

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر بنده

مع شرحه المسمى

كِبَالُ كِبَالِ الْمُعَلِّمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشناقي الأبي المالك المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مُكَيِّدُ كِبَالِ الْأَكْبَالِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

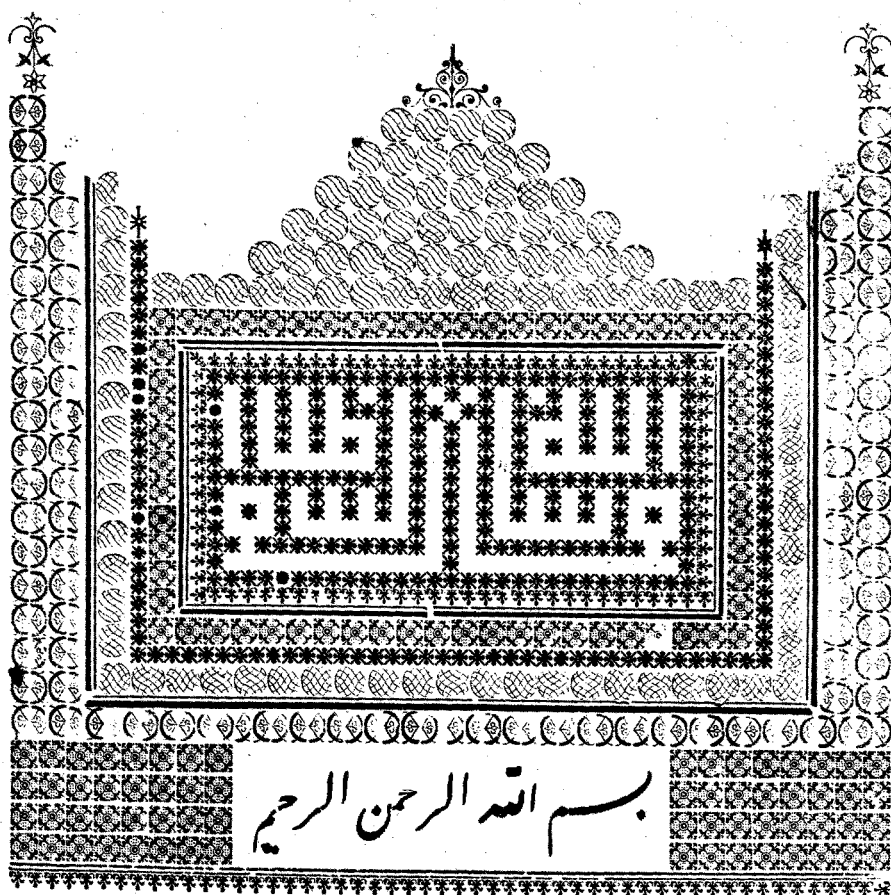
تنبية : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً منبهاً بجدول الكتاب والإيمان
ومن جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبية : توجد نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخيرية المصرية التزمنا مقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وإن كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطمانينة للبال .

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أحاديث صلاة الجمعة ﴾

(قوله إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة) (ع) حجة للكافة في أن الغسل لحضور الجمعة لا لليوم فمن لم يحضرها فلا غسل عليه * وقال أبو ثور وبعض السلف إنما هو لليوم واحتج بما سياتي (قوله فليغتسل) (ع) حكى الخطابي عن مالك وعامة السلف أن غسل الجمعة واجب وجاء عن مالك ما يدل أنه عنده مستحب والمعروف من قوله وقول معظم أصحابه أنه سنة * قلت * فلا قول ثلاثة وحكاية الخطابي عن مالك الوجوب قيل إنما اعتد فيه على قوله في الكتاب وغسل الجمعة واجب وهو اغترار بلفظ التهذيب وإنما هو في المدونة الكبرى من لفظ حديث ولذا تمعّب بعضهم على البرادعي

﴿ باب الجمعة ﴾

﴿ش﴾ (قوله إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة) (ع) حجة للكافة أن الغسل لحضور الجمعة لا لليوم فمن لم يحضرها فلا غسل عليه وقال أبو ثور وبعض السلف إنما هو لليوم (قوله فليغتسل) اختلاف في الغسل أو واجب هو أم مستحب أم سنة والأول حكاه الخطابي عن مالك وعامة السلف (ع) والمعروف من قوله وقول معظم أصحابه أنه سنة وحملوا صيغة الأمر في الحديث على النسيب وصيغة الحق والوجوب المذكورين في الآخر على التأكيدي كما تقول حقك واجب على أي يتأكد على (ب) قال تقي الدين إنما يقتصر إلى التأويل إن لو كان المعارض راجح الدلالة وأقوى ما عارضوا به حديث فالتغسل أفضل

* حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي ومحمد بن ربح بن
المهاجر قال أنا الليث ح
ونافعية بن سعيد أنا ليث
عن نافع عن عبد الله بن
عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا أراد أحدكم أن
يأتي الجمعة فليغتسل * حدثنا
قتيبة بن سعيد أنا ليث ح
وأنا ابن ربح أنا الليث
عن ابن شهاب عن عبد
الله بن عبد الله بن عمر عن
عبد الله بن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال وهو قائم على المنبر

ذكر ذلك وذكر الأبهري عن بعض أصحاب مالك أنه لا يجوز ترك الغسل فأخذ منه اللخمي الوجوب ورده المازري بأنه بناء على تأنيهم تارك السنن (ع) واحتج الموجب بالحديث وحمل الأمر على الوجوب وقد جاء مصرحاً بالوجوب الحديث الذي بعد واحتج الآخرون بحديث من توفأ فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل أفضل وبأن عمر رضي الله عنه لم يرد الداخل لأن يغتسل وحملوا صيغة الأمر في الحديث على الندب وصيغة الحق والوجوب المذكورين في الآخر على التأكيد كما يقول حقل واجب على أي متأ كد على ﴿قلت﴾ قال تقي الدين إنما يقتصر إلى التأويل أن لو كان المعارض راجح الدلالة وأقوى ما عارضوا به حديث بالغسل أفضل وهو وإن كان صحيحاً فلا يقاوم سند حديث فليغتسل ﴿قلت﴾ وأما عدم رد عمر الداخل فيأتي جواباً عنه إن شاء الله تعالى (د) والحديث يدل أنه يؤمر به كل من يريد أتيانها من صغير أو كبير ذكر أو أنثى وحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم صريح في البالغ وفيه أحاديث تقتضي دخول النساء كحديث من اغتسل بالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث الغسل مستحب لكل من يريد أتيانها ويتأ كد في حق الذكور أكثر من النساء وفي حق البالغين أكثر من الصبيان والمشهور عندنا أنه يستحب للجميع وقيل للذكور خاصة وقيل لمن يلزمه أتيانها دون النساء والعبيد والصبيان والمسافرين وقيل مستحب لكل أحد وإن لم يأت الجمعة كاستحباب غسل العيد لكل أحد (قوله في الآخر أية ساعة هذه) (ع) هو توبيخ له لما فاته من فضيلة التهجير وفيه أمر الإمام بالمعروف ونهي عن المنكر وسؤاله لما يحتاج إليه من أمور المسلمين وجواب الآخر له ولا يكون هو والمجيب لا غيبين وإنما اللاغى من أعرض عن استماعها وشغل نفسه باستماع غيرهما لا يسوغه الشرع ﴿قلت﴾ ثم إن كان ماتكم به من هذا بعد الشروع في الخطبة فلا يحتاج به لوجوب الغسل لأن الإمام يقطعها للامم المندوب ولا يكون هو والمجيب لا غيبين ﴿فان قلت﴾ قد استدلل أبو عمر على وجوب الوتر بقطع الصبح له إذا لا يقطع واجب الواجب ﴿قلت﴾ في استدلاله نظر لانا تمنع أن لا يقطع واجب الواجب بدليل ما ذكرنا من قطع الإمام الخطبة للامم المندوب (قوله شغلت اليوم فلم أنقلب) (ع) وفي الموطأ أنقلب من السوق وهو اعتذار بأنه لم يتأخر اختياراً وإنما غافه الوقت وفيه العمل يوم الجمعة قبل النداء

وهو وإن كان صحيحاً فلا يقاوم سند حديث فليغتسل (ح) والحديث يدل أنه يؤمر به كل من يريد أتيانها من صغير أو كبير ذكر أو أنثى وحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم صريح في البالغ وفيه أحاديث تدل على دخول النساء كحديث من اغتسل بالغسل أفضل فيقال في الجمع بين الأحاديث الغسل مستحب لكل من يريد أتيانها ويتأ كد في حق الذكور أكثر من النساء وفي حق البالغين أكثر من الصبيان والمشهور عندنا أنه يستحب للجميع وقيل للذكور خاصة وقيل لمن يلزمه أتيانها وقيل مستحب لكل واحد وإن لم يأت الجمعة كاستحباب غسل العيد لكل أحد (قوله أية ساعة هذه) هو توبيخ له لما فاته من فضيلة التهجير (ب) إن كان ماتكم به من هذا بعد الشروع في الخطبة فلا يحتاج به لوجوب الغسل لأن الإمام يقطعها للامم المندوب ولا يكون هو والمجيب لا غيبين ﴿فان قلت﴾ قد استدلل أبو عمر على وجوب الوتر بقطع الصبح له إذا لا يقطع واجب الواجب بدليل ما ذكرنا من قطع الإمام الخطبة للامم المندوب انتهى ﴿قلت﴾ نظر لانا تمنع أن لا يقطع واجب بدليل ما ذكرنا من قطع الإمام الخطبة للامم المندوب قطع الصلاة وأيضاً حرمة الصلاة أقوى من حرمة الخطبة فلا يلزم من جواز قطع الخطبة للامم المندوب قطع الصلاة وأيضاً فقد علم في الصلاة عدم جواز قطعها للمندوب بدليل أنها لا تنقطع لصلاة الفجر ولا السجود السهول البعدى

من جاء منكم الجمعة فليغتسل * وحدثني محمد بن رافع أنا عبد الرزاق أنا ابن جريح أنا ابن شهاب عن سالم وعبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أني سالم بن عبد الله عن أبيه أن عمر بن الخطاب جالس يوم الجمعة دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه عمر أية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت النداء فلم أزد على أن توفأت قال

عمر والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا الوليد بن مسلم عن الازاعي قال ثني يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال ثني أبو هريرة قال بينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال مبال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء أن توضأت ثم أقبلت فقال عمر والوضوء أيضا ألم تسمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم الى الجمعة فليغتسل * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وان كان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة خشية التشبه باليهود (قوله والوضوء أيضا) (د) هو منصوب بتقدير فعل أى أتوضأت الوضوء فقط (ع) وهو انكار لعدم الغسل ولعل عثمان رضى الله عنه رآه غير واجب ولذلك لم يرد عمر لأن يغتسل مع انكاره عليه ورأى أن اشتغاله بالسعى لاستماع الخطبة أكد وكان عدم رده له بمحض الصحابة رضى الله عنهم فلم ينكر وعدم رده وعامة الفقهاء والأصوليين يمدون مثل ذلك اجماعا وحجة لأن السكوت كالنطق ومذهب القاضى ومن حقق من الأصوليين حجة لاجماع لان السكوت ليس كالنطق وقد جاء في الحديث الآخر غسل الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ولم يختلف أن السواك والطيب غير واجبين فكذلك الغسل وأيضا فقوله في حديث عائشة الآتى لو تطهرت وهذا كله يدل على عدم الوجوب * قلت * قد قدمنا أن الأحاديث ظاهرة في الوجوب وسعى عثمان وعدم رده عمر لا يدلان على عدم وجوب الغسل لاحتمال أنه واجب عارضه واجب آخر فهو من تعارض واجبين ترجح أحدهما خوف فوت الآخر كدفعهما لا من تعارض واجب وغير واجب وكذا عطف السواك والطيب لا يدلان أيضا على عدم الوجوب لانه يصح عطف غير واجب على الواجب نص على جواز ابن التماسنى وابن بشير وأما سكوت الصحابة فيعمل انه تقيمه لعمر وأيضا فهي مسألة اختلف فيها وقد قدمنا الكلام عليها وانقسامها الى ثلاثة أقسام أغنى مسألة السكوت (قوله) وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل * (قلت) * علم ذلك بالخبر المستفيض أولسماعه ذلك منه اجماعا وحجة لان السكوت ليس كالنطق وقد جاء في الحديث الآخر غسل الجمعة واجب على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ولم يختلف أن السواك والطيب غير واجبين فكذلك الغسل * وأيضا فقوله في حديث عائشة الآتى لو تطهرت وهذا كله يدل على عدم الوجوب ويحتج به من لا يرى الأمر للوجوب لترك عثمان الغسل واقرار عمر له وعدم انكار الصحابة اقراره * (قلت) * تقدم انه واجب عارضه واجب أكد منه (قوله في الآخر فعرض به عمر فقال مبال رجال) (ع) معنى عرض لم يصرح بالانكار عليه ففيه التلطف بالتغيير وعدم التصريح بالانكار وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل له لأسباب أهل الفضل ومن يظن به الخير ومنه قوله في الحديث أية ساعة هذه وانه يكفي في تغيير غير الواجب الميسور من القول (قوله حين سمعت النداء) (ع) حجة في أنه

ونحوهما (قوله والوضوء أيضا) هو منصوب بتقدير فعل أى توضأت الوضوء وهو انكار لعدم الغسل وأمله غير واجب عند عثمان رضى الله عنه ولا عند عمر اذ لم يرد له وكان ذلك بمحض الصحابة رضى الله عنهم ولا منكر فكان اجماعا وحجة أو حجة لاجماعا على القولين في الاصول (ب) قد قدمنا أن الأحاديث ظاهرة في الوجوب وسعى عثمان وعدم رده عمر لا يدلان على عدم الوجوب لاحتمال أنه واجب عارضه واجب آخر وكذا عطف السواك والطيب لا يدلان على عدم الوجوب لانه يصح عطف غير الواجب على الواجب نص على جواز ابن التماسنى وابن بشير (قوله فعرض به) أى لم يصرح بالانكار عليه (قوله حين سمعت النداء) بكسر النون وضمها أى الذى يجب به السعى واختلف فيه فقال ابن عبد الحكم مرة وقال ابن القاسم ثلاثا وأنكره ابن العربي وقال انما كان يؤذن لجلوسه صلى الله عليه وسلم واحد ويقيم آخر فلما كثر الناس زاد عثمان ثانيا بالزوراء وفى الواضحة خلافه قال فيها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ رقى المنبر أذن ثلاثة بالنار مرتين واستقر فلما كثر الناس أمر عثمان بأذان الزوال بالزوراء فاذا خرج أذن ثلاثة ثم نقل هشام أذان الزوراء للنار والثلاثة بين يديه

يجب السعي لسماع النداء ولأكثر أصحابنا في أن سماع الخطبة غير واجب ولا شرط في صحة الصلاة في قول آخرين لأنه لم يعتذر عن التأخير إلى وقت سماع النداء ولا عتبه عليه عمر وأيضاً لو كان السعي واجباً قبل سماع النداء لم يكن له فيما عتذر به حجة * قلت * الأذان الذي يجب به السعي ويحرم الاشتغال عنه بغيره هو أذان جلوس الإمام على المنبر في حق من يدرك الجمعة لسعيه حينئذ فيجب عليه السعي وأما من بعد فيجب عليه السعي بمقدار ما يدرك به أقل ما تدرك به الجمعة وعلى القول بوجوب سماع الخطبة يجب السعي بمقدار ما يدرك به سماعها ولو جوب السعي لسماع أذان الجلوس جعله ابن عبد الحكم واجباً * أبو عمر واختلف فقال ابن عبد الحكم يؤذن للجمعة مرة * وقال ابن القاسم ثلاثاً وأنكر ابن العربي أن يؤذن لها ثلاثاً قال وإنما كان يؤذن لجلوسه صلى الله عليه وسلم ويقوم آخر فلما كثرت الناس زاد عثمان ثانياً بالزوراء قبل جلوسه والزوراء أقرب سوق المدينة ثم قلب الناس الأذان فهو بالمشرق كما هو بقرطبة وأما بالمغرب فهو ثلاث بالنار مرتين لجهل مفتهم سمعوا أنه ثلاث وجهلوا أن الإقامة أحدها اه وفي الواضحة ما يرد ما ذكر قال فيها كان صلى الله عليه وسلم إذا رقى المنبر أذن ثلاث بالنار مرتين واستمر فلما كثرت الناس أمر عثمان بأذان الزوراء بالزوراء فاذن ثلاثاً ثم نقل هشام أذان الزوراء للنار والثلاثة بين يديه * ابن رشد الأذان بين يديه بدعة مكرهه سمع ابن القاسم النبي عنه وفي المجموعة إنما أحدثه هشام * أبو عمر قول من قال من أصحابنا أنه بدعة قول من قل علمه لأن ابن اسحق روى عن الزهري عن السائب أنه كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين يدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما * وتعبه الشيخ بأن ابن اسحق يختلف فيه جرحه مالك وقال نحن نفيها من المدينة * قلت * قال السهيلي وثقه ابن معين وابن حنبل ويحيى بن سعيد والبخاري ومسلم وأكثر أهل العلم قال ابن معين ما أدركت أحداً ينهم ابن اسحق في حديثه وكان شعبة يقول ابن اسحق أمير المؤمنين في الحديث خرج ابن شهاب مرة لقرية فتبعه طلاب الحديث فنظر إليهم وقال أين أنتم من الغلام الأحول أو قال عليكم بالغلام الأحول يعني ابن اسحق وكان أصحاب ابن شهاب يرجعون إليه فيما يشكون فيه من حديث الزهري * أبو عمر عن أبي عبد الله الأسدي وإنما طعن فيه مالك لأن ابن اسحق قال اتوني بحديث مالك فأنا طبيب علله فبلغ ذلك مالك فكف وقال مالك ما بين اسحق وأما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجه من المدينة يشير والله أعلم إلى أن الدجال لا يدخل المدينة * وتوفي بغير رادسة إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وأدرك من المشيخة من لم يدركه مالك * وذكر الخطيب في تاريخه أنه أدرك أنس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الثقات وإنما لم يخرج عنه البخاري ألبتة ولم يخرج عنه مسلم الأحاديث واحداً في كتاب القذف لأجل طعن مالك رحمه الله فيه وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها (قوله واجب على كل محتمل) (ع) فيه وجوب الجمعة على الأعيان وتأتي المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه ان من

الفصل يوم الجمعة واجب على كل محتمل * حدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالنا بن وهب أني عمر بن عبيد الله بن أبي جعفران محمد ابن جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن

* ابن رشد الأذان بين يديه بدعة مكرهه سمع ابن القاسم النبي عنه * أبو عمر قول من قال من أصحابنا أنه بدعة قول من قل علمه لأن ابن اسحق روى عن الزهري عن السائب أنه كان يؤذن بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين يدي أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتعبه الشيخ ابن عرفة فان ابن اسحق يختلف فيه جرحه مالك وقال نحن نفيها من المدينة (ب) قال السهيلي وثقه ابن معين وابن حنبل ويحيى بن سعيد والبخاري ومسلم وأكثر أهل العلم قال ابن معين ما أدركت من ينهم ابن اسحق في حديثه وكان شعبة يقول ابن اسحق أمير المؤمنين في الحديث * خرج ابن شهاب مرة لقرية فتبعه طلاب

يلزمه السعي اليها من المحتلمين لا يلزمه الغسل ومالك يستحب لمن حضرها من النساء والعبيد والصبيان والمسافرين وقال بعض المتأخرين فيه سقوطه عن الصبيان وهو بين قال وعن النساء لأن الغالب في تكاليفهن انما هو بالحوض لا بالاحتلام وفيما قاله ضعف (د) والحديث صريح في انه انما يؤمر به البالغ وما تقدم من الحديث اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ظاهر في انه مشروع لكل من أراد اتيانها من البالغ وغيره وحديث من اغتسل بالغسل أفضل يقتضى دخول النساء فيقال في الجمع بين الأحاديث ما تقدم (قوله في حديث عائشة ينتابون) (ع) أى يأتون فلا ينتاب المجيء والاسم النوب وأصله ما كان عن قرب وقيل ما كان عن فرسخ أو فرسخين (قوله من منازلهم) (د) لم يختلف انها تجب على من في مصر وإن عظم وزاد على ستة أميال وانه يجب عليه السعي بمقدار ما تدرك به الخطبة أو الصلاة على القولين وعن ربيعة انها انما تجب على من اذا سمع النداء وخرج ومشى أدرك الصلاة **قلت** * يعنى بالقولين القولين في وجوب شهود الخطبة (قوله ومن العوالى) (ع) أسقطها الكوفيون عن بخارج مصر والحديث يرد عليهم وأوجبها مالك على من سمع النداء وكان على ثلاثة أميال وقاله الشافعي وأحمد واسحق الا أنهم لم يحدوا بثلاثة أميال * واختلف عندنا في المسئلة هل هي من طرق مصر أو المنار أو أوجبها الحكم والأوزاعي وعطاء وأبو ثور على من يؤويه الليل الى أهله فيأتى اليها من نصف يوم وعن الزهري يجب على من هو من مصر على ستة أميال وعن ربيعة وابن المنكدر أربع أميال **قلت** * التحديد بثلاثة أميال هي رواية على وأشهب عن مالك * ابن رشد وهذه الرواية خلاف قوله في المدونة وثلاثة أميال وزيادة يسيرة والرواية بأن الثلاثة من المنار هي رواية على والقول بأنهما من طرف مصر لابن عبد الحكم فحمله ابن بشير على انه أراد بالطرف السور * وحمله ابن عات على انه أراد به الموضع الذي يقصر منه وعلل التحديد بالثلاثة بأنها التي يبلغها الصوت

عائشة أنها قالت كان
الناس ينتابون الجمعة من
منازلهم ومن العوالى

الحديث فنظر اليهم وقال أين أنتم من الغلام الأ حول او قال عليكم بالغلام الأ حول يعنى ابن اسحق وكان أصحاب ابن هشام يرجعون اليه فيما يشكون فيه من حديث الزهري * أبو عمر عن أبي عبد الله الاسدي وانما طعن فيه مالك لأن ابن اسحق قال أتتوني بحديث مالك فأنا طبيب عله فبلغ ذلك مالكا فقال وما ابن اسحق وانما هو دجال من الدجاله تمن أخرجه من المدينة يشير والله أعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وتوفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائته رحمه الله تعالى وأدرك من المشيخة من لم يدركه مالك وذكر الخطيب في تاريخه انه أدرك أنس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الثقات وانما لم يخرج عنه البخاري ألبتة ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا واحدا في كتاب القذف لأجل طعن مالك رحمه الله تعالى فيه وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها (قوله كان الناس ينتابون) أى يأتون والانتباب المجيء (قوله ومن العوالى) (ع) أسقطها الكوفيون عن بخارج مصر والحديث يرد عليهم وأوجبها مالك على من سمع النداء أو كان على ثلاثة أميال (ب) التحديد بثلاثة أميال هي رواية على وأشهب عن مالك * ابن رشد وهي خلاف ما في المدونة وثلاثة أميال وزيادة يسيرة والرواية بأن الثلاثة من المنار هي رواية على والقول بأنهما من طرف مصر لابن عبد الحكم * ابن بشير على انه أراد بالطرف السور وحمله ابن عات على انه أراد الموضع الذي يقصر منه وعلل التحديد بالثلاثة بأنها التي يبلغها الصوت الرفيع واذا كانت العلة تلك فالقياس قول مالك انها من المنار لأن الأذان انما يكون به فكون التحديد بالثلاثة منه وانظر ما يتفق أن يخرج الرجل بكرة الى حائطه وهو على أكثر من ثلاثة أميال والظاهر انه لا يجب

فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار فيخرج منهم الريح فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس منهم وهو عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا * وحدنا محمد بن ربح (٧) أنا الليث عن يحيى بن سعيد عن حمزة عن عائشة أنها

قالت كان الناس أهل
عمل ولم تكن لهم كفاة
فكانوا يكونوا لهم تغسل
فقتيل لهم لو اغتسلتم يوم
الجمعة * وحدنا عمرو
ابن سواد العامري ثنا
عبد الله بن وهب أنا عمرو
ابن الحرث أن سعيد بن
أبي هلال وبكر بن الأشج
حدثاه عن أبي بكر بن
المنكدر عن عمرو بن
سليم عن عبد الرحمن بن
أبي سعيد الخدري عن
أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال غسل
يوم الجمعة على كل محتمل
وسواك ويمس من الطيب
ما قدر عليه إلا أن بكرا لم
يذكر عبد الرحمن وقال
في الطيب ولو من طيب
المرأة * وحدنا حسن
الحلواني ثنا روح بن
عبادة ثنا ابن جريج ح
وثني محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق أنا ابن جريج أني
أبراهيم بن ميسرة عن
طاوس عن ابن عباس أنه
ذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الغسل يوم
الجمعة قال طاوس فقلت
لابن عباس ويمس طيبا
أودها إن كان عند أهله
قال لا أعلمه * وحدنا

الريح وان كانت العلة تلك فالقياس قول مالك أنها من المنار لان الأذان إنما يكون به فيكون
التحديد بالثلاثة منه * وانظر ما يتفق أن يخرج الرجل بكرة إلى حائطه وهو على أكثر من ثلاثة أميال
هل يجب عليه السعي منه والأظهر أنه لا يجب * وزاد ابن الحاجب قولين فقال وقيل يجب على ستة أميال
وقيل بر يده وقبلهما ابن عبد السلام ولم يزل شيوخنا وغيرهم ينكرون عليه وجود القولين ويقولون
إنما هما في أهل قرية قريبة من محل جمعة أرادوا أن يقيموا لأنفسهم جمعة فقال يحيى بن عمر لا يقيمونها
حتى يكونوا على ستة أميال * وقال ابن حبيب بل على بر يده ولا يتوهم أحداً أخذ قول ابن الحاجب من
قول يحيى بن عمر وابن حبيب لأنه لا يلزم من أحداً على ستة أميال أو بر يده أن يجب السعي من ذلك
المحل إذا كان المحل من لا تنعقد بهم الجمعة بل يصلونها به ظهر الأمر بما (قوله في العباء) (ع) كذا
لاكثرهم وللعنري في الغبار وهو وهم والعباء جمع عباءة وهي أكسية خشان فيها خطوط سود
(قوله ويصيبهم الغبار) (ع) وفي رواية العرق فتكون لهم الريح حجة لما لك في أن معنى التهجير السعي
في المهاجرة لأنه السعي بكرة كما يقوله المخالف لان العرق إنما يكون في الحرة والمهاجرة ولو كان التبكير
أفضل لفعلوه * واختلاف عندنا متى يجب السعي هل هو بالنداء أو الزوال أو بمقدار ما يصل إلى المسجد
قبل الشروع في الخطبة * والخلاف في ذلك مبني على هل يلزم الحضور لسماع الخطبة ومن شرطها
الجماعة وهو المتأول على المدونة * وأليس بشرط وهو قول جماعة من أصحابنا وقول أبي حنيفة (قوله لو
أنكم تطهرتم) (ع) يدل على أن الغسل على الترغيب والحض لا على الوجوب وعلة ما ذكر
عائشة رضي الله عنها وهو يدل على تنزيه المساجد من الريح الكريمة ولما لم تكن هذه الكراهة مثل
رائحة البصل وإنما هي مثل ريح الصنان كما ذكر في الحديث لم يمنع أهلها من المسجد كنع كل البصل
لكن حضوا على إزالته والتنظيف جلة ولغالب حاله لكثرة أنفاسهم وأنسهم بها ولو أن أهل مسجد كانوا
كلهم أهل روائح كريهة كالحواطين لا يحضر من بعدهم غيرهم لم يمنعوهم بخلاف معهم غيرهم (د)
التغل بفتح التاء والفاء الرائحة الكريهة والكفات جمع كاف أي عبيد وخدم يكفلونه (قوله في الآخر
على كل محتمل) * قلت لم يذكر في هذا الطريق لفظة واجب وذكره فيما تقدم وتقدم احتجاجهم
به على عدم وجوب الغسل وتقدم الجواب عنه بأن معناه متأكد (قوله وسواك ويمس من الطيب
ما قدر عليه) (ع) يحتمل أنه للتكثير ويحتمل أنه للتأكد كيد أي يفعل منه ما يمكنه ويشهد لذلك

(قوله في العباء) بالمد جمع عباءة بالمد وعباية بالياء وهي أكسية خشان فيها خطوط سود * قلت *
وظاهر ما نقله القاضي في المشارق عن ابن دريد أن العباء مفرد ونسبه قال ابن دريد العباء
هي كساء معروف وجمعه أعبية قال الخليل العباية ضرب من الأكسية فيه خطوط سود
(قوله ولم تكن لهم كفاة) هو بضم الكاف مثل قاض وقضاة وهم الخدم الذين يكفونهم
العمل وهذه كانت أخف من رائحة الثوم والبصل لم يمنع أهلها من المسجد كنع كل البصل
لكن حضوا على النظافة (قوله لم تغل) بفتح التاء المثناة والفاء أي رائحة كريهة (قوله ويمس من
الطيب) بفتح الميم وضما (قوله ما قدر عليه) يحتمل أن يكون للتكثير أي يبلغ فيه قدر جهده

أصحق بن إبراهيم أنا محمد بن بكر ح وثنا هرون بن عبد الله ثنا الضحاك بن محمد كلاهما عن ابن جريج بهذا الإسناد
* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا هزنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله
على كل مسلم أن يغتسل

قوله ولو من طيب المرأة للرجال لظهور لونه فاباحه لعدم غيره للضرورة **﴿قلت﴾** لايتأكد السؤال والطيب لنا كد الغسل لعطفها على الغسل لصحة عطف غير الواجب على الواجب كما تقدم وتقدم مالتقى الدين **(قوله في كل سبعة أيام)** (ع) هو محمول على انه غسل الجمعة ويحتج به أبو ثور وبعض السلف على الغسل لليوم **(قوله في الآخر اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة)** (ع) أى صفة غسل الجنابة وحديث من غسل واغتسل يرى بتشديد غسل وتخفيفه ثم قيل معناه جامع يقال غسل وغسل اذا جامع ويكون معناه أوجب الغسل على غيره أو يكون التشديد من الجنابة والتخفيف للجمعة وقيل غسل أسبغ الوضوء واغتسل للجمعة وقيل غسل رأسه واغتسل في بقية جسده وقيل غسل بالتشديد بالغ في التدليك والتنظيف واغتسل بصبه الماء عليه وقد يحتج بالحديث من يقول معناه جامع (د) قال بعض أصحابنا المراد من غسل الجنابة في الحديث غسل الجمعة حقيقة قال ويستحب له مواقعة زوجته ليكون أغض أبصره في سعيه وهو قول ضعيف باطل **(قوله ثم راح)** أى في الساعة الأولى (م) حل مالك هذه الساعة على أنها الساعة التي من بعد الزوال الى خروج الامام تعلقا بلفظ الرواح لانه لا يكون لغته من أول النهار وانما هو من بعد الزوال ويجوز في لفظ الساعات وحملها بعض أصحابه على الساعات العرفية التي من أول النهار تعلقا بأن الساعة الأولى والثانية الى آخرها لا يكون الأول النهار ويجوز في لفظ الرواح (د) لا يتعلق بلفظ الرواح في ذلك الوجه لأن الأزهري قال هو لغة الذهاب في أى وقت كان حتى في الليل والحديث خرج مخرج الحظ على التكبير فيحصل فضيلة الصف الأول وانتظاره الصلاة والتنفل والذكر وساعات الساعة التي بعد الزوال أجزاء دقيقة

في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك ابن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما

أولئك كيد أى لا يتركه ولو بادى شئ يقدر عليه **(قوله اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة)** أى مثل غسل الجنابة في الصفة وحديث من غسل واغتسل يرى غسل بالتشديد والتخفيف ثم قيل معناه جامع أى أوجب على غسله الغسل على غيره وقيل غسل بالتشديد بالغ في التدليك والتنظيف واغتسل بصبه الماء عليه (ع) وقد يحتج بالحديث من يقول معناه جامع (ح) قال بعض أصحابنا المراد بغسل الجنابة في الحديث غسل الجنابة حقيقة قال ويستحب له مواقعة زوجته ليكون أغض أبصره في سعيه وهو قول ضعيف أو باطل **(قوله ثم راح في الساعة الأولى)** حل مالك هذه القسمة على أنها في الساعة التي بعد الزوال الى خروج الامام تعلقا بلفظ الرواح وحملها بعض أصحابنا والشافعية على أنها الساعات العرفية ثم اختلفوا هل هي من طلوع الفجر وهو الأصح عند الشافعية أو من طلوع الشمس وهو قول بعضهم ورجح القول بأنها الساعات العرفية بأن الحديث خرج مخرج الحظ على التكبير لتحصل فضيلة الصف الأول وانتظاره الصلاة والتنفل والذكر وذلك لايتأتى بعد الزوال لفصل المدة وما تعلق به الأولون من الرواح انما يستعمل فيما بعد الزوال والنقل (ح) عن الأزهري أنه لغة الذهاب في أى وقت كان حتى في الليل ورجح (ع) الأول بقوله في الحديث الاتي يكتبون الأول فالأول وبقوله فيه مثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة الى آخره لانه لو كان المراد الساعات العرفية لكانت أجزاء كل ساعة في الفضل سواء وأيضا يلزم أن تنقضى الفضائل بانقضاء الخامسة ولم يكن في السادسة فضل بحال وهو في الحديث انما تنقضى بخروج الامام وهو انما يخرج بعد الزوال وانما هو في آخر السادسة (ب) وجه الدليل من الأول أن الفاء في قوله فالأول للتعقيب دون مهلة ولا يتقرر ذلك الا في أجزاء الساعة الواحدة ولا يلزم في الثاني أن تكون أجزاء الساعة في الفضل سواء لانه يشترك من جاء في أولها وفي آخرها ان لكل منهما أجر بدنة الآن بدنة الأول أكمل والثالث واضح لانه ليس في الحديث

لا تسمع فالأظهر أنها ساعات النهار العرفية * ثم اختلف عندنا فالأصح أنها من طلوع الفجر
 لا من طلوع الشمس (ع) ويشهد أنها ساعات الساعة السابعة أى أجزاؤها الساعات النهارية
(قوله بدنة) (ع) البدنة مأهذى من الابل الى مكة سميت بدنة للتبدين والبدانة السمن ويحتاج به
 الشافعي وأبو حنيفة على أن البدن أفضل من الغنم وأن ترتيبها في الفضل البدن ثم البقر ثم
 الغنم وسواها من الهدايا والضحايا وسائر النسل * والافضل عند مالك وأصحابه في الضحايا الضأن
 ثم المعز ثم البقر ثم الابل لقوله تعالى وفديناه بذيئ عظيم ولانه صلى الله عليه وسلم انما ضحى بالضأن
 وما كان صلى الله عليه وسلم ليترك الافضل كما يتركه في الهدايا وبعض أصحابنا قدم الابل على البقر
 وانفقوا في الهدايا أن الابل أفضل لان القصد في الضحايا طيب اللحم وفي الهدايا كثرته * **(قلت)**
 يأتي الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى **(قوله ثم بقرة)** (ع) يحتاج به عطاء على أن البدن
 لا تكون الامن الابل ومالك يرى أن البقر من البدن وفائدة الخلاف فيمن نذر بدنة وهو بئله
 ليس فيها الابل وقصرت النفقة وهذه كلها ضرب مثل لمقادير الأجور لانه تشبيه حقيقة حتى
 يكون أجر هذا قدر أجر هذا **(قوله)** فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكروا في
 الآخر وطواوا الصحف (ع) قالوا يدل أنهم ليسوا المحظزة والله تعالى أعلم

﴿ أحاديث فضل الانصات ﴾

قرب بدنة ومن راح في
 الساعة الثانية فكأنما
 قرب بقرة ومن راح في
 الساعة الثالثة فكأنما
 قرب كبشا أقرن ومن
 راح في الساعة الرابعة
 فكأنما قرب دجاجة
 ومن راح في الساعة
 الخامسة فكأنما قرب بيضة
 فاذا خرج الامام حضرت
 الملائكة يستمعون الذكروا
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 ومحمد بن ربح بن المهاجر قال
 ابن ربح أنا الليث بن
 عقيل عن ابن شهاب قال
 أى سعيد بن المسيب أن
 أبا هريرة أخبره أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا قلت لصاحبك
 أنصت يوم الجمعة

(ع) الجمهور وجوبه على من لم يسمع الخطبة كوجوبه على من يسمعها * وقال أحمد والشافعي
 لا يلزم الامن سماعها * **(قلت)** ذكر ابن حارث الاتفاق على لزومه من لم يسمعها كان بالمسجد
 أو خارجه وذكر ابن زرقون عن ابن نافع لا بأس بكلام من لم يسمعها بخير أو حاجة * وقال مطرف
 وابن الماجشون انما يجب الانصات بدخول المسجد * ابن رشد يستحب الانصات بالطريق لمن لم
 يسمع كلام الامام **(قوله أنصت)** (م) انما ذكر هذه اللفظة لانها ليست بكلام كثير وأمر
 بغيره فاذا لم يسمعها فإحدى غيرهما أو أخذ بعضهم منه منع التعمية والامام يخطب لان التشاغل بها
 أكثر من أنصت واختلف فيما كان من الذكروا كرمطوبوا كرد السلام وتسميت العاطس فغنه مالك
 وأبو حنيفة والشافعي وأجازة أحمد واسحق * **(قلت)** في جدد العاطس في نفسه أو يحمده سرا
 قولان لمالك وابن حبيب * ابن حارث وفي جواز خفيف الذكروا في نفسه ومنعه قولان لابن القاسم
 وابن عبد الحكم قال ابن عبد الحكم معاذ الله أن يحرك به لسانه يكفيه الضمير ولا يحرك حياء ولا
 مصوتا كجد نوب ولا بأس أن ينهى اللادين بخفيف التسبيح أو الإشارة * وقال الباجي مقتضى

الاخس فيلزم ما ذكر انتهى * **(قلت)** اذا لم يلزم من الجل على الساعة العرفية استواء أجزائها في
 الفضل لا اختلاف آحاد الصنف الحاصل فيها صح التعقيب من غيرهم لانه بحسب الآتين في أجزائها
 لتفاوتهم في الفضل بحسب تلك الأجزاء فلا يكون في الأول وهو قوله يكتبون الأول فالأول دليل أيضا

﴿ باب الانصات للخطبة ﴾

* **(ش)** * عبد الله بن قارظ بالقاف والراء والطاء المجمة (ب) ذكر ابن حارث الاتفاق على لزوم
 الانصات من لم يسمعها كان بالمسجد أو خارجه كما يلزم من سماعها وذكر ابن زرقون عن ابن نافع
 لا بأس بكلام من لم يسمعها بخير أو حاجة وقال مطرف وابن الماجشون انما يجب الانصات بدخول
 المسجد * ابن رشد يستحب الانصات بالطريق لمن لم يسمع كلام الامام **(قوله أنصت)** أى اذا امتنع هذا

* وحدثنى عبد الملك بن شبيب بن الليث بن أبي عن جدى قال فى عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم ابن قارظ وعن ابن المسيب أنهم محدثاه أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئله وحدثنى محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريج أنى ابن شهاب بالاسنادين جميعا فى هذا الحديث مثله غير أن ابن جريج قال ابراهيم بن عبد الله بن قارظ * وحدثننا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغيت قال أبو الزناد وهى لغة أبى هريرة وإنما هو فقد لغوت * حدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئا الا أعطاه إياه زاد قتيبة فى روايته

المذهب منع الإشارة وسمع ابن القاسم لا يحصب أحدا لاجيا * ابن رشد فى الموطأ حسب ابن عمر متحدثين وهو واسع والهيل والاستغفار والدعاء والتعوذ والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند أسباب ذلك جائز وفى الجهر به قولان (قوله والامام يخطب) (ع) حجة مالك والأكثر فى أنه إنما يجب الانصات عند الخطبة * وقال أبو حنيفة يجب بخروج الامام * قلت * وظاهر الأحاديث أنه لا يجب بعد نزوله وقبل الصلاة * وذكر ابن العربى فى لزومه حينئذ روايتين (ع) ولا يجب لقراءة كتاب ليس فيها وفى وجوبه حين سبه أحد أو مدحه المحرم قولان لمالك وابن حبيب * قلت * اختار اللخمي التكلم حين سبه أحد * ابن العربى رأى زهاده بغداد والكوكة اذا دعا الامام لاهل الدنيا صلواتكموا وبعض الخطباء يكذب حينئذ فالشغل عنه طاعة واجبة (قوله لغيت) يقال لغا يلغو لغوا ولغى يلغى لغى كعمى يعمى عمى (د) الأولى أفصح والثانية مقتضى القرآن لقوله تعالى والغوا فيه ولو كان من الأولى لقال والغوا بضم الغين * قلت * يعارضه قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اذلو كان من الثانية لقال واذا سمعوا اللغى (م) واختلف فى معنى لغوت فقال الهرورى معناه تكلمت بما لا ينبغي * وقال النضر معناه خبت يقال لغيت أى خبيته ويقال اللغو واللغى مصدران معناه ردى الكلام وباطله وما لا خير فيه

* أحاديث ساعة الجمعة *

(قوله ساعة) (ع) قال بعض المحررين هى من العصر الى الغروب ومعنى قائم على هذا ملازم ومعنى يصلى يدعو وقيل هى من وقت خروج الامام الى تمام الصلاة وقيل هى فى وقت الصلاة نفسها من حين تقام الى أن تتم والصلاة على وجهها وقيل هى من حين يجلس الامام على المنبر ويحرم البيع

مع أنه أمر بمروءة فأحرى غيره وأخذ منه منع التحية لان الشغل بها أكثر (ع) واختلف فيها كان من الله كرمطوبا كرد السلام وتشميت العاطس فنهى مالك وأبو حنيفة والشافعى وأجازة احد واسحق (ب) فى جسد العاطس فى نفسه أو سراقولان لمالك وابن حبيب * ابن حارث فى جواز خفيف الذكر فى نفسه ومنعه قولان لابن القاسم وابن عبد الحكم قال ابن عبد الحكم معاذ الله أن يحرك به لسانه يكفيه الضمير ولا يحرك حصبا ولا مصوتا بكديد ثوب ولا بأس أن ينهى اللاغين بخفيف التسييح أو الإشارة وقال الباجى مقتضى المذهب منع الإشارة وسمع ابن القاسم لا يحصب أحد لاغيا * ابن رشد فى الموطأ حسب ابن عمر متحدثين وهو واسع (قوله والامام يخطب) جملة فى موضع الحال وهو حجة مالك والأكثر فى أنه إنما يجب الانصات عند الخطبة وقال أبو حنيفة يجب بخروج الامام (ب) وظاهر الحديث أنه لا يجب بعد نزوله وقبل الصلاة وذكر ابن العربى فى لزومه حينئذ روايتين (ع) وفى وجوبه حين سبه أحد أو مدحه المحرم قولان لمالك وابن حبيب (ب) اختار اللخمي التكلم حين سبه أحد (قوله لغيت) هذه لغة يقال لغا يلغو ولغى يلغى لغى كعمى يعمى عمى (م) الأولى أفصح والثانية مقتضى القرآن لقوله تعالى والغوا فيه ولو كان من الثانية لقال والغوا بضم الغين (ب) يعارضه قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اذلو كان من الثانية لقال واذا سمعوا اللغى انتهى ومعنى لغوت تكلمت بالباطل وما لا خير فيه

* باب ساعة الجمعة *

* (قوله ساعة) قيل هى من العصر الى الغروب ومعنى قائم ملازم ويصلى يدعو وقيل من

وأشار بيده يقللها * حدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن إبراهيم ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه وقال بيده يقللها ويردها * حدثنا ابن مني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثني حميد بن مسعدة الباهلي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا سامة وهو ابن علقمة عن محمد (١١) عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم

بمثله * وحدثنا عبد

الرحمن بن سلام الجبلي ثنا

الربيع يعني ابن مسلم عن

محمد بن زياد عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال ان في الجمعة

ساعة لا يوافقها عبد مسلم

يسأل الله فيها خيرا

الاعطاء قال وهي ساعة

خفيفة * وحدثناه

ابن رافع ثنا عبد الرزاق

ثنا معمر عن همام بن

منبه عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يقل وهي ساعة

خفيفة * وحدثني

أبو الطاهر وعلي بن

خشرم قال أنا ابن وهب

عن مخزومة بن بكير

ونا هرون بن سعيد الأيلي

وأحمد بن عيسى قال أنا

ابن وهب قال أتى مخزومة

عن أبيه عن أبي بردة بن

أبي موسى الأشعري قال قال

لي عبد الله بن عمر سمعت

أباك يحدث عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

في شأن ساعة الجمعة قال

الى انقضاء الصلاة وقيل هي آخر ساعة من الجمعة * وروى في كل واحدة من هذه الاقوال أثر يفسرها وذ كر مسلم قول أبي موسى انها من حين يجلس الامام وقيل هي عند الزوال وقيل هي من الزوال الى ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كليلة القدر في الشهر كله وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب وليس معنى قول هؤلاء ان هذا كله وقت لها وانما معناه انها تكون في هذه الاوقات ويشهد لذلك تقليده لاصلي الله عليه وسلم وأشارته بيده الى ذلك اذ معنى زهدايتها لها كما فسر في الحديث الآخر وفي الآخر التمسوها بعد العصر الى غروب الشمس وقال قوم رفعت ورد السلف هذا القول على قائله وعند السمرقندي يقلبها بالباء وهو تصحيف (قوله في سند حديث أبي بردة سمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة الجمعة قال قلت نعم) (ع) استدركه الدارقطني وقال لم يسنده غير مخزومة عن أبيه عن أبي بردة وانا رواه الجماعة عن أبي بردة من قوله

﴿ أحاديث فضل يوم الجمعة ﴾

(قوله خير يوم طلعت عليه الشمس) (د) يعني من أيام الأسبوع وأما أيام السنة فخيرها يوم عرفة

وقت خروج الامام الى تمام الصلاة وقيل هي وقت الصلاة نفسها من حين تقام الى أن تتم وقيل من حين يجلس الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي مخفية في اليوم وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى الغروب (ع) وليس معنى قول هؤلاء ان هذا كله وقت لها وانما معناه انها تكون في هذه الاوقات ويشهد لها تقليده لاصلي الله عليه وسلم (قوله هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي أصل الكلام يقتضى أن تقتزن لفظة بين بطرفي الزمان فيقال بين أن يجلس وبين أن يقضى الا أنه أتى بالي لتعيين أن جميع الزمان المبتدأ من الجلوس الى انقضاء الصلاة تلك الساعة الشريفة والى هذا مقابلة من في قوله تعالى من بيننا وبينك حجاب فان من هنالك لتحقيق الابتداء فيلزم منه الانتهاء كما أن الى هنا لتحقيق الانتهاء فيلزم الابتداء فانه لو قيل بيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين فاما زيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منه وابتداءه منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها

﴿ باب فضل يوم الجمعة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله خير يوم طلعت عليه الشمس) (ح) يعني من أيام الأسبوع وأما أيام السنة فخيرها يوم عرفة ﴿ قلت ﴾ على محتمل أن يكون بمعنى في أي طلعت فيه والضمير يعود على اليوم ومحتمل أن

قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة * حدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أنا ابن يونس عن ابن شهاب قال اني عبد الرحمن الاعرج أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى

(قوله فيه خلق آدم الخ) (ع) الظاهر أن هذه المعدادات ليست لبيان فضله لان اخراج آدم عليه السلام وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو تعدا لما وقع فيه وما يقع من عظام الامور وبحسب ذلك تكثر فيه الاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته (د) قال ابن العربي الجميع من الفضائل خروج آدم عليه السلام سبب لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء والرسل عليهم السلام ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب لتججيل جزاء الثلاثة الاصناف الانبياء والصديقين والاولياء وغيرهم واطهار كرامتهم وفي الحديث دليل لمسئلة حسنة وهي لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل الايام فالأصح عندنا أنها تطلق يوم عرفة وقيل يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا ان لم يكن له نية وأما ان أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة وأما ان أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين يوم الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند الجمهور منحصرة في العشر الاواخر من رمضان فان قال ذلك قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر وان كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق الا في أول جزء من مثل تلك الليلة من السنة الثانية وعلى أنها تنتقل لا تطلق الا في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر

﴿ أحاديث هداية الأمة ليوم الجمعة ﴾

(قوله نحن) ﴿ قلت ﴾ الاظهر انه يعني نفسه والامة وقيل يعني الانبياء عليهم السلام (قوله الآخرون) (ع) يعني في الزمان (قوله ونحن السابقون) يعني في الفضل والفضيلة (قوله بيد أن) أي من أجل أن (ع) هو بيان لانهم آخرون سابقون فهم آخرون لانهم أتوا الكتاب من بعدهم وكونهم سابقين في الفضيلة لهداية الله تعالى لهم ليوم الجمعة الذي أضل عنه غيرهم وكونهم أول من يفصل بينهم يوم القيامة وأول من يدخل الجنة فالناس تبع لهم في الجميع (م) يقال بيد وميد بالميم ﴿ أبو عبيد بيد هي بمعنى غير وبمعنى على أن وبمعنى من أجل (ع) والرواية فيها بفتح الباء

تكون على بابها والتقدير طلعت على ما سكن فيه كقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار (قوله فيه خلق آدم الى آخره) (ع) الظاهر ان هذه المعدادات ليست لبيان فضله وانما هو تعديد لما وقع أو يقع فيه من العظام فتكثر بحسبه الاعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ودفع نقمته (ح) قال ابن العربي الجميع من الفضائل خروج آدم عليه السلام سبب لهذا النسل العظيم الذي منه الانبياء والرسل عليهم السلام ولم يخرج منها طردا بل لقضاء أوطار ويعود اليها وقيام الساعة سبب لتججيل جزاء الثلاثة الاصناف الانبياء والصديقين والاولياء وفي الحديث دليل لمسئلة حسنة وهي اذا قال لزوجته أنت طالق في أفضل الايام فالأصح عندنا أنها تطلق يوم عرفة وقيل يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا ان لم تكن له نية وأما ان أراد أفضل أيام السنة فيتعين يوم عرفة وان أراد أفضل أيام الأسبوع فيتعين يوم الجمعة ولو قال أفضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند الجمهور منحصرة في العشر الاواخر من رمضان فان قال ذلك قبل مضي أول ليلة من العشر طلقت في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر وان كان بعد مضي ليلة من العشر أو أكثر لم تطلق الا في أول جزء من تلك الليلة في الليلة الثانية وعلى أنها تنتقل لا تطلق الا في أول جزء من الليلة الاخيرة من الشهر ﴿ قلت ﴾ ظاهر كلام ابن العربي حسن ولا خفاء بما في خروج آدم عليه السلام من الفضيلة بما هو أحرى بالفضيلة من دخول الجنة لما فيه من تكثير النسل وبت عباد الله في الأرضين وظاهر العبادة التي خلق الخلق لأجلها وما أقيمت السموات والأرض الا بها (قوله بيد أن) بفتح الباء أي من أجل أن (ع) هو بيان لانهم آخرون سابقون فهم آخرون لانهم

الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة * حدثنا عمر والناقد ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بيد أن كل

أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هدايا الله فالتناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد * وحدنا ابن أبي هريرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة بمثل * وحدنا ثاقبية بن سعيد وزهير بن حرب قالنا ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فاختلفوا هدايا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هدايا (١٣) الله له قال يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود و بعد غد

لنصارى * وحدنا محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن همام بن منبه أخى وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم وهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه هدايا الله له فهم لنا فيه تبع فالهოდ غدا والنصارى بعد غد * وحدني أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالنا ابن فضيل عن أبي مالك الانصبي عن أبي حازم عن أبي هريرة ح وعن ربيعي ابن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الله عن

وسكون الياء المنة من أسفل وللطبري في حديث ابن أبي هريرة ما يدل على قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد وهو تصحيف اذ ليس هدايا من ذلك المعنى وقيل هو منه فالرواية صحيحة أي بقوة أعطانا الله ذلك وفضلنا به فميزنا على هذا بالكسر على الاستئناف وهي على الأول مفتوحة (قوله هذا اليوم الذي كتبه الله علينا) أي كتب تعظيمه علينا (ع) فيه وجوب الجمعة (قوله هدايا الله له) يفسره ما في الطريق بعده (قوله اليهود غدا) أي عيد اليهود غدا لان الظروف لا تكون أخبارا عن الجثث (قوله في الآخر فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه) (م) الحديث يدل ان يوم الجمعة عين لهم وأمر وابتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغلبت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الأحدا كان ابتداء الخلق فيه واتباع المسلمون الوحي الوارد في تعظيم الجمعة فعمموا (ع) قال بعض المشايخ ليس فيه ما يدل انه عين لهم فتركوه لانه لا يجوز لأحد أن يترك

أوتوا الكتاب من بعدهم وهم سابقون في الفضيلة لهداية الله تعالى لهم ليوم الجمعة الذي أضل عنه غيرهم وكونهم أول من يفصل بينهم يوم القيامة وأول من يدخل الجنة فالتناس تبع لهم في الجميع * قلت * وقيل معنى بيد أنهم على أنهم وقيل معناه الاستثناء بمعنى غير أنهم وعليه فيكون من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

ففي كملت أخلاقه غير انه * جواد فإيتي من المال باقيا

والعنى نحن السابقون يوم القيامة بما نحن من الفضائل والكالات غير أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وهذا الاتناء يؤكدهم السابقين بما عقب من قوله وأوتينا من بعدهم لما ادج فيه معنى النسخ لكتابتهم فالنسخ هو السابق في الفضل وان كان مسبوقا في الوجود وأوتينا من بعدهم فهو سابق في الفضل والكالات واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله والناس لنا فيه تبع (قوله اليهود غدا) أي عيد اليهود لان ظروف الزمان لا تكون خبرا عن الجنة * قلت * ويحتمل أن يقدر الخبر كونا خاصا فلا يحتاج الى تقدير المضاف والتقدير اليهود تبع لنا في غدا والنصارى تبع لنا بعد غد وقرينة هذا المحذوف قوله والناس لنا تبع لانه تفصيل للجمل وهذا الوجه أظهر والله تعالى أعلم (قوله فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه) (م) الحديث يدل انه عين لهم وأمر وابتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغلبت اليهود

الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وفي رواية واصل المقضى بينهم * حدثنا أبو كريب أنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال ثنا ربيعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدينا الى الجمعة وأضل الله عنهما من كان قبلنا فذكر بمعنى حديث ابن فضيل * وحدني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري قال أبو الطاهر أنا وقال الآخرون أنا ابن وهب قال أنى يونس عن ابن شهاب قال أنى أبو عبد الله الاغر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان علي كل باب من أبواب المسجد ملائكة

ما فرض عليه بل الظاهر من الحديث ان الله تعالى فرض عليهم تعظيم يوم من الجمعة ليقموا فيه أمر شريعتهم و وكل تعيينه الى اجتهادهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فاختارت اليهود السبت والنصارى الأحد ولم يهدم الله تعالى للجمعة وعينه سبحانه وتعالى لهذه الأمة ولم يكله الى اجتهادهم فغازوا بفضيلته وفي بعض الآثار ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظره بأن السبت أفضل فأوحى الله اليه دعهم وما اختار والانه لو كان منصوصا على تعيينه لم يختلفوا فيه ولكن يقال فخالفوا فيه ويصح أن يكون نص لهم على تعيينه ثم اختلفوا هل يجب الدوام عليه أو لم يبدله فأبدلوه وغلطوا في ابداله ﴿قلت﴾ الأظهر انه عين لهم لان السياق دل على فهمهم في العدول عنه فيجب أن يكون عين لهم لانه لو لم يعين و وكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فان اختار المكلف واحدا منها بأن أدى الاجتهاد انه السبت أو الأحد لم يذم المجتهد فيما أدى الاجتهاد اليه ونظير هذا خصال الكفارة فان الواجب منها عند أهل الحق واحد لا يعينه فان اختار المكلف واحدا منها لم يأتهم في العدول الى غيره ويشهد لانه عين لهم قوله في الطريق الآخر هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين

﴿أحاديث فضل التهجير﴾

(قوله يكتبون الاول فالاول وقوله فيه مثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة الخ) لأن هذا انما يكون في ساعة واحدة ولو كانت الساعات النهارية لكانت أجزاء كل ساعة منها في الفضل سواء وأيضا يلزم أن تنقضي الفضائل بانقضاء الخامسة ولم يكن في السادسة فضل بحال وهو في الحديث أنها تنقضي بخروج الامام وهو انما يخرج بعد الزوال والزوال انما هو في آخر السادسة ﴿قلت﴾ وجه الدليل من الاول أن الفاء في قوله فالاول للتعقيب دون مهلة ولا يتقدر ذلك الا في أجزاء الساعة الواحدة ولا يلزم في الثاني أن تكون أجزاء الساعة في الفضل سواء لأنه يشترك من جاء في أولها وفي آخرها من أن لكل منهما أجر بدنة الا أن بدنة الاول أكل وبدنة المتوسط وسط والثالث واضح لأنه ليس في الحديث الا خمس فيلزم ما ذكر

يكتبون الاول فالاول

السبت الفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب تعظيمه وعظمت النصارى الأحدا كان ابتداء الخلق فيه واتبع المسلمون الوحي الوارد في تعظيم الجمعة فعظموه (ع) قال بعض المشايخ ليس فيه ما يدل أنه عين لهم فتركوه لانه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض عليه بل الظاهر من الحديث أن الله تعالى فرض عليهم تعظيم يوم من الجمعة ليقموا فيه أمر شريعتهم و وكل تعيينه الى اجتهادهم وعينه سبحانه وتعالى لهذه الأمة ولم يكله الى اجتهادهم وفي بعض الآثار ان موسى عليه السلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظره بأن السبت أفضل فأوحى الله اليه دعهم وما اختار والانه لو كان منصوصا على تعيينه لم يختلفوا فيه ولكن يقال فخالفوا فيه ويصح أن يكون نص لهم على تعيينه ثم اختلفوا هل يجب الدوام عليه أو لم يبدله فأبدلوه وغلطوا في ابداله (ب) الأظهر انه عين لهم لان السياق دل على فهمهم في العدول عنه والمجتهد في عدم النص لا يذم ويشهد أنه عين لهم قوله في الطريق الآخر هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه بأنه ظاهر أو نص في التعيين ﴿قلت﴾ استدلل بعض شارحي المصايح على عدم تعيينه لهم بقوله في الحديث فهذا الله له قال ومعناه بعد قوله فرض الله عليهم أن الله تعالى أمر عباده وفرض عليهم أن يجتبعوا يوم الجمعة ليحمدوا وخالقهم ويشكروا به بالعبادة وما عين لهم بل أمره أن يستخرجوه بأفكارهم ويعينوه باجتهادهم فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ

(قوله فاذا جلس الامام) (د) وفي الحديث المتقدم فاذا خرج الامام ولا تعارض فانه يجمع بأن يحضر والخروج الامام ثم لا تطوى الصحف حتى يجلس الامام والحديث حجة مالك والشافعي والجمهور بأنه يستحب جلوس الخطيب عند أول صعوده حتى يفرغ الأذان وأبي استجابة أبو حنيفة (قوله) ومثل المهجر (ع) قال الخليل التهجير التكبير وقال الفراء هو السير في الهجرة والصحيح هو التكبير * قلت * تقدم قول مالك في الساعات انها من الزوال ويكرهه من طلوع الشمس وهو عند ابن حبيب من طلوع الشمس (ع) وأقوى ما يحتج به مالك العمل لانهم انما كانوا يسعون اليها قرب الصلاة وما كان أفضل الأمة ليدع الأفضل ويشهد لذلك قوله في الحديث يكتبون الاول فالاول وقوله فيه ثم الذي يليه لان هذا كما تقدم انما يكون في الساعة الواحدة (قوله كمثل الذي يهدي البدنة الخ) * (قلت) * البدنة والبقرة والكبش من جنس الهدى وأما الدجاجة والبيضة فليسأتا من جنسه وانما حسن اطلاق الهدى عليهما المشاكلة لانه لما أطلق اسم الهدى على ما قبله وجىء به بعده لزمه حكمه وحل عليه كقوله متقدما سيفاورحاً أى وحاملاً ومخافاً كانه قال كالمقرب بدجاجة وقد جاء في الأول كالمقرب ببدنة (قوله في الآخر مثل الجز ورثم زلهم حتى صغراى مثل البيضة) (د) مثل الأول هو بفتح الميم وشد التاء ونزلهم ذكر منازلهم في السبق والفضيلة وصغرو بتشديد الغين ومثل البيضة الثانية هو بفتح الميم والتاء المخففة (قوله في الآخر من اغتسل وفي الذي بعده من توضأ فأحسن الوضوء) (د) احسانه فعله مستوفى السنن والفضائل * (قلت) * اغتسل أخص فبر حديث من توضأ اليه لانه القاعدة كابر المطلق الى المقيد والمناسب لسعة فضل الله تعالى أن لا يرد اليه حتى يثبت الفضل

وقطع عمل فان الله تعالى فرغ فيه من خلق العالم فينبغي للخلق أن يعرضوا عن صنائعهم ويفرغوا للعبادة وزعمت النصارى أن المراد به يوم الأحد فانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الأمة وفقهم للصلاة حتى عمنوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة اذ فيه خلق آدم فكانت العبادة فيه أولى ولانه تعالى أوجد في سائر الأيام ما ينتفع به الانسان وفي الجمعة أوجد لنفس الانسان والشكر على نعمة وجود نفسه أهم وأحرى ولما كان مبدأ دور الانسان وأول أيامه يوم الجمعة كان التعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعبد في اليومين بعده تابعا انتهى * (قلت) * وهذا الكلام يؤذن بأن تعيين الجمعة لهذه الأمة انما كان أولا بالاجتهاد ثم انكشف بالوحى أنه موافق لما أمرهم الله تعالى به وفيه بعد وصرح أن يقال لم يعين لغير هذه الأمة وكذا في تعيينه الى اجتهادهم أما هذه الأمة فقد تفضل الله تعالى عليها ولم يكملها في تعيين هذا اليوم المأمور به الى نفسها بل أوحى بتعيينه لهم أولا ويكون هدامعنى فهذا اننا لله ولا يحتمل أن يكون عين للجميع لكن لم يوفق من قبلنا قوله ووفقت هذه الأمة للتفويض للولى الكريمة واختيار ما اختاره لها (قوله فاذا جلس الامام) يفسر قوله في السابق فاذا خرج الامام أى وجلس بدليل هذا وقوله مثل المهجر (ب) تقدم قول مالك في الساعات انها من الزوال ويكرهه من طلوع الشمس وعلى قول ابن حبيب من طلوع الشمس وعلى الأصح عند الشافعية من طلوع الفجر (ع) وأقوى ما احتج به مالك العمل لانهم انما كانوا يسعون اليها قرب الصلاة وما كان أفضل الأمة ليدع الأفضل (ب) أطلق على الدجاجة والبيضة اسم الهدى للمشاكل (قوله مثل الجز ورثم زلهم حتى صغراى مثل البيضة) (ح) مثل الأول بفتح الميم وشد التاء المثلثة ونزلهم بتشديد الزاى ذكر منازلهم في السبق والفضيلة وصغرو بتشديد الغين ومثل البيضة الثانية هو بفتح

فاذا جلس الامام طورا
الصحف وجاؤا يستمعون
الذكر ومثل المهجر كمثل
الذى يهدى البدنة ثم
كالذى يهدى بقرة ثم
كالذى يهدى الكبش
ثم كالذى يهدى الدجاجة
ثم كالذى يهدى البيضة
* وحدنا يحيى بن يحيى
وعمر والنافذ عن سفيان
عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمنهله
* وحدنا قتيبة بن سعيد
نايعقوب يعنى ابن عبيد
الرحن عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
على كل باب من أبواب
المسجد ملك يكتب الاول
فالاول مثل الجز ورثم زلهم
حتى صغراى مثل البيضة
فاذا جلس الامام طويت
لصحف وحضر والذكر
* حدنا أمية بن بسطام
نايزيد يعنى ابن زريع نا
روح عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
اغتسل ثم أتى الجمعة

المذكور لمن اغتسل ولم نوضاً (قوله فصل في ما قدر له) (ع) حجة للجماعة في جواز التنفل عند الزوال * (قلت) * هو وقت الاستواء والمشهور فيه عدم الكراهة وحديث اذا زالت قارنها الشيطان لم يأخذه مالك في المشهور عنه لمخالفته العمل (د) مذهبا استحباب النفل حينئذ (قوله ثم أنصت) (ع) كذا للجمهور وفي رواية البايجي أنصت بزيادة التاء المثناة من فوق وهو وهم (د) ليس بهم قال الأزهرى يقال نصت وأنصت وأنصت (قوله غفرله ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام) (م) ينقدح في نفسه إنما حدد بثلاثة أيام على الجمعة ليكون من باب الحسننة بعشر أمثاله لأن أيام الجمعة سبعة وبزيادة ثلاثة أيام تكمل العشرة كما تأول حديث صوم رمضان وستة من شوال يكفر الدهر فإنه اذا قدرت الحسننة بعشر عدل جميع أيام السنة كما أتى في محله ان شاء الله تعالى (قوله ومن مس الحصى فقد لغا) (ع) لان تحريكه وشغله به صار لا غياشا غلا غيره عن سماع الخطبة بصوت حركته * (قلت) * قد تقدم قريبا ما يتعلق بهذا الكلام

أحاديث وقت الجمعة *

(قوله فترجع نواخذنا) يعني من تعب السقي والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يسقى عليه (ع) اشتركت أحاديث الباب في الدلالة على تعجيلها أول الوقت والوقت الزوال فلا يصلى قبله خلافا لاحد واسحق ورأيت عن الضحاك في ذلك أشياء لا تصح (م) واحتج بما في الباب من قوله نتبع النبي وبقوله ما كنا نقيل ونتغذى الابداء الجمعة وذلك عندنا محمول على أنهم كانوا يبكرون لصلاتها فينبعون النبي لقولته عند الزوال (ع) ولا سيما وحيطانهم كانت قصيرة وكانوا يؤخرون الغداء والقائلة لشغلهم بالغسل والتبكير * (قلت) * أول وقتها الزوال كما ذكر ولا يجزى أن يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فكمن لم يصل ونقل بعض من صنف في الخلاف عن مالك حجة ذلك ونسب الامام في كتابه الكبير ناقل ذلك عنه الى الوهم واختلاف في آخر وقتها * فقال ابن القاسم ما لم يدخل وقت العصر * ابن القصار ويدرك بركعة قبل الدخول * الابهري وبركة بمسجدتها والائمة اظهرها * وقال أصبغ آخره ما لم تصفر الشمس * سخنون ما لم تبق أربع ركعات للغروب * وفي المدونة ما لم يبق ركعة * أبو عمر عن ابن القاسم ان صلى ركعة فغرت أمتها

الميم والنساء المنخفضة (قوله فصل ما قدر) حجة للجماعة والمشهور في جواز التنفل وقت الاستواء من غير كراهة (ح) مذهبا استحباب النفل حينئذ (قوله وفضل ثلاثة أيام) (م) ينقدح في نفسه لتكامل العشرة اذا الحسننة بعشر أمثاله * (قلت) * قوله وفضل ثلاثة أيام الواو فيه للرجال أي والحالة أن له فضل ثلاثة أيام والسبعة الأيام هي ما بين الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الأخرى

باب وقت الجمعة *

* (ش) * (قوله فترجع نواخذنا) جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه أي تريجهما من تعب السقي لشدة الحر حينئذ (ع) أحاديث الباب اشتركت في الدلالة على تعجيلها أول الوقت والوقت الزوال فلا يصلى قبله خلافا لاحد واسحق ولا حجة له في قوله نتبع النبي لان ذلك للتبكير بها وقصر حيطانهم (ب) أول وقتها الزوال كما ذكر ولا يجزى أن يخطب قبل الزوال ويصلى بعده فان فعل فكمن لم يصل ونقل بعض من صنف في الخلاف عن مالك حجة ذلك ونسبه لما زرى الى الوهم واختلاف في آخر وقتها فقال ابن القاسم ما لم يدخل وقت العصر * ابن القصار ويدرك بركعة قبل دخوله * الابهري وبركة

يفرغ من خطبته ثم يصلى معه غفرله ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام * وحدنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أنا وقال الآخران نا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوضاً فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفرله ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر نا يحيى بن آدم نا حسن بن عياش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فترجع نواخذنا قال حسن فقلت لجعفر في أي ساعة تلك قال زوال الشمس * وحدني القاسم ابن زكريا نا خالد بن مخلد ح وثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا يحيى بن حسان قال جميعا نا سليمان ابن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الجمعة قال كان يصلى ثم نذهب الى جالنا فترجعها

زاد عبد الله في حديثه حين تزول الشمس يعني النواضح * وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ويحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى أنا وقال الآخرون نا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال ما كنا نقيل ولا نتعدى إلا بعد الجمعة زاد ابن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا يحيى (١٧) بن يحيى وأبو حنيفة بن إبراهيم قال أنا وكيع عن يعلى بن الحرث المجاشعي عن إياس

﴿أحاديث الخطبة﴾

(قوله كان يخطب) (ع) المشهور قول الكافة أن الخطبة فرض شرط في صحة الصلاة وشذ الحسنى فقال تجزئ بدونها * ورواه ابن الماجشون عن مالك * وقال بعض أصحابنا هي سنة * قلت * وروى ابن حبيب الأولى فرض والثانية سنة * ورواية ابن الماجشون ذكرها اللخمي في مقابلة القول بالوجوب ورجع إلى القول بأنها سنة وكذا نقلها ابن بشير فقال وقال ابن الماجشون هي سنة فالأقوال ثلاثة الوجوب والسنة والتفرقة وكل قائل بالوجوب هي عنده شرط في الصحة لا ما يوجهه قول ابن الحجاج الخطبة واجبة خلافا لابن الماجشون شرط على الأصح فإن ظاهره يعطى أن القائلين بالوجوب اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة واختلف الشارحون لكلامه فهم من أقره على ظاهره وأخذوا بغيره وجود القول بعدم الشرطية وهي طريقة شيخنا أبي عبد الله ومنهم من تأول وقال على الأصح راجع إلى الوجوب لا إلى الشرطية أي واجبة على الأصح خلافا لابن الماجشون (قوله قائما) (م) القيام شرط في صحة الخطبة خلافا لابن حنيفة وقال ابن القصار يعقوب في نفسه أنه سنة (ع) المذهب أنه ليس بشرط ومن خطب جالسا أساء وتجزئ به وقال الشافعي وطائفة لا تجزئ أن يخطب جالسا إلا لعذر وأول من خطب جالسا معاوية حين ثقل * قلت * ففي شرط القيام طريقتان للامام والقاضي كما ترى والطريقة هي اعتقاد من نسبت إليه تلك الطريقة أن المذهب في المسئلة على قول واحد وعلى أقوال يعدها فالامام رأى أن المذهب كله على أنه شرط وهي أيضا طريقة أكثر الشيوخ والقاضي رأى أن المذهب كله أنه غير شرط وهي طريقة ابن العربي والسنة أن يعتقد الخطيب في قيامه على عصا أو قوس خشية أن يعثر بيده (قوله ثم يجلس) حجة لمالك وأبي حنيفة والجمهور في أن الجلوس بين الخطبتين سنة وإن لم يجلس وخطب واحدة أساء وتجزئ به وكانت غير واجبة لأنها ليست من الخطبة وانما هي للاستراحة وقال الشافعي أن خطب واحدة فلا جملة له وحجته الحديث المتقدم وقال الطحاوي لم يقله غيره وحكى غيره عن مالك نحوه * قلت * هذا المحكى يضعف قول ابن بشير ولا نص في وجوب الثانية وكذلك يضعفه أيضا ما ذكره ابن حارث والبايجي عن ابن القاسم أنه أن خطب في الثانية ما لا بال له أعادها (قوله يقرأ القرآن ويذكر الناس) (ع) يحتج به الشافعي أنه لا بد في كل من الخطبتين من الحمد والتبليغ وقراءة آية فأكثر بـ جديتها والآيات أظهرها وقال أصبح آخره ما لم تصفر الشمس * سحنون ما لم يبق أربع ركعات للغروب وفي المدونة ما لم يبق ركعة * أبو عمر عن ابن القاسم أن صلى ركعة فغربت أممها (قوله كنا نجتمع) بضم النون وكسر الميم المشددة أي صلى الجمعة (قوله كان يخطب) الخطبة فرض شرط في صحة الصلاة وقال ابن الماجشون سنة وقال ابن حبيب الأولى فرض والثانية سنة (قوله قائما) الامام جعل

ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال كنا نجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ثم رجع نتبع النبي * وحدثننا أسحق بن إبراهيم أنا هشام ابن عبد الملك نا يعلى بن الحرث عن إياس بن سلمة ابن الأكوع عن أبيه قال كنا صلى مع رسول الله كنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فرجع وماتجد للحيطان فيأستظل به * وحدثننا عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل الجحدري جميعا عن خالد قال أبو كامل نا خالد بن الحرث نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم قال كما تفعلون اليوم * وحدثننا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أنا وقال الآخرون نا أبو الاحوص عن سمال عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما

(٣ - شرح الأبى والسنوسى - ثالث) يقرأ القرآن ويذكر الناس * حدثننا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن سمال قال أنبأني جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فنباك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة * حدثننا عثمان بن أبي شيبة وأسمق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان نا جرير عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فأنفقت الناس إليها حتى لم يبق الاثنا عشر رجلاً فازلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوا قائماً * وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة عن عبد الله بن ادريس عن حصين بهذا الاسناد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ولم يقل قائماً * وحدثننا رفاعة بن الهيثم الواسطي ناخلة يعني الطحان عن حصين عن سالم وأبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقدمت سويقة قال فخرج الناس إليها فلم يبق الاثنا عشر رجلاً أنا فهم قال فأنزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوا قائماً إلى آخر الآية * وحدثنى اسمعيل ابن سالم أنا هشيم أنا حصين عن أبي سفيان وسالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يوم الجمعة إذ قدمت غير إلى المدينة فابتدروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق معه الا اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال وزلت هذه الآية وإذا رأوا

ويدعو في الثانية وقال مالك والجمهور يجوز من الخطبة أقل ما يقع عليه اسمها * وقال أبو حنيفة يكفي تحميده أو تهليله أو تسيحه وحكاية ابن عبد الحكم عن مالك (د) وهو ضعيف اذا لم يسم ذلك خطبة ولا يحصل بها المقصود مع أنه مخالف لما روى في ذلك والاصح عندنا ان القراءة انما تجب في احدهما والاصح أيضاً وجوب الدعاء للمؤمنين في الثانية * قلت * استحب بعضهم قراءة سورة من قصار المفصل وكان عمر بن عبد العزيز يقرأ فيها ألهام التكاثر وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدع قراءة يأياها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا إلى قوله فوزاعظيما وعلي رواية ابن عبد الحكم فأحد الثلاثة كاف واختلف في الحاق التكبيرة الواحدة بذلك واستحب مالك براءة الخطبة بالحمد وختمها بأستغفر الله لي ولكم واستحب أيضاً قصر الثانية عن الاولى

* حديث نزول قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا الآية *

(قوله سويقة) (ع) هي العير التي تحمل الطعام ولا تسمى عيرا الا بذلك والسويقة تصغير سوق بمعناها وسميت سويقة لان البضاعة والاموال تساق عليها وفي مراسيل أبي داود ان الخطبة التي أنفقت الناس عنها كانت بعد صلاة الجمعة وانه كان يصلي قبل الخطبة حتى وقعت هذه القضية وهو الاشبه بحال الصحابة ويشهده قوله تعالى وتركوا قائماً ولم يقل وتركوا صلى وان كان بعضهم أنكر أن يكون صلى قبل الخطبة قط * واختلف فيما تدرك به الجمعة مع الامام فقال الجمهور بركعة وقال أبو حنيفة والحكم وحامد تدرك بادراك الشاهد معه وقالت طائفة من لم يدرك الخطبة صلى ظهر أربعاً (قوله) الا اثنا عشر رجلاً فهم أبو بكر وعمر (ع) فيه فضلها وفضل من بقي فيها اذ لم يستغفرهم ذلك ورد به أصحابنا على الشافعي في اشتراط أن يبقى معه أربعون محتجاً بما في بعض الطرق من قوله لم يبق معه الا أربعون وهي مخالفة لرواية الجماعة * زاد أبو مسعود الدمشقي لوتابعهم حتى لم يبق منهم أحد لئلا يكملوا في العدد الذي تقام بهم الجمعة قال لم يحده وقال يقيمها العدد الذي يمكنهم الثوى ونصب الاسواق والجماعة عنده شرط وجوب لا شرط اجزاء * الباجي مقتضى رد أصحابنا على الشافعي بالحديث أنه يقيمها الاثنا عشر * وحكاية العبدى عن أصحابنا ابن القصار رأيت لما كنت تجب على الاربعة وتقام بمادون الاربعين * وقال مالك وابن الماجشون لا يقيمها أقل من ثلاثين أو ما قاربها هذا ما في المذهب من الاقوال وأما ما في خارجه فقييل مائتان * وقال عمر ابن عبد العزيز بخسون * وقال الشافعي أربعون واحتج بالرواية المتقدمة * وقال غيره اثنا عشر واحتج بالحديث * وقال أبو حنيفة أربعون بناء على أن أقل الجمع ثلاثة والامام غير داخل وقيل ثلاثة بناء على أن أقله ثلاثة والامام داخل وقيل تقام بواحد مع الامام بناء على أن أقله اثنان والامام داخل * وقال عكرمة سبعة * وقال داود لا يشترط فيها جماعة وتلزم المنفرد عنده لانها ظهر يومه * قلت * للجمعة شرط وجوب وشرط أداء فشرط الوجوب ما يتوقف عليه تعلق الخطاب بالتكليف كالاسلام والذكورية والحرية والمصر أو الكون منه على ثلاثة أميال والاقامة وشرط الاداء ما يتوقف عليه الامتثال كالامام والمسجد والخطبة * وقال ابن عبد السلام شرط الوجوب ما لا يطلب به المكاف كالبلوغ والذكورية وشرط الاداء ما يطالب به كالخطبة والجماعة عند مالك شرط وجوب كما ذكر وجعلها ابن الحاجب شرط أداء * وفي ضبط من تنعقد به الجمعة بالمحل أو بالعدد القيام شرط في صحته بالاخلاف وحكى عن ابن القصار أنه قال يقوى في نفسه انه سنة وقال القاضي المذهب انه ليس بشرط ومن خطب جالساً أساء ونجز به (قوله) فقد تمت سويقة (تصغير سوق والمراد

روايتان ذكرهما للخمى فعلى الاول قال في المدونة يصلها أهل الخصوص والقرية المتصلة البناء ومرة
 زاد ذات الاسواق والصحيح عدم شرط الاسواق وانما ذكرها مالك من حيث انها مظنة لكثرة الناس
 الذين يتقرب بهم القرية فلما اجتمع من يتقرب بهم ولا سوق عندهم جمعوا وأما اتصال البنين فشرط ولو
 لم يتصل كدور جربة ودور جبال المغرب لم يجمعوا بهذا وقعت الفتيا والظاهر انهم ان كانوا من القرب
 بحيث يرتفق بعضهم ببعض في ضرورياتهم والدفع عن أنفسهم جمعوا لانهم وهم كذلك بحكم القرية
 المتصلة البنين وأسقطها سحنون عن أهل المنستير وذكر عنه ابنه انه لم يجزها وأخبرت بأن بأول
 عشرة يحيى بن عمر أجمع مالك وأصحابه انها لا تقام الا بمصر ولعل المنستير ومما معها لم تسكن على ما هي
 عليه الآن ولعل أولج لم تسكن على ما هي عليه في زمن الخمى وعلى الرواية الثانية وهي أن المعتبر
 العدد في المذهب وفي خارجه ما ذكر من الاقوال والقول بخمسين قاله من أهل المذهب ابن شعبان
 وزيد بن بشير ومعنى يمكنهم الثوب يدفعون عن أنفسهم وجعل المازري هذا القول المشهور (ع)
 واختلف اذا لم يحضر جميع من تجب عليهم أو تفرقوا بعد الخطبة أو بعد الاحرام فقال الشافعي
 والثوري اذا بقي معه اثنان جمع * وقال الثوري والشافعي أيضا ان بقي معه واحد أجزأ * وقال أبو
 يوسف وابن الحسن ان بقي الامام وحده أجزأ * وقال أبو حنيفة ان تفرقوا بعد ركعة وسجدة أجزأ
 أن يتهاجعة وان تفرقوا قبل ذلك استقبل ظهرا * وقال مالك والمزني ان تفرقوا بعد ركعة
 بسجدة تهاجعت والام تجزء * وقال مالك والمزني ان تفرقوا قبل جلوسه للشهادة لم يجزء وان تفرقوا
 بعد جلوسه وقبل السلام صححت * وللشافعي قول ثالث لا تجزي حتى يبقى معه أربع * سحنون ان
 تفرقوا قبل سلام لم يجزء * قلت * تأمل صدر كلامه يقضى بأن الصور ثلاثة لانه عطفها بأو * الاولى
 أن يكون بالقرية من تتعقد بهم الجمعة ثم تفرقوا يوم الجمعة في أشغالهم من حرت أو حصاد حتى لا يبق بها
 الا العدد الذي لا تتعقد بهم الجمعة * الثانية أن يتفرقوا بعد الاخذ في الخطبة * الثالثة أن يتفرقوا بعد
 الاحرام فظاهر كلامه أن الخلاف في الجميع وكان الشيخ يقول في الصورة الاولى اذا بقي منهم في القرية
 اثناعشر جمعوا * ولابن عبد السلام مانعه الجماعة التي تتقرب بهم القرية في الامن والخوف شرط في
 وجوبها على أهل البلد ولا يشترط حضورها في كل جمعة لحديث العير فانه لم يبق معه الا اثناعشر
 وينبغي أن يختلف عدد الجماعة بحسب الجهات فالبلاد السالمة من الفتن يكفي فيها الجماعة اليسيرة
 (ع) واختلف فقال مالك والشافعي وأحمد واسحق ليس من شرط امام الجمعة أن يكون واليا يقضى
 بينهم وشرط ذلك الحنفية وقالوا ان عزل صلاوا ظهرا حتى يقدم وال غيره وحكى يحيى بن عمر نحوه
 عن مالك وأصحابه وانها لا تتعقد الا بالامام الذي يخاف مخالفته ونحوه لمحمد بن مسامة وقال لا خلاف ان
 النظر في اقامتها للوالي اذا حضر * (قلت) * الامام أحد شروط الأداء * ابن بشير ويشترط فيه
 ما يشترط في امام الصلاة ولا يشترط فيه أن يكون الامام الذي تؤدى اليه الطاعة أو مولى من قبله
 وقد قال مالك رحمه الله تعالى فرؤض في أرضه لاسيف يسقطها وليها امام أولم يلها منها الجمعة
 قال فان منعهم الامام من اقامتها وقدر واعلى اقامتها فاعلوا واشترط محمد بن مسامة ويحيى بن عمر أن

العير المذكورة في الرواية الأولى وهي الابل التي تحمل الطعام أو التجارة ولا تسمى عيرا الا هكذا
 وسعت سوقا لان البضائع تساق اليها وقيل لقيام الناس بها على ساقهم وفي مراسيل أبي داود أن
 الخطبة التي وقع فيها هذا كانت بعد الجمعة فظنوا أنهم يجوز لهم الانصراف لتام الصلاة وهو أشبه
 بحال الصحابة رضوان الله عليهم وان كان بعضهم أنكروا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خطب

يكون الامام الذي تؤدي اليه الطاعة قال يحيى ونخاف مخالفته قال محمد بن مسامة أو مولى من قبله أو مجمعا عليه * وسبب الخلاف في هذا انه صلى الله عليه وسلم أقام الجمعة وهو امام الطاعة وبمصر وهي المدينة وبجامع فيحتمل أن يكون جمع ذلك اتفاقا ويحتمل أن يكون بقصد **(قوله)** انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا **(د)** فيه التغيير على الأمراء اذا خالفوا السنة ووجه التمسك بالآية ان الله سبحانه أخبر انه يخطب قائما والاقتران به واجب **(قوله)** في الآخر على أعواد منبره لم يختلف ان المنبر سنة للخطيب الخليفة وغير الخليفة بخير بين المنبر والأرض قال مالك ومن لم يرق المنبر فجلهم يقف عن يساره وبعضهم يقف عن يمينه وكل واسع * **(قلت)** * رجح ابن يونس البين لمن يمسك العصا واليسار لتاركها ليضع يمينه على عود المنبر لان المشهور استحباب نوكي الخطيب على عصا المنبر مستحب ومحله في الوضع بين المحراب **(قوله)** عن ودعهم **(ع)** قال شمر يرد على النعاة دعواهم ان العرب أماتت صدر يدع وماضيه فانه صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق وقد نطق بالمصدر في هذا الحديث وبالماضى في حديث اذا لم ينكر الناس المنكر فقد تودع منهم أى تركوا وما استوجبوه من العقوبة وقرئ ما ودعك بتخفيف الدال **(قوله)** أوليختمن الله على قلوبهم **(م)** أصل الختم التغطية أى ليغطين الله عليها حتى لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ولا تبي خيرا والطبع والدين مثل الختم وقيل الدين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الاقبال فالاقبال أشدها * واختلف المتكلمون في هذه الألفاظ فقال أهل السنة هي خلق الكفر في القلب وقيل هي اعدام اللطف وأسباب الخير والتمكين من أسباب ضده وقيل هي الشهادة عليهم وقيل هي علامة يخلفها الله عز وجل في قلوبهم تعرف الملائكة عليهم السلام بها من يمدح أو يذم * **(قلت)** * اللطف عندنا خلق الطاعة وقيل خلق القدرة عليها وهو عند المعتزلة خلق الله عز وجل في العبد ما في علمه ان العبد يؤمن عنده كالتخلق وصحة النية والعقل والادراك وفسرهم بذلك بناء على مذهبه بأن العبد يخلق أفعاله فالتختم وما عطف عليه من تلك الألفاظ هي عند أهل السنة خلق الكفر كما ذكر وتفسيرها بأنها عدم خلق الله عز وجل اللطف وخلق ضده الذي هو الخذلان الذي يخلق العبد عنده كفر نفسه وأنها علامة يخلفها الله تعالى في القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها أن من خلقت فيه يذم فيعلمونه أو الشهادة عليهم بما في قلوبهم انما هي مذاهب للمعتزلة في تفسير الختم **(م)** واحتج قبل الصلاة **(ع)** واختلاف فيما تدرى به الجمعة مع الامام فقال مالك والجمهور بركعة وقال أبو حنيفة بالتشهد معه وقالت طائفة من لم يدرك الخطبة صلى ظهرا أو ربا **(قوله)** انظروا الى هذا الخبيث وجه استدلاله بالآية أن الله سبحانه أخبر انه يخطب قائما والاقتران به واجب **(قوله)** على أعواد منبره لم يختلف أن المنبر سنة للخطيب الخليفة وغير الخليفة بخير بين المنبر والأرض قال مالك ومن لم يرق المنبر فجلهم يقف عن يساره وبعضهم يقف عن يمينه وكل واسع **(ب)** رجح ابن رشد البين لمن يمسك العصا واليسار لتاركها ليضع يمينه على عود المنبر لان المشهور استحباب نوكي الخطيب على عصا المنبر مستحب ومحله في الوضع بين المحراب **(قوله)** عن ودعهم يفتح الواو وسكون الدال أى تركهم وهو يرد على النعاة دعواهم أن العرب أماتت مصدر يدع وماضيه **(قوله)** أوليختمن الله على قلوبهم أصل الختم التغطية أى ليغطين عليها حتى لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا ولا تبي خيرا **(قلت)** * المعنى ان أحد الأمرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجماعات أو ختم الله تعالى على قلوبهم وذلك يؤدي بهم الى أن يكونوا من الغافلين وأدخلت في قوله ثم ليكون من الغافلين للتراخي في المرتبة فان كونهم من جملة الغافلين والمشهود فيهم بالغفلة ادعى لشهائهم وأنطق لحسراتهم من مطلق كونهم محتوما عليهم

تجارة أولهوا * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر ناشعة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما * وحدثني الحسن ابن علي الحلواني نا أبو توبة نامعاوية وهو ابن سلام عن زيد يعني أخاه انه سمع أبا سلام في الحكم بن ميناء أن عبد الله بن عمرو وأبا هريرة حدثاه أنهم سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات أوليختمن الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين * حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا نا أبو

الأكثر به وبقوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله على أن الجمعة فرض عين وقال بعض الشافعية هي فرض كفاية واحتج بحديث صلاة الجماعة تفضل صلاة أحدكم وحده الحديث قال لأن صلاة الجمعة تدخل في عموم ذلك فقد جعل لصلاة الغد فضلا على ما تقتضيه المفاضلة (ع) نقل بعضهم أن ابن وهب روى عن مالك أن الجمعة سنة ومالك لا يقوله على هذا وإنما جاء ذلك من سوء التأويل فإن نص الرواية قال مالك القرية المتصلة البيوت ينبغي أن يصلوا الجمعة إذا أمرهم إمامهم لأن الجمعة سنة وهذا محمول على أنه يعني أنها وجبت بالسنة لا بالقرآن أو يعني بالجمعة في القرية التي على هذه الصفة فإنها مسألة اختلف فيها فقيل لا يجمعون لأن هذه القرية ليست صفة المدن والامصار وقيل يجمعون قياسا على أهل المدن وأكد عنده جمعهم أمر الوالي لهم بذلك فسمى ما أدركه بالاجتهاد ووجد عليه عمل أهل المدينة سنة كما يقال سنة الخليفين وبسبب هذا اختلف قوله في الأخذ بآذان عثمان لأهل العوالي في التخلف عن الجمعة إذا وافق يوم عيد فمرة أخذ به ومرة لم يأخذ به والافا كان عثمان ليدع عن الناس فضلا لاسباب محضرة الصحابة ولا ينكرون وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أشياء **قلت** **﴿** جهل أبو عمر من حمل رواية ابن وهب على ظاهرها من أنها سنة وأولها بنحو ما ذكر القاضي وخرج اللخمي أنها فرض كفاية من قول ابن نافع وابن وهب أن صلى الظهر من تلمزه الجمعة لوقت لوسعي فيه لا أدرك لم يعد (م) واختلف في المسافر والعبد فأسقط مالك عنهما الجمعة وأوجبها عليهم داود والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد فمن خصص أسقط ومن لم يخصص أوجب والتخصيص إنما هو على القول بدخول العبد في خطاب الأحرار **﴿** وأما على عدم الدخول فلا تعارض ولا تخصيص والمعتمد في سقوطها عنهم استحباب براءة الذمة في حقهم وكذلك لا تعارض بين حديث الأم وحديث أربعة لاجعة عليهم فعند المسافر والعبد وأيضا لو وجبت الجمعة على المسافر لآثم لأن الخطبة بدل من الركعتين فلو صلى الجمعة لكان قد آثم وأيضا الجمعة سعي إلى عبادة خاصة في محل خاص فلا تجب عليهم كما لا يجب عليهم الحج **﴿** فإن قيل **﴿** هذا يدل أنها إنما سقطت عنهم لحق السيد فهل تجب إذا أسقط السيد حقه **﴿** قيل اختلف أصحابنا في ذلك ولم يختلفوا أن الحج لا يجب ولو أسقط السيد حقه **(قوله في الآخر فكانت ضلانه قصدا وخطبته قصدا)** (ع) أي وسطا ومنه القصد من الرجال والقصد في العيش وكان يفعله لئلا يطول على الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فليخفف وأيضا لما في الطول من التشق والتصنع **﴿** قلت **﴿** تقدم الكلام على ذلك **(قوله في الآخر كان إذا خطب أحرمت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه)** (ع) هذا حكم المنذر المخوف ويعني بشدة الغضب أن صفته صفة الغضبان ويحتمل أنه انتهى خولف فيه شرعه وهكذا تكون صفة

واللام في ليتبين للابتداء وهو جواب القسم **(قوله كأنه منذر جيش)** **﴿** قلت **﴿** مثل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وإنذاره القوم بمجيء القيامة وقرب وقوعها وتهالك الناس فيما يريدهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم من كل جانب بحيث لا يغفون منهم أحد فكأن ذلك المنذر يرفع صوته وتحمير عيناه ويشد غضبه على تغافلهم كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله يقول صبحكم ومساءكم)** بتشديد الباء والسين وضمير الفاعل فيهما يعود على جيش والجملة من يقول وما بعده في موضع الصفة لمنذر جيش أو حال منه التخصيص بالاضافة **﴿** قلت **﴿** ويصح أن تكون الجملة في موضع الحال من اسم كان والعامل معنى التشبيه فالقاتل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الثاني عطف على الأول في هذا الوجه وعلى الوجه الأول عطف على جملة

الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا **﴿** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا محمد بن بشرنا زكريا بن سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا وفي رواية أبي بكر زكريا عن سماك **﴿** وحدثني محمد بن مني ناعبد الوهاب ابن عبد المجيد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب أحرمت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساءكم ويقول

الواغظ مطابقة للذي هو يتكلم فيه حتى لا يأتي بشئ وضده (د) ويحتمل ان غضبه انه عند انذاره بأمر عظيم (قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى) يحتمل انه تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما نبي كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى (قلت) * اختلف هل يعني بما بينهما في الطول أو العرض والاول أفصح وفي الحديث عمر الدنيا سبع درج بعثت في الساعة وفي الحديث رأيت اسرافيل وقد التقم الصور ينتظر متى يؤذن له في النفخ وحديث كان اذا سئل عن الساعة ينظر أصغر مولود يقول ان يعش هذا يدركها محمول على أنه تخويف (د) وسميت سبابة لانهم كانوا يشيرون بها عند السباب ويقرن هو بضم الراء وكسر ها (قوله أما بعد) (ع) هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من الحمد والثناء والانتقال الى ما يريد أن يتكلم فيه وقيل في قوله تعالى وآتيناه الحكمه وفصل الخطاب هي كلمة أما بعد وقيل فيه غير ذلك والاولى انه الفصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى انه لقول فصل (د) يستحب الاتيان بها حتى في خطب التصانيف وعقد البخاري بابا لاستحبابها * واختلف في أول من تكلم بها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة (قلت) * ويعوض عنها لفظتان هذا ولما كان كذا وهي التي استعمل الامام في خطبة الارشاد الثانية كلمة والى هذا وهي التي استعملها الفارسي في خطبة الايضاح (قوله وخير الهدى هدى محمد) (د) ضبطنا اللفظتين هنا بالضم وضبطناهما في غير الأم بفتح الهاء وسكون الدال (د) وبالوجهين ضبطناهما وكذا ذكرهما جماعة (ع) فعني الفتح الطريقة أى أحسن الطرق طريقة محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار وللضم معنيان أحدهما الدعاء والارشاد ومنه قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي وأما عود فهديناهم والثاني خلق الايمان في القلب وهو بهذا المعنى مما تفرده الله تعالى به انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقالت القدرية هو أينما ورد بمعنى الدعاء والارشاد بناء على مذهبهم الفاسد في القدر ويرد قولهم قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم * (قلت) * لان الآية فرق بين الدعاء والهداية ويعني بمذهبهم الفاسد قولهم ان العبد يخلق أفعاله وان الايمان

بعثت أنا والساعة كهاتين
ويقرن بين أصبعيه
السبابة والوسطى ويقول
أما بعد فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدى
هدى محمد

كانه (قوله بعثت أنا والساعة) ترى بالنصب على المفعول معه وترى بالرفع على العطف على الفاعل (قوله ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى) بضم الراء على المشهور ويرى بكسر ها (ع) يحتمل انه تمثيل لاتصال زمنه بزمنها وانه ليس بينهما نبي كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة (ب) اختلف هل يعني بما بينهما في الطول أو العرض والاول أفصح وفي الحديث عمر الدنيا سبع درج بعثت في الساعة وفي الحديث رأيت اسرافيل وقد التقم الصور ينتظر متى يؤذن له في النفخ وحديث كان اذا سئل عن الساعة ينظر أصغر مولود يقول ان يعش هذا يدركها محمول على أنه تخويف (قوله وخير الهدى هدى محمد) (ح) ضبطنا اللفظتين هنا بضم الهاء وفتح الدال وفتح الهاء وسكون الدال (ع) فعني الفتح الطريقة وللضم معنيان أحدهما الدعاء والارشاد والثاني خلق الايمان في القلب وهو بهذا المعنى مما تفرده الله تعالى به انك لاتهدى من أحببت وقالت القدرية هو أينما ورد بمعنى الدعاء على أصلهم الفاسد في اختراع العبد أفعاله من هدى وغيره ويرد قولهم والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم (ب) لان الآية فرق بين الدعاء والهداية

وشرا الامور محدثاتها

وكل بدعة ضلالة
ثم يقول أنا أولى بكل
مؤمن من نفسه من ترك
مالا فلاهله ومن ترك دينا
أو ضياعا فالى وعلى
* وحدثننا عبد بن حميد نا
خالد بن مخلد بن سليمان بن
بلال بن جعفر بن محمد
عن أبيه سمعت جابر بن
عبد الله يقول كانت
خطبة النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة بمحمد الله
ويثنى عليه ثم يقول على
أثر ذلك وقد علا صوته ثم
ساق الحديث بمنزله
* وحدثننا أبو بكر بن أبي
شيبه نا وكيع عن سفيان
عن جعفر عن أبيه عن
جابر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس بمحمد الله
ويثنى عليه بما هو أهله ثم
يقول من يهده الله فلا
مضله ومن يضل فلا
هادى له وخبر الحديث
كتاب الله ثم ساق الحديث
بمثل حديث الثقي
* وحدثننا اسحق بن
ابراهيم ومحمد بن مني
كلاهما عن عبد الأعلى قال
ابن مني في عبد الأعلى
وهو أبو همام نادا ودع
عمر بن سعيد عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
أن ضامدا أقم مكة وكان
من أردشوة وكان يرقى
من هذه الرجة فسمع سفهاء
من أهل مكة يقولون ان

والهداية من فعله **(قول)** وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة (د) البدعة لغة ما أحدثت
ولم يسبق لها مثال وحديث كل بدعة ضلالة من العام مخصوص لان البدع خمس واجبة
كترتيب الأدلة على طريقة المتكلمين للرد على الملحدة ومندوب كوضع التأليف وبناء المدارس
والزوايا وحرام ومكر وهما واضعان ومباحة كالتبسط في أنواع الأطعمة ويشهد لذلك قول عمر
رضي الله عنه في تراويح رمضان نعمت البدعة هذه * قلت * ومن البدع المستحسنة التصحيح
والتأهيب والتخضير **(قول)** أنا أولى بكل مؤمن من نفسه (ع) يعني أقرب وقد يكون بمعنى أحق (د)
قال أصحابنا لو اضطر صلى الله عليه وسلم الى طعام أو غيره ييدر به ور به أيضا مضطرا ليه لكان أحق
به من ربه ووجب على ربه بذله لهذا وان جاز ولكنه لم يقع **(قول)** ومن ترك دينا أو ضياعا (م) ابن
قتيبة الضياع بفتح الصاد العيال وهو مصدر في الأصل سمي به العيال ضاع ضياعا كقضى قضاء وأما
الضياع بالكسر فجمع ضائع كجبايع جمع جائع والضبيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة أو غلة
أو تجارة يقال ماضيعته فيقال كذا **(قول)** فعلى والى (ع) أى فعلى قضاء دينه والى كفاية عياله (ع) قيل
فالحديث ناسخ لتركه صلى الله عليه وسلم الصلاة على من توفى وعليه دين وقوله صلو على صاحبكم وقيل
ليس بناسخ وإنما هو عدلان الله سبحانه وتعالى ينجز له ما وعده به من الفتح وكنوز كسرى وقصر
وقضاء الديون منها ويشهد لذلك حديث أبي هريرة كان يؤتى بالموتوفى وعليه دين فيقول هل ترك
لدينه قضاء فان قيل ترك صلى فلما فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من
أنفسهم من توفى وترك دينا فعلى ومن ترك مالا فلورثته وهذا مما يلزم الأئمة من مال الله تعالى فينفق
منه على الذرية وأهل الحاجة ويقضى منه ديون محتاجهم (د) الاصح عندنا أن القضاء كان واجبا
عليه لأنه فعله تكمرا وما الاصح أيضا أنه ليس خاصا به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت المال ان كان

(قول) وكل بدعة ضلالة (ع) عام مخصوص لان البدعة تنقسم بحسب أقسام الشريعة واجبة
كترتيب الأدلة على طريقة المتكلمين للرد على الملحدة ومندوب كوضع التأليف وبناء المدارس
والزوايا وحرام ومكر وهمة واختان ومباحة كالتبسط في أنواع الأطعمة ويشهد لذلك قول عمر
رضي الله عنه نعمت البدعة هذه (ب) ومن البدع المستحسنة التصحيح والتأهيب **(قول)** أنا أولى
بكل مؤمن من نفسه (ع) يعني أقرب وقد يكون بمعنى أحق (ح) قال أصحابنا لو اضطر صلى الله عليه
وسلم الى طعام أو غيره ييدر به ور به أيضا مضطرا ليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذله
وهذا وان جاز لكن لم يقع **(قول)** ومن ترك دينا أو ضياعا (م) ابن قتيبة الضياع بفتح الصاد العيال
وهو مصدر في الأصل سمي به العيال ضاع ضياعا كقضى قضاء وأما الضياع بالكسر فجمع ضائع
كجبايع جمع جائع والضبيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة أو غلة أو تجارة يقال ماضيعته فيقال
كذا **(قول)** فعلى والى (ع) أى فعلى قضاء دينه والى كفاية عياله (م) الاصح عندنا أن القضاء كان
واجبا عليه لأنه فعله تكمرا وما الاصح أيضا أنه ليس خاصا به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت المال ان
كان فيه سعة وليس ثم ما هو أهم منه وقيل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يجب على الأئمة وتركه
صلى الله عليه وسلم الصلاة على من مات ولم يترك وفاء انما كان يفعله لئلا يتسارع الناس في عدم قضاء
الدين **(قول)** أن ضامدا بكسر الصاد المحجمة **(قول)** وكان من أردشوة (بفتح الشين وضم النون
وبعد هامة **(قول)** وكان يرقى من هذه الرجة بفتح الراء وكسر القاف والمراد بالرج هنا الجنون ومس
الجن وفي غير رواية مسلم يرقى من الأرواح أى الجن سعو بذلك لانهم لا يبصرهم الناس فهو كالروح

محمدًا مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي (٢٤) قال فلقبه فقال يا محمداني أرق من هذه الريح وان

الله يشفي على يدي من يشاء
فهل لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الحمد
لله نحمده ونستعينه من
يهده الله فلا مضل له
ومن يضل فلا هادي له
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأن
محمدًا عبده ورسوله أما بعد
قال فقال أعد على كلماتك
هؤلاء فأعادهن عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات قال
فقال لقد سمعت قول
الكهنة وقول السحرة
وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد
بلغن ناعوس البحر قال
فقال هات يدك أبايعك
على الاسلام قال فبايعه
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى قومك
قال وعلى قومي قال فبعث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية فمروا بقومه
فقال صاحب السرية
للجيش هل أصبتم من
هؤلاء شيئا فقال رجل من
القوم أصبت منهم مطهرة
فقال ردوها فان هؤلاء قوم
ضهاد * حدثني سريج بن
يونس نا عبد الرحمن بن
عبد الملك بن أبيجر عن أبيه
عن واصل بن حيان قال
قال أبو وائل خطبنا عمار
فأرجزوا بلغ فلما نزل قلنا
يا أبا اليقظان لقد أبلغت

فيه سعة وليس ثم ما هو أهم منه وقيل انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يجب على الأئمة وتركه صلى
الله عليه وسلم الصلاة على من مات ولم يترك وفاء إنما كان يفعله لئلا يتساح الناس في عدم قضاء الدين
* قلت * أول من فرض للعيال في بيت المال عمر رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه
لا يفاضل بين الناس في العطاء ويقول إنما عملوا لله وأجورهم على الله وان هذا المال عرض حاضر
يأكل منه البر والفاجر وليس ثمنًا لأعمالهم وكان عمر يفاضل ويقول لا أجعل من قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمن قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفرض للعيال الطعام والزيت
والدراهم وكان لا يفرض للرضيع حتى يغطم فخر من الليل بصبي يغني الرضاع وأمه لا ترضعه فقال لها
ارضعيه فقالت اذا لا يفرض له عمر فقال بل هو يفرض له ثم فرض للولود مائة درهم في السنة

* ما يقال في الخطبة *

(قوله بلغن قاعوس البحر) (ع) هو لولا كثرة في أكثر النسخ بالقاف وعند أبي محمد بن سعيد ناعوس
بالتاء المثناة من فوق ورواه بعضهم بالنون وذكره أبو سعيد الدمشقي في أطراف الصحيحين
والجديد في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم وصوبه بعضهم * أبو عبيد قاموس البحر
وسطه وفي الجهرة لجته وفي العين قعره الأقصى وقال ابن سراج هو من قسته اذا غمسته فقاموس البحر
لجته التي تضرب أمواجها ولا تستقر مياهها فكان بعضها يغمس بعضها ومنه الحديث في المرجوم
انه يغمس في أنهار الجنة وقال الجبائي لم أجد في اللفظة ملجأ وقال شيخنا أبو الحسن رواية قاعوس
البحر صحيحة وهي بمعنى رواية القاف والميم وكأنه من القعس وهو تضامر الظهر وتعمقه وترجع
الى عمق البحر ولجته الداخلة فيه * وذكر المطرزي ان القاعوس بالقاف الحية فالعني على هذا
بلغن حيوان البحر حيتانه وحياته

* حديث قوله طول صلاة الرجل الخ *

(د) ليس بمعارض بما تقدم من أحاديث الأمر بالتخفيف لان المراد بطولها طولها بالنسبة الى قصر
الخطبة لا طولها في نفسها بحيث يشق على المؤمنين وقد تقدم أقل ما يجزئ في الخطبة (قوله مثنه)
(ع) أي علامة يستدل بها على فقهه وهو لولا كثرة بفتح الميم وكسر الهمزة وشدة النون وفي آخره تاء
والصيرفي وابن أبي جعفر مائه بالمد وهو غلط وكذا كل ضبط خالف الأول * أبو عبيد والميم فيه أصلية

والرج (قوله بلغن قاعوس البحر) (ع) هو الأكثر وفي أكثر النسخ بالقاف وعند أبي محمد بن
سعيد ناعوس بالتاء المثناة من فوق ورواه بعضهم بالنون قال وذكره أبو سعيد الدمشقي في أطراف
الصحيحين قاموس بالقاف والميم قال بعضهم هو الصواب قال ابن عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن
دريد لجته وقال صاحب العين قعره الأقصى وقيل لجته التي تضرب أمواجها ولا تستقر مياهها وقال
شيخنا أبو الحسن قاعوس البحر بالقاف والعين صحح بمعنى قاموس كأنه من القعس وهو تضامن الظهر
وتعمقه ف يرجع الى عمق البحر ولجته فالعني على هذا بلغن حيوان البحر حيتانه وحياته (قوله هات
يدك) بكسر التاء (قوله أصبت منهم مطهرة) بكسر الميم وفتحها والكسر أشهر (قوله عبد الملك بن
أبجر) بالجيم (قوله عن واصل بن حيان) بالثناة (قوله فلو كنت تنفست) أي أطلت قليلا (قوله
مثنه) بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة يستدل بها على فقهه * أبو عبيد والميم فيه

وأوجزت فلو كنت تنفست فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مثنة

وهي مفعلة وأنشد فيها

فهامسوا سرا وقالوا عرسوا * من غير تمثنة وغير معرس

* الأزهرى بل الميم زائدة وهي مفعلة واحتجاجه بالبيت غلط لأنها ليست من الباب لان التمثنة في البيت بمعنى التيق والتفكر والميم فيه أصلية ميم تفعله فعني من غير تمثنة من غير تيق ولا فكر يقال أنا في فلان وما مانت وأنه وما شئت شأنه أي ولم أفكر فيه ولا تهيأت له **(قول)** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة (ع) ليس بمعارض لحديث كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا لان المراد القصـد في الطول والقصـد في القصر فترجع الى الأولى وقصد كل شئ بحسب بابه **(قلت)** قصر الخطبة مستحب وأوجبه أهل الظاهر قال ابن حزم شاهدت ابن معدان خطيب قرطبة وقد أطل الخطبة فأخبرني بعض الوجوه أنه بال في ثيابه اذ لم يكنه الخروج من المقصورة **(قول)** في الآخر ان رجلا خطب **(قلت)** يعني في عة النكاح أو بين يدي وفد لا في خطبة جمعة **(قول)** بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله (ع) أنكر عليه تشنية الضمير لاهامه التسوية وأمره بالعطف ليعرف دأبه تعالى بالتعظيم ومن هذا المعنى حديث لا يقل أحدكم ماشاء الله وشاء فلان ولكن ماشاء الله ثم شاء فلان لان الواو للجمع وثم للتراخي ولا يرد على هذا قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ونحوه لان ذلك من خصائصه تعالى وقيل إنما أنكره على الخطيب لانه وقف على قوله ومن يعصهما واحتج به القراء على قبح الوقف

أصلية وهي مفعلة * الأزهرى بل الميم زائدة وهي مفعلة (قلت) قوله من فقهه صفة لثنية أي مثنة ناشئة من فقهه ويحتمل أن تكون من بمعنى على وكل شئ دل على شئ فهو مثنة له قال بعضهم وحققتها أنها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتأكيـد غير مشتق من لفظها لان الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروفها دلالة على أن معناها فيها ولو قيل انها شتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولنا ومن أغرب ما قيل فيها أن الهزمة بدل من طاء المظنة قيل إنما جعل صلى الله عليه وسلم ذلك علامة من فقهه لان الصلاة هي الاصل والخطبة هي الفرع عليها ومن القضايا العقلية والعقلية أن يؤثر الأصل على الفرع بالزيادة والفضل **(قول)** فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة (الهزمة في اقصر واهزمة وصل) (ح) ليس بمعارض لاحاديث الامر بالتخفيف لان المراد بطولها اطولها بالنسبة الى قصر الخطبة لا طولها في نفسها بحيث يشق على المأمومين (ب) قصر الخطبة مستحب وأوجبه أهل الظاهر قال ابن حزم شاهدت ابن معدان خطيب قرطبة وقد أطل الخطبة فأخبرني بعض الوجوه أنه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة **(قول)** وان من البيان سحرا فيه تأويلان أحدهما أنه ذم لانه امالة للقلوب حتى يكتب من الانثم في ذلك ما يكتبه بالسحر ولذلك أدخله مالك في الموطأ في باب ما يكره من الكلام والثاني أنه مدح لان الله تعالى من على عباده لتعليمهم البيان وشبهه بالسحر ليل القلوب اليه **(قلت)** جملة وان من البيان سحرا حال من ضمير الفاعل في اقصر أي اقصر وا الخطبة في حال كونكم تأتون فيها بمانجة شريفة تطابق الفصل في ألفاظ يسيرة وهو أعلى طبقات البيان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أتيت جوامع الكلم هذا على رواية الواو وأما على رواية الفاء فاعني اقصر وا الخطبة مع جمعكم فيها للمعاني الجملة الشريفة لتكونوا آتين فيها بالسحر الحلال فان من البيان لسحرا **(قول)** ان رجلا خطب (يعني في عقد نكاح أو بين يدي وفد لا في خطبة جمعة) **(قول)** فقد رشد) بفتح الشين وكسرهما **(قول)** بش الخطيب أنت (ع) أنكر عليه تشنية الضمير لاهامه التسوية وقيل إنما أنكره عليه الوقف على قوله ومن يعصهما (ح) إنما العلة انه اختصر وشأن الخطيب

من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصر وا الخطبة وان من البيان سحرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا وكيع عن سفیان عن عبد العزيز ابن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسله

قال ابن عمر فقد غوى * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق الحنظلي جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة نا سفيان عن عمر وسمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه (٢٦) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا

يامالك * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ناسليان ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لعمرة قالت أخذت ق والقرآن المجيد من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة * وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت لعمرة بنت عبد الرحمن كانت أكبر منها بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثني محمد بن بشارنا محمد بن جعفرنا شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محمد بن معن عن ابنة الحارث بن النعمان قالت ما حفظت ق الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا * حدثنا عمرو الناقدنا يعقوب بن ابراهيم بن سعدنا أبي عن محمد بن اسحق قال ثني عبد الله

غير التام وما رده صلى الله عليه وسلم في الأم أصح ففيه توقي الألفاظ الموهمة (د) التعليل بشبهة الضمير ضعيف لانه صح حديث حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وانما العلة انه اختصر وشأن الخطب البسط لا الاجاز والمزوهو الفرق بين الحديثين حديث من يعصهما كان في خطبة وحديث مما سواهما كان في تعليم حكم فتقيل اللفظ فيه أولى لانه أقرب الى الحفظ * قلت * ومثله في المنع خشية الايهام الوقف على قوله تعالى لنبي بالعرء وهو مذموم دون فاجتباؤه به واحتج بالحديث من يقول ان الواو ترتب لانها لم ترتب وكانت للجمع لم يكن فرق بين ما أمر به ونهى عنه * وأجاب ابن الحاجب بأننا لانسلم انه لا فرق لان الافراد أعظم في تعظيم الله تعالى فرد عليه لتركه التعظيم بالافراد (قوله فقد غوى) (ع) روى بفتح الواو وكسرها والصواب الفتح وهو من الغي وهو الانهماك في الشر (د) في أبي داود بسند صحيح عن ابن مسعود علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة * (الحمد لله) * نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شره ورأفنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضره الا نفسه ولا يضر الله شيئا * (قالت) * زاد أبو داود في مراسيله قال يونس سألت ابن شهاب عن تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه قال فيه ومن يعصهما فقد غوى نسأل الله ربنا أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ويحجب سخطه فآمن نحن به وله

* أحاديث ما يقرأ في الخطبة *

(قوله ونادوا يامالك) (د) لم يختلف في مشروعية القراءة في الخطبة والصحيح عندنا وجوبها وألقاها آية وفي الحديث ائثار الخويف (قوله عن أخت لعمرة) (د) لا يضر السند عدم تسميتها لانها صاحبة والصحابة كلهم عدول (قوله في الآخر من في رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو تحقيق للامر (ع) وسبب ذلك ما فهم من أمر الموت والآخرة والمواعظ الشديدة وفيه استحباب قراءتها أو بعضها في كل جمعة * (قالت) * قد تقدم ما نقلنا من حديث كان لا يدع قراءة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا والجامع بين الحديثين ان كلا منهما محمول على الأغلب وفيما اعتقد الراوي من ذلك وكان الشيخ عمر بن عبد الرزاق قاضي الجماعة بتونس خطيبا يجامعها الأعظم لا يقرأ بها في الخطبة لعمدة بمنعه من طول القيام ويقرأ عشر غيرها فقم عليه بعض من يتبعه عند حاجته الخليفة القائم بأمرها أبي محمد عبد الله بن تافرأ حين وكانت بين الحاجب والقاضي بعض مناقشة فأرسل الى القاضي امانا تقرأ بها في خطبتك أو يوم غيرك فانتمزم قراءتها بعد وكان الشيخ أبو عبد الله يقول لجرى العرف بقراءتها صارت كالشرط المدخول عليه فلا ينبغي ترك قراءتها (قوله في سند الآخر ابن سعيد) (ع) كذا في جميع النسخ وهو الصواب وزعم بعضهم انه أسعد بالألف وغلط وعدان في كتاب الحاكم أبي عبد الله بن الياس صوابه أسعد ومنهم من قال سعد ونقل ذلك عن البخاري والذي في تاريخ البخاري الاطياب (قوله فقد غوى) روى بفتح الواو وكسرها (قوله عن شعبة عن خبيب) بضم الخاء المعجمة

ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارث بن النعمان قالت لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا سنتين أو سنة وبعض سنة ما أخذت ق والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عمارة بن روبية أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال قبح الله هاتين اليدين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال رأيت بشر بن مروان يوم الجمعة يرفع يديه فقال عمارة بن روبية فذكر نحوه * حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد قالنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب الدورقي (٢٧) عن ابن عيسى عن أبيوب عن عمرو عن جابر عن

النبي صلى الله عليه وسلم كما قال حماد ولم يذكر الركنين * وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم قال قتيبة ثنا وقال اسحق أنا

سفيان عن عمرو وسمع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه

وسلم يخطب يوم الجمعة فقال أصليت قال لا قال قم فصل الركنين وفي رواية قتيبة قال صل

ركعتين * وحدثني محمد ابن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريح أخبرني

عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه

وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب فقال له أركعت ركعتين قال لا فقال اركع * حدثنا محمد بن بشار ثنا

ضد ما ذكر قال البخاري هو سعد وقال بعضهم أسعد بالالف وهم فان لم تكن الرواية كافي كتاب الحائكم فالوهم من الحائكم وسعد وأسعد اخوان فأسعد بالالف هو أبو امامة سيد الخزرج وأما سعد جدد يعني فأدرك الاسلام ولم يذكره كثير في الصحابة لانه ذكر في المناقبين

❖ الإشارة باليد في الخطبة ❖

(قوله قبح الله هاتين اليدين) (ع) كره مالك وقوم من السلف رفع اليدين في الخطبة لهذا الحديث لانه لم يزد على الإشارة بالمسبحة وأجاز به بعض أصحابنا وآخرين لانه صلى الله عليه وسلم رفعهما في خطبة الجمعة حين استسقى (د) أجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لتعارض الاستسقاء

❖ أحاديث التحية والامام يخطب ❖

(قوله فاركع) ركعتين وفي الآخر إذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين قبل أن يجلس (ع) منع مالك وأبو حنيفة وأصحابهما وجمع من السلف رحمهم الله تعالى التحية والامام يخطب محبتين بحديث الامر بالانصات ويقول ابن شهاب خروج الامام يقطع الصلاة لانه لم يقله من رأيه وبأنه عمل الخلفاء رضي الله عنهم وبقوله الذي تخطى رقاب الناس اجلس فقد آذيت ولم يأمره بالركوع وأجابوا عن هذا الحديث بأنها قضية في عين كان الرجل فقير ارث الثياب فأراد أن يقوم ليراه الناس ليتصدقوا عليه وانه فعل به ذلك في الثانية وأمر في الثالثة أن يتصدق عليه فكسوه وهذا التأويل

(قوله قبح الله هاتين اليدين) (ع) كره مالك وقوم من السلف رفع اليدين في الخطبة لهذا الحديث لانه لم يزد على الإشارة بالمسبحة وأجاز به بعض أصحابنا وآخرين لانه صلى الله عليه وسلم رفعهما في خطبة الجمعة حين استسقى (ح) أجاب الأولون بأن هذا الرفع كان لتعارض الاستسقاء

❖ باب التحية والامام يخطب ❖

❖ (قوله فاركع) ركعتين (ع) منع مالك وأبو حنيفة وأصحابهما وجمع من السلف رحمهم الله تعالى التحية والامام يخطب محبتين بحديث الامر بالانصات وبأنه عمل الخلفاء وأجابوا عن هذا

محمد وهو ابن جعفر ثنا شعبتين عمرو وقال سمعت جابر بن عبد الله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح ونا محمد بن ربح أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فركعتين قال لا قال قم فاركع * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم كلاهما عن عيسى ابن يونس قال ابن خشرم أنا عيسى عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليلك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما * وحدثنا شيكان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعه انتهيت الى النبي

برده قوله في الآخر اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين ويتجوز فيهما ﴿ قلت ﴾ ولا سيما مع قوله فيه ويتجوز فيهما فان التجوز انما هو ليدرك الخطبة (ع) وأجاز الشافعي وأحد فقهاء الحديث التحية والامام يخطب لهذه الاحاديث (د) تأويل الحديث بأن الرجل كان فقيرا باطلا لانه يرده الآخر كإذ كره القاضي ولا أظن عالما بلفظه هذا صحيحا فيقاله وفي الحديث جواز الكلام عند الحاجة في الخطبة للخطيب وغيره وفيه أمر الخطيب بالمعروف ونهيه عن المنكر وفيه أن التحية لا تقوت بالجلوس في حق الجاهل فيقوم ويتداركها وقطع أصحابنا بأنها تقوت به وهو محمول على أنه في حق من علم أنها سنة ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على التحية والامام يخطب وتوجه الرد بالحديث الصحيح انما هو مع السلامة من المعارض والمعارض عند مالك العمل الدال على النسخ أو التخصيص وأمر الخطيب بالمعروف ونهيه عن المنكر انما هو مالم يؤدي إلى مفسدة أشد فإنه اتفق أنه أمر خطيب الجامع الأعظم بتونس رجلا تخطى الرقاب بالجلوس فتأدى ولم يجلس فقام إليه الناس حتى كادوا أن يقعوا به وكان ذلك بقرب من قضية هذا ج الذي قتله العامة بالجامع الأعظم حين قيل له أزل الخف من رجلك فأبى وقال كذلك كئنا تدخل به مجلس السلطان فتأثر له العامة فأوقعوا به (ع) وفي الحديث ان الجمعة لا يخرج فيها إلى الصحراء وانما تصلى بالمسجد وهو شرط فيها وهذا إجماع من العلماء الاثنى عشر حكاة القزويني تأويله على المذهب وأنكره شيو خنا ﴿ قلت ﴾ الحاكسي القزويني كما ذكر والمحكي عنه المتأول ذلك على المذهب هو الصالحى والموضع الذي أخذ منه ذلك هو قوله في المدونة القرية المتصلة بالبنان ذات الاسواق يجمعون فلم يذكر المسجد ورد الباجي هذا الاخذ بالاجماع

الحديث بأن هدم قضية عين أراد أن يقوم ليراه الناس فيصدقوا عليه ويرده قوله في الآخر اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما (ب) لا سيما مع قوله ويتجوز فان التجوز انما هو ليدرك الخطبة وتوجه الرد بالحديث انما هو مع السلامة من المعارض والمعارض عند مالك العمل الدال على النسخ أو التخصيص (ع) وأجاز الشافعي وأحد فقهاء الحديث التحية والامام يخطب لهذه الاحاديث (ح) تأويل الحديث بأن الرجل كان فقيرا باطلا يرده الآخر كإذ كره القاضي ولا أظن عالما بلفظه هذا الحديث صحيحا فيخالفه وفيه أن التحية لا تقوت بالجلوس في حق الجاهل فيقوم ويتداركها وقطع أصحابنا بأنها تقوت به وهو محمول على أنه في حق من علم أنها سنة (ع) وفي الحديث ان الجمعة لا يخرج فيها إلى الصحراء وانما تصلى بالمسجد وهو شرط فيها وهذا إجماع من العلماء الاثنى عشر حكاة القزويني تأويله على المذهب وأنكره شيو خنا (ب) الحاكسي القزويني كما ذكر والمحكي عنه المتأول ذلك على المذهب هو الصالحى والموضع الذي أخذ منه ذلك هو قوله في المدونة القرية المتصلة بالبنان ذات الاسواق يجمعون فلم يذكر المسجد ورد الباجي هذا الاخذ بالاجماع على أن المسجد شرط وبأن القزويني والصالحى غير موثوق بعلمهما وبأن الصالحى محمول ورد القاضي في التنبهات قول الباجي هذا بأن الصالحى هو الشيخ أبو بكر بن صالح الأبهري امام طبقة والقزويني أحد اعلام أئمة العراقيين يروى عن الشيخ أبي بكر بن صالح الأبهري هذا وعن الشيخ أبي بكر ابن علويه الأبهري أيضا فلهما اتفق شيخاه في الكنية والنسب فكان يفرق بينهما بأن خص امام طبقة بالصالحى وأخذ اللخمي من لفظ المدونة هذا مثل ما أخذ منه الصالحى وأخذ القاضي في التنبهات عدم شرطية المسجد من قول سحنون اذا خلى العدو بين أسرى تجب على مثلهم الجمعة وبين إقامة الشرائع يجمعون ولو كانوا في السجن واذا ثبت الاجماع بطل أخذ الجميع وقد نص مالك في باب الرعا

على أن المسجد شرط وبأن القزويني والصالحى غير موثوق بعلمهما وبأن الصالحى مجهول ورد
القاضى فى التنبيهات قول الباجى هذا بأن الصالحى هو الشيخ أبو بكر الابهري امام طبقة والقزويني
أحد اعلام أئمة العراقيين و يروى عن الشيخ أبي بكر بن صالح الابهري هذا وعن الشيخ أبي بكر
ابن علويه الابهري أيضا فلما اتفق شيخاه فى الكنية والنسب فكان يفرق بينهما بأن خص امام
طبقة بالصالحى وأخذ اللخمى من لفظ المدونة هذا مثل ما أخذ الصالحى وأخذ القاضى فى التنبيهات
عدم شرطية المسجد من قول سحنون اذا خلى العدو بين أسرى تجب على مثلهم الجمعة وبين اقامة
الشرائع يجمعون ولو كانوا فى السجن واذ ثبت الاجماع بطل أخذ الجميع وقد نص مالك فى باب
الرفاع على أن الجمعة لا تكون الا فى الجامع والمفهوم فى مسئله القرية لا يعارض المنطوق ورد
أخذ عياض بأن معنى قول سحنون يجمعون يعنى على شرائط الجمعة لان الفرض أن العدو مكثهم من
الشرائع قلت * يضعف الرد قوله ولو كانوا فى السجن لانها حالة لا يتأتى فيها الجامع وعلى أن
الجامع شرط فهو شرط أداء وهل من شرطه أن يكون ذا بناء وسقف أو يكفي كونه حبسا للصلاة
وان كان فضاء * ذكر ابن رشد فى ذلك قولين وعلى شرطية البناء أفتى الباجى فى قوم انهدم سقف
جامعهم أنهم لا يجمعون وأفتى ابن رشد بأنهم يجمعون قال لان انهدام السقف لا يمنع تسميته جامعا
وانظر لو غطى السقف بحصير حتى يسقف هل تتفق فتياهما على أنهم يجمعون أم لا لان الحصير ليست
سقفا وأفتى الشيخ فى قوم اختطوا قرية ولم يسعم تسقيف الجامع فجعلوا عليه حصيرا وصلوا كذلك
جمعا انها تجزئهم وكانت سنة جدد سقف الجامع الاعظم بتونس وخطبه اذ ذاك أبو اسحق
ابن عبد الرافع وغطيت المجنبة الاولى التى تحتها المنبر بالحصير وخطب فقام الشيخ الفقيه
المشهر بالصلاح أبو على القروى فأنكر عليه وأغلظ القاضى عليه القول فى الرد وأفضت
الحال الى أن أمر القاضى بسجن الشيخ أبي على * وكان الشيخ يقول الصواب مع القاضى
أبى اسحق ولا ينتهى الحال الى أن تمنع الجمعة لانه لو خطب دون تغطية بمحصر جاز لانه ليس من شرط
الخطبة أن تكون تحت سقف اذ لو خطب بالصحن جاز واذ ليس من شرط الجامع أن يكون كله مسقفا

على أن الجمعة لا تكون الا فى الجامع والمفهوم فى مسئله القرية لا يعارض المنطوق ورد أخذ عياض
بأن معنى قول سحنون يجمعون يعنى على شرائط الجمع لان الفرض أن العدو مكثهم من الشرائع
قلت * يضعف الرد قوله ولو كانوا فى السجن لانها حالة لا يتأتى فيها الجامع وعلى أن الجامع شرط فهو
شرط أداء وهل من شرطه أن يكون ذا بناء وسقف أو يكفي كونه حبسا للصلاة وان كان فضاء * ذكر
ابن رشد فى ذلك قولين وعلى شرطية البناء أفتى الباجى فى قوم انهدم سقف جامعهم أنهم لا يجمعون
وأفتى ابن رشد بأنهم يجمعون قال لان انهدام السقف لا يمنع تسميته جامعا وانظر لو غطى السقف
بحصير حتى يسقف هل تتفق فتياهما على أنهم يجمعون أم لا لان الحصير ليست سقفا وأفتى الشيخ فى
قوم اختطوا قرية ولم يسعم تسقيف الجامع فجعلوا عليه حصيرا وصلوا كذلك جميعا انها تجزئهم وكان
سنة جدد سقف الجامع الاعظم بتونس وخطبه اذ ذاك القاضى أبو اسحق بن عبد الرافع وغطيت
المجنبة الاولى التى تحتها المنبر بالحصير وخطب فقام الشيخ الفقيه المشهر بالصلاح أبو على القروى
فأنكر عليه وأغلظ القاضى عليه فى الرد وأفضت الحال الى أن أمر القاضى بسجن أبي على وكان الشيخ
يقول الصواب مع القاضى أبى اسحق ولا ينتهى الحال الى أن تمنع الجمعة لانه لو خطب دون تغطية بمحصر
جاز لانه ليس من شرط الخطبة أن تكون تحت سقف اذ لو خطب بالصحن جاز واذ ليس من شرط

صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب قال قلت يا رسول
الله رجل غريب جاء
يسأل عن دينه لا يدري
مادينه قال فاقبل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وترك خطبته حتى
انتهى الى فأتى بكرسى
حسبت قوائمه حديد اقال
فتمد عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل يعمى
بمعاينه الله ثم أتى خطبته
فانتم آخرها * حدثنا
عبد الله بن مسleme بن
قعب نسا سليمان وهو ابن
بلال عن جعفر عن أبيه
عن ابن أبي رافع قال
استخلف مروان أباهريرة
على المدينة وخرج الى مكة
فصلى لنا أبوهريرة الجمعة
فقرأ بعد سورة الجمعة في
الركعة الآخرة اذا جاعلك
المنافقون قال فأدركت
أباهريرة حين انصرف
فقلت له انك قرأت
بسورتين كان علي بن
أبي طالب رضى الله عنه
يقرأهما بالكوفة فقال
أبو هريرة انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأهما يوم الجمعة
* حدثنا قتيبة بن سعيد
وأبو بكر بن أبي شيبة
قالا ثنا حماد بن اسمعيل ح
وثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد
العزيز بن الدراوردي
كلاهما عن جعفر عن أبيه

وانظر ما يتفق في بعض القرى أن يكون الجامع غير متصل البناء ببيوت القرية فكان الشيخ ابن
عبد السلام والشيخ أبو الحسن المنتصر يتفق أن يكون أحدهما يوم الجمعة بقرية سابغ وجامعها بعيد
عن دورها بنحو ثلاثمائة ذراع فكان لا يصليان به الجمعة ويذهبان الى غيرها فيصليان ولكن لا ينيان
أهلها عن صلاة الجمعة فيه

﴿ أحاديث التعليم في الخطبة ﴾

(قوله رجل غريب) (د) فيه التلطف بالسؤال (قوله وترك خطبته) (ع) فيه المبادرة للواجب اذ لو
تركه حتى يفرغ من الصلاة أمكن أن تحتزمه المنية ولان الايمان على الفور (د) وكذلك اجابة السائل
عنه هي أيضا على الفور (قوله حسبت قوائمه حديدا) (ع) كذا الجلودى وابن ماهان وهو
الصواب وفسره عبد الحميد في كتاب ابن أبي شيبة فقال أراه كان من عود أسود فحسبه من حديد
* وعند ابن الحذاء بكرسى من خشب بالخاء والشين المعجمتين قال ويحتمل انه تعين من حسبت ولا
يبعد صحة هذه الرواية لانها توافق الأولى * وذكر ابن قتيبة الحديث وقال فيه بكرسى خلف والخلف
الليف وهو تصحيف وانما هو خلت كما هو في رواية ابن أبي شيبة وملت بمعنى حسبت (قوله يعمى)
(ع) فيه ان مثل هذا من التعليم والأمر بالمعروف في الخطبة ليس من اللغو ولا يقطعها ولعل تعليمه
لم يطل حتى يقطع وان طال فله أعادها وقال الخطابي عن بعضهم اذا تكلم في الخطبة أعادها (د) ولعل
هذه الخطبة لم تكن خطبة جمعة ولذلك قطعها (ع) وفيه الجلوس على الكرسي ولا سيما في مثل هذا
وجلوسه عليه ليسمع غيره وليتكن من مسئلته * قلت * قوله فأنما يظهر في انه لم يعدها

﴿ ما يقرأ في صلاة الجمعة ﴾

(قوله في السند عن ابن أبي رافع) (ع) كذا هم وللعذري عن أبي رافع باسقاط ابن وهو وهم واسمه
عبيد الله بن أبي رافع وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينه في الذي بعده (قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهما) (ع) قرأ بالجمعة لما فهمان أحكامها وبالمنافقين لما فهمان
تو يخفهم لاجتماعهم لانه قل من يتخلف عنهم وكذلك قراءته في الثانية بالغاشية هو لما فهمان المواظ
من أحوال الآخرة والقراءة فيها بسج والغاشية اذا كان العيد يوم جمعة هو تخفيف للجمعة ليقرّب

الجامع أن يكون كله مسقفا وانظر ما يتفق في بعض القرى أن يكون الجامع غير متصل البناء ببيوت
القرية فكان الشيخ ابن عبد السلام والشيخ أبو الحسن المنتصر يتفق أن يكون أحدهما يوم الجمعة
بقرية سابغ وجامعها بعيد عن دورها بنحو ثلاثمائة ذراع فكان لا يصليان به الجمعة ويذهبان
الى غيرها فيصليان ولكن لا ينيان أهلها عن صلاة الجمعة (قوله رجل غريب) فيه تلطف السائل
للعالم (قوله وترك خطبته) لان الايمان على الفور يخاف أن تحتزمه المنية (قوله يعمى) (ع)
فيه ان مثل هذا التعليم والأمر بالمعروف في الخطبة ليس من اللغو ولا يقطعها ولعل تعليمه لم يطل حتى
يقطعها وان طال فله أعادها وقال الخطابي عن بعضهم اذا تكلم في الخطبة أعادها (ح) ولعل هذه
الخطبة لم تكن خطبة جمعة ولذلك قطعها (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهما) (ع)
قرأ بالجمعة لما فهمان أحكامها وبالمنافقين لما فهمان تو يخفهم لاجتماعهم لانه قل من يتخلف عنهم
وكذا قراءته في الثانية بالغاشية لما فهمان المواظ من أحوال الآخرة والقراءة فيها بسج والغاشية اذا
كان العيد في يوم جمعة هو تخفيف للجمعة ليقرّب انصراف من يشهدان من أهل العوالي ليتقوا بقية

عن عبيد الله بن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة بمسألة غيره أن في رواية حاتم فقراً بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة إذا جاءك المنافقون ورواية عبد العزيز مثل حديث سليمان بن بلال * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أن جرير عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسج اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية قال وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم (٣١) واحد يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين * وحدثناه

قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر بهذا الاسناد * وحدثننا عمر والناسد ثنا سفيان بن عيينة عن حمزة ابن سعيد عن عبيد الله ابن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس الى النعمان بن بشير يسأله أى شيء قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل أتاك حديث الغاشية * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن سفيان عن مخلوع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ألم تنزل المجدة وهل أتى على الانسان حين من الدهر وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة

انصراف من يشهدا من أهل العوالي ليقوا بقية يوم عيدهم مع من تركوه من أهلهم
* ما يقرأ في يوم الجمعة *

(قوله السجدة) (م) كره في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوفاً من الخلط وعلاه بعض أصحابنا بأن سجدات الصلاة محصورة في زيادة سجدة خلاف التحديد وقيل تجوز قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث * قلت * هذا القول بالجواز رواه ابن وهب وعليه مشي عمل أئمة الجامع الأعظم بتونس حتى صار ترك قراءتها يوجب الخلط ولما ولي الشيخ أبو محمد البرجيني الإمامة ترك قراءتها أخذنا بالمشهور فخلط الأمر على الناس وكذا اتفق للشيخ نسى قراءتها في جمعة وكان ذلك يوم عيد فخلط على الناس حتى ظن بعض العوام أن الجمعة إذا وافقت العيد لا يقرأ فيها بالسجدة قال وسألني عن ذلك فأخبرته أني لم أترك قراءتها لذلك وإنما تركت قراءتها نسياناً وقال أشهب إذا قلت الجماعة قراها والام يقرأها وروى ابن حبيب لا يقرأها في صلاة السر فإن فعل استحب له ترك قراءة آية السجدة فإن قراها سجدها وأعلن فإن لم يعلن وسجد فهل يتبعه المأموم أولاً يتبعه خوف سهوه قولان نقلهما الإمام في كتابه الكبير وروى ابن حبيب لا يقرأها خطيب فإن فعل فروي أشهب ينزل ويسجد وروى على لا يسجد وروى أشهب إذا لم يسجدها سجدها الناس وهو في سعة وينبغي له إعادتها في الصلاة عيدهم مع من تركوه من أهلهم (قوله عن مخلوع) بضم الميم وقبح الخاء المعجمة والواو المشددة هذا المشهور وضبطه بعضهم بكسر الميم واسكان الخاء (قوله عن مسلم البطين) بفتح الباء وكسر الطاء (قوله السجدة) استحب قراءتها في صبح يوم الجمعة الشافعية وكره في المدونة قراءتها خوفاً من الخلط أرا زيادة في سجدات الصلاة المحصورة وروى ابن وهب الجواز (ب) وعليه مشي عمل أئمة الجامع الأعظم من تونس حتى صار ترك قراءتها يوجب الخلط ولما ولي الشيخ أبو محمد البرجيني الإمامة ترك قراءتها أخذنا بالمشهور فخلط الأمر على الناس وكذا اتفق للشيخ نسى قراءتها في جمعة وكان ذلك في يوم عيد فخلط على الناس حتى ظن بعض العوام أن الجمعة إذا وافقت العيد لا يقرأ فيها بالسجدة قال وسألني عن ذلك فأخبرته أني لم أترك قراءتها لذلك وإنما تركت قراءتها نسياناً وقال أشهب إذا قلت الجماعة قراها والام يقرأها وروى ابن حبيب لا يقرأها في صلاة السر فإن فعل استحب له ترك قراءة آية السجدة فإن قراها سجدها وأعلن فإن لم يعلن وسجد فهل يتبعه المأموم أولاً يتبعه خوف سهوه قولان وروى ابن حبيب لا يقرأها خطيب فإن فعل فروي أشهب ينزل ويسجد وروى على لا ينزل وروى

الجمعة سورة الجمعة والمنافقين * وحدثننا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد مثله * وحدثننا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مخلوع بهذا الاسناد مثله في الصلاتين كتبهما كما قال سفيان * حدثني زهير بن حرب ثنا وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة ألم تنزل وهل أتى * حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بالم تنزيل في الركعة الأولى وفي

الثانية هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات * حدثنا أبو بكر بن أبي

وسجدها

* أحاديث الصلاة بعد الجمعة *

(قوله) فليصل بعدها أربع ركعات في الآخر من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربع ركعات (وفي رواية) فليصل بعدها أربع ركعات (وفي رواية) ابن عمر كان لا يصلي بعدها حتى ينصرف وفي رواية معاوية إذا صليت الجمعة فلا فصل حتى يتكلم أو يخرج (د) فدل الأمر في الأول على الحث على صلاة الأربع ودل قوله في الثاني من كان مصليا على أنها سنة لا واجبة ودل حديث الركعتين على أن أقل تلك السنة ركعتان * قلت * ودل حديث ابن عمر على الكراهة وحديث معاوية على علة الكراهة (ع) فأخذ مالك بحديث ابن عمر وجعلها في الإمام أشد وسع لغيره مع أن الأولى فيه الترك خشية أن يتطرق أهل البدع إلى صلاتها أربع ركعات من يتنفل بعدها ركعتين فيعتمدانها ظهر وأخذ الشافعي بحديث التنفل بعدها وأن يكثر عنده أفضل وقال أبو حنيفة واسحق يصلي أربع ركعات لا يفصل بينهما وختمها الحديث ولما لا يظن أنها أظهر كما تقدم وخبر أحمد في ركعتين أو أربع وقال الثوري يصلي ركعتين ثم أربع ركعات أو أربع ركعات يصلي أربع ركعات ركعتين * قلت * ما ذكر عن مالك في حق الإمام عبد الله بن عمر عن الرواية فيه بالمنع فقال ومنع مالك أن يتنفل الإمام بعدها * ابن رشد وفي جوازها لغير الإمام في ثياب ان صلى وكراهته في ثياب ان ترك ولا يثاب ان صلى ثالثا يستحب تركه وفضله واسع في ثياب ان صلى أو ترك وعزى الأول لسمع أشهب والثاني لكتاب الصلاة الأول من المدونة والثالث لكتاب الصلاة الثاني منها وهو الذي ذكر القاضي هنا وقف على قول ابن رشد هنا ان فعل المكره لا ثواب فيه وكان الشيخ يتنفل بعد العصر ويقول لا يأتي من الصلاة الاخير ثم صار يقول بعد ذلك انما أصلي حينئذ مقامات من عادت من نافلة النهار وعلى القول بالكراهة لو صلى بعدها على جنازة ففي كراهة التنفل بعد الجنازة قولان (قوله) قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبته (ع) هو مشكل الظاهر ومعناه ان لفظة فيصلي هو متردد في قرأته أياها بين الظن

أشبه اذا لم يسجدها سجدها الناس وهو في سعة وينبغي له اعادتها في الصلاة ويسجدها (قوله) فليصل بعدها أربع ركعات (وفي رواية) فليصل ركعتين وفي رواية معاوية إذا صليت الجمعة فلا فصل حتى يتكلم أو يخرج وفي رواية ابن عمر كان لا يصلي بعدها حتى ينصرف فأخذ مالك بالكراهة لحديث ابن عمر وجعلها في الإمام أشد وسع لغيره مع أن الأولى له الترك وأخذ الشافعي بحديث التنفل بعدها وأن يكثر عنده أفضل وقال أبو حنيفة واسحق يصلي أربع ركعات لا يفصل بينهما وخبر أحمد في ركعتين أو أربع ركعات يصلي ركعتين ثم أربع ركعات أو أربع ركعات يصلي أربع ركعات ركعتين * قلت * ما ذكر عن مالك في حق الإمام عبد الله بن عمر عن الرواية فيه بالمنع * ابن رشد في جوازها لغير الإمام في ثياب ان صلى وكراهته في ثياب ان ترك ولا يثاب ان صلى ثالثا يستحب تركه وفضله واسع في ثياب ان صلى أو ترك وعزى الأول لسمع أشهب والثاني لكتاب الصلاة الأول من المدونة والثالث لكتاب الصلاة منها وعلى القول بالكراهة لو صلى بعدها على جنازة ففي كراهة التنفل بعد الجنازة قولان (قوله) قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبته (ح) يعني أظن اني قرأت على مالك في روايتي

شبهة وعمر والناسد قالنا
عبد الله بن ادريس عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
صليت بعد الجمعة فصلا
أربع ركعات وعمر وفي روايته
قال ابن ادريس قال
سهيل فان عمل بك شيء
فصل ركعتين في المسجد
وركعتين اذا رجعت
* وحدثني زهير بن
حزب ثنا جرير ح وثنا
عمر والناسد وأبو كريب
قالنا وكيع عن سفيان
كلاهما عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان منكم
مصليا بعد الجمعة فليصل
أربع ركعات وليس في حديث
جرير منكم * حدثنا
يحيى بن يحيى ومحمد بن
ربيع قال أنا الليث ح وثنا
قتيبة ثنا الليث عن نافع عن
عبد الله أنه كان اذا صلى
الجمعة انصرف فمسجد
سجدة في بيته ثم قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع ذلك
* وحدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر

أنه وصف تطوع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته
قال يحيى بن يحيى أظنه قرأت فيصلي أو ألبته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قال زهير ثنا
سفيان بن عيينة ثنا عمرو عن الزهري عن سالم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين * حدثنا أبو بكر

واليقين وكان رحمه الله تعالى مع علمه وحفظه كثير التشكك في الالفاظ لورعه وتقاه حتى كان يسمى التشكك (قول صليت معه الجمعة في المقصورة) (ع) فيه عملها بالجامع وأول من أحدثها من الخلفاء معاوية حين طعنه الخارجي ثم استقر العمل عليها تحصينا على الامراء وأما الغير ذلك فلا تفعل وأجاز بعض المتأخرين اتخاذها وهو خطأ لتفريقها الصفوف وسترها الامام عن خلفه وانما عملت لليلة المتقدمة واختلف في الصلاة فيها فأجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلاوا فيها وكرهها الشافعي وأحمد واسحق إلا أن اسحق قال ان صلى فيها أجزأه وكان ابن عمر اذا أقيمت الصلاة وهو فيها خرج الى المسجد وقيل هذا ان كانت مباحة وأما المحجورة عن آحاد الناس فلا تجزى الجمعة فيها لانها خرجت بالحجر عن حكم الجامع المشترط * قلت * تقدم الكلام عليها وعلى صفتها في حديث الصلاة في الصف الاول

* أحاديث صلاة العيد *

(ع) سمي العيد عيد العوده وتسكروه وقيل لعوده بالسرور وقيل تعاؤلا ليعود على من أدركه كما سميت القافلة تعاؤلا بان يرجع المسافر * واختلف في حكمها فأوجبها أبو حنيفة وقال الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وهي عندنا سنة مؤكدة (د) على انها فرض كفاية ان امتنع منها أهل بلد قوتلوا كغيرها من فروض الكفاية وعلى انها سنة وهو مذهبنا ليقاثلون كراتية الظهور وقيل يقاثلون لانها شعار ظاهر * قلت * قال ابن بشير لا يبعد كونها فرض كفاية * ابن عبد السلام واختاره بعض الاندلسيين * ابن حارث وروى ابن حبيب هي واجبة على كل من عقل الصلاة من النساء والعبيد والصبيان والمسافرين إلا أنه لا خطبة عليهم وهذه الرواية ظاهرة في الوجوب * تبقى الدين تواترت مشروعية صلاة العيدين وكان للجاهلية يومان معدان للعب فعوض الله سبحانه منهما للمسلمين العيدين لما يظهر فيهما من تكبير الله سبحانه وتعالى وتحميده اغاظة للكفار وقيل شرعت

عنه أو أجزم بذلك لحاصله انه قال أظن هذه اللفظة أو أجزم بها (ع) وكان رحمه الله مع علمه وحفظه كثير التشكك في الالفاظ لورعه وتقاه حتى كان يسمى التشكك (قول ابن أبي الخوار) بضم الخاء المعجمة (قول صليت معه الجمعة في المقصورة) (ع) فيه عملها بالجامع وأول من أحدثها من الخلفاء معاوية حين طعنه الخارجي ثم استقر العمل عليها تحصينا على الامراء وأما الغير ذلك فلا تفعل وأجاز بعض المتأخرين اتخاذها وهو خطأ لتفريقها الصفوف وسترها الامام عن خلفه * واختلف في الصلاة فيها فأجازها الحسن والقاسم وسالم وغيرهم وصلاوا فيها وكرهها الشافعي وأحمد واسحق إلا أن اسحق قال ان صلى فيها أجزأه وكان ابن عمر اذا حضرت الصلاة وهو فيها خرج الى المسجد وقيل هذا ان كانت مباحة وأما المحجورة عن آحاد الناس فلا تجزى الجمعة فيها لانها خرجت بالحجر عن حكم الجامع المشترط (قول أن لا توصل صلاة حتى تتكلم أو تخرج) (ح) فيه دليل لما قاله أصحابنا ان النافلة للراتية وغيرها يستحب أن يتحول لها عن مواضع الفريضة الى موضع آخر وأفضله التحول الى بيته

* باب صلاة العيد *

* (ش) أوجبها أبو حنيفة وقال الاصطخري من الشافعية هي فرض كفاية وعند مالك وجهور الشافعية سنة مؤكدة (ب) قال ابن بشير لا يبعد كونها فرض كفاية * ابن عبد السلام واختاره بعض الاندلسيين * ابن حارث وروى ابن حبيب هي واجبة على كل من عقل الصلاة من النساء والعبيد

ابن أبي شيبة ثنا غندر عن ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله الى السائب بن أخت عمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الامام قمت في مقامى فصليت فلما دخل أرسل الى فقال لا تعد لما فعلت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة حتى تتكلم أو تخرج * وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله الى السائب بن يزيد بن أخت عمر وساق الحديث بمثله غير أنه قال فلما سلم قمت في مقامى ولم يذكر الامام * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت صلاة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

شكر أعيد الفطر على إتمام الصوم والاختفى على العبادة الواقعة في عشر ذي الحجة **(قوله)** فكلهم يصلها قبل الخطبة (ع) هو متفق عليه من علماء الأمصار وأئمة الفتوى وفعله صلى الله عليه وسلم وعمل به الخلفاء بعده الأمازيغي عن عثمان أنه في شطر خلافته حين رأى من تغوته قدم الخطبة ليدرك الصلاة الجميع وروى عن عمر مثله وأنه أول من قدمها لهذه العلة ولا يصح عنه وقيل أول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية * وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وفعله ابن الزبير آخر أيامه وعلل بعضهم أطباق بني أمية على ذلك أنهم أحدثوا في الخطبة لعن من لا يجوز لعنه كان الناس إذا صلاوا آخر جواز تركهم فقدموها لهذا * قال أصحابنا فإن قدمت أعيدت بعد الصلاة **(قلت)** لا يظهر أن تأخيرها وتقديمها في الجمعة تعبد * تبقى الدين وقيل في الفرق أن الجمعة فرض عين ينتابها الناس من خارج المصروف قدمت الخطبة ليدركها الجميع ولا سيما فرض لا يقضى على نحو ما وجب وقيل لأن الخطبة شرط في الجمعة والشرط لا يتأخر عن المشرط **(قوله)** يجلس الرجال (د) بكسر اللام مشددا لأنهم قاموا ليذهبوا ظنهم أنه فرغ حين رأوه نزل فجلسهم حتى سمعوا وعظه **(قوله)** حتى جاء النساء (ع) نزوله كان لأنه رأى أنهن لم يسمعن وكان في أول الإسلام ولنا كيد البيعة وذلك خاص به وأما اليوم فلا يباح قطع الخطبة لأجل النساء ومن بعد من الرجال وقول عطاء في الأم وماله أي للائمة لا يفعلون ذلك غير موافق عليه وقد قال ليلغ الشاهد الغائب ولعله لتأكيد البيعة كما قال أنثى على ذلك وفيه كون النساء بمنزل عن الرجال **(قوله)** فقالت امرأة إلى قوله لا يدري حينئذ من هي (م) كذا جميعهم وفي غير مسلم يقول لا يدري حسن من هي وكذا ذكره البخاري ولعل قوله حينئذ تصحيف (ع) هو تصحيف لاشك والحسن بن مسلم هو راوي الحديث في الأم (د) وقد لا يكون تصحيفا وأنه لم يعرفها حينئذ لكثرة النساء وسترهن وفيه أن جواب الواحد واخبره وسكوت الباقي كنطقهم لقول الواحد نعم حين قال أنثى كذلك واكتفى منها بذلك **(قوله)** يلقين الفخ وفي الأخرى جعلت المرأة تلقي سخاها وخرصها (م) ابن السكيت الفتحة تلبس في الأصابع جمعها فتحات وفتح * الأصمعي هي خواتم لافصوص لها ويقال فيها أيضا فتاخ والسخاب خيط فيه خرز جمع على سخب ككتاب وكتب (ع) في البخاري عن عبد الرزاق أن الفخ خواتم عظام

والصبيان والمسافر بن الأئمة لا خطبة عليهم وهذه الرواية ظاهرة في الوجوب **(قوله)** يصلها قبل الخطبة (ب) لا يظهر أن تأخيرها هنا وتقديمها في الجمعة تعبد وقيل في الفرق أن الجمعة فرض عين ينتابها الناس من خارج المصروف قدمت الخطبة فيها ليدركها الجميع ولا سيما لا تقضى على صفتها وقيل لأن الخطبة شرط في صلاة الجمعة والشرط لا يتأخر عن المشرط **(قوله)** يجلس الرجال (بضم الباء وكسر اللام المشددة أي يأمرهم بالجلوس **(قوله)** حتى جاء النساء (ج) قال القاضي هذا النزول كان في أثناء الخطبة وكان في أول الإسلام ولنا كيد البيعة وهو خاص به وأما اليوم فلا يباح قطع الخطبة لاسيما النساء ومن بعد من الرجال وقول عطاء وماله أي للائمة أن لا يفعلوا ذلك غير موافق عليه (ج) وليس كما قال القاضي بل إنما كان هذا النزول بعد الفراغ من الخطبة وقد صرح به مسلم في حديث جابر قال ثم خطب الناس فلما فرغ نزل فأتى النساء **(قوله)** لا يدري حينئذ من هي (هـ) قال بعضهم صوابه لا يدري حسن من هي (ح) ويحتمل الصحة ويكون معناه لكثرة النساء واشتغالهن بشيائهن لا يدري من هي **(قوله)** فداكن (لا يظهر أنه من قول بلال **(قوله)** يلقين الفخ) بفتح الفاء والتاء المثناة وبالخاء المعجمة جمع فتحة كقصبة وقصب قيل هي الخواتم العظام * وقال الأصمعي خواتم لا

فكلهم يصلها قبل الخطبة ثم يخطف قال قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم كائن أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقه حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرهما مني نعم يابني الله لا يدري حينئذ من هي قال فتصدقن قال فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم فداكن أبي وأمي فجعلن يلقين الفخ والخواتم في ثوب بلال * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة ثنا أبو بوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس يقول أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قبل الخطبة قال ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء فأناهن

فذكرهن ووعظهن وأمرهن بالصدقة وبلال قائل بثوبه فجعلت المرأة تلقى الخاتم والحرف والشئ * وحدثني أبو الريح الزهراني ثنا جاد بن زيد ح وثني يعقوب الدورقي ثنا اسمعيل (٣٥) بن ابراهيم كلاهما عن أيوب بهذا الاسناد نحوه * حدثنا

اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن رافع قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أنا عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبى الله صلى الله عليه وسلم نزل وأتى النساء فذكرهن وهن يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقيهن النساء الصدقة قلت لعطاء زكاة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن بها حينئذ تلقى المرأة فتخها ويلقيهن ويلقيهن قلت لعطاء أحق على الامام الآن أن يأتي النساء حين يغفر فيذكرهن قال أي لعمرى ان ذلك لحق عليهم ومالم لا يفعلون ذلك * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أي ثنا عبد الملك بن أي سليمان عن عطاء عن جابر ابن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئاً على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس

وفي العين هي جلجل لا جرس له وفي الجمهرة الفتح قد تكون فيها فصوص قال ثعلب وقد تجعل في أصابع الرجل ومنه ليسقط منه فسخ في كمي * وقال البخاري في السخاب انه قلادة من الطيب أو مسك أو قرنفل ليس فيها جوهر (د) والخواتم جمع خاتم وفيه أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتام وخيتام (م) واحتج به بعضهم على هبة المرأة من مالها دون اذن الزوج اذ لم يسئل هل اذن لهن أن وواجهن (ع) ولا حجة فيه لان الغالب حضور الا زواج هذا المشهد فقدم انكارهم اذن (د) وفيه ان صدقة المرأة من مالها لا يتوقف على الثلث هذا مذنبنا ومذهب الجمهور * وقال مالك لا تجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها * ودليلنا من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسئل هل استأذن أزواجهن في ذلك أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل واحتجاج القاضي بأن الغالب حضور الا زواج ضعيف لأنهم مستترات عن الرجال ولا يعرف الرجل أهله ولا ما تصدقت به * قلت * فالجواب الحق أن ما تصدقت به احداهن السياق دال على انه دون الثلث فلذلك لم يسئلن (ع) وقيل وفيه الصدقة في الحلي وتقديم الزكاة اذ لم يسئل عن حلولها ولا حجة فيه لانها كانت صدقة تطوع بل فيه عدم الزكاة في الحلي لقوله ولومن حليكن اذ لا يقال ذلك في الواجب قيل وفيه حجة لمن يرى جواز فعل البكر ولا حجة فيه لانه لم يأت أن بكرا فيهن تصدقت أو انها حضرت وفيه أن المعاطاة كالقول لانهن ألقين حين طلبت منهن الصدقة وان لم تسما صدقة (قوله وبلال قائل بيده هكذا) (ع) كذا روينا به بالياء المثناة من تحت أي يشير بيده وفي رواية قابل بالياء الموحدة لانه بمعنى قبول ما دفعن له (قوله من سطة النساء) بكسر السين وفتح الطاء المخففة (ع) كذا في كل النسخ وضبطه الطبري واسطة ومعناها خيارهن والوسط الخيار وزعم بعض حذاق الشيوخ أن هذا الحرف تغير في مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا ذكره ابن أبي شيبة وهو ضد التفسير الاول ويعضده قوله سفلاء الخدين وهو شحوب وسواد في الوجه وفسر الهروي سفلاء الخدين في حديث أنا وسفلاء الخدين كهاتين يوم القيامة بأنها التي فصوص لها وأخذ منه الشافعي عدم توقف جواز صدقة المرأة على الثلث وان كان لها زوج لم ياذن وأجاب القاضي بأن الغالب حضور الا زواج في ذلك الموضع فعدم انكارهم اذن (ب) والجواب ان الحق ان ما تصدقت به احداهن السياق دال على أنه دون الثلث (قوله وبلال قائل بثوبه) بهمزة قبل اللام أي فاتحه مشير الى الأخذ به وفي رواية قابل بالياء الموحدة من القبول وهو ظاهر (قوله قلت لعطاء أحق) روى بالنصب أي أنزى حقاً وقع في كثير من النسخ بالرفع وهو ظاهر (قوله من سطة النساء) بكسر السين وفتح الطاء المخففة (ع) كذا في كل النسخ وضبطه الطبري واسطة ومعناها خيارهن والوسط الخيار وزعم بعض حذاق الشيوخ أن هذا الحرف تغير في مسلم وان صوابه من سفلة النساء وكذا ذكره ابن أبي شيبة وهو ضد التفسير الاول ويعضده قوله سفلاء الخدين (ح) وهذا الذي ادعوه من تغيير الكلمة غير مقبول بل هي صحيحة وليس المراد بها خيار النساء كما فسره القاضي بل المراد امرأته من وسط النساء أي جالسة في وسطهن قال الجوهرى وغيره من أهل اللغة يقال وسطت القوم أسطهم وسطا ووسطة أي توسطتهم (قوله سفلاء الخدين) بفتح السين والعين

وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال تصدقن فان أكثركن حطب جهنم فقامت امرأة من سطة النساء سفلاء الخدين فقالت لم يارسول الله قال لانكن

تكثرن الشكاة وتكفرن العشير قال فجعلن يتصدقن من حلين يلقين في ثوب بلال من اقرطهن وخواتمهن * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى ثم سأله بعد حين عن ذلك فاخبرني قال أخبرني جابر بن عبد الله الانصاري أن لأذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الامام ولا بعد ما يخرج ولا اقامة ولا نداء ولا شيء لانداء يومئذ (٣٦) ولا اقامة * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا

ابن جريج أني عطاء أن ابن عباس أرسل الى ابن الزبير أول ما يبيع له أنه لم يكن يؤذن للصلاة يوم الفطر فلا يؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وأرسل اليه مع ذلك أنما الخطبة بعد الصلاة وأن ذلك قد كان يفعل قال فسلمي ابن الزبير قبل الخطبة

* وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شبة قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا اقامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا عبدة بن سليمان وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل

بدلت محاسن وجهها في قيامها على ولدها بعد وفاة زوجها حتى اسودت والأسفع الثور الوحشي الذي بخديه سواد وفي حديث النخعي لقيت غلاما أسفع أحوى قال القتيبي الاسفع الذي أصاب خده لون مخالف لسائر لونه من السواد (قوله تكثرن الشكاة) (ع) الشكاة التشكى بالقول مثل قوله في الآخر يكفرن الاحسان والعشير الزوج وهو أيضا المخالط فيحتمل أن يريد الزوج أو كل من يعاشر الخليل يقال هذا عشيرك وشعيرك على القلب (قوله من أقرطهن) (ع) قيل الصواب قرطهن بغير ألف لان القرط انما يجمع على قرطة واقراط وقرطة وقرط ولا يبعد أن يكون أقرطة جمع جمع أي جمع قرط لاسيا وقد جاء في الحديث (د) المعروف في جمع قرط قرطة تخرج وخرجة * ابن دريد كما علق في شعبة الأذن من ذهب أو خرز فهو قرط قال شمر الحلقة الصغيرة من الحلي قرط

* أحاديث من ترك الاذان *

(قوله لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى) لم يختلف انه لا أذان ولا اقامة للعيد وإنما أحدث الأذان معاوية وقيل زياد وفعله ابن الزبير آخر أيامه والناس وعمل أهل المدينة على خلافه (قوله ولانداء) (ع) استحب بعض أهل العلم من أصحابنا أن يقال الصلاة جامعة وهذا خلاف فيكون المعنى ولانداء في معنى ما في حديث البروز (قوله كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر) (ع) حجة للبروز فيها إلى المصلي وهي السنة عند المسلمين الا في مكة أولعذر فيصلي في المسجد (د) أصح الوجهين عندنا في مكة المسجد لأنه إنما خرج بالمدينة إلى الصحراء لضيق المسجد وهو بمكة واسع وقيل مكة كغيرها (قوله مختصرا) أي يدي في يده يقال خاصره إذا مشى ويده في يده (قوله) فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا (ع) وقع في غير موضع إنما بناء قبل هذا العثمان وفيه خطبة العيد على المنبر ومنارعت له ليرده إلى الصلاة قبل

المهمتين أي فيها تغير وسواد (قوله تكثرن الشكاة) هو بفتح الشين أي الشكوى بالقول والعشير الزوج وهو أيضا المخالط (قوله من أقرطهن) هو جمع قرط وهو ما يعلق في شعبة الأذن سواء كان من ذهب أو خرز وأما الخرص فهو الحلقة الصغيرة من الحلي (ع) قيل الصواب قرطهن بحذف الألف وهو المعروف في جمع قرط تخرج وخرجة ويقال في جمعه قرط كرج ورماح قال ولا يبعد صحة أقرطة ويكون جمع جمع أي جمع قرط لاسيا وقد صح في الحديث (قوله ولانداء) (ح) استحب بعض أصحابنا أن يقال الصلاة جامعة فيقول على أن المراد لا أذان ولا اقامة ولانداء في معناهما (قوله مختصرا) أي يدي

الخطبة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا أنا سمعنا بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة فإذا صلى صلاته وسلم قام فأقبل على الناس وهم جلوس في مصلاهم فان كان له حاجة بيعت ذكره للناس أو كانت له حاجة بغير ذلك أمرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا وكان أكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف فلم يزل كذلك حتى كان مروان ابن الحكم فخرجت مختصرا مروان حتى أتينا المصلي فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبرا من طين ولبن فإذا مروان

الخطبة وانه المهود عنده **(قوله لا تأتون بخير مما علم)** (د) لان الذي يعلمه هو السنة (ع) فيه التصريح بالحق وان لم يكن في الواجبات **(قلت)** واختلف في وجوب التغيير بخالفة المندوب **(قوله)** ثم انصرف) يعني عن المنبر الى محل الصلاة لانه خرج ولم يصل لما في البخاري من انه صلى معه وكله في الامر بعد الصلاة ولو كان عنده من المنكرات وان الصلاة لا تجزئ مع تقدم الخطبة لم يصل معه

أحاديث خروج النساء

(قوله) أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) وفي الآخر والمخبات (م) عتقت الجارية أدركت (ع) قال ابن السكيت العاتق ما بعد البلوغ الى التعنيس ما لم تزوج * ابن دريد عتقت الجارية وشكت البلوغ والحدور البيوت وقيل الحدور السرير الذي عليه قبة وقيل ستر يكون في ناحية البيت * واختلف السلف في خروج النساء فأجازه أبو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم ومنعه عروة والقاسم وأجازه مالك ويحيى بن سعيد للتحالة دون الشابة * واختلف فيه قول أبي حنيفة وقال الطحاوي كان الامر بخروجهن في الاول ليسكثر الناس في عين العدو * وأجيب بأن هذا يحتاج الى تاريخ والنساء ليس مما يهربهن العدو **(قلت)** هذا في خروجهن الى الصلاة وأما اليوم فلا يختلف في منعهن لانهن لا يخرجن الى الصلاة ويتأكد على الرجل منع زوجته منه ولا يكون جرحاً أن تركها لانه لا تعرف عنها شيئاً كدال المنع اذا كانت الزوجة تسرع اليها العيون ورأى الآجى قاضى الانكحة بتونس امرأة بالشارع على هذه الصفة فارسل الى زوجها وقدم اليها ما رآها بعد اليوم أدبه وأدبها **(قوله)** الحيض يخرجن فيمكن خلف الناس) (ع) تزيه بالموضع الصلاة عنهن كما منعهن المسجد وخشية ظهور الخلف على الامام بان يكون يصلي ولا يصلين **(قوله)** يكبرن) (ع) فيه جواز الذكر للحائض فيحتمل أنه في حين خروجها وعند تكبير الامام في خطبته وصلاته ومواضع التكبير أربع في السعي وفي الخطبة وفي الصلاة وبعد ما قال الاول قال مالك وجاعة يكبر من حين يخرج قال الاوزاعي الى أن يصل المصلي وقال مالك الى بروز الامام وقاله الشافعي وزاد استحبابه ليلة الفطر وأنكر ابن عمر التكبير في الطريق وقال أبو حنيفة يكبر في خروج وجه يوم الاضحى لا يوم الفطر وخالفه أصحابه وقالوا كالجماعة **(قلت)** * ذكر عن مالك انه يكبر حين يخرج ولم يبين متى يخرج والمشهور في خروج غير الامام انه عند طلوع الشمس وروى على انه لا بأس به بعد طلوعها وروى غيره يستحب إثر صلاة الصبح * واختلف متى يقطع والمشهور انه بخروج الامام الى المصلي وقيل بصلاته وقيل بريقه المنبر وأما خروج الامام في المدونة يعدو باقدا وماذا وصل المصلي حانت الصلاة وروى أبو عمر بقدر ما اذا وصل

في يده يقال خاصره اذا مشى ويده في يده **(قوله)** لا تأتون بخير مما علم) (ح) لان الذي يعلمه هو السنة (ع) فيه التصريح بالحق وان لم يكن في الواجبات (ب) واختلف في وجوب التغيير لمخالفة المندوب **(قوله)** ثم انصرف) يعني من المنبر الى محل الصلاة لانه خرج ولم يصل لما في البخاري من أنه صلى معه وكله في الامر بعد الصلاة ولو كان عنده من المنكرات وان الصلاة لا تجزئ مع تقدم الخطبة لم يصل معه **(قوله)** أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) العواتق جمع عاتق وهي الجارية البالغة وقال ابن دريد التي قاربت البلوغ * ابن السكيت ما بين أن تبلغ الى أن تعنيس ما لم تزوج قالوا سميت عاتقاً لانها عتقت من امتنانها في الخدمة والخروج في الحوائج والحدور البيوت وقيل الحدور ستر يكون في ناحية البيت والمخبات هي بمعنى ذات الخدر واختلف في خروج النساء فأجيز وكره ومنع وأجازه مالك ويحيى بن سعيد للتحالة دون الشابة (ب) هذا في خروجهن الى الصلاة وأما اليوم فلا يختلف

ينازعني يده كأنه يجزئ نحو المنبر وأنا أجزه نحو الصلاة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلاة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما علم ثلاث مرات ثم انصرف * حدثني أبو الربيع الزهراني ثنا جاد ثنا أبو عن محمد بن أم عطية قالت أمرنا نعى النبي صلى الله عليه وسلم أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعزلن وعلى المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيفة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت كنا نؤمر بالخروج في العيدين والمخبات والبكر قال الحيض يخرجن فيمكن خلف الناس يكبرن مع الناس * وحدثنا عمرو الناقد ناعيسى بن يونس ثنا هشام عن حفصة بنت

برزت الشمس وروى ابن حبيب يخرج اذا حل النفل وفوق ذلك اذا كان فيه رفق بالناس
 * وصفة التكبير في الجهر قال في المدونة أن يسمع من يليه وصفته في العدد قال فيها وما كان مالك يحسد
 في هذه الاشياء حدا واستحب ابن حبيب الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر
 والله الحمد على ما هدانا اليه اللهم اجعلنا من الشاكرين * قال في المدونة والتكبير في العيدين سواء
 * ابن رشد أنكر النخعي التكبير في عيد الفطر وقال انما يفعلها الحدادون الثاني وهو تكبير الامام في
 الصلاة فهو عند مالك سبع في الأولى بتكبير الاحرام وخمس في الثانية بغير تكبيرة القيام وهو عند
 الشافعي ثمانية في الأولى بتكبير الاحرام وخمس في الثانية سوى تكبيرة القيام وهو عند أبي حنيفة
 والثوري خمس في الأولى بتكبير الاحرام وأربع في الثانية بتكبير القيام لكنه عندهم تقدم
 القراءة على الثلاث تكبيرات في الثانية وكلهم ينسق التكبير * وقال أحمد والشافعي يخلل بين كل
 تكبيرتين ثناء على الله عز وجل وصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ودعاء وعن السلف في تكبير
 العيدين نحو اثني عشر قولاً (م) قال بعض أصحابنا على مذهبننا في انه سبع في الأولى وست في الثانية
 معنى لطيف لانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل فيهما بين الركتين تكبير الاربع ركعات كما فعل
 في صلاة الكسوف جعل في الركتين ركوع أربع تضعيفاً للاربع ركعات المصلي فعل أربع ركعات
 * (قلت) لانك اذا أسقطت تكبيرة الاحرام من الأولى وتكبيرة القيام من الثانية بقيت احدى
 عشرة تكبيرة وهي جملة تكبيرات الركتين ويعني بالنسق لا يفصل بينهما بكراً الله كما قال أحمد
 والا فلا بد أن ينتظر به تكبير من خلفه * قال في المدونة ولا يرفع يديه الا في الأولى * وروى مطرف
 استحبابه في الجميع * وروى على بخير ومن لم يسمع تكبير الامام تحراه ويتلناه قبل الركوع ويعيد
 القراءة وقال ابن بشير لا يعيدها والثالث تكبير الناس بتكبير الامام في الخطبة فالكراه والمغيرة بأباه
 * (قلت) الخطبة سنة كما تقدم وهي كالجمعة في الجلوسين والاتكاء والانصات ويفتح بالتكبير
 * وروى ابن القاسم لاحدله * واستحب ابن عبد الحكم وأصبغ وابن حبيب وأهلها سبعاً عاماً خلال
 كل فصل ثلاثاً ثلاثاً * وروى اسمعيل تكبيرة سنة وفي الثانية أكثر المغيرة تكبيرة

(قوله المغيرة تكبيرة الخ)
 لم يذكر له خبر وهو
 يباين بالنسخ التي بأيدينا
 فليحذر

* ويذكر في الفطر زكاته ويحضر على الصدقة وفي الاضحية والذبح ولا ينصرف
 أحد قبلها الا العذر وفي تكبير الناس لتكبيره ما تقدم (ع) الرابع هو التكبير بعد الصلاة في
 عيد الاضحية للعلماء فيه نحو العشرة مذاهب وأوله عند مالك من ظهر يوم النحر وآخره
 صلاة صبح اليوم الرابع وقال بعض أصحاب مالك آخر صلاة الظهر من الرابع وقال بعضهم صلاة
 العصر منه وعند الشافعي من صبح يوم عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وعندنا وعند الشافعي أنه
 للمنفرد والجماعة من الرجال والنساء والمقيم والمسافر وقال أبو حنيفة انما يكبر جماعة الرجال
 والمشهور عن مالك تخصيصه بصلاة الفرض وعنه وعن الشافعي يكبر في النفل ومشهور قول
 مالك أنه ثلاث وروى عنه ابن شعبان أنه لاحدله ان شاء ثلاثاً أو أربعاً وخمسة * وصفته الله أكبر
 الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد * واختلف في التكبير في تلك الايام في غير ايام الصلاة
 وذكر مالك أنه أدرك الناس على الوجهين واختاره هو الترك وبعض شيوخنا التكبير للتشبه
 بأهل منى * (قلت) هذا التكبير هو المسمى بالتكبير أيام التشريق وهو مستحب لكل مصل

في منعن لانهن لا يخرجن الى الصلاة ويتأكد على الرجل منع زوجته منه ولا يكون جرحه ان تركها
 لانها لا تعرف عينها ويتأكد المنع اذا كانت الزوجة تسمع البهايمون ورأى الآجي قاضي
 الأنكحة بتونس امرأة بالشارع على هذه الصفة فأرسل الى زوجها وقدم اليه أنه ان رآها بعد اليوم

سير بن عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والاضحى العواتق وذوات

الحدور فأما الحيض
فيعتزلن الصلاة ويشهدن
الخبر ودعوة المسلمين
قلت يا رسول الله احدا
لا يكون لها جلباب قال
لتبسها أختها من جلبابها
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
العنبري ثنا أبي ثنا شعبة
عن عدي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج يوم أضحى أو
فطر فصلى ركعتين لم يصل
قبلهما ولا بعدهما ثم أتى
النساء ومعه بلال فأمرهن
بالصدقة فجعلت المرأة
تلقى خرسها وتلقى سخاها
* وحدثني عمرو الناقد
ثنا ابن ادريس ح وثني
أبو بكر بن نافع ومحمد بن
بشار جميعا عن غندر
كلاهما عن شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن حمزة بن
سعيد المازني عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة أن
عمر بن الخطاب رضى الله
عنه سأل أبا واقد الليثي
ما كان يقرأ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الاضحى والفطر فقال
كان يقرأ فيهما بق والقرآن
المجيد واقتربت الساعة
وانشق القمر * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أنا أبو

كاذكر وفي المختصر لا يكبر النساء وفي المدونة من نسيه رجع فيكبر ان قرب وان بعد فلا شيء
عليه وان سها عنه الامام كبر المأموم ويكبر القاضي للصلاة بعد قضائه * أشهب ويؤخر عن سجود
السهم وان قضى صلاة من أيام التشريق في غير أيامه لم يكبر وفي التكبير في قضائها فيها قولان (قوله
من جلبابها) (م) الجلباب الازار وجمعه جلايب (ع) قال النضر هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار
وهو المقنعة تغطي المرأة برأسها وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي المرأة به ظهرها وصدرها
وقيل هو كالملاء والملاءة الملحفة وقيل هو الخمار ومعنى تلبسها تعيرها إياه وتعاضى هي سواء أو يكون
على ظاهره من المشاركة فيه للضرورة أو يكون على وجه المبالغة أي يخرجن ولو ثنتين في جلباب
وكلاء تأكيد (قوله في الآخر يصل) أي لم يتنفل قبلها ولا بعدها (ع) أخذ به مالك وأحمد وأجاز
الشافعي الأمرين وأجازة الكوفيون بعدها لاقبلها وهذا عند مالك إذا صليت بالصحراء فان صليت
بالمسجد فنحن في ذلك ثلاث روايات يفرق في الثالثة بتنفل بعدها لاقبلها ومنع بعضهم التنفل يوم العيد
جملة إلى الزوال واختاره بعض أصحابنا * (قلت) * ما ذكر عن مالك من المنع في الصحراء هو
المعروف وفي التنبيهات وقال ابن وهب يجوز بعدها لاقبلها وقال ابن أبي زمنين يجوز مطلقا لغير الامام
وله يكره (قوله في السند عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عمر) (م) هذا غير متصل السند في الظاهر
من رواية مالك لان عبيد الله لا سماع له من عمر وهو متصل في الطريق الثاني من رواية فليج (قوله
ان عمر سأل أبا واقد) (ع) لا يخفى على عمر ما قرأ به فسؤاله اختبار هل يضبط ذلك أم لا أو دخل عليه
الشك أو استشهد حين نازعه من سمعه يقرأ بسج والفاشية وسؤاله أبا واقد دون غيره من أكابر
الصحابة يحتل انه لم يحضر غيره وفيه قبول خبر الواحد (قوله بقى واقتربت) (ع) القراءة بهما
عند الشافعي سنة ومالك والكافة لا يرون فيها قراءة معينة وإثارة صلى الله عليه وسلم القراءة بهما لما
فيهما من أمر الحشر فشبه ما في العيد من الخروج إلى المصلى والصدرة بما يجمعون به من مغفرة الله
تعالى ولما أعدوه من طعام يومهم ذلك بما في الحشر من الخروج من القبور المذكور في السورتين إلى
الموقف والصدرة عنه إلى الجنة وفيه ان القراءة فيهما جهر * (قلت) * استحب في المدونة قراءتها
بسج والشمس وضحاها واستحب ابن حبيب ما في الحديث

أدبه وأدبها (قوله من جلبابها) (م) الجلباب الازار وجمعه جلايب (ع) قال النضر هو ثوب أقصر
وأعرض من الخمار وهو المقنعة تغطي المرأة برأسها وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطي
المرأة به ظهرها وصدرها ومعنى تلبسها تعيرها إياه وتعاضى هي سواء أو يكون على ظاهره من المشاركة
فيه للضرورة أو يكون على وجه المبالغة أي يخرجن ولو ثنتين في جلباب وكلاء تأكيد (قوله
لم يصل) أي لم يتنفل قبلها ولا بعدها أخذ به مالك إذا صليت في الصحراء وهذا هو المعروف وفي
التنبيهات قال ابن وهب يجوز بعدها لاقبلها وقال ابن أبي زمنين يجوز مطلقا لغير الامام وله يكره
وبقول ابن وهب قال الكوفيون وقال الشافعي يجوز مطلقا هذا كله في الصحراء وأما في المسجد
فمن مالك في ذلك ثلاث روايات ثالثها يجوز بعدها لاقبلها (ع) ومنع بعضهم التنفل يوم العيد جملة إلى
الزوال واختاره بعض أصحابنا (قوله وتلقى سخاها) بكسر السين وبالحاء المعجمة وهو قلادة من
طيب مجنون على هيئة الخرز يكون من مسك أو قرفل أو غيرهما من الطيب ليس فيه شيء من
الجواهر (قوله أن عمر سأل أبا واقد) اما اختبارا أو استشهادا أو دخل عليه شك فأراد تحقيق ذلك

﴿ أحاديث الجاريتين ﴾

(قوله) وعندى جاريتان تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعث (م) الغناء بألة ممنوع وبغير آلة كرهه مالك والشافعي ومنعه الحنفية وحكى أصحاب الشافعي عن مالك جوازه (ع) المعروف عنه المنع لا الجواز وما تنفق عن عائشة كان قرب ابتنائها وفي سن عدم التكليف والجاريتان في سماع ان ما غنتاه لم يكن في النسيب والتشبيب بأهل الجلال المثير للنفوس وإنما كان في الحرب والشجاعة والتفاخر بالظهور ألا ترى الى قولها وليستا بمغنيات أي ليستا ممن يحسن الغناء الذي فيه التخطيط والتكسير المثير للهوى المقول فيه الغناء رقيقة الزنا فليس فيه ستر للجوارى وإنما سمعته غناء على عادة العرب في أنها تسمى رفع الصوت والترنم بالانشاد غناء لا لأنه من الغناء المختلف فيه هل هو مباح وقد أجاز الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو انشاد بصوت رقيق فيه تخطيط وأجازوا الهداء وفعلوه بحضرته صلى الله عليه وسلم وهذا ومثله لا يقدح في العدالة وأيضا ف ضرب الدفاف في الأعراس وأفراح المسلمين جائز والعيد أحد أفراسهم بدليل قوله وهذا عيدنا وفيه اظهار السرور في الأعياد ومعنى تقاولت أي قاله بعضهم لبعض في تلك الحرب ويوم بعث يوم معلوم كان بين الأوس والخزرج وكان الظهور فيه للأوس وضبط الاكثر بعث بالعين المهملة * وقال أبو عبيدو يقال أيضا بالمججمة وبالوجهين ضبطناه في غير هذا المكان * قلت * قيل بالمججمة هو تصحيف وبعث اسم حصن كانت حرمهم عنده ودامت حرمهم عنده مائة وعشرين سنة الى قدمه صلى الله عليه وسلم فألف الله عز وجل بينهم ببركته صلى الله عليه وسلم وفيه نزل قوله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا والأوس والخزرج اخوان شقيقان أبوهما حارث ابن ثعلب وأمهما قيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعية وقيل بنت جفنة بن عمرو بن عامر وقيل هي بنت تبيع من الهنة بضم الهاء ابن خزيمة ابن مدركة (قوله) أبزمور الشيطان (ع) المزمور بضم

(قوله) وعندى جاريتان تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعث (ب) بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو يوم معلوم كان بين الأوس والخزرج وكان الظهور فيه للأوس (ب) وبعث اسم حصن كانت حرب الأنصار الأوس والخزرج عنده ودامت حرمهم مائة وعشرين سنة الى قدمه صلى الله عليه وسلم فألف الله عز وجل بينهم ببركته صلى الله عليه وسلم والأوس والخزرج اخوان شقيقان (م) الغناء بألة ممنوع وبغير آلة كرهه مالك والشافعي ومنعه الحنفية وحكى أصحاب الشافعي عن مالك جوازه (ع) المعروف عنه المنع لا الجواز وما تنفق من عائشة رضي الله عنها كان قرب ابتنائها وفي سن عدم التكليف والجاريتان في سماع ان ما غنتاه لم يكن في النسيب والتشبيب بأهل الجلال المثير للنفوس وإنما كان في الحرب والشجاعة والتفاخر بالظهور ألا ترى الى قولها وليستا بمغنيات أي ليستا ممن يحسن الغناء الذي فيه التخطيط والتكسير المثير للهوى المقول فيه الغناء رقيقة الزنا فليس فيه ستر للجوارى وإنما سمعته غناء على عادة العرب في أنها تسمى رفع الصوت والترنم بالانشاد غناء لا لأنه من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد أجاز الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم غناء العرب المسمى بالنصب وهو انشاد بصوت رقيق فيه تخطيط وأجازوا الهداء وفعلوه بحضرته صلى الله عليه وسلم (قوله) أبزمور الشيطان (ب) بضم الميم الأولى وقصها وضم أشهر ولم يذكر (ع) غيره ويقال أيضا زمزم بكسر الميم وأصله الصوت بصغير ومنه زمزم النعامة والزهر الصوت الحسن وفيه قيتا المتعلم بحضرة المعلم بما يقرب من مذهبه ورجع الى أصله (ح) وفيه أن التابع اذا رأى في مجلس الكبير ما لا يليق بذكره ولا يكون اقبيانا

عامر العقدي ثنا فليح عن
ضمرة بن سعيد عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة
عن أبي واقد الليثي قال
سألني عمر بن الخطاب عما
قرأه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم العيد
فقلت باقرب الساعة
وق والقرآن المجيد * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
أبو أسامة عن هشام عن
أبيه عن عائشة قالت
دخل على أبو بكر وعندي
جاريتان من جوارى
الأنصار تغنيان بما تقاولت
به الأنصار يوم بعث قالت
وليستا بمغنيات فقال أبو
بكر أبزمور الشيطان
في بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك في يوم
عيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر ان
لكل قوم عيد وهذا عيدنا

الميم المزمار وأصله الصوت بصغير ومنه زمار النعامة والزمر الصوت الحسن وهو أيضا الغناء وفيه قيا
 المتعلم بحضرة المعلم بما يقرب من مذهبه ويرجع إلى أصله (د) وفي الميم أيضا الفتح والضم أشهر وفيه
 أن التابع إذا رأى في مجلس الكبير ما لا يليق ينكر ولا يكون افتيانا على الكبير بل هو الأدب
 واجلال للكبير أن يلي ذلك بنفسه ﴿قالت﴾ في المدارك سئل مالك بحضرة ابن القاسم فأجاب
 ابن القاسم السائل فأنهره مالك وقال أجسرت على الغتيا يا عبد الرحمن وما أفتيت حتى شاورت
 سبعين شيخا فلما سكن غضبه قيل له من شاورت فأخذ يعدد أشياخه الذين شاور ﴿قوله مسجى﴾
 أى مغشى (ع) ولعله الحامل لأبي بكر رضى الله عنه ظنا منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نائم لم يسمع غناء هن وتسجيته وتحويله وجهه في الآخر اعراضا عن هذا اللهو وإن كان مباحا
 للهؤلاء كما قال صلى الله عليه وسلم لست من دود ولا دمنى ويستحب لأهل الفضل ولمن يقتدى به مثله
 ألا ترى إنكار أبي بكر رضى الله عنه أن يكون ذلك بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون
 إنكاره لشبهه بالغناء المنكر (د) ويحتمل تسجيته أنها ثلاثا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن ﴿قلت﴾
 الظاهر أن غناء هن كان يسمع منه صلى الله عليه وسلم وسماعه أقرار وكان أذنه لقوله دعمها
 يابا بكر ومستند أبي بكر رضى الله عنه في الإنكار ما علم من قاعدة الشرع في إنكار الغناء وظن أنه
 نائم لم يسمع غناء هن حتى بين له صلى الله عليه وسلم أن هذا النوع ليس من الغناء المنكر لليلة التي
 ذكر وأما تسجيته فالظاهر أنه الراحة ولما ذكره النووي لا للاعراض كما ذكر القاضي لأن
 تسجيته لا تمنع من السماع وأما أنه يستحب لأهل الفضل مثله فلا يبعد ولما قدم الشيخ أبو الحسن
 الزرقاني تونس وكان يحب الغناء اللائق به أضافه الشيخ العارف الصالح الولي حسن الزبيدي
 بزوايته المعروفة وعمل له الغناء وحضر الشيخ الزبيدي فقيل له في ذلك فقال لا أدري أما أنا فخفت
 خفة وهم يغنون ولا أعرف ما كانوا يقولون (ط) وأما ما أحدثه بعض المتصوفة من سماعهم الغناء

على الكبير بل هو الأدب واجلال للكبير أن يلي ذلك بنفسه (ب) في المدارك سئل مالك بحضرة
 ابن القاسم فأجاب ابن القاسم السائل فأنهره مالك وقال أجسرت على الغتيا يا عبد الرحمن وما أفتيت
 حتى شاورت سبعين شيخا فلما سكن غضبه قيل له من شاورت فأخذ يعدد أشياخه الذين شاور ﴿قوله
 مسجى﴾ أى مغشى (ع) ولعله الحامل لأبي بكر رضى الله عنه ظنا منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نائم ولم يسمع غناء هن وتسجيته وتحويله وجهه في الآخر اعراضا عن هذا اللهو وإن كان مباحا لأنه
 استحب لأهل الفضل ومن يقتدى به (ح) ويحتمل تسجيته أنها ثلاثا يستحيين فيقطعن ما هو مباح لهن
 (ب) الأظهر أن التسجيته إنما كانت للراحة ولما ذكره النووي لا لما ذكره القاضي من الاعراض
 لأن تسجيته لا تمنع من السماع وكان ذلك عن أذنه لقوله دعمها يابا بكر وأما أنه يستحب لأهل الفضل
 مثله فلا يبعد ولما قدم الشيخ أبو الحسن الزرقاني تونس وكان يحب الغناء اللائق به أضافه الشيخ
 الصالح العارف الولي حسن الزبيدي بزوايته المعروفة وعمل له الغناء وحضر الشيخ الزبيدي
 فقيل له في ذلك فقال لا أدري أما أنا فخفت خفة وهم يقولون ولا أعرف ما كانوا يقولون (ط) وأما
 ما أحدثه بعض المتصوفة من سماعهم الغناء بالآلة المطربة فلا يختلف في تحريمه وقد غلب على كثير ممن
 ينسب إلى الخير ويشهر به كرهه وعما عن تحريمه حتى ظهرت على كثير منهم أفعال الجبان فيرقصون
 بحركات مطابقة وتقطيعات متلاحقة وقد انتهى التواقيح يقوم منهم إلى أن قالوا إن تلك الأمور من
 البر وصالح العمل ويشير سنن الأحوال وهذا من آثار الزندقة تعود بالله من الغش والبدع

* وحدثناه يحيى بن
 يحيى وأبو كريب
 جميعا عن أبي معاوية عن
 هشام هذا الاسناد وفيه
 جاريان تلعبان بدف
 * وحدثني هرون بن
 سعيد الأيلي ثنا ابن وهب
 أني عمرو أن ابن شهاب
 حدثه عن عروة عن
 عائشة أن أبا بكر دخل
 عليها وعند هاجريتان في
 أيام منى تغنيان وتضربان
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسجى بشوبه فأنهرهما
 أبو بكر فكشف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عنه

فقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وقالت رأيت رسول الله صلى الله (٤٢) عليه وسلم يسترنى بردائه وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون

وأنابارية فاقدر واقدّر الجارية العربية الحديثة السن * وحدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرني والحبشة يلعبون بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه لكي أنظر الى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدر واقدّر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ هرون قالنا ابن وهب أنا عمرو وأن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جارتان تغنيان بغناء بعات فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه فدخل أبو بكر فاتهرنى وقال زمّار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا

❖ أحاديث لعب الحبشة بحراهم في المسجد ❖

(قوله وهم يلعبون) (ع) فيه جواز اللعب بالسلاح والمناقفة في التدريب في الحرب ولعبهم في المسجد يحتمل لانه من أعمال البر أو لانه كان في أول الاسلام قبل النهي عن مثل هذا وفيه جواز نظر النساء لمثل هذا من فعل الرجال وانما يمنع ما كان لتأمل المحاسن وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق والمعاشرة (د) نظر المرأة لوجه الرجل اشهوة حرام ولغيرها في حرمة وجهان أحتهما الحرمة لقوله تعالى وقل للؤمنات يفضن الآية ولقوله لأم سامة ولأم حبيبة احتجبا عنه يعني عن ابن أم مكتوم فقال تائه أعمرى لا يبصرنا فقال أوعميا وان أتيا أليس تبصرانه وهو حسن خرجه الترمذى وعلى هذا فلا صحابنا عن فعل عائشة رضی الله عنها هذا أجوبة أقواها انما نظرت للفعل لا للبدن أو لعله قبل التحريم أو لانها لم تكن في سن التكليف (قوله فاقدر واقدّر الجارية الحديثة السن) (ع) أى التي تحب اللهو والنظر الى اللعب ولا تمثل ذلك وقد يكون معنى العربية المشتهية اللعب من العرب وهو النشاط وقيل العربية الغلبة وأمرأة عاربة أى ضاحكة (ط) الجارية فى الغلام فى الرجال (قوله دونكم يا بنى أرفدة) (ع) دونكم كلمة اغراء والمغرى به محذوف تقديره دونكم

ونسأله سبحانه اتباع السنة (قوله دعهما يا أبا بكر) (ع) فيه جواز اللعب بالدف في الأفراح مالم يكثر والدف هو المدور المغشى من جهة واحدة المسمى بالغر بال (ب) وفي الغريبين الدف الجنب ومنه دفنا المصحف شبهة بجنبين وسمى به الشكل المعروف لانه يتخذ من جلد الجنب (قوله وهم يلعبون) (ع) فيه جواز اللعب بالسلاح والتدريب للحر وب ولعبهم في المسجد يحتمل لانه من أعمال البر أو قبل النهي عن مثل هذا وفيه جواز نظر النساء لمثل هذا من فعل الرجال وانما يمنع ما كان لتأمل المحاسن (ح) نظر المرأة لوجه الرجل بشهوة حرام اتفاقا ولغيرها في حرمة وجهان أحتهما الحرمة لقوله وقل للؤمنات يفضن من أبصارهن الآية ولحديث أم سامة وأم حبيب في قوله احتجبا منه يعني ابن أم مكتوم فقالت انه أعمرى لا يبصرنا فقال أوعميا وان أتيا أليس تبصرانه وهو حديث حسن خرجه الترمذى وعلى هذا فلا صحابنا عن فعل عائشة هذا أجوبة أقواها انما نظرت للفعل لا للذات أو لعله قبل نزول التحريم أو لانها لم تكن في سن التكليف (قوله فاقدر وا) بضم الدال وكسرها (قوله قدر الجارية العربية) بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة أى المشتهية اللعب المحبة له واقدروا من التقدير أى قدر وارغبنا في ذلك الى أن تنتهى (قوله دونكم يا بنى أرفدة) كلمة اغراء والمغرى به محذوف أى دونكم اللعب وأرفدة بفتح الهمزة واسكان الراء وبكسر الفاء وفحها وهو لقب للحبشة

وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحرا ب فامألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقمى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يا بنى أرفدة حتى اذا مللت قال

حسبك قلت نعم قال فاذهبي * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاء حبش بن زفنون في يوم عيد في المسجد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم (٤٣) فوضعت رأسي على منكبيه جعلت أنظر إلى لعنهم حتى كنت

أنا التي أنصرف عن النظر إليهم * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا يحيى بن زكريان أبي زائدة ح وثنا ابن غيرثنا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد وحدثني إبراهيم ابن دينار وعقبة بن مكرم المعنى وعبد بن حيد كلهم عن أبي عاصم واللفظ لعنهم ثنا أبو عاصم عن ابن جريح أني عطاء قال أني عبيد بن عمير أخبرني عائشة أنها قالت للعاين وددت أني أراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس أو حبش قال وقال لي ابن أبي عتيق بل حبش * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد قال عبدنا قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراهم أذ دخل عمر بن الخطاب فأهوى إلى الحصباء يحصهم بها

اللعب وشأن كلمة الاغراء أن تتقدم كما هي ناقدتنا آخر ومنه * يأبها المانح دلولي دونكا * وارفة لقب للحبشة وضبطناه بفتح الفاء وكسر هاو هو أشهر والحديث أقوى دليل على جواز ذلك وكذا قوله في الآخر دعهم يا عمر وإنما أنكر عمر رضي الله عنه مخافة أن يكون مما لا يباح ذلك في المسجد ولعله لم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى لعنهم (قوله حسبك) (د) هو استفهام أي أ كفاك لقولها قلت نعم (قوله زفنون) (د) حمله العلماء على التوثب بسلاحهم ولعنهم بحراهم ليوافق ما في غير هذا من لفظ يلعبون بحراهم (قوله فرس أو حبش) (د) هو شك هل هم من الفرس أو من الحبش وأما ابن عتيق فجزم أنهم حبش (قوله ابن أبي عتيق) (ع) كذا الشيوخنا وعند الباجي وقال ابن عمير وفي نسخة قال ابن أبي عتيق (د) قال صاحب المصابيح الصواب ابن عمر لأنه المذكور في السند (قوله فأهوى إلى الحصباء) (ع) لظنه أن ذلك لا يجوز في المسجد ولعله لم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم في المسجد * قلت * ومستنده في الانكار قاعدة تنزيه المساجد والله أعلم

أحاديث الاستسقاء

(ع) صلاة الاستسقاء سنة * قلت * قال اللخمي ولا يختص بالجذب بل وكذلك تصلى لشرب نفس أو حيوان ولو بسقينة قال وهي بسعة الخصب مباحة ولجذب نزل بالغير مندوبة لحديث من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل ودعوة المسلم لأخيه مستجابة ورده الامام في كتابه الكبير بأن الاستسقاء للغير إنما هو بالدعاء لا بسنة صلاة الاستسقاء * ابن رشد وروى أبو مصعب فأما تصلى عند الخطوب الشديدة * ابن حبيب ويستسقى لقلة المطر كالطر ولا بأس به أياما * وقال أصبغ استسقى لنيل مصر خمسة وعشرين يوما متوالية وحضرها ابن القاسم وابن وهب ورجال صالحون * قلت * وصلاتها عند الخطبة إنما هو ما لم يؤدي إلى أمر أشد احتج إلى الاستسقاء بتونس مرارا وامام جامعها الشيخ ولم يصلها بالناس * وقال خفب ان صليتها أن يشد أمر الطعام ويقوى الهرج والغلاء (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى) (م) ومن سنة صلاتها الخروج إلى المصلى * قلت * قال ابن حبيب ويخرجون إليها إلى البراري بشتاب بذلة أذلة إذا ارتفعت الشمس * ابن بشير والمشهور أنهم لا يكبرون في غدهم (قوله فاستسقى) أي طلب من الله السقيا (قوله وحول رداءه) (ع) التحويل سنة صلاة الاستسقاء وأنكره أبو حنيفة وضعفه ابن سلام من قراءة الاندلسيين ولعله لم يبلغها هذه السنة واختاف في محله في المدونة وإذا فرغ الامام من خطبته وأراد أن يدعو قام واستقبل القبلة وحول

(قوله حسبك) هو استفهام بحذف الهمزة (قوله زفنون) بفتح الياء واسكان الزاي وكسر الفاء ومعناه برقصون (ح) وحمله بعض العلماء على التوثب بسلاحهم ولعنهم بحراهم على قريب من هيئته الراقص لان معظم الروايات إنما فيها لعنهم بحراهم فتأول هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عقبة بن مكرم) بفتح الراء المشددة (قوله فرس أو حبش) (ح) هو شك وأما ابن عتيق فجزم أنهم حبش (قوله فأهوى إلى الحصباء) بالمد الحسا الصغار ويحصهم بكسر الصاد أي يرميهم لظنه ان

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر أنه سمع عباد ابن تميم يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عه قال خرج النبي

رداءه وودعا قائما ودعا الناس وهم قعود وعن مالك أيضا يحول اذا أشرف على الفراغ وعنه يحول بين الخطبتين فالتحويل على الاول بعد الاستقبال وهو على الثانى والثالث قبله واختلف على الاول فقال مالك مرة اذا دعا انصرف وقال مرة ان شاء انصرف وان شاء حول وجهه الى الناس فوعظ وحض على الصدقة قالوا وتحويل الرداء تفاؤل الى التحول من الجذب الى الخصب ولم يذكر في الحديث أن غير النبي صلى الله عليه وسلم حول به أخذ ابن وهب وابن عبد الحكم من أصحابنا وأبو يوسف ومحمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وقال مالك يحول الامام والناس * واختلف في صفة التحويل فقال مالك والكافة يجعل ماعلى اليمين على الشمال مع بقاء الاعلى الذى على رأسه أعلا * وقال الشافعى بمصر يجعل ماعلى رأسه على الارض وكان يقول بالعراق كقول الكافة والحديث حجة للكافة لقوله حول ولو كان كقول الشافعى بمصر لقال ونكس رداءه وفسر بعضهم التحويل يجعل ما على ظهره الى السماء وظن بعضهم أن هذه صفة ثالثة وهم وانما هى الاولى التى عليها الكافة لانه لا يتأتى جعل ماعلى اليمين على الشمال مع بقاء الاعلى أعلا الا أن يجعل ما على ظهره الى السماء * قلت * تأمل ما جاء في الحديث وجعل ماعلى اليمين على الشمال فانه ان كان هذا الجعل لا بد منه فلممكن معه صورتان صورة الكافة وصورة الشافعى بمصر الا انه يتعين فيها أن يبقى ما على الظهر على الظهر ويصير ماعلى الرأس على الأرض ويرجع مقال هذا البعض الى مقاله الكافة كما ذكر وان لم يتعين هذا الجعل فيصدق بمقال البعض انها صورة ثالثة لان البعض انما قال يجعل ما على ظهره الى السماء وهذا يتعذر مع بقاء ماعلى اليمين على اليمين وتصير الحاشية العليا سفلى فالصور ثلاثة قال بعض الشارحين وتحويله ماعلى اليمين على الأيسر يدل ان لبسه الرداء كان كلبس أهل بغداد ومصر والاندلس يسدله على المنكبين غير مشقلا به ولا عاطف له اذ لو كان كذلك لم يمكن جعل ماعلى اليمين على الشمال أو العكس وقد جاء ما يصح مقال هذا الشارح فذكر الحافظ أبو سعيد في كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بلبسة أهل الإيمان فلبس رداءه وألقاه على رأسه وتقع به ورفع يده اليسرى على منكبه الأيسر وفى أبي داود فى الاستسقاء فجعل عطاؤه الأيمن على عاتقه الأيسر وعطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن وفسره الخطابي بأنه أراد بالعطاف الرداء أى جعل شق ردائه الأيمن ويصح عندي أن يريد بالعطاف الطرف الذى يعطف ويجمعه على يمينه * قلت * انظر الصفة التى ذكر عن كتاب شرف المصطفى كان الشيخ يقول لا يبعد عنها التعريمة التى خص بها الفقهاء فى المغرب المسماة بلام ألف ومعنى رفع يده اليسرى على منكبه الأيسر رفع طرف الاحرام من جهة اليسار على المنكب الأيسر كما فى المغرب وكان يقول لا ينبغي لمن أتصف بالطلب الذى يسأل عنه المسائل أن يدع هذه التعريمة لانها أوقأ له من شر العوام وأذن عن لقبول قوله ويحكى فى ذلك ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام غير المنكر وهو محرم فلم يكثر بقوله فلما أحل وعاد الى لباسه المعروف به قبل تغييره وما ذكر القاضى انه يصح عنده لا يبعد عنها تعريمة عوام الناس بأفريقية قال الخطابي ان كان الرداء مبعانا كسه يعنى على مذهب امامه الشافعى وان كان طيلسانا ممدوا راقليه ولم ينكسه * وذكر أبو سعيد ان رداءه صلى الله عليه وسلم كان طول أربعة أذرع فى عرض ذراعين وشبر قال وهو الذى عند الخلفاء اليوم * وذكر الواقدي أن رداءه صلى الله عليه وسلم كان طول ستة أذرع فى عرض ثلاثة وشبرين وان ازاره صلى الله عليه وسلم كان من نسج عمار طول أربعة

صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين * حدثنا يحيى بن يحيى أن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أنى أبو بكر بن محمد بن عمر وأن عباد بن نعيم أخبره (٤٥) أن عبد الله بن زيد الانصارى أخبره أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى وأنه لما أراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه * وحدثنى أبو الطاهر وحرمله قالا أنا وهب أنى يونس عن ابن شهاب أنى عباد بن نعيم المازنى أنه سمع عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يستسقى فجعل الى الناس ظهره يدعو الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبى شبة ثنا يحيى بن أبى بكير عن شعبة عن ثابت عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى الدعاء حتى يرى بياض ابطيه * وحدثننا عبد بن حميد ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه الى السماء * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا ابن أبى عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء

أذرع وشبر فى عرض ذراعين وشبر يلبسهما يوم الجمعة والعيد ثم يطويان (قوله) وصلى ركعتين (ع) أبو حنيفة لا يرى فى الاستسقاء صلاة وخالفه الجميع حتى أصحابه لهذا الحديث واحتج هو بأنه صلى الله عليه وسلم استسقى على المنبر ولا حجة له فى ذلك لأنه لم يقصد إتيان سنة الاستسقاء وإنما قصد الدعاء وأيضا فإنه كان إثر صلاة فكفت كما أن الاحرام فى الحج اذا كان إثر فرض فإنه يكتفى عن النفل واختلفت الاحاديث فى الصلاة لها هل هى قبل الخطبة واختلف العلماء فى ذلك لاختلاف تلك الاحاديث وقال الشافعى والكافة وهو مشهور قول مالك أنها قبل ويعضده القياس على العيدين وعن مالك قول أنها بعد واختلف أيضا فقال الجمهور والتكبير فى صلاتها كالتكبير فى غيرها من النوافل وقال الشافعى والطبرى يكبر فيها كالعيدين لقوله فى بعض الاحاديث صلى فيها ركعتين كالعيدين ولا حجة فيه لأن الظاهر انه يعنى كالعيدين من عدد الصلاة والجمهور كونها قبل الخطبة لا فى التكبير * واختلف فى المسئلة قول أحمد وخير فيه داود ولم يذكروا مسلم انه جهر فيها بالقراءة وذكره البخارى ولم يذكروا كرهه أيضا انه بغير أذان ولا إقامة وذكره غيره ولا خلاف فى جميع ذلك ولم يذكروا جلاوسه أول الخطبة ولا فى أثناءها والمشهور عن مالك انه يجلس أو لها وكذلك يجلس عنده فى أثناءها وقاله الشافعى وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن يخطب خطبة واحدة وخيره الطبرى (قوله) لما أراد أن يدعو (ع) يدل أن الخطبة ليست كالدعاء وإنما هو أول انشاء على الله تعالى ثم تذكير وتخويف (قوله) فى الآخر يرفع يديه فى الدعاء (ع) استحب جماعة رفع اليدين فى كل دعاء وكرهه مالك وعنه أيضا استحبابه فى الاستسقاء لما فى الطريق الثانى من حديث أنس (قوله) حتى يرى بياض ابطيه (ع) يدل أن رفعهما فوق الصدر حذوا والذين لأن رفعهما حذوا الصدر لا ينكشف معهما بياض الابط وتقدم ايعاب هذا فى الصلاة (قوله) فأشار بظهر كفيه الى السماء (ع) استحب مالك هذه الصفة وقال ان كان الرفع فمكذوبا به فسر الرهب فى قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا قالوا أو أماعند المسئلة فيجعل ظهورهم الى الارض وبه فسر الرغب قال ابن عطية وجه ذلك أن الرغب لما كان طلبا وكان الكف آلة الاخذ فاستحب أن يبسط نحو المطلوب * ولما كان الرهب دفع مضر حسن معه نبذ الاشياء وتركها خلف وقال بعض الشافعية انما فعل ذلك تغافلا لتقلب الحال ظهر البطن كتحويل الرداء وإشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيها من الامطار (قوله) فى الآخر كان لا يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء * قلت * قال الشافعى المعنى لا يرفعهما كل الرفع حتى يتجاوز رأسه ويرى بياض ابطه لولم يكن عليه ثوب الا فى الاستسقاء لانه ثبت رفع الابدى فى كل أدعيته

* حديث أنس رضى الله عنه *

* باب صلاة الاستسقاء *

* (ث) * أجمع العلماء على أن الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة أم لا * فقال أبو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء فقط وقال سائر العلماء سلفا وخلفا تسن له الصلاة (قوله) لا يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء (ب) قال بعض الشافعية المعنى لا يرفعهما كل الرفع حتى يتجاوز

الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه غير ان عبد الأعلى قال يرى بياض ابطه أو بياض ابطيه * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبى عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أبوب

وقتيه وابن حجر قال يحي
أنا وقال الآخرون ثنا
اسماعيل بن جعفر عن
شريك بن أبي نمر عن
أنس بن مالك أن رجلا
دخل المسجد يوم الجمعة
من باب كان نحو دار القضاء
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم يخطب فاستقبل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائما قال يا رسول
الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا قال فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يده ثم قال اللهم أغثنا اللهم
أغثنا اللهم أغثنا قال أنس
ولا والله ما نرى في السماء
من سحب ولا قرعة وما
بيننا وبين سلع من بيت ولا
دار قال فطلعت من وراءه

(قوله أن رجلا دخل) ﴿قلت﴾ هذا المشق من القحط كان أكار الصحابة رضي الله عنهم عالمين به
ولم يقع منهم ما وقع من الرجل فيقوم منه أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم
انما يفعلون الأفضل (قوله نحو دار القضاء) (ع) سميت بذلك لأنها بيعت في قضاء دين عمر الذي كتب
على نفسه لبيت المال وأوصى أن يباع فيه ماله وإن لم يف به يستعين ببيتى عدى ثم يقرش وكان الدين
ثمانية وعشرين ألفا فباعها ابنه عبد الله من معاوية وباع غيرها وكان يقال لدار قضاء دين عمر ثم
اختصر فيها قصر يقال دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وهم لأنه لما بلغه أنها
دار مروان ظن أنها دار الامارة (د) ما ذكر من أن الدين ثمانية وعشرون ألفا غلط والصحيح أنها ستة
وثمانون ألفا وكذا ذكره البخاري في صحيحه وغيره من أصحاب السير (قوله يغيثنا) (ع) ضبطناه
بضم الياء من أغاث رباعيا وكذا أغثنا في دعائه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو من الاغاثه بمعنى
المعونة لا من طلب الغيث لأنه انما يقال في ذلك غثنا من غاث ويحتمل أنه من ذلك بالتعدي أي اللهم
هب لنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا على لغة من لا يفرق بين اللفظتين وفيه
الاستسقاء بالدعاء في الخطبة دون البروز والصلاة والتحويل وبه اغترأ أبو حنيفة في أنه لا صلاة
للاستسقاء وفاته معرفة السنن المتقدمة وبه أيضا احتج بعض السلف على أنه يخرج لها عند الزوال لأنه
صلى الله عليه وسلم دعا في خطبة الجمعة والناس كلهم على خلافه وأنها لما تصلى بكرة كالعيد وفي كتاب ابن
شعبان انه يستسقى بعد الصبح والمغرب ﴿قلت﴾ في كون صلاتها ضحوة فقط أو إلى الزوال نالها وبعد
المغرب والصبح للدونة ولابن حبيب ولسماع أشهب (قوله ولا قرعة) (ع) القرعة القطعة من السحاب
وجمعها قرع أبو عبيدة وأكثر ما يكون في الخريف (قوله وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار) (ع)
يحتمل أنه تحول الناس عن تلك الجهة للجدب وخزونة الموضوع وطلب الكل والحبس ﴿قلت﴾ *
الظاهر أنه إشارة إلى تحقيق ابتداء انشاء السحاب أي ليس هناك سبب لمطر وقد أشار إليه النووي
رأسه ويرى بياض إبطيه لولم يكن عليه ثوب الا في الاستسقاء (قوله أن رجلا دخل) (ب) هذا
المشق من القحط كان أكار الصحابة عالمين به ولم يقع منهم ما وقع من الرجل فيقوم منه أن الصبر على
المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم انما يفعلون الأفضل (قوله نحو دار القضاء) (ع) سميت
بذلك لأنها بيعت في قضاء دين عمر وكان ثمانية وعشرون ألفا فباعها عبد الله ابنه من معاوية وهي دار
مروان قال بعضهم وهي دار الامارة وهم لأنه لما بلغه أنها دار مروان ظن أنها دار الامارة (ح) ما ذكر
أن الدين ثمانية وعشرون ألفا غلط والصحيح أنه ستة وثمانون ألفا وكذا ذكره البخاري في صحيحه وغيره
من أصحاب السير (قوله يغيثنا) بضم الياء من أغاث رباعيا (ح) والمشهور في اللغة انه انما يقال في
المطر غاث الله الناس والأرض يغيثهم بفتح الياء أنزل المطر قال (ع) قال بعضهم هذا المذكور في الحديث
من الاغاثه بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث لأنه انما يقال في طلب الغيث اللهم غثنا (ع) ويحتمل أن
يكون من طلب الغيث أي هب لنا غيثا وارزقنا غيثا كما يقال سقاه الله وأسقاه أي جعل له سقيا وفيه
الاستسقاء في خطبة الجمعة دون بروز ولا صلاة وبه احتج أبو حنيفة على أن الاستسقاء لا صلاة له
وبه احتج أيضا بعض السلف على أنه يخرج لها عند الزوال والصحيح أنها لما تصلى بكرة كالعيد
(ب) في كون صلاتها ضحوة فقط أو إلى الزوال نالها وبعد المغرب والصبح للدونة ولابن حبيب
ولسماع أشهب (قوله ولا قرعة) بفتح القاف والزاي وهي القطعة من السحاب والجمع قرع أبو
عبيدة وأكثر ما تكون في الخريف (قوله وما بيننا وبين سلع من دار) بفتح السين المهملة

سحابة مثل الترس فلما

توسطت السماء انتشرت

ثم أمطرت قال فلا والله

ما رأينا الشمس سبتا قال

ثم دخل رجل من ذلك

الباب في الجمعة المقبلة

ورسول الله صلى الله عليه

وسلم قائم يخطب فاستقبله

قائما فقال يا رسول الله

هلكت الاموال وانقطعت

السبل فادع الله بمسكها

عنا قال فرفع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يديه ثم

قال اللهم حولينا ولا علينا

اللهم على الآكام والظراب

وبطون الاودية ومنابت

الشجر قال فانقلعت

وخرجنا مشى في الشمس

قال شريك فسألت أنس

ابن مالك أهو الرجل الاول

قال لا أدري * وحدثنا

داود بن رشيد ثنا الوليد بن

مسلم عن الأوزاعي قال

حدثني اسحق بن عبد الله

ابن أبي طلحة عن أنس

ابن مالك قال أصابت

الناس سنة على عهد

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبينما رسول الله صلى

الله عليه وسلم يخطب الناس

على المنبر يوم الجمعة اذ قام

أعرابي فقال يا رسول الله

هلك المال وجاع العيال

وساق الحديث بمعناه وفيه

قال اللهم حولينا ولا علينا

قال فما يشير بيده الى

ناحية الاتفرجت حتى

رأيت المدينة في مثل الجوبة

وسال وادي قناة شهرا

(ع) وسال جبل بقرب المدينة وفي البخاري انه الجبل الذي بالسوق (قوله مثل الترس) (ع) قال

ثابت لم يرد في القدر بل في مرحها واستدارتها وهي أحد سحابا عند العرب (قوله ثم أمطرت) (ع)

فرق بعضهم فقال مطرت في الرحة وأمطرت في العذاب وسوى غيره بينهم ما هو المعروف في كلام

العرب قال تعالى هذا عارض ممطرنا وانما زعموا مطر الرحة (قوله ما رأينا الشمس سبتا) أي قطعة من

الدهر (م) قال ثابت والناس يحملونه انه أراد من سبت الى سبت وانما السبت القطعة من الدهر يقال

سبت من الدهر ورواه الداودي ستا وفسره بستة أيام وكذا وقع في النسائي ستة أيام وهو تصحيف

ولكن جاء في الحديث فلم يزل المطر من الجمعة الى الجمعة الاخرى وهو يصحح رواية ستا اذا أزيلت

الجمعتان اللتان دعا فيهما (ع) أصل السبت القطع وبه سمي يوم السبت لان الله سبحانه وتعالى أمر بني

اسرائيل بقطع العمل فيه وقيل لان الله تبارك وتعالى قطع خلق الارض فيه (قوله اللهم حولينا ولا

علينا) (ع) فيه أدبه الكريم وخلق العظم اذ لم يدع برفعه لانه رحمة بل دعا بكشف ما يضرهم

ونصيرهم الى حيث يبق نفعه وخصبه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل فيجب التأدب بمنزله في مثل

هذا (قوله على الآكام والظراب) (م) الآكام جمع أكمة وهي دون الجبل * الثعالي الاكمة أعلام من

الرابية والظراب الروابي الصغار واحدها ظرب ومنه الحديث فاذا حوت مثل الظرب (ع)

يقال آكام بفتح الهمزة والمد وبكسر الهمزة والقصر وأكم بفتح الهمزة والكاف وأكم بضمهما

والاكمة الموضع الغليظ لا يبلغ أن يكون حجرا يرتفع على ماحوله وقال الخليل هي تل من حجر

واحد (قوله في الآخر الاتفرجت) أي تقطعت السحاب وبان بعضهم من بعض والفرجة بالجم

الخلل بين الشيتين وهو مثل قوله في الآخر فانقلعت وخرجنا مشى في الشمس (قوله الجوبة)

(ع) هي الفجوة بين البيوت وهي أيضا كل مكان متسع من الارض والمعنى أن السحاب

انكشفت عن المدينة الى حوالها مستديرة حتى بان ما حوالها مبانية الجوبة ماحولها أو صارت

من ضياء الشمس بين ظل السحاب والمطر كالارض البيضاء بين سواد البيوت أو الارض السهلة

بين سواد الخزون وأصل الجوبة من جاب اذا قطع ومنه قوله تعالى ونمود الذين جابوا الصخر

بالوادي * وقال الداودي في مثل الجوبة أي كالحوض المستدير ومنه قوله تعالى وجعان كالجواب

ولم يقل شيئا لان واحدا الجواب جابية (قوله وسال وادي قناة شهرا) (ع) قناة اسم للوادي نفسه

وسكون اللام وهو جبل بقرب المدينة (ب) الاظهر انه اشارة الى تحقيق ابتداء انشاء السحاب

أي ليس هناك سبب لمطر لا ظاهرا ولا باطنا وقد أشار اليه النووي (قوله مثل الترس) في

مرحها واستدارتها الى القدر (قوله ثم أمطرت) فرق بعضهم فقال مطرت في الرحة وأمطرت في

العذاب والمعروف أنهم اساءوا (قوله ما رأينا الشمس سبتا) أي قطعة من الدهر ورواه الداودي

ستا وفسره بستة أيام (ح) وهو تصحيف لكن جاء في الحديث فلم يزل المطر من الجمعة الى الجمعة

الاخرى وهو يصحح رواية ستا اذا أزيلت الجمعتان اللتان دعا فيهما (قوله اللهم حولينا) فيه أدبه

الكريم وخلق العظم اذ لم يدع برفعه لانه رحمة بل دعا بكشف ما يضرهم ونصيرهم الى حيث يبق نفعه

وخصبه ولا كام بكسر الهمزة جمع أكمة وهي دون الجبل (ع) والاكمة الموضع الغليظ يرتفع على

ماحوله ويجمع أيضا على آكام بفتح الهمزة والمد وعلى أكم بفتح الهمزة مقصورة والكاف بضمهما

والظراب بكسر الظاء المجمة جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الزاء وهي الروابي الصغار (قوله مثل

الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالباء الموحدة وهي الفجوة أي تقطعت السحاب عن المدينة وصار

مستديرا حولها وهي خالية منه (قوله أصاب الناس سنة) أي قحط (قوله وسال وادي قناة) بفتح

ولم يبعث أحد من ناحية إلا أخبر بجود * وحدثني عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن أبي بكر المقدمي قالا ثنا معمر ثنا
عبيد الله عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال كان النبي (٤٨) صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة فقام إليه

الناس فصاحوا وقالوا
يا بني الله قحط المطر واجر
الشجر وهلك البهائم
وساق الحديث وفيه من
رواية عبد الأعلى فتنسجت
عن المدينة فجعلت تمطر
حواليها ومات مطر بالمدينة
قطرة فنظرت إلى المدينة
وانها لفي مثل الأكليل
* وحدثناه أبو كريب
ثنا أبو أسامة عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك وزاد فأنف
الله بين السحاب ومكثنا
حتى رأيت الرجل الشديد
تهمه نفسه أن يأتي أهله
* وحدثنا هرون بن
سعيد الأيلي ثنا ابن وهب
ثني أسامة أن حفص بن
عبيد الله بن أنس بن مالك
حدثه أنه سمع أنس بن
مالك يقول جاء أعرابي إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة وهو على
المنبر واقتص الحديث
وزاد فرأيت السحاب
يتفرق كأنه الملاء حين
تطوى * وحدثني يحيى
ابن يحيى أنا جعفر بن سليمان
عن ثابت البناني عن أنس
قال قال أنس أصابنا ونحن

وهو من أودية المدينة وعليه حرث وأضافه هنا إلى نفسه أو يكون قناة اسم المكان وفي غير الأم
وسال الوادي قناة على البديل والجود المطر الواسع (قوله فقام إليه الناس) (ع) وفي الأول جاء
رجل فيحتمل أن الرجل ابتداء فبعه الناس فذكر في الأول المبتدئ وذكر في هذا الجماعة
ويحتمل أن يريد بالناس الواحد من قوله تعالى الذين قال لهم الناس وإنما قال لهم واحد (قوله في الآخر
قحط المطر) (ع) في البار ع قحط المطر بفتح القاف والحاء وقحط الناس بفتح القاف وكسر الحاء
وفي الأفعال هم ما عافى المطر * وحكى قحط الناس بضم القاف واجر الشجر كناية عن سقوط ورقها
بالشمس حتى ظهر عوده (١) (قوله وهاتنا) (ع) كذا لا سدى بالحاء أي أمطر تناء الأزهرى يقال
هل السحاب بالمطر هللا والهلل المطر ويقال انتهت أيضا وهو للعذري والطبري ملتنا بالميم مخفف
اللام فإن لم يكن تصغيرا من هلتنا فغناه أو سعتنا مطرا وكذا قيد عن الجاني ملأنا بهمز وميم أو
يكون ملتنا مشددا للام من قولهم فملا حينئذ أي لتظل أيامك معهم أو من قولهم هو أملا به أي أوسع به
والملا بالقصر الصحراء الواسعة أو يكون من الملل أي أكثر ذلك حتى شق علينا وكرهنا وأخبر عن
منتهى الحال (قوله مثل الأكليل) (ع) قال أبو عبيد الا كليل ما حاط بالظفر من اللحم والأكليل أيضا
العصابة وروضة مكحلة أي مخوفة بالنور وأصله الاستدارة ومنه سمي الطوق وهو ما حاط بالأكلة
أكليلا (قوله في سند الآخر عن ابن وهب عن أسامة) (ع) كذا لهم وللعذري حدثنا سماعة والأول
الصواب وهو أسامة بن زيد الأيلي مولاهم مشهور وهو شيخ ابن وهب وروى عنه الكبار الثوري
وابن المبارك وكيع خرج عنه مسلم وحده (قوله فرأيت السحاب يتفرق كأنها الملاء حين تطوى)
القاف والتاء لا ينصرف وهو اسم الوادي نفسه وعليه حرث وأضافه هنا إلى نفسه بتأويل المكان إذ
هي إضافة الشيء إلى نفسه إضافة إلى ما يتقدمه في الخارج والمصدوق وإن لم يرد به وضاعف في رواية
البخاري وسال الوادي قناة بالرفع على البديل والجوب بفتح الجيم المطر الواسع (قوله قحط المطر) هو
بفتح القاف والحاء وكسرها أي أمسك (قوله واجر الشجر) كنى به عن سقوط ورقها بالشمس
حتى ظهر عودها (قوله ومات مطر بالمدينة قطرة) بضم التاء من تمطر ونصب قطرة على المفعول
(قوله مثل الأكليل) قال أهل اللغة هي العصابة وتطلق على كل محيط بالشيء (قوله فأنف الله بين
السحاب ومكثنا حتى رأيت الرجل) (ح) هكذا ضبطناه ومكثنا وذكر القاضي أنه روى في نسخ
بلادهم على ثلاثة أوجه ليس هذا منها الأول وهلتنا أي أمطر تناء الأزهرى يقال هل السحاب بالمطر
هللا والهلل المطر ويقال انتهت أيضا الثاني وملينا بالميم واللام المخففة قال القاضي ولعل معناه أو سعتنا
مطرا الثالث ملأنا بالهمز (قوله تهمه نفسه) بفتح التاء وضم الحاء وروى بضم التاء وكسر الهاء
(قوله كأنها الملاء حين تطوى) (ع) الملاء مقصور جمع ملاء وهي الريغة مثل الملحقة شبه انقشاع
(٢) قول الأبي وهلتنا إل ما كتب هذه اللفظة لم تسكن بالنسخ التي بأيدينا من صحيح الإمام مسلم
ولعلنا نسخة وقعت فيها ما ذكرنا نظر ما كتبه السنوسي فليحذر

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال حفص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم
صنعت هذا قال لانه

حديث عهد بربه تعالى * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء ابن أبي رباح أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٩) تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان

يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر به وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألته فقال اني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي ويقول اذا رأى المطر رحمة * وحدثنى أبو الطاهر أنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن غطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا * وحدثنى هرون بن معروف ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وحدثنى زهير بن حرب ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ح وأخبرني أبو الطاهر أنا عبد الله بن

(ع) الملا مقصور جمع ملاءة وهي الريطة مثل المالحفة شبيه انقشاع السحاب عن المدينة بالملاءة المنشورة اذا طويت (د) لاختلاف أن الملاءة في الجمع والافراد ممدودة ورأيت في كلام القاضي أنها مقصورة وهو غلط من الناسخ وان كان من الاصل فهو خطأ بلا شك (قوله) حديث عهد بربه (ع) قيل المعنى حديث عهد بالكون بارادة الرحمة لان المطر رحمة لقوله تعالى بشر ايدي رحته وسماه الله تعالى مباركا بقوله تعالى ماء مباركا فأثبتناه * قلت * الاظهر أن المراد قرب عهد بالاجاد قبل أن تمسه الأيدي الخاطئة ولم تتركه ملاقة أرض عبد عليها غير الله تعالى وعلى القول أن أصل المطر من السماء فالمعنى قرب عهد من محل رحمة الله تعالى ويعني بقرب العهد بارادة الرحمة ظهور متعلق الارادة والافارادته تعالى قديمة وأنشد بعضهم في معنى الحديث

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * بعد القدوم لقرب العهد بالدار

والأظهر أن المتبرك به إنما هو صفة ما في الحديث أعني قبل استقراره بالارض ولا يبعد أن يكون وبعد استقراره بالقرب وكما يتبرك به فلا يمتن باستعماله في النجاسات كصبه في مرحاض واختار بعضهم استعمال ماء المطر دون ماء الآبار لهذا الحديث والأطباء يقولون انه أنفع المياه ما لم يحتزن كاختزانه في المراحل ولا يقال التعليل بقرب العهد في الحدوث منافع للترجيح بالسن في الامامة لان الانسان هناك إنما رجح بالقدم في الاسلام لا بالقدم في الوجود وهذا إنما رجح بقرب العهد بالوجود

❦ أحاديث خوفه صلى الله عليه وسلم يوم الريح ❦

(قوله عرف ذلك في وجهه) (ع) ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح وذلك السحاب ما فيه ضرر للناس وهذا خلاف الاول اذ فيه التبرك بما هو قريب عهد بآثار الرحمة وهذا فيه الخوف بما يتقرب أن يكون قريب عهد بارادة غضب أو سخط وحذر صلى الله عليه وسلم أن تصيبهم العقوبة بذنوب العاصين منهم * قلت * ففيه اشارة للخوف عند نزول أسبابه (قوله) واذا تخيلت السماء (ع) الخيلة بفتح الميم السحاب فيها عذو برق يخيل اليك أنها ماطرة وعن أبي عبيد فيها الضم وأما السماء اذا

السحاب عن المدينة بالملاءة المنشورة اذا طويت (ح) لاختلاف ان الملاءة في الافراد والجمع ممدود ورأيت في كلام للقاضي أنها مقصورة وهو غلط من الناسخ وان كان من الاصل فهو خطأ بلا شك (قوله) حديث عهد بربه (ب) الاقرب ان المراد قرب عهد بالاجاد قبل أن تمسه الأيدي الخاطئة ولم تتركه ملاقة أرض عبد عليها غير الله تعالى وأنشد بعضهم في معنى هذا الحديث

تضوع أرواح نجد من ثيابهم * بعد القدوم لقرب العهد بالدار

والأظهر أن المتبرك به إنما هو صفة ما في الحديث أعني قبل استقراره في الارض ولا يبعد أن يكون بعد استقراره بالقرب وكما يتبرك به فلا يمتن باستعماله في النجاسات كصبه في مرحاض واختار بعضهم استعمال ماء المطر دون ماء الآبار لهذا الحديث والأطباء يقولون انه أنفع المياه ما لم يحتزن كاختزانه في المراحل (ح) وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا انه يستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر (قوله) ويقول اذا رأى المطر رحمة (قوله) واذا تخيلت

(٧ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) وهب أنا عمرو بن الحارث أنا أبو النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجما معاضا كحا حتى أرى منه

تعميت فاما يقال أخالت وهي مخيلة بضم الميم (قوله لهواته) (ع) واحد اللهوات لهواته ويجمع أيضا على لهوات اللهوات اللحمية الجراء المعلقة في أعلا الخنك قاله الأصمعي * وقال أبو حاتم هي ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم ومعنى مستجمعا في ضحكك أي فيه الغاية لان ضحكك انما كان تبسما * قلت * وقيل اللهوات اللحيمات في سقف أقصى الفم ودل خوفه صلى الله عليه وسلم عند رؤيته الريح والسحاب على رأفته بالخلق ودل في الضحك البليغ على انه لم يكن فرحا لعبا بطرا ودل اثبات التبسم على طلاقة وجهه وبشاشته وهذا هو الخلق العظيم وعصفت الريح اشتمت هبوبها (قوله) نصرت بالصبا وأهلك عادي بالدبور (ع) الصبا الريح الشرقية وهو مقصور والدبور بفتح الدال الغربية * قلت * قال الطيبي الصبا الريح التي تنجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التي تنجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا ونصرت صلى الله عليه وسلم بالصبا هو حين حاصرت الأحزاب المدينة يوم الخندق وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أجلى بني النضير من موضعهم عند المدينة الى خيبر فاجتعت جماعة منهم ومن غيرهم من اليهود وخرجوا الى مكة مستنصرين قريشا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجروهم على ذلك وأجعت قريش السير الى المدينة ونهض اليهود الى غطفان وبني أسد ومن أمكنهم من أهل نجد ونهامة فاستنصرهم وهم الى ذلك فحزب الناس وساروا الى المدينة وأصل خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بحفر الخندق حول المدينة وحصنه وكان أمرا لم تعهده العرب وانما كان من أعمال فارس والروم وأشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه فورد الأحزاب قريش وكنانة والاحابيش في نحو عشرة آلاف عليهم أبو سفيان بن حرب ووردت غطفان عليهم عيينة بن حصن الغزاري وورد بنو عامر وغيرهم عليهم عامر بن الطفيل الى غير هؤلاء فحصروا المدينة المشرفة في شوال سنة خمس وقيل سنة أربع وكانت بنو قريظة عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهدنة وعاهدوه على أن لا يلحقهم منهم ضرر فلما تمكن هذا الحصار دخلهم بنو النضير فغدر وارسل الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد وصاروا من الأحزاب فضاقت الحال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ونجم النفاق وساءت الظنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر ويعد بالنصر من الله تعالى فألقى الله سبحانه الرعب في قلوب المشركين ويشوون الظفر لنعمة الخندق ولما رأوا من صبر المؤمنين وجاء رجل من السماء من الخييلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق (قوله لهواته) جمع لهواته وهي اللحمية الجراء المعلقة في أعلى الخنك قاله الأصمعي (قوله نصرت بالصبا) بفتح الصاد وهي الريح الشرقية وهي القبول والدبور بفتح الدال الريح الغربية (ب) قال الطيبي الصبا الريح التي تنجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور التي تنجي من قبل وجهك * قلت * ذكر في المشارق ان الصبا مقصور وذكر في معناه أقوالا فقال الصبا مفتوح مقصور هي التي تأتي من المشرق وقيل التي تأتي من وسط المشرق الى القطب الأعلى حذاء الجدى وقيل ما بين مطلع الشمس الى الجدى وقال في الدبور هو بفتح الدال هي الريح الغربية قيل هي مجاء منها من وسط المغرب الى مطلع الشمس وقيل ما بين مغرب الشمس الى سهيل وقيل ما بين المغربين انتهى وقال بعضهم سميت الريح الشرقية صبا لانها تقابل بهبوبها باب الكعبة فكأنها تصبوا اليها (ب) فان قلت كل من الريح وقع به نصر وهلاك فبالصبا نصرت صلى الله عليه وسلم وهلاك قومه وبالدبور نصره هود عليه السلام وهلاك قومه فلم روى في الصبا طرف النصر وفي الدبور طرف الهلاك * قلت * روى في كل من الريحين

يتبسم قالت وكان اذا رأى غيا أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله أرى الناس اذا رأوا النعيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك اذا رأيت عرف في وجهك الكراهية قالت فقال يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا وأهلك عادي بالدبور * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثننا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي ثنا عبدة يعني ابن سليمان كلاهما عن الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثننا قتبية بن سعيد عن مالك ابن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام عن

فريش اسمه نوفل بن الحارث فاقتحم الخندق برأسه فقتل فيه فكان ذلك حجازينهم ثم ان الله تعالى بعث ربح الصبا النصرانية صلى الله عليه وسلم على الكفار فاسرت ذريتهم وتهدمت بيوتهم وأطفئت نارهم وقطعت حبالهم وأكفئت قلوبهم ولم يكنهم معها قرار وبعث الله تعالى مع الصبا ملائكة تسد الدار بالراح وتغفل نحو فعلها وتلقى الرعب في قلوب الكفرة حتى أزمعوا الرحلة بعد بضع وعشرين ليلة للحصر فانصرفوا خائبين وفي القصة أنزل الله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وخنودا لم تروها الآية فكان ذلك مجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فان قلت﴾ كل من الرميح وقع فيه نصر وهلاك فبالصبا نصرته صلى الله عليه وسلم وهلكة قومه وبالذبور نصره هو وعليه السلام وهلاك قومه فلم روى في الصبا طرف النصره وفي الذبور طرف الهلاك ﴿قلت﴾ روى في كل من الرميح ما جاءت له فالصبا انما جاءت لنصرته صلى الله عليه وسلم على الأحزاب والذبور انما جاءت لهلاك عادحين عتوا

﴿أحاديث الكسوف﴾

(قوله خسفت الشمس) (ع) في الاحاديث استعمال الكسوف والخسوف في كل من الشمس والقمر في قوله صلى الله عليه وسلم لا يخسفان ولا يكسفان وقوله فاذا خسف القمر وانكسف وقيل لا يقال في الشمس الا الخسف وهو في الأم عن عروة ولا يصح عنه لان القرآن برده قال الله تعالى وخسف القمر وانما عنه ما تقدم في الشمس ثم اختلف فقيل هما بمعنى واحد * وقال الليث الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض * وقال أبو عمر الخسوف ذهاب لونها والكسوف لغيره ولغة القرآن خسف القمر بالفتح ويقال خسف بضم الخاء على البناء للمفعول (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) (ع) صلاتها سنة عند الجميع والجماعة فيأسنه عند الاكثر وذكر الخطابي عن العراقيين أنه لا يجمع لها ﴿قلت﴾ كون صلاتها سنة انما هو قبل أن تنجلي وما ذكر عن العراقيين من عدم شرط الجماعة فيها هو المشهور * وقال ابن حبيب الجماعة فيها شرط (ع) واختلف في صفة صلاتها فالك والجمهور على ما في حديث عائشة هذا من أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان فقط وفي الام أيضا من طريق عائشة وابن عباس وجابر ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وفيها أيضا من طريق علي وابن عباس ركعتان في كل ركعة أربع ركعات وفي أبي داود من حديث أبي بن كعب ركعتان في كل ركعة خمس ركوعات * وقال بكل طريق منها بعض الصحابة * وقال الكوفيون هي ركعتان كسائر النوافل على ظاهر حديث ابن مسيرة وأبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وهو محمول عند أصحابنا على أن حديث ركعتين في كل ركعة ركوعان يغمره قال أبو عمر وأصح حديث في الباب حديث ركعتين في كل ركعة ركوعان وغيره ضعيف معلول ورواته أحفظ وأضبط (م) وقال الخطابي واسحق وغيرهما انما ذلك بحسب الكسوف فان طال كر الركوع وان اقتصر اقتصر وان توسط اقتصد (ع) ويرد بأن حال الكسوف لا يعلم من أول ركعة ولا من أول الحال وقد جاءت بركتين في كل ركعة ركوعان على صفة واحدة في كل الروايات مع أنه صلاها في المسجد ولا يكاد يخفى أمرها عنهم وبهذا رد قول الكوفيين ان رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه انما كان ليرى حال الشمس لا لقصده لقيام آخره لا يصل الى علم ذلك وهو صلاها في المسجد وهو مظلل ولم ير وانه برز فيها الى الصحراء مع ان طول ما جاءت له فالصبا انما جاءت لنصرته صلى الله عليه وسلم على الأحزاب والذبور انما جاءت لهلاك

أيها عن عائشة قالت
خسفت الشمس في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي فأطال
القيام جداد ركع فأطال
الركوع جداد رفع رأسه

القيام الثاني يشهد بطلان هذا التأويل وان كان قال بعض السلف اذا رفع وقال سمع الله لمن حده
نظر فان لم يتجلى قرأتهم ركع فاذا قال سمع الله لمن حده نظر وهكذا بدأ ولا يسجد حتى يتجلى وقال
بعضهم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسوف في خير سنة وفي غير مرة فكل روى ما شاهد
واختلاف صلته انما كان بحسب طول الكسوف وقصره وان الامر موسع الى هذا انما بين
جرب واسحق وابن المنذر وان المصلي مخير ياخذ بما ي الاحاديث شاء بذي الركوعين أو بذي الثلاثة
أو بذي الاربعة (قوله) فأطال القيام جدا (ع) مذهب مالك والشافعي والكافة ان الاطالة فيها سنة
لما في الاحاديث الصحيحة من تقدير القراءة فيها بالسور الطوال وحديث قرأها بالنجم وفي الآخرة قرأ
فيها يس وسأل سائل محمول على أن ذلك في خسوف القمر اذ لم يبين فيه من أي شيء كان ذلك
والمخصوص لمالك أنه يقرأ الفاتحة في كل ركعة من الاربع وقال ابن مسleme انما يقرأها في الأولى من
كل ركعة (قوله) في جميعها وهو دون القيام الأول (ع) لم يختلف ان القيام الثاني والركوع الثاني
أقصر من كل ركعة مما قبله واختلف في القيام الأول والركوع الأول من الركعة الثانية هل هما أقصر
من القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الأولى أو مساو لذلك وأقصر من أول قيام وأول ركوع
والأول قول مالك والأظهر أن كل ركعة دون التي قبلها (قوله) نخطب (ع) يخرج به الشافعي
والمحدثون في أن الخطبة لها مشروعة وأباه مالك وأبو حنيفة والعراقيون ووجههم ان خطبته هذه انما
كانت للاعلام انهم لم يتخفف لموت أحد ولا لحياته ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثر الجنة
والنار وليؤكد سنة صلاتها بقوله فافزعوا الى الصلاة وذلك خاص به (قوله) من آيات الله (ع) في كل
شيء آية ولكن لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما انما يتخسفا لموت عظيم والنجمون يعتقدون تأثيرهما

عادحين عتوا

﴿ باب الكسوف ﴾

﴿ش﴾ (قوله) نخطب (ع) يخرج به الشافعي والمحدثون في ان الخطبة لها مشروعة وأباه مالك
وأبو حنيفة ووجههم ان خطبته هذه انما كانت للاعلام انهم لم يتخفف لموت أحد ولا لحياته ولما رأى
صلى الله عليه وسلم من أثر الجنة والنار وليؤكد سنة صلاتها بقوله فافزعوا الى الصلاة وذلك خاص به
(قوله) من آيات الله (ع) قال هذا وان كان في كل شيء آية وفيها لما كانت الجاهلية تعتقد من تعظيمها حتى
عبدوا كثير منهم ولما يتقدمه المنجمون من تأثيرهما في العالم فين انهما آيتان مخدوعتان لله تعالى
لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات يطرا عليهما النقص والتغير كغيرهما (ب) واختلف في سبب
الكسوف والخسوف فقال ابن العربي وغيره هما اثران يتخلقهما الله تعالى متى شاء دون وقف على
سبب أو ربط باقتران قال بعضهم وهذا هو مذهب أهل التوحيد وقالت طائفة انما ذلك لقيام حجب
كثيفة تحول بينهما وبين الناظر وهو أمر معقول يعرف بالحساب فكسوف الشمس سببه ان القمر
يحول بين الناظر وبين الشمس وخسوف القمر سببه ان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس
لمقابلته اياه فاذا دخل القمر في ظل الارض حجب الظل ضوء الشمس أن يصل الى القمر فيخسف
وبحسب ما تكون المقابلة والدخول في ظل الارض يكون الكسوف من كل أو بعض قالوا وهذا
أمر يدل عليه الحساب ويصدق فيه البرهان وهذا المذهب قالت الفلاسفة وهو بناء على ان الارض
كرة واقفة في المركز والسماء محيطة بهام من كل الجهات على قدر معلوم ووقوفها في جوف الفلك
كوقوف طائر في الجو قال الغزالي وهذا المذهب لا يهدم أصلا من أصول الشريعة وأنكره عليه

فأطال القيام جدا وهو
دون القيام الأول ثم ركع
فأطال الركوع جدا وهو
دون الركوع الأول ثم
سجد ثم قام فأطال القيام
وهو دون القيام الأول
ثم ركع فأطال الركوع
وهو دون الركوع الأول
ثم رفع رأسه فقام فأطال
القيام وهو دون القيام
الأول ثم ركع فأطال
الركوع وهو دون
الركوع الأول ثم سجد ثم
انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد تجلّت
الشمس فخطب الناس
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ان الشمس والقمر من
آيات الله وانهما لا يتخسفا
لموت أحد ولا لحياته فاذا
رأيتوهما فكبروا وادعوا
الله وصلوا وتصدقوا يا أمة

في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لانهما أعظم الأنوار حتى أقضت الحال الى ان عبدهما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالدكر تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض من النقص لهما وذهاب ضوءهما الذي عظم في النفوس من أجله * وأيضا لما جاء ان الساعة تكون وهما مكسوفان ولذا قال في الآخر فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة وأيضا فان غيرهما من الآيات كطلوعهما وشروقهما وجرى البحار وتنجير الانهار ونحو الثار مألوف وهذه غير مألوفة في سائر الاوقات ولهذا أشار بقوله في الآخر يخوف بهما عباده قيل وليس في قول كسفت لموت ابراهيم ما يوجب كفر قائله لانه لم ينسب الفعل لغير الله عز وجل وانما جعله كالدليل وكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمهم ان كسوفهما ليس الاماذا كـ ﴿ قلت ﴾ واختلف في سبب الكسوف والكسوف فقال ابن العربي وغيرهما أن ان يخلقهما الله تعالى متى شاء في جزء من الشمس والقمر دون وقف على سبب أو ربط باقتران قال بعضهم وهذا هو مذهب أهل التوحيد وقالت طائفة انما ذلك لقيام حجب كثيفة تحول بينهما وبين الناظر وهو أمر معقول يعرف بالحساب فكسوف الشمس سببه ان القمر يحول بين الناظر وبين الشمس وخسوف القمر سببه ان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس لمقابلتها اياه فاذا دخل القمر في ظل الارض حجب الظل ضوء الشمس أن يصل الى القمر فيخسف وبحسب ما تكون المقابلة والدخول في ظل الارض يكون الكسوف من كل أو بعض قالوا وهذا أمر يدل عليه الحساب ويصدق فيه البرهان وهذا المذهب قالت الفلاسفة وهو بناء على أن الارض كروية واقفة في المركز والسماء محيطة بهما من كل الجهات على قدر معلوم ووقوفها في جوف الفلك كوقوف طائر في الجو * قال الغزالي وهذا المذهب لا يهدم أصلا من أصول الشريعة وأنكره عليه بعضهم وقال انما يتشكى على أن الارض كروية وظاهر الشريعة أنها ليست كروية ونسب ابن العربي القائل به الى الكذب وأنشد في تكذيبهم

كذبتهم وبيت الله لا تعرفونها * بنى حاضر حجراها وظل فؤادها

قال فأما كذبهم في كسف الشمس فقررهم انهم يقولون ان الشمس أضعاف القمر في الجريمة فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله ولا يأخذ منه العشر وأيضا فان ضوء القمر مستفاد من ضوء الشمس على مذهبهم واذا كان منه فكيف يحجب وأيضا فان نور القمر أقل من نور الشمس واذا كان أقل منه فكيف يحجب القليل الكثير لاسيما وهي من جنسه وأما كذبهم في خسوف القمر فانهم يقولون ان الشمس ضعف الارض سبعين مرة والقمر أكبر منها بأقل من ذلك واذا كان كذلك فكيف يدخل الاكبر في ظل الاصغر وكيف يحجب ظل الارض ضوء الشمس والارض انما هي في زاوية منها وأيضا فانهم ينوون على أن نور القمر مستفاد من ضوء الشمس فاذا خسف القمر رى مظلما وكيف ذلك وهم يقولون ان الشمس والقمر نوران محضان لا خلط فيهما والعيان يكذب كونهما نورين فانهما ينظران مظلمين عند الكسوف وهذا كله تخليط (قوله) ان من أحد غير من الله (أي أمتع للفواحش (ع) الغيرة تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب هتك الحرم وهي

بعضهم وقال انما يتشكى على ان الارض كروية وظاهر الشريعة أنها ليست كروية ونسب ابن العربي القائلين به الى الكذب (قوله) ان من أحد غير من الله (أي أمتع من الفواحش (ب) وقيل الغيرة حمية وأنفة فغيرته تبارك ودعاي محمولة على المبالغة في اظهار غضبه جل وعز على الزاني من الزجر والتعزير ووجه اتصال هذه بما قبلها انه لما خوف الامة بالكسوفين وحضها على الصدقة والفرع الى

محمدان من أحد غير من
الله أن يزني عبده أو تزني
أمته يا أمة محمد والله لو

تعمون ما أعلم لكيتم كثيرا واضحكم قليلا لأهل بلغت وفي رواية مالك أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله * وحدثناه يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة بهذا الاسناد (٥٤) وزاد ثم قال أما بعد فإن الشمس والقمر من آيات الله

وزاد أيضا ثم رفع يده فقال اللهم هل بلغت * وحدثنى حملة بن يحيى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثنى أبو الطاهر ومحمد بن سامة المرادي قالنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراءه فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحمد ثم قام فاقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحمد ثم سجد ولم يذكر أبو الطاهر ثم سجد ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجعات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتوهما فافزعوا للصلاة وقال أيضا فصولا

مستقمة من تغير حال الغيران لما يراه من قبح فعل من يغار عليه والغيرة بهذا التفسير يستعمل نسبتها إلى الله تعالى لاستحالة التغير عليه فغيرته المذكورة في الحديث كناية عن نفعه الفواحش مجازا واتساعا لأن الغيور يمنع حريمه * قلت * وقيل الغيرة حمية وأتفة فغيرته تبارك وتعالى محمولة على المبالغة في اظهار غضبه عز وجل على الزاني وانزال العقوبة به وأنها استعارة شبه ما يفعله بعبده الزاني من الانتقام بما يفعله السيد بعبده الزاني من الزجر والتعزير ووجه اتصال هذه الغيرة بما قبلها انه لما خوف الامة بالكسوفين وحضاها على الصدقة والفرع إلى الصلاة أراد ردعها عن المعاصي كلها وخص الزنا بالذكر ونغم شأنه في الفظاعة (قوله ما أعلم) (ع) قال الباجي يعني مماراة في مقامه من أمر النار وفضاعة منظرها (د) وأحوال القيامة وشدة انتقام الله عز وجل من أهل الجرائم * قلت * وقيل القلة هنا بمعنى العدم أي ولعدم ضحككم (قوله أهل بلغت) (ع) يعني ما أمر به من التحذير والانذار وهو يدل انه لا يلزمه تبليغ ما يشاهد من المنغيات على التفصيل في قوله لو تعمون ما أعلم اذ لو لم يفصله (قوله في الآخر نخرج إلى المسجد) (ع) حجة لمالك والجمهور وان سنة صلاتها في المسجد ولم ير انه صلاها بالصحناء * وخبر أصبغ وابن حبيب في صلاتها في الصحناء أو في المسجد (د) فيه استحبابها في مسجد الجمعة قال أصحابنا وإنما لم يخرج إلى الصحناء خوف فواتها ففيه استحباب المبادرة إليها * قلت * صوب اللخمي صلاتها في المسجد الكبير ووسع في الصغير (قوله فافزعوا أي بادروا) (ع) وقيل اقصدا والفرع بمعنى الاستعانة وبمعنى المبادرة إلى الاغاثة وبمعنى الهبوب في النوم وغيره ولا يدل ان الصلاة سبب التفرج ولكن أمر وبالرجوع إلى الطاعة عند ظهور هذه الآية العظيمة والقدرة الشنيعة بهذا الخلق العظيم عند الناس ومخالفة الكفرة الذين يعتقدون الهيتها وتسويته بين الكسوفين يتج به الشافعي جماعة في أن الصلاة لهم واحدة

الصلاة أراد ردعها عن المعاصي كلها وخص الزنا بالذكر ونغم شأنه في الفظاعة * قلت * أن يزنى متعلق باغير على حذف الجار وتخصيص العبد والامة بالذكر شبه احترام رعاية لحسن الادب لان أصل الغيرة أن تستعمل في الادل والزواج وذلك مما يمتد منه جناب مولانا الاقدس جل وعلا والمجاز في الغيرة على الوجه الاول مجاز مرسل من باب اطلاق المألوم على اللازم وعلى الثاني استعارة تبعية مصرحة (قوله ما أعلم) (ح) أي من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها وترون النار كما رأيتها في مقامى هذا (ب) واضحكم قليلا قيل بمعنى العدم أي لعدم ضحككم * قلت * وقد فسر به قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وأشد صاحب الكشف

مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساء يوم أريها شبه الصاب

فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساء أحقاب

(قوله أهل بلغت) أي من التحذير والانذار (قوله نخرج إلى المسجد) حجة لمالك والجمهور وان سنة صلاتها في المسجد ولم ير انه صلاها بالصحناء * وخبر أصبغ وابن حبيب في صلاتها بالصحناء أو بالمسجد (ح) فيه استحبابها في مسجد الجمعة قال أصحابنا وإنما لم يخرج إلى الصحناء خوف فواتها (ب) صوب اللخمي صلاتها في المسجد الكبير ووسع في الصغير (قوله فافزعوا أي بادروا وقيل اقصدا

ينصرف ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتوهما فافزعوا للصلاة وقال أيضا فصولا

في الهيئة والجمع وقاله الليث وعبد العزيز إلا أنهم لا يريان الجمع لهما * وقال مالك وأبو حنيفة إنما يصلي لخسوف القمر ركعتان كسائر النوافل ولا يجتمع لها وأجاز شهاب الاجتماع لها والمعروف عن مالك أنه لا يخرج في خسوف القمر إلى الجامع لما فيه من المشقة لظلمة الليل ولأنه صلى الله عليه وسلم إنما جمع على الهيئة الخاصة في خسوف الشمس وبقيت الأخرى على أصل النوافل وأخذ أحمد واسحق واشهب من قوله آيتان الصلاة في غيرهما من الآيات كالزلازل والصواعق والريح الشديدة وظلمة الأفق ولم يره مالك والشافعي لقوله في الحديث فإذا رأيتم خسوفاً فخصص الحديث الصلاة بالكسوف **(قوله حتى يفرج الله عنكم)** (ع) يجب تطويل القراءة ما لم تنجل فإن أتم الصلاة بسنتها قبل أن تنجلي لم يلزمه إعادة الصلاة بسنتها والناس أن يصلوا ركعتين فإذا كسائر النوافل وإن انجلت وهو في الصلاة فقبل بسنتها وقيل بركعة واحدة كسائر النوافل * **قلت** * الأول لا يصنع والثاني لسكنون **(قوله كل شيء وعدتم)** (ع) يعني الجنة والنار ثم يحتمل أن يكون رؤية عين برفع الحجب بينه وبينها كما كشف له عن المسجد الأقصى حين كان صلى الله عليه وسلم بصفه وقر يش تسمه عنه ومعنى في عرض هذا الحائط أي في جهته وهو تمثيل للقرب ويحتمل أنها رؤية علم وإن الله عز وجل زاده الآن من العلم بحالها تفصيلاً ما لم يكن قبل فازداد خشية وتحذيراً ودوام فكر كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم والأول أقرب وأشبهه بلفظ توارت منها عنقود أو لفظ تأخرت مخافة أن يصيبني لفح النار والقطف عنقود وهو اسم لكل ما يقطف **(قوله أقدم)** (ع) هو بضم الهمزة وقع القاف بمعنى أتقدم كما قال في الآخر ومعنى يحطم يأكل ومنه سميت الحطمة لحطها ما يليق فيها وأصل الحطم الفساد والكسر بعنف **(قوله عمرو بن لحي)** (ط) اسم لحي مالك ولحي لقب له وسماه في الآخر عمرو بن مالك وسماه في الآخر بأتمامه وفي الآخر في رواية عمرو بن عامر الخزاعي ولحي هو ابن قعدة بن الياس ابن مضر وعمرو وهذا أول من غير دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ونصب الأوثان وبحر البعيرة وأخوانها المذكورات في الآية (ع) والقصب الامعاء والخشاش بالحركات الثلاث في الخاء هوام

وتسويته بين الكسوفين يخرج به الشافعي وجاعة في أن الصلاة لهما واحدة في الهيئة والجمع وقال مالك وأبو حنيفة إنما يصلي لخسوف القمر ركعتان كسائر النوافل ولا يجتمع لها وأجاز شهاب الاجتماع لها والمعروف عن مالك أنه لا يخرج لخسوف القمر إلى الجامع لما فيه من المشقة لأن ذلك إنما جاء في خسوف الشمس فبقيت الأخرى على أصل النوافل وأخذ أشهب وأحمد واسحق من قوله آيتان الصلاة في غيرهما من الآيات كالزلازل والصواعق والريح الشديدة وظلمة الأفق ولم يره مالك والشافعي **(قوله حتى يفرج الله عنكم)** فإن أتم الصلاة على سنتها ولم تنجل لم تعد على سنتها وإن انجلت في أنها في تمامها على سنتها أو على هيئة النوافل قولان لا يصنع وسكنون **(قوله كل شيء وعدتم)** يعني الجنة والنار والأظهر أنها رؤية عين برفع الحجب بينه وبينها ما يدل عليه تناوله عنقوداً ولفظ تأخرت مخافة أن يصيبني لفح النار ومعنى في عرض هذا الحائط أي في جهته وهو تمثيل للقرب وقوة حاطة إدراكه بما فيه ما حتى كأنهما حاضران هناك **(قوله أقدم)** بضم الهمزة وقع القاف وكسر الدال المشددة بمعنى أتقدم ومعنى يحطم يأكل استعارة لتلاطم أمواجها وضرب بعضها في بعض **(قوله)** ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وقع الخاء وتشديد الياء فيه دليل على أن بعض الناس يعذب في

حتى يفرج الله عنكم
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت في مقامي
هذا كل شيء وعدتم حتى
لقد رأيتني أريد أن آخذ
قطافاً من الجنة حين رأيت قنوي
جعلت أقدام وقال المرادى
أتقدم ولقد رأيت جهنم
يحطم بعضها بعضاً حين
رأيت قنوي تأخرت ورأيت
فيها عمرو بن لحي وهو
الذي سب السوائب
وانتهى حديث أبي الطاهر
عند قوله فافزعوا للصلاة
ولم يذكر ما بعده * وحدتنا
محمد بن مهران الرازي ثنا
الوليد بن مسلم قال
الأوزاعي أبو عمرو وسليمان
سمعت ابن شهاب الزهري
يخبر عن عروة عن عائشة
أن الشمس خسفت على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث منادياً

الصلوة جامعة فاجتمعوا وتقدم فكبر وصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا محمد بن مهران ثنا الوليد بن مسلم أنا عبد الرحمن بن غزاة سمع بن شهاب بن جابر عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءته صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات * وحدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال كان كثير بن عباس يحدث أن ابن عباس كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس بمثل ما حدث عروة عن عائشة * وحدثنا (٥٦) اسحق بن إبراهيم أنا محمد بن بكر أنا ابن جريج قال

سمعت عطاء يقول سمعت
عبيد بن حمير يقول ثني
من أصدق حسبه يريد
عائشة أن الشمس
انكسفت على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام قياما شديدا
يقوم قائما ثم ركع ثم يقوم
ثم ركع ثم يقوم ثم ركع
ركعتين في ثلاث ركعات
وأربع سجدة فانصرف
وقد تجلت الشمس وكان
إذا ركع قال الله أكبر ثم
يركع وإذا رفع رأسه قال
سمع الله لمن حمده فقام
وجده الله وأثنى عليه ثم قال
إن الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت أحد ولا
لحياته ولكنهما من آيات الله
يخوف الله بهما عباده فإذا
رأيتم كسوفًا فاذكروا الله
حتى ينجليا * وحدثنا أبو
غسان المسمعي ومحمد بن
مثنى قالنا ثنا معاذ وهو ابن
هشام قال حدثني أبي عن

الارض وقيل صنار الطير وقيل شرارها وقيل لا يقال في الطير الا بالفتح وفي تعذيب المرأة بربطها
المرأة التعذيب بالصغار وليس فيه انها عذبت بالنار ويحمل أنها كانت كافرة فريد في عذابها
بدلك (د) وليس الصواب بل انما عذبت في كبيرة فانها أصرّت على حبسها والاصرار يصير الصغيرة
كبيرة (**قوله** الصلاة جامعة) (ع) استحسن الشافعي هذا القول وهو حسن وهم متفقون على
انه لا يؤذن لها **قلت** * ومعنى جامعة جامعة الناس في المسجد ويجوز أن يكون التقدير الصلاة
ذات جماعة أى لاتصلى أفذاذا (**قوله** جهر) (ع) أخذ بالجهر فيه جماعة ومشهو رقول مالك الاسرار
وبه قال الشافعي وأبو حنيفة محبين بتقدير القراءة فيها من نحو سورة البقرة وأجابوا عن هذا الحديث
باحتمال انه في خسوف القمر (**قوله** يخوف الله بهما عباده) (ع) أى هما خلقان من خلقه يحدث
فيهما ذلك للتخويف وهما مفتقران في كشف ما نزل بهما من ذلك الى دعا ابن آدم لا كما يقوله من
يعتقد تأخيرهما في العالم بالكون والفساد (**قوله** في نسوة) (ع) فيه خروج النساء لصلاتها
وفيه ثلاثة أوجه كما تقدم في العيد ومشهو رقول مالك تلزم النساء والمسافرين وغيرهم وهو
قول الشافعي وعن مالك انها لا تلزم الا من تلزمه الجمعة * وقال أيضا ان النساء يقعدن من يصلها
لهن اذا لم يقمها الامام وكذا من فاتته من الرجال * وقال الكوفيون يصلونها أفذاذا * وقال
بعض أئمتنا من فاتته مع الامام لا تلزمه (**قوله** حتى انتهى الى مصلاه) يعنى من المجدد وقد تقدم

نفس جهنم من اليوم عافانا الله منها وسائر المسلمين **(قول الصلاة جامعة)** استحسنة الشافعي وهو حسن بعد اتفاقهم على أنه لا يؤذن لها **(قول جهر)** أخذ بالجهر فيها جماعة ومشهور قول مالك الأسرار وبه قال الشافعي وأبو حنيفة محتجين بتقدير القراءة فيها من نحو سورة البقرة وأجابوا عن هذا الحديث باحتمال أنه في خسوف القمر **(قول في نسوة)** مشهور قول مالك أنها تلزم النساء والمسافرين وغيرهم وهو قول الشافعي وعن مالك أنها لا تلزم الا من تلزمه الجمعة وقال أيضا ان النساء يقدمن من يصلها بهن اذ لم يقمها الامام وكذلك من فاتته من الرجال وقال الكوفيون يصلونها أفذاذا وقال بعض أئمتنا من فاتته مع الامام لا تلزمه **(قول حتى انتهى الى مصلاه)** يعني من المسجد

قادة عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى ست ركعات وأربع سجعات * حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى عن عمرة أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر قالت عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور قالت عمرة فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذ بالله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فسففت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهري الحجر في المسجد فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع فركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فركع

ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه وقد تجلبت الشمس فقال اني قد رأيتمكم تفتنون في القبور ركعتكم الدجال قال
عمرة فسمعت عائشة تقول فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر وحدثناه
محمد بن مني ثنا عبد الوهاب ح وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان جميعا عن يحيى بن سعيد في هذا الاسناد بمثل معنى حديث سليمان بن
بلال وحدثني يعقوب بن ابراهيم الدوري ثنا اسمعيل بن علية عن هشام الدستوائي ثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال كسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى
جعلوا يخرون ثم ركع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحو ما من ذلك فكانت أربع
ركعات وأربع سجعات ثم قال انه عرض على كل شيء توجبونه فعرضت على الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً أخذته أو قال تناولت
منها قطفاً فصرت بدى عنه وعرضت على النار فرأيت فيها امرأة من بنى اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل
من خشاش الارض ورأيت أبا ثمانية عمرو بن مالك يجرق صبه في النار وانهم كانوا يقولون ان الشمس والقمر لا يخسفان الا لموت
عظيم وانهما آيتان من آيات الله يركموهما فاذا خسفا فاصلا حتى ينجلي وحدثني ابو غسان المسمعي ثنا عبد الملك بن الصباح عن
هشام بهذا الاسناد مثله الا انه قال ورأيت في النار امرأة جيرة سوداء طويلة ولم يقل من بنى اسرائيل وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة
ثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (٥٧) وتقرأ في اللفظ ثنائياً ثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر قال

انكسفت الشمس في
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم مات ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الناس انما
انكسفت لموت ابراهيم
فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى بالناس ست
ركعات بأربع سجعات
بدأ فبكر ثم قرأ فأطال
القراءة ثم ركع نحو ما قام
ثم رفع رأسه من الركوع
فقرأ قراءة دون القراءة
الاولى ثم ركع نحو ما قام

قوله (لحقها) (ع) لفتح الناز ضرب من لها ومنه قوله تعالى تلفح وجوههم النار والنفح أخف من
اللفح قال تعالى ولئن مستهن ففحة من عذاب ربك أي أدنى شيء والمجن عصا معوجة الطرف وآصت
الشمس رجعت الى حالها الاول **(قوله** فأشارت) في اشارتها وقولها نعم بالاشارة أيضا دليل على جواز
هذا الفعل في الصلاة وصبا الماء على رأسها من ذلك وكذلك تقدمه وتأخره لاسيما في غير الفرض **(قوله**
في الآخر حتى تجلاني الغشي أو الغشي) (ع) رويناه في غير الام بكسر الشين المعجمة وشدة الياء
في الاول وسكون الشين في الثاني وهما بمعنى من الغشاوة وهو عند الطبري بالعين المهملة وسكون
(قوله قطفاً) بكسر القاف هو العنقود فعل بمعنى مفعول **(قوله** تعذب في هرة) أي بسببها **(قوله** من
خشاش الارض) مثل الخاء **(قوله** يجرق صبه) بضم القاف وسكون الصاد أي أمعاه **(قوله** آصت
الشمس) بهمزة ممدودة أي رجعت الى حالها الاول **(قوله** وحتى رأيت فيها صاحب المجن) بكسر الميم
هي عصا معوجة الطرف كان يسرق بها الحاج اذا غفلوا فان انتبه اليه أرى من نفسه أن ذلك تعلق
بمحجنه من غير قصد **(قوله** تجلاني الغشي) هو بفتح الغين واسكان الشين وروي أيضا بكسر الشين

(٨ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع نحو ما قام
ثم رفع رأسه من الركوع ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين ثم قام فركع أيضا ثلاث ركعات ليس منها ركعة الا التي قبلها
أطول من التي بعدها وركوعه نحو ما من سجوده ثم تأخر وتأخر الصفوف خلفه حتى انتهينا وقال أبو بكر حتى انتهى الى النساء
ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه فانصرف حين انصرف وقد آصت الشمس فقال يا أيها الناس انما الشمس
والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس وقال أبو بكر لموت بشر فاذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى
تجلى ما من شيء توعدهونه الا قدرأيته في صلاتي هذه لقد جئ بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لحقها
وحتى رأيت فيها صاحب المجن يجرق صبه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل
عنه ذهب به وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا
ثم جئ بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قت في مقامي ولقد مددت بدى وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لنظروا اليه ثم
بدالى أن لا أفعل ما من شيء توعدهونه الا قدرأيته في صلاتي هذه وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني ثنا ابن نمير ثنا هشام عن فاطمة
عن أسماء قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس
يصلون فأشارت برأسها الى السماء فقلت آية قالت نعم فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام جدا حتى تجلاني الغشي فأخذت

قربة من ماء الى جنبي فجعلت أصب على رأسي أو على وجهي من الماء قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثجبت الشمس فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ما من شيء لم أكن رأيته الا قدرأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وانه قد أوحى الى انكم تقتنون في القبور قريبا أو مثل قننة المسيح الدجال لأدرى أى ذلك قالت أسماء فيؤتى أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو المؤمنة لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى فأجبنا وأطعنا ثلاث مرار فيقال له نعم قد كنا نعلم انك لتؤمن به فقم صالحا وأما المنافق أو المرتاب لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى (٥٨) سمعت الناس يقولون شيئا فقلت * وحدثننا أبو

الشيخين وليس بشيء وفيه ان الغشاوة الخفيفة لا تنقض الطهارة (قوله بهذا الرجل) (ع) كنى عن نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قيل يحتمل انه سمي لثبوت ويحتمل انه مثل له والاول أظهر (قوله كنا نعلم انك لتؤمن به) هو بالكسر أى انك لمؤمن قاله الداودي كما قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكان الله عليا حكيما وهو تبارك وتعالى لم يزل كذلك والظاهر انها على بابها أى علمنا انك كنت مؤمنا وكذلك أنت وعليه تحمل الآية وقد يكون قوله ان كنت مؤمنا أى في علم الله عز وجل كما قيل في قوله تعالى وما كانوا مهتدين وقيل ذلك في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس (قوله وأما المنافق أو المرتاب) (ع) يدل أن الشك في نبوته صلى الله عليه وسلم كفر (قوله سمعت الناس يقولون شيئا) (ع) يخرج به من يرى التقليد غير كاف وقد يكون هذا في غير من لم يصمم عقده ولا اطمأنت نفسه وانما قال كلاما لا يعتد صحتة ولا يعرف معناه (قوله فرع النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) يحتمل أن يكون معناه الفرع الذي هو الخوف كما في الآخر خشى أن تقوم الساعة ويحتمل انه من الفرع الذي هو المبادرة الى الصلاة (قوله فأخطأ بدرع) (ع) كذا جميعهم * الهروى يقال لمن أراد فعل شيء ففعل غيره أو فعل ضد الصواب أخطأ والمراد هنا الاول لانه لا يستجمله أخذ رداء غيره ووقع في بعض الروايات خطأ ولعله فخطئ * ابن عرفة أخطأ وخطئ في العمد وغير العمد وكلاهما مهموز * الازهرى اخطأ اذ لم يتعمد وخطئ اذا تعمد والخطأ ضد الصواب مهموز يمد ويقصر والمد قليل والخطأ بكسر الخاء وسكون الطاء الاثم وقرأ الحسن خطاء بالقح والمد وقرأ نافع خطا بالكسر ويقال فيه أيضا الخطيئة والخطاظة وقيل ان الخطاظة في الخطأ مثل نجس وأما قراءة من قرأ أخطاء كبيرا وتشديد الياء وهما بمعنى الغشاوة وفيه ان الغشى لا ينقض الوضوء مادام العقل نابها (قوله فجعلت أصب على رأسي أو على وجهي) (ح) هذا محمول على انه لم تذكر أفعاله متواليه لان الافعال اذا كثرت متواليه أبطلت الصلاة (قوله بهذا الرجل) (ع) أيهما عليه الامر لا يكون ذلك منهما تلقينا له (قوله كنا نعلم انك لتؤمن به) ان مخففة من ان المكسورة (قوله سمعت الناس يقولون شيئا) (ع) يخرج به من يرى التقليد غير كاف وقد يكون هذا في غير من لم يصح عقده ولا اطمأنت نفسه وانما قال كلاما لا يعتد صحتة ولا يعرف معناه (قوله فرع النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) يحتمل انه خشى أن تقوم الساعة ويحتمل انه من الفرع الذي هو المبادرة الى الصلاة (قوله فأخطأ بدرع) (ح) أخذ رسول الله صلى الله

بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو أسامة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أتيت عائشة فاذا الناس قيام واذا هي تصلي فقلت ما شأن الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن نمير عن هشام * حدثنا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة لا تقل كسفت الشمس وليكن قل خسفت الشمس * حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثي ثنا خالد ابن الحرث ثنا ابن جريج ثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن اسماء ابنة أبي بكر أنها قالت فرع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعا حتى أدرك بردائه فقام للناس قياما طويلا لو أن انسانا أتى لم يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركع ما حدث أنه ركع من

طول القيام * وحدثنى سعيد بن يحيى الأموي أخبرني أبي ثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله وقال قياما طويلا يقوم ثم يركع وزاد فجعلت أنظر الى المرأة أسن منى والى الاخرى هى أسقم منى * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن اسماء بنت أبي بكر قالت كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ففرع فأخطأ بدرع حتى أدرك بردائه بعد ذلك قالت فقضيت حاجتي ثم جئت فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقامت معه فأطال القيام حتى رأيتني أريد أن أجلس ثم ألتفت الى المرأة الضعيفة فأقول هذه أضعف منى فأقوم فركع فأطال الركوع

ثم رفع رأسه فأطال القيام حتى لو أن رجلاً جاء خيل إليه أنه لم يركع * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة ثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام طويلاً قدر نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم قام طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ثم سجد ثم انصرف وقد انجبت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت (٥٩) شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك كففت فقال اني رأيت

الجنة فتناولت منها عنقودا
ولو أخذته لا كلم منه

ما بقيت الدنيا ورأيت
النار فلم أركل يوم منظر أقط

ورأيت أكثر أهل النساء
قالوا بم يارسول الله قال

بِكْفَرِهِمْ قِيلَ أَيْ كَفَرْنَا
بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ

وَيَكْفُرَنِ الْإِحْسَانَ
أَحْسَنَ إِلَىٰ أَحَدِهِمْ

الدهر ثم رأيت منك شيئاً
قالت ما رأيت منك خيراً

قط * وحد ثناء محمد بن
رافع ثناء الحق یعنی ابن

عيسى أنامالك عن زيد
ابن أسلم في هذا الاسناد

بمثله غير أنه قال ثم رأيناك
تكلمت * حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل
ابن علقمة عن صفوان عن

حبيب بن أبي ثابت عن
طاوس عن ابن عباس قال

صلی رسول اللہ صلی اللہ
من مثنی وأبوکم بن خلاد

بالكسر والمدغني آخر من الخطي أى مجاوزة عن الحق الى الباطل وأنكره الناس (د) وأخذه صلى الله عليه وسلم رداء غيره هو لسر عته واهتمامه لذلك أراد رداء نفسه فأخذر رداء غيره ولم يعلم بذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه أخذر رداء غيره أدركه به أنس (قوله) فاذكروا الله (ع) قديين بفعله أن المراد بهذا الذكر الصلاة (قوله) بكفروهن (د) وهو بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف (قوله) قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير (ع) فيه اطلاق الكفر على أهل المعاصي لانه لا يعنى الكفر حقيقة وإنما يعنى ستر المعروف وترك شكره ولذا ترجم البخارى عليه كفردون كفر * ورواه يحيى بن يحيى قال ويكفرن العشير بزياة الواو وغلطه في ذلك بعضهم بأنه أثبت لهن الكفر بالله وهذا لا يلزم لانه أشار الى تقسيمهن وكثرة الاسباب الموجبة لكونهن أكثر أهل النار وان منهن من يكفرن بالله سبحانه ومنهن من يكفرن بالعشير والاحسان فالرواية حسنة صحيحة والرواية الاخرى صحيحة والعشير الزوج وتقدم الكلام على ذلك ووقع للهروى هنا العشيبة ولا تعرف هذه الرواية لغيره ولكنها توافق أحد التأويلين في العشير المتقدم وفي الحديث ان سوء العشيبة للزوج وعقوبة موجبة للعقوبة ووقع في الام في هذا الحديث تخليط من الرواة عن مسلم فسقط من رواية السمرقندى في أول الحديث ذكر الركوع الاول والقيام الذى يليه من الركعة الاولى وهو ثابت موجود لغيره وقوله فيما اجتمعوا عليه وهو دون القيام الاول ودون الركوع الاول يصح وهم من أسقط ذلك وسقط من رواية العذرى والسمرقندى القيام الثانى والركوع الثانى من الركعة الثانية وثبت لتفسيرهما (قوله) تكعكعت أى تأخرت يقال تكعكع وكع عن الامر اذا أحجم عليه وسلم رداء غيره هو لسر عته واهتمامه لذلك أراد رداء نفسه فأخذر رداء غيره ولم يعلم بذلك لاشتغال قلبه بأمر الكسوف فلما علم أهل البيت أنه أخذر رداء غيره لحقه بردائه انسان (قوله) قدر نحو سورة البقرة) هو صحيح ولو اقتصر على أحد اللفظين لصح (قوله) فاذكروا الله قديين بفعله ان المراد بهذا الذكر الصلاة (قوله) تكعكعت أى تأخرت

عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجادات وعن علي مثل ذلك * وحدثنا محمد بن مني وأبو بكر بن خلاد كلاهما عن يحيى القطان قال ابن مني ثنا يحيى عن سفيان ثنا حبيب عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجداً قال والآخرى مثلها * حدثني محمد بن رافع ثنا أبو النصر ثنا أبو معاوية وهو شيبان النخعي عن أبي سامة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سامة بن عبد الرحمن عن خبر عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال لما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي الصلاة جامعة فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة ثم جلى عن الشمس فقالت عائشة ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان أطول منه * وحدثننا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده وأنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم * وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ويحيى بن حبيب قالانا معمر عن اسمعيل عن قيس بن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموه فقوموا فصلوا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو أسامة وابن غير ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم أناجر برو وكيع ح وحدثننا ابن أبي عمير ثنا سفيان ومروان كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وفي حديث سفيان وكيع انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم * وحدثننا أبو عامر (٦٠) الاشعري عبد الله بن براد ومحمد بن العلاء قالانا أبو أسامة

عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعل في صلاة قط ثم قال ان هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت وقال يخوف عباده * وحدثننا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا بشر بن المفضل ثنا الجريري عن أبي العلاء حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بينا أنا أرى بأسهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نكسفت الشمس

عنه (قوله في حديث عبد الله بن عمر وركعتين في سجدة) (ع) يعني في ركعة وتقدم أن السجدة تطلق على الركعة (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) * قلت * قال بعضهم هو تخيل وتمثيل من الراوي كأنه قال فرع فرع من يخشى أن تقوم الساعة لانه كان عالما أنها لا تقوم وهو بين أظهرهم لانه وعد بالنصر واعلاء دينه ولم يقع بعد ولا يقال لعل هذه النازلة كانت قبل أن يخبر بذلك فكان يخشى قيامها في كل لحظة لانها إنما كانت بعد اخباره بذلك وصرح بعضهم بأن الراوي أخطأ لانه من أين لأبي موسى أن يعلم ما في قلبه صلى الله عليه وسلم وأجاب الطيبي بأنه لعله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الاحوال يومئذ ذهل عما أخبر به كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وبين أن الرسل عليهم السلام يقولون ذلك لذهولهم عن الجواب ثم يجيبون بعد ما ترجع اليهم عقولهم بالشهادة على أمهم ولونصب هذا الذهول الى الراوي بسبب ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم جاز (قوله فلما حسر عنها) أي كشف وأزيل ما بها والحاسر الذي لا درع عليه وهو بمعنى جلى عنها في الآخر وظاهره ان الصلاة كانت بعد الانجلاء (م) ان كانت بعد الانجلاء لم يقصد بها صلاة الكسوف وانما كانت ركعتين تطوعا (د) وهذا التأويل ضعيف مخالف لظاهر الآية وانما التأويل انه وجده (قوله ركعتين في سجدة) أي في ركعة من باب تسمية الكل باسم الجزء (قوله فقام فرعا يخشى أن تكون الساعة) (ب) قال بعضهم هو تخيل وتمثيل من الراوي كأنه قال فرع فرع من يخشى أن تقوم الساعة لانه كان عالما أنها لا تقوم وهو بين أظهرهم لانه وعد بالنصر واعلاء دينه ولم يقع بعد * لا يقال هذه النازلة كانت قبل أن يخبر بذلك فكان يخشى قيامها في كل لحظة لانها إنما كانت بعد اخباره بذلك وصرح بعضهم بأن الراوي أخطأ لانه من أين لأبي موسى أن يعلم ما في قلبه صلى الله عليه وسلم * وأجاب الطيبي بأنه لعله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الاحوال يومئذ ذهل عما أخبر به كما قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وبين أن الرسل عليهم السلام يقولون ذلك لذهولهم عن الجواب ثم يجيبون بعد ما ترجع اليهم عقولهم ولونصب هذا الذهول الى الراوي بسبب ما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم جاز (قوله فلما حسر عنها) أي كشف وأزيل ما بها وظاهره ان الصلاة كانت بعد الانجلاء (م) ان كانت بعد

فبذنتهن وقلت لا نظرن الى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس اليوم فأنهيت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويمجد ويهلل حتى جلى عن الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت أرى بأسهم في المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كسفت الشمس فبذنتها فقلت والله لا نظرن الى ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس قال فأنهتته وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويمجد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين

وصلى ركعتين * حدثنا محمد بن مثني ثنا سالم بن نوح قال أنا الجري عن حيان بن حمير عن عبد الرحمن بن سبرة قال بينا أنا أترأى بأسمهم لي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خسفت (٦١) الشمس ثم ذكر نحو حديثهما * وحدثني هرون بن

سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر أنه كان يخبر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آية من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا ثنا مصعب وهو ابن المقدم ثنا زائدة أن أبا زيد بن علاقة وفي رواية أبي بكر قال قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكسف * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن بشر قال أبو

في صلاة كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الاخيرين من الركعة الثانية وكان السورتان تقبلا للصلاة فمقت جلة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرهما بعد الانجلاء * قلت * وعلى ما تأوله الامام من أن الركعتين كانتا تطوعا لا يبعد أن تكون على معنى الشكر واليه كان يدعو شيخنا أبو عبد الله (ع) ومعنى ارتمى أرى الغرض كما ذكر في الآخر

* كتاب الجنائز *

(د) واحد الجنائز جنازة وفي الجيم منها الفتح والكسر وقيل هي بالقح الميت وبالكسر النعش وقيل بالعكس وأما الجنائز الجع فبالفتح لا غير (قوله لقنوا موتا كم) يعني بالموتى المحتضرين * قلت * وتسميتهن موتى مجاز من تسمية الشيء بما يؤول اليه وعليه يجعل حديث اقرؤا على موتا كم يس وتعبيره بالموتى يدل انه انما يلقن عند ظهور أمارات الموت لان في التلقين قبل ذلك ايلام المحتضر وإيحاشه (م) وتلقين المحتضر يحتمل لانها ساعة يحضرها الشيطان ليفسد العقيدة فيحتاج فيها الى التنبيه على التوحيد ويحتمل انه ليكون آخر كلامه ذلك لحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * قلت * في الصفوة عن عبد الله ولد ابن حنبل رضى الله عنه قال لما حضرت أبي الوفاة جعل يغمى عليه ثم يغيق ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد فاما أفاق قلت يا أبت ما الذي لهجت به في هذا الوقت تغرق حتى أقول قضيت ثم تعود تقول لا بعد لا بعد فقال يا بني ما تدري ذلك قلت لا قال ان ابليس قائم بجذائي عاض أنامله يقول فتنى يا احمد فأقول لا بعد حتى أموت واتفق ان شيخنا أبا عبد الله ابن عرفة مرض مرضا أشرف منه على الموت ثم نقه فدخلت أنا وبعض الطلبة عليه فأخذ يحضنا على الانجلاء لم يقصد بها صلاة الكسوف وانما كانت ركعتين تطوعا (ح) وهذا التأويل ضعيف مخالف لظاهر الرواية وانما التأويل انه وجدته في الصلاة كما صرح به في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلاة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الاخيرين من الركعة الثانية وكانت السورتان تقبلا للصلاة فمقت جلة الصلاة ركعتين أولهما في حال الكسوف وآخرهما بعد الانجلاء (ب) وعلى ما تأوله الامام من أن الركعتين كانتا تطوعا لا يبعد أن تكون على معنى الشكر واليه كان يدعو شيخنا أبو عبد الله (قوله كنت أرتمى) أى أرى الغرض كما ذكر في الآخر (قوله زياد بن علاقة) بكسر العين

* كتاب الجنائز *

* (ش) واحد جنازة بفتح الجيم وكسرها وقيل بالقح الميت وبالكسر النعش وقيل بالعكس وأما الجنائز الجع فبالفتح لا غير * ابن سفيانة بفتح السين * وقبيصة بفتح القاف * وقرظة بن كعب بفتح القاف والراء وبالطاء المحجمة * وأبو سبرة بفتح السين المهملة * ومحمد بن خازم بالخاء والراء المجحمتين * وخباب بن الارت بالتاء المثناة * ومعدان بن أبي طلحة بفتح الميم * والوليد بن شجاع السكوني بفتح السين * وسليم بن حيان بفتح السين وكسر اللام * وحيان بالياء المثناة من أسفل * وسعيد بن مهنا بفتح السين * وعقيل عن ابن شهاب بضم العين في الاكثر (قوله لقنوا موتا كم) يعني بالموتى المحتضرين

كامل ثنا بشر بن المفضل ثنا عمار بن غزيرة ثنا يحيى بن عمار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم

الجدي في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشي علي في مرضي هذا فثقلت لي طائفتان احدهما عن يميني وهي الصغرى والأخرى عن شمالي وهي الكبرى والتي عن يميني ترجح الايمان بالله عز وجل والتي عن شمالي ترجح الكفر بالله وتوردشها فوقني الله عز وجل للجواب عن تلك الشبهة بما أعرف من قواعد العقائد فلما سرى عني علمت ان توفيق لذلك انما هو من بركة العلم وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة (ع) وتلقين المحتضر سنة * (قلت) * يريد بكونه سنة أنه سنة على الكفاية متوجه على أهل الميت ثم على غيرهم على التدرج الأقرب فالأقرب (ع) واذا نطق بالشهادتين مرة فلا يكر رجليه خشية اضجاره فينطق بما يقبح الآن يتكلم بعد ذلك بكلام آخر فيعاد عليه ليكون آخر كلامه ذلك * (قلت) * ماذا كرم من لا يكر رجليه للخمي خلافه قال يذكره مرة بعد أخرى بينهما مهلة * ابن حبيب ولا بأس أن يقرأ عند رأسه القرآن يس أو غيرها قال وانما كرهه مالك استئنا ورجل الجميع هذا التلقين على انه للمحتضرين ولا يبعد حمله على التلقين بعد الدفن وقد استحبه أكثر الشافعية واختاره ابن الصلاح وقال جاء في حديث من طريق أبي أمامة ليس بقوى السند وحديث أبي أمامة الذي أشار إليه ابن الصلاح هو ما رواه عنه سعيد بن عبد الله الأزدي قال شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال اذا مت اصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحدكم فسدو يمينه عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدني برحمتك الله ولو كنت سمعون فيقول له اذ كرم ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنت رضىت بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخران عنه كل واحد منهما يقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجتهما دونه فليل يارسول الله فان لم تعرف أمه قال فلينسبه الى حواء وبه قال بعض الشافعية أعنى انه ان لم تعرف أمه فليل يا فلان بن فلانة وقال بعضهم انما ينادى يا فلان بن فلانة وقال

وهو محاذ من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه لا يقال انه حقيقة لانه متعلق بالحكم لا محكوم به جريا على ما نص عليه القرافي من الفرق بينهما وان الاول حقيقة مطلقة لا نأقول انما يكون حقيقة مطلقة عنده اذا أريد تعلق الحكم به حال صدقه على المتصف به فعلا نحو قوله تعالى والسارق والسارقة الآية لا قوة ولا امكانا على ما تقر في المنطق من وجوب صدق موضوع القضية الخلية على افرادها بالفعل لا بالقوة اتفاقا ولا بالامكان على المختار وانما عدل عن الحقيقة بأن يقول لقنوا محتضريكم الى الجاز وهو موتاكم للتنبيه على انه لا يقلن حتى يكون في حيز الميت بأن تظهر عليه أمارات الموت القريبة لان في التلقين قبل ذلك ايلاما للمحتضر واجماشا (ب) في الصفوة عن عبد الله ولد ابن حنبل رضى الله عنه قال لما حضرت أبي الوفاة جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد فلما أفاق قلت يا أبت ما الذي لهجت به في هذا الوقت تغرق حتى أقول قضيت ثم تعود تقول لا بعد لا بعد فقال يا بني ما تدرى ذلك قلت لا قال ان ابليس قام بجذائي عاضا أنامله يقول افتنى يا أحمد فاقول لا بعد حتى أموت واتفق ان شيخنا أبا عبد الله بن عرفة مرض مرضا أشرف منه على الموت ثم نقه فدخلت أنا وبعض الطلبة عليه فاخذ يمحضنا على الجدي في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشي علي في مرضي هذا فثقلت لي طائفتان احدهما عن يميني وهي الصغرى والأخرى عن شمالي وهي الكبرى والتي عن يميني ترجح الايمان بالله عز وجل والتي عن شمالي ترجح الكفر به وتوردشها فوقني الله عز وجل

بعضهم يافلان بن أمة الله وتقدم حديث اقر وأعلى موتا كم يس قال الطيبي يحتمل أن يعني به المحتضر بن ويحتمل أن يعني به من قضى نحبوه وهو في بيته لم يدفن وأما القراءة على القبر فتأتي إن شاء الله تعالى (ع) وأمره في الحديث بتلقين المحتضر يدل أن حضور المحتضر متعين ليدكر ويغمض ويقام بأمره (**قوله** لا اله الا الله) * (قلت) * يعني بلا اله الا الله الشهادتين لانهما كلتنا الايمان واستحب بعضهم تلقين الشهادتين ثم يلحقن بلا اله الا الله وحدها ليحصل الجمع وقيل لا يقال له يافلان قل لا اله الا الله لانه تكليف وليس بمحل تكليف وانما يعرض له بدكر الشهادتين تعريضا حتى يقولهما * ورد بانه صلى الله عليه وسلم قال لعنه أبي طالب وهو في النزاع ياعم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله (**قوله** في الآخر مصيبة) (ع) المصيبة ما أصاب من خير أو شر ولكن اللغة قصرها على الشر (**قوله** ما أمره الله) (ع) يحتمل الأمر أنه بوحى في غير القرآن ويحتمل أن الأمر مفهوم من الثناء على قائل ذلك * (قلت) * يريد أن المدح على الفعل يستلزم الأمر به (د) وهو حجة للقول الصحيح أن المندوب مأثور به (**قوله** اللهم أو حرن) (ع) في الأفعال أجريد ويقصر وقال الأصمعي والاكثر الملة ومعنى أجريه أعطاه أجريه * (قلت) * فعلى أنه ثلاثي بالقصر فالهمزة في الأمر منه ساكنة لانها أصلية دخلت عليها همزة الوصل فسكنت كما في الأمر من ضرب فاما كل من أكل وممن من أمر وخذ من أخذ فالثلاثة جارية على غير قياس وخرجت لأن فعل الأمر مبني من المضارع وان تحرك ما بعد حرف المضارعة حذف لانه زائد وبقي الأمر فتقول قم من يقوم وإن سكن حذف حرف المضارعة وأتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن فتقول اضرب من يضرب هذا الأصل وشذ حذف الساكن

للجواب عن تلك الشبهة بما أعرف من قواعد العقائد فلما سرى عنى علمت أن توفيقى لذلك إنما هو من بركة العلم وعلمت أن الله عز وجل ينفع به في الدنيا والآخرة (ع) وتلقين المحتضر سنة وإذا نطق بالشهادة مرة فلا يكرر عليه خشية اختياره فينطق بما يقع الآن يتكلم بعد ذلك بكلام آخر فيعاده عليه ليكون آخر كلامه ذلك (ب) ما ذكر من أنه لا يعاد عليه التحمي خلافاً له قال بدكر مرة بعد أخرى * (قلت) * يحتمل أن لا يكون خلافاً وان معنى قوله مرة بعد أخرى إذا لم ينطق بالشهادتين أو تكلم بعد هما (ب) وحمل الجميع هذا التلقين على أنه للمحتضر بن ولا يعاد عليه على التلقين بعد الدفن وقد استحب أكثر الشافعية واختاره ابن الصلاح وقال جاء حديث من طريق أبي أمامة ليس بقوى السند وتقدم حديث اقر وأعلى موتا كم يس قال الطيبي يحتمل أن يريد به المحتضر بن ويحتمل أن يريد به من قضى نحبوه وهو في بيته لم يدفن (**قوله** لا اله الا الله) (ب) يعني بلا اله الا الله الشهادتين لانهما كلتنا الايمان واستحب بعضهم تلقين الشهادتين ثم يلحقن بلا اله الا الله وحدها ليحصل الجميع قيل ولا يقال له يافلان قل لا اله الا الله لانه تكليف وليس بمحل تكليف وانما يعرض له بدكر الشهادتين تعريضا حتى يقولهما * ورد بانه صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب وهو في النزاع ياعم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله انتهى * (قلت) * وفي الرد نظر لأن أبا طالب في مقام أن يدعى للإيمان اذ لم يسبق له والمؤمن المحتضر في مقام التذكير فيكفي في حقه التعريض ومجرد ذكر الشهادتين بحضرته لأن قلبه مطمئن بالإيمان فاذا سمع ذكر الله وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر بلسانه أن قدر والاذكر بقلبه (**قوله** حدثنا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد) معناه عن عمارة بن غزيرة الذي سبق في الاسناد الاول ومعناه أنه روى عنه الدراوردي وسليمان بن بلال ولو قاله سلم جميعا بهذا الاسناد لكان أوضح (**قوله** نصيبه مصيبة) هي ما أصاب من خير أو شر ولكن اللغة قصرها على الشر (**قوله** ما أمره الله) يحتمل الأمر بوحى

لا اله الا الله * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد * وحدثنا عثمان وأبو بكر ابن أبي شيبة ح وحدثني عمر والناسد قالوا جميعا ثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم لا اله الا الله * حدثنا يحيى ابن أيوب وقيتية بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل أخبرني سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفيينة عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم نصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله أنا لله راجعون اللهم أو حرن في مصيبتى

وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات أبو سامة قلت أي المسلمين خير من أبي سامة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنى قتلها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال أما بنتك فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو سامة عن سعد بن سعيد قال أخبرني عمر بن كثير بن أفلح قال سمعت ابن سفيينة يحدث أنه سمع أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى (٦٤) الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله

وانا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها إلا أجره الله في مصيبي وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سامة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا سعد ابن سعيد أخبرني عمر يعني ابن كثير عن ابن سفيينة مولى أم سامة عن أم سامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمنزل حديث أبي سامة وزاد قالت فلما توفي أبو سامة قلت من خير من أبي سامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلتها قالت فز وجت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو معاوية عن

رأس من الأفعال الثلاثة لكثرة الاستعمال * وعلى أنه ربا عي بالمد فالهمزة في الأمر منه مفتوحة مثلها في الأمر من أعطى (قوله وأخلف لي) (د) هو يقطع الهمزة وكسر اللام يقال إن ذهب له ما يتوقع حصوله كالمال والولد أخلف الله عليك ولمن ذهب له ما لا يتوقع حصوله كالمال والولد أخلف الله عليك بغير ألف أي كان الله عز وجل خليفة منه عليك (قوله أي المسلمين خير من أبي سامة) (ع) هو تعجب من تنزيل قوله الأخلف الله خيرا منها لا اعتقادها أنه لا خير من أبي سامة ولم تطمع أن يترجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خارج من هذا العموم وتعني بقولها من خير من أبي سامة بالنسبة إليها فلا يكون خيرا من أبي بكر رضي الله عنه لأن الأخير في ذاته قد لا يكون خيرا لها أو يحتمل أن تعني أنه خير مطلقا والاجماع على أفضلية أبي بكر رضي الله عنه إنما هو على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل ممن تقدمت وفاته فيه خلاف فلعلمها أخذت بأحد القولين وقولها أول بيت هاجر يدل أنها أرادت أنه أفضل مطلقا بالنسبة إليها (قوله غيور) (ع) يقال امرأة غيور وغيران ورجل غيور وغيران وجاء فعول في صفة المؤنث كضحوك الكثير الضحك وعروب للخصبة إلى الرجل وعروس وعقبة كود وأرض صعود وهبوط وصدور وأشباه ذلك قوله ثم عزم الله لي) (ع) لا يسمى فعل الله عزما وتقدم أول الكتاب طرف من هذا الفعل المعنى ثم خلق الله لي عزما * قلت * في غير القرآن ويحتمل أن الأمر مفهوم من الثناء على قائل ذلك (قوله وأخلف لي) بقطع الهمزة وكسر اللام (ح) يقال لمن ذهب له ما يتوقع حصوله كالمال والولد أخلف الله عليك ولمن ذهب له ما لا يتوقع حصوله كالمال والولد أخلف الله عليك بغير ألف أي كان الله عز وجل خليفة منه عليك (قوله أي المسلمين خير من أبي سامة) لا يدخل في العموم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لا تطمع في تزويجه ولم يخطر ببالها ولا يؤخذ من قولها تفضيله على أبي بكر وعمر مثلا لأنها إنما أرادت خير بالنسبة إليها الأخير عند الله وفي حكم الشرع (ع) ويحتمل أن تعني أنه خير مطلقا والاجماع على أفضلية أبي بكر رضي الله عنه إنما هو على من تأخرت وفاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو أفضل ممن تقدمت وفاته فيه خلاف فلعلمها أخذت بأحد القولين وقولها أول بيت هاجر يدل أنها أرادت أنه أفضل مطلقا بالنسبة إليها (قوله غيور) يقال امرأة غيور وغيران ورجل غيور وغيران (قوله إن يذهب بالغيرة) بفتح الغين (قوله إلا أجره الله) بقصر الهمزة ومدّها والقصر أشهر وأفصح (قوله ثم عزم الله لي) أي خلق لي عزما إذا العزم حدوث رأي لم يكن بعد التردد فيه وصفه تعالى بالتردد وتجدد الحوادث محال (قوله فقولوا خيرا) أي من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف والتخفيف عنه ونحوه

الاعمش عن شقيق عن أم سامة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سامة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أبا سامة قد مات قال فويلي الله اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم * حدثني زهير ابن حرب ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحق الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سامة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سامة

يتبين أن يكون المعنى كذلك وما تقدم في أول الخطبة أخف لانه روى ثم عزم لي فيحتمل أن يكون ثم
عزم لي الامر كما قال فاذا عزم الامر الآية (د) وانما لا يعمى فعل الله عز مالان العزم حدود رأى لم
يكن **﴿قلت﴾** يريد حدوث رأى لم يكن بعد التردد فيه ولا يتصف الله عز وجل بحدوث **(قوله في**
الآخر وقد شق بصره) (د) ليس في الشين الا الفتح **﴿قلت﴾** قال بعضهم والضم فيه غير مختار (د)
وأما بصره فالشهور فيه ضم الراء على الفاعلية وضبطه بعضهم بفتحها (م) يقال شق الميت بصره وشق
بصر الميت ومعناه شخص (د) قال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو
الذي حضره الموت وينظر ولا يرتد اليه طرفه **(قوله فأغمضه)** (ع) تغميض الميت سنة عمل بها
المسلمون لمافيها من تحسين وجه الميت وستر تغير بصره **﴿قلت﴾** وعلة الطبي بما يأتي من أن
الروح اذا قبض تبعه البصر أى الادراك قال فلم يبق لافتحاح محله من الجسد فائدة * ابن العربي
التغميض سنة ولا أعلم له تأويلاً أرضاه وكذلك التسمية * ابن حبيب ويغض الميت أثر قضاءه من
حضره قائلاً بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سهل عليه أمره وأسعه بقلائك
واجعل ما خرج اليه خيراً مما خرج عنه * ولا يحضره الأفضل أهله لا حائض ولا جنب وروى ابن عبد
الحكم لا بأس أن تغمضه الحائض * للخمي واختلف في تجنبه الحائض والجنب والمنع أحسن قال سند
ويشد عليه الأسفل يربط بعصابة على رأسه خوف دخول الهوام وروى ابن المنذر عن الشافعي
والقضي أن يجعل حديدة على بطنه خوف اتفاحه ولم يذكر في الحديث أن يوجه الى القبلة واستحبه
مالك في رواية ابن حبيب * وكرهه في رواية ابن القاسم وقال ما علمته من الامر القديم وكيفية
توجيه روى ابن القاسم على شقه الابن فان عجز فعلى ظهره ورجلاه الى القبلة * ابن حبيب ولا أحبه
قبل احداً بصره **(قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر)** (ع) يعنى بقبضه خروجه من الجسد
وفيه حجة للتكلمين في أن الروح جسم لطيف متخلل في الجسد تذهب الحياة بذهابه ومعنى تبعه البصر
ينظر الى أين يذهب **﴿قلت﴾** وقال الطبي ان قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر يحتمل انه علة
للاغماض لان الروح اذا قبض وتبعه البصر أى الادراك في الذهاب لم يبق لافتحاح محله من الجسد
فائدة ويحتمل انه علة للشق والمعنى ان المحتضر يتمثل له ملك الموت فينظر اليه شراً ولا يرتد طرفه
حتى يغارق الروح ويبقى البصر على تلك الهيئة **(قوله لاندعوا على أنفسكم)** **﴿قلت﴾** يحتمل
أنه سمع من يقول كلمة واويل فقال ذلك أو أنهم تكلموا بما لا يرضى الله فرأى أن رجوع تباعة ذلك
عليهم كأنهم دعوا على أنفسهم ومعنى في المهديين تجعله في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام **(قوله**
وأخلفه في عقبه في الغابرين) **﴿قلت﴾** هو من خلف بخلف اذا قام أحد مقام أحد في رعاية أمره
(قوله وقد شق بصره) بفتح الشين ورفع بصره على الفاعلية أى شخص بصره ونصبه على المفعولية
أى فقهه على وجه لا يطرف **(قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر)** يعنى بقبضه خروجه من الجسد
وفيه حجة للتكلمين في أن الروح جسم لطيف متخلل في الجسد تذهب الحياة بذهابه ومعنى تبعه البصر
ينظر الى أين يذهب وهذا يحتمل أن يكون علة للاغماض أو لشق البصر **(قوله وأخلفه في عقبه في**
الغابرين) هو من خلف بخلف اذا قام آخر في رعاية أمره والعقب الأولاد والغابرين الباقيين أى كن
خليقة في الأولاد الباقيين لا تسلكهم الى غيرك **﴿قلت﴾** قوله في الغابرين بدل من قوله في عقبه قال
الطبي ويمكن أن يكون في عقبه متعلقاً بالفعل وفي الغابرين حالاً من عقبه المعنى أوقع خلافتك كائنة
في جملة الباقيين من الناس بأن تستقبل قلوب الناس اليهم حتى يكونوا مقبولين بينهم مراعين أحوالهم

وقد شق بصره فأغمضه ثم
قال ان الروح اذا قبض
تبعه البصر فضع ناس من
أهله فقال لاندعوا على
أنفسكم الانبياء فان الملائكة
يؤمنون على ماتقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سامة
وارفع درجته في المهديين
وأخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يارب العالمين
وافصح له في قبره ونور له
فيه * وحد ثنا محمد بن
موسى القطان الواسطي
ثنا المثنى بن معاذ ثنا أبي
ثنا عبيد الله بن الحسن ثنا
خالد الحذاء بهذا الاسناد
نحوه غير أنه قال وأخلفه في
تركته وقال اللهم أوسع له
في قبره ولم يقل افصح له وزاد
قال خالد الحذاء ودعوة
أخرى سابعة نسينها * حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
أنا ابن جريج عن العلاء
ابن يعقوب قال أخبرني
أبي أنه سمع أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألم تروا الانسان

والعقب الاولاد والغابر بن الباقيين أى كن خليفة في أولاده الباقيين لا تسلكهم الى غيرك في الغابر بن بدل من في عقبه (ع) في أحاديث أم سلمة تعلم ما يقال عند الموت من الذكر والدعاء وقول الخير والاسترجاع والدعاء لمن يخلفه فينبغي التأسي به في ذلك صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر فذلك حين يتبع بصره نفسه) (ع) فيه أن الروح والنفس شئ واحد لذكرة النفس بما ذكر به الروح في الاول وفيه أن الموت ليس عدما وانما هو انتقال واعدام الجسد دون الروح الاما استثنى من عجب الذنب ﴿ قلت ﴾ واختلاف فقيل الموت أمر وجودى لقوله تعالى خلق الموت والحياة والعدم لا يخلق وقيل هو عدوى والخلق بمعنى التقدير قال بعضهم وعلى أنه وجودى في كونه جوهرًا أو عرضًا نظر وتفسير القاضى له بأنه نقلة يقتضى كونه عرضًا لان النقلة حركة والحركة عرض وما ذكر من أن العدم لا يخلق ان عني به العدم المطلق فحق لانه نفي صرف وان عني به العدم الاضافى اللاحق كعدم زيد فقد اختلف فيه قول القاضى هل يصح أن يكون أثرًا للقدرة أم لا وأما العدم الاضافى السابق كعدم زيد قبل وجوده فقيل انه من أثر الارادة ورأى شيخنا أبو عبد الله أنه من أثر القدرة واحتج على ذلك بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له ووجه الدليل هو من قوله وما يمسك وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون التقدير وما ير يد امساكه فيكون من متعلقات الارادة أو يعنى وما يمسكه عن الارسال بعد وجوده كما مسك الماء من النزول بعد خلقه في السحاب ويرجع العدم الاضافى للاحق

﴿ أحاديث البكاء على الميت ﴾

(قوله غريب) ﴿ قلت ﴾ كان غريباً لانه بالمدينة وهو مكى وذكر الدارقطنى حديثاً صححه قال موت الغريب شهادة وهو آخر حديث ختم به عبدالحق جنازات الاحكام الصغرى وختم الاحكام الكبرى بحديث ذكره الترمذى عن ابن عمر مامن مسلم موت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الاوقاه الله فتنة القبر قال وهو حديث غريب ليس اسناده بم متصل (قوله لا بكينه) أى لا نوحنه (قوله من الصعيد) (ع) أصل الصعيد ما على وجه الارض وهو هنا ما علان الارض وهو عوالى المدينة ومنه صعيد مصر أى أعلا بلادها (قوله مرتين) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن المرتين معموله القول أى فقال مرتين ويحتمل انه عدد الاخراج ثم يحتمل أن الاولى اخراجه بالايان والثانية اخراجه بالهجرة لان الايمان لا يخرج مطلقاً (قوله فى الآخر للرسول ارجع) ﴿ قلت ﴾ رده اياه أولاً لا يحتمل لانه كان فى أمر مهم واسعافه ثانياً اما لابرار قسمها فى احدى السبعة الواردة فى قوله وابرار القسم اولانه انقضى ما كان فيه أو رأى اسعافها را اجماعاً رأى من شدة طلبها وحلفها (قوله لله ما أخذوله ما أعطى) (د) هو حض على الصبر والتسليم لقضاء الله لانه اذا كان كل شئ لله ولكل أجل لا يتعداه فعلا م ينفعون ولا يضررون (قوله شخص بصره) يفتح الخاء أى ارتفع ولم يرتد (قوله غريب) لانه بالمدينة وهو مكى (قوله من الصعيد) المراد هنا ما علان الارض وهو عوالى المدينة ومنه صعيد مصر أى أعلا بلادها (قوله مرتين) (ب) يحتمل أن المرتين معموله لقول ويحتمل أنه عدد الاخراج ثم يحتمل أن الاولى اخراجه بالايان والثانية اخراجه بالهجرة لان الايمان لا يخرج مطلقاً (قوله لله ما أخذ) حض على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى لانه اذا كان كل شئ لله عز وجل ولكل أجل لا يتعداه فعلا م الجزع

اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن العلاء بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير واسحق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة قال ابن نمير ثنا سفیان عن ابن أبى نجیح عن أبيه عن عبيد بن عمير قال قالت أم سلمة لما مات أبو سلمة قلت غريب وفى أرض غربة لأبكيه بكاء يتعدت عنه فكنت قد نهيأت للبكاء عليه اذا قبلت امرأه من الصعيد تريد أن تسعدنى فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزى يدن أنى دخلى الشيطان يتيأأخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم أبك * حدثنا أبو كامل المحدثى ثنا جاد يعنى ابن زيد عن عاصم الاحول عن أبى عثمان النهدى عن اسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت اليه احدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيها أو ابنا لها فى الموت فقال للرسول ارجع اليها فأخبرها ان لله ما أخذوله ما أعطى

وكل شيء عنده بأجل مسمى فخرها فلتصبر واحتسب فعاد (٦٧) الرسول فقال انه قد أقسمت لتأتينا قال فقام النبي صلى الله عليه

وسلم وقام معه سعد بن عباد
ومعاذ بن جبل وانطلقت
معه فرفع اليه الصبي
ونفسه تقمع كأنها في شنة
ففاضت عيناه فقال له سعد
ما هذا يا رسول الله قال هذه
رحمة جعلها الله في قلوب
عباده وإنما يرحم الله من
عباده الرءاء * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نير ثنا
ابن فضيل ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية جميعا عن عاصم
الاحول بهذا الاسناد غير
أن حديث حماد أتم وأطول
* حدثنا يونس بن
عبد الأعلى الصدفي
وعمر بن سواد العامري
قالا أنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث
عن سعيد بن الحارث
الانصاري عن عبد الله بن
عمر قال اشكى سعد بن
عبادة شكوى له فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوده مع عبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وعبد الله
ابن مسعود فلما دخل
عليه وجده في غشية فقال
أقد قضى قالوا لا يا رسول
الله فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رأى
القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكوا فقال

الجزع (قوله تقمع) (م) قال الهروي كل من صار إلى حال ولم يلبث أن يصبر إلى أخرى تقرب
من الموت لا يثبت على حال واحدة يقال تقمع الشيء إذا اضطرب وتحرك ويقال تقمع الحياه من
الكبر والشنة القربة البالية وليس معنى اللفظ هنا ما ذكر ولا يساعده قوله كأنها في شنة وإنما
القعقة صوت نفسه وحشرجة صدره ومنه قعقة السلاح فشب صوت نفسه في صدره بصوت ما يلقي
في الشنة البالية وحركته فيها ومن أمثالهم لا يقمع له بالشنان أى لا يفرغ لصونها (قوله ما هذا يا رسول
الله) (د) ظن سعد أن جميع أنواع البكاء حرام حتى دمع العين دون صوت وظن أنه صلى الله عليه
وسلم نسى فذكره فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن دمع العين دون صوت ليس بحرام وإنما هي رحمة
وإنما الحرام من البكاء ما صحبه الصوت كما سيأتي إن شاء الله تعالى * قلت * معنى كونه رحمة أنه
تسبب عن رحمة أى عن رقة القلب (قوله وإنما يرحم الله من عباده الرءاء) * قلت * أى إن الله
يرحم من خلق في قلبه هذه الرحمة واختلف في أنما هل تغيد المحصر وإذا قيل به هنا فالمراد بالمحصر
رحمة خاصة (قوله في الآخر شكوى) * قلت * هي فعلى لاتنوّن وهي في بعض النسخ منوّنة
وأذكره بعضهم (قوله في غشية) (ع) هولاء أكثر بكسر الشين وتشديد الياء مكسورة أى من
غشيه من أهله ويعضده قوله بعد فأسأخر قومه حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن أبي
جعفر يسكون الشين من غشاوة الموت وجعل الحافظ أبو علي وغيره التشديد والتخفيف معان
غشاوة الموت وهو في البخاري غاشية وهو بمعنى رواية أكثر ولا تصح معه رواية التخفيف لأنها
من غشاوة الموت * وقال الخطابي غاشية يحتمل أنها من غشاوة الموت (ع) فيه حضور المختصر
ويتبين ذلك على أهله وقربائه للقيام بأمره وقد ترك ابن عمر حضور الجمعة حين دعى لاحتضار سعيد
ابن زيد لشدة حاجة الميت حينئذ إلى من ينظر فيه ويدفنه ويقوم عليه وفيه زيارة الأئمة وأهل الفضل
وفيه الحضر على الزيارة لقوله من يعوده منكم وفيه أن من جاء لعيادة أو قضاء حاجة من عند كبير ثم جاء
غيره وقد ضاق المجلس على الداخل أن ينصرف الأول أو يفسح له فيقرب من المزمور حتى يقضى

(قوله وكل شيء عنده) * قلت * أى كل من الأخذ والاعطاء عند الله تعالى مقدر مؤجل فإني ما أخذ
وما أعطى يحتمل أن تكون مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (قوله فلتصبر واحتسب)
* قلت * يجوز أن يكون أمر اللغائب المؤث والماضرة على قراءة من قرأ بذلك فليفرحوا والمراد
بالاحتساب أن يجعل الولد في حسابه لله تعالى فيقول إن الله وأنا إليه راجعون وهو معنى قوله سابقا إن
الله ما أخذوه ما أعطى (قوله ونفسه تقمع كأنها في شنة) هو بفتح التاء والقافين والشنة القربة البالية
أى لها صوت وحشرجة كصوت الماء ونحوه إذا ألقى في القربة البالية ومن أمثالهم لا يقمع له بالشنان
أى لا يفرغ لصونها (قوله هذه رحمة) أى مسبب عن رحمة أى عن رقة القلب أى المحرم وإنما هو الندب
والنوح والبكاء المقرن بهما ما هذا فهو رحمة وفضيلة يرحم الله تعالى من من بها عليه (قوله وإنما
يرحم الله من عباده الرءاء) (ب) أى إن الله يرحم من في قلبه هذه الرحمة واختلف في أنما هل تغيد
المحصر وإذا قيل به هنا فالمراد بالمحصر رحمة خاصة * قلت * يعنى هذا تخلق بخلق الله تعالى وإنما
يرحم الله من عباده من اتصف بأخلاقه ويرحم عباده ومن في من عباده لبيان الجنس وهو في
موضع الحال من المفعول وهو الرءاء قدمها اجالا ثم تفضيلا ليكون أوقع (قوله في غشية)
بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الياء (ع) كذا رواه الأكثر من أى في غشية من أهله وضبطه

ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب (٦٨) ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم * وحدثنا محمد بن

مثنى العنزي ثنا محمد بن

جهضم ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمارة يعني ابن غزيرة عن سعيد بن الحرث ابن الملعلي عن عبد الله بن عمر أنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدير الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الأنصار كيف أخى سعد ابن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعودك منكم فقام وقامعه ونحن بضعة عشر ماعلينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قص نمشي في تلك السباح حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبابه الذين معه * حدثنا محمد بن ابن بشار العبدى ثنا محمد يعني ابن جعفر ثنا شعبة عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وماتباني بمصيتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتى بابها فلم تجد على بابها بوابين فقالت

غرضه منه (قوله يعذب بهذا) يعني بالبكاء بصوت لا بدمع العين ولا بحزن القلب * (قلت) * في النوادر عن ابن حبيب ان البكاء قبل الموت وبعده دون صوت ودون اجتماع مباح ويكره اجتماعهم له ولذا فرق عمر اجتماعهم لذلك في موت أبي بكر رضى الله عنه (قوله في الآخر صالح) لا يعني انه يرى لانه قام وعاده (قوله من يعودك منكم) فيه أمر الرئيس بمثل هذا وانظر هل المرىض أن يمنع عواده والظاهر انه ان كانت للمريض حالة لا يريد أن يرى معارفه المنع (قوله ماعلينا نعال) (د) فيه ما كان عليه الصحابة من الزهد والتقلل في الدنيا * (قلت) * ان كان مشيهم بغير نعال لعدم وجودهم اياها فلا يدل على جواز ذلك مع القدرة عليه وان كان مع القدرة عليه فلا ينبغي لانه مرجوح في العرف والعرف معتبر في الشرع

❦ أحاديث الصبر عند المصيبة ❦

(قوله عند الصدمة الأولى) (ع) أي الصبر الشاق الكثير الاجر وعنده هجوم المصيبة وأما بعد الصدمة فان المصيبة تبرد وكل أحديهم ولذا قيل يجب على العاقل ان يلتزم عند مصابه ما لا بد للاحق منه بعد ثلاث ومن هذا المعنى النبى أن تجد على الميت فوق ثلاث الاعلى زوج وأصل الصدم الضرب في الشيء الصلب ثم استعير في الامر المكروه يأتي فجأة * (قلت) * هو خبر في معنى الامر أى لتصبر واعند الصدمة وان كان خبرا صرا فافعلنى الصبر المحمود (قوله اتقى الله واصبري) (ع) قيل يدل ان بكاءها كان بصوت (قوله وماتباني بمصيتي) في البخارى اليك عنى فلعلها لم تكن رأت قبل ذلك وألعظم حزنها لم تظن أنه النبى صلى الله عليه وسلم (قوله فأخذها مثل الموت) (ع) خوفا من مؤاخضة الله اياها السوء رداه * (قلت) * كان شيخنا أبو عبد الله يقول جوابها بما في مسلم ليس فيه من اساءة الادب ما يستحق عقابا وانما هو من باب ما تركه أولى وكونهم لم يخبروها لا بعد ذهابه يحتمل انه لغيتهم ويحتمل انها سألتهم بعد ذهابه (قوله فلم تجد على بابها بوابين) (د) فيه ان الامام والقاضى اذا لم يحتج الى بواب لم يتخذ * (قلت) * كونه لم تجدهم يحتمل لانه لم يكونوا له من باب لا أرى نيك هاهنا أى لا تكن هاهنا فأراك ويحتمل انها لم تجدهم لغيتهم وعلى الاول فاتخاذ البواب مرجوح لانه لم يفعله وعلى الثانى راجح ويدل على رجحانه بعضهم باسكان الشين وتخفيف الياء من غشاوة الموت وفي رواية البخارى في غاشية بمعنى رواية الأكثر وكاه صحيح (قوله ماعلينا نعال) (ح) فيه ما كان عليه الصحابة رضى الله تعالى عنهم من الزهد والتقلل في الدنيا (ب) ان كان مشيهم بغير نعال لعدم التمكن فلا يدل على جواز ذلك مع القدرة عليه وان كان مع القدرة فانه مرجوح في العرف والعرف معتبر في الشرع (قوله عند الصدمة الأولى) أي الصبر الكامل الذى يترتب عليه الأجر الجزيل وأصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه حصل بغتة (ب) هو خبر في معنى الامر أى لتصبر واعند الصدمة وان كان خبرا صرا فالمراد الصبر المحمود (قوله فلم تجد على بابها بوابين) (ح) فيه ان الامام والقاضى اذا لم يحتج الى بواب لم يتخذ (ب) كونهم لم تجدهم يحتمل لانه لم يكونوا من باب لا أرى نيك هاهنا أى لا تكن هاهنا فأراك ويحتمل أنهم لم تجدهم لغيتهم وعلى الاول فاتخاذ البواب مرجوح لانه لم يفعله وعلى الثانى راجح ويدل على رجحانه حديث الحائط المتقدم في كتاب الايمان لا يقال ان البواب هناك انما جلس لنفسه لانه

على صبي لها فقال لها اتقى الله واصبري فقالت وماتباني بمصيتي فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتى بابها فلم تجد على بابها بوابين فقالت

يارسول الله لم أعرفك فقال
 إنما الصبر عند أول صدمة
 أو قال عند أول الصدمة
 * وحدثنا يحيى بن حبيب
 الحارثي ثنا خالد يعني ابن
 الحرث ح وحدثنا عقبه
 ابن مكرم العمي ثنا عبد
 الملك بن عمرو ح وحدثني
 أحمد بن إبراهيم الدورقي
 ثنا عبد الصمد قالوا جميعا
 ثنا شعبه بهذا الاسناد نحو
 حديث عثمان بن عمر بقصته
 وفي حديث عبد الصمد
 مر النبي صلى الله عليه
 وسلم بأمرأة عند قبر
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ومحمد بن عبد الله بن
 غير جميعا عن ابن بشر قال
 أبو بكر ثنا محمد بن بشر
 العبدى عن عبيد الله بن
 عمر عن نافع عن عبد الله
 أن حفصة بكت على عمر
 فقال لها يا بنية ألم تعلمي
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إن الميت
 يعذب ببكاء أهله عليه
 * حدثنا محمد بن بشار ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبه قال
 سمعت قتادة يتحدث عن
 سعيد بن المسيب عن ابن
 عمر عن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الميت
 يعذب في قبره بما نجا عليه
 * حدثنا محمد بن مني ثنا
 ابن أبي عدي عن سعيد
 عن قتادة عن سعيد بن
 المسيب عن ابن عمر عن

حديث الحائط المتقدم في كتاب الإيمان ولا يقال إن البواب هناك إنما جلس لنفسه لأنه صلى الله عليه وسلم أقره لتكراره في الأذن عليه (قوله لم أعرفك) (ع) فيه الاعتذار عن سوء الأدب على الفضلاء * قلت * قد تقدم ما للشيخ وأنه من ترك الأولى

* أحاديث تعذيب الميت ببكاء الحى عليه *

(قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله) (ع) قال العلماء يعنى بالبكاء البكاء بصوت ولما كانت هذه الأحاديث معارضة لآية ولا تزروا زورا أخرى احتج فيها إلى التأويل (م) قيل الباء للحال أى حالة بكاء أهله عليه وهى قضية فى عين وقيل الحديث فىمن أوصى أن يبكى عليه ونفذت وصيته ومن الوصية بذلك قول طرفة

إذا مت فانهينى بما أنا أهله * وشق على الجيب يا بنة معبد

وقيل المعنى انه يعذب بما يكون به ويعذونه محاسن من إيتام الولد وإخلاء العاصم وقالت عائشة إنما قاله فى يهودية يكون عليها فقال انها لتعذب وهم يبكون عليها * وقال الخطابى وغيره المعنى انه ليتألم بسماع بكاء أهله عليه رقة منه عليهم وقد جاء ذلك مفسرا فى حديث قيلة حين بكت عند ذكر موت أبيها فزجرها ثم قال ان أحدكم اذا بكى استعبر له صويحبه يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم وهو أولى ما يؤول عليه لتفسيره صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ما أبهم فى غيره وحمله أبو داود وطائفة على ظاهره فمن لم يوص أن لا يبكى عليه فيعذب لتفريطه فى ترك الوصية وترك ما أمر الله به فى قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا * قلت * تواترت الأحاديث بانبات عذاب القبر والتعذيب فيه ببكاء الحى صورة من صور التعذيب وصحت فيه هذه الأحاديث فأمرها عمر وغيره على ظاهرها ورأها خصصة لعموم ولا تزروا زورا أخرى والسنة تخصص عموم القرآن على الصحيح وأولها أكثر بما تقدم وهو بناء على أنها لا تخصه وأما عائشة فجزمت بأنه صلى الله عليه وسلم يقل ذلك وانه إنما قال الكافر يزيد الله عذابا ببكاء أهله عليه وقالت فى الطريق الآخر انه مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة يهودى وهم يبكون عليه فقال هم يبكون عليه وانه ليعذب وأما استشهادها بالآية فلا يخفى

صلى الله عليه وسلم أقره لتكراره فى الأذن عليه (قوله إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) (ع) قال العلماء يعنى بالبكاء البكاء بصوت ولما كانت هذه الأحاديث معارضة لآية ولا تزروا زورا أخرى احتج فيها إلى التأويل (م) فقيل الباء للحال أى حالة بكاء أهله عليه وقيل قضية فى عين وقيل الحديث فىمن أوصى أن يبكى عليه ونفذت وصيته ومن الوصية بذلك قول طرفة

إذا مت فانهينى بما أنا أهله * وشق على الجيب يا بنة معبد

وقيل المعنى يعذب بما يكون به ويعذونه محاسن من إيتام الولد وإخلاء العاصم وقالت عائشة إنما قاله فى يهودية يبكون عليها فقال انها لتعذب وهم يبكون عليها * وقال الخطابى وغيره المعنى انه ليتألم بسماع بكاء أهله عليه رقة منه عليهم وقد جاء ذلك مفسرا فى حديث قيلة وهو أولى ما تأول عليه لتفسيره صلى الله عليه وسلم فى حديثها ما أبهم فى غيره وحمله داود وطائفة على ظاهره فمن يوصى أن لا يبكى عليه فيعذب لتفريطه فى ترك الوصية وترك ما أمر الله تعالى به فى قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا (ب) تواترت الأحاديث بانبات عذاب القبر والتعذيب فيه ببكاء الحى صورة من صور التعذيب فيه وصحت فيه هذه الأحاديث فأمرها عمر وغيره على ظاهرها ورأها خصصة لعموم ولا تزروا زورا أخرى والسنة تخصص عموم القرآن على الصحيح وأولها أكثر بما تقدم وهو بناء على أنها لا تخصه وأما

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نجا عليه * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر عن
الاعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال لما طعن عمر أغمى عليه فصيح عليه فلما أفاق قال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الميت لي عذب ببكاء الحي * حدثني علي بن حجر ثنا علي بن (٧٠) مسهر عن الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب

عمر جعل صهيب يقول
وأخاه فقال له عمر يا صهيب
أما علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن
الميت لي عذب ببكاء الحي
* وحدثني علي بن حجر
أن شبيب بن صفوان أبو
يحيى عن عبد الملك بن عمير
عن أبي بردة بن أبي موسى
عن أبي موسى قال لما
أصيب عمر أقبل صهيب
من منزله حتى دخل على
عمر فقام يحياه يبكي فقال
عمر علام تبكي أعلى تبكي
قال أي والله لعلك أبكي
يا أمير المؤمنين قال والله
لقد علمت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من
يبكي عليه يعذب قال
فذكرت ذلك لموسى بن
طلحة فقال كانت عائشة
تقول إنما كان أولئك
اليهود * وحدثني عمرو
الناقد ثنا عفان بن مسلم ثنا
حامد بن سامة عن ثابت عن
أنس أن عمر بن الخطاب
لما طعن عولت عليه حفصة
فقال يا حفصة أما سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول المولود عليه

عليك ما فيه من الاشكال * أمأولا فانها شهادة على النفي وهي وإن كانت مقبولة من مثل عائشة لكن
عارضتها رواية عمر وابنه وناهيك مع صحة حديث المغيرة الآتي من نجا عليه عذب وأمانا فان
ما ذكر في الطريق الأول هو أيضا معارض للآية التي احتج بها * وغاية ما يقال ان تخصيص
عليه أقل أعني تخصيص عمومها بالكافر وما ذكر في الطريق الثاني غير مناف لحديث عمر * فان
قلت * سكوت ابن عمر وعدم قوله شيئا هو منه تسليم لما ذكر * قلت * لا يتعين أن يكون تسليما
لاحتمال أن يكون مذهب ان السنة لا تخص القرآن وأما استدلالها بأنه هو أضحك وأبكي فان عنت
أن البكاء هو من فعل الله فكيف يعذب عليه فلا يفيد لان كل الكائنات مستندة الى فعله تعالى
ولا يقال يقوم من الحديث ان مذهب عائشة عدم تخصيص القرآن بالسنة لانها أنكرت الحديث أصلا
وانما يقوم منه انه مذهب ابن عمر كما تقدم هذا الذي يقتضيه النظر والجري على القواعد وكان شيخنا
أبو عبد الله يقول أما ما يرجع الى ما بين رواية ابن عمر وعائشة فالأولى الامساك عنه (قوله عولت)

عائشة فخرمت بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك وانما قال الكافر يزده الله عذابا يبكاء أهله عليه
وقالت في الطريق الآخر انه مر على النبي صلى الله عليه وسلم بمجازة يهودي وهم يبكون عليه فقال
هم يبكون عليه وانه لي عذب وأما استشهادها بالآية فلا يخفى عليك ما فيه من الاشكال أمأولا فانها
شهادة على النفي وهي وإن كانت مقبولة من مثل عائشة لكن عارضتها رواية عمر وابنه وناهيك مع
صحة حديث المغيرة الآتي من نجا عليه عذب وأمانا فان ما ذكر في الطريق الأول هو أيضا
معارض للآية التي احتج بها وغاية ما يقال ان تخصيص عليه أقل أعني تخصيص عمومها بالكافر
في الطريق الثاني غير مناف لحديث عمر * فان قلت * سكوت ابن عمر وعدم قوله شيئا هو منه تسليم
لما ذكر * قلت * لا يتعين أن يكون تسليما لاحتمال أن يكون مذهب ان السنة لا تخص القرآن
وأما استدلالها بأنه هو أضحك وأبكي فان عنت أن البكاء هو من فعل الله تعالى فكيف يعذب عليه
فلا يفيد فان كل الكائنات مستندة الى فعله تعالى ولا يقال يقوم من الحديث أن مذهب عائشة عدم
تخصيص القرآن بالسنة لانها أنكرت الحديث أصلا وانما يقوم منه أنه مذهب ابن عمر كما تقدم هذا
الذي يقتضيه النظر والجري على القواعد وكان شيخنا أبو عبد الله يقول أما ما يرجع الى ما بين رواية
ابن عمر وعائشة فالأولى الامساك عنه (قوله يعذب في قبره بما نجا) وما نجا يروي باثبات الباء وحذفها
وعلى الحذف تكون ظرفية مصدرية (قوله فقام يحياه) أي حذاه وعنده (قوله من يبكي عليه
يعذب) (ح) كذا هو في الأصول باثبات الياء وهو صحيح وتكون من بمعنى الذي ويجوز على لغة
أن تكون شرطية وتثبت الياء ومنه قول الشاعر * ألم يأتيك والأنباء تنفي * (قوله فذكرت
ذلك لموسى بن طلحة) القائل فذكرت ذلك هو عبد الله بن عمر (قوله عولت) (ع) يقال عول وأعول

يعذب وعول عليه صهيب فقال عمر يا صهيب أما علمت أن المولود عليه يعذب * حدثنا داود بن رشيد ثنا اسمعيل بن علي
ثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال كنت جالسا الى جنب ابن عمر ونحن نتظر جنازة أم أبان ابنة عثمان وعنده
عمر وبن عثمان فجاء ابن عباس يقوده قائد فأراه أخبره بمكان ابن عمر فجاء حتى جلس الى جنبه فكنت بينهما فاذا صوت
من الدار فقال ابن عمر كانه يعرض علي عمر وأن يقوم فينهمهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت لي عذب

بكاء أهله قال فأرسله الله برسلة فقال ابن عباس كناع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى إذا كنا بالبدياء إذا هو برجل
أزلق في ظل شجرة فقال لي اذهب فاعلم لي من ذاك الرجل فذهبت فإذا هو صهيب فرجعت إليه فقلت انك أمرتني أن
أعلم لك من ذاك الرجل وأنه صهيب قال مره فليلق بنا فقلت ان معه أهله قال وان كان معه أهله وور بما قال أيوب مره
فليلق بنا فلما قدما لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب بجأ صهيب يقول وأخاه وأصحابه فقال عمر ألم تعلم أولم تسمع قال
أيوب أو قال أولم تعلم أولم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببعض بكاء أهله قال فأما عبد الله فأرسلها
مرسلة وأما عمر فقال ببعض فعمت فدخلت على عائشة فحدثتها بما قال ابن عمر فقالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط ان الميت يعذب ببكاء أحد ولا كنهه قال ان الكافر يزده الله بكاء أهله عذابا وان الله هو أضحك وأبكي وما نزر
وازره وزر أخرى قال أيوب قال ابن أبي مليكة حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمر وابن عمر قالت انكم لتعدون
عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريح
أخبرني عبد الله بن أبي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان بن (٧١) عفان بمكة قال فثنا الشهدا قال فخرها ابن عمر وابن

عباس قال وأني لجالس
بينهما أو قال جلست الي
أحدهما ثم جاء الآخر فجلس
الي جنبتي فقال عبد الله بن
عمر لعمر بن عثمان وهو
مواجهه ألا تنهى عن
البكاء فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال ان الميت ليعذب ببكاء
أهله عليه فقال ابن عباس
قد كان عمر يقول بعض
ذلك ثم حدث فقال صدرت
مع عمر من مكة حتى اذا
كنا بالبدياء اذا هو بركب
تحت ظل سمرة فقال
اذهب فانظروا من هؤلاء
الركب فذهبت فنظرت
فاذا هو صهيب قال فأخبرته

(ع) يقال عول وأعول اذا بكى بصوت (قوله مرسلة) (ع) أى عامة غير مقيدة ببعض
كاذكر ابن عباس عن عمر ولا يهودى كاذكرت عائشة ولا بوصية كاذكر بعضهم (قوله فقال عمر
ألم تعلم أولم تسمع قال أيوب أو قال أولم تعلم أولم تسمع) * قلت * الظاهر ان الراوى شك أى اللغظين قال
عمر ثم شك هل أدخل الواف فقال أولم تعلم وكان شيخنا يقول ان الشاك هو عمر أى شك هل سمع صهيب
أو علم ولا يخفى عليك بعده (قوله عن غير كاذبين) * قلت * تعنى ان من شروط الكذب العمدوها
لم يتعمدا ولكن السمع يخطئ فيظن انه سمع على نحو موارى (قوله لا والله) فيه الحلف على غلبة الظن
اذا بكى بصوت (قوله مرسلة) أى عامة غير مقيدة ببعض بكاء أهله كاذكر ابن عباس عن عمر ولا
يهودى كاذكرت عائشة ولا بوصية كاذكر بعضهم (قوله فقال عمر أولم تعلم أولم تسمع) قال أيوب أو
قال أولم تعلم أولم تسمع (ب) الظاهر ان الراوى شك أى اللغظين قال عمر ثم شك هل أدخل الواف فقال أو
لم تعلم وكان شيخنا يقول ان الشاك هو عمر أى شك هل سمع صهيب أو علم ولا يخفى عليك بعده (قوله عن
غير كاذبين) (ب) يعنى أن من شرط الكذب العمدوها لم يتعمدا ولكن السمع يخطئ فيظن أنه
سمع على نحو موارى * قلت * قوله من شرط الكذب العمد ليس مذهب أهل السنة والجمهور
وإنما يقول به النظام والجاحظ وأتباعهما من المعتزلة نعم من شرط الالتماس الكذب العمد ولعل عائشة
رضي الله عنها أرادت أنهما ليسا ممن يقصد الى الكذب وحيث وقع نادرا إنما يكون بغفلة وهم غالب
(قوله لا والله) فيه الحلف على غلبة الظن ولا يقال سمعت ذلك لأنها لو سمعت احتجت به ولم تفرع الى

فقال أذعه لي قال فرجعت اذا صهيب فقلت ان رحل فالحق أمير المؤمنين فلما أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي ويقول وأخاه
وأصحابه فقال عمر يا صهيب أتبكي على وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فقال ابن عباس
فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أحد
ولكن قال ان الله يزبد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه قال وقالت عائشة حسبكم القرآن ولا تزروا زوراخرى قال وقال
ابن عباس عند ذلك والله أضحك وأبكي قال ابن أبي مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شئ * وحدثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا
سفيان قال عمر عن ابن أبي مليكة كنا في جنازة أم أبان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم كانه أيوب وابن جريح وحدثهما أنم من حديث عمرو * وحدثني حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن
محمد أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء أهله * وحدثنا خلف بن هشام
وأبو الربيع الزهراني جميعا عن جاد قال خلف ثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذكر عند عائشة قول ابن
عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه فقالت رحم الله أباعبد الرحمن

سمع شيئاً فلم يحفظ إنما رث على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى وهم يبكون عليه فقال أتمم بكم ون وانه
ليعذب * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله عليه فقالت وهل إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإن أهله
ليبكون عليه الآن وذلك مثل قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم
ما قال انهم ليسمعون ما أقول وقد وهل إنما قال انهم (٧٢) ليعلمون ان ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت انك لاتسمع

الموتى وما أنت بسمع من
ولا يقال سمعت ذلك لأنها لو سمعت احتجت به ولم تفرع إلى الآية (قوله سمع شيئاً فلم يحفظ)
أى لم يضبط نفس ماتكم به صلى الله عليه وسلم ثم ذهب وهمه إلى غيره وهو مثل قوله
في الآخر وهل أى غلط * الهروى يقال وهل هل اذا غلط ومنه قول ابن عمر وهل أنس (ع) قال أبو
عبيد وكذا وهل في الشيء وعنه وإليه اذا ذهب وهمك إليه (م) قال الهروى وأما وهل من كذا فعنه
فرغت وفي حديث فقمنا وهلين أى فرعين * قلت * وتنظيرها وهل في التعذيب ببكاء الحى وهل
في الموتى يسمعون فيه من الاشكال أيضاً أن يقال ان كان مستند التوهيل ان الحياة شرط في السمع
والميت غير حى فلا يسمع فكذا هى شرط في العلم الذى ذكرت وان كان مستندها ذلك يقل انهم
يسمعون فقد صح من طريق غيرها فى أهل القليب قوله ما أتمم بأسمع منهم ثم لا منافاة بين الآية
والحديث لان المراد بالاموات فى الآيتين العربيون من الحياة وبهم ضرب المثل فى الآيتين والمراد بهم
فى الحديث بعد رد الحياة اليهم ثم بالوجه الذى يسمع به سؤال الملكين يسمع كلام غيره (م) واعترض
بعض الناس ما ذكرت عائشة وزعم أن الميت يسمع وهذا ليس بشئ عند أهل الأصول لان شرط
السمع الحياة * وحمل بعضهم حديث أهل القليب على انه أعيدت عليهم الارواح فسمعوا تقرعه
صلى الله عليه وسلم

﴿ أحاديث النياحة ﴾

(قوله من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه) * قلت * هذا نص فيما أنكرت عائشة من التعذيب على
الآية (قوله سمع شيئاً فلم يحفظ) أى لم يضبط نفس ماتكم به صلى الله عليه وسلم بل ذهب وهمه
إلى غيره وهو مثل قوله وهل بفتح الواو وكسر الهاء وفتحها أى غلط ونسى * الهروى وأما وهل
من كذا فعنه فرغت وفي حديث فقمنا وهلين أى فرعين (ب) وتنظيرها وهل في التعذيب ببكاء
الحى وهل في الموتى يسمعون فيه أن الاشكال أيضاً ان كان مستند التوهيل ان الحياة شرط في
السمع والميت غير حى فلا يسمع فكذا هى شرط في العلم الذى ذكرت وان كان مستندها ذلك يقل
انهم يسمعون فقد صح من طريق غيرها فى أهل القليب (قوله ما أتمم بأسمع منهم ثم) لا منافاة بين
الآية والحديث لان المراد بالاموات فى الآيتين العربيون من الحياة وبهم ضرب المثل فى الآيتين والمراد
بهم فى الحديث بعد رد الحياة اليهم بالوجه الذى يسمع به سؤال الملكين يسمع كلام غيره (قوله من نوح
عليه) ابن العربى النوح ما كانت الجاهلية تفعل كان النساء يقفن متقابلات يصحن ويحشين

ان عبد الله بن عمر يقول
ان الميت ليعذب ببكاء الحى
فقالت عائشة بغض الله
لأبي عبد الرحمن أمانهم
يكذب ولكنه نسى أو
أخطأ إنما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
يهودية يسكى عليها فقال
انهم ليسكون عليها وانها
لتعذب فى قبرها * حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة ثنا
وكيع عن سعيد بن عبيد
الطائى ومحمد بن قيس عن

على بن ربيعة قال أول من نوح عليه بالكوفة قرظة بن كعب فقال المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه يوم القيامة * وحدثنى على بن حجر السعدى ثنا على بن مسهر أنا محمد بن قيس الاسدى عن على بن
ربيعة الاسدى عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا ابن أبى عمر ثنا مروان يعنى الغزارى ثنا سعيد
ابن عبيد الطائى عن على بن ربيعة بن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا
عغان ثنا أبان بن يزيد ح وحدثنى اسحق بن منصور واللفظ له قال أنا حبان بن هلال ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى أن زيدا

حدثه أن إسماعيل حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه أن (٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمي من أمر الجاهلية

لا يتركوهن الفخر في
الاحساب والطعن في
الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وقال
الناسخة إذا لم تب قبل
موتها تقام يوم القيامة
وعليها سربال من قطران
ودرع من حرب وحدثنا
ابن مثنى وابن أبي عمير قال
ابن مثنى ثنا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى بن سعيد
يقول أخبرني عمرة أنها
سمعت عائشة تقول لما
جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل زيد بن
حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة
جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرف فيه
الحزن قالت وأنا أنظر من
صار الباب شق الباب فأناه
رجل فقال يا رسول الله
ان نساء جعفر وذكر
بكاءهن فأمره أن يذهب
فيهن فذهب فأناه
فذكر أنهن لم يطعنه
فأمره الثانية أن ينههن
فذهب ثم أناه فقال والله
لقد غلبتنا يا رسول الله قال
فرغت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذهب
فاحت في أفواههن من
التراب قالت عائشة فقلت
أرغم الله أنفك والله ما تفعل
ما أمرك رسول الله

البكاء لان النياحة من البكاء بصوت وحله على ان الميت أوصى بالنياحة عليه بعيدا * ابن العربي
النوح ما كانت الجاهلية تفعل كان النساء يقفن متقابلات يصحن ويحئن التراب على رؤسهن
ويضربن وجوههن وفي ذلك جاء الحديث ليس منا من حلق أو سلق الحديث (قوله في الآخر الفخر
في الاحساب) * قلت * يعني الفخر بها مع احتقار الغير لان مطلقه معتبر بدليل طلب الكفاءة
في النكاح (قوله والاستسقاء بالنجوم) يعني نسبة ذلك اليها وتقدم الكلام على ذلك في حديث
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر من كتاب اليمان (قوله والنياحة) * قلت * ظاهره مطلقا
وفي كتاب الشهادات وانما يجرح بها من عرف بها (قوله في الآخر لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم) * قلت * يأتي ذلك في محله من كتاب النضائل
ان شاء الله تعالى (قوله من صائر الباب) (م) أي من شقه والصواب صير بكسر الصاد وفي الحديث
من اطلع من صير باب فقد ذمر أي دخل بغير إذن (قوله أن ينههن) (ع) يدل ان بكاءهن كان
بصوت اذلو كان بغير صوت لم ينه عنه لانه فعله وأباحه للغير وأخذ بعضهم من تماميهم بعد النهي ان
النهي للكره لا للتحريم * قلت * اذلو كان حراما ما سكنت اذ لا يقر على محرم (د) وحله بعضهم
على أنه كان بغير صوت والنهي للتميز به لان الصحابي لا يتبادر على فعل محرم (قوله فاحت) (د) هو
بضم الثاء وكسر هاء يقال حتى يحمو وحتى يحمي (د) هو يدل على انه كان بصوت اذلو كان بدمع العين
لم يكن ملء أفواههن بالتراب وجهه وأمره بل أفواههن ليس حقيقة بل هو على طريق التجهيز أي
هذا مما يسكنهن ان فعلته فافعله ان أمكنك وهو لا يمكنه وفيه تكرار النهي عن المنكر وان النهي
يعاقب ان أمكن عقابه وان لم يمكن عقوبته لم تنرم وكانت الملاحظة أولى (قوله أرغم الله أنفك ما أنت
بفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) (ع) معنى أرغم الله أنفك الصقة بالرغام

التراب على رؤسهن ويضربن وجوههن وفي ذلك جاء الحديث ليس منا من حلق و سلق الحديث
(قوله الفخر في الاحساب) (ب) يعني الفخر بها احتقار الغير لان مطلقه معتبر بدليل طلب
الكفاءة في النكاح (قوله والاستسقاء بالنجوم) يعني نسبة ذلك اليها (قوله النياحة) (ب) ظاهره
مطلقا وفي كتاب الشهادات وانما يجرح بها من عرف بها (قوله من صائر الباب) أي شقه فشق
الباب تفسيرا للصائر وهو بفتح الشين وقال بعضهم صوابه صير بكسر الصاد واسكان الياء (قوله ان
ينههن) (ع) يدل على أن بكاءهن كان بصوت اذلو كان بغير صوت لم ينه عنه لانه فعله وأباحه للغير
وأخذ بعضهم من تماميهم بعد النهي ان النهي للكره لا للتحريم اذلو كان حراما ما سكنت اذ لا يقر على
محرم (ح) وحله بعضهم على أنه كان بغير صوت والنهي للتميز به لان الصحابي لا يتبادر على فعل
محرم (قوله فاحت) بضم الثاء وكسر هاء حتى يحمو ويحمي (ح) وهو يدل على أنه كان بصوت اذلو كان
بدمع العين لم يكن ملء أفواههن بالتراب وجهه وأمره بل أفواههن ليس حقيقة بل هو على طريق
التجهيز أي هذا مما يسكنهن ان فعلته فافعله ان أمكنك وهو لا يمكنه وفيه تكرار النهي عن المنكر
وان النهي يعاقب ان أمكن عقابه وان لم يمكن عقوبته لم تنرم وكانت الملاحظة أولى (قوله أرغم الله
أنفك) أي الصقة بالرغام وهو التراب والعناء بالمد المشقة (ح) أي أنت قاصر لانقوم بما أمرت به

معاوية بن صالح ح وحدثنني
أحد بن إبراهيم الدورقي
ثنا عبد الصمد ثنا عبد
العزيز يعني ابن مسلم كلهم
عن يحيى بن سعيد بهذا
الاسناد نحوه وفي حديث
عبد العزيز وما تركت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العي * حدثني
أبو الربيع الزهراني ثنا
حاجد ثنا أيوب عن محمد
عن أم عطية قالت أخذ
علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع البيعة أن
لأنسوح فاوقت منا امرأة
الأنسوس أم سليم وأم العلاء
وابنة أبي سبرة امرأة معاذ
أوابنة أبي سبرة وامرأة
معاذ * حدثنا اسحق بن
إبراهيم أنا اسباط ثنا هشام
عن حفصة عن أم عطية
قالت أخذ علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
البيعة أن لآنسوح فاوقت
منا غير خمس منهن أم
سليم * وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن
حرب واسحق بن إبراهيم
جميعاً عن أبي معاوية قال
زهير ثنا محمد بن حازم ثنا
عاصم عن حفصة عن أم
عطية قالت لما نزلت هذه
الآية يبايعنك على أن
لا يشركن بالله شيئاً ولا
يعصينك في معروف
قالت كان منه النياحة
قالت فقلت يا رسول الله
الآل فلان فلان فأنهم كانوا

والرغام التراب والعناء بالمد المشقة (ع) وليس اعتراض على أمره صلى الله عليه وسلم بل تقبيحاً لكثرة
تكراره الأخبار عن حال النساء حتى فهمت أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال أحت في
أفواههن التراب ولذلك قالت والله ما أنت بفاعل أي أنك لا تقدر على ذلك وإنك لعاجز عنه وقيل المعنى
لا تقدر أن تمنعن البكاء جملة لأن منه مباحاً وهو ما ليس بصوت * قلت (ب) واغلاظ عائشة على الرجل
لعلمها أن النبي ليس على التحريم ويحتمل أنه لما رأت من أعانت الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
وعدم امتثال النسوة يحتمل أنه لما ذكر من أنه ليس على التحريم أو لدهشهن أو لعدم قبولهن خبر
الواحد ورفع الرجل أمرهن إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيه أن تغيير المنكر يرفع إلى الإمام
لأننا فعل ذلك لعدم نجاسه على آل جعفر لقربايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من
العي) كذا في رواية عبد العزيز (ع) وقع للعذري بالمجمعة وشديد البلاء ضد الرشد ولطبري مثله إلا أنه
بالمهملة ولا وجه له (د) هذا من كلامه يدل أن رواية الأكثر فيه أنه كالاول وسياق مسلم خلافه لأنه قال
فيه بنحو الاول إلا في هذا اللفظ فيتعين أنه خلافه * قلت (ع) يعني بالنبي ضد الرشد فوجه أي ما تركته من
ذكر الغي له (قوله في حديث أم عطية أخذ علينا في البيعة أن لآنسوح) (ع) يدل على تأكيد حرمة
النسوح لأنارة الحزن ولما فيه من عدم الصبر وعدم التسليم لقضاء الله تعالى ولا يدل بكاء نساء جعفر على
الترخيص فيه لما تقدم (قوله فاوقت منا امرأة) * قلت (ع) ليس بغيبة لأنهم تعين من لم تنف (ع) تعني
ممن بايع معها لامن كل الصحابييات إذ لا يليق ولا يعرف من أخلاقهن وهو يدل على وقوع المخالفة
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم تستوف ذكر الجنس بل ذكرنا لأننا أوردنا بعد ذلك أم سليم
وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو امرأة معاذ وقد عد البخاري الجنس فقال وابنة أبي سبرة امرأة
معاذ أو امرأة معاذ أو أنا وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ أو امرأة أخرى * قلت (ع) الثلاث على أن
امرأة معاذ غير معطوفة والاربع على أنها معطوفة والجنس بعطف المراتين على الثلاث قبلها أو بعطف
المرأة على امرأة معاذ المعطوفة على ابنة أبي سبرة (قوله في الآخر فقال آل فلان) (ع) مشكل

من الانكار ولم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك حتى يرسل غيرك ويسترجع من العناء
(ع) قالت ذلك تقبيحاً لكثرة تكريره الأخبار عن حال النساء حتى فهمت أنه أخرج النبي صلى الله
عليه وسلم حتى قال أحت في أفواههن التراب ولذلك قالت والله ما أنت بفاعل أي أنك لا تقدر على ذلك
وقيل المعنى لا تقدر أن تمنعن البكاء جملة لأن منه مباحاً وهو ما ليس بصوت (ب) واغلاظ عائشة
رضي الله عنها على الرجل لعلمها أن النبي ليس على التحريم ويحتمل أنه لما رأت من أعانت النبي صلى الله
عليه وسلم وعدم امتثال النسوة يحتمل أنه لما ذكر من أن النبي ليس على التحريم أو لدهشهن أو لعدم
قبولهن خبر الواحد ورفع الرجل أمرهن إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال فيه أن تغيير المنكر
يرفع إلى الإمام لأنه إنما فعل ذلك لعدم نجاسه على آل جعفر لقربايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله من العناء) ويرى من العي بكسر العين المهملة وتشديد الباء وهو بمعناه ووقع للعذري من
الغي بالمجمعة وشديد البلاء ضد الرشد أي ما ذكرته من ذكر الغي له وتكريره عليه وهو نواحيهن (قوله
فاوقت منا امرأة) تعني ممن بايع معها لامن كل الصحابييات إذ لا يعرف ذلك من أخلاقهن (قوله
آل فلان) (ع) مشكل لاقتضائه الإباحة في آل فلان والوجه أنه مبتور وأصله فقال عليه السلام
الآل فلان لا اسعادي في الاسلام فذكر صلى الله عليه وسلم الاستثناء تقرعوا نكاراتهم أجاهاً بأنه
لا اسعادي وكذا ذكره النسائي أو يكون الاستثناء للإباحة ولكن قبل تحريم النياحة (ط) هذا رده

لاقتضائه الإباحة في آل فلان والوجه انه مبني على نقص منه لا اسعاد في الاسلام والاصل فقال صلى الله عليه وسلم لا آل فلان لا اسعاد في الاسلام فكبر صلى الله عليه وسلم الاستثناء تقر بهما وانكارا ثم أجابها بأنه لا اسعاد في الاسلام وكذا ذكره النسائي أو يكون هذا الاستثناء للإباحة ولكن قبل تحريم النياحة (ط) هذا يرد أنه هذا الاستثناء هو في حديث التحريم فكيف يكون قبله (ع) وقد أخذ القاضي أبو عبد الله من الحديث أن النهي على النوح ليس للتحريم ثم قال ويشهد لذلك سكوتة صلى الله عليه وسلم على نساء آل جعفر وذكر في ذلك أحاديث كثيرة ليس فيها نسخ قال الآن يقترب بالنوح شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيب وخش الوجه ودعوى الويل والناس في التشديد على خلافه (د) الحديث عندنا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة لا غيرها ولا لها في غير آل فلان وللشارع أن يخص بما شاء وقصدى بهذا أن لا يغتر بما ذكر عياض من الاشكال ولا بما أخذ القاضي أبو عبد الله وبالمالك من الأقوال المحيطة بل النياحة حرام مطلقا **قلت** ولا يبعد ما ذكر من التخصيص وهو واضح على القول بأنه يصح أن يقال للمجهنم احكم بما شئت فهو حكم الله ومثل هذا الاستثناء المذكور والاستثناء في قوله للعباس الا الاذخر حين قال العباس الا الاذخر يا رسول الله ومن التخصيص ببعض الأحاد قوله في الأضحية تجزيك ولن تجزي أحدا بعدك وأما أخذ القاضي أبي عبد الله فبعيد **قوله** ولم يعزم علينا (ع) منع ابن حبيب والجمهور اتباعه من لظاهر هذا النهي وأجازه المديون وكرهه مالك للشابة **قلت** فيه أن قول الصحابي نهينامن قبيل المسند وفيه أن النهي أعم من كونه للتحريم أو لا كراهة لقولها لم يعزم علينا أي لم يحرم

﴿ أحاديث الغسل ﴾

قوله عن أم عطية (د) اسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وهي أنصارية من أفاضل الصحابات وكانت تغسل الميتات **قلت** يستحب أن يلي غسل الميت أهل الخير وفي الأحكام الكبرى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أقربكم منه ان كان يعلم فان كان لا يعلم فرجل ممن زور أن عنده ورعا وأمانة **قوله** اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك (م) قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله ان رأيتهن هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي

ان هذا الاستثناء هو في حديث التحريم فكيف يكون قبله (ع) وقد أخذ القاضي أبو عبد الله من الحديث أن النهي عن النوح ليس على التحريم الآن يقترب بالنوح شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيب وخش الوجه ودعوى الويل والناس في التشديد على خلافه (ح) الحديث عندنا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة في آل فلان خاصة وللشارع أن يخص ما شاء وقصدى بهذا أن لا يغتر بما ذكر عياض من الاشكال ولا بما أخذ القاضي أبو عبد الله وبالمالك من الأقوال المحيطة بل النياحة حرام مطلقا (ب) الاستثناء نظير الاستثناء في قوله للعباس الا الاذخر ولا يبعد ما ذكر من التخصيص وهو واضح على القول أنه يصح أن يقال للمجهنم احكم بما شئت فهو حكم الله **قوله** ولم يعزم علينا (ح) معناه نهينامنى تزبه لانهى عزيمة تحريم ومذهب أصحابنا أنه مكره وليس بمحرم لهذا الحديث (ع) منع ابن حبيب والجمهور اتباعه من لظاهر هذا النهي وأجازه المديون وكرهه مالك للشابة (ب) فيه أن قول الصحابي نهينامن قبيل المسند وأن النهي أعم من التحريم **قوله** اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك (م) قيل الغسل سنة وقيل واجب على الكفاية والأول قول ابن أبي زيد والأكثر والثاني قول البغداديين (م) وسبب الخلاف قوله ان رأيتهن هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في

أسعدوني في الجاهلية فلا بدلى من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آل فلان * حدثنا يحيى بن أبوب ثناء بن عليه أنا أبوب عن محمد بن سيرين قال قالت أم عطية كنتهى عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام عن حفصة عن أم عطية قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا يزيد بن زريع عن أبوب عن محمد بن سيرين عن أم عطية قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتهن ذلك

هذا الأصل خلاف في الأصول وهو الاستثناء أو الشرط المعقب جملا هل يرجع الى الجميع الا
 ما أخرجه الدليل أو الى الأخير ﴿ قلت ﴾ القول بالسنة لابن أبي زيد والاكثر والقول بالوجوب
 أي على الكفاية للبغداديين * ابن العربي ولا أدري كيف يقال بعدم الوجوب مع تكرار الامر به
 ومصاحبة العمل له ﴿ قلت ﴾ والاجراء على رجوع الشرط الى الغسل ضعيف لان صرف الفعل
 الى اختيار المكلف خاصية المباح ولا خلاف أن الغسل مطلوب ثم اجراؤه ذلك ثانيا على الشرط
 المعقب جملا لا يسلم من نظر لان ذلك انما هو في عطف الجمل والحديث من عطف المفردات الآن يبينه
 على أن العطف على نية تكرار العامل فينبذ يكون من الشرط المعقب جملا والأولى رجوع
 الشرط الى الزيادة في المعدل يتعين ذلك ويكون رجوعه الى الغسل مما أخرجه الدليل والخلاف
 في ذلك الأصل انما هو ما لم يمنع الدليل من رجوعه الى بعض الجمل والدليل هو ما تقدم من أن الغسل
 مطلوب ﴿ فان قلت ﴾ ما ذكرت من البحث هو بناء على أن الشرط المذكور معناه الصرف الى
 ارادة المكلف وليس كذلك وانما هو مصرف الى الحاجة أي ان احتاجت الى ذلك ﴿ قلت ﴾
 هب أنه كذلك فانه لا يحسن أيضا رده الى الغسل (ع) المطلوب عند مالك وبعض أصحابه في الغسل
 الانقضاء مع الوتر ولا يقتصر بعد الانقضاء على مادون الثلاث فان لم يحصل بالثلاث استحب الوتر فيما زاد
 وليس لذلك حد لقوله ان رأيتن ذلك فصرف الامر الى الحاجة * وقال أبو حنيفة لا يزاد على الثلاث
 وقال أجد واسحق لا يزاد على السبع لقوله في بعض روايات الحديث أو سبعا * وقال بعضهم انما
 المطلوب فيه الانقضاء دون تحديد كما أن المطلوب في غسل الجنابة التعميم ونحوه قول عطاء الواحدة
 السابقة تجزى ﴿ قلت ﴾ ودليل أن المطلوب الوتر قوله ثلاثا أو سبعا فأسقط الازواج * أبو عمرو أكثر
 أصحاب مالك يرى أن أكثره الثلاثة وهذا كقول أبي حنيفة * وقال الامام في كتابه الكبير
 وحكى عن مالك أن المعتبر الانقضاء لا العدد تملقا بآية ابن القاسم ليس له حكم معلوم وهذا كقول
 عطاء (ع) فان خرج من الميت شي بعد الغسل فقال مالك وأبو حنيفة والثوري والمزني يغسل
 ذلك الموضع فقط كالجنب يحدث بعد الغسل * وقال بعضهم يعيد الغسل (قوله بماء وسدر) (ع)
 يحتاج به ابن شعبان ومن يجيز غسله بماء الوارد والمضاف وتأوله بعضهم على قول مالك يغسل بماء وسدر
 ﴿ قلت ﴾ قول مالك المتأول عليه هو قوله في المدونة يغسل ثلاثا أو خساوي يجعل في الآخرة كافر
 وأخذ منه اللخمي غسله بالمضاف وانه للتنظيف كقول ابن شعبان (ع) وليس كما تأول فان مالكا
 والسكاة لا يجيزون غسله بغير الماء القراح وانما ذكره بالماء والسدر اتباعا لما في الحديث وليس
 معنى ذلك أن يلقى السدر في الماء وانما معناه أن يغسل أولا بالماء القراح لتحصل الطهارة ثم يغسل ثانيا
 بالماء والسدر ليقع التنظيف ثم ثالثا بالماء والكافور للتنظيف والتجفيف هذا حقيقة مذهب مالك

بماء وسدر

العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول (ب) والاجراء على رجوع الشرط الى الغسل ضعيف
 لان صرف الفعل الى اختيار المكلف خاصية المباح ولا خلاف أن الغسل مشروط ثم اجراؤه
 على ذلك الشرط المعقب جملا لا يسلم من نظر لان ذلك انما هو في عطف الجمل والحديث من عطف
 المفردات الآن يبينه على أن العطف على نية تكرار العامل فيكون حينئذ من الشرط المعقب جملا
 والخلاف في ذلك الأصل انما هو ما لم يمنع مانع من رجوعه الى بعض الجمل وهما منع مانع من رجوعه
 الى نفس الغسل كما قررنا (قوله بماء وسدر) يحتاج به ابن شعبان ومن يجيز غسله بماء الوارد والجمهور
 يتأولون أن ذلك في بعض الغسلات بعد أن يغسل أولا بالماء القراح لتحصل الطهارة ولهذا تأول لفظ

واجعلن في الآخرة كافوا أو شيأ من كافور فاذا فرغت فاذني فلما فرغنا آذناه فالتى الينا حقوه فقال أشعرنها اياه * وحدنا يحيى بن يحيى أنا يزيد بن زريع عن أيوب عن محمد بن سيرين عن (٧٧) حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت مشطناها ثلاثة قرون

* وحدنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدنا أبو الريح الزهراني وقتيبة بن سعيد قال ثنا حاد بن زيد ح وحدنا يحيى بن أيوب ثنا ابن عليه كلهم عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عليه قالت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته وفي حديث مالك قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته بمثل حديث يزيد بن زريع عن أيوب عن محمد عن أم عطية * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا حاد عن أيوب عن حفصة عن أم عطية بنحوه غير أنه قال ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيته ذلك فقالت حفصة عن أم عطية وجعلنا رأسها ثلاثة قرون * وحدنا يحيى بن أيوب ثنا ابن عليه قال وأنا أيوب قال وقالت حفصة عن أم عطية قالت اغسلها وترا ثلاثا أو خسا أو سبعا قال وقالت أم عطية مشطناها ثلاثة قرون * حدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن أبي معاوية قال عمرو

وليس غسله بالماء والسدر عند مالك والكافة بأن يلقى السدر في الماء بل أنكره ونسبوا فعله للعوام ونحوه للداودي قال يسهق السدر ويلقى في الماء بل معناه ما تقدم وقد يكون غسله بالماء والسدر ليس بأن يلقى السدر في الماء كما قالوا بل يخضع السدر بماء حتى تخرج رغوته ثم يغسل به الميت ويصب الماء من فوق ذلك للتنظيف كغسل الجاسة بالزرجة بالغاسول فلا يكون غسله بضاف ولعله مراد الداودي * وقال ابن حبيب يبدأ أولا بالماء والسدر للتنظيف ثم بالماء القراح ثانيا ومثله لأبي قلابة لأنه قال يحسب ذلك غسله واحدة * وقال أحمد الغسلات كلها بالسدر على ظاهر الحديث وغير السدر من سائر الغاسولات يقوم مقام السدر عند عدمه * وعن عائشة النبي عن غسل رأسه بالخطمي وغسل الميت عندنا ليس للجاسة ولو كان كذلك على القول بأنه ينجس بالموت لم يظهر بل يزبد نتجيسا لأن الذات النجسة لا يظهرها الماء والصحيح أنه لا ينجس بالموت فغسله تعبد أولا للتنظيف * (قلت) * قال ابن شعبان يجوز غسله بماء الو رد إذا لم يكن سرفا لأن غسله للقاء الملكين عليهما السلام لا للتطهير * ابن أبي زيد والاكثفاء به خلاف قول أهل المدينة قال وقوله لا يغسل بماء زمزم ميت ولا نجاسة خلاف قول مالك وأصحابه * (قلت) * وأبعد من ذلك فتيا ابن عبد السلام أنه لا يكفن في ثوب غسل بماء زمزم * وخبر ابن شاس بين سخن الماء وبارده (قوله واجعلن في الآخرة) (ع) أي في الغسلة الآخرة وخص الكافور لأنه لشدة برده لا يسرع بغيره بتغيير الجسم ولتطيب رائحة الميت للمصلين والملائكة عليهم السلام وقال الخنفة إنما يجعل في الخنوط لافي الغسل ويمكن أن يتأول قوله في الآخرة أي بعد تمامها وهو خلاف الظاهر وإن عدم فقيره من الطيب (قوله حقوه) (ع) أي أزاره وأصل الحقو أنه معقد الأزار فسمى الأزار به لجعله عليه وجعه أحق وأحقاء وحقاء كدلو ودلاء وقال النخعي هو فوق الدرع * وقال ابن عليه هو النطاق شقة طويلة يلف فيها الفخذان ويلف منها على العجز وفي حائه الكسر لهذيل والفتح لغيرها (قوله أشعرنهاياه) (م) أي اجعلنه شعارها والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم شعار الناس دنار أي أنتم الخاصة * وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك لتناها بركته (ع) واختلف في صفة فعله فقال ابن وهب يجعل أزارا * وقال ابن القاسم وجاعة بل تلف فيه * وقال ابن عليه ما تقدم (قوله ثلاثة قرون) (ع) فيه مشط الرأس للميت وضره * وبه قال أحمد والشافعي وابن حبيب ولم يعرف ابن القاسم الضر * وقال الأوزاعي والكوفيون لا يجب مشطه بل يرسل بين يديه على يدها دون تسريح وحبهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنه (قوله ماتت زينب)

مالك بمثله في المدونة (قوله حقوه) بفتح الحاء وكسر هاء أي أزاره وأصله معقد الأزار فسمى الأزار به تسمية للحال باسم محله (قوله أشعرنهاياه) أي اجعلنه شعارها والشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لأنه يلي شعر الجسد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم شعار والناس دنار أي أنتم الخاصة والأقربون إلى وأمره صلى الله عليه وسلم بذلك لتناها بركته (قوله فشطناها ثلاثة قرون) بتخفيف الشين أي ثلاثة صفائر قربها صغيرتين وناصيتها صغيرة ففيه مشط رأس الميت وضره * وبه قال أحمد والشافعي وابن حبيب ولم يعرف ابن القاسم الضر وقال الأوزاعي والكوفيون لا يجب مشطه

ثنا محمد بن حازم أبو معاوية ثنا عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها وترا ثلاثا أو خسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيأ من كافور

فأذا غسستها فأعلمني قالت فأعلمناه فأعطانا حقوه وقال (٧٨) أشعرنا إياه * وحدنا عمر والنقاد ثنا يزيد بن هرون ثنا هشام

ابن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نفعل احدي بناته فقال اغسلنها وترا خساوا أكثر من ذلك بنحو حديث أبوب وعاصم وقال في الحديث آل فضرنا شعرها ثلاثة أثلاث قرنها وناصبتها * حدثني يحيى بن أبوب أنا هشيم عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمرها أن تغسل ابنته قال لها ابدان بيمائها وموضع الوضوء منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد كلهم عن ابن علية قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن علية عن خالد عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن في غسل ابنته ابدان بيمائها وموضع الوضوء منها * وحدنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فبقي وجهه الله فوجب أجرنا على الله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيأ من الدنيا فبقي أجره موفورا ويحتج به

(ع) هذا للأكثر وذكر بعض أهل السير انها أم كلثوم (قوله ابدان بيمائها وموضع الوضوء منها) (م) وضوء الميت عندنا وعند الشافعي مستحب ولم يره أبو حنيفة مستحبا * قلت * قال الامام في كتابه الكبير قال أشهب مرة في ترك الوضوء سعة * وقال مرة ان وضئ لحسن * ابن بشير المشهور استحباه (ع) واختلف عندنا فقيل بوضأ في أول مرة وقيل في الثانية وقيل فيهما وأمر هابذاك تيمنا بلفظ اليمين وتقاؤلا لان تكون من أصحاب اليمين * قلت * قال الامام في كتابه الكبير قال أصبغ وابن حبيب ان كثر الموتى تكفي الغسلة الواحدة دون وضوء وصب الماء صبا وان كثر واجدا ولم يوجد غاسل فلا بأس أن يدفنوا دون غسل وبالدفن في قبر واحد (ع) واستدل به بعضهم على أن النساء أحق بالغسل من الزوج وهو مذهب الحسن وانه لا يغسلها الا عند عدمهن والجمهور على خلافه وان الزوج أحق والجمهور أيضا على أن الزوجة أحق بغسله من الأولياء * وقال سحنون الأولياء أولى ولم يأمر في الحديث غاسلتها بالاغتسال وجاء الأمر بذلك في حديث ومجمله عند الفقهاء على النذب واختلف الصحابة في الأخذ به وحكمة الاغتسال عندهم قال به ليكون على يقين من طهارة جسده خوف أن يكون طار عليه شيء واذا علم أنه يغتسل كان أبلغ في غسل الميت وتنظيفه * واختلف فيه قول مالك فروى المدنيون سقوطه وان اغتسل لحسن * وروى غيرهم عنه يغتسل * الخطابي ولا أعلم من قال بوجوبه * وقال اسحق فأما الوضوء فلا بد منه * والجمهور على أنه لا يجب منه الوضوء * (قلت) * ذكر ابن رشد في وجوب اغتساله ثلاثة أقوال الوجوب لسمع ابن القاسم وعدمه لابن حبيب والاستحباب لسمع أشهب

﴿ أحاديث الكفن ﴾

(قوله فوجب أجرنا على الله) (م) الوجوب بالشرع لا بالفعل كما تقول المدة منزلة وهو نحو ما في الحديث حق العباد على الله وتقدم شرحه في كتاب الايمان (قوله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيأ) بل يرسل بين يديها على بدنهما دون تسريح وحتهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة (قوله ابدان بيمائها وموضع الوضوء منها) وضوء الميت * قال ابن بشير المشهور استحباه واختلف عندنا فقيل بوضأ وأول مرة وقيل في الثانية وقيل فيهما وأمر هن بذلك تيمنا بلفظ اليمين وتقاؤلا لان تكون من أصحاب اليمين واستدل به بعضهم على أن النساء أحق بالغسل من الزوج وهو مذهب الحسن وانه لا يغسلها الا عند عدمهن * والجمهور على خلافه وان الزوج أحق * وفي كون الزوجة أحق كذلك من أولياء الرجل قولان للجمهور وسحنون * قلت * ولا يخفى ضعف استدلال الحسن بهذا الحديث لانه انما يصح له ذلك اذا ثبت أن الزوج كان حاضرا ولم يفوّض الأمر في الغسل الى النساء (ع) ولم يأمر في الحديث غاسلتها بالاغتسال وجاء الأمر بذلك في حديث ومجمله عند الفقهاء على النذب واختلف الصحابة في الأخذ به (ب) ذكر ابن رشد في وجوب اغتساله ثلاثة الوجوب لسمع ابن القاسم وعدمه لابن حبيب والاستحباب لسمع أشهب (ع) وحكمة الاغتسال عندهم من قال به ليكون على يقين من طهارة جسده خوف أن يكون طار عليه شيء واذا علم أنه يغتسل كان أبلغ في غسل الميت وتنظيفه (قوله فوجب أجرنا على الله) أي شرعاً بوعده سبحانه وتعالى الصادق تفضلا منه جل وعزاذ لا يستحق أحد عليه شيأ عقلا كما تقول المدة منزلة وفساد مذهبهم مقرر في فن الكلام (قوله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيأ) أي لم يكسب شيأ من الدنيا فبقي أجره موفورا ويحتج به

صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فبقي وجهه الله فوجب أجرنا على الله فنام من مضى لم يأكل من أجره شيأ منهم مصعب بن

(م) أى لم يكسب شيأ من الدنيا فبقى أجره موفورا فاحتج به لترجح الفقر على الغنى (قوله فلم يوجد له شيء يكن فيه الأثرة) (م) الأثرة نوع من الأكسية يعلم واحتج به بعضهم على أن الكفن من رأس المال مقدم على الدفن وهو قول الجمهور إلا ما قيل عن طاوس أنه من الثلث أن قل المال ولبعض السلف أنه من الثلث بالطلاق (د) ووجهه أنه من رأس المال مقدم على الدين أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتكفينه في الأثرة ولم يسأل هل عليه دين ولا يبعد من حال من ليس له الأثرة أن يكون عليه دين واستثنى أصحابنا الدين المتعلق بعين المال كالعبد الخاني والرهن فيقدم على الكفن * (قلت) * وكذلك عندنا إذا كان الرهن محورا (ع) فيه أن الكفن إذا لم يستر جميعه فالرأس أولى من الرجلين يستر تغير الوجه بالموت اكرا للملح والوجه والرأس وإذا ضاق عن الوجه والعورة فالعورة أولى وما لم يكن من أعلاه (د) ويؤخذ من الحديث أن الواجب من الكفن ستر العورة فقط أذلو وجب غيرها لوجوب على الحاضر بن إتمامه ولا يبعد أن يكون لبعض الحاضر بن فضل ثوب يكمل به * (قلت) * قال الإمام في كتابه الكبير إذا لم يستر ما على الشهيد جميعه ستر باقيه * اللخمي اتفاقا * (قلت) * وهذه قضية في عين فعله تعذر إتمامه (قوله) ومنما أن ينعث له ثمرته (م) ينع الثمر وأينع إذا بلغ وأدرك واليانع البالغ * الفراء الراعى أكثر وقوله تعالى وينعه أى نضجه * وقال أبو بكر الينع جمع يانع ومعنى يهدبها يجنبها (قوله في الآخر كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) الكفن لليت واجب من غير خلاف بين العلماء من رأس المال وإن لم يكن مال فن بيت المال أو على جماعة المسلمين (قوله في ثلاثة أثواب) (ع) الفقهاء مجمعون على أنه ليس فيه حد لا يحدى والمستحب فيه عندهم الوتر والمستحب فيه عند مالك ثلاثة لا ينقص منها مع الاختيار وذكر بعض شيوخنا أن المستحب فيه عنده خمس بالقيص والعمامة قال ويكفن في ثوبين إن لم يوجد غيرهما وقال أبو حنيفة هما أدنى ما يكفن فيه الرجل وهما عند أصحابنا أفضل من الواحد وأجاز الشافعي الثوب الواحد والجمهور على أن السنة في المرأة خمسة وأدناه ثلاثة * واختلاف في ذلك قول الشافعي فقال مرة هذا مرة يكفي الثوب الواحد (قوله بيض) (ع) بيض الأثواب أفضل وكره مالك المصبوغ إلا العصب والمصبوغ بالطيب كالورس والزعفران واختلاف قوله في المعصر فأجازه مرة لأنه من الطيب لا سباع طراوته أو لانه لباس العرب ومنعه مرة لانه ليس من الطيب ولانه من ملابس الزينة (قوله سهولية) (م) قال ابن الأعرابي معناه نفقة من القطن خاصة كما جاء في الحديث من كرسف والكرسف القطن وقال القتيبي سهول جمع سهل وهو الثوب الأبيض ولم يفرق بين القطن وغيره أو سهولية منسوبة إلى سهول قرية باليمن (قوله ليس فيها قيص ولا عمامة) (م) استحب الشافعي أن لا يكون في الكفن قيص ولا عمامة ومعنى الحديث عنده

لترجح الفقر على الغنى (قوله الأثرة) هي نوع من الأكسية لها علم واحتج به بعضهم على أن الكفن من رأس المال مقدم على الدين (م) وهو قول الجمهور إلا ما قيل عن طاوس أنه من الثلث أن قل المال ولبعض السلف من الثلث بالطلاق (ح) ووجهه أنه قد دلل البعض به أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتكفينه في الأثرة ولم يسأل هل عليه دين ولا يبعد من حال من ليس له الأثرة أن يكون عليه دين ويؤخذ من الحديث أن الواجب من الكفن ستر العورة فقط أذلو وجب غيرها لوجوب على الحاضر بن إتمامه ولا يبعد أن يكون لبعض الحاضر بن فضل ثوب يكمل به (ب) قال الإمام في كتابه الكبير إذا لم يستر ما على الشهيد جميعه ستر باقيه * اللخمي اتفاقا * وهذه قضية في عين فعله تعذر إتمامه (قوله) ومنما أن ينعث (أى أدركت ونضجت) (قوله فهو يهدبها) هو بفتح أوله وبضم الدال وكسرهما

غير قتل يوم أحد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الأثرة فكان إذا وضعتها على رأسه خرجت رجلاه وإذا وضعتها على رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجله من الأذخر ومنما أن ينعث له ثمرته فهو يهدبها * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أنا عيسى بن يونس ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي ثنا علي بن مسهر ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن الأعمش هذا الإسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والألف ليعي قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سهولية من كرسف ليس فيها قيص ولا عمامة

ليس فيها قميص ولا عمامة من جودين ومعناه عند مالك ليسا بمعدودين ويرجح قول الشافعي قوله في الحديث وأما الحلة فتركت وكفن في غيرها وأيضاً القياس على المحرم بجامع أنها ليست المقصود منها التقرب والخضوع واحتج أصحابنا باعطائه صلى الله عليه وسلم القميص لعبد الله بن أبي وأجابوا بأنه إنما أعطاه إياه عوضاً من القميص الذي كان كسى العباس (ع) حكى ابن القصار أن القميص والعمامة غير مستحب عند مالك وابن القاسم وهو خلاف ما حكى ابن القاسم وغيره من متقدمي أصحابنا عن مالك أنه يقمص ويعمم فعلى قوله لا يقمص لا يدرج في الثلاثة وعلى قوله يقمص ويعمم يدرج في الثلاثة وبالعمامة والقميص يكون خساً على ما قال بعض شيوخوا وجاء عنه أيضاً لا بأس بالقميص في الكفن ويكفن معه بثوبين فوقه فهذا عين قوله ثلاثة أثواب واستدل بعضهم بقوله ليس فيها قميص ولا عمامة على أن القميص الذي غسل فيه صلى الله عليه وسلم ونهوا عن نزع جثثه من ثوبه واستدلوا بأنه كان ملبولاً ولا يكفن فيه وهو ملبول وهذا يتجه على قول الشافعي أن القميص والعمامة لم يكونا في الكفن وفي أبي داود عن ابن عباس أنه كفن في ثلاثة الحلة ثوبان والقميص الذي توفي فيه صلوات الله عليه وسلامه وروى عنه في سبعة الثلاثة والقميص والعمامة والسر ويل والقطيفة التي فرشت في قبره فعدوها سابعة وروى أنه لما فرغوا من غسله نزعوا القميص فأخذه عبد الرحمن بن أبي بكر ليكفن فيه ثم تركه وقال لم يرضه الله لرسوله (د) لا يحتج بحديث أبي داود لأنه من رواية يزيد بن أبي زياد وهو متفق على ضعفه لا سيما وقد خالف برأيه الثقات **قلت** حديث سماعهم اغسلوه في ثوبه ظاهر في أنه لم ينزع عنه إذ لا يتجاسر أحد بعد سماعه على نزع بعد ذلك **فان قلت** فقوله ليس فيها قميص يدل على خلاف ذلك **قلت** يحتمل أن يعني ليس فيها أحد للكمين وما غسل فيه صار ضرورياً له **(قوله أما الحلة)** (د) نص في أنه لم يكفن فيها وحديث أبي داود المتقدم تقدم أنه متفق على ضعفه لا يحتج به ومعنى شبهه اشبه عليهم (ع) قال أبو عبيد الحلة بر ودالين والحلة أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا ثوبين **قلت** قال ابن رشد الحلة المبطنات وأكثرها من ثياب اليمن **ابن العربي** ولو ألقيت تحت الميت جاز كما ألقيت القطيفة الجراء تحتها وكانت تنازع فيها على والعباس فألقاها شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ليرفع التنازع في الميراث **(قوله حلة يمنية)** (ع) هو للعذري يمنية وللصدي يمانية بالالف وكلها على النسب لليمن وللفارسي يمنية بضم الياء وسكون الميم وهو صحيح ويتكلم به على الإضافة حلة يمنية قال الخليل وهو ضرب من بر ودالين **(قوله في ثلاثة أثواب سهولية)** (ع) كذا للعذري وابن ماهان هنا والسمري قندي سحول (د) سحول هو بضم السين وفتحها وهو بالضم جمع سحول والسحول ثوب قطن (ع) ويجمع أيضاً على سحول بضم الحاء كالجمع في كهل على كهول وكهل بضم الهاء وهو على هذا يدل من أثواب وان فمرت السحول بالبيض فهو صفة لأثواب ويعترض على التفسيرين أما على الأول فقوله من كرسف والكرسف القطن فلا فائدة في التكرار وكذا

أما الحلة فإنها شبه على الناس فيها أنها إنما اشترت له ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة أثواب يبيض سهولية فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لا حبسنا حتى أكنف فيها نفسى ثم قال لو رضى بها الله عز وجل لنبيه لكنفه فيها فباعها وصدق بشمها **وحدثني** علي بن حجر السعدي أنا علي بن مسهر ثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمنية كانت لعبد الله ابن أبي بكر ثم نزعته عنه وكفن في ثلاثة أثواب سهولية

أى يجتنبها هدها هدها إذا اجناها وهذه استعارة لما فتح عليهم من الدنيا **(قوله في ثلاثة أثواب سهولية)** (ح) سحول هو بضم السين وفتحها وهو بالضم جمع سحول والسحول ثوب قطن (ع) ويجمع أيضاً على سحول بضم الحاء وهو على هذا يدل من أثواب وان فمرت السحول بالبيض فهو صفة لأثواب ويعترض على التفسيرين أما على الأول فقوله من كرسف والكرسف القطن فلا فائدة في التكرار وكذا على الثاني لأنه وصفها قبل بأنها يبيض **ويجاب عن الاعتراضين** **قلت** بأنه لا يمتنع التكرار مع اختلاف

بماية ليس فيها عمامة ولا قبض فرفع عبد الله الحلة فقال أ كفن فيها ثم قال لم يكفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأ كفن فيها فصدق بها وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث وابن (٨١) عينة وابن ادريس وعبدية ووكيع ح وحدثناه يحيى بن يحيى أنا عبد العزيز بن محمد كلهم

عن هشام هذا الاسناد وليس في حديثهم قصة عبد الله بن أبي بكر وحدثني ابن أبي عمر ثنا عبد العزيز عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة أثواب سحرية * حدثنا زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة ابن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أم المؤمنين قالت سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة * وحدثناه أسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق أنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري هذا الاسناد سواء * حدثنا هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال أنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله

على الثاني لانه وصفها قبل بأنها بضع * وبجواب * عن الاعتراضين بأنه لا يمتنع التكرار مع اختلاف اللفظ ومنه وغرايب سود وقال ابن وهب السحول القطن ليس بالجيد (قوله بماية) (د) المشهور وتخفيف الياء لان الألف بدل من ياء النسب فلا يجمع بين البدل والمبدل منه وحكى سيويه والجوهري فيها التشديد وكره مالك والكافة التكفين في الحرير وقال ابن المنذر ولا أحفظ خلافة وأجاز ابن حبيب للأنث دون الذكور (قوله سجد بثوب حبرة) (ع) مضى العمل على تمجيد الميت وتغطية وجهه لتهنئته بالموت وفي أمرهم بغسله في القميص ونهيمهم عن نزعه ما يدل على ستر جسده الميت واستحب العلماء أن يغسل من تحت الثوب لتغير جسده بالمرض ولانه كان في الحياة يكره أن يرى ذلك منه (د) التسجدة أن يغطي جميعه وحكمته ما ذكر قال أصحابنا ويلف طرف الثوب المسجد به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجليه قالوا وتكون التسجدة بعد نزاع الثوب الذي بات فيه ثلاثين بدنه بسببه والله تعالى أعلم

أحاديث الصلاة على الميت

(قوله غير طائل) (ع) أي لا قيمة له أو لاسترفيه ولا نظافة (قوله فزجر أن يقبر الرجل بالليل) (ع) قيل في علة ذلك أنه خوف أن يدفن دون صلاة أو دون صلاته صلى الله عليه وسلم العظيمة البركة أو خوف أن لا يحضر الصلاة عليه الا القليل فيفوت كثره دعاء المسلمين المرغب فيه وقيل لانهم يفعلونه سترًا لاساءة الكفن وبدل عليه أمره في الحديث الآخر باحسان الكفن والعتان يبتنان في الحديث والظاهر انه عليه الصلاة والسلام قصد هما وعلل بهما وأجاز الجمهور الدفن ليلا وكرهه الحسن الامن ضرورة (د) والحديث حجة له واحتج الجمهور بأن أبا بكر وجاعة من السلف دفنوا ليلا ولم ينكر وحديث السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي ودفن ليلا وسأله صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانت ظلمة فلم ينكر عليهم وأجابوا عن الحديث بأن النبي كان لا يحدى العمل المذكورة أو لمجموعها (ع) واختاف في الصلاة على الميت ودفنه في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها فشهروا قول مالك وأصحابه لا يصلي عليه بعد الاسفار والاصفرار حتى تطلع الشمس أو تغيب إلا أن يخشى عليها التغير فيصلح حينئذ * وقال الشافعي وابن عبد الحكم يصلي عليها في كل وقت كالغرائض * وقال أبو حنيفة لا يصلي عليها عند الطلوع والغروب ونصف النهار * وقال الثوري لا يصلي عليها بعد الفجر حتى تطلع الشمس * قلت * ما نقله ابن عبد الحكم نقله عنه أبو محمد ونقل عنه الباقي مثل المشهور قال ابن زرقون فنقله ما عنه متناف (قوله حتى يصلي عليه) (ع) وقف الدفن على الصلاة حجة لمالك وجمهور أصحابه في وجوبها الا خلافا في وجوب الدفن وشرط الواجب واجب وقيل سنة

اللفظين ومنه وغرايب سود (قوله بماية) (ح) المشهور وتخفيف الياء لان الألف بدل من ياء النسب ولا يجمع بينهما وحكى سيويه والجوهري فيها التشديد (قوله غير طائل) أي لا قيمة له ولا استرفيه ولا نظافة (قوله فزجر أن يقبر الرجل بالليل) (ع) قيل في علة ذلك خوف أن يدفن دون صلاة أو دون صلاته صلى الله عليه وسلم العظيمة البركة أو لا يحضر الصلاة عليه الا القليل فيفوت كثره دعاء المسلمين المرغب فيه وقيل لانهم يفعلونه سترًا لاساءة الكفن وبدل عليه أمره في آخر الحديث باحسان الكفن وأجاز

(١٩ - شرح الابن والسوسى - ثالث) عليه وسلم خطب يومئذ كرجلا من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى

والخلاف في ذلك على الخلاف في أفعاله فمن جعلها على الوجوب جعلها واجبة على الكفاية ومن جعلها على الندب أو توقف قال هي سنة * هي ذو كد وجوبها أمره به - واستدل بعض أصحابنا على الوجوب بقوله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا فقيل من باب دليل الخطاب وقيل من باب النهي عن الشيء أمر بضده وكلاهما لا يصح ولا دليل فيه ألبتة واستدل بعضهم بقوله تعالى وصل عليهم وهو محتمل وهو في الدعاء أظهر * قلت * المستدل بالآية هو ابن عبد الحكم والمقرر لوجه الدليل منها على طريق النهي عن الشيء أمر بضده هو اللخمي قال لان ضد النهي عن الصلاة الامر بها والمقرر له على طريق دليل الخطاب هو الامام في كتابه الكبير لانه لما بطل على أن يكون من باب النهي عن الشيء لما استسمع قال فهمي من دليل الخطاب أي من مفهوم المخالفة * وبيان عدم صحة الأمرين * أما أنها ليست من باب النهي عن الشيء فان شرط ذلك اتحاد متعلق الامر والنهي كقوله لا زيد لا تسكن فعناه تحرك ومتعلقها هنا مختلف متعلق النهي المنافقون ومتعلق الأمر المؤمنون وأما أنها ليست من باب مفهوم المخالفة فلا من مفهوم المخالفة هو اثبات نقيض الحكم المنطوق به للسكوت عنه فنحو في الغم السائمة الزكاة مفهومه أن المعلوفة لازكاة فيها ونقيض النهي عن الصلاة على المنافقين أعم من الوجوب والندب والاباحة في حق المؤمنين ومطلوب المستدل انما هو الوجوب والأعم لا اشعاره بالأخص المعين * (فان قيل) * الاباحة منتفية بالاجماع فيتعين الطلب * قلنا * الطلب أيضا أعم من الوجوب والندب والأعم لا اشعاره بالأخص المعين فاذا بطل كلا الأمرين صدق أنه لا دليل في الآية ألبتة هذا ما يقتضيه بسط كلامه * وبقيت فيه أبحاث تركتها خشية الاطالة (قوله) فليحسن كفه (ع) في الفاء السكون والفتح فهي بالسكون المصدر أي فليحسن تكفينه يستر بها كفانه وهي بالفتح الكفن نفسه وهو أظهر لانه الذي أنكر بقوله بكفن غير طائل واحسان الكفن يكون بكال الثياب وكثافتها ونقاها من الوسخ (د) لا بالسرف فيه

﴿ أحاديث الاسراع بالجنائز ﴾

(قوله) أسرعوا بالجنائز (ع) قيل يعني بالسير بها الى القبر وقيل يعني في تجهيزها بعد الموت والأول أظهر لقوله فشرعوه عن رقابكم ومعنى هذا الاسراع عند بعضهم ترك التراخي والزهد في المشي لا الاسراع الذي يشق على تابعها ويحرك الميت وربما كان سببا لخروج شيء منه فان ذلك مكره وبهذا جمع الجمهور بين نهى بعض السلف عن الدب بهاديب اليهود ونهى بعضهم عن الاسراع واحتجوا بما جاء في حديث انه حده بما دون الحب وحديث آخر عليكم بالقصد في جنازكم وحمل بعضهم ما جاء عن السلف في ذلك على الخلاف والجمع ما ذكرنا ولى وجه الاسراع بها في المشي هذا الحديث وجاء في الاسراع في التجهيز بعد الموت حديث أبي داود وحديث طلحة بن البراء انه صلى الله

الله عليه وسلم اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنائز فان تلك صالحة فخير تقدمونها عليه

الجمهور والدفن ليلا وكرهه الحسن الأمن ضرورة (قوله) أسرعوا بالجنائز قيل بالسير بها الى القبر وقيل يعني في تجهيزها بعد الموت والأول أظهر لقوله فشرعوه عن رقابكم وهذا ما ينته الاسراع الى حديثنا في انفجارها وتجوهرها (ب) استحب بعض العلماء تأخير التجهيز ما لم يتحس تغير الميت لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين عتق في جوف ليلة الأربعاء واستحب الحسن أن ينتظر بالمغروق ثلاثا واستحب غيره تأخير تجهيز الغريق والمرضى الذين تنطبق لهم العروق وذوى الاسكانات فانه قد يظن بهم الموت ولم يموتوا والاحتجاج بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم لا يثم لانه اختلف في علة تأخيره فقيل لاختلافهم هل مات وقيل لاشتغالهم بأمر البيعة وقيل لاختلافهم في موضع

عليه وسلم قال آذوني به وعجلوا به فانه لا ينبغي بحقيقة مسلم أن تبقى بين ظهراني أهلها (د) تفسير الاسراع بأنه في التجهيز باطل لقوله فشر تضعونه عن رقابكم وما جاء عن السلف من كراهة الاسراع محمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه انفجار الميت وخروج شيء منه * (قلت) * استحب بعض العلماء تأخير التجهيز ما لم يخش تغير الموت لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ضحى ودفن في جوف ليلة الأربعاء * واستحب الحسن أن ينتظر بالمغروق ثلاثا واستحب غيره تأخير تجهيز الغريق والمرضى الذين تنطبق لهم العروق وذوى الاسكانات فانه قد يظن بهم الموت ولم يموتوا ويحتاج أيضا لاسراع التجهيز بحديث الترمذي قال لعلى ياعلى ثلاثا لا ينتظر بها الصلاة اذا أقيمت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا أو أاما الاحتجاج لذلك بتأخير تجهيزه صلى الله عليه وسلم فلا يتم لانه اختلف في علة تأخيرها ف قيل لاختلافهم هل مات وقيل لاشتغالهم بأمر البيعة وقيل لاختلافهم في موضع دفنه وقيل ليتسارع الناس فيأتون للتبرك بالصلاة عليه وقيل دهش العظم المصيبة (قوله) فشر تضعونه عن رقابكم (د) أى هى بعيدة عن الرحمة فلا مصلحة في مصاحبته وفيه البعد عن أهل الفساد * (قلت) * لا يقال يعارضه ان فى التأني أيضا خيرا لان فيه ابطاء هاجن التعذيب لان هذا شهد الشرع بإبطائه وفي الصحيح ان الجنائز اذا كانت سالمة قالت قدموني قدموني وان كانت غير سالمة قالت ياويلها الى أين تذهبون بي يسمع صوتها كل شيء الا الانس ولو سمعها الصعق

﴿ أحاديث فضل اتباع الجنائز ﴾

(قوله من شهد الجنائز) * (قلت) * وفي الآخر من خرج مع جنازة وصلى عليها والاول أحص باعتبار المعنى لانه كلما ثبت القبراط مع الصلاة ثبت مع الخروج والصلاة دون عكس فاناطة الحكم به أولى * (فان قلت) * الثاني مقيد والاول مطلق فيرد الى المقيد لانه الاصل والقاعدة * (قلت) * رده للأنتم فائدة أولى وأيضا ما قيد به في الثاني وهو الخروج خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يصلون عليها عند القبر * وذكر القاضى هنا اللغات الثلاثة في الجيم والحديث يدل على أن اللفظ يستعمل في الوجهين (قوله حتى تدفن فله قبراطان) قبراط في الصلاة وقبراط في اتباعها حتى تدفن (ع) ويشهد لذلك حديث البخارى من شهد جنازة وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الجار بقبراطين * ثم اختلف فقيل القبراط الثاني انما يحصل بالفراغ من الدفن وقيل بل بستر الميت باللبن وان لم يلق التراب والصحيح الاول ويشهد له قوله حتى يفرغ من دفنها ويشهد للثاني ما في الاول من قوله حتى تدفن * (قلت) * ولا يبعد أن يجري الخلاف في ذلك من الخلاف في الأخذ بأوائل الاسماء وتكرار من يدل على أن قبراط الدفن ليس مشروطا بالصلاة ولا بقبراط الصلاة مشروطا بالدفن والحديث نص أو ظاهر في انه لو تعددت الجنائز في صلاة واحدة لمكان بكل جنازة دفنه وقيل ليتسارع الناس فيأتون للتبرك بالصلاة عليه وقيل دهش العظم المصيبة (قوله) فشر تضعونه يؤخذ منه ترك صحبة أهل البطالة وغير الصالحين (قوله) ومن شهد الجنائز (ب) وفي الآخر من خرج مع جنازة وصلى عليها والاول أحص باعتبار المعنى لانه كلما ثبت القبراط مع الصلاة ثبت مع الخروج والصلاة دون عكس فاناطة الحكم به أولى * (فان قلت) * الثاني مقيد والاول مطلق فيرد الى المقيد لانه الاصل (قلت) * رده للأنتم فائدة أولى وأيضا ما قيد به في الثاني وهو الخروج خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يصلون عليها عند القبر (قوله حتى تدفن فله قبراطان) (ع) اختلف فقيل القبراط الثاني

مثل الجبلين العظيمين انتهى حديث أبي طاهر وزاد الآخرون قال ابن شهاب قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلي عليهما
ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراريط كثيرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى ح وحدثنا ابن
رافع وعبد بن جدي عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم إلى قوله الجبلين العظيمين ولم يذكر ما بعده وفي حديث عبد الأعلى حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى
توضع في اللحد * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقييل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال
حدثني رجال عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر وقال ومن اتبعها حتى تدفن * وحدثنا محمد
ابن حاتم ثنا هيب بن ناسه عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبر
فان تبعها فله قبران قيل وما القبران قال أصغرهما مثل أحد * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان
أخبرني أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قبران ومن اتبعها حتى توضع في القبر
فقبران قال قلت يا أبا هريرة وما القبران قال مثل أحد (٨٤) * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير يعني ابن حازم

ثنا نافع قال قيل لابن
عمران أبا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
من اتبع جنازة فله قبران
من الآخر فقال ابن عمر
أكثر علينا أبو هريرة
فبعث إلى عائشة فسألها
فصدقت أبا هريرة فقال
ابن عمر لقد فرطنا في
قراريط كثيرة * حدثني
محمد بن عبد الله بن نير
ثنا عبد الله بن يزيد
أخبرني حيوة أخبرني
أبو صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط

قبران وكذا لو حضر دفنان في مقبرة واحدة ونوى فضل الجميع لكان بكل دفينة قبران (قوله مثل
الجبلين) (د) القبران اسم لقدر من الثواب معلوم عند الله تعالى * (قلت) * القبران جزء من
الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والياء فيه بدل
من الراء لجمعه على قراريط وتفسيره بالجبل تفسير لقصود الكلام لاللفظ قبران والمعنى أنه يرجع
بخصته من الآخر وبين المعنى بالقبران الذي هو جزء من الدينار (قوله ضيعنا قراريط وفي الآخر
في قراريط) (د) هو على التضمن أي فرطنا في قراريط وفيه ما كانوا عليه من الرغبة في الطاعات
إذا بلغتهم والتأسف على فوتها ورميها بالخصي يدل على جواز فعل مثل ذلك وليس قوله أكثر علينا
أبو هريرة أنها ما بل خاف أن يكون نسي أو اشتبه عليه ولذلك أرسل إلى عائشة واستتبها حتى نفي
عنه ما كان يخاف عليه (قوله في الآخر من تبع جنازة) (ع) حجة على أبي حنيفة والاوزاعي
أنما يحصل بالفراغ من الدفن وقيل بل بستر الميت باللبن وإن لم يلق التراب والصحيح الأول ويشهد
له قوله حتى يفرغ من دفنها على ما في البخاري ويشهد للثاني قوله حتى تدفن (ب) ولا يبعد أن يجري
الخلاف في ذلك من الخلاف في الأخذ بأوائل الأسماء وتكرار من يدل أن قبران الدفن ليس مشروطاً
بالصلاة وقبران الصلاة ليس مشروطاً بقبران الدفن والحديث نص وأظهر في أنه لو تعددت
الجنازات في صلاة واحدة لكان لكل جنازة قبران وكذا لو حضر دفنان في مقبرة واحدة ونوى
فضل الجميع لكان بكل دفينة قبران (قوله ضيعنا قراريط) هي على تضمينه معنى فرطنا

أنه حدثه أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثه عن أبيه أنه كان قاعداً عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب
صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترح
مع جنازة من بينها وصلى عليها حتى تدفن كان له قبران من أجر كل قبران مثل أحد ومن صلى عليها رجع كان له من
الأجر مثل أحد فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة بسألها عن قول أبي هريرة ثم رجع إليه فيخبره ما قالت وأخذ ابن عمر قبضة من
حصباء المسجد يقبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال قالت عائشة صدق أبو هريرة فضرِب ابن عمر بالخصي الذي كان في يده
الأرض ثم قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة أخبرني قتادة عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
جنازة فله قبران فان شهد دفنها فله قبران القبران مثل أحد * وحدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى
ثنا ابن أبي عدي عن سعيد ح وحدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا أبان كلهم عن قتادة بهذا اللفظ مثله وفي حديث سعيد
وهشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القبران فقال مثل أحد * حدثنا الحسن بن عيسى أنا ابن المبارك أنا سلام بن

أبي مطيع عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من بيت يصلح عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه قال فحدثت به شعيب بن الحجاب فقال حدثني به أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا هرون بن معروف وهرون (٨٥) بن سعيد الأيلي والوليد بن شجاع السكوني قال الوليد حدثني وقال الآخران ثنا

ابن وهب أخبرني أبو صخر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب بن أبي عباس عن عبد الله بن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته فقال تقول هم أربعون قال نعم قال أخرجوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعم الله فيه وفي رواية ابن معروف عن شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس * وحدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي كلهم عن ابن علي واللفظ ليحيى قال ثنا ابن علي أنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأنى عليها خيرا فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت

في أن المشي خلفها أفضل خلافا لما لك والجهو رفي أنه أمامها أفضل وهو الذي روى عنه صلى الله عليه وسلم * وخير أبو مصعب بين الأمرين * (قلت) * هذا في المشاة وأما الركبان فقال اللخمي استحب أشهب أن يتقدموا واستحب غيره أن يتأخروا وجميع ابن بشير بين المستلئين فقال وفي أولوية التقدم أو التأخر * نالها المشهور المشاة يتقدمون والركبان والنساء يتأخرون

﴿ أحاديث الترغيب في كثرة المصلين ﴾

(قوله) يبلغون مائة وفي الآخر أربعون وفي المصنفات ثلاثة صفوف (ع) اختلاف هذا العدد يحتمل أنه لأجوبة سائلين أجاب كلا بما سأل عنه ولو سئل عن أقل أجاب بثلاثة ويحتمل أنه أعلم أولا بقبول شفاعته مائة فاعلم به ثم بقبول شفاعته أربعين ثم بقبول شفاعته ثلاثة صفوف وان قل عددهم ويحتمل أن يقال أنه لا مفهوم له على مذهب جهو والأصوليين فتقبل شفاعته أقل من كل واحد من الثلاثة المذكورات * (قلت) * فيكون حديث أربعين قاضيا على مفهوم حديث المائة ومفهوم الثلاثة صفوف على حديث الأربعين والثلاثة صفوف لا مفهوم لها ويرجع الأمر إلى قبول شفاعته جمع من المسلمين ويستحب الكثرة (ع) وحديث يصلي عليه أمة رواه سعيد بن منصور وموقفا على عائشة (د) يريد أنه معلول وليس بمعلول لأن من رفعه نكوة وزيادة العدل مقبولة وقد بينا هذا الأصل في المقدمة غير مرة

﴿ أحاديث الثناء على الميت ﴾

(قوله خيرا) (د) كذا هو بالنصب في أكثر النسخ وهو على اسقاط حرف الجر أي بخير وشرو هو في بعضها مرفوع (قوله) وجبت وجبت وجبت (د) فيه استعجاب تكرار المهم ليحفظ وليكون أبلغ (قوله وجبت له الجنة) (ع) الشرط في الثناء أن يكون من أهل الفضل والصدق حتى يكون مطابقا

(قوله) يبلغون مائة وفي الآخر أربعون وفي المصنفات ثلاثة صفوف فيحتمل أن الأجوبة اختلفت باختلاف السائلين ويحتمل أنه أعلم صلى الله عليه وسلم على التدرج أعلم أولا بالمائة ثم تفضل سبحانه بأقل منها (قوله) أنتم عليه خيرا (ح) بالنصب على اسقاط الجار أي بخير (قوله وجبت) ذلك فممن وفق الله له أهل الفضل والعدل فقالوا فيه قولنا عدلا فيقبل الله فيه قولهم ويترك عامه فيه تحقيقا لظنهم وستر عليه لفضله تعالى (ح) في معناه قولنا أحدهما أن هذا الثناء بالخير لمن أنى عليه أهل الفضل وكان ثناؤهم مطابقا لأفعاله فان لم يكن كذلك فليس هو مراد بالحدِيث والثاني وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه وان كل مسلم مات فألم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك لأنها وان لم تكن أفعاله تقتضي به فلا تختص عليه العقوبة بل هو في خطر المشيئة فاذا ألم الله عز وجل الثناء عليه استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له ولولم يكن ذلك إلا فممن كان متصفا بذلك الخير لم يكن للثناء فائدة (ب) قد تكون القاعدة العلم بأنه من أهل الجنة لأنه قبل الشهادة إنما كان من أهلها ظنا

وجبت ومري بجنازة فأنى عليها شرا فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فذلك أبي وأمي مري بجنازة فأنى عليها خيرا فقلت وجبت وجبت ومري بجنازة فأنى عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم عليه خيرا وجبت له الجنة

لافعال المثنى عليه لان الفسقة تثني على الفاسق فلايدخل في الحديث لان شهادتهم غير مقبولة وكذلك لايدخل فيه من حمله فرط المحبة على الثناء وانما ذلك فمين وفق الله اهل الفضل فقالوا فيه قولاً عدلاً فيقبل الله منهم ويترك علمه فيه تحقيق الظنهم وستر عليه بغضه تعالى (د) وقيل ذلك على عمومه وان لم تكن أفعاله مطابقة لما أني عليه به لان كل مسلم مات هو في خطر المشيئة فاذا ألهم الله الناس في الثناء عليه استدللنا بذلك على ان الله غفر له وهذا الصحيح المختار لان به تظهر فائدة الثناء وفائدة قوله أنتم شهداء الله اذ لو لم يكن ذلك الا فمين كان متصفاً بذلك الخير لم يكن للثناء فائدة والشرع قد جعل له فائدة **﴿قلت﴾** قد تكون الفائدة العلم بأنه من أهل الجنة لانه قبل الشهادة انما كان من أهلها ظناً **(قوله)** ومن أنتم عليه شراً هو أيضاً كما تقدم (ع) فلا يتناول ثناء العدو والحاسدون كان عدلاً لان شهادته عليه في الحياة كانت غير مقبولة **﴿فان قيل كيف مكنوا من الثناء عليه بشر وقد جاء النبي عن سب الاموات﴾** أجيب بأن هذا الميت كان معتل بالفسق فلا غيبة فيه في الحياة وكذا بعد الموت وقيل انما سوغ لهم في ذلك قبل الدفن ليدع الصلاة عليه كثير من الناس فيتعظ فساق الاحياء (ع) وليس في هذين الفرقين بيان لان النبي عام فمين فيه الغيبة ومن لا قبل الدفن وبعده والذي يظهر لي في الجمع بين الحديثين ان الرجل كان منافقاً وحديثهم فيما كان ينطبق من ذلك وتظهر عليه دلالة ولذلك قال وجبت له النار اذ لا تجب للذنبين وانما هم في المشيئة أو يكون النبي عن السب متأخراً عن هذه القضية **﴿قلت﴾** الحكم بوجوب النار له لا يعين كونه منافقاً لان القضية في شخص معين فلهذا مذهب نفذه الوعيد ثم الظاهر ان الحديث غير معارض لحديث النبي عن سب الاموات لان السب انما هو ما قصد به تنقيص المسبوب وهم لم يقصدوا ذلك وانما قصدوا الاخبار عما كان متصفاً به ويكون من نوع ما استثنى في الغيبة في المسئول عنه في باب النكاح (د) الثناء بتقديم الثناء والمدح المشهور في اللغة قصر استعماله في الخير واستعماله في الشر محجاز وأما تقديم النون فلا يستعمل الا في الشر

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه﴾

﴿قلت﴾ يعني أن الميت من حيث هو لا هذه الجنازة لان الواحد بالشخص لا يتنوع الى ذلك ويشهد له قوله المؤمن والفاجر ولا يبعد أن يكون واحداً بالشخص قال ابن مسعود الذي نفسى بيده ما من نفس منقوسة الا والموت خير لها لانها ان كانت من أهل السعادة فاعند الله خير وأبقى وان كانت من أهل الشقاء فالله تعالى يقول انما على لهم ليزدادوا انما **(قوله)** المؤمن يستريح من نصب الدنيا أي من تعبها **﴿قلت﴾** والحديث من معنى حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة

(قوله) ومن أنتم عليه شراً (ع) لا يتناول ثناء العدو والحاسدون كانوا عدلين **﴿فان قيل كيف مكنوا من الثناء عليه بشر وقد صرح النبي عن سب الاموات﴾** أجيب **﴿بأن هذا الميت كان معتل بالفسق فلا غيبة فيه وقيل انما سوغ لهم في ذلك قبل الدفن ليدع الصلاة عليه كثير من الناس فيتعظ فساق الاحياء (ع) ليس في هذين الفرقين بيان لان الحديث عام فمين فيه الغيبة وفمين لا قبل الدفن وبعده والذي يظهر لي في الجمع أن الرجل كان منافقاً ولذا قال ثم وجبت له النار اذ لا تجب للذنبين وانما هم في المشيئة أو يكون النبي عن السب متأخراً عن هذه القضية (ب) الحكم بوجوب النار له لا يعين كونه منافقاً لان القضية في شخص معين فلهذا مذهب نفذه الوعيد ثم الظاهر أن الحديث غير معارض لحديث النبي عن سب الاموات لان السب انما هو ما قصد به تنقيص المسبوب وهم لم يقصدوا ذلك وانما قصدوا الاخبار عما كان متصفاً به ويكون من نوع ما استثنى في الغيبة في المسئول عنه في باب النكاح**

ومن أنتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض أنتم شهداء الله في الارض **﴿وحدثني أبو الريح الزهراني ثنا جاد يعني ابن زيد﴾** حدثني يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان كلاهما عن ثابت عن أنس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فذكر بمعنى حديث عبد العزيز عن أنس غير أن حديث عبد العزيز أنتم **﴿حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن محمد بن همر وبن حنبل عن معبد ابن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن ربي أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا**

الكافر وحديث الموت تحفة المؤمن وأصل التحفة طرف الفاكهة فاستعيرت للموت من حيث انها ذريعة الى الوصول الى الراحة والنعيم المقيم وانما الموت انتقال من دار الى دار وان كان في الظاهر فناء فهو في الحقيقة بقاء وولادة ثانية **(قوله)** والعبد الفاجر الى آخره (ع) قال الداودي راحة العباد منه لانهم اذا أنكر واعليه نالهم أذاه وان تركوه أثموا وراحة البلاد والدواب لما ينالهم من الجذب بسبب معاصيه فذلك الحرث والنسل * وقال الباجي راحة العباد بقطع ظلمه عنهم وراحة الأرض والشجر والدواب بانقطاع غصنها ومنع حقها واتباع الدواب فيما لا يجوز * **(قلت)** * من معنى الهلاك بما ينزل من الجذب حديث ان الحباري لتموت هز الامن ذنوب ابن آدم وخص الحباري بالذكر لانها ابعد الطير نجمة للمرعى فقيل انها تدجج بالبصرة وتوجد في خواصها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابها أيام

﴿ أحاديث النبی علی الجنائز ﴾

(قوله نعي للناس) (م) قال الهروي النعي بسكون العين الاخبار بموت الميت وبكسر هاء الميت وجمع على نعايا كصفي وصفايا وبري ورايا * **(واختلف في الاخبار)** * بالموت والحديث حجة للجيز وحملوا النعي على نعي الجاهلية وهو ما صحبه صراخ الناس أو ما كانوا يفعلونه كانوا اذا مات فيهم شريف بعثوا راكبائهم في القبائل فنهى الشرع عن ذلك وكرهه حذيفة وابن المسيب وبعض أصحاب ابن مسعود * وقال حذيفة لا تخبر وابي أحدا قال أخاف أن يكون نعيًا وكره مالك الاعلام به على باب المسجد وفي الأسواق ورآه من النعي * **قلت** * قال ابن بزيعة ويجوز الاعلام بالجنائز دون رفع صوت اجاعاء واختلف فيه رفع الصوت فكرهه مالك واستحبه ابن وهب ويتفق بتونس أن ينادى في الأسواق عند موت رجل من الصالحين فرأى ابن بزيعة وشيخنا أبو عبد الله أنه من النعي والظاهر أنه ليس منه وان كان هو بدعة لكن لمصلحة شهود الصلاة عليه والتبرك به وبآثاره ويدل عليه حديث السوداء الآتي وقول حذيفة لا تخبر وابي أحدا هو تورع منه ولذا علله بآي أخاف

(قوله النجاشي) (ع) هو اسم الملك الحبشة وكسرى الملك الفرس وهرقل وقيصير الملك الروم وخاقان الملك الترك وتبع للملك اليمن والقيس للملك جبر وقيل القيل أقل درجة من الملك (د) وأما المؤمنين الملك الاسلام * **قلت** * قيل وفرعون لكل من ملك مصر والنمرود لكل جبار ملك * عبد الله بن قسيط بضم القاف **(قوله)** والعبد الفاجر (ع) قال الداودي راحة العباد منه لانهم اذا أنكر واعليه نالهم أذاه وان تركوه أثموا وراحة البلاد والدواب لما ينالهم من الجذب بسبب معاصيه فذلك الحرث والنسل وقال الباجي راحة العباد بقطع ظلمه عنهم وراحة الأرض والشجر والدواب بانقطاع غصنها ومنع حقها واتباع الدواب فيما لا يجوز (ب) من معنى الهلاك بما ينزل من الجذب حديث ان الحباري لتموت هز الامن ذنوب بني آدم وخص الحباري بالذكر لانها ابعد الطير نجمة للمرعى فقيل انها تدجج بالبصرة وتوجد في خواصها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابها أيام **(قوله نعي للناس)** الهروي النعي بسكون العين الاخبار بموت الميت وجمع على نعايا (ب) قال ابن بزيعة ويجوز الاعلام بالجنائز دون رفع صوت اجاعاء واختلف فيه رفع الصوت فكرهه مالك واستحبه ابن وهب ويتفق بتونس أن ينادى في الأسواق عند موت رجل من الصالحين فرآه ابن بزيعة وشيخنا أبو عبد الله من النعي والظاهر أنه ليس منه وهو وان كان بدعة لكن لمصلحة شهود الصلاة عليه والتبرك به وبآثاره ويدل عليه حديث السوداء الآتي وقول حذيفة لا تخبر وابي أحدا هو تورع ولذا علله بآي أخاف

والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب * وحدثننا محمد ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم أنا عبد الرزاق جميعا عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن محمد بن عمرو عن ابن لكعب بن مالك عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث يحيى بن سعيد يستريح من أذى الدنيا ونصها الى راحة الله عز وجل * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي للناس النجاشي

قربة نمر وذايراهيم وهذه الاسماء هي أعلام أجناس كاسامة* والنجاشي هذا هو الذي هاجر اليه الصحابة جعفر وغيره فأكرمهم نزلهم فأكرمهم الله بالجنة وكان يخفي إيمانه قال ابن جرير ولما صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم طعن في ذلك المنافقون فزلت هذه الآية وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله إشارة اليه والى قومه* واختلف فيه هل يعد من الصحابة بناء على اختلافهم في الصحابي هل هو من رآه ولو لحظة وآمن به أو هو من آمن به من أهل عصره وان لم يره **(قوله في اليوم الذي مات فيه) (د)** فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاعلام بالمغيبات الواقعة على نحو ما أخبر* قلت* هذا المعنى هو الذي يعبر عنه الصوفية بالمكاشفة وهي من أحوال الأولياء التي لا تنسك وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في أمتي محدثين وان عمر منهم وذكر ابن بزيعة أن الشيخ أبي سعيد الباجي قال يوم ما لأصحابه من أهل الميعاد بتونس قدموا لنصلي على الشيخ أبي مروان البوني فانه قضى الساعة وكان كما قال وكانا معا من الأولياء المجمع على أنهم من أهل الاتباع والسنة والظاهر في قوله في اليوم الذي مات فيه أنهم علموا ذلك بضبط التاريخ لا بإخباره صلى الله عليه وسلم لانه أبين في المعجزة **(قوله نخرج بهم الى المصلي) (م)** يحتج به وبفعلة ذلك في غير ما حجازة أن سنتها الخروج الى الصلاة عليها بموضع خاص وكان عندهم التقيع ويحتمل أنه صلى العيد ليجتمع الناس وأخذ منه بعضهم منعها في المسجد ولا حجة فيه لانه انما يكون ذلك سنة لولم يصلها بالمسجد وقد صلاها فيه فليس في هذا الاطلاق الجواز وأيضا فان هذه قضية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي الصلاة على الغائب **(د)** ويتأول أيضا أن خروجه أبلغ في اظهار الفعل المشغل على هذه المعجزة **(قوله صف بهم) (ع)** يدل أنها في الاصطغاف وتقدم الامام كغيرها من الصلوات **(قوله فكبر أربع تكبيرات)** وفي حديث آخر ان زيدا كبر خسا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وقال به بعض الناس وهو مذهب متروك **(ع)** اختلفت الآثار في ذلك وجاء من رواية ابن أبي خيمه انه كان يكبر أربعين وخسا وستا وسبعين وخسا حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعين وخسا حتى توفي صلى الله عليه وسلم* وقال ابن سيرين انما كان التكبير ثلاثا فإفراده واحدة* واختلفت الصحابة في ذلك من ثلاث الى سبع وعن علي أنه كان يكبر على البدوي ستا وعلى غيره من الصحابة خسا وعلى غيره أربعين* أبو عمر وانقد الاجماع على أربع اذ هو الصحيح من فعله ولا أعلم من قال بخمس الا ابن أبي ليلى* قلت* فان زاد الخامسة لا امام لم تبطل الصلاة ولا يتبع فيها* واختلف هنا قول مالك هل ينتظر الامام حتى يسلم بسلامه أو يجمل قبله* واختلف هل يعتد بها المسبوق فيكبرها أولا يعتد ولا يكبرها واختلف اذا نقص من الاربع فلم من ثلاث فقال ابن حبيب يتهان قرب والابتداء فان دفن فالصحيح أنه لا يخرج لتمام التكبير ويكبرها على القبر **(ع)** ولم يذكر في الحديث رفع الايدي مع التكبير واختلف فيه قول

في اليوم الذي مات فيه
نخرج بهم الى المصلي وكبر
أربع تكبيرات* وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
قال ثني عقيل بن خالد عن
ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب وأبي سلمة بن عبد
الرحمن أنهما حدياه عن
أبي هريرة أنه قال نبي لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجاشي صاحب
الحبشة في اليوم الذي
مات فيه فقال استغفر وا
لاخيم قال ابن شهاب
وحدثني سعيد بن المسيب
ان أباه ربه حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صف بهم بالمصلي فصلى
فكبر عليه أربع تكبيرات
* وحدثني عمرو والنقاد

(قوله في اليوم الذي مات فيه) (ح) من معجزاته صلى الله عليه وسلم **(ب)** هذا المعنى يعبر عنه المتصوفة بالمكاشفة وهي من أحوال الأولياء التي لا تنسك وقد قال صلى الله عليه وسلم ان في أمتي محدثين وان عمر منهم وذكر ابن بزيعة أن الشيخ أبي سعيد الباجي قال يوم ما لأصحابه من أهل الميعاد بتونس قدموا لنصلي على الشيخ أبي مروان البوني فانه قضى الساعة وكان كما قال وكانا معا من الأولياء المجمع على أنهم من أهل الاتباع والسنة **(قوله نخرج بهم)** أخذ منه بعضهم منعها في المسجد ولا حجة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في المسجد فليس في هذا الاطلاق الجواز وأيضا فان هذه قضية خاصة به صلى الله عليه وسلم **(ح)** ويتأول أيضا أن خروجه أبلغ في اظهار الفعل المشغل على هذه المعجزة **(قوله صف بهم) (ب)**

وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب كرواية عقيل بالاسنادين جميعا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون (٨٩) عن سليم بن حيان ثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد

الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على أحكمة النجاشي فكبر عليه أربعاً * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد الله صالح أحكمة فقام فأمنا وصلى عليه * حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا حماد عن أبوب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ح وثنا يحيى بن أيوب واللفظ له قال ثنا ابن عليه ثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهلكم قدمات فقوموا فاصلوا عليه قال فقمنا فقمنا صغين * وحدثني زهير بن حرب وعلى ابن حجر قالنا ثنا اسمعيل ح وثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن عليه ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهبلي عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهلكم قدمات فقوموا فاصلوا عليه يعني النجاشي وفي رواية زهير ان أهلكم * حدثنا حسن بن الربيع ومحمد بن عبد الله بن غير قالنا * عبد

مالك هل يرفع في الجميع أو يرفع في الأولى خاصة * قلت * وفيها قول رابع يرفع في الأولى ويخبر في غيرها (ع) ولم يذكر في الام السلام وذكره الدارقطني في سننه وابن حبيب وهو متفق عليه وإنما اختلف في عدده فقال مالك والجمهور والشافعي في أحد قوله يسلم واحدة * وقال أبو حنيفة والنوري وجماعة من السلف يسلم تساميتين * واختلف قول مالك هل يجهر به الامام والجمهور قال ابن حبيب وبالسر قال الشافعي * واختلف قول مالك في المأموم هل يرد على الامام تسليمة ثانية * قلت * ولم يذكر أيضا في أحاديث الباب افتقارها الى ستره والاظهر انها تنقصر ولكن يكفي السرير (م) ويصح بالحديث من يجز الصلاة على الغائب وينفصل المانع بأن هذا خاص به صلى الله عليه وسلم اذ قيل انه رفع له كمارفع له بيت المقدس وقيل فعل ذلك ليعلم انه مات مؤمنا فيستغفر له كما أمرهم أولانه مات بين قوم كفار ولم يصل عليه ولذا لم يصل على من مات غائبا من أصحابه * وقد اختلف على هذا في الصلاة على الغائب والغريق وأكيل السبع فمنها مالك وأجازها ابن حبيب * قلت * ذكر الغريق والأكيل يقتضي أن الغائب المختلف فيه من لم يصل عليه (قوله على أصحابه) (م) هو بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين (ع) هو الصواب والمعروف في كتب الحديث والمغازي ووقع لابن أبي شيبة في هذا الحديث تميمية صحمة بفتح الصاد واسكان الحاء قال وقال لنا يزيد انما هو صحمة بتقديم الميم على الحاء وهذا شاذان والصواب الاول قال ابن قتيبة معناه بالعربية عطية * (قلت) * يعني انه مرادف عطية لانه تفسير له لانه علم والاعلام لا تفسر معانيها فلا يقال زيد معناه كذا وانما تفسر المشتقات فيقال معنى العالم من قام به العلم

﴿ أحاديث الصلاة على القبر ﴾

(قوله صلى على قبر) (م) يحتمل انه قبر السوداء المذكورة بعد * واختلف الناس في الصلاة على القبر ومشهور قول مالك المنع والشاذ جوازها فممن دفن بغير صلاة (ع) تحصيل الصلاة على القبر انه ان دفن الميت بغير صلاة فانه يخرج مالم يفت فان فات فالمشهور انه يصلى عليه وهو في القبر * وقال أشهب وسحنون انه لا يصلى على القبر وفيما يفوت به أربعة * أشهب باهالة التراب * عيسى بن دينار بالغراغ من دفنه * ابن القاسم مالم يخف تغيره * سحنون أن يطول * وقال أبو حنيفة بالزيادة على ثلاثة أيام * أبو عمر وأجمع من قال بالصلاة على القبر انه في اقرب وأقل ما قيل في القرب انه شهر وأما الصلاة على قبر من صلى عليه فالمشهور انه لا يصلى عليه وبه قال أبو حنيفة قال الا أن يكون ولي الميت وعن مالك أيضا والشافعي جوازه (م) واحتج من منع الصلاة على قبر من صلى عليه بأنه صلى

ولم يذكر في أحاديث الباب افتقارها الى ستره والاظهر انها تنقصر ولكن يكفي السرير (قوله على أحكمة) بفتح الهمزة والحاء ووقع في مسند ابن أبي شيبة صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء

﴿ باب الصلاة على القبر ﴾

﴿ ش ﴾ يحيى بن الضريس بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المخففة وسكون الياء وآخره سين مهملة

(١٢ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) الله بن ادريس عن الشيباني عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد ما دفن فكبر عليه أربعاً قال الشيباني فقلت للشعبي من حدثك بهذا قال الثقة عبد الله بن عباس هذا لفظ حديث حسن وفي رواية ابن غير قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

قبر رطب فضلى عليه وصغوا خلفه وكبرأر بعقلت لعامر من حدثك قال الثقة من شهده ابن عباس * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم
ح وثنا حسن بن الربيع وأبو كامل قالنا عبد الواحد بن زياد ح وثنا اسحق بن إبراهيم أنا جريح وثني محمد بن حاتم ثنا وكيع ثنا
سفيان ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة كل هؤلاء عن الشيباني عن الشعبي عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديث أحد منهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر عليه أربعاً * وحدثنا اسحق
ابن إبراهيم وهرورث بن عبد الله جميعاً عن وهب بن جرير عن (٩٠) شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد ح وثني أبو غسان

محمد بن عمرو الرازي ثنا
يحيى بن الضريس ثنا
إبراهيم بن طهمان عن أبي
حصين كلاهما عن الشعبي
عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في
صلاته على القبر نحو حديث
الشيباني وليس في حديثهم
وكبر أربعاً * وحدثني
إبراهيم بن محمد بن عرعرة
السائي ثنا غندر ثنا شعبة
عن جبيب بن الشهيد عن
ثابت عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى
على قبر * وحدثني أبو
الربيع الزهراني وأبو
كامل فضيل بن حسين
الجحدري واللفظ لأبي
كامل قالنا ثنا جاد وهو ابن
زيد عن ثابت البناني عن
أبي رافع عن أبي هريرة
أن امرأة سوداء كانت
تقيم المسجد وأرشاباً ففقدوها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسال عنها أو عنه
فقالوا مات قال أفلا كنتم
أذنتموني قال فكانهم

الله عليه وسلم لم يصل على قبره واحتج المجيز بصلاته على قبر السوداء وأجيب عن ذلك بجوابين
الاول أنه كان وعد هذا ذلك فصارت كالنذر وهو ضعيف لأن النذر إنما يوفي به إذا كان جائزاً اذ لو لم
تكن الصلاة على القبر جائزة ما فعلها الثاني أنه أمرهم أن يؤذوه فلم يألم يعلموه وهو الامام فكانها دفنت
دون صلاة وهذا تساعده الرواية الشاذة التي حكيناها عن مالك فيمن دفن دون صلاة * (والوجه) *
عندي في الجواب أن ذلك خاص به لقوله حين صلى عليها ان هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة وان
الله ينورها بصلاتي عليهم وهذا لا يتحقق في غيره صلى الله عليه وسلم * (قلت) * تأمل اختلافهم
في حكاية المشهور فممن لم يصل عليه فهو في كلام الامام المنع والاحتجاج بأنه لم يصل على قبره قيل أنه
لا يتجه لأن ذلك خاص به للاجماع على أن الصلاة على غيره مطلوبة * واختلف هل صلى عليه فقيل
لم يصل عليه وإنما كان الناس يدخلون في دعوى وينصرفون وقيل بل صلوا عليه اذ إذا
فوجا بعد فوج * واختلف في عللة القول بعدم الصلاة عليه فقيل لأن الصلاة شفاعاة
وهو شفيع فلا يكون مشفوعاً له وقيل لأنه شهيد وقيل لعدم الامام لأن البيعة لم تتم لأبي بكر
حينئذ وما قيل من أنها تمت له قبل الدفن باطل لأن فاطمة رضى الله عنها ومن لا ذهبالم يوافقوا اذ ذلك
وتقدم الخلاف في وجه تأخير دفنه (د) حديث السوداء حجة في الصلاة على القبر وان صلى عليه
وتأوله المالكية تأويلات فاسدة (قوله رطب) أي قريب الدفن أو لوطوبة ثراه لقرب هيله وتربيته
(قوله وحدثني أبو غسان الرازي) (م) وقع للعدري أبو غسان المسمعى وهو وهم (قوله في الآخر تقيم
المسجد) أي تكتسه والمقمة المكسنة (ع) والعمامة الكناسة وفيه ما كان عليه من تغدد أحوال
ضعفاء المسلمين وما جبل عليه من التواضع والرافة بهم (قوله كان زيد) (ع) هوزيد بن أرقم كما ورد
مفسراً في أبي داود * وذكر أبو عمر أن الاجماع انعقد على ان التكبير أربعاً وبع وهذا الاجماع بعد زيد
والصحيح ان الاجماع بعد الخلاف صحيح

* وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وقع السين (قوله قبر رطب) أي قريب الدفن أو لوطوبة ثراه لقرب
هيله وتربيته (قوله من شهده ابن عباس) بدل من من (قوله تقيم المسجد) أي تكتسه بفتح التاء وضم
القاف والمقمة المكسنة (قوله كان زيد يكبر على جنازة أربعا) هوزيد بن أرقم (قوله وانه كبر على
جنازة خسا) أبو عمر الاجماع انعقد على الأربع وهذا الاجماع بعد زيد والصحيح أن الاجماع بعد الخلاف
صحيح

صغروا أمرها أو أمره فقال دلوني على قبره فدلوه فضلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها لهم
بصلاتي عليهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وقال أبو بكر عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان زيد يكبر على جنازة أربعا وانه كبر على جنازة خسا فسأله فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير قالوا ثنا
سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الجنازة تقوموا لها
حتى تخلفكم أو توضع * وحدثناه قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أنا الليث ح وثني حملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني

يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا الاسناد وفي حديث يونس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا
ليث ح وثنا ابن ربح أنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الجنابة
فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلعه أو توضع من قبل (٩١) أن تخلعه * وحدثني أبو كامل ثنا جاد ح وثني يعقوب بن

ابراهيم ثنا اسمعيل جميعا
عن أبوب ح وثنا محمد بن
مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن
عبد الله ح وثنا ابن مثنى
ثنا ابن أبي عدي عن ابن
عون ح وثني محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق أنا
ابن جريح كلهم عن نافع
بهذا الاسناد نحو حديث
الليث بن سعد غير أن
حديث ابن جريح قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى أحدكم الجنابة
فليقم حين يراها حتى تخلعه
اذا كان غير متبعها * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
تبعتم جنازة فلا تجلسوا
حتى توضع * وحدثني
سريج بن يونس وعلي بن
حجر قالنا ثنا اسمعيل وهو
ابن علية عن هشام
الدستوائي ح وثنا محمد
ابن مثنى واللفظ له ثنا معاذ
ابن هشام أخبرني أبي
عن يحيى بن أبي كثير ثنا

* أحاديث القيام للجنازة *

(قوله اذا رأى أحدكم) * قلت * ظاهره انه لأول ما يقع عليه البصر (قوله فليقم) * قلت * قيل في
علة القيام أنه ترخيص بالميت واعظام له وأنه تهويل للموت وتفظيع وتنبية على أنه مما يعلق منه
ويضطرب ولا يثبت على حال وعليه يدل الحديث فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بأن ذلك
الوصف علة في ذلك الحكم (ع) ثم قيل ان هذا الامر بالقيام منسوخ بقام ثم قعد وأنه صلى الله عليه
وسلم إنما أمر بذلك تأسيًا بأهل الكتاب على أصله فيما ينزل عليه فيه شيء ثم أمر بالقعود وقيل قام
حتى سمع يهوديا يقول كذلك فعمل فامر بالقعود وقال خالفوهم كما جاء في غير قصة وقال ابن
الماجنون وابن حبيب ليس بنسخ وإنما هو على التوسعة والتخيير (د) المشهور عندهنا انه منسوخ
فالقيام ليس بمستحب وقال المتولي من أصحابنا انه مستحب والامر للنسب وهو المختار وما جاء من
الامر بالقعود هو لبيان الجواز ولا تصح دعوى النسخ الا فيما تعذر فيه الجمع (قوله حتى تخلعه أو توضع
من قبل أن تخلعه) * قلت * هو تقسيم بالنسبة الى موضع الدفن حتى تخلعه اذا كان بعيدا أو حتى
توضع من قبل أن تخلعه اذا كان قريبا يعني بالوضع وضعها عن الرقاب ويشهد له رواية الثوري حتى
توضع بالارض ونص حديث الترمذي حتى توضع عن أعناق الرجال وقيل المراد وضعها في اللحد
(ع) أخذ بهذا الحديث جماعة من السلف وقالوا النسخ إنما هو في قيام من مرتبه وأما قيام من تبعها
فلا يجلس حتى توضع وقال قوم هو نسخ لكل قيام لقيام من مرتبه وتبعها والقيام على القبر
* واختلف في القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون وروى ابن عباس فيه حديثا

* باب القيام للجنازة *

(ش) * (قوله اذا رأى أحدكم) ظاهره لأول ما يقع عليه البصر (قوله فليقم) (ب) قيل في علة القيام
أنه ترخيص بالميت واعظام له وأنه تهويل للموت وتفظيع وتنبية على أنه مما يعلق منه وعليه يدل
الحديث فان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته (ع) ثم قيل ان هذا الامر بالقيام منسوخ بأنه
قام ثم قعد * وقال ابن حبيب وابن الماجنون ليس بنسخ وإنما هو على التوسعة والتخيير (ح) المشهور
عندهنا انه منسوخ فالقيام ليس بمستحب وقال المتولي من أصحابنا انه مستحب والامر للنسب وهو
المختار وما جاء من الأمر بالقعود بيان للجواز ولا تصح دعوى النسخ الا فيما تعذر فيه الجمع (قوله حتى
تخلعه أو توضع من قبل أن تخلعه) (ب) هو تقسيم بالنسبة الى موضع الدفن حتى تخلعه اذا كان بعيدا
وحتى توضع من قبل أن تخلعه اذا كان قريبا يعني بالوضع وضعها عن الرقاب (ع) أخذ بهذا
الحديث جماعة من السلف وقالوا النسخ إنما هو في قيام من مرتبه وأما قيام من تبعها فلا يجلس
حتى توضع وقال قوم هو نسخ لكل قيام لقيام من مرتبه وتبعها والقيام على القبر واختلف

أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فتقوموا فخذوها فلا تجلس
حتى توضع * وحدثني سريج بن يونس وعلي بن حجر قالنا ثنا اسمعيل وهو ابن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن
أبي كثير عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقنا معه فقلنا يا رسول
الله انها يهودية فقال

ان الموت فرع فاذا رأيتم الجنائزة تقوموا * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم لجنائزة مرت به حتى توارت * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أيضا انه سمع جابرا يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لجنائزة يهودى حتى توارت * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى ان قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنائزة فقاما فقبل لهما منها من أهل الأرض فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنائزة فقام فقبل انه يهودى فقال أليست نفسا (٩٢) * وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان

عن الاعمش عن عمرو بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقالا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت علينا جنائزة * وحدثننا قيس بن سعيد نا لث ح وأخبرني محمد بن ربح بن المهاجر واللفظ لث أنا الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ انه قال رأيت نافع بن جبير ونحن في جنازة قائما وقد جلس ينتظر ان توضع الجنائزة فقال لي ما يقيمك فقلت انتظر ان توضع الجنائزة لما يتحدث أبو سعيد الخدري فقال نافع فان مسعود بن الحكم حدثني عن علي بن أبي طالب أنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد * وحدثنى محمد بن مثنى واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر جميعا عن الثقي قال ابن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني واقد بن عمرو

(قوله ان الموت فرع) (ع) علل القيام ها هنا بأن الموت فرع ورواه الطحاوى انما تقومون لمن معها من الملائكة وروى الطحاوى انه قام لجنائزة يهودى مرت به فقال آذاني ربحه وذكر الطبري انه انما قام لجنائزة اليهودى * قلت * اختلاف علل قيامه بهذه يحتمل أنه لا اختلاف الاحوال والمعاملات وما تقدم من تعليله بأنه ترخيص بالميت يختص بجنائزة المؤمن والفرع بفتح الزاى مصدر جرى الوصف به امام اللغة أو على تقدير ذو كالوجهين في قوله زيد عدل (قوله انها من أهل الأرض) (ع) أى من أهل الذمة المقرين بأرضهم على أداء الجزية * قلت * وقيل الأرض هنا كناية عن السفالة ومنه ولكنه أخذ الى الأرض أى الى السفالة

﴿ أحاديث ترك القيام ﴾

(قوله ثم قعد) * قلت * قيل الحديث يحتمل انه كان يقوم للجنائزة ثم قعد أى اذا جاوزهته ويحتمل انه كان يقوم ثم ترك ذلك ثم هل هذا الترك نسخ أو توسعة فيه ما تقدم

﴿ أحاديث الدعاء ﴾

(م) لم يختلف ان صلاة الجنائزة تقتصر الى طهارة الحدث والتبث الاماروى عن الشعبي في طهارة الحدث * قلت * علل الشعبي قوله بأنهم ادعاء فلا يقتصر الى طهارة والصحيح انها صلاة (ع) وكذلك تقتصر الى النية والاحرام والسلام والى ذكر ودعاء * واختلف هل تقتصر لقراءة الفاتحة وبه قال الشافعي لشبهها بالصلاة في الافتقار الى الاحرام والسلام واسقطها ما للشافعية بالطواف في انها لا ركوع فيها ولا سجود فهي فرع بين أصليين * واحتج الشافعي لذهبه بأن ابن عباس قرأها ثم قال أردت ان أعلمكم انها سنة * وأجيب بأنه يحتمل انه أراد الصلاة لا القراءة واختلف في الدعاء بعد الرابعة وهل تقتصر الى التسليمة الثانية وبأنها تقتصر قال محمد بن أبي صفرة وقال بقراءة الفاتحة أشهب وابن مسleme

في القيام على القبر حتى تدفن فكرهه قوم وعمل به آخرون (قوله انها من أهل الأرض) أى من أهل الذمة المقرين بأرضهم على أداء الجزية وقيل الأرض هنا كناية عن السفالة ومنه ولكنه أخذ الى الأرض (قوله ثم قعد) قيل اذا جاوزهته فلا يكون من أحاديث ترك القيام وقيل معناه ترك القيام ثم هذا الترك هل هو نسخ أو توسعة فيه ما تقدم

ابن سعد بن معاذ الانصارى ان نافع بن جبير أخبره ان مسعود بن الحكم الانصارى أخبره انه سمع علي بن أبي طالب يقول في شأن الجنائز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم قعد وانما حدث بذلك لان نافع بن جبير رأى واقد بن عمرو قام حتى وضعت الجنائزة * وحدثننا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد * وحدثنى زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت مسعود بن الحكم يحدث عن علي قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقامنا وقعد فقمنا يعنى في الجنائزة * وحدثننا محمد بن أبي بكر المقدمى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن شعبة بهذا الاسناد * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي أنا ابن وهب أنى معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبيرة

ابن نعيم سمعه يقول سمعت عوف بن مالك يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والذئب والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال حتى تميت أن أكون (٩٣) أما ذلك الميت قال وحدثني عبد الرحمن بن جبير يحدث

عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا الحديث أيضاً * وحدثنا اسحق بن إبراهيم أنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح بالاسنادين جميعاً نحو حديث ابن وهب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي واسحق بن إبراهيم كلاهما عن عيسى بن يونس عن أبي حمزة الحمصي ح وحدثني أبو الطاهر وهر بن سعيد الأيلي واللفظ لابي الطاهر قالاننا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي حمزة بن سليم عن عبد

الرحمن بن جبير بن نعيم عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه ووسع مدخله واغسله بماء وتلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً

وذهب الحسن إلى أنه يقرأ بها مع كل تكبيرة **(قوله)** فحفظت من دعائه * **(قلت)** * من للتبعض وظاهره أنه كان ثم دعاء غيره هذا ولا يقال يحتمل أنه الفاتحة لأنها ليست من جنس دعاء الميت ثم يحتمل ما سمع أنه بعد تكبيرة الاحرام أو أنه مفرق في الاربع تكبيرات **(قوله)** اللهم اغفر له **(قوله)** * **(قلت)** * قال ابن بشير لا يستحب فيها دعاء معين اتفاقاً وهو بعيد لانه استحب في المدونة دعاء أبي هريرة وكذلك ابن يونس وابن أبي زيد كل منهما استحب دعاء عينه * ابن رشد وأقله اللهم اغفر له الخ * وقال اسمعيل القاضي الظاهر أن الدعاء بين كل تكبيرتين قدر الفاتحة وسورة * واختلف في الطفل هل يدعى له بالنجاة من النار فذكر اللخمي عن مالك أنه يسئل له الجنة ويستعاذ له من النار قال وقيل الطفل لا يعذب لقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً **(قوله)** حتى تميت أن أكون أنا ذلك الميت * **(قلت)** * لا يعارض حديث لا يقينين أحدكم الموت لأن ذلك كما ورد في بعض الطرق لضرب زل به وهذا عكسه انما هو لتحصيل ثمرة دعائه صلى الله عليه وسلم وكرهه في العتبية الدعاء بالموت * ابن رشد لما روجوه في طول الحياة من صالح العمل ولجعل الرجل مكان الدعاء بالموت الدعاء بذلك فان خير الرجل أن لا يتخلق فإذا خلق فخير له أن يموت صغيراً فان لم يقع ذلك فإن يطول عمره ويحسن عمله فان خاف التقصير في العمل جاز الدعاء بالموت فان عمر قال كبرت سني وانتشرت رعتي فاقبضني اليك غير مفرط ولا مضيع وكذلك كان عمر بن عبد العزيز يدعوه خوفاً التضييع ورغبة فيما عند الله وحبال لقائه وتقر بأنه ليس في الدعاء حدم معلوم ولكن الاولى المحافظة على ما ورد وقد أجاد ابن يونس في ترتيبه ما ورد

* أحاديث أين يقوم الامام من الجنازة *

(قوله) وسطها (ع) ضبطنا وسطها بسكون السين * وقال ابن دريد وسط الهاء ووسطها ما

* باب الدعاء *

* **(ش)** * أبو حمزة بالخاء المهملة والراء المعجمة * وابن سليم يضم أوله **(قوله)** فحفظت من دعائه (ب) من للتبعض وظاهره أنه كان ثم دعاء غير هذا **(قوله)** اللهم اغفر له (ب) ابن رشد أقل الدعاء اللهم اغفر له وقال اسمعيل القاضي الظاهر أن الدعاء بين كل تكبيرتين قدر الفاتحة واختلف في الطفل هل يدعى له بالنجاة من النار فذكر اللخمي أنه تسئل له الجنة ويستعاذ له من النار قال وقيل الطفل لا يعذب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً

* باب أين يقوم الامام من الجنازة *

* **(ش)** * الفضل بن موسى هو السنان بكسر السين المهملة ونونين **(قوله)** وسطها هو باسكان السين

خير من زوجته وقته فتمت القبر وعذاب النار قال عوف فتميت أن لو كنت أنا الميت لدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنا عبد الوارث بن سعيد عن حسين بن ذكوان حدثني عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على أم كعب ماتت وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليها وسطها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن المبارك ويزيد بن هرون ح وأخبرني علي بن حجر أنا

ابن المبارك والفضل بن موسى كلهم عن حسين بهذا الاسناد ولم (٩٤) يذكر وأما كعب * وحدنا محمد بن مثني وعقبة بن مكرم

العمى قالنا ابن أبي عدي عن حسين عن عبد الله ابن بريدة قال قال سمرة بن جندب لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فكنيت أحفظ عنه فإني معني من القول الآن ههنا رجلا هم أسن مني وقد صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وسطها وفي رواية ابن مثني قال حدثني عبد الله بن بريدة قال فقام عليها الصلاة وسطها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لي قال أبو بكر ثنا وقال يحيى أنا وكيع عن مالك بن مغول عن سفيان بن حرب عن جابر ابن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرس معروري فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله * وحدنا محمد بن مثني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثني قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سفيان ابن حرب عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ثم أتى بفرس عري فعقله رجل فركبه

* قلت * وقيل هو بالسكون فيما يتفرق كالناس والدواب والفتح فيما لا يتفرق كالدار وقيل كل ما تصح فيه لفظة بين هو بالفتح وقيل يقع كل منهما موقع الآخر * وقال الأستاذ ابن عصفور في المقرب هو بالفتح (ع) قال الطبري وأجمعوا على أنه لا يلاصقها بل تكون بينهما فرجة * ثم اختلف فقال أبو حنيفة والخبي يقوم عند وسط الذكر والأنثى وقيل كان ذلك قبل اتخاذ القباب وقيل انما قام عند وسطها المسكان حينها ليكونا معا أمامه * وقال أبو يوسف وابن حنبل يقف في الرجل عند رأسه لئلا ينظر إلى فرجه وفي المرأة عند وسطها ليستراها وخرج أبو داود وحديثا بمعناه وروى ابن غانم عن مالك نحوه في المرأة وسكت عن الرجل * وقال ابن مسعود بعكس قول ابن حنبل * وقال الحسن وأشهب وابن شعبان كل واسع * وقال أهل الرأي يقوم فيهما ما حاذوا الصدر * قلت * التعليل بأنه لمكان الجنين لا يصح لأن السقط لا يصلي عليه فكيف الجنين والذي حكي غيره عن أشهب أحب إلى وسط الميت وإن تيامن إلى الصدر حسن * وقال اللخمي الأحسن في الرجل الصدر وكذا في المرأة أن كانت عليها قبة أو كان كفها قطن أو لافالوسط ويجعل الرأس على اليمين وإن عكس فقال ابن القاسم لاتعاد الصلاة (قوله أسن مني) (ع) فيه من حسن الأدب ترك التقدم بين يدي الاسن والاعلم ومنه قول ابن عيينة وقد قال له الثوري لم لا نتحدث أمما أنت حي فلا * قلت * والاصل في ذلك حديث كبير وهذا ما لم يتعين التحديث

* أحاديث الركوب بعد الانصراف *

(قوله بفرس معروري) (م) أي عري كما قال في الآخر يقال فرس عري وخيل اعراء ولا يقال رجل عري ولكن عريان (ع) واعرو ريت الفرس أي ركبته عريالوم يأت افعل وعمل معدي الاعرو ريت الفرس واحلوا ليت الشيء ومعنى عقله حبسه (قوله فركبه) * قلت * الظاهر أنه على العادة أي بعد اسراجه لانه عادة الكبراء (ع) ومعنى يتوقص يشب ويذوبه ويقارب الخطو (قوله ونحن نتبعه) (ع) أي نمشي خلفه وأخبر عن صورة الحال وانه تقدمهم وأتوا بعده لأن ذلك عادة مشيهم معه بل كان يقدمهم بين يديه وينهى عن وطء العقب وفي الحديث الركوب بعد الانصراف وكرهه العلماء في تشييعها وذكر واحد يثافي النهي عن ذلك * قلت * هو حديث أبي داود قال وأتى بدابة وهو مع جنازة فأبى أن يركبها فلما انصرف أتى بها فركبها ففعل له في ذلك فقال ان الملائكة كانت نمشي معي فلم أكن لأركب وهم يمشون وفي الترمذي من حديث ثوبان أيضا خرجنا معه في جنازة فرأى ناسا ركبا فقال ألا تستحيون ان الملائكة على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب

* باب ركوب الامام بعد الانصراف *

* (ش) * (قوله بفرس معروري) أي عري (ع) اعرو ريت الفرس ركبته عريا (قوله فركبه) (ب) الظاهر انه على العادة أي بعد اسراجه لانه عادة الكبراء (قوله فعقله رجل) أي أمسكه له (قوله فجعل يتوقص به) أي يتوئب وفي الحديث الركوب بعد الانصراف وكرهه العلماء في تشييعها (ع) وذكروا حديثا في النهي عن ذلك (ب) هو حديث أبي داود وأتى بدابة وهو مع جنازة فأبى أن يركبها فلما انصرف أتى بها فركبها ففعل له في ذلك فقال ان الملائكة كانت نمشي معي فلم أكن لأركب وهم يمشون وفي الترمذي من حديث ثوبان أيضا خرجنا معه في جنازة فرأى ناسا ركبا فقال ألا تستحيون

فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسبي خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

(قوله كم من عذق) (د) العذق بكسر العين العرجون وبفتحها النخلة (د) والمراد الاول ﴿قلت﴾ لوصفه بمدلى (ع) وأبو الدحداح ويقال أيضاً أبو الدحاحة قال أبو عمر لا أعرف اسمه والقصة هي أن يتماخض أبا لبابة في نخلة فبكى اليتيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لبابة اعطها اليتيم ولك بها عذق في الجنة فقال لا أسمع أبو الدحداح فاشترأها من أبي لبابة بمحديقته ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق في الجنة أن أعطيناه قال نعم فأعطاهاله فلما قتل أبو الدحداح قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام

﴿ أحاديث كيفية الاقبار ﴾

(قوله في السند عبد الله بن جعفر المسوري) (ع) كذا لم ولا بن أبي جعفر عبد الله بن أبي جعفر وهو وهم وهو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري ويقال له أيضاً المخرمي نسباً إلى جده المسور ومرة وإلى جده مخرمة مرة أخرى (قوله الحدوا إلى الحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) كل من اللحد والشق جائز والمحد عند العلماء أفضل لأنه الذي اختاره صلى الله عليه وسلم حتى اشتوروا في ذلك فقالوا اللهم خله جاء الذي يلحد فله حله وتشاورهم يدل على أن الأمرين كانا في حياته سواء (د) ونقلوا أن عدد لبناته تسع ﴿قلت﴾ قيل كان هذا حديثاً لأن كل ما يتعلق به حيا وميتاً فهو حديث لعصمة حيا وميتاً وقيل لأنه إنما يختار له الأفضل فكانت له نص على ذلك واللحد هو الحفر لليت في قبلة القبر والشق هو الحفر في وسطه * ابن حبيب ويستحب أن لا يعمق القبر بل قدر عظم الذراع * الباجي لعله يريد في حفر اللحد وأما شق القبر فيكون أكثر * ابن عات من رأى تعميقه القامة والقامتين انما رآه في أرض الوحش أو توقع النبس * ابن حبيب وأفضل ما يلحد به الميت اللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم سن التراب وهو خير من التابوت وكره ابن القاسم في العتية الدفن في التابوت * ابن عات الدفن فيه مكره عند العلماء وقال بعض الصالحين ما جئني إلا بمن أحق بالتراب من الأيسر وأمر أن يحثي عليه التراب دون غطاء أن الملائكة على أقدامها وأنتم على ظهور الدواب (قوله كم من عذق معلق) (ح) العذق هنا بكسر العين المهملة وهو الفصن من النخلة وبفتح العين فالنخلة بكالها وليس مرادها هنا والقصة أن يتماخض أبا لبابة في نخلة فبكى اليتيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لبابة اعطها اليتيم ولك بها عذق في الجنة فقال لا أسمع أبو الدحداح فاشترأها من أبي لبابة بمحديقته ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألي بها عذق في الجنة أن أعطيناه قال نعم فأعطاهاله فلما قتل أبو الدحداح قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام

﴿ باب كيفية الاقبار ﴾

﴿ش﴾ (قوله الحدوا إلى الحدا) هو بوصل الهمة وفتح الحاء ويجوز بقطع الهمة وكسر الحاء يقال لحديحد كذهب يذهب والحديحد إذا حفر اللحد بفتح اللام وضمها وهو الحفر تحت الجانب القبلي من القبر والشق هو الحفر في وسطه (ب) قيل كان هذا حديثاً لأن كل ما يتعلق به حيا وميتاً فهو حديث لعصمة حيا وميتاً وقيل لأنه إنما يختار له الأفضل فكانت له نص على ذلك وأفضل ما يلحد به الميت اللبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم سن التراب وهو خير من التابوت قاله ابن حبيب وكره ابن القاسم في العتية الدفن في التابوت * ابن عات الدفن فيه مكره عند العلماء وقال بعض الصالحين

كم من عذق معلق أو مدلى
في الجنة لابن الدحداح
أو قال شعبة لأبي الدحداح
* وحدثننا يحيى بن يحيى
أنا عبد الله بن جعفر
المسوري عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص أن
سعد بن أبي وقاص قال في
مرضه الذي هلك فيه
الحدوا إلى الحدا وانصبوا
على اللبن نصبا كما صنع
برسول الله صلى الله عليه
وسلم * وحدثننا يحيى بن يحيى
أنا وكيع ح وثنا أبو بكر
ابن أبي شعبة ثنا غندر
وكيع جميعاً عن شعبة
ح وحدثننا محمد بن مني

* ابن القاسم وميت السفينة ان طمعوا في البرأخر واوالا جهاز وشد كفته عليه ووضع في البحر كوضعه في القبر ولا يشغل بشئ وعلى واجده في البردفنه * وقال سحنون يشغل (قوله جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء) (ع) وروى أن الذي وضعها في القبر شقران مولاه وكان صلى الله عليه وسلم يلبسها ويغترشها فقال شقران والله لا يلبسها أحد بعده أبدا (د) القطيفة كساء له خل وكره ابن عباس وغيره أن يوضع تحت الميت قطيفة أو ثوب أو مخدة وشذ البغوي من أصحابنا فقال لا بأس به لهذا الحديث ولا حجة فيه لأن شقران انفر ديفعل ذلك ولم يوافق عليه أحد من الصحابة * قلت * وافق البغوي على ذلك ابن العربي واحتج أيضا بالحديث مع أنه قال انما فعل شقران ذلك ليرتفع النزاع في الميراث حين تنازع علي والعباس وكان الشامي فقيها متزهدا في طبقة ابن عبد السلام ممن قرأ معه على البودري فلما حضرته الوفاة أمر أن تدفن اجازته معه فكأنه رأى أن الميت لا يجس بالموت واختلف الشيوخ حينئذ في تنفيذ وصيته ومضى الأمر على أنها لا تنفذ وان قيل ان الميت لا يجس بالموت فانه قد ينفجر فيتأول ما فيها من الآيات والأسماء واستحسنوا أن يوضع في القبر ساعة ثم تزال كقضية القطيفة يعنون في مطلق الوضع لان القطيفة لم تخرج (ع) وذكر مسلم تكفينه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر غسله والصلاة عليه ووقت دفنه ولم يختلف انه غسل * واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل وانما كان الناس يدخلون أفواجا يدعون وينصرفون واختلف في علة عدم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقيل لفضله كالشهيد وهذا ينكسر بغسله وقيل لعدم الامام لان البيعة لم تتم لأبي بكر قبل دفنه وهذا خطأ لانها تمت له قبل الدفن وقيل صلاوا عليه أفذاذ افواجا بعد فوج ليأخذ كل نصيبه من بركة الصلاة عليه وفي بعض الآثار انهم صلاوا عليه بصلاة جبريل عليه السلام * واما دفته فتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين ودفن ليلا ليلة الأربعاء واختلف في علة التأخير فقيل ليتسمع الناس فتم بركة الصلاة عليه الجميع وقيل للشغل بأمر البيعة خوفا من انتشار أمر الامة وقيل لاختلافهم هل مات وهذا ضعيف لان صحة موته استقرت للحين وقيل لاختلافهم في موضع دفنه حتى قال أبو بكر سمعته يقول مادفنني الا حيث قبض والاول وأولى الوجوه (قوله أبو جرة) (د)

واللفظة ثنا يحيى بن سعيد
ثنا شعبه ثنا أبو جرة عن
ابن عباس قال جعل في قبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطيفة حمراء * قال
مسلم * أبو جرة اسمه
نصر بن عمار وأبو
التياح اسمه يزيد بن جند

ما جنب الأيسر أحق بالتراب من الأيمن وأمر أن يحشى عليه التراب دون غطاء (قوله جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء) ألقاها شقران مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكره أن يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم والقطيفة كساء له خل وكره ابن عباس وغيره أن يوضع تحت الميت قطيفة أو ثوب أو مخدة (ح) وشذ البغوي من أصحابنا فقال لا بأس به لهذا الحديث (ب) ووافق البغوي على ذلك ابن العربي وكان الشامي فقيها متزهدا في طبقة ابن عبد السلام ممن قرأ معه على البودري فلما حضرته الوفاة أوصى أن تدفن اجازته معه وكانه رأى أن الميت لا يجس بالموت واختلف الشيوخ حينئذ في تنفيذ وصيته ومضى الأمر على أنها لا تنفذ وان قيل ان الميت لا يجس بالموت لانه قد ينفجر فيتأول ما فيها من الأسماء والآيات واستحسنوا أن يوضع في القبر ساعة ثم تزال واختلف هل صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقيل لم يصل وانما كان الناس يدخلون أفواجا يدعون وينصرفون * واختلف في علة ذلك فقيل لفضله كالشهيد وهذا ينكسر بغسله وقيل لعدم الامام لان البيعة لم تتم لأبي بكر قبل دفنه وهذا خطأ لانها تمت له قبل الدفن وقيل صلاوا عليه أفذاذ افواجا بعد فوج ليأخذ كل نصيبه من بركة الصلاة عليه وفي بعض الآثار انهم صلاوا عليه بصلاة جبريل عليه السلام (قوله أبو جرة) هو بالجيم والضبي بضم الصاد المعجمة وقع الباء الموحدة * وسرخس بفتح

أبو جرة هو بالجيم * والضبي بضم الصاد وفتح الباء * وسرخس بفتح السين الأولى والراء واسكان الخاء
مدينة معروفة بخراسان وأما ذكرهما مسلم لانهما اشتركا في أشياء قل أن يشتركا فيها اثنان من العلماء
ضبيان بصريان تابعيان تقفيان مانا بسررخس سنة اثنين وعشرين ومائة قال الحاكم ليس في
الرواة من يكنى أبا جرة غيره

﴿ أحاديث البناء على القبر ﴾

(قوله يأمر بتسويتها) (ع) جاء في تسويتها آثار عنه وعن أصحابه وعن العلماء وجاء أنها صفة
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما * وجاء أيضا أنها تسنيم * وحكى بعضهم فيها
الخلاف والتسليم قول الأكثر وقول أصحاب أبي حنيفة والشافعي وفرق بعضهم بين ما جاء من الأمرين
فقال معنى التسوية أن لا يعاونها كما كانت قبور المشركين بل تكون لاصقة بالأرض ثم تسنيم
ليقبرانه قبر وجاء أن عمر هدمها وقال ينبغي أن تسوى تسوية تسنيم وهو معنى قول الشافعي تسطح ولا
تبنى ولا ترفع بل تكون على وجه الأرض نحو ما من شبر * قلت * أما ان التسوية صفة قبره صلى الله
عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما في البخاري خلافة فعن سفيان أنه رأى قبره صلى الله عليه
وسلم مسنما وفي أبي داود عن القاسم قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وقلت لها يا أمه اكشفي لي
عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه رضي الله عنهما فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة

السين والراء واسكان الخاء مدينة معروفة بخراسان (قوله مانا) أما ذكرهما مسلم لانهما اشتركا في
أشياء قل أن يشتركا فيها اثنان من العلماء ضبيان بصريان تابعيان تقفيان مانا بسررخس سنة اثنين
وعشرين ومائة

﴿ باب البناء على القبر ﴾

﴿ ش ﴾ ثمانية بن شقير بضم الشين المججمة وفتح الغاء وتشديد الياء * وأبو علي الهمداني باسكان الميم
* وفضالة بن عبيد بفتح الغاء * وأبو الهياج بفتح الهاء وتشديد الياء وآخره جيم واسمه حيان بن حصين *
وأبو مرثد بالثاء المثلثة الغنوي بفتح الغين المججمة والنون (قوله بأرض الروم برودس) براء مضمومة
فواو ساكنة فالدال مهملة مكسورة فسین مهملة ثقيلة (ع) في المشارق عن الأكثرين ونقل عن
بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالسين المججمة (قوله يأمر بتسويتها) (ع)
جاء في تسويتها آثار عنه وعن أصحابه وعن العلماء وجاء أنها صفة قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه
رضي الله عنهما في البخاري خلافة فعن سفيان أنه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مسنما وفي أبي داود
عن القاسم دخلت على عائشة رضي الله عنها وقلت لها يا أمه اكشفي لي عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضي الله عنهما فكشفت عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة أنها مسطحة ببطحاء العرصة
ولكن جمع ابن العربي بين الأمرين فقال هي مسفة أنها كصفة سنام البعير ويعني بغير لاطئة أنها مسطحة
بارزة على الأرض كهيئة السطح لا تعلو عليها كل العلو وهو الذي جمع به قول ابن الجلاب برفع القبر على
الأرض قليلا قدر ما يعرف ويسطح ولا يسم وقال أشهب التسنيم أحب إلى من الترييع والأظهر
في الترييع أنه بالباء الموحدة من أسفل لأنه المقابل للتسليم وكان الشيخ يقول أنه بالفاء أخذت القاف
وتفسيره بأنه أرفع من التسنيم وأما البناء على القبور بالرخام ونحوه للباهة والزينة فالبناء عليها حرام
وان كان لحوز الموضع وتميزه فخائر وحكى اللخمي فيها إذا كان لقصد التمييز قولين الكراهة للمدونة

مانا بسررخس * وحدثنى
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث
ح وحدثنى هرون بن
سعيد الأيلي ثنا ابن وهب
حدثني عمرو بن الحرث
في رواية أبي الطاهر أن
أبا علي الهمداني حدثني في
رواية هرون أن ثمانية بن
شقي حدثه قال كنا مع
فضالة بن عبيد بأرض
الروم برودس فتوفي
صاحب لنا فأمر فضالة بن
عبيد بقبره فسوى ثم قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر
بتسويتها * حدثنا يحيى
ابن يحيى وأبو بكر بن أبي
شيث وزهير بن حرب قال
يحيى أنا وقال الآخرون ثنا
وكيع عن سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن
أبي وائل عن أبي الهياج
الأسدي قال قال لي علي
الأسدي على ما بعثني

ولا لاطئة مسطوحة ببطحاء العرصة ولكن جع ابن العربي بين الأمرين فقال يعني مسنفة أنها كصفة سنام البعير ويعني بغير لاطئة أنها مسطحة بارزة عن الأرض كهيئة السطح لا يعلم عليها كل العلو وهذا الذي جع به قول ابن الجلاب يرفع القبر على الأرض قليلا قدر ما يعرف ويسطح ولا يسمن وقال أشهب التسنيم أحب إلى من التريبع والظاهر في التريبع أنه بالباء الموحدة من أسفل لأنه المقابل للتسليم وكان الشيخ يقول أنه بالفاء أخت القاف ويفسره بأنه أرفع من التسليم وأما البناء على القبور بالرخام ونحوه للباهة والزينة فقال ابن بشير ليست القبور موضع زينة ولا مباحة فالبناء عليها شيء من ذلك حرام وإن كان لحوز الموضع وتميزه بخائر وحكي اللخمي فيما إذا كان لقصد التمييز قولين الكراهة للدونة والجواز لغيرها وفي المدونة إنما كره ما ليس للعلامة والافكيف يكره ما يقصده التمييز * ابن القصار البناء على القبر وفوقه إنما يكرهه في مقابر المسلمين للتضييق عليهم وأما في ملك الرجل خائر وأفتى ابن رشد بوجوب هدم ما يبنى في مقابر المسلمين من السقائف والقبب والروضات وأن لا يبقى من جدرانها إلا ما يميز به الرجل قبره لثلاثين سنة من يرد الدفن في ذلك الموضع وقدر ما يدخل معه من كل جهة دون باب ونقض ذلك لربه قال فإن كان في ملك الرجل فحكمه حكم بناء الدور * ابن عبد الحكم لا تنفذ الوصية بالبناء على القبر * اللخمي يريد بناء البيت وأما الحائط اليسير الارتفاع لتمييز ما بين القبور فلا بأس ولما صحح الحاكم في مستدركه أحاديث النهي عن البناء والكتب قال وليس عليهم ما العمل لأن أئمة المسلمين شرقا وغربا مكتوب على قبورهم وهو عمل أخذه الخلف عن السلف وما ذكر من أنه عمل أخذه الخلف عن السلف لا يسلم لأن أئمة المسلمين لم يفتوا بالجواز ولا أوصوا أن يفعل ذلك بقبورهم بل تجدد أكثرهم يفتي بالمنع ويكتب ذلك في تصنيفه وغاية ما يقال أنهم يشاهدون ذلك ولا ينكرون ومن أين لنا أنهم يرون ذلك ولا ينكرون وهم ينصون في كتبهم وفتاويهم على المنع وإن سلم أنه عمل فلا يعارض تلك الأحاديث لا مكان الجمع بأن يحمل ما في الأحاديث على البناء المشرف كما كانت الجاهلية تفعل وتصحيحه أحاديث النهي عن الكتب خلاف قول ابن

والجواز لغيرها وهو في المدونة إنما كره ما ليس للعلامة والافكيف يكره ما يقصده التمييز * ابن القصار البناء على القبر وفوقه إنما يكرهه في مقابر المسلمين للتضييق عليهم وأما في ملك الرجل خائر وأفتى ابن رشد بوجوب هدم ما يبنى في مقابر المسلمين من السقائف والقبب والروضات والنقض لربه وإن كان في ملك الرجل فحكمه حكم بناء الدور * ابن عبد الحكم لا تنفذ الوصية بالبناء على القبر * اللخمي يريد بناء البيت وأما الحائط اليسير الارتفاع لتمييز ما بين القبور فلا بأس ولما صحح الحاكم في المستدرك أحاديث النهي عن البناء والكتب قال وليس عليه العمل لأن أئمة المسلمين لم يفتوا بالجواز ولا أوصوا أن يفعل ذلك بقبورهم بل أكثرهم يفتي بالمنع ويكتب ذلك في تصنيفه وغاية ما يقال أنهم يشاهدون ذلك ولا ينكرون ومن أين لنا أنهم يرون ذلك ولا ينكرون وهم ينصون في كتبهم وفتاويهم على المنع وإن سلم أنه عمل فلا يعارض تلك الأحاديث لا مكان الجمع بأن يحمل ما في الأحاديث على البناء المشرف كما كانت الجاهلية تفعل وتصحيحه أحاديث النهي عن الكتب خلاف قول ابن العربي ولما تصح أحاديث النهي عن الكتب تسامح الناس فيه حتى فشا وعم الأرض وليس فيه فائدة إلا التعليم لئلا يذثر القبر وسمع ابن القاسم البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة * ابن القاسم وأما جعل الحجر والعود على القبر ليعرف فلا بأس وقد نص مالك في هذه الرواية على منع الكتب وإن

العربي ولما تصح أحاديث النبي عن الكتب تساح الناس فيه حتى فشا وعم الأرض وليس فيه فائدة إلا التعليم لتلايد ثر القبر وسمع ابن القاسم أكره البناء على القبر وجعل البلاطة المكتوبة * ابن القاسم وأما جعل الحجر والعود على القبر ليعرف فلا بأس وقد نص مالك في هذه الرواية على منع الكتب وأن سلم ما ذكره الحاكم من العمل فانه لا يجوز ذلك على وجه لا تطؤه الأقدام كالكتب في الرخامة المنصوبة عند رأس الميت وأما على صفح القبر فلا لأن فيه تعريض المشي عليها وما ذكر ابن القاسم في السباع من الحجر والعود هو المسمى في العرف بالشاهد والاصل فيه حديث أبي داود وفيه انه لما دفن عثمان بن مظعون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يأتيه بحجر فلم يستطعها فحملها معه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعا عند رأسه وقال أعرف به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلي (قوله أن لا تدع نمثالا) (ع) يحتمل أن يريد بالتمثال الصور القائمة الأشخاص ويحتمل كل صورة من رسم وغيره بخلاف ما في الثياب وستأني المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه تغيير الصور ذوات الارواح وان بقاءها من المنسكر (قوله في الآخر نهى أن يجصص القبر) وأن ينبي عليه وفي آخر نهى عن تقصيص القبور (ع) قال الهروي الجص والقصة بمعنى واحد وإذا خلط الجص بالرماد والنورة فهو الجيار وفي جيم الجص الفتح والكسر قال وحديث عائشة لا تتسلن حتى ترين القصة البيضاء معنا حتى تخرج الخرقاة التي تحشى بها كاتها قصة لا يخالطها شيء (ع) وقال الهروي أيضا وقيل ان القصة شيء كالخط الأبيض نخرج آخر الدم * الحربي وقيل القصة قطعة من القطن لانها بيضاء ويعضده قول من روى حتى ترين القصة بيضاء (م) كره مالك تجصيص القبر والبناء عليه وأجازه المخالف والحديث حجة عليه (قوله وأن يقعد عليه) (م) منهم من حمل القعود على ظاهره ويشهده ما يأتي من قوله لا تجلسوا على القبور وفي الآخر لان يجلس أحدكم على جرة فقرق ثيابه فخلص الى جسده خيره من أن يجلس على القبر ومنهم من حمله على القعود لقضاء الحاجة وحمله على قضاء الحاجة ضعيف أو باطل (قلت) قال ابن العربي حمله مالك على ذلك وإنما حمله عليه لما روى ان عليا كان يجلس عليها وفي أبي داود ان الصحابة كانوا يخرجون الى المقبرة ويجلس صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة حتى يلحدوا أصحابه حوله وأما المشي فحديث أبي داود انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي في القبور بنعلين فقال ويحك يا صاحب السبتين سلم ما ذكره الحاكم فانه لا يجوز ذلك على وجه لا تطؤه الأقدام كالكتب في الرخامة المنصوبة عند رأس الميت (قوله أن لا تدع نمثالا) فيه تغيير الصور ذوات الارواح وان بقاءها من المنسكر (قوله نهى أن يجصص القبر) وفي آخر عن تقصيص القبور والجص بفتح الجيم وكسرها والقصة بفتح القاف بمعنى واحد وهو الجير (م) كره مالك تجصيص القبر والبناء عليه وأجازه المخالف والحديث حجة عليه (قوله وأن يقعد عليه) منهم من حمله على ظاهره ومنهم من حمله على القعود لقضاء الحاجة (ح) حمله على قضاء الحاجة ضعيف أو باطل (ب) ابن العربي حمله مالك على ذلك لما روى أن عليا كان يجلس عليها وفي أبي داود أن الصحابة كانوا يخرجون الى المقبرة ويجلس عليه السلام مستقبل القبلة حتى يلحدوا أصحابه حوله وأما المشي فحديث أبي داود انه عليه السلام رأى رجلا يمشي في القبور بنعلين فقال ويحك يا صاحب السبتين اخلفهما أصح منه حديث ان الميت اذا وضع في قبره سمع قرع نعالهم وكالجلوس على القبر في المنع الاستناد اليها والاتكاء عليها وكذا المشي بطريق أخرى ولا سيما بالنعال فان دعت ضرورة الى المشي تحطيت ولا يبيع المشي عليها وجود طريق قديمة عليها لان ذلك يزبدها اهانة وكاد أن يكون القعود عليها كبيرة لحديث لان يجلس أحدكم على جمر فيحرق

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع نمثالا الاطمسته ولا قبره مشرفا الاسويته * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحيى وهو القطان ثنا سفيان أخبرني حبيب بهذا الاسناد وقال ولا صورة الاطمسته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن ينبي عليه * وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا اسمعيل بن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال نهى عن تقصيص القبور * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجلس أحدكم على جرة فقرق ثيابه فخلص الى جسده خيره من أن يجلس على قبر * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح

وحدثني عمر والناسد ثنا
 أبو أحمد الزبير بن سفيان
 كلاهما عن سهيل بهذا
 الاسناد نحوه * وحدثني
 علي بن حجر السعدي
 ثنا الوليد بن مسلم عن ابن
 جابر عن بسر بن عبيد الله
 عن واثلة بن الاسقع عن
 أبي مرند الغنوي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تجلسوا على القبور
 ولا تصالوا بها * حدثنا
 حسن بن الربيع البجلي
 ثنا ابن المبارك عن عبد
 الرحمن بن يزيد عن بسر
 ابن عبيد الله عن أبي ادريس
 الخولاني عن واثلة بن
 الاسقع عن أبي مرند
 الغنوي قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تصالوا الى القبور
 ولا تجلسوا عليها * حدثنا
 علي بن حجر السعدي
 واسحق بن ابراهيم
 الحنظلي واللفظ لاسحق
 قال علي ثنا وقال اسحق أنا
 عبد العزيز بن محمد عن
 عبد الواحد بن حزة عن
 عباد بن عبد الله بن الزبير
 أن عائشة أمهت أن يمر
 بجنائزة سعد بن أبي وقاص
 في المسجد فتصلي عليه
 فأنكر الناس ذلك عليها
 فقالت ما أسرع ما نسي
 الناس ما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 سهيل بن البيضاء الا في
 المسجد * وحدثني محمد
 ابن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب

اخلعهم ما أصح منه حديث أن الميت اذا وضع في قبره يسمع قرع نعالم وكما جلوس على القبر في المنع
 الاستناد اليها والاتكاء عليها كذلك وكذا المشي بقبر بطريق أخرى ولا سيما بالنعال فان دعت
 الضرورة الى المشي تخطيت القبور ولا يبيع المشي عليها وجود طريق قديمة عليها لان ذلك يزيد بها
 اهانة وكاد أن يكون القعود عليها كبيرة وهو مثل حديث النبي عن اتخاذ قبره مسجدا وضم اليهود بفعل
 ذلك وكل ذلك قطع لذريعة أن بعد قبره ويعتقد الجاهل التقرب بذلك كما كان الأصل في عبادة
 الاوثان * قلت * وما علل به النبي هو الجواب عن اجازته في المدونة أن يصلي وبين يديه قبر أو جدار
 مرحاض * ابن العربي تكرر الصلاة في القبور وتحرم الصلاة اليها وهو كفر من فاعله

* أحاديث الصلاة على الميت في المسجد *

(قوله ما أسرع ما نسي الناس) (ع) قيل معناه ما أسرع ما نسي الناس وقيل المعنى ما أسرع الناس الى
 الطعن وجاء الاول عن أنصاف رواية العذري وجاء الثاني في حديث أبي حاتم قالت ما أسرع الناس الى أن
 يعيوا ما ليس لهم به علم (قوله ما صلى على سهيل بن البيضاء الا في المسجد) (م) اختلف عندنا في الميت
 فعلى أنه نجس يمنع أن يدخل المسجد وعلى أنه طاهر لا يمنع والحديث حجة له وقد يقال لا يدخل وان قيل
 انه طاهر خوف أن يتفجر وقد جاء الأمر بتجنب الصبيان والمجانين خوف ما يخرج منهم ويعارض
 حديث عائشة حديث أبي داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (ع) بالمنع قال مالك
 وبعض أصحابه وأبو حنيفة وابن أبي ذئب على ظاهر انكار الصحابة * الطحاوي وانكارهم
 يدل على نسخ حديث سهيل وما كانوا ينكرون والآنهم سمعوا خلافا * وبالجواز قال
 الشافعي وابن حبيب وزواه المديني عن مالك وقاله اسمعيل القاضي ان احتيج الى ذلك * وأجيب

نيابة فيخلص الى جسده خيره من ان يجلس على قبر (قوله ولا تصالوا بها) أي لا تجعل قبلة سدا
 للذريعة الى عبادتها واعتقاد الجاهل التقرب بذلك قاله (ع) قال الأبي وما علل به النبي هو الجواب
 عن اجازته في المدونة أن يصلي وبين يديه قبر أو مرحاض * ابن العربي تكرر الصلاة في القبور
 وتحرم الصلاة اليها وهو كفر من فاعله

* باب الصلاة على الميت في المسجد *

(ش) * (قوله ما أسرع ما نسي الناس) قيل معناه ما أسرع ما نسي الناس وقيل معناه ما أسرع الناس
 الى الطعن (قوله ما صلى على سهيل بن البيضاء الا في المسجد) (م) اختلف عندنا في الميت فعلى أنه
 نجس يمنع أن يدخل المسجد وعلى أنه طاهر لا يمنع والحديث حجة له وقد يقال لا يدخل وان قيل انه
 طاهر خوف أن يتفجر وقد جاء الأمر بتجنب الصبيان والمجانين خوف ما يخرج منهم ويعارض
 حديث عائشة حديث أبي داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (ع) قال مالك وبعض
 أصحابه وأبو حنيفة على ظاهر انكار الصحابة * الطحاوي وانكارهم يدل على نسخ حديث سهيل
 وبالجواز قال الشافعي وابن حبيب ورواه المديني عن مالك وقاله اسمعيل القاضي وأجيب عن
 حديث أبي داود بأنه ضعيف أو مؤول على نقص أجره بما فاته من تشييعه الى قبره أو اللام بمعنى على
 (ح) الرواية المشهورة المحققة في أبي داود لا شيء عليه وان حثرت رواية اللام فهي بمعنى على (ع) وأما
 صلاة الناس بالمسجد والجنائزة خارجة بقرب منه فأجازها مالك ان ضاق خارج المسجد واتصلت
 الصفوف واحتجاج عائشة ظاهر في أن ابن بيضاء انما صلى عليه وهو في المسجد وحمله بعضهم على

ثناموسى بن عقبة عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن (١٠١) الزبير يحدث عن عائشة أنها لما توفى سعد بن أبي وقاص أرسل

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمرر بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقه به على حجرهن يصلين عليه أخرجه من باب الجنائز الذي كان إلى المقاعد فبلغن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا مالا علم لهم به عابوا علينا أن يمرر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد قال مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء أمه بيضاء وحديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالنا ابن أبي فديك أنا الضحاك يعني ابن عثمان عن أبي النضر عن أبي سامة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفى سعد بن أبي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلى عليه فأنكر ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه حديثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد

عن حديث أبي داود بأنه ضعيف قال ابن حنبل انفراد به صالح مولى التوأمة وتأوله آخرون على نقص أجره بما فاته من تشييعه إلى قبره وإلى دفنه وتأوله آخرون اللام بمعنى على أي لاشئ له (د) الرواية المشهورة المحققة في أبي داود لاشئ عليه وإن صحّت رواية اللام فهي بمعنى على وابتداء البيضاء ثلاثة سهل وسهيل وصفوان والبيضاء أمهم واسمه دعد وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهري وسهيل هذا قديم في الإسلام هاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة وتوفى سنة تسع (ع) وأما صلاة الناس بالمسجد والجنازة خارجه بقرب منه فأجازها مالك أن ضاق خارج المسجد واتصلت الصفوف واحتجاج عائشة ظاهر في أن ابن بيضاء إنما صلى عليه وهو في المسجد وحده بعضهم على الوجه الآخر وأنه كان خارجه وعليه حملوا ما جاء أنه صلى على أبي بكر وعمر في المسجد قلت * الذي جملة على الوجه الآخر هو ابن العربي قال وحرف الجر يحتمل أن يتعلق بمحذوف أي كأننا الميتم في المسجد ويحتمل أن يتعلق بصلى ويكون النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والميتم خارجه قال وهذا لا بد منه ولا يخفى عليك هذا الذي ذكره فان عائشة إنما احتجبت على أنكارهم عليها دخول الميتم المسجد فكيف يتجح به إذا لم يكن الأمر كذلك (ع) وبعض أصحابنا المتأخرين خصص الخلاف في نجاسة الأذى بالموت بالمسلم وكلام المتقدمين عام في المسلم والكافر وأمر عائشة أن يمر عليها بجنازة سعد لم صلى عليه وفي الآخر أنه وقف به على حجرهن ليصلين عليه ظاهر في أن المراد بالصلاة الدعاء كما جاء في الموطأ أنه دعوه وكانت الصلاة المعهودة لم يتجح إلى الوقوف به على الحجر وكان يصلين بصلاة الناس وقد رفع الإشكال قوله عابوا عليها أن يمرر بجنازة في المسجد (قوله الضحاك عن أبي النضر عن أبي سامة عن عائشة) (ع) استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف الضحاك فيه ما فظان مالك والماجدشون فرياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلًا وقيل عن الضحاك عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن ولا يصح إلا الإرسال (د) رواية الضحاك من زيادة العدل وهي مقبولة لأنه حفظ ما لم يحفظ غيره

﴿ أحاديث زيارة القبور ﴾

(قوله كلما كانت ليتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) يعني في آخر عمره لا قبل

الوجه الآخر وأنه كان خارجه (ب) الذي جملة على الوجه الآخر هو ابن العربي قال وحرف الجر يحتمل أن يتعلق بمحذوف أي كأننا الميتم في المسجد ويحتمل أن يتعلق بصلى ويكون النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والميتم خارجه وهذا لا بد منه ولا يخفى عليك ضعف هذا الذي ذكره فان عائشة إنما احتجبت على أنكارهم عليها دخول الميتم المسجد وكيف يتجح به إذا لم يكن الأمر كذلك

﴿ باب زيارة القبور ﴾

﴿ش﴾ (قوله كلما كانت ليتهما) (ع) يعني في آخر عمره (ب) كل هي من ألفاظ العموم وهي إنما ذكرت ليلة واحدة ويجاب بأن تلك الليلة هي التي حضرت فيها ثم علمت أن ذلك كان شأنه في غيرها أو يكون العموم فيها وفي غيرها قلت * كلما ظرف فيه معنى الشرط لعدم وجوبه يخرج وهو العامل فيه والجملة خبر كان وهو حكاية معنى قولها لا لفظها الذي تلفظت به والمعنى كان من عادة

قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن أبي عمر عن عطاء بن يسار عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدل عليه الاحاديث الأخر وانكار عائشة خوجه هو لأول ماخرج ﴿قلت﴾ كل هي من ألفاظ العموم وهي انما ذكرت ليلة واحدة ويحاجب بأن تلك الليلة هي التي حضرت فيها ثم علمت أن ذلك كان شأنه في غيرها أو يكون العموم فيها وفيما بعدها (قوله يخرج من آخر الليل) ﴿قلت﴾ فيه تأكيد الزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء كما دل عليه حديث النزول (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ع) فيه أن السلام على الميت كالسلام على الحي في تقديم لفظ السلام على المسلم عليه وما جاء من النهي عن العكس وانها تحية الموتى يعني به فعل الجاهلية في رثائهم كقوله عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا وتقدم ما في الطهارة الكلام على قوله ان شاء الله (د) وانتصب دار على النداء وقيل على الاختصاص

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بات عند عائشة رضى الله عنها أن يخرج (قوله يخرج من آخر الليل) (ب) فيه تأكيد الزيارة في هذا الوقت لانه مظنة لقبول الدعاء حسبما دل عليه حديث النزول (قوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ع) فيه أن السلام على الميت كالسلام على الحي في تقديم لفظ السلام على المسلم عليه وما جاء من النهي على العكس وانها تحية الموتى يعني به فعل الجاهلية في رثائهم كقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترجا

(ح) وانتصب دار على النداء وقيل على الاختصاص قيل ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم * الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع على القبر وهو الصحيح لان الدار لغة تطلق على المسكون والخرب والتقييد بالمشيئة مع أن الموت لا بد منه قيل امثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية وقيل الى الدفن في تلك البقعة ﴿قلت﴾ وقيل ان المعنى اذ وقيل المعنى لاحقون بكم في الموافقة على الايمان وقيل هو على التبرك والتعويض كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين عن أحد بن يحيى استثنى الله تعالى فيما يعلم يستثنى الخلق فيما لا يعلمون وقد أمر بذلك في قوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الآن يشاء الله (قوله) أنا كم ما توعدون غدا مؤجلون ﴿قلت﴾ قال الطيبي مؤجلون اعرابه مشكل وان حمل على الحال المؤكدة من واو توعدون أى أنا كم ما مؤجلونه أنتم والأجل الوقت المضروب الحدود في المستقبل لان ما هوآت بمنزلة الحاضر انتهى ﴿قلت﴾ وما قرره من البدل لا يخفى ضعفه لان تقديره يقتضى أنه بدل من صلة ما لا دخاله لفظه ما عليه وذلك يؤدى الى وقوع المفرد صلة لها وذلك باطل والتحقيق في تقرير البدل أن تكون ما واقعة على الأشخاص الأحياء بعد الأموات وقد وعد الأموات بأنهم يلحقونهم اذ لا دخول لحي الآن أولئك الأحياء لكل واحد منهم أجل محدود أجل عمره اليه فاذا انتهى اليه لحق بمحلة الأموات ويكون غدا المراد به مطلق الزمان المستقبل اذ كثيرا ما يهبر به عنه غدا أى في الزمان المستقبل أو عبر بها لان المقصود منها الصفة نحو والسماء وما بناها أى الموعدو بهم والصفة من حيث هي صفة لا تعقل أولان المقصود منها التعظيم بما فيها من الإيهام لكثرة من يلحقهم قل ان الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم فالعنى أنا كم أيها الأموات ما توعدون أن يلحقكم من الأحياء الذين خلفتم بعدكم أنا كم مؤجلون الى آجال محدودة لا بد من انقضاءها وكان قد انقضت اذ كل آت قريب ولهذا عبر عن إتيانهم المستقبل بلفظ الماضي لتحقيق الوقوع أو تقريريا لحصوله ونكتة التعبير عن الأشخاص بما الموضوعه لما لا يعقل (١) والاعتبار بالمال لانهم في زمن الاتيان

يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا كم ما توعدون غدا مؤجلون وأنا ان شاء الله

(١) هكذا يابض بالاصل من السنوسى فليحذر

بكم لاحقون اللهم اغفر

لأهل بقيع الغرقد ولم يقل
قضية قوله وأنا كم * وحدثنى

هرون بن سعيد الأيلي

ثنا عبد الله بن وهب أنا

ابن جريج عن عبد الله بن

كثير بن المطالب أنه سمع

محمد بن قيس يقول سمعت

عائشة تحدث فقالت ألا

أحدثكم عن النبي صلى

الله عليه وسلم وعن قلنا بلى

ح وثني من سمع حجاجا

الأعور واللفظ له ثنا

حجاج بن محمد ثنا ابن

جرير أخبرني عبد الله بن

من قريش عن محمد بن

قيس بن خزيمة بن المطالب

أنه قال يوما ألا أخبركم

عني وعن أبي قال فظننا

أنه يريد أمه التي ولدته قال

قالت عائشة ألا أحدثكم

عني وعن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قلنا بلى قال

قالت لما كانت لي التي التي

كان النبي صلى الله عليه

وسلم فيها عندي انقلب

فوضع رداءه وخلع نعليه

فوضعهما عند رجليه

وبسط طرف ازاره على

فراشه فاضطجع فلم يلبث

الاربعين أن قدردت

فأخذ رداءه ورويدا وانعل

رويدا ووقع الباب فخرج

(١) هكذا يابض بالاصل

من السنوسي فليحور

قيل ويجوز جرحه على البدل من الضمير في عليكم * الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع على القبر وهو
الصحيح لان الدار لفظة تطلق على المسكون والحرب والتقييد بالمشيئة مع أن الموت لا بد منه قيل امثالا
لقوله ولا تقولن لشيء آية وقيل الى الدفن في تلك البقعة (قوله اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) (د)
البيع هنا بالباء بلا خلاف وهو مدفن أهل المدينة وسمى ببيع الغرقد لفرقد كان فيه والغرقد
ما عظم من شجر العوسج * قلت * انظر هل تقصر الدعوة على من كان مدفونا فيه حينئذ فقط
أو يتناول من به ومن يدفن فيه الى قيام الساعة ويحصر على الدفن فيه لذلك ويأتي ما يقتضيه اللفظ
من ذلك ان شاء الله تعالى (قوله في سند الآخر قال مسلم وحدثنى من سمع حجاجا الأعور واللفظ
له قال حدثني حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن رجل من قريش عن محمد بن قيس
ابن خزيمة (م) كذا وقع في مسلم عن عبد الله بن رجل من قريش وذكره النسائي وغيره قال أخبرني
عبد الله بن أبي مليكة قال الدارقطني عبد الله بن كثير بن المطالب بن أبي وداعة قال الجاني هذا أحد
الاحاديث المقطوعة في مسلم قال أيضا وهي من الاحاديث التي وهم رواها وقد روى له عبد الرزاق
أخبرني محمد بن قيس بن خزيمة (ع) ليس هو من المقطوع لان المقطوع هو ما سقط منه راقيل التابعي
وانما هو من باب المجهول وفيه اشكال آخر وهو أنه يوم أن حجاجا الأعور ليس هو حجاج بن محمد
بل هو هو وتقدر الكلام وحدثنى من سمع حجاجا قال ذلك السامع هذا الحديث حدثني به حجاج
ابن محمد (د) لا تقدر حرواية مسلم لهذا الحديث عن مجهول لانه انما ذكره في الاتباع والاعتماد على
الاسناد الصحيح قبله (قوله فوضع ما عند رجليه) * قلت * فيه ان العازم على الشيء يسر أسبابه قبل
حضور وقته (قوله الارث) أي الاقدر (قوله ما ظن ان قدردت) * قلت * فيه انه لا يعلم من
الغيب الامامه الله (قوله رويدا) أي قليلا بلطف لئلا ينهها ومعنى أجافه أغلقه (ع) وفعل ذلك لئلا

يهم الى الأموات على صفة من لا يعقل بل ليسوا حينئذ حيوانا وانما هم جاد وينص هذا التفسير أنه
مناسب لمجز هذا الحديث وهو قوله وأنا ان شاء الله بكم لاحقون لانه يكون شبه عطف خاص على
عام وفائدته أنه امتن لركة القلب وحصول الموعظة له حيث فرغ النفس بالنص عليها بالخصوص انها
ميتة لاحقة بمحلة الاموات ثم وكذا النص بمؤكادات منها التعبير به تفصيلا بعد دخوله في الاول دعما
ومنها اللفظة ان ومنها الجملة الاسمية والاثبات في خبرها باسم الفاعل وهو لاحقون المؤذن بحسب وضعه
الحقيق ان التمس وقع بمنه في الحال ومنها تقديم المجرور وهو بكم ايدانا بالحصص لقطع اياس
النفس من الحياة ومن صحبة الاحياء (١) شيء من الدنيا أي بالاموات لا بغيرهم
لاحقون قال كيس إذ من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فقد حصل بهذا الكلام الشريف
النفس المحاسن تسليمة الاموات وفرغ النفس في ذلك المكان الهائل منظره وكان وحده كافيا
بموعظة لو زهقت لها النفس لكانت جذيرة بذلك وكلام من أوتي جوامع الحكم لا يحاط بحاسنه
(قوله لأهل بقيع الغرقد) الغرقد ما عظم من شجر العوسج * قلت * قال الطيبي البقيع
المتسع من الأرض ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر أو أصولها ببيع الغرقد موضع بظاهر المدينة
فيه قبور أهلها كان به شجر الغرقد فذهب وبقي اسمه (ب) وانظر هل تقصر الدعوة على من
كان مدفونا فيه حينئذ فقط أو تناولهم ومن يدفن فيه الى قيام الساعة ويحصر على الدفن فيه لذلك
(قوله الارث) بفتح الراء واسكان الياء وبعد هاء مثلثة أي قدر (قوله رويدا) أي قليلا بلطف
لئلا ينهها ومعنى أجافه أغلقه (ع) وفعل ذلك لئلا تعلم بخبر وجهه فيلحقها ذعرا واستيحاش والظاهر

تعلم بخر وجهه فيلحقها ذعر واستيحاش والظاهر في خروجه أنها اتهمته أن يذهب لبعض نسائه بدليل
لهذه لها أي ضرب به لها في صدرها **﴿ قلت ﴾** والحامل لها على الخروج الغيرة والاقتل هذا الخروج
يفتقر لاذن **(قوله)** فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات (د) فيه استحباب إطالة الدعاء وتكريره
ورفع الأيدي فيه وإن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس **﴿ قلت ﴾** إطالة القيام إنما كانت قبل
رفع الأيدي للدعاء فعليه كان لغير الدعاء فلا يكون فيه دليل على إطالة الدعاء وظاهر كلام أبي
طالب في القوت مرجوحية أو كراهية إطالة الدعاء (ع) والاحضار الجري وهو أشد من الهرولة
وحذف التاء من عائشة للترخيم في النداء وفي الشين الضم والفتح على اللغتين في ذلك وحشيا هو
مقصور ومعناه وقع عليك الحشا وهو النهج الذي يلحق الممرع في مشيه والمجد في كلامه من ارتفاع
النفس وتواليه يقال امرأة حشيا وحشية ورجل حشيان وحشى ومعنى رايته مرتفعة البطن **(قوله)**
لاي شيء) بتشديد الياء على الاستفهام (ع) كذا للأسد وللعذري لابي شيء بالياء الموحدة وفي
بعض الروايات لا شيء وهو الصواب **﴿ قلت ﴾** حمل بعضهم الرواية الأولى على الاستفهام حقيقة
ويحتمل أنها للانكار فترجع الرواية لابي شيء بالياء والمعنى لا شيء أكون حشيا **(قوله)** فأنت
السواد أي الشخص **(قوله)** مهما يكتم الناس يعلمه الله تعالى (نم) (د) كذا في كل الأصول والمعنى أنها
لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله تعالى صدقت نفسها فقالت نعم **(قوله)** فتستغفر لهم (ع) يبين
ما في حديث مالك من قوله فأصلي عليهم أن المراد بالصلاة الدعاء قال بعضهم ويحتمل أنها الصلاة على
الموتى حقيقة وإن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم إذ فيه من دفن وهو غائب لم يعلم به فلم يصل عليه

في خروجه أنها اتهمته أن يذهب لبعض نسائه بدليل لهذه لها أي ضرب به لها في صدرها (ب) والحامل
لها على الخروج الغيرة والاقتل هذا الخروج يفقر لاذن **(قوله)** وتغنعت ازاري (ع) عداه بنفسه
بتضمن معنى لبست والاحضار العدو **(قوله)** فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات (ح) فيه
استحباب إطالة الدعاء ورفع الأيدي فيه وإن دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس (ب) إطالة القيام إنما
كانت قبل رفع الأيدي للدعاء فعليه كان لغير الدعاء فلا يكون فيه دليل على إطالة الدعاء وظاهر كلام
أبي طالب في القوت مرجوحية أو كراهية إطالة الدعاء **﴿ قلت ﴾** وفيه نظر لاحتمال أن يكون النواوي
أخذ إطالة الدعاء من رفعه صلى الله عليه وسلم يديه ثلاث مرات لا من قوله فأطال القيام والمستقرأ
من أدعية القرآن والسنة رجحان الاطناب في الأدعية خلافا لما حكى عن أبي طالب والله تعالى
أعلم **(قوله)** مالك يا عائش منادى من خم بضم الشين وفتحها على لغتي الانتظار وعدمها **(قوله)** حشيا
راية) بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المجهمة مقصور ومعناه قد وقع عليك الحشا وهو الهيج الذي
يعرض للسرعة في نفسه من ارتفاع النفس وتواليه يقال امرأة حشيا وحشية ورجل حشيان
وحشى قيل أصله من أصاب الربوح حشاه **(قوله)** رايته أي مرتفعة البطن **(قوله)** لا شيء) بتشديد
الياء على الاستفهام ويروي لابي شيء بالياء الجارة ويروي لا شيء وهو الصواب قاله (ع) قال الأبي
حمل بعضهم الرواية الأولى على الاستفهام حقيقة ويحتمل أنها للانكار فترجع الرواية لابي شيء بالياء
والمعنى لا شيء أكون حشيا **(قوله)** فأنت السواد أي الشخص **(قوله)** فلهدني بتخفيف الهاء
وتشديد هاء أي دفعني في صدري **(قوله)** مهما يكتم الناس يعلمه الله تعالى (نم) (ح) كذا في كل الأصول
والمعنى أنها لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم **(قوله)** فتستغفر لهم (ب)

ثم أجافه رويدا فجعلت
دري في رأسي واخفرت
وتغنعت ازاري ثم انطلقت
على أثره حتى جاء البقيع
فقام فأطال القيام ثم رفع
يديه ثلاث مرات ثم
انحرف فانحرفت فأسمع
فأسرعت فهرول فهرولت
فأحضرت فاحضرت فسبقت
فدخلت فليس إلا أن
اضطجعت فدخل فقال
مالك يا عائش حشيا رايته
قالت قلت لا شيء قال
لتخبرني أو ليخبرني اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول
الله باني أنت وأمي فأخبرته
قال فأنت السواد الذي
رأيت أمامي قلت نعم
فلهدني في صدري لهدنة
أوجعتني ثم قال أظننت
أن يحيف الله عليك
ورسوله قالت مهما يكتم
الناس يعلمه الله تعالى نعم
قال فان جبريل عليه
السلام أتاني حين رأيت
فناداني فاخفاه منك
فأجبت فأخفيتك منك ولم
يكن يدخل عليك وقد
وضعت ثيابك وظننت أن
قد رقدت فكهرت أن
أوقظك وخشيت أن
تستوحشني فقال إن ربك
يا أمرك أن تأتي أهل
البقيع فتستغفر لهم قالت
قلت كيف أقول لهم

فأراد أن تعميم بركة صلاته عليهم وقيل ولعل المراد بالصلاة عليهم هؤلاء خاصة واللفظ عام والمراد الخصوص * (قلت) * على أنها الصلاة حقيقة للعللة التي ذكر يتضح قصر الدعوة على من كان مدفوناً به حينئذ وعلى أنها الدعاء لا يتضح بل يحتمل أن يتناول من يدفن فيه إلى قيام الساعة ويكون أحد الأسباب المرجحة لسكنى المدينة رجاء الدفن فيه وتنفيذ الوصية بذلك و يرجح ذلك بأن الأصل في القضايا الحقيقية لا الخارجية ومعنى الخارجية قصر المحمول على من وجد من أفراد الموضوع في الخارج فقط ومعنى الحقيقة ثبوته لمن وجد لمن سيوجد فإذا قلت الإنسان الحيوان فعلى أنها خارجية فالحيوانية محكوم بها لمن وجد من أفراد الإنسان في الخارج فقط وعلى أنها حقيقة فهي ثابتة لمن وجد لمن سيوجد ومعرفة نسبة إحدى القضيتين للأخرى بالعموم والخصوص محال على محله **(قوله)** قولي السلام على أهل الديار إلى آخره (د) فيه استحباب هذا القول لأثر القبور وفيه أن المؤمن والمسلم مترادفان لأن غير المؤمن أن كان منافقاً لم يجز السلام والترحم عليه ويحتج به من يجيز للنساء زيارة القبور وفيه لأصحابنا ثلاثة أوجه التعريم لحديث لعن الله زارات القبور والكراهة والاباحة لهذا الحديث وحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها * وقد يجاب عن هذا الحديث بأن نهيتكم خطاب للذكور فقط

* أحاديث زيارته صلى الله عليه وسلم قبر أمه *

(قوله) استأذنت ربي (ع) سبب زيارته صلى الله عليه وسلم قبره أنه قصد قوة الموعظة بمشاهدته قبرها ومصرعها وشكراً لله على ما من به عليه من الإيمان الذي من عليه به ورحمته وخص قبرها لمكانتها من بدليل قوله في آخر الحديث فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت وفيه زيارة المشركين

على أنها الصلاة حقيقة للعللة التي ذكر (ع) وهي عموم بركة صلاته صلى الله عليه وسلم تسليماً لمن دفن به ولم يصل عليه لغية ونحوها يتضح قصر الدعوة على من كان مدفوناً به حينئذ وعلى أنها الدعاء لا يتضح بل يحتمل أن يتناول من يدفن به إلى قيام الساعة ويكون أحد الأسباب المرجحة لسكنى المدينة رجاء الدفن به وتنفيذ الوصية بذلك و يرجح ذلك بأن الأصل في القضايا الحقيقية لا الخارجية ومعنى الخارجية قصر المحمول على من وجد من أفراد الإنسان في الخارج وعلى أنها حقيقة ثبوته لمن وجد لمن سيوجد فإذا قلت الإنسان حيوان فعلى أنها خارجية فالحيوانية محكوم بها لمن وجد من أفراد الإنسان في الخارج فقط وعلى أنها حقيقة فهي ثابتة لمن وجد لمن سيوجد ومعرفة نسبة إحدى القضيتين إلى الأخرى بالعموم والخصوص محال على محله **(قوله)** قولي السلام على أهل الديار إلى آخره * (قلت) * سمي النبي صلى الله عليه وسلم موضع القبور دياراً تشبهاً لها بدار الأحياء لاجتماع الأموات فيها **(قوله)** وأنا أن شاء الله بكم لللاحقون * (قلت) * قال الطيبي لما قال أهل الديار وبين أنهم مؤمنون مسلمون وقد مر أن الإسلام قد يكون دون الإيمان وفوقه وهذا من الثاني كقوله تعالى قال له به أسلم قال أسلمت رب العالمين ولذلك طلب المحققون بهم ووسط كلمة التبرك ومنه قول يوسف عليه السلام توفي مسامواً وألحقني بالصالحين **(قوله)** أسأل الله * (قلت) * هو استئناف بياني فإنهم لما ساموا عليه ودعوا الله أن يلحقهم بهم قالوا بلسان الحال فاجاءكم وماذا تسألون اذ هو الشأن فبين وقف على إنسان وسلم عليه فانه يسأله بعد السلام عن حاجته فأجابوا حينئذ أسألين الله تعالى الخلاص لنا ولكم من المسكاره في الدنيا والبرزخ والقيامة (ح) فيه استحباب هذا القول لأثر القبور وفيه أن المؤمن والمسلم مترادفان ويحتج به من يجيز للنساء زيارة القبور وفيه لأصحابنا

يارسول الله قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وأنا أن شاء الله بكم لللاحقون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا ثنا محمد بن عبد الله الاسدي عن سفيان عن علقمة بن مرند عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائمهم يقول في رواية أبي بكر السلام على أهل الديار وفي رواية زهير السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا أن شاء الله لللاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية * حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى قالنا مروان بن معاوية عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا

ثنا لمحمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته (١٠٦) في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن مثنى واللفظ لابي بكر وابن نمير قالوا ثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان وهو ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا مبادلكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا وقال ابن نمير في روايته عن عبد الله بن بريدة عن أبيه * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن يزيد اليماني عن محارب بن دثار عن ابن بريدة أراه عن أبيه الشك من أبي خيثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن أبي عمير ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء الخراساني قال

في الحياة لانها اذا جازت زيارته بعد الموت في الحياة أولى وفيه النهي عن الاستغفار للكفار (قوله فبكى وأبكى) (ع) بكاؤه على أن لم تدرك أيامه وتؤمن به (قوله في الآخر فزوروها) (ع) نص في نسخ النهي وعلة الاباحة أن تكون الزيارة للاعتبار لا للفخر ولللباهة والنوح كما قال فزوروها ولا تقولوا هجروا ولا ظهر عدم النسخ في الرجال والنساء وقيل خاص بالرجال والنساء على المنع (د) وتقدم ما لا صحابنا من الثلاثة الاوجه في زيارة النساء وان المانع احتج بأن نهيتكم خاص بالذكور * قلت * قال ابن العربي لا أعلم لزيارة القبور وجها الا أنها تذكروا الآخرة (ع) ووسع القرويون في زيارة قبر الميت مدة السابغ للترحم عليه والاستغفار وشدد الأندلسيون فيه الكراهة وانفقوا على منع ما كان للباهة والفخر وتقدم في كتاب الايمان حكم الابتداء في الاسقية وتأتي بقية ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى ويأتي الكلام على لحوم الاضاحي ان شاء الله (قوله في الآخر بمشاقص) (ع) واحدا منها مشقص وهو سهم عريض النصل وعند الطبري بمشقص وليس بشيء (قوله في الآخر فلم يصل عليه) (ع) مذهب مالك والكافة انه يصلي على كل مسلم ومرجوم ومحدود وعلى قاتل نفسه وولد الزنا وغير هؤلاء الاماروى عنه أن الامام يجتنبها على من قتله في حد وان أهل الفضل يجتنبوها على مظهر الفسوق والكبائر ردعا لأمثالهم * وقال الاوزاعي وعمر ابن عبد العزيز لا يصلي على قاتل نفسه وجنهما الحديث ومجمله عند الكافة أنه انما تركها صلى الله عليه وسلم في نفسه ردعا للعصاة * وقال الزهري لا يصلي على المرجوم ويصلي على المقتول في قود وعن أحمد لا يصلي الامام على قاتل نفسه ولا على غال وعن أبي حنيفة لا يصلي على المحارب ولا على من قتل من الفئة الباغية * وعن الشافعي لا يصلي على من قتل لترك الصلاة ويصلي على من سواه وعن الحسن ثلاثة أوجه التحريم لحديث لعن الله زوارات القبور والكراهة والاباحة لهذا الحديث وحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وقد يجاب عن هذا الحديث بأن نهيتكم خطاب للذكور فقط (قوله فبكى وأبكى) (ع) بكاؤه صلى الله عليه وسلم على ما فاتها من ادراك أيامه والايمان به (قوله فزوروها) (ع) ووسع القرويون في زيارة قبر الميت مدة السابغ للترحم عليه والاستغفار وشدد الأندلسيون فيه الكراهة وانفقوا على منع ما كان للباهة والفخر * قلت * قال الطبري الغاء فيه متعلقة بمحذوف أي نهيتكم عن زيارة القبور مباهاة بتكاثر الأموات فعل الجاهلية فأما الآن فقد دحا الاسلام وهدم قواعد الشرك فزوروها فانها تورث رقة وتذكروا الموت والبلوى وغير ذلك من الفوائد وعلى هذا النسق الفاآن في امسكوا وفي اشربوا (قوله الا في سقاء) أي قرية وذلك السقاء يبرد الماء فلا يشتمد ما يجعل فيه اشتداد ما يجعل في الظروف والاواني فيصير خرا والحاصل ان المنهى عنه المسكر لا الظروف بعينها (قوله قال محارب بن دثار) بكسر الدال وتخفيف المثلثة (قوله بمشاقص) جمع مشقص وهو سهم عريض النصل (قوله فلم يصل عليه) تأوله الجمهور على تركه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه في نفسه ردعا للعصاة وقال الاوزاعي وعمر بن عبد العزيز لا يصلي على قاتل نفسه وجنهما ظاهر الحديث

ثني عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلهم بمعنى حديث أبي سنان * حدثنا عون بن سلام الكوفي أنازهير عن سهاك عن جابر بن سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه * وحدثني

لا يصل على النفساء من زنا تموت بنفسها ولا على ولدها وقاله قتادة في ولد الزنا وعن بعض السلف لا يصل على الولد الصغير لما جاءه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ولده ابراهيم وجاءه صلى عليه وذكر الحديثين أبو داود والصلاة عليه أثبت وعلل ترك الصلاة عليه بعلل ضعيفة فقيل لشغله بصلاة الكسوف ذلك اليوم وقيل استغناء بينونة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لانه لا يصل على نبي وجاءه لوعاش كان نبيا وقيل المعنى انه لم يصل عليه بنفسه وصلى عليه غيره والجمهور انه لا يصل على المسقط حتى يستهل أو تعلم حياته * وقال فقهاء الحديث يصل على عليه * وقال بعض المحدثين وبعض السلف ان سقط بعد نفخ الروح فيه بعد الاربع أشهر صلى عليه (م) قال مالك ولا يغسل شهيد المعتك ولا يصل عليه وأثبت ما غيره وأثبت أبو حنيفة الصلاة وأسقط الغسل وعلل ترك الصلاة بأنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وكان الأولى عدم الأخذ بهذا الحديث لانه علل ترك الصلاة عليهم بعله لا تعدى لغيرهم من الشهداء وهي بعثهم ولون دمهم لون الدم ويريح المسك وقد أمر مالك هذا الاصل فقال ان المحرم اذا مات لا يطيب لان حديث النبي عن تطيبه الله صلى الله عليه وسلم بأنه يبعث ملبيا وقد اعتذر بعض شيوخنا عن تفرقة مالك بين المستلثين وان كانت العلة فيهما متعديّة لان العمل استقر على ترك الصلاة على الشهيد فأخذنا بالعمل وترك الاثر والشافعي لا يرى تطيب المحرم * وبحثنا عليه ما ذكر من انها قضية في عين معالة بعله معينة لا يعلم تعديها للغير وروى انه صلى الله عليه وسلم صلى على أهل أحد وترك الصلاة عليهم عند أصحابنا أثبت (ع) تقدم في صدر الكتاب حكم الصلاة على الشهيد وأما تعليله بعله معينة لا يعلم تعديها للغير فانا لانسلمه لان الشارع قد بين تعديها بقوله ما من أحد يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وجرحه يشخب دما الحديث * قلت * ذكر الجوزي عن مالك في الشهيد كقول أبي حنيفة في أنه لا يغسل ويصل عليه ونسب اللوم في نقله ذلك عنه والله الموفق للصواب

﴿ كتاب الزكاة ﴾

﴿ قلت ﴾ الزكاة في عرف الفقهاء تطلق اسما ومصدر فهي اسما عبارة عن الجزء المخرج من المال وهي مصدر عبارة عن اخراج المخرج ذلك الجزء * وهي في اللغة النمو والزيادة * والزكاة عرفا مشتقة من الزكاة لغة * فان قلت * الاشتقاق هو ان توافق كلمة كلمة أخرى في حروفها الاصول ومعناها والموافقة هنا في الحروف ثابتة وأما في المعنى فلا بل هي على الضد لانها لغة النمو والزيادة وهي عرفا النقص والاخراج * قلت * قال الامام أجبب بأنها وان كانت نقصا فهي تعود بصلاح المال ونموه وقيل لانها تنفي الاجر كما جاء حتى تعود كالجبل وقيل لانها انما تؤخذ من الاموال النامية (ع) وقيل نزي صاحبها أي

﴿ كتاب الزكاة ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) الزكاة في عرف الفقهاء تطلق اسما ومصدر فهي اسما عبارة عن الجزء المخرج من المال وهي مصدر عبارة عن اخراج المخرج ذلك الجزء * وهي في اللغة النمو والزيادة وعرفا مشتقة من الزكاة لغة * فان قلت * الاشتقاق هو ان توافق كلمة كلمة أخرى في حروفها الاصول ومعناها والموافقة هنا في الحروف هنا ثابتة وأما في المعنى فلا موافقة بل هي على الضد لانها لغة النمو والزيادة وعرفا النقص والاخراج * قلت * قال الامام أجبب بأنها وان كانت نقصا فهي تعود بصلاح المال ونموه وقيل لانها تنفي الاجر وقيل لانها انما تؤخذ من الاموال النامية (ع) وقيل لانها تنفي صاحبها أي تطهره

تظهره وتشهد بصحة إيمانه قال تعالى خذ من أموالهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان لانه لولا صحة إيمانه لم يخرجها لما جبلت عليه النفوس من حب المال * وقيل لانها تطهر المال لانها لو لم تخرج أحببته وأبقت فيه أو ساخه وسمى أيضا صدقة وحقا ونفقة وعفوا خذ من أموالهم صدقة وآتوا حقه ولا ينفقون نفقة خذ العفو وللفهمين في الآيتين الاخيرتين خلاف وتسميتها صدقة من الصدق لانه لولا صدق صاحبها لم يخرجها كما قال والصدقة برهان وقد يكون تسميتها صدقة من التصديق لتصديق صاحبها أمر الله باخراجها (قوله سألت) * قلت * المسؤول عنه مفهوم من السياق وهي أقدار النصب التي دل عليها الجواب بقوله ليس فيادون خمسة أو سق صدقة الى آخر ما ذكر (قوله خمسة أوسق) (ع) أصل الوسق الحمل يقال لأفعل كذا ما وسقت عيني ماء أي ما حمت وقيل أصله ضم الشيء الى الشيء وجعه ومنه والليل وملوسق أي جمع وضم ويقال للذي يجمع الابل ويطردها لثلا تنتشر عليه واسق وللابل وسبق وسيقة وسقتها فاستوسقت أي انجمعت وانضمت ومنه قوله تعالى والليل وملوسق والقمر اذا اتسق أي اجتمع ضوءه في الليالي البيض وقد جاء في حديث ابن أبي شبة خمسة أوساق وهو صحيح جمع وسق بالكسر وقال الخطابي الوسق تمام حمل الدواب النقلة وهو ستون صاعا * قلت * الليالي البيض هي ليلة ثلاثة عشر وثلاثاها * وسميت بيضا لان القمر يطالع فيها من أول الليل الى آخره فالليالي البيض هو على حذف مضاف أي أيام الليالي البيض وأكثر الروايات الايام والبيض وصوابه أيام البيض بالاضافة لان البيض من صفة الليالي (م) والوسق ستون صاعا بصاعه صلى الله عليه وسلم وصاعه خمسة أرطال وثلاث * قلت * الوسق الشرعي هو في القدر كالفقير التونسي وهو من محاسن ما أسس الموحدون أعني لانهم جعلوا الفقير قدر الوسق تيسيرا للمعرفة قدر النصاب الشرعي والخمسة أوسق هي النصاب في كل ما يزكى من الحبوب حتى من العنب لان النصاب منه ستة وثلاثون قنطارا ترفع بعد التيسير والتزيب الى اثني عشر قنطارا والاثنا عشر من خمسة أوسق (ع) وذ كذا الوسق يدل انه لازم كاة في الخضر لانها لا توسق وقال داود كل ما يدخله الكيل فالنصاب فيه خمسة أوسق وماعداه مما لا يوسق ففي قليلة وكثيره الزكاة (ع) ومعنى ليس فيادون كذا صدقة أي ليس فيما أقل من الخمس شيء لانه نفي الصدقة عن سوى الخمس كما فهم بعضهم وان دون بمعنى غيرتضمن الحديث فائدتين * الاولى سقوط الزكاة فيادون النصاب وثبوتها فيه * (قلت) * الاولى دل عليها بالنص بالانطوق والثانية دل عليها بالزوم وبالمفهوم ان شئت ففي الحديث اعتبار الداليتين أعني دلالة النص والمفهوم والزم والمقصود من الحديث بالذات انما هو معرفة قدر النصاب وفائدة التعبير عنه بذلك لانه لو قيل في خمسة أوسق الزكاة لتوهم أن مادون الخمس ما قاربها له حكم الخمس عملا بان ما قارب الشيء له حكمه وليس كذلك لانه لازم كاة فيادون الخمس وان قل النقص (قوله ولا فيادون خمس ذود) (م) قال أبو عبيد الذود ما بين اثنين الى تسع من الاناث دون الذكور (ع) أنكر ابن قتيبة وأكثر اللغويين اطلاقه على الواحد والمشهور عند الفقهاء اطلاقه عليه وعلى أنه لا يصدق على الواحد فواسم جمع لا واحدا من لفظه وانما المفرد منه بغير لفظه كالنساء في أن المفرد منها امرأة وروى بناه في جميع الامهات خمس ذود على الاضافة ورواه بعضهم

عمرو بن محمد بن بكير
الناقد ناسفان بن عينة
قال سألت عمرو بن يحيى
ابن عمارة فاخبرني عن
أبيه عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس فيادون
خمس أوسق صدقة ولا
فيادون خمس ذود صدقة

وتشهد بصحة إيمانه وقيل لانها تطهر المال لانها لو لم تخرج أحببته (قوله سألت) (ب) المسؤول عنه مفهوم من السياق وهي أقدار النصب التي دل عليها الجواب بقوله ليس فيادون خمس أواق صدقة الى آخر ما ذكر (قوله ليس فيادون خمسة أوسق) أي ليس في أقل من الخمس شيء لانه نفي الصدقة

ولا فيا دون خمس أواق صدقة * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أنا الليث ح وثني عمر والنقاد ثنا عبد الله بن ادريس كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى ابن عمار عن أبيه يحيى بن عمار قال سمعت أباسعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس أصابعه ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة * وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجندري ثنا بشرى يعني ابن مفضل ثنا عمار بن غزيرة عن يحيى بن عمار قال سمعت (١٠٩) أباسعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس فيا دون خمسة أوسق صدقة وليس فيا دون خمس أواق صدقة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيا دون خمسة أوساق من تمر ولا حب صدقة * وحدثني اسحق ابن منصور أنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيا دون خمس ذود صدقة

خمس ذود بالتونين على البدل وهذا إنما يكون على ترتيب ابن قتيبة وأكثر اللغويين في أنه لا يطلق على الواحد ورواه بعضهم خمسة ذود بالتاء كعد المذكور ورواه الأكثر باسقاطها كعد المئوثة وهذا يتأني على قول أبي عبيد الله يحتص بالاناث وقال سيبويه سقطت لان الذود أثني وقال الداودي سقطت لان الواحد فريضة * أبو حاتم قولهم خمس ذود تركوا فيه القياس كما تركوه في ثلاثمائة والقياس ثلاث مئآت ومئتين ولا يكاد يقولونه **(قوله ولا فيا دون خمس أواق)** (م) الاواق بتشديد الباء وتخفيفها جمع أوقية بضم الهمزة وشد الباء ويجمع أيضا على أواق (ع) أنكر غير واحد أن يقال في المفرد أوقية بفتح الواو وحكى الجاني أنه يقال ويجمع على وقايا * أبو عبيد والاقية اسم لوزن مبلغه أربعون درهما ولا يصح أن يكون الدرهم والاقية مجهولي القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لانه أوجب في عدد هما الزكاة وانعقدت بهما الانكحة والبياعات وما ذكر بعضهم من أنها كانت مجهولة في زمنه الى زمن عبد الملك فجمعها برأي العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانق فوهم ومعنى ما نقل من ذلك أنها كانت من ضرب مختلف من ضرب فارس والروم صغارا وكبارا وقطعا غير مضروبة ولا منقوشة يمنية ومغربية ليس فيها شيء من ضرب الاسلام فأوصرفها الى ضرب الاسلام ونقشوه ووزن واحد لا يختلف يستغنى فيها عن الموازين فجمعوا أكبرها وأصغرها وضربوها على وزنها بالكيل ولعله كان الوزن الذي يتعامل به كيلا حينئذ بالمجوع ولهذا سميت كيلا وان كانت قائمة مفردة غير مجموعة * أبو عبيد كان الجيد منها أربعة دنانق والردي ثمانية فتوسطوا وجعلوا الدرهم من ستة دنانق وهذا أتى على أن الدرهم المكيل من دراهم الدرهم ونصف والمعروف انه درهم وخسان من دراهمنا وعلى هذا التقدير كتبهم أجمع عراقيين وغيرهم ولا شك أن الدراهم كانت معلومة حينئذ والا كيف تتعلق بها الزكاة أو تنعقد بها الانكحة والبياعات (د) وأجمعوا على ان الاوقية الشرعية أربعون درهما شرعية أوقية الحجاز وأجمع أهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهوان الدرهم ستة دنانق وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المنقال في الجاهلية والاسلام

عن سوى الجنس أي غيرها كما فهم بعضهم **(قوله ولا فيا دون خمس أواق)** (م) الاواق بتشديد الباء وتخفيفها جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الباء ويجمع أيضا على أواق (ب) ووزن الدرهم الشرعي خسون حبة شعير وخسا حبة ووزن الدينار الشرعي اثنان وسبعون حبة ومعرفة قدر نصاب الفضة من درهم كل بلد أن تضرب المائتين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات الدرهم الشرعي وتقسم الخارج وهو عشرة آلاف وثلاثمائة حبة على عدد حبات الدرهم المجهول النصاب منه ومعرفة نصاب

ولا فيا دون خمس أواق صدقة * وحدثني عبد بن حميد ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا الثوري ومعمرو عن اسمعيل بن أمية بهذا الاسناد مثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير انه قال بدل التعرثر * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالا ثنا ابن وهب أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيا دون خمس أواق

﴿قلت﴾ فإذا كانت الاوقية أربعين درهما فالنصاب من الفضة مائتا درهم شرعية ووزن الدرهم الشرعي خمسون حبة شعير وخمسا حبة وقال ابن حزم ووزنه سبعة وخمسون حبة وستة اعشار وعشر العشر وتبعه في ذلك عبد الحق وابن شاس وابن الحاجب وخطأهم في ذلك العزفي وشيخنا أبو عبد الله ومعرفة قدر نصاب الفضة من درهم كل بلد أن تضرب المائتين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات الدرهم الشرعي وتقسم الخارج وهو عشرة آلاف وثمانون حبة على عدد حبات الدرهم المجهول النصاب منه والخارج هو النصاب من دراهم ذلك البلد فالنصاب من الدرهم التونسي المسمى بالجديد على ما اختاره بعض محققى المقادير بتونس ستة وستين وثمانين وثمانمائة درهم وستة وثمانون درهما وستة اجزاء من ثلاثة عشر جزأ من درهم وهو على ما اختبره شيخنا أبو عبد الله ستة وستين وسبعمائة أربعين درهما وعشرون درهما وموجب الاختلاف بين هذين التقديرين اختلاف عدد حبات الدرهم في التاريخين فقال الاول وجدته ستة وستين حبة من الشعير الوسط المقطوع الذنب وقال شيخنا وجدته أربعة وعشرين (ع) ولم يذكر في الحديث نصاب الذهب لان غالب تصرفهم كان بالفضة والنصاب منه عشرون دينارا والمعول على تحديده بذلك الاجماع وجاءت في تحديده بالعشرين أحاديث ضعيفة ولو كن المعول عليه الاجماع كما ذكرنا وشذ الحسن والزهرى وقالوا لازكاة في أقل من أربعين دينارا والمشهور عنهما تحديده بالعشرين وقال بعض السلف اذا كانت قيمة الذهب مائتي درهم ففيها الزكاة وان لم تبلغ العشرين دينارا قال ولا زكاة في العشرين الآن تكون قيمتها مائتي درهم ﴿قلت﴾ ووزن الدينار الشرعي اثنان وسبعون حبة وقال ابن حزم ووزنه اثنان وثمانون قال العزفي وذلك خلاف الاجماع ومعرفة نصاب الذهب من دينار كل بلد أن تضرب العشرين عدد نصاب الشرعي في عدد حبات الدينار الشرعي وتقسم الخارج وذلك ألف وأربعمائة وأربعون على عدد حبات الدينار المجهول النصاب منه والخارج عدد نصاب دينار البلد المجهول النصاب منه فنصاب الذهب من الدينار التونسي على ما اختاره الاول ثمانية عشر وعلى ما اختبره شيخنا سبعة عشر وتسعة وعشرون جزأ من ثلاثة وثمانين جزأ (ع) وتعلق الزكاة بالنصاب المذكور يدل على أن لازكاة في أقل منها عدا ولا خلاف في شيء منها الا ما في الحب فان أبا حنيفة وبعض السلف قالوا يزكى قليل الحب وكثيره لقوله ومما أخرجنا لكم من الارض وحديث فيما سقت السماء العشر ولنا عليهم الاحاديث المقيدة بالنصب والمطلق يرد الى المقيد ولنا في مقابلة عموم الآية حديث الاوسق وفي تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد خلاف وأمان كان النقص في أحاد الدراهم والدنانير فان لم تجز بجواز الوازنة سقطت الزكاة وان جازت وقل النقص زكيت وان كثر فقولان فن راعى اللفظ والتعديد أسقط ومن راعى المعنى والمقصود في انها يحصل النفع بها كالوازنة أوجب ﴿قلت﴾ ان لم يجز بجواز الوازنة وقل النقص فذكر ابن رشد في سقوط زكاتها قولين واذا جازت بجواز الوازنة وقل النقص ففيها قول بسقوط الزكاة واذا جمعت الصورتان تحصل فيهما ثلاثة أقوال وجوب الزكاة قل النقص أو كثر وهو المشهور وسقوطها في الوجهين لابن لبابة والثالث لابن القاسم في العتية ان قل النقص كالحبة زكيت وخص ابن بشير هذا الخلاف بما اذا كان التعامل بهاعدا قال وان جرت وزنا وجازت كوازنة وكثر نقصها سقطت الزكاة اتفاقا وان قل نقصت بكل ميزان ففي زكاتها قولان وان نقصت في بعض الموازين فنقص البغداديون على الوجوب ويجرى نفيه على اجتماع

الذهب من دينار كل بلد أن تضرب العشرين عدد النصاب الشرعي في عدد حبات الدينار الشرعي

موجب ومسقط وأمان كان النقص في الصفة رداء المعدن أو لاضافة نحاس أو غيره إليها فان لم يحطها فالزكاة واجبة وان حطها ذلك عن الجيدة ففي كيفية تعلق الزكاة بها قولان المشهوران المعتبر الخالص ويطرح ما سواه فان كان في الخالص ما تجب فيه الزكاة زكي والأفلا وقيل الأقل تابع للأكثر فان كان الاكثر الغش فلا زكاة وان كان الاكثر الخالص اعتبر الجميع ولو كان النصاب ناقصا وكانت فيه جودة أو سكة تجبر النقص لم تعتبر اتفاقا مثل أن يكون عنده تسعة عشر دينارا أو يزيد بنفاقها لأجل ذلك فتجاوز بعشرين وما حكى الغزالي عن مالك من مائة وخسين جيدة تساوي مائتين ان الزكاة فيها واجبة غير معروف عند أهل مذهبه (ع) وأما ما زاد على هذه النصاب فأما ما في الماشية فغير مذكور وأما في الحب فزكي * واختلف في العين فجعله مالك كالحب وجعله أبو حنيفة كالماشية * وقال عمر وبعض السلف وأبو حنيفة وبعض أصحابه لاشئ فيما زاد على المائتي درهم حتى تبلغ الاربعين ولا ما زاد على العشرين دينارا حتى تبلغ أربعة دنائير فإذا زادت ففي كل أربعين درهما درهم وفي كل أربعة دنائير درهم فجعلوا له وقصا قاسا على الماشية وغارضا منهم بما أخرجت الارض وهو أشبه بالعين لانه مما يخرج من الارض فليس فيه وقص عند الجميع وذكر وفيه حديثان عن طاوس لاشئ فيما زاد على مائتي درهم حتى تبلغ أربع مائة وهو حديث ضعفه أهل المعرفة والمعروف عن طاوس خلافه (م) شرعت الزكاة للمواشاة ولما كانت المواشاة انما تكون بماله بال من الاموال وضعتها الشارع في الاموال النامية وهي العين والحراث والماشية * واختلف فيما سوى ذلك من العروض فأوجبها فيها أبو حنيفة لقوله خذ من أموالهم وأسقطها ما نهداود لقوله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة وأوجبها مالك على المدبر على شروط وحمل الآية على ما كان للتجارة والحديث على ما كان للقتية (قوله من الورق) (ع) الورق بكسر الراء وفتحها والرقعة بخفيف القاف لرقعة قيس لا يقلان الا للمضر وب من الدراهم * وقال ابن قتيبة هما بمنزلة الفضة يصدقان على المضر وب من الدراهم وغير المضر وب وهو مذهب الفقهاء (م) وجمع الرقعة رقعة ورقون ومنه قولهم وجدان الرقين يغطي أفن الأفين أي وجدان الدراهم يغطي عيب المعيب * والحول شرط في زكاة العين والماشية وجعل شرط لانه عدل بين أرباب الاموال والمساكين لان الاموال تنوفيه وليس على المساكين اجحاف في الصبر اليه ولهذا المعنى لم يجعل شرط في زكاة الحب لان البناء يحصل فيها قبل الحول * واتفقوا على أن الزكاة لا تجب مطلقا بل على شروط في المالك والمالك والمملوك فان كان المالك صغيرا فعندنا أن في ماله الزكاة لقوله خذ من أموالهم الآية فعم والحديث أمرت أن أخذها من أغنيائهم وأسقطها عنه أبو حنيفة لقوله تطهرهم قال والصبي غير آثم فلا يحتاج الى تطهير قال وأيضا فالصغير غير مكلف فلا يتوجه الخطاب عليه والخطاب عندنا متوجه الى الولي يخبر جهاه عنه لان الصبي هو المخاطب به وقد تناقض أبو حنيفة بإيجابه الزكاة في حرث الصبي وجه الخلاف بيننا وبينه من جهة المعنى أن المسئلة دائرة بين أصلين نفقة الاب في مال ابنه باتفاق والجزية ساقطة عن الصبي الذي باتفاق فردها أبو حنيفة الى الجزية لشبهها بما يؤخذ من الزكاة وردها مالك الى نفقة الاب لشبهها في أنها مواشاة وهو أولى من ردها الى ما هو علم على الذلة والصغار وهي تطهير وتزكية للمال وينقض عليه ذلك الاتفاق هنا ومنه على وجوب الزكاة على النساء وسقوط الجزية عنهن وهذا يدل أنهما ليسا بأصل واحد

من الورق صدقة وليس
فيادون خمس ذود من الابل
صدقة وليس فيما دون
خسة أوسق من التمر
صدقة * حدثني أبو الطاهر
أحمد بن عمرو بن عبد الله
بن عمرو بن سرح وهرون
ابن سعيد الايلي وعمرو
ابن سواد والوليد بن
شجاع كلهم عن ابن وهب
قال أبو الطاهر أنا عبد الله
ابن وهب عن عمرو بن
الحريث أن أبا الزبير حدثه
أنه سمع جابر بن عبد
الله يذكر أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم

وتقسم الخارج وذلك ألف وأربعمائة وأربعون على عدد حبات الدينار المجهول النصاب فما خرج

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الانهار والغيم ﴾

الغيم بفتح الغين المججمة وبالميم المطر ور واه غير مسلم الغيل باللام * أبو عبيدة وهو ما جرى من المياه في
الانهار وقيل هو سيل دون السيل الكبير * ابن السكيت هو الجاري على وجه الارض ويكون بمعنى
البعل والبعل في قول بعضهم كل ما يشرب بماء السماء هو العنبر وذلك لانه تسكر حوله الارض ويعثر
جره الى أصل الخل بتراب يرتفع هناك قالوا والبعل انما هو ما يحتاج الى ذلك وإنما يشرب بعروقه
(قوله العشور) (ع) ضبطناه عن الأكثر بفتح العين المهملة اسم للقدر المخرج وعن الطبري بالضم
جمع عشر (د) ضبطناه بالضم جمع عشر وقال صاحب مطالع الأنوار الأكثر بقوله بالضم والصواب
الفتح وما ادعى من الصواب ليس بصحيح بل الصواب بالضم وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة انه
بالضم ولا فرق بين اللفظين (قوله وفيما سقى بالسانية نصف العشر) (ع) السانية البعير الذي يرفع
به الماء من البئر يقال سنا يسنو سنوا والنضح ماسقى بالدلو وأصل النضح الرش والصب
وهو بمعنى الغرب في الحديث الآخر والغرب الدلو الكبير وأخذ بظاهر الحديث أبو حنيفة
فأوجب الزكاة العشر ونصف العشر في كل ما أخرجت الارض من الثمار والرياحين والخضر
وغيرهما الا الحشيش وشبهه من الحطب والقصب وما لا يثمر كالسمر وشبهه وخالفه الكافة على اختلاف
بينهم في تفاصيل بعد اجماعهم على وجوبها في الشعير والحنطة والنمر والزيت فرأى الحسن وابن أبي
ليلى والنوري في آخره ان لا زكاة الا في هذه الاربعة وأوجبها مالك في المشهور عنه في كل مقتات
مدخر غلبا ونحوه عن الشافعي وأبي ثور الا انهما استثنيا الزيتون وأوجبها ابن الماجشون في ذوات
الأصول كلها وان لم تدخر ولا يحبا بنا وغيرهم تفصيل واختلاف * قال * تقدم أن متعلق الزكاة
الأموال النامية العين والحراث والماشية ومتعلقها من الحراث ثلاثة * الاول الحب الخلي عن الزيت
فجمهور أهل المذهب ان متعلقها منه المقتات المدخر المتخذ للعيش غالبا فتجب في القمح والشعير
والسلت والعلس والارز والدخن والذرة والقطاني فالسلت شعير اذا حلت باليد زال قشره والعلس
صنف من الحنطة مستطيل متصوف يكون باليمن وهو الاشقالية القطنية اسم للفول والحص
والعدس واللوبياء والتمس والجلبان * وحكى ابن رزقون قولاً بسقوط الزكاة في العلس وخرج
اللمخي قولاً بسقوطها من القطاني وقيل تجب في المقتات المتخذ للعيش غالباً الخبز فتسقط من
القطاني وقيل تجب في كل ما كول مدخر * المتعلق الثاني حب ذى الزيت فتجب في الزيتون
والجلجلان وحب الفجل وهو الماش وأسقطها ابن وهب من الزيتون وأسقطها اللخمي من الجلجلان
قال لانه بالغرب انما يتخذ للدواء * اللخمي وقيل لازكاة في حب الفجل وفي وجوبها في القرطم وهو
العصفور وفي الكتان ثالث الروايات تجب في القرطم لافي الكتان * المتعلق الثالث ثمر الشجر

قال فيما سقت الانهار
والغيم العشور وفيما
سقى بالسانية نصف
العشر * وحدنا يحيى بن
يحيى التميمي قال قرأت

فهو عدد نصابه (قوله فيما سقت الانهار والغيم) الغيم المطر (قوله العشور) (ع) ضبطناه عن الأكثر
بفتح العين المهملة اسم للقدر المخرج وعن الطبري بالضم جمع عشر (ح) قال صاحب المطالع والفتح
هو الصواب وليس بصحيح بل الصواب بالضم وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة أنه بالضم ولا
فرق بين اللفظتين (قوله وفيما سقت السانية) هي البعير الذي يرفع به الماء من البئر يقال سنا يسنو سنوا
والنضح ماسقى بالدلو وأصل النضح الرش والصب وهو بمعنى الغرب في الحديث الآخر والغرب الدلو
الكبير وأخذ بظاهر الحديث أبو حنيفة فأوجب الزكاة العشر وأنصفه في كل ما أخرجت الارض
من الثمار والرياحين والخضر وغيرها الا الحشيش وشبهها من الحطب والقصب وما لا يثمر كالسمر

على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن (١١٣) عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * وحدثنى عمر والنائد وزهير بن حرب قالنا سفيان بن عيينة ثنا أبو بوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * حدثنا

يحيى بن يحيى أنا سليمان بن بلال ح وثنا قتيبة ثنا جاد ابن زيد ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خنيس بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنى أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالوا ثنا ابن وهب أني مخزومة عن أبيه عن عراك بن مالك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر * وحدثنى زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر

فتجب في الثمر والعنب وفي غيرهما * ثالثا تجب في التين فقط * أبو عمر اتفق مالك وأصحابه على سقوطها من اللوز والتفاح * ابن زرقون لعلم لم يحفظ قول ابن حبيب وابن الماجشون ورواية ابن عبد الحكم في وجوبها في الجميع وتضم أنواع الجنس الواحد من هذه المذكورات والمعتبر في كون النوعين من جنس واحد استواءهما في المنفعة كالزبيب الاحمر مع الاسود وتقاربهما فيها وأن يتأكد التقارب كالقمح والشعير والسلت وخرج من قول السيوري وعبد الحميد أن القمح والشعير في البيوع أجناس قول بأنهما في الزكاة كذلك ورد التخرج بأن البابين مختلفان بدليل أن مالكاً في الموطأ جعل الذهب والفضة في البيوع جنسين وجعل ما في الزكاة جنسا واحداً فأكمل النصاب من أحدهما بالآخر والمشهور عدم ضم العسل الى الثلاث وضمه اليها ابن لينة والمشهور في الارز والدخن والذرة أنها أجناس وقيل أنها جنس واحد والمشهور في القطن أنها جنس واحد في الزكاة بخلاف البيوع وقيل هي أجناس كما هي في البيوع والنصاب من الجميع خمسة أوسق كما تقدم حتى من الزبيب وتقدم أن الخمسة أوسق منه تخرج من ستة وثلاثين قنطاراً من العنب والله أعلم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة * (ع) حجة لا كفاة في أنه لازم كذا في اتخاذ من ذلك للقنية بخلاف ما اتخذ للتجارة * وأوجب جاد ابن سليمان وأبو حنيفة وزفر الزكاة في الخيل إذا كانت أنثى أو ذكراً أو أنثى يتبع نسلها في كل رأس دينار وإن شاء قوم وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا حجة لهم لصحة هذا الحديث (قوله ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر) (ع) حجة للجمهور في وجوب صدقة الفطر على السيد في العبد كان للخدمة أو للغلة أو للتجارة أو وجهاد أو دوا أو ثوب أو نور على العبد نفسه لقوله في الآخر على كل حر أو عبد * وأسقطها الكوفيون عن عبيد التجارة * واختلف في المكاتب فأوجبها مالك وعطاء وأبو ثور على السيد لحديث المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وأسقطها عنه الجمهور واتفقوا أن المدير كالعبد وداد وأبو ثور فيه على أصلهما في العبد * قلت * في كونها على المكاتب أو على سيده * ثالثا سقوطها عنهما

حديث قوله منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس رضي الله عنهم * (ع) قيل كانت الصدقة التي قيل أنهم منعوها تطوعا يشهد له أن عبد الرزاق ذكر الحديث وفيه أنه وشبهه (قوله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة) هذا الحديث أصل في سقوط الزكاة عن عروض القنية وهو يرد على أبي حنيفة وشيخه جاد بن أبي سليمان وزفر قولهم أن الخيل إذا كانت أنثى أو ذكراً أو أنثى يتبع نسلها في كل رأس دينار وإن شاء قومها وأخرج عن كل مائتي درهم خمسة دراهم (قوله في العبد الا صدقة الفطر) صريح في وجوب صدقة الفطر على السيد وهو يرد قول أهل الكوفة لا تجب في عبيد التجارة وقول داود لا تجب على السيد بل على العبد نفسه ويلزم السيد تمكينه من الكسب ليؤديها وفي كونها على المكاتب أو على سيده ثالثا سقوطها عنهما والثلاثة في مذهب مالك (قوله منع ابن جميل الى آخره) (ع) قيل كانت الصدقة التي قيل أنهم منعوها تطوعا يشهد له أن عبد الرزاق ذكر الحديث وفيه أنه عليه السلام ندب الناس الى الصدقة ثم ذكر تمام الحديث * ابن القصار وهذا التأويل أليق اذ لا يليق بالصحابة رضي الله عنهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح

صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى الصدقة ثم ذكر تمام الحديث ابن القصار وهذا التأويل أليق اذ لا يليق بالصحابة منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح لانه أخرج ماله في سبيل الله تعالى ولم يبق فيما بيده ما يحتمل الموساة بصدقة التطوع ويكون ابن جليل شح بصدقة التطوع فعتب وقال في العباس هي على ومثلها معها أى انه لا يمتنع اذا طلب منه وظاهر أحاديث الصحيحين انه في الزكاة لقوله بعث عمر وانما كان يبعث في الواجب (د) والصحيح والمشهور انها في الواجب وعليه قال أصحابنا قوله هي على ومثلها معها معناه انه تسلف منه زكاة عامين ومن منع تقديم الزكاة قال معناه انه صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس الى وقت يساره من اجل حاجته اليها والصواب أن معناه تجهلها منه وجاء في مسلم اننا تجهلنا منه صدقة عامين (قوله ما ينقم ابن جليل) (د) كسر القاف أفصح من فتحها (ع) والمعنى ما ينكر وتقدم القول فيه على التطوع وأما على الفرض فقال المهلب كان ابن جليل منافقا أولا يمنع الزكاة فأثرل الله سبحانه فيه وما نعموا الآن أغناهم الله ورسوله الآية فقال قد استثنانى الله

لانه أخرج ماله في سبيل الله ولم يبق بيده ما يحتمل المواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شيخ بصدقة التطوع فغضب وقال في العباس هي علي ومثلها معها أي انه لا يمتنع اذا طلب منه وظاهر أحاديث الصحيحين انه في الزكاة لقوله بعث عمر وانما كان يبعث في الواجب (ح) والصحيح والمشهور انها في الواجب وعليه قال أصحابنا هي علي ومثلها معها معناه أنه تسلف منه زكاة عامين ومن منع تقديم الزكاة قال معناه أنه صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس الى وقت يساره من أجل حاجته اليها والصواب ان معناه تجملها منه وجاء في مسلم اننا تجملنا منه صدقة عامين (قوله ما ينقم ابن جميل) (ح) كسر القاف أفصح من فصحها (ع) والمعنى ما ينكر وتقدم القول فيه على التطوع وأما على الفرض فقال المهلب كان ابن جميل منافقا أولا يمنع الزكاة فأزل الله فيه ومانقموه الآن أغناهم الله ورسوله من فضله فقال قد استثناني الله فتاب وصلحت حاله ﴿قلت﴾ يقال نعمت على الرجل أنقم بالكسر فأننا ناقم اذا عبت عليه قال بعضهم معنى الحديث ما حله على منع الزكاة الآن أغناه الله تعالى ورسوله وهو تعريض بكفران النعمة وتقرير بسوء المقالة قال تعالى ومانقموهم الآن يؤمنوا أي ما كرهوا قيل وانما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغناء الى نفسه أيضا لانه صلى الله عليه وسلم كان هو السبب لدخوله في الاسلام والاستحقاق في الغنائم بما أباح الله تعالى لامته منها ببركته قال الطيبي الذي يقتضيه علم المعاني والبيان في هذا الحديث هو أن الفقرات الثلاث مخرجة على مقتضى الظاهر أما الاولى ففيها اظهار غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المزكي والأخيرتان فيهما اظهار غضبه على المصدق للمزكي أما بيان الاولى فان قوله ما ينقم ابن جميل الى آخره من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح وأما بيان الثاني فان قوله فانكم تظلمون خالدا من باب وضع المظهر موضع المضمحل اشعار بالعلية فان خالدا هنا تضمن معنى الشجاعة تضمن حاتم الجود كانه قيل تهمون شجاعا عباسا والحال أنه حبس ومنع أن يستعمل أدراعه واعتاده الا في سبيل الله فغله لا يمتنع الزكاة فان الشجاعة والبخل لا يجتمعان في نفس حرة وأما الثالث فان قوله علي ومثلها يدل على الغضب يعني أنا أنكفل ما عليه مع الزيادة ولذلك أتبعه بقوله يا عمر ما شعرت ان عم الرجل صنأيه يعني امتنته أنه عمي وأبي فكيف تهمه بما ينافي حاله * لعل له عذرا وأنت تلوم * وقوله قد احتسبها في سبيل الله دل بكنائيه وعبارة النص على أنه دائم المجاهدة في سبيل الله تعالى ولعمري ان أمره وشأنه كان مستقرا عليها فان نبى الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في حياته يبعثه الى كشف كل غناء وكذا حاله في

صلی اللہ علیہ وسلم فقال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم ما ینقم ابن جمیل الا
انه کان فقیرا فاعناه اللہ

فتاب وصلحت حاله **(قوله)** تظلمون خالداً (م) أى تصفونه بصفة من يمنع الزكاة لأنه قد حبس أدراعه في سبيل الله فكيف يمنع الواجب والمعنى أنهم طلبوه في زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة فقال لهم لا زكاة على فيها فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالداً منع الزكاة فقال ظلمتموه لأنه حبسها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيها ويحتمل أن يكون المعنى لو وجبت عليه زكاة أداها لأنه قد وقف الذي عنده في سبيل الله فكيف يشح بالواجب (ع) وقيل يجوز أن يكون أجاز لخالد أن يحتسب بما حبس من ذلك مما عليه من الزكاة لأنه في سبيل الله تعالى فهو حجة لملك والكافة في جواز دفعها لصف واحد * وأوجب الشافعي قسمها على الأصناف الثمانية وعلى هذا يحتج به أبو حنيفة لجواز إخراج القيم في الزكاة وأدخل البخاري هذا الحديث في باب أخذ العروض في الزكاة والمعروف عن مالك المنع وهو مذهب الشافعي وقيل إنما طلب خالد بأمان الأدرع والاعتداد كانت للتجارة فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا زكاة فيها لأنه قد حبسها فنيه على هذا الثبات زكاة التجارة وهو قول الأكثر خلافاً لبعض المتأخرين * وحكى ابن المنذر فيه الإجماع وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم قاص خالد بما وجب عليه من الصدقة بما حبس **(قوله)** واعتاده (ع) هو جمع عتاد بفتح العين ويجمع أيضاً على أعتدة والعتاد ما أعده الرجل للحرب من السلاح والدواب وغيرها وفي رواية أدراعه وعقاره * الأزهري عقار البيت متاعه والأدوات والأواني * ابن الأعرابي عقار البيت متاعه ونضده الذي لا يتبدل إلا في العيد ويبت حسن العقار أى حسن المتاع وعقار كل شئ خياره والعقور العقار الأصل والعقار أى أصل ومنه الحديث من باع داراً أو عقاراً أى أرضاً (ع) وفي غير الامتداع وأعبده بالناء والباء وهو بالناء المثناة جمع عتد وهو الفرس الصلب وقيل المعدل ركوب وقيل السريع الونب ورجع بعضهم هذه الرواية فإن العادة لم تجر بتحبس العبيد وهو جائز وقد وجد في العرب قبل ذلك في الغرث ابن مر

وأما خالد فانكم تظلمون
خالد قد احتبس أدراعه
واعتاده

زمان العمرين ودل بصراحة لفظ الاحتباس على سبيل إشارة النص المهمى بالادماج على أنه وقفها في سبيل الله ومن ثم قيل فيه دليل على وجوب الزكاة في أموال التجارة والأموال لأجاب النبي صلى الله عليه وسلم عند مطالبة زكاة مال التجارة عن خالد بهذا القول قيل وفيه أيضاً دليل على جواز احتباس آلات الحرب ويدخل فيها الخيل والأبل لأنها كلها عتاد للتجارة وكذا الثياب والبسط وعلى جواز وقف المنقولات انتهى **(قوله)** تظلمون خالداً (م) أى تصفونه بصفة من يمنع الزكاة لأنه قد حبس أدراعه في سبيل الله فكيف يمنع الواجب والمعنى أنهم طلبوه في زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة فقال لهم لا زكاة على فيها فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالداً منع الزكاة فقال ظلمتموه لأنه حبسها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة عليه فيها ويحتمل أن يكون المعنى لو وجبت عليه زكاة ودأها لأنه قد وقف الذي عنده في سبيل الله فكيف يشح بالواجب (ح) وقيل يجوز أن يكون أجاز لخالد أن يحتسب بما حبس من ذلك مما عليه من الزكاة لأنه في سبيل الله فهو حجة لملك والكافة في جواز دفعها لصف واحد * وأوجب الشافعي قسمها على الأصناف الثمانية وعلى هذا يحتج به أبو حنيفة لجواز إخراج القيم في الزكاة وأدخل البخاري هذا الحديث في باب أخذ العروض في الزكاة والمعروف عن مالك المنع وهذا مذهب الشافعي وقيل إنما طلب خالد بأمان الأدرع والاعتداد كانت للتجارة فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا زكاة فيها لأنه قد حبسها فنيه على هذا الثبات زكاة عرض التجارة وهو قول الأكثر خلافاً لبعض المتأخرين وحكى ابن المنذر فيه الإجماع **(قوله)** واعتاده (ع) جمع عتاد بفتح العين ويجمع أيضاً على أعتدة والعتاد ما أعده الرجل للحرب من السلاح والدواب وغيرها وفي

المسمى بصوفة وبالر يبط وذلك أن أمه ر بطت رأسه بصوفة وجعلته ر يبطا للكعبة يتخدمها وقيل مثله
 في ابن الاخرم (قوله في سبيل الله) (ع) حجة للسكافة في جواز التحبيس خلافا للكهوفيين وتأتي
 المسئلة أن شاء الله تعالى وفيه جواز تحبيس العروض خلافا لما نعه وفيه ثبوت الحبس مع كونه يعود
 الى الحبس وهذا على تأويل ان الساعي ظن ان المال الذي بيده ملكه وهو محبس وقد تقدم التأويل
 الآخر في قوله صلى الله عليه وسلم تظلمون خالدا (قوله وأما العباس فهي على ومثلها معها) (م) وفي غير
 هذا الحديث فهي عليه وفي رواية فهي صدقة عليه وفي أخرى له ومثلها فقوله في الأولى هي على معناه
 أو ديهاعنه وبدل عليه قوله ان عم الرجل صنو أبيه وقيل معناه أن له زكاة عامين قدمها وهذا التأويل
 يصح على قول من يجيز تقديم الزكاة على الحول ورواية هي له يعرف معناها من رواية هي على وقيل
 اللام بمعنى على ومنه قوله تعالى وان أسأتم فلها ورواية هي عليه ومثلها تحقل انه أخرها الى عام آخر
 تخفيفا ونظرا للامام تأخير ذلك اذا رآه ورواية صدقة عليه بعيدة لانه من الأقارب الذين لا تحل لهم
 الصدقة الا أن يقال انه قبل تحريم الصدقة عليهم أو يكون أسقط الزكاة عنه عامين لوجه رآه (ع)
 احتمال أنه أخرها الى عام آخر هو تأويل أبي عبيد كما فعل عمر عام الرماة الى أن حي الناس من العام
 المقبل فأخذ منهم زكاة عامين وهو يكون معنى ومثلها معها وتأويله قدمها ورواية حديث نصابنا
 نجعلنا منه صدقة عامين وبه احتج الشافعي وأبو حنيفة وغيرهما على جواز تقديمها قبل الحول بكثير
 وتقديم زكاة عامين فاكتر ومنع مالك والليث وعائشة وغيرهم تقديمها قبل زمنها كالصلاة وعن مالك
 خلاف فيما قرب وتعيد القرب مذكور في كتبنا وتأويل بعض المالكية قوله نجعلنا منه صدقة عامين
 بالمعنى الأول أي أوجبنا عليه وضمننا اياها وتركتنا عليه ديننا وقيل بل كان صلى الله عليه وسلم
 تسلف منه مالا احتاج اليه في المستقبل فقا صبه عند الحول وهذا مما لا يختلف فيه اذ ليس من التقديم
 في شيء وعلى هذا تصح رواية له ورواية عليه أي فرضه وألا شبهه عندى انه أخرجهاعنه من مال نفسه
 لانه أحل له الزكاة ولا أنه تركها له (قوله صنو أبيه) (م) أي همام من أصل واحد * ابن الاعرابي الصنو
 المثل أراد مثل أبيه وقيل في قوله تعالى صنوان وغيره صنوان معناه أن يكون في الأصل نخلتان وثلاث
 وأربع وهو جمع صنو ويجمع على أصناء مثل اسم وأسماء فاذا أردت الجمع المكسر قلت الصنى
 والصنى (ع) كذا في نسخ المعلم وهو في أصل الغربيين فاذا كبرت وأراه تصحيف كسرت

﴿ أحاديث زكاة الفطر ﴾

(ع) أوجبها مالك وعامة أصحابه والجمهور محتجين بالحديث بقوله تعالى وآتوا الزكاة فعم وقال بعض
 العراقيين وبعض أصحاب مالك هي سنة * وأجابوا عن الحديث بأن فرض بمعنى قدر * وقال أبو حنيفة
 هي واجبة ليست بفرض على أصله في الفرق بين الواجب والفرض * وقيل ان وجوبها نسخ
 بالزكاة (د) هذا غلط صريح بل هي واجبة * قلت * قال أبو عمر قول بعض أصحاب مالك هي سنة
 ضعيف وقول ابن أبي زيد هي سنة فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرير لشيء * ابن العربي

رواية ادراعه وعقاره * الأزهرى عقار البيت متاعه والأدوات والأواني (قوله وأما العباس فهي على
 ومثلها معها) قيل معناه أو ديهاعنه وبدل عليه قوله ان عم الرجل صنو أبيه أي همام من أصل واحد
 * ابن الاعرابي الصنو المثل أراد مثل أبيه

﴿ باب زكاة الفطر ﴾

في سبيل الله وأما العباس
 فهي على ومثلها معها
 ثم قال يا عمر أما شعرت
 أن عم الرجل صنو أبيه
 * حدثنا عبد الله بن مسامة
 ابن قعنب وقتيبة بن سعيد
 قالنا ثنا مالك ح وحدثني
 يحيى بن يحيى واللفظ له قال
 قرأت على مالك عن نافع
 عن ابن عمر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرض

وفي وجوبها روايتان احدها محتملة (**قوله** زكاة الفطر من رمضان) (م) قيل عندنا تجب بغروب الشمس من آخر رمضان وقيل بطول الفجر يوم الفطر والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في قوله الفطر من رمضان هل المراد الفطر المعتاد في سائر الشهر فوجب بغروب الشمس أو المراد الفطر الطارئ بعد ذلك بطول الفجر من شوال فيكون الوجوب من حينئذ (ع) وكذلك اختلف فيها قول الشافعي وقال أبو حنيفة انما تجب بطول الفجر ولأصحابنا المتأخرين اختلاف في وجوبها بطول الشمس وحقيقة معناه عندي انه توسعة في وقت وجوبها لا في ابتدائه وقد بيناه في كتاب التنبهات **﴿ قلت ﴾** القولان في ابتداء تعلق الخطاب بها همار وايتان عن مالك والأولى منهما هي المشهور وفائدتهما تظهر فحين مات أو ولد أو أسلم أو بيع فباين هذه الازمنة فعلي أنها تجب بالغروب تجب على من مات أو بيع بعد الغروب لانه مات بعد تعلق الوجوب وتسقط عن أسلم أو ولد بعد ذلك الوقت لانه أسلم أو ولد بعد خروجه وقت تعلق الوجوب وعلي أنها تجب بطول الفجر فيكون الواقع بعده كالواقع بعد غروب الشمس في القول الاول والواقع قبله كالواقع قبل الغروب في القول الاول لا شيء عليه والقول بأنها تجب بطول الشمس جعله الاخمى قولاً في المسئلة والقاضي جعله في التنبهات كما أشار اليه هـ نامنتهى التوسعة قال في التنبهات بعد أن ذكر ما ذكر وانما الذي ينبغي أن يقال على أنها تجب بالغروب أو بطول الفجر على القول الآخر هل وقت تعلق الوجوب متسع فتجب على من أدرك شيئاً منه وإذا قيل بالتوسعة ففي آخره على أنها تجب بالغروب أربعة قيل آخره طول الفجر وقيل طلوع الشمس وقيل الزوال وقيل آخر النهار وفي آخره على أنها تجب بطول الفجر ثلاثة وهي ماسوى الاول من الاربعة (ع) وقال ابن قتيبة معنى صدقة الفطر صدقة النفوس والفطر أصل الخلقة وفيما قاله نظر والصواب ما تقدم (م) وفي قوله زكاة الفطر من رمضان تنبيه على قول من يرى أنها لا تجب الا على من صام ولو يوماً من رمضان وسالك هذه الطريقة يرى أن العبادات التي تطول ويشق التحرز فيها من أمور توجب فيها وهما جعل الشرع فيها كفارة من المال كالهدي في الحج وكذلك الفطرة هي مما عسى أن يكون وقع في الصوم وقد وقع في بعض أحاديثها أنها تطهر من اللغو والرفث **﴿ و ﴾** اختلف في وجوبها على الصبي فن أسقطها عنه راعى هذه الطريقة لانه لا اثم عليه **﴿ و حجتنا ﴾** عليه أن في بعض الطرق قال على كل حر أو عبد صغير أو كبير وعلى تسليم التعليل بالتطهير فالتعليل بالغالب لا يضره عدم وجود العلة في بعض الصور كالقصر في السفر للمشقة فان وجد من لا يشق عليه فانه لا يخرج من جملة من أُرخص له **﴿ قلت ﴾** العبارة في هذا أن يقال التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة في بعض الصور وعلة القصر السفر وحكمة المشقة فان وجد من لا يلحقه كالمالك فلا يضر وكذلك زكاة الفطر عليها الفطر من رمضان وحكمها التطهير وعدم وجوده في الصبي لا يضر (**قوله** على الناس) (م) حجة للكافة في وجوبها على الحضري والبدوي والغني والفقير

زكاة الفطر من رمضان
على الناس

﴿ ش ﴾ (**قوله** زكاة الفطر من رمضان) فيه تنبيه على وقت الوجوب وهل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغروب أو الفطر الطارئ بعد ذلك الذي يميز به الزمان عن أن يكون بـ رمضان وهل هو طول الفجر أو طول الشمس اذ هو الوقت المعتاد للاكل والمشهور عندنا تعلق الوجوب بغروب الشمس من آخر رمضان (**قوله** من رمضان) دليل لمن يقول لا تجب الا على من صام رمضان ولو يوماً واحداً والجواب أن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة فعلة زكاة الفطر الفطر من رمضان وحكمها التطهير وعدم وجوده في الصبي لا يضر (**قوله** على الناس) حجة

لانهازكاة بدن لامال وقصر الليث والزهرى وجوبها على أهل الحضر والقرى وأسقطها عن أهل
العمود والخصوص وأسقطها أهل الرأى عن محل له أخذ الزكاة واختلف قول مالك هل تلزم من
يحل له أخذها والمخالف يشترط في الأمر بهاملك النصاب لحديث أمّرت أن آخذها من أغنيائكم
ومالك لا يشترطه لحديث فرض زكاة الفطر فعم ﴿ قلت ﴾ نقل ابن شاس وابن الحاجب قولاً
بسقوطها عن محل له أخذ الزكاة كقول أهل الرأى وهذا القول يقتضى أن شرط وجوبها ملك
النصاب * واختلف عندنا فقيل يخرجها من يملكها زائدة عن قوت يومه وقيل من لا يجحف به وقيل
من ملك قوت خمسة عشر يوماً وقيل من يمنعه غناه من أخذها * واختلف على الأول إذا ملك الزائد عن
قوت يومه من أخذها فقال ابن حبيب تلزم وأباه الجلاب قال لأن غناه حدث بعد وقت وجوبها
وفي المدونة ويؤمر بها من حلت له والمحتاج ان وجد من يسلفه (قوله صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير)
(م) لم يختلف أن القدر المخرج من غير البر صاع واختلف في المخرج من البر فنسبنا أنه صاع * وقال
أبو حنيفة يجزئ منه النصف واخرج بما وقع في بعض الأحاديث من ذلك ﴿ قلت ﴾ ذكر ابن بونس
عن ابن حبيب كقول أبي حنيفة (قوله حراً وعبد) (م) أخذ بظاهر الحديث داوداً وجهاً على العبد قال
وعلى السيد أن يتركه قبل الفطرية كسب قدر ما يخرج ولا يمنعه من ذلك كما لا يمنعه من صلاة الفرض
وعندنا أنها لا تجب على العبد لانه فقير إذ السيد انتزاع ماله ويحمل الحديث عندنا أن على بمعنى عن أى
ان السيد يخرجها عن عبده (ع) قال الباجي ويحمل أن تبقى على بابها وتجب على العبد لكن
يحملها السيد عنه أو يكون على قول من قال أنها تجب على السيد كما يقول يملك على كل دابة من
دوابك درهم (قوله ذكر أو أنثى) (ع) أخذ بعضهم منه ان الزوجة تخرجها عن نفسها وهو قول
الكوفيين وقال مالك والشافعى والجمهور انما يخرجها عنها الزوج كالنفقة والجواب عن احتجاجهم
بالحديث مثل ما تقدم في العبد ﴿ قلت ﴾ وجوبها على الزوج عن الزوجة الواجب نفقتها المشهور
لأنها تلزم الشخص أن يخرج عن تلزم نفقته وقال ابن شاس وابن نافع لا تلزم الزوج وعلى المشهور
يخرجها عن خادمها وفي وجوبها على أكثر من خادم الى خمس ان اقتضاه شرفها لثانها عن خادمين
فقط * اللخمى ويخرجها عن خادم أبو به المحتاجين إليها إذا كانا غير زوجين وان كانا زوجين وكفت

صاعاً من تمر أو صاعاً من
شعير على كل حراً أو عبد
ذكر أو أنثى

للكافة في إيجابها على أهل الحضر والبدو وقصر الليث والزهرى وجوبها على أهل الحضر والقرى
دون أهل العمود والخصوص وأسقطها أهل الرأى عن محل له أخذ الزكاة (ب) نقل ابن شاس
وابن الحاجب قولاً بسقوطها عن محل له أخذ الزكاة كقول أهل الرأى وهذا القول يقتضى أن
شرط وجوبها ملك النصاب * واختلف عندنا فقيل يخرجها من يملكها زائدة عن قوت يومه وقيل
من لا يجحف به وقيل من ملك قوت خمسة عشر يوماً وقيل من يمنعه غناه من أخذها * واختلف على
الأول إذا ملك الزائد عن قوت يومه من أخذها فقال ابن حبيب تلزم وأباه الجلاب قال لأن غناه حدث
بعد وقت وجوبها وفي المدونة ويؤمر بها من حلت له والمحتاج ان وجد من يسلفه (قوله حراً وعبد)
اخرج به داوداً وجهاً على العبد على ما سبق ويحمل الحديث عند غيره ان على بمعنى عن أى بابها
لكن السيد يحملها عنه (قوله ذكر أو أنثى) أخذ منه الكوفيون أن الزوجة تخرجها عن نفسها
وقال مالك والشافعى والجمهور انما يخرجها عنها الزوج والجواب ما سبق عن أخذ داود في مسئلة
العبد (ب) وجوبها على الزوج عن زوجته الواجب نفقتها المشهور وقال ابن شاس وابن نافع
لا تلزم الزوج وعلى المشهور يخرجها عن خادمها وفي وجوبها على أكثر من خادم الى خمس ان

من المسلمين * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن أيوب عن نافع عن ابن (١١٩) عمر قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر

والعبد والذكر والأنثى

صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير

قال فعُدل الناس به

نصف صاع من بر

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح

أخبرنا الليث عن نافع أن

عبد الله بن عمر قال إن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أمر

بزكاة الفطر صاعاً من تمر أو

صاعاً من شعير قال ابن عمر

فجعل الناس عدله مدين

من حنطة * وحدثنا محمد

ابن رافع ثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك عن نافع

عن عبد الله بن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فرض زكاة الفطر

من رمضان على كل نفس

من المسلمين حر أو عبد أو

رجل أو امرأة صغير أو كبير

صاعاً من تمر أو صاعاً من

شعير * حدثنا يحيى بن

يحيى قال قرأت على مالك

عن زيد بن أسلم عن عياض

ابن عبد الله بن سعد بن أبي

سرح أنه سمع أبا سعيد

الخدري يقول كنا نخرج

زكاة الفطر صاعاً من طعام

أو صاعاً من شعير أو صاعاً

من تمر أو صاعاً من أقط أو

صاعاً من زبيب * حدثنا

عبد الله بن مسامة بن قنعب

ثنا داود يعني ابن قيس عن

خادم الأب أخرجهما عن دون الأخرى (قوله من المسلمين) (ع) نص في مذهب أئمة الفتوى أنها إنما تزم المسلمين وقال الكوفيون وبعض السلف يخرجها السيد عن عبدة الكافرو تأول الطحاوي الحديث على أنه عائد إلى السادة المخرجين ولا يقتضيه اللفظ في قوله على كل نفس من المسلمين (قوله) فعُدل الناس به نصف صاع من بر) يأتي أن ذلك من نظر معاوية ولعل ابن عمر يعني بالناس معاوية ويأتي الكلام عليه أن شاء الله تعالى (قوله) في حديث أبي سعيد كنا نخرج زكاة الفطر (ع) مذهب مالك والشافعي في قول الصحابي كنا نفعل كذا أنه من قبيل المسند لأنه أضافه إلى زمنه صلى الله عليه وسلم والسنة قوله وفعله وأقراره وهذا أقراره * وأما الرواية الأخرى التي فيها إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرى التي فيها كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تختلف أنها مسندة لاسيما في هذه المسئلة التي كانت الزكاة تجمع عنده وهو يأمر بدفعها وقبضها (قوله) صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير (ع) هذه الرواية بأوجه على المخالف القائل بأنه يكفي من الحنطة نصف صاع لأن أفراد الطعام بالذكر يدل أنه نوع عزائد على بقية الأنواع وأما على رواية صاعاً من طعام صاعاً من شعير باسقاط أو فقد يتجنى بها لأن ما بعد صاع من طعام يدل منه (م) يصح له أن يقول إن ما عدد بعد لفظ الطعام يدل منه (قوله من أقط) (ع) لا خلاف في إخراجها من الحنط وخالف في البر من لا يعتد بخلافه وكذلك خالف بعض المتأخرين في الزبيب وقولهما من دودبلا جاع السابق عليهما ولم ير أشهب أن يخرج من غير الحنط وقاس عليها مالك مرة ما هو عيش البلد من القطاني وغيرها وأباه مرة وقال لا يقاس عليها إلا ما هو في معنى تلك الحبوب مقتاناً غالباً كالارز والدخن والذرة والسلت وأجاز مالك إخراجها من الأقط وأباه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال إن لم يكن عند أهل البادية غيره أخرجوا صاعاً من لبن (قوله) أني أرى مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر (ع) يضعف قول الكوفيين بأنهم من الحنطة نصف صاع والحديث الذي يروونه في ذلك لأنه قاله بمحض ملاءم الصحابة اذ لو كان ثم حديث لم يخف عن جمعهم * قال قيل وهو أيضاً يضعف تأويل الطعام بالحنطة اذ لو كان ذلك عندهم معلوماً لا احتج به الحاضر ون على معاوية قيل قد احتج به أبو سعيد لأنه قال في آخر الحديث أما أنا فلا زال أخرجه كما كنت وأيضاً فإن معاوية لم يطلقه على كل البر إنما قال من سمراء الشام لما فيه من الربيع وقد يكون هذا الجهاد من معرفته بأصل الحديث * قلت * إن كان اجتهاداً فستنده فيه تنقيح المناط وأنه اعتبر بتحصيل القوت والغناء ما سواه كحديث لا يقضى القاضي وهو غضبان في أن المعتبر اقتضاه شرفها نالها عن خادمين فقط (قوله من المسلمين) يرد قول الكوفيين وبعض السلف يخرجها عن عبدة الكفار (قوله) فعُدل الناس به نصف صاع من بر) يأتي أن ذلك من نظر معاوية ولعل ابن عمر يعني بالناس معاوية (قوله) صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير (ع) هذه الرواية بأوجه على المخالف القائل بأنه يكفي من الحنطة نصف صاع لأن أفراد الطعام بالذكر يدل أنه نوع عزائد على بقية الأنواع وأما على رواية صاعاً من طعام صاعاً من شعير باسقاط أو فقد يتجنى بها لأن ما بعد صاع من

عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرج به حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجاً أو معمرافكم الناس على المنبر فكان فيما كلمهم به الناس أن قال أني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ

الناس بذلك قال أبو سعيد فأما أنافلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل بن أمية أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عن كل صغير وكبير (١٢٠) ومملوك من ثلاثة أصناف صاعا من تمر صاعا من أقط صاعا

من شعير فلم نزل نخرجه كذلك حتى كان معاوية فرأى أن مدين من يرتعد صاعا من تمر قال أبو سعيد فأما أنافلا أزال أخرجه كذلك * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد قال كنا نخرج زكاة الفطر من ثلاثة أصناف الاقط والتمر والشعير * وحدثنى همر والناقد ثنا حاتم بن اسمعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري أن معاوية لما جعل نصف الصاع من الخنطة عدل صاع من تمر أنكرو ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج فيها الا الذي كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط * حدنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن

المشوش ولا يكون قياسا لانه يكون فاسدا لانه في معرض النص وتقدم قول ابن عمر فرأى الناس ولعله يعني معاوية (قوله في سند الآخر معمر بن اسمعيل عن عياض) (ع) تعقبه الدارقطني بان سعيد بن مسامة خالف معمر افيه فرواه عن اسمعيل عن الحرث عن عياض قال والحديث محفوظ عن الحرث (قوله في الآخر قبل خروج الناس الى الصلاة) (ع) استحب مالك والجمهور اخراجها هذا الوقت ليستغنى المساكين عن السؤال في هذا اليوم وكرهوا تأخيرها عن يوم الفطر وعن مالك وأحد وغيرهما الترخيص في تأخيرها وعده بعض شيوخنا اختلافا من قول مالك * قلت * استحب التجهيل والرخصة في تأخيرها بعد الصلاة المعزوين لمالك هو ما وقع له في المدونة من قوله ويستحب اخراجها بعد الفجر قبل الغد والى المصلي وبعده واسع قال اللخمي والاول أحسن فحمل ذلك على الخلاف في تأخيرها بعد الصلاة وكونه اختلافا يتقرر على أن نقيض المستحب مكروه * ورد ابن بشير كونه اختلافا وقال انما هو بيان لوقتي الاستحب والجواز وجواز التأخير لا ينافي استحب التجهيل قبله واستحب التجهيل متفق عليه ولكن قال كل من أوجبها بطولع الشمس لا يستحب حينئذ لعدم وجوبها بعد وهذا يدفع الاتفاق

﴿ أحاديث التغليظ في منع الزكاة ﴾

(قوله ما من صاحب ذهب الخ) (م) حجة في وجوب الزكاة في المذكوريات لان

طعام بدل منه (قوله ابن أبي ذباب) بضم الذال المجمة وبالباء الموحدة (قوله قبل خروج الناس الى الصلاة) (ع) استحب مالك والجمهور ليستغنى المساكين عن السؤال في هذا اليوم وكرهوا تأخيرها عن يوم الفطر وعن مالك وأحد وغيرهما الترخيص في تأخيرها وعده بعض شيوخنا اختلافا قول من مالك (ب) استحب التجهيل والرخصة في التأخير بعد الصلاة المعزوين لمالك هو ما وقع له في المدونة ويستحب اخراجها بعد الفجر قبل الغد والى المصلي وبعده واسع قال اللخمي والاول أحسن فحمل ذلك على الخلاف في تأخيرها بعد الصلاة وكونه اختلافا يتقرر على أن نقيض المستحب مكروه وزاد ابن بشير كونه اختلافا وقال انما هو بيان لوقتي الاستحب والجواز وجواز التأخير لا ينافي استحب التجهيل قبله واستحب التجهيل متفق عليه ولكن قال كل من أوجبها بطولع الشمس لا يستحب حينئذ لعدم وجوبها بعد وهذا يدفع الاتفاق

﴿ باب التغليظ في منع الزكاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله ما من صاحب ذهب الى آخره) حجة في وجوب الزكاة في المذكورات لان العقاب

موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس الى الصلاة * وحدثننا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باخراج زكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس الى الصلاة * وحدثنى سويد بن سعيد ثنا حفص يعني ابن ميسرة الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا صالح ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة

انما يكون على ترك واجب (قوله لا يؤدى منها حقها) قلت قيل أنت الضمير وكان حقه بحسب الظاهر التمنية اما ذهابا الى المعنى اذ لم يرد بهما الشئ الحقير بل جملة وافية من الدراهم والدنانير واما على تأويلهم مبالا لأموال واما عودا به الى الفضة فانها اقرب كما قال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقد قيل ان الضمير في ينفقونها عائدا على الفضة واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب اختصارا ولان الفضة أكثر انتفاعا في المعاملات وأشيع دورا من الذهب وأشهر في أمان الأجناس ولذلك اكتفى بها في قوله صلى الله عليه وسلم وليس في يادون خمس أواق من الورق صدقة (قوله صفحت له صفائح) قلت الصفائح جمع صفيحة وهي ما يطبع بمما يتطرق كالحديد والنحاس والصفائح يرى مرفوعا على النيابة عن الفاعل ومنصوبا على أنه مفعول ثان ونائب الفاعل ضمير الذهب والفضة وأنت ولم يقل صفحت له اما بالتأويل السابق واما على التطبيق بينه وبين المفعول الثاني الذي هو هو والمعنى اذا لم يؤد صاحب الذهب والفضة حقها فجعل له صفائح من نار هذا على الرواية الأولى وجعل الذهب والفضة أنفسهم صفائح من نار على الرواية الثانية وكأنه على هذه الرواية الثانية تنقلب صفائح الذهب والفضة لقرط احماها وشدة حرارتها صفائح النار فتكوى بها الى آخره وهذه الرواية توافق التنزيل حيث قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية فجعل عين الذهب والفضة هو المحمى عليها في نار جهنم (قوله فأحى عليها) قلت في الكشف فان قلت ما معنى قوله يحمى عليها في نار جهنم وهلا قيل يحمى من قوله حى الميسم وأحيته ولا تقول أحييت على الحديد قلت معناه أن النار تحمى عليها أي توقد ذات حى وحر شديد من قوله نار حامية ولو قيل يوم يحمى لم يعط هذا المعنى وذكر يحمى لانه مسند الى الجار والمجرور وأصله يوم تحمى النار عليها فانتقل الاسناد عن النار الى عليها انتهى قلت معنى المبالغة التي أشار اليها أن اسناد الحمى الى النار مع أنه معلوم أن كل نار فهي حامية إشارة الى المبالغة في تنهاى حر هذه النار التي تجعل فيها هذه الصفائح والتعريض بأن نار الدنيا بالنسبة اليها كأنها ما بارديستلذبه فكان وصف نار الآخرة بأنها نار حامية في قوله تعالى تصلى نار احامية وصف تخصيص للمبالغة لا وصف تأكيد بدليل تقتضى عبارة تحمى عليها النار انه لم يكن في اجزاء تلك الصفائح بحر نار جهنم الذي كان في غاية القوة ونسبة نار الدنيا اليه كالشئ يسأل أحييت تلك النار ثانيا وزيد في ايقادها على تلك الصفائح المكوى بها ولو قيل تحمى الصفائح في نار جهنم لغابت هذه المبالغة العظيمة اذ لا يؤخذ من اللفظ حينئذ إلا أن الصفائح كانت باردة وأحييت في هذه النار وذلك متأت فيها وان كانت تلك النار في غاية الضعف ولم يبين صاحب الكشف حكمة العدول عن اسناد الاجزاء الى النار الذي هو الأصل الى اسناده الى المجرور وحكمته والله تعالى أعلم زيادة مبالغة في هذا الاسناد لانه جعل ذريعة الى ادخال في الظرفية على النار فحصلت بذلك مبالغة شديدة في اجزاء تلك الصفائح لا مرمى فوقها وذلك بأن جعلت النار كبيت وظرف للاجاء تدخل فيه الصفائح وتوقد عليها في ذلك البيت نار أخرى ومعلوم أن بيت النار ليس بمحار في ذاته وانما يكسب الحرارة من النار التي توقد فيه فتكون نسبة حر نار جهنم الى هذه النار الموقدة على الصفائح كنسبة بيت النار الى ناره فأعظم بحر نار يكون يتهانفس نار جهنم بحيث لو زالت عنها تلك النار لكانت نار جهنم بالنسبة اليها باردة كما تبرديوت النار عند مفارقة نيرانها لها واذا كانت هذه نسبتها من نار جهنم فكيف تكون نسبتها من نار الدنيا

لا يؤدى منها حقها الا اذا
كان يوم القيامة صفحت
له صفائح من نار فأحى عليها

(**قوله** فيكوى بها جنبه) (ع) قيل خست هذه الاعضاء لتقطيبه وجهه في وجهه السائل
 وليه بصفحة عنه واعراضه بظهره عنه (**قوله** كلما بردت أعيدت) (ع) كذا هو بالباء في بعض النسخ
 وفي بعضها ردت بدون الباء وضم الراء والاولى الصواب والثانية رواية الجمهور (**قوله** فيرى سبيله)
 (ع) أي هو مغلوب مسلوب الاختيار عن الذهاب الى الجنة فضلا عن النار (**قوله** بطح لها) (ع) أي
 ألقى على وجهه وفي البخاري تحبط وجهه باخفافها وهذا يدل أنه ليس من شرط البطح أن يكون على
 الوجه وهو مقتضى اللغة لانه فيها المد والبسط على الوجه أو على الظهر ومنه سميت بطحاء مكة
 لانبساطها (**قوله** بقاع قرقر) (م) قال المهر وى والقاع المستوى الواسع في وطاء من الارض يعالوه ماء
 السماء فيمسكه ويستوى نباته وجمعه قاعة وقبعة وقيعان كجار وجيرة وجيران والقرقر المستوى
 الواسع أيضا وقال الثعالبي ان كانت الارض مستوية واسعة فهي الجهة والجرد والضحج ثم القاع
 والقرقر ثم الصفصف ﴿ قلت ﴾ اذا كانت القرقر بمعنى القاع فهي صفة مؤكدة (**قوله** أوفر
 ما كانت) (ع) وفي غيرها أعظم ما كانت مبالغة في عقوبته بكثرتها وكمال خلقها وقوتها لانه أثقل

في نار جهنم فيكوى بها
 جنبه وجبينه وظهره كلما
 بردت أعيدت له في يوم
 كان مقداره خمسين ألف
 سنة حتى يقضى بين العباد
 فيرى سبيله اما الى الجنة
 واما الى النار قيل يارسل
 الله فالأبل قال ولا صاحب
 ابل لا يؤدى منها حقها ومن
 حقها حلبها يوم وزدها الا
 اذا كان يوم القيامة بطح
 لها بقاع قرقر أوفر ما كانت

نسأله سبحانه الأمن دنيا وأخرى من غضبه وأليم عقابه وما أشد هذا الوعيد على أرباب الأموال
 المقصرين في الحقوق ولوعقلا وضمونه ولا حول ولا قوة الا بالله والعامل من لا يعمل بالسلامة شيئا
 واذا كانت الأجسام والنفوس تضعف عن مقاساة حر الشمس فكيف بنار الدنيا فكيف بنار
 جهنم فكيف بعظيم غضب الله تعالى فيها اللهم ألهمنا رشد أنفسنا يا أرحم الراحمين (**قوله** فيكوى بها
 جنبه) قيل خست هذه الاعضاء لتقطيب وجهه في وجهه السائل وليه بصفحة عنه واعراضه بظهره
 عنه ﴿ قلت ﴾ وقيل خست تلك الاعضاء لان فيها يظهر آثار التعم بالأموال لانه جمع المال وأمسكه ولم
 يصرفه مصارفة لتحصل له وجاهة عند الناس وترفع وتنعم في المطاعم والملابس فيعوى جنبه وظهره
 على الماء كولات الهنيسة اللذيذة فتتفخ وتقوى منيا ويحوى عليها الثياب الفاخرة والملابس الناعمة
 فيلتهذبنها بها وقيل خست لأنها أشرف الاعضاء الظاهرة لاشتغالها على الاعضاء الرئيسة التي هي
 الدماغ والقلب والكبد وقيل المراد بها الجهات الأربع التي هي مقادير البدن وما آخره وجنباه (**قوله**
 كلما بردت أعيدت له) ﴿ قلت ﴾ معنى ذلك دوام التعذيب له واستمرار شدة الحرارة في تلك الصفائح
 على ما عرفت فيها من المبالغة العظيمة استمرارها في حديدة ممحمة ترد الى الكبر وتخرج منها ساعة
 فساعة (**قوله** فالأبل) ﴿ قلت ﴾ هو متصل بمحذوف أي قد عرفت فاحكم التقدين في عدم أداء حقهما فا
 حكم الأبل (**قوله** ولا صاحب ابل) عطف على قوله صاحب ذهب (**قوله** ومن حقها) ﴿ قلت ﴾ من
 للتبعيض أي بعض حقها حلبها قال الطيبي وحقها الأول أعم من الثاني للاستطراد والوعيد مرتب على
 الأول ويحتمل عليهما معا تغليظا (**قوله** حلبها يوم وزدها) هو بفتح اللام وحكى اسكانها وهو ضعيف
 وان كان هو القياس ﴿ قلت ﴾ قيل معنى حلبها يوم وزدها أن يسقى ألبانها المارة ومن ينتاب المياه
 من أبناء السبيل قال الطيبي وهذا مثل نهيه عن الجداد بالليل أراد أن يصرم بالنار ليحضرها الفقراء
 وذو الحاجة (**قوله** بطح لها) أي ألقى على وجهه (**قوله** بقاع قرقر) القاع المستوى الواسع في سواء من
 الارض يعالوه ماء السماء فيمسكه قال المهر وى وجمعه قبة وقيعان مثل جار وجيرة وجيران والقرقر
 المستوى الواسع أيضا فهي صفة مؤكدة (**قوله** أوفر ما كانت) في عدتها وخلقها ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي
 أوفر مضاف الى ما المصدرية والوقت مقدر أي أوفر زمان كونها أي وجودها وكان نامة وهو منصوب

لوطها **(قوله باخفافها)** (ع) الخلف للبعير كالنطف للبقرة والغنم **قلت** * ويعنى بأوفرها كانت يوم
وجبت فيها الزكاة وذكر الفضيل يدل أن النصاب يكمل بالاولاد **(قوله)** كلامر عليه أولاها رده عليه
أخراها (ع) فيه قلب وتغيير لان الرادعما يكون للاول الذي مر وأما الآخر فلم يمر بعد وصواب
الكلام ما في الطريق الآخر كلامر عليه أخراها رده عليه أولاها **قلت** * قال الطيبي وقد بوجه ما في
الام بأن يكون المقصود تتابعها في المرو ر عليه فالمعنى انه اذا مر عليه أولاها الى آخرها أعيد عليه
الاخير ثم الذي يليه ثم الذي يليه الى الاول وقد حصل المتتابع **(قوله)** ليس فيها عقضاء ولا جلعاء ولا
عضباء (م) العقضاء الملتوية القرن رجل عقص فيه التواء وصعوبة أخلاق والجلعاء التي لا قرن لها
وفي حديث كعب بن مسامة ولاد عنك جلعاء أى لا حصن عليك والحصون تشبه بالقرن ولذلك قيل
لها صياصي فاذا ذهبت الحصون جلحت القرية وصارت كالبقرة التي لا قرن لها والعضباء التي انكسر
قرنها الداخلة وهو المشاش وقد يكون العصب في الاذن **قلت** * يريد ان هذه الاصناف كانت فيها
يوم وجبت فيها الزكاة ولكنها تبعت بقر ون سلمية ليكون أمكن في النطح وليس المعنى انه انما
يبعث منها ذوات القر ون السلمية فقط (ع) هذا قول أبي عبيد وقال ابن دريد الاعضب الذي انكسر
أحد قرنيه وقال أبو زيد هو الذي ينكسر مشاش قرنه الى أقصاه (ع) ولا يصح كسر المشاش الا
مع أعلاه وقال غير ابن دريد العصب في القرن والاذن معا ينهى الى النصف فافوقه قال أبو اسحق
العصب والجذع والخرم والخضرم والقصو كله في الاذن * ابن الاعرابي فالقصو قطع طرف الاذن
والجذع أكثر منه * الأصمعي وكل قطع في الاذن جذع فان جاوز الزرع فهو عصب والخضرم المقطوع
الاذن فان اصطاعها فهي صاماء * أبو عبيد القصو قطع الاذن عرضا والخضرم المستأصلة والعصب
هو النصف فافوقه * الخليل الخضرم المقطوعة الواحدة (م) والعضباء اسم ناقرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تسم بذلك شئ كان فيها وفي الحديث كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقرة تسمى
العضباء لا تسبق وفي أخرى كانت القصواء وفي آخر خطب علي ناقته الجذعاء وفي آخر على ناقه
خرما وفي آخر مخضرمه والعصب أيضا من ألقاب الزحاف وهو نقص احدى حركتي الوند وهو في
على الحال من المجرور ولا يمنع اضافته الى المعرفة لان الاضافة فيه غير محضة بدليل قولهم مررت
برجل أفضل الناس **(قوله)** لا يفقد منها (ع) حال امام مترادفة أو متداخلة على التقديرين لوجود ضمير
المذكور والمؤنث ويجوز أن يكون استثناء فابيانا كانه لما قال بطح صاحب الابل لابله حال كونها قوية
نامة مع جميع فصلانها غير فاقدة منها شئاً اتجه لسائل أن يقول لم بطح لها جيب لتطأها الى آخره وعلى
هذا حكم كلامي الحالية والاستثنائية أى تطؤه دائماً **(قوله)** كلامر عليه أولاها رده عليه أخراها (ع)
فيه قلب وتغيير لان الرادعما يكون للاول الذي مر وأما الآخر فلم يمر بعد وصواب الكلام ما في
الطريق الآخر كلامر عليه أخراها رده عليه أولاها (ب) قال الطيبي وقد بوجه ما في الام بأن يكون
المقصود تتابعها في المرو ر عليه فالمعنى اذا مر عليه أولاها الى آخرها أعيد عليه الاخير ثم الذي
يليه ثم الذي يليه الى الاول وقد حصل المتتابع **(قوله)** فيرى سبيله (ب) روى بضم الياء وفتحها وعليها رفع
سبيل ونصبه **قلت** * فعلى النصب يكون سبيله المفعول الثاني ليرى ومفعوله الاول هو الضمير
النائب عن الفاعل وعلى كل حال فالمقصود من هذا الكلام الارشاد الى أنه في ذلك اليوم مسلوب
الاختيار مغمور لا يقدر أن يروح الى النار فضلا عن الجنة حتى يعين له أحد السبيلين **(قوله)** ليس فيها
عقضاء ولا جلعاء ولا عضباء (ع) العقضاء الملتوية القرنين والجلعاء التي لا قرن لها والعضباء التي

لا يفقد منها فصيلا واحدا
تطؤه باخفافها وتعضه
بأفواها كلامر عليه
أولاها رده عليه أخراها في
يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار قيل
بارسول الله فالبقرة والغنم
قال ولا صاحب بقر ولا
غنم لا يؤدى منها حقها الا
اذا كان يوم القيامة بطح لها
بقاع قرقر لا يفقد منها شئاً
ليس فيها عقضاء ولا جلعاء
ولا عضباء

الوافر خاصة كما سمي النور الذي ذهب أحد قرنيه أعضب * وأنشد عليه الخليل
اذنزل الشتاء بدار قوم * تجنب دار بيتهم الشتاء

والاعضب يسمى في غير الوافر آخرم وفي الطويل ثم وليس هذا موضع ذكره (قوله وتطوه باطلاها)
(ع) الظلف للبقر والغنم والطباء وهو ماشق من القوائم (قوله قيل يا رسول الله فالخيل) اقتصاره على
الاصناف الثلاثة يدل أنه لازكاة في غيرها من الحيوان ويرد على من زعم أن في الخيل والحمر والعبيد
الزكاة * قلت * ولم يذكر في الحديث عقوبة تارك زكاة الحرث ولا يقال ان عقوبته مثل ذلك لانه
يكون قياسا في الافعال وانما القياس في الاحكام

* فصل في معرفة نصب الماشية *

(ع) لم يذكر مسلم أحاديث نصب الماشية وفي ذلك من الاحاديث حديث معاذ وابن مسعود
وابن عباس وفي البقر وحديث علي في الابل والبقر والغنم وفيها من الكتب كتاب أبي بكر
وكتاب عمر أما الاحاديث فلم يختر جاها في الصحيحين للاختلاف في رجالها واسنادها وذكروا
مالك وأرباب المصنفات وأما الكتب فخرج في البخاري كتاب أبي بكر ولم يخرج منه مسلم لان
بعضهم وقفه على أبي بكر من قوله ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يخرج منه لانه
كتاب وقد اختلف الاصوليون والمحدثون في التحديث عن الكتاب والصحيح صحة التحديث عنه
والعمل به لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله وأمرائه والى كسرى وقيسر والملوك فكانت
حجة عليهم ولهم وأما كتاب عمر فلم يخرج جاه في الصحيحين اذ لم يأت فيه من طريق مالك ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وانما جاء من قول عمر وقد ذكر الترمذي وأبو داود والدارقطني وغيرهم انه كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه في الصدقة وقد اعتد عليه مالك والماماء والخلفاء قبلهم ولم ير وعن
أحمد من الصحابة انكار شيء مما فيه وهو الذي طلبه عمر بن عبد العزيز من آل عمر بن الخطاب
مع الكتاب الذي كان عند آل حزم وهذا يدل على أن الذي كان عند عمر هو الذي كان عند أبي
بكر اذ لو كان خلافه لطلبه من آل أبي بكر كما طلب من آل عمر * ومعرفة النصب على ما تضمنه كتاب
عمر * هو انه لا شيء عليه فيما دون خمس من الابل وفي الخمس شاة على ترتيب النصب المذكورة
فيه حتى الى مائة وعشرين * ثم اختلف فيما زاد على المائة وعشرين هل فيه حققتان فرض
ما قبلها أو ثلاث بنات لبون أو بخير الساعي بين الامرين والاقوال الثلاثة للمالك * قلت * لم يستوف
النصب على ما في الكتاب وترتيبها على ما في الكتاب وهو المذهب انه لا شيء فيما دون الخمس وفي
الخمس شاة وفي العشر شاتان وفي الخمسة عشر ثلاث شياه وفي العشرين أربع شياه فاذا بلغت خمسا
وعشرين ففيها بنت مخاض فان لم تكن فان لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون فاذا
بلغت ستا وأربعين ففيها حقة فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها حققتان
الى مائة وعشرين فاذا زادت عليها في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة هذا نص ما في
الكتاب * والثالث من الاقوال وهو تخيير الساعي مذهب المدونة وما ذكر انه لمالك ليس كذلك

تسكن قرنها الداخل (ب) يريد ان هذه الاصناف كانت فيها يوم وجبت فيها الزكاة ولكنها تبعت
بقرون سالمة ليكون أمكن في النطح وليس المعنى انه انما يبعث منها ذوات القرون السليمة فقط (قوله
تنطحه) بكسر الطاء وفتحها (قوله قيل يا رسول الله فالخيل) (ع) اقتصاره على الاصناف الثلاثة يدل
أنه لازكاة في غيرها من الحيوان ويرد على من زعم أن في الخيل والحمر والعبيد الزكاة (ب) ولم يذكر

تنطحه بقر ونها وتطوه
باطلاها كلما مر عليه
أولها رد عليه أخرها
في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة حتى يقضى
بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار
قيل يا رسول الله فالخيل

وانما هو لابن القاسم وهي احدى المسائل الاربع التي أخذ فيها ابن القاسم بغير قول مالك والثانية في العتق اذا قال أنت حر وعليك مائة فقال مالك هو حر وعليه مائة * وقال ابن القاسم هو حر ولا شيء عليه وهذا القول لابن المسيب والثالثة في تضمين الصانع اذا اختلط دينار لرجل بمائة لآخر وضاع دينار من الجميع فقال مالك هما نيركان هذا بمائة جزء وهذا بجزء * وقال ابن القاسم لصاحب المائة تسعة وتسعون ويقتسمان الدينار الباقي بينهما نصفين وهذا القول لابن أبي سلمة الرابعة في المديان ان ادعى الغرماء أن الوصي تقاضى وأنكر فانه يحلف وان نكل ضمن القليل وتوقف مالك في الكثير وضمنه ابن القاسم اياه وهذا القول لابن هرمرز * (تتميم) والمشهور ان المراعى في الشاة المأخوذة في الشنق وهو مازكى من الابل بالغنم جيل كسب أهل البلد لا كسب المزكى فان كان كسبه الضأن وجل كسب أهل البلد المعز أخرج المعز وقيل المراعى كسبه فيخرج الضأن فان تساوى الكسبان خير الساعى * المازرى في كتابه الكبير فان عدم بحله الصنفين طوالب بكسب أقرب أهل البلد اليه فان أخرج عن الشاة بغير ابني بقيتها أجزأه عند الشيخ عبد المنعم بن خلدون ولم يجزه عند الباجي وابن العربي وخرجها المازرى على اخراج القيم في الزكاة واستبعد بأن القيم انما هي بالعين * (فرع) اللخمي واختلف اذا وجد في الخمس وعشرين بنت مخاض وابن لبون أو عدم ما رأى الساعى أن يأخذ ابن لبون باختيارهما فقال ابن القاسم في كتاب محمد ذلك له وأباه أشهب وأنكر المازرى نقل اللخمي ذلك عن ابن القاسم في كتاب محمد أن يكون ذلك له اذا وجد ا قال وانما فيه اذا عدم ما * اللخمي واختلف اذا لم يلزمه الاثنى حتى أحضر الله فقال ابن القاسم يلزمه قبوله وأبى ذلك أصبغ * ولما كان قوله في الحديث في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حققة يعم جميع ما بعد احدى وعشرين ومائة وكانت الابل قد تكثرت كثيرا لربعينات والخمسينات بكثرة الابل ذكر الأئمة ما يعرف به قدر ما يجب من الحقق وبنات اللبون * فقال ابن بشير في المائة وثلاثين حققة وبنت لبون وكلما زادت عشرة بدلت بنت لبون بحقة فاذا صارت حققا كلها ثم زادت عشرة ردت بنات لبون بزيادة واحدة * ونقضه عليه ابن عبد السلام بمائتين وستين فان فيها على ما أصل ست بنات لبون لان في المائتين وخمسين خمس حقق فاذا زادت عشرة وبدلت الخمس حقق ببنات لبون بزيادة واحدة صارت ست بنات لبون مع أنها في مائتين وأربعين قبلها قال فالقانون المذكور انما ينتفع به في المائتين فادون * ونقضه عليه الشيخ بمائتين وعشرة لاقتضائه على أن في المائتين أربع حقق أن يكون في المائتين وعشرة خمس بنات لبون وهو خطأ بل فيه حققة وأربع بنات لبون قال وعلى أن في المائتين خمس بنات لبون فهو منقوض بمائتين وستين لاقتضائه أن فيها ست بنات لبون واجبا حقتان وأربع بنات لبون قال ويصلح الضابط المذكور بزيادة أن يقال فان بلغ التبديل أربعين على أكثر عدد السنين * وضبط ذلك شيخنا المذكور بان قال ويعرف ما يجب في مائة وثلاثين فأكثر بقسم عقودها فان انقسمت على خمسين فعدد الخارج حقتان وان انقسمت على أربعين فعدد بنات لبون وان انقسمت عليها خير الساعى قال وانكسارها على خمسين يلغى قسمها وعلى أربعين الواجب عدد خارجها وبديل لكل ربع من كسره حققة من صحيح خارجها ويعنى بالعقود العشرات وتلغى النيف كما لو كانت مائة وخمسة وثلاثين فانك تسقط الخمسة النيف * ومثال ما لا تنقسم على خمسين فيلغى قسمه عليها وبديل كل ربع بحقة مائة وأربعون فانك اذا قسمتها على الأربعين يكون الخارج في الحديث عقوبة تارك زكاة الحرث ولا يقال ان عقوبته مثل ذلك لانه يكون قياسا في الافعال وانما

ثلاثة ورعين فالثلاثة الخارجة بنات لبون واذا بدلت كل ربع بحقة يكون الواجب بنت لبون وحقتين ﴿تتم﴾ واسنان الابل المأخوذة في الزكاة بنت مخاض ابن لبون بنت لبون حقة جذعة فبنت المخاض ما أتمت سنة وابن لبون ما أتم سنتين والحقة ما أتمت ثلاثا والجذعة ما أتمت أربعاً (ع) وأما البقر فاتفقوا على ان في الثلاثين تبعاً وفي الأربعين مسنة ثم لاشئ حتى الى الستين ففيها تبعان ثم ما زاد في كل ثلاثين تبع وفي كل أربعين مسنة وشذابن المسبب فقال فيما قبل الثلاثين في كل خمس شاة كالابل وشذابن حنيفة فقال فيما دون الاربعين بحساب الكل خمس ثمن مسنة وفي كل عشر ربع مسنة ﴿قلت﴾ التبع قال ابن حبيب هو ما أتم سنة وقال ابن نافع هو ما أتم سنتين والمسنة قال ابن شعبان ما أتم سنتين وقال ابن حبيب ما أتمت ثلاثا وقد تكرر أيضاً الاربعين والثلثين بكثرة البقر فضبط شيخنا أيضاً معرفة ما يجب عند ذلك بأن تقسم العقود على أربعين فان اتسمت فالخارج عدد السنوات وعلى الثلاثين فالخارج عدد الاتبعة وعليها ما يجيء الخلاف قال فان كسارها على أربعين يان في قسمها جله وعلى الثلاثين فالخارج الصحيح عدد الاتبعة وتبدل لكل ثلث من كسره مسنة من صحيح خارج (ع) وأما الغنم فاتفقوا على ان في السائمة أى الرامية الزكاة واختلفوا في العوامل والمعلوفة فاسقطها منها الكافة لحديث في الغنم السائمة الزكاة وحديث ليس في العوامل صدقة وأوجبها فيها مالك والليث لقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابل ولا صاحب بقر ولا صاحب غنم فعم واحتجاج الكافة بالحديث الاول هو احتجاج بالفهوم وهو مختلف فيه في الاصول مع انه خرج مخرج الغالب وأيضاً بالسائمة اسم للماشية رعت أو لم ترع كالناطق اسم للانسان نطق أو لم ينطق واحتجاجهم بالحديث الثاني ليس بالقوى ولم يخرجهم أهل الصحاح وهو من بعض طرقه مرسل وأسقطها داود عن سائمة غير الغنم ووافقتنا في غيرها ﴿قلت﴾ وتمثيله بالناطق في الانسان غلط لان الناطق الصادق عليها هو الناطق المأخوذ فصلا في حد الانسان في قولهم هو الحيوان الناطق والناطق المأخوذ في الحد فصلا هو المميز والقوة الفكرية لا الناطق الذي هو المتكلم ومثله غلطه غلط الزمخشري ففهم ان الناطق المأخوذ في الحد هو الناطق باللسان ﴿تتم﴾ ونصاب الغنم هو انه في الاربعين شاة الى مائة واحد وعشرين ففيها شاتان الى مائتين وشاة ففيها ثلاث شياه الى أربعين مائة شاة وفي سن أقل مما يجزئ ثلاثة المشهور انه الجذع من الضأن والمغزذ كرا كان أو أنثى ابن القصار الجذعة الانثى منها ابن حبيب الجذع من الضأن والثني من المغزذ كالاضحية وفي سن الجذع أربعين قيل ابن ستة أشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل سنة وفي سن الثني ثلاثة قيل ما دخل في السنة الثانية * ابن قتيبة ما دخل في الثالثة * عيسى بن دينار هو ابن سنة ﴿فرع﴾ ولا تؤخذ الكرائم كالا كولة وهي ذات العلف والفعل لانه متخذ للزناء والرباء وهي التي تربي ولدها وذات اللبن وهي التي تحلب ولا شرارها كالسخله وهي الصغيرة من الضأن والمغزذ والتيس وهو ما يبلغ السن الواجب * ابن عبد البر وهو ما ينز وجعله من الخيار ورد عليه بحديث أبي داود ولا يؤخذ في الصدقة هرمه ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الآن يشاء المصدق لاشتراطه مشيئة المصدق مع اقترانه بالهرمة وذات العوار وذلك بدل انه من الشرار فان كانت خيارا كلها أو شرارا كلها فالمشهور لا يؤخذ منها ويأتى بما يجزئ الآن يتطوع ربه باعطاء الافضل وقيل يؤخذ منها مطلقا وقيل منها ان كانت شرارا لا خيارا وقيل منها ان كانت خيارا لا شرارا (قوله الخيل ثلاثة) ﴿قلت﴾ قال الطيبي والجوابان السابقان مطابقان القياس في الأحكام (قوله الخيل ثلاثة) (ب) قال الطيبي الجوابان السابقان مطابقان للسؤال لانه

قال الخيل ثلاثة هي لرجل
وزر وهي لرجل ستروهي

للسؤال لانه سؤال عن الحق الذي هو الزكاة ووجه المطابقة في هذا عند من لا يرى الزكاة في الخليل
 كأنه قال دع السؤال عن الحق الواجب اذ ليس فيها حق واجب واسأل عن اقتنائها (قوله التي هي)
 (د) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها الذي وهو اصح (ع) ومعنى نواء معاداة يقال نأوا نواء
 ومناواة اذا عاداه وأصله من ناء اليك أي نهض فكأن المتناوين أي المتعادين ينتهض كل واحد
 منهما الى صاحبه (قوله في سبيل الله) قيل لا يعني به الجهاد لما يلزم عليه من التكرار (قوله ثم لم ينس
 حق الله في ظهورها) (م) احتج به أبو حنيفة على أن في الخليل الزكاة وأسقطها الجمهور للحديث
 المتقدم ليس على المسلم في فرسه صدقة وهذا الحديث عندهم محمول على أن المراد بذلك الجمل عليها
 في سبيل الله تعالى وقد يجب الجهاد عليها اذا تعين وقد يجعل حق الله في ظهورها على الصدقة بما
 يكسب عليها أو بما يطلب من نتائجها وقد يجعل الحق الواجب في ظهورها على انزاع فحلها اذا طلبت
 عاريتها والذي في رقابها على الاحسان اليها في علفها وجميع مؤنتها على أن أبا حنيفة قد خالف ظاهر
 الحديث لانه يرى لازكاة في الخليل اذا كانت ذكورا كلها وانما فيها الزكاة عنده اذا كانت اناثا كلها
 أو ذكورا واناثا ثم هو مخير عنده بين أن يخرج دينار عن كل فرس أو ربع عشر قيمة الجميع

سؤال عن الحق الذي هو الزكاة ووجه المطابقة في هذا عند من لا يرى الزكاة في الخليل كأنه يقول دع
 السؤال عن الجواب اذ ليس فيها حق واجب وسل عن اقتنائها * قلت * يعني أن هذا الجواب وارد
 على طريق الاسلوب الحكيم وفي توجيهه وجهان * أحدهما على مذهب مالك والشافعي رضي الله
 تعالى عنهم ما وتقديره ما ذكره الأبي * وثانيهما على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه الذي يقول
 بوجوب الزكاة في الخليل وتقديره لا تسأل عما وجب فيها من الحق وحده بل سل عنه وعمامة صل به من
 المنفعة والمضرة الى صاحبها * قال الطيبي فان قلت كيف استدل على الوجوب بالحديث * قلت بعطف
 الرقاب على الظهور لان المراد بالرقاب ذواتها اذ ليس في الرقاب منفعة عائدة الى الغير كالظهور وبمعهوم
 الجواب الآتي من قوله صلى الله عليه وسلم ما أنزل على في الجرشي * وأجاب القاضي عنه بأن معنى
 قوله لم ينس حق الله في رقابها أدى زكاة تجارتها * قال الطيبي وجه هذه الكناية أن الرقاب انما يكتن بها
 عن الانقياد والمماوكة وما يساق للتجارة تقاد به ويشد على رقابها للجلب وينصره قوله لم ينس فانه
 لا يستعمل في الوجوب كقوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا * وأما الجواب عن السؤال الأخير فان
 الفاء في قوله فالجرجات عقيب المذكورات كأنه قيل عرفنا الوجوب في النقيدين والانعام والندب
 في الخليل فاحكم الجر وفي قوله صلى الله عليه وسلم الخليل ثلاثة الى آخره جمع وتفريق وتقسيم فأما الجمع
 فقوله ثلاثة وأما التفريق فن قوله هي لرجل وزر الى آخره وأما التقسيم فن قوله فأما التي هي له
 وزر الى آخره (قوله التي هي) (ح) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها الذي وهو اصح (قوله نواء)
 بكسر النون والمداى منارة ومعاداة فكانه من ناء اذا نهض كالمتعادين ينهض كل واحد منهما الى
 صاحبه (قوله في سبيل الله) قيل لا يعني به الجهاد لما يلزم عليه من التكرار (قوله ثم لم ينس حق الله
 في ظهورها) احتج به أبو حنيفة على أن في الخليل الزكاة وأسقطها الجمهور وحاولوا هذا على أن المراد
 الجمل عليها في سبيل الله وقد يجب الجهاد عليها اذا تعين وقد يجعل حق الله في ظهورها على الصدقة بما
 يكسب عليها وبما يطلب من نتائجها وقد يجعل الحق الواجب في ظهورها على انزاع فحلها اذا طلبت
 عاريتها والذي في رقابها على الاحسان اليها في علفها وجميع مؤنتها على أن أبا حنيفة قد خالف ظاهر

لرجل أجزأها التي هي له
 وزر فرجل ربطها رياء
 ونغرا ونواء على أهل
 الاسلام فهي له وزر وأما
 التي هي له ستر فرجل
 ربطها في سبيل الله ثم ينس
 حق الله في ظهورها ولا

أ كات من ذلك المرج أو
الروضة من شيء الكتب
له عددا ما كات حسنات
وكتب له عدد أرواها
وأبوابها حسنات ولا تقطع
طولها فاستنت شرفاً أو
شرفين إلا كتب الله له
عدد آثارها وأرواها
حسنات ولا امر بها صاحبها
على نهر فشربت منه ولا
يريد أن يسقيها إلا كتب
الله له عدد ما شربت
حسنات قيل يا رسول الله
فالمرج قال ما أنزل على في
الجرشي الألهه الآتية
الفاذة الجامعة فن يعمل
مثقال ذرة خير ياره ومن
يعمل مثقال ذرة شر ياره
* وحدثنى يونس بن عبد
الاعلى الصدفي أخبرنا عبد
الله بن وهب ثنى هشام بن
سعد عن زبده بن أسلم في هذا
الاسناد بمعنى حديث
حفص بن ميسرة الى آخره
غير أنه قال ما من صاحب
ابل لا يؤدى حقها ولم يقل
منها حقها وذكر فيه لا يفقد
منها فصلاً واحداً وقال
يكوى بها جنباه وجهته
ونظره * وحدثنى محمد
ابن عبد الملك الأموى ثنا
عبد العزيز بن المختار ثنا
سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صاحب كنز
لا يؤدى زكاته إلا أحق
عليه في نار جهنم فيعمل

(قوله فهي له ستر) أى تستره وتغفه عن سؤال الغير ما بما يكتسب عليها أو بما يطلب من نتائجها (قوله
وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام) يعنى أعدها للجهاد (قوله في مرج)
* قلت * المرج الارض الواسعة ذات النبات الكثير تخرج فيها أى تخرج (قوله) إلا كتب له عدد
أرواها) هو مبالغة في كثرة الثواب لانه اذا كتب له ما يستقدر فكيف بغيره (قوله) ولا تقطع
طولها (م) الطول الجبل * ابن السكيت ولا يقال الا بالواو (ع) رويناه في الموطأ بالياء
وبالوجهين ذكره ثابت ومعنى استنت جرت * وقال أبو عبيد الاستئنان أن يحضر الفرس وليس عليه
فارس * وقال غيره يستن في طوله يمرح فيه من النشاط ويقال منه فرس سنين * وقال ثابت
الاستئنان أن تلج في عدوها ذاهبة وراجعة والشرف العالى من الارض وقيل الشرف الطاق فكأنه
قال جرت طلقاً وطلقين (قوله) ولا يريد أن يسقيها (د) هو من التنبيه بالأدنى على الأعلى لانه اذا
كتب له ولا يريد سقيها فاذا قصده كتب له أضعاف ذلك (قوله) ما أنزل على في الجرشي (د) يحتاج
به من يقول لا يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد ويجيب الآخر بأن المعنى لم يظهر لي فيها شيء (ع)
ومعنى الفاذة القليلة النظير ومعنى الجامعة العامة ويحتاج به من يقول بالعموم فان لفظة شيء من صيغ
العموم * قلت * انما عمت لانها في سياق النفي لانه من صيغ العموم وفي عموم النكرة
في سياق النفي خلاف ولا يختص ذلك بلفظة شيء (قوله في الآخر صاحب كنز) (ع) قال
الطبري الكنز كل شيء جمع بعضه على بعض في بطن الارض أو على ظهرها زاد في مختصر العين
وكان مخزونا * ابن دريد هو كل شيء غمسته يديك أو رجلك في وعاء أو أرض * واختلف في الكنز
المذكور في القرآن والحديث فقال الاكثر هو كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤد فان أدبت فليس
بكنز وقيل نسخ ذلك بالزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل هو ما زاد
الحديث على ما سبق من بيان مذهبه (قوله فهي له ستر) أى عن الفاقة والاحتياج الى الناس وذلك
بأن يطلب بنتائجها الغنى والعفة أو يتردد عليها الى متاجرهم ومزارعهم (قوله في سبيل الله لاهل الاسلام)
يعنى أعدها للجهاد (قوله في مرج) هي الارض الواسعة ذات النبات الكثير تخرج فيها أى تخرج
(قوله) إلا كتب الله له عدد أرواها) مبالغة في كثرة الثواب لانه اذا كتب له ما يستقدر فكيف
بغيره * قلت * وكذلك اذا احتسب مالاً لانه فيه من هذه الاشياء ومن شرفها المذكور بعد مع أنه
ورد وانما السكل امرئ مانوى فكيف ما يقصد الاحتساب به (قوله) ولا تقطع طولها) هو بكسر
الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء وهو الجبل الذى تربط به (قوله) فاستنت أى جرت والشرف
العالى من الارض وقيل الشرف الطلق فكأنه قال جرت طلقاً وطلقين (قوله) ولا يريد أن يسقيها
(ح) هو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى لانها اذا كتبت ولا يريد سقيها فاذا قصده كتب له أضعاف
ذلك * قلت * وقد يكون ثوابه في هذا على ما يصيبه من الهم والحزن من شربها في غير وقت أو ان
الشرب فيخشى أن يصيبها من ذلك أذى فأثيب على ذلك لان على هذا الهم حرصه على كمال الاستعداد
للجهاد واعلاء دين الله تعالى (قوله) ما أنزل على في الجرشي (ح) يحتاج به من يقول لا يجوز له أن يجتهد
ويجيب الآخر بأن المعنى لم يظهر لي فيها شيء (ع) ومعنى الفاذة القليلة النظير ومعنى الجامعة العامة
ويحتاج به من يقول بالعموم فان لفظة شيء من صيغ العموم (ب) انما عمت لانها في سياق النفي لانها
من صيغ العموم (قوله صاحب كنز) (ع) قال الطبري الكنز كل شيء جمع بعضه على بعض

صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كما وفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه آخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كما وفر ما كانت فتطوهم باطلافها وتنطحه بقر ونها ليس فيها عشاء ولا جلهاء كلما مضى عليه آخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قال سهيل ولا أدري أذكر البقر أم لا قالوا فالخيل يا رسول الله قال الخيل في نواصيها أو قال الخيل معقود في نواصيها قال سهيل أنا أشك الخير الى يوم القيامة الخيل ثلاثة فهي (١٢٩) لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما التي هي

له أجر فالرجل يتخذها في

سبيل الله ويعدها له فلا

تغيب شيئا في بطونها الا

كتب الله له أجر او لورعها

في مرج ما أكلت من شيء

الا كتب الله له بها أجر

ولو سقاها من نهر كان له

بكل قطرة تعيها في بطونها

أجر حتى ذكر الاجر في

أبو الهوار وانها ولو استت

شرفا أو شرفين كتب له

بكل خطوة تحطوها أجر

وأما الذي هي له ستر فالرجل

يتخذها تكريما وتجملا

ولا ينسى حق ظهورها

ويطونها في عسرها

ويسرها وأما الذي هي

عليه وزر فالذي يتخذها

أشرا وبطرا وبذخا

ورياء الناس فذاك الذي

هي عليه وزر قالوا فالجر

يا رسول الله قال ما أنزل

الله على فيها شيئا الا هذه الآية

الجماعة الفاذة فمن يعمل

على أربعة آلاف وان أدبت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة وقيل هذا كان في أول الاسلام وفي ضيق الحال واتفق أئمة الفتوى على القول الاول لقوله صلى الله عليه وسلم مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته وذكرا معاقتبه ولقوله في الآخر من كان عنده مال لم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع ولقوله في الآخر فيقول أنا كنزك (قوله في الآخر الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) (ع) فسر في الآخر بالأجر والغبية وفيه دليل على بقاء الاسلام والجهاد الى قيام الساعة (د) يريد الى قرب قيامها يسير أى الى الزمن الذي يهب فيه روح كل مؤمن (قوله أشرا وبطرا وبذخا ورية) (د) الأشرا المرخ والبطر الطغيان والبذخ بفتح الباء والذال المججمة بمعنى الأشرا (قوله في الآخر أكثر ما كانت قط) (د) حكى الجوهرى في قط لغات كثيرة المشهورة فتح القاف وشدة الطاء السكسائي أصله قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن الثانى وأدغم فى الثالث والثانية قط بضم القاف تتبع الضمة الضمة كقولك مديها هذا والثالثة قط بفتح القاف والطاء مخففة الرابعة ضم القاف والطاء مخففة وهى قليلة وهذه اللغات كلها اذا كانت بمعنى الدهر وأما التى بمعنى حسب وهو الاكتفاء بفتح القاف وسكون الطاء نحو رأيت مرة فقط وتضاف فيقال قطك وقطنى وقطى وقطاه

فى بطن الأرض أو على ظهرها زاد فى مختصر العين وكان مخزونا * واختلف فى المراد به هنا وفى القرآن فقال الأكثر هو كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤد فان أدبت فليس بكنز وقيل نسخ ذلك بالزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل هو ما زاد على أربعة آلاف وان ودبت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة وقيل هذا كان فى أول الاسلام وفى ضيق الحال * واتفق أئمة الفتوى على القول الاول لقوله مامن صاحب كنز لا يؤدى زكاته ولقوله فى الآخر من كان عنده مال لم يؤد زكاته، مثل له شجاعا أقرع ولقوله فى الآخر فيقول أنا كنزك (قوله الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة) (ع) فسر فى الآخر بالأجر والغبية وفيه دليل على بقاء الاسلام والجهاد الى قيام الساعة (ح) يريد الى قرب قيامها يسير أى الى الزمن الذى يهب فيه روح كل مؤمن (قوله أشرا وبطرا وبذخا ورية) بفتح الاول والثانى فى الثلاثة الاول (ح) الأشرا المرخ

(١٧ - شرح الابى والسنوسى - ثالث) مثقال ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا به * وحدثناه قتيبة بن سعيد

ثنا عبد العزيز بن الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد وساق الحديث * وحدثنى محمد بن عبد الله بن زيغ ثنا يزيد بن زريع

أنا روح بن القاسم ثنا سهيل بن أبي صالح بهذا الاسناد وقال بدل عشاء عشاء وقال فيكوى بها جنبه وظهره ولم يذكر جبينه

* وحدثنى هريرة بن سفيان بن عمار عن عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن ذكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أنه قال اذ لم يؤد المرء حق الله أو المدة فى ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن أبيه * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا

عبد الرزاق ح وثنى محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله الانصارى

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن صاحب ابل لا يفضل فيها حقها الا جاء يوم القيامة أكثر ما كانت قطرة و

لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر
تنطحه بقر ونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل (١٣٠) فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وقعد لها بقاع

قرقر تنطحه بقر ونها
وتطؤه بأظلافها ليس فيها
جاء ولا منكسر قرقرها ولا
صاحب كنز لا يفعل فيه
حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة
شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاه
فاذا أتاه فرمته فيناديه خذ
كنزك الذي خبأته فأناعنه
غنى فاذا رأى أن لا بد منه
سلك يده في فيه فيقضمها
قضم الفعل قال أبو الزبير
سمعت عبيد بن عمير يقول
هذا القول ثم سألتنا جابر
ابن عبد الله عن ذلك فقال
مثل قول عبيد وقال أبو
الزبير سمعت عبيد بن عمير
يقول قال رجل يا رسول الله
ما حق الأبل قال حلبها على الماء
واعارة دلوها واعارة فخها
ومنيحتها وحمل عليها في
سبيل الله * حدثنا محمد
ابن عبد الله بن عيسى
ثنا عبد الملك بن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من صاحب أبل ولا بقر
ولا غنم لا يؤدي حقها إلا
أقعد لها يوم القيامة بقاع
قرقر تطؤه ذات الطلف
بظلفها وتنطحه ذات القرن
بقرنهما ليس فيها يومئذ جاء
ولا مكسورة القرن قلنا
يا رسول الله وما حقها قال
اطراق فخها واعارة دلوها

(قوله وما حقها قال اطراق فخها واعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله) (م)
يحمل هذا الحق أنه في موضع تتعين فيه المواساة (ع) تفسيره بالألفاظ المذكورة يعني أنه في غير
الزكاة ولعله قبل وجوبها وقد اختلف في معنى وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور
هو الزكاة إذ لا يجب في المال غير ما جاء من غير ما فعل الندب والآية ثناء على قوم بخصال كريمة
فلا تقتضي الوجوب كما لا تقتضي كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وقيل لهي منسوخة بالزكاة وإن
كانت بلفظ الخبر فعنه الأمر * وقال الحسن وجماعة هي محكمة وفي المال حق غير الزكاة من فك
الأسير واطعام المضطر وصلة القرابة والمنحة ما يعطى الرجل غيره من حيوان وغيره ومنه حديث
من كانت له أرض فلزرها أو يمنحها أخاه والمنحة أيضاً أن يعطيه ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها
ووبرها ووصفها زماناً ثم يردّها منه حديث المنحة من دودة وحدهم زمنها بسنة وجعل أبو عبيد وابن
دريد زمنها غير محدود وحلبها على الماء هو تيسير على السعاة وليعطى منها المارة وابن السبيل (قوله في
الآخر التحول يوم القيامة شجاعاً أقرع) (ع) الشجاع بضم الشين وكسر الهاء الحية الذكرو منه البيت
والشجاع لشجاعاً ويجمع على أشجعة وشجعان ويقال للحية أيضاً أشجع (ع) وقيل الشجاع الحية التي
تؤايب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه ويرى بالغ رأس الفارس يكون في الصحارى وقيل هو الثعالب

والفجاء والبطر الطغيان عند الحق والبذخ الذال المجمة بمعنى الأشتر والبطر (قوله سلك يده
في فيه) أي أدخلها ومنه ما سلككم في سقر (قوله فيقضمها) بفتح الضاد مضارع قضم بكسر
قضمت الدابة الشعر أكلته (قلت) في حديث أبي هريرة أن الشجاع يأخذ بلذمتيه أي شدقيه
وهنا ذكر إقام الأصابع * قال الطيبي لعل السرفي تخصيص الشدقين والأصابع أن المانع لحق
الله في المال كان يكتسبه بيديه ويفتقر بشدقيه فخصا بالذكور ولأن البخل قد يوصف بقبض اليد
قالوا يد فلان مقبوضة وأصابه مكتوفة كما أن الجواد يوصف ببسطها قال الشاعر
تعود بسط الكف حتى لو أنه * ثنا القبط لم تطعه أنا مله

(قوله ليس فيها يومئذ جاء) هي التي لا قرن لها (قوله وما حقها قال اطراق فخها واعارة دلوها ومنيحتها
وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله) (م) يحمل هذا الحق أنه في موضع تتعين فيه المواساة (ع)
تفسيره بالمعاني المذكورة يعني أنه في غير الزكاة ولعله قبل وجوبها * واختلف في معنى وفي أموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم فقال الجمهور هو الزكاة وإن كانت بلفظ الخبر فعنه الأمر وقال الحسن وجماعة هي محكمة وفي المال حق غير الزكاة من فك
الأسير واطعام المضطر وصلة القرابة (قوله ومنيحتها) (ح) قال أهل اللغة المنحة ضربان * أحدهما أن يعطى الإنسان آخر شيئاً به
وهذا النوع يكون في الحيوان والأرض والأنثى وغير ذلك * الثاني أن يمنحه ناقة أو بقرة أو شاة
ينتفع بلبنها ووبرها ووصفها زماناً ثم يردّها يقال منحه بمنحه بفتح النون في المضارع وكسر
وأما حلبها يوم وودها ففيه رفق بالماشية والمساكين من المارة وابن السبيل (قوله التحول
يوم القيامة شجاعاً) قيل هو الحية الذكرو قيل هو الذي يؤايب الرجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما
بلغ رأس الفارس ويكون في الصحارى والأقصر هو الأبيض الرأس من كثرة السم ومعنى مثل

ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله ولا صاحب مال لا يؤدي زكاته التحول يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبع صاحبه حيثما
ذهب وهو يفر منه ويقال

والاقرع هو الأبيض الرأس من كثرة السم وقيل نوع من الحيات أفجعها منظرًا وظاهرًا أن الله تعالى خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل نصب من قوله صلى الله عليه وسلم من سره أن يقتل له الناس قياماً أي ينتصبون وقد يكون معنى مثل صور ماله على صورة هذه الحية ومنه حديث أشد الناس عذاباً المثلون أي المصورون ويشبهه قوله في الآخر الإجماع كثرة يوم القيامة شجاعاً وخص التمثيل بالشجاع لشدة عداوة الحيات لبني آدم كما تقدم في حديث الحية مع آدم عليه السلام وزاد في صفته في غير الآم له زبيبتان أي زبدتان في جانبي فمه من السم ويكون مثلها في شدة في الإنسان عند كثرة الكلام وقيل هما نابان يخرجان من فيه وقيل نكمتان سوداوان على عينيه وما هو من الحيات بهذه المنة أشد إذا ذابة (ع) وهذا لا يعرفه أهل اللغة ومعنى سلك أدخل من قوله تعالى ما سلككم في سقر ومعنى يقضمها يأكلها يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه بكسر الصاد في الماضي وقضمها في المستقبل أكلته

﴿ أحاديث الامر بارضاء المصدقين ﴾

وهم السعاة العالمون عليها (قوله ارضوا مصدقكم) (ع) فيه مداراة الامراء ومدافعهم بالتى هي أحسن وترك القيام عليهم وفيه مداراة جميع المسامين فيها لا يضرب بالدين وفيه مصانعة الرجل بماله على صلاح حاله (د) ارضائهم هو بذل الواجب لهم دون مشاققة والمراد بالظلم ما لا يفسق به الساعي اذ لو فسق عزل ولم يحل الدفع لهم والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل فيه المكر وه ﴿ قلت ﴾ ظاهر الحديث أن الامر بالارضاء وان ظلموا وكذا ورد في بعض الطرق فيميل ان ليست شرطاً وانما هي على الفرض مثلها في قوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عبد حبشي أو لعل الشاكين تجوز وافى لفظ الظلم فأطلقوه على عدم المسامحة في الواجب فانه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل الظالم وقد كان من عماله فيها عمر وأبو موسى ولم يقبل صلى الله عليه وسلم أقوال الخصوم وقد اختلف هل يعزل الوالى بمجرد الشكية دون ثبوت جرحة فكان مذهب عمر عزله فقد

نصب وقد يكون بمعنى صور له ماله وخص التمثيل بالشجاع لشدة عداوة الحيات لبني آدم ﴿ قلت ﴾ وقال بعضهم انما مثل له شجاعاً لان غالب كنز التجار انما هو في الهيمان وهو قريب الصفة في الشكل من الشجاع قال ويدل على ذلك قوله في الحديث خذ كنزك فأنا عنه غنى فهذا يدل على أن الكنز فيه لانه نفس الكنز (قوله هذا مالك الذى كنت تبخل به) ﴿ قلت ﴾ هو اخبار منه نازيد القصة والملم لانه شرأناه من محبوبه الذى كان بعده للنواب ويرجونه خيراً عطيما وفيه نوع نهكم كانه يقول له أنقر من محبوبك وأنيسك ومن كنت ترجوا الخيرات كلها من قبله

﴿ باب الامر بارضاء المصدقين ﴾

(ش) (قوله ان ناسا من المصدقين) هو بتخفيف الصاد (قوله ارضوا مصدقكم) (ح) أى ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاققتهم والمراد بالظلم ما لا يفسق به صاحبه اذ لو فسق عزل ولم يجز الدفع لهم والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل فيه المكر وه (ب) ظاهر الحديث ان الامر بالارضاء وان ظلموا ولعل الشاكين تجوز وافى لفظ الظلم فأطلقوه على عدم المسامحة فانه صلى الله عليه وسلم لم يستعمل الظالم وقد كان من عماله فيها عمر وأبو موسى ولم يقبل صلى الله عليه وسلم أقوال الخصوم وقد اختلف هل يعزل الوالى بمجرد الشكية دون ثبوت جرحة فكان مذهب عمر رضى الله عنه عزله فقد عزل سعدا عن الكوفة حين شكاه أهلها وفي أبي داود ارضوهم فان تمام زكاتكم

هذا مالك الذى كنت تبخل به فاذا رأى أنه لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل * حدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا محمد بن أبي اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن هلال العسبي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين باتونا فيظلمونا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقكم قال جرير ما صدر عنى مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عنى راض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان ح وثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا اسحق أخبرنا أبو أسامة كلهم عن محمد بن أبي اسمعيل بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة

فلما رأى قال هم الأخسرون ورب الكعبة قال فجئت حتى جلست فلم ألق أن فت فقلت يا رسول الله فذاك أبي وأمي من هم قال هم
الاكثرون أموالا الامن قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقرو ولا
غنم لا يؤدى زكاته الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه (١٣٢) تنطحه بقرونها وتطوؤه باطلا فلها كلما نفدت أخرها عادت
عليه أولاها حتى يقضى

بين الناس * وحدثناه أبو
كريب محمد بن العلاء ثنا
أبو معاوية عن الأعمش
عن المعمر بن سويد عن
أبي ذر قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في ظل الكعبة
فذكر نحو حديث وكيع
غير أنه قال والذي نفسى
بيده ما على الارض رجل
يموت فيدع ابلا أو بقرا أو
غنما لم يؤد زكاتها * حدثنا
عبد الرحمن بن سلام الجعفي
ثنا الربيع يعني ابن مسلم
عن محمد بن زياد عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يسرنى أن
لى أحد اذهب تأتى على نائلة
وعندى منه دينار الا دينار
أرصده لدين على * وحدثنا
محمد بن بشار ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن محمد بن
زياد قال سمعت أبا هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله * حدثني يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة
وابن نمير وأبو كريب كلهم
عن أبي معاوية قال يحيى

عزل سعدا عن الكوفة حين شكاه أهلها وفي أبي داود حديث ارضوهم فان تمام زكاتكم ارضاوهم
وصححه عبد الحق وحديث العامل على الصدقة بالحق كالغازي في سبيل الله حتى يرجع (قوله
في الآخرهم الأخسرون) * قلت * ضميرهم يفسره الخبر بعده كقولهم * هي العرب تفعل
ماتشاء * وفي الأخسرين نوع من الإبهام بين بقوله هم الاكثرون أموالا المنهمكون في الدنيا (قوله
الامن قال هكذا) * (قلت) * العرب تنسج وتجو زقطق القول على الفعل فتقول قال بيده أى أخذ
وقال برجله أى مشى وقال بالماء هكذا أى قلبه عليه فقال في الحديث بمعنى أشار وهكذا هو صفة لمصدر
مخذوف أى أشارا شارة هكذا وما فى قوله وقليل ما هم زائدة لتوكيد القلة وقليل خبر مقدم على المبتدأ
الذى هوهم

* أحاديث الترغيب في الصدقة *

(قوله تأتى على نائلة) * (قلت) * هو تقيم ومبالغة في سرعة الانفاق (قوله الا دينار أرسده)
أى أعده * (قلت) * المذهب ان الدين العين اذا عمل جبر ربه على قبوله فكيف قال أعده * والجواب
لعل ربه لم يحضر وصح استثناء دينار من دينار النكرة لان الدينار المستثنى منه عام لانه في سياق النفي
والمستثنى خاص مقيد (ع) ويحتج به من يرجح الفقر على الغنى (قوله لدين على) (د) فيه جواز أخذ
الدين للضرورة * (قلت) * وهو لغرض ضرورة مكر وه لحديث الدين يشين وغيره من أحاديث الدين

ارضاوهم وصححه عبد الحق (قوله هم الأخسرون) (ب) ضميرهم يفسره الخبر بعده كقولهم * هي
العرب تفعل ماتشاء * وفي الأخسرين نوع من الإبهام بين بقوله هم الاكثرون أموالا المنهمكون
في الدنيا (قوله فلم ألق) أى لم يكنى القرار والثبات (قوله الامن قال هكذا) اشارته صلى الله عليه وسلم
الى الجهات للتنبيه على انه ينبغي أن ينفق فى كل وجه من وجوه الخير يحضر وما فى قوله وقليل ما هم
زائدة لتوكيد القلة وقليل خبر مقدم

* باب الترغيب في الصدقة *

(ش) (قوله تأتى على نائلة) (ب) هو تقيم ومبالغة في سرعة الانفاق (قوله الا دينار أرسده) بضم
الهمزة أى أعده (ب) المذهب ان الدين العين اذا عمل جبر ربه على قبوله فكيف قال أعده * والجواب
لعل ربه لم يحضر وصح استثناء دينار من دينار النكرة لان الدينار المستثنى منه عام لانه في سياق النفي
والمستثنى خاص مقيد (ع) ويحتج به من يرجح الفقر على الغنى (قوله لدين على) (ع) فيه جواز أخذ
الدين للضرورة (ب) وهو لغرض ضرورة مكر وه لحديث الدين يشين وغيره من أحاديث الدين (قوله

أخبرني أبو معاوية عن الأعمش عن زبدين وهب عن أبي ذر قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
عشاء ونحن ننظر الى أحد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما أحب أن أحد اذاك
عندى ذهباً أمسى نائلة عندى منه دينار الا ديناراً أرسده لدين الآن أقول به فى عباد الله هكذا احتا بين يديه وهكذا عن يمينه
وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا أبا ذر قال قلت لبيك يا رسول الله قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الامن قال هكذا
وهكذا وهكذا مثل ما صنع فى المرة الاولى قال ثم مشينا قال يا أبا ذر كما أنت حتى آتيك قال فانطلق حتى نوارى عني قال

سمعت لفظا وسمعت صوتا قال فقلت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهمت أن اتبعه قال نعم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فانظرنه فلما جاء ذكرت له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل أتاني فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد العزيز وهو ابن ربيع عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال خرجت ليلة من (١٣٣) الليالي فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ليس معه انسان قال

(قوله سمعت لفظا) أي جلبة وصوتا غير مفهوم وهو بفتح الغين وسكونها * قلت * ان كان اللفظ اختلاط الاصوات وارتفاعا فلهذا لان مع جبريل عليه السلام غيره من الملائكة عليهم السلام (ع) والحرمة أرض فيها حجارة سود ومعنى عرض له أي اقيه أحدا من أعدائه يقال فيه عرض وعرض بالفتح والكسر أي ظهر وأنكر بعضهم الكسر الا في قوله عرضت القول له ظهرت وحدها وحكى أبو زيد الوجهين في القول أيضا وحكاها الفراء في الجميع (قوله وان زني) (ع) حجة لأهل السنة في أنه لا يخلد أحدا من أهل القبلة في النار خلافا للامة تنزلة والخوارج وهو من أحاديث الرجا (قوله جعلني الله فداك) (ع) فيه جواز التقديرة خلافا لمن كرها وقال لا يفدي بسلم وفيه جواز الجواب بليكن وسعدك (د) والخير الأول المال والخير الثاني الطاعة والمراد باليمين والشمال جميع وجوه البر ونفع بالحاء المهملة أي صرف يديه فيه بالطاء وأصل النفع الضرب والرمي (قوله في حلقة) (د) هي بسكون اللام * وحكى الجوهرى لغردية بالفتح والملا الشراف (قوله أحسن الثياب أحسن الجسد أحسن الوجه) (ع) هو بالحاء والشين المجمعتين في الثلاث للجهم وولابن الحذاء في الثالث حسن الوجه من الحسن ورأه القاسمي في البخارى حسن الشعر والثياب والهيئة من الحسن ولغيره خشن من الخسونة وهو الصواب (قوله الكاثرين) (ع) هو بالنون وعند الهذلي بالياء المثلثة وأراه تغييرا لانه انما يقال لكثير المال مكثرا وأما الكاثر فهو بمعنى الكثير يقال عدد كثير وكاثر وكثار ومنه البيت * وانما العزة للكاثرى * أي للعدد الكثير والرضف الحجر المحمى ومعنى ينزل يتحرك

سمعت لفظا بفتح الغين وسكونها أي جلبة وصوتا غير مفهوم (ب) ان كان اللفظ اختلاط الاصوات وارتفاعها فلهذا كان مع جبريل غيره من الملائكة (قوله فنفع) بالحاء المهملة أي ضرب يديه فيه بالطاء والنفع الرمي والضرب والحرمة بفتح الحاء أرض فيها حجارة سود ومعنى عرض أي اقيه أحد من أعدائه (ح) والخير الاول المال والخير الثاني الطاعة والمراد باليمين والشمال جميع وجوه الخير (قوله في حلقة) بسكون اللام وفيها لغردية بفتحها والملا الشراف (قوله أحسن) هو بالحاء والشين المجمعتين في الثلاثة للجهم وولابن الحذاء في الثالث حسن الوجه من الحسن (قوله فقام عليهم) أي وقف (قوله برضف) هي الحجارة المحمجة (قوله يحمى عليه) أي يوقد (قوله نقض كتيه) هو بضم النون واسكان الغين المبجمة بعدها ضام مججمة وهو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ويقال له أيضا الناعض (قوله ينزل) أي يتحرك قيل بسبب نضجه فيتحرك لكونه يهري (ع) والصواب ان الحركة والترنل انما هو للرضف أي يتحرك من نقض كتيه حتى يخرج من حلة نديه وظاهر مذهب أبي ذر أن الكثر ما فضل عن الحاجة وهو ظاهر احتجاجه بالحديث وعنه خلافه والصحيح ان انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في

فظننت أنه يكره أن يشي معه أحد قال فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرأيت فقال من هذا فقلت أبو ذر جعلني الله فداك فقال يا أبا ذر تعال قال فثبت معه ساعة فقال ان المكثرين هم المقولون يوم القيامة الا من أعطاه الله خيرا فنفع فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فثبتت معه ساعة فقال اجلس ههنا قال فاجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى أرجع اليك قال فانطلق في الحرمة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ثم اتى سمعته وهو مقبل وهو يقول وان سرق وان زني قال فلما جاء لم أصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرمة ما سمعت أحدا يرجع اليك شيئا قال ذاك جبريل عليه السلام عرض لي في جانب الحرمة فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فقلت يا جبريل وان

سرق وان زني قال نعم قال قلت وان سرق وان زني قال نعم قال قلت وان سرق وان زني قال نعم وان شرب الخمر حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن أبي العلاء عن الاخنف بن قيس قال قدمت المدينة فيينا أنا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل أحسن الثياب أحسن الجسد أحسن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكاثرين برضف يحمى عليه في نار جهنم فوضع على حلة ندي أحدهم حتى يخرج من نقض كتيه ويوضع على نقض كتيه حتى يخرج من حلة نديه ينزل قال فوضع القوم

رؤسهم قال فارأيت أحدا منهم رجع اليه شيأ قال فأدبر واتبعته حتى جالس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خليلي أبا القاسم (١٣٤) صلى الله عليه وسلم دعاني فأجبتة فقال أترى أحدا

فنظرت ما على من الشمس وأنا أظن أنه يبعثنى في حاجته فقلت أراه فقال ما يسرني ان لي مثله ذهباً أنفقته كله الا ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيأ قال قلت مالك ولا خوتك من قریش لا تعتر بهم وتصيب منهم قال لا وربك لا أسألم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله * وحدنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاشهب ثنا خليفه المصري عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قریش فمر أبو ذر وهو يقول بشر الكناز بن بكى في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل أفضأهم يخرج من جباههم قال ثم تنحى فقام قال قلت من هذا قالوا هذا أبو ذر قال فقامت اليه فقلت ما نبي سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الاشياء معتمه من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمتا لديك فادعه * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نعيم قالنا ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك وقال عيسى الله

قبل من نضج ذلك أى من سبب نضجه تحرك لكونه نهري والصواب أن التزلزل والحركة انما هو للرضف أى يتزلزل من نضض كنفه حتى يخرج من حاملة ثديه وحاملة الثدي رأسه والنضض بضم النون العظم الرقيق الذى على طرفه والنضض فرع الكتف قبل له ناضض لتحركه منه ومنه قيل للظلم ناضض لكونه يحرك رأسه اذا عدا وظاهر مذهب أبي ذر أن الكنز ما فضل عن الحاجة وهو ظاهر احتجاجه بالحديث وعنه خلافة والصحيح ان انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لأنفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجهه (د) وهذا غلط لان سلاطين زمانه لم تكن بهذه الصفة لانه مات في خلافة عثمان (ع) ومعنى تعتر بهم تأتيتهم وتطلب منهم من اعتراه اذا جاءه يطلب حاجة (قوله الا كرهوا) * قلت * الذى أخبرهم به لم يسنده ولا أتى عليه بدليل وما هذا شأنه في الاخبار في مظنة أن ينكر فهو من الاحنف اشارة لما أخبر به و يؤيده قوله في الآخر ما قلت الا ما سمعت لأن المعنى انهم خافوا واستعظموا ومعنى لا أسألم عن دين أى لا أستفتيهم فيه (قوله لا أسألم عن دنيا) أى شيأ من متاعها (قوله في الآخر أنفق أنفق عليك) فيه الحضيض على الاتفاق لانه من معنى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه (قوله عيسى الله) (م) اليمين انما تعقل بالشمال والله سبحانه وتعالى لا يوصف بها لانها تتضمن شمالا ويتزه الله سبحانه أن يكون جسما محدودا والمعنى انه لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يخبر عن قدرته تعالى على موالاة النعم خاطب العرب بما تفهم فعبّر عن ذلك بسبح اليمين الليل والنهار اذا البازل منا والمنفق يفعل ذلك ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم وكلنا يد به يمين أشار الى أنها ليست بجارحة اذا الجارحة لا بد لها من شمال ويحتمل أن يريد أن تعلق قدرته بالاشياء على وجه واحد لا يختلف بقوة وضعف كما يختلف فعل الواحد منا بيمينه وشماله تعالى الله سبحانه عن وصف المخلوقين * وأما قوله وييده الأخرى القبض فانه نبه به على أن قدرته تعالى وان كانت واحدة فانه يفعل بها المختلفات ولا كان ذلك فينا لا يتكفى الا باليدين معا عبر عن قدرته تعالى على التصرف في ذلك بكرا ليدين وجهه (ح) هذا غلط لان سلاطين زمانه لم تكن بهذه الصفة لانه مات في خلافة عثمان (ع) ومعنى تعتر بهم تأتيتهم وتطلب منهم من اعتراه اذا جاءه يطلب حاجة (قوله الا كرهوا) (ب) الذى أخبرهم به لم يسنده ولا أتى عليه بدليل وما هذا شأنه في الاخبار في مظنة أن ينكر فهو من الاحنف انكار لما أخبر به و يؤيده قوله في الآخر ما قلت الا ما سمعت لان المعنى انهم خافوا واستعظموا ومعنى لا أسألم عن دين أى لا أستفتيهم فيه (قوله لا أسألم عن دنيا) أى شيأ من متاعها (قوله حدثنا خليفه) بضم الخاء المججمة وفتح اللام واسكان الياء والمصري يفتح العين والصاد المهملتين (قوله عيسى الله) (م) اليمين انما تعقل بالشمال فلا يوصف الله تعالى بها لانها تتضمن شمالا ويتزه تعالى أن يكون جسما محدودا والمعنى انه لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يخبر عن قدرته تعالى على موالاة النعم فخاطب العرب بما تفهم فعبّر عن ذلك بسبح اليمين الليل والنهار اذا البازل منا والمنفق يفعل ذلك ويشهد لذلك قوله وكلنا يد به يمين أشار الى أنها ليست بجارحة اذا الجارحة لا بد لها من الشمال ويحتمل أن يريد ان تعلق قدرته بالاشياء على وجه واحد لا يختلف بقوة وضعف كما يختلف فعل الواحد منا بيمينه وشماله تعالى الله عن وصف المخلوقين وأما قوله وييده الأخرى القبض فانه نبه به على ان قدرته وان كانت واحدة فانه يفعل بها المختلفات

ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أنفق عليك وقال عيسى الله

تقرىباللغهم (قوله ملائى) وفي رواية ابن نعيم ملائ (ع) والاولى الصواب وغيرها خطأ لان اليمين مؤنثة ورواه بعضهم ملائ مثل دعا قاول بنقل الهمزة (د) ثم ضبطوا رواية ابن نعيم بوجهين سكوت اللام وهمز بعدها وفتحها دون همز (ع) وسماها هو عند أبى جحر بالتنوين على المصدر وانتصاب الليل والنهار على الظرف وضبطناه عن أبى على بالمصدر على الوصف ووقع عند الطبرى فى حديث عبد الرزاق لا يفيضها سح الليل والنهار بالرفع على الفاعلية والاضافة وعند غيره فيه كانتقدم والسح الصب الدائم ولا يقال فى مذكرة أسح ومثله ديمة هطلا ولا يقال فى المذكر أهطل ومعنى لا يفيضها شئ لا ينقصها النفقة يقال غاض الماء وغاضه الله قاصرا ومتعديا أى نقص (قوله وعرشه على الماء) (ط) العرش السرير وليس المراد لاستحالة كونه تعالى محمولا وانما المراد العرش الذى هو أعظم المخلوقات قال ابن عباس خلقه فوق الماء قبل خلق السموات والارض واستوى أى استولى بقهره عليه (قوله ويده الاخرى القبض) (ع) ليس فى الام لفظ البسط وانما فيه القبض وهو بالقاف عند الاكثر وهو فى طريق القابسى والأسدى بالغاء والياء المثناة تحت وذكره البخارى على الشك القبض أو الفيض والفيض ان سحت به الرواية معناه الاحسان والاعطاء الواسع وقد يكون معنى القبض الذى فى الاخرى أى الموت من فاضت نفسه اذ مات قال البكر اوى الفيض الموت وقيس تقوله بالضاد وطيء تقوله بالظاء وقيل متى ذكرت النفس فهو بالضاد ومتى لم تذكر فهو بالظاء (قوله يرفع ويخفض) (ع) قيل وهو عبارة عن تقدير الرزق يقتدره على من يشاء ويوسعه على من يشاء وقد يكون عبارة عن تصرفه المقادير بالعزة والذل كما قال تعالى تؤتى الملك من تشاء الآية وجاء فى رواية بيده القبض والبسط وقد يكون من معنى ما تقدم من بسط الرزق وتقديره أو من قبض الارواح بالموت وبسطها فى اجساد ذى الحياة أو من قبض القلوب وهو حبسها عن الهداية والخوف وبسطها وتأنيسها وشرحها للمهداية وقيل هذا كله فى تفسير اسميه تعالى القابض الباسط

ولما كان ذلك فينا لا يتكفى الا باليدىن معا عبر عن قدرته على التصرف فى ذلك بذكر اليدين تقرىباللغهم (قوله ملائى) (م) وفي رواية ابن نعيم ملائ (ع) والاولى الصواب وغيرها خطأ لان اليمين مؤنثة ورواه بعضهم ملائ مثل دعا قاول بنقل حركة الهمزة (قوله سحاء) (ع) هو عند أبى جحر بالتنوين على المصدر وانتصاب الليل والنهار على الظرف وضبطناه عن أبى على بالمد على الوصف ووقع عند الطبرى فى حديث عبد الرزاق لا يفيضها سح الليل والنهار بالرفع على الفاعلية والاضافة والسح للصب الدائم ولا يقال فى مذكرة اسح ومعنى لا يفيضها لا ينقصها النفقة يقال غاض الماء وغاضه الله قاصرا ومتعديا أى نقص (قوله وعرشه على الماء) (ط) العرش لغة السرير وليس المراد لاستحالة كونه تعالى محمولا وانما المراد العرش الذى هو أعظم المخلوقات قال ابن عباس خلقه فوق الماء قبل خلق السموات والارض واستوى عليه أى استولى فصرفه كيف شاء (قوله ويده الاخرى القبض) (ع) وهو بالقاف عند الاكثر ويروى بالغاء والياء المثناة من تحت وذكره البخارى على الشك (ع) والفيض ان سحت به الرواية معناه الاحسان والاعطاء الواسع وقد يكون بمعنى الفيض الذى فى الاخرى أى الموت من فاضت نفسه اذ مات قال البكر اوى الفيض الموت وقيس تقوله بالضاد وطيء تقوله بالظاء وقيل متى ذكرت النفس فهو بالضاد ومتى لم تذكر فهو بالظاء (قوله يرفع ويخفض) (ع) قيل هو عبارة عن تقديره الرزق يقتدره على من يشاء ويوسعه على من يشاء وقد يكون عبارة عن تصرفه المقادير بالعزة والذل كما قال تعالى تؤتى الملك من تشاء الآية وجاء فى رواية

ملائى وقال ابن نعيم ملائ
سحاء لا يفيضها شئ الليل
والنهار * وحدنا محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
ابن همام ثنا معمر بن
راشد عن همام بن منبه
أخى وهب بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى قال لى أنفق أنفق
عليك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الله
ملائى لا يفيضها سحاء الليل
والنهار رأيت ما أنفق منذ
خلق السموات والارض
فانه لم يفيض ما فى يمينه قال
وعرشه على الماء ويصده
الاخرى القبض يرفع ويخفض

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع ثنا حماد ثنا أبو يوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه (١٣٦) وسلم أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة على عياله ودينار

ينفقة الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقة على أصحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال أبو قلابة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يفهم أو ينفعهم الله به و يغنيهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار صدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك * حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك ابن أبيجرا الكنانى عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر واذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فأعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إمنا أن يحبس عمن يملك قوته

* أحاديث فضل النفقة على العيال *

(قوله أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة على عياله) * قلت * عيال الرجل من في نفقته كالأب والابن والزوجة والمملوك ومن أدخل في العيال والحديث يدل أن النفقة عليهم أفضل من العتق والصدقة والنفقة في سبيل الله (ع) كانت أفضل لأنها واجبة والواجب أكثر ثوابا من التطوع ويؤكد أنها في الواجب قوله في الآخر كفى بالمرء إمنا أن يحبس عمن يملك قوته * قلت * وهو يدل أن المراد بالنفقة النفقة في الضروريات لأنها التي تجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فانها مندوبة * والذي يظهر * أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكفى ضرورياتهم وآخر يوسع عليهم في أن الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغارا ولفظ صغار في الحديث خرج مخرج الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتاني قال كنت مع أيوب على جبل كذا فأدركني عطش فشكوت له فقال ان سترتني أسقيك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسم لي فأقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنماء باذن الله فانفجرت عينا قال وما كنت أعلمه كبير عبادة لأنه كان حسن النفقة على العيال (قوله قهرمان) (د) هو الوكيل بلغة الفرس (قوله في الآخر من يشتريه مني) (م) هو

بيده القبض والبسط وقد يكون من معنى ما تقدم من بسط الرزق وتقتيره أو من قبض الأرواح بالموت وبسطها في الأجساد ذي الحياة أو من قبض القلوب وإبحاشها عن الهداية والخوف وبسطها وتأنيسها وشرحها للهداية

* باب فضل النفقة على العيال *

(قوله أفضل دينار ينفقة الرجل دينار ينفقة على عياله) (ب) عيال الرجل من في نفقته كالأب والابن والزوجة والمملوك ومن أدخل في العيال والحديث يدل أن النفقة عليهم أفضل من العتق والصدقة والنفقة في سبيل الله (ع) كانت أفضل لأنها واجبة والواجب أكثر ثوابا من التطوع ويؤكد أنها في الواجب قوله في الأخرى كفى بالرجل إمنا أن يحبس عمن يملك قوته (ب) وهو يدل أن المراد بالنفقة النفقة في الضروريات لأنها التي تجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فانها مندوبة * والذي يظهر أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكفى ضرورياتهم وآخر يوسع عليهم به لكانت الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغارا ولفظ صغار في الحديث خرج مخرج الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتاني قال كنت مع أيوب على جبل كذا فأدركني عطش فشكوت إليه فقال رضى الله عنه ان سترتني أسقيك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسم لي فأقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنماء باذن الله فانفجرت عينا قال وما كنت أعلمه كبير عبادة الا حسن النفقة على العيال (قوله دينار أنفقته) * قلت دينار مبتدأ وأنفقة صفة وما بعده معطوف عليه والخبر جملة قوله أعظمها أجر الذي الخ (قوله حدثنا سعيد بن محمد الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء * وابن أبيجرا بسكون الموحدة وبالجم * وطلحة بن مصرف بصادهم له وراء مكسورة مشددة (قوله قهرمان) بفتح القاف وسكون الهاء وفتح الراء وهو الوكيل بلغة الفرس (قوله من يشتريه مني) هو

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أعتق رجلا من بني عذرة عبد الله عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتره فبعني بن عبد الله العدوي بشمانمائة درهم فباعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل

شيء فلاهلك فان فضل عن
أهلك شيء فلذي قرابتك
فان فضل عن ذي قرابتك
شيء فهكذا وهكذا يقول
فبين يديك وعن يمينك
وعن شمالك * وحدني
يعقوب بن ابراهيم الدورقي
ثنا اسمعيل يعني ابن عليه
عن أيوب عن أبي الزبير
عن جابر بن رجلا من
الانصار يقال له أبو مذكور

أعتق غلامه عن دير
يقال له يعقوب وساق
الحديث بمعنى حديث
الليث * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك
عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة أنه سمع أنس بن
مالك يقول كان أبو طلحة
أكثر أنصاري بالمدينة
مالا وكان أحب أمواله إليه
بيراو كانت مستقبله
المسجد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب
قال أنس فلما زلت هذه
الآية لن تناولوا البرحتى
تنفقوا مما تحبون قام أبو
طلحة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله
عز وجل يقول في كتابه
لن تناولوا البرحتى تنفقوا
مما تحبون وان أحب
أموالي إلى يبرحا وانها صدقة
لله أرجو برها وذخرها عند
الله فضعها يا رسول الله
حيث شئت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخ ذلك

حجة للشافعي في جواز بيع المدبر وتأوله أصحابنا على انه يبيع في الدين وليس بظاهر لقوله ابدأ
بنفسك إلى آخر ما أمر به ولو يبيع في الدين لدفع إلى الغرماء ولم يأمره أن يفعل فيه ما ذكر
والشافعي جعله بمنزلة الموصى بعقته وأصح ما فرق به أصحابنا أن ذلك مبني على المقاصد فالتيدير علامة
على أن المدبر قصد أن لا يرجع في هذا بخلاف الموصى ولو صرح الموصى بأنه لا يرجع لكان
كالمدبر (ع) وليس في قوله ابدأ بنفسك ما يقوى مذهب الشافعي لان المعنى ابدأ بحقوق نفسك
والدين أو جب حقوقها ودفعه له ليس لياً كلاء بل ليقضيه الغرماء وانما يتولى الامام القبض بنفسه اذا
تم التفتيس وحجب المغلس عن ماله وليس في الحديث ما يدل أن الرجل كان بهذه الصفة ولعل من
الغلام قدر الدين فلا يكون مغلسا وفي الحديث ترتيب الحقوق والبدء فيها بالآكد ثم الآكد وان
من ليس له الاقوت لا يلزمه اعطاؤه للزوجة والولد ولا يشاركون فيه وانما يعطى ما فضل عن حاجته
﴿قلت﴾ ويأتي الكلام على بيع المدبر ان شاء الله تعالى

﴿ أحاديث الصدقة علي الاقرين ﴾

(قوله يرحا) (ع) رويناه بكسر الباء مع فتح الراء وضمها ورويناه أيضا بفتحها وكذا ضبطهما
الجدي من رواية حماد * قال الباجي والذي سمعته من أبي ذر الهروي وأدركت عليه أهل الحفظ
بالمشرق فتح الراء على كل حال وان من رفع الراء أو ألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأته على
شيوخنا الاندلسيين وذكر مسلم رواية حماد له بفتح الباء وكسر الراء وفي كتاب أبي داود وجعلنا
أرضا باريما بكسر الباء وفتح الهاء وكسر الراء وأكثر الروايات في اللفظ القصر ووجدته بخط
الاصلي بالمدو بالوجهين ضبطه بعضهم وهو اسم حائط كما دل عليه الحديث بموضع يعرف بقصر بني
حديلة بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء المشناة من تحت من قبل المسجد (قوله) ان الله عز
وجل يقول (د) فيه حجة قول ان الله يقول كما يصح أن يقال ان الله تعالى قال وكرهه بعضهم لظنه أن
يقول مستقبل وكلام الله تعالى قديم والصحيح الاول لهم المعنى ولقوله تعالى والله يقول الحق وغيره
من الاحاديث (قوله بخ) (ع) قال ابن دربهى كلمة تنال عند تفخيم الامر وتعظيمه قال الداودي

حجة للشافعي في جواز بيع المدبر وتأوله أصحابنا على أنه يبيع في الدين (م) وليس بظاهر لقوله ابدأ
بنفسك إلى آخره ولو يبيع في الدين لدفع إلى الغرماء ولم يأمره أن يفعل فيه ما ذكر والشافعي جعله
بمنزلة الموصى بعقته (ع) ليس في قوله ابدأ ما يقوى مذهب الشافعي لان المعنى ابدأ بحقوق نفسك
والدين من أوجها ودفعه له ليس لياً كلاء بل ليقضيه الغرماء وانما يتولى الامام القبض بنفسه اذا تم
التفتيس ولعل من الغلام قدر الدين فلا يكون مغلسا

﴿ باب الصدقة علي الاقرين ﴾

﴿ ش ﴾ (يرحا) رويناه بكسر الباء مع فتح الراء وضمها ورويناه أيضا بفتحها * قال الباجي والذي
سمعته من أبي ذر الهروي وأدركت عليه أهل الحفظ بالمشرق فتح الراء على كل حال وان من رفع الراء
وألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ قال وبالرفع قرأته على شيوخنا الاندلسيين وذكر مسلم رواية حماد له
بفتح الباء وكسر الراء وهو اسم حائط كما دل عليه الحديث بموضع يعرف بقصر بني حديلة بضم الحاء وفتح
الدال المهملتين وسكون الياء المشناة من تحت (قوله) ان الله عز وجل يقول (د) فيه حجة قول ان الله يقول
وكرهه بعضهم لان كلام الله قديم والصحيح الاول لهم المعنى ولقوله تعالى والله يقول الحق (قوله بخ) كلمة

تقال عند جد الفعل وقال غيره عند الاعجاب ومثله في ذلك به به وتقال بسكون الخاء وبكسر هاء منونة وغير منونة * وحكى الاصمعي فيها التشديد ورويت بالرفع واذا كررت فالاختيار تحريك الاول منونا واسكان الثانى ومن سكنها جعلها بمنزلة هل وبلى ومن كسر ونون شهباء بالاصوات كصومه (قوله راج) (ع) رويناه بالباء الموحدة ومعناه ذورج كلابن وتامر أى ذولين وتمر وبالياء المشناة تحت ومعناه قريب الفائدة غير بعيدا * وقال ابن دريد معناه يروح عليك أجره فى الآخرة وقال غيره يروح عليه كلما أثمرت الثمار وفى دخوله صلى الله عليه وسلم حائط الرجل جواز تصرف الرجل فى مال صاحبه ومن يعلم انه يستسر به ومنه استعذاب الماء وان الشرب من الآبار المعينة التى لا يتضرر صاحبها لا يقتقر لاذن وفيه ان الصدقة المطلقة والحبس المطلق جائزان ويصرفان فى جميع وجوه البر وفيه ان الصدقة على الاقارب أفضل منها على الاباعد لقوله صلى الله عليه وسلم اجعله فى الاقربين وهو مذهب مالك وجماعة وذلك اذا كانوا فقراء لقوله فى بعض طرق البخارى اجعلها فى فقراء قرابتك ويأتى لذلك مزيد بيان فى حديث زينب ان شاء الله تعالى قيل وفيه ان الحبس على معين اذا مات ولم يذكر له مرجعا أنه يرجع الى أقرب الناس من الحبس لصرفه صلى الله عليه وسلم هذه الارض للمم تكن لمعين وانما كانت لله للاقربين من الحبس ولهذا يتوخى فى الحبس اذا لم يكن له مرجع الاقرب فالأقرب (ع) وفيما قاله هذا نظرا لان أباطلحة لم يقل انها حبس وانما جعلها لله تعالى وقد كان يصح بيعها فى السبيل بتخليكها لمن يستحقها وهو ظاهر قسمها بين الأقارب ولو كانت حبسا لم تقسم وقد يحتمل أنه قسم غلها وأبقى الاصل وقفها وقدر وى انها بقيت وقفها بين بنى عمه وبه اخرج على تحبيس الأصول خلافا للكوفيين ويأتى جميع ذلك فى محله ان شاء الله تعالى وفيه ان الاقرب فالأقرب من ذوى الارحام أولى بالمعروف لقول أنس فى البخارى فجعلها فى أبى وحسان وكانا أقرب اليه منى وفيه رعى بنى العمومة وان بعد اجتماعهم لانهما انما يجتمعان مع أبى طلحة فى عمر وبن مالك ابن النجار وهو السابع من آبائهم وفيه صحة التفويض فى الوكالة لقوله اجعلها حيث شئت وفيه جواز قبول الوكيل ذلك ورده لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلها فى الأقرب فقسمها أبوطلحة وان كان اسماعيل القاضى رواه فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يجمع بين الرويتين بأنه لما كان عن رأيه وأمره أضيف اليه وفيه ما كانوا عليه من المبادرة فى الخير وفيه استعمالهم العموم وفهمهم اياه من الشرع لقوله تعالى مما يحبون قيل وفيه القسم بين الشركاء وفيه العطاء الكثير من الصدقة للواحد والله تعالى أعلم

﴿ الصدقة على الاخوال ﴾

تقال عند تعظيم الأمر وتعظيمه وقيل عند جد الفعل وقيل عند الاعجاب ومثلها فى ذلك به به ويقال بسكون الخاء وكسرها منونة وحكى الاصمعي فيها التشديد ورويت بالرفع واذا كررت فالاختيار تحريك الاول منونا واسكان الثانى ومن سكنها جعلها بمنزلة هل وبلى ومن كسر هاء ونون شهباء بالاصوات كصومه (قوله راج) بروى بالباء الموحدة أى ذورج كلابن وتامر أى ذولين وبالياء المشناة من أسفل أى قريب الفائدة غير بعيدا وقال ابن دريد يروح عليك أجره فى الآخرة وقال غيره يروح عليه كلما أثمرت الثمار

مال راج ذلك مال راج قد سمعت ما قلت فيها وانى أرى أن نجعلها فى الاقربين فقسمها أبوطلحة فى أقاربه وبنى عمه * حدثنى محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قال أبوطلحة أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أنى قد جعلت أرضى بغير حاله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها فى قرابتك قال فجعلها فى حسان بن ثابت وأبى بن كعب * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرنى عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحرث انها أعتقت وائمة فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله

(قوله) لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك (م) ان لم تكن الاقربة من جهة الام فالامر واضح وان كانت له قرابة من الجهتين فيحصل تخصيص قرابة الام لانه لما كانت الام أولى بالبر كان قرابتها أولى بالهدية (ع) ويحصل لانهم كانوا أحوج وفيه أن صلة الرحم أفضل من العتق وقد قال مالك الصدقة على القرابة أفضل من عتق الرقاب ولم يختلف ان الرواية في مسلم أخوالك باللام واختلف فيها في البخاري ففي رواية الأصيلي أخواتك بالتاء ولعله الأصح لان في الموطأ أعطها لأختك وصلها بما ترضى غلما فهو خير لك (د) الجميع صحيح ولا تعارض بين الجميع وفيه ان الاعتناء بقرابة الام كدلالته زيادة في برها وفيه تبرع المرأة بما لها دون اذن الزوج ﴿قلت﴾ يريد فيها قصر عن ثلثها

﴿أحاديث صدقة النساء﴾

(قوله تصدقن يا معشر النساء) (د) المعشر الجماعة المشتركة في صفة (قوله ولو من حليكن) (د) الحلي المفرد بفتح الحاء وسكون اللام وأما الجمع فهو بضم الحاء وكسرها وبكسر اللام وتشديد الياء (م) واحتج به المخالف على وجوب الزكاة في الحلي على أي وجه كان ملكه وعندنا انه ان اتخذ للباس فلا زكاة وان اتخذ للبيع فالزكاة * واختلف فيما اتخذ للكراء فن شبه بحلي اللباس من قبل انه لم يتخذ للبيع قال لازكاة ومن شبه بحلي التجارة من قبل انه يجني منفعة قال فيه الزكاة * وجوابنا عن الحديث أنه لم ينص فيه على ان الصدقة الزكاة فلعلمها تطوع أو واجبة للوإساسة * وأيضا فان ولو من حليكن لا يستعمل مثله في الواجب وانما يستعمل في غير الواجب للحث كما يقال افعل كذا وان كان لا يلزمك للحث على الفعل (ع) أو جب الزكاة في الحلي ابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين وأسقطها منه عائشة وجابر واختلف في ذلك قول ابن عمر ﴿قلت﴾ الحلي الخائزان اتخذ للباس في الحال فالمشهور أن لازكاة كان المتخذ له رجلا أو امرأة * وذكر المازري في كتابه الكبير عن مالك وجوبها في كل حلي وذكر عنه الطحاوي وجوبها ان اتخذها رجل وسقوطها ان اتخذتها امرأة وناقض بعضهم المشهور بوجوبها في العوامل والمعاولة لان الاستعمال ان كان مانعا فلا تجب الزكاة في العوامل والمعاولة ووفق بأن الاستعمال في العوامل لا يمنع من حصول النماء وان كان للتجارة أو كان حرام الاتخاذ فالزكاة وان اتخذ للكراء أو لم يصدق امرأته قاله المشهور لا يزكى مالك الكراء كان المتخذ له رجلا أو امرأة واختلف فيما حبسه وارث البيع أو الحاجة ان نزلت فأوجب فيه الزكاة ابن القاسم وأسقطها منه أشهب ﴿قال المازري بناء على بقاء حكم أصله أو الحاق صورته بالعرض وخرج عليهما هو واللاخمي غيرناو شيئا﴾ (قوله فان كان ذلك يجزئ عني) (د) هو بفتح الياء بمعنى يكفي (قوله بل اثبتيه أنت) ﴿قلت﴾

﴿باب صدقة النساء﴾

* (ش) ﴿قوله تصدقن يا معشر النساء﴾ (ح) المعشر الجماعة المشتركة في صفة (قوله ولو من حليكن) (ح) الحلي المفرد بفتح الحاء وسكون اللام وأما الجمع فهو بضم الحاء وكسرها وبكسر اللام وتشديد الياء * ﴿قلت﴾ حمله بعضهم على وجوب الزكاة في الحلي وان كان مباحا ولهذا روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تؤذيأز كانه والجديد أنه لا يجب في الحلي المباح زكاة وتأويل الحديثين على هذا أن المراد من الزكاة الاعارة أو لعله متخذ من ذهب أو فضة قد بقيت منه زكاة قال الطيبي ويمكن أن يراد بالصدقة التطوع بدل عليه حديث العيمد فانه حينئذ لم يخرج من ربع العشر من حليهن بل كن برمين ما كان عليهن من الحلي في حجر بلال (قوله فان كان ذلك يجزئ) بفتح الياء بمعنى يكفي وكذلك قولها بعد أتجزئ الصدقة بفتح التاء (قوله بل اثبتيه أنت) (ب) قال ذلك لانه أبعد لانهمة

عليه وسلم فقال لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك * حدثنا حسن ابن الربيع ثنا أبو الاحوص عن الاعمش عن أبي وائل عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجلى خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقة فأنه فأسأله فان كان ذلك يجزئ عني والا صرفتها الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل اثبتيه أنت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول الله صلى الله عليه

قال ذلك لأنه أبعده عن النهمة (قوله حاجتي حاجتها) * قلت * هو مثل قولهم زيد زهير شعر أي مثل
(قوله على أزواجهما) (د) يقال على زوجها ما وعلى أزواجه ما وهو الصحيح ولغة القرآن
ومنه فقد صغت قلوبكما لكل ما يكون لكل واحد من الاثنين واحد (قوله امرأته من الانصار
وزينب) (ع) لا يقال فيه كشف أمانة السر لان جوابه صلى الله عليه وسلم متعمم لا يجوز تأخيرها وأما
لان بلالا فهم من القصة انه ليس على الزام كتم السر وكان المعنى وما عليك أن لا تعلمه بناذلا ضرورة
في ذلك * قلت * الاول أوجه وفي الثاني نظر لانه وان لم يلتزم الكتم فانه لا ينبغي لان من سأله أن
لا يخبر بما أودعته لا ينبغي له أن يخبر به (قوله أي الزينب) * قلت * سأله عنادون الانصار بلان
بلالا ذكر اسمها العلم والعلم قابل للتعيين لازالة الاشتراك العارض فيه والانصار بة انما ذكرها بصفتها
(قوله لهم أجرا من أجر القرابة وأجر الصدقة) (م) الاظهر أن الصدقة التي استأذنتها الزكاة لان هل
تجزئ انما يستعمل في الواجب فيحتاج بابا حته لهما ذلك لأحد القولين في اعطاء المرأة زوجها الزكاة
(ع) ليس بأظهر ولا ظاهر لان الاحاديث التي وعظ فيها النساء وأمرهن بالصدقة انما هي في غير
الفرض لا سيما مع قوله ولو من حليكن لان مثله لا يستعمل في الواجب ويعضده ان في غير الام ان
ريطة زوجة عبد الله بن مسعود كانت صنعا أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ذات صنعة
أبيع فيها رليس لزوجي ولا ولده شيء فهل فيهم من أجر فقد أخبرت ان الذي تصدق به انما هو من
عمل يدها فدل انها تطوع قال الطحاوي ربطة هذه هي زينب ولا تعلم لابن مسعود امرأة غير هاوذكر
ابن عبد البر ربطة بنت عبد الله الثقفية زوجة عبد الله في حرف الراء و ذكر زينب ابنة عبد الله الثقفية
في حرف الزاي وقال حديثهما واحد في نفسه أن لها اسمين وليس في قوله هل تجزئ ما يدل على الواجب
لانها بمعنى تنوب أي تنوب عن الصدقة على الغير ومنه لا تجزئ نفس عن نفس شيأ أي لا تنوب وقال
بصحة اعطاء الزوجة زوجها الشافعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وقاله أشهب ان لم يخرجها فيما يلزمه لها
ولم يجزه مالك وأبو حنيفة وأجمعوا أن الرجل لا يعطى زكاته لزوجه ولا لايه وابنه في حال لزوم
الاتفاق عليهما * قال أبو عبيد أولاد ابن مسعود كانوا من غير هالكين في البخاري زعم ابن مسعود

(قوله على أزواجهما) (ح) يقال على زوجها ما وزوجها ما وأزواجهما وهو الأصح ولغة القرآن ومنه
فقد صغت قلوبكما وكذا قوله لهما على ايتام في حجورهما (قوله فقال امرأه الخ) (ح) قديقال انه خلاف
لوعده وافشاء للسر * وجوابه أنه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعمم لا يجوز
تأخيرها ولا يقدم عليه غيره (ع) أولان بلالا فهم من القصة أنه ليس على الزام كتم السر (ب) الاول
أوجه وفي الثاني نظر وان لم يلتزم الكتم فانه لا ينبغي لان من سأله أن يخبر بما أودعته لا ينبغي أن يخبر
به (قوله أي الزينب) سأله عنادون الانصار بلان بلالا ذكرها باسمها العلم فكانه قصد تعيينه فسال
لازالة الاشتراك العارض بخلاف الأخرى انما ذكرها بصفتها (قوله لهما أجرا من أجر القرابة وأجر
الصدقة) (م) الاظهر ان هذه الصدقة التي استأذنتها الزكاة لان هل تجزئ انما يستعمل في الواجب
فيحتاج به لأحد القولين في اعطاء المرأة زوجها الزكاة (ع) ليس بأظهر ولا ظاهر لان الاحاديث التي
وعظ فيها النساء وأمرهن بالصدقة انما هي في غير الفرض لا سيما مع قوله ولو من حليكن لان مثله
لا يستعمل في الواجب ومعنى هل تجزئ هل تنوب عن الصدقة على الغير ومنه لا تجزئ نفس عن
نفس شيأ أي لا تنوب * وقال بصحة اعطاء الزوجة زوجها الزكاة أشهب بشرط أن لا يخرجها فيما
يلزمه لها لم يجزه مالك * وأجمعوا أن الرجل لا يعطى زكاته لزوجه ولا لايه وابنه في حال لزوم

وسلم حاجتي حاجتها قالت
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ألقبت عليه
المهابة قالت فخرج علينا
بلال فقتلناه ائت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره
ان امرأتين بالباب تسألانك
أتجزئ الصدقة عنهما على
أزواجهما وعلى أيتام في
حجورهما ولا تخبره من
نحن قالت فدخل بلال
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال له
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هما فقال امرأة
من الانصار وزينب فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الزينب قال امرأة
عبد الله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما
أجرا من أجر القرابة وأجر
الصدقة * وحدنا أحد
ابن يوسف الأزدي ثنا
عمر بن حفص بن غياث
ثنا أبي ثنا الاعمش

أنه وولده أحق من تصدقت عليهم قال صدق زوجه وولدك أحق * واختلف في دفعها للمحتاجين من القرابة * واختلف فيه قول مالك بالجواز والكراهة وجه الكراهة أنها خوف أن تكون سببا لقطع صلة أرحامهم من غير هادئ ضياع من عداهم ليل النفس إلى القرابة دونهم * قلت * ماذا كر عن مالك من عدم إعطاء الزوجة زوجها هي رواية ابن حبيب عنه وفي المدونة ولا تعطى المرأة زوجها من الزكاة فحمل ابن زرقون على ظاهره من المنع وأنه أن وقع لم يجزها وحمله ابن القصار وغيره من شيوخته على الكراهة وإنها إن فعلت أجزأت وفرق أشهب كذا كر وما ذكر من الإجماع أن الرجل لا يعطى لزوجه قال اللخمي أن أعطى أحد الزوجين للآخر ما يقضى به دينه جاز وما ذكر من الإجماع أنه لا يعطى أبويه وابنه * قال ابن زرقون ذكر شيخنا القاضي عياض أن أبا خراجة عنبسة بن خارجة روى عن مالك جواز إعطاء الرجل زكاته لمن تلزمه نفقته واستشكل الشيخ الصالح أبو العباس بن علوان من متأخري التونسيين وشيوخ شيوختنا هذه الرواية لمعارضتها الإجماع * وأجاب بأن فقر الأب ومن في معناه تارة يشتد بحيث تلزمه نفقته فهذا لا يعطى وهو محل الإجماع وتارة لا يشتد بحيث لا تلزم نفقته فهذا يعطى وهو محل الرواية وهذا الجواب لا يخفى عليك ما فيه فإن المعارضة إنما هي فممن تلزمه نفقته وأجاب شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة بأن الإجماع محمول على من حكم له القاضي بالنفقة وجواز الإعطاء لمن لم يحكم له بها بعد * واحتج على اعتبار حكم القاضي بالوجوب بأن ابن رشد أفتى في أخوين أنفق أحدهما على أبيهما الفقير وأشهد أنه إنما أنفق ليرجع على أخيه بمنابه أنه لا يرجع وعلل ذلك بأن النفقة لا تنجب إلا بالحكم (قوله في حديث أم سلمة لك فيهم أجر ما أنفق عليهم) (د) يعني صدقة التطوع * قلت * تقدم

الاتفاق عليها * واختلف في دفعها للمحتاجين من القرابة فمن مالك الجواز والكراهة وجه الكراهة خوف أن تكون سببا لقطع صلة أرحامهم من غير هادئ ضياع من عداهم ليل النفس إلى القرابة دونهم (ب) ماذا كره مالك من عدم إعطاء الزوجة زوجها هي رواية ابن حبيب عنه وفي المدونة ولا تعطى المرأة زوجها من الزكاة فحمل ابن زرقون على ظاهره من المنع وأنه أن وقع لم يجزها وحمله ابن القصار وغيره من شيوخته على الكراهة وإنها إن فعلت أجزأت وفرق أشهب كذا كر وما ذكر من الإجماع أن الرجل لا يعطى لزوجه قال اللخمي أن أعطى أحد الزوجين للآخر ما يقضى به دينه جاز وما ذكر من الإجماع أنه لا يعطى أبويه وابنه قال ابن زرقون ذكر شيخنا القاضي عياض أن أبا خراجة عنبسة بن خارجة روى عن مالك جواز إعطاء الرجل زكاته لمن تلزمه نفقته واستشكل الشيخ الصالح أبو العباس بن علوان من متأخري التونسيين وشيوخ شيوختنا هذه الرواية لمعارضتها الإجماع * وأجاب بأن فقر الأب ومن في معناه تارة يشتد بحيث تلزمه نفقته فهذا لا يعطى وهو محل الإجماع وتارة لا يشتد بحيث لا تلزم نفقته فهذا يعطى وهو محل الرواية وهذا الجواب لا يخفى عليك ما فيه فإن المعارضة إنما هي فممن تلزمه نفقته * وأجاب شيخنا أبو عبد الله بن عرفة بأن الإجماع محمول على من حكم له القاضي بالنفقة وجواز الإعطاء لمن لم يحكم له بها بعد واحتج على اعتبار حكم القاضي بالوجوب بأن ابن رشد أفتى في أخوين أنفق أحدهما على أبيهما الفقير وأشهد أنه إنما أنفق ليرجع على أخيه بمنابه أنه لا يرجع وعلل ذلك بأن النفقة لا تنجب إلا بالحكم (قوله فذكرت لأبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة) القائل فذكرت هو الأعمش ومقصوده أنه رواه عن شيخين شقيق وأبي عبيدة (قوله في حديث أم سلمة أنفق عليهم) (ح) يعني صدقة التطوع (قوله هكذا وهكذا)

ثني شقيق عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله قال فذكرت لأبراهيم فحدثني عن أبي عبيدة عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبد الله بمثله سواء قالت كنت في المسجد فقرأني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق يا معشر النساء ولو من حليكن وساق الحديث بنحو حديث أبي الاحوص * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي بأجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم ولست بتاركهم هكذا وهكذا إنما هم بني فقال نعم لك فيهم أجر ما أنفق عليهم * وحدثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهرح وثناه اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر جميعا عن هشام بن عروة في هذا الإسناد بمثله * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا

ما في ذلك **(قوله في الآخر وهو يحتسبها)** (ع) حجة في أن الأجرفي الأعمال إنما هو بالنية (د) طريق الاحتساب أن ينفق بنية القيام بما يجب من نفقة من تجب نفقته من زوجة وأب وابن ومملوك وبنية أداء ما أمر به من الإحسان إلى من لا تجب نفقته وقد أمر بالإحسان إليهم وهو يدل أن المراد بالنفقة والصدقة في بقية الأحاديث إنما هو إذا احتسب فلا يدخل فيها من أنفق وهو ذاهل

✽ حديث الصدقة على الأم المشركة ✽

(قوله وهي راغبة أو راهبة) (ع) الشك إنما هو في الرواية الأولى والصحيح ما في الطريق الثانية من أنها راغبة دون شك ثم اختلف فقيل معنى راغبة طامعة فيما أعطيها من الرغبة والحرص وقيل راغبة عن الإسلام أي كارهة له وذكر أبو داود والحديث وقال فيه قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة الأولى بالبلاء أي طالبة صلتى والثانية بالملم أي كارهة للإسلام واسم أمها قتيلة بنت عبد العزى العامرية القرشية ويقال قتيلة بالتصغير وكلاهما بالتاء المثناة من فوق **(قوله نعم صلى أمك)** (ع) فيه صلة المشركة في القرابة وقيل فيها زلت لا ينهاكم الله عن الذين لم يمتنعوا منكم في الدين الآية (د) والاكثر على أنها ماتت مشركة وقيل مسلمة

✽ الصدقة على الميت ✽

(قوله ان أمي ا قتلت نفسها) (م) رواه الجمهور بالغاء ومعناه ماتت فجأة وكل شيء فعل دون تر وقد ا قتلت يقال ا قتلت الكلام واقترحه واقتضبه إذا رتب له ورواه ابن قتيبة ا قتلت وفسرها بأنها كلمة يقال لمن مات فجأة أو قتله الجن أو قتله العشق وأكثر روايته في فتح السنين على المفعول الثاني ويصح رفعه على ما لم يسم فاعله **(قوله نعم)** (ع) اتفقوا على أن ثواب الصدقة على الميت يصل إليه ✽ واختلفوا في عمل الأبدان كالقراءة والصلاة فقيل يصل قياسا على الصدقة بالمال والحديث من مات وعليه صوم صام

معمول فاركبهم أي لست بتاركهم ذاهبين هكذا وهكذا يسألون الناس **(قوله في الآخر وهو يحتسبها)** (ع) حجة في أن الأجرفي الأعمال إنما هو بالنية (ح) طريق الاحتساب أن ينفق بنية القيام بما يجب من نفقة من تجب نفقته من زوجة وأب وابن ومملوك وبنية أداء ما أمر به من الإحسان إلى من لا تجب نفقته وهو يدل أن المراد بالنفقة والصدقة في بقية الأحاديث إنما هو إذا احتسب فلا يدخل فيها من أنفق وهو ذاهل **(قوله وهي راغبة أو راهبة)** (ع) الشك إنما هو في الرواية الأولى والصحيح ما في الثانية من أنها راغبة دون شك ثم اختلف فقيل معنى راغبة طامعة فيما أعطيها من الرغبة والحرص وقيل راغبة عن الإسلام كارهة له وذكر أبو داود والحديث وقال فيه قدمت على أمي راغبة في عهد قريش وهي راغبة الأولى بالبلاء أي طالبة صلتى والثاني بالملم أي كارهة للإسلام ✽ قلت ✽ قال بعضهم قوله في عهد قريش اعتراض جواب عن سؤال مقدر وكان قائلا قال لها متى قدمت فقالت في عهد قريش ثم رجعت إلى ذكر الاستفتاء وأعادت العامل للتطرية

✽ باب الصدقة على الميت ✽

✽ **(قوله ان أمي ا قتلت)** رواه الجمهور بالغاء أي ماتت فجأة ورواه ابن قتيبة ا قتلت قال وهي كلمة يقال لمن مات فجأة ويقال أيضا من قتله الجن أو العشق **(قوله نفسها)** (م) أكثر روايتها فيه فتح السنين على المفعول الثاني ويصح رفعه على ما لم يسم فاعله **(قوله نعم)** (ع) اتفقوا على أن ثواب الصدقة على الميت يصل إليه واختلفوا في عمل الأبدان كالقراءة والصلاة فقيل قياسا على الصدقة بالمال

أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ✽ وحدنااه محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر عن وناه أبو كريب ثنا وكيع جميعا عن شعبة في هذا الأسناد ✽ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله ان أمي قدمت على وهي راغبة أو راهبة أفصلها قال نعم ✽ وحدنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قريش اذعاهم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدمت على أمي وهي راغبة أفصل أمي قال نعم صلى أمك ✽ وحدنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي ا قتلت نفسها ولم توص وأظناها لو تكلمت تصدقت أفلها أجران تصدقت عنها قال نعم ✽ وحدني زهير بن

عنه عليه وقيل لا تصل لقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن عورض هذا القول بانتفاع الميت بالحج عنه * أجيب بأن في الحج شائبة عمل البدن وشائبة نفقة المال فغلب المال وأما معارضته حديث الصوم فإنه يرجع إلى معارضة الحديث لظاهر القرآن وفي تقديم أحدهما على الآخر خلاف فمن قدم الحديث قال ينتفع الميت بذلك ومن قدم ظاهر القرآن قال لا ينتفع (د) المشهور عندنا أن ثواب عمل الأبدان كالقراءة والصلاة وسائر الطاعات لا يصل إلى الميت وقال أحد وجاعة ما يصل * قلت * قال ابن بركة شذوقهم فقالوا لا يصل ثواب الصدقة إلى الميت والحديث حجة عليهم * فإن قيل في بعض رواياته أفلى أجران تصدقت عنها * أجيب بأنه وإن صححت هذه الرواية فمصول الأجر له يدل على حصوله لأنه لا يمكن أن ينفقه إلا بما هو له يحصل له ما يشبه هو وأما عمل الأبدان فالجمهور على أنه لا يصل نفعه إلى الميت والصحيح أنه يصل * قلت * رأيت لبعضهم أن القارئ للغير إن صرح أو نوى قبل قراءته أن ثواب قراءته للغير كان ثوابها للغير وإن كان إنما وهب الثواب بعد القراءة فإنه لا ينتقل لأن الثواب حصل للقارئ والثواب إذا حصل لا ينتقل وهذا المذهب هو الذي كان يختاره شيخنا أبو عبد الله بن عرفة فهذه الأوقاف والتعاضد على القراءة على الغير على القول بالانتقال الأمر فيها واضح وأما على عدم الانتقال فتواب القراءة الحرف بعشر للقارئ وللجس ثواب اعانته والتسبب في ذلك الحديث المعين على الخير كفاعله (قوله في الآخر كل معروف صدقة) (ع) أي له حكمها (د) فلا ينبغي أن يحتقر منه شيء * قلت * قال الطبيب المعروف اسم جمع لكل ما عرف من طاعة قال ومنه أن يلقى الناس بوجه طلق وبشاشة وكان الشيخ يفسره بأنه ما شهد الشرع باعتباره مع كونه متعديا للغير كالنصيحة وليس كما قال بل المعروف أعم من القاصر والمتعدى كما أشار إليه الطبيب بدليل جعله في الحديث كل واحد من تلك الأشياء صدقة

والحديث من مات وعليه صوم صام عنه عليه وقيل لا تصل لقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن عورض بانتفاع الميت بالحج * أجيب بأن في الحج شائبة نفقة المال فغلبت وحديث الصوم من باب معارضة الحديث لظاهر القرآن وفي تقديم أحدهما على الآخر خلاف (ح) المشهور عندنا أن ثواب عمل الأبدان كالصلاة والقراءة وسائر الطاعات لا يصل إلى الميت وقال أحد وجاعة ما يصل (ب) قال ابن بركة شذوقهم فقالوا لا يصل ثواب الصدقة إلى الميت والحديث حجة عليهم فإن قيل في بعض رواياته أفلى أجران تصدقت عنها * أجيب بأنه يستلزم أيضا حصول الأجر لاهله وعلى إصال ذلك لها أئيب وأما عمل الأبدان فالجمهور على أنه لا يصل نفعه إلى الميت والصحيح أنه يصل (ب) ورأيت لبعضهم أن القارئ للغير إن صرح أو نوى قبل قراءته أن ثواب قراءته للغير كان ثوابها للغير وإن كان إنما وهب الثواب بعد القراءة فإنه لا ينتقل لأن الثواب حصل للقارئ والثواب إذا حصل لا ينتقل وهذا المذهب هو الذي كان يختاره شيخنا أبو عبد الله بن عرفة فهذه الأوقاف والتعاضد على القراءة على القبر على القول بالانتقال الأمر فيها واضح وأما على عدم الانتقال فتواب القراءة الحرف بعشرة للقارئ وللجس ثواب اعانته والتسبب في ذلك والمعين على الخير كفاعله

* باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف *

* (قوله كل معروف صدقة) أي له حكمها في الثواب فلا ينبغي أن يحتقر منها شيء * (ب) قال الطبيب المعروف اسم جمع لكل ما عرف من طاعة قال ومنه أن يلقى الناس بوجه طلق وبشاشة وكان شيخنا أبو عبد الله يفسره بأنه ما شهد الشرع باعتباره مع كونه متعديا للغير كالنصيحة وليس كما قال

حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثني علي بن حجر أخبرنا علي بن مسهر ح وثنا الحكم بن موسى ثنا شعيب بن أسحق كلهم عن هشام بهذا الإسناد وفي حديث أبي أسامة ولم توص كما قال ابن بشر ولم يقل ذلك الباقون * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام كلاهما عن أبي مالك الأشجعي عن ربي ابن حراش عن حذيفة في حديث قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة * حدثنا عبد الله بن محمد بن أساء الضبي ثنا مهدي بن ميمون ثنا واصل مولى أبي عبيد عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدبلي عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول

مع أن بعضها قاصر (**قوله** في الآخر ذهب أهل الدثور) (د) هو بضم الدال جمع دثر بفتحها (ع)
والدثر المال الكثير (**قوله** أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) (ع) احتج به بعض أرباب المعاني
على تخصيص هذه الوجوه بالفقراء وقيامها لهم مقام الصدقة وتأول قوله في الحديث الآخر ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء على ذلك وعلى هذا الوجه يحتاج به من رجع الفقر على الغنى وهذا غير ظاهر
الحديث بل قوله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى المال وفعل المعروف فيه
ويحتاج به على تفضيل الغنى على الفقر * وقال بعضهم إن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى
ما رأى منهم من الفهم والعلم حتى سألوا عن ذلك * قلت * قوله صلى الله عليه وسلم ذلك إنما خرج
مخرج الارضاء لهم والالحاق لهم بأهل الدثور حتى لا يفوتوهم وإذا رجع قوله صلى الله عليه وسلم ذلك
فضل الله إلى المال لم يحصل لهم ذلك بل يزدادوا غما (**قوله** أن بكل تسبيحة صدقة) (ع) أى لها أجر
كما أن للصدقة أجرا وسماها صدقة على طريق المقابلة للصدقة وتحسين الكلام وقيل سماها صدقة
للو وجه الذى سميت به الصدقة صدقة من حيث أنها تدل على صدق إيمان الفاعل وقيل سميت صدقة
لان اذا كرت صدق بهذه الحسنة على نفسه (**قوله** وكل تكبيرة صدقة) (د) رويناه بالرفع على
الاستئناف وبالنصب عطفا على أن بكل تسبيحة (**قوله** وأمر بالمعروف صدقة) (د) نكرأمرأ
بمعروف ليعلم جميع صورته وثوابه أكثر من ثواب التسبيح لانه فرض كفاية وقد يتبعين ولا يقع نفلا
والتسبيح نفل وثواب الغرض أكثر لحديث البخارى ما تقرب إلى عبدى بشئ أحب من الذى افترضت

الله ذهب أهل الدثور
بالأجور يصلون كما نصلى
ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم
قال أوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون أن بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلية صدقة وأمر
بالمعروف صدقة ونهى

بل المعروف أعظم من القاصر والمتعدى كما أشار إليه الطيبي بدليل جعله في الحديث كل واحد من
تلك الأشياء صدقة مع أن بعضها قاصر * قلت * أشار بالقاصر إلى قوله وكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلية صدقة (ولقائل) أن يقول في استدلاله بذلك إنما ينتظم من الشكل الثانى من
كيتين موجبتين هكذا كل معروف صدقة وكل واحد من هذه الأمور صدقة وقد علمت أن مثل
هذا النظم في الشكل الثانى عقيم لان من شرطه اختلاف مقدمتيه بالاجاب والسلب ولم يحصل
والبرهان الذى لعقم مثل ذلك النظم ان حاصله اشتراك اثنين في لازم واحد كاشتراك المعروف
وتلك الأمور القاصرة في حمل الصدقة عليها الأشياء المتباينة يصح اشتراكها في لازم واحد كما تقول
البياض لون والسواد لون ولا يصح أن ينتج البياض هو السواد فهذا المثال مطابق للدليل الذى
استدل به الأئمة وبه يظهر لك عقمه (**قوله** ذهب أهل الدثور) بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال
الكثير (**قوله** أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون) (ع) رويناه فيه بتشديد الصاد والدال معا ويجوز
في اللغة تخفيف الصاد (ع) احتج به بعض أرباب المعاني على تخصيص هذه الوجوه بالفقراء وقيامها
لهم مقام الصدقة وتأول عليه قوله في الآخر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيخرج به من رجع الفقر على
الغنى وهذا غير ظاهر الحديث بل قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى المال وفعل المعروف فيه فيخرج
به على تفضيل الغنى على الفقر وقال بعضهم إن قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يرجع إلى ما رأى منهم من الفهم والعلم
حين سألوا عن ذلك (ب) قوله صلى الله عليه وسلم ذلك إنما خرج مخرج الارضاء لهم والالحاق لهم بأهل
الدثور حتى لا يفوتوهم وإذا رجع قوله ذلك فضل الله إلى المال لم يحصل لهم ذلك بل يزدادوا غما (**قوله**
أن بكل تسبيحة صدقة) أى لها مثل أجرها (**قوله** وكل تكبيرة صدقة) (ح) رويناه بالرفع في صدقة
على الاستئناف وبالنصب عطفا على أن بكل تسبيحة * قلت * يعنى وعلى نصب صدقة فكل مخفوض
وهو من العطف على معمولى عاملين فان الواو نائب مناب ان والباء (**قوله** وأمر بالمعروف صدقة)

عليه * وحكى امام الحرمين عن بعضهم أن ثواب الفرض يز يد على النفل بسبعين درجة * قلت *
 يز يد بعموم المعروف للعموم الصلاحي كعموم رجل لا العموم الشمولى كالمسلمين لان النكرة
 فى سياق الثبوت ليست من صيغ العموم الشمولى وانما تكون من صيغه اذا كانت فى سياق النفي
 على خلاف فى عمومها فى سياق النفي (قوله وفى بضع أحدكم) (ع) البضع الجماع وهو فى غير هذا
 الفرج * الاصمعى ملك فلان بضع فلانة أى عقدت كاحاها وهو كناية عن موضع الغشيان والمباشرة
 المباشرة والاسم البضع (د) بل يصح هنا أن يعنى به الفرج (ع) وفيه ان المباح ينصرف بالنية
 الى الطاعة (د) كما ينوى بالوطء طاب الولد واعفافها واعفاف نفسه (قوله) أى أتى أحدنا شهوته
 ويكون له فيها أجر) (ع) هو استبعاد ولا يقال ان استبعادهم انما يتقرر على مذهب المعتزلة فى التحسين
 والتقبيح العقلين لاحتمال انهم استبعدوه على ما ألفوه من قاعدة الشرع فى أن الاجر على قدر المشقة
 وهذا مستلزم ليميل الطبع اليه ومراجمهم ليست انكار اللوحى بل سؤال عما أشكل وجهه فبين لهم
 صلى الله عليه وسلم موضع الحجبة بالقياس المذكور وهو من قياس العكس وفى قبوله خلاف بين
 الاصوليين والحديث حجة للقول بصحته * قلت * قياس العكس هو اثبات نقيض حكم الاصل
 فى الفرع لاثبات نقيض العلة فيه (م) قال السكبي لا مباح فى الشرع اذ لا مباح الا وينكشف به عن
 فعل معصية فان احتج بالحديث من جهة انه جعله بوضعه النطفة فى حلال ما جاورا لانقطاعه
 بذلك عن المعصية فأقل ما يبطل به عليه أن يقال يلزم أن يؤجر فى الزنا لانه اشتغل به عن معصية أخرى
 ثم يقال الاجر فى الحديث انما هو من قبل انه قصد الاستغفار بالحلال عن الحرام ولو قصد بفعل المباح
 الانقطاع عن الحرام أجمع احتمال أنه صلى الله عليه وسلم قصد به التشبيه والتقريب لأفهامهم فكأنه
 قال فكما صح فى أفهامكم أن لذة الزنا يتعلق بها الاثم وهى طبيعية فكذلك لا يبعد أن يؤجر على فعل
 ذلك الحلال وان كان طبيعيا وهذا التأويل الثانى انما يصح فى حق من فهم عنه استبعاد تعلق التكليف
 بالشهوة لما كانت طبيعية ولم يتعرض لما سوى ذلك مما تفرق فيه أحكام التكليف

(ح) نكر أمر معروف ليعم جميع صورته وثوابه أعظم من ثواب التسيج لانه فرض كفاية وحكى
 امام الحرمين عن بعضهم أن ثواب الفرض يز يد على النفل بسبعين درجة (ب) يز يد بعموم المعروف
 للعموم الصلاحي كعموم رجل لا للعموم الشمولى كالمسلم لان النكرة فى سياق الثبوت ليست من
 صيغ العموم الشمولى * قلت * وكلامه صريح فى ذلك ويكون العموم مستقدا من التنوين وقد
 جعله ابن سينان أساورة كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت أى كل نفس وأيضافا لبيان
 يعدون من فوائد التنكير الدلالة على العموم وقد يحتل أن يكون التنكير هنا للتقليل أى ان قليلا من
 هذا النوع يقوم مقام تلك الأمور السابقة فكيف بالكثير ويحتل أن يقدر لفظه كل قبل أمر
 أى وكل معروف وأسقط اعتمادا على السابق وبدل على رواية الجر وأما على أن التنكير للتقليل
 فانه يكون مقطوعا عن الحكم السابق (قوله وفى بضع أحدكم) (م) البضع هنا الجماع وفى غير هذا
 الفرج (ح) بل يصح هنا أن يعنى به الفرج (ع) وفيه أن المباح ينصرف الى الطاعة بالنية (ح) كان
 ينوى بالوطء طاب الولد أو اعفافها أو اعفاف نفسه * قلت * قال الطيى فى إعادة الظرف هنا دلالة
 على أن الباء فى قوله وان بكل تسيحة بمعنى وفى وبدلته أيضا على أن هذا من الصدقة أغرب من الكل
 حيث جعل قضاء الشهوة بهذا الطريق مكانا للصدقة ومقرها (قوله) أى أتى أحدنا شهوته ويكون له فيها
 أجر) هو استبعاد لا من ناحية التحسين والتقبيح اللذين قال بهما المعتزلة بل من جهة انهم عرفوا من

عن منكر صدقة وفى بضع
 أحدكم صدقة قالوا يا رسول
 الله أى أتى أحدنا شهوته
 ويكون له فيها أجر قال
 رأيتم لو وضعها فى حرام
 أكان عليه فيها وزر فكذلك
 اذا وضعها فى الحلال كان
 له أجر * حدثنا حسن
 ابن على الحلوانى ثنا أبو
 توبة الربيع بن نافع ثنا
 معاوية يعنى ابن سلام عن
 زيدانه سمع أباسلام يقول
 حدثنى عبد الله بن فروخ
 انه سمع عائشة تقول ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه خلق كل

﴿ الصدقة على عدد السلاي ﴾

(قوله على ستين وثلاثمائة مفصل) (ع) فيه عظيم ما أوتي به صلى الله عليه وسلم من الإحاطة بعلوم الدين والدينا وحوز معارف الأمم وحقائق علم التشريع والطب (قوله أو عظما) (ع) كذا روينا به وعند بعضهم غصنا وكل منهما له معنى صحيح لأن المراد غصن شوك (قوله عدد تلك الستين والثلاثمائة) (ع) كذا روينا به وصوابه في العربية وثلاثمائة ﴿قلت﴾ كأن ما في الرواية غير صواب لأن فيها الجمع بين الألف واللام والإضافة وجواز ذلك خاص بباب الصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ليس منه ولا يعني أن يفعل من كل واحدة من تلك الطاعات هذا العدد وإنما المعنى أن يجتمع له من مجموعها هذا العدد والمقصود من الحديث ما أشار إليه في الطريق الآخر أن على كل أحد في كل يوم من الصدقة بعد ما فيه من المفاصل شكر الله تعالى أن جعل فيه تلك المفاصل وخالف بين أقدار أصابعه فقدر بذلك على القبض والبسط وتمكن من الأعمال ولو كان دون مفاصل أو كانت أصابعه مستوية لكان كالخشب ولم يتمكن من عمل شيء وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى بلي قادرين على أن نسوي بنانه ولما علم الله تعالى أن الصدقة بالمال على كل مفصل تشق جعل عوضا من ذلك فعل الطاعات المذكورة وتقدم في باب صلاة الضحى الحديث وقال في آخره يجزيه عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (قوله السلاي) (ع) قال أبو عبيد السلاي في الأصل عظم في فرس البعير ثم

أفسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بمعروف وأنهاى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاي فانه يمشى يومئذ وقد زخر نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يمشى

الشرع أنه من المباحات المستلذة والشهوات الخارجة عن العبادة التي شأنها المشقة فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم موضع الحجة فان فيه الاستعانة على ترك المحرم وهو واجب وكل ما قصد به التوصل إلى أداء واجب كان عبادة متباعا عليها وجعله القاضي من قياس العكس قال وفي قبوله خلاف بين الأصوليين والحديث حجة للقول بصحته ﴿قلت﴾ وفيه نظر لأن قياس العكس هو اثبات نقيض حكم الأصل في الفرع لا اثبات نقيض العلة فيه وحكم الأصل هنا التحريم ونسبوا الائم فيكون الثابت في الفرع عدمهما وعدم الائم في الشيء أعم من حصول الثواب فيه فلا بد له عليه قوله أكان ﴿قلت﴾ قال الطيبي أقحم همزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها تأكيذا للاستخبار في قوله أرايتم

﴿ باب الصدقة على عدد السلاي ﴾

﴿ش﴾ عبد الله بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وآخره خاء معجمة يصرف ولا يصرف (قوله على ستين وثلاثمائة مفصل) (ح) بفتح الميم وكسر الصاد (قوله عدد تلك الستين والثلاثمائة) فيه الجمع بين الألف واللام والإضافة وهو خاص بباب الصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ليس منه ﴿قلت﴾ اعتذر عن ذلك بأنه لا اعتداد بالألف واللام لأنها زائدة (ب) ليس يعني أن يفعل من كل واحدة من تلك الطاعات هذا العدد وإنما المعنى أن يجتمع له من مجموعها هذا العدد والمقصود من الحديث ما أشار إليه في الطريق الآخر أن على كل يوم من الصدقة بعد ما فيه من المفاصل شكر الله تعالى أن جعل فيه تلك المفاصل وخالف بين أقدار أصابعه فقدر بذلك على القبض والبسط وتمكن من الأعمال ولو كان دون مفاصل أو كانت أصابعه مستوية لكان كالخشب ولم يتمكن من عمل شيء ولما علم تعالى أن الصدقة على كل مفصل تشق جعل عوضا عن ذلك فعل الطاعات المذكورة وتقدم في باب صلاة الضحى الحديث وقال في آخره يجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (قوله السلاي) يضم السين المهملة وتخفيف اللام وهو المفصل وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الباء (ع)

* وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا معاوية أخبرني أخى زيد بهذا الاسناد مثله غير انه قال وأمر معروف وقال فانه يسمى يومئذ * وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدي ثنا يحيى بن كثير ثنا على بن يعنى ابن المبارك ثنا يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام قال ثنى عبد الله بن فروخ أنه (١٤٧) سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل

انسان بنحو حديث معاوية عن زيد وقال فانه يسمى يومئذ * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قيل أرأيت ان لم يجد قال يعقل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال قيل أرأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له أرأيت ان لم يستطع قال يأمر بالمعروف أو الخير قال أرأيت ان لم يفعل قال يسك عن الشرفاتها صدقة * وحدثننا محمد بن مني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة بهذا الاسناد * وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه

أطلق على كل عظم من عظام ابن آدم * قلت * وقال غيره السلامي جمع سلامية وهي الأكلة من الأصابع وقيل جمعه وواحد سواء ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع وقيل السلامي كل عظم صغير (قوله في الآخر على كل مسلم صدقة) (ع) هو إيجاب حض وترغيب على اكتساب الأجر بهذه الأعلام * قلت * ويشهد لانه ندب وترغيب جعله في الطريق الآخر هذه الصدقة على كل واحد من تلك السلامي في كل يوم اذ لا يجب على الانسان أن يتصدق في كل يوم ثلاثمائة وستين صدقة وأيضا فانه جعل منها العديدين اثنين وما بعده وذلك لا يجب (ع) وجعل الشارع استعمال هذه الاعضاء في تلك الطاعات هو صدقتها (قوله يسك عن الشرفاتها صدقة) (ع) كان صدقة لانه طاعة وامتنال لما نهى عنه وهو من معنى حديث من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة لانه اتمأثر كما من جرى

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منفقا خلفا *

(ع) فيه الحض على الاتفاق رجاء قبول دعوة الملك والمراد بالنفقة في المال حقوقا معينة والنفقة في المندوب لكن بالمعروف ويشهد للحض قوله تعالى وما أنفقتم من شيء الآية ويشهد للمعروف قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وقوله في حديث الذي أراد أن يتصدق بكل ماله امسك عليك بعض مالك خير لك * قلت * وأما الامساك فالأظهر انه يعني به الامساك عن الواجب

* أحاديث فيض المال *

قال أبو عبد السلامي في الاصل عظم في فرس البعير ثم أطلق على كل عظم من عظام بني آدم (ب) قال غيره السلامي جمع سلامية وهي الأكلة من الأصابع وقيل جمعه وواحد سواء ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع وقيل السلامي كل عظم صغير (قوله على كل مسلم صدقة) أي صدقة ندب وترغيب لا إيجاب والنزام (قوله كل سلامي من الناس) * قلت * قال الطيبي لعل تخصيص السلامي وهي المفاصل من الأصابع بالذكر لما فيه من دقائق الصنائع التي تعبیر الاوهام فيها ولهذا قال تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أي نجعل أصابع يديه ورجليه مستوية شيئا واحدا تخف البعير وحافر الجمار لا يمكن أن يعمل بها شيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل من فنون الاعمال دقا وجلها ولهذا السر غلب الصغار من العظام على الكبار وكل سلامي مبتدا ومن الناس صغته وجملة عليه صدقة وكل يوم منصوب على الطرف وقوله يعدل أي يصلح بين الخصمين ويدفع ظلم الظالم وهو مبتدا وصدقة خبره على تأويل أن يعدل فخذف فارتفع الفعل كما في قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق منه تسمع بالعبدي خبر من أن تراه (قوله تعدل بين الاثنين) أي تصلح بينهما بالعدل (قوله عن معاوية بن أبي مزرود) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء

صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فقعله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة * وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد ثنى سليمان وهو ابن بلال ثنى معاوية بن أبي مزرود عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالنا ثنا وكيع ثنا شعبه عن محمد بن مني واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن

معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقة فيقول الذي أعطها لو جئت بها بالامس قبها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجدها من قبلها * وحدثنا عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد وتري الرجل * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أراض العرب

(قوله فلا يجد من قبلها) * قلت * انظر هل تسقط الزكاة حينئذ أولا تسقط وهو ظاهر الحديث وأيضا فان شرط الوجوب موجود وان لم يوجد شرط الاداء وتسقط زكاة الفطر لقوله صلى الله عليه وسلم اغنوهم عن سؤال هذا اليوم وقد استغنوا وكان الشيخ أبو عبد الله يقول تسقط زكاة الفطر ثم وقع منه تردد في سقوطها (قوله ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به) (ع) أي يلجأ اليه ويلحق به وأصله الستر أي يستتر به * لا ذمني بشجرة أي تستر وأصل اللوذان الدوران ولا ذمني بشجرة أي دار وراءها وقلة الرجال حينئذ هو بالقنينة يقتل الرجال وتبقى النساء أي يي * قلت * والجزء الأول من الحديث فيه الاخبار بمغيب لابد أن يقع لان خبره صلى الله عليه وسلم صدق وفيه الحض على الصدقة قبل الفوت وهذا الجزء الأخير فيه الاخبار بوقوع مغيب من الاشراف لقوله في بعض الطرق لا تقوم الساعة حتى يكون الخمسين امرأة القيم الواحد ومعنى قيم ناظر في أمرهن وهو معنى يلذن به (قوله وحتى تعود أراض العرب مروجا وأنهارا) (د) معناه والله أعلم بتركونها لئلا تم القنينة وقلة الرجال وقلة الأهل وقرب الساعة فتبقى مهملة لا تسقى مياهها * قلت * وهذا وقع منه باقر بنية

المشدة واسم أبي مزرد عبد الرحمن بن يسار (قوله ما من يوم يصبح العباد) المراد بالانفاق في الواجب وفي المنسوب بالمعروف (ب) وأما الامساك فالظاهر يعني به الامساك عن الواجب انتهى * (قلت) * وجملة يهيج في موضع الصفة ليوم وما بعد الاخبار حذف منه العائد تقديره يتركان فيه ومن الداخلة على يوم المبتدأ زائدة لتوكيد العموم والظاهر انها مملكان متحدان بالشخص يقولان ذلك في كل قطر عند صبح أهله

باب فيض المال

* (ش) * (قوله الذي أعطها) أي عرضت عليه (قوله فلا يجد من قبلها) (ب) انظر هل تسقط الزكاة حينئذ أولا تسقط وهو ظاهر الحديث وأيضا فان شرط الوجوب موجود وان لم يوجد شرط الاداء وتسقط زكاة الفطر لقوله اغنوهم عن سؤال هذا اليوم وقد استغنوا وكان شيخنا أبو عبد الله يقول تسقط زكاة الفطر ثم وقع منه تردد في سقوطها (قوله ويرى الرجل الواحد) الأول يرى بضم الياء المثناة من تحت والثاني بفتح المثناة فوق (قوله أربعون امرأة يلذن به) أي يلجأ اليه ويطن به وأصله التستر لا ذمني بشجرة أي تستر وقلة الرجال حينئذ هو بالقنينة تقتل الرجال وتبقى النساء أي يي (ب) الجزء الأول من الحديث فيه الاخبار بمغيب لابد أن يقع وفيه الحض على الصدقة قبل الفوت وهذا الجزء الأخير فيه الاخبار بوقوع مغيب هو من الاشراف وفي بعض الطرق لا تقوم الساعة حتى يكون الخمسين امرأة القيم الواحد ومعنى قيم ناظر في أمرهن وهو معنى يلذن به (قوله وهو ابن عبد الرحمن القاري) بتشديد الياء منسوب الى القارة (قوله وحتى تعود أراض العرب مروجا وأنهارا) (ح) معناه والله أعلم انهم يتركونها لئلا تم القنينة وقلة الرجال وقلة الأمل وقرب الساعة فتبقى مهملة لا تزرع

مروجا وأنهارا * وحدثنا أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض

حتى هم رب المال من يقبله منه صدقة ويدعى اليه (١٤٩) الرجل فيقول لأرب لي فيه * حدثنا واصل بن

عبد الأعلى وأبو كريب
ومحمد بن يزيد الرافعي
واللفظ لو اوصل قالوا ثنا
محمد بن فضيل عن أبيه عن
أبي حازم عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تنق في الأرض
أفلاذ كبدها أمثال
الاسطوان من الذهب
والفضة فيجىء القاتل
فيقول في هذا قتلت ويحىء
القاتل فيقول في هذا
قطعت رجلي ويحىء
السارق فيقول في هذا
قطعت يدي ثم يدعونه فلا
يأخذون منه شيئاً * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا ليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن
سعيد بن يسار أنه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ما تصدق أحد بصدقة من
طيب ولا يقبل الله إلا
الطيب إلا أخذها الرحمن
بيمينه وإن كانت تمرة
فتربو في كف الرحمن
حتى تكون أعظم من الجبل
كأبري أحدكم فلوه أو
فصيله * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن القاري عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تصدق
أحد بتمرة من كسب
طيب إلا أخذها الله بيمينه
فيربها كأبري أحدكم
فلوه أو قلو صه حتى تكون

كثير (قوله حتى هم رب المال) (ع) هو بضم الياء أي يحزنه طلب من يقبل صدقته من أهمه إذا حزنه
وقال الأصمعي أهمني أذا بني ومنه قولهم همك ما همك أي أذاب شحمك ما أذابك وقد يكون بفتح الياء
ورفع اللام أن يقصده فلا يجده يقال هم بكذا إذا قصد بهمته (قوله في الآخر تنق في الأرض أفلاذ
كبدها) (م) معنى تنق تخرج كنوزها المدفونة فيها قال ابن السكيت والأفلاذ جمع فلذو يقال فلذة
واحدة ولا يقال اللبغير وهو ما قطع من كبده طولاً * الأصمعي الحزرة والغلة والحذية ما قطع من
اللحم طولاً ولم يخص كبداً من غيره والاسطوان بهضم الهمة السارية ويعنى مثلها في القدر لا في
الصورة (قوله في الآخر ولا يقبل الله إلا الطيب) (م) الطيب الحلال من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا من طيبات ما كسبتم إلى قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * قلت * القبول حصول
الثواب على الفعل فالمعنى ولا يثيب الله من تصدق بالحرام * فإن قلت * الحج بالمال الحرام صحيح فما
الجمع بين ذلك وبين ما فسرت به الحديث * قلت * المنق في الحديث القبول وهو أخص من الصحة التي هي عبارة عن كون الفعل سقط للقضاء ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فالحج بالمال الحرام
صحيح أي يسقط به الفرض وهو غير متقبل أي لا ثواب فيه ولا يستبعد هذا بأن يقال لا واجب إلا في
فعلة ثواب لا نأقول رد الشيء المذكور واجب ولا ثواب فيه ولا يستشكل صحة الحج بالمال الحرام
بقول مالك في النكاح بالمال الحرام أخاف أن يضارع الزنا لانه إنما قال ذلك مبالغة في التنفير عنه ولا
فالنكاح صحيح (قوله الأخذها الله بيمينه فيربها كأبري أحدكم فلوه أو فصيله) (م) الأخذ
باليمن كناية عن القبول والترتية كناية عن تكثير الأجر لاستحالة نسبة الجارحة والترتية إليه تعالى
وجه الكناية بذلك التقريب للافهام (ع) والدلالة على نفاثة الثواب لأن الشيء النفيس إنما يؤخذ
باليمن ومنه قوله

إذا ماراة نصبت لمجد * تلقاها عرابة باليمن

ولا يسقى من مياهها (ب) وهذا قد وقع منه بأفريقية كثير (قوله حتى هم) يروي وهو الأصح
بضم الياء وكسر الهاء ويكون رب المال منصوباً على المفعول والفعل من وتقديره يحزنه ويروي بفتح
الياء وضم الهاء فيكون رب المال مرفوعاً فاعلاً ومن مفعولاً أي يقصد رب المال من يقبل صدقته فلا
يجده يقال هم بكذا إذا قصد بهمته (قوله لأرب لي فيه) بفتح الهمة والراء أي لا حاجة (قوله تنق في
الأرض أفلاذ كبدها) أي تخرج كنوزها المدفونة فيها * ابن السكيت الأفلاذ جمع فلذو يقال
فلذة واحدة ولا يقال اللبغير وهو ما قطع من كبده طولاً * الأصمعي ما قطع من اللحم طولاً ولم يخص
كبداً من غيره والاسطوان بهضم الهمة والطاء السارية ويعنى مثلها في القدر لا في الصورة (قوله
ولا يقبل الله إلا الطيب) أي الحلال (ب) القبول حصول الثواب على الفعل فالمعنى ولا يثيب الله
من تصدق بحرام * فإن قلت * الحج بالمال الحرام صحيح فالجمع بين ذلك وبين ما فسرت به الحديث
* قلت * المنق في الحديث القبول وهو أخص من الصحة التي هي عبارة عن كون الفعل
مسقطاً للقضاء ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فالحج بالمال الحرام صحيح أي يسقط به الفرض وهو
غير متقبل أي لا ثواب فيه ولا يستبعد هذا بأن يقال لا واجب إلا في فعلة ثواب لا نأقول رد الشيء
المغصوب واجب ولا ثواب فيه ولا نستشكل صحة الحج بالمال الحرام بقول مالك في النكاح بالمال
الحرام أخاف أن يضارع الزنا لانه إنما قال ذلك مبالغة في التنفير عنه والافالنكاح صحيح (قوله الا
أخذها الله بيمينه) (الخذ باليمن كناية عن القبول والترتية كناية عن تكثير الأجر لاستحالة

لما استعار لأفعال المجد الرأية استعار للبادرة الى فعلها التلقى باليمين على العادة فيما يبادر الى أخذه وقيل
اليمين كناية عن الرضا والقبول اذ الشمال تستعمل في ضد ذلك وقد فرق الله سبحانه بين أصحاب اليمين
وأصحاب الشمال وقيل المراد بكف الرحمن ويمينه يمين المتصدق عليه وكفه واضافهم الى الله تعالى
اضافة ملك واختصاص بوضع هذه الصدقة فيها الوجه تعالى وقد قيل في ترتيبه انه كناية عن تعظيم
الاجر وقد يصح أن يكون على وجهه وان ذاتها تعظم فيبارك الله سبحانه فيها ويزيدها من فضله
لتعظيم في الميزان وتثقله ولعله يصح أن يكون المراد بالكف كفة الميزان وكف كل شيء كفه وكفته
وهذا الحديث يصدق آية يحق الله الربا ويرى الصدقات ﴿قلت﴾ كونه الترية كناية عن
كثرة الاجر يحتمل أن تكثيرها بالتضعيف حتى تنتهي الى سبعمائة ضعف كما أن الفصيل يري من
سنه ذلك الى سن الكمال وهو وجه تخصيص التمثيل به لانه أحق النتائج بالترية (ع) الفلوق بفتح الفاء
وضم اللام رشدا الواو وقال غير واحد هو المهرسمى بذلك لانه فلي عن أمه أي عزل عنها وحكى فيه
كسر الفاء وسكون اللام وأنكره ابن دريد والفصيل ما فصل عن رضاع أمه من الابل والقلوص
الناقة ولا تكون الا أنثى قتيبة (قوله في الآخرة الله طيب) (ع) لم يرد في عدد الاسماء ومعنى
كونه تعالى طيبا انه منزّه عن سمات النقص فهو من أسماء التزبه كالقدوس وأصل الطيب الطهارة
من الخبث والاستطابة الطيب من القدر وقيل في تسمية المدينة طيبة وطابة انه من ذلك لتطهيرها
من الشرك ﴿قلت﴾ فلا يقال في غير هذا الذي ورد فيه فلا يقال الغفور الطيب لان ما يؤم

نسبة الجارحة والترية اليه تعالى وفيه دليل على نفاضة هذا الثواب لان الشيء النفيس انما يؤخذ
باليمين (ب) كونه الترية كناية عن كثرة الاجر يحتمل ان تكثيرها بالتضعيف حتى تنتهي الى
سبعمائة ضعف كما أن الفصيل يري من سنه ذلك الى سن الكمال وهو وجه تخصيص التمثيل به لانه
أحق النتائج بالترية (ع) الفلوق بفتح الفاء وضم اللام وشدا الواو وقال غير واحد هو المهرسمى
بذلك لانه فلي عن أمه أي عزل عنها وحكى فيه كسر الفاء وسكون اللام وأنكره ابن دريد والفصيل
ما فصل عن رضاع أمه من الابل والقلوص بفتح القاف والناقة ولا تكون الا أنثى قتيبة ﴿قلت﴾ قال
التور بشق انما ضرب المثل بالفلوان الصدقة نتاج جلة ولأن صاحبه لا يزال يتعاهده وينوي تربته
ثم ان النتائج أحوج ما يكون الى الترية فطيبا واذا أحسن القيام به وأصلحه انتهى الى حد الكمال
وكذا عمل ابن آدم لاسيما الصدقة التي يجاذها الشيخ ويتشبه بها الهوى فلا تكون تخلص الى الله الا
موسومة بنقائص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها
باب الرحمة فلا يزال نظر الله تعالى اليها ويكسبها نعت الكمال ويوفىها حصة الثواب حتى تنتهي بالتضعيف
الى نصاب تقع المناسبة بينها وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين الثمرة والجل قال الطيبي قوله من
كسب طيب صفة مميزة بعد ثمرة ليمتاز الكسب الخبيث الحرام وقوله ولا يقبل الله الا الطيب جلة
معتضة واردة على سبيل المحصر بين الشرط والجزاء كيد او مقرر المطلوب من النفقة ولما قيد
الكسب بالطيب أتبعه اليمين لمناسبة بينهما في الشرف ومن ثم كانت يده اليمين عليه السلام للظهور
وضرب المثل بالفلوان الذي هو من كرائم النتائج وأنه أعظم وأنه أقبل للتربة من سائر النتائج لان
الكسب الطيب من أفضل كساب الانسان وأنه أقبل للمزيد والمضاعفة والخبيث الذي هو
الحرام على عكسه قال تعالى يحق الله الربا (قوله ان الله طيب) أي منزّه عن النقائص (ب) فلا
يقال في غير هذا الذي ورد فيه فلا يقال الغفور الطيب لان ما يؤم

مثل الجبل أو أعظم
* وحدثنى أمية بن بسطام
ثنا يزيد بن زريع
ثنا روح بن القاسم ح
* وحدثنى أحمد بن عثمان
الاودي ثنا خالد بن مخلد
ثنا سليمان بن عيسى بن بلال
كلاهما عن سهيل بهذا
الاسناد في حديث روح
من الكسب الطيب فيضعها
في حقها وفي حديث
سليمان فيضعها في موضعها
* وحدثنى أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني هشام بن سعد عن
زيد بن أسلم عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو
حديث يعقوب عن سهيل
* وحدثنى أبو كريب
محمد بن العلاء ثنا أبو
اسامة ثنا فضيل بن
مرزوق ثنا عدي بن
ثابت عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس
ان الله طيب لا يقبل الا

طيباوان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك * حدثنا (١٥١) عون بن سلام الكوفي ثنا زهير بن معاوية الجعفي

عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمره فيفعل * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر ثنا وقال الآخرون أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمره زاد ابن حجر قال الأعمش * وحدثنى عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحق قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار

لا يتعدى به ما ورد فيه (قوله وان الله أمر المؤمنين) * قلت * هو تهيج على تحرى الطيب (قوله يطيل السفر) أي يطيل سفر الطاعة كحج وزيارة مستحبة (قوله وغذى) هو بضم الغين وكسر الذا ل المخففة والفرق بين من مطعمه حرام وغذى بحرام أن من أكل طعاما من كسب من كسبه حرام فالأكل غذى بحرام ورب الكسب مطعمه حرام فالطعم أخص من الغذاء (قوله فإني يستجاب له) * قلت * الاظهر انه استبعاد لا يأس وعلى كل تقدير فلا استبعاد انما هو في حق من جمع بين الثلاث ثم الظاهر فيمن أتصف ببعضها ان الدعاء لا يزال في حقه مندوبا لانه عبادة وكان الشيخ يقول يرتفع الدعاء في حقه لانه في حقه محض تعب وانظر من أتصف بمخالفات غير المذكورة والظاهر انه كذلك لحديث والعاجز من أتبع نفسه هواه وتمنى على الله الأماني * فان قلت * يعارض حديث اتقوا دعوة المظلوم لان التحذير مظنة القبول * قلت * لا يعارضه لان البعد عن الثلاث هو مشروط حتى في دعوة المظلوم (قوله ترجمان) (د) هو المعبر بلسان عن لسان وفي ثأته الضم والفتح * قلت * والاظهر في الكلام انه حقيقة ويكون الكلام كلام عذاب واهانة وتقدم الخلاف في الكفار هل ير ون الله تعالى في عرصات القيامة (قوله فاتقوا النار ولو بشق تمره) (د) الشق بكسر الشين النصف وفيه الحظ على الصدقة وان قلت وان القليل منها يكون سببا للنجاة (قوله ولو بكلمة طيبة) (د) هي التي تطيب نفس الغير لانها مباحة أو طاعة * قلت * يبعد أن ير يد المباحة لانه لا نواب في المباح والحديث دل على انها سبب للنجاة بل المراد كونها طاعة أعم من كونها مندوبة أو واجبة فان الكلمة الطيبة قد تنجب كما اذا كان فيها نجاة انسان (قوله وأشاح) (ع) لاشاح

(قوله ان الله أمر المؤمنين) هو تهيج على تحرى الطيب (قوله يطيل السفر) أي يطيل سفر الطاعة كحج وزيارة مستحبة (ب) وغذى هو بضم الغين وكسر الذا ل المخففة والفرق بين مطعمه حرام وغذى بحرام ان من أكل طعاما من كسب من كسبه حرام فالأكل غذى بحرام ورب الكسب مطعمه حرام فالطعم أخص من الغذاء (قوله فإني يستجاب له) (ب) الاظهر انه استبعاد لا يأس وعلى كل تقدير فلا استبعاد انما هو في حق من جمع بين الثلاث ثم الظاهر ان من أتصف ببعضها ان الدعاء لا يزال في حقه مندوبا لانه عبادة وكان شيخنا أبو عبد الله يقول يرتفع الدعاء في حقه لانه في حقه محض تعب وانظر من أتصف بمخالفات غير المذكورة هل هو كذلك لحديث والعاجز من تبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني * قلت * يعارض اتقوا دعوة المظلوم لان التحذير مظنة القبول * قلت * لا يعارضه لان البعد عن الثلاثة شرط حتى في دعوة المظلوم (قوله ترجمان) هو المعبر بلسان عن لسان وفي ثأته الضم والفتح (ب) والاظهر في الكلام انه حقيقة ويكون كلام عذاب واهانة (قوله ولو بشق تمره) بكسر الشين وهو النصف (قوله وأشاح) قيل معناه جسد في الإصاء باتقاء النار وقيل معناه حذر منها * الاصمعي فالمشج الجاد وهو أيضا الحذر * الفراء للمشج معنيان أحدهما المقبل اليك والآخر المانع لما وراءه فعني أعرض وأشاح أقبل (ع) قال أبو عمر والمشج الهارب وأصله بلوغ

فأعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة ولم يذكر أبو بكر يرب كأنما وقال ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن

النار فتعوز منها وأشاح
بوجهه ثلاث مرار ثم قال
اتقوا النار ولو بشق تمرة
فان لم تجدوا فبكلمة طيبة
* حدثني محمد بن مثنى
العززي أخبرنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن عون بن أبي
جهمقة عن المنذر بن جبر
عن أبيه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صدر النهار قال لحاء
قوم حفاة عراة مجتأى النار
أوالعباءة متقلدى السيوف
عائتهم من مضرمهم
وجهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما رأى بهم من
الفاقة قد دخل ثم خرج فأمر
بلالا فأذن وأقام فصلى ثم
خطب فقال يا أيها الناس
اتقوا ربكم الذى خلقكم
من نفس واحدة الى آخر
الآية ان الله كان عليكم
رقيبا والآية التى فى الحشر
اتقوا الله ولننظر نفس
ما قدمت لغد تصدق رجل
من ديناره من درهمه من
نوبه من صاع بره من صاع
تمره حتى قال ولو بشق تمرة
قال لجاء رجل من الانصار
بصرة كادت كفها تجز
عنا بل قد عجزت قال ثم
تتابع الناس حتى رأيت
كومين من طعام ونياب
حتى رأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتהל
كأنه مذهب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

معنيان أحدهما جد فى الايصاء باتقاء النار والآخر حذر منها * الأصمعي والمشيخ الجاد وهو أيضا الحذر
الفراء للمشيخ معنيان أحدهما المقبل اليك والآخر المانع لما وراءه فعنى أعرض وأشاح أقبل (ع) قال
* أبو عمر والمشيخ الهارب وأصله بلوغ الغاية فى كل شئ * الخليل أشاح عن كذا أى تنحى عنه وهذا
يطابق أعرض * وقال الجرمي أشبه الوجوه ما قاله الخليل انها التحية لانها المطابقة لأعرض (د)
المعاني كلها صالحة أى جد فى الوصية باتقائها وحذر منها وأعرض عنها كالهارب وأقبل اليك مخاطبا

حديث الوفد

(قوله مجتأى النار) (ع) النار بكسر النون ثياب الصوف واحدها تمرة بفتح النون وكسر الميم وقع
الراء والاحتيا ب تقوير أو ساطها ومنه وثمود الذين جابوا الصخر بالوادى نقبوا وخرقوا (قوله فتعمر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى تغير فقال يا أيها الناس الآية (ع) قرأته صلى الله عليه وسلم لها
كلها ما فيها من قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام (د) يريدانهم اخوة * قلت * يعنى
من قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وهو تنبيه على سبب التواصل (قوله تصدق رجل من ديناره)
* قلت * هو خبر فى معنى الامر أى ليتصدق مثل قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يشب عليه أى ليتق
الله (قوله بصرة) * قلت * الاظهر كونها فضة لاذها (قوله كومين) (ع) قيده بعضهم بفتح الكاف
وبعضهم بضمها قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كوم وبالفصح المرة الواحدة والكومة الصرة
والكوم العظيم من كل شئ وهو أيضا المسكان الواسع المرتفع كالراية والفتح هنا أولى لان المقصود
الكثرة والتشبيه بالراية (قوله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهل) أى استنار فرحا وسرورا
(ع) لما رأى من اجابتهم للصدقة ولما فتح الله سبحانه به من ذلك على الوفد (قوله كأنه مذهب) (ع) أى

الغاية فى كل شئ * الخليل أشاح عن كذا أى تنحى عنه وهذا يطابق أعرض وقال الحربى أشبه الوجوه
ما قال الخليل انها التحية (ح) المعاني كلها صالحة أى جد فى الوصية فاتق بها وحذر منها وأعرض
عنها كالهارب وأقبل اليك مخاطبا (قوله مجتأى النار والعباءة) النار بكسر النون جمع تمرة بفتحها
وهى ثياب صوف والعباءة بفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان ومعنى مجتأى النار انهم خرقوها وقوروا
أوساطها (قوله فتعمر) بالعين المهملة أى تغير (قوله فقال يا أيها الناس الآية) لما فيها من قوله
تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام أى كانوا هم اخوة لقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
فهو تنبيه على سبيل التواصل (قوله تصدق رجل من ديناره) (ب) هو خبر فى معنى الامر أى
ليتصدق مثل قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يشب عليه أى ليتق الله (قوله بصرة) الاظهر أنها
فضة (قوله كومين) (ع) قيده بعضهم بفتح الكاف وبعضهم بضمها قال ابن سراج وهو بالضم اسم
لما كوم وبالفصح المرة الواحدة قال والكومة بالضم الصيرة والكوم العظيم من كل شئ والكوم
المكان المرتفع كالراية (قوله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهل) أى استنار فرحا وسرورا
(قوله كأنه مذهب) ضبطه الجمهور بالذال المعجمة وفتح الهاء بعدها باء موحدة قيل معناه مذهب
وهو أبلغ فى حسن الوجه واشراقه وقيل شبهه فى حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجمعها مذاهب وهى
شئ كانت العرب تصنعها من جلود وتجعل فيها خطوطا مذهبة يرى بعضها اثر بعض وذ كرا الحميدى
فى الجمع بين الصحيحين ولم يذكره غيره مذهنة بالذال المهملة وضم الهاء وبعدها نون قال والمدهن
الاناء الذى يدهن منه وهو أيضا النقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر شبه صفاء وجهه الكريم بصفاء

من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي قال جميعا ثنا شعبه قال ثنا عون (١٥٣) بن أبي حنيفة قال سمعت المنذر بن جرير عن أبيه قال

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر النهار بمثل حديث ابن جعفر وفي حديث ابن معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم محتاجي النمار وساقوا الحديث بقصته وفيه فصرى الظهر ثم صعد منبر اصغرا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله عز وجل أنزل في كتابه يأياها الناس اتقوا ربكم الآية * وحدثننا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال جاءنا من من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابهم حاجة فذكر بمعنى حديثهم * حدثني يحيى بن معين ثنا غندر

كانه فضة مذهبة لانه أبلغ في حسن الوجه وإنارته ومنه قولهم * كانه فضة قد مسها ذهب * ويحتمل انه شبه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود وهو شيء * كانت العرب تصنع من الجلود وتجعل فيه خطوطا مذهبة يرى بعضها أثر بعض ويجمع على مذاهب وفيه يقول الشاعر

* أتعرف رسما كاطراء المذاهب * (د) هذا المشهور في الرواية مذهبة من الذهب وتفسيره ما تقدم * وذكر الحميدى في الجمع بين الصحيحين ولم يذكر غيره مذهبة بالدال المهملة وضم الهاء وبعد هانون قال والمذهن الاناء الذي يدهن منه وهو أيضا النقرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر شبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الاناء وصفاء الدهن والمذهن قال القاضي أبو الفضل عياض في المشارق وغيره من الأئمة هي الصحائف والاصواب مذهبة بالدال المعجمة من الذهب * قلت * وعلى أنه من الذهب فيحتمل التقدير كانه ورقة مذهبة (قوله من سن في الاسلام سنة حسنة) (د) فيه الخوض على البداءة بالخير والتحذير من احداث البدع وهذا الحديث مخصص لعوم حديث كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فالمراد بالمحدثات التي هي بدع المحدثات الباطلة * قلت * ويدخل في حديث من سن سنة حسنة البدع المستحسنة كالتهذيب والتأهيب ووضع التأليف لافي حديث كل محدث بدعة وتقدم الكلام على أول من وضع التأليف (قوله وأجر من عمل بها) * قلت * ظاهره وان لم ينو المبتدئ أن يتبع فيه ثبوت الاجر على ما ينو الفاعل فيكون مخصصا لحديث انما الاعمال بالنيات وانظر لو تصدق الاول بدينار والثاني بدينارين وظاهر الحديث أن الاول ثواب الدينارين ولا يكون كذلك فبين سن السنة لما علم أن باب الفضل أوسع من باب العقوبة وفيه أن المشتركين في وصف قد يتفاوتون فيه كما قال صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم (قوله في الآخر كتناحامل) أي نحمل على ظهورنا بالاجر كما أشار اليه في الآخر وتصدق من تلك الاجرة * قلت * وكان هذا حديثا لان قول الصحابي كتنافعل أو نزل كذا في كذا من قبيل المسند (قوله ان الله لغني عن صدقة هذا) مفهومه انها لو كانت كثيرة لم يكن غنيا عنها وانه ينتفع بها تعالى الله عن ذلك ولا يبعد أن يعتدوا هذا لانهم كفار

* أحاديث الترغيب في المنحة *

هذا الاناء وصفاء الدهن والمذهن * قال القاضي في المشارق وغيره من الأئمة هذا تصحيف (ب) وعلى انه من الذهب فيحتمل التقدير كانه ورقة مذهبة (قوله من سن في الاسلام سنة حسنة) فيه الخوض على البداءة بالخير والتحذير من احداث البدع (ب) ويدخل في حديث من سن سنة حسنة البدعة المستحسنة كالتهذيب والتأهيب ووضع التأليف لافي حديث كل محدث بدعة (قوله وأجر من عمل بها) ظاهره وان لم ينو المبتدئ أن يتبع فيها ثبوت الاجر مع عدم نية الفاعل فيكون مخصصا لحديث انما الاعمال بالنيات (قوله عن عبد الرحمن بن هلال العبسي) هو بالباء الموحدة (قوله كتناحامل) أي نحمل على ظهورنا بالاجر وتصدق من تلك الاجرة (قوله ان الله لغني عن صدقة هذا) مفهومه انها لو كانت كثيرة لم يكن غنيا عنها وانه ينتفع بها تعالى الله عن ذلك ولا يبعد أن يعتدوا هذا لانهم كفار

(٢٠ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) * ناشئة ح * وحدثننا بشر بن خالد واللفظ له أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبه عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود قال أمرنا بالصدقة قال كتناحامل قال فتصدق أبو عقيل بنصف صاع قال وجاء ائذان بشيء أكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر الارياة فزلت الذين يأمرون المطوعين

ثني سعيد بن الربيع ح
وحدثني اسحق بن منصور
أخبرنا أبو داود كلاهما
عن شعبة بهذا الاسناد وفي
حديث سعيد بن الربيع
قال كنا نحامل على
ظهورنا * حدثنا هير
ابن حرب ثنا سفيان بن
عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
يبلغ به الارجل نحو أهل بيت
ناقة تغدو بعس وتروح
بعس ان أجزها لعظيم
* حدثني محمد بن أحمد بن
أبي خلف ثنا زكريا بن
عدي أخبرنا عبيد الله بن
عمر وعن زيد بن عدي
ابن ثابت عن أبي حازم عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى
فد كرخالا وقال من
منح منيحة غدت بصدقة
وراحت بصدقة صبوحها
وغبوقها * حدثنا عمرو
الناقد ثنا سفيان بن
عيينة عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عمرو وثنا سفيان
ابن عيينة قال وقال ابن
جرير عن الحسن بن مسلم
عن طاوس عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل المنفق

(قوله ينح) (ع) المنحة بكسر الميم والمنيحة بفتحها وزيادة الياء العطية مطلقا وهي في عرف العرب
هبة ذوات الالبان لينتفع بفائدتها مدة وترجع الى ربها (قوله بعس) (ع) رواه الاكثر بالشين
المججمة والمد * وروىناه عن متقى شيوخنا بعس بضم العين وشدا السين والعس القدح الكبير
وذكره الحميدى في غير الام بعساء بسين مهملة والمد وفسره بالعس وهو القدح الكبير وعلى هذه
الرواية قد كرابن السراج في عينه الفتح والكسر ولم يقيده الجاني الا بالكسر (د) وفي أكثر
نسخ بلادنا بفتح العين والصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار والغبوق بفتح الغين الشرب آخره
وهما حجر وران على البذل من صدقة ويصح نصبهما على الظرف

✽ حديث مثل المنفق والمتصدق ✽

(قوله مثل المنفق والمتصدق) (ع) هذا وهم وصوابه مثل البخيل والمنفق بدليل تقسيم الكلام
وضرب المثل للبخيل والمتصدق بعده وقد جاءت في هذا الحديث أوهام كثيرة تعريف وتصنيف
وتقديم وتأخير وتغيير من الرواية بينته الأحاديث الأخر * منها قوله كرجل عليه وصوابه
كرجلين عليهما ومنها عليه جنتان أو جبتان والصواب النون كما جاء في الآخر من غير شك والجنة
الدرع بدليل قوله أخذت كل حلقة موضعها * ومنها قوله سبغت عليه أومرت بالراء قيل صوابه مدت
بالدال بمعنى سبغت بدليل قوله في الآخر فانبسطت وقد يتخرج ر رواية الراء على هذا المعنى والسابع
الكامل ورواه البخاري ما دت بالدال المهملة مخففة من ما اذا مال ورواه غيره مارت بالراء أى سألت
وامدت وقال الأزهرى معناه ترددت وذهبت وجاءت يعنى من كمالها * ومنها قوله واذا أراد البخيل أن
ينفق تقلصت عليه وأخذت كل حلقة مكانها حتى تجن بنانه وتغفواثره انما جاء في المتصدق ضد
ما وصف به البخيل في قوله تقلصت وأخذت كل حلقة موضعها فقال بوسعها ولا تتسع ما دخل بين
اللفظتين من مثل البخيل ضد المعنى فتناقص الكلام وهو بعد هذا مفصل في الاحاديث * ومنها قوله
حتى تجن بنانه بالخاء والزاي وهي رواية شيخنا الصدق وهو وهم والصواب رواية الجماعة حتى تجن

✽ باب الترغيب في المنحة ✽

(ش) (قوله عن أبي هريرة يبلغ به) أى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ينح) (ع) المنحة بكسر الميم
والمنيحة بفتحها وزيادة الياء العطية مطلقا وهي في عرف العرب هبة ذوات الالبان لينتفع بفائدتها
مدة وترجع الى ربها (قوله تغدو بعس) بضم العين وتشديد السين المهملتين وهو القدح الكبير
وروى بعساء بسين مججمة مدودة (قوله صبوحها وغبوقها) بفتح الصاد والغين فالصبوح الشرب
أول النهار والغبوق الشرب آخره وهما حجر وران على البذل من صدقة ويصح نصبهما على الظرف

✽ باب مثل المنفق والبخيل ✽

(قوله مثل المنفق والمتصدق) (ع) هذا وهم والصواب مثل البخيل والمنفق وقد جاءت في هذا الحديث
أوهام كثيرة تعريف وتصنيف وتقدم وتأخير بينته الاحاديث الأخر * منها قوله كرجل عليه
وصوابه كرجلين عليهما * ومنها عليه جنتان أو جبتان والصواب النون كما جاء في الآخر من غير شك
الجنة الدرع بدليل قوله أخذت كل حلقة موضعها * ومنها قوله سبغت عليه أومرت بالراء قيل صوابه

والمصدق كمثل رجل عليه جبتان أو جنتان من لدن نديمهما الى تراقيمهما فاذا أراد المنفق وقال الآخر فاذا أراد المتصدق أن يتصدق
سبغت عليه أومرت واذا أراد البخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتغفواثره قال فقال

بالجيم والنون أى تستر ومعنى تقلصت فى صفة البخيل انقبضت ومعنى تغفوا أثره تمحو أثره لسبوغها
وكما لها وهو مثل لنماء المال بالصدقة منه * ومنهار واية بعضهم ثيابه بالناء المثلثة والصواب ر واية الجمهور
بالنون كما قال فى الاخرى بنائه وهذا كله مبين فى الاحاديث بعده وهو من حيث الجملة تمثيل لنماء
المال بالصدقة منه والبخيل بالضد منه فى ذلك وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقاً خلفاً
وقيل انه تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطى اذا أعطى انبسط يداه بالعطاء وتعود ذلك واذا
أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى تمحو أثره تذهب بخطاياهم ومعنى لزمت كل حلقة موضعها تحمى
عليه يوم القيامة والصواب الاول فالحديث ضرب مثل لاخبر عن كائن وقيل وجه المثل ان المنفق
يستتره الله تعالى ويستعور راته فى الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها والبخيل يبقى مكشوفاً فى
الدنيا والآخرة كمن لبس جبة الى ثدييه * وقال الخطابي حقيقة المعنى أن الجواد اذا ادهم بالنفقة اتسع لها
صدره وطاوعته بده فامتدت بالعطاء والبخيل يضيق صدره وتنقبض يده (ع) والانفاق هو فى
المعروف * (قلت) * ما ذكر من التوهيم أو الانما يتوجه فيها لا يقبل التأويل وكلها قابلة للتأويل (د)
فيحتمل الاول انه من حذف المعطوف أى مثل المنفق والبخيل وحذف البخيل لفهم المعنى كقوله تعالى
سراويل تقيكم الحرأى والبرد * (قلت) * وكذلك قوله عليه ما فيحتمل انه أعاد عليه ضمير التثنية من
حيث ان الرجل واحد بالنوع والواحد بالنوع كثير ومنه الولد قسمان ذكر وأنثى وكذلك جبتان
يحتمل انه كنى بهما عن النفس ثم على تسليم الاوهام فى هذه الطريقة فالإليق بمسلم أن يذكرها فى
الاتباع الآن يقال انها أصح سنداً وهو انما يقدم الاصح وفى الحديث على تسليم المذكور نقول مالا

مدت بالدال بمعنى سبغت بدليل قوله فى الآخر وانبسطت وقد تخرج ر واية الراعى على هذا المعنى
والسابع الكامل ورواه البخارى ما دلت بالدال المخففة من ما اذا مال ورواه غيره ما رت بالراء أى
سالت وامتدت * قال الازهرى معناه ترددت وجاءت يعنى من كمالها * ومنها قوله واذا أراد البخيل أن
ينفق تقلصت عليه وأخذت كل حلقة مكانها حتى تجن بنائه وتغفوا أثره فقال بوسعها ولا تنسج فيه اختلال
كثير لان قوله حتى تجن بنائه وتغفوا أثره انما جاء فى المتصدق ضد ما وصف به البخيل فى قوله تقلصت
وأخذت كل حلقة موضعها فقال بوسعها ولا تنسج فأدخل بين اللفظين من مثل البخيل ضد المعنى
فتناقص الكلام وهو بعد هذا مفصل فى الاحاديث * ومنها قوله حتى تجن بنائه بالخاء والراء وهى رواية
شيخنا الصدقى وهو وهم والصواب ر واية الجماعة تجن بالجيم والنون أى تستر ومعنى تقلصت فى صفة
البخيل انقبضت ومعنى تغفوا أثره تمحو أثره لسبوغها وكما لها وهو مثل لنماء المال بالصدقة * ومنهار واية
بعضهم ثيابه بالناء المثلثة والصواب ر واية الجمهور بالنون كما قال فى الاخرى بنائه وهذا كله مبين فى
الاحاديث بعده وهو من حيث الجملة تمثيل لنماء المال بالصدقة منه والبخيل بالضد منه فى ذلك وتصديقاً
لقوله اللهم اعط منفقاً خلفاً وقيل انه تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطى اذا أعطى انبسط يده
بالعطاء وتعود ذلك واذا أمسك صار ذلك عادة له وقيل معنى تمحو أثره تذهب بخطاياهم ومعنى لزمت كل
حلقة موضعها تحمى عليه يوم القيامة والصواب الاول والحديث ضرب مثل لاخبر عن كائن وقيل
وجه المثل ان المنفق يستتره الله تعالى ويستعور راته فى الدنيا والآخرة كستر هذه الجنة لابسها
والبخيل يبقى مكشوفاً فى الدنيا والآخرة كمن لبس جبة الى ثدييه وقال الخطابي حقيقة المعنى أن الجواد
اذا ادهم بالنفقة اتسع لها صدره وطاوعته بده فامتدت بالعطاء والبخيل يضيق صدره وتنقبض يده (ع)
والانفاق هو المعروف (ب) ما ذكر من التوهيم أو الانما يتوجه فيها لا يقبل التأويل وكلها قابلة للتأويل

يوسعها ولا تنسح * حدثني سلمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني ثنا أبو عامر يعني العقدي ثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه (١٥٦) وسلم مثل البخل والمتصدق كمثل رجلين عليهما

جنتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثدييهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسط عنه حتى تغشى أنامله وتغفو أثره وجعل البخل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال فان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد ابن اسحق الحضرمي عن وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد إذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تغفو أثره وإذا هم البخل بصدقة تقلصت عليه وانقبضت كل حلقة إلى صاحبها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد أن يوسعها فلا يستطيع * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن عيسرة عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن اليلة بصدقة تخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فأصبهاوا يتعدون

يفهم إلا أن يقال أنه لم يقتصر على نقل هذه الطريقة وإنما يكون كذلك لولم يأت بعدها بما بينهما (قوله في جيبه يوسعها) (ع) هو تمثيل بالبيان للثل الذي ضرب به وفيه جواز لبس القميص بالجيب في الصدر وكذلك ترجم عليه البخاري ولا يسمى عند العرب قيمة إلا ماله جيب عند الصدر وهو لباس أكثر الأمم وكثير من الرعاة والعامة بالشرق وغيره

❦ احاديث وقوع الصدقة في غير أهلها ❦

(قوله قال رجل) ❦ قلت ❦ الاظهر أنه من غير هذه الامة والاظهر في الصدقة أنها غير واجبة (قوله فوضعها في يد زانية) ❦ قلت ❦ الاظهر أنه لم يعلم أنها زانية لان الصدقة على أهل الفجور مكرهة أن كانت شريعتهم كشر يعتنق في ذلك وهو ظاهر الحديث لان قوله تصدق اليلة على زانية

(ح) فيحتمل الاول انه من حذف المعطوف أي مثل المنفق والبخل وحذف لفهم المعنى كقوله تعالى وسراويل تقيكم الحرأى والبرد (ب) وكذا قوله عليهما يحتمل أنه أعاد ضمير التثنية من حيث ان الرجل واحد بالنوع والواحد بالنوع كثير ومنه الولد قسمان ذكر وأنثى وكذا جبتان يحتمل أنه كفى بهما عن النفس ثم على تسليم الاوهام في هذه الطريقة فالإيق بمسلم أن يذكرها في الاتباع لأنه يقال أنها أصح سنداً وهو أنما يقدم في الأصح وفي الحديث على تسليم المذكور نقل ما لا يفهم إلا أن يقال لم يقتصر على نقل هذا الطريق بل أتى بعده بما بينه (قوله مثل البخل والمتصدق إلى آخره) ❦ قلت ❦ حقيقة المعنى ان الجواد إذا هم بالنفقة اتسع لذلك صدره وطاوعته يداه فامتدتا باعطاء والبذل والبخل يضيق صدره وتنقبض يده عن الاتفاق في المعروف قال الطيبي ومن هذا ظم - ران جعل بمعنى طفق وخبره محذوف دل عليه قوله كلما أي جعل السخي يتسع صدره كلما أراد التصديق وجعل البخل يضيق صدره كلما أراد التصديق وأوقع المتصدق مقابل للبخل والمقابل الحقيقي السخي إذا أنا بأن السخاوة هي ما أمر به الشرع ونذب اليه من الاتفاق لا ما يتعمده المبدرون وخص المشبه بما لبس الجبتين من الحديداعلاماً بأن القبض والشح من جبلة الانسان ومن ثم أضاف الشح اليه في قوله تعالى ومن يوق شح نفسه وان السخاوة من عطاء الله وتوفيقه يمنحها من يشاء من عباده المغلحين وخص اليد بالذكر لان السخي والبخل يوصفان ببسط اليد وقبضها فإذا أريد المبالغة في البخل قيل يده مغلولة إلى عنقه وئديه وتراقبه وانما عدل من الغل إلى الدرع لتصوير معنى الانبساط والتقلص والأساوب من التشبيه المفرق وشبه السخي الموفق إذا قصد التصديق بسهل عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فأراد أن يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والبخل بالعكس (قوله في جيبه) (ع) هو تمثيل بالبيان للثل الذي ضرب به وفيه جواز لبس القميص بالجيب في الصدر (قوله فلورأيته يوسعها ولا توسع) رأيته بفتح التاء وقوله لا توسع بفتح التاء وأصله لا توسع

❦ باب وقوع الصدقة في يد غير أهلها ❦

(ش) (قوله فوضعها في يد زانية) يحتمل أنه لم يعلم لان الصدقة على أهل الفجور مكرهة أن كانت

عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن اليلة بصدقة تخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فأصبهاوا يتعدون

انما ذكره على وجه الانكار ولذلك أصبحوا يتعدون ويحتمل انه علم انها زانية ولكن قصد اعفائها كما قيل له (ع) وفيه ان الصدقة على أهل المعاصي مكرهة وانه يجب أن يتحرى لها أهل الخير والستر وهل تجزئ من الواجب أم السارق والزانية فلا خلاف انها تجزئ لهما ان كانا محتاجين واختلف في غير المحتاج كالغني والعبد ومن لا يجوز له أخذها اذا دفعت اليهم ودافعها لا يعلم فقال مالك والشافعي لا تجزئ * وقال أبو حنيفة والشافعي وابن القاسم في أحد قوليهما تجزئ قال بعض أصحابنا وتؤخذ من أيديهم ان كانت قائمة * واختلف في غرمهم ان كانوا ولو غروا صاحبها أخذت منهم ولو دفعها عالما بحالهم جازت لهم وغرمها هو ليسا كين * قلت * واختلف في أهل الأهواء ففي العتبية من رواية ابن القاسم يعطون لانهم مسلمون * وقال مطرف وابن الماجشون من أعطاهم أساء وأجزأه * ابن رشدان خف الهوى كتمفضل من فضل عليا على كل الصحابة أعطوا والخلاف في اعطاء الخوارج والقدر بيمينى على الخلاف في تكفيرهم ومنعها ابن حبيب غير المصلى على أصله وقال ابن أبي زيد المصلى أولى * واختار ابن القاسم أن لا يعطوا فقيل أيترون يموتون جوعا فقال دع الأرض تأكل خبزها * قلت * فمن أراد أن يعطيها لمن لا يصلى فلا بد أن يشترط عليه أن يصلى ويكفى أن يقول له أنا أصلى ويصدق في ذلك (قوله الحمد على زانية) أى على تصدق على زانية * قلت * وهو منه شكرا وتجب فعلى انه شكر أو وقع الحمد موقع الشكر وموجب الشكر ان لم تقع صدقته على أسوأ حال من الزانية وعلى انه تجب لم يجز الحمد مجرى الشكر بل تجب عند رؤيته ما يتجيب كما يقال سبحان الله عند رؤيته ما يتجيب منه كما قال الشيخ ولذلك سلى بقوله أما صدقتك على سارق فلعله أن يتعفف بها عن السرقة (قوله فوضعها في بدغنى) * قلت * يتعلق به من الكلام نحو ما تقدم (ع) واختلف في حد الغنى المانع من أخذ الزكاة فقيل أن يملك ما يكفيه وان قصر عن النصاب

شر يعتهم كشر يعتنا ويحتمل انه علم وقصد اعفائها وهل تجزئ هذه الصدقة من الواجب (ع) أما السارق والزانية فلا خلاف أنها تجزئ لهما ان كانا محتاجين * واختلف في غير المحتاج كالغني والعبد ومن لا يجوز له أخذها اذا لم يعلم دفعها لهم فقال مالك والشافعي لا تجزئ وقال أبو حنيفة والشافعي وابن القاسم في أحد قوليهما تجزئ قال بعض أصحابنا وتؤخذ من أيديهم ان كانت قائمة * واختلف في غرمهم ان كانوا ولو غروا صاحبها أخذت منهم ولو دفعها عالما بحالهم جازت لهم وغرمها هو ليسا كين (ب) ومنع ابن حبيب اعطاءها لغير المصلى على أصله وقال ابن أبي زيد المصلى أولى واختار ابن القاسم أن لا يعطوا فقيل يتركون يموتون جوعا قال دع الأرض تأكل خبزها (ب) فمن أراد أن يعطيها لمن لا يصلى فلا بد أن يشترط عليه أن يصلى ويكفى أن يقول له أنا أصلى ويصدق في ذلك (قوله تصدق الليلة على زانية) * قلت * هو اخبار في معنى التجب والانكار (قوله الحمد على زانية) أى على تصدق على زانية وهو منه شكر أو تجب ولذلك سلى بقوله أما صدقتك على سارق * قلت * وجه الاول انه أجرى الحمد على الشكر لانه اعم منه وذلك انه لما عزم على ان يتصدق على مستحق وبرز كلامه في معنى التسمية تاكيدا وقطعا للقول به فلما جوزى بوضعه على يد سارق حمد الله اذ لم يقدر أن يتصدق على من هو أسوأ حالا من السارق وأما الثاني فبان يجزئ الحمد على غير الشكر وأن يعظم الله تعالى عند رؤيته العجب كما يقال سبحان الله عند مشاهدة ما يتجيب منه وللتعظيم قرن به لفظة اللهم فكأن تجبوا من فعله وقالوا تصدق الليلة على سارق تجب هو من فعل نفسه وقال الحمد لله على سارق أى أن تصدقت على سارق ولهذا سلى بما رأى

تصدق الليلة على زانية قال
اللهم لك الحمد على زانية
لا تصدق بصدقة نخرج
بصدقته فوضعها في بدغنى
فأصبحوا يتعدون تصدق
على غنى قال اللهم لك الحمد
على غنى لا تصدق بصدقة
نخرج بصدقته فوضعها
في يد سارق فأصبحوا
يتعدون تصدق على سارق

وقيل أن يملك النصاب وإن كان ذاعبال لأن من يخرجها لا يحل له أخذها وقيل أن يملك النصاب مع الكفاية فإن ملكه ولم يكفه جازله أخذها وهو أضعف الأقوال * واختلف في الشاب القوي على الكسب فجازله ملك أخذها ومنعه بعض أصحابنا والشافعي وقهاء الحديث * قلت * صوب اللخمي أن ملك النصاب مانع وإن لم يكف قال للاجماع على وجوبها عليه فهو غني واختار في الشاب القوي على الكسب أنه إن كان ذاصنعة تكفيه وتكفي عياله فلا يعطى قال وإن لم تكف وأعطى تمام كفايته وإن كسدت صنعة أولم يكن ذاصنعة ولم يجد ما يحترف به فإنه يعطى اتفاقا وإن وجد فغني قولان * قلت * الآن يكون القوي على الكسب مستغلا بطلب العلم فيجوز له أخذها وهو أرجح له من التكسب وأجاز في المدونة أن يعطى من له دار وخدام لافضل فيهما عما سواهما * وروى المفيرة أن كان في الفضل نصاب لم يعط والأعطى ما لم يبلغ ماله من النصاب * والحاصل * أن الضروري للإنسان لا يمنعه من الأخذ والضروري لكل إنسان بحسبه كالفرس لمن هو له كرجليه كما يتفق لبعض الموحدين وبعض المرابطين الفقراء فإن الفرس لا تمنعه من الأخذ وما في التهذيب والتنبيهات وابن محرز وعبدالحق لمن فيه قابلية الطلب وكان بونس واللخمي والبيان والتعليق المذكورة لمن فيه قابلية التدريس (قوله فأتى) * قلت * يحتمل أن يكون الآتي جن أو ملك لأنه كان في زمن النبوة وخرق العادة * وقال الطيبي معنى أتى في المنام (قوله أما صدقتك فقد قبلت) * قلت * هو تسليته (ع) فيه أن الأعمال بالنيات لأنه أجر في اجتاده ونيتة

* أحاديث أجر الخازن والمرأة *

(قوله الخازن المسلم الأمين) (ع) خصه بهذه الأوصاف لأن باسلامه وتقاه يعطى طيبة نفسه وبأمانته يعطى ما أمر به كاملا وليس كما قيل أن وصفه بالأمين اتما هو لرفع الضمان عن المودع والمستأجر إذ ليس في لفظ الحديث ما يدل على ذلك (قوله الذي أمر له به) (ع) شرط في هذه الطريق اذن رب المال ولم يشترط ذلك في الطريق الثاني فيه ولا في المرأة والعبد ويجمع بين الطريقين بأن تكون هذه في الكثير الذي لا يسمح به والثانية في القليل التي جرت العادة في قيام الزوجة والعبد والخازن في غيبة صاحب المنزل باعطاء مثله للقاصد والسائل والضيف وإن قدر ما يعطون في ذلك كالمأذون فيه ولذلك قال في الحديث في الزوجة غير مفسدة وجعل لكل واحد أجر صاحب المنزل بما خرج من ماله ولهو لأجر في سعيهم أو يكون هذا الحديث في الخازن الذي ليس له أن يتصدق * قلت * قال ابن بريزة اختلف في صدقة العبد والزوجة من مال الزوج والسيد دون اذنها فنعته قوم الا في اليسير المأذون فيه بالعادة وأجازوه قوم وهو الصحيح لأن جعله عليه السلام الأجر بينهما تملك لهما أن

فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأني فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلمها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله ولعل السارق يستغف بها عن سرقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وابن نمير وأبو كريب كلهم عن أبي أسامة قال أبو عامر ثنا أبو أسامة ثنا بر بن عبد عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ ور بما قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه فيدفعه إلى الذي أمر له به

* باب أجر الخازن والمرأة *

(قوله الذي أمر له به) (ع) شرط في هذا الطريق اذن رب المال ولم يشترط ذلك في الطريق الثاني فيه ولا في المرأة والعبد ويجمع بين الطريقين بأن تكون هذه في الكثير الذي لا يسمح به والثانية في القليل الذي جرت العادة بالسعي بقدره حتى صار كالمأذون فيه (ب) قال ابن بريزة اختلف في صدقة الزوجة والعبد من مال الزوج والسيد دون اذنها فنعته قوم الا في اليسير المأذون فيه بالعادة وأجازوه قوم وهو الصحيح لأن جعله عليه السلام الأجر بينهما تملك لهما أن يتصدقا بغير اذنها فنع ذلك

أحد المتصدقين * حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك (١٥٩) لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا

فضيل بن عياض عن منصور
بهذا الاسناد وقال من
طعام زوجها * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية عن الأعمش عن
شقيق عن مسروق عن
عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
أنفقت المرأة من بيت
زوجها غير مفسدة كان
لها أجرها وله مثله بما كتسب
ولها بما أنفقت وللخازن
مثل ذلك من غير أن ينقص
من أجرهم شيئاً * وحدثنا
ابن غير ثنا أبي وأبو معاوية
عن الأعمش بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وابن نمير وزهير
ابن حرب جميعاً عن حفص
ابن غياث قال ابن نمير ثنا
حفص عن محمد بن زيد عن
عمير مولى أبي اللحم قال
كنت مملوكاً فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أأصدق من مال مولى
بشيء قال نعم والاجر بينكما
نصفان * وحدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا حاتم يعني
ابن اسمعيل عن يزيد
يعني ابن أبي عبيد قال

يتصدقان بينهما فنع ذلك اجترأ على رد السنة (قوله أحد المتصدقين) وفي حديث العبد الاجر بينكما نصفان وفي حديث المرأة لها نصفه (ع) ليس التنصيف حقيقة بل مجاز والمعنى الاجر بينكما قسمان وكونه قسمين لا يقتضي التساوي في الاقدار أي لك أجر وله أجر بدليل قوله لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ويحتمل أن التنصيف بينهما حقيقة دون تفاوت في الاقدار لان الاجر لا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (د) الشركة في الطاعة تقتضي الشركة في الاجر فالمعنى أن لصاحب الاصل اجرا ولهذا أجرادون أن يراحم أحدهما الآخر في أجره وكون لكل واحد منهما اجرا لا يقتضي التساوي في القدر فقد يكون ثواب صاحب الاصل أكثر كالأجر أعطى مائة درهم لمن يلبسها الفقير بالباب وقد يكون ثواب المناول أكثر كالأجر أعطى مائة درهم لمن يلبسها الفقير بموضع بعيد وقد يكون عمله قدر الرمانة فيكون أحدهما سواء (قوله في الحديث الاجر بينكما نصفان) معناه قسمان ومنه

إذا كنت كان الناس نصفان شامت * وآخر مثن بالذي كنت أصنع

* قلت * فعوله في الحديث أحد المتصدقين مبالغة وهو في المبالغة كقولهم القلم أحد الكتابين والخال أحد الابوين (قوله الاجر بينكما) (ع) يعني ان طابت نفسك بذلك والا فغن أعطى شيئاً من مال غيره هو مأثوم وغير مأجور الا أن يكون مأثوماً ولا أن سيده يرضى بذلك كعمير هذا (د) لعمير أجر لانه فعل شيئاً يعتد انه طاعة وفعله بنية الطاعة ولسيده أجر ما أتلف عليه من ماله * قلت *

اجترأ على رد السنة (قوله بينكما نصفان وفي حديث المرأة لها نصفه) (ع) ليس التنصيف حقيقة بل مجاز والمعنى الاجر بينكما قسمان ويحتمل ان التنصيف بينهما حقيقة لان الاجر لا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ح) يشتركان في أصل الاجر ولا يلزم التساوي بل قد يكون المناول أكثر اجرا بقدر زيادة مشقته كان يبلغ مالا قيمة له على معطيه كرمائة لفقير بموضع بعيد (قوله مولى أبي اللحم) هو بهزمة ممدودة وكسر الباء اسم فاعل من أبي بمعنى امتنع سمي بذلك قيل لانه كان لا يأكل ماذنك للاصنام وقيل لانه كان لا يأكل اللحم أصلاً واسمه عبد الله وقيل خلف وقيل الحويرث الغفاري وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عنه عمير مولا (قوله فعلم بذلك مولاى فضر بنى الى قوله الاجر بينكما) (ح) هذا محمول على ان عميراً تصدق بشيء يظن مولاى يرضى به فله أجر بحسب نيته وفعله ما يعتد انه طاعة ولسيده أجر لان ماله أتلف عليه (ع) يعني ان طابت نفسه بذلك * قلت * قال التور بشي في قوله الاجر بينكما لم يرد عليه الصلاة والسلام بذلك اطلاق بد العبد في مال سيده وانما كره صنيع مولاى في ضر به العبد على الأمر الذي تبين رشده فحث السيد على اعتبار الاجر ورغبه فيه ولم ير أن يمهله العذرية كان سبيله العفو والتسامح * فان قيل فهل يجوز أن يسكت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاجة الى البيان * قلت * لا وقد بين

سمعت عميراً مولى أبي اللحم قال أمرني مولاى أن أقدم لخالجاء في مسكين فأطعمته منه فعلم بذلك مولاى فضر بنى فأثيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاه فقال لم ضر بته فقال يعطى طعامى من غير أن آمره فقال الاجر بينكما * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرد بذلك صلى الله عليه وسلم إطلاق يد العبد في مال السيد وإنما كره ضرب العبد في أمر تبين رشد فيه فحضر السيد على اغتنام الاجر ورغبه فيه

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة الا باذن زوجها﴾

(ع) يعني النفل لان حق الزوج واجب لا يقدم عليه النفل (د) نص أصحابنا على أن النبي على التعريم لان حق الزوج في الاستمتاع واجب على الفور فلا يقدم عليه النفل وليس لها أن تصوم على انه ان احتاجها أفسد صومها لانه قد يهاب انتهاك الصوم بالافساد * (قلت) * وتعليل المنع بحاجة الزوج الى الاستمتاع يقضى بأنه لو كان مريضاً أو شيخاً كبيراً لا يقدر على الوطء جازلها الصوم (د) وكذلك لو كان غائباً لقوله وزوجها شاهد * (قلت) * ويلحق بصوم التطوع ما لا يتعين زمانه من الصوم الواجب كقضاء رمضان والكفارات والندرج غير المعين (قوله الاباذنه) * (قلت) * انظر اذا أذن هل له أن يرجع (قوله ولا تأذن في بيته وهو شاهد) (ع) يدل انه لا إذن لغير رب الدار فيها وربها حاضر لانها ملكة (د) الا أن يعلم رضا الزوج بالاذن * (قلت) * وكذا ان تأذن لمن يقضى عليه بدخوله عليها واذا لم تأذن وهو شاهد فأحرى وهو غائب وحمل القرطبي النبي على معنى ما نهيت عنه من الصوم لاجله من حاجة الزوج لها لان اذنها بدخول الغير عليها يمنع من تمكنه من حاجته اذا احتاج وهو خلاف كلام عياض

﴿أحاديث الحض على النفقة في سبيل الله﴾

(قوله من أنفق زوجين) (م) قال الهروي في تفسيره الحديث قيل وماز وجان قيل فرسان أو عبدان أو بعيران * ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج وجت بين الابل اذا قرنت بعيراً

ذلك في غير موضع وقال الطيبي جوابه عليه الصلاة والسلام بقوله الاجر ينسك عن قوله يعطى طعافى بغيران أمره من الأسلوب الحكيم وهو تعليم وإرشاد لأبي اللحم لا تقرب لرفع عمل غير ونحوه قال الشاعر

أنت تستكى عندي مزاوله القرى * وقدرات الضيفان ينحون منزلي

فقلت كافي لم أسمع كلامها هم * الضيف جدي في قراهم وعجل

(قوله لاتصم المرأة وبعلاها شاهد الاباذنه) يعني النفل ومعنى شاهد مقيم (ب) ويلحق بصوم التطوع ما لا يتعين زمانه من الصوم الواجب كقضاء رمضان والكفارات والندرج غير المعين (قوله ولا تأذن في بيته) (ع) يدل على أنه لا إذن لغير رب المال فيها وربها حاضر لانها ملكة (ح) الا أن يعلم رضا الزوج بالاذن (ب) وكذلك ان تأذن لمن يقضى عليه بدخوله عليها واذا لم تأذن وهو شاهد فأحرى وهو غائب وحمل القرطبي النبي على معنى ما نهيت عن الصوم لاجله من حاجة الزوج لها ان اذنها بدخول الغير عليها يمنع من تمكنه من حاجته وهو خلاف كلام عياض (قوله وما أنفقت من كسبه من غير أمره) يعني من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن سابق صريحاً أو عرفاً مشاؤل لهذا القدر

﴿باب الحض على النفقة في سبيل الله﴾

(ش) (قوله من أنفق زوجين) المقصود والله أعلم تشجيع عبادة باخرى * (قلت) * قال التوربشتي

لاتصم المرأة وبعلاها
شاهد الاباذنه ولا تأذن
في بيته وهو شاهد الا
بأذنه وما أنفقت من كسبه
من غير أمره فان نصف
أجره له * حدثني أبو
الطاهر ورحمة بن يحيى
التميمي واللفظ لأبي الطاهر
قالا ثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
حميد بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من أنفق
زوجين

بآخر (ع) وقيل درهم ودينار أو درهم وثوب والزواج يقع على الاثنين ويقع على الفرد قال تعالى من كل زوجين اثنين وقيل انما يقع على المفرد اذا كان معه آخر والزواج أيضا الصنف ومنه وكنتم أزواج ثلاثة ويحتمل أن يكون في جميع أعمال البر كصلاتين أو صيام يومين والمقصود تكثير الاجر وأن يشفع عبادة بالآخرى ﴿قلت﴾ اذا كان المقصود تكثير الاجر فالثنية ليست حقيقة بل من باب قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (قوله في سبيل الله) (ع) يعم جميع وجوه البر وقيل يختص بالجهاد والاول أظهر ﴿قلت﴾ وقيل بل الثاني أظهر لان النفقة حقيقة اخراج المال وهي في الجهاد اخراج مال وأما اطلاقها على الأعمال البدنية فجاز ومنه أنفق عمره والاصل الحقيقة (ع) الا أن يراد بسبيل الله سبيل الصلاة من بناء المساجد وعمارها وافتار من صام أو صدقة أيام صيامه ﴿قلت﴾ فتكون النفقة حينئذ حقيقة (قوله نودي في الجنة يا عبد الله) ﴿قلت﴾ في الجنة ظرف للمنادي خاصة والاظهر في عبد الله انه وصف لاعم وفيه نداء من لا يعرف اسمه بذلك (قوله هذا خير) (ع) قيل المعنى هذا لك خير وغبطة وقيل المعنى هذا خير من غيره من الأبواب لكثرة نعيمه فعمال فادخل منه (د) يعني انه خير من غيره في اعتقاد المنادي (قوله فن كان من أهل الصلاة) (ع) أي من الذين غلب عليهم فعل الصلاة في عبادتهم وهو كذلك في الصدقة والصيام ثم أن يراد بسبيل الله النفقة في جميع وجوه البر فتفصيل الدخول من الابواب تفسير للنفق سمي كل باب باسم العبادة المختصة به فمعنى من كان من أهل الصلاة أي من الذين أغلب عبادتهم الصلاة وان أراد بسبيل الله الجهاد فقوله فن كان من أهل الصلاة استئناف (قوله ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد) (ع) أي من جميع أبواب الجنة تعظيما لثواب الجهاد فيكون للجهادين فضل جميع أصحاب الابواب لفضل الجهاد على سائر الأعمال (قوله ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان) (م) سمي كل باب باسم العبادة المختصة به وكني عن الصوم بباب الريان قال الحربي ان كان الريان اسما عاما على ذلك الباب فلا كلام وان كان صفة من روى فهو ريان فالعنى أن الصائم لتعطيشه نفسه في الدنيا يدخل من باب الريان ليأمن من العطش ثوابا له على ذلك (ع) وعلى انه اسم للباب فقد يكون سمي بذلك لاختصاص الداخلين منه بالري وقيل يحتمل أن يدعى اليه كل من روى من حوضه صلى الله عليه وسلم قال ومات قدم للعربي أولى اذا لا يختص رى الحوض بالصائمين والباب يختص بهم وذكره ناسم الابواب أربعة وجاء بقية ذكرها في حديث باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة وفي حديث السبعين ألفا الذين هم على ربهم يتوكلون دخولهم من الباب

فسمى بدرهمين أو دينارين أو مدين من طعام وما يضاهاى تلك الاشياء ويحتمل أن يراد به تكرار الاتفاق مرة بعد أخرى أى يتعود ذلك يأخذه دأبا نحو قوله تعالى فارجع البصر كرتين (قوله في سبيل الله) (ع) يعم جميع وجوه البر وقيل يختص بالجهاد والاول أظهر (ب) وقيل بل الثاني أظهر لان النفقة حقيقة اخراج المال واطلاقها على اعمال الابدان مجاز (قوله نودي في الجنة يا عبد الله) في الجنة ظرف للمنادي (قوله هذا خير) (ع) قيل المعنى هذا لك خير وغبطة وقيل المعنى هذا خير من غيره من الابواب لكثرة نعيمه فعمال فادخل منه (ح) يعني بانه خير من غيره في اعتقاد المنادي (قوله فن كان من أهل الصلاة) أي من الذين أغلب عبادتهم الصلاة وهو كذلك في الصدقة والصيام (قوله دعى من باب الجهاد) (ع) أي من جميع أبوابها تعظيما لثواب الجهاد فيكون

في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فن كان من أهل الصلاة دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الصدقة دعى من باب الريان

قال أبو بكر الصديق يارسول الله ما على أحد يدعى من تلك الابواب (١٦٢) من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن تكون منهم * حدثني عمر والناسد والحسن الحلواني وعبد بن حنيد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن وثنا عبد بن حنيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بإسناد يونس ومعنى حديثه * حدثني محمد بن رافع ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا شيخان ح وثني محمد بن حاتم واللفظه ثنا شبابة ثني شيخان بن عبد الرحمن عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتقن زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي فلهم فقال أبو بكر يارسول الله ذلك الذي لا توى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكون منهم * حدثنا ابن أبي عمير ثنا مروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأيمن فله الثامن الزائد * قلت * تقدم أن الأيمن هناك المراد به ما عن يمين الداخل وذلك يختلف بحسب الداخلين وإنما يكون ثامنا إذا كان عالما راتباعا على باب معين (قوله) قال أبو بكر ما على أحد يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها * قلت * المعنى لا مشقة على أحد في الاكثار من كل نوع من أنواع العبادة المختصة بكل باب فهل يوجد من يفعل ذلك حتى يدعى من جميعها * وقال الطيبي المعنى لا ضرر على أحد في الدخول من جميع تلك الابواب بل فيه تكرمة واعزاز فهل أحد منا يختص بتلك التكرمة فيدعى من كلها فأجيب بنعم الى آخره قال وقريب منه أن أبا الدرداء رأى يغرس شجرا وهو شيخ فقيل له فقال وما على أن يكون لي أجرها ويا كل غير فينأها قال ويشهد لتفسير الضرورة بالضرر في بعض الروايات قال أبو بكر يارسول الله لا توى عليه أي لا خسارة ولا هلاك والتوى هو بالتاء المثناة من فوق مقصورا قال هكذا ينبغي أن يتأول لأن أبا بكر رضي الله عنه لا يشك في أن يدعى من كلها من جمع بين تلك الاسباب بعد سماعه منه صلى الله عليه وسلم قوله فن كان من أهل كذا دعى من ذلك الباب وإنما سأل هل يتفق الجمع بينها لأحد ولما كان السؤال عن ذلك جاء الجواب بقوله صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم مطابقا للسؤال (قوله وأرجو) * قلت * قيل انه خرج مخرج الادب مع الله تعالى اذ لا يجب عليه سبحانه شيء وهو سبحانه أكرم من أن يخلف رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائما فقال أبو بكر أنا * قلت * كره جماعة من العلماء وفرقة من المتصوفة أن يخبر الرجل عن نفسه بقوله أنا حتى قال بعض المتصوفة أنها كلمة لم تزل مشؤمة على صاحبها يشير الى أن ابليس لعنه الله إنما لعن بقوله أنا واحتجوا بحديث الاستئذان الآتي في باب عن جابر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدفقت الباب فقال من هذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كأنه كره ذلك وليس كإزعموا وكفي بالحديث حجة في الرد عليهم فان الصديق رضي الله عنه تكلم بها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقد كثر ورود النطق بها قرأنا وسنة كقوله تعالى قل إنما أنا بشر وقوله وأنا أول المسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم وأنا أول من تنشق عنه الأرض الى غير ما آتت وغير ما حديث وإنما كرهها في حديث جابر لما فيها من الإبهام في محل المطلوب فيه البيان حتى أنه لو قال أنا جابر لم ينكر عليه ولم يلحق

للمجاهدين فضل على جميع أصحاب الابواب لفضل الجهاد على سائر الاعمال (قوله) ما على أحد يدعى من كل تلك الابواب من ضرورة (ب) المعنى لا مشقة على أحد في الاكثار من كل نوع من أنواع العبادة المختصة بكل باب فهل يوجد من يفعل ذلك حتى يدعى من جميعها وقال الطيبي المعنى لا ضرر على أحد في الدخول من جميع تلك الابواب بل فيه تكرمة واعزاز فهل أحد منا يختص بهذه التكرمة فيدعى من كلها فأجيب بنعم (قوله لا توى) هو بفتح المثناة فوق مقصورا أي لا هلاك * قلت * قال الطيبي فان قيل لم خص كل باب باسم العبادة المختصة به وكفى عن الصيام بالريان * فالجواب انه خص بما يدل الى النسبة الى الله تعالى في قوله الصوم الى وعلاه بقوله يترك طعامه وشرابه وخص الشراب بالذكرا كونه أهم حيث ذوق الجري ان كان الريان اسما فلا كلام فيه والا فهو من الرواء الذي يروي يقال يروي فهو ريان المعنى ان الصائم بتعطيشه نفسه في الدنيا يدخل من باب

بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابليس لقوله أنا بل لتسفيهه أمر رب عز وجل بقوله أنا خير منه (قوله ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة) فيه الشهادة بالجنة ومعنى ما جتمعن أى في يوم واحد من الايام لا معنى ذلك اليوم الذى قالها فيه (قوله في الآخر انفق أو انضج أو انفعج) (د) انفعج هو بفتح الفاء وانضج هو بكسر الصاد والجميع بمعنى الحض ويطلق النضج على الصب ولعله المراد هنا ويكون أبلغ من انفعج * قلت * ويأتى في الطريق الآخر انضج بالراء والنضج اعطاء القليل فالعطف هنا بأو ان لم يكن شكاً من الراوى فيحتمل التفاوت بينهما انه بحسب قلة المال وكثرته (م) قال ابن القوطية نفخ الطيب تحرك ونفخت الريح هبت باردة ونفخت الدابة ضربت بحافرها الارض ونفخ الرجل بالسيف ضرب به شذراً ونفخ بالعطاء أعطى (قوله ولا تحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك) * قلت * الاحصاء الاحاطة بالشئ حصر اوعدا والمراد به هنا عده للتبقيع وادخاره للاعتداده وترك النفقة منه في سبيل الله تعالى والاياء جعل الشئ في الوعاء وأصله الحفظ والمراد به هنا منع الفضل عمن اقتقر اليه (ع) وفي غير الام ولا توكى أى ولا تشدى عليه بوكاء وكلها نهي عن الامساك والبخل أى لا تخزنى مالك في وعاء ولا تشدى عليه بوكاء ومعنى فيحصي الله عليك ويوعى عليك أى يمنعك فضله ويقتصر عليك كما منعت وقترت وهى من مجاز المقابلة وتجنيس الكلام كقوله تعالى ومكر واومر الله وقدير بالاحصاء والاياء معرفة القدر بالعد والكيل والنهى عن ذلك خوف أن تذهب البركة منه وأمره أن يهيا ولا يكيلا وقالت عائشة فكلناه ففى وقوله ذلك لها حين رآها تكييل طعاما وقيل معنى ولا

الريان ليأمن من العطش (قوله ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة) فيه الشهادة بالجنة ومعنى ما جتمعن أى في يوم واحد من الايام ولا يعنى ذلك اليوم الذى قاله فيه (قوله انفق أو انفعج أو انضج) أما انفعج بفتح الفاء وجماء مهملة وأما انضج فكسر الصاد ومعنى انفعج وانضج اعطى والنفع والنضج العطاء ويطلق أيضا على الصب فاعله المراد هنا ويكون أبلغ من النفع والمقصود من الجميع الحث على الانفاق والنهى عن البخل والامساك (ب) ويأتى في الطريق الآخر انضج بالراء والرضخ اعطاء القليل فالعطف هنا بأو ان لم يكن شكاً من الراوى فيحتمل التفاوت بينهما انه بحسب قلة المال وكثرته (قوله محمد بن خازم بالخاء والراء المجتمين) (قوله ولا تحصي الله عليك) (ب) الاحصاء الاحاطة بالشئ حصر اوعدا والمراد هنا عده للتبقيع وادخاره للاعتداده وترك النفقة منه في سبيل الله والاياء جعل الشئ في الوعاء وأصله الحفظ والمراد به هنا منع الفضل عمن اقتقر اليه ومعنى فيحصي الله عليك ويوعى عليك أى يمنعك فضله ويقتصر عليك كما منعت وقترت وهو من مجاز المقابلة وتجنيس الكلام كقوله ومكروا ومكر الله * قلت * قال التوربشتى قوله فيحصي الله عليك محتمل لوجهين أحدهما انه يحبس عنك مادة الرزق ويقلله بترك البركة حتى يصير كالشئ المعدود والمعنى أنه يحاسبك عليه في الآخرة قال والاياء حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه والمراد به لا تمنى فضل الرادع من اقتقر اليه فيوعى الله عنك أى يمنع عنك فضله ويسد عليك باب المزيد قال الطيبي ويمكن أن تنزل هاتان القرينتان أعنى لا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك على تنبك القرينتين أعنى اللهم اعط منفقا خلفا ومسكاً تلافيا قال انه لم يعلم من قوله اعط منفقا خلفا كمية الانفاق فبين بقوله لا تحصي ان المراد منه الكثرة دون القلة لان القليل يحصى ويعد ولا كذلك الكثير ولم يعلم من قوله ولا توعى فيوعى الله عليك معنى كيفية الاياء فهما فبين بقوله اعط مسكاً تلافان الاياء من العبد الامساك ومن الله التلف اما بالحادثة أو بالوارثة وفيه المشاكاة بين قوله فيحصي

ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص ابن غياث عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق أو انضج أو انفعج ولا تحصي الله عليك * وحدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم جميعا عن أبى معاوية قال زهير ثنا محمد بن خازم ثنا هشام ابن عروة عن عباد بن حنبل وعن فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق أو انضج أو انفعج ولا تحصي الله عليك ولا توعى فيوعى الله عليك * وحدثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن عباد بن حنبل عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها نحو حديثهم * وحدثني محمد بن حاتم وهر بن عبد الله قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني ابن أبى مليكة أن عباد بن عبد الله ابن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

تحصى لانه ما تعطى فتستكثر به فتمتنع من الاعطاء وهذا أولى ما يقال في الحديث (**قوله** في الآخر ارضخى) (د) روايتنا فيه انضخى بالنون كافي الاول ولعله ارضخ بالراء وقد نصحروا ويتنا بالنون لان النضج الصب والرش والعطاء يعبر عنه كثير بالنضج وهو معنى الرضخ (**قوله** ما استطعت) (ع) ليس على ظاهره من التوسعة في مال الغير جهد الطاقة اذ لا يؤمر بها أحد في مال الغير لان الحديث إنما جاء في نفقتها من مال الزبير وإنما يعنى بالاستطاعة تحرى العدل في ذلك وقد يحتمل أن يعنى بما أدخله عليها ما وهبه لها فتكون التوسعة في الاعطاء على ظاهرها وقد يكون أمره بالارضاخ فيما تنفقه على نفسها وعلى أهل بيته كما قال صلى الله عليه وسلم لهند خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف وقيل معنى ارضخى اعطى من حظك منه وقد جاء في أبي داود في المرأة التي قالت انا كل على أبنائنا وآبائنا وأزواجنا فاجعل لنا من أموالهم فقال الربط تأكلينه وتهديينه وهذا كان عرفاهم والله أعلم **قلت** الرطب بسكون الطاء كل ذى رطوبة كالجن والبقل واللبن والمرق والغاكة وكل ما يسرع اليه التغير لانه لو ترك ولم يؤكل هلك فوقت المساحة بترك الاستئذان فيه

﴿ النهي عن احتقار الصدقة ﴾

(**قوله** يأنساء المسلمات) (ع) قال الباجي روايتنا بالشرق بنصب نساء وخفض المسلمات على الاضافة من اضافة الشيء الى نفسه كمسجد الجامع أو من اضافة العام الى الخاص كهيئة الانعام أو على تأويل النساء بالفاضلات أى فاضلات المسلمات كما يقال رجال القوم أى ساداتهم وروينا ببلدنا برفع الكلمتين الاولى على النداء والثانية صفة على اللفظ أى يأنساء النساء المسلمات ويجوز رفع الاولى وكسر الثانية في معنى النصب على النعت على الموضع كما يقال يازيد العاقل والعاقل بنصب العاقل

الله عليك وبين فيوعى الله عليك لان الاصل أن يقال فيوعى الله عنك كما مر فلما بين حالة اليسار والانفاق فيها أتبعها بحالة الاعسار أى لا تتركى الانفاق حالة ما استطعت (ع) وقدير ابدال احصاء والايعاء معرفة القدر بالعدو والكيل والنهي عن ذلك خوف أن تذهب البركة منه وقيل معنى ولا

تحصى لاتعدى ما تعطى فتستكثر به فتمتنع من الاعطاء وهذا أولى ما يقال في الحديث (**قوله** ارضخى ما استطعت) (ح) معناه بما يرضى به الزبير أى لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض وكلها يرضاها الزبير فافعلى أعلاها أو يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك **قلت** والرضخ العطية القليلة وقدير ابدال احصاء الايعاء

﴿ باب النهي عن احتقار الصدقة ﴾

﴿ **ش** ﴾ (**قوله** يأنساء المسلمات) يروى بنصب نساء وخفض المسلمات على الاضافة من اضافة الشيء الى نفسه كمسجد الجامع أو من اضافة العام الى الخاص كهيئة الانعام أو على تأويل النساء بالفاضلات أى يفاضلات المسلمات كما يقال رجال القوم أى ساداتهم ويروى برفع نساء على أنه نكرة مقصودة غير مضاف والمسلمات حينئذ يصح رفعه ونصبه نعتا على اللفظ والموضع (ب) قول الباجي من اضافة الشيء الى نفسه متمنعة عند الجميع وإنما هو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد اختلف فيها فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وتأولوا ما جاء منها كمسجد الجامع على حذف الموصوف والتقدير مسجد المكان الجامع **قلت** قوله اضافة الشيء الى نفسه متمنعة عند الجميع ليس كذلك بل أجازها الكوفيون وجماعة من البصريين اذا اختلف اللفظان وازدوا الموصوف الى الصفة بعده

يأنسى الله ليس لى شىء الا
ما أدخل على الزبير فهل
على جناح ان ارضخ بما
يدخل على فقال ارضخى
ما استطعت ولا نوعى
فيوعى الله عليك حدثنا
يعقوب بن يحيى أخبرنا الليث
ابن سعد ح وثنا قتيبة
ثنا ليث عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول
يأنساء المسلمات

ورفعه (ع) وقيل المعنى يأنسء جماعات المسامات ﴿ قلت ﴾ فالخاص في نساء اما منادى غير مضاف
والمسامات نعت له اما على اللفظ أو على الموضع لان المنادى المرفوع منصوب الموضع بتقدير أنادى
ونعمته على اللفظ ليس على التقدير الذي ذكر لان نساء منكرة مقصودة وهي عند سيوبه في حكم
العلم والحديث احتج على ذلك وقول الباجي من اضافة الشيء الى نفسه لا يصح لان اضافة الشيء الى
نفسه ممنوعة عند الجميع وانما هو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد اختلف فيها فأجازها الكوفيون
ومنعها البصريون وتأولوا ما جاء منها كمسجد الجامع على حذف الموصوف والتقدير مسجد المكان
الجامع وقول القاضي وقيل المعنى يأنسء الجماعات المسامات يدل على انه حل قول الباجي من اضافة
الشيء الى نفسه على ظاهره والا لم يكن قوله وقيل زيادة على ما تقدم ومسجد الجامع انما يذكره
النحاة مثالا لا اضافة الموصوف الى الصفة لا اضافة الشيء الى نفسه (قوله لا تحقرن) أى لا تحقرن
ان تهدي (ع) هو نهى لربى الشيء أى لا تمتنع أن تعطى القليل لحقارته ويحتمل انه نهى للآخذة
عن أن تحقر ما يعطاها والاول الظاهر من قول مالك لانه ادخل الحديث في باب الترغيب في الصدقة
(د) ويشهد له فن يعمل مثقال ذرة خيرا بره وحديث اتقوا النار ولو بشق تمرة (قوله ولو فرسن
شاة) (د) هو بكسر الفاء والسين الظلف (ع) وهو مثل القدم في الانسان قال أهل اللغة ولا يقال الا
في البعير والحديث يرد عليهم ﴿ قلت ﴾ لا يرد عليهم لان الفرسن عندهم هو خف البعير كالخافر
للدابة فاستعماله في الشاة مجاز واستعارة فيقال فرسن الشاة وانما الذي للشاة الظلف ولو هذه هي
التي تدخل على المتوهم ففيه للتعظيم ومنه أكرم السائل ولو أنك على فرس أو للتحقير ومنه ردوا
السائل ولو بشق تمرة والفرسن وان لم يكن منتقبا به فاستعماله هنا بالغة وحض على الاعطاء وهذا
في المبالغة كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله بيتا في الجنة
لان قدر المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدا وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم انه لا يرد سائلا ما أن يعطى
أو يعد حتى يعطى في حديث لو صدق السائل ما أفلح راده قال العلماء وان كذب حرم ولا يأخذ * مر
عمر رضى الله عنه بسائل ومعه مخلاة مملوءة كسورا فعلاه بالدرة وأمر بها ففرغت بين يديه وأمر
الضعفاء ينتهبونها

﴿ أحاديث الامر باخفاء الصدقة ﴾

(قوله سبعة يظلمهم الله في ظله) (ع) الاضافة في ظله للملك والمراد ظل العرش كما صرح به في بعض
الطرق اذ لا ظل يوم القيامة حين تدنو الشمس الى العرش وقد يعنى ظل الجنة أو ظل طوبى وهو
نعيمها كما قال تعالى وندخلهم ظلالا ظيلا قال ابن دينار يعنى بالظل الكرامة والكنف من المكارة

التعويرون من اضافة الشيء الى نفسه المختلف فيه وتقديره مسجد المكان أحسن منه مسجد الزمان
اذ به يتحقق الخروج عن اضافة الموصوف الى صفته والا فالمكان الجامع يصح ان يعرب صفة
للمسجد لما وصف بالجامع (قوله لا تحقرن ان تهدي) (ع) هو نهى لربى الشيء أى لا تمتنع أن تعطى
القليل لحقارته ويحتمل انه نهى للآخذة عن أن تحقر ما يعطاها والاول أظهر (قوله ولو فرسن) هو
بكسر الفاء والسين وهو الظلف

﴿ باب الامر باخفاء الصدقة ﴾

(قوله سبعة يظلمهم الله في ظله) الاضافة في ظله اضافة ملك أى ظل عرشه اذ لا ظل هناك الا ظل العرش

لا تحقرن جارة لجارنها
ولو فرسن شاة * حدثني
زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى جميعا عن يحيى
القطان قال زهير ثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد الله
أخبرني خبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن
عاصم عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال سبعة يظلمهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله

لا ظل الشمس كما يقال في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال وتكون اضافته للعرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش وفي ظله ﴿قلت﴾ اذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدم مفهوم فأي معنى به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون من تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع لاسيما مع ما جاء أنها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الأعظم بل عرش غيره أو ما أشار اليه ابن دينار بأن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب الشيخ رحمه الله تعالى انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قوله) الامام العادل (ع) هو كل من اليه النظر في شيء من الاحكام ﴿قلت﴾ الاظهر انه الخليفة لان عدله يعم الرعية ولا بد أن يكون عماله مثله لان عدم عدل عماله يمنع من عدله (قوله) وشاب نشأ (ع) أي شب في العبادة وكبر عليها ولم تعلم له صبوة قط يقال نشأ الشيء اذا ابتداء ﴿قلت﴾ وهو أعم من أن يموت في شببته صغيرا أو كبر ودام على ذلك حتى مات (قوله) ورجل قلبه معلق في المساجد (ع) أي شديد الحب والعلاقة بشدة الحب وفيه الثواب على نية الخير وانها من العمل (د) ومعنى معلق أي شديد الملازمة للجماعة فيها وليس المراد دوام القعود فيها (قوله) ورجلان نجابا في الله (ع) فيه فضل الحب في الله والحب في الله والبغض فيه فرض واجتماعهما واقتراحهما في ذلك دليل صدق محبتهم ﴿قلت﴾ وقال الباجي يحتمل أن اجتماعهما على عمل خير واقتراحهما انفراد كل منهما بعمل صالح ﴿قلت﴾ الثعاب صيغة مفاعلة من الجانبين فانظر لو كان الحب من أحدهما هل يتناول الحديث (قوله) دعت امرأه ذات منصب وجمال (ع) أي راودته عن نفسها ويحتمل أن يريد دعت له لنكاحها تخاف المجزعن القيام بحقها أو أن الخوف من الله تعالى يشغله عن لذات الدنيا والاول أظهر والمنصب

الامام العادل وشاب نشأ
بعبادة الله ورجل قلبه
معلق في المساجد ورجلان
نجابا في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعت
امرأة ذات منصب وجمال

وقيل يعني ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعميها وقال ابن دينار يعني بالظل الكرامة والكنف من المكاره كما يقال هو في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال وتكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش في ظله (ب) اذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدم مفهوم فأي معنى به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون من تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء أنها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الأعظم بل عرش غيره وأن ما أشار اليه ابن دينار المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله انه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس ﴿قلت﴾ ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأتى بها الاستظلال وهذا غير مسعدا فقدر ان الجنة والنار يؤتى بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الأوهام وبهذا يدفع كل اشكال والله تعالى أعلم (قوله) وشاب نشأ (ع) أي شب في العبادات وكبر عليها ولم تعلم له صبوة قط يقال نشأ الشيء اذا ابتداء (ب) وهو أعم من أن يموت في شببته صغيرا أو يكبر ودام على ذلك حتى مات (قوله) ورجل قلبه معلق بالمساجد أي شديد الحب (ح) أي شديد الملازمة للجماعة فيها (قوله) نجابا في الله (ع) انظر لو كان الحب من أحدهما هل يتناول الحديث والظاهر أنه لا يتناول (قوله) دعت امرأه ذات منصب وجمال (ع) أي راودته

شرف النسب (د) وخص المنصب والجمال لانهما أبعث للنفوس (**قوله** فقال انى أخاف الله) (ع) يحتمل انه قاله نطقاً وفى نفسه (**قوله** ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ماتنفق شماله) (ع) كذا فى كل النسخ وفى البخارى والموطأ حتى لا تعلم شماله ماتنفق بيمينه لان النفقة انما هى باليمين ويشبه أن الوهم من الناقلين عن مسلم لامن مسلم بدليل انه أدخل بعده حديث مالك وقال فيه مثل حديث عبد الله وبين الخلاف فيه فى قوله وقال رجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود فلو كان مارواه خلا فالرأية مالك لنبه عليه كناية على هذا وفيه ان عمل السر أفضل قال العلماء وذلك فى التطوعات وخص ضرب المثل باليمين والشمال لقرب ما بينهما واشتراكهما فى العمل (**قلت**) * وأعم السبعة نفعاً الامام العادل لان بصلاحه تصلح الرعية وأبعدهم عن اتباع هوى النفس من راودته المرأة (**قوله** ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) (ع) فيه فضل البكاء وعمل السر

﴿ أحاديث أفضل الصدقة ﴾

(**قوله** وأنت صحيح شحيح) (ع) أى أفضل الصدقة أن تتصدق فى حال صحتك وشح نفسك بالمال تقول لا تألفه وأبقى فقيراً وكانت أفضل من الصدقة فى المرض لانه أصدق فى النية وأشد مراً لئلا يفسد وأما فى المرض فقد أشرف على الموت وأيس من الحياة ورأى تصير المال لغيره الاما أباح له الشرع من التصرف فى الثلث مع أن تركه لاورثة أفضل له من الصدقة به (**قلت**) * وفى حديث أبى سعيد لأن يتصدق المرء بدينه فى حياته خير له أن يتصدق بمائة عند موته وبعبارة أخرى ان أفضل الصدقة أن تتصدق وأنت مغتبط بمالك لان مجموع الاربعة كناية عن الاغباط وفيه الف والنشر لان الصحيح يطول أملة فيخشى الفقر والشح يأمل الغنى ولا يدل الحديث على كراهة الصدقة فى المرض بل على انها مغضولة (ع) الشح والبخل بمعنى واحد (**قلت**) * قال الخطابى وقيل الشح أعم وكان الشح جنساً والبخل نوعاً لان البخل أكثر ما يقال فى أفراد الامور والشح كالوصف للآدم والبخل من قبل الطبع (**قلت**) * اذا كان الشح جنساً والبخل نوعاً اتضح كون الشح أعم لان الجنس أعم من النوع وما ذكر من أن البخل يكون فى أفراد الامور والشح لازم من قبل الطبع يعطى أن البخل أعم لأن على ذلك التقدير كل شحيح بخيل وليس كل بخيل شحيح لان البخل ببعض الاشياء يعرض

ويحتمل دعتة لتزويجها فخاف أن لا يبنى بحق الله معها وأشغله الخوف من الله عن لذات الدنيا (**قوله** فقال انى أخاف الله) يحتمل انه قاله نطقاً وفى نفسه (**قوله** حتى لا تعلم بيمينه ماتنفق شماله) كناية عن عدم تفتن أقرب الناس منه لصدقة قالوا ومنه أن يظهر الصدقة فى قالب السلف أو البيع أو العارية أو لا بحضرة جماعة ثم يتصدق على الآخذ فباينته ويذنه وقد يخفيها حتى عن المتصدق عليه بأن يبيع له ما يساوى خمسين بعشرة فيظهر الفقير أنه غبنه وقصده هو الصدقة (**قلت**) * وأظهر منها استنباطاً من بوصيه ويشق به أن لا يعلم به والله تعالى أعلم (ب) وأعم السبعة نفعاً الامام العادل وأبعدهم عن اتباع هوى النفس من راودته المرأة

﴿ باب أفضل الصدقة ﴾

(**قوله** وأنت صحيح شحيح) قال بعضهم ان كان السؤال عن المتصدق به كان الجواب من الاسلوب الحكيم وان كان عن فعل المتصدق كان مطابقاً (ع) الشح والبخل بمعنى واحد (**قلت**) * قال الخطابى وقيل الشح أعم وكان الشح جنساً والبخل نوعاً لان البخل أكثر ما يقال فى أفراد الامور والشح

فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ماتنفق شماله ورجل اذا كره الله خاليا ففاضت عيناه * وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله وقال ورجل معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أى الصدقة أعظم فقال ان تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى

للكريم الذي هو ضد الشح يقال سألت حاتما كذا فبخل به (قوله حتى اذا بلغت الخقوم) (ع)
 أى قاربت أن تبلغه اذ لو بلغته حقيقة لم تجز الصدقة والوصية * قلت * فيكون بلوغها الخقوم
 كناية عن المرض الذي هو أعم (قوله وقد كان لفلان) قال الخطابي يعنى الوارث ويحتمل الموصى
 له الذى سبق القضاء به له (قوله أما وأبيك) (ع) لا يقال فيه الحلف بغير الله وقد نهى عنه لأنه لم يقصد
 به الحلف وإنما هو لفظ كثير ما يخرج على الألسنة من غير قصد * قلت * بل هو منه ولعله كان قبل
 النهى أو يكون خاصا به صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا الخ ﴾

﴿ قلت ﴾ المراد بالعلو والفضل والمجد (قوله العليا المنفقة والسفلى السائلة) (ع) جاء في
 حديث آخر العليا هي المتعفة ورجحه الخطابي لحديث حكيم بن حزام لأنه لما سمع هذا قال ولا منك
 يا رسول الله قال ولا منى فقال والله لأرزا أحد بعدك أى لا أنقص مال أحد بالسؤال حتى تحصل لى
 صفة الذلة والهوان قال اذ لا يتوهم أحد أن حكيم يعتقد أن يده خير من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (ع) وهذا لا يظهر فى الحديث ولا يبعد أن حكيم إنما رأى ذلك فى حق غيره عليه الصلاة والسلام والنبي
 صلى الله عليه وسلم إنما عاب على حكيم كثرة السؤال لأن فيه سألته فأعطاني ثلاث مرات وحينئذ قال
 صلى الله عليه وسلم إن هذا المال حلوة خضرة * قال الخطابي وفيه تأويل ثالث أن السفلى المانعة وقيل
 العليا الآخذة لأنها فى حين الاعطاء فوق الدافعة وهذا التأويلان يردهما تفسيرهما فى الحديث
 * وقال الداودى ليس العليا والسفلى فبين أخذ عن غير مسئلة وإنما ذلك فبين أخذ عن مسئلة ثم
 ليس كل مسئلة خير من السائلة فقد سأل الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام أهل القرية وإنما

كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع (قوله حتى اذا بلغت الخقوم) أى قاربت أن تبلغه (ب)
 فيكون كناية عن المرض الذى هو أعم (قوله وقد كان لفلان) قال الخطابي يعنى الوارث ويحتمل
 الموصى له الذى سبق القضاء به له * قلت * السياق يدل على أن المراد الوصية أذى من باب الصدقة
 التى الكلام فيها والمعنى أفضل للصدقة أن تصدق فى حال صحتك واختصاص المال بك وتشع نفسك
 بأن تقول لا تلتف مالك كى لا تصير فقيرا فان الصدقة فى هذه الحالة أشد مراً غمة للنفس ولا تمهل الى
 حال سقمك وسيات موتك فقوله ولا تمهل منصوب بالعطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف
 أى أفضل الصدقة أن تصدق الى آخره (قوله أما وأبيك) فيه الحلف بغير الله وقد نهى عنه فيحتمل أن
 الحلف غير مقصود وإنما هو لفظ يجري على الألسنة من غير قصد أو يكون قبل النهى أو يكون خاصا به
 صلى الله عليه وسلم

﴿ باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ﴾

﴿ ش ﴾ المراد بالعلو والفضل والمجد وقيل الثواب (قوله اليد العليا خير من اليد السفلى) بيان
 له وهو أيضا مبهم فينبغى أن يفسر بالعفة ليناسب المجمل قال والجواب أن هذا إنما تم لواقصر على
 قوله اليد العليا هي المنفقة ولم يعقبه بقوله واليد السفلى هي السائلة لدلالة تعالى علوا للهمة وسفالة
 السائلة ورفاها وهي مما يستكف منها ويتعفف عن الاتصاف بها فظهر من هذا أن رواية الشيخين
 أرجح من إحدى روايتي أبي داود ونقله لاوردية لأنها حينئذ من باب الكناية وهي أبلغ من التصريح
 فيكون أرجح (قوله العليا المنفقة) وروى العليا المتعفة (ح) ويحتمل صحة الرويتين فالمنفقة أعلى

ولا تمهل حتى اذا بلغت
 الخقوم قلت لفلان كذا
 ولفلان كذا ألا وقد كان
 لفلان * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة وان غير قال
 ثنا ابن فضيل عن عمارة
 عن أبي زرعة عن أبي
 هريرة قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أى
 الصدقة أعظم أجرا فقال أما
 وأبيك لتنبأه أن تصدق
 وأنت صحيح صحيح تخشى
 الفقر وتأمل البقاء ولا
 تمهل حتى اذا بلغت الخقوم
 قلت لفلان كذا ولفلان
 كذا وقد كان لفلان
 * حدثنا أبو كامل الجحدري
 ثنا عبد الواحد ثنا عمارة
 ابن القعقاع هذا الاسناد
 نحو حديث جرير غير أنه
 قال أى الصدقة أفضل
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 عن مالك بن أنس فيما قرئ
 عليه عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال وهو
 على المنبر وهو يذكر
 الصدقة والتعفف عن
 المسئلة اليد العليا خير من
 اليد السفلى واليد العليا
 المنفقة والسفلى السائلة
 * حدثنا محمد بن بشار
 ومحمد بن حاتم وأحمد بن
 عبدة جميعا عن يحيى
 القطان قال ابن بشار ثنا
 يحيى ثنا عمر بن عثمان قال

ذلك فحين سأل وأظهر من الفقر فوق حاله وأما عند الضرورة أو ليس كافى فليس من ذلك وهذا الذى قاله غير مسلم والحديث يدل على خلاف ذلك وإن الفضل والأجر للعطية وأما من سأل يظهر الفقر فسؤاله حرام وإنما الحديث فيمن يجوز سؤاله وأحاديث الباب ظاهرة في ذم السؤال وسنزيد ذلك بيانا إن شاء الله تعالى (د) ويحتمل صحة الروايتين فالمنفعة أعلام من السائلة والمتعفة أعلام من السائلة والمراد

بالعول والفضل ونيل الثواب ﴿قلت﴾ التعفف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس (قوله) في الآخر أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى قال الخطابي المعنى ما أبت لصاحبها بعد هاغنى ليستعده للنوائب لأنها لم تبقه فقد يحتاج ويندم ويود أنه لم يتصدق وقيل ما كسبت المتصدق عليه غنى والأول أظهر من السياق واللفظ ﴿قلت﴾ وعلى الأول فلفظ ظهر زائد أشباعا للكلام وتقيما كان صدقه مسندة إلى ظهر قوى من المال مثل قولهم هو على ظهر سيره وراكب متن السلامة ويمتط غارب العز ونحو ذلك من الالفاظ التى قصد بها التمكن من الشيء والاستواء عليه والتسكير فى غنى للتعظيم (ع) واختلف فى الصدقة بكل المال فأجازها الجمهور وقيل يرد جميعه وهو مروي عن عمر ﴿وقال أهل الشام بمضى منها الثلث﴾ وقال مكحول بمضى منها النصف ويرد ما زاد على ذلك قال الطبري وعلى الجواز فالمستحب أن لا يفعل ويتأدب بتأديب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط وأن يفعل من ذلك الثلث كما أمر به بألبابة وكعبا ﴿قلت﴾ جميع ما تقدم مبنى على أن المراد بالغنى غنى المال وكان شيخنا يقول إنه غنى النفس (قوله) وأبدأ بمن تعول (ع) فيه تقديم حق النفس والأهل لأن حقهم فرض والصدقة على غيرهم نفل (قوله) خضرة حلوة (م) قال الهروي خضرة يعنى ناعمة طرية وأصله من خضرة الشجر وسمعت الأزهرى يقول أخذ الشيء خضرا مضرا إذا أخذه بغير إذن وقيل غضا طريا (د) شبه الرغبة فيه بقية حلة خضرة وأحد الوصفين كافى فى الترغيب فكيف إذا اجتمعا ﴿قلت﴾ الأخضر مشتهى من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاجتمعا ما أبعث وأشهى (قوله) فن أخذه (ع) الأظهر أنه تقسيم فى الدافع فن أعطيته ونفسي طيبة

من السائلة والمتعفة أعلى من السائلة لأن المراد بالعول والفضل كما تقدم ﴿قلت﴾ رجع الخطابي رواية العليا المتعفة قال لأن السياق فى ذكر المسئلة والتعفف عنها قال الطيبى نحرير ترجيح الخطابي أن قوله وهو يذكّر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام محمل فى معنى العفة والسؤال (قوله) أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى قال الخطابي المعنى ما أبت لصاحبها بعد هاغنى يستعده للنوائب لأنها لم تبقه فقد يحتاج ويندم ويود أنه لم يتصدق وقيل ما كسبت المتصدق عليه غنى والأول أظهر من السياق واللفظ (ب) وعلى الأول فلفظ ظهر زائد أشباعا للكلام وتقيما كان صدقه مسندة إلى ظهر قوى من المال مثل قولهم هو على ظهر سيره وراكب متن السلامة والتسكير فى غنى للتعظيم (ع) واختلف فى الصدقة بكل المال فأجازها الجمهور وقيل يرد جميعه ﴿وقال أهل الشام بمضى منها الثلث﴾ وقال مكحول النصف قال الطبري وعلى الجواز فالمستحب أن لا يفعل ويتأدب بتأديب الله رسوله فى قوله ولا تبسطها كل البسط وأن يفعل من ذلك الثلث كما أمر به بألبابة وكعبا (ب) جميع ما تقدم مبنى على أن المراد بالغنى غنى المال وكان شيخنا يقول إنه غنى النفس (قوله) خضرة حلوة يعنى ناعمة طرية (ح) شبه الرغبة فيه بقية حلة خضرة وأحد الوصفين كافى فى الترغيب فكيف إذا اجتمعا (ب) الأخضر مشتهى من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاجتمعا ما أبعث وأشهى (قوله) فن أخذه (ع) الأظهر أنه تقسيم فى الدافع أى من أعطيته ونفسي طيبة بما أعطيته ويحتمل

سمعت موسى بن طلحة يحدث أن حكيم بن حزام حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول ﴿حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن حكيم ابن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال إن هذا المال خضرة

يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب وعبد
ابن حنبل قالوا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا شداد (١٧٠) قال سمعت أبا أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابن آدم انك تبذل
الفضل خير لك وان تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف
وابدا بمن تعول واليد
العليا خير من اليد السفلى
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا زيد بن الحباب
أخبرني معاوية بن صالح
ثني ربيعة بن يزيد الدمشقي
عن عبد الله بن عامر
البحصبى قال سمعت معاوية
يقول اياكم والأحاديث
الاحديثا كان في عهد
عمر فان عمر كان يخيف
الناس في الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول من برد
الله به خيرا فقهه في الدين
وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما أنا
خازن فمن أعطيته عن
طيب نفس فيبارك له فيه
ومن أعطيته عن مسألة
وشره كان كالذي يأكل
ولا يشبع * حدثنا محمد بن
عبد الله بن نمير ثنا سفيان
عن عمر وعنه وهب بن
منبه عن أخيه همام عن
معاوية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تلحفوا في المسئلة فوالله
لا يسألني أحد منكم شيئا
فتخرج له مسئلة مني شيئا
وأنا له كاره فيبارك له فيها
أعطيته * حدثنا ابن أبي

بما أعطيته بورك له فيه ومن أخذها باشراف نفس أى بتطاع وحرص لم يبارك له فيه ويشهد لذلك
قوله الآتى والله لا سألني أحد شيئا فتخرج المسئلة مني شيئا وأنا كاره فيبارك له فيه ويحتمل انه تقسيم
في الأخذ أى فمن أخذه ونفسه طيبة بما قسم الله بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس أى بتطاع
ورغبة (قوله كالذي يأكل ولا يشبع) (ع) عدم شبعه لداؤه وهو الذى تسميه اطباء الجوع
الكاذب ويكون من غلبة السوداء وقيل أراد انه كالبهيمة لا لها لزال ترعى النهار كله وفي الحديث
ذم الحرص وكثرة السؤال وفضل الغنى والاجال في الطلب (قوله في الآخر ان تبذل الفضل) (د)
الفضل الزائد عن الحاجة (ع) وكان بذله خيرا لنيل أجره وكان حبسه شر لانه ان أمسكه عن الواجب
عوقب وان أمسك عن المنسوب فوت الثواب وكل شر (قوله ولا تلام على كفاف) (ع) فيه حد
الكفاف اذ لا تباعة فيه (د) انما لا يلام اذ لم يترتب فيه حق واجب قلت * الفضل الفضل الزائد على
قدر الحاجة والكفاف ما كان قدرها فامساك الفضل شر بالنص ملوم فاعله باعتبار المفهوم وعال
القاضى كونه شر لما فيه من فوات الاجر وكذلك ينبغى أن يكون اللوم عليه لان المراد باللوم الذم
شرعا لا تجب الصدقة بالفضل حتى يذم ناركها (قوله وابدأ بمن تعول) (ع) فيه تقديم العيال والقرابة
على الاجانب فيما يجب وفيما يستحب قلت * عيال الرجل من في نفقته ومعنى عال الرجل عياله قام
بما يحتاجون اليه من نفقة وكسوة وغيرهما فان قلت * البداء بمن يعول ان كانت من الكفاف
فالا بداء بهم يقتضى الانتهاء الى غيرهم وحينئذ يشكل لانه يؤدى الى أن يترك الاجانب العيال في
الكفاف وان كانت من الفضل فكذلك لانه يؤدى الى نفقة الفضل على العيال والمطلوب اخراجه
عنهم قلت * ليست البداء من الكفاف ولا من الفضل بل في أصل المال ومعنى البداء فيه أن يمسك
منه كفاف العيال ويتصدق بالفضل فهو تفسير لما اشتمل عليه صدر الحديث ويشهد لذلك حديث
أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول وقد يحتمل أن تكون البداء من الكفاف
ويكون المعنى ابدأ في الكفاف بالا هم لان العيال قديكون فيهم من لا تتأكد نفقته (قوله في
السند الآخر عبد الله بن عامر البصبى) (ع) هو أحد القراء السبعة وفي الصاد الفتح والضم (قوله اياكم
والأحاديث) (ع) انما هي عن الاكثار من الاحاديث لما شاع في زمنه من التحديث عن أهل
الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلادهم أمر بالرجوع فيها الى ما كانت في زمن عمر بضبطه

أنه تقسيم في الأخذ أى من أخذه ونفسه طيبة بما قسم الله بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس أى
بتطاع ورغبة وحرص (قوله ان تبذل الفضل) أى الزائد عن الحاجة (قوله وان تمسكه شر لك) لانه ان
أمسكه عن الواجب عوقب وان أمسكه عن المنسوب فوت الثواب وكل شر (قوله وابدأ بمن تعول)
أى في أصل المال فافضل به فتصدق به (قوله عن عبد الله بن عامر البصبى) هو أحد القراء السبعة
(قوله اياكم والأحاديث) لما شاع في زمنه من التحديث عن أهل الكتاب وكتبهم لما افتتحت
بلادهم وأمر بالرجوع فيها الى ما كان في زمن عمر بضبطه الامر وشده فيه (قوله لا تلحفوا في
المسئلة) أى لا تبالغوا فيها (قوله فيبارك له) قال بعضهم هو بالنصب بعد الفاء أى لا يجتمع اعطائي

عمر المكي ثنا سفيان عن عمرو بن دينار ثني وهب بن منبه ودخلت عليه في داره بصنعاء فأطعمني من جوزه كانت له في داره عن
أخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله * وحدثنى حملة بن

الامر وشدته فيه وطلبه الشهادة على ذلك حتى استمرت الاحاديث وانتشرت السنن **(قوله)** من رد الله به خيرا يفقهه في الدين **(ع)** فيه فضل العلم وانه يود الى خشية الله تعالى النافعة في الآخرة **﴿** قلت **﴾** ان لم يقل بعموم من فالامر واضح لان الحديث حينئذ في قوة موجبة جزئية صادقة أي بعض من رد الله به خيرا يفقهه في الدين وان قيل بعمومها كان في قوة موجبة كلية أي كل من رد الله به خيرا يفقهه في الدين وحينئذ قد يشك كل صدقها لان بعض من أراد الله به خيرا لم يفقهه في الدين كمن مات قبل البلوغ أو اثر اسلامه **﴿** ويجاب بأنه عام مخصوص بالصورتين المذكورتين وأكثر العمومات خصوصية أو يكون خيرا هو على حذف الصفة أي من أراد الله به خيرا خاصا أو ما عكس هذه الكلية وهو كل من فقهه في الدين أراده به خيرا فلا يضر عدم صدقها لان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية كنفسها وإنما تنعكس جزئية أي بعض من فقهه في الدين أراده به خيرا وهذا كله مقرر في محله في أصول الفقه والمنطق **(قوله)** وإنما أنا قاسم ويعطى الله **(ع)** أي أقسم على نحو ما أمرت ويعطى الله بحسب مشيئته فيه تسليم الأمر وتقويضه الى الله تعالى وانه صلى الله عليه وسلم لم يختص من الدنيا بشيء وإنما تصرفه فيها بحسب مصالح العباد وأمر به عز وجل لامن قبل نفسه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف **﴾**

(م) اختلف في المسكين والفقير أيهما أشد حاجة فقال يونس الفقير من له قوت والمسكين من لا شيء له وقال ابن عرفة الفقير المحتاج يأياها الناس أنتم الفقراء الى الله أي المحتاجون والمسكين من أذله الفقر وكل مسكين فقير وان أذله غير الفقر فهو أيضا مسكين ولكن لا تحل له الصدقة ومنه قولهم ظلم فلان المسكين وان كان من أهل اليسار وقد سمي الله سبحانه الذي له الملك مسكينا قال تعالى أما السفينة الآية وقال الشافعي الفقير الذي لا حرفة له وأوله حرفة لا تقع من حاجته موقعا والمسكين من له حرفة تقع من حاجته موقعا ولا تكفيه وعياله **﴿** قلت **﴾** نقل أبو عمر عن كل أصحاب مالك أنهم ما تراءفان قال وروى على أنهم متغابران وعزاه ابن بشير للملا كثير وعلى التباين فقال أبو عمر الفقير من له بلغة لا تكفيه والمسكين من لا شيء له نحو ما تقدم ليونس ونقل ابن زرقون عن أبي تمام عكسه وروى علي وابن وهب الفقير المتعفف عن السؤال والمسكين السائل ونقل ابن بشير عكسه ولم يعزه وفي الزاوي لابن شعبان قيل الفقير من به زمانه والمسكين الصحيح وقيل بالعكس **﴿** قلت **﴾** وليس قوله ليس المسكين نفيا للمسكنة عنه جملة حتى لا تحل له الصدقة وإنما هو نفى لكاملها عنه أي ليس الكامل في المسكنة هذا الطواف وإنما المسكين المتعفف الذي لا يفتن له ولا يسأل وأما الطواف فطوافه

أحدا وأنا كاره في ذلك الاعطاء وبيارك في ذلك الذي أعطيته إياه **(قوله)** من رد الله به خيرا يفقهه في الدين **(ب)** ان لم يقل بعموم من فالامر واضح لان الحديث حينئذ في قوة موجبة جزئية صادقة أي بعض من رد الله به خيرا يفقهه في الدين وان قيل بعمومها كان في قوة موجبة كلية أي كل من رد الله به خيرا يفقهه في الدين وحينئذ قد يشك صدقها لان بعض من أراد الله به خيرا لم يفقهه في الدين كمن مات قبل البلوغ أو اثر اسلامه **﴿** ويجاب بأنه عام مخصوص بالصورتين المذكورتين أو يكون خيرا على حذف الصفة أي خيرا خاصا أو ما عكس هذه الكلية وهو كل من فقهه في الدين أراده به خيرا فلا يضر عدم صدقها لان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية كنفسها وإنما تنعكس جزئية **﴿** قلت **﴾** الاظهر الجواب ولا حاجة الى تقدير الوصف بل تنكير خير للتعظيم والتكثير معا كقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك والخير هو الثواب الذي أعد على العلم النافع ولا شك ان حصوله إنما هو لمن وفق لحصيله في الدنيا والله أعلم **(قوله)** ليس المسكين أي الكامل المسكنة **(قوله)**

يجي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخاطب يقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطى الله **﴿** حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والخمرة والتمران قالوا فما المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفتن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا **﴿** حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد قال ابن أيوب ثنا اسمعيل هو ابن جعفر أخبرني شريك عن عطاء ابن يسار مولى ميمونة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده الخمرة والتمران ولا اللقمة واللقمتان ان المسكين المتعفف اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا **﴿** وحديثه أبو بكر بن اسحق ثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك أخبرني عطاء بن

يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث اسمعيل * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر بن عبد الله بن مسلم أخى الزهري عن جزة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم * وحدثنى عمر والناقد ثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر بن أبي الزهري هذا الاسناد مثله ولم يذكر (١٧٢) مزعة * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني الليث عن عبيد الله ابن أبي جعفر عن جزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم * حدثننا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قال ثنا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس أموالهم تكثر أفاضما يسأل جبرا فليستقل أو ليس تكثر * حدثنى هناد ابن السرى أخبرنا أبو الأحوص عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وأبدأ بمن يقول * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن

كالكسب له ومعنى لا يسألون الناس الخاف أي لا يلحون في السؤال وقيل لا يسألون عموم الناس ومنه سمى اللحاف لعموم ستره وقيل لا يسألون جملة أي لا يقع منهم سؤال فكيف يكون فيه الحاف (قوله في الآخر مزعة لحم) المزعة بضم الميم وسكون الراء القطعة من اللحم (م) يقال أطعمته مزعة وقطعة وايضا لحم أي قليلا ومزعت المرأة قطها اذا زبرته أي قطعته ولقته تجوده بذلك وفي الحديث صار أنفه كأنه يتمزغ أي يتقطع غضبا ثم قيل هو على ظاهره أي يحشرو وجهه عظم بل اللحم عقوبة وتميزاله بذنبه كما جاء في أحاديث عقوبة الأعضاء التي كان بها العصيان وقيل هو كناية عن حشره ذليلا ساقطا لا وجهه عند الله تعالى وقيل ليس على وجهه لحم يقيه حر الشمس في الحشر وهذا ضعيف وقد يكون عندي أنه ضرب مثل واستعارة لذهاب الحرمة عن وجهه في الدنيا بذل السؤال حتى مات ولا قدر له عند الناس والحديث فيمن سأل لغير ضرورة بل تكثر أفاضما قلت * وليس من هذا من يسأل لغيره كن يستل لضياف واضعفاء (قوله في الآخر من سأل الناس أموالهم تكثر أفاضما يسأل جبرا فليستقل أو ليستكثر) يعني أنه يعاقب بالنار (ع) يعني أنه يعاقب بالنار اذا غر من نفسه وأخذ باسم الفقر ما لا يحل له ويحتل أنه مجاز استعير لما الحق من ذل السؤال وبذل الوجه لغير فاقة احراق الوجه بالنار وقد يكون الجرح حقيقة يصير ما أخذ جبرا يكوي به كما جاء في مانع الزكاة (قوله في الآخر لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره) (د) وقع في الاصول فيحطب بغير ناء وفيه الحصى على الصدقة والاكل من عمل اليد والاكتساب من المباحات

وليس في وجهه مزعة لحم) بضم الميم واسكان الراء أي قطعة قيل على ظاهره وانه يحشرو وجهه عظم بل اللحم عليه عقوبة وتميزاله بذنبه وقيل انه يأتي يوم القيامة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله تعالى (قلت) قال التوربشتي في تحقيق الوجه الاول قد عرفنا الله سبحانه ان الصور في الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يبدل وجهه لغير الله في الدنيا من غير ضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شين في الوجه باذهاب اللحم عنه ليظهر للناس صورة المعنى الذي خفي عنهم منه * قال الطيبي يمكن ان يحقق كون ما أصابه علامة يعرف بها بأن كثرة اللحم في الوجه ونبوه يدل على صفاته الوجه وقاحته وهو أمانة الاحاح فيعاقب بنزعه عنه (م) وقد يكون عندي أنه ضرب مثل واستعارة لذهاب الحرمة عن وجهه في الدنيا بذل السؤال حتى مات ولا قدر له عند الناس (قوله أموالهم) بدل اشتمال من الناس (قوله تكثر) مفعول له وقد تقرر ان البدل هو المقصود بالذات فيكون القصد من سؤال هذا السائل نفس المال والاكثر منه لا دفع الحاجة فيكون مثل هذا المال كذا يترتب عليه قوله فاما يسأل جبرا ونحوه قوله تعالى ان الذين يكنزون الذهب الآية وسمى التكثر جرا لانه مسبب عنه كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا (قوله) فاما يسأل جبرا فليستقل أو ليستكثر) يحتل من الجبر فيكون تهديدا على سبيل التكميل أو من المسئلة فيكون تهديدا محضا كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله من الجبر يتعلق

اسمعيل ثنى قيس بن أبي حازم قال أتينا أبا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيبيعه ثم ذكر بمثل حديث بيان * حدثنى أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحترق أحدكم حرمة من حطبه فحمله على ظهره فبيعه خيره من أن يسأل رجلا أعظمه أو يمنعه * حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن

الدارى وسامة بن شبيب قال سامة ثنا وقال الدارى أخبرنا مروان وهو ابن محمد الدمشقى ثنا سعيد وهو ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى مسلم الخولانى (١٧٣) قال ثنى الحبيب الامين أما هو فحبيب الى وأما هو عندى فأمين

عوف بن مالك الأشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا تبايعون رسول الله فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال ألا تبايعون رسول الله قال فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئاً فقلنا رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال يحيى أخو حماد بن زيد عن هرون بن رباب ثني كنانة ابن نعيم العدوي عن قبيصة ابن مخارق الهلالي قال سمعت حمالة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة إن المسئلة

(ع) وفيه ان تكلف صعب العيش ومشقة الكسب خیر من بذل الوجهه وذال السؤال ﴿قلت﴾ وهذا والله أعلم فین لا صنعة له وأما من له صنعة الارجح له عملها اذا نصح وفي الصحيح ما كل أحد افضل من أن يأكل من كد يمينه وان نبی الله داود كان يأكل من كد يمينه ولهذا التحذیر من السؤال كان الصحابة رضی الله عنهم یقع لأحدهم سوطه فلا یسئل صاحبه یناوله له (قوله في سند الآخر عن أبي ادریس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني) (د) اسم أبي ادریس عائذ بن عبد الله واسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب بضم التاء المثناة وفتح الواو بعدها وحدة ویقال ابن ثواب بفتح المثناة وتخفيف الواو مع الباء الموحدة أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم وألقاه الاسود العنسی فی النار فلم یحترق وجاءه مهاجرا فاقوى فی رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مسلم فی الطريق ولقي أبا بكر وأكابر الصحابة وأما قول السمعاني انه أسلم فی زمن معاوية فغلط باتفاق أهل الحديث والسير وله الكرامات الظاهرة ﴿قلت﴾ ویقال ان الدعاء عند قراءة هذا السند مقبول (قوله ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ تقدمت حقيقة البيعة فی كتاب الايمان وتقدم أيضا ان بیاعات الصحابة تكررت وان تكررها انما هو بحسب الحال والزمان وانما أخر البيان استدعاء لسؤاله حتى یقع بیانها كما اتفق (قوله وأسرکة) ﴿قلت﴾ الذي یرجح انها لا ترجع الى التکلیف والالوقع بیانها للوجوب التبلیغ علیه صلى الله عليه وسلم (قوله فایسئل أحدنا واهایه) (د) فيه التمسك بالعموم لانهم نهوا عن السؤال فحمله على عمومهم وفيه التزم عن كل ما یسمى سؤالاً وان كان حقیراً

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تصح المسئلة الا لثلاث ﴾

(قوله) حتى تأتينا الصدقة) يعنى الزكاة (قوله) رجل تحمل حمالة) (د) الحاملة ما استدين لي دفع
للإصلاح بين القبيلتين لاسكان الثائرة (ع) هى ماضن لأصحاب الغوائل وديات القتلى منهم
يقرضون بذلك حتى تسكن الثائرة فهذا يعطى من الزكاة وغيره من مال الله لانه من الغارمين وله
الاجر والثواب على ما صنع من المعروف ولا يلزم ذلك فيما قاله الخطابي (قوله) ورجل أصابته جائحة
بقوله فليست قل أو ليستكثر وكذلك قوله أو من المسئلة يتعلق أيضا بهما (قوله) عن أبي مسلم الخولاني
اسمه عبد الله بن نوب بضم المثناة وفتح الواو وهو مشهور بالزهد والكرامات الظاهرة أسلم في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم والقاه الأسود العنسى في النار فلم يمت حتى فتركه فجاء مهاجرا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق فجاء الى المدينة فلقى أبا بكر وعمر وغيرهما
من أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم (ب) ويقال ان الدعاء عند قراءة هذا السند مقبول (قوله)
وأمر كلمة) (ب) الذي يرجع انهارا ترجع الى التكليف

(باب من تحمل له المسئلة)

(ش) هارون بن رباب هو بكسر الراء وشدة تحت ثم الف ثم موحدة (قول) حتى تأتينا الصدقة (يعني الزكاة) (قول) ورجل تحمل حمالة (بفتح الحاء ح) هي المال الذي يتحملة الانسان أى يستدينه ليدفعه فى اصلاح ذات البين كالاصلاح بين القبيلتين لاسكان النائرة بينهما (قول) حتى يصيها أى قدر الحمالة من الصدقة (قول) ورجل أصابته جائحة (ب) الجائحة الآفة التى تهلك الثمار والاموال وكل

لا تفل الا احد ثلاثة رجل تحمل حمل حمالة ففلت له المسئلة حتى يصيها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله ففلت له المسئلة حتى يصيب

﴿ قلت ﴾ الجماعة الآفة التي تهلك الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة جائحة (قوله) قوام أو قال سداد من العيش (ع) القوام والسداد بكسر القاف والسين ماسد الخلة وكل شيء سددت به خللا فهو سداد ومنه سداد الثغر والقار ورة وقولهم سداد من عوز ﴿ قلت ﴾ شبه السائل بالمضطر الى أكل الميتة الى أن يسدر مقه (قوله) ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذرى الجماعة من قومه (ع) كلف هنا اثبات الفقر ﴿ وقال في حديث آخر ﴾ صدقوا السائل ولو أتى على فرس فيحمل الاول على من عرف بالقناعة ثم ادعى الفقر والثاني على مجهول الحال وليس المراد به الشهادة لانه يكفي الاثنان بل المراد الخبر والخبر قسمان خبر واحد واستفاضة والمراد الثاني أى حتى يستفيض وينتشر والثلاثة كناية عن الجماعة لانفس العدد اذ ليس للثلاثة في هذا الباب أصل والحجاء العقل وشرطه فيهم لا يدل على انه شرط الشهادة والخبر وان المتفعل لا يلتفت الى قوله وشرطه في الذى أصابته فاقة أن يعرفه الناس ولم يشترط ذلك في الجماعة لشهرتها وهذا حكم من طلب بحق فادعى العدم وقد عرف بالمالا انه ان كانت جائحته معلومة والا كلف الاثبات ولم تنفعه دعواه وكذا يكون حكمها في الصدقة (قوله) سحتا (ع) أى اعتقده سحتاً وأما بما كل سحتا رواه غير مسلم بالرفع

قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذرى الجحى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فا سواهن من المسئلة يا قبصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا * وحدثننا هرون ابن معروف ثنا عبد الله بن وهب أنا ابن وهب ح وثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قد

مصيبة عظيمة جائحة (قوله) قواما من عيش أو قال سدادا بكسر القاف والسين وهما بمعنى وهو ما تسد به الخلة ﴿ قلت ﴾ وفيه مبالغة في الكف عن المسئلة لتضعنه تشبيه المسئلة بالميتة التي لا يحل أكلها الا للمضطر الى أن يسدر مقه (قوله) حتى يقوم ثلاثة من ذرى الجماعة من قومه (ع) كلف هنا اثبات الفقر وقال في حديث آخر صدقوا السائل ولو أتى على فرس فيحمل الاول على من عرف بالفقر ثم ادعى الفقر والثاني على مجهول الحال وليس المراد به الشهادة لانه يكفي الاثنان بل المراد الخبر والخبر قسمان خبر واحد واستفاضة والمراد الثاني أى حتى يستفيض وينتشر والثلاثة كناية عن الجماعة لانفس العدد اذ ليس للثلاثة في هذا الباب أصل والحجاء العقل وشرطه فيهم لانه شرط الشهادة والخبر وان المتفعل لا يلتفت الى قوله ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي في قوله حتى يقوم ثلاثة الى آخره هو أن يقع في الكف عن المسئلة من تشبيه السائل بالمضطر الذي يحل له أكل الميتة الى أن يسدر مقه حيث وضع فيه يقوم مقام يقول لان قوله لقد أصابت فلانا فاقة مقول للقول فلا يناسب أن يقال يقوم لقد أصابت فلانا فاقة لكن لا اهتمام الشأن وقع يقوم مقام يقول جاعلا المقول حالا أى يقوم ثلاثة قائلين هذا القول ولزى به الاهتمام برزه في معرض القسم وقيدهم بذوى العقول حتى لا يشهدوا عن تخمين وجعلهم من قومه لانهم أعلم بحاله (قوله) سحتا (ع) أى اعتقده سحتاً وأما بما كل سحتا رواه غير مسلم بالرفع ﴿ قلت ﴾ السحت هو الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة أى يذهبها وجلة يأكلها صاحبها صفة سحت والضمير الراجع الى الموصوف مؤنث بتأويل الصدقة وفائدة الصفة أن كل السحت لا يجعله شبهة يبيحها والالف واللام في المسئلة اما العهد فيكون الكلام في الزكاة واما للجنس فيشمل التطوع والقرض والاول أولى لأن المذكور أصناف ثلاثة من الثمانية الذين هم مصرف الزكاة فالاول الغارم والثاني المسكين لان اصابة الجماعة ماله يبقى له مع ما دار سكناه ونحوها والثالث الفقير لانه المعروف باصابة الفاقة ولما كانت الفاقة خفية طلب فيها البينة ولم يطلبها في الجماعة لظهورها فان قلت لو كان المراد الزكاة لم يخص مستلهاهم ولما للثلاثة لمشاركة سائر الاصناف الثمانية لم فيها ﴿ قلت ﴾ خص هؤلاء الاصناف لاندراج البقية فيهم فان الغارم والغازى والعامل والمؤلفة قلوبهم يجمعهم معه السعى في مصالح المسامين والرقاب وابن السبيل من جنس الفقير والمسكين وقربان بما

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول اعطه من هو أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة ما لافقات اعطه أفقر إليه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه وما جاءك من هذا المال (١٧٥) وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لافلات تبعه نفسك

❦ أحاديث أمر الرجل أن يأخذ ما يعطاه دون مسئلة ❦

(قوله يعطيني العطاء) (ع) قال الطحاوي العطاء ما يفرقه الامام بين الاغنياء والفقراء من غير مال الزكاة (قوله أفقر إليه مني) (ع) فيه زهد عمر رضي الله عنه وقلة حرصه على التكثر وايناره غيره (قوله خذه) (ع) قال الطبري أجمعوا على أن الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مندوب واختلف في أخذ ما أعطاه غيره دون مسئلة وكان المعطى ممن يجوز اعطاؤه فقل هو أيضا مندوب إليه كان المعطى سلطانا أو غيره وقيل انه مندوب إليه غير السلطان وامان السلطان فحرام وقيل مكره وقال قوم انما يندب لعطية السلطان دون غيره قال المهلب وفيه جواز اعطاء الامام رجلا وثم أولى منه (قوله في سند الآخر أبو الطاهر عن ابن وهب عن عمرو عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب) (ع) فيه انقطاع أسقط منه رجل بين السائب وعبد الله هو حويطب بن عبد العزى وبأثبات حويطب رواه الزبيدي وشعيب من أصحاب ابن شهاب وفي الحديث أربعة من الصحابة يروى بعضهم عن بعض السائب وحويطب وعبد الله وعمر (قوله في سند الآخر عن ابن السعدي المالكي) (ع) وفي حديث هرون بعده عن ابن السعدي وهو الصواب واسمه قدامة وقيل عمر وهو عامري من بني مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي وانما قيل له سعدي لانه استرضع في بني سعد بن بكر وأما السعدي فلا علم له وجها (د) حويطب وعبد الله السعدي كلاهما قرشي من بني عامر بن لؤي وانما قيل لعبد الله السعدي لان أباه استرضع في بني سعد بن بكر من هوازن (قوله بعمالة) (م) العمالة ما يعطاه العامل أجر على عمله ففيه جواز الأجرة لكل من عمل من المسلمين على حق كالقضاء والحسبة والصدقة وغير ذلك (قوله فعملني) (ع) أي جعل لي العمالة وهي الأجرة (د)

ذكر الفرق بين الفقير والمسكين وان المسكين من ليس له كفاية أعم من أن يكون عنده ما دون الكفاية أو ليس عنده شيء والفقير من ليس عنده شيء (قوله حتى يقوم ثلاثة) فيه مبالغة حيث وضع يقوم موضع يقول جاعلا القول حالا أي يقوم ثلاثة قائلين هذا القول ولمزيد الاهتمام أبرزه في معرض القسم

❦ باب امر الرجل بأخذ ما يعطاه دون مسئلة ❦

❦ ش ❦ (قوله يعطيني العطاء) (ع) الطحاوي ما يفرقه الامام بين الاغنياء والفقراء من غير مال الزكاة (قوله خذه) (ع) قال الطبري أجمعوا على أن الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مندوب واختلف في اخذ ما أعطاه غيره دون مسئلة وكان المعطى ممن يجوز اعطاؤه فقل هو أيضا مندوب إليه كان المعطى سلطانا أو غيره وقيل هو مندوب إليه من غير السلطان وامان السلطان فحرام وقيل مكره وقال قوم انما يندب لعطية السلطان دون غيره قال المهلب وفيه جواز اعطاء الامام رجلا وثم أولى منه (قوله أخبرنا ابن وهب) قال عمرو (ح) معناه قال قال عمرو وخذ في كتابة قال اختصارا ولا بد للقارئ من النطق بقال مرتين (قوله أمرني بعمالة) بضم العين وهي المال الذي يعطاه العامل أجرا على عمله (قوله فعملني) بتشديد الميم أي أعطاني أجرة على وفي هذا الحديث جواز الأجرة لكل من

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر إليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فقوله أو صدقه وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لافلات تبعه نفسك قال سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابن السعدي المالكي أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بعمالة فقلت انما عملت لله وأجرى علي الله فقال خذ ما أعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطيت شيئا من غير أن تسأل فكل وتصدق * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمر بن الحارث عن بكير بن الانسج عن

وهو بشد الميم

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب *

(ع) لفظة الشاب مستعارة لكمال الحرص وبعد الأمل الذي محله الشباب لطول عمره ودوام استمتاعه (قوله في الآخر لو كان لابن آدم واديان من مال) (م) خص الاثنين دون غيرهما من أسماء العدد كالثلاثة ونحوها لأن المال ذهب وفضة فبهر عن هذين الأصلين (ع) قد قال في الآخر واديان من ذهب (قوله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) (ع) يحتمل أن يعنى بالجوف القلب أى ولا يملأ من حبه المال نحو ما تقدم من قلب الشيخ شاب ويشهد لهذا التأويل قوله في الآخر ولا يملأ من جوف ابن آدم إلا التراب فانه يشير الى أن المراد الاغذية وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر مرة بما يخص هذا ومرة بما يخص الآخر ومرة بالجوف الذى يشمل الأمرين لانه محل الغذاء ومحل القلب (ع) الاظهر والذي يقتضيه السياق أن المراد حرص القلب لا الاكل وشهوة البطن لانه لم يجز للطعام ذكر وانما جرى ذكر المال والذهب وانما عبر بلفظ الجوف لانه محل معظم الشهوات وفيه القلب الذى يصدر عنه الحرص وقيل معنى الحديث ولا يزال شرها على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وحينئذ ينقطع أملها فبهر عن انقطاع ذلك بملئه (قوله ويتوب الله على من تاب) متعلق بما قبله أى والله يقبل التوبة من الحريص المذموم وغيره (قوله

عمل من المسلمين على حق كالقضاء والحسبة والصدقة وغير ذلك

* باب كراهة الحرص على الدنيا *

* (ش) * (قوله قلب الشيخ شاب) استعارة لكمال الحرص وبعد الأمل الذى محله الشباب لطول عمره ودوام استمتاعه (قوله لو كان لابن آدم واديان من مال) (م) خص الاثنين دون غيرهما من أسماء العدد كالثلاثة ونحوها لأن المال ذهب وفضة وبهر عن هذين الأصلين (ع) قد قال في الآخر واديان من ذهب (قوله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) أى لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره (قوله ويتوب الله على من تاب) متعلق بما قبله أى والله يقبل التوبة من الحريص المذموم وغيره * قلت * قال الطيبي ويمكن أن يقال معناه ان بنى آدم مجبولون على حب المال والسعى في طلبه وأن لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى وفقه لازالة هذه الجبلية عن نفسه وقيل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعار بأن هذه الجبلية المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسد يده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * وهناك كناية دقيقة * فان في ذكر ابن آدم تلويحا الى أنه مخلوق من التراب ومن طبيعته القبض واليبس فممكن ان الله ما بان يطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيشر حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الانكدار لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يزد الا حرصا وتمالكه على جمع المال وموقع قوله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب موقع التذييل والتقرير للكلام السابق ولذلك أعاد ذكر

زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال * وحدثنى أبو الطاهر وحرملة قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال * وحدثنى يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد كلهم عن أبي عمارة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر * وحدثنى أبو غسان المسمعى ومحمد بن مثنى قال ثنا معاذ بن هشام ثنى أبى عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بملئه * وحدثنى محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدثنى يحيى

ابن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياننا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب

* وحدثننا ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أشئ أنزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة * وحدثنى حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له واديا آخر ولن يملأه الا التراب والله (١٧٧) يتوب على من تاب * وحدثنى زهير بن حرب وهو روى بن عبد الله قال ثنا حجاج بن

فلا أدري أشئ أنزل أم شئ كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة (قلت * المتقدم في حديث يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان فهو الذي شك فيه أنس هاهنا يأتي العذر عن كونه ليس على أسلوب القرآن (قوله قال ابن عباس فلا أدري) (قلت * هذا الذي شك فيه غير الذي شك فيه أنس (قوله كنا نشبهها بسورة براءة فأنسيتها غير أني حفظت منها لو كان لابن آدم واديان) هذا الذي شك فيه ابن عباس (قوله فأنسيتها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا إلى آخر ما ذكر (م) يحتمل أنها إحدى السور المتولة الآن أنسها وبقي منها في حفظه الآية المنسوخة (ع) النسخ في القرآن على ثلاثة أقسام مانسخ حكمه وبقي لفظه وهو أكثر المنسوخ ومانسخ لفظه وحكمه كثلث رضعات يحرم من ومانسخ لفظه وبقي حكمه كالذي يذكر من آية الرجم وأنسى الله من ذلك ما شاء الحكمة أرادها وانقطع النسخ بموته صلى الله عليه وسلم وتأمل فان ما يذكره الصحابة مما نسخ من ذلك فأمّا ما يتون به على وجه المعنى وبعض اللفظ ويشهد لذلك أنه ليس على أسلوب القرآن الكرم وبلاغته

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس النفي عن كثرة العرض ﴾

(ع) العرض هنا بفتح العين والراء * قال أبو عبيد هو متاع الدنيا من العروض وغيرها ومنه يتبعون عرض الحياة الدنيا وأما العرض بسكون الراء فهو ما سوى العقار والحيوان ويدخل فيه المكمل والموزون * وقال أبو زيد هو ما سوى الذهب والفضة ويجمع على عروض * وقال الأصمعي العرض خلاف النقد ومعنى الحديث أن الغنى المحمود غنى النفس وقلة الحرص لا كثرة المال والحرص على الزيادة وشح النفس فان ذلك فقر في الحقيقة لان صاحبه لا يستغنى به بعد (م) ويحتمل أن يراد

ابن آدم ونيط به حكم أشمل وأعم كانه قيل ولا يشبع من خلق من التراب الا بالتراب وموقع ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك ليس صعب ولكن يسير على من يسره الله تعالى عليه فحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر رويناعن الترمذى عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية المسماة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقرأ عليه لو أن لابن آدم واديان من مال لا تبغى اليه ثانيا ولو أن له ثانيا لا تبغى اليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب (قوله ليس الغنى عن كثرة العرض) بفتح العين والراء قال أبو عبيد هو متاع الدنيا من العروض وغيرها (قلت * عن هذه مثلها في قوله تعالى فآلها الشيطان عنها * الكشف أى فحماهما الشيطان على الزلة بسببها ونجدة أصدر الشيطان زلها معاها قال بعض الشيوخ والمراد بغنى النفس القناعة ويمكن أن يراد به ما يسد الحاجة قال الشاعر

محمد عن ابن جريح قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم ملء وادمالا أحب أن يكون اليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر ابن عباس * حدثنى سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلثا ثم رجع فذكروا القرآن فقال أتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمدة فسوف ألقبكم كما تست قلوب من كان قبلكم وأنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة براءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن

(٢٣ - شرح الابن والسوسى - ثالث) آدم واديان من مال لا تبغى واديا ثانيا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بأحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة * حدثننا زهير بن حرب وابن نمير قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * وحدثننا يحيى بن يحيى

أن الغنى النافع الذي يكف عن الحاجة لأن من المعلوم أن كثير المال غنى

﴿ أحاديث التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ﴾

(قوله ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) (ع) سمي متاع الدنيا زهرة تشبهاً به زهرة الثياب لحسنها في أعين الناس (د) فيه التحذير من الاغترار بالكون إلى الدنيا وفيه الحلف من غير استعلاف إذا أريد به التأكيد (د) وأخبر بالحديث بعضهم على تفضيل الغنى على الفقر لأنه لم يخش عليهم ما يفتح به عليهم من الدنيا إلا إذا ضيعوا فيها ما أمرؤا به من الانحراج في الحقوق ويوضحه قوله نعم صاحب المسلم ما أعطى منه للسالكين (قوله أيأتى الخير بالشئ) (م) فيه تسمية المال خيراً وهو استبعاد وكالمعارضة التي يطلب بها الفائدة ويسرع إلى النفس قبولها لأن الشئ لا يترتب على ضده ﴿ قلت ﴾ يعني بالشئ الشر وبالضد الخير أي أن هذه الزهرة إنما تكون من وجه جائز غنية أو غيرها فكيف يأتي بالشر (قوله أن الخير لا يأتي إلا بخير) (ع) علم أنهم لم يفهموا قصده فقال أن الخير لا يأتي إلا بالخير ثم أجاب صلى الله عليه وسلم بأن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير أي لا يترتب عليه إلا خير ثم أنكر بقوله أو خير هو أن تكون هذه الزهرة كلها خيراً بل فيها شر لما تؤدي إليه من الفتنة والاشتغال بها عن الله تعالى وضرب لهم في كونها ليست خيراً كلها مثلاً فقال أن مما ينبت الربيع إلى آخره (ط) الربيع الجدول الذي يسقى به والجدول هو النهر الصغير المتفجر من النهر الكبير (ع) أي أنتم تقولون أن ما ينبت الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فكذلك هذا المال هو كتب الربيع مستحسن تطلبه النفوس فن استغرق في إلا كثر منه غير صارف له في وجوه البر أهلكه أو قارب أهلاكه ومن اقتصد فيه فاقصر على اليسر وأكثرت وفرقه في وجوه كما تشاطه الدابة لم يضره فاشتمل الحديث على مثالين الأول للكثرة واليه الإشارة بقوله أن كل ما ينبت الربيع شبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي لم ترفع رأسها من الرعي حتى أنقلها ما في كرشها

أخبرنا الليث بن سعد ح وثنا قتيبة بن سعيد وثنا قاربا في اللفظ ثنا ليث عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله أيأتى الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله أيأتى الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الخير لا يأتي إلا بخير

غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة * فان زاد شي عاذاك الغنى فقرا

قال الطيبي ويمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكالات العلمية والعملية وأنشد أبو الطيب في معناه

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقير

يعني ينبغي أن ينفق ساعاته وأوقاته في الغنى الحقيقي وهو طلب الكالات ليزيد غنى بعد غنى لا في المال لأنه فقر بعد فقر ﴿ قلت ﴾ يعني أن الفقر هو الحاجة ومهما زاد شيئاً من المال أو الرياسة احتاج لحفظ ذلك وعظم خوفه من زواله هذا في الدنيا واحتاج إلى استعداد عظيم وقيام بحقوق ذلك لأجل الآخرة فاستبان أن الفقر يكثر بكثره عرض الدنيا ويقل بقلتها

﴿ باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا ﴾

﴿ش﴾ (قوله أيأتى الخير بالشر) (ع) فيه تسمية المال خيراً وهو استبعاد كالمعارضة التي تطلب بها الفائدة ويسرع إلى النفس قبولها لأن الشئ لا يترتب على ضده (ب) يعني بالشئ الشر وبالضد الخير أي أن هذه الزهرة إنما تكون من وجه جائز غنية أو غيرها فكيف يأتي بالشر (قوله أن الخير لا يأتي إلا بخير) (ع) علم أنهم لم يفهموا قصده فقال أن الخير لا يأتي إلا بالخير ثم أجاب صلى الله عليه وسلم بأن بخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير ثم أنكر بقوله أو خير هو أن تكون هذه الزهرة خيراً كلها بل فيها شر لما تؤدي إليه من الفتنة والاشتغال فيها عن الله وضرب لهم في كونها ليست خيراً كلها مثلاً فقال

ولم تنهض لكثرة ما أكلت فانت حبطا أي نخمة أو قاربت الموت والثاني للمقتصد واليه الإشارة بقوله الآ كلة الخضر فانه صلى الله عليه وسلم لما خشي أن يبق في النفس أن يقال ان بعض المكثرين ينفعه استكثاره وهو الذي يفرق ما جمع في وجوه البر وشبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي أكلت حتى امتلأت خاصرناها واقتصرت على الزيادة فاستقبلت الشمس لترجج جسمها ويتم هضم ما في كرشها وينضج اخلاط جسمها ونطت أي ألفت ما في بطنها من الثلط وهو الرجيع ليزيل عنها ثقله وضرره ثم اجترت أي أخرجت ما في بطنها لتضغه ثم تعيده لتسهل هضمه ويجري في جسمها نفعه فشبهه صلى الله عليه وسلم المال على الوجه المحمود بالدابة المحمود رعاها ثم قال في تمام صفة رعاها ثم عادت فأكلت ولم يقل حتى امتلأت خاصرناها فيحتمل انه حذف للدلالة الأولى عليه ويحتمل أن يريد أنها لما تعودت كل معتدل فكذلك جامع المال فانه يغني في جمعه أكثر عمره فاذا فرقه وعاد إلى الكسب فأنما يعود إلى كسب متوسط * وقال الازهرى شبيهه حال المكثر والمقتصد فالمكثر الذي يمنع الحق بنبات الربيع لان الربيع ينبت أحرار البقول فتستكثر منه الدابة قتلها أو تقارب والمقتصد بآكل الخضر والخضر ليس من أحرار البقول فالأكل منه لا يضر (د) والثلط الرجيع الرقيق وأكثر ما يقال في الابل والبقر والفيلة والخضر حرا البقول (قوله أو خير هو) (ع) رويناه بفتح الواو وهو وجه الكلام وكانه يقول فان الخير لا يأتي بالشر وان ذلك فيما هو خير حقيقة وهذا ليس بخير لما يؤدي إليه حسبما تقدم وقد يحتمل أن يكون معناه أو تحسبون أن كل مال خير بل فيه خير وشر ثم قسمه على ما تقدم من المثالين (قوله الآ كلة) (ع) هو عند الجمهور استثناء ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح أي انظر وآ كلة الخضر وما كان منها (قوله الخضر) (د) هو ان ما ينبت الربيع (ط) الربيع الجدول الذي يسقي به والجدول النهر الصغير المنفجر من النهر الكبير (ع) أي أنتم تقولون ان ما ينبت الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس كذلك مطلقا بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فكذلك هذا المال هو كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس فن استغرق في الاكثار منه غير صارف له في وجوه البر أهله أو قارب أهله كما ومن اقتصد فيه فاقصر على اليسير أو أكثر وفرقه في وجوهه كما تثلط الدابة لم يضره فاشقل الحديث على مثالين الأول للمكثر واليه الإشارة بقوله ان كل ما ينبت الربيع شبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي لم ترفع رأسها من الرعي حتى أثقلها ما في كرشها ولم تنهض لكثرة ما أكلت فانت حبطا أي نخمة أو قاربت الموت والثاني للمقتصد إليه الإشارة بقوله الآ كلة الخضر فانه عليه السلام لما خشي أن يبق في النفس أن يقال ان بعض المكثرين ينفعه استكثاره وهو الذي يفرق ما جمع في وجوه البر وشبهه صلى الله عليه وسلم بالدابة التي أكلت حتى امتلأت خاصرناها واقتصرت على الزيادة فاستقبلت الشمس لترجج جسمها ويتم هضم ما في كرشها وينضج اخلاط جسمها ونطت أي ألفت ما في بطنها من الثلط وهو الرجيع ليزول عنها ثقله وضرره ثم اجترت أي أخرجت ما في بطنها لتضغه ثم تعيده لتسهل هضمه ويجري في جسمها نفعه فشبهه صلى الله عليه وسلم جمع المال على الوجه المحمود بالدابة المحمود رعاها ثم قال في تمام صفة رعاها ثم عادت فأكلت ولم يقل حتى امتلأت خاصرناها فيحتمل أنه حذف للدلالة الأولى عليه ويحتمل أن يريد أنها لما تعودت كل معتدل فكذلك جامع المال فانه يغني في جمعه أكثر عمره فاذا فرقه وعاد إلى الكسب فأنما يعود إلى كسب متوسط (قوله أو خير هو) بفتح الواو والحبط بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وهو التخمة (قوله أو يل) بضم الياء أي يقارب القتل والهمزة في قوله أو خير للانكار (قوله الآ كلة الخضر) هو عند الجمهور استثناء ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح أي

أو خير هو ان كل ما ينبت
الربيع يقتل حبطا أو يل
الآ كلة الخضر أكلت حتى
إذا امتلأت خاصرناها
استقبلت الشمس

نلظت أو بالت ثم اجترت فعادت فاكلت فن ياخذ ما لا يحقه ببارك (١٨٠) له فيه ومن ياخذ ما لا يعبر حقه فثله كمثل الذي

بفتح الخاء وكسر الصاد وضبطه بعضهم بفتحها وهو كلاء الصيف * الازهرى وهو هنا ضرب من الجنة وهو من الكلاء ماله أصل غائص في الارض واحدا خضرة ووقع للعذرى في حديث ابن الطاهر

انظروا آكلة الخضر وما كان منها وأكلة همزة مضومة والخضر بفتح الخاء وكسر الصاد كذا رواه الجمهور (ع) وضبطه بعضهم بضم الخاء وفتح الصاد * قلت * قال بعضهم نصب آكلة الخضر على أنه مفعول يقتل والاستثناء مفرغ والأصل ان ما ينبت الربيع ما يقتل آكله الا كل الخضر على هذا الوجه وانما صح الاستثناء المفرغ من المثبت لقصد التقسيم فيه ونظيره قرأت الا يوم كذا * قال الطيبي الأظهر أن الاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت وهو غير جائز عند صاحب الكشف الا بالتأويل ولان ما يقتل حبطا بعض ما ينبت الربيع للدلالة من التبعية عليه والتقسيم في قوله الا آكلة الخضر لان الخضر غير ما يقتل حبطا قال بعض الشيوخ في قوله حتى امتدت خاصرناها استقبلت عين الشمس ان المقتصد المجود العاقبة وان جاوز حد الاقتصاد في بعض الأحيان وقرب من السرف المذموم لعلبه الشهوة المذكورة في الانسان وهو المعنى بقوله أكلت حتى امتدت خاصرناها لكنه يرجع عن قريب عن ذلك الحد المذموم ولا يلبث عليه بل يلتهج الى الدلائل النبوية والبراهين الواضحة الدافعة الحرس المهلك القائمة له وهو المدلول عليه بقوله استقبلت عين الشمس ونلظت فحذف ما حذف في المرة الثانية لدلالة ما قبلها عليه وفيه ارشاد الى أن المجود العاقبة ان تكرر منه الخروج عن حد الاقتصاد والقرب من حد الاسراف مرة بعد أخرى وثانية بعد أخرى لعلبه الشهوة عليه وقوتها فيه لكنه يمكن أن يبعد بمسئلة الله تعالى عن الحد المذموم الذي هو الاسراف ويقرب من الاقتصاد الذي هو الحد المجود * قال الطيبي فعلى هذا الاستثناء متصل لكن يجب التأويل في المستثنى المعنى من جملة ما ينبت الربيع شيئا يقتل آكلة الا الخضر منه اذا اقتصد فيه آكله وتحري دفع ما يؤديه الى الهلاك قال ثم الحديث يستدعي فضل تقرير وتحرير فالاستقهام في قولهم أو يأتي الخير بالشر استرشاد منهم ومن محمد صلى الله عليه وسلم السائل والماء في بالشر صلة يعنى هل يستحب الخير وجوابه صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير بالشر معناه لا يأتي الخير من حيث ذاته بالشر لكن قد يكون سببها ومؤديا اليه فان الربيع قد ينبت احرار العشب والكلا في كل ما خيره في نفسها وانما يأتي الشر من قبل الآكل فن آكل مستلذ مغرط منهمك فيها بحيث تنتفخ منه أضلاعه وتمتلئ خاصرناه ولا يقلع عنه فيلتهك سريرا ومن آكل كذا فأشرف به الى الهلاك ومن آكل مسرف حتى تنتفخ خاصرناه لكنه يتوخى ازالة ذلك ويحتمل في دفع مضرتها حتى يهضم ما أكل ومن آكل غير مغرط ولا مسرف يأكل منها ما يسد جوعته ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه الاول مثال الكافر ومن ثم أكل القتل بالحبط أى يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي تحبط أعماله والثاني مثال المؤمن الظالم لنفسه المهملك في المعاصي والثالث مثال المقتصد والرابع مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة كما قال من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وهذا الوجه يفهم من الحديث وان لم يصرح به (قوله نلظت) بفتح اللام بعد المثلثة كذا قيده الجوهري وقال الصفاقسى اللام مكسورة ومعناه ألفت السارقين سهلا (قوله اجترت) أى مضغت جرتها بكسر

ياكل ولا يشبع * حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله ابن وهب قال وأخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير لا يأتي الخير الا بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل أو يبل الا آكلة الخضر فانها تأكل كل حتى اذا امتدت خاصرناها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت ونلظت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضرة حادة فن أخذه بحقه ووضع في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع * حدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائى عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ما شاء ذلك تسكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا انه ينزل

عليه فافاق بمسح عنه الرضاء وقال ابن هذا السائل وكأنه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلأ الآكلة الخضرفانها أكلت حتى اذا امتلأت خاصرناها استقبلت عين الشمس فنططت وبالت ثم رعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم هولن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن اناسا من الانصار سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصر يصره الله وما أعطى أحدكم من عطاء خير (١٨١) وأوسع من الصبر * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الخضرة بالافراد كما قال الازهرى وعند الطبري الخضرة بضم الخاء (قوله الرضاء) (د) هو بضم الراء وفتح الحاء وبالضاد المججمة ممدود وهو العرق من الشدة وأكثر ما يسمى عرق الحمى (قوله أين هذا السائل) (ع) كذا لابن سعيد وللهمرقندي أني السائل ويقرب معنى من الاول وللعذري أن السائل كأنه يقول أيكم (د) وفي بعضها أن السائل أي ان هذا السائل حاذق فطن ولذا قال وكأنه حمده (قوله وان هذا المال خضرة حلوة) تقدم تفسيره (قوله ونعم صاحب المسلم هو) وفي الآخر نعم عون المسلم (د) فيه تفصيل الغنى اذا أخذ من وجهه وصرف في وجهه (قوله كالذي يأكل ولا يشبع) تقدم تفسيره (قوله ومن يستعفف يعفه الله) (د) فيه فضيلة التعفف والصبر * قلت * الاستعفاف طلبه العفاف والعفاف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس وقيل الاستعفاف الصبر على الشيء (قوله قوتا) (ع) القوت ما كفى الجهد (د) قال أهل اللغة هو ما يسد الرق (ع) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقلل والاقتصار على قدر الحاجة (قوله في الآخر غير هؤلاء) كان أحق هو تنبيه لظنه

الجميل وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه (قوله بمسح عنه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبضاد مججمة ممدودة وهو العرق من الشدة وأكثر ما يسمى به عرق الحمى (قوله أين هذا السائل) هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أني وهو بمعنى أين وفي بعضها أن السائل كأنه يقول أيكم وفي بعضها ان (ح) أي ان هذا السائل الحاذق الفطن ولهذا قال وكأنه حمده (قوله ومن يستعفف يعفه الله) فيه فضيلة التعفف والصبر (ب) الاستعفاف طاب العفاف والعفاف كف النفس عن الحرام وسؤال الناس وقيل الاستعفاف الصبر عن الشيء (قوله عن أبي عبد الرحمن الجبلي) منسوب الى بنى الجبل (ح) والمشهور في استعمال المحذنين ضم الباء منه وعند أهل العربية فتحها ومنهم من يسكنها (قوله قوتا) (ع) القوت ما كفى الجهد (ح) قال أهل اللغة هو ما يسد الرق (قوله لغير هؤلاء) كان أحق هو تنبيه لظنه أن الايثار بالعطاء هو بحسب الفضيلة والسابقة في الدين فبين له صلى الله عليه وسلم وجه ايثاره لقوله انهم خير وفي الاظهر انه بلسان الحال (ع) والمعنى انهم اشتطوا على في السؤال

الزهرى بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال ثنى شرحبيل وهو ابن شريك عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وفعه الله بما آتاه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا وكيع ثنا الاعمش ح وثنى زهير بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن أبيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة

وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم الخنظلي قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن سلمان ابن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم قال انهم خير وني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني فلست بباخل * حدثني عمر والناقد ثنا اسحق بن سليمان الرازي سمعت مالكا ح وثنى يونس بن عبد الاعلى واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب ثنى مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجرا في غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبهه بردائه جبدة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عنيدك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمر له بالعطاء * حدثنا زهير بن حرب ثنا

عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام ح وثني زهير بن حرب ثنا عمر بن بنونس ثنا عكرمة بن عمار ح وثني سلمة بن شبيب
ثنا أبو المغيرة ثنا الاوزاعي كلهم عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث
عكرمة بن عمار من الزيادة قال ثم جئته اليه جبهة رجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الاعرابي وفي حديث همام
لخاذبه حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن
أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله (١٨٢) صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة

يا بني انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه قال ادخل
فادعه لي قال فدعوه له
فخرج اليه وعليه قباء
منها فقال خبأت هذا لك
قال فنظر اليه فقال رضى
مخرمة * حدثنا أبو الخطاب
زياد بن يحيى الحساني
ثنا حاتم بن وردان أبو صالح
ثنا أيوب السخيتاني عن
عبد الله بن أبي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم أقبية فقال لي أبي
مخرمة انطلق بنا اليه عسى
ان يعطينا منها شيئا قال فقام
أبي على الباب فتكلم
فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم صوته فخرج ومعه قباء
وهو يريه محاسنه وهو
يقول خبأت هذا لك خبأت
هذا لك * حدثنا الحسن
ابن علي الحلواني وعبد بن
حميد قالنا ثنا يعقوب وهو
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي

أن الايثار بالعطاء هو بحسب الفضيلة والسابقة في الدين فينبه له صلى الله عليه وسلم وجه ايثاره بقوله
انهم خير وفي الاظهر انه بلسان الحال (ع) والمعنى انهم استطوا على في السؤال على وجه يقتضى
أنهم ان أجابهم اليها جابهم وان منعهم آذوه وبخلوه فاختر أن يعطى اذ ليس البخل من خلقه صلى الله
عليه وسلم ومدارة وتألفا كما قال صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من اتقاء الناس لشربه وكم أمر الله
سبحانه باعطاء المؤلفة قلوبهم وضحكه واعطاؤه صلى الله عليه وسلم لمن جئته حتى أثر الرداء في عنقه
وانشق البرد فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من عظم الخلق والصبر والحلم والاعراض عن
الجاهلين كما أمر صلى الله عليه وسلم (قوله) وحتى بقيت حاشيته في عنق (ع) يحتمل انها انقطعت
حقيقة ويشهد له قوله في الآخر فانشق البرد ويحتمل ان الذي بقي في عنقه أثر الجذب وجاذبه بمعنى جبهه
في الآخر ويقال جذب وجذوه ومن المقلوب (قوله) في الآخر قد خبأت هذا لك (ع) فيه مداراة
الناس ومخرمة هذا من مشايخ قریش

﴿ حديث سعد ﴾

(قوله مالك عن فلان) هو من تنبيه الامام (م) وحلقه على ما ظهر له لا على اعتقاده لان الباطن لا يعلم
ويشهد له قوله اراه مؤمنا ولم يقل انه لمؤمن (قوله أو مساما) (ع) هو بسكون الواو أى بل مساما
لانك لا تعلم كونه مؤمنا لان الايمان تصديق بالقلب والباطن لا يعلم وانما يعلم الاسلام الذي هو استسلام
في الظاهر (م) وهو مما يشهد لمغايرة الايمان الاسلام ومن حرك الواو فقد أحال المعنى لانه صلى الله عليه
وسلم لم يرد استغفامه وانما أشار الى قسم الايمان الذي هو الاسلام في الظاهر كما تقدم (قوله خشية أن
يكب في النار) يعنى لذمه وتبخيله النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يعطه فيكفر ﴿قلت﴾ قد
على وجه يقتضى انه ان أجابهم اليها جابهم وان منعهم آذوه وبخلوه فاختر أن يعطى اذ ليس البخل
من خلقه صلى الله عليه وسلم ومدارة وتألفا (قوله) وحتى بقيت حاشيته في عنق (ع) يحتمل أنها
انقطعت حقيقة ويشهد له قوله في الآخر فانشق البرد ويحتمل أن الذي بقي في عنقه أثر الجذب (قوله) في
الآخر قد خبأت هذا لك (ع) فيه مداراة الناس ومخرمة من مشايخ قریش (قوله أو مساما)
بسكون الواو بل تراه مساما وقدره (ع) قال أو مساما (قوله ان يكبه) بفتح الياء وضم الكاف

عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فيهم
قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم الى فقامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار رته فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا قال أو مساما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان
فوالله اني لأراه مؤمنا قال أو مساما فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لأراه مؤمنا قال أو
مساما قال اني لا عطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب في النار على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القول
مرتين * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابن أخى ابن شهاب ح وحدثناه
ماحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخو زعيم عن الزهري هذا الاسناد على معنى حديث صالح عن

تقدم اشباع الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به من البحث في كتاب الايمان (قوله أقتلا
أي سعد) أي مدافعة ومكابرة

﴿ أحاديث اعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

(قوله يوم حنين) ﴿قلت﴾ قال السهيلي حنين الذي عرف به المكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة أوطاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة (قوله حين أفاء الله من أموال هوازن ما أفاء) ﴿قلت﴾ كان من غزوة حنين أنه لما فتح الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف فجمع بطونها من نصر وجشم وبنى سعد بن بكر وازدافت إليها غطفان ونقيف وناس من هلال وسار بجمعهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة باني عشر الفاعشرة آلاف من الصحابة الذين فتح بهم مكة وألفان من أهل مكة ولما التقى الجمعان كان من نصر الله سبحانه وعازاه لديننه ما أخبر به القرآن الكريم واشتملت على تفصيله السير وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف من النساء والذراري ومن البعير والشاة ما لا تدرى عدته ثم قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا وقالوا يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أحاط بنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا من الله عليك فقام رجل من بني سعد يقال له أبو صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا لمحننا أي رضعنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ونزلا منا بئر ذلك رجونا عطفه وعائده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأوكم وأبناؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا نسأونا وأبناؤنا قال فاذا صليت الظهر بالمسلمين فقوموا فقولوا شفعنا برسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في نسائنا وأبناؤنا فأسأعطيكم عند ذلك واسئل لكم فلما صلى الظهر قاموا فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فما كان لي

(قوله أقتلا أي سعد) أي مدافعة ومكابرة

﴿ باب اعطاء المؤلفة قلوبهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله يوم حنين) (ب) قال السهيلي حنين الذي عرف به المكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة أوطاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة (قوله حين أفاء الله من أموال هوازن ما أفاء) (ب) كان من غزوة حنين أنه لما فتح الله على رسوله مكة حنقت لذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف فجمع بطونها من نصر وجشم وبنى سعد بن بكر وازدافت إليها غطفان ونقيف وناس من هلال وسار بجمعهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة باني عشر الفاعشرة آلاف من أصحابه الذين فتح بهم مكة وألفان من أهل مكة ولما التقى الجمعان كان من نصر الله وعازاه دينه ما أخبر به القرآن واشتملت على تفصيله السير وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف من النساء والذراري ومن البعير والشاة ما لا تدرى عدته ثم قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا فقال يا رسول الله انا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا من الله عليك فقام رجل من بني سعد يقال له أبو صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عمتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا لمحننا أي أرضعنا للحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ونزلا منا بئر ذلك رجونا عطفه وعائده فقال رسول الله

الزهرى * حدثنا الحسن
ابن علي الحلواني ثنا
يعقوب وهو ابن ابراهيم
ابن سعد ثنا أي عن صالح
عن اسمعيل بن محمد بن
سعد قال سمعت محمد بن
سعد يحدث بهذا الحديث
يعني حديث الزهرى الذي
ذكرنا فقال في حديثه
فضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده بين عنق
وكتفي ثم قال أقتلا أي
سعداني لا عطى الرجل
* حدثني حرملة بن يحيى
الجبلي أخبرنا عبد الله بن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني أنس
ابن مالك ان أناسا من الانصار
قالوا يوم حنين حين أفاء
الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم من أموال
هوازن ما أفاء فطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنوتيم
فلا وقال عيينة بن حصن الفزاري أما أنا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا
فقال بنو سليم فما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس مهنقوني فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض فردوا الى الناس
نساءهم وأبناءهم (**قوله** يعطى رجالا من قريش) **﴿ قلت ﴾** كان المؤلفة يومئذ من الاشراف
أحد عشر ثمانية من أشراف قريش فيهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية والاقرع بن حابس
التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي أعطى لكل واحد من هؤلاء
مائة وأعطى الخمسة من قريش دون هؤلاء خمسين خمسين (م) والحديث حجة للقول بأن الغنيمة إنما
ملكها الغائون بقتل الأمام وهو أصل مختلف فيه عندنا وعليه الخلاف فبين سرق منها أو زنا
بجارية قبل القسم (ع) ليس فيه نص انه فعل ذلك قبل القسم أو انه لم يجاسبهم من الخمس فلعله بعد
القسم ومن الخمس وهذا هو المعروف في الأحاديث ففيه ان للأمام أن يتصرف في الخمس والفيء
فيعطى منه الغني ويفاضل فيه بحسب ما يراه من المصلحة **﴿ قلت ﴾** قال السهيلي اختلف من أى
شيء أعطى المؤلفة قبل من خمس الخمس وهو مردلان خمس الخمس ملك له لا تمسك فيه لأحد
وقيل من الغنيمة وهو مخصوص به صلى الله عليه وسلم وقيل لا من الغنيمة ولا من خمس الخمس بل من
الخمس وهو الذي اختار أبو عبيدلان للأمام أن يصرفه على الاصناف المذكورة في آية الخمس
بحسب ما يراه من المصلحة (**قوله** يغفر الله لرسول الله) **﴿ قلت ﴾** العذر لهم في قولهم ذلك ما ذكر
من أنه حديثه أسنانهم (**قوله** وسيوفنا تقطر من دمائهم) **﴿ قلت ﴾** يعنون انهم ليس لهم سابقة
ولا قدم في الاسلام (**قوله** فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) **﴿ قلت ﴾** تقدم في كتاب
الايمان ان هذا ومثله من اخبار الامام ليس من النعمة المحرمة (**قوله** أثره) (م) رويناه بضم
الهمزة وسكون التاء وفتحهما وكل صحيح والأثره قال الازهرى هي الاستيثار * وقال أبو علي القالي
هي الشدة والمعنى تفضيلا أى يفضل غيركم نفسه عليكم وفيه من مجزائه صلى الله عليه وسلم وقوع

صلى الله عليه وسلم نساؤكم وبناتوكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا نساؤنا وبناتنا قال فإذا
صليت الظهر بالمسلمين فقوموا فقولوا تشفعنا برسول الله الى المسلمين والى رسول الله
بالمسلمين في نساؤنا وبناتنا فأسألكم عند ذلك وأسألكم فلما صلى الظهر قاموا فقالوا ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فإنا كان لى ولبنى عبدالمطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنوتيم فلا وقال عيينة بن حصن
الفزاري أما أنا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس مهنقوني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض فردوا الى الناس نساءهم وأبناءهم (**قوله** يعطى
رجالا من قريش) (ب) كان المؤلفة من الاشراف أحد عشر ثمانية من أشراف قريش فيهم أبو سفيان
وابنه معاوية والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس السلمي
أعطى لكل واحد من هؤلاء مائة وأعطى الخمسة من قريش دون هؤلاء خمسين خمسين (**قوله** يغفر
الله لرسول الله) (ب) العذر لهم في قولهم ذلك ما ذكر من أنهم حديثه أسنانهم (**قوله** أثره) بضم الهمزة

يعطى رجالا من قريش
المائة من الأبل فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطى
قريشا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال أنس
ابن مالك فحدث ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قولهم فأرسل الى
الانصار فجمعهم في قبة من
أدم فلما اجتمعوا جاءهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما حديث بلغني
عنكم فقال له فقهاء الانصار
أما ذو وراينا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا وأما أناس
منا حديثه أسنانهم قالوا
يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطى قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فانى أعطى رجالا حديثي
عهد بكفر أتألفهم أفلا
ترضون أن يذهب الناس
بالأموال وترجعون الى
رجالكم برسول الله صلى الله
عليه وسلم فواتلله لما تنقلبون
به خير مما ينقلبون به فقالوا
بلى يا رسول الله قدر ضينا
قال فانكم سجدون أثره
شديدة فاصبروا حتى

ثَلُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّى عَلَى الْحَوْضِ قَالُوا سَنَصْبِرُ * حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُدَّادٍ قَالَا نَبَا يَعْقُوبَ وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي
عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ثَنَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ وَقَتَصَ الْحَدِيثَ بِمَثَلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ
قَالَ أَنَسُ فَلَمْ يَصْبِرْ وَقَالَ فَمَا نَأْنَسُ حَدِيثَهُ أَتَسْنَاهُمْ * وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا ابْنُ أَخِي بْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ
أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَثَلِهِ الْإِنَاءُ قَالَ قَالَ (١٨٥) أَنَسُ قَالُوا نَصْبِرُ كَرِوَايَةَ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ * حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ
قَالَ ابْنُ مَثْنَى ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ
سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدُثُ عَنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَمَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْإِنصَارَ فَقَالَ أَفِيكُمْ
أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ فَقَالُوا لَا
ابْنُ أَخْتٍ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ فَقَالَ
إِنْ قَرِئْنَا حَدِيثَ عَهْدٍ
بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَأَنْيَأُ رُدَّتْ
أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأْلَفَهُمْ أَمَا
تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ
بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ
اللَّهِ إِلَى يَمُوتُكُمْ لَوْ سَلَكُ
النَّاسُ وَادِيَا سَلَكُ الْإِنصَارِ
شُعْبَةُ اسْلُكْتُ شُعْبَةَ
الْإِنصَارِ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ
قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
قَالَ لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ قَسَمَ
الْغَنَائِمُ فِي قَرِيشٍ فَقَالَتْ
الْإِنصَارُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَبِيبُ
إِنْ سَيُوفُنَا تَقَطَّرَ مِنْ دِمَائِهِمْ
وَأَنْ غَنَائِمُنَا تَرْدُ عَلَيْهِمْ فَبَلَغَ
ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ

الْمَغِيبَاتِ عَلَى نَحْوِ مَا أَخْبَرَ (قَوْلُهُ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ) (د) اِخْتِجَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ عَلَى تَوْرِيثِ
ذَوِي الْأَرْحَامِ وَمِنْهُ مَالُكَ وَالشَّافِعِيُّ * وَأَجَابُوا عَنْ الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّوْرِيثِ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ
بَيْنَهُمْ وَصْلَةً وَقَرَابَةً وَأَنَّهُ كَالْوَأَحِدِ مِنْهُمْ فِي إِفْشَاءِ السَّرِّ بِحَضْرَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (قَوْلُهُ اسْلُكْتُ شُعْبَةَ الْإِنصَارِ)
(ع) فِيهِ فَضِيلَتُهُمْ * الْخَلِيلُ الشَّعْبُ مَا تَفَرَّجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ * وَقَالَ يَعْقُوبُ هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ
وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ (قَوْلُهُ هَوَازِنَ وَغُطْفَانُ وَغَيْرُهُمْ) * قُلْتُ * تَقَدَّمَ أَنَّهُ انْضَافَتْ إِلَيْهَا ثَقِيفٌ وَنَاسٌ
غَيْرُهُمْ مِنْ هَلَالٍ فَهُوَ هَوَازِنُ وَغُطْفَانُ قَبِيلَتَانِ مِنْ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ
وَغُطْفَانُ هُوَ غُطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ وَهَلَالُ قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ وَأَمَّا ثَقِيفُ فَتَقِيلُ أَنَّهُ مِنْ إِيَادِ
ابْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَانْتَهَمَ كَانُوا حُلَفَاءَ لَقَيْسٍ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ وَقِيلَ إِنَّ ثَقِيفًا كَانَ
عَبْدُ الصَّالِحِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهَرَبَ وَاسْتَوطنَ الْحَرَمَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَصْحَى شَيْءٌ فِي نَسَبِ ثَقِيفٍ
مِنْ جِهَةِ الْأَسْنَادِ أَنَّهُمْ بَقَايَا مُؤَدَلَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطِبَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ بِالْحَجْرِ فَذَكَرَ مُؤَدُو
وَعَقَرَهُمُ النَّاقَةَ وَقَالَ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا لَا
رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى خَفَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَبُو رِغَالٍ قَالَ نَعَمْ هُوَ
أَبُو رِغَالٍ قَالُوا وَمِنْ أَبِي رِغَالٍ قَالَ هُوَ ثَقِيفٌ (وَحَدِيثٌ) * أَخْرَجَ فَمَا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ رَمَاهُ اللَّهُ بِقَارَعَةٍ
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ عُمُو مِنْ ذَهَبٍ فَابْتَدَرَ الْمَسْلُومُونَ قَبْرَهُ فَنَبَشَوْهُ وَاسْتَخْرِجُوا الْعُمُودَ (قَوْلُهُ
بَذَرَارِيَهُمْ) * قُلْتُ * كَانَ أَمْرُ هَوَازِنَ وَمِنْ مَعَاهِمِ الْغَوَاثِي إِلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ وَنَصَرَ
بَطْنُ مِنْ هَوَازِنَ فَسَاقَ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَكَانَ فِيهِمْ دَرِيدُ بْنُ الصَّحْمَةِ الْجَشْمِيُّ
وَسُكُونُ النَّاءِ وَبَقَعَهُمَا قَالَ الْإِزْهَرِيُّ هِيَ الْإِسْتِثَارَةُ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي هِيَ الشَّدَّةُ وَالْمَعْنَى تَفْضِيلًا
أَيُّ يَفْضَلُ غَيْرُكُمْ نَفْسُهُ عَلَيْكُمْ وَفِيهِ مِنْ مَجْزَاتِهِ وَقَوَعُ الْمَغِيبَاتِ عَلَى نَحْوِ مَا أَخْبَرَ (قَوْلُهُ ابْنُ أَخْتِ
الْقَوْمِ مِنْهُمْ) اِخْتِجَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ عَلَى تَوْرِيثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَمِنْهُ مَالُكَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَجِيبُ بَانَ
الْمَعْنَى أَنَّ بَيْنَهُمْ وَصْلَةً وَقَرَابَةً وَأَنَّهُ كَالْوَأَحِدِ مِنْهُمْ فِي إِفْشَاءِ السَّرِّ بِحَضْرَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (قَوْلُهُ اسْلُكْتُ
شُعْبَةَ الْإِنصَارِ) الْخَلِيلُ الشَّعْبُ مَا تَفَرَّجَ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَقَالَ يَعْقُوبُ هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْأَوَّلُ
أَكْثَرُ (قَوْلُهُ هَوَازِنَ وَغُطْفَانُ وَغَيْرُهُمْ) (ب) تَقَدَّمَ أَنَّهُ انْضَافَتْ إِلَيْهَا ثَقِيفٌ وَنَاسٌ مِنْ هَلَالٍ
فَهُوَ هَوَازِنُ وَغُطْفَانُ قَبِيلَتَانِ مِنْ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَهَلَالُ قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ وَأَمَّا
ثَقِيفُ فَتَقِيلُ أَنَّهُ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَانْتَهَمَ كَانُوا حُلَفَاءَ لَقَيْسٍ وَقِيلَ أَنَّهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ
غِيلَانَ وَقِيلَ إِنَّ ثَقِيفًا كَانَ عَبْدُ الصَّالِحِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَرَبَ وَاسْتَوطنَ الْحَرَمَ * قَالَ أَبُو عَمْرٍو
أَصْحَى شَيْءٌ فِي نَسَبِ ثَقِيفٍ مِنْ جِهَةِ الْأَسْنَادِ أَنَّهُمْ بَقَايَا مُؤَدَلَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطِبَ فِي غَزْوَةِ

(٢٤ - شرح الابن والسنوسى - ثالث) مَالِذِي بَلَغْنِي عَنْكُمْ قَالُوا هُوَ الَّذِي بَلَغَكُمْ وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ قَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ
أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا إِلَى يَمُوتُكُمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَمُوتُكُمْ لَوْ سَلَكُ النَّاسُ وَادِيَا أَوْ شُعْبَا سَلَكْتُ الْإِنصَارَ وَادِيَا
أَوْ شُعْبَا سَلَكْتُ وَادِيَا الْإِنصَارَ أَوْ شُعْبَا سَلَكْتُ الْإِنصَارَ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَثْنَى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُرْعُرَةَ بْنِ إِدْرِيسَ هَذَا عَلَى الْآخِرِ
الْحَرْفِ بَعْدَ الْحَرْفِ قَالَا ثَنَا مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حَنْدِينَ
أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَغُطْفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ وَنَعَمَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ثَمُودَ عَشْرَةَ آلَافٍ

وجشم بطن من هوازن فلما نزلوا أوطاس قال لهم بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخليل هولا
 حزن ضررس ولا سهل دهس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الجير وبكاء الصغير وعمار النساء
 قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أين مالك فدعى له فقال يامالك
 أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده فلم سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أردت
 ليقاتل كل عن أهله وماله قال وهل يرد المنهزمين شيء إنما ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه
 ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك يامالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هوازن
 الى نحو الحرب شيئاً أرجعهم الى ممتنع بلادهم وعليها قومهم ثم القى الناس على متون الخليل
 فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك
 فقال والله لأفعل انك قد كبرت وكل عقلك ثم قال مالك يامعشر هوازن لتطيعنني أولانكبن
 على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيأذ كرو رأى فقالوا أطعناك
 فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقنني ياليتني فيها جذع أخب فيها واضع ثم كان من هزيمتهم
 ما يأتي ذكره وقتل دريد يومئذ لحقه ربيعة بن رفيع فقي من بني سليم فأخذ بخطام جله فظنه
 امرأة فأناخ به فاذا شيخ كبير والفتى لا يعرفه فقال له دريد ما تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال
 ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً فقال بشس ماسلحتك أمك خذ سيفي
 من مؤخرة الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك أضرب
 الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد اقرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه
 بقتله اياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا قال ربيعة ولما ضربته وقع فاذا عجاناه وبطون

تبوك وهو بالحجر فذكر ثم دود وعقرهم الناقة وقال فاخذتهم الصبحة فاهلك الله من تحت السماء منهم
 في مشارق الارض ومغاربها إلا رجلاً منهم كان في حرم الله فنعى حرم الله فقالوا يا رسول الله أهو أبو رغال
 قال نعم هو أبو رغال قالوا ومن أبو رغال قال هو ثقيف وفي حديث آخر فلما خرج من الحرم رماه الله
 بقارعه وآية ذلك انه دفن معه عمود من ذهب فابتدر المسلمون قبره فنبشوه واستخرجوا العمود (ب)

كان أمر هوازن ومن معهم من الغواشي الى مالك بن عوف النصرى ونصر بطن من هوازن فساق
 مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكان فيهم دريد بن الصعة الجشمي وجشم بطن من هوازن فلما
 نزلوا أوطاس قال لهم بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخليل هولا حزن ضررس ولا سهل دهس
 ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الجير وعمار النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم
 وأموالهم قال أين مالك فدعى له فقال يامالك أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده فلم سقت مع
 الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال أردت أن يقاتل كل عن أهله وماله قال وهل يرد المنهزمين شيء إنما
 ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك يامالك انك لن تصنع
 بتقديم بيضة هوازن الى نحو الحرب شيئاً أرجعهم الى ممتنع بلادهم وعليها قومهم ثم القى الناس على متون
 الخليل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك فقال
 والله لأفعل انك قد كبرت وقل عقلك ثم قال مالك يامعشر هوازن لتطيعنني أولانكبن على هذا السيف
 حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيأذ كرو رأى فقالوا أطعناك فقال دريد هذا يوم لم
 أشهده ولم يقنني ياليتني فيها جذع أخب فيها واضع ثم كان من هزيمتهم ما يأتي ذكره وقتل دريد يومئذ
 لحقه ربيعة بن رفيع فقي من بني سليم فأخذ بخطام جله فظنه امرأة فأناخ به فاذا شيخ كبير والفتى

نخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء (**قوله** الطلقاء) **قلت** الطلقاء بضم الطاء والمدمج طليق ويقال لمن أطلق من أسرا وثقاف وهو في العرف اسم لمن أسلم يوم الفتح من قريش فإنه صلى الله عليه وسلم لما فحمت مكة واطمأن الناس طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت ودخله وكسره ما وجد فيه من العيدان ثم وقف على باب البيت وقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم تكلم وقال في آخر كلامه يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلايأياها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآيات ثم قال يا معشر قريش ما نرى من انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتهم الطلقاء (**قوله** فادبر واعنه) **قلت** قال جابر أتينا حينئذ فاتمجدنا في وادى عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا اليه وكثروا في شعبه ومضايقه فشدوا علينا شدة رجل واحد فانشمروا الناس راجعين لا يولوا أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ينادى يا أيها الناس هلموا الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله وبقي معه نفر من المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد ولما رأى الهزيمة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة تكلم أناس بما في نفوسهم من الضغن فقال أحدكم لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وصرخ آخر فقال لا بطل السحر اليوم فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك أسكت فض الله فاك لان بنى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يولوا أحد على أحد قال يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر أصحاب السمرة فقالوا البيك لبك فيذهب الرجل لينى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درع فيقذفه في عنقه ويأخذ سيفه ورمحه ويقطع عن بعيره ويحلى سبيله ويوم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه منهم مائة فاستقبلوا الناس

لا يعرفه فقال له دريد ماز بد قال ذلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يبق شيئا فقال بس مساحتك أمك خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاق كنت كذلك اضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قتلت دريدا فرب يوم قد منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه بقتله اياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا قال ربيعة ولما ضربته وقع فاذا عجمانه و بطون نخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء (**قوله** ومع الطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام والمدمج طليق يقال لمن أطلق من أسرا وثقاف **قلت** قال القاضي في المشارق قيل لمسامة الفتح الطلقاء لمن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم (ب) هو في العرف اسم لمن أسلم يوم الفتح من قريش فإنه صلى الله عليه وسلم لما فحمت مكة واطمأن الناس طاف بالبيت ودخله وكسره ما وجد فيه من العيدان ثم وقف على باب البيت وقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم تكلم وقال في آخر كلامه يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلايأياها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآيات ثم قال يا معشر قريش ما نرى من انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فانتهم الطلقاء (**قوله** فادبر واعنه) (ب) قال جابر أتينا حينئذ فاتمجدنا في وادى عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا اليه وكثروا في شعبه ومضايقه فشدوا علينا شدة رجل واحد فانشمروا الناس راجعين لا يولوا أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ينادى يا أيها الناس هلموا الى أنا رسول الله

ومعه الطلقاء فادبر واعنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نداء بن لم يخلط بينهما شيئا قال فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبك يا رسول الله أبشر نحن معك قال ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا البيك يا رسول الله أبشر نحن معك قال وهو على بغلة بيضاء فزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت الشدة فكن ندى وتعطى الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدينار ونذهبون بمحمد ونحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فقال لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا

وقاتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في رابية ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حى الوطيس ونزل عن بغلته يرفع يديه إلى الله تعالى يدعو ويقول اللهم أنشدك ما وعدتني الله لا ينبغى لهم أن يظهر واعلينا وطقق ينادى بأهل بيعة الرضوان يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى الخرز ج وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصبهم وقال شامت الوجوه فهزموا من كل ناحية حصبت واتبعهم المسامون يقتلونهم وغفوا نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال جابر والله ما رجعت راجعة الهزيمة حتى وجدوا الأسرى مكتفين **(قوله في الآخر قد بلغنا ستة آلاف)** (ع) هذا وهم من الرواة عنه أو قاله على التخمين لأن الصحيح ما تقدم أنهم كانوا اثني عشر ألفا عشرة من أصحابه وألفان من أهل مكة **(قوله تلوى خلف ظهورنا)** (ع) وفي نسخة تلود وكل صحيح (د) والمجنبة بكسر الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شمر هي الكتبية من الخيل وهما مجنبتان مميئة وميسرة والقلب بينهما **(قوله هذا حديث عمه)** (ع) ضبطناه عن جماعة الشيوخ بكسر العين وكسر الميم مشددة وفسر بالشدة وفتح العين وكسر الميم مشددة وفتح الياء خفيفة وهو الاشتباه بالحديث أى هذا حديث جماعتى قال فى مختصر العين العلم الجامعة وأنشد عليه ابن دريد فى الجمهرة * أفنيت عماء وأجبرت عماء * واللغة الثالثة ذكرها الجيدى مثل هذا لأنه شدد الياء وفسره بعمومته أى هذا حديث أعمامى الذى حدثونى به لأنه حدث أولاً عما شاهد ثم لما لم يضبط الأمر فى الآخر لا فتراق الناس وعدم حضورهم حدث به عن شاهد من أعمامه ألا تراه كيف قال عنه فقالوا قلنا لبيك لبيك (د) وروى بوجه رابع هو مثل الأولى إلا أنه بضم العين

أنا محمد بن عبد الله وبقى معه نفر من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته على والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد ولما رأى الهزيمة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة تكلم أناس بما فى نفوسهم من الضغن فقال أحدهم لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وصرخ آخر فقال ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك أسكت فض الله فاك لأن ابنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لا يلوى أحد على أحد قال يا عباس أصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة فقالوا لبيك لبيك فيذهب الرجل ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فإخذ درعه فيقذفه فى عنقه يأخذ سيفه ورمحه ويقتم عن بعيره ويحلى سبله ويؤم الصوت حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع إليه منهم مائة فاستقبلوا الناس وقاتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركائبه ونظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حى الوطيس ونزل عن بغلته يرفع يديه إلى الله ويقول اللهم أنشدك ما وعدتني الله لا ينبغى لهم أن يظهر واعلينا وطقق ينادى بأهل بيعة الحديبية يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يابنى الخرز ج وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصبهم وقال شامت الوجوه فهزموا من كل ناحية حصبت واتبعهم المسامون يقتلونهم وغفوا نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال جابر والله ما رجعت راجعة الهزيمة حتى وجدوا الأسرى مكتفين **(قوله حدثنى السميح)** هو بضم السين المهملة **(قوله قد بلغنا ستة آلاف)** وهم من الرواة عن أنس **(قوله وعلى مجنبة خيلنا خالد)** المجنبة بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون قال شمر هي الكتبية من الخيل التى تأخذ جانب الطريق الأيمن وهما مجنبتان مميئة وميسرة والقلب بينهما **(قوله هذا حديث عمه)** (ع) ضبطناه عن

لا أخذت شعب الأنصار قال هشام فقلت ياباً حزة أنت شاهد ذلك قال وأين أغيب عنه * حدثنا عبيد الله بن معاذ وحامد بن عمر ومحمد بن عبد الأعلى قال ابن معاذ ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ثنى السميح عن أنس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم أناغزونا حينئذ نجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت النعم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن يعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يال المهاجرين يال المهاجرين ثم قال يال الأنصار يال الأنصار قال قال أنس هذا حديث عمه قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإيم الله ما آتيناهم

والهاء للسكت في الجميع (قوله ثم انطلقنا الى الطائف) * قلت * كان سبب سيره الى الطائف أنه لما فرغ من حنين وأقبل فل ثقيف الى الطائف ولجأ اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وتحصن الجميع به وأغلقوا عليهم أبواب مدينتهم سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم وقتلهم قتالا شديدا ورامهم بالمجنيق وهم أول من رمى به في الاسلام ودخل نفر من أصحابه تحت الدبابات وزحفوا بها الى جدار الطائف ليخربوه فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد فحماة نخرجوا من تحتها فرمهم ثقيف بالنبل فقتلوا بها رجلا فأمر صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يدرك فيها ما يريد ولم يكن أذن له في قتالها فأمر عمر بنادى في الناس بالرحيل واستشهد من أصحابه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سبعة من قريش وأربعة من الانصار ورجل من بني سليم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمرانة وكان قدم اليها سبي هوازن فقسمه بين الناس بها وقال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا واثبت بهم فأناؤه الله سبحانه بهم وأسأموا * تعقيم * قلت الطائف بلد ثقيف واختلف في تسميته بالطائف فذكر البكري أن الدمون بن عبيد الكندي أصاب دما في قومه فلحق بثقيف فأقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناء فسمى بالطائف وقال النقاش في الجنة المذكورة في سورة ن والقلم في قوله تعالى فطاف عليها طائف ان الطائف هو جبريل عليه السلام اقتلع الجنة من موضعها وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث

جماعة الشيوخ بكسر العين وكسر الميم المشددة وقع الياء المشددة وفسر بالشدة وفتح العين وكسر الميم مشددة وفتح الياء خفيفة بعدها هاء السكت وهو الاشبه بالحديث أي هذا حديث جماعتي قال في مختصر العين الم الجماعة واللفظة الثالثة ذكرها الجدي يمثل هذا لأنه شدد الياء وفسره بعمومته أي حديث أعمامي الذي حدثوني به (ح) وروى بوجه رابع هو مثل الاول لأنه بضم العين والهاء للسكت في الجميع (قوله ثم انطلقنا الى الطائف) (ب) كان سبب سيره الى الطائف أنه لما فرغ من حنين وأقبل من ثقيف الى الطائف ولجأ ايضا اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وتحصن الجميع به وأغلقوا عليهم أبواب مدينتهم سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم وقتلهم قتالا شديدا ورامهم بالمجنيق وهو أول من رمى به في الاسلام ودخل نفر من أصحابه تحت الدبابات وزحفوا بها الى جدار الطائف ليخربوه فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد فحماة نخرجوا من تحتها فرمهم ثقيف بالنبل فقتلوا بها رجلا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يدرك منها ما يريد ولم يكن أذن له في قتالها فأمر عمر بنادى في الناس بالرحيل واستشهد من أصحابه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سبعة من قريش وأربعة من الانصار ورجل من بني سليم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمرانة وكان قدم اليها سبي هوازن فقسمه بين الناس بها وقال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا واثبت بهم فأناؤه الله بهم وأسأموا * تعقيم * الطائف بلد ثقيف واختلف في تسميته بالطائف فذكر البكري أن الدمون بن عبيد الكندي أصاب دما في قومه فلحق بثقيف فأقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناء فسمى بالطائف وقال النقاش في سورة ن في قوله تعالى فطاف عليها طائف أن الطائف هو جبريل عليه السلام اقتلع الجنة من موضعها وسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث

حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة فزنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة من الابل ثم ذكر باقي الحديث كنحو حديث قتادة وأبي التياح وهشام بن زيد * حدثنا محمد بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن عمر بن سعيد ابن مسروق عن أبيه عن عبيدة بن رفاع عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان ابن أمية وعيينة بن حصن والاقصر بن حابس كل انسان منهم مائة من الابل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

الطائف اليوم فسميت باسم الطائف الذي طاف بها وعلمها ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون
ما حولها من الارضين وكانت الجنة بمقران على أميال من صنعاء وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى
عليه السلام يسير وأما اختصاص الطائف بثقيف فتقدم الخلاف في نسب ثقيف وان أحد الأقوال
فيهم أنهم من إيا بن معد بن عدنان ف قيل ان قسي بن منبه وهو ثقيف أصاب دما في قومه قتل أخاه وعمه
ولذلك سمي قسيا لقساوة قلبه ففر الى الحجاز فلما أتى بلاد عدوان وهم أهل الطائف حينئذ فر بمخيلة
جارية عامر بن الظرب العدواني وهي ترى غنما فأراد سبيها وأخذ النعم فقالت له ألا أدلك على خير مما
هممت به أقصد الى سيدي وجاوزه فانه أكرم الناس فأناه وزوجه ابنته زينب ابنة عامر ثم لما انجلت
عدوان عن الطائف بالحروب التي وقعت بينهما أقام قسي وهو ثقيف بها فها تناسل أهل الطائف وانما

سمى ثقيفا لقولهم فيه ما أنقذه حين ثقف عامر احدى أمنه وزوجه ابنته **(قوله في الآخر)** تجعل نهبي
ونهب العبيد (د) العبيد اسم فرسه والرواية في مرداس عدم الصرف وهو حجة لمن منع الصرف
بعلة واحدة وأجاب الجمهور بأنها ضرورة **(قلت)** تقدم انه أعطى الأشراف مائة مائة وأعطي
لمن دونهم خمسين خمسين وأعطي العباس أبا عرفة فخطها فقال قصيدته التي منها هذه الايات وحين
فرغ من انشادها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عنى فأعطاه حتى رضى
فكان ذلك قطع لسانه وذكر انه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها عباس وقال
من لا يعرف أمر بعباس بمنزل به فسير به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما أحببت فقال وانما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانه بالعطاء بعد أن تكلمت فتكرم وأبى أن يأخذ منها شيئا
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وذكر ابن هشام أن عباسا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فقال أنت القائل أن تجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له **(قوله فما كان بدر)** لم تختلف الرواية في البيت انه بدر وانما اختلفت
في غير البيت فقال مرة عيينة بن حصن ومرة عيينة بن بدر فمرة نسبته الى أبيه حصن ومرة الى جد
أبيه بدر لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر **(قوله * وما كنت دون امرئ منهما *)** **(قلت)** *
يعنى لافى النسب ولا فى المجد أما فى النسب فلا فى الجميع من مضر لان نمبا الذى ينتسب اليه الاقرع
ابن حابس هو تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وفزاره الذى ينتسب اليه عيينة هو فزاره

أجعل نهبي ونهب العبيد
سدين عيينة والاقرع
فما كان بدر ولا حابس
يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرئ منهما
ومن تخفض اليوم لا يرفع

الطائف دون ما حولها من الأرضين وكانت الجنة بمقران على أميال من صنعاء وكانت قصة أصحاب
الجنة بعد عيسى عليه السلام يسير **(قوله)** تجعل نهبي ونهب العبيد (ح) العبيد اسم فرسه **(قوله)**
يفوقان مرداس (الرواية فيه عدم الصرف وهو حجة لمن منع الصرف بعلة واحدة) وأجاب الجمهور
بأنها ضرورة (ب) تقدم انه أعطى الأشراف مائة مائة وأعطي لمن دونهم خمسين خمسين وأعطي
العباس أبا عرفة فخطها فقال قصيدته التي منها هذه الايات وحين فرغ من انشادها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عنى فأعطاه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه وذكر انه لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها عباس وقال من لا يعرف أمر بعباس بمنزل به فسير به
الى الغنائم فقيل له خذ منها ما أحببت فقال وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لسانى
بالعطاء بعد أن تكلمت فتكرم وأبى أن يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة
فقبلها ولبسها **(قوله وما كنت دون امرئ منهما)** (ب) لافى النسب ولا فى المجد أما فى النسب فلا فى

قال فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة * وحدثننا أحمد بن عبد الله الضبي أخبرنا ابن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسروق بهذا الاسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم حنين فأعطى أباسفيان بن حرب مائة من الأبل وساق الحديث بنحوه وزاد وأعطى علقمة بن علاثة مائة * وحدثننا مخلد بن خالد الشعيري ثنا سفيان ثني عمر بن سعيد بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث علقمة بن علاثة ولا صفوان بن أمية ولم يذكر الشعيري حديثه * وحدثننا سريج (١٩١) بن يونس ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن حمارة عن عباد

ابن تميم عن عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح حنيناً قسم الغنائم فأعطى المؤلفة قلوبهم فبلغه أن الانصار يحبون أن يصبوا ما أصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضللاً فهداكم الله بي وعالة فأنعم الله بكم الله بي ومتفرقين فجمعكم الله بي ويقولون الله ورسوله آمن فقال ألا تجيبوني فقالوا الله ورسوله آمن فقال أما انكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا لاشياء عددها زعم عمرو أن لا يحفظها فقال ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والأبل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولولسلك الناس واديا أو شعبا لسلكت

ابن ديان بن نفيض بن ردف بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن منضد وسلم الذي ينتسب اليه ممداس هوسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وفي قيس هذا تجتمع قبائل قيس كلها من مازن وهوازن وسليم وغيرهم من قبائل قيس وأما انه ليس دونهم ما في المجد فلا ن كلام من الثلاثة رئيس عشرته (قوله في سند الآخر مخلد بن خالد الشعيري) (ع) كذا قيدنا نسبه عن الشيوخ وفي أصل ابن عيسى من طريق ابن الحذاء خالد بن مخلد بتقديم خالد ولم نجد من ذكر هذا النسب مع أحد هذين الاسمين في رجال الصحيحين ولا في غيرهم الا أن أبا داود ذكر خالد بن مخلد الشعيري وليس خالد بن مخلد الا القطواني * واختلف في معنى القطواني فقيل نسبه الى قرية تسمى قطوان بباب الكوفة وقيل نسب الى بيعة القطاني لانه كان يبيعها فان يكن هو فعله كان يبيع الشعير أيضاً فان لم يكن هو فهو نسب الى الشعيرة اقليم محص من الشام (د) انكاره أن يكون في رجال الصحيحين أو في الرواة جملة من اسمه مخلد بن خالد من المجائب وقد ذكره في رجال الصحيحين أبو الفضل المقدسي وذكر أبو محمد بن أبي حازم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل وعرف به الحافظ عبد الغني فقال مخلد بن خالد أبو محمد بغدادى سكن طرسوس أخذ عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما وقال فيه أبو داود هو ثقة وخرج عنه مسلم قال عبد الغني وخرج عنه مسلم وأبو داود وغيرهما (قوله الانصار شعار والناس دثار) (د) الشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار الذي فوقه والمعنى هم ألصق بي من الناس وهو من فضائلهم الظاهرة

﴿ أحاديث ابتداء الخوارج ﴾

(قوله هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله) (م) من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الجميع من مضر وأما انه ليس دونهم ما في المجد فلا ن كلام من الثلاثة رئيس عشرته (قوله علقمة بن علاثة) هو بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبشاء مثلية (قوله وحدثننا مخلد بن خالد الشعيري) بفتح الشين المعجمة وكسر العين منسوب الى الشعير الحب المعروف (ح) انكار القاضي أن يكون في رجال الصحيحين أو في الرواة جملة من اسمه مخلد بن خالد من المجائب وقد ذكره في رجال الصحيحين أبو الفضل المقدسي وذكره أبو محمد بن أبي حازم في كتابه المشهور في الجرح والتعديل وعرف به الحافظ عبد الغني فقال مخلد بن خالد أبو محمد بغدادى سكن طرسوس أخذ عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما وقال فيه أبو داود هو ثقة وخرج عنه مسلم قال عبد الغني وخرج عنه مسلم وأبو داود وغيرهما (قوله الانصار شعار والناس دثار) الشعار الثوب الذي يلي الجسد والدثار الذي فوقه والمعنى هم ألصق بي من الناس وهو من فضائلهم الظاهرة (قوله هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله)

وادى الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدى أثره فاصبر واحتسب تلقوني على الخوض حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين أتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في الغنمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمه ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله قال فقلت والله

وأجمعوا على عصمته صلى الله عليه وسلم من الكبائر ومن جوار الصغار عليه يمنع نسبتها اليه على وجه
التفصيل ولم يذكر في الحديث عقوبة هذا القاتل فاعلمه لم يفهم عنه الطعن في النبوة وإنما أضاف اليه
عدم العدل في القسم أو أنه لم يثبت ذلك عليه لأنه لم ينقله إلا الواحد (ع) برده هذا التأويل الثاني أنه
خاطبه فقال اعدل يا محمد واتق الله يا محمد بمحضر الملا حتى استأذن عمر وخالد في قتله فقال معاذ الله أن
يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وهذه هي العلة لا غيرها وسلك فيه مسلكه مع غيره من المنافقين
الذين كانوا يؤذونه وسمع منهم في غير موطن ما يكره وصبر صلى الله عليه وسلم وحلم استلذا لغيرهم
ولما يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينغرون عن الدخول في الاسلام وقد أشبهنا الكلام فيمن
تعرض اليه بشيء في كتابنا المسمى بالشفاء (قلت) ويرد جوابه الأول بأنه يقتضى أنه لا يقتل
بإضافة عدم العدل اليه بل هو موجب للقتل حتى ما تستمع من كلامه في الشفاء إلا أن يريد بإضافته اليه
أنه إنما هو على وجه الغلط في الرأي وأمور الدنيا والاجتهاد فيها بمصالح أهلها وأنه من الأمر الذي يجوز له
الصفح عنه لأنه أضاف اليه عدم العدل في القسم على وجه التهمة إذ لو كان كذلك لاوجب قتله على ما
يأتى فيما نجلبه من كلامه في الشفاء (قال في الشفاء) أجمع المسلمون من لدن الصحابة إلى هلم جملوا على
إباحة دم من سبه صلى الله عليه وسلم وإنما اختلفوا في قبول توبته فقال الجمهور لا تقبل ويقتل
دون استتابة وقال أبو حنيفة والثوري والأوزاعي والكوفيون هي ردة يستتاب ورواه الوليد
ابن مسلم عن مالك وقاله سحنون حتى في الزنديق وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أن من سب
نبياً من مسلم أو كافر يقتل ولا يستتاب لأن توبته لا تعرف وما أشار اليه محمد بن أحمد الفارسي الظاهري
من الخلاف في كفر المستخف به غير معروف وكذلك يلحق بسبه من ألحق به نقصاً في نفسه أو نسبه
أو دينه أو خصاله أو شبهة بشيء على طريق السب له أو الازراء عليه أو التصغير لشأنه أو
الغضب منه أو العيب له كان ذلك تصريحاً أو تلويحاً قال ابن عتاب وإن قل وكذلك من لعنه أو ردع عليه
أو تمنى مضرته أو نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو عبت في جهته العززة بسخف من
الكلام أو غيره بشيء مما جرى عليه من المحنة أو البلاء أو غصه ببعض العوارض البشرية الجائرة
والمعمودة لديه روى ابن وهب عن مالك من قال إن رداء النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية من قال
زره وسخ وأراد به عيبه قتل * وأفتى أبو الحسن القاسبي فيمن قال الجال يقيم أبي طالب بالقتل وسئل
أحمد بن أبي سليمان صاحب سحنون عن رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل
الله برسوله كذا وكذا كلاماً قبيحاً ف قيل له ما تقول يا عذو الله فذكر كلاماً شديداً من الأول ثم قال إنما
أردت برسول الله العقر فقال لمن سأله عن ذلك أشهد عليه وأنشر يكل في دمه وثواب الأجر عليه
قال حبيب بن الريح لأن من ادعى التأويل في اللفظ الصريح لا يقبل * وأفتى ابن عتاب في عشار
قال لرجل أدماعك واشك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال إن سألت أو جهلت فقد سأل وجهل الأنبياء
بالقتل (ع) قال القاضي أبو الفضل وكذلك أقول فيمن عبره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السكر
أو ما أصابه من جرح أو هزيمة بعض جيوشه أو أذى من عدوه أو شدة من زمنه أو بالميل إلى نساءه
فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل وإن اختلف في كيفية قتله هل هو حاد أو كفر ثم قال (ع) فإن
قيل لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الأحوال ولم يقتل
اليهودي الذي قال السام عليك وهو دعاء ولم يقتل الذي قال هذه قسمة ما يريد بها وجه الله وقال مرة
إنما ترك صلى الله عليه وسلم قتله مع وجوبه اليوم قصد الاستتلاف أنظر الشفاء وكلام الامام هنا لا يصح

وللاصل أسماء كثيرة غير هذين الاسمين منها النجار بالجيم والنحار بالحاء والسخج والخذو والعنصر
والعيص وغير ذلك مما حكاه أبو علي في الامالي (د) والسخج هو بكسر السين وسكون الخاء المججمة (قوله)
يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان ﴿قلت﴾ من عجيب أمرهم ما يأتي أنهم حين خرجوا
من الكوفة منابذين لعلي رضي الله عنه لقوا في طريقهم مسالما وكافرا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة
نبيكم في الذمي (قوله قتل عاد) أي قتلوا مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم من باقية (ع) اذا خرج
الخوارج أو غيرهم من أهل الاهواء وشقوعا المسامين ونصبوا راية الخلاف وجب قتلهم اجماعا
بعد الاعذار اليهم في الرجوع الى الجماعة لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية ولكن لا يجز على جرحهم
ولا يتبع منزههم ولا يقتل أسراهم ولا تسي أموالهم قال مالك الا أن يخاف عودتهم فيفعل بهم ذلك وما
أصيب منهم في حين القتال من نفس أو مال فالمل جبار والدم هدر * واختلف هل ينتفع بدوابهم
وسلاحهم في حين القتال أباحه أبو حنيفة ومنعه غيره وهذا كله على القول بعدم كفرهم * وأما على
القول بكفرهم فيفعل بهم جميع ذلك وأماهم فأصابوه في حين امتناعهم من نفس أو مال أو ما
استباحوه من فرج فهم غير مطالبين به عند مالك * وأخبا به الاصبغ فانه قال يقتص منهم وقال الشافعي
وأهل الرأي ان أصابوه على وجه التأويل لم يطلبوا به والا طلبوا * وحكى الماوردي ان ما أصابوه
من ذلك في حين امتناعهم وقبل نصهم الامام يطالبون به قال وفيما أصابوه من ذلك في ثائرة الحرب
قولان ولا خلاف ان ما وجد بأيديهم من مال العين أن له به أخذه وقال الأوزاعي ان الامام يأخذ للعدالة
من الباغية الحقوق من القصاص والجراح وأما اذا لم يخرجوا أو ادعوا الامام المسامين فهم كغيرهم في
جري الأحكام عليهم ويستتابوا ويشدد في عقوبة من أصرفهم على البدعة على الخلاف بين العلماء
هل يكفي بذلك منهم أو يقتلون وأبي الشافعي من استتابه القدرية والخلاف في ذلك مبني على الخلاف
في كفر أهل البدع * واختلف قول مالك في هذا الأصل وهذا كله ان كان بغيمهم للبدعة وأما ان كان
عصية وطلب للرياسة فليسوا بكفار وحكمهم حكم أهل البغي ﴿قلت﴾ البغي الخروج حسا أو حكما
عن طاعة الامام أو نائبه مغالبة له فالخروج حسا تخرج من يابعه بالفعل لانه دخل ثم خرج والخروج
حكما تخرج من لزمته بيعته وان لم يبايعه بالفعل لانا لا نشترط في انعقاد الامامة بيعه كل أحد بالفعل
بل تنعقد ببيعة بعض الناس على ما هو مذكور في محله من أو اخر كتب الكلام وقولنا مغالبة
كالفضل لان من عصى الامام على غير وجه المغالبة ليس من البغاة وكان الخروج من طاعته بغيا لان
طاعة الامام العدل واجبة وكذلك طاعة غير العدل بعد انعقاد بيعته في ليس بعصية * واختلف هل
تنعقد له البيعة أم لا وان انعقدت له وهو عدل ثم فسق هل يخلع أم لا والكلام على ذلك في محله من
كتب الكلام أيضا ﴿ثم البغاة على قسمين﴾ أهل تأويل وأهل عناد وللإمام العدل قتال القسمين وله
في قتالهما ماله في قتل الكافر من رمي بمنجنيق وتحريق وتغريق وان كان معهم النساء والذرية وأما غير
العدل فليس له قتالهم لان الواجب عليه حينئذ ترك الفسوق ثم يدعوهم الى الطاعة وما أشار اليه من
الخلاف في كفر الخوارج يأتي الكلام عليه في الحديث الذي بعده (قوله في الآخر في أديم مقر وظ)

يقتلون أهل الاسلام
ويدعون أهل الاوثان
يمرقون من الاسلام
كأيمر السهم من الرمية
لئن أدركتهم لأقتلنهم
قتل عاد * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد الواحد عن
عمارة بن القعقاع ثنا
عبد الرحمن بن أبي
نعم قال سمعت أبا سعيد
الخدري يقول بعث على
ابن أبي طالب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من اليمن بذهبة في أديم
مقر وظ لم تحصل من ترابها
قال فقسمها بين أربعة نفر
بين عيينة بن حصن والافرع
ابن حابس وزيد الخليل
والرابع اما علقمة بن علاثة

مكسورتين وهو أصل الشيء (قوله يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان) (ب) من عجب
أمرهم ما يأتي أنهم حين خرجوا من الكوفة منابذين لعلي رضي الله عنه انهم لقوا مسالما وكافرا فقتلوا
المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في الذمي (قوله قتل عاد) أي قتلوا مستأصلا كما قال تعالى فهل ترى لهم
من باقية (قوله في أديم مقر وظ) أي مدبوغ بالقرظ وهو الصمغ ومعنى لم تحصل من ترابها لم تخلص

أخرى اعدل فاجواب أمان المناقين فانه كان في صدر الاسلام يتألف الناس للإيمان ويزينه في قلوبهم وكانت الحاجة الى تكثير أهل الاسلام ماسة وكان يقول لأصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول سكنوا ولا تنفروا وهو كان الحكم في حقه حينئذ لقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة الآية وقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية وكان يقول هؤلاء الذين نهى الله عن قتلهم ففسر وتحمل أذاهم لذلك ولذلك لما استقر الدين وظهر على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر أمره كفعله بآبن خطل وعهد يوم الفتح في قتل من كان يؤذيه وأمر بقتل من أمكن قتل غيلة أو ظاهرا ممن كان يؤذيه وكذلك أهدردم جماعة ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن كان يؤذيه حتى ألقوا بأيديهم وأتوا مسلمين والاسلام يحجب ما قبله وترجم البخاري على الحديث باب من ترك قتل الخوارج استتلافا وجواب نان وهو أن المناقين كانوا مسلمين في الظاهر وتلك الكلمات التي نقلت عنهم انما كان يقولها الواحد منهم خفية أو مع مثله ويحلف انه لم يقلها مع ما كان صلى الله عليه وسلم يطمع فيه من إيمانهم فصر على جفوتهم كما صبر أولو العزم من الرسل حتى صح اسلام كثير منهم ونفع الله سبحانه بهم الدين فكانوا للدين وزراء وأعوانا وأنصارا وجواب ثالث وهو انه يحتمل أنه لم يثبت عن أحد منهم تلك المقالة وانما نقلها عنه صبي أو عبد أو امرأة والدلم لا يراق الابدلين ولم يحكم فيهم عليه الصلاة والسلام بعلمه بنفاقهم لانه كان اشتهر في العرب انهم من جملة المؤمنين والصحابة والحكم للظاهر فلو قتلهم بعلمه بما أسر وه من النفاق لوجد المنفر عن الدخول في الاسلام ما يقول وارتاب الشارد وأرجف المعاندة وارتاع عن الدخول في الاسلام غير واحد ولذا كان يقول صلى الله عليه وسلم لثلاث يحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه فينفر عن الاسلام وقد قال ابن الموار وابن القصار لو أظهروا النفاق لقتلهم وأما عدم قتل اليهودي فلقرب من هذا الثالث ولان لهم عهدا بالذمة والحوار والناس قريب عهدهم بالاسلام وليس بصرح سب ولا دعاء اذ لا بد من الموت وقد قيل انهم يعنون بذلك انكم تسأمون دينكم والسامة الملل الآن عبد الوهاب قال لم يبين في الحديث أن اليهودي كان من أهل الذمة والعهد والجزية ولا يترك الواجب للأمر المحتمل والظاهر من هذه الوجوه كلها أنه لقصد الاستتلاف ولذا ترجم البخاري على حديث القسمة باب من ترك قتل الخوارج استتلافا وأما عدم قتله من قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وقوله في الآخر اعدل فقد تقدم الجواب عنه (قوله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿ قلت ﴾ تقدم في كتاب الإيمان أن اخبار الامام يمثل هذا ليس من النخبة (قوله حتى كان كالصرف) (ع) الصرف صبغ أحر تصبغ به الجلود ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا (قوله في الآخر اعدل) ﴿ قلت ﴾ هذا مثل الاول في اضافته له عدم العدل لان الامر انما يكون بما لم يقع اذ لا يقال للقائم قم وكانت نازلة في أيام شيخنا رحمه الله تعالى وهي أن رجلا يسمى القبطان قال لرجل في منازعة وقعت بينهما هو عدوك وعدو نبيك وليست بمنصوصة فكان الشيخ يقول قياسا على قول الرجل هنا اعدل واضح وعمل في القبطان مجلس وحكم قاضي الوقت فيه بالقتل دون استنابة وأفتى أبو عبد الله الغرياني بأنه مرند يستتاب وأفضى الحال فيه الى القتل فقتل وكان الشيخ بعد ذلك يقول لم أفت بقتله وانما أفتيت بما ضاء حكم القاضي وقد ذكرت النازلة في الكلام على حديث اذا كفر الرجل أخاه وقال عدو الله فقد باء والله أعلم (قوله حتى كان كالصرف) بكسر الصاد المهملة وهو صبغ أحر تصبغ به الجلود ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا (قوله في الآخر اعدل) هذا مثل الاول في اضافته له عدم العدل لان الأمر انما

لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت به فأخبرته بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فغن بعدل ان لم يعدل الله ورسوله قال ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر قال قلت لا جرم لا أرفع اليه بعد هذا حديثا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل انها لقسمة ما أريد بها وجه الله قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسار رته فغضب من ذلك غضبا شديدا وأجر وجهه حتى تمت أي لم أذكره له قال ثم قال قد أودى موسى بأكثر من هذا فصر ﴿ حدثنا محمد ابن ربح بن المهاجر قال أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمرة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل فقالوا بلك ومن يعدل اذا لم أكن أعدل

لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس
اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز (١٩٤) حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية

حدثنا محمد بن مني ثنا
عبد الوهاب الثقفي قال
سمعت يحيى بن سعيد يقول
أخبرني أبو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله ح وثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
زيد بن الحباب ثني قرة
ابن خالد ثني أبو الزبير
عن جابر بن عبد الله أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم مغامهم وساق
الحديث * حدثنا هناد
ابن السري ثنا أبو الاحوص
عن سعيد بن مسروق عن
عبد الرحمن بن أبي نعم عن
أبي سعيد الخدري قال
بعث علي وهو باليمن بذهبة
في تربتها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسمها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين أربعة نفر الا قرع
ابن حابس الخنظلي وعيينة
ابن بدر الفزاري وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم
أحدبني كلاب وزيد
الخخير الطائي ثم أحدبني
نهبان قال فغضبت قريش
فقالوا أعطى صناديد
نجدو يدعنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني
انما فعلت ذلك لاتألفهم
بغاء رجل كثر اللجة
مشرف الوجنتين غائر

بها أحدها من كتاب الايمان * وذكرت هنالك ما اتفق لي في النازلة (قوله) لقد خبت وخسرت ان
لم أكن أعدل (م) روى بضم التاء فيهما وهو ظاهر المعنى وبفتحها والمعنى خبت وخسرت أنت ان
لم أعدل أنا لأنك تقتدي بي (قوله) فقال عمر (ع) وفي الآخر ان الذي استأذنه في ذلك خالد
وليس باختلاف اذ قد يكون استأذناه واحدا بعد واحد (قوله) معاذ الله أن يتحدث الناس
* قلت * تقدم وجه كون ذلك مانعا من القتل (قوله) لا يجاوز حناجرهم (ع) أي لان فهمه قلوبهم
وانما حظهم منه التلاوة فقط والخبرة الحلق اذ بها تقطع الحروف أو يكون المعنى لا يصعد لهم عمل
(قوله) كما يمرق السهم من الرمية (ع) الرمية الصيد الذي يرى فعيلة بمعنى مفعولة والمعنى يخرجون
من الاسلام خروج السهم من الرمية اذا دخل من جهة ونفذ من أخرى (قوله) في الآخر بعث علي
وهو باليمن * قلت * الذين فتح في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان يبعث اليه عماله (قوله) بذهبة (ع)
روى عنه عن الجميع بفتح الذال وعن ابن مهران بضمها على التصغير (قوله) الأقرع بن حابس الخنظلي
* قلت * وتقدم أنه تميمي وليس باختلاف لان حظلة بطن من تميم (قوله) عيينة بن بدر وفي الآخر
ابن حصن (د) وكل صحيح حصن أبوه و بدر جده أبيه لانه حصن بن حذيفة بن بدر نسب مرة لاييه
ومرة لجده لانه أشهر ولم يرد في الأبيات المذكورة الا بدر باتفاق الرواة (قوله) العامري ثم أحدبني
كلاب * قلت * بنو كلاب بطن من بني عامر لانه كلاب بن ربيعة بن عامر (قوله) وزيد الخير (ع) كذا
جميعهم هنا وفيما أتى زيد الخليل باللام وكل صحيح كان يسمى في الجاهلية بن زيد الخليل فسماه صلى الله عليه
وسلم بن زيد الخير بالراء (قوله) ثم أحدبني نهبان * قلت * بنو نهبان بطن من طي (قوله) صناديد نجد
أي ساداتهم وهو جمع صناديد بكسر الصاد (قوله) كثر اللحية أي كثيرها والوجه لحم الخد وفي رواها
الحركات الثلاث ويقال أجنة بضم الهمزة وناتى هو بالهمز والجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان
يكشفان الجبهة (قوله) ان من ضئضىء هذا (ع) الضئضىء بالاضاد ويقال أيضا بالصاد المهملة الاصل

يكون بالم يقع لكن لم يقتله لما سبق (قوله) لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل (م) روى بضم التاء وهو
ظاهر وبفتحها والمعنى خبت وخسرت أنت ان لم أعدل أنا لأنك تقتدي بي (قوله) لا يجاوز حناجرهم
قيل لا تفقه قلوبهم وانما حظهم منه التلاوة فقط والخبرة الحلق اذ بها تقطع الحروف وقيل المعنى لا يرفع
لهم عمل (قوله) كما يمرق السهم من الرمية (ع) الرمية الصيد الذي يرى فعيلة بمعنى مفعولة والمعنى يخرجون
من الاسلام خروج السهم من الرمية اذا دخل من جهة ونفذ من أخرى (قوله) في الآخر بعث علي وهو
باليمن (ب) الذين فتح في زمنه صلى الله عليه وسلم وكان يبعث اليه عماله (قوله) بذهبة (ع) في الآخر بعث علي وهو
الأكثر وروى بضمها بذهبية على التصغير (قوله) صناديد نجد أي ساداتهم جمع صناديد بكسر
الصاد (قوله) كثر اللحية أي كثيرها والوجه لحم الخد وناتى بالهمز
والجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكشفان الجبهة (قوله) ان من ضئضىء بضادين معجمتين

العينين ناتى الجبين محلق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته أي أمتني على
أهل الارض ولا تأمنوني قال ثم أدر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من ضئضىء هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم

واما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشرا الجبهة كث اللحية مخلوق الرأس مشعر الأزار فقال يا رسول الله اتق الله فقال وبلك أولست أحق أهل الأرض أن يتق الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا ضرب عنقه فقال لعله أن يكون يصلى قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج

(١٩٦)

أى مدبوغ بالقرط وهو الصنع ومعنى لم تحصل من زيارتها أى لم تخلص (قوله وأما عامر) (ع) هذا الشك وهم وذكر عامر هنا خطأ لأنه هلك قبل سنتين والصواب انه علقمة كما في الأول دون شك (قوله لعله ان يكون يصلى) (ع) قيل فيه حجة لقتل تارك الصلاة ومعنى لم أومر ان انقب على قلوب الناس أى انما أمرت ان أحكم بالظاهر كما قال فاذا قالوا هاهم موامنى دماءهم ومعنى مقف مول (قوله يخرج من ضضى هذا) قيل بهذا اللفظ سموا خوارج وقيل بل بخروجهم عن الجماعة وقيل بل خروجهم عليها ومعنى رطب سهل (قوله ليارطبا) أى سهلا لكثرة حفظهم ورواه بعضهم لين بالنون أى رطبا كما في الآخر وقيل معنى ليا أى يلوون السننهم به أى يحرفون واستبعد لانه لا يلتئم مع رطب وأيضا ليست صفة الخوارج بل هى صفة أهل الكتاب وقد يرجع الى تعريف المعنى بالتأويل وقد يكون من اللى في الشهادة وهو الميسل قاله القتي ومعى ناشرا الجبهة مرتفعها (قوله في الآخر الحرورية) (قلت) هم الخوارج وتقدم ما في تسميتهم خوارج واما تسميتهم حرورية فلا نهم لها قفوا من صفين مع على لم يدخلوا معه الكوفة بل زلوا البحر وراء قرية على باب الكوفة وتعاقدوا فيها على قتال على هذا سموا حرورية (قوله في هذه الأمة ولم يقل منها) (م) فيه أوضح دليل على سعة فقه الصحابة انهم اطلقوا تفريقهم بين معانيها لانه نبه على الفرقين من وفى وان في تدل على انهم ليسوا من الأمة ففيه اشارة الى كفرهم وان كان هذا غير معتد عليه ولكنه أحسن ما جاء في التنبيه عليه ولقد جاء في الاحاث بعده اللفظ الذى تجنبه ناصا فقال ان من أمتى أو سيكون من بعدى من

(قوله وأما عامر بن الطفيل) قال العامة ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بسنتين والصواب الجزم بأنه علقمة بن علانة كما هو مجزوم في باقي الروايات (قوله لعله أن يكون يصلى) حجة لقتل تارك الصلاة (قوله وهو مقف) أى مول قد أعطانا نقاه (قوله ليارطبا) يروى بالنون أى سهلا لكثرة حفظهم اياه فالرطب واللين بمعنى واحد ويرى ليا بغير نون قال (ع) معناه سهلا مثل الأول وقيل معناه يلوون السننهم به أى يحرفون واستبعد لانه لا يلتئم مع رطب وأيضا ليست صفة الخوارج بل هى صفة أهل الكتاب ومعنى ناشرا الجبهة مرتفعها (قوله في الآخر الحرورية) (ب) هم الخوارج وسموا حرورية لانهم لما قفلوا من صفين مع على لم يدخلوا معه الكوفة بل زلوا البحر وراء قرية على باب الكوفة وتعاقدوا فيها على قتال على فسموا حرورية (قوله في هذه الأمة) ولم يقل منها دليل على أنهم

من ضضى هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال أظنه قال لئن أنا أدركتهم لأقتلهم قتل عمود * حدثنا عثمان بن أبى شبة ثنا جرير عن عمارة بن القعقاع هذا الاسناد قال وعلقمة بن علانة ولم يذكر عامر بن الطفيل وقال ناى الجبهة ولم يقل ناشر وزاد فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام اليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا فقال انه سيخرج من ضضى هذا قوم يتلون كتاب الله لينارطبا وقال قال عمارة حسبته قال لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عمود * وحدثنا ابن نمير ثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع هذا الاسناد وقال بين أربعة نفر زيد الخليل والافرق

ابن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علانة أو عامر بن الطفيل وقال ناشرا الجبهة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضضى هذا قوم ولم يذكر لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عمود * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد بن ابراهيم عن أبى سلمة وعطاء بن يسار انهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فقال لأدرى من الحرورية ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الراى الى سهمه

أمتي وفي رواية يخرج من أمتي (قوله) إلى نصله إلى رصافه (ع) النصل حديدة السهم والرصاف
بكسر الراء والصاد المهملة مدخل السهم يقال منه سهم مرصوف (قوله) فيتبارى في الفوقه (م)
الفوق الحر الذي يدخل فيه الوتر والتبارى في الفوقه فيه مجزئة لانه إشارة إلى ما وقع فيهم من الخلاف
بين الأمة في تكفيرهم وكادت مسألة التكفير أن تكون أشكل مسائل علم الكلام * وقد رغب
الغنيه عبد الحق الامام أبا المعالي في الكلام فيما هرب له واعتذر له بأن الغلط فيها صعب الوقع لان
ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد أضرب عن الكلام فيها القاضي ابن
الطيب وناهيك به في علم الأصول وقال انها من المعوصات لان القوم لم يصرحوا بالكفر وانما قالوا
قولا يؤدي إليه * وأنا كشف عن وجه الاشكال ومدار الخلاف وذلك أن مذهب أهل الحق أن الله
تعالى عالم يعلم اذ من المحال أن يكون عالما ولا علم عنده فالعلم علة في كون العالم عالما وقالت المعتزلة هو
عالم بلا علم فنفا العلم وأثبتوا كونه عالما واتفقنا نحن واياهم على كفر من قال ان الله ليس بعالم فهل
نقيم العلم يلزم منه نفي كونه عالما فيكفر واويتا كذلك على القول بنفي الحال ولا يفيدهم اعترافهم
بانه عالم أولا يكفر والاعترافهم بانه عالم * قلت * قالت المعتزلة هو تعالى عالم لذاته لا بعلم زائد قام به وانما
نفوا العلم لانهم لو أثبتوه لشارك الذات في القدم والقدم عندهم أخص وأوصاف الذات والاشترك
عندهم في الأخص بوجوب الاشتراك في غيره من الصفات فيؤدي إلى أن يكون العلم حيا قادرا مريدا
وفي ذلك تعداد الآلهة وأيضا قالوا عالميته تعالى واجبة فلو علمنا بالعلم كنا قد علمنا الواجب والواجب
لا يعقل لاستحالة كون الواجب أثر الغير والاصلان عندنا باطلان أما الاول وهو الاشتراك في
الاخص بوجوب الاشتراك في غيره فممنوعه حسبا هو مقرر في محله وأما الثاني فأنانع أن التعليل
بمعنى التأثير الا لا مؤثر غير الله تعالى وانما التعليل بمعنى التلازم ولا بعد في تلازم واجبين فالعلة لازمة
معلولها الا انها مؤثرة فيه وانما * كذلك على القول بنفي الحال لان على القول بنفيها فعلم زبدهى عالميته
وعالميته هي عامه فنفي أحد هما نفي للآخر وأما على القول بالحال فاعلمية زبدهى الحال شيء وعلمه
شيء آخر فنفي أحد هما ليس نفيا للآخر في زعمهم واستقصاء بيان ذلك في محله من كتب الكلام
والامام في هذا الفصل وفي الذي قبله ذكر الخلاف في كفر الخوارج ولما أخذ في بيان سبب الخلاف
بينه في المبتدعة التي بدعتها نفي الصفات وكذا أكثر المتكلمين على هذه المسئلة انما يفرضون
الكلام فيها في مبتدع كانت بدعته في الصفات وأنت اذا سلمت ذلك لم تجد للخوارج مدخلا لان
الخوارج قوم خرجوا على علي ونقضوا عليه التحكيم وكفروا بالذنوب ولم تثبت عندهم بدعة في الصفات
وسأتي بيان أمرهم بعد ان شاء الله تعالى * فان قلت * قد خاطبهم ابن الحجاج مع المبتدعة وقال لما لك
والقاضي والشافعي فيهم قولان * قلت * قد تعقب عليه ابن عبد السلام نحو ما ذكرنا * فان
قلت * قد نسب الشيخ ابن عبد السلام إلى القصور اذ لم يعرف رواية ابن حبيب ان من اثم بأهل
الاهواء يعيب الا أن يكون واليا لاثام ابن عمر بالحجاج ونجدة الحروري * قلت * أنت تعرف
من أولى بالقصور فان الرواية انما هي في الصلاة خلفهم لا فيما يرجع إلى كفرهم الذي تكلم عليه

كفار (قوله) إلى نصله إلى رصافه) النصل حديدة السهم والرصاف بكسر الراء والصاد المهملة مدخل
السهم في النصل (قوله) فيتبارى في الفوقه) الفوق والفوقه بضم الفاء هو الحد الذي يجعل فيه الوتر
(ع) والتبارى في الفوق فيه مجزئة لانه إشارة إلى ما وقع فيه الخلاف بين الأمة في تكفيرهم وكادت
مسئلة التكفير أن تكون أشكل مسائل علم الكلام وقد رغب الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي

إلى نصله إلى رصافه
فيتبارى في الفوقه هل
علق بها من الدم شيء
* حدثني أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أخبرني أبو سامة بن
عبد الرحمن عن أبي سعيد

وفيهالة ثلاثة سمياء بز يادة اليامع المدوفيه مخالفتهم السنة في الخلق وكرهه بعضهم للتشبه بهم لانهم فيه مخالفة السنة (د) انما في الحديث انه علامة لهم والعلامة قد تكون بالمباح كما قال فيهم رجل أسود احدى عضديه مثل البضعة تدرر ومعلوم أن هذا ليس بحرام وفي أبي داود وهو على شرط الصحيحين أو اتركوه وهذا نص في الاباحة **(قول)** شر الخلق أو من أشرا الخلق (د) اثبات الالف في الشر لغة قليلة (م) ويحتج بالحديث من يقول بكفرهم ويحبب الآخر بحملهم على انه لعلمهم بانوا بديارهم ودعوا الى بدعتهم وقتلهم انما هو حدة على بدعتهم والقتل حدثت في مواضع ويشهد لعدم كفرهم قوله في حديث خالد له أن يكون يصلي (د) وتأول الجمهور قوله شر الخلق بأنهم شر المسلمين **(قول)** في الآخر يكون في أمي فرقان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاها بالحق (د) نص في أن عليا رضي الله عنه هو المصيب الحق وان أصحاب معاوية بغاة وان الطائفتين مؤمنون فلا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفسقون هذا مذهبنا **(قلت)** * كان الشيخ يقول الصلبة حصنت على معاوية يعني في وجوب التأويل عنه بأنه مجتهد (وذكر الغزالي) عن بعضهم انه رأى في منامه القيامة قد قامت وأحضر علي ومعاوية ثم بعد زمان انصرف علي وهو يقول حكم لي ورب الكعبة ثم انصرف بعده معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة * **(قلت)** * ولا بد من بيان خروج المارقة من بينهما اذ به تظهر وتوضح مجزئه صلى الله عليه وسلم في اخباره بمغيب وقع على نحو ما أخبر به أيضا فيهم ما يأتي من الاحاديث وذلك انه لما قتل عثمان رضي الله عنه واستخلف على رضي الله عنه كان معاوية عاملا لعثمان على الشام فأبى أن يدخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار والمسلمون من بيعة على حتى يمكنه من قتله عثمان **(فكتب اليه)** * على مع جرير بن عبد الله من علي بن أبي طالب الى معاوية بن أبي سفيان سلام عليكم أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يردوا ما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لازما وان خرج عن أمرهم خارج ردوه الى ما خرج منه

وفي أبي داود وهو على شرط الصحيحين أنه عليه السلام رأى صيا وقد خلق بعض رأسه فقال احلقوه كما أو اتركوه وهذا نص في الاباحة **(قول)** أو من أشرا الخلق اثبات الالف في أشرا لغة قليلة **(قول)** فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاها بالحق (ح) نص في أن عليا هو المصيب الحق وان أصحاب معاوية بغاة وان الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الايمان ولا يفسقون وهذا مذهبنا (ب) كان شيخنا أبو عبد الله يقول الصلبة حصنت على معاوية يعني في وجوب التأويل له وأصل خروج هذه الفئة المارقة عن الدين واتباع الحق بين الفريقين أنه لما قتل عثمان واستخلف على رضي الله عنهما كان معاوية عاملا لعثمان على الشام فأبى أن يدخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار والمسلمون من بيعة على رضي الله عنه حتى يمكنه من قتله عثمان **(فكتب اليه على)** مع جرير بن عبد الله يخبره بلزوم البيعة له اذ بايعه من المهاجرين والانصار وغيرهم من بايع أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فوجب الاذعان على الشاهد والغائب وسقط الاختيار وقال له أنت رجل من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله فلم يقبل واستمر على الاباية حتى أفضت الحال الى القتال فبرز على رضي الله عنه في أهل العراق وقد تنازعوا في عدد من كان معه والمتفق عليه من قول الجميع انهم تسعون ألفا فيهم تسعون بدر ياوسبعائة من أهل بيعة الشجرة وأربعمائة من سائر المهاجرين والانصار وبرز معاوية

شر الخلق أو من أشرا الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق قال ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلا أو قال قولوا لا رجل يرى الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضى فلا يرى بصيرة وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال أبو سعيد وأنتم قتلتموهما بأهل العراق * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق * حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة ابن سعيد قال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمي فرقان فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاها بالحق * حدثنا محمد بن

الحدرى ح وثنى حرملة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهرى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن والضحاك الهمداني أن أبا سعيد الحدرى قال (١٩٨) بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم

قسما أتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله أعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك ومن يعدل أن لم أعدل قد خبت وخسرت أن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لاجواز نزاقهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نعله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدر ثم ينظر إلى قدزه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرت والدم آيتهم رجل أسود أحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضة تدرر يخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن على ابن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قومًا يكونون في أمتي يخرجون في فرقة من الناس سيأهم التحالق قال هم

ابن عبد السلام (قوله) ثم ينظر إلى نضيه وهو القدر ثم ينظر إلى قدزه (م) النصل حديدة السهم والقدر عوده والقدر يشه والبصرة طريقة الدم والنضى بالنون وكسر الصاد قد فسر بالقدر والمعنى أن الراى ينظر إلى هذه الأشياء من سهمه هل علق بها شيء من الدم فيستدل بها على إصابة الرمية (قوله في الآخر مثل البضة تدرر) (د) البضة بفتح الباء القطعة من اللحم ومعنى تدرر تضطرب تذهب وتجيء * قلت * يأتي أن علبا رضى الله عنه لما وجدته وجد أحدى عضديه كالبضة كانت تلك البضة تمدد فتدلى أن تمدد كفه الآخر ثم ترك فترجع إلى منكبه (قوله على حين فرقة) (ع) يروى بفتح الحاء المججمة وبالراء ويرى بكسر الحاء المهملة والنون وكلاهما صحيح المعنى لأن خروجهما كان عند اختلاف على ومعاوية وهو خير قرن وأفضله أو يكون خير فرقة على وأصحابه لأن عليهم خرجوا حقيقة وفيه إشارة لعدم كفرهم ولأهل السنة والجمهور أن عليا مصيب في قتاله لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وعلى هو الذى قتلهم (د) رواية الحاء المهملة والنون أشهر ويشهد لها قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى بعده يخرجون فى فرقة من الناس فانه بضم الفاء لا غير أى حين افتراق من الناس وكذلك كان فيما بين على ومعاوية * قلت * ويأتى بيان افتراقهما (قوله سيأهم التحالق) أى حلق الرأس (م) السيا العلامة وفيها القصر والممد

فى الكلام فيها فرب له واعتدله بأن الغلط فيها صعب الموقع لأن ادخال كافر فى الملة وإخراج مسلم منها عظيم فى الدين وقد أضرب عن الكلام فيها * القاضى بن الطيب وناهيك به فى علم الأصول وقال انها من المعوصات لأن القوم لم يصروا بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدى إليه (قوله) ثم ينظر إلى نضيه (بفتح النون وكسر الصاد وتشديد الباء وهو القدر أى عود السهم (م) النصل حديدة السهم والقدر عوده والقدر بضم القاف وبذلكين مجتمعين يشه والبصرة طريقة الدم والمعنى أن الراى ينظر إلى هذه الأشياء من سهمه هل علق بها شيء من الدم فيستدل به على إصابة الرمية (ح) البصرة بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وهو الشيء من الدم أى لا يرى شيئا من الدم يستدل به على إصابة الرمية (قوله البضة تدرر) البضة بفتح الباء القطعة من اللحم وتدرر مدعنا تضطرب وتذهب وتجيء (ب) يأتي أن عليا لما وجدته وجد أحدى عضديه كالبضة كانت تلك البضة تمدد فتدلى أن تمدد كفه الآخرى ثم ترك فترجع إلى منكبه (قوله على حين فرقة) يروى بفتح الحاء المججمة وبالراء وبكسر الفاء ويرى بكسر الحاء والنون وبضم الفاء من فرقة أى فى وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذى كان بين على ومعاوية رضى الله عنهما وعلى رواية الأولى فالمعنى أفضل الفرقتين (ح) رواية الحاء المهملة والنون أشهر ويشهد لها قوله فى الذى بعده يخرجون فى فرقة من الناس فانه بضم الفاء لا غير (قوله سيأهم التحالق) السيا العلامة وفيها القصر وهو الإفصح والممد وفيها لغة نالته تسميها بزيادة الياء مع المد والمراد بالتحالق حلق شعر الرأس (م) وفيه مخالفتهم السنة فى الحلق وكرهه بعضهم للتشبه بهم لأنهم فيه مخالفون السنة (ح) انما فى الحديث أنه علامة لهم والعلامة قد تكون باللباح مثل قوله فىهم رجل أسود أحدى عضديه مثل البضة تدرر ومعلوم أن هذا ليس بحرام

فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قومًا يكونون في أمتي يخرجون في فرقة من الناس سيأهم التحالق قال هم

فان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وقد أكرت في قتله عثمان وزعمت أن ما أفسد عليك
يبعي الا طلب دم عثمان وما كنت الارجل من المهاجرين أو ردت كما أوردوا وصدرت كما صدروا
وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولعمري ان نظرت بعقلك دون هوالك لتجدني أبرأ قريش من دم
عثمان وبعدها أنت وعثمان انما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه فان زعمت انك
أقوى على ذلك فادخل فيادخل فيه المسلمون ثم حاكم قتله الى أهلك واياهم على كتاب الله وأنت
رجل من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلكون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك
جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والمهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله فلم يقبل واستقر على الاباية
حتى أفضت الحال الى القتال فبرز على في أهل العراق وقد تنوزع في مقدار من كان معه فكثر ومقل
والمثقف عليه من قول الجميع انهم تسعون ألفا تسعون بدر يابوسبع مائة من أهل بيعة الشجرة
وأربعمائة من سائر المهاجرين والانصار وبرز معاوية في أهل الشام وقد تنوزع أيضا في عددهم
فكثر ومقل والمثقف عليه من قول جميعهم انهم كانوا خمسة وثمانين ألفا ليس فيهم من الانصار الا
النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد والتقى الجمعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم وعشرة أيام قال
المسعودي وتنوزع في قدر من قتل من الجميع بصفين فقتل مائة ألف وعشرة آلاف من أهل الشام
تسعون ألفا ومن أهل العراق عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا وخمسة وأربعون ألفا من أهل الشام
 وخمسة وعشرون من أهل العراق ولما أشرف على الفتح نادى مشيخة الشام يا مشر العرب
الله الله في الحرمات والنساء ووضع معاوية رجله في غرز الركب ليفر ثم قال لعمر وبن العاصي
هلم نخبتاك يا ابن العاصي لقد هلكنا فقال له عمرو بن العاصي هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزبدنا
الا اجتماعا ولا يزبدنا الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ونقول ما فيها حكم بيننا وبينكم فان أبي بعضهم

في أهل الشام وتنوزع أيضا في عددهم والمثقف عليه عند جميعهم انهم كانوا خمسة وثمانين ألفا ليس
فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد والتقى الجمعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم
وعشرة أيام وتنوزع في قدر من قتل من الجميع فقتل مائة ألف وعشرة آلاف من أهل الشام
تسعون ألفا ومن أهل العراق عشرون ألفا ولما أشرف على الفتح وضع معاوية
رجله في غرز الركب ليفر ثم قال لعمر وبن العاصي هلم نخبتاك لقد هلكنا فأسار عليهم برفع المصاحف
على الرماح وكانت نوحوا الخمسة وان ينادوا ما فيها حكم بيننا وبينكم فرفعوها وقالوا هذا كتاب الله
بيننا وبينكم وعلت الاصوات بذلك وتقول من لثغور أهل الشام بعد الشام ومن لثغور أهل
العراق بعد العراق ومن لجهاد الروم فلما رأى ذلك كثير من أهل العراق فقالوا العلي قد أعطاك
معاوية الحق دعاك لكتاب الله فاقبل منه فقال لهم على رضى الله عنه انها مكيدة وأرادوا صر فكم
عنهم فقال له الاشعث بن قيس وقد كان معاوية كتب اليه يسقيه لئن لم تحبهم لتتفرق عنك فقال على
رضى الله عنه ويحكم لم يرفعوا المصاحف لانهم يعملون بها ولا يعملون ما فيها وانما رفعوها مكيدة فقالوا
لا ينبغي لنا أن ندعى الى كتاب الله فنأبى أن نقبله فقال ويحكم ان معاوية وابن العاصي وابن أبي سرح
وذكر رجلا ليسوا بأهل دين ولا قرآن وأنا أعلم بهم منكم محبتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال
وشر رجال فقال له مسعود بن مدرك السلمي وجماعة من القراء الذين صاروا خوارج يا علي أجب
الى كتاب الله اذا دعيت اليه والافعلنا بك مثل الذي فعلنا بابن عفان اذ علينا أن نفعل بما في كتاب
الله فلم يزلوا به حتى بعث الى الأشرأى يأتي ويكف عن القتال وكان على مقدمته جلاء وطلب من أهل

أن يقبل وجدت منهم من يقول بل ينبغي أن نقبل فتكون فرقة بينهم فان قالوا نقبل آخرنا الحرب الى أجل فرفعت المصاحف على الرماح وكانت نحو الخمسمائة مصحف وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم وعلت الأصوات بذلك وتقول من لشعور أهل الشام بعد أهل الشام ومن لشعور أهل العراق بعد أهل العراق ومن لجهاد الروم فلما رأى ذلك كثير من أهل العراق قالوا نجيب الى كتاب الله وقالوا العلي قد أعطاك معاوية الحق ودعاك الى كتاب الله فاقبل منهم فقال لهم على انها مكيدة وأرادوا صرفكم عنهم فقال له الاشعث بن قيس وكان معاوية كتب اليه يستقبله لئن لم تجيبهم لنتفرق عنك وتبعه في ذلك الجمانية فقال على وبحكم لم يرفعوا المصاحف لانهم يسمعون بها ولا يعلمون ما فيها وانما رفعوها مكيدة قالوا لا ينبغي لنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى أن نقبله فقال وبحكم ان معاوية وابن العاصي وابن أبي سرح وذکر رجالا ليسوا بأهل دين ولا قرآن وأنا أعلمهم منكم بحبهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال فقال له مسعود بن مدرك السامي وجاعة من القراء الذين صاروا خوارج يا علي أجب الى كتاب الله اذ دعيت اليه والان فمك برمتك الى القوم أو تفعل بك مثل الذي فعلنا بابن عفان اذ علينا أن نعمل بما في كتاب الله فوالله لتفعلنه أولنا فعلنا قال فاحفظوا عني اني نهيتكم واحفظوا مقالتكم لي قالوا فأرسل الى الأشتر يأت ونكف عن القتال وكان على مقدمة على فأرسل اليه على يز يدن رببعة أن ائت فان الفتنة قد وقعت فقال الاشتر أرفع المصاحف قال يز يدن نعم قال لقد ظننت انها توقع فرقة يارب الأتري الفتح الأتري ما منح الله لنا ينبغي ان ندع هؤلاء وننصرف عنهم ثم علت الأصوات وارتفع الوهج فقالوا العلي ما نراك إلا أمرته بالقتال فقال على وبحكم ألم أكله على رؤسكم وأنتم تسمعون يارب يذهب اليه وقل له يأت فأناه فقال أيسرك أن نظفرها هنا ويقتل أمير المسلمين أو يسلم الى عدوه قال لا والله سبحانه الله قال انهم قالوا الترسن الى الاشتر أو تقتلك كما قتلنا ابن عفان فأفت فقال يا أهل العراق يا أهل الوهن أحين علوتم القوم وظنوا انكم لم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم لما فيها وقد والله تروا ما أمر الله به وسنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم وامهلوني

العراق أن يملأوه للقتال فوافقوا قالوا امهلوني عدوا الفرس فاني طمعت في النصر قالوا اذا دخل معك في الخطيئة ولست نأطيعك ولا صاحبك فراجعهم القول وقال يا أصحاب الوجوه السود كنانظن صلاتكم زهدا في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فاذا فراركم من الموت ركونا الى الدنيا ألا قبلكم ما أتم برائين بعدها عزرا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجهه دابته وضرب وجهه دوابهم فقام لهم على رضى الله عنه فكفوا ثم ان الاشعث بن قيس قال ان شئت أتيت معاوية فأسأله عما يريد قال ان شئت فقال يا معاوية لا شيء رفعتم المصاحف فقال ليرجع جميعنا الى ما أمر الله به في كتابه تبعضون منكم رجالا ترضونه ونبعث منارجلان رضاه ونأخذ عليهما العهد أن يعملوا بما في كتاب الله ثم تبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فقال أهل الشام رضى عمرو بن العاص وقال الاشعث والقوم الذين صاروا خوارج رضى أبو موسى الأشعري لانه كان يحذرنا مما وقعنا فيه فطلب منهم على رضى الله عنه أن يبعث ابن عباس أو الاشتر فابوا عليه فقال على ما أردتم ألا بأبوموسى فقالوا نعم قال فاصنعوا ما أردتم وجاء الاحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك رميت بحجر الارض عمرو بن العاص وأبوموسى كليل الشفرة قريب القعر ولا يصلح لهؤلاء الارجل يدنو منهم حتى يصبر في اكفهم ويبعد منهم حتى يصبر كالنجم فان أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فانه لن يعقدوا عقدة الا حلالا ولن يحلوا عقدة عقدتها الاعتدلت لكم أحكم منها فابى الناس إلا أبا

مؤمنون فقال له علي يا ابن النابغة ومتى لم تكن للمؤمنين عدوا وللناسقين وليا وهل تشبه الاملك التي وضعتك فقام عمر وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس ابد افعال علي واني لارجو الله أن يظهر مجلسي منك ومن أمثالك ثم كتب الكتاب **﴿ونصفه﴾** هذا ما تناقضى عليه علي ومعاوية قاضي علي على أهل الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية على أهل الشام ومن معهم أن ينزل الجميع على حكم الله وكتابه لا يحكم بينهم غيره فاوجد الحكمان وهما أبو موسى وعمر بن العاصي في كتاب الله عملا به ومالم يجدافيه فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين العهد والنقطة انهما آمانان علي أنفسهما وأموالهما والامة لهما أنصار علي ما يتفقان عليه وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الامة ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يقضيا وأجل القضاء الى رمضان وان أحبا أن يؤخره أخره عن تراض منهما وان توفي أحدهما فامير شيعته يختار مكانه ولا يأو اعن أهل العدل وان مكان قضائهم الذي يقضيان فيه مكان بين أهل الكوفة وأهل الشام وان رضيا مكانا غيره فخير رضيا ولا يحضرهما فيه الا من أراداه من الشهود ويكتبنا شهادتهم على هذه الصحيفة **﴿فاما كتب الكتاب دعي الاشر ليسهذ فقال لا صحبتني يميني ولا نفعني بعد ها شئ ما لي ان وضع لي فيها اسم فأخذ الأشعث ابن قيس الكتاب وخرج يقرؤه على الناس فرحامسروا راحتي انتهى الى مجلس بني تميم وفيه جماعة من زعمائهم أحدهم عمرو بن أديته أخو بني هلال الخارجي فقرأها عليهم فقال عروة حكمتهم الرجال في أمر الله لا حكم الا لله وهو أول من قال هذه الكلمة ثم شد بسيفه على الأشعث فهمز الأشعث فرسه عن الضربة فأصابته عجز الفرس ونجا الأشعث فغضب له قومه وناس كثير من البمانية حتى مشى الأحنف بن قيس وغيره اليه فاعتذروا وقبل وصفه **﴿وما وقع التكليم وكتب الكتاب تناقض أهل العراق بينهم وأقبل بعضهم يتبرأ من بعض يتبرأ الاخ من أخيه والوالد من ولده وكانوا حين خرجوا من الكوفة لقتال معاوية وأهل الشام خرجوا أحياء متوادين فإرجعوا الا وهم أعداء متباغضون يتضاربون في طريقهم في رجوعهم بأنفلة السيوف ويتشائمون يقول الخوارج يا أعداء الله أو هنتم دين الله وحكمتم فيه الرجال ولا حكم الا لله ويقول الآخرون****

يا أبا عبد الله ان أهل العراق اكرهوا عليا على أبي موسى وأنا وأهل الشام بك راضون وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فلا تعطه كل رأيك فاجد الحز و طبق المفضل فلما التقى الحكمان عمرو وأبو موسى وقع بينهما محاورات وكلام طويل فالرأي أبي موسى الى خلع علي ومعاوية معا واستخلاف عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وخطب الناس بذلك ورغبهم في عبد الله بن عمر وأطراه ثم نزل فصعد عمر و ثم قال أيها الناس ان أبا موسى عبد الله بن قيس خلع عليا وأخرجه من الامر الذي يطلب وهو أعلم به وأنا خلعت معه وأثبت علي وعليكم معاوية وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه أبوه وهو الخليفة علينا وله طاعتنا وبيعنا على الطلب لدم عثمان فقام أبو موسى وكذبه وقال لم نستخلف معاوية ولا كننا خلعتنا هم معانهم وقع بينهم نزاع ومضاربة ثم انزل أبو موسى واستولى على راحلته ولحق بمكة مستعيذا بها من علي رضي الله عنه وترك أهله وماله بالكوفة فلم يعد اليها وكان ابن عباس يقول قبح الله رأي أبي موسى حذرته وأمرته بالرأي فاعقل ورجع ابن عباس وشرج الى علي يعرفانه بالخبر فقال اني كنت قد قدمت اليكم في هذه الحكومة فايتم الاعضياني فكيف رأيتم عاقبة أمركم واني لا علم من حكم علي خلافي والترك لأمري ولوشئت أخذه لفعلت ولاكن الله من ورائه يعني الأشعث وكنت فيما أمرتك به كما قال أخو جشم

فواقافاني قد أحسست الفتح قالوا قال امهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصره قالوا اذا
ندخل معك في الخطيئة ولسنا نطيعك ولا صاحبك فراجعهم القول وقال يا أصحاب الوجوه السود كونا
نظن صلاتكم زهدا في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فاذا فراركم من الموت ركونا الى الدنيا ألا فبالكم ما أتم
برائين بعدها عزأبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجهه دابته وضرب وجهه
دوابهم فقام لهم على فكفوا ثم ان الأشعث بن قيس قال لعلي ان شئت أتيت معاوية فأسأله عما يريد
فقال ان شئت فقال يا معاوية لأي شيء رفعت المصاحف قال ليرجع جميعنا الى ما أمر الله به في كتابه
تبعثون منكم رجلا ترضونه ونبعث منكم رجلا ترضاه ونأخذ عليهما العهد أن يعمل بما في كتاب الله ثم
تبع ما اتفقا عليه فقال له الأشعث هذا هو الحق فقال أهل الشام رضي عمرو بن العاصي وقال
الأشعث والقوم الذين صاروا خوارج رضي أبو موسى الأشعري لانه كان يحذرنا مما وقعنا فيه فقال
علي عصيقوني في بدء الامر فلا تصوني في آخره لانبعث أبو موسى لان أبو موسى كانت له بيعه
ففارقتي وخذل علي الناس وهرب مني حتى أمنت بعد أشهر ولكن أرسل ابن عباس لذلك فقالوا ابن
عباس وأنت سواء فقال أجعل الأشعث قالوا هل تجعلنا الا في حكم الأشعث قال علي وما حكمه قالوا ان
يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما أردت أو ما أريد فقال علي ما أردتم الا أبو موسى قالوا نعم
قال فاصنعوا ما أردتم وجاء الأحنف بن قيس فقال يا أمير المؤمنين انك رميت بحجر الأرض عمرو بن
العاصي وأبو موسى كليل الشفرة قريب القعر ولا يصلح لهؤلاء الا رجل يدنو منهم حتى يصير في
أكفهم ويبعد منهم حتى يصير كالنجم وان أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فانهم لن يعقدوا
عقدة الا حللتها ولن يحلوا عقدة عقدتها الا عقدت لك أحكم منها فأبى الناس الا أبو موسى فكتب بينهم
كتاب بنصفه هذا ما قاضي عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فقال عمرو بن العاصي اكتب اسمه
واسم أبيه هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الأحنف لا يحى اسم أميرنا أبدا وان قتل الناس بعضهم بعضا
وأبى ذلك مليا من النهار ثم ان الأشعث قال احمه فحى فقال علي رضي الله عنه الله أكبر سنة بسنة
ومثل بمنزل والله اني لكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا
نشهدك بذلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فكتبه فقال عمرو وسبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن

موسى فكتبوا كتابا بينهم في ذلك وان مكان قضائهم الذي يقضيان فيه مكان بين أهل الكوفة
وأهل الشام وان رضيا مكانا غيره فحيث رضيا ولا يحضرهما فيه الا من أراداه من اليهود فلما كتب
الكتاب دعى الاشتر ليشهد قال لا تحبتي يميني ولا نعتني بعدها شمالي ان وضع لي فيها اسم ولما وقع
التحكيم وكتب الكتاب تناقض أهل العراق فيما بينهم وأقبل بعضهم يتبرأ من بعض يتبرأ الأخ
من أخيه والاب من ولده وقد كانوا حين خرجوا القتال معاوية متوادين فارجعوا الا وهم
متباغضون يتضاربون في طريقهم بانعلة السيوف ويتشائمون يقول الخوارج يا أعداء الله أو هتتم
في دين الله وحكمتم فيه الرجال ولا حكم الا الله وكان اجتماع عمرو بن العاصي وأبي موسى بدومة
الجندل وسطا بين العراق والشام أبو موسى وجهه على رضي الله عنه في أربع مائة وحمرو بن العاصي
وجهه معاوية في مثل ذلك وكان لما دنا القوم من موضع الاجتماع قال ابن عباس لابي موسى ان عليا لم
يرضك حكما لفضل علقك والمقدمون عليك كثير ولكن القوم أبو اغيرك وأظن ان ذلك
لشراريد بهم وقد ضم اليك داهية العرب فان نسيت فلا تنس ان عليا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر
وليس فيه خصلة تبعده عن الخلافة وليس في معاوية خصلة تقر به منها ورضي معاوية عمر فقال

فارقم امامنا وفرقم جاعتنا فدخل على الكوفة ولم يدخلوا معه وأتوا حر وراء قرية من قرى الكوفة بعدها عن الكوفة نصف فرسخ وهم اثنا عشر ألفا فنزلوا بها ونادى منادهم ان أمير القتال شيت بن ربي القمي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخرج اليهم على من الكوفة وقال من زعيمكم قالوا ابن الكواء قال على كرم الله وجهه ما أخرجكم علينا قالوا احكمتم في دين الله يوم صفين فقال على أنشدكم الله هل أحد كان أنكر للتحكيم مني قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله أن تعلمون أن القوم حين رفعوا المصاحف وقلتم لي نبيهم الى كتاب الله وقلت لكم أنا أعلم بالقوم منك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن راني محبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فبكانوا شرا أطعنا وشر رجال أمضوا على حقهم وصدقهم وأما رفعوا هذه المصاحف خديعة وتوهينا ومكيدة فردتهم على رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم احفظوا كلامي وقولكم ومعصيتكم ايأي ثم لما أيتتم الا الكتاب شرطنا على الحكمين أن يحكموا في كتاب الله تعالى فاذا حكموا بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في القرآن وان أيا فنعن من حكمهم بما رأوا قالوا أنزاهم عدلا نتحكم الرجال في دين الله قال لم نتحكم الرجال وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مسطور بين دفتي المصحف لا ينطق وانما يتكلم ويتكلم به الرجال قالوا أخبرنا لم ضربت للحكم أجلا قال ليتعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه المدة بين هذه الامة ادخلوا مصركم فدخلوا الكوفة عن آخرهم وفي كامل المبرد فجد انه لما دخل عليهم وقال في أثناء كلامه أما علمتم أنكم أكرهتموني على التحكيم حتى قبلته قالوا اللهم نعم قال فعلى م خلفتموني ونبذتموني قالوا انا أتينا في ذلك ذنبا عظيما وقد تبنا منه فقب أنت واستغفر نعد اليك فقال استغفر الله من كل ذنب فرجعوا منه فاما استقر وبال كوفة وشيع أن عليا رجع عن التحكيم ورآ ضلالا وانما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع ويحصل المال وينهض الى الشام فأناها الاشعث فقال يا أمير المؤمنين ان الناس تعدوا انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فخطب الناس وقال من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل ثم غاب خروجه ومغارقتهم الجماعة فتنادوا من نواحى المسجد لا حكم الا لله فأومأ يده بخفضهم ويقول كلمة حق أريد بها

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستينوا الرأي الاضخى الند
ثم قال ان هذين الحكمين اللذين اخترتموها تركا حكم الله وحكمها هو النفس واختلفا في حكمهما ولم يرشدهما الله فتأهبوا للجهاد واستعدوا للمسير وأصبحوا في معسكرهم فخرج على رضى الله عنه يريد الشام في ثمانية وسبعين الفا ومائتين وكان الخوارج خرجوا ونزلوا النهر وقتلوا في خروجهم عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوه هو وامر أنه فذب بحوه وقالت لهم امر أنه انما أنا امرأة وكانت حاملا فبقر وابطنها وقتلوا معها ثلاث نسوة من طيئى ومن عجيب أمرهم أنهم لقوا مسلمانا ونصرانيا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في النصراني فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه ومن معه من المسلمين فإرسل اليهم الحارث العبدى ليأتى بخبرهم على وجهه فقتلوه فقال المسلمون يا أمير المؤمنين نسير الى الشام وندع هؤلاء يتخلفونا في عيان الناس بنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا فامر بالرحيل وسار اليهم وأرسل اليهم أن ادفعوا اليها ناقلة أصحابنا تقتلهم بمن قتلوا ونترككم حتى نلقى أهل المغرب فلعل الله يردكم الى خير مما أنتم عليه فارسلوا اليه فكنا قتلهم وكلنا يستحل دماءكم وأنهم على رضى الله عنه فقال أيتها العصابة التي أخرجها المرء وأصبحت في اللبس والخطب العظيم

باطل وحكم الله ينتظر بكم ثم لما سمعت الخوارج كلامه خرجوا من المسجد فقيل لعلهم خارجون عليك فقال لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم ابن عباس فرحبوا به وأكرموه فرأى منهم جباها قرحة لطول السجود وايد كثفناث الابل وقصاص حضة وهم مشمرون فقالوا ما جاء بك قال جئت من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بدينه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا انا اذنبننا ذنبا عظيما اذ حكمنا الرجال في دين الله وتبنامنه فان تاب كتبنا رجعا اليه وعدنا الى جهاد عدونا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ماصدقتم أنفسكم أما علمتم أن الله تعالى أمر بتحكيم الرجال في أرباب تساوى ربع درهم اذا صيد في الحرم وفي شقاق رجل وامرأته وأنشدكم الله أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن القتال للمهدة التي كانت بينه وبين أهل المدينة قالوا نعم ولكن علينا محاسنه من اماره المؤمنين قال ليس ذلك بمنزله اعنه وقد محار رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة فلم يخزجه ذلك من النبوة وقد أخذ على الحكمين أن لا يجورا فان جار افلاطعة لما قالوا معاوية يدعى مثل دعوى على قال فأيهما أولى فولوه قالوا صدقت وكانوا ستة آلاف فقتلهم ألفان واجتمع الباقيون على عبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه ومضوا الى النهر وفي موضع آخر من الكامل أن عليا رضى الله عنه لما بعث ابن عباس لينظرهم قال ما نقيم على أمير المؤمنين قالوا كان أمير المؤمنين فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعدا قراره بالكفر نفعله قال لا ينبغي لمن لم يشب ايمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر قالوا قد حكم في دين الله قال قد أمر الله بالتحكيم في قتل صيد فقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فكيف بامامة قد أشكلت على المسلمين قالوا حكم عليه فلم يرض قال ان الحكومة كالأمامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبت أقوالهما فقال بعضهم لبعض لا تجملوا احتجاج قريش عليكم حجة لان هذا من قوم قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال لتندبره قوما لدا وكان التقاء الحكمين بدومة الجندل وسطا بين العراق والشام فوجه على أبي موسى في أربع مائة ووجه معاوية عمرو بن العاصي في مثل ذلك فلما دنا القوم من موضع الاجتماع قال ابن عباس لأبي موسى ان عليا لم يرضك حكما لفضل عقلك والمقدمون عليك كثير

اني نذير لكم أن تصبحوا تلقاكم الأمة غدا صرعى باثناء هذا التهرب غير بينة منكم ولا برهان لم تعلموا اني قد نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم ان القوم انما طلبوها خديعة فعصيتوني وحلقوني حتى حكمت ولما حكمت شرطت وأخذت على الحكمين أن يجييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات فانقلبا وحكما بغير حكم الكتاب فنبذنا أمرهما ونحن على أمرنا الأول في الذي أصابكم ومن أين أتيتهم قالوا تحكمننا وكننا بذلك كافرين وقد تبننا فان ثبت كتابتنا فنحن قومك والا فاعز لنا ونحن ننابذك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال علي رضى الله عنه أصابكم حاسب ولا ببق منكم واقرا بعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهادى في سبيل الله وهجرنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وروى أنه لما كلمهم واحتج عليهم تناذوا لا تخاطبهم وتهموا اللقاء الرب الراح الى الجنة فخرج علي رضى الله عنه فعبى الناس للقتال ميمنة وميسرة وقف هو في القلب في مضر وجعل على الخليل أبا أيوب الانصارى وعلى أهل المدينة وكانوا سبعمائة من الصحابة قيس بن سعد بن عبادة وعبي الخوارج على نحو هذه التعمية ورفع علي رضى الله عنه مع أبي أيوب راية أمان فنادى أبو أيوب من أتى هذه الراية ولم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن ومن انصرف عن هذه الجماعة فهو آمن فذهب منهم من

وكرر أبو موسى فألقاه لجنبه فقام شريح بن هاني الهمداني وقع عمرا بالسوط وقام الناس يحجزونهما
 وكان شريح بعد ذلك يندم ويقول ليت السيف كان مكان السوط وفي رواية أن عمرا كان يقدم
 أبو موسى في الكلام ويقول أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسن مني يريد بذلك
 ليقدمة في الخلع كما وقع وفي رواية أنه لما قام أبو موسى ليتكلم دعاه ابن عباس وقال اني لأظنه خدعك
 فان انتقمنا على أمر فقدمه يتكلم به قبلك ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيايدنك وبينه فاذا
 تكلمت خالفك وكان أبو موسى مغفلا فقام فتكلم بما تقدم وكان ابن عباس يقول قبح الله رأي أبي
 موسى حذرته وأمرته بالرأي فاعقل وكان أبو موسى يقول حذرنى غدره الفاسق ولكن اطمأنت
 اليه وظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة ثم انخذل أبو موسى واستوى على راحتته ولحق بمكة
 مستعيذا بهما من على وترك أهله وماله بالكوفة ولم يعد اليها وحلف على أن لا يكلم أبو موسى أبدا ثم
 انصرف عمر وأهل الشام فسلموا على معاوية بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى على وعرفاه
 بالخبر فقال اني قد كنت قدمت اليكم في هذه الحكومة فأيتهم الا عصيانى فكيف رأيتم عاقبة أمركم اذ
 أيتهم على واني لأعلم من جعلكم على خلافي والترك لأمرى ولوشئت أخذه فعلت ولكن الله من
 ورأته يعني الاشعث وكنت فيما أمرتكم به كما قال أخو جشم

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستينوا الرأي الاضحى الغد

ثم قال ان هذين الحكمين اللذين اخترعوهما تركا حكم الله وحكما بهوى النفس واختلفا في حكمهما ولم
 يرشدهما الله فبرئ منهما الله ورسوله وصالحو المؤمنين قتأهوا للجهاد واستعدوا للسير واصبحوا
 في معسكر ثم نخرج على ريد الشام في ثمانية وسبعين ألفا ومائتين وكان الخوارج خرجوا وزلوا
 النهر وقتلوا في خروجهم عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوه هو وأمر أنه
 فذبحوه وقالت لهم امر أنه انما أنا امرأة وكانت حاملا فبقر وابطنها وقتلوا معها ثلاث نسوة من طيء
 ومن أعجب أمرهم أنهم لقوا مسامنا ونصرا نيا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا ذمة نبيكم في النصراني فبلغ
 ذلك عليا ومن معه من المسلمين فأرسل اليهم الحارث العبدى ليأتيهم بخبرهم على وجهه فقتلوه فقال
 المسلمون يا أمير المؤمنين نسير الى أهل الشام ونذع هؤلاء يخلفوننا في عيال الناسر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم
 سرنا الى عدونا فأمر بالرحيل وقصد اليهم وأرسل اليهم أن ادفعوا قتله أختنا بنا فقتلهم عن قتلوا ونتر كسكم
 حتى نلقى أهل المغرب فلعل الله يردم الى خير مما أنتم عليه فأرسلوا اليه كانوا قتلهم وكلنا يستحل دماءكم
 ثم أرسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة وقال في أثناء كلامه لهم ارتكبتم عظيمًا تشهدون علينا في الشرك
 والشرك ظلم عظيم وتسفكون دماء المسلمين فقال له شجرة السامى ان الحق قد أضاء لنا فلسنا
 نتابعكم أو تأتوننا بمثل ابن الخطاب فقال قيس ما نعلمه فينا غير صاحبنا فهل تعلمون مثله فيكم قالوا لا قال
 أنشدكم الله في أنفسكم ان تهلكوها فاني رأيت الفتنة غلبت عليكم وأنهم على فقال أيتها العصابة التي
 أخرجه المراء وأصبحت في اللبس والخطب العظيم اني نذير لكم أن تصبحوا تلقاكم الامة غدا صرعى
 باثناء هذا النهر بغير بينة منكم ولا برهان ألم تعلموا أني قد نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم أن القوم
 انما طلبوها خديعة فعصيتوني وجعلتموني حتى حكمت ولما حكمت شرطت واستوثقت وأخذت على
 الحكمين أن يحيا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات فانقلبا وحكما بغير حكم الكتاب فنبذنا أمرها
 ونحن على أمرنا الاول فالذي أصابكم ومن ابن أيتهم قالوا احكمنا وكننا بذلك كافرين وقد تبنا فان

قتل من أصحاب على رضى الله عنه تسعة فطلب على رضى الله عنه المخرج في القتلى فلم يوجد فقام رضى

ولكن القوم أبو اغيرك وأظن ذلك لشرا ريد بهم وقد ضم اليك داهية العرب فان نسيت فلا تنس ان عليا بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليس فيه خصلة تبعده عن الخلافة وليس في معاوية خصلة تقر به منها ووصى معاوية عراف قال يا أبا عبد الله ان أهل العراق اكرهوا عليا على أي موسى وانا وأهل الشام بك راضون وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأى فلا تعطه كل رأيك فأجد الحز وطبق المفضل فلما التقى الحكماء قال عمر ولا بي موسى ألسنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال أولست تعلم ان معاوية وأل معاوية وأولياؤه قال بلى وقال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلما منعك من مبايعة معاوية ولي عثمان يا أبا موسى وبيته في قريش كما قد علمت وان تخوفت ان يقال وليت معاوية وليست له سابقة فلن نعدم ان تقول وجدته ولي عثمان القائم بأمره الحسن السياسة الحسن التدبير وهو أخو أم حبيبة أم المؤمنين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد صحبه وهو أحد الصحابة ثم عرض له عمرو بالسلطان قال وان توله اكرمك اكراما لم يوله خليفة فقال أبو موسى يا عمر واتق الله اماما ذكرت من شرفه فان هذا ليس على الشرف يولاه أهله ولو كان كذلك لكان ذلك لابرهة بن الصباح مع اني لو كنت معطيه أشرف قريش اعطيه عليا وامانه ولي دم عثمان فلم اكن لأولى معاوية وأدع المهاجرين الاولين وامانع يرضك بالسلطان فوالله لو خرج لي عن سلطانه ما كنت لارثي في حكم الله ولكن ان شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب فنولي ابنه عبد الله فقال عمر وان أهل العراق لا يحبون معاوية وأهل الشام لا يحبون عليا أو يحب ذلك ابن عمر اذا حمله الناس يفعل فقال عمرو اذا كنت تحب بيعة ابن عمر فإني منعك من بيعة ابني عبد الله وأنت تعرف فضله وصدقه فقال ابنك رجل صدق ولكنك غمسته في هذه القتنة فصوب عمر وكل ما قال أبو موسى ثم قال له عمرو وهل لك في بيعة سعد فقال أبو موسى لا وعدله عمر وجماعة وأبو موسى يأبى الا صهره ابن عمر فانه كان زوج ابنته فقال عمر وان رضى به أهل العراق أنقاتل أهل الشام وان رضى به أهل الشام أنقاتل أهل العراق قال لا فقال عمر واما ذ رأيت للسامين في هذا صلاحا فقم واخطب الناس واخلع صاحبينا وصرح باسم هذا الرجل الذي تستخلفه فقال له أبو موسى بل أنت قم فقال عمر وما أحب أن أتقدمك وما قولي وقولك للناس الا واحد فقم وابتدى فقام أبو موسى فخطب ثم قال أيها الناس انا نظرنافي أمرنا فرأينا أقرب ما يحضرنا في الصلاح ولم الشعث وحقن الدماء وجمع الامة خلع على ومعاوية وقد خلعتما كما خلعت عمامتي هذه ثم أهوى الى عمامته فخلعها واستخلفنا رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم وحببه أبوه قبله فيولني في سابقته وهو عبد الله بن عمر واطراه ورغب الناس فيه ثم نزل فصعد عمر وخطب ثم قال أيها الناس ان أبا موسى عبد الله بن قيس خلع عليا وأخرجه عن الأمر الذي يطلب وهو أعلم به وانا خلعتنا معه وأثبت على وعليكم معاوية وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وحببه أبوه وهو خليفة علينا وله طاعتنا ويعتنا على الطلب بدم عثمان فقام أبو موسى فقال كذب عمر ولم نستخلف معاوية ولكننا خلعتنا هماما فقال عمر وأيها الناس كذب أبو موسى عبد الله بن قيس بل خلع عليا ولم أخلع معاوية ﴿وفي طريق﴾ ان عمر الما قام قال أيها الناس انه كان من رأى صاحبكم ماسمهم وقد أشهد ثم انه خلع عليا وانا أشهدكم اني قد أثبت معاوية فقال أبو موسى لعمر ولعنك الله انما مثلك كمثل الكلب الآية فقال عمر وبل أنت لعنك الله انما مثلك كمثل الجار الآية

ذهب وزحف الباقي بأربعة آلاف الى على رضى الله عنه يتنادون الواح الواح الى الجنة وشدوا على الناس فالبثوا ان أبادهم على كرم الله وجهه في ساعة كما ما قيل لهم موتوا فماتوا وكان جملة من

تبنت كما تبنا فنحن قومك والافاعتزلنا ونحن ننابذك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال على أصابكم
 حاصب ولا بقى منكم واقرأ بعد ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهادى في سبيل الله وهجرنى
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد على نفسى بالكفر فقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين وفى
 طريق آخرانه أنهم فقال يا هؤلاء سولت لكم أنفسكم فراقى لهذه الحكومة التى ابتدأتموها
 وسألتموها وأنا لها كاره وأنبأتكم بأن القوم ليسوا بأهل دين ولا قرآن وانما طلبوها مكيدة فأيتيم على
 ابناء المخالف وعاندتم عنود العاصى اخفاء الرأى سفهاء الاحلام مالكم لا بالكم والله ما جلتكم الا عن
 أمركم ولا أخفيت شيئاً من هذا الأمر عنكم وان كان أمرنا للسمين لظاهر أجمع رأى مثلكم على أن
 اختار واحكمين فأخذنا عليهما أن يحكما بما فى القرآن فتر كالحق وخالفنا سبيله وهما بصيرانه وكان
 الجور هو امهما والثقة فى أيدينا لانفسنا من خالف الحق وأتى بما لا يعرف فيمنوا انابتم تستحلون قتالنا
 والخروج عن جماعتنا وتستعرضون الناس فتضربون رقابهم وتسفكون دماءهم والله لو قتلتم
 دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التى قتلها عند الله حرام فتنادوا لانجيبيوه ولا تكلموه
 وتهيئوا للقاء الرب الراح والراح الى الجنة فخرج على فمى الناس للقتال ميمنة ويسرة ووقف هو
 فى القلب فى مضر وجعل على الخيل أبا أيوب الانصارى وعلى الرجال أبا أيوب الانصارى وعلى أهل
 المدينة وكانوا سبعمائة من الصحابة قيس بن سعد بن عبادة وعبت الخوارج على نحو هذه التبعية
 ورفع على مع أبي أيوب راية أمان فنادى ابو أيوب الانصارى من أى هذه الراية ولم يقتل ولم يستعرض
 فهو آمن ومن انصرف الى الكوفة والمدائن فهو آمن ومن انصرف عن هذه الجماعة فهو آمن انه
 لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلنا أصحابنا فى سفك دمائكم فقال فروة بن نوفل الاشجعي والله لا ادري
 على اى شئ اقاتل عليا ولا ارى الا أن نصرف حتى تنفذلى بصيرة لقتاله واتباعه فانصرف فى
 جسمائه فارس ونزلت طائفة بالكوفة وخرج الى على منهم نحو المائة وكانوا اربعة آلاف
 وزحف الباقى الى على وتنادوا الرواح الى الجنة وشدوا على الناس وكانت خيل على
 أمام الرجال فلم تثبت الخيل لشدتهم وتفرقوا فرقتين ميمنة ويسرة واقبلوا على نحو الرجال
 فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة واليسرة فالبثوا أن يبادوهم فى
 ساعة حتى كانوا قتلهم موتوا فخانوا فكان جملة من قتل من أصحاب على تسعة ولم يثبت من الخوارج
 الا عشرة وكانوا اربعة آلاف فيهم المخدج فأمر على بطله فلم يوجد فقام على وعليه أثر الحزن لعقده
 فانهى الى قتلى بعضهم فوق بعض فقال افرجوا فمرجوا يميننا وشمالنا فاستخرجوه فقال على الله أكبر
 والله ما كذب على محمد صلى الله عليه وسلم وانه لنا قص اليد ليس فيها عظم طرفها مثل ندى المرأة ليس
 عليها الا سبع شعرات أو خمس رؤسها معقفة ثم قال اثنوني به فنظر الى منكبه فاذا اللحم مجتمع على
 منكبه كندى المرأة عليه شعرات سودا فامتد اللحم امتدت حتى تحاذى بطن يده الأخرى ثم ترك
 فتعود الى منكبه فثنى على رجله ونزل وخر ساجدا لله ثم ركب ومهر بالقوم صرعى فقال صرعى من
 غركم قالوا ومن غركم يا أمير المؤمنين قال غركم الشيطان والنفس بالسوء أماره غرتهم الا ماني وزينت

الله عنه وعليه أثر الحزن لفقده فانهى الى قتلى بعضهم فوق بعض فقال افرجوا فمرجوا يميننا وشمالنا
 فاستخرجوه فقال الله أكبر والله ما كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لنا قص اليد ما فيها
 عظم طرفها مثل ندى المرأة عليها خمس شعرات أو سبع رؤسها معقفة ثم قال اثنوني به فنظر الى
 منكبه فاذا اللحم مجتمع على منكبه كندى المرأة عليه شعرات سودا فامتد اللحم امتدت حتى

لهم المعاصي ونياتهم أنهم ظاهر ون فقال أصحابه قطع الله دابرهم آخر الدهر قال كلا والذي نفسى بيده
انهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء لا يخرج خارجة الا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين
الفرات ودجلة مع رجل يقال له الشمط فيخرج اليهم رجل منا أهل البيت فيقتلهم ولا يخرج لهم بعدها
خارجة الى يوم القيامة * وجمع على كرم الله وجهه * ما كان في عسكر الخوارج فقسم السلاح
والدواب على المسلمين ورد العبيد والمتاع والاماء على أهلهم وطلب على من به رمق منهم فوجدوا نحو
الاربعمائة فقال لعشارتهم اخلوهم معكم فداوهم فاذا برؤا فوافوني بهم في الكوفة * فقد ظهر بما
جلبنا من حديث الخوارج صدق قوله صلى الله عليه وسلم تفرق مارقين بين فرقتين من المسلمين فأنت
تري كيف مرفت هذه المارقة بين الفرقين * وكذلك صدق قول علي في انهم لفي أصلاب الرجال
وأرحام النساء فانه دام خروجهم خارجة بعد خارجة الى آخر زمن بنى أمية حسبا ذلك مذكور
في كتب التاريخ (قوله في الآخر المشرق) (ع) رويناه عن الصدفي بكسر الميم وفتح الراء وعن
الأسدي بفتح الميم وكسر الراء والأول الصواب منسوب الى مشرق بالكسر قبيلة من همدان قال
البكري من فتح الميم صحف (قوله في الآخر أحداث الاسنان سفهاء الاحلام) أى صغار الاسنان
ضعاف العقول (ع) ففيه ان التثبت وحسن البصرة مع الشيوخ للتجربة وقوة العقل وسكون غليان
الدم المثير لكثرة الحركة وقلة التدبر * قلت * قال الماوردي في آداب الدين من الناس من فضل رأى
الشيوخ لما ذكر وأنشد عليه

اذا طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الايام في كرها عقلا

ومنهم من فضل رأى من دونهم وكان يقال عليكم برأى من لم تبليه الحوادث ولا استولت عليه رطوبة
الهرم (قوله خدعة) (د) معناه اجتهاد رأى (ع) وفيه جواز التوربة والتعريض في الحرب وانه غير
نحاذى بطن يده الأخرى ثم تترك فتعود الى منكبه ثم قال أصحاب علي رضى الله عنه قد قطع الله
دابرهم آخر الدهر فقال رضى الله عنه والذي نفسى بيده انهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء
لا يخرج خارجة الا خرجت بعدها مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له
الشمط فيخرج اليهم رجل منا أهل البيت فيقتلهم فلا يخرج لهم بعدها خارجة الى يوم القيامة فقد ظهر
لك بهذا ظهور المجزة في صدق قوله صلى الله عليه وسلم تفرق مارقين بين فرقتين من المسلمين فانظر
كيف مرفت هذه المارقة بين الفرقين وكذلك صدق قول علي رضى الله عنه في قوله انهم لفي
أصلاب الرجال وأرحام النساء فانه دام خروجهم خارجة بعد خارجة الى آخر زمان بنى أمية حسبا ذلك
مذكور في كتب التواريخ (قوله هو ابن الفضل الهداني) هو بضم الحاء المهملة وتشديد الدال بعدها
ألف ونون (قوله عن الضحاك المشرق) (ع) رويناه عن الصدفي بكسر الميم وفتح الراء وعن
الأسدي بفتح الميم وكسر الراء والأول الصواب منسوب الى مشرق بالكسر قبيلة من همدان قال
البكري من فتح الميم صحف (قوله عن سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء (قوله خدعة) بفتح
الخاء واسكان الدال على الأصح ويقال بضم الخاء مع سكون الدال أيضا ويقال بضم الخاء مع فتح الدال
أى اجتهاد رأى (قوله في الآخر أحداث الاسنان سفهاء الاحلام) أى صغار الاسنان ضعاف
العقول (ع) ففيه أن التثبت وحسن البصرة مع الشيوخ للتجربة وقوة العقل وسكون غليان
الدم المثير لكثرة الحركة وقلة التدبر (ب) قال الماوردي في آداب الدين من الناس من فضل
رأى الشيوخ لما ذكر وأنشد عليه

منى ثنا عبد الاعلى ثنا
داود عن أبي نصر عن
أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تفرق مارقين في فرقة
من الناس يلى قتلهم أولى
الطائفتين بالحق * حدثنا
عبد الله القوار يرى ثنا
محمد بن عبد الله بن الزبير
ثنا سفيان عن حبيب بن
أبي ثابت عن الضحاك
المشرف عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكر فيه
قوما يخرجون على فرقة
مختلفة يقتلهم أقرب
الطائفتين من الحق * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير
وعبد الله بن سعيد الأشج
جميعا عن وكيع قال الأشج
ثنا وكيع ثنا الاعمش
عن خيثمة عن سويد بن
غفلة قال قال علي بن أبي
طالب اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان آخر من
السماء أحب الى من أن
أقول عليه ما لم يقل واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم
فان الحرب خدعة سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيخرج في
آخر الزمان قوم أحداث
الاسنان سفهاء الاحلام

يقولون من خبر قول البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وأبو بكر بن نافع قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش هذا الاسناد مثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جريح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب قالوا ثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا ابن عليه وحماد بن زيد ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٢١٠) وزهير بن حرب واللفظ لهما قالا ثنا اسمعيل بن

عليه عن أيوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد أو لأن تبطر والحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة * حدثنا محمد بن مشني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عوف عن محمد عن عبيدة قال لا أحدثكم الا ما سمعت منه فذكر عن علي نحو حديث أيوب مرفوعا * حدثنا عبد ابن حميد ثنا عبد الرزاق ابن همام ثنا عبد الملك ابن أبي سليمان ثنا سلمة بن كهيل ثنا زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

مذموم ولا كذب وهو مما رخص فيه (د) فكانه حمل الحديث عليه (ع) وفي الخاء الضم والفتح مع سكون الدال وفيها الضم مع فتح الدال (قوله يقولون من خبر قول البرية) (ع) هو قولهم لاحكم الله وغيره من دعائهم الى كتاب الله تعالى (قوله في الآخر يخرج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد) (ع) مخدج هو بضم الميم وسكون الخاء وفتح الدال ومعناه ناقص اليد أو مودن هو بضم الميم وسكون الواو ويهمز ولا يهمز ومعناه ناقص اليد أيضا ويقال فيه ودين اليد ومشدن هو بضم الميم وسكون التاء وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعها كشدة الندى وهو في رواية العذري مشدون بضم الدال وبعدها واو وأصله مشند ومشدو فقدم الدال على النون كما قالوا جذب وجذوعات وعشا في الارض وقيل معنى مشدن كثير اللحم مسترخيه * ابن دريد ثن الرجل ثنا إذا كثرت لحمه ونقل وعلى هذا لا يكون في الكلمة قلب وهذا يوافق قوله كالبضعة تدردر والأول يوافق ما يأتي من قوله كطبي شاة (قلت) * انما كان يوافق لان الثدن اذا فسر بقصير اليد وفاق رواية كطبي شاة وان فسر بكثرة اللحم واسترخائه وافق قوله كالبضعة تدردر لان البضعة فيها كثرة واسترخاء (ع) روينا هذه الكلمات الثلاث بأو على الشك ويجمع بين هذه الاحاديث ما في الام من رواية له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة الندى فالتى هي كالبضعة تدردر هي تلك العضد والتي على رأسها هي بالصفة الاخرى والتندوة هي بفتح التاء لاتهمز وبضمها تهمز (قوله في الآخر عليه شعرات بيض)

اذا طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الأيام في كرها عقلا ومنهم من فضل رأى من دونهم وكان يقال عليكم برأى من لم تب له الحوادث ولا استولت عليه رطوبة الهرم (قوله يقولون من قول خير البرية) (ع) هو قولهم لاحكم الله وغيره من دعائهم الى كتاب الله (قوله عن محمد بن عبيدة) بفتح العين وهو عبيدة السلماني (قوله مخدج اليد أو مودن اليد أو مشدون اليد) مخدج بضم الميم واسكان الخاء المجمة وفتح الدال أي ناقص اليد أو مودن بضم الميم وسكون الواو ويهمز ولا يهمز ومعناه ناقص اليد أيضا ويقال فيه ودين اليد ومشدن هو بضم الميم وسكون التاء وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعها وهو في رواية العذري مشدون بفتح الميم وضم الدال بعدها واو بمعنى ما قبله (ع) روينا هذه الكلمات الثلاث بأو على الشك ويجمع بين هذه الاحاديث ما في الأم من رواية له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة الندى فالتى هي كالبضعة تدردر هي تلك العضد والتي على رأسها هي بالصفة الاخرى والتندوة بفتح التاء لا يهمز وبضمها يهمز (قوله عليه شعرات بيض) (ب) تقدم فيما نقلناه من كلام المؤرخين

وسلم يقول يخرج قوم من أمي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز زلاتهم يراقبون يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يميونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لا تكلوا على العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حامة الندى عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم

وأموالكم والله اني لأرجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسير واعلى اسم الله قال سامه بن كهيل فزني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعبي الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم اتقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف أن ينشدوكم كما نشدوكم يوم حرواء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجروهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض ومأصيب من الناس يومئذ الارجلان فقال على التمسوا فيهم المخدج فالتسوه فلم يجدوه فقام على نفسه حتى أتى ناسا قتل بعضهم على بعض قال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة الساماني فقال يا أمير المؤمنين (٢١١)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له * حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لاحكم الا لله فقال علي كلمة حق أريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار الى حلقه من أبغض خلق الله اليه منهم رجل أسود احدي يديه طي شاة أو حمة ندى فلما قتلهم على ابن أبي طالب قال انظروا

قلت * قد تقدم فيما نقلناه من كلام المؤرخين انها شعرات سود (قوله فزني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة) (ع) كذا جاء في الاصول مبتورا وذكروا النسائي والحميدي في الصحيح فزني زيد بن وهب منزلا منزلا بتكرار منزلا وهو وجه الكلام أي ذكر لي مر احلهم بالجيش منزلا منزلا حتى الى القنطرة التي كان عندها القتال وهناك خطبهم على رضى الله عنه وقال لهم ما ذكر في الام (قوله فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد منهم وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضا بالسيوف ومعنى فشجروهم الناس برماحهم داخلوهم بها وطاعنوهم وقيل مدوها اليهم * ابن دريد تشاجر القوم بالرماح اذا طاعنوا بها ومنه التشاجر في الخصومة (قوله ومأصيب يومئذ من أصحاب علي الا رجلا) (قوله قد تقدم فيما نقلناه من كلام المؤرخين ان الذين كانوا أصيبوا تسعة) (قوله فقال له عبيدة الساماني آله الذي لا اله الا هو) (ع) هو عبيدة بن جراح العيني وفي اللام السكون والفتح (د) منسوب الى جده سلمان وسلمان بن مراد أسلم عبيدة قبل موته صلى الله عليه وسلم بسنتين وانما استخلفه لسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم لتظهر لهم المعجزة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أن عليا ومن معه أولى الطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم (قوله في الآخر قالوا لاحكم الا لله فقال علي كلمة حق أريد بها باطل) (ع) الكلمة الحق هي قولهم لاحكم الا لله وأريد بها باطل لانهم قصدوا بها الانكار على علي في التحكيم (قوله كطي شاة) (ع) هو بضم الطاء المهملة

انها شعرات سود (قوله فزني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة) (ع) كذا جاء في الاصول مبتورا وذكروا النسائي والحميدي وفي الصحيح فزني زيد بن وهب منزلا منزلا بتكرار منزلا وهو وجه الكلام أي ذكر لي مر احلهم بالجيش منزلا منزلا حتى الى القنطرة التي كان عندها القتال وهناك خطبهم على رضى الله عنه وقال لهم ما ذكر في الام (قوله فوحشوا برماحهم) أي رموا بها عن بعد منهم وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضا بالسيوف ومعنى فشجروهم الناس داخلوهم بها وطاعنوهم وقيل مدوها اليهم (قوله الساماني) يسكون اللام وفتحها (قوله كلمة حق أريد بها باطل) كلمة الحق هي قولهم لاحكم الا لله وأريد بها باطل وهو الانكار على علي رضى الله تعالى عنه عند التحكيم (قوله كطي شاة) هو بضم الطاء المهملة وسكون الباء والمراد به ضرع الشاة وهو فيها مجاز واستعارة انما أصله

فنظر وافهم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأثوابه حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنبل انه قال رأيت ذلك الاسود * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدى من أمي أو سيكون بعدى من أمي قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة فقال ابن الصامت فليقت رافع بن عمر والغفاري أخا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من أي ذكر كذا وكذا فذكرت له هذا الحديث فقال وأنا سمعته من رسول الله صلى

وسكون الباء الموحدة وهو في الشاة استعارة وانما هو للكلاب والسباع * أبو عبيد الاخلاف
لذوات الخف والظلف * المروى ويقال في ذات الخف والظلف خلف وضرع (قوله بنيه قوم) أى
يذهبون عن طريق الحق

﴿ تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله كنخ كنخ) أى ارم بها (ع) هى بفتح الكاف وكسر هاء مع سكون الخاء ويجوز فيها الكسر
مع التنوين وهى كلمة يزجر بها الصبيان عن الشئ يأخذونه ليركوه * الداودى وهى أعجمية
عربت بمعنى شئ وكذا ترجم عليه البخارى فقال من تكلم بالفارسية والرطانة وفيه أن الصبي يوقى
ما يوقى الكبير ويجب ذلك على الولي لأن الصبي غير مخاطب * قلت * من أنواع الأدلة الخطابة مثل
قولهم فى التنفير عن كل البيض فضلة تخرج من محل العذرة ومنها الشعر مثل قولهم فى الحصى
على الخمر ياقوت سيال والحديث من الاول أى انها بمنزلة ما يقال فيه كنخ (قوله لا نحل لنا الصدقة) (ع)
لا نحل له صلى الله عليه وسلم ولا لآله * واختلف فى الآل من هم فقال مالك وأكثرا أصحابه هم بنو هاشم
خاصة وقاله أبو حنيفة إلا أنه استثنى منهم آل أبى لهب * وقال الشافعى وبعض المالكية هم بنو هاشم
وبنو المطلب أخى هاشم دون غيرهما من بنى عبد مناف لقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب
شئ واحد ولقسمه لهم مع بنى هاشم سهم ذوى القرى دون غيرهم * وقال أصبغ هم عشيرته الاقربون
الذين أمر بانذارهم وهم آل قصي قال وقيل انهم قریش كلها * قلت * فالأقوال ان كان القول
الذى حكى أصبغ بقوله وقيل فى المذهب أربعة وحكى البايع عن أصبغ انهم بنو غالب وتقدم
الاخلاف من أين تقرشت قریش هل من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أو من النضر بن كنانة
(ع) واختلف فى موالىهم فأباحها لهم مالك والشافعى وحرما عليهم الكوفيون وأكثرا أصحاب مالك
وذكر ابن بطال أن الاخلاف انما هو فى موالى بنى هاشم خاصة وهو غلط لأن من يعمرها على قریش
ويدخل الموالى يعمرها عليهم * واختلف فى موالىه صلى الله عليه وسلم هل حكمهم حكم آل له * واختلف
فى الصدقة المحرمة عليهم فقال مالك وكثير من أصحابه وأبو حنيفة فى أحد قوليه الفرض فقط * وقال
أبو حنيفة أبضاهاى كلها حلال فرضها ونفلها قال وانما كانت محرمة عليهم حين كانوا يأخذون سهم ذوى
القرى فلما قطع عنهم حلت لهم ونحوه عن الاهرى منا * وحكى ابن القصار عن بعض أصحابنا انما
تحرم عليهم صدقة التطوع لأن الفرض لأمته فيه والحديث يرد عليه لأن الظاهر انه أخذها من الصدقة
الواجبة الآن فى البخارى كانوا حين صرام النخل يأتى هذا بقره وهذا بقره وذكر الحديث فهذا محمل
أنها فى التطوع كانوا يأتون بذلك لضعفاء المسجد * قلت * فالأقوال ثلاثة تخصص الحرسه بالفرض

للكلاب والسباع (قوله عن يسير بن عمرو) بضم الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة ويرى
أسير بضم الهمزة وفتح السين (قوله بنيه قوم) أى يتيهون عن طريق الحق

﴿ باب تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله كنخ كنخ) أى ارم بها بفتح الكاف وكسر هاء مع سكون الخاء ويجوز فيها الكسر مع
التنوين وهى كلمة يزجر بها الصبيان عن الشئ يأخذونه ليركوه * قلت * وهى معربة وهى كلمة يزجر
بها الصبيان عن المستغذرات وقد أشار البخارى الى أنها معربة فى ترجمة باب من تكلم بالفارسية وفى
الحديث أن الصبيان يوقون ما يوقى الكبارو يمنعون من تعاطيه فانه واجب على الولي (ب) من أنواع

الله عليه وسلم * حدثنا أبو
بكر بن أبى شيبة ثنا على
ابن مسهر عن الشيبانى عن
يسير بن عمرو قال سألت
سهل بن حنيف هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الخوارج فقال
سمعتة وأشار بيده نحو
المشرق قوم يقرؤون القرآن
بالسنتهم لا يعدون تراقيمهم
يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية * وحدثنا
أبو كامل ثنا عبد الواحد
ثنا سليمان الشيبانى بهذا
الاسناد وقال يخرج منه
أقوام * حدثنا أبو بكر
ابن أبى شيبة واسحق جميعا
عن يزيد قال أبو بكر ثنا
يزيد بن هرون عن العوام
ابن حوشب ثنا أبو اسحق
الشيبانى عن أسير بن عمرو
عن سهل بن حنيف عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
بنيه قوم قبل المشرق حلقة
رؤسهم * حدثنا عبيد
الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى
ثنا شعبة عن محمد وهو ابن
ز ياد مع أباهر برة يقول
أخذ الحسن بن على تمره
من تمر الصدقة فجعلها فى
فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنخ كنخ
ارمها ما علمت انالانا كل
الصدقة * حدثنا يحيى بن
يعقوب وابو بكر بن أبى شيبة
وزهير بن حرب جميعا عن
وكيع عن شعبة بهذا
الاسناد وقال انالنا لنا
العدة * حدثنا محمد بن

بشار ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن مثنى ثنا أبي عدى كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد كما قال ابن معاذ انانا كل الصدقة
 * حدثني هر و بن سعيد اليا لى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو أن أبابونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال انى لانتقلب الى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى ثم ارفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقها
 * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله (٢١٣) عليه وسلم والله انى لانتقلب الى أهلى فأجد التمرة

ساقطة على فراشى أوفى
 يدعى فارفعها لآكلها ثم
 أخشى أن تكون صدقة
 أو من الصدقة فألقها * حدثنا
 يعقوب بن يحيى أخبرنا وكيع
 عن سفيان عن منصور
 عن طلحة بن مصرف عن
 أنس بن مالك أن النبي
 صلى الله عليه وسلم وجد
 ثمرة فقال لولا أن تكون
 من الصدقة لآكلها * وحدثنا
 أبو كريب ثنا أبو أسامة
 عن زائدة عن منصور عن
 طلحة بن مصرف ثنا أنس
 ابن مالك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر
 بقرعة بالطريق فقال لولا
 أن تكون من الصدقة
 لآكلها * حدثنا محمد بن
 مثنى وابن بشار قال ثنا
 معاذ بن هشام ثنا أبى عن
 قتادة عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم وجد
 ثمرة فقال لولا أن تكون
 صدقة لآكلها * حدثني
 عبد الله بن محمد بن أساء
 الضبي ثنا جويرية بن

وعكسه وحليتهما جميعا * وحكى الباجى عن أصبغ قولاً رابعاً منها كلاهما عكس الثالث (قوله
 فى الآخر لولا أن تكون من الصدقة لآكلها) (م) يدل أن المال الذى أقله حرام يجتنب لان
 الزكاة فى جنب الاموال يسيرة واذا امتنع من الاكل مع تجوز الحرمة فأحرى مع تحققها (ع) هذا
 بطريق الورع وفى الفتوى الأقل تبع للاكثر * قلت * اذا خالط الحرام المال فان كان الغالب
 الحلال فأجاز ابن القاسم معامله صاحبه وقبول هديته وأكل طعامه وكرهه ابن وهب وحرم
 ذلك أصبغ * ابن رشد قول ابن القاسم القياس وقول ابن وهب استحسان وقول أصبغ شديد على غير
 قياس وان كان الغالب الحرام فكرهه مالك وابن القاسم وأصبغ على أصله من المنع وأما ان كان
 المال كله حراما لآل ان جميع ما يبيده حرام وأولاه مستغرق الذمة بحيث اذا رد ما يبيده لم يبق له شئ *
 * قال ابن رشد اختلف فى معاملتهم وقبول هديتهم وأكل طعامهم على أربعة أقوال فقل لا يجوز شئ
 من ذلك الا ما علم أنه ورثه أو وهبه الا أن يكون ترتب فى ذمته ما يستغرق ما وهبه أو ورثه وقيل
 يجوز وان كان ما عليه يستغرق ذلك اذا عامل بالقيمة دون محابة ولا تجوز زهنته فى شئ من ذلك ولا
 محاباته ثم بقية نقله من جامع المقدمات (ع) وفيه اباحة اللفظة اليسيرة التى لا يلتفت اليها الناس طعاما
 كانت أو غيره لانه انما غل الا بابه لخوف الصدقة (قوله فى سند الآخر جويرية عن مالك عن
 ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب) وذكره من طريق يونس
 عن ابن شهاب ان عبد الله بن الحارث بن نوفل والصواب ما ذكره مالك عن عبد الله بن عبد الله بن

الأدلة الخطابة مثل قولهم فى التنفير عن أكل البيضة فضله تخرج عن محل العذرة ومثل قولهم فى
 الخوض على البحر يا قوت سبيل والحديث من الأول أى انها بمنزلة ما يقال فيه كنح (قوله لولا أن
 تكون من الصدقة لآكلها) (ع) هذا بطريق الورع وفى الفتوى الأقل تبع للاكثر (ب) اذا
 خالط الحرام المال فان كان الغالب الحلال فأجاز ابن القاسم معامله صاحبه وقبول هديته وأكل طعامه
 وكرهه ابن وهب وجرم ذلك أصبغ * ابن رشد قول ابن القاسم القياس وقول ابن وهب استحسان
 وقول أصبغ شديد على غير قياس وان كان الغالب الحرام فكرهه مالك وابن القاسم وأصبغ على
 أصله من المنع وأما ان كان المال كله حراما لآل ان جميع ما يبيده حرام وأولاه مستغرق الذمة بحيث اذا
 رد ما يبيده لم يبق له شئ * قال ابن رشد اختلف فى معاملتهم وقبول هديتهم وأكل طعامهم على أربعة
 أقوال فقل لا يجوز شئ من ذلك الا ما علم أنه ورثه أو وهبه الا أن يكون ترتب فى ذمته ما يستغرق
 ما وهبه أو ورثه وقيل يجوز وان كان ما عليه يستغرق ذلك اذا عامل بالقيمة دون محابة ولا تجوز

أساء عن مالك عن الزهرى ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن
 ربيعة بن الحارث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين قالانى وللفضل
 ابن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما ه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدى الناس وأصابا ما يصيب الناس قال
 فبينهما فى ذلك جاء على بن أبى طالب فوقف عليهما فذكر لهما ذلك فقال على لاتفعلا

فوالله ما هو بفاعل فانتجأه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الانفاست منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتجأه عليك قال على أرسلوهما فانطلقا واضطجع على قال فاما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سقناه الى الحجر فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بنا ذاننا ثم قال (٢١٤) آخر جاما تصر ران ثم دخل ودخلنا عليه وهو

الحارث ولعله أسقط في رواية يونس عبد الله والد عبد الله فنسبه الى جده وعبد الله والد عبد الله هو الملقب به قال النسائي ولا أعلم من ذكر هذا الحديث عن مالك غير جويرية (قوله) فوالله ما هو بفاعل (قلت) الاظهر في حلقه أنه مستند فيه لقضية الحسن (قوله) فانتجأه ربيعة بن الحرث (أى عرض له وقصده ومعنى نفاسة حسدا) (قوله) آخر جاما تصر ران (ع) رويناه عن الاكثر بالسین من السرو يدل عليه آخر جاذمه عناه اظهره واجهره به ورواه بعضهم بالصاد أى ماتجتمعان عليه وقيل في قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة أى في جماعة وروينا من طريق السمرقندی ماتصردان يسكون الصاد وبعد هادال مهمة وضبطه الجسدي تصور ان بفتح الصاد وكسر الواو أى مازر ورائه من صورة حديثك (قوله) وقد بلغنا النكاح (أى الحلم ومنه حتى اذا بلغوا النكاح) (قوله) تلمع (أى تشير يقال لمع والمع اذا أشار بيده أو ثوبه) (قوله) ان الصدقة لا تنبى لآل محمد (ع) قيل انها لا تنحل لهم بوجه وان كانوا عاملين عليها وبينه قوله انها أوساخ الناس وسماها وسخا لانها تظهر الأموال وقيل انها حرمت عليهم لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى * وهذا الذريعة التهمة وما علل به في الحديث أظهر وأجازها الطحاوي وغيره للعاملين منهم لانها أجرة (قوله) أصدق عنهما من الخس (ع) قال الخطابي يحتمل أن ير يد من سهمه منه أو من سهم ذوى القربى لانها منهم (قوله) أنا أبو حسن القرم (ع) رويناه عن أبي جعفر باضافة حسن للقرم والقوم بالواو أى أنا عالم القوم وذو رأيهم وعن أبي بحر بتون حسن ورفع قوم بالواو أى أنا من علمهم رأيهم القوم وعن القاضي الشهيد بتون حسن ورفع القرم بالراء على النعت لابي حسن وهو الذي صحح الخطابي والقرم السيد المقدم في المعرفة بالأمور والرائى وأصل القرم خل الابل (قوله) لا أرى (ع) ومنه قول زهير لمن طلل برامة لا يريم * عفا وخلاه حقب قديم

(قوله) أنا أبو (ع) كذا رواه الشيوخ على الجمع وروينا عن أبي بحر أنا كإعلى التثنية وهو الصواب والأول وهم لانهما إنما بلغنا الفضل وربيعة لا غير (قوله) بحور مابعتنا (أى بجواب مابعتنا

هبة في شئ من ذلك ولا محاباته تم بقية نقلها من جامع المقدمات (قوله) فانتجأه ربيعة بن الحرث (هو بالخاء معناه عرض له وقصده ومعنى نفاسة حسدا) (قوله) فانفسنا عليك (هو يكسر الفاء أى ما حسدناك) (قوله) ماتصر ران (بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء بعدها راء أخرى ومعناه تجمعانه في صدوركم) ووقع في بعض النسخ تصر ران بالسین من السمرأى ماتقولان لى سرا (قوله) بلغنا النكاح (أى الحلم) (قوله) تلمع (بضم التاء واسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال ألمع ولمع اذا أشار بثوبه أو بيده) (قوله) أنا أبو حسن القرم (يروي باضافة حسن الى القرم أى أنا عالم القوم وذو رأيهم وروي بتون حسن ورفع القوم على النعت لأبي حسن والقرم السيد المقدم في المعرفة بالأمور والرائى وأصل القرم خل الابل (قوله) لا أرى (بفتح الهمزة وكسر الراء أى لا أفرق ولا أبرح) (قوله) بحور مابعتنا

يومئذ عند زينب بنت جحش قال قسوا كلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فبخنا التؤمرا على بعض هذه الصدقات فتؤدى اليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه قال وجعلت زينب تلمع اليها من وراء الحجاب ان لا تكلمها قال ثم قال ان الصدقة لا تنبى لآل محمد انما هي أوساخ الناس ادعوا لى محبة وكان على الخس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فخاآه فقال لمحبة انكح هذا الغلام ابتك للفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح هذا الغلام ابتك لى فانكحني وقال لمحبة اصدق عنهما من الخس كذا وكذا قال الزهري ولم يسمه لى * حدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث بن

نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب أخبره ان أباه ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب قال لعبد المطلب بن ربيعة والفضل بن عباس اثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه فالتي على رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أرى مكاني حتى يرجع اليك ابنا كما يحور مابعتنا به الى رسول الله صلى الله

يقال كلمته فارد حور ولا حور أى جواباً الهروى ويجوز أن يكون من الخيبة أى يرجع بالخيبة وأصل الحور الرجوع إلى القص (قوله محمية بن جزء) (د) محمية هو بفتح الميم وسكون الحاء المهملة بعدها ميم مكسورة بعدها ياء خفيفة مفتوحة (ع) وأما جزء فهو للحفاظ وأهل الاتفاق بفتح الجيم وسكون الزاى وهمز آخره وقال عبد الغنى ويقال جزى بكسر الزاى أبو عبيد هو عندنا مشدد الزاى (قوله من بنى أسد) (ع) المحفوظ من بنى زيد

﴿ ما أبيع من الهدية له صلى الله عليه وسلم ولا له ﴾

(قوله أعطيته مولانى) (ع) إذا قيل أن الآل قریش كلها فيستحب به لاحد القولين في اعطاء الصدقة للموالى لان عائشة رضى الله عنها قرشية من بنى تيم (قوله فقد بلغت محلها) (ع) أى زال عنها اسم الصدقة وصارت حلالاً ﴿ قلت ﴾ أنما يزل عنها ذلك بعد حوز من وهبت له على أصل الهبة في شرط الحوز (م) وفيه حجة لاحد القولين عندنا بجواز شراء الم لا صاحي ممن تصدق به عليه ووجه المنع عندنا أنه بمنزلة تحبیس الشيء على المساكين فإنه لا يجوز لهم بيعه وهذا لا يسلم له (ع) لان المحبس عليهم الشيء يملكون غلته وفائده فلم يتصرف كما شاؤا لانهم ملكوها ملكاً مطلقاً بخلاف الرقبة فانهم لا يملكونها فلم الا صاحي بمنزلة العلة لا بمنزلة الرقبة وفيه أن المحرم لعله إذا ارتفعت العلة ارتفع التحريم وان التحريم في الأشياء ليس لعينها ﴿ قلت ﴾ ارتفاع التحريم لا ارتفاع علته هو المسمى في أصول الفقه بالانعكاس العلة فن شرط العلة أن تكون منعكسة أى برفع الحكم لارتفاعها لانها ان لم تكن كذلك فليست بعلة فالانعكاس هو التلازم في طرق النفي والعلة في ذلك بخلاف الدليل فإنه لا يشترط فيه الانعكاس اذ لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول والالزم من انتفاء

بفتح الحاء المهملة أى بجواب ما يعتاد ويجوز أن يكون بمعنى الخيبة (قوله انما هى أوساخ الناس) وقعت أن في حيز خبران المكسورة كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضیع أجرم من أحسن عملاً فذهب أبو البقاء إلى أن جاءت مقحمة مؤكدة للاولى والتقدير ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لانضیع وذهب صاحب الكشف إلى أن الخبر أولئك وانا لانضیع أجرم من أحسن عملاً معترض قال الطيبي وذلك يجري في هذا الحديث فيكون خبران لانحل لمحمد وانما هى أوساخ الناس جملة معترضة أو ان مقحمة للتأكيّد وحمل أوساخ الناس على ضمير الصدقات واردة على التشبيه كقولك زيد أسد وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى لا سيما جعل المشبه به أوساخ الناس للتهجين والتقبيح واستقذار اوجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطهارة من سمى محمداً كأنه غيره وان الطيبات للطيبين قال فان قلت فكيف أباحها البعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لآخيه ما يحب لنفسه ﴿ قلت ﴾ ما أباحها لهم عزيمته بل اضطرار اوكم أحاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة فن اضطر غير باع ولا عا د فلانهم عليه وفي اتیان لا المؤكدة للنفي وتكرير اللام في لا اشعار باستقلال كل بهذا الحكم (قوله محمية بن جزء) محمية بفتح الميم ثم حاء مهملة سا كنه ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة مفتوحة وأما جزء فبفتح الميم وسكون الزاى سا كنه وهمز آخره ويقال جزى بكسر الزاى

﴿ باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم ولا له ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله أن عبيد بن السباق) يفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة (قوله فقد بلغت محلها)

عليه وسلم وقال في الحديث ثم قال لنا ان هذه الصدقات انما هى أوساخ الناس وانها لانحل لمحمد ولا لآل محمد وقال ايضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى محمية بن جزء وهو رجل من بنى أسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب ان عبيد بن السباق قال ان جويرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة أعطيت مولانى من الصدقة فقال قريه فقد بلغت محلها ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم

جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن قتادة عن أنس ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن ابن عيينة عن أنس بن مالك قال أهدت بريرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لحما صدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم بقر فقيل هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ثنا هشام (٢١٦) بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة

قالت كانت في بريرة ثلاث قضيات كان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنافذ كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن أبي علي عن زائدة عن سماعة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ح وثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت عبد الرحمن بن القاسم يحدث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك * وحدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك غير أنه قال وهو لنا مناهدية * حدثني زهير

الدليل على الصانع افتقاره فان دليل الصانع هو هذا العالم ولا عالم في الازل كان الله سبحانه ولا شيء معه (ع) وفيه حجة للقول بان المولى تحمل لهم الصدقة لان جوبه وان لم تكن قرشية فهي مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعنتها وتز وجها فولاؤها ولا مولاها (قوله في حديث بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية) (ع) فارقت الهدية الصدقة لان الصدقة أوساخ الناس كما تقدم لانها تطهر الاموال والهدية تودد وليس فيها تفضيل اليد العليا على اليد السفلى * (قلت) * لا يقال كون الصدقة أوساخ الناس وانها مطهرة للمال هو وصف لا يربطه عنها الهدية بها لاننا نقول كونها وساخا ليس وصفها ذاتيا لها حتى يقال انه لا يربط وانما هو وصف حكمي جعلي بالشرع والشرع قد حكم بزواله عنها (قوله ثلاث قضيات) أي سنن (ع) الاولى هذه أي كونها لها صدقة ولنا هدية والثانية الولاء لمن أعنت والثالثة تخييرها حين عنت تحت الزوج ويأتي الحديث في محلها ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر كان اذا أتى بطعام سأل) (ع) حجة لما يرمي أهل الدين من السؤال عن مطاعهم وجازله أكل الهدية لانها ليست تطهر للمال حتى تكون من أوساخ الناس ولا لأنها من اليد العليا خير من اليد السفلى (قوله في الآخر صل عليهم) (ع) هذا منه صلى الله عليه وسلم امتثال لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية وهو ندب الله سبحانه فيه رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وأوجه أهل الظاهر وليس في الآية وجوب لاحقا لآن يختص به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ان صلاتك سكن لهم أو يربط بالصلاة عليهم الصلاة بعد الموت أي وقت كان (د) ذهب بكسر الحاء أي زال عنها اسم الصدقة وصارت حلالا (ب) انما يربط ذلك عنها بعد حوز من وهبت له على أصل الهبة في شرط الحوز وفيه حجة لاحد القولين بجواز شراء علم الاضاحي ممن تصدق به عليه (قوله كان اذا أتى بطعام سأل) (ع) حجة لما يرمي أهل الدين من السؤال عن مطاعهم (قوله اللهم صل عليهم) (ح) ذهب الكافة وجهوا رأيهم باننا الى أن الدعاء للدافع الزكاة سنة وأوجه أهل الظاهر وحجتنا أنه بعث معاذ وغيره ولم يأمره بذلك وقد يجيب الآخري بأن الوجوب عندهم كان مقرر بالآية واستحب الشافعي في الدعاء أن يقول آجرك الله فإيا أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وجعله لك طهورا وأما أن يقول الساعي اللهم صل على فلان فكرهه مالك وجهوا رأيهم باننا وجماعة من السلف وأجازه

ابن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن حفصة عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قال هل عندكم شيء قالت لا الآن ان نسيبة بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محلها * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أتى بطعام سأل عنه فان قيل هدية أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد واسحق بن ابراهيم قال يحيى أخبرنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي عن شعبة عن عمرو وهو ابن مرة ثنا عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقته قال اللهم صل عليهم فاتاه أبي أبو أوفى بصدقته فقال

الكافة وجهور أصحابنا إلى أن الدعاء لدافع الزكاة سنة وأوجه أهل الظاهر لقوله تعالى وصل عليهم
 ﴿وَحُجَّتْنَا﴾ أنه بعث معاذاً وغيره ولم يأمره بذلك وقد يجيب الآخر بأن الوجوب كان عندهم مقرراً
 بالآية واستحب الشافعي في الدعاء أن يقول آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وجعله لك
 طهوراً وأما أن يقول الساعي اللهم صل على فلان فكرهه مالك وجهور أصحابنا وجماعة من السلف
 وأجازه قوم لهذا الحديث **(قوله في الآخر اللهم صل على آل أبي أوفى)** (ع) محتج به على أن آل الرجل
 نفسه فال محمد صلى الله عليه وسلم نفسه وتقدم الكلام على ذلك ويشهد له ما تقدم من أنه كان إذا أتاه
 قوم بصدقاتهم قال اللهم صل عليهم وقد يحتمل أن يعنى بالدعاء أباً وأوفى وآله فقال آل أبي أوفى فيه دخل
 فيهم أبو أوفى ويحتج بالحديث من يميز الصلاة على غير الأنبياء ويحبب المانع وهو مالك وابن عيينة
 والاسفرائني وجماعة من السلف بأن هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره وإنما الكلام
 في صلاتنا نحن وقد قدمنا الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (د) حجة الجمهور في المنع أن الصلاة في
 لسان السلف خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما أن عز وجل خاص بالله عز وجل فكما لا يقال
 محمد جل وعز وإن كان عز يزاجليلاً فكذلك لا يقال اللهم صل على أبي بكر والأشهر الأصح عندنا أن
 النهي عن ذلك نهى كراهة وقيل نهى تحريم وقيل نهى أدب واتفقوا على جواز الصلاة على غير النبي
 صلى الله عليه وسلم تبعاً للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال اللهم صل على النبي وعلى آله وعلى
 أزواجه وذريته **﴿قال الجويني من أئمتنا والسلام على الغائب خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال فلان
 عليه السلام وأما المخاطب فسنة ويقال السلام عليكم﴾ (قوله وهو عنكم راض) (ع) فيه الحض على
 طاعة الأمراء وترك مخالفتهم وكل ذلك حض على الألفة واجتماع الكلمة التي جعلها الله سبحانه أصلاً
 لإصلاح الكافة وعمارة هذه الدار ونظام أمر الدنيا والآخرة**

﴿كتاب الصيام﴾

(ع) الصيام لغة الإمساك **﴿قالت﴾** عن أي شيء كان قولاً أو فعلاً ومنه **﴿خيل صيام وخيل
 غير صائمة﴾** أي ممسكة عن الحركة (ع) وهو عرفاً إمساك مخصوص عن أفعال مخصوصة نهاراً
﴿قالت﴾ ولا يخفى بطلانه طرداً وعكساً **﴿وعرفه ابن رشد بأنه الإمساك عن الطعام والشراب
 والجماع من طلوع الفجر إلى الغروب بنية وأبطل طرداً لمن جوعت نائمة لصديق الرسم عليها**

قوم لهذا الحديث **(قوله اللهم صل على آل أبي أوفى)** يحتج بالحديث من يميز الصلاة على غير الأنبياء
 ويحبب المانع وهو مالك وابن عيينة والاسفرائني وجماعة من السلف بأن هذا في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم بخلاف غيره وإنما الكلام في صلاتنا نحن (ح) حجة الجمهور في المنع أن الصلاة في
 لسان السلف خاصة بالأنبياء كما أن عز وجل خاص بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان
 عز يزاجليلاً فكذلك لا يقال اللهم صل على آل أبي بكر والأشهر الأصح عندنا أن النهي عن ذلك نهى
 كراهة وقيل نهى تحريم وقيل نهى أدب واتفقوا على جواز الصلاة على غير النبي تبعاً للصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم ويقال اللهم صل على النبي وعلى آله وعلى أزواجه وذريته **﴿قال الجويني من أئمتنا
 والسلام على الغائب خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال فلان عليه السلام وأما المخاطب فسنة ويقال
 السلام عليكم انتهى﴾ (قالت) أنظر هذا مع ما في التشهد من قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فإن فيه دليلاً على جواز السلام على الغائب والله تعالى أعلم **(قوله وهو عنكم راض)** حض على
 طاعة الأمراء والمقصود الحض على الألفة واجتماع الكلمة التي جعلها الله أصلاً لإصلاح الدنيا والآخرة**

اللهم صل على آل
 أبي أوفى **﴿وحدثنا
 ابن تيمر ثنا عبد الله بن
 ادريس عن شعبة بهذا
 الاسناد غير أنه قال صل
 عليهم﴾** **﴿حدثنا يحيى بن
 يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا
 أبو بكر ثنا ابن أبي شبة ثنا
 حفص بن غياث وأبو خالد
 الأحمر ح وثنا محمد بن
 مثني ثنا عبد الوهاب وابن
 أبي عدي وعبد الأعلى كلهم
 عن داود ح وثني زهير بن
 حرب واللفظ لثنا اسمعيل
 ابن إبراهيم أخبرنا داود
 عن الشعبي عن جرير بن
 عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أتاكم
 المصدق فليصدر عنكم
 وهو عنكم راض﴾** **﴿حدثنا
 يحيى بن أيوب وقتيبة وابن
 حجر قالوا أخبرنا اسمعيل
 وهو ابن جعفر عن أبي
 سهيل عن أبيه عن أبي**

وليس بصوم لانها تقضى وعرفه الشيخ بما تركه خوف الاطالة **(قوله جاره رمضان)** (د) أجاز البخاري النطق بـ رمضان دون اضافة لفظ الشهر اليه وهو الصحيح ومنعه أصحاب مالك وقرابن الباقلاني فقال ان صحبت قرينة تصرف اللفظ الى الشهر كصنار رمضان جاز والامتنع بكاء ودخل رمضان **(قوله فتحت أبواب الجنة)** (ع) الفتح يحتمل أنه حقيقة لدخول الشهر تعظيما لحرمة ويحتمل أنه كناية عن كثرة الثواب أو عما يفتح الله فيه على المؤمنين من أعمال البر التي لا تكون في غيره من الصيام ونحوه **﴿ قلت ﴾** قال ابن العربي على انه حقيقة فهو يدل على انها كانت مغلقة وهو أيضا دليل حديث تأتي باب الجنة فنقعقع فيقول الخازن من فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أقبح لأحد قبلك قال وزعم بعضهم انها مفتحة دائما من قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله تعالى وغلط ولولم نجعله جوابا للجزء **﴿ قلت ﴾** انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون * وقال المبردا الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للحال ولا شك أن الحال يقتضى انها مفتوحة دائما ولا يستقيم مع الحديث المذكور إلا أن يقال تفتح له أولا ثم يأتيون ويجدونها مفتوحة **(قوله وغلقت أبواب النار)** (ع) يحتمل أن الغلق أيضا حقيقة علامة لدخول الشهر كما تقدم ويحتمل أنه كناية عن العفو أو عن الكف عن المخالفات **﴿ قلت ﴾** قال ابن العربي وكونها حقيقة يقتضى انها كانت مفتوحة قال وزعم ذلك البعض أيضا انها ليست الامغلة لقوله تعالى حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقد قلب الحقيقة **﴿ قلت ﴾** ليس بقلب بل هو الأصل لان الجزء

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار

﴿ كتاب الصيام ﴾

﴿ ش ﴾ للصيام لغة الامساك عن أى شئ كان فعلا أو قولا * ورسم عرفا بأنه امساك مخصوص عن أفعال مخصوصة نهارا ولا يفتى بطلانه طردا ان أريد مطلق الخصوص ولزوم الاجمال والتعريف بالخفي ان أريد شئ معين * وعرفه ابن رشد بأنه الامساك عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الى الغروب بنية وأبطل طرده بمن جوعت نائمة لصدق الرسم عليها وليس بصوم لانها تقضى **(قوله فتحت أبواب الجنة)** يحتمل الحقيقة تعظيما لحرمة ويحتمل أنه كناية عن كثرة الثواب أو كثرة أسبابها التي لا تأتي في غيره من الأزمنة * قال ابن العربي على أنه حقيقة فهو دليل على انها كانت مغلقة وهو أيضا دليل حديث بك أمرت لا أقبح لأحد قبلك قال وزعم بعضهم انها مفتحة دائما من قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلط ولولم نجعله جوابا للجزء (ب) انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون وقال المبردا الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للحال ولا شك أن الحال لا تقتضى انها مفتوحة دائما ولا يستقيم الحديث المذكور إلا أن يقال تفتح له أولا ثم يأتيون ويجدونها مفتوحة **(قوله وغلقت أبواب النار)** يحتمل أيضا الحقيقة أو الكناية عن العفو أو عن الكف عن المخالفات (ب) قال ابن العربي وكونها حقيقة يقتضى انها كانت مفتوحة قال وزعم ذلك البعض أيضا انها ليست الامغلة لقوله تعالى حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وقد قلب الحقيقة (ب) ليس بقلب بل هو الأصل لان الجزء انما يقع بعد حصول الشرط **﴿ قلت ﴾** والذي اختاره التوربشتي أن الفتح لأبواب الجنة والغلق لأبواب النار مجاز عبريها من تسير أعمال الطاعات والتخلص من البواعث على المعاصي لقمع الشهوات قال لانالوذهبنا فيه الى الظاهر لم تقع المنة موقعها ونحوه عن الفائدة قال الطيبي ويمكن أن تكون فائدة الفتح توقيف الملازمة على استحسان فعل الصائمين وان ذلك من الله تعالى بمنزلة عظمية وأيضا اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه

انما يقع بعد حصول الشرط (قوله وصفدت الشياطين) أى سلسلت بالصفاة وهى الآلة التى تمقل بها اليدان والرجلان (ع) يحتمل أيضاً أن التصفيد حقيقة ويحتمل أنه كناية عن عدم تأثير أقوالهم فيصرون كالمصفدين (قلت) قال ابن بزرة وبدل على أن التصفيد حقيقة ما جاء في كثير من الأخبار أنها تصغد وترى في البحر * ابن العربي لا يمتنع كونه حقيقة لأنهم ذرية إبليس يأكلون ويشربون ويطؤون ويلدون ويموتون ويعذبون ولا ينعمون وأنكر وجودهم الفلاسفة ووربما خيل بعضهم على عوام متشبهين بالفقهاء فيقول لهم أنها أجسام لطيفة بسائط لا تأكل ولا تشرب وكذبوا وليس لذلك عندهم ولا عند الفلاسفة حقيقة ولا هم موجودون عندهم لا بسائط ولا تخائن ثم قال ابن العربي وقد استراب مريب فقال نرى المعاصى في رمضان كماهى في غيره فأفاده هذا التصفيد وما معنى هذا الخبر وقد كذب وجهل فانه لا يتعين في المخالفة والمعاصى أن تكون من وسوسة الشيطان إذ قد تكون من النفس وشهواتها سألناهم أن الشيطان فانه ليس من شرط وسوسته التى يجدها الانسان في نفسه اتصالها بالنفس إذ قد تكون مع بعده عنها لانها من فعل الله تعالى فكما يوجد الأثم في جسد المسحور والمعين عند تكلم الساحر أو العائن فكذلك توجد عند وسوسته من خارج * وجواب ثالث وهو أن المراد بالشياطين المردة لانهم في الكفر والتمرّد طبقات فتصفد المردة خاصة لا غير فتقل المخالفات ولا شك في قتلها في رمضان فن زعم أنها فيه كغيره فتدبها وتسقط مكالمة

﴿ أحاديث الصوم لرؤية الهلال ﴾

(قوله لا تصوموا حتى تر والى الهلال) (م) يثبت الهلال بالرؤية المستفيضة وكذا بالبيئة في المصر الصغير

(قوله وصفدت الشياطين) أى سلسلت بالصفاة وهى الآلة التى تعلّق بها اليدان والرجلان (ح) يحتمل أيضاً أن التصفيد حقيقة ويحتمل أنه كناية عن عدم تأثير أغوائهم فيصرون كالمصفودين (ب) قال ابن بزرة وبدل على أن التصفيد حقيقة ما جاء في كثير من الأخبار أنها تصغد وترى في البحر * ابن العربي لا يمتنع كونه حقيقة لأنهم ذرية إبليس يأكلون ويشربون ويطؤون ويلدون ويموتون ويعذبون ولا ينعمون وأنكر وجودهم الفلاسفة ووربما خيل بعضهم على عوام مسمين بالفقهاء فيقول لهم أنها أجسام لطيفة بسائط لا تأكل ولا تشرب وكذبوا وليس لذلك عندهم ولا عند الفلاسفة حقيقة ولا هم موجودون عندهم لا بسائط ولا تخائن ثم قال ابن العربي وقد استراب مريب فقال نرى المعاصى في رمضان كماهى في غيره فأفاده هذا التصفيد وما معنى هذا الخبر وقد كذب وجهل فانه لا يتعين في المعاصى والمخالفة أن تكون من وسوسة الشيطان إذ قد تكون من النفس وشهواتها سألناهم أن الشيطان فانه ليس من شرط وسوسته التى يجدها الانسان في نفسه اتصالها بالنفس إذ قد تكون مع بعده عنها لانها من فعل الله فكما يوجد الأثم في جسد المسحور والمعين عند تكلم الساحر أو العائن فكذلك توجد عند وسوسته من خارج * وجواب ثالث وهو أن المراد بالشياطين المردة لانهم في الكفر والتمرّد طبقات فتصفد المردة لا غير فتقل المخالفات ولا شك في قتلها في رمضان فن زعم أنها فيه كغيره فتدبها وتسقط مكالمة

﴿ باب الصوم لرؤية الهلال ﴾

﴿ ش ﴾ زياد بن عبد الله البكائي بفتح الباء الموحدة والكاف المشددة الممدودة (قوله لا تصوموا حتى تر والى الهلال) يثبت الهلال بالرؤية المستفيضة وكذا بالبيئة في المصر الصغير مطلقاً وفي الكبير في

وصفدت الشياطين * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * وحدثنى محمد بن حاتم والحلواني قالنا ثنا يعقوب ثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال ثني نافع ابن أبي أنس أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان مثله * وحدثنى يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تر والى الهلال ولا

مطلقا في الكبير في الغيم * واختلف في قبولها فيه في الصحو وسبب الخلاف هل ذلك نهمة أم لا
﴿ قلت ﴾ فسر ابن عبد الحكم الاستفاضة بأنها خبر جماعة يستحيل نواطوهم على الكذب عادة
وان كان فيهم نساء وعبيد وهذا الذي فسر هابه انما هو في الحقيقة التواتر وفسر الأصوليون
الاستفاضة بأنها ما زاد نقلته على ثلاثة وهي بهذا التفسير أعم مما فسر هابه والمراد بالينة شهادة عدلين
وانما تعتبر الينة في بلد له قاض لانه الذي ينظر في الينة وعدتها وينزل منزلة القاضي جماعة من
المسلمين ينظرون كمنظرة فان لم يكن في البلد معتن بالشريعة من قاض أو جماعة فذلك عذر يبيح
الاكتفاء بالخبر على شرطه من الضبط والعدالة فيقبل كما يقبل نقل الرجل الى أهله والقول بقبول
شهادة الشاهدين في المصر الكبير في الصحو عزاء ابن رشد للدونة وعزى مقابلة لسحنون * وقال
اللخمي ان نظروا الى صوب واحد ردت وحمل بعضهم قول سحنون على هذا ورأى أن اللخمي
انما ذكره توفيقا بين القولين فاذا أخذ بقوله ما فعد ثلاثون ولم يرفى الصحو في العتية قال مالك هما
شاهد اسوء * وقال ابن الحاجب فيها قال مالك هما شاهد اسوء يعني في المسئلة لافي المدونة لان
هذا الكلام لم يقع في المدونة وانما وقع في العتية (م) ولا تثبت الروية عند مالك في الصوم ولا في
الفطر بشاهد واحد وقبله الشافعي في الصوم وقبله أبو ثور في الفطر وسبب الخلاف هل ذلك من
باب الشهادة فيطلب فيها اثنان أو من باب الخبر فيكفي الواحد والفرق بين الخبر والشهادة عموم
مقتضى الخبر اذا لا يختص حكمه بواحد واختصاص مقتضى الشهادة بالشهود له * واخرج من قبل
الواحد بحديث الاعرابي في الصوم وحديث ابن عمر شهدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
ويصح أن يحتج لذلك بحديث فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم فأمرهم بالامساك لخبره
﴿ قلت ﴾ المذهب ما ذكر من عدم ثبوت الروية بواحد * سحنون ولو كان مثل عمر بن عبد العزيز
* أبو حارث اتفقا * وخرج اللخمي ثبوتها من القول بصحة نقل واحد ما ثبت ببلد الى أخرى وخرجه
غيره من صحة نقل الواحد ثبوته الى أهله ورد الترخيجان بالمسئلة لان أهل البلد الآخر وأهل
الرجل لو كفوا غير ذلك شق * وابن محرز لا يقبل فيه الواحد الا أن يبعثه الامام فيقبل وبصير ككشف
القاضي قال وليس باب الخبر لان الخبر ما ثبت حكما على غير معين والشهادة تثبت على معين والمذهب
أيضا انه اذا رآه واحدا فانه يصوم ثم ان كان عدلا أو مر جوا القبول يرفع الى القاضي * واختلف في غير
العدل فقبل يرفع اذ لعله يؤدي الى الانتشار وقيل لا يرفع اذ لا يفيد * واختلف المذهب في الواحد يرى
هلال شوال فقبل لا يفطر سد الذريعة لثلاثة طرق أهل البدع وقيل يفطر سرا (م) واذا ثبت الهلال
عند الامام لم يمسأ الامصار لان جيمها بحكمه فهي كبلد واحد وان ثبت بمدينة فقيل يلزم غيرها كما

الغيم وفي قبولها فيه في الصحو ثلاثان نظر والى صوب واحد ردت واذا أخذ بقوله ما فعد ثلاثون ولم يرفى
في الصحو في العتية قال مالك هما شاهد اسوء * وقال ابن الحاجب فيها قال مالك يعني في المسئلة لافي
المدونة لان هذا الكلام لم يقع في المدونة وانما هو في العتية (ب) فسر ابن عبد السلام الاستفاضة
بأنها خبر جماعة يستحيل نواطوهم على الكذب عادة وان كان فيهم نساء وعبيد وهذا الذي فسر هابه
به انما هو في الحقيقة التواتر وفسر الأصوليون الاستفاضة بأنها ما زاد نقلته على ثلاثة وانما تعتبر الينة
في بلد فيه قاض أو جماعة من المسلمين تقوم مقامه في النظر في الينة وعدتها فان لم يكن في البلد معتن
بالشريعة كفي الخبر على شرطه من الضبط والعدالة لأجل الضرورة كما يقبل نقل الرجل الى أهله
وأما على غير ذلك فالمذهب عدم ثبوت الروية بواحد * سحنون ولو كان مثل عمر بن عبد العزيز

يلزم بقية أهلها وقيل لا يلزم لحديث كريب الآتي وأنه حين قدم من الشام أخبر ابن عباس أنه صام
لرؤية ليلة الجمعة فقال ابن عباس لكنا رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه
فقال كريب أولئك تنفي رؤية معاوية قال لا بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
يحتمل الأمرين لأن قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته محتمل أن يريد في أي رؤية كانت
ويحتمل أن يريد لرؤيته في أي رؤية كانت (ع) قال بعض شيوخنا إنما الخلاف إذا ثبت في البلد المنقول عنها
باليدنة وفيها يحتاج إلى الفرق بينها وبين ثبوتها عند الإمام وأما لو ثبت فيها بالاستفاضة فإنه يلزم غيرها
كثبوتها عند الإمام وفي قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته حجة للجهم ور المشهور وعندنا أنه
لا يجوز صوم يوم الشك احتياطاً ولا يجزئ أن صامه وثبت أنه رمضان وأوجبه أحمد وأنه ان صح
أنه من رمضان يجزئه * وقال الكوفيون إن صامه وصح أنه من رمضان يجزئه * قلت * إذا كان
غيم ولم تثبت الرؤية فيوم الشك صبيحة تلك الليلة * ابن بشير فينبغي الامساك حتى يستبرأ بمن يأتي
من السفار وغيرهم فإن ثبت وجب الامساك والقضاء ولو كان أفطراً وعزم * ابن عبد السلام
لا يجزئه أن صامه وثبت أنه من رمضان وخرج اللخمي وجوب صومه احتياطاً من وجوب الامساك
على من شك في طلوع الفجر بجامع أن كلاماً من الوقتين مشكوك في كونه جزءاً من الواجب فإذا
وجب الامساك في أحدهما وجب في الآخر وخرجه أيضاً من الحائض تجاوز عاداتها فاتها تستظهر على
عادتها بثلاثة أيام وتصوم احتياطاً فيما بينها وبين الخمسة عشر وتقضي فكما صامت في وقت يخاف أن
يكون الصوم فيه ممنوعاً فحرى فيما يكون فيه جائزاً * ابن الحاجب وكل الترخيعين غلط لثبوت النهي
عن صيام يوم الشك ويريد بالغلط أنه قياس فاسد الوضع لأنه قياس في معرض النص ورد الشيخ
اعتراض ابن الحاجب بأن النهي لم يتمحض لأن أحاديثه من حديث عمار من صام يوم الشك فقد
عصى أبا القاسم فهذا يحتمل أنه قاله عن دليل واضح لاعتناق حديث ابن عباس المذكور في
الباب لا تصوموا حتى تروا الهلال كذلك وهذا عام لأنه عام في ليلة الصحو والغيم والتخصيص
بالقياس جائز * قال وإنما الجواب عما ذكر اللخمي أماعن الأول فإنه لا يلزم من الاحتياط في أمر تقرر
وجوبه الاحتياط في أمر لم يتقرر له وجوب * وأماعن الثاني فإن الاحتياط في مسألة الحيض احتياط
في أمرين متساويين دون معارض والاحتياط في مسألة الشك بالامساك عارضته أحاديث فأكلوا
العدة ثلاثين (ع) واختلف في صومه تطوعاً فأجازهم مالك والأوزاعي والليث وأجازهم محمد بن مسلمة
لمن كان يسرد الصوم لامن ابتداء واحتج بالآتي من قوله لا تقدموا رمضان يوم ولا يومين إلا رجل
كان يصوم يوماً فليصمه وحل الجمهور النهي على تحريره من رمضان لا لغيره لقوله في الرواية الأخرى
لا تحرر أو كان بعض أصحابنا يأمر بالفصل بين شعبان ورمضان بفطر يوم أو يومين وكره ابن مسلمة

وخرج اللخمي ثبوتها من القول بصحة نقل واحد ما ثبت ببلد إلى أخرى وخرجه غيره من صحة نقل
الواحد ثبوته إلى أهله ورد الترخيعان بالمشقة أما الواحد فإنه يجب عليه أن يصوم برؤية نفسه ثم
إن كان عدلاً أو مر جواً لقبول وجب عليه الرفع إلى القاضي وفي وجوب رفع غيره قولان ولا يفطر
من رأى هلال شوال سراً على الأصح سد الذريعة وإذا كان غيم ولم تثبت الرؤية فيوم الشك صبيحة
تلك الليلة * ابن بشير فينبغي الامساك حتى يستبرأ بمن يأتي فإن ثبت وجب الامساك والقضاء ولو
كان أفطراً * ابن عبد السلام ولا يجزئه أن صامه وثبت أنه من رمضان * وخرج اللخمي وجوب
صومه احتياطاً من وجوب الامساك على من شك في طلوع الفجر بجامع أن كلاماً من الوقتين مشكوك

تحرى ذلك كما يكره تحرى صومه (قوله) فان غم عليكم (ع) هو في أكثر أحاديث الام بضم الغين وتشديد الميم وفي رواية يحيى غمى بضم الغين وتخفيف الميم وبالياء والعذرى في حديث ابن سلام كذلك بالياء وشدد الميم وكلها صريح من غامت السماء غيمومة فهي غائمة وأغامت وأغمت وغيمت وتغيمت وغيمت بكسر الغين ويقال غم عليه الهلال وصعد الغمام والغيم أى عن غير رؤية والمعنى في الجميع أنه حال بينهم وبين رؤيته غيم وقيل انه من أغمى المريض اغما ويقال في المرض أغمى عليه وغمى والر باعى أكثر وقد يكون من غيمت الشيء اذا غطيته وسترته والعمامة قصور ما يسقف به البيت من أى شيء كان ووقع في حديث ابن سلام عند القاضي الشهيد بالعين المهملة والميم المخففة أى خفي وقيل من العماء أى السحاب الرقيق وقيل السحاب المرتفع أى دخل في العماء أو يكون من العمى المقصور وهو عدم الرؤية ووقع في أبى داود فان حالت دونه غمامة وفي الترمذى غيابة وهـ بمعنى وفى بعض

روايات البخارى غمى بفتح الغين وبالياء الموحدة خفيفة أى خفي وبعضهم ضم العين (قوله) فاقدر واله (ع) معناه عند الجمهور وقدر واتمام الشهر بالعدد ثلاثين يوما يقال قدرت الشيء وقدرته وأقدرته كلها في الماضي واقدره من الر باعى والجميع من التقدير وقال بعض العلماء معناه فاقدر واله بحسب المجمين واحتج لذلك بقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون والآية عند الجمهور محمولة على الاهتداء في السير في البر والبحر ولا يصح أن يكون المراد حساب المجمين لان الناس لو كفوا ذلك شق عليهم أن لا يعرف ذلك كل أحد وانما يصح التكليف بما يعرفه الجميع وأيضا فان الاقاليم على رأيهم مختلفة ويصح أن يرى في اقليم دون آخر فيؤدى ذلك الى اختلاف الصوم عند أهلها مع كون الصائمين منهم لا يصومون على طريق مقطوع به ولا يلزم قوما ما أثبت عند غيرهم والشهر على مذهب الجمهور مقطوع به لقوله صلى الله عليه وسلم الشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فكونه تسعا وعشرين مقطوع به فان غم كل ثلاثين وهى غايته (د) عدم البناء على حساب المجمين

في كونه جزأ من الواجب وخرجه أيضا من الحائض تتجاوز عاداتها فانها تستظهر بثلاثة أيام وتصوم احتياطاً فيها بينها وبين الخمسة عشر وتقضى فكما صامت في وقت يخاف أن يكون الصوم فيه ممنوعاً فاحرى فيما يكون فيه جائزاً * ابن الحاجب وكلا التخرين يجين غلط لثبوت النهى عن صيام يوم الشك يريد بالغلط أنه قياس فاسد الوضع لانه قياس في معرض النص * ورد شيخنا أبو عبد الله اعتراض ابن الحاجب بان النهى لم يتعمد لان أحاديثه حديث عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم قال فهذا محتمل انه قاله عن دليل واضح لا عن توقيف والتخصيص بالقياس جائز وحديث ابن عباس المذكور في الباب لا تصوموا حتى تر والهلال كذلك وهو لانه عام في ليلة الصحو والغيم فالتخصيص بالقياس جائز قال وانما الجواب عما ذكره التخمى اما عن الاول فانه لا يلزم من الاحتياط في أمر تقرر وجوبه الاحتياط في أمر لم يقرر له وجوب وأما عن الثاني فان الاحتياط في مسألة الحيض احتياط في أمرين متساويين دون معارض والاحتياط في مسألة الشك بالامساك عارضته أحاديث فأكلا العدة ثلاثين (قوله) فان غم عليكم بضم الغين وتشديد الميم وفي رواية يحيى بضم الغين وتخفيف الميم وبالياء والعذرى في حديث ابن سلام كذلك بالياء وشدد الميم وفي بعض روايات البخارى غمى بفتح الغين وبالياء الموحدة خفيفة أى خفي وبعضهم ضم العين (قوله) فاقدر واله معناه عند الجمهور وقدر واتمام الشهر بالعدد ثلاثين يوما وقال بعض العلماء وقدر واله بحسب المجمين والاول أنسب لسهولة الشريعة وعدم

تفطر واحتى زوجه فان أغمى عليكم فاقدر واله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب يديه فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقد إبهامه في الثالثة فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان أغمى عليكم فاقدروا له ثلاثين * وحدثنا ابن

نمير أخبرنا أبي ثنا عبيد الله بهذا الاسناد وقال فان غم عليكم فاقدر واثنانين نحو حديث أبي أسامة * وحدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى ابن سعيد عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال ذكر رسول الله (٢٣٣) صلى الله عليه وسلم رمضان فقال الشهر تسع وعشرون

هكذا وهكذا وهكذا وقال فاقدر والله ولم يقل ثلاثين * وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدر وا له * وحدثني حميد بن مسعدة الباهلي ثنا بشر ابن المفضل ثنا سلمة وهو ابن علقمة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون فاذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدر وا له * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدر وا له * وحدثنا يحيى ابن يحيى وبني أيوب وقيصة بن سعيد وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا

لانه حدس وتخمين وانما يتبرهنه ما تعرف به القبلة ووقت الصلاة * قلت * يعرف رمضان بأمرين أحدهما الرؤية على ما تقدم والآخر اكمال العدد ثلاثين وما ذكر عن بعض العلماء من الركون الى حساب المنجمين قال ابن منير ركن اليه بعض البغداديين وهو باطل وظاهره أن هذا البغدادى من أهل المذهب ولا يحفظ لأحد منهم بل قال ابن العربي كنت أنكر على الباجي حكاية اياه عن الشافعية حتى رأيته لابن سريج وقاله بعض التابعين (قوله الشهر تسع وعشرون) * قلت * اختلفت الاحاديث في التعبير عن عدد أيام الشهر فترجع كلها الى أن الشهر يكون من تسعة وعشرين ومن ثلاثين وكونه تسعة وعشرين بن عبر عنه مرة بلفظ تسعة وعشرين ومرة بالاشارة التي ترجع الى تسعة وعشرين كقوله وقبض في الصفقة الثالثة ابهامه وكقوله وخمس بالخاء المعجمة والنون أى عطفه ولم يتركه وهو أحسن من رواية حبس بالخاء المهملة والباء الموحدة (ع) وكل الروايات بخالف لقول عقبة أحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرات وأصح الروايات وأثبتها رواية سعيد بن عمرو عن ابن عمر الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام الثلاثين وكثير منهم لم يقع فيه هذا البيان وقوله في رواية موسى بن طلحة هكذا وهكذا عشرين وتسعا كذا جميعهم وللسمرقندى عشرين وتسعا وهو الصواب ومعنى هكذا يعنى مديديه جميعا مشيرا بال عشر أصابع (د) والمعتبر في عدد أيام الشهر الهلال فتدري ليلة تسع وعشرين فيكون ناقصا وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين وقد يتوالى النقص في شهرين وثلاثة وأربعة ولا يكون في أكثر من أربعة (ع) وفي أحاديث الاشارة هذه الارشاد الى تقريب الاشياء بالتمثيل وهو الذى قصد صلى الله عليه وسلم ولم يصنع ذلك لأجل ما وصفهم به من الأمية لا يحسبون ولا يكتبون لانهم لا يجيئون الثلاثين والتسع وعشرين مع أن التعبير عنهما باللفظ أخف من الاشارة المكررة وانما وصفهم بذلك سد الباب الاعتداد بحساب المنجمين الذى تعتمده الحجة في صومها وفطرها ففصوها وفي هذه الاحاديث أيضا اعتبار الاشارة في الاحكام وانها بمنزلة النطق في الطلاق والبيع والوصايا وغير ذلك وفيها حجة طلاق

النكاح فيها (قوله الشهر تسع وعشرون) (ب) اختلفت الاحاديث في التعبير عن عدد أيام الشهر فترجع كلها الى أن الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين وكونه تسعة وعشرين بن عبر عنه مرة بلفظ تسعة وعشرين ومرة بالاشارة التي ترجع الى تسعة وعشرين كقوله وقبض في الصفقة الثالثة ابهامه وكقوله وخمس بالخاء المعجمة والنون أى عطفه ولم يتركه وهو أحسن من رواية حبس بالخاء المهملة والباء الموحدة (ع) وقوله في رواية موسى بن طلحة هكذا وهكذا عشرين وتسعا كذا جميعهم وللسمرقندى عشرين وتسعا وهو الصواب ومعنى هكذا أى مديديه جميعا مشيرا بال عشر أصابع وفي أحاديث الاشارة هذه الارشاد الى تقريب الاشياء بالتمثيل وهو الذى قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعل ذلك لأجل ما وصفهم به من الأمية لا يحسبون ولا يكتبون لانهم لا يجيئون الثلاثين والتسع وعشرين مع أن التعبير عنها باللفظ أخف من الاشارة المكررة وانما وصفهم بذلك سد الباب الاعتداد بحساب المنجمين الذى تعتمده الحجة في صومها

وقال الآخر وثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه الا أن يغم عليكم فان غم عليكم فاقدر وا له * حدثنا هرون ابن عبد الله ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمرو بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض إبهامه في الثالثة * وحدثني خجاج بن الشاعر ثنا حسن الأشيب ثنا شيبان عن يحيى قال وأخبرني أبو سلمة أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون * وحدثنا سهل بن عثمان ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا عشر وعشرون تسعا (٢٢٤) * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن جبلة

قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وكذا وكذا ووصفني بيديه مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفقة الثالثة إبهام اليمنى أو اليسرى * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة يديه ثلاث مرار وكسر الإبهام في الثالثة قال عقبة واحسبه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غنبد عن شعبة ح وثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في

الابكم واقفاره وشهادته وحده للقذف اذا فهم منه القذف * قلت * نص على جميع ذلك في المدونة (قول إنا أمة) * قلت * كني به عن جيل العرب * وقال ابن بزرة يعني بالأمية نفسه وجهور أصحابه لانه كان فهم من يكتب ويحسب وقد كان علي وزيد وخارجة يقسمون الموارد بين المسلمين ويحتمل أن يعني نفسه فقط والواحد يسمى أمة ومنه إن إبراهيم الآية * واختلف هل كتب صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت فالجمهور على أنه لم يكتب * وروى الحسن والشعبي وأبو الفتح النيسابوري أنه صلى الله عليه وسلم مامات حتى كتب والخلاف في ذلك مشهور وفي البخاري رواية أنه كتب على الخلاف في الضمير هل يعود عليه صلى الله عليه وسلم أو على علي في قضية أهل مكة واختلف القائلون بأنه كتب هل قصد الكتابة على علمها وعن غير علم وذكر الباجي في فرق الفقهاء أنه ذكر هذا الخلاف في مجلسه فشنع عليه بعض نظرائه فكفروه بذلك وزعم أنه مبطل لقوله تعالى النبي الأمي وليس بمبطل (قول أمية) (م) قيل معنى الأمية على أصل ولادة الأمهات لم تعلم الكتب فهي على ما ولدت عليه ومنه النبي الأمي نسب إلى ما ولدت عليه أمه مجزأة له صلى الله عليه وسلم وقيل أنه منسوب إلى صفة أمه من ذلك أذهى غالب أحوال النساء لأن بلده مكة وهي أم القرى والظاهر أنه أراد جميع العرب (د) واختلف لم قيل لمن لا يقرأ ولا يكتب أي فقيل لانه منسوب إلى أمة العرب وكانوا لا يقرؤون ولا يكتبون وقيل إنما قيل له ذلك لانه باق على الحالة التي ولدته عليها أمه لم يتعلم قراءة ولا كتب (قول وما يدريك أن الليلة النصف) أي أنها لا تكون ليلة النصف إلا بتقدير كماله وأنت لا تعرف تمامه لأن الشهر قد يكون تسعة وعشرين

وفطرها وفصولها (قول إنا أمة) (ب) كني به عن جيل العرب وقال ابن بزرة يعني بالأمية نفسه وجهور أصحابه لانه كان فهم من يكتب ومن يحسب وقد كان علي وزيد وخارجة يقسمون الموارد بين المسلمين ويحتمل أن يعني نفسه فقط والواحد يسمى أمة ومنه إن إبراهيم الآية * واختلف هل كتب صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت فالجمهور على أنه لم يكتب وروى الحسن والشعبي وأبو الفتح النيسابوري أنه مامات حتى كتب والخلاف في ذلك مشهور وفي البخاري رواية أنه كتب على الخلاف في الضمير هل يعود عليه صلى الله عليه وسلم أو على علي في قضية أهل مكة * واختلف القائلون بأنه كتب هل قصد الكتابة عن علمها وعن غير علم وذكر الباجي في فرق الفقهاء أنه ذكر هذا الخلاف في مجلسه فشنع عليه بعض نظرائه فكفروه بذلك وزعم أنه مبطل لقوله تعالى النبي الأمي وليس بمبطل (قول أمية) أي باقون على ما ولدته عليه الأمهات لا نكتب ولا نحسب وقيل هو نسبة إلى الأم وصفها لأن هذه صفة النساء غالباً (قول وما يدريك أن الليلة النصف) يعني لأن ذلك موقوف

الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين * وحدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني ثلاثين * حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة ليلة النصف فقال له وما يدريك أن الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وأشار بأصابعه العشر مرتين وهكذا في الثالثة وأشار بأصابعه كلها وحسب أو خنس إبهامه

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجحفي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمى عليكم فاكملوا العدد * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبه عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى ثنا عبيد الله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال فقال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا وإن غمى عليكم فعدوا ثلاثين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه * وحدثنا يحيى بن بشر الجري ثنا معاوية يعني ابن سلام ح وثنا ابن منثى ثنا أبو عامر ثنا هشام ح وثنا ابن منثى وابن أبي عمير قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا أبو جح وثنا زهير بن حرب ثنا حسين بن محمد ثنا شيكان كلهم عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري (٢٢٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم أقسم أن لا يدخل على

أزواجه شهر قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشر ون ليلة أعدهن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بدأني فقلت يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشر ون * حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث ح

*** حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه ***

(ع) النبي محمول على تحريم التقديم تعظيما للشهر وقد أشار إلى ذلك بقوله الرجل كان يصوم قبله عادة أو كانت عادته يصوم الاثنين ونحوها فوافق ذلك (د) وتقديم ذلك عندنا حرام لهذا الحديث وحديث أبي داود إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان

*** أحاديث حلفه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهرا ***

على تمام الشهر وهو محمول (قوله لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين) (ع) النبي محمول على تحريم التقديم تعظيما للشهر ولهذا استثنى من وافق صومه ذلك عادة (ح) وتقديم ذلك عندنا حرام لهذا الحديث وحديث أبي داود إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان (قوله نخرج النياصباح تسع وعشرين) أي صباح الليلة التي بعد تسع وعشرين وهو صباح يوم الثلاثاء

(٢٩ - شرح الابن والسنوسي - ثالث) وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه شهر الخرج النياصباح تسع وعشرين بنقلنا اليوم تسع وعشر ون فقال أنا الشهر وصفق بيديه ثلاث مرات وجلس أصبعا واحدة في الآخرة * حديثي هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول اعزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهر الخرج النياصباح تسع وعشرين بنقلنا بعض القوم يا رسول الله إنما أصبغنا تسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعا وعشرين ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم بيديه ثلاثا ميتين باصابع يديه كلها والثالثة بتسعة منها * حديثي هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أن أم سلمة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهرا فلما مضى تسع وعشر ون يوما غدا عليهم أورا ح فقبل له حلفت يا نبي الله لا تدخل علينا شهرا قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما * حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا روح ح وثنا محمد بن منثى ثنا الضحاك يعني أبا عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا اسمعيل بن أبي خالد ثنا محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على الأخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة أصبعا * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا الحسن بن علي عن زائدة عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه

قال في حديث عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على فقلت إنما دخلت من تسع وعشرين
وقال في حديث جابر فرج علينا في تسع وعشرين فقلت له إنما اليوم تسعة وعشرون وفي طريقه
الآخر فرج علينا في صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم إنما أصبحنا التسع وعشرين وقال في
حديث أم سلمة فلما مضت تسعة وعشرون يومًا غدا عليهم أوراخ فقبل له أنك أقدمت أن لا تدخل
شهرًا وقال في جميع ذلك إنما الشهر تسعة وعشرون أي قد يكون تسعة وعشرين (ع) لم يمنع صلى
الله عليه وسلم من الدخول للهِلال اذ لو كان كذلك لم يقل عائشة دخلت من تسع وعشرين ولا في
حديث جابر خرجت من تسع وعشرين والساكن يقال ان الشهر لم يتم ويكون الجواب قد أهلك ولو أهلك
لم يسألوه لعلمهم به فيخرج به ابن عبد الحكم والشافعي في أحد قوليه ان من عليه صوم شهر وصامه للأيام
أنه يجزئه تسعة وعشرون وقال مالك لا يجزئه الا ثلاثون يومًا وقيل إنما أشار الى شهر معين وهو الذي
هجر فيه نساءه وسؤالهم لظنهم انه لا بد من تمام أيام الشهر المعصومة ويشهد لذلك ما روى ان عائشة
أنكرت أن يكون أجاب بأن الشهر تسعة وعشرون وإنما قال ان الشهر كان تسعة وعشرين ومذهبنا
فمن عليه شهر معين فصامه للهِلال أو صام شهرًا والكفارات المتتابعات انه يجزئه منها ما كان تسعة
وعشرين والعرب تضيف الليلة لليوم الذي قبلها تقول عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة معناه
لما مضت تسعة وعشرون يومًا وكذا قولها دخلت من تسع وعشرين أي بعد تمام تسع وعشرين وكذا
قول جابر في صباح تسعة وعشرين أي في صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين وهو صباح يوم
الثلاثين ويشهد لذلك قول أم سلمة فلما مضت تسعة وعشرون

* حديث لكل قوم رؤيتهم *

(قوله) هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) عدم اعتداده برؤية معاوية يحتمل أنه بناء على
مذهبنا لكل قوم رؤيتهم أولًا لأنه لم يقبل خبر الواحد أو لا امر كان يعتقده في ذلك أو لا اختلاف أفقهم
وقيل لان السماء كانت بالمدينة مصحبة فالما لم يروا رأتوا في الخبر * قلت * تقدم ما في ذلك من
التفصيل والخلاف واحتمال انه لم يعول على الخبر وما بعده تأويل من يقول ان رؤية بلد تنزيم أهل
أخرى وهي كما خلافا قوله هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث انه لا عبرة بكبر الهِلال *

* باب بيان ان لكل بلد رؤيتهم *

(ش) (قوله) واسئل على رمضان (ح) بضم الناء من اسئل (قوله) هكذا أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ع) وعدم اعتداده برؤية معاوية اما بناء على مذهبنا لكل قوم رؤيتهم أولًا لأنه
لم يقبل خبر الواحد أو لا امر كان يعتقده في ذلك أو لا اختلاف أفقهم وقيل لان السماء كانت
مصحبة بالمدينة فالما لم يروا رأتوا في الخبر

* باب الاعتبار بكبر الهِلال وصغره *

(ش) أبو البخري هو بفتح الموحدة واسكان الحاء المعجمة وقع الناء واصله سعيد بن فيروز (قوله)

ابن عبد الله بن قهزاذ
ثنا على بن الحسن بن
شقيق وسلمة بن سليمان قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك
أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد
في هذا الاسناد بمعنى
حديثهما * حدثنا يحيى
ابن يحيى ويحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قال يحيى
ابن يحيى أخبرنا وقال
الآخر ثنا اسمعيل
وهو ابن جعفر عن محمد
وهو ابن أبي حرملة عن
كريب ان أم الفضل بنت
الحرب بعثته الى معاوية
بالشام قال فقدمت الشام
فقضيت حاجتها واستهل
على رمضان وأنا بالشام
فرايت الهِلال ليلة الجمعة ثم
قدمت المدينة في آخر
الشهر فسألني عبد الله
ابن عباس م ذكر الهِلال
فقال متى رأيته الهِلال فقلت
رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت
رأيت فقلت نعم وراه الناس
وصاموا وصام معاوية
فقال لكنا رأيناه ليلة
السبت فلا تزال نصوم
حتى نكمل ثلاثين أو نراه
فقلت أولا تكفي برؤية
معاوية وصيامه فقال لا
هكذا أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشك
يحيى بن يحيى في نكتفي أو
تكتفي * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمرو بن مرة عن أبي البخري قال خرجنا للعمرة فلما نزلنا بطن نخلة قال

(قوله نراءينا) أى تكلفنا أن نراه (قوله فقال بعض القوم هو ابن ثلاث) وقال بعض القوم هو ابن ليلتين * (قلت) * قالوا ذلك حين رأوه كبيرا فأجابهم ابن عباس بأنه لا عبرة بكبره وإنما هو ابن ليلة لأن الله تعالى يخلقه كبيرا فيرى ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين واستشهد فى انه لا عبرة بكبره بقوله ان الله مده للرؤية (د) فهو فى هذا الطريق من دون ألف فى جميع النسخ (ع) مده هو من الامتداد * (قلت) * ومنه قولهم ألم ترى ربك كيف مد الظل (قوله فى الآخرا ان الله قد أمده) (ع) هو بالألف فى جميع النسخ قال بعضهم صواب اللفظة مده دون ألف كما فى الأولى وأما مع الألف فصوابه تشديد الميم من الأمد والصواب عندى بقاء الراء على وجهها وتكون بمعنى أطل الله مده الرؤية أى ان لم ير لتسع وعشرين برلثلاثين وان غم فاقدر والله ذلك ويقال فى اللفظة بهذا المعنى مدوا مدوقرى واخوانهم بمدونهم بالوجهين أى يطيلون لهم وقد يكون أمده بتخفيف الميم من المدة التى جعلت له يقال مددتك مدة أى أعطيتكها أو تكون من الامداد وهى الزيادة فى الشئ من غيره وكان الشهر لما كان تسعة وعشرين وقد يزيد الله تعالى يوما فيكون ثلاثين ومنه أمدت الجيش أى كثرته * (قلت) * فالهاء فى الأوجه الثلاثة عائدة على الشهر بمعنى ان الله قد حكم بمد الشهر الاول الى رؤية هلال الشهر الثانى والظاهر عودها على الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذى يدل عليه سياق جواب ابن عباس أى ان الله يخلقه كبيرا ليكون أظهر للابصار ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فتكمل العدد ثلاثين كما تكمل فى الغيم (م) اذ رؤى الهلال بعد الزوال فهو لليلة المقبلة وان رؤى قبله فهو لليلة قبله وقيل التى بعد وقال الظاهرية هو فى الصوم للمناسبة وفى الغطر للاثنية أخذ بالاحتياط وهو نحو القول بأنه يجب الامساك يوم الشك وظاهر قوله صوموا رؤيته انه يجب الصوم متى وجدت الرؤية ومنع الاجماع من الصوم على الخلاف حينئذ

تراءينا الهلال) أى تكلفنا النظر الى جهته لنراه (قوله فقال بعض القوم هو ابن ثلاث) (ب) قالوا ذلك حين رأوه كبيرا فأجابهم ابن عباس بأنه لا عبرة بكبره وإنما هو ابن ليلة لأن الله يخلقه كبيرا ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فيكمل العدد ثلاثين واستشهد فى انه لا عبرة بكبره بقوله ان الله مده للرؤية (ح) فهو فى هذا الطريق مده دون ألف فى جميع النسخ (ع) مده هو من الامتداد (ب) ومنه ألم ترى ربك كيف مد الظل (قوله فى الآخرا ان الله قد أمده) (ع) هو بالألف فى جميع النسخ قال بعضهم صواب اللفظة مده دون ألف كما فى الأولى وأما مع الألف فصوابه تشديد الميم من الأمد والصواب عندى بقاء الراء على وجهها وتكون بمعنى أطل الله مده للرؤية أى ان لم ير لتسع وعشرين واثلاثين وان غم فاقدر والله ذلك ويقال فى اللفظة بهذا المعنى مدوا مدوقرى واخوانهم بمدونهم بالوجهين أى يطيلون وقد يكون بتخفيف الميم من المدة التى جعلت له يقال مددتك مدة أى أعطيتكها أو يكون من الامداد وهى الزيادة فى الشئ من غيره وكان الشهر لما كان تسعة وعشرين وقد يزيد الله يوما فيكون ثلاثين ومنه أمدت الشئ أى كثرته (ب) فالهاء فى الأوجه الثلاثة عائدة على الشهر بمعنى أن الله قد حكم بمد الشهر الاول الى رؤية هلال الشهر الثانى والظاهر عودها الى الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذى يدل عليه سياق جواب ابن عباس أن الله يخلقه كبيرا ليكون أظهر للابصار ويخلقه صغيرا فقديرى وقد لا يرى فتكمل العدد ثلاثين كما تكمل فى الغيم (قوله شهر اعيد لا ينقصان) قيل المعنى لا ينقص الثواب المرتب على كل واحد منهما وان نقصا من العدد وقيل المعنى لا ينقصان جميعا فى سنة واحدة غالباً وقيل لا ينقص ثواب ذى الحجة من ثواب رمضان لان فيه المناسك

تراءينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين قال فلقينا ابن عباس فقلنا انا رأينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال أى ليلة رأيتموه قال فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو لليلة رأيتموه * حدثنا أبو بكر بن أبى شعبة ثنا غندر عن شعبة ح ثنا ابن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري قال أهلكنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلا الى ابن عباس يسأله فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أمده لرؤيته فان أغنى عليكم فأكلوا العدد * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة * حدثنا

فيحمل على المستقبلية ويكون حجة للقول بذلك ﴿قلت﴾ لم يصح في الباب شيء عنه صلى الله عليه وسلم وجاء عن عمر إذا رأى يقوه قبل الزوال فافطر وإذا رأى يقوه بعده فلا تفطر وإن نحوه عن علي والقول بأنه للمستقبلية مشهور والقول بأنه للماضية لابن حبيب وروايته ورد ابن العربي بأنه بناء على حساب المنجمين قال ونزلت بالمدينة وأنا بها وكان الوالي نجوماً فإذا رأى الناس على ذلك فلم يمكن من ذلك حتى عضد نفسه بكتاب جاء من البادية أنه رؤى البارحة بشاهد واحد فسأل المفتين عن ذلك فاتفقوا على أنه لا يعمل عليه إلا رجلاً كان ممن بداخل أهل دولته وينظر في شيء من الحساب فاقفاه بالعمل على ذلك الكتاب فانغذه وعظم ذلك على الناس ولكنهم سلموا الحكم لله تعالى وكان شيخنا أبو القاسم بن أبي حبيب يلعب ذلك المفتي لذلك

﴿ حدیث قولہ صلی اللہ علیہ وسلم شہرا عید لا ینقصان ﴾

(ع) قيل المعنى لا ينقص الثواب المرتب على كل واحد منهما وان نقصا في العدد فغفرة ما تقدم في الذنوب لمن قام رمضان احتساباً ثابتة وان كان تسعة وعشرين لان في أحدهما الصوم وفي الآخر الحج وقيل المعنى لا ينقصان في العدد من عام بعينه وقيل من سنة واحدة في غالب الامر وقال الخطابي المعنى أن ذا الحجة لا ينقص عن رمضان لان فيه المناسك

﴿حديث نزول قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ الخ
(قوله عقالين) (ع) (العقال ما يعقل به الابل) (قوله ان وسادك لعريض) (ع) من جهة أنه جعل تحت الخيطين اللذين أراد الله وهما الليل والنهار وهو معنى ما في البخاري انك لعريض القفا لأن من جعل تحت و سادة الليل والنهار يكون عظم قفاه من نسبة ذلك وهو أيضا معنى رواية انك لضخم لا قول من قال انه كناية عن الغباوة وأرعن الممن لكثرة الاكل الى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود وقيل ان المراد بالوسادة النوم وقيل الليل وهذا ان التفسير ان يبعدان ما هنا أى ن نومك اذا يكثر وأن ليالك اذن امتد حتى يتبين الخيط اطويل ﴿قلت﴾ من جعله كناية عن الغباوة يعنى أنه أبعد في فهم المقصود ولم يتخص بذلك عدى فقد صح من حديث سهل بن سعد أنهم كانوا عند نزول الآية يربط أحدهم في رجله خيطا أبيض وآخر اسود فلا يزال يأكل حتى يتبين له أحدهما من الآخر فسكا بظاهر اللفظ والغالب انه لا يخفى هذا من فعلهم عنه صلى الله عليه وسلم ﴿ فلما نزل قوله تعالى من الفجر عاموا المقصود ﴾ (ع) ولم يكن ربهم حكما بالشرع حتى

قلت ﴿ قال الطبيب ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهر بنزلة ليست في سائرهما وليس المراد أن ثواب الطاعة وسائر ما فقد ينقص دونها ما فينبغي أن يعمل على الحكم برفع الجناح والخرج عما عسى أن يقع فيه خطأ في الحكم لاختصاصهما بابا للعيدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقل شهر رمضان وذو الحجة

﴿ باب قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾

﴿ش﴾ **(قوله عقالين)** العقال ما تعقل به الابل **(قوله)** ان وسادك لعريض قيل من جهة انه جعل تحته الخيطين الذين اراد الله سبحانه وهما ليل والهار وهو معنى ما في البخاري انك لعريض العقال ان عظمه من نسبة عظم وساده وهو ايضا معنى ر واية انك اضخم وقيل المراد بالوسادة النوم وقيل الليل وهذا التفسيران يبعدان هنا أي ان نومك اذن لك كثير وان ليك اذا امتدحتي تبين الخيط لطويل

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
معتز بن سليمان عن
اسحق بن سويد وخالد
عن عبد الرحمن بن أبي
بكرة عن أبي بكرة أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال شهرا عيدا لا ينقصان
في حديث خالد شهر أعياد
رمضان وذو الحجة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبد الله بن إدريس عن
حصين عن الشعبي عن
عدي بن حاتم قال لما نزلت
حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود
من الفجر قال له عدي
يا رسول الله اني أجعل
نحت وسادتي عقالين عقالا
أبيض وعقالا أسود أعرف
الليل من النهار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
وسادك لعمريض انما هو
سواد الليل وبياض النهار
* حدثني عبيد الله بن عمر
القواريري ثنا فضيل بن
سليمان ثنا أبو حازم ثنا
سهل بن سعد قال لما نزلت
هذه الآية وكلاوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود
قال كان الرجل يأخذ
خيطا أبيض وخيطا أسود
فيأكل حتى يستبينهما
حتى أنزل الله عز وجل
من الفجر فمن ذلك

يكون نزول قوله تعالى من الفجر نسخا وانما كان يفهمه من لاعلم عنده من الاعراب أو من فعل من لم يكن من لغته استعمال الخيط في الليل والنهار اذ لا يصح تأخير البيان عن وقت الحاجة ألا ترى انكاره ذلك على عدى وقال أبو عبيد الخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط الأسود الليل والخيط اللون وانكاره بقوله ان وسادك لعريض يدل على انه يجب الوقف عند سماع المشترك وانه لا يحمل على ما كثرت استعماله فيه الا عند عدم البيان وقد كان البيان متيسرا الوجوب مع وجوده صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبيد الخيط الأبيض ما تقدم له (قوله رثيما) (ع) هو بكسر الراء وسكون الهمز أى منظرهما ومنه أحسن أناثا ورثيا وفي كتاب العين الرثى ما رأيت من حال حسنة وفي رواية بعضهم رثيما ولا وجه له هنا لا على بعد في التأويل ان صحت الرواية لان الرثى هو التابع من الجن يقال بفتح الراء وكسرها وكأنه من هذا الاصل لتراثيهم لمن يتبعه من الانس (د) وفيه ضبط ثالث زيهما بالزاي المكسورة والياء المشددة دون هز ومعناه لونهما

﴿ أحاديث حرمة الاكل بطلوع الشمس ﴾

(قوله ان بلالا يؤذن بليلى) (ع) حجة مالك والكافة في أنه ينادى للصبح قبل وقتها ثم اختلف عندنا متى ينادى لها ف قيل نصف الليل وقيل السدس وشذت رواية انه ينادى بها بعد صلاة العشاء وخصت بذلك دون غيرها من الصلوات ليستعملها بتيسير الماء والتطهير ومنع من ذلك أبو حنيفة والثوري وأجابا عن الحديث بأن بلالا انما كان ينادى للسهو ولا يصح لانه انما أخبر عن عادته في الأذان وأيضا فان العمل المنقول بالمدينة انما هو في سائر السنة وقيل يجوز ان كان ثم من يؤذن بعد الفجر (قوله حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم) (ع) زاد في الموطأ وكان أعشى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت أى قارب الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل ما في البخارى من قوله وكان لا يؤذن حتى يطالع الفجر أى حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يتر بص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى ويشرع في الأذان اذا قارب الصباح حوطة للفجر فاذا علم على الوقت الذي يمتنع فيه الاكل ولعل بنام أذانه يتضح الفجر وتحل الصلاة كما نحل على التأويل الآخر فى أصبحت أصبحت فيكون جمع بين الأمرين (د) واحتج بالحديث مالك والمزني وغيرهما في الشهادة على الصوت وأجاب الجمهور بأن شرط الشهادة العلم والصوت لا يحصله لان الاصوات لا تنضبط أما الأذان ودخول الوقت فيكفي فيه غلبة الظن (ع) وفي الحديث أيضا حجة لصحة تقليد

وقيل هو كناية عن العبادة واستيعاد (قوله رثيما) (ع) بكسر الراء وسكون الهمزة أى منظرهما ومنه أحسن أناثا ورثيا وفي كتاب العين الرثى ما رأيت من حال حسنة ويرى رثيما (ع) ولا وجه له هنا الا على بعد في التأويل ان صحت الرواية لان الرثى هو التابع من الجن يقال بفتح الراء وكسرها (ح) وفيه ضبط ثالث زيهما بالزاي المكسورة والياء المشددة دون هز ومعناه لونهما (قوله حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم) (ع) زاد في الموطأ وكان أعشى لا ينادى حتى يقال أصبحت أصبحت أى قارب الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل ما في البخارى من قوله وكان لا يؤذن حتى يطالع الفجر أى حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يتر بص بعد أذانه للدعاء ونحوه ثم يرقب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى ويشرع في الأذان اذا قارب الصباح حوطة للفجر فاذا علم على الوقت الذي يمتنع فيه الاكل

* حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحق قالنا ثنا ابن أبي هريرة قال أخبرنا أبو غسان قال ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض قال فكان الرجل اذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رثيما فأنزله الله بعد ذلك من الفجر فقاموا أنما يعني بذلك الليل والنهار * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث بن وثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا يؤذن بليلى فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بلالا يؤذن بليلى فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم

* حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن (٢٣٠) ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان

بلال وابن أم مكتوم
الاعشى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ان بلالا يؤذن بليل
فكلوا واشربوا حتى
يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم
يكن بينهما الآن ينزل هذا
ويرقى هذا * وحدثنا ابن
نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله
ثنا القاسم عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة
ح وثنا اسحق أخبرنا
عبد ح وثنا ابن مثنى
ثنا جاد بن مسعدة كلهم
عن عبيد الله بالاسنادين
كلهما نحو حديث ابن نمير
* حدثنا زهير بن حرب
ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
سليمان التميمي عن أبي عثمان
عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يمنع أحدا
منكم أذان بلال أو قال
نداء بلال من سحوره فانه
يؤذن أو قال ينادى بليل
ليرجع قائمكم ويوقظ
نائمكم وقال ليس أن
يقول هكذا وهكذا وصب
يده ورفعها حتى يقول
هكذا وفرج بين أصبعيه
* حدثنا ابن نمير أنا أبو
خالد يعني الأجر عن
سليمان التميمي بهذا الاسناد
غير أنه قال ان الفجر ليس
الذي يقول هكذا وجمع

نقات المؤذنين في دخول الوقت والعمل بنجر الواحد وفيه أيضا أن ما بعد الفجر من الليل ويحج به
الشافعي والكوفيون والأوزاعي وأبو نوري وأحمد أن الشاك في طلوع الفجر يأكل حتى يتبين له
وقال مالك لا يأكل وان فعل قضى وحله أصحابه على الاستحباب وأجمعوا على انه لا يأكل بعد طلوع
الفجر * واختلف فمين طلع عليه الفجر وهو يأكل أو يوطأ فألقى ما في فيه وكف فقال ابن القاسم
يجزى فيهما * وقال عبد الملك ولسانعي وأبو حنيفة يجزئه في الاكل لافي الجامع * قلت * يقد
المؤذن في ذلك ان كان عدلا عارفا وان لم يكن كذلك قضى ولو أذن عند الفجر ومن حضره يرى
انه لم يطلع أول يؤذن عند الغروب ومن حضره يرى أن الشمس غربت فهل يعمل من حضره على
المؤذن أو على ما يرى في ذلك قولان وما ذكر عن مالك من أن الشاك لا يأكل هو على التعريم وكرهه
في المدونة * وقال ابن حبيب القياس الجواز والاحتياط المنع فلا قول ثلاثة فان أكل فبان انه
أكل قبله أو بعده فواضح وان بقي على شكه فقال في المدونة قضى وذكر عياض أن الاصحاب هنا
حملوه على الاستحباب وهو الذي نص عليه ابن حبيب أعنى أن القضاء يستحب وما ذكر من أنه اذا طاع
الفجر وهو يأكل كل يلقى ما في فيه ويجزئه هو المذهب * وقال ابن بشير يمكن أن يخرج القضاء على
القول بامساك جزء من الليل ورد هذا التخرج بأن وجوب امساك جزء من الليل ليس لانه جزء من
النهار حتى يتم التخرج بل انما أوجبه من قال به حوطة لتحقيق صوم كل النهار من باب ما لا يتوصل الى
الواجب الابنه والقائل بأنه يجب امساك جزء من الليل عبد الوهاب والباجي والقول بعدمه لغيرهما
وما ذكر عن ابن القاسم من انه في الوطأ ينزع ولا يقضى هوله في المدونة ولا شك في سقوط الكفارة
لانه وان كان النزاع جماعا لکن للضرورة فلا تجب الكفارة فيه ولما ذكر ابن بشير المسئلة قال
والمشهور انه لا كفارة وأنكر ابن عبد السلام عليه القول بوجوبها المقابل للمشهور الا أنه يخرج
من القول بوجوب الكفارة في الوطأ نسيانا والجامع العذر فكما تجب الكفارة هناك مع قيام العذر
فكذا تجب هنا (قوله) ولم يكن بينهما الآن ينزل هذا ويرقى هذا قد تقدمت كيفية فعلهما (ع)
قيل وقد يكون راوى قرب ما بينهما أنه باختلاف حال بلال في ذلك فروى ما شاهد من ذلك وعرض
الحديث أن ما بينهما ليس بقريب ويبعد هذا التأويل لان الراوى ابن عمر وكثرة ملازمته الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة (قوله) في الآخر يرجع قائمكم ويوقظ نائمكم قائمكم منصوب
يرجع من قوله فان رجعتك الله الآية والمعنى انه يؤذن بليل ليعلمكم بقرب الفجر فيردم تجدكم الى
راحته فينام غفوة قبل الفجر ايزيل عنه تعب السهر وتغير اللون فيصبح نشيطا ويوقظ نائمكم يعني
لأنه يجد ان لم يكن تهجد ويتأهب لصلاة الصبح * قلت * الحديث معارض لحديث ابن عمر ولم يكن
بينهما الا قدر ما ينزل هذا ويرقى هذا (قوله) في صفة الفجر ليس أن يقول هكذا وهكذا وصب
يده ورفعها (د) تضمن هذا الحديث وما بعده من الطرق ان الفجر الذي تتعلق به الاحكام انما هو
الفجر الثاني الصادق المستطير بالراء المستطيل باللام * قلت * قرص الشمس عليه دائرتان احدهما

ولعل بتمام أذانه يتضح الفجر وتحمل الصلاة على التأويل الآخر في أصبحت فيكون جمع بين الأمرين
(قوله) ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم (ك) يرجع مفتوح الباء متعد وقائمكم منصوب مفعول به قال تعالى
فان رجعتك الله والمعنى يؤذن بليل ليعلمكم بقرب الفجر فيردم تجدكم الى راحته فينام غفوة
قبل الفجر ايزيل عنه تعب السهر وتغير اللون فيصبح نشيطا ويوقظ نائمكم يعني للتهجد ان لم يكن
تهجد ويتأهب لصلاة الصبح (ب) الحديث معارض لحديث ابن عمر ولم يكن بينهما الا قدر ما ينزل هذا

أصابه ثم نكسها إلى الأرض ولكن الذي يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومديده * وحدثناه أبو بكر بن
 أن شعبة ثنا معمر بن سليمان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير والمعتز بن سليمان كلاهما عن سليمان التيمي بهذا
 الاسناد وانتهى حديث المعتز عند قوله ينبهناكم ويرجع قائمكم وقال اسحق قال جرير في حديثه وليس أن يقول
 هكذا ولكن يقول هكذا يعني الفجر هو المعتز وليس بالمستطيل * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد الله بن
 سودة القشيري ثنى والدي أنه سمع سمرة بن جندب (٢٣١) يقول سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرن

أحدكم نداء بلال من
 السحور ولا هذا البياض
 حتى يستطير * حدثنا
 زهير بن حرب ثنا اسمعيل
 ابن علية ثنى عبد الله بن
 سودة عن أبيه عن سمرة
 ابن جندب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يغرنكم أذان بلال ولا
 هذا البياض لعمود
 الصبح حتى يستطير هكذا
 * وحدثنى أبو الربيع
 الزهراني ثنا حماد يعني
 ابن زيد ثنا عبد الله بن
 سودة القشيري عن أبيه
 عن سمرة بن جندب قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغرنكم من
 سحوركم أذان بلال ولا
 بياض الافق المستطيل
 هكذا حتى يستطير هكذا
 وحكا حماد بيديه قال

يعني معترضا * حدثنا عبيد
 الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة
 عن سودة قال سمعت
 سمرة بن جندب وهو
 يخاطب يحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه

جرأ وهي التي تلي القرص والأخرى يمضاء وهي بعد الجراء والبيضاء أول ما يطلع ثم تلها في
 الطلوع الجراء ثم يلي الجراء القرص ومذهب الجمهور أن الفجر الذي يتعلق به الأحكام إنما هو دائرة
 البياض والبياض في الحقيقة دائرة ولكن لا تساعها تظهر كأنها خط مستقيم أخذ من القبلة إلى
 الشمال ويسمى الفجر المعتز والمستطير بالراء والصادق فالمعتز لا اعتراضه والمستطير المنتشر من
 نشر الطائر جناحيه إذا مد هما والصادق لصدقه لأنه كلما الوقت يمر وهو يتضح عكس الفجر الكاذب
 المستطيل باللام الآخذ من المشرق إلى المغرب وسمى كاذبا لكذب لانه كلما الوقت يمر وهو يقل حتى
 لا يقابله شيء وذهب حذيفة وابن مسعود إلى أن الفجر الذي يتعلق به الأحكام إنما هو دائرة الجرة
 لقوله صلى الله عليه وسلم كلاوا ثمروا حتى يعترض لكم الأجر وهو حديث خرجه أبو داود
 * وحكى ابن بشير الإجماع على أن المعتبر البياض ولا يصح هذا الإجماع لصحة ذلك عن حذيفة وابن
 مسعود وغيرهما فمن زر بن حبیش قال تسحرت ثم انطلقت إلى مسجد فدخلت على حذيفة فأمر
 بلقعة فخلبت ثم بقدر فسخت ثم قال كل فقلت أنى أرى يد الصوم فقال وأنا كذلك فأكلنا وشربنا ثم
 أتينا المسجد وقد أقيمت الصلاة فقال حذيفة هكذا فعل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بعد
 الصبح فقال بعد الصبح الآن الشمس لم تطلع وعن عامر بن مسعود قال دخلت على ابن مسعود في داره
 فأخرج لنا فضل سحوره فتسحرنا وقد أقيمت الصلاة فخرجنا فاصلينا معه ومن حديث أبي هريرة أنه
 صلى الله عليه وسلم قال إذا سمع أحدكم الأذان والآناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه قال عمار
 وكانوا يؤذنون إذا بزغ الفجر وعن أبي وائل أنه تسحر وخرج إلى المسجد فأقيمت الصلاة وعن عمر
 أنه كان يؤخر السحور حتى يظن الجاهل أنه لا صوم له وعن أبي عقييل أنه قال تسحرت مع علي ثم أمر
 المؤذن أن يقيم الصلاة وقال بعضهم إن الصوم كان من طلوع الشمس * ابن العربي ولم يكن هذا قط
 وهم فيه الخطأ لاجل حديث حذيفة أنه تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن الشمس
 لم تطلع إنما أراد به بعد تبين الفجر

﴿ أحاديث السحور ﴾

(قوله تسحروا) (ع) أجمعوا على أنه مندوب (قوله فان في السحور) (ع) هو مشتق من السحر لانه

ويرقى هذا (قوله عن عبد الله بن سودة) يفتح السين والواو والمخففة

﴿ باب فضل السحور ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله تسحروا) (ع) أجمعوا على أنه مندوب (قوله فان في السحور) يفتح السين وضهها

قال لا يغرنكم نداء بلال ولا هذا البياض حتى يبدو الفجر أو قال حتى ينفجر الفجر * وحدثننا ابن مثنى ثنا أبو داود أخبرنا شعبة
 أخبرني سودة بن حنظلة القشيري قال سمعت سمرة بن جندب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا * حدثنا
 يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شعبة وزهير بن حرب عن ابن علية عن
 عبد العزيز عن أنس ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة

الأكل فيه (د) وفي سببه الفتح والضم * (قلت) * هو بالفتح اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل قيل والصواب فيه الفتح لأن البركة في الفعل لا في الطعام (ع) والبركة لغة الزيادة وأما البركة التي في السحور فجاء في أثر تفسيرها بأنها التقوى على الصوم وقد تكون من قبل أنه وقت نان أبيع فيه إلا كل زيادة على إباحته في وقت الفطر وأنه من خصائص هذه الأمة وقد تكون البركة من قبل ما يتفق للتسحر من التسمية والجد على الأكل والدعاء والاستغفار وتجديدية الصوم ليخرج من الخلاف في هذا الوقت الذي لولا السحور لم يتفق شيء من ذلك وقد تكون البركة في نفس التسحر لأنه طاعة وزيادة في العمل لأنه من حيث أنه امتثال لمأندب إليه الشرع (قوله) فصل ما بين صيامنا (ح) (ع) أي فرق * (قلت) * وبعضهم يقول فضل بالصاد المقبوطة وهو تصحيف والمعنى على الأول أن السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لأن الله أباح لنا ما حرم عليهم ومخالفنا لهم تقع موقع الشكر على تلك النعمة (ع) والاكلة الرواية فيها بالضم وهي اللقمة الواحدة والصواب فيها الفتح لأنها بالفتح المرة الواحدة من الأكل وإن كثرت ما ذوق كل فيها وهو المقصود هنا (د) لعل ما ذكر من الضم رواية أهل بلاده والافرواية الجمهور ومشهور رواية بلادنا الفتح (قوله) قال حسين (أى) قدران نقرأ أحسين (د) فيه الحث على تأخير السحور (قوله) لا يزال الناس بخير (م) أشار بذلك إلى أن تغير هذه علم على فساد الأمر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليهم * (قلت) * ويدخل في معناه حديث فصل ما بيننا وبينه مخالفة أهل الكتاب لأنهم يؤخرون الفطر حتى تشتبك النجوم

﴿ حديث قوله إذا أقبل الليل الخ ﴾

يعنى إقبال ظلام الليل وضوء النهار (ع) أحد الثلاثة يستلزم الباقيين وإنما جع بينهما لأنه قد يكون وأما البركة التي فيه فظاهرة لأنه يقوى على الصيام وينشط وتحصل بسببه الرغبة بالازدياد من الصيام لغة المشقة فيه على التسحر وقيل لأنه يتضمن ما يتفق للتسحر من الذكر وأقله التسمية عند الأكل والجد لله عند تمامه والدعاء وفي ذلك الوقت الشريف وقت تنزل فيه الرحمة وربما حصل ذلك القيام صاحبه على النشاط للوضوء والتهجد إلى طلوع الفجر وقد تكون البركة فيه أنه وقت نان أبيع فيه إلا كل من زيادة على إباحته وقت الفطر وأنه من خصائص هذه الأمة وفيه الاستيقاظ لتجديد النية ليخرج من الخلاف وقد تكون البركة في نفس التسحر لأنه طاعة من حيث أنه امتثال لمأندب إليه الشرع (قوله) عن موسى بن علي (بضم العين على المشهور وقيل بفتحها واللام مفتوحة على الضم ومكسورة على الفتح (قوله) أكلة السحر) هي التسحر وهي بفتح الهززة وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل وإن كثرت فالمأكول ويرى بضم الهززة وهي اللقمة الواحدة (ح) والصواب الفتح لأنه المقصود هنا أي السحور وهو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لأن الله تعالى أباح لنا ما حرم عليهم ومخالفنا لهم تقع موقع الشكر على تلك النعمة (قوله) لا يزال الناس بخير (م) أشار بذلك إلى أن تغير هذه علم على فساد الأمر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليها * (قلت) * ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن كون الخير يدوم في الناس بدوام هذه الأمة المشرفة أذهى التي تبيع تحمیل الفطر أما إذا خرج الدجال وأتباعه من اليهود الذين يحرمون تحمیل الفطر فإنه يفيض حينئذ الشر في الناس وتعتظم الفتنة ويعطل الخير إلا في نادر من الناس ولا

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن موسى بن علي عن أبيه عن أبي قيس سولى عمرو بن العاصى عن عمرو بن العاصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن وكيع خ وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب كلاهما عن موسى بن علي بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا إلى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال أحسين آية * وحدثنا عمرو والناس حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ح وثنا ابن مشني ثنا سالم بن نوح ثنا عمرو ابن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير

ما جعلوا الفطر * وحدثناه قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن وثنى زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمار بن عبد الله عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسرور على عائشة فقالت يا أم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد عليه السلام أحدهما يجمل الإفطار ويجمل الصلاة والآخر يؤخر الإفطار يؤخر الصلاة قالت أيهما الذي يجمل الإفطار ويجمل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع (٢٣٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب قال

والآخر أبو موسى * وحدثنا

أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمار

عن أبي عطية قال دخلت

أنا ومسرور على عائشة

فقال لها مسرور ورجلان

من أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم كلاهما لا يألو

عن الخبر أحدهما يجمل

المغرب والإفطار والآخر

يؤخر المغرب والإفطار

فقلت من يجمل المغرب

والإفطار قال عبد الله

فقلت هكذا كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصنع

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو

كريب وابن نمير واتفقوا

في اللفظ قال يحيى أخبرنا

أبو معاوية وقال ابن نمير

ثنا أبي وقال أبو كريب

ثنا أبو أسامة جميعا عن

هشام بن عروة عن أبيه

عن عاصم بن عمر عن عمر

قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أقبل

الليل وأدبر النهار وغابت

الشمس فقد أفطر الصائم

لم يذكر ابن نمير فقد * وحدثنا

في واد فلا يرى الغروب فيعتمد على الظامة (قوله فقد أفطر الصائم) (ع) ان كان المعنى فقد صار مفطر أي في الحكم وان لم يفطر حسا فبدل على انه مستحيل الصوم بالليل شرعا وقال بعضهم لا يحل الامساك بعد الغروب كما لا يحل يوم الفطر وأجازه غيره وان له أجر الصائم واحتج بأن النبي عن الوصال انما هو تخفيف ورحمة * (قلت) * وان لم يكن معناه ذلك فيكون خبرا في معنى الامر وهو أيضا يدل على المنع ان كان الامر للوجوب لاسيما وقد عبر عنه بالخبر * ابن بزيعة وقع ببغداد ان رجلا حلف أن لا يفطر على حار ولا بارد * فافقوا الفقهاء بحسنه اذ لا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأفقى الشيرازي بعدم حسنه لانه عليه الصلاة والسلام جعله مفطرا بدخول الليل وليس بحار ولا بارد وقد تعلق باللفظ والایمان انما تنبى على المقاصد ومقصود الخالف المطعومات (قوله فاجدح لنا) أي اخط للفظ (ع) الجرح خط الشيء بغيره والمراد في الحديث خط السويق

حول ولا قوة الا بالله (قوله لا يألو عن الخبر) أي لا يقصر عنه

* باب قوله اذا أقبل الليل الى آخره *

* (ش) أي أقبل ظلام الليل وأدبر ضوء النهار والثلاثة متلازمة وانما جع بينها لانه قد يكون في واد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعتمد على اقبال الظلام (قوله فقد أفطر الصائم) يحتمل حكما فيؤخذ منه استعمال الصوم في الليل شرعا كيوم العيد وقال بعضهم يجوز وفيه أجر الصوم واحتج بأن النبي عن الوصال تخفيف ورحمة ويحتمل أن يكون خبرا بمعنى الامر ويحتمل الوجوب أو الندب * (قلت) * وتكون حكمة العدول فيه عن لفظ الامر الى الخبر اظهار الرغبة في حصول المأمور حتى تخليه الشارع صلوات الله وسلامه عليه واقما للبالغة في طلبه حتى يكون من لم يبادر الى الفطر وقت الغروب كأنه كذب صورة خبر الشرع عنه بالفطر أو لان الشارع عليه الصلاة والسلام لما أمر أمته بتجمل الفطر قدرهم لتحسين الظن بهم في الانقياد لامره انه واقع منهم بتجمل الفطر فأقنى به في صورة الخبر وأيضا فالظن بهم لعظيم حبه لهم ونشر يفهم إياه أن يبادر والامتثال أمره في هذا خصوصا لثلاث تعرضوا بعدم الامتثال هنالك تكذيب صورة الخبر الواقعة من أشرف الخلق الرؤف بالمؤمنين الرحيم بلفظ الخبر باعناهم لذلك على الامتثال (ب) ابن بزيعة وقع ببغداد ان رجلا حلف أن لا يفطر على حار ولا بارد فأقنى الفقهاء بحسنه اذ لا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأفقى الشيرازي بعدم حسنه فانه جعله عليه السلام مفطرا بدخول الليل وليس بحار ولا بارد وهذا تعلق بالألفاظ والایمان انما تنبى على المقاصد ومقصود الخالف المطعومات (قوله فاجدح لنا) (م) الجرح هو خط الشيء بغيره

(٣٠ - شرح الابي والسوسى - ثالث) يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي اسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى

قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول

الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده اذا غابت

الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أفطر الصائم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعبد بن العوام عن

الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل انزل فاجدح لنا

فقال يا رسول الله لو أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال ان علينا نهرا فقل لجرح له فشرب ثم قال اذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد أفطر الصائم * وحدثننا أبو كامل ثنا عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال يا فلان انزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعباد بن العوام * وحدثننا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان (٢٣٤) ح وثنا اسحق أخبرنا جرير كلاهما عن الشيباني

عن ابن أبي أوفى ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مني ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث ابن مسهر وعباد وعبد الواحد وليس في حديث أحدهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من ههنا الا في رواية هشيم وحده * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني أطعم وأسقي * وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس فهاهم قيل

بالماء والمجدح بكسر الميم عود مجنح الرأس يخلط به (د) وقد يكون له ثلاث شعب (قوله لو أمسيت) (ع) هو مثل قوله في الآخر ان عليك نهرا أي لو أخرت الى وقت المساء وكأنه اعتقد ان بقية الضوء والحجرة من النهار وليس في قوله هذا مخالفة لأمره صلى الله عليه وسلم لانه لما اعتقد ان بقاء ههنا من النهار نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لظنه أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك الضوء ولا تلك الحجرة فيبين له ان المعتبر غروب القرص ولا يلتفت الى الضوء والحجرة الباقيين وقيل انما أنكرت تجميل الفطر (د) وفيه تنبيه العالم على ما يخاف انه نسيه وفيه ان الفطر على التمر ليس بواجب

﴿ أحاديث النهي عن الوصال ﴾

(د) الوصال صوم يومين فأكثر دون فصل بينهما بفطر (ع) كرهه مالك والجمهور ولعموم النهي وأجازته جماعة قالوا والنهي عنه رخصة وتخفيف فن قدر فلا حرج وأجازته ابن وهب وأحد واسحق الى السحر وقال الخطابي هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحرام على أمته (د) الأصح عندنا ان النهي عنه على التعريم وقيل على الكراهة * قلت * كراهة مالك له ولوالى السحر واختار اللخمي جوازه الى السحر لحديث من واصل فليواصل الى السحر وقول أشهب من واصل أساء فظاهره التعريم (قوله عند ربي) هي عندية مكانة لا مكان (قوله يطعمني ربي ويسقيني) (ع) كناية عن

والمراد في الحديث خلط السويق بالماء والمجدح بكسر الميم عود مجنح الرأس يخلط به (قوله لو أمسيت) أي لو أخرت الى وقت المساء ظن أن بقية الضوء والحجرة من النهار ومقصوده التنبيه على ما يمكن خفاؤه لا الاعتراض على أمر النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب النهي عن الوصال ﴾

* (ش) (ح) الوصال صوم يومين فأكثر دون فصل بينهما بفطر (ع) كرهه مالك والجمهور ولعموم النهي وأجازته جماعة وقالوا والنهي عنه رخصة وتخفيف وأجازته ابن وهب وأحد واسحق الى السحر وقال الخطابي هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحرام على أمته (ح) الأصح عندنا أن النهي عنه على التعريم وقيل على الكراهة (ب) كراهة مالك له ولوالى السحر واختار اللخمي جوازه الى السحر لحديث من واصل فليواصل الى السحر وقول أشهب من واصل أساء فظاهره التعريم (قوله عند ربي) أي عندية مكانة لا مكان (قوله يطعمني ربي ويسقيني) قيل كناية عن القوة التي خلقها الله تعالى

له أنت تواصل قال اني لست مثلكم اني أطعم وأسقي * وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي عن جدي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يقل في رمضان * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فانك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيكم مثلي اني آبيت يطعمني ربي ويسقيني فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومئذ يومئذ رأوا الهلال فقالوا لو تأخر الهلال لزدتكم كالدلك لم حين أبوا أن ينتهوا * حدثني زهير بن حرب واسحق قال زهير ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قول الشارحين عند ربي الخ ما كتبنا) ليست هذه الرواية بالنسخ التي يابدينار لعلها نسخة وقعت لها وهي الرواية المشهورة اه

عليه وسلم اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال انكم لستم في ذلك مثلي اني آيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من الاعمال ما تطيقون * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة (٢٣٥) عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم عثلة غير انه قال فاكفوا ما لكم به طاقة

* وحدنا ابن عمير ثنا

أبي ثنا الاعمش عن

أبي صالح عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه نهى عن الوصال

بمثل حديث عمارة عن

أبي زرعة * وحدنا زهير

ابن حرب ثنا أبو النضر

هاشم بن القاسم ثنا سليمان

عن ثابت عن أنس قال

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي في رمضان

فجئت فقممت الى جنبه

وجاء رجل آخر فقام أيضا

حتى كنا رهطا فلما حس

النبي صلى الله عليه وسلم

أنا خلفه جعل يتجوز في

الصلاة ثم دخل رحله فصلى

صلاة لا يصليها عندنا قال

قلنا له حين أصبحنا أفطنت

لنا الليلة قال فقال نعم ذاك

الذي حملني على الذي

صنعت قال فأخذ تواصل

رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذاك في آخر الشهر

فاخذ رجال من أصحابه

يوصلون فقال النبي صلى

الله عليه وسلم ما بال رجال

يوصلون انكم لستم مثلي

أما والله لو عاد لي الشهر

لواصلت وصلا يدع

المتعشقون تعمقهم * حدثنا

القوة التي خلقها الله فيه ويحتمل انه خلق فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل أنه يطعمه حقيقة (د) من طعام الجنة كرامته ويردبانه يلزم ان لا يكون مواصلا ويشهد لهذا الرد رواية اني أطل يطعمني لان أطل لا يكون الا بالنهار والا كل بالنهار ممنوع * قلت * قال ابن العربي معنى يطعمني يقويني وهي فائدة الطعام فعبّر بالشئ عن فائدته * قلت * قال ابن بزرة حدثني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قال واصل غيره أكثر على ما ذكره أهل الدقائق وذكر شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة في مجلس الدرس أن الشيخ الصالح سعيدا العبدلى أخبره قال مكثت ثلاثة أيام لا أظم لا اشتغال التي كانت تصنع لي فخرجت الى قرية كذا ولي بها صديق لأيت عنده وأظم ثم آيت ان أعرض نفسي عليه وبت في مسجد ها وحدي ثم لما كان في اناء الليل قال قائل من طرف المسجد لأرى شخصه فقلت ومالك الاثلاثة منامن يصبر الاربعين وأدنا ناسبعة (قوله حس) (ع) كذا في أكثر النسخ وهي لفظة قليلة وفي بعضها أحس بالالف وهي الفضيحة ولغة القرآن (قوله دخل رحله) يعني منزله * الأزهرى رحل الرجل منزله من حجر أو مدر أو شعر أو غير ذلك (قوله في حديث عاصم في أول شهر رمضان) (ع) كذا اللباجي والا كبر وهو أكثر النسخ وهو وصوابه في آخر شهر رمضان وكذا هو للهروى وبدل عليه قوله واصل بهم يوما ويوما ثم رأوا الهلال وغيره من أحاديث الباب التي قبله وبعده (قوله المتعمقون) (ع) هم الذين لكلامهم غور وبعد مرأى واصل العميق البعد ومنه بتر عميق أى بعيدة القعر وبلد عميق أى بعيد والحاصل انهم أهل التأويل البعيد المشددون في الأمر من قول أو فعل

فيه (ع) ويحتمل أنه خلق فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل أنه يطعمه حقيقة (ح) من طعام الجنة كرامته ويردبانه يلزم ان لا يكون مواصلا ويشهد لهذا الرد رواية أطل يطعمني لان أطل لا يكون الا بالنهار والا كل بالنهار ممنوع (ب) قال ابن العربي معنى يطعمني يقويني وهي فائدة الطعام فعبّر عن الشئ بفائدته (قوله حس) الأ أكثر أحس بالالف وهي لغة القرآن (قوله رحله) أى منزله (قوله في حديث عاصم في أول شهر رمضان) صوابه في آخر شهر رمضان (قوله المتعمقون) (ع) هم الذين لكلامهم غور ومرى بعيد واصل العميق البعد والحاصل انهم أهل التأويل البعيد المشددون في الأمر من قول أو فعل

﴿ باب القبلة للصائم ﴾

* (ش) (ع) لم يختلف أنها لا تقصد الصوم الا أنه اختلف فالمشهور عن مالك كراهتهام مطلقا وعنه رواية بكرهتهام للشباب دون الشيخ وقاله الشافعي وأبو حنيفة وكراهتهام في رواية ابن وهب في الفرض دون النقل (ب) وقال ابن رشد قصد اللذة بالنظر والتذكر واللس والقبلة والمباشرة ان لم ينغظ فلفه وان انغظ ففي نقضه الصوم ثالثها بالمباشرة فقط وان أمنى قضى وكفران تابع وان لم يتابع ففي وجوب القضاء قولان * اللخمي لو نظر غير قاصد للذة فأمنى فقال ابن حبيب يقضى وقال عبد الوهاب

عاصم بن النضر التيمي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا جريد عن ثابت عن أنس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لو اصلنا وصلا يدع المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلي أو قال اني لست مثلكم اني أطل يطعمني ربي ويسقيني * وحدنا اسحق ابن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن عبدة قال اسحق أخبرنا عبدة بن

سليمان عن هشام بن حروة عن أبيه عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقيني * حدثني علي بن حجر ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل احدي نسائه وهو صائم ثم تضحك * حدثني علي بن حجر السعدي وابن أبي عمير قال ثنا سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم اسمعت أباك يحدث عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صائم وأبكم يملك أربه كما كان رسول (٢٣٦) الله صلى الله عليه وسلم يملك أربه * حدثنا يحيى بن

﴿ أحاديث القبلة ﴾

(قوله) كان يقبل احدي نسائه وهو صائم (ع) لم يختلف انها لا تغسد الصوم الا انه اختلف فالمشهور عن مالك كراهتها مطلقا ومنه رواية بكرهاها للشاب دون الشيخ وقاله الشافعي وأبو حنيفة وكراهها في رواية ابن وهب في الغرض دون النفل وأجازها جماعة من الصحابة والتابعين * واحتج لهم بحديث قوله للسائل أ رأيت لو نغضمت (م) وهو من يبيع الاستدلال ومعنى الحديث المغمضة مقدمة للشرب وهي لا تنقض فكذا القبلة هي مقدمة للوطء فلا تغطر ففيه اعتبار القياس والاستدلال ﴿ قلت ﴾ قال ابن بزيذة ذهب قوم الى أن القبلة سنة وقرينة لهذا الحديث وذهب قوم الى أنها تبطل الصوم والسائل هو عمر قال يا رسول الله هشتت فقبلت وأنا صائم فقال أ رأيت لو نغضمت وقال ابن رشد قصد اللذة بالنظر والتذكر واللمس والقبلة والمباشرة ان لم ينقطع فلفغروا وان أنظ في نغضه الصوم نالها بالمباشرة فقط وان أمنى قضى وكفران تابع وان لم يتابع ففي وجوب القضاء قولان * اللخمي لو نظر غير قاصد للذة فأمنى فقال ابن حبيب يقضى وقال عبد الوهاب لا يقضى قال وأما القدوم على الأربعة فان لم يأمن المنى حرم وان أمنه ولم ينفذ فقبل يحرم وقيل يستحب الترك وان أمنها فباح * ابن بشير وان شك في الأمر في الحرمة والكراهة قولان (قوله ثم تضحك) (ع) قيل تعجب ممن خالف هذا وقيل من نفسها كيف يتحدث بهذا وهو مما يستحي منه ولكن دعت الضرورة للتحديث خوفاً من كتم العلم وقد يكون استحياء لان المفهوم انها هي وقيل تنبيه على انها صاحبة القصة ليكون أبلغ في الثقة بحديثها (قوله وأبكم يملك أربه) (ع) قال الخطابي رواه الاكثر بكسر الهمزة

لا يقضى قال وأما القدوم على الأربعة فان لم يأمن المنى حرم وان أمنه ولم يأمن المنى الذي فقبل يحرم وقيل يستحب الترك وان أمنها فباح وان شك في الأمن في الحرمة والكراهة قولان (قوله إربه) روى بكسر الهمزة واسكان الراء وهو الأشهر وروى بفتح الهمزة والراء ومعناها الوطء والحاجة ﴿ قلت ﴾ قال التوربشتي وفسره بعضهم على الأول بالعضو يعني الذكرك قال وهو غير سديد لا يعبر به الا جاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الأدب ونهج الصواب قال الطيبي ولعل ذلك مستقيم لان الصديقة رضي الله عنها ذكرت أنواع الشهوة من التقية من الأدنى الى الأعلى فبدأت

يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن عائشة ح وثنا شجاع بن مخلد ثنا يحيى ابن أبي زائدة ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وياشر وهو صائم ولكنه أملككم لأربه * حدثني علي بن حجر وزهير بن حرب قالانا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكان أملككم لأربه * وحدنا محمد بن مني وابن بشار قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم

وسلم كان يباشر وهو صائم * وحدنا محمد بن مني ثنا أبو عاصم قال سمعت ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال انطلقت أنا ومسروق الى عائشة فقلنا لها أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم قالت نعم ولكنه كان أملككم لأربه أو من أملككم لأربه شك أبو عاصم * وحدني يعقوب الدورقي ثنا اسمعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسروق انهما دخلا على أم المؤمنين يسألا لها فذكر نحوه * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم

* وحدثننا يحيى بن بشر الحريري ثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * وحدثننا يحيى بن يحيى وقيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الأحوص عن زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شهر الصوم * وحدثنني محمد بن حاتم ثنا

بهر بن أسد ثنا أبو بكر النهشلي ثنا زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم * وحدثننا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزناد عن علي بن الحسين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم * وحدثننا أبو الربيع الزهراني ثنا أبو عوانة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جريح ركا له ما عن منصور عن مسلم عن شتير بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنني هرون بن

وسكون الراعي روى بفتحهما ومعناه على الرويتين وطوره * الهر وى الارب والارب والمأربة يقال له أرب وارب ومأربة أى حاجة (د) ويطلق بفتح الهمزة والراء أيضا على العضو الخاص والمعنى احتراز وامن القبلة ولا تتوهما أنكم مثله فى استباحته لانه يملك نفسه فيما وراء القبلة من الانزال وحركة النفس لشهوة ولا تأمنون ذلك وفيه جواز الاخبار بمثل هذا ما يقع بين الزوجين للضرورة وأما الغيرها فبهي عنه (قوله سل هذه) * قلت * قال ابن العربي أحاله فى السؤال على أمه وكان أهل الجاهلية لا يعرض أحدهم لولد الزوجة ولا لأخيها انه يقبلها ويخالطها وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التنزيه عن ذلك أرفع ولكن أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين أن تنزيههم فى الجاهلية عن ذلك رعونة ليست من الشريعة فأحاله على أمه (قوله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك) (ع) اعتقد أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم بدليل ما فى الموطأ من قوله ان الله يحل لرسوله ما شاء (قوله وأخشاكم له) (ع) فى غير الأم انه صلى الله عليه وسلم غضب لقول السائل ذلك وغضبه لذلك نظا لمران السائل جوز وقوع المنهى عنه منه ولكن لارجح لانه غفر له ما تقدم من ذنبه فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك وقال أما والله انى لأخشاكم لله فكيف تجوزون وقوع المنهى منى * قلت * قال ابن العربي غضب وأنكر عليهم لان السائل اعتقد أن ذلك من خصائصه قبل أن يبعده صلى الله عليه وسلم انه من خصائصه (ع) وفيه وجوب الاقتداء بأفعاله والوقوف عندها لافيا قام الدليل على اختصاصه به وهو قول مالك وأكثر أصحابنا البغداديين وأكثر أصحاب الشافعي وقال معظم الشافعية انه مندوب

بمقدمتها التى هى القبلة ثم ثبتت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعانقة ولما أرادت أن تعبر عن الجماعة كنت عنها بالارب وأى عبارة أحسن منها * قلت * يعنى وكنت عن منع الجماعة قبل وعن منع مقدماتها بالنسبة الى من لا يملك نفسه بقولها أملككم لاربه والله تعالى أعلم (قوله ابن بشر الحريري) بفتح الحاء المهملة (قوله عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالقاف (قوله عن شتير) بضم الشين المعجمة ثم تاء مشددة من فوق مفتوحة (قوله ابن شكل) بشين معجمة ثم كاف مفتوحة ومنهم من يسكن الكاف والمشهور فتحها (قوله وأخشاكم له) (ع) فيه وجوب الاقتداء بأفعاله (ب) أفعاله صلى الله عليه وسلم ما كان منها بالجملة كالقيام والقعود والأكل والشرب فهو وأمته فيه سواء ومأنت اختصاصه به كوجوب الضحى والوتر ونحوهما فواضح ان أمته ليست مثله فيه وما فعله لبيان مطلق خوطب به الجميع لانه فى عدم وجوب اختصاصه به ثم حكم ذلك الفعل حكم المطلق لان البيان تابع للبيان وسواء علم كون فعله بيانا بقول كقوله صلوا كما رأيتموني أصلى وقوله خذوا عني مناسككم أو بقرينة حال كما اذا رأى اناءه قطع من الكوع فى السرة

سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب الجبري عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل هذه لام سامة فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انى لا تناسككم لله وأخشاكم له * حدثنني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح وثني محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر

وحلت طائفة ذلك على الاباحة وقيد بعض الأصوليين وجوب اتهامه بما كان من أفعاله الدينية في محل القرية وهذا مستوفى في كتب الأصول وفي الحديث حجة للصحيح من القولين في أنه معصوم من الصغائر والمكروه اذ لو وقع منه لم يصح الاقتداء به اذ لا يتميز ما يجب الاقتداء به فيه أو يندب أو يباح من المحظور والمكروه ﴿ قلت ﴾ أفعاله صلى الله عليه وسلم ما كان منها بالجبلية كالقيام والقعود والاكل والشرب فهو وأسته فيه سواء ومثبت اختصاصه به كوجوب الضحى والوتر والتهجد واباحة الوصال والزيادة على أربع نسوة فواضح أن أمته ليست فيه مثله ومافعله بيان لمطلق خوطب به الجميع لا نزاع في عدم رجوب اختصاصه به ثم حكم ذلك الفعل حكم المطلق لان البيان تابع للبين وسواء علم كون فعله بياناً بقول كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي وقوله خذوا عني مناسككم أو بقرينة حال كما اذا رأيناك قطع من الكوع فان قوله صلوا وخذوا يد لان على أنه فعله بياناً لقوله أقيموا الصلاة وآية الحج وكذلك قطعه من الكوع هو بيان لقوله فاقطعوا أيديهم بقرينة الحال وما سوى هذه الاقسام الثلاثة فان علمت صفة ذلك الفعل في حقه من وجوب أو ندب أو اباحة فامته فيه مثله عند الاكثر لان متعبدون بالتأسي به في فعله على صفة وقيل ان كان ذلك الفعل في محل قرينة فامته مثله والا فلا وقيل حكم ذلك الفعل حكم ما لم تعلم صفة وفيما لم تعلم صفة أقوال جملها مالك على الاباحة والشافعي على الندب وأبو حنيفة والاصطخري وجاعة على الندب وذهب القاضى والصيرفى الى الوقف لان الفعل لا صيغة له والأدلة متعارضة

﴿ أحاديث صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ﴾

(قوله فلا يصم) (م) شذ بعض الناس فاخذ به لان صوم الجنب لا ينعقد وقد أشار في الام الى أن أبا هريرة رجع عن ذلك وقال بخلافه أيضاً جماعة العلماء الارجلأ أو رجلين وانما رجع عنه وقال بخلافه الجماعة لانه عارضه فعله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة وأم سلمة والفعل يقدم على القول عند بعض الأصوليين ومن قدم القول فانه يرجح الفعل لموافقة ظاهر القرآن لانه المباشرة الى الفجر واذا كانت النهاية الى الفجر فعلم ان الاغتسال انما يقع بعده وقد قيل ان حديث أبي هريرة محمول على أن ذلك كان في صدر الاسلام حين كان الجماع بعد النوم حراماً فلما نسخ ذلك نسخ ما يتعلق به (ع)

فانه بيان لقوله تعالى أقيموا الصلاة وآية الحج ولقوله فاقطعوا أيديهم وما سوى هذه الاقسام الثلاثة ان علمت صفة ذلك الفعل في حقه من وجوب أو ندب أو اباحة فامته فيه مثله عند الاكثر لان متعبدون بالتأسي به وقيل ان كان ذلك الفعل في محل قرينة فامته مثله والا فلا وقيل حكم ذلك الفعل حكم ما لم تعلم صفة وفيما لم تعلم صفة أقوال جملها مالك على الاباحة والشافعي على الندب وأبو حنيفة والاصطخري وجاعة على الندب وذهب القاضى والصيرفى الى الوقف لان الفعل لا صيغة له والأدلة متعارضة

﴿ باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ﴾

﴿ش﴾ (قوله فلا يصم) (م) شذ بعض الناس فاخذ به وان صوم الجنب لا ينعقد وقد أشار في الام الى أن أبا هريرة رجع عن ذلك (ح) هو الصحيح وقيل لم يرجع والاجماع بعده وفي أصول الفقه خلاف مشهور هل يصح الاجماع بعد الخلاف (ع) وتأول الجمهور حديث أبي هريرة بان معنى من أصبح جنباً أى طلع عليه الفجر وهو يجامع ولم يختلف انه اذا دام شيئاً أنه يفسد الصوم وانما اختلف اذا نزح

قال سمعت أبا هريرة يقص
يقول في قصصه من أدركه
الفجر جنباً فلا يصم قال

انما كان الخلاف في ذلك في الصدر الاول فعن الحسن بن صالح انه لا ينعقد كقول أبي هريرة وعن طائوس وعروة والنخعي انه يجزى في صوم التطوع دون الفرض وعن سالم بن عبد الله والحسن البصري والحسن بن صالح يصوموه ويقضيه ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعده هؤلاء انه يجزئه ومستندهم حديث عائشة وأم سلمة وحديثهما أولى بالاعتماد عليه لانهما أعلم بذلك من غيرهما مع موافقة القرآن في قوله فالآن باشر وهن وكلاواشربوا الآية لانه اذا جاز الجماع الى طلوع الفجر لم أن يصح جنباً (د) الصحيح ان أباهريرة رجع عن هذا المذهب وقيل لم يرجع وفي أصول الفقه خلاف مشهور هل يصح الاجماع بعد الخلاف (ع) (١) وتأول الجمهور حديث أبي هريرة بأن معنى من أصبح جنباً أى طلع عليه الفجر وهو يجمع ولم يختلف انه اذا دام شيئاً أنه يفسد الصوم وانما اختلف اذا نزع من حينه هل يفسد أم لا (د) وتأوله أصحابنا بأنه حض على الاخذ بالأفضل لان الأفضل أن يغتسل قبل طلوع الفجر ولا يعترض بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً لانه فعل ذلك ليدل على الجواز ويكون في حقه أفضل لانه فعله للبيان والبيان واجب عليه وكذلك وضوؤه مرة ان الأفضل ثلاث وكذلك طوافه على البعير مع ان الأفضل المشى وأجاب ابن المنذر بأن حديث أبي هريرة منسوخ ولانه كان في أول الامر حين كان الجماع محرماً بالليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يعلم أبو هريرة النسخ وكان يفتى بما علم فلما بلغه النسخ رجع اليه قال ابن المنذر وهو أحسن ما سمعت فيه **(قوله)** فذكرت ذلك لعبد الرحمن ابن الحارث لاييه (ع) كذا للجلودي ولابن ماهان فذكر ذلك عبد الرحمن بن الحارث لاييه قيل والصواب ما للجلودي ومعناه ان أباه بكر ذكره لاييه عبد الرحمن فأذكره وجاء هذا من الراوى على جهة البيان فلا ييه بدل من لعبد الرحمن باعادة الخافض وما لابن ماهان لاييه لانه يؤدى الى أن يكون عبد الرحمن ذكره لاييه الحارث ولا يصح (د) لان أباه الحارث توفي في طاعون عمواس في خلافة عمر والقضية كانت في خلافة معاوية (ع) وقال بعضهم في رواية ابن ماهان انها على التقديم والتأخير **(قوله من غير حلم)** (د) هو بضم الحاء وفي اللام الضم والسكون ويحتاج به من يجيز الاحتلام على الانبياء والاشهر امتناعه لانه من تلاعب الشيطان وهم منزّهون عن ذلك ويتأول الحديث بأن المعنى يصبح جنباً من جماع ولا يجنب من احتلام من معنى ويقتلون النبيين بغير حق مع ان قتلهم لا يكون بحق والحديث رد على من فرق بين العمدا والنسيان وبين الفرض والنفل **(قوله)** عزمت عليك (أى أمرتك أمراً غير ما (ع) فيه ما يلزم من بيان العلم وتبليغه والاستنباط فلعل عند أبي هريرة ما ينسخ ما خالفه **(قوله)** هما أعلم (ع) فيه الرجوع لقول الاعلم الا بعد بالقضية وفيه ترجيح رواية صاحب القصة اذا عارضه حديث وفيه ترجيح رواية النساء بما يختص بهن اذا عارضهن رواية الرجال على ما أصله الاصوليون وكذلك رواية الرجال فيما يختص بالرجال على ما أصله الاصوليون في باب الترجيح واختلف في الحائض تطهر قبل الفجر وتترك الاغتسال عمداً أو سهواً حتى تصبح فالجمهور على أن

فذكرت ذلك لعبد الرحمن ابن الحارث لاييه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما فسألهما عابد الرحمن عن ذلك قال فكلتا هما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك الا ما ذهبت الى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فحسنا أباهريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتا لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس

من حينه هل يفسد أم لا (ح) وتأوله أصحابنا بأنه حض على الأخذ بالأفضل لان الأفضل ان يغتسل قبل الفجر ولا يعارضه فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه أفضل في حقه اذا قصد به البيان للامة وأجاب ابن المنذر بان حديث أبي هريرة منسوخ **(قوله من غير حلم)** بضم الحاء وفي اللام الضم والسكون (ح) ويحتاج به من يجيز الاحتلام على الانبياء والاشهر امتناعه ومعنى قوله من غير حلم أى لعدم جوازه عليه مثل ويقتلون النبيين بغير حق مع أن قتلهم لا يكون بحق **(قوله)** عزمت عليك (أى أمرتك

فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم أسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك قالت لعبد الملك أقالنا في رمضان قال كذلك كان يصح جنباً من غير حلم ثم يصوم * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم * حدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب الجعفي أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة يسأل عن الرجل يصح جنباً أيصوم فقالت (٢٤٠) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنباً من

صومها صحيح وشذ محمد بن مسامة فقال تقضى وتكفر المتعمدة * واختلف في التي تبادر فيطلع عليها الفجر قبل تمام غسلها فقال مالك وعبد الملك يومها يوم فطر كن طلع عليها الفجر وهي حائض وذكر بعضهم قول عبد الملك هذا في التأولة وهو أبعد من قول ابن مسامة (قوله سمعت ذلك من الفضل) (د) أرسل الحديث أولاً ثم أسنده لما سئل عنه (ع) وفي النسائي أخبرني أسامة بن زيد وفي رواية أخبرني فلان وفلان فيحتمل أن الفضل وأسامته ورواه في الموطأ أخبرني رجل ولم يعمل على أحد * قلت * وهذا لا يوجب ضعفاً في الحديث فهو صحيح وفي النسائي قال أبو هريرة لا ورب هذه ما أنا قلت من أدركه الفجر وهو جنب فلا يصح لمجدد رب هذا البيت قاله وفيه أيضاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال احتلمت فلقيت أبا هريرة حين أصبحت فاستغفرت في ذلك فقال لي أفرط فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالفطر إذا أصبح الرجل جنباً فحدث ابن عمر فأخبرته بما أفتاني فقال أقسم لئن فعلت لأوجعنك ضرباً فان بذلك أن تصوم يوماً آخر فافعل قال ابن عبد البر والصحيح رجوع أبي هريرة عن هذه الفتيا (م) فان قيل الحديث قد صح من رواية الفضل فلم يقل به إلا رجلان ولم يرجع أبو هريرة وقال بخلاف ما روى قيل عارضه حديث عائشة وهو أقوى لانه فعل والفعل أرجح من القول عند بعض الأصوليين ومن رجع منهم القول في ترجيح حديث عائشة لموافقة القرآن حسبما تقدم

﴿ أحاديث الكفارة ﴾

(قوله هل تجد ما تعتق) (م) أكثر الأئمة على وجوب الكفارة على الواطئ عمدا لهذا الحديث ولقوله هلكت وشذ بعضهم فقال لا تنجب واحتج بقوله فاطمته أهلك وأحسن ما يحمل عليه الحديث

أمر أعازما (قوله أبو طوالة) هو بضم الطاء المهلهلة

﴿ باب الكفارة ﴾

(قوله هل تجد ما تعتق) (م) أكثر الأئمة على وجوب الكفارة على الواطئ عمدا لهذا الحديث وشذ بعضهم فقال لا تنجب واحتج بقوله فاطمته أهلك وأحسن ما يحمل عليه الحديث عندنا أنه

فقال يارسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال لست مثلنا يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله اني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتق * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة عن الرجل يصح جنباً أيصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح جنباً من غير احتلام ثم يصوم * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يارسول الله قال وما أهلك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقية قال لا قال فهل تستطيع

جماعاً لمن حلم ثم لا يفطر ولا يقص * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الانصاري أبو طوالة أن أبا يونس مولى عائشة أخبره عن عائشة رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستغفنه وهي تسمع من وراء الباب

عندنا انه أباح له تأخيرها الى وقت اليسر لا انه أسقطها عنه جلة ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي كان هذا
 رخصة لهذا الرجل خاصة وأما اليوم فلا بد من الكفارة وجاء في الحديث من طريق هشام بن سعد
 كله أنت وأهلك وصم يوما واستغفر الله (م) اختلف في وجوبها على الواطئ نسيانا فقال بعضهم
 يكفر لانه صلى الله عليه وسلم لم يستغفر السائل هل وطئ عمدا أو نسيانا * وقال بعضهم لا يكفر لان
 الكفارة تمحيص للذم ولا اثم (ع) أسقطها عن الناسي الجمهور وهو المشهور من قول مالك وأصحابه
 وأوجبها عليه ابن الماجشون وابن حبيب وروى عن مالك أيضا ﴿ قلت ﴾ وفي المسئلة قول ثالث
 ذكره في المبسوط انه يتقرب بما شاء من الخير (ع) وعلى السقوط فقال مالك والأوزاعي والليث
 يقضى * وقال غيرهم لا يقضى (م) واختلف في الاكل عمدا فن جوز القياس على الحدود
 والكفارات ورأى انه مساو للوطء في الانتهاك قال بكفر ومن منع القياس عليهما لان في الجماع
 معنى لا يوجد في الاكل قال لا يكفر ويحجج بالحديث الشافعي أن في وطء الرجل امرأته كفارة
 واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكركم المرأة وهو موضع بيان كما ذكره في حديث المتخصصين
 في الزنا حيث قال واغديا أنيس على امرأته هذا فان اعترفت فارجمها والأوزاعي يوافق على ذلك الا
 اذا كفر بالصيام فانها تكون عليه - ما ومالك وأبو ثور وأصحاب الرأي يجعلونها عليها ان طارعت
 ويتأولون الحديث لاحتمال انها مكرهة أو ناسية لصومها أو من أهل الفطر ذلك اليوم لعذر من مرض
 أو سفر وأما ان أكرهها فلا خلاف أن المكروه بكسر الراء يكفر عن نفسه * واختلف هل يجب على
 المكروه فيكفر عنها الزوج بغير الصوم وهو قول مالك وهو المشهور * وقال سحنون لاشئ عليه
 عنها ﴿ قلت ﴾ وفي المسئلة قول ثالث ان الزوج يكفر عنها لانها كه صومها كانتا كه صوم نفسه
 (ع) ولم يختلف المذهب في المكروه والنائمة انهما يقضيان وخرج ابن القصار من قول مالك انه
 لا غسل على الموطوءة نائمة أو مكرهة الا أن تلتذت المكروهة انهما غير مفطرتين فلا تقضيان الا أن تلتذت
 المكروهة والنائمة كالمحتملة * واختلف فمين أكره رجلا على أن يبطأ * وحكى ابن القصار عن أبي حنيفة

أباح له تأخيرها الى وقت اليسر لا أنه أسقطها عنه جلة (ب) قال ابن العربي كان هذا رخصة لهذا الرجل
 خاصة وأما اليوم فلا بد من الكفارة وجاء في الحديث من طريق هشام بن سعد كله أنت وأهلك
 وصم يوما واستغفر الله (م) اختلف في وجوبها على الواطئ نسيانا (ع) أسقطها الجمهور وهو مشهور
 قول مالك وأصحابه وأوجبها عليه ابن الماجشون وابن حبيب وروى عن مالك أيضا (ب) وفي المسئلة
 قول ثالث ذكره في المبسوط انه يتقرب بما استطاع من الخير (م) ويحجج بالحديث الشافعي ان في
 وطء الرجل امرأته كفارة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكركم المرأة وهو موضع بيان والأوزاعي
 يوافق على ذلك الا اذا كفر بالصيام * ومالك وأبو ثور وأصحاب الرأي يجعلونها عليها ان طارعت
 ويتأولون الحديث باحتمال انها مكرهة أو ناسية لصومها أو من أهل الفطر ذلك اليوم وأما ان أكرهها
 فلا خلاف أن المكروه بكسر الراء يكفر عن نفسه * واختلف هل يجب على المكروه فيكفر عنها
 الزوج بغير الصوم وهو قول مالك وهو المشهور وقال سحنون لاشئ عليه عنها (ب) وفي المسئلة
 قول ثالث أن الزوج يكفر عنها لانها كه صومها كانتا كه صوم نفسه (ع) ولم يختلف المذهب في
 المكروهة والنائمة انهما يقضيان وخرج ابن القصار من قول مالك أنه لا غسل على الموطوءة نائمة أو
 مكرهة الا أن تلتذت المكروهة انهما غير مفطرتين فلا يقضيان الا أن تلتذت المكروهة والنائمة كالمحتملة
 * واختلف فمين أكره رجلا على أن يبطأ (قوله) تعتق رقبة) يحجج باطلاقه من لا يشترط الايمان فيها

أن المكروه لا يكفر عن نفسه ولا عن الرجل * قلت * في تكفير المكروه عن الرجل عندنا قولان (قوله تعق رقبة) (ع) يحتاج به من لا يشترط فيها الايمان ومالك وأصحابه يشترطونه لقوله في حديث السوداء اعتقها فانها مؤمنة وتقيدها بالايمان في كفارة القتل فيعمل المطلق على المقيد * قلت * حمل المطلق على المقيد اذا اختلف الموجب كالظهار مع القتل في الرقبة فالذي ينقله الأصوليون أن مذهب مالك وأكثرا أصحابه عدم الحمل كذهب أبي حنيفة والفطر كالظهار (قوله شهرين متتابعين) (ع) حجة للجمهور في لزوم المتتابع وأسقط لزومه ابن أبي ليلى * واختلف القائلون بلزوم الكفارة لمتعمد الفطر بغير الجماع فأثمة الفتوى على أن الصوم فيه شهران متتابعان كالجماع وعن ابن المسيب شهر واحد أفطر يوما أو أياما وكانه رأى انه يلزمه قضاء الشهر متتابع الفطره ذلك اليوم أو الأيام وعن ربيعة اثنا عشر يوما ويقول فضل رمضان على اثني عشر شهرا فن أفطر يوما كان عليه اثنا عشر يوما * وقال ابن سيرين يوم واحد للقضاء وقيل غير هذا وفيه اختلاف كثير عن التابعين وعن علي وأبي هريرة وابن مسعود لا يجزئه صيام الدهر وان صامه (قوله ستين مسكينا) (م) حجة للأكثر في أنه العدد الواجب وعن الحسن انه يطعم أربعين عشرة من صاعا وأخذ بعضهم من سؤال هل تستطيع أنها على الترتيب ككفارة الظهار * وقال بعضهم هي على التخيير من قوله في بعض الطرق يعق أو يصوم أو يطعم باوالتى للتخيير (ع) القائل بأنها على الترتيب ابن حبيب والشافعي وليس في قوله هل تستطيع ما يدل على الترتيب لانصا ولا ظاهرا وهذه الصورة في السؤال تصح في الترتيب والتخيير وانما فيه البداءة بالأولى وهو يصح مع التخيير ومالك وأصحابه يرونها على التخيير الا أن الأولى البداءة بالا طعام لذكر الله في القرآن الكريم ولشمول نفعه للضعفاء ولأن له مدخلا في كفارة رمضان للمرضع والحامل والشبع الكبير والمفرط في قضاائه ولطابقته معنى الصوم الذي هو الامساك عن الطعام * واستحب بعض أصحابنا كونها على الترتيب كالظهار * واستحب غيره انه بحسب الزمان في الشدائد الاطعام وفي غيرها العتق والصيام * وقال أبو مصعب في الجماع الصيام والعتق وفي الأكل الاطعام وما وقع في المدونة من قوله ولا يعرف مالك في الكفارة غير الاطعام لاعتقا ولا صوما هو محمول على ما تقدم لمالك أنها على التخيير والأولى البداءة بالا طعام بخلاف ما تأوله عليه بعضهم * قلت * فالأقوال ستة هي على الترتيب كالظهار وجوبا هي على الترتيب استحبابا هي على التخيير دون ترجيح هي على التخيير الا ان الأولى البداءة بالا طعام الخامس قول أبي مصعب السادس انها بحسب الزمان

أن تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل نجد ما نطعم
ستين مسكينا

ومالك وأصحابه يشترطونه فيها (ع) لتقيدها به في كفارة القتل (ب) حمل المطلق على المقيد اذا اختلف الموجب ينقل الأصوليون أن مذهب مالك وأكثرا أصحابه عدم الحمل كذهب الحنفية (قوله شهرين متتابعين) (ع) حجة للجمهور في لزوم المتتابع وأسقط لزومه ابن أبي ليلى (قوله ستين مسكينا) (م) حجة للأكثر عن الحسن انه يطعم أربعين عشرة من صاعا (ب) ويؤدب متعمد الفطر في رمضان اذا عثر عليه وان بنيينا على قول ابن حبيب كان ذلك ردة وان جاء مستقيما فلما لك في المبسوط أنه لا يعاقب ونخرج اللخمى عقوبته على عقوبة شاهد الزور اذا جاء ثابا وانت تعرف ضعف هذا التخيير لانه قياس في معرض النص لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف السائل بل ضحك سائما أنه ليس نصا فالفرق بأن شهادة الزور أقوى ضررا لانها أعظم مفسدة ومن أكبر الكبائر واختار اللخمى انه ان أفطر استهزاء أدب والافان صح التخيير وعدا اختياره قولاً لاجاءت الاقوال ثلاثة والقول بأن شاهد

وما أشار إليه من حمل بعضهم ما في المدونة على ظاهره لا كفارة الا بالا طعام سائغ والحامل للحاملي ذلك اللخمى وعبر ابن الحاجب عن هذا القول بالمشهور وقال القاضي في التنبيهات ولا يحسن حمل المدونة على هذا القول لانه خرق للاجماع وقد قال عبد الوهاب لم يختلف العلماء ان الثلاث كفارات وانما اختلفوا هل هي على التخيير والترتيب واذا كان هذا القول بهذه المنزلة ففي التعبير عنه بالمشهور ما فيه بل في عده قولاً من أصله فيه ما فيه والقول بأنها تجب بحسب الزمان ذكره ابن عتاب عن المتأخرين * وأفتى أبو ابراهيم رجليا من أهل اليسار بالصيام لما علم انه أشق عليه وسأل الأمير عبد الرحمن بن معاوية أوله، بلوك بن أمية بالاندلس عن وطنه جارية له في رمضان الفقهاء فبادر يحيى بن يحيى وأفتاه بالصوم وسكت الحاضر ون ثم سأله بعد خروجه لم تقم بالتخيير في الثلاث فقال لو خيرته وطىء في كل يوم وأعتق فلم ينكر وأعليه وتعبه الفخر بأنه مما ظهر من الشرع الفأوه واتفق العلماء على ابطاله وتأول بعضهم فتيا يحيى بأنه رآه فقيرا لان جميع ما يديه للمسلمين وأنت تعرف أن هذا خلاف ما علل به يحيى الآن يقال انه وان كان خلافاً لغير مناف له ولان في نص يحيى بذلك لو صرح به ابجاشا للمير (ع) واختلف من قال بالكفارة في الجماع وغيره أو في الجماع فقط هل يلزمه القضاء مع الكفارة وهو قول الأئمة الاربعة وأسقطه بعضهم * واحتج بأنه لم يذكره في الحديث وقال الأوزاعي ان كفر بالصيام أجزاء شهران وان كفر بغيره صام يوماً للقضاء واختلف فيه قول الشافعي وجاء في الحديث من رواية عمرو بن شعيب انه أمره بالقضاء ومثله في الموطأ في حديث ابن المسيب * واختلفوا فيمن أفطر بغير الجماع ناسيا فمشهور قول مالك وقول جميع أصحابه وقول ربيعة انه يقضى وقال الكافة لا يقضى لحديث ان الله أطعمه وسقاه قال الداودي ولعل مال الكالم يبلغه الحديث أو حمله على وضع الائم وقال غيره بل لا ثبات عذره وسقوط الكفارة عنه وزيادة من زاد ولا قضاء عليه أكثر أسانيد هاضيفة وصحح الدارقطني بعضها وفي حديث الاعرابي هذا أن من جاء مستغنيا فإياه الاجتهاد دون الحديث أنه لا تعزير فيه ولا عقوبة لانه صلى الله عليه وسلم يعاقبه على انتهاك حرمة الشهر لان مجيئه واستغناؤه دليل توبته ولانه لو عوقب من جاء مجيئه لم يستغف أحد عن نازلة خوف العقوبة بخلاف ما فيه حد محدود وقامت على الاعتراف به بيعة فان التوبة لا تسقطه الا حدا الحرة اذا تاب منها قبل القدرة عليه * (قلت) * ويؤدب متعمد الفطر في رمضان اذا عثر عليه وان بينا على قول ابن حبيب كان ذلك ردة وان جاء مستغنيا * فمالك في المبسوط انه لا يعاقب لما ذكر القاضي وخرج اللخمى عقوبته على عقوبة شاهد الزور اذا جاء تائبا وأنت تعرف ضعف هذا التخرج لانه قياس في معرض النص لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف السائل بل ضحك سلمنا انه ليس نصا فالفرق بأن شهادة الزور أقوى ظاهرا لانها أعظم مفسدة ومن أكبر الكبائر واختار اللخمى انه ان أفطر استهزاء أدب والا لم يؤدب فان صح التخرج وعد اختياره قولاً لاجاءت الاقوال الثلاثة والقول بأن شاهد الزور يعاقب اذا جاء تائبا المشهور ونص عليه في كتاب السرقة وقال سحنون لا يعاقب (قول) ثم جلس وفي الآخرة جلس (ع) قيل أمره بذلك انتظار المايأتيه كما وقع ويحتمل انه رجا له فضل الله تعالى

قال لا قال ثم جلس فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم

الزور لا يعاقب اذا جاء تائبا المشهور ونص عليه في كتاب السرقة (قول) هل تجدد ما تعتق رقة رقة منصوب بدل من ما (قلت) قال التور بشتي هذا الرجل على ما ضبطناه هو سلمة بن صخر الأنصاري البياضي وقيل سلمان وسلمة أصح وكان قد ظاهر من امره أنه خشيعة أن لا يملك نفسه ثم وقع عليها في رمضان كذا وحدها في عدة من كتب أصحاب الحديث وعند الفقهاء أنه أصابها في نهار رمضان

أو انتظار وحى ينزل في أمره (قوله بعرق) (ع) هو اللجم هو بفتح العين والراء وروى باسكان الراء والصواب الفتح والعرق الزيل بفتح الزاي دون نون ويقال الزنيل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال القفة والمكثل بكسر الميم وفتح التاء ابن دريد سمي زنيلا للجل الزيل فيه وسمى عرقا لانه جمع عرقه وهي الضفيرة الواسعة من الخوص تجمع وتخط حتى نصير زنيلا والحديث حجة للكفاة في ان الكفارة مدلكل مسكين لان الفرق خمسة عشر صاعا * (قلت) * قال ابن الحاجب تابعه ابن بشير وهي ممد كاطعام الظهار فظاهره يوم ان المدمده شام وليس كذلك بل المدمده صلى الله عليه وسلم (قوله تصدق بهذا) (ع) يدل على جواز تكفير الرجل عن غيره (قوله أفقرنا) (ع) هو بالنصب على اضمار فعل أى أتجد أفقرنا ويجوز رفعه خبر مبتدأ مضمرا أى هل أحد أفقرنا (قوله فابن لايتها) (ع) اللابة الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين (د) ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ومنه قيل للأسود لوبي ونوبي (قوله فضحك) (ع) تجب لمن حاله ومقاطع كلامه واشفاقه أولا ثم طلب ذلك لنفسه وقديكون من رحمة الله تعالى وتوسعته عليه ان أباح له أكل هذا الطعام بعد أن كلفه بانراجه (قوله فاطمه أهلك) * (قلت) * تقدم احتياج من احتج به على سقوط الكفارة على المجامع والجواب عنه (ع) قال الازهرى هذا خاص بهذا الرجل أباح له أن يأكل من صدقة نفسه لسقوط الكفارة عنه لفقره وقيل هو منسوخ وقيل يحتمل انه أعطاه اياه ليكفر به ويجزئه اذا أعطاه من لا يلزمه نفقته من أهله وقيل لما كان عاجزا عن نفقة أهله جازله اعطاء الكفارة عن نفسه لم وقيل لما لم يكفها وهو محتاج جازله ولأهله أكلها لاحتجهم وقيل يحتمل انه لما كان لغيره أن يكفر عنه جاز لغيره أن يتصدق عليه عند الحاجة بتلك الكفارة وترجم عليه البخارى اطعام المجامع من كفارته أهله وهم محايج قال غيره وهو جائز اذا عجز عن نفقتهم اذا لا يلزمه نفقتهم فهم كغيرهم وفيما قاله نظر وقيل اطعمه اياه لفقره وأبقى الكفارة عليه حتى يوسر هذا ما للعلماء في المسئلة * وقال أحمد والاوزاعي حكم من لزمته كفارة ولم يجدها السقوط كهذا الرجل (قوله في الآخر أمر رجلا أفطر) (م) يحتج به مالك وأصحابه في أن الفطر بالجماع والأكل والشرب سواء لعموم قوله أفطر ودعوى العموم في مثل هذا ضعيف * (قلت) * وانما كان ضعيفا لان أفطر فعل في سياق الثبوت ولم يقل أحدهم من الاصوليين ان الفعل في سياق الثبوت يعم وانما اختلفوا في عمومه اذا كان في سياق النفي (ع) قال أبو مصعب التكفير بالعتق والصيام انما هو في الجماع خاصة وأما الأكل والشرب فليس فيه الا الاطعام * وقال الشافعي وأحمد الكفارة انما هي في الجماع وأما المنتهك بغيره فاما عليه القضاء خاصة * وقال الحسن وعطاء ان لم يجد المكفر رقبة أهدى بدنة الى مكة قال عطاء أو بقرة وجاء ذكر البدنة في حديث المفطر في رمضان بعد الرقبة من رواية عطاء عن

(قوله بعرق) بفتح العين والراء هو المشهور وروى باسكان الراء ويقال للعرق الزنيل بفتح الزاي من غير نون والزنيل بفتح الزاي زيادة النون ويقال له القفه والمكثل بكسر الميم وفتح التاء المثناة والسفينة بفتح السين المهملة وبالفاءين والفرق عند الفقهاء ما يحمل خمسة عشر صاعا وهي ستون مدا الستين مسكينا (قوله أفقرنا) منصوب على اضمار فعل تقديره أتجد أفقرنا أو أعطى (ع) ويصح رفعه على تقدير هل أحد أفقرنا (قوله وهو الزنيل) (ح) كذا ضبطناه بكسر الزاي (قوله صيام شهرين قال لا قال فاطم ستين مسكينا) ويحتمل أن تكون أو للتخيير أو للتشويح

بعرق فيه فمر فقال تصدق بهذا قال أفقر منا فابن لايتها أهل بيت أحوج اليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابهم قال اذهب فاطمه أهلك * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن محمد بن مسلم الزهرى بهذا الاسناد مثل رواية ابن عيينة وقال بعرق فيه عمر وهو الزنيل ولم يذكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابهم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن روح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة ثنا الليث عن ابن شهاب عن جندب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال فهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فاطم ستين مسكينا * وحدثنا محمد بن رافع ثنا اسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن الزهرى بهذا الاسناد ان رجلا أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر

بعتق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح ثنا ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعتق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وطئت امرأتى في رمضان نهراً قال تصدق تصدق (٢٤٥) قال ما عندي شيء فأمره أن يجلس لجاءه عرقان

فهما طعام فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتصدق به * وحدثنا محمد بن مني أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عبد الرحمن بن القاسم أن محمد بن جعفر بن الزبير أخبره أن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في أول الحديث تصدق تصدق ولا قوله نهراً * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن محمد بن جعفر بن الزبير حدثه أن عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه أنه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ابن المسيب وأنكر ابن المسيب رواية عطاء عنه ذلك (قوله) بمثل حديث ابن عيينة (ع) تعقب على مسلم فقيل ليس حديث مالك مثل حديث ابن عيينة لأن حديث مالك بأو على التخيير وذكر الفطر وحديث ابن عيينة على الترتيب هبل وتعيين الجماع ومسلم أشير صدر أن يخفى عليه هذا فان حديث مالك وإن كان أشهر وأياته بأو على التخيير ولم يختلف رواية الموطأ عنه في ذلك فقد رواه الوليد بن مسلم وأبراهيم بن طهمان وغيرهما عنه بمثل حديث ابن عيينة فلعل بن اسحق عيسى الذي رواه عنه مسلم زواه كذلك عن مالك فلا تعقب على مسلم

❦ أحاديث الصوم في السفر ❦

(قوله) خرج عام الفتح في رمضان (د) هي غزوة الفتح وكانت سنة ثمان (قوله) فصار حتى بلغ الكديد ثم أفطر وفي الآخر حتى بلغ عسفان وفي الآخر حتى بلغ كراع الغميم (ع) الكديد بكسر الدال عين جارية عليها نخل بين قديد وعسفان قرية جامعة بهامنبر وبعدها عن مكة ستة وثلاثون ميلاً والغميم بفتح الغين المجمة وأدأمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع والكراع جبل أسود متصل به والكراع كل أنف سال من جبل أوحرة (د) الذي عليه الجمهور أن عسفان بعده عن مكة ثمانية

(قوله) بمثل حديث ابن عيينة) اعترض على مسلم بأنه ليس مثله لأن حديث مالك بأو وذكر الفطر وحديث ابن عيينة على الترتيب هبل وتعيين الجماع وأوجب بأنه قدر واه الوليد بن مسلم عن مالك بمثل حديث ابن عيينة فلعل بن اسحق عيسى الذي رواه عنه مسلم زواه كذلك عن مالك

❦ باب الصوم في السفر ❦

❦ (قوله) خرج عام الفتح) هي غزوة الفتح وكانت سنة ثمان والكديد بفتح الكاف وكسر الدال عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل وأنحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وعسفان قرية جامعة بهامنبر وبعدها عن مكة ستة وثلاثون ميلاً والغميم بفتح الغين المجمة وأدأمام عسفان بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع والكراع جبل أسود متصل به كذا ذكره القاضي (ح) الذي عليه الجمهور أن عسفان بعده عن مكة ثمانية وأربعون ميلاً (ع) أفطر بهذه الأماكن وهي مختلفة والقضية واحدة ووجه الجمع أنها متقاربة وعسفان يصدق على الجميع لأن الجميع من عملها وقد يكون الجمع بأنه

المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت أهلي قال تصدق فقال والله يا نبي الله مالي شيء وما أقدر عليه قال اجلس اجلس فجلس فيناهاه على ذلك أقبل رجل يسوق حماراً عليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين المحترق أنفاً فقال الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله أعيرنا فوالله أنا لجلباع مالنائي قال فكلوه * حدثني يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان فصار حتى بلغ الكديد

وأربعون ميلاً (ع) أفطر بهذه الاماكن وهي مختلفة والقضية واحدة ووجه الجمع بينها انها متقاربة وعسفان يصدق على الجميع لان الجميع من عملها وقد يكون الجمع بأن يكون أخبر بحال الناس ومشقتهم وهو بعسفان وكان فطرهم بالكديد ويشهد لذلك حديث الموطأ قيل يارسول الله ان ناسا صاموا حين صمت فلما كان بالكديد دعا بقدر فافطر فافطر الناس ﴿قلت﴾ تأمل الجمع الثاني فانه انما يستقيم على ما ذكر النورى أن بعد عسفان ثمانية وأربعون ميلاً (د) وبين المدينة والكديد سبع مراحل (قوله فافطر) (ع) حجة للجمهور أن الفطر في رمضان حتى لمن خرج بعد دخول الشهر ﴿وقال بعض السلف من استهل عليه في الحضر لزمه صومه لقوله تعالى فن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ (م) واختلف في صوم رمضان في السفر فنعاه أهل الظاهر وقالوا ان وقع لم يجز وعليه القضاء واحتجوا بظاهر الآية وبالنهي في قوله ليس من البر الصوم في السفر والجمهور على خلافه وانما اختلفوا ايما أفضل فقيل الصوم أفضل لقوله تعالى وأن تصوموا خير لكم ولما ورد من صومه وصوم عبد الله بن رواحة وقيل الفطر أفضل لحديث ليس من البر أن تصوموا في السفر وحديث هي رخصة من الله فمن شاء أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح فجعل الفطر حسناً والصوم لا جناح فيه وقيل هما سواء لقوله صلى الله عليه وسلم للسائل ان شئت فصم وان شئت فافطر ولا حجة للظاهرية في الحديث لانه خرج على سبب فان قصر عليه كاهور أى بعض الأصوليين فليس فيه حجة وان لم يقصر قلنا يحمل على من بلغ به الصوم الى مثل ما بلغ بذلك الرجل أو يكون معناه ليس للصوم على الفطر فضيلة يكون برأى ليس البر الذى لا بر غيره أو ليس البر الكامل الذى يرغب فيه حتى يتعامل على النفس ويكون مثل قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان قال الخطابي وذهبت فرقة الى ان الافضل الاسهل الايسر ﴿قلت﴾ القول بأن الصوم أفضل المشهور والقول بتفضيل الفطر لابن الماجشون والتسوية لمالك في العتبية وقال ابن حبيب الصوم أفضل وتعام الحديث ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان وانما المسكين الذى لا يجد غناه يغنيه ولا يتفطن له فيصدق عليه ولا يسأل أحداً شيئاً والمعنى ليس المسكين نهاية الذى ترده اللقمة واللقمتان وان كان من جهة المساكين بل المسكين الذى لا يجد الى آخره وكذلك يكون المعنى في حديث الصوم أى ليس البر نهاية التفرير الى آخره (قوله) وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الاحداث فالاحدث من أمره وبرونه الناسخ المحكم (م) انما يكون ناسخاً اذا لم يمكن الجمع ويكون الاخذ بالاحدث من فعله في غير هذه القضية وأما في هذه أعني قضية الصوم فليس بناسخ لأن يقال ان ابن شهاب مال الى أن الصوم في السفر لا ينقد كقول أهل الظاهر ولكنه غير معلوم عنه (د) انما يكون الاخذ بالاحدث نسخاً اذا علم كونه نسخاً ويكون ذلك الاحدث راجحاً والافقـد طاف على البعير وتوضأ مرة ومعلوم ان طواف الماشي والوضوء ثلاثاً راجح لانه الافضل وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليدل على الجواز (قوله) في حديث ابن عيينة ولا أدري من قول من هو (ع) قديين في حديث ابن رافع أنه من قول ابن شهاب فهو تفسير لما أبهم في هذا الطريق ولذا أتى به مسلم بعد حديث ابن عيينة وهو دليل أن الفطر يصح حتى لمن خرج بعد دخول الشهر وقال بعض السلف من استهل عليه في الحضر لزمه

ثم أفطر قال وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الاحداث فالاحدث من أمره ﴿حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والناقد واسحق بن ابراهيم عن سفيان عن الزهرى بهذا الاسناد مثله قال يحيى قال سفيان لا أدري من قول من هو يعنى وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى بهذا الاسناد قال الزهرى وكان الفطر آخر الامرين وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر فالآخر قال الزهرى فصبح رسول الله صلى الله

عليه وسلم مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثل حديث الليث قال ابن شهاب فكانوا يتبعون الاحداث فلا حدث من أمره ويرونه الناسخ المحكم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (٢٤٧) قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عهده فان ثم دعا باناء

احسانه في صنعة التأليف (قوله فصام مكة ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان) (ع) وفي الآخر غزونا مكة لست عشرة مضت وفي الآخر لا تبقى عشرة وعن سعيد لسبع عشرة أو تسع عشرة ولغيره عن قتادة ثمان عشرة والذي في السير انه خرج لعشر خلون من رمضان ودخلها في تسع عشرة (قوله فشر به نهارا) (م) يحتج به مطرف ومن وافقه من المحدثين وهو أحد قولي الشافعي ان لمن بيت الصيام في السفر في رمضان أن يفطر ومنه الجمهور والحديث عندهم محمول على انه بيت على الفطر أو انه أفطر للتقوى على العدو وللشفقة الملاحقة ولهم * واختلف المانعون هل يكفران أفطر ولما لك وأصحابه في ذلك قولان وبسقوطها قال السكاكفة ورفق ابن الماجشون فقال ان أفطر بالجماع كفر وبغيره لا يكفر وأما من أصبح صائما في الحضر فقال الجمهور لا يفطر وهو فرع بين أصليين أحدهما من أصبح صائما ثم عرض له المرض فانه يفطر والثاني من اقتتح صلاة حضرية في سفينة ثم انبعثت به السفينة للسفر في أثناء الصلاة فانه يفطر حضرية ففرده الجمهور الى الصلاة المذكورة ورده المخالف الى حدوث المرض ولا يصح لوضوح الفرق بان المرض غالب وقد يكون لا يمكن معه الصوم والسفر مكتسب (ع) واختلفوا اذا أفطر يوم خروجه فقال مالك والجمهور لا يفطر اذا خرج صائما وقد لزمه الصوم وجوزه بعض النلف وأحمد واسحق والمزني وقال الحسن له الفطر في بيته اذا أراد السفر في يومه * واختلف المذهب عندنا في وجوب الكفارة في هذين الوجهين اذا أفطر قبل خروجه أو بعده * واختلف في السفر المبيح للفطر فالجمهور على أنه المبيح للقصر وقال داود وأهل الظاهر يفطر في كل سفر وان قرب (قوله أولئك العصاة) (ع) وصفوا بالعصيان لانه أمرهم بالفطر لمصلحة التقوى على العدو فلم يفعلوا حتى عزم عليهم بعد هذا فافطروا (د) أولئك العصاة أولئك العصاة مكررمين وهو محمول على من تضرر بالصوم أو لانه أمرهم كما ذكر القاضي (قوله ليس من البر أن تصوموا في السفر) (ع) وفي البخاري ليس البر وهما بمعنى واحد كما تقول ما جاءني من واحد وما جاءني أحد فن زائدة عند بعض العامة وأباه سيويه ورأى أن من لنا كيدا لا ستغراق لانك اذا قلت ما جاءني أحد احتمل أن يكون المعنى ما جاءني واحد بل أكثر فاذا قلت ما جاءني من أحد ارتفع الاحتمال * (قلت) * هذا لا ينافي كونها زائدة وزيد لهذا المعنى الذي ذكره وهو الذي نص عليه الاستاذ ابن عصفور (م) ولا يحتاج المخالف بالحديث على أن الصوم في السفر لا يجزى لانه عام خرج على سبب فان قيل بقصره عليه لم يقيم به حجة وان لم يقل بقصره عليه حل على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ ويحتمل أنه ليس للصوم فضيلة على الفطر يكون برا (ع) كحديث ليس المسكين الذي زده اللقمة واللقمتان أي ليس البر الكامل الصيام في السفر بل الفطر أيضا بر لانه سبحانه يحب أن تؤتى رخصه * (قلت) *

صومه لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (قوله ليس من البر أن تصوموا في السفر) عام ورد على سبب فاما أن نقول يقصر عليه أو يحصر بمن حاله مثل حال الرجل ويحتمل أن المراد ليس البر

حتى بلغ عهده فان ثم دعا باناء فيه شراب فشر به نهارا ليراه الناس ثم أفطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر فن شاء صام ومن شاء أفطر * وحدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر * حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد ثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن جعفر

بهذا الاسناد وزاد فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر قال أبو بكر ثنا غندر عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر * حدثنا عبيد

الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً بمثله * وحدثناه أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو داود ثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يري في هذا الحديث وفي هذا الإسناد أنه قال عليكم برخصة الله الذي رخص لكم قال فلما سألتهم بحفظه * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان فنامن صام ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * حدثنا محمد بن أبي بكر المديني ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن التميمي ح وثناه محمد بن مني ثنا ابن مهيدي ثنا شعبة وقال ابن مني ثنا أبو عامر ثنا هشام وقال ابن مني ثنا سالم بن نوح ثنا عمر يعني ابن عامر ح وثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن سعيد كلهم عن قتادة بهذا الإسناد نحوه حديث همام غير أن في حديث التميمي وعمر بن عامر وهشام لثمان عشرة خلت وفي حديث سعيد في ثنتي عشرة وشعبة لسبع عشرة أو تسع عشرة * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فإبى على الصائم صومه ولا على المفطر إفطاره * حدثني (٢٤٨) عمر والناسدنا اسماعيل بن إبراهيم عن الجريري

تقدم قريبيان حديث ليس المسكين (قوله) عليكم برخصة الله (ع) فيه أن الفطر رخصة لا واجب وفيه أن الفطر أفضل لحضه عليه بقوله عليكم برخصة الله وأما عدم حفظ تلك الزيادة فإن كان سمعها من ثقة ساع له الحديث بها ولا يضر نسيانه لها عند محقق الأصوليين والمحدثين وقول الكرخي ومن تبعه لا يقبل ولا يعمل به وأما قول الراوي هذا لم أحدث به ولا رويته فتعق على طرحه لأنه مكذب للرواية به عنه والأول غير قاطع والراوي عنه مصحح لها (قوله) فتحرم المفطرون (ع) هولاء كثيرين بالخاء المهملة والراء وعند الشجري بالخاء المعجمة والدال المهملة من الخدمة أي قاموا بمؤون الصوام فسقوا الركاب وبنوا الأخبية قالوا وهو الصواب والأول تصحيف ويصح عندي على أنه من شد الحزام الكامل الصيام في السفر بل الفطر أيضا بل لأنه تعالى يجب أن تؤتي رخصه (قوله) فتحرم المفطرون (ع) هولاء كثير بالخاء المهملة والراء وعند الشجري بالخاء المعجمة والدال المهملة أي قاموا بمؤون الصوام فسقوا الركاب وبنوا الأخبية (ح) والأول أيضا صحيح وله ثلاثة أوجه أحدها معناه شدوا أو ساطهم للخدمة الثاني استعاره للجد في الخدمة الثالث أنه من الحزم والاحتياط والأخذ

عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال كنا غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فنامنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن و يرون أن من وجد ضعفا فأفطر فإن ذلك حسن * حدثنا سعيد ابن عمر والأشعثي وسهل بن عثمان وسويد بن سعيد

وحسين بن حريث كلهم عن مروان قال سعيد أخبرنا مروان بن معاوية عن عاصم قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن حميد قال سئل أنس عن صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن حميد قال خرجت فصمت فقالوا لي أعد قال فقلت ان أنسا أخبرني أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فقلت ابن أبي مليكة فأخبرني عن عائشة بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية عن عاصم عن مورك عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فنامنا الصائم ومنا المفطر قال فقلنا منزلا في يوم حاراً كثرنا ظلاً صاحب الكساء ومنا من يتقى الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر * وحدثننا أبو كريب ثنا حفص عن عاصم الاحول عن مورك عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصام بعض وأفطر بعض فحزم المفطرون وعملوا وضعف الصوام عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المفطرون اليوم بالاجر * حدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة قال ثني قرعة قال أتيت أبا سعيد الخدري

وهو مكثور وعليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه سألتهم عن الصوم في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فزئنا من زلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دونتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فئنا من صام ومنامن أفطر ثم زئنا من زلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا وكانت عزمة فأفطرنا ثم قال لقد رأيتنا صوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت سألت (٢٤٩) حجة بن عمرو الاسلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الصيام في السفر فقال ان شئت فقصم وان شئت فافطر * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حجاج وهو ابن زيد ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان حجة بن عمرو الاسلمى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل أسرد الصوم أفأصوم في السفر فقال صم ان شئت وافطر ان شئت

للخدمة أو انه استعارة للجد في الخدمة كما جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رمضان شد المئزر والثالث أن يكون من الحزم وهو الأخذ بقوة (قوله وهو مكثور وعليه) أي عنده كثير من الناس (قوله فزئنا من زلا فقال انكم) قد دونتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فئنا من صام ومنامن أفطر ثم زئنا من زلا آخر فقال انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا وكانت عزمة (ع) تقدم قوله فنأخذ بالرخصة فحسن ومن لا فلا حرج وانه يدل على أن الفطر أرجح ووجه قولهم فكانت عزمة ما ذكر من أنهم مصبحو العدو وهو تفسير للاحدith الآخر وان قوله فكانت رخصة كان في موضع ثم عزمة وأفطر في موضع آخر أبعد منه وان توقفهم انما كان ليأخذوا بالافضل لما رآوه حافظ عليه حتى قيل له ان الناس ينتظرون الى ما فعلت فتزل الى حالم وأفطر رقباهم وكان بالمؤمنين رؤفا رحيا وقال المهلب في قوله فافطر واجتهد ان يكون في يومهم بعد تبييتهم الصوم ويحتمل انه فيما يستقبلون بعد يومهم ويبيتون فطره

حديث حجة بن عمرو الاسلمى

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حجاج بن زيد اني رجل أسرد الصوم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن نمير وقال أبو بكر ثنا عبد الرحمن بن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ان حجة قال يا نبي الله اني رجل أصوم أفأصوم في السفر * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي قال هرون ثنا

(قوله اني رجل أسرد الصوم) أي أو اصله أفأصوم في السفر قال صم ان شئت وافطر ان شئت (قلت) سوغ له سرد الصوم حتى في السفر ويأتي في احاديث عبد الله بن عمرو بن العاصي انه أنكره عليه وقال صم يوما وأفطر يوما وقال انه صوم داود ولا أفضل منه فعمل المتولى من الشافعية ذلك الحديث على ظاهره وانه أفضل من السرد وقال غيره ان ذلك الحديث خاص بعبد الله لما علم صلى الله عليه وسلم من ضعف حاله والا فالسرد أفضل بدليل أنه سوغه لجزء هاهنا ولو كان ذلك أفضل لبيته لجزء لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (قوله في الآخر هي رخصة من الله فنأخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح) (ع) احتج به من جعل الفطر أفضل لقوله فيه فحسن وقال في الصوم بالقوة والاهتمام بالمصاحبة (قوله وهو مكثور وعليه) أي عنده كثيرون من الناس (قوله اني رجل أسرد الصوم) سوغ له سرد الصوم حتى في السفر فهل يدل على جواز من غير كراهة بل هو أفضل وهو قول الشافعي ومالك وأما انكاره عليه الصلاة والسلام على عبد الله بن عمرو وسرد الصوم فهو خاص به ومن يكون مثله في الضعف وأبقاه بعض الشافعية على ظاهره وان صوم داود عليه السلام أفضل من السرد مطلقا وهو ضعيف بدليل أنه سوغه لجزء هاهنا ولو كان ذلك أفضل لبيته لجزء لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (قوله ومن أحب أن يصوم فلا جناح) احتج به من يقول الفطر أفضل

(٣٢ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) وقال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن حجة بن عمرو الاسلمى انه قال يا رسول الله أجدي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فنأخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه قال هرون في حديثه هي رخصة ولم يذكر من الله * حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حشد يد حتى ان كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا عبد الله بن مسلمة

القنبي ثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان الدمشقي عن أم الدرداء قالت قال أبو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في يوم شديد الحر حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما منا أحد صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت (٢٥٠) على مالك عن أبي النضر عن عمير مولى عبد الله بن

عباس عن أم الفضل بنت الحبرث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشر به * حدثنا اسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمر عن سفيان عن أبي النضر بهذا الاسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمير مولى أم الفضل * حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم أبي النضر بهذا الاسناد نحو حديث ابن عينة وقال عن عمير مولى أم الفضل * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمروان أبا النضر حدثه ان عميرا مولى ابن عباس حدثه انه سمع أم الفضل تقول شكا ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة

لا جناح ولا حجة فيه لان قوله لا جناح انما هو جواب لقوله هل على جناح ولا يدل على أن الصوم ليس بحسن وقد وصفهما معافي الآخر بالحسن * قلت * وانما لم يدل على أن الصوم ليس بحسن لان نفى الجناح أعم من الوجوب والندب والاباحة والكرهية (قوله في الآخر عن عمير مولى عبد الله ابن عباس) (ع) كذا اللطبري والجلودي مولى عبد الله ويعني مولى ابن عباس وفي الآخر مولى أم الفضل حقيقة وانما قيل مولى ابن عباس للازمته له وأخذه عنه (قوله) فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشر به (ع) فعل ذلك ليراه الناس ويعلمون انه مفطر لان العيان يبلغ من الخبر وجاءت الآثار في فضل صوم يوم عرفة والجمع بينها وبين هذا الحديث ان فطره الحاج أفضل للتعوي على عمل الحج ولانه الذي اختار صلى الله عليه وسلم لنفسه وصومها للحاج أفضل وهذا أخذ مالك والشافعي وكثير وقال جماعة من السلف صومها للحاج أفضل * المروى والحلاب بكسر الحاء اناء يحلب فيه ذوات الالبان * الخطابي ويسع حلاب ناقة وهو أيضا اللبن المحلوب * المروى وحله هنا على الآنية أولى لقوله حلاب لبن والقعب اناء من خشب بقعر مدور يشرب فيه يشبه حوافر الخيل وهو كما في الآخر بقدر لبن (قوله في حديث أمر الفضل فأرسلت إليه بقعب فيه لبن) (ع) فيه قبول الهدية من القرابة والأصهار قالوا وفيه ترك السؤال عما وجد بأيدي الفضلاء لانه لم يسألها هل هو من مالها أم من مال العباس زوجها وقد يكون هذا مما أذن للنساء في التصرف فيه أو علمت ان العباس يستمر بذلك

* أحاديث صيام يوم عاشوراء *

(قوله) كانت قریش تصوم عاشوراء في الجاهلية (ع) تقدم في صدر كتاب الصلاة ذكر اختلاف العلماء في الصلاة وأخواتها من الحقائق الشرعية هل هي باقية على مسمياتها لغة أو نقلها الشارع عنها ووضعها على معان أخرى واختارنا هناك ان سير العرب قبل ورود الشرع تدل على أنهم كانوا يستعملون هذه الالفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فمروا الصلاة والزكاة والصوم والحج

لقوله فيه فحسن وقال في الصوم فلا جناح وأجيب بأن قوله لا جناح انما هو جواب لقوله هل على جناح ولا يدل على أن الصوم ليس بحسن وقد وصفهما معافي الآخر بالحسن (قوله فشر به) يدل على أن فطر يوم عرفة للحاج أفضل وبه أخذ مالك والشافعي وكثير وقال جماعة من السلف صومه للحاج أفضل (قوله بحلاب اللبن) بكسر الحاء المهملة وهو الاء الذي يحلب فيه * الخطابي ويسع حلاب ناقة وهو أيضا اللبن المحلوب * المروى وحله هنا على الآنية أولى والقعب اناء من خشب غير مدور يشرب فيه

* باب صوم يوم عاشوراء *

* * * أبو غطفان بن طريف المري بضم الميم والراء المشددة * وحدثنا ابن الربيع بضم الراء وفتح

ونحن بهامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه بقعب فيه لبن وهو بعرفة فشر به * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بحلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشر به منه والناس ينظرون اليه * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قریش تصوم عاشوراء في

الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصومه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء في شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كروا به جرير * حدثني عمرو الناقد ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيامه قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر * حدثنا تميم بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال ابن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكا أخبره أن عائشة أخبرته أن قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليغظه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن غير واحد من أصحابنا عن نافع أخبرني عبد الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه * وحدثنا محمد بن مني وزهير بن

حرب قالا ثنا يحيى وهو القطان ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة كلاهما عن عبيد الله بن مثله في هذا الاسناد * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يصومه أهل الجاهلية

والعمرة وتقر بوابا لجميع فإخطبهم الشرع إلا بأمر عرفوه تحقيقا لأنه أتاهاهم بالفاظ ابتدعها لم كفا له المخالف أو بالفاظ لغوية لا يعرف منها المقصود والارمزا كما أشار إليه المخالف * قلت * يريد وهذا الحديث مما يدل على ذلك (قوله فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصومه) (ع) قيل كان صيامه في صدر الإسلام قبل فرض رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة من غاب فيه ثم خفف فصار غيرا فيه * وقال بعض السلف أن فرضه لم يزل باقيا لم ينسخ وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد صيامه بالتعيين لحديث جاء في ذلك وحديث هل على غيرهما قال لا إلا أن تطوع وقوله هنام صامه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه ظاهران في عدم وجوبه (قوله

الباء) (قوله صامه وأمر بصومه) (ع) قيل كان صيامه في صدر الإسلام قبل فرض رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة من غاب فيه ثم خفف فصار غيرا وقال بعض السلف أن فرضه لم يزل باقيا لم ينسخ وانقرض القائلون بهذا وحصل الإجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد

فن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير ثنا نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء أن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فن أحب أن يصومه فليصمه ومن أحب أن يتركه فليتركه وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صيامه * وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا روح ثنا أبو مالك عبيد الله بن الأخنس أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الليث بن سعد سواء * وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني ثنا سالم بن عبد الله ثنا عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال ذلك يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن زيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى فقال يا أبا محمد ادن إلى الغداء فقال أوليس اليوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء فقال وما هو قال إنما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك وقال أبو كريب تركه * وحدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا ثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد وقالوا فلما نزل رمضان تركه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان ح وثنا محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا زيد الباي عن عمارة

ابن عمير عن قيس بن سكين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال يا أبا محمد اذن فكل قال اني صائم قال كنانا صومه ثم ترك * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال دخل الاشعث ابن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء فقال قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فله انزل رمضان ترك فان كنت مفطر فاطعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحرمنا عليه ويتعاهدنا عنده فاما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده (٢٥٢) * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن أبي سفيان خطيبا بالمدينة يعني في مقدمة قدمها خطبهم يوم عاشوراء فقال أين عماؤكم يا أهل المدينة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر * حدثني أبو الطاهر ثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب في هذا الاسناد بمثله * وحدثننا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم اني صائم فمن شاء أن يصوم فليصم ولم يذكر باقي حديث مالك ويونس * حدثنا يحيى بن يحيى

على عبد الله) هو ابن مسعود (ع) وليس في قوله ثم ترك دليل على الكراهة وإنما هو اعلام بترك وجوبه (قوله لم يأمرنا ولم ينهنا) (ع) يحتاج به مالك من يجعل الامر للوجوب (قوله في حديث معاوية أين عماؤكم يا أهل المدينة) (ع) يدل انه سمع من بوجه أو من بمنه على الخلاف المتقدم فأخبر بما سمع من قوله لم يكتب الله عليكم صيامه والحديث يرد على الفريقين واستدعاؤه للعلماء تنبيه لهم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده أو توبيخ أو سمع من أنكره واستدل بعضهم على انه كان واجبا بقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه ويأمر بصيامه (قوله اني صائم) (ع) ذكر النسائي هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسنده من رواية قتيبة عن حميد قال سمعت معاوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم يقول اني صائم فمن شاء منكم أن يصوم فليصم وهذا نص في أن الكلام كله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما التخيير فبص عليه في غير ما حديث (قوله في الآخر قدم المدينة الى قوله نحن أحق بموسى منكم) (م) خبر اليهودي غير مقبول فيحتمل انه أوحى اليه بصدقهم فيما حكوا من ذلك وأنه تواتر عنده الخبر عن ذلك حتى حصل له العلم به مع انضمام أن من شرعه تعظيم الايام التي أظهر الله سبحانه فيها الرسل فاستحسن فيها الصوم (ع) قد تقدم أن قرينا كانت تصومه وأنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فلم يحدث له خبر اليهود حكما يحتاج الى التأويل وإنما هو صفة حال وجواب سؤال وقوله في هذا الحديث فصامه ليس ابتداء لصومه ولو كان لوجب أن يقال صحح ذلك من أسلم من علمائهم وجمع بعضهم بين الحديثين بأنه يحتمل أن يكون صامه بمكة على مقتضى الحديث الاول ثم ترك صيامه حتى علم ما عند اليهود من فضل صيامه فصامه وما ذكرناه أولى (د) وحاصل مجموع الاحاديث أن الجاهلية من قریش وغيرها واليهود كانوا يصومونه ثم جاء الاسلام بصيامه متأكدا ثم خفف من ذلك التأكيد (قوله في الآخر فصامه موسى شكرا) (ع) فيه العبارة بالعمل والبال قول والثناء بالشكر على النعم فيما يخص الانسان ويعم المسلمين قال تعالى اعملوا آل داود شكرا * وقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم * وقال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا صيامه بالتعيين (قوله في حديث معاوية أين عماؤكم يا أهل المدينة) (ع) يدل على أنه سمع من بوجه أو بمنه على الخلاف المتقدم فأخبر بما سمع وهو يرد على الفريقين واستدعاؤه للعلماء تنبيه

أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فتحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه * وحدثناه ابن بشار وأبو بكر بن نافع جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك * وحدثنى ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجبى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحن نصومه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد الا انه قال عن ابن سعيد بن ابي جبريل يسمه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا أبو أسامة عن أبي عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان يوم عاشوراء يوم أعظمه اليهود وتخذ عيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أتم * وحدثناه أحمد بن المنذر ثنا حماد بن أسامة ثنا أبو العباس أخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال أبو أسامة فحدثني صدقة بن أبي عمران عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان أهل خير يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حللهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه أتم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد جميعاً عن سفيان قال أبو بكر ثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت (٢٥٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب

فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهراً الا هذا الشهر يعني رمضان * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبيد الله بن أبي بن ريد في هذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصم يوم التاسع صائماً هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه

(قوله في سند الآخر أبو بكر وحدثنا ابن أبي شيبة وابن غير) قال بعضهم في نسخة الخذاء وابن أبي عمر مكان ابن غير والصواب الاول (ع) والشارة الهيئته واللباس الحسن يقال ما أحسن شارة الرجل أى هيئته (قوله في الآخر وأصم يوم التاسع صائماً) قلت هكذا كان محمد يصومه وفي الآخر اذا كان العام المقبل صمنا التاسع ان شاء الله (ع) قيل في عاشوراء انه اليوم التاسع من المحرم * وقال مالك والاكثر هو العاشر وهو الذي تدل عليه الاحاديث كلها وهذا الحديث لقوله لأصوم من التاسع فدل على أنه كان يصوم العاشر وهذا الآخر لم يصمه ولم يبلغه ولعله لو بلغه صامه على وجه الجمع بينه وبين العاشر كما في رواية فصوموا التاسع والعاشر والى صومه على معنى الجمع ذهب الشافعي وأحمد وجاعة واما للاحتياط للخلاف فيه (م) من قال انه العاشر تعلق باللفظ لانه من العشر ومن قال انه التاسع تعلق بهذا الحديث وأخذله من اعتبار الابل وذلك ان العرب كانت اذا بقيت الابل في المرعى يومين ووردت في الثالث قالوا وردت بها وان بقيت ثلاثاً ووردت في الرابع قالوا وردت خساوان بقيت فيه ثمانيا ووردت في التاسع قالوا وردت عشرا يحسبون في الاطماء أيام الورد و يحسبون بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرعى وأول اليوم الذي وردت فيه بعد فسمى التاسع عاشراً من هذا الوجه أى من قولهم وردت عشراً اذا وردت في التاسع * قلت * أيام الاطماء حقيقة هى ما بين الورد وبين ما لم يزد فيه ولكن أضافت العرب لها يوم الوردين كما ذكر (ع) وقول ابن عباس نعم قال لهم على الحكم واستعانة بما عندهم على ما عنده أو توحيج أو سمع من أنكره (قوله فيه حللهم وشارتهم)

قال نعم * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن عمرو قال ثنى الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حاجب بن عمر * وحدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا ابن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب ثنى اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم أعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر لعله قال عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لأصوم من التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعنى يوم عاشوراء * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعنى ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم يوم عاشوراء فأمره ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان كل فليتم صيامه الى الليل * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا بشر بن المفضل بن لاحق ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار

* وحدثناه يحيى بن يحيى قال ثنا أبو معشر الطمار عن خالد بن ذكوان قال سألت الربيع بنت معوذ عن صوم عاشوراء قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله في قري الانصار فذكر بمثل حديث بشر غير أنه قال ونصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب بها معنا فاذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتنوا (٢٥٥) صومهم * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزره أنه قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر كم من صيامكم والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى ابن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمر بن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثا فاعجبني فقلت له آتت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان * وحدثننا أبو كامل الجحدرى ثنا

(قوله ثم انصرف فخطب) (ع) فيه ان الخطبة بعد الصلاة كما تقدم (قوله ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهما يوم فطر كم من صيامكم والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم) (ع) ارتفع يوم على الخبر أى أحدهما وعلى البديل من يومان وأجمعوا على حرمة صومهما بأى وجه كان الصوم نذرا أو تطوعا أو دخولا في صوم متتابع وانما اختلفوا في قضاء من نذرهما بعينه ما فقال مالك والشافعى في أحد قوليه والكافة لا يقضى وقال الاوزاعى في أحد قوليه يقضى الا أن ينوى ان لا يقضى وقال أبو حنيفة وصاحبه والشافعى والاوزاعى في أحد قوليهما يقضيان * واختلف قول مالك وأصحابه اذا لم يقصد تعيينهما وانما نذرا نذرا اشتمل عليهما أو نذرا يوم يقدم فلان يقدم يوم عيد هل يقضى أو لا يقضى أو يقضى الا أن ينوى أن لا يقضى أو لا يقضى الا أن ينوى أن يقضى وفيه تعليم الامام وذكره في الخطبة ما يحتاج اليه في ذلك الزمان وفي ذكر يوم الفطر ويوم الآكل من الشك اشارة الى علة الفطر وانها يقع الفصل بين الصوم واشهار تمامه بفطر مابعد والآخرة لا كل من النسك المتقرب بها وقيل ان الفطر فيها شرع غير معلل وتخصيصها بالتحريم استدلل به بعضهم على أن أيام التشريق دونهما في التحريم ولذا أجاز صومهما للمتع وستأني المسألة ان شاء الله تعالى وقد اختلف فيها للتمتع (قوله في الآخر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام هذا اليوم) (م) توقف عن الفتوى تورعالتعارض الأدلة والذي ذهب اليه مالك ان نذر صوم أحد العيدين لا ينقصد ولا يقضيان وقال أبو حنيفة لا ينقصد ويقضى وان صامه بجزئه * وحجتنا عليه * حديث لا نذر في معصية وصومهما معصية وتعويز يوم آخر ليس من مقتضى لفظ النادر فلا معنى لالزامه وان كان اختلف عندنا فممن نذرنا الحجة هل يقضى يوم الحر وكأن من ألزمه ورأى ان النذر ينقصد في يوم الحر يحكم التبع لبقية الشهر لانه ينقصد في بقية الشهر باجتماع لكن عارض صومه ورد النهى عنه فلزمه تعويزه بخلاف من جرد النذر ليوم التعريعه خاصة

❦ النهى عن صوم أيام التشريق ❦

❦ (قوله يوم فطر كم) مرفوع أى أحدهما يوم فطر كم وهو بدل من يومان والاجماع على حرمة صومهما وانما اختلفوا في قضاء من نذرهما بعينه ما فقال مالك والشافعى في أحد قوليه والكافة لا يقضى وقال الاوزاعى في أحد قوليه يقضى الا أن ينوى أن لا يقضى وقال أبو حنيفة وصاحبه والشافعى والاوزاعى في أحد قوليهما يقضيان واختلف قول مالك وأصحابه اذا لم يقصد تعيينهما وانما نذر اشتمل عليهما أو نذرا يوم يقدم فلان يقدم يوم عيد هل يقضى أو لا يقضى أو يقضى الا أن ينوى أن لا يقضى (قوله أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام هذا اليوم) توقف عن الفتوى تورعالتعارض الأدلة والذي ذهب اليه مالك ان نذر صوم أحد العيدين لا ينقصد ولا يقضى وقد سبق ما فيه من الخلاف

عبد العزيز بن المختار ثنا عمر بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الحر * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عمر فقال انى نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم اضحى أو فطر فقال بن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم * وحدثننا ابن نمير ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد أخبرتنى عمرة عن عائشة قالت نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن
صومين يوم الفطر ويوم
الاضحى * وحدثننا
سريج بن يونس ثنا هاشم
أخبرنا خالد عن أبي الملق
عن نبيشة الهذلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيام التشريق أيام
أكل وشرب * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير ثنا
اسماعيل يعني ابن علي عن
خالد الخذاء ثنى أبو قلابه
عن أبي الملق عن نبيشة قال
خالد فلقبت أبا الملق فسألته
حدثني به فذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث هشيم وزاد فيه
وذكر لله تعالى * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
محمد بن سابق ثنا إبراهيم
ابن طهمان عن أبي الزبير
عن ابن كعب بن مالك
عن أبيه أنه حدثه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه وأوس بن الحذان
أيام التشريق فنادى أنه
لا يدخل الجنة الا مؤمن
وأيام منى أيام أكل وشرب
* وحدثننا عبد بن حيد
ثنا أبو عامر عبد الملك بن
عمرو ثنا إبراهيم بن
طهمان بهذا الاسناد غير
انه قال فناديا * حدثنا عمرو
الناقد ثنا سفيان بن عيينة
عن عبد الحميد بن جبير
عن محمد بن عباد بن جعفر
قال سألت جابر بن عبد

(قوله في السند عن نبيشة الهذلي) (م) في نسخة ابن ماهان الهذلية على التأنيت ظنه اسم امرأة وهو
وهم ونبيشة اسم رجل معروف في الصحابة (ع) نبيشة بضم النون وبالشين المجمة هو ابن عمرو بن
عوف بن سلمة الهذلي ساهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيشة الخير وبذلك يعرف ولا أعرف في
الصحابييات من اسمها ذلك وإنما فيه سبب بتقديم السين المهمة ومنهم بضم النون ومنهم بفتح النون
معرفة وفات (قوله أيام التشريق) (ع) هي عند الأكرث الثلاثة بعد يوم النحر وقيل هي أيام النحر
وسميت بذلك لصلاة العيد فيها عند شروق الشمس في أول يوم منها وهذا يقضى بدخول يوم النحر
فيها ويقضيه أيضا قوله أيام أكل وشرب وفي رواية أخرى أيام منى وقيل سميت بذلك لتشريق لحوم
الاضاحى فيها وهو تقديدها ونشرها للشمس (قوله أيام أكل وشرب) (م) يخرج به أبو حنيفة في منع
صوم أيام منى حتى للمتنع الذي لا يجدها الهدي مع ما ورد من النهي عن صوم أيام منى وأجاز مالك صومها
له لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج والآية نزلت يوم التروية وهو اليوم الثامن فان صام التاسع
وأفطر العاشر للنهي عن صومه لم يبق محل في الحج الا أيام منى (ع) للشافعي قول كمالك وقول كابي
حنيفة وأجاز بعض السلف صومها مطلقا وعندنا خلاف فمين نذرها أو نذر قبلها صومها متصلا بها هل
يصومها * قلت * أيام منى هي الايام الثلاثة بعد يوم النحر والثلاثة مع يوم النحر هي الايام المعدودات
ويوم النحر ويومان بعده هي الايام المعلومات وفي صوم أيام منى لغیر المتنع نالها يصوم الآخر وفي
اجزائها الكفارة اليمين بالله تعالى نالها يصوم الآخر وفي المدونة لا يقضى فيها رمضان ولا غيره ولا يبدأ

باب النهي عن صوم أيام التشريق *

(ش) * أبو الملق بفتح الميم * ونبيشة الهذلي بضم النون وفتح الباء الموحدة وبالشين المجمة وهو نبيشة
ابن عمرو بن عوف بن سلمة * وأوس بن الحذان بفتح الحاء والذال المهملتين (قوله أيام التشريق)
(ع) هي عند الأكرث الثلاثة بعد يوم النحر وقيل هي أيام النحر وسميت بذلك لصلاة العيد فيها عند
شروق الشمس في أول يوم منها وهذا يقضى بدخول يوم النحر فيها ويقضيه أيضا قوله أيام أكل
وشرب وفي رواية أخرى أيام منى وقيل سميت بذلك لتشريق لحوم الاضاحى فيها وهو تقديدها
ونشرها للشمس (ب) وفي صوم أيام منى لغیر المتنع نالها يصوم الآخر وفي اجزائها الكفارة اليمين
بالله نالها يصوم الآخر وفي المدونة لا يقضى فيها رمضان ولا غيره ولا يبدأ فيها صوم ظهار ولا قتل
نفس وشبهه الا من ابتداء قبلها فرض فصح فيها فلا يصمها ولا يصم الثالث ويصومه ناذره

باب النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم *

(ش) (ب) بعد ما ذكر قول الامام والقاضي قال فالحاصل أن الامام والداودي فهم من قول مالك
في الموطأ الجواز والقاضي رده الى ما علم من مذهبه من كراهة تخصيص يوم بالصوم وعضد ذلك بما
أشار اليه البايعي من أن ما في الموطأ قوله أخرى للمالك بالكره كافي الحديث وأكثر الشيوخ إنما
يحكي عن مالك الجواز وهو ظاهر قول ابن حبيب ورد الترغيب في صيام يوم الجمعة وضعف شيخنا أبو
عبد الله قول ابن حبيب هذا قال لانه صح حديث مسلم بالنهي ولا يصح التضعيف بما ذكر لأن أبا عمر
صح من أحاديث الترغيب حديث الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه وبالجلة فيتحصل في صومه
ثلاثة الجواز لفهم الامام والداودي وحكاية الأكرث وظاهر قول ابن حبيب والكره لفهم القاضي
وما أشار اليه البايعي والثالث ما في النصيحة انه ان أضاف اليه آخر قبله أو بعده جاز والا كرهه قال

فها يصوم ظهار ولا يقتل نفس وشبهه الامن ابتداء قبلها فرض فصع فيها فلا يصومها و يصوم الثالث
و يصومه ناذره

﴿أحاديث النهى عن تخصيص الجمعة بالصوم﴾

(قوله نهى عن صيام يوم الجمعة وفي الآخر لا تخصوا يوم الجمعة بصيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم) (م) قال مالك في الموطأ لم أسمع أحدا ممن يقتدى به ينهى عن صيامه وصومه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه قال الداودي لم يبلغ مالكا الحديث ولو بلغه لم يخالفه (ع) أخذ الشافعي بالحديث ولعل قول مالك يرجع إليه لأنه قال صومه حسن ومذهبه كراهة تخصيص يوم معلوم بالصوم وإنما حكى صومه عن غيره وظنه أنه كان يتحراه ولم يقل عن نفسه وإنى أراه وأحبه يعني تحريه وقد أشار الباجي إلى أن قول مالك هذا يحتمل أنها قوله أخرى توافق ما في الحديث وللدودي في كتاب النصيحة ما معناه أن النهى إنما هو عن تحريه وتخصيصه دون غيره حتى لو أضاف إلى صومه صوم يوم قبله أو بعده لم يخرج عن النهى وهذا يشهد له قوله في الآخر لا تخصوا يوم الجمعة بصيام بين الأيام وما في الآخر من قوله إلا أن تصوموا قبله أو بعده وما ذكر الطحاوي من قوله في حديث يوم الجمعة يوم عيدكم فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده ﴿قلت﴾ فالخاصل أن الامام والداودي فهما من قول مالك في الموطأ الجواز والقاضى رده إلى ما علم من مذهبه من كراهته تخصيص يوم بالصيام وعرض ذلك بما أشار إليه الباجي من أن ما في الموطأ يحتمل أنها قوله أخرى للمالك بالكرهية كما في الحديث وأكثر الشيوخ وإنما يحكى عن مالك الجواز وهو ظاهر قول ابن حبيب ورد الترغيب في صيام يوم الجمعة وضعف شيخنا أبو عبد الله قول ابن حبيب هذا قال لأنه صح حديث مسلم بالنهى ولا يصح التضعيف بما ذكره لأن أبا عمر صحح من أحاديث الترغيب حديث الترمذى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقاما كان يفطر يوم الجمعة وبالجملة فيتخصل في صومه ثلاثة الجواز فهم الامام والداودي وحكاية الأكثر وظاهر قول ابن حبيب والكرهية لفهم القاضى وما أشار إليه الباجي والثالث ما في النصيحة أنه أن أضاف إليه يوما آخر قبله أو بعده جاز والا كره (ع) قال المهلب ووجه النهى عن صيامه أنه خشية أن يستمر على صيامه فيفرض أو خشية أن يلتزم الناس من تعظيمه ما التزمت اليهود والنصارى في السبت والاحد من ترك العمل (د) ينتقض الأول بصوم عاشوراء وعرفة وصوم الاثنين فإنه مرغ فيه فلا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد وينتقض الثاني بتعظيمه بالصلاة الخاصة فيه وغيرها من وظائف تعظيمه والصواب في التوجيه أن ليوم الجمعة وظائف من العبادات كالغسل والسعي واستماع الخطبة والتبكير وانتظار الصلاة والاكثر من ذكر الله تعالى بعد الانتشار فاستحب الفطر فيها

المهلب ووجه النهى عن صيامه أنه خشية أن يستمر على صيامه فيفرض أو خشية أن يلتزم من تعظيمه ما التزمت اليهود والنصارى في السبت والأحد من ترك العمل (ح) ينتقض الأول بصوم يوم عاشوراء وعرفة ويوم الاثنين وينتقض الثاني بتعظيمه بالصلاة الخاصة فيه وغيرها من وظائف تعظيمه والصواب في التوجيه أن ليوم الجمعة وظائف من العبادات كالغسل والسعي واستماع الخطبة والتبكير وانتظار الصلاة والاكثر من ذكر الله تعالى بعد الانتشار فاستحب الفطر فيها للتقوى على ذلك وحتى لا يأتى تلك الوظائف الا وهو منشراح الصدر كما استحب الفطر في يوم عرفة للحاج فان قيل لو كان لذلك لم يرتفع النهى بإضافة صوم يوم إليه قيل ما في اليوم المضاف من الثواب يجبر ما يلحق من القصور

الله وهو يطوف بالبيت
أنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صيام يوم
الجمعة فقال نعم ورب هذا
البيت * وحدنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج أخبرني
عبد الحميد بن جبير بن شعبة

للتقوى على ذلك وحتى لا يأتي تلك الوظائف الا وهو من شراح النفس كما استحب القطر في يوم عرفة للحاج ﴿فان قيل﴾ لو كان لذلك لم يرتفع النهي باضافة صوم يوم اليه قيل ما في اليوم المضاف من الثواب يجبر ما يلحق من الغتور في فعل تلك الوظائف (قوله) لا تحتصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي (د) هذا متفق على كراهته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها فانها بدعة منكرة وقد صنف جماعة في تقييدها وتضليل مبتدعها مع ما تشغل عليه من كثرة المفاسد

﴿حديث نزول آية وعلي الذين يطيقونه﴾

(قوله) كان من أراد أن يفطر (ع) ذهب الجمهور الى ما ذهب اليه سلمة انها في المطيق وغير المطيق لمرض أو كبر ففسخت في المطيق وبقيت محكمة في غيره فيفطر ويطعم ﴿وقال مالك وجماعة من السلف لا اطعام على غير المطيق وعن مالك انه يستحب للكبير أن يطعم﴾ وقال ابن عباس وغيره انما نزلت في غير المطيق ويشهد لقراءة بطوقونه بفتح الياء وضمة أي يتكلفونه أو يكلفونه فهي عند هؤلاء محكمة فيفطر ويطعم ﴿وقال الاكثر لا اطعام على غير المطيق﴾ وقال زيد بن أسلم وابن شهاب نزلت في المريض والمسافر ثم فسخت الخيار وألزموا القضاء ﴿وقال مالك نزلت في المريض يفطر ثم يصح ولا يقضى حتى يدخل عليه رمضان الثاني فانه يصوم الثاني ويقضى الاول بعد فطره ويطعم لكل يوم مداوان اتصل مرضه حتى دخل الثاني قضى ولم يطعم ومعنى يطيقونه على هذا يطيقون قضاءه ولم يقضوا حتى دخل الثاني ﴿وقال الحسن الهاء عائدة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة﴾ وقال بعض السلف مثله ان الهاء عائدة على الاطعام الا انها في الكبير المهرم فهي عنده محكمة (ع) والجمهور على انه يجوز للمريض أن يفطر اذا شق عليه الصوم أو خاف زيادة المرض وقالت فرقة كل مرض يبيح الفطر كان مطيقاً أم لا ﴿قلت﴾ المذهب انه يجوز الفطر بالمرض اذا خيف تماديه أو زيادته أو حدوث مرض آخر ﴿قال الباجي﴾ ولا أعلم من خص الفطر بخوف الهلال ﴿أبو عمر﴾ وقيل لا يفطر من خاف زيادته لانها غير متيقنة وهذا خلاف قول الباجي لا أعلم ﴿وقال اللخمي﴾ صوم المريض ان لم يشق عليه وجب وان شق خيروا خيف طوله أو حدوث مرض آخر منع فان صامه أجزأ فقوله منع خلاف ما تقدم للبخاريين انه يجوز وأما اذا خيف

في فعل تلك الوظائف (قوله) لا تحتصوا ليلة الجمعة بقيام بين الليالي (ح) هذا متفق على كراهته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها فانها بدعة منكرة وقد صنف جماعة في تقييدها وتضليل مبتدعها مع ما تشغل عليه من كثرة المفاسد

﴿باب قوله تعالى وعلي الذين يطيقونه﴾

﴿ش﴾ (ع) ذهب الجمهور الى ما ذهب اليه سلمة انها في المطيق وغير المطيق لمرض أو كبر ففسخت في المطيق وبقيت محكمة في غيره فيفطر ويطعم ﴿وقال مالك وجماعة من السلف لا اطعام على غير المطيق وعن مالك انه يستحب للكبير أن يطعم﴾ قال ابن عباس وغيره انما نزلت في غير المطيق ويشهد له قراءة بطوقونه بفتح الياء وضمة أي يكلفونه فهي عند هؤلاء محكمة فيفطر ويطعم وقال الاكثر لا اطعام على غير المطيق وقال زيد بن أسلم وابن شهاب نزلت في المريض والمسافر ثم فسخت الخيار وألزموا القضاء وقال مالك نزلت في المريض يفطر ثم يصح ولا يقضى حتى يدخل عليه رمضان

انه أخبره محمد بن عباد بن جعفر انه سأل جابر بن عبد الله بمثله عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده ﴿وحدثني أبو كريب ثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحتصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخاصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون في صوم يصومه أحدكم ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكري يعني ابن مضر عن عمرو بن الحرث عن بكبر عن يزيد بن مولى سامة عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعامهم مسكين كان من أراد أن يفطر ويقضى حتى نزلت الآية التي بعدها فسختها﴾ حدثني

التلف أو الأذى الشديد فإنه يجب قاله ابن الحاجب وأما الكبير الذي لا يطيق الصوم فهو كالمرضى في الوجوب والجواز والمشهور أن لافدية عليه لا وجوباً ولا استحباباً واستحب له في الموطأ أن يطعم به أحد سجنون وتأول بعضهم المدونة عليه وقيل الفدية عليه واجبة (ع) وأما الحامل والمرضع فبمثلة المريض إلا أنه اختلف في قضائهما قبل تقضيان إذا زال العذر ونطعمان وهو أحد أقوال مالك والشافعي وقيل تقضيان ولا نطعمان وهو قول أبي حنيفة وأحد أقوال مالك * وقال ابن عباس وابن عمر نطعمان ولا تقضيان ومشهور قول مالك أن المريض تطعم دون الحامل وقاله الشافعي أيضاً وقال اسحق تخيران إن شاءنا نطعمان فقط أو تقضيان فقط قال ابن القصار وهذا كله إذا خاف على ولديهما وأما على أنفسهما فلا يختلف في ذلك المذهب وهو إجماع يريد إلا من أوجب الفدية على المريض * قلت * أما الحامل فإنها إن لم يشق عليها الصوم وجب وإن خيف منه جدوث علة عليها أرعى ولد هامنع * وقال الباجي يباح لها الفطر وفي قوله نظر بل يجب وإن شق ولم تخف خيرت وفي إيجاب فطرها الاطعام روى ابن وهب تطعم وفي المدونة لا تطعم * وقال ابن الماجشون إن خافت على ولدها أطعمت وعلى نفسها الاطعام وفرق أبو صعب أن خافت قبل ستة أشهر أطعمت وإن خافت عليه بعدها لم تطعم وأما المريض فإما تكون كالمرضى إذا لم يمكنها الاستئجار ولا وجدت من يرضعه مجاناً فإن أمكنها أو وجدت استأجرت وصامت نص على ذلك في المدونة والأجرة في ذلك من مال الولد فإن لم يكن له فلي الأب فإن لم يكن له فلي الأم وإذا أفطرت في وجوب الاطعام عليها روايتان (ع) والاطعام في الجميع عند مالك والجمهور مد لكل يوم * وقال أبو حنيفة وصاحباها نصف صاع * وقال أشهب هو بالمدينة مد وبغيرها مد وثلاث * قلت * اطعام مد لكل يوم هو في كفارة التقریط في القضاء وفدية من أفطر من عذر في شيء مما تقدم وأما الاطعام من كفارة الانتهاك فهو ستون مسكينا واختلفت الحكاية عن أشهب في مكة فرة جعلها كالمدينة ومرة جعلها كغيرها

﴿ احاديث تأخير القضاء ﴾

الثاني فإنه يصوم الثاني ويقضى الأول بعد فطره ويطعم لكل يوم مداً وإن أقبل مرضه حتى دخل الثاني قضى ولم يطعم ومعنى يطيقونه على هذا يطيقون قضاءه ولم يقضوا حتى دخل الثاني وقال الحسن الهاء عائدة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة وقال بعض السلف مثله إن الهاء عائدة على الاطعام لأنها في الكبير الحرم فهي عنده محكمة (ع) والجمهور أنه يجوز للمريض أن يفطر إذا شق عليه الصوم أو خاف زيادة المرض وقالت فرقة كل مريض يبيع الفطر كان مطيقاً أو لا (ب) المذهب أنه يجوز الفطر بالمرض إذا خيف تمامه أو زيادته أو حدوث مرض آخر قال الباجي ولا أعلم من خص الفطر بخوف الهلاك * أبو عمر قيل لا يفطر من خاف زيادته لأنها غير متيقنة وهذا خلاف قول الباجي لا أعلم * وقال اللخمي صوم المريض إن لم يشق عليه وجب وإن شق خيروا من خيف طوله أو حدوث مرض آخر منع فإن صامه أجزاء فقله منع خلاف ما تقدم للبغداديين أنه يجوز وأما إذا خيف التلف أو الأذى الشديد فإنه يجب قاله ابن الحاجب وأما الكبير الذي لا يطيق الصوم فهو كالمرضى في الوجوب والجواز والمشهور أن لافدية عليه لا وجوباً ولا استحباباً واستحب له في الموطأ أن يطعم به أحد سجنون وتأول بعضهم المدونة عليه وقيل الفدية عليه واجبة

(قول) فإستطيع أن أقضيه (الافى شعبان) (م) حجة في أن القضاء ليس على الفور لانه لو كان التأخير غير جائز لم يقرها وأوجبها داود من ثانی شوال وانه ان لم يقضه على الفور فهو آثم وكذلك يقول فمين وجبت عليه رقة أنه يعتق أول رقة يملكها ﴿ قلت ﴾ كونه ليس على الفور ذكر ابن بشير أنه متفق عليه في المذهب وخرج بعضهم انه على الفور من قوله في المدونة ان قدم المسافر أوصح المريض في شوال ولم يقض وأوصى أن يطعم عنه ان ذلك في ثلثه مبدأ على الوصايا ووجه التخرج أن الفدية فرع التفريط فالولا أنه مفطر في عدم المبادرة بالقضاء من ثانی شوال لم تجب الفدية ولولم تجب لم تقدم اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب ولما كان المذهب انه ليس على الفور استشكل القابسي مسئلة المدونة هذه وقال انها غير مستقيمة قال لانه اذا كان مأذونا له في التأخير فكيف يعد مفطرا وهل هو الا بمنزلة من مات وقد بقي من القامة مقدار ما يصلي فيه الظهر أفيقال انه مات مفطرا بتأخير الصلاة الى آخر وقتها وأجابه تلميذه ابن محرز بأن ابن القاسم انما قال يطعم على وجه الاستحباب وأنت تعرف ضعف هذا الجواب فانه لو كان غير واجب لم يقدم على الوصايا اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب وأجرى بعضهم قول ابن القاسم في هذه المسئلة على أحد قولين في الواجب الموسع هل يتعلق الاثم بغواته بعدما كان فعله وفيه قولان للأصوليين واستشكل هذا القول بأن التأثم مع جواز التأخير مما لا يجتمعان والاولى عندى اجراؤه على القول بأن الأمر للفور لان المفطر لعذر مرض أو سفر أو أمور بالقضاء وهل ذلك الامر على الفور أو التراخي فيه قولان للأصوليين واذا لم يكن القضاء على الفور فهو على التوسعة الى وقت تعيين القضاء ووقت تعيينه أن يبقى شعبان لمن عليه رمضان أو يبقى منه قدر ما عليه من رمضان (ع) وهو وان لم يكن على الفور فالمبادرة به مستحبة ويقدم على غيره من صوم التنفل ﴿ قال بعض العلماء واذا كان على التوسعة فالتأخير انما يجوز بشرط العزم على الفعل حتى لو أخر دون عزم عصي ولا يصحى بالتأخير مع العزم ﴾ وقال ابن القصار

﴿ باب تأخير القضاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قول) كان يكون على الصوم ﴿ قلت ﴾ اسم كان الصوم والخبر على أى كان الصوم واجبا على ولفظه يكون زائدة كما في قولهم ان من أفضلكم كان زيدا ويحتمل أن يكون اسم كان ضمير الأمر والشأن والصوم اسم يكون وعلى خبر والجملة خبر كان (قول) فإستطيع أن أقضيه (الافى شعبان) (م) حجة في أن القضاء ليس على الفور وأوجبها داود من ثانی شوال وانه ان آخر فهو آثم (ب) كونه ليس على الفور ذكر ابن بشير أنه متفق عليه في المذهب وخرج بعضهم انه على الفور من قوله في المدونة ان قدم المسافر أوصح المريض في شوال ولم يقض وأوصى أن يطعم منه أن ذلك في ثلثه مبدأ على الوصايا ووجه التخرج أن الفدية فرع التفريط فالولا أنه مفطر في عدم المبادرة بالقضاء من ثانی شوال لم تجب الفدية ولولم تجب لم تقدم اذ لا يقدم غير الواجب ولما كان المذهب أنه ليس على الفور استشكل القابسي مسئلة المدونة هذه وقال انها غير مستقيمة قال لانه اذا كان مأذونا في التأخير فكيف يعد مفطرا وهل هو الا بمنزلة من مات وقد بقي من القامة مقدار ما يصلي فيه الظهر أفيقال انه مات مفطرا بتأخير الصلاة الى آخر وقتها وأجابه تلميذه ابن محرز بأن ابن القاسم انما قال يطعم على وجه الاستحباب وأنت تعرف ضعف هذا الجواب بأنه لو كان غير واجب لم يقدم على الوصايا اذ لا يقدم غير الواجب على الواجب وأجرى بعضهم قول ابن القاسم في هذه المسئلة على أحد القولين في الواجب الموسع هل يتعلق الاثم بغواته بعدما كان فعله وفيه قولان

عمر بن سواد العامري
أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرنا عمرو بن الحارث
عن بكير بن الأشج عن
يزيد بن سلمي بن الأكوع
عن سلمة بن الأكوع أنه
قال كنا في رمضان على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شاء صام
ومن شاء أفطر فاقتدى
بطعام مسكين حتى أنزلت
هذه الآية فن شهد منكم
الشهر فليصمه ﴿ حدثنا
أحمد بن عبد الله بن
يونس ثنا زهير ثنا يحيى
ابن سعيد عن أبي سلمة
قال سمعت عائشة تقول
كان يكون على الصوم
من رمضان فما أستطيع
أن أقضيه (الافى شعبان)

إذا أمكنه القضاء فلم يقض حتى دخل عليه رمضان الثاني عصى * وقال الرازي من الحنفية لا ينعى الى السنة المقبلة قال أبو القاسم الكباء من الشافعية هذا خلاف قول الجماعة وقد أجمعوا على أنه لو مات قبل السنة على وجوب الفدية لا لكونه عاصيا بل كالتأخير على الشيخ الكبير * قلت * ظاهر قول الرازي أنه لا يشترط العزم في التأخير وأما أنه خلاف قول الجماعة في وجوب الفدية فلا أنه إذا لم يعص جازله التأخير وإذا جازله التأخير لم تجب الفدية وإذا لم تجب كان خلاف الإجماع المذكور إلا أن في حكاية الإجماع نظر إلا أن اللحى اختار فمين مات وقد بقي لرمضان الثاني قدر ما عليه أن لا فدية (ع) ومذهب السكافة من علماء الأمصار أنه لا يلزم المتابع في قضاء رمضان وأوجه الظاهرية وقال بكل من القولين جماعة من الصحابة والتابعين (قوله) الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بمعنى الشغل وتدعى بالشغل أنها كانت مهية بنفسها صلى الله عليه وسلم ترصده لاستمتاعه بها في كل أوقاتها (ع) وهو نص منها على علة ذلك ورد على من ضعف التعليل بذلك وقال إنما فعلته للرخصة في ذلك لا للشغل المذكور بر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر الشغل إنما هو من قول يحيى لا من قولها وكذا هو في البخاري قال يحيى الشغل بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم من حديث ابن رافع عن يحيى قال فظننت ذلك لمكان النبي صلى الله عليه وسلم لسقوط هذه العلة جلة من حديث سفيان قالوا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقد كانت تتفرغ لصومها وجاء في حديث ابن عمر ما يدل على أن العلة من قولها قالت إن كانت أحدنا لتعطر في زمان رمضان فأتقدر أن تعضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان (م) وفيه ما يجب من حق الزوج ولم يختلف أن للزوج منعها من التغفل لحديث لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه قال بعض شيوخنا وليس له منعها من القضاء لأن لها حق إبراء ذمتها قالوا والحديث يدل على أن منافع الزوجة في الرجوع إلى المتعة مملوكة للزوج في عامة الأحوال وحققها في نفسها مقصور في وقت دون وقت * قلت * في المدونة من علمت حاجته إليها لم تصم دون أذنه وإن علمت عدم حاجته إليها فلا بأس أن تصوم قال شيخنا أبو عبد الله ويتعارض المفهومان في الجاهلية بحاله قال والأقرب الجواز لأنه الأصل ولا يخفى عليك ضعف تعليله بأن الأصل الجواز لأن الأصل في ذات الزوج المنع وفي العتبية لأن القاسم لا يمنع زوجته النصرانية من صومها مع أهل دينها قال وللعبد أن يصوم دون إذن سيده إن لم يضربه * ابن رشد وكذا أمة الخدمة

للاصوليين واستشكل هذا القول بأن التأيم مع جواز التأخير مما لا يجتمعان والأولى عندى إجراؤه على القول بأن الأمر بالفور لأن المفطر لعذر مرض أو سفر مأموور بالقضاء وهل ذلك الأمر على الفور أو التراخي فيه قولان للاصوليين وإذا لم يكن القضاء على الفور فهو على التوسعة إلى وقت تعين القضاء ووقت تعينه أن يبقى شعبان لمن عليه رمضان أو يبقى منه قدر ما عليه من رمضان انتهى * قلت * قوله وعندى إلى آخره فيه نظر إذا لا شك أن المذهب أن القضاء لا يجب على الفور ولم يحصل عنه جواب وما ذكره هو ونسبه إلى اختياره هو عين ما نقل أولاً عن بعضهم من تخريج وجوب القضاء على الفور من هذه المسئلة وقصاره أنه ذكر مستند الفور على تقدير صحته (قوله) الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بمعنى الشغل وتدعى بالشغل أنها رضی الله عنها كانت مهية بنفسها الرسول الله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستمتاعه منها في كل أوقاتها * قلت * قال بعضهم معناه أنه عليه الصلاة والسلام كان يصوم أكثر شعبان على ما روى أنه كان يصوم شعبان الألف فلا يشتغل عليه السلام بها فتفرغ رضي الله عنها القضاء ما عليها من رمضان

الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدنا استحق بن ابراهيم أخبرنا بشر بن عمرو والزهراني ثني سليمان ابن بلال ثنا يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير أنه قال وذلك لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فظننت

والسرية وأم الولد كالزوجة

✽ أحاديث الصيام عن مات وعليه دين ✽

(قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه) (م) اختلف فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان أو قضاء أو نذر فقال أحدوا سحوق وغيرهما يصوم عنه وليه لظاهر الحديث والجمهور على خلافه وتأول الحديث على الاطعام أي اذا مات وقد فرط في الصوم أطعم عنه وليه فيكون الاطعام مقام الصوم (ع) أما أحد فأنما يقول ذلك في النذر وهو قول الشافعي والليث وأما في قضاء رمضان فعندهم أنه لا يصوم عنه وليه ولكن يطعم عنه واجبا من رأس ماله وهو مشهور قول الشافعي وقول الكافة ومالك لا يوجب عليه الاطعام إلا أن يوصى به أو يتطوع (د) تأويل الصوم بالاطعام ضعيف أو باطل إذ لا مانع من حمله على ظاهره وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما أنه لا يصوم عنه والثاني أنه يستحب للولي أن يصوم عنه وهذا القول هو الذي صحح محققو أصحابنا وحديث من مات وعليه صوم أطعم عنه وليه غير ثابت ولو ثبت أمكن الجمع بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصوم يجوز عنده الاطعام فيخير الولي والمراد بالولي القريب بالاطلاق وقيل الوارث وقيل العاصب والصحيح الأول ولو صام عنه أجنبي فإن كان باذن الولي صح والافلاقي الأصح عندنا (ع) والخلاف إنما هو في الصوم عن الميت وأما عن الحي فلا خلاف أنه لا يجوز كالاخلاف أنه لا يصلي أحد عن أحد ونخرج النسائي حديث لا يصل أحد عن أحد ولا يصم أحد عن أحد ولكن يطعم مكان كل يوم مدام حنطة وذكر الترمذي حديث من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه وليه مكان كل يوم مسكينا وإذا تعارضت الأحاديث رجع إلى قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى (قوله في الآخر امرأة أتت فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر) (ع) اضطراب حديث ابن عباس هذا أسقط الاحتجاج به في هذا ان السائل له امرأة وفي الآخر رجل وفي هذا شهر وفي غيره شهران وكذا ذكر البخاري في هذا الحديث

✽ باب قضاء الصوم عن الميت ✽

✽ (ش) ✽ أحد بن عمر الوكيبي بفتح الواو وكسر الكاف وآخره عين مهملة ✽ ومسلم البطين بفتح الباء وكسر الطاء (قوله من مات وعليه صيام صام عنه وليه) قال بظايره أحدوا سحاق وغيرهما وتأوله الجمهور على الاطعام أي اذا مات وقد فرط في الصوم أطعم عنه وليه فيكون الاطعام قائما مقام الصوم (ع) أما أحد فأنما يقول ذلك في النذر وهو قول الشافعي والليث (ح) تأويل الصوم بالاطعام ضعيف أو باطل إذ لا مانع من حمله على ظاهره وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما أنه لا يصوم عنه وأنه يستحب للولي أن يصوم عنه وهذا القول الذي صحح محققو أصحابنا وحديث من مات وعليه صوم أطعم عنه وليه غير ثابت ولو ثبت أمكن الجمع بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصوم يجوز عنه الاطعام فيخير الولي والمراد بالولي القريب بالاطلاق وقيل الوارث وقيل العاصب والصحيح الأول ولو صام عنه أجنبي فإن كان باذن الولي صح والافلاقي الأصح عندنا (قوله في الآخر امرأة أتت فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر) (ع) اضطراب حديث ابن عباس هذا أسقط الاحتجاج به عنده ثم بينه فانظره (ح) اعتذار عياض عن مخالفة مذهبهم لهذا الحديث في صحة الصوم والحج عن الميت بأن الحديث مضطرب فيه عن ابن عباس وهذا اعتذار باطل وليس فيه اضطراب وإنما فيه اختلاف يمكن الجمع فيه فمرة سألته امرأة ومرة رجل ومرة عن شهر ومرة عن شهرين ومرة عن نذر ومرة عن غيره ويكفي في صحته

أن ذلك لمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجي بقوله ✽ وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب ح وثنا عمرو الناقد ثنا سفيان كلاهما عن مجي بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ وحدثني محمد بن أبي عمر المسكي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت إن كانت أحدنا لتفطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنقدر على أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي شعبان ✽ وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن عيسى قالنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ✽ وحدثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم شهر

فقال أ رأيت لو كان عليها دين أ كنت تقضيه قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء * وحدثني أحمد بن عمر الوكيعي ثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها فقال لو كان على أمك دين أ كنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسامة بن كهيل جميعا (٢٦٣) ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قال

سمعا مجاهدا كرهذا عن ابن عباس * وحدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد الأحمر ثنا الأعمش عن سامة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * وحدثنا اسحق بن منصور وابن أبي خلف وعبد بن حميد جميعا عن زكريا بن عدي قال عبد ثني زكريا بن عدي قال أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة قال ثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها قال أ رأيت لو كان على أمك دين فقضيت أ كان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فضوى عن أسك * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر

وذ كرا الاضطراب فيه وقول من قال ان أختي ماتت وقول من قال عليها خمسة عشر يوما وقول من قال صوم نذر وكذا كثرة الاضطراب عن مسلم البطين وذ كره الدارقطني وقول من قال صوم شهرين متتابعين (د) اعذر عياض عن مخالفة مذهبهم لهذا الحديث في صحة الصوم والحج عن الميت بأن الحديث مضطرب فيه عن ابن عباس وهو اعتذار باطل وليس فيه اضطراب وانما فيه اختلاف يمكن الجمع فيه فرة سألته امرأة ومرة رجل ومرة عن شهر ومرة عن شهرين ومرة عن نذر ومرة عن غيره ويكفي في صحته احتجاج مسلم به (قوله أ رأيت لو كان على أمك دين أ كنت قاضيه) (د) فيه العمل بالقياس وانه يستحب للمفتي أن ينبه على وجه الدليل ان اذا كان واضحا وبالسائل اليه حاجة * قلت * زاد بعض شيوخنا وان يكون السائل ممن يفهم تقرير وجه الدليل (د) وفيه قضاء الدين عن الميت والاجماع على صحته وتبرأ ذمة الميت ولا فرق بين أن يقضيه وارث أو أجنبي * قلت * وقوله أ كنت قاضيه يبينه ما في الآخر فاذا قضيت أ كان يؤدي ذلك عنه اذا لم يجب على الولى قضاء الدين من مال نفسه (قوله فدين الله أحق) (د) فيه انه لو كان على الميت دين لله تعالى ودين لأدنى ان دين الله سبحانه أحق بالقضاء وفي المسألة ثلاثة أقوال للشافعي هذا أحكمها والثاني ان دين الأدنى أحق لانه مبني على المشاحة والمضايقة والثالث هما سواء فيقسم بينهما * قلت * والاول هو المذهب (قوله في الآخر وردها عليك الميراث) (ع) فيه ان من تصدق بشئ ثم ورثه أنه لا يكره له أخذه بخلاف ما اذا أراد شراء فانه يكره له ذلك (قوله حجى عنها) (ع) هذا أيضا ما اختلف فيه العلماء فعمل يلزم الولى أن يحج عن وليه اذا عجز وقيل لا يلزم وهل يجوز أو لا يجوز ومذهبنا انه لا يلزم عن ذى العذر واختلف أصحابنا هل يجوز لانه عمل له تعالى بالمأل أو يكره ذلك ابتداء فان أوصى به نفذت الوصية ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى

احتجاج مسلم به (قوله أ رأيت لو كان على أمك دين) (ح) فيه العمل بالقياس وانه يستحب للمفتي أن ينبه على وجه الدليل اذا كان واضحا وبالسائل اليه حاجة (ب) زاد بعض شيوخنا وان يكون السائل ممن يفهم تقرير وجه الدليل (ح) وفيه قضاء الدين عن الميت والاجماع على صحته وتبرأ به ذمة الميت ولا فرق بين أن يقضيه وارث أو أجنبي (قوله فدين الله أحق) (ح) فيه انه لو كان على الميت دين لله ودين لأدنى أن دين الله أحق بالقضاء وفي المسألة ثلاثة أقوال للشافعي هذا أحكمها والثاني أن دين الأدنى أحق لانه مبني على المشاحة والمضايقة والثالث هما سواء فيقسم بينهما (ب) والاول المذهب (قوله وردها عليك الميراث) فيه ان رجوع الصدقة بالميراث للتصدق لا يكره بخلاف الشراء ونحوه

أبو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتته امرأة فقالت اني تصدقت على أمي بجمارية وانها ماتت قال فقال وجب أجرها وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت انهم لم يحج قط أفأحج عنها قال حجى عنها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث

ابن مسهر غير انه قال صوم شهرين * وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثله وقال صوم شهر وحدثنه اسحق بن منصور أخبرنا

﴿ أحاديث من دعى الى طعام وهو صائم ﴾

(قوله فليقل اني صائم) (ع) هذا محمول على انه يقول ذلك اعتذارا لئلا يحدث بخلفه شحنا وتباغضا والا فاختفاء النفل مستحب ﴿قلت﴾ ثم انه لا يلزمه الحضور (د) فاذا اعتذر بذلك فان سوغ في التخلف سقط عنه الحضور وان لم يسامح لزمه لان الصوم لا يتمتع معه الحضور ثم لا يلزمه الا كل لان الصوم مانع الا أن يشق على صاحب الطعام عدم أكله فيستحب له الأكل ﴿قلت﴾ قال الطيبي والضابط عند الشافعي في المسئلة ان ينظر الضيف فان كان المضيف يتأذى بترك الأكل فلا فضل الاططار والا فلا ﴿قلت﴾ ويشهد للزوم الحضور حديث الترمذي وهو قوله فليجب وان كان صائما فليصل أي فليدع * ابن العربي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب كل مسلم فلما فسدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء لذي المنصب أن يتسرع للاجابة الا على شروط (ع) والحديث حجة في أنه لا يأكل اذا لو كان الا كل مباحا ابتداء لم يرشده الى الاعتذار بالصوم ﴿قلت﴾ ويأتي الكلام على جواز الاكل (ع) وفي الحديث الحض على حسن العشرة ومراعاة الألفة (قوله فلا يرفث ولا يجهل) (ع) الرث السخيف والفضح من الكلام والجهل مثله يقال رثت بفتح الفاء في الماضي وكسر ها وضما في المستقبل ورثت بكسر ها يرفث بفتحها رفثا ساكنة في المصدر ورفثا محركة في الاسم ويقال أرثت رابعيا أيضا (قوله فان امرؤ شاتم) (ع) المشاتمة مفاعلة لا تكون الا من اثنين ف قيل المعنى في ان أحد أرا ذلك منه وقيل المفاعلة قد تكون من واحد كسافر (د) ومعنى شاتم تعرض اشاتمته ومعنى قاتله نازعه ودافعه (قوله فليقل اني صائم) (د) قيل يقول ذلك بلسانه ليسمع الشاتم فينزجر وقيل يقوله في نفسه لئيمعها من المشاتمة والمقاتلة ولو جمع بين الامرين لكان حسنا

﴿ باب من دعى الى طعام وهو صائم ﴾

﴿ش﴾ (قوله فليقل اني صائم) قاله اعتذارا والا فاختفاء النفل مستحب ثم انه لا يلزمه الحضور (ح) الا أن لا يسامح في عدمه فانه يلزمه ثم لا يلزمه الا كل الا أن يشق على صاحب الطعام فيستحب له الاكل (ب) ويشهد للزوم الحضور حديث الترمذي وهو قوله فليجب وان كان صائما فليصل أي فليدع * ابن العربي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب كل مسلم فلما فسدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء لذي المنصب أن يتسرع للاجابة الا على شروط (ح) والحديث حجة في أنه لا يأكل اذا لو كان الاكل مباحا ابتداء لم يرشده الى الاعتذار بالصوم (قوله فلا يرفث ولا يجهل) (ع) الرث السخيف والفضح من الكلام والجهل مثله يقال رثت بفتح الفاء في الماضي وكسر ها في المستقبل ورثت بكسر ها يرفث بفتحها رفثا ساكنة في المصدر ورفثا محركة في الاسم ويقال أرثت أيضا رابعيا (قوله فان امرؤ شاتم) (ع) المشاتمة مفاعلة لا تكون الا من اثنين ف قيل المعنى في ان أحد أرا ذلك منه وقيل ان المفاعلة قد تكون من واحد كسافر (قوله فليقل اني صائم) قيل يقول ذلك بلسانه ليسمع الشاتم فينزجر وقيل يقوله في نفسه لئيمعها من المشاتمة والمقاتلة ولو جمع بين الامرين لكان حسنا

عبيد الله بن موسى عن سفيان بهذا الاسناد وقال صوم شهرين * وحدثننا ابن أبي خلف ثنا اسحق ابن يوسف ثنا عبد الملك ابن أبي سليمان عن عبد الله ابن عطاء المكي عن سليمان ابن بريدة عن أبيه قال أنت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وقال صوم شهر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال أبو بكر ابن أبي شيبة رواية وقال عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم * حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية قال اذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتم أو قاتله فليقل اني صائم اني صائم * وحدثننا حرملة بن يحيى التجيبني أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب انه سمع أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل

﴿ أحاديث ثواب الصوم ﴾

(قوله كل عمل ابن آدم له الا الصوم هوى) (م) كل أعمال البر المخصصة له تعالى وانما خص الصوم بكونه له لانه عمل باطن لا يمكن فيه الرياء بخلاف غيره من الأعمال البدنية الظاهرة كالصلاة والزكاة والحج فانه يتأتى فيها الرياء * وقال أبو عبيد معناه أنا أتولى الجزاء عنه لانه ليس من الاعمال الظاهرة فتكتبه الحفظة وانما هو نية وامسك (ع) وقال الخطابي معنى كونه له لانه ليس للصائم فيه حظ وقيل لما كان الاستغناء عن الطعام من صفاته تعالى فكأنه تقرب الى الله بما يشبهه صفة من صفاته وان كان تعالى لاشبهه له في صفاته وقيل معناه انه تعالى المنفرد بعلم مقدار ثوابه وغيره من الحسنات قد اطلع على قدر أجرها كما قال الحسن بن علي بن فضال الصوم موكول الى سعة جوده كما قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله (د) وقيل وجه الاضافة انه لم يعبد أحد غير الله تعالى بالصوم له اذ لم يثبت أن أحدا من الكفار عظم معبوده بالصوم وقد عظموه بصورة الصلاة والسجود والصدقة وفي قوله وأنا أجرى به بيان لكثرة الثواب وعظمه

﴿ باب فضل الصيام ﴾

﴿ ش ﴾ اسحاق بن عمر بن سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام المخففة (قوله كل عمل ابن آدم له الا الصوم هوى) ﴿ قلت ﴾ قال بعضهم لما أراد بقوله كل عمل الحسنات من الاعمال و وضع الحسنات موضع الضمير الرجوع الى المبتدأ والاستثنى من كلام غير محكي يدل عليه ما قبله واعترضه الطيبي بأنه يمكن أن يقال انه مستثنى من كل عمل ابن آدم وهو مروي عن الله تعالى يدل عليه قوله قال الله تعالى ولما لم يذكر هذا في صدر الكلام أو رده في وسطه بيانا وفائدة البيان بعد الابهام بتفخيم شأن الكلام وانه عليه الصلاة والسلام لينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وكذلك أراد بقوله كل عمل ابن آدم الحسنات منه الا السيئات فبين في الخبر أن المراد منه الحسنات دالة على أن المعقده منه من الاعمال الحسنات يعنى وكان غيرها ليس بعمل ولو قيل حسنات ابن آدم تضاعف بعشر أمثالها لم يكن بهذه المثابة (قوله هوى) قيل سبب اضافة الصوم له تعالى انه عمل لا يدخله الرياء وقيل لانه تعالى هو الذى يتولى جزاءه اذ ليس من الاعمال الظاهرة فتكتبه الحفظة وقيل لانه ليس للصائم فيه حظ قاله الخطابي وقيل لما كان الاستغناء عن الطعام من صفاته تعالى فكأنه تقرب الى الله تعالى بشبهه صفة من صفاته وان كان تعالى لاشبهه له في ذاته ولا في صفاته وقيل لانه تعالى المنفرد بمقدار ثوابه قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وغيره من الحسنات قد اطلع على قدر أجرها كما قال الحسن بن علي بن فضال الصوم موكول الى سعة جوده كما قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقيل وجه الاضافة انه لم يعبد أحد غير الله تعالى بالصوم له اذ لم يثبت أن أحدا من الكفار عظم معبوده بالصوم وقد عظموه بصورة الصلاة والسجود والصدقة وفي قوله وأنا أجرى به بيان لكثرة الثواب وعظمه لان تولى الكريم انابته يقتضى عظمها ﴿ قلت ﴾ وقد يجعل الحديث من باب الاستعارة بالكناية بان يشبه الصوم بشئ عظيم اهدى الملك كريم له حاجة بذلك الشئ وقد علم من عاداته المجازاة الشريفة المضاعفة على ما يهدى له مما لا حاجة له به ولا منفعة له فيه أصلا فلا خفاء انه يكون جزاؤه على هذا الشئ العظيم الذى اهدى له وله به حاجة جزاء لا يعرف كنهه ولا يقدر قدره فكان معنى الحديث تعظيم أجر الصوم وتفضيله على سائر الاعمال بحيث تكون نسبة جزائه الى جزاء سائر الاعمال كنسبة جزاء الهدية التى يحتاج اليها المهدى له الى جزاء الهدية التى لا يحتاج اليها وقد

كل عمل ابن آدم له الا
الصيام هوى وأنا أجرى
به فوالذى نفس محمد بيده

لان تولى الكريم اثابته يقتضى عظمها (قوله خلفه فم الصائم) (ع) الخلفة والخلوف بضم الخاء
 فهما وكثير من الشيوخ يرويهما بالفتح وخطأه الخطابي وذكر القاسمي ان أهل الشرق يقرؤنه
 بالوجهين والخلوف تغير رائحة الفم لما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل * وقال البرقي هو تغير طعم
 الفم وريحه لتأخير الطعام * الباجي وليس هذا التفسير على أصل مالك وإنما هو على مذهب
 الشافعي وإنما هو تغير رائحة الفم بما يحدث من خلو المعدة بترك الأكل كما تقدم * المروى يقال خلف
 فوه خلوفاً بالفتح في الماضي وضمها في المستقبل اذا تغير (قوله أطيب عند الله من ريح المسك) (م)
 استطابة الريح من صفة الحيوان الذي له طبع يميل به الى الشيء فيستطيبه أو ينفر به عنه فيستقذره
 ويتقدس الله سبحانه عن ذلك فنسبة الاستطابة اليه مجاز واستعارة ولما جرت العادة فينا بتقريب الروائح
 الطيبة منا استعير للصوم لتقريبه من الله تعالى (ع) وقيل معناه ان الله سبحانه يشبه في الآخرة حتى
 تكون له رائحة أطيب من ريح المسك وقيل معناه ينال صاحبها من الثواب ما هو أفضل من ريح
 المسك عندنا وقيل المعنى هي أطيب عند ملائكة الله تعالى من ريح المسك وان كانت عندنا بذلك
 وقال الداودي المعنى أن الله يشب عليها ما لا يشب على رائحة المسك اذا طيب به للصلاة في يوم الجمعة
 واحتج الشافعي بالثناء على الخلوف على منع السواك بعد نصف النهار لان السواك حينئذ يذهب وأجازه
 مالك النهار كله لانه عنده ان كان من المعدة فلا يذهب السواك وأيضاً فاذا جعل الكلام في الثناء على

خلفه فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك
 * حدثنا عبد الله بن مسلمة
 ابن قنبل وقيية بن سعيد
 قالنا ثنا المغيرة وهو الخرازمي
 عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصيام جنة * وحدثني
 محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
 أخبرنا ابن جريح أخبرني
 عطاء عن أبي صالح الزيات
 أنه سمع أبا هريرة يقول
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الله عز وجل
 كل عمل ابن آدم له الا الصيام

اعلم اعطاؤه تعالى فضلائمه على سائر الاعمال ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 فكيف يكون قدر ما يعطى جل وعلا بمحض فضله على الصوم الذي انزله فضلائمه منزلة ما يحتاج اليه
 وهو النفي الجيد الخالق للامال وجزائها بمحض الفضل لا لغرض من الاغراض والى هذه الاستعارة
 التي ذكرناها من حديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
 يعني أن الصوم الذي عظم جزاؤه ونزل في تكثير ثوابه واناقة قدر صاحبه منزلة ما أهدى الملك كريم
 وهو محتاج الى تلك الهدية انما هو اذا كان ذلك الصوم سالماً عن معصية الله تعالى من الغيبة والنميمة
 والكذب وغير ذلك أما اذا لم يسلم من ذلك فليس لله تعالى بذلك الصوم حاجة لا ينزله في الثواب منزلة
 ذلك الصوم الذي قال فيه انه لى وأنا أجرى به ثم يحتمل بعد ذلك هذا الصوم الذي لم يسلم صاحبه من
 معصية الله تعالى انه جل وعلا يفاضل بان يشب عليه ثواب الاعمال التي هي لابن آدم لان المنفى على هذا
 التقرير انما هو جزاء خاص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ويحتمل أن لا ثواب فيه أصلاً وهو
 باطل بالكلية لاهاتته ما عظم باضافته لمولانا جل وعز ولا تيانته به على ما لا يليق والخلاف في ذلك بين
 الأئمة مشهور وانما مقصودنا التنبيه على أن حديث من لم يدع قول الزور وحديث كل عمل ابن آدم
 له ينظر أحدهما الآخر من وراء ستر رقيق وبشير ان اشارة لطيفة الى الاستعارة التي قررناها والله
 سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لارب غيره ولا خير الاخيره ولا فضل الا فضله ومن هنا تعرف ان
 استدلال من استدلل على فساد صوم المغتاب والكذاب أو حرمان أصل الثواب بحديث من لم يدع
 قول الزور ضعيف والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق (قوله خلفه) وفي رواية لخلوف وهو بضم
 الخاء فهما على المشهور وهو تغير رائحة الفم وبعض المشايخ يرويهما بالفتح قال الخطابي وهو خطأ
 قال القاضي وحكى عن الفارسي فيه الفتح والضم والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام
 يخلف بضم اللام وأخلف يخلف اذا تغير وهو في الحديث كناية عن تقرب الله تعالى للصائم الى رضوانه
 وعظيم نعمه لان التقرب من لوازم ذى الرائحة الحسنة وقيل على حقيقة وانها أطيب عند الملائكة

فانه لي وأنا أجرى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل أني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو معاوية وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله الأعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج واللفظ له ثنا وكيع ثنا (٢٦٧)

صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم بضاعف الحسنه عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجرى به يدع شهوته وطعامه من أجل للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه واخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول إن الصوم لي وأنا أجرى به أن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا لقي الله فرح والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وحدثنه اسحق بن عمر بن سليط الهذلي ثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم ثنا ضرار بن مرة وهو أبو سنان بهذا الاسناد قال وقال إذا لقي الله فجزاه فرح * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا خالد بن مخلد وهو

الخلوف استعارة وتنبيه على فضل الصوم لا على نفس الخلوف فذهابه وبقاؤه سواء (قوله والصيام جنة) (ع) أي ستر مانع من الآثام والنار ومنه الجن وهو القبر ومنه جنة الليل أي ستره ومعناه الترس الذي يستتر به ومنه سميت الملائكة عليهم السلام والسياطين جنة لاستئثارهم عن الناس ومنه الجن وهو القبر ومنه جنة الليل أي ستره ومعنى لا يسخب لا يجهل والسخب بالسين والصاد الصياح ورواه الطبري فلا يسخر بالراء ومعناه صحيح لأن السخرية بالقول والفعل جهل وذهب الاو زاعي الى أن الغيبة والسب يفطران (د) رواية يسخر تصحيف وان كانت صحيحة المعنى (قوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) (ع) فرحته عند افطاره هو لتخام عبادته وسلامتها من الفساد وقد تكون لما طبعت عليه النفس من الفرح بلذة الاكل وفرحته عند لقاء ربه بما يشاهده من ثوابه (قوله في سند الآخر القطواني) (ع) هو بفتح القاف والطاء قال البخاري والكلا باذى معناه البقال لانهم نسبوه الى بيع القطنية * وقال الباجي قطوان قرية على باب الكوفة وفي تاريخ البخاري أيضا قطوان موضع (قوله إن في الجنة بابا) (ع) هو من نوع ما تقدم في فضل الصوم وفيه ان أبواب الجنة حقيقة ويؤكد كده فاذا دخل آخرهم أغلق كرامتهم حتى لا يزاخروا فيه وان كانت أبواب الجنة لازحام فيها لستعناوليس موضع ضرورة ولا تعب وفي رواية عبد الغافر الفارسي فاذا دخل أولهم أغلق وهو وهم

﴿ أحاديث فضل الصوم في سبيل الله ﴾

من ريح المسك وان كانت عندنا بضد ذلك واحتج الشافعي بالثناء على الخلوف على منع السؤال بعد نصف النهار وأجازه مالك كل النهار وهو أحسن لأن السواك لا يذهب به أولاً لأن المقصود الثناء على الصائم لا على خلوفه كان له خلوف أم لا (قوله والصيام جنة) بضم الجيم أي ستر مانع من الآثام ومنه الجن وهو الترس الذي يتستر به (قوله فلا يرفث يومئذ ولا يسخب) بالسين والصاد هو الصياح * قلت * ويرفث مثلث الفاء وقد سبق (قوله للصائم فرحتان) أما عند افطاره فلتخام عبادته وسلامتها من الفساد وتكون في بعض الناس للتمكن من تحصيل لذة الأكل ودفع ألم الجوع وأما عند لقاء ربه فبما يشاهده من عظيم ثوابه (قوله ثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني بفتح القاف والطاء قال البخاري معناه البقال كانهم نسبوه الى بيع القطنية * وقال الباجي قطوان قرية على باب الكوفة وفي تاريخ البخاري قطوان موضع

﴿ باب فضل الصيام في سبيل الله ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله ما من عبد يصوم يوماً الى آخره) قيل معناه من جمع بين تحمل مشقة الصوم ومشقة الغزو

القطواني عن سليمان بن بلال ثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد * وحدثننا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار

سبعين خريفا * وحدثناه قتيبة بن سعيد ثنا ليث ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد * وحدثنى اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر العبدي قالنا ثنا (٢٦٨) عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد

وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش الزرقى يحدث عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا * وحدثننا أبو كامل فضيل بن حسين ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهديت لنا هدية أو جاءنا زور قال فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أهديت لنا هدية أو جاءنا زور وقد خبات لك شيئا قال ما هو قلت حيس قال هاتيه فحنت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما قال طلحة فحدثت مجاهدا بهذا الحديث فقال ذلك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة

(قوله سبعين خريفا) أي مسيرة سبعين سنة والخريف يكنى به عن السنة وهو مبالغة في البعد والمعافاة منها وأكثر ما تجيء السبعون كناية عن الكثرة واستعارة في النهاية عن العدد ومنه ان تستغفر لهم سبعين مرة

﴿ أحاديث جواز صوم التطوع دون نية من الليل ﴾

(قوله فاني صائم) (ع) يخرج به من يميز أحداث نية صوم التطوع نهارا ولا حاجة لهم فيه لانه كان أصبح صائما وانما سأل لانه ضعف عن الصوم فأراد الفطر فلما لم يجد بقي على صومه أو يكون سؤاله ليعلم هل عندهم ما يحتاج اليه عند الافطار فتسكن نفسه ولا يتعلق بالهبة كتساب أو يكون معنى اني صائم لم آكل بعد شيئا وقد قدمننا الخلاف في المسئلة (قوله أو جاءنا زور) (م) الزور الزوار وهو الواحد والجمع بلفظ واحد ومنه قول الشاعر * كاتهادى الفتيات الزور * (ع) أي أنا زائر ون وأتحفونا بشيء من باديتهن أو تكلفنا طعاما أو أهدى لنا بسبب زور ولم والافلا فائدة لذكر الزور ولا تقولها خبات لك شيئا (قوله حيس) (ع) قال الهروي الحيس هو زبد من أخلاط * ابن دريد هو التمر مع الاقط والسمن قال الشاعر

السمن والتمر جميعا والاقط * الحيس الا أنه لم يختلط

﴿ قلت ﴾ قال الطيبي الحيس هو الطعام المتخمن بالتمر والاقط والسمن وهو خلاف ما يقتضي قوله في البيت الا أنه لم يختلط (ع) وفيه نظر المرأة في بيتها وفيها هدى لها وقسمها على ما تراه من أهل البيت بنظرها (قوله فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما) ﴿ قلت ﴾ هذه قضية أخرى في يوم ثان غير

يكون له هذا التشريف ويحتمل أن يكون معناه من صام يوما لله ولوجهه (قوله سبعين خريفا) أي سبعين سنة وهو كناية عن شدة البعد منها والمعافاة من عقوبتها وأكثر ما تجيء السبعون كناية عن الكثرة واستعارة في النهاية عن العدد ومنه ان تستغفر لهم سبعين مرة ﴿ قلت ﴾ والخريف الزمان المعروف ما بين الصيف والشتاء ويراد به السنة فان الخريف لا يكون في السنة الامرة واحدة قال الطيبي انما خص بالذكر دون سائر الفصول لانه زمان بلوغ الثمار وحصاد الزرع وحصول سعة العيش

﴿ باب جواز صوم التطوع دون نية من الليل ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فاني صائم) احتج به من يميز أحداث نية صوم التطوع نهارا (ع) ولا حاجة فيه لاحتمال أنه كان صائما وأراد الفطر بعارض ضعف فلما لم يجد بقي على صومه أو يكون انما سأل عما يحتاج اليه عند الافطار لئلا يتعلق بالهبة كتسابه (قوله جاءنا زور) بفتح الزاي وهم الزوار وهو الواحد والجمع بلفظ واحد (ع) أي أنا زائر ون وأتحفونا بشيء من باديتهن وتكلفنا طعاما أو أهدى لنا بسبب زور ولم والافلا فائدة لذكر الزور ولا تقولها خبات لك شيئا (قوله حيس) بفتح الحاء المهملة * ابن دريد هو التمر مع السمن والاقط (قوله فأكل) هذه قضية أخرى يؤخذ منها جواز الفطر اختيارا

من ماله فان شاء أمضاها وان شاء أمسكها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم أنا بوما آخر فقلنا يا رسول الله أهدى لنا حيس فقال أرنيه فقلنا أصبحت صائما فأكل * وحدثنى عمر بن محمد

الاول كما بينه في الطريق التي بعد فاليوم الاول سأل فيه هل عندكم شيء فقالت لا فقال اني صائم
فظاهره انه أحدث نية الصوم نهارا ومالك لا يجيزه وعن الحديث من الجوابات ما تقدم وهذا اليوم
الثاني أصبح فيه صائما ففرقه بالحليس فقال هاتيه فأتته به فأكل وكان قد أصبح صائما (ع) احتج به أحمد
والشافعي على جواز الفطر في صوم التطوع مع استحبابهم له إتمامه وكرهه ابن عمر ومالك وأبو حنيفة
والحسن والنخعي ومكحول لانه من التلاعب بالدين ولقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وأجابوا عن
الحديث بأنه ضعف عن إتمام الصوم أو يكون قوله وقد كنت أصبحت صائما معناه لم أكل بعد شيئا
﴿ قلت ﴾ المذهب انه يجب إتمام صوم التطوع * وروى ابن القاسم لا يفطر فيه الا لعذر كالمرض
قال مطرف ويحتمل الخلاف عليه بالطلاق والعنق والمشى الآن يكون لذلك وجه وكذلك يحتمل
الخلاف بالله تعالى مطلقا واجب طاعة الابوين ان عزموا على فطره ولو بغير عمن ان كان رقة عليه
لادامه صومه وماروى من أن عيسى بن مسكين طلب صاحبه انه أن يفطر فأبى فقال له عيسى نوابك
في سرور أخيك المسلم بفطرك عنده أفضل من صومك ولم يأمره بقضائه وما يحكيه بعض شيوخ
شيوخنا أن الشيخ الفقيه الصالح حسنا الزبيدي قال لصائم حضره طعام معه جماعة كل ونعملك
فائدة فلما أكل أخذ باذنه وقال اذا عقدت مع الله عقد الاتنقضه فيحتمل انهم أراياه من الفطر لعذر أو
أخذوا في ذلك بمذهب الشافعي لما ورد في ذلك من الآثار والحديث الصائم المتطوع أمير نفسه (ع)
واختلف المانعون من الأكل اذا أكل فقال أبو حنيفة يقضى في كل فطر في التطوع الا في الناسي
وأوجه ابن عليه في العمد والنسيان * وقال مالك ان أفطر نسيانا أو مغاوبا أو لعذر لم يقض وان أفطر
متعمدا قضى وعن أبي حنيفة مثله ومن أصحابه من وافقه ومنهم من وافق الشافعي وحكى ابن عبد البر
الاجماع على أن المفطر لعذر لا يقضى خلاف ما حكاه عن أبي حنيفة قبل فيما حكاه ابن القصار وغيره
﴿ قلت ﴾ المذهب انه يجب قضاء التطوع بالفطر العمد الحرام بقولنا العمد يخرج النسيان فلا
يجب القضاء فيه * واستحب ابن القاسم أن يقضى فيه ولم يجعل ابن رشد غيره وقال ابن بشير في استحباب
القضاء فيه قولان وبقولنا الحرام يخرج الفطر عمدا لعذر سواء كان واجبا أو مندوبا أو مباحا ولما ذكر
عياض قضية ابن مسكين وانه لم يأمره بقضائه قال قضاؤه واجب وإتمامه يأمره به لوضوحه قال الشيخ
قوله قضاؤه واجب خلاف المذهب يريد لانه من الفطر لعذر (ع) واتفق مالك والشافعي على أن من
دخل في حجب تطوع لا يقطعه واختلفا في صلاة التطوع وصوم التطوع فنع مالك قطعهما وأجازه
الشافعي لهذا الحديث

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ﴾
﴿ قلت ﴾ لم يختلف ان الناسي يتم صومه ويحرم عليه الاكل نائيا * واختلف في المتعمد فروى ابن
القاسم لا وجه لكف متعمد الفطر لعذر وذكر ابن الحاجب فيه قولان بوجوب الكف وأنكر

في صوم التطوع واحتج بها على ذلك أحد والشافعي مع استحبابهم له الإتمام ومنعه مالك وأبو حنيفة
وجاعة لانه من التلاعب بالدين ولقوله تعالى لا تبطلوا أعمالكم وأجابوا عن الحديث بأنه ضعف
عن إتمام صومه أو يكون قوله وقد كنت أصبحت صائما معناه لم أكل بعد شيئا

﴿ باب الصائم يأكل ويشرب ناسيا ﴾

الناقد ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الفردوسي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرامه لو ما سوى رمضان قالت والله ان صام شهرامه لو ما سوى رمضان حتى مضى لوجهه ولا أفطره (٢٧٠) حتى يصيب منه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا

كهس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا كله قالت ما علمته صام شهرا كله الا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جاد عن أبوب وهشام عن محمد بن عبد الله بن شقيق قال جاد وأظن أبوب قد سمع من عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر قالت وما رأيته صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا أن يكون رمضان * وحدثنا قتيبة ثنا جاد عن أبوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة بمثله ولم يذكر في الاسناد هشاما ولا محمدا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان

عليه وجود هذا القول (قوله) فإنما أطعمه الله وسقاه (ع) يخرج به من أسقط القضاء عن الفطر سهوا في رمضان وهو عندنا محمول على نفي الإثم والصوم خمسة أقسام واجب معين بإيجاب الله تعالى كرمضان وإيجاب المكلف على نفسه كندر شهر بعينه و واجب مضمون غير معين بإيجاب الله كال كفارات وإيجاب المكلف كندر شهر غير معين والخامس التطوع فمن أفطر في جميعها عمدا قضى ولا يكفر الا في رمضان ومن أفطر في جميعها سهوا قضى الا في التطوع

﴿ أحاديث صومه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) ان صام شهرامه لو ما سوى رمضان (أي ما صام شهرا كاملا معينا سوى رمضان وبأى الجواب عما ظاهره انه صام شعبان كله قال العلماء وانما لم يستكمل صوم غير رمضان لثلاثة وجوه (قوله) ولا أفطره حتى يصيب منه (د) فيه استعجاب أن لا يخلى شهر من صوم (ع) وفيه ان صوم النفل غير مختص بوقت بل السنة كلها وقت له (قوله) كان يصوم حتى نقول (هو بالنون وفي بعض النسخ بالتاء خطابا للسامع) (قوله) قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر (أي يصوم حتى نقول لا يفطر كما فسره في الآخر (ع) قيل والمعنى كان لا يختص أياما بعينها بالصوم خوف أن يعتقد وجوبها بل يصوم أياما في الشهر ويفطرها في آخر وفيه ما تقدم ان النفل لا يختص بوقت (قوله) ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان (ع) اختلف في وجه تخصيصه شعبان بكثرة الصوم فيه فقيل تعظيما

﴿ش﴾ (قوله) هشام الفردوسي) بضم الفاء وسكون الراء وضم الدال (ب) لم يختلف في أن الناسي يتم صومه ويحرم عليه الأكل ثانيا واختلف في المتعمد فروى ابن القاسم لوجه كفته وذكر ابن الحاجب فيه قولاً بوجوب الكف وأنكر عليه وجود هذا القول (قوله) فإنما أطعمه الله وسقاه (م) يخرج به من أسقط القضاء عن الفطر سهوا في رمضان وهو عندنا محمول على نفي الإثم والصوم خمسة أقسام واجب معين بإيجاب الله كرمضان وإيجاب المكلف على نفسه كندر شهر بعينه و واجب مضمون غير معين بإيجاب الله كال كفارات وإيجاب المكلف كندر شهر غير معين والخامس التطوع فمن أفطر في جميعها عمدا قضى ولا يكفر الا في رمضان ومن أفطر في جميعها سهوا قضى الا في التطوع

﴿ باب صومه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله) ما صام شهرا كاملا (قال العلماء) انما لم يستكمل صيام غير رمضان لثلاثة وجوه به (قوله) يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر (أي يصوم حتى نقول لا يفطر كما فسره في الآخر (ع) وقيل المعنى كان لا يختص أياما بعينها للصوم خوف أن يعتقد وجوبها بل يصوم أياما في شهر ويفطرها في آخر (قوله) ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان (قيل خصه بذلك تعظيما لرمضان وقيل لان الأعمال ترفع فيه وقيل لانه كان يقضى فيه ما يشغله عنه عذر من تطوعات الصوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن ابن عيينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر ولم أره صائما من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان

كان يصوم شعبان كله كان

يصوم شعبان الا قليلا
 * حدثنا امحق بن ابراهيم
 اخبرنا معاذ بن هشام بن
 أبي عن يحيى بن أبي كثير
 ثنا أبو سلمة عن عائشة
 قالت لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أشهر
 من السنة أكثر صياما منه
 في شعبان وكان يقول خذوا
 من الأعمال ما تطيقون
 فان الله لا يمل حتى تملوا
 وكان يقول أحب العمل
 الى الله ما دام عليه صاحبه
 وان قل * حدثنا أبو
 الربيع الزهراني ثنا أبو
 عوانة عن أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال ما صام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شهرا كاملا
 قط غير رمضان وكان يصوم
 اذا صام حتى يقول القائل
 لا والله لا يفطر ويفطر اذا
 افطر حتى يقول القائل
 لا والله لا يصوم * وحدثنا
 محمد بن بشار وابو بكر بن
 نافع عن غندر عن شعبة
 عن أبي بشر بهذا الاسناد
 وقال شهر امتابعا منذ
 قدم المدينة * حدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا عبد
 الله بن نمير و ثنا ابن نمير
 ثنا أبي ثنا عثمان بن حكيم
 الانصاري قال سألت سعيد
 ابن جبير عن صوم رجب
 ونحن يومئذ في رجب فقال
 سمعت ابن عباس يقول
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصوم حتى تقول

(ح) فان قيل يأتي أن رمضان وجاء حديث في ذلك وقيل لما كانت الأعمال ترفع فيه وقال صلى الله عليه وسلم أحب أن يرفع عملي وأنا صائم وقيل لانه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وربما منعه من صومها عذر فكان يقضيها في شعبان قبل تمام عامه (د) فان قيل يأتي أن أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فلم أكثر الصوم في شعبان دونه قيل لعلمه لم يوح اليه بفضل المحرم الا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أوله كان يمنع من أكثر الصوم عذر (قوله) كان يصوم شعبان كله يعارض ما تقدم أنه لم يصم شهرا كاملا سوى رمضان (ع) قيل معنى صامه كله صامه الا قليلا كما ذكر في الآخر قال الكلام الثاني تفسير الاول فاطلق الكل على الاكثر وقيل معنى لم يستكمل شهرا أي شهر اربعين وشعبان لم يستكمله بل يصوم في سنة كاه وفي سنة بعضه فصدق أنه لم يستكمله وقيل معنى يصومه كله أي يصوم في أوله ووسطه وآخره ولا يخصص شيئا منه (قلت) يريد أنه يصوم في سنة من أوله وفي أخرى من وسطه وفي أخرى من آخره لأنه من سنة واحدة وكذا عبر النوى عن هذا الوجه قال وقيل ان قوله الا قليلا تفسير لقوله يصومه كله وبيان لانها بمعنى بالكل الاكثر (قلت) قال الطيبي كله تأكيدا لارادة الشمول ورفع التجوز في ارادة البعض فتفسيره بالعص مناف له ولو جعل كان الثاني وما يتعلق به استثناء فليكون بيانا للحالتين حالة الاتمام وحالة غيره لكان أحسن ولو عطف بالواو لم يعمل الاعلى هذا الثاني (قوله) خذوا من الأعمال ما تطيقون (د) فيه شقيقته صلى الله عليه وسلم على الأمة وارشادهم الى مصالحهم وحسنهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيمهم عن التعمق والاكثر من العبادات التي يخاف على صاحبها الملل والدوام مع القلة يزيد على الكثير المنقطع وتقدم في كتاب الصلاة معنى لا يمل حتى تملوا (قوله) سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب فقال سمعت ابن عباس يقول (د) الظاهر من استدلال سعيد أنه يعني انه لا نهى فيه ولا ندب لعينه بل هو كغيره من الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب وفي أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى صوم الأشهر الحرم ورجب أحدها

أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فلم أكثر الصوم في شعبان دونه قيل لعلمه لم يوح اليه بفضل المحرم في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أوله كان يمنع من أكثر الصوم عذر (قوله) كان يصوم شعبان كله يعارض ما تقدم أنه لم يصم شهرا كاملا سوى رمضان (ع) قيل معنى صامه كله صامه الا قليلا كما ذكر في الآخر فهو تفسير له وأطلق الكل على الأكثر وقيل معناه لم يستكمله في سنة بعينها بل يصوم في سنة من أوله وفي أخرى من وسطه وفي أخرى من آخره (ب) قال الطيبي كله تأكيدا لارادة الشمول ورفع التجوز في ارادة البعض فتفسيره بالعص مناف له ولو جعل كان الثاني وما يتعلق به استثناء فليكون بيانا للحالتين حالة الاتمام وحالة غيره لكان أحسن ولو عطف بالواو لم يعمل الاعلى هذا الثاني (قلت) حاصل اختيار الطيبي أنه كان يصومه كله في وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى (قوله) سألت سعيد بن جبير (ح) الظاهر من استدلال سعيد أنه لا نهى فيه ولا ندب لعينه بل هو كغيره من الشهور ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب وفي أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى صوم الأشهر الحرم ورجب أحدها

باب كراهة اتباع النفس في العبادة خوف الملل والانتقطاع

ش * عبد الله بن الرومي بضم الراء * وزيدة بن فياض بفتح الفاء وتشديد الياء * وسلم بن حيان

لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وحديثه على بن حجر ثنا علي بن مسهر وثني ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن عثمان بن حكيم في هذا الاسناد بمثله * وحدثنى زهير بن حرب وابن أبي خلف قالنا ثنا روح بن عبادة ثنا جاد عن ثابت عن أنس ح وثني أبو بكر بن نافع واللفظ له ثنا بهز أنا جاد ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام أو يفطر حتى يقال قد أفطره أفطر * حدثني أبو الظاهر قال سمعت عبد الله بن وهب يحدث عن يونس عن ابن شهاب ح وثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لأقوم الليل ولأصوم النهار ما عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلته يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم صم من (٢٧٢) الشهر ثلاثة أيام فان الحسنه بعشر أمثالها وذلك مثل صيام

✽ حديث كراهة أتاب النفس في العبادة ✽

(قوله فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر ونم وقم) (د) علم من حاله انه لا يطيق ذلك (ع) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من تحبيب الایمان لأمته وأمرهم بالرفق فيه خوف المجزع عن الفرائض أو عما هو أكرم من النوافل ألا ترى ان ابن عمر وكيف قال حين عجز وددت اني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهلي ومالي (قوله صم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنه بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر) وانما كان كصيام الدهر لما ذكر من أن الحسنه بعشر أمثالها (قوله أعدل) وفي الآخر أحبه أي أكثره نوابا (قوله لأفضل من ذلك) (ع) يحتمل انه بالنسبة الى المخاطب لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعد به عن حقوق نفسه (قوله لان أكون قبلت الثلاثة الايام) (د) قال ذلك حين كبر وعجز عن المحافظة عما التزم ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعله ولا أمكنه تركه لانه صلى الله عليه وسلم قاله يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه (قوله بحسبك) أي يكفيك (قوله فان لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا وجسدك عليك حقا) (ع) حق الزوجة في الوطء ليلانهارا وحق الزور هو الضيف في خدمته وتأييده بالحديث وحق النفس عدم الاضرار بها حتى تقعد عن القيام بهذه الحقوق وقد ذم الله سبحانه قوما أكثر العبادة ثم تركوها بقوله سبحانه ورهبانية ابتدعوها الى قوله تعالى فارعوها حق رعايتها (قوله واقرأ القرآن في كل شهر الى آخر ما ذكر) (د) هذا من نحو ما تقدم من الارشاد الى القصد في العبادة وتدبر القرآن والسلف في حقه عادات مختلفة فبعضهم كان يختم في كل شهر وبعضهم في كل عشرين وبعضهم في كل عشرة

بفتح السين وليس بفتح السين غيره * وسعيد بن ضياء هو بالمد والقصر أشهر (قوله فانك لا تستطيع ذلك) علم عليه الصلاة والسلام من حاله انه لا يطيق ذلك (قوله وذلك مثل صيام الدهر) يعني أن الحسنه بعشر أمثالها (قوله لأفضل من ذلك) يحتمل أن يكون ذلك بالنسبة اليه ومن كان على مثل حاله (قوله

الدهر قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك قال صم يوما وأفطر يوما قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك يا رسول الله قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأفضل من ذلك قال عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما لأن أكون قبلت الثلاثة الايام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أهلي ومالي * وحدثننا عبد الله بن محمد الروي قال ثنا النضر ابن محمد قال ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال ثنا يحيى قال انطلقت أنا وعبد الله ابن يزيد حتى نأتى أباسمة فارسلنا اليه رسولا فخرج

علينا واذا عند باب داره مسجد قال فكنا في المسجد حتى خرج الينا فقال ان تشاؤا أن تدخلوا وان تشاؤا أن تقعدوا ههنا قال قلنا لا بل نقعد ههنا فحدثنا قال * حدثني عبد الله بن عمرو وابن العاصي قال كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واما أرسل الى فأنيته فقال الى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يابني الله ولم أرد بذلك الا الخير قال فان بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام قلت يابني الله اني أطيع أفضل من ذلك قال فان لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا وجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أعبد الناس قال قلت يابني الله وما صوم داود قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يابني الله اني أطيع أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل

عشر بن قال قلت يا نبي الله انى أطيق أفضل من ذلك قال فافراه فى كل سبوع ولا تزدد على ذلك فان لزوجك عليك حقاولزورك عليك حقوالجسدك عليك حق قال فشددت فشدت على قال وقال لى النبي عليه السلام انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فصرت الى الذى قال لى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت ووددت انى كنت قبلة رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى زهير بن حرب ثنا روح بن عباد ثنا حسين المعلم عن يحيى بن أبى كثير بهذا الاسناد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله وقال فى الحديث قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر ولم يذكر فى الحديث من قراءة (٢٧٣) القرآن شيأ ولم يقل وان لزورك عليك حقاولكن قال

وان لولدك عليك حقا

* حدثنى القاسم بن زكريا

ثنا عبيد الله بن موسى عن

شيبان عن يحيى عن محمد

ابن عبد الرحمن مولى بنى

زهرة عن أبى سلمة قال

وأحسبني قد سمعته أنا

من أبى سلمة عن عبد الله بن

عمر وقال قال لى رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقرأ

القرآن فى كل شهر قال

قلت انى أجد قوة قال فافراه

فى عشر بن ليلة قال قلت

انى أجد قوة قال فافراه فى

سبوع ولا تزدد على ذلك

* وحدثنى أحمد بن يوسف

الازدى ثنا عمرو بن أبى

سلمة عن الاوزاعى قراءة

ثنى يحيى بن أبى كثير

عن ابن الحكم بن ثوبان

قال ثنى أبوسلمة بن عبد

الرحمن عن عبد الله بن

عمر وبن العاصى قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا عبد الله لا تكن مثل

وأكثرهم فى سبعة وكثير منهم فى ثلاث وبعضهم فى كل يوم وليلة وبعضهم فى كل ليلة وبعضهم فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمانى ختمات وهو أكثر ما بلغنا والمختار أن يستكثر منه ما يغلب على الظن الدوام عليه فى نشاط نفسه * قلت * فى الصفوة عن أبى العباس بن عطاء قال لى فى كل يوم ختمة ولى فى رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولى منذ أربع عشرة سنة فى ختمة ما بلغت النصف من أريد الفهم منها وفيها عن منصور بن زاذنه أنه كان يختم بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ فى الثالثة الى الطواسين قال الجوزى مؤلف الصفوة هذه الرواية ليست بمحققة عنه وإنما الذى عنه انه كان يختم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء (قوله فشددت فشدت على) * قلت * تشديده على نفسه هو فى أنه لم يأخذ بالرخصة فى الاكتفاء بصوم يوم وفطر يوم مع كونه لأفضل منه ولا بالاقصار على الختم فى سبوع والتشديد عليه هو ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه لان ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة وإنما لم يأخذ بالرخصة فيما أرشده اليه لانه فهم أنه أرشده لذلك لتقع المحافظة على الدوام وعلم هو من نفسه الدوام (قوله وان لولدك عليك حقا) (ع) أى فى الكسب عليهم والقيام بنفقتهم وذلك يضعف عن القيام بذلك (د) فيه أنه يجب على الأب والولى تأديب الولد وتعليمه ما يجب عليه من وظائف الدين وهو الذى نص عليه الشافعى وأصحابه * قال الشافعى فان لم يكن الأب فذلك على الأم لانه باب التريسة ولها مدخل فيها وأجرة التعليم من مال الولد فان لم يكن له فعلى من تارزته نفقته (قوله يا عبد الله لا تكن مثل فلان) * قلت * ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة فخصه على الدوام (د) ففيه أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفرط فيه (قوله ولا يفرذا لاقى) (ع) أى لم يضعفه ذلك عن لقاء عدوه لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه ولذلك قال وكان أعبد الناس وقال عبد فشدد على (ب) هو ما فهمه من قوله عليه السلام يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه لان ظاهره أنه أقره على عدم الأخذ بالرخصة (قوله يا عبد الله لا تكن مثل فلان) (ح) فيه أنه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفتريه (قوله ولا يفرذا لاقى) أى لم يضعفه ذلك عن لقاء عدوه لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه وقال عبد الله من لى بهذه أى بعدم الفرار عند اللقاء

(٣٥ - شرح الابى والسنوسى - ثالث) فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يزعم أن أبا العباس أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصى يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنى أصوم أسرد وأصلى الليل فاما أرسل الى واما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل فان لعينك خطا ولنفسك خطا ولا هلك حظا فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة أيام يوما ولك أجر تسعة قال انى أجدنى أقوى من ذلك يا نبي الله قال فصم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرذا لاقى قال من لى بهذه يا نبي الله قال عطاء فلا أدري كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد * وحدثنى

محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد وقال ان أبا العباس الشاعر أخبره قال مسلم أبو العباس السائب بن فروخ من أهل مكة ثقة عدل * وحدنا عبد الله بن معاذ ثني أبي ثنا شعبة عن حبيب سمع أبا العباس سمع عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر وانك لتصوم الدهر وتقوم الليل وانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت له لاصام من صام الا بدصوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الشهر كله قال قلت (٢٧٤) فاني أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم

يوما ويفطر يوما ولا يفطر اذا لاقى * وحدنا أبو بكر بن

ثنا ابن بشر عن مسعر ثنا حبيب بن أبي ثابت بهذا الاسناد وقال ونهت النفس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن أبي العباس عن عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني أفعل ذلك قال فانك ان فعلت ذلك هجمت عينك ونهت نفسك لعينك حق ولنفسك حق ولأهلك حق قم ونم وصم وأفطر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ورواه بن حرب قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب الصيام الى الله صيام داود وأحب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام

الله من لي بهذه أي بعدم الفراق عند اللقاء (قوله في الآخر هجمت له العين ونهكت) معنى هجمت غارت ودخلت ومعنى نهكت ضعفت وهو بمعنى ما في الآخر نهكت نفسك (د) نهكت هو بفتح النون وفتح الهاء وكسرها والياء كنة وضبطه بعضهم بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء وهو ظاهر كلام عياض ونهت هو بفتح النون وكسر الهاء أي أعيت (قوله لاصام من صام الا بد) (م) يحتمل انه دعاء ويحتمل ان لا بمعنى لم نحو فلا صدق ولا صلى * قلت * فهمي على هذا التقدير خبر لان لم يخلص للضي (د) واذا كان خبرا فهو خبر عن أنه لم يجد من المشقة ما يجده غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة فيتعلق بهامز به ثواب * قلت * قال الطيبي هذا التأويل يخالفه سياق الحديث ألا تراه كيف نهاه أولا عن صيام الدهر ثم حثه على صوم داود عليه السلام والأولى أن يكون خبرا عن أنه لم يمثل أمر الشرع * قال بعضهم وعلى أنه دعاء عليه فهو زجره (ع) ومنع الظاهرية صوم الا بد لهذا الحديث وأجازه جماعة اذا لم يصم الايام المنهى عن صومها العيدين وأيام التشريق واستحبه الشافعي وأصحابه اذا لم يصم المنهى عن صومه ولم يضر بنفسه ولم يفوت حق الحديث جزة بن عمرو وقال يا رسول الله اني أسرد الصوم في السفر * قال صم ان شئت فافقره على سرد الصوم ولو كان مكر وهالم يقره وصامه جماعة من الصحابة وخلائق من السلف وأجابوا عن هذا الحديث بأنه محمول على حقيقة لكن في حق من صام العيدين وأيام التشريق أو أنه في حق من تضرر به أو فوت حقا والثالث ان معنى لاصام انه لا يجد من مشقته ما يجده غيره ويكون خبر الادعاء والاشبه بالتأويل الثاني وفي الآخر أحب الصيام الى الله صيام داود الى آخره تقدم أن معنى أحب أكثر أجرا وتقدم

(قوله هجمت له العين) أي غارت ونهكت بفتح النون وفتح الهاء وكسرها وسكون التاء أي ضعفت وبعضهم ضبطه بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء على الخطأ ونهت بفتح النون وكسر الهاء أي أعيت (قوله لاصام من صام الا بد) يحتمل أنه دعاء ويحتمل أن لا بمعنى لم نحو فلا صدق ولا صلى (ب) فهو على هذا التقدير خبر لان لم يخلص للضي (ح) واذا كان خبرا فهو خبر عن أنه لم يجد من المشقة ما يجده غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة فيتعلق بهامز به ثواب (ب) قال الطيبي هذا التأويل يخالفه سياق الحديث ألا تراه كيف نهاه أولا عن صيام الدهر كاه ثم حثه على صيام داود والأولى أن يكون خبرا على أنه لم يمثل أمر الشرع قال بعضهم وعلى أنه دعاء عليه فهو زجره (ع) ومنع الظاهرية صوم الا بد لهذا الحديث وأجازه جماعة اذا لم يصم الايام المنهى عن صومها واستحبه الشافعي اذا لم يضر بنفسه ولم يفوت حق الحديث جزة بن عمرو وصامه جماعة من الصحابة وخلائق من السلف * وأجابوا عن هذا الحديث بأنه محمول على حقيقة لكن في حق من صام العيدين وأيام

سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما * وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام كان يرقع دس طر الليل ثم يقوم ثم يرقع آخره يقوم ثلث الليل بعد شطره قال قلت لعمر بن دينار أعمرو بن أوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم * وحدنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا خالد بن

عبد الله عن خالد عن أبي قلابه أخبرني أبو الملقح قال دخلت مع أبيك على عبد الله بن عمر وحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل على فألقيت له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قلت يا رسول الله قال حساقت يا رسول الله (٢٧٥) قال سبعاقت يا رسول الله قال تسعاقت يا رسول الله

قال أحد عشر قلت يا رسول

الله فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا صوم فوق

صوم داود شطر الدهر

صيام يوم وافطار يوم

* حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه ثنا غندر عن شعبة

ح وثنا محمد بن مثنى ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن زياد بن فياض قال

سمعت أبا عياض عن عبد

الله بن عمر وأن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له

صم يوما ولك أجر مائة

اني أطيعك أكثر من ذلك

قال صم يومين ولك أجر

مائة قال اني أطيعك أكثر

من ذلك قال صم ثلاثة أيام

ولك أجر مائة قال اني

أطيعك أكثر من ذلك قال

صم أربعة أيام ولك أجر

مائة قال اني أطيعك أكثر

من ذلك قال صم أفضل

الصيام عند الله صوم داود

عليه السلام كان يصوم

يوما ويفطر يوما * وحدثني

زهير بن حرب ومحمد بن

حاتم جميعا عن ابن مهدي

قال زهير ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ثنا سليم بن

حيان ثنا سعيد بن ميناء

قال قال عبد الله بن عمرو

الكلام على المختار من قيام الليل في كتاب الصلاة (قوله في الآخر فألقيت له وسادة) (ع)

فيه اكرام الضيف وفي جلوسه صلى الله عليه وسلم على الأرض ما كان عليه من التواضع ومجانبة

الاستيثار عن جلسه وصاحبه (قوله في الآخر أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام ثم لما راجعه

قال حسا الى قوله أحد عشر في كل شهر) (ع) فيه إثبات الوز ومحبته في كل الأمور ورجوعه

الى صوم يوم وفطر يوم وفيه أيضا الوز لانه خمسة عشر من كل شهر (قوله في الآخر صم يوما ولك أجر

مائة وصم يومين ولك أجر مائة ثم قال في الثالثة والرابعة مثلها) (م) قال بعضهم ونحوها الى الخطابي

المعنى صم يوما ولك أجر مائة من العشر وصم يومين ولك أجر مائة من العشرين وفي الثلاثة مائة

من الشهر وفي جميعها الحسنة بعشر أمثالها قال ولا يؤخذ الحديث على ظاهره لانه يؤدي الى أن يكثر

العمل ويقل الأجر (ع) يضعف هذا التأويل قوله صم أربعة أيام ولك أجر مائة لانه لم يبق بعد الثلاثة

من الشهر شيء والأولى حمله على ظاهره أي ولك أجر مائة من الشهر في جميعها لان نيته كانت صوم

جميعه فغنه ما حضه عليه من الإبقاء على نفسه وحق زوره وأهله وبقى أجر نيته سواء صام منه يوما أو

أكثر كما ناولوه في حديث نية المؤمن خبر من عمله أي ثوابه عليها أكثر من ثوابه على عمله لامتداد

نيته لما يقدر على عمله (قلت) ولا يرد على هذا أن يقال صوم يوم اذا حصل له أجر مائة فلا معنى لصوم

يومين لان أجر مائة هو زيادة على أجر صوم يوم آخر

❦ أحاديث صيام ثلاثة أيام من كل شهر ❦

التشريق أو أنه في حق من تضرر به أو فوت حقا (قوله صم يوما ولك أجر مائة) قال

الخطابي معناه صم يوما ولك أجر مائة من العشر وصم يومين ولك أجر مائة من العشرين وفي

الثلاثة مائة من الشهر وفي جميعها الحسنة بعشر أمثالها قال ولا يؤخذ الحديث على ظاهره لانه

يؤدي الى أن يكثر العمل ويقل الأجر (ع) يضعف هذا التأويل قوله صم أربعة أيام ولك أجر مائة

لانه لم يبق بعد الثلاثة من الشهر شيء والأولى حمله على ظاهره أي ولك أجر مائة من الشهر في

جميعها لان نيته كانت صوم جميعه فغنه ما حضه عليه من الإبقاء على نفسه وحق زوره وأهله بغير

أجر نية سواء صام منه يوما أو أكثر (ب) ولا يرد على هذا أن يقال صوم يوم اذا حصل له أجر

مائة فلا معنى لصوم يومين لان أجر مائة هو زيادة على أجر صوم اليوم الآخر

❦ باب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ❦

❦ ش ❦ يزبد الرشك بكسر الراء وهو العظيم اللحية وقيل فيه غير هذا * وعبد الله بن معبد الزماني

بكسر الزاي المججمة وقع الميم المشددة وآخره نون (قوله كان يصوم) (ع) لما جاء أن صومها مع صوم

رمضان يعدل صيام الدهر ولم يحتلف في صومها دون تعيين وأما مع التعيين فالمعروف من قول مالك

كراهة تعيين أيام النفل أو يجعل لنفسه شهرا أو يوما يلتزم صومه وروى عنه كراهة تعمد صيام

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان لجسدك عليك حظا ولعينك

عليك حظا وان لزوجك عليك حظا صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله ان بي قوة قال فصم

صوم داود صم يوما وافطر يوما فكان يقول ياليتني أخذت بالرخصة * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن يزيد الرشك

قال حدثني معاذة العدوية
 أنها سألت عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصوم من كل
 شهر ثلاثة أيام قالت نعم
 فقلت لها من أي أيام الشهر
 كان يصوم قالت لم يكن
 يبالي من أي أيام الشهر
 يصوم * وحدثنى عبد الله
 ابن محمد بن أساء الضبي ثنا
 مهدي وهو ابن ميمون ثنا
 غيلان بن جرير عن
 مطرف عن عمران بن
 حصين أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له أوقال
 لرجل وهو يسمع يافلان
 أصمت من سره هذا الشهر
 قال لا قال فإذا أفطرت
 فصم يومين * وحدثنابي
 ابن يحيى التميمي وقتيبة بن
 سعيد جميعا عن حماد قال
 يحيى أخبرنا حماد بن زيد
 عن غيلان عن عبد الله بن

(قوله قالت نعم) (ع) كان يصومها لما جاء من أن صومها مع صيام رمضان يعدل صيام الدهر وكان
 يعدله لأن الحسنة بعشرة ولم يختلف في صومها دون تعيين وأما مع التعيين فالمرءى من قول مالك
 كراهة تعيين أيام النفل أو يجعل لنفسه شهرا أو يوما يلزم صومه وروى عنه كراهة تعمد صيام
 الأيام البيض وقال ما كان بيلدنا * قلت * وقعت هذه الرواية في النوادر * ابن رشد وروى عنه
 أيضا أنه كان يصومها وأنه كتب إلى الرشيد يحضه على صومها وقال إنما كره صومها في هذه الرواية
 لسرعة أخذ الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والأيام البيض هي الثالث عشر ونالياه وهي على
 حذف مضاف أي أيام الليالي البيض وسميت لياليها أيضا لأن القمر يطلع فيها من أول الليل إلى آخره
 وأكثر ما تجيء الرواية الأيام البيض والصواب أن يقال أيام البيض لأن البيض من صفة الليالي (قوله
 لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم) (ع) اختلفت الأحاديث في تعيين الثلاثة ففي هذا أنه كان
 لا يعين وفي حديث جرير أنها الأيام البيض الثالث عشر ونالياه وبه أخذ جماعة وبه ترجم البخاري
 حديث الثلاث لأنه لم يدخله في كتابه مفسرا بذلك وفي حديث رفعه ابن عمر أنها أول اثنين في الشهر
 والخميسان اللذان يليانها واستحب النخعي آخر الشهر واستحب الحسن من أوله واستحب عائشة
 السبت والأحد والاثنين ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر الذي يليه وعن أم سلمة أول خميس ثم
 الاثنين الذي يليه واختار آخر من الاثنين والخميس وقيل أول يوم من الشهر والعاشر والعشرون
 وقيل أنه صوم مالك * وقال ابن شهاب أول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون * قلت *
 ما استحبه الحسن استحبه الشيخ القابسي وضعف الباقي نسبة ذلك القول إلى مالك (قوله في الآخر
 أصمت من سره هذا الشهر) يعني شعبان (د) في السنين الحركات الثلاث (ع) وبالسین روينا

الأيام البيض وقال ما كان بيلدنا (ب) وقعت هذه الرواية في النوادر * ابن رشد وروى أيضا عنه
 أنه كان يصومها وأنه كتب إلى الرشيد يحضه على صومها وقال إنما كره صومها في هذه الرواية لسرعة
 أخذ الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والأيام البيض هي الثالث عشر ونالياه وهي على حذف
 مضاف أي أيام الليالي البيض وسميت لياليها أيضا لأن القمر يطلع من أول الليل إلى آخره (ع)
 اختلفت الأحاديث في تعيين الثلاثة ففي هذا أنه كان لا يعين وفي حديث جرير أنها الأيام البيض وفي
 حديث رفعه ابن عمر أنه أول اثنين في الشهر والخميسان اللذان يليانها واستحب النخعي آخر الشهر
 واستحب الحسن من أوله واستحب عائشة رضى الله عنها السبت والأحد والاثنين ثم الثلاثاء والأربعاء
 والخميس من أول الشهر الذي يليه وعن أم سلمة أول خميس ثم الاثنين التي تليها وقيل أول يوم من
 الشهر والعاشر والعشرون وقال ابن شهاب أول يوم والحادي عشر والحادي والعشرون
 (قوله أصمت من سره هذا الشهر) يعني شعبان في السنين الحركات الثلاث وهو جمع سره
 واختلف في معنى السر فقال الأكثر سره هذا الشهر آخره وأنكره بعضهم وقال لم يأت في صوم آخر
 الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه وإنما السر الوسط وقال الأوزاعي سر الشهر أوله * الأزهري
 ولا أعرفه ويشهد أنه الوسط رواية أصمت سره هذا الشهر لأن السر الوسط والأظهر أنه الآخر
 كما قال الأكثر لقوله فإذا أفطرت فصم يوما أو يومين من سره هذا المشار إليه شعبان ولو كان
 السر أوله أو وسطه لم يفته القضاء في بقيته وما في البخاري أن المشار إليه رمضان وهم (ح) وعلى أنه
 الآخر يعارض حديث لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين ويحجب بان الرجل اعتاد الصوم في سرر الشهر
 وخاف أن صام آخر شعبان أن يدخل في نهى لا تقدموا فيه صلى الله عليه وسلم أن معتاد الصوم

حديث ابن أبي شيبة من طريق شيخنا القاضي الشهيد وهو جمع سرته ويقال أيضا فيه سرار بكسر السين وقصها واختلف في معنى السر فقال الاكثر سرار الشهر آخره المهرى وهو الذى يعرفه الناس وأنكره بعضهم وقال لم يأت في صوم آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه وإنما السرار الوسط وقال الأوزاعي سرر الشهر أوله * الأزهرى ولا أعرفه ويشهد لانه الوسط رواية أصحمت سرته هذا الشهر لان السرة الوسط وسرار الوادى وسطه وخياره * ابن السكيت سرار الارض أكرمها ووسطها وسرار كل شيء أكرمها فيكون سرر الشهر من هذا والأظهر أنه الآخر كما قال الاكثر لقوله فإذا أفطرت فصم يوما أو يومين والمشار اليه شعبان ولو كان السرر أوله أو وسطه لم يفته القضاء في بقيته وما في البخارى من أن المشار اليه رمضان وهم (م) وعلى أنه الآخر فيعارض حديث لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين ويحاجب أن الرجل كان اعتاد الصوم في سرر الشهر وخاف أن صام آخر شعبان أن يدخل في نهى لا تقدموا فيه صلى الله عليه وسلم أن معتاد الصوم لا يدخل وإنما دخل غير المعتاد (قوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) غضبه لانه كافه ما يشق الجواب عنه لانه أن أعلمه بصومه فلعلمه يقلده فيه فيعتقد وجوبه فيلحق بالفرض ما ليس منه أو يعلمه ما لا يقدر عليه فيتكلف ما يشق أو بأقل مما يقدر عليه فيعتقد انه لا يسوغ له أن يصوم أكثر من صومه صلى الله عليه وسلم فيقصر عن فضائل كثيرة * قلت * وكان حق السائل أن يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال لنفسه فيجيبه صلى الله عليه وسلم بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره مما اقتضت حاله

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ أفضل الصيام بعد شهر رمضان صوم شهر الله المحرم ﴾

(د) نص في أن أفضل الشهور في الصوم المحرم ويعارضه ما تقدم من أن أكثر صومه صلى الله عليه وسلم كان في شعبان ويحاجب بأنه إنما لم يفضل في آخر حياته أو منعه من صومه ما يعرض له من سفر أو

لا يدخل وإنما دخل غير المعتاد (قوله عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم) (ح) هكذا هو في بعض النسخ برفع رجل وهو خبر مبتدأ محذوف أي الشأن والامر رجل (قوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) غضبه لانه كافه ما يشق الجواب عنه لانه أن أعلمه بصومه فلعلمه يقلده فيه فيعتقد وجوبه فيلحق بالفرض ما ليس منه أو يعلمه ما لا يقدر عليه فيتكلف ما يشق أو بأقل مما يقدر عليه فيعتقد أنه لا يسوغ أن يصوم أكثر من صومه عليه السلام فيقصر عن فضائل كثيرة (ب) وكان من حق السائل أن يقول كم أصوم أو كيف أصوم فيخص السؤال بنفسه فيجيبه بما يقتضيه حاله كما أجاب غيره بما اقتضته أحواله (قوله وددت أنى طوقت ذلك) قال القاضي قيل معناه ان أمتى قد طوقت لانه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه وأكثر منه

وكان يواصل ويقول انى لست كاحدكم انى آيت عند ربى يطعمنى ويسقنى * قلت * وقال الطيبى معناه وددت أنه لم تشغلنى الحقوق عن ذلك حتى أصوم لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يطيقه لانه يطيقه وأكثر منه (قوله فهذا صيام الدهر) دخل الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وثلاثة مبتدأ ومن كل شهر صفة أى صوم ثلاثة أيام وإنما طرح التاء باعتبار اليبالى قال صاحب الكشف في قوله تعالى أربعة أشهر وعشرا قيل عشر اذها بالى اليبالى والايم

معد الزمانى عن أبي قتادة رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فجعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً قال ذلك صوم داود قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً قال وددت أنى طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة

أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن غيلان بن جري رسمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه فغضب فقال عمر رضي الله عنه ربا وبالاسلام ديننا ومحمد رسولا وبيعتنا بيعة قال فسئل عن صيام الدهر فقال لا صام ولا أفطر أو ما صام وما أفطر قال فسئل عن صوم يومين وأفطر يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطر يومين قال ليت ان الله قوا نال ذلك قال وسئل عن صوم يوم وأفطر يوم قال ذاك صوم أخي داود قال وسئل عن صوم الاثنين قال ذاك يوم ولد فيه ويوم بعثت أو أنزل على فيه قال فقال صوم ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهما * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا أبو (٢٧٨) بكر بن أبي شيبة ثنا شبابة ح وثنا اسحق بن ابراهيم

غيره * قلت * واصافته الى الله سبحانه اضافة تعظيم (قوله) وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (د) نص فيما اتفق عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وحجة للروزي من أن تطوع الليل

داخلة معها ولا تراهم يستعملون التدكير فيه ذاهبين الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكر ثخرجت من كلامهم (قوله) أحتسب على الله * قلت * يعني أرجو من الله قال الطيبي كان الاصل أن يقال أرجو من الله أن يكفر فوضع موضعه احتسب وعداه بعلى الذي للوجوب على سبيل الوجود مبالغة لحصول الثواب قال محيي الدين قالوا والمراد بالذنوب الصغائر فان لم تكن يرجى التخفيف من الكبائر فان لم تكن رفعت الدرجات وقال بعضهم في تكفير ذنوب السنة التي بعدها هو أنه تعالى يحفظه من أن يذنب فيها وقيل يعطى من الرحمة والثواب ما يكون كفارة السنة الآتية ان اتفق فيها ذنب قال بعضهم في زيادة يوم عرفة بتكفير سنة على يوم عاشوراء أي يوم عرفة يوم محمدى ويوم عاشوراء يوم موسى فزاد فضل يوم عرفة لزيادة فضل من نسب اليه (قوله) فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه (ضبطوا نراه بفتح النون وضمها) (ع) انما سكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت أو أنزل على وهذا انما هو في يوم الاثنين دون الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لانه رآه وهما قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بتلك الأمور الى الاثنين دون الخميس (ح) وهذا الذي قاله القاضي متعين والله تعالى أعلم (قوله) وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (ح) نص فيما اتفق عليه أن تطوع الليل أفضل من تطوع النهار وحجة الروزي هنا أن تطوع الليل أفضل من النفل الزايب قال أكثر أصحابنا الرتبة أفضل لانها أشبه

ثنا حاد بن سلمة عن ثابت عن مطرف ولم أفهم مطرفا من هدا بن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أو لآخر أصمت من سر رشحان قال لا قال فاذا أفطرت فصم يومين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هر و ن عن الجري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أفطرت من رمضان فصم يومين مكانه * حدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابن أخي مطرف ابن الشخير قال سمعت مطرفا يحدث عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا يعني شعبان قال لا قال فاذا أفطرت رمضان فصم يوما أو يومين شعبة الذي شك فيه قال وأظنه قال يومين * وحدثني محمد بن قدامة ويحيى اللؤلؤي قالنا أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة ثنا عبد الله بن هاني ابن أخي مطرف في هذا الاسناد بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الجري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل * وحدثني زهير بن حرب ثنا جري عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن المنذر عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه قال سئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة

أخبرنا النضر بن شميل كلهم عن شعبة في هذا الاسناد * وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي ثنا حبان ابن هلال ثنا أبان العطار ثنا غيلان بن جري في هذا الاسناد بمثل حديث شعبة غير أنه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبيد الرحمن بن مهدي ثنا مهدي ابن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على * حدثنا هدا بن خالد

وأى الصيام أفضل بعد شهر
رمضان فقال أفضل الصلاة
بعد الصلاة المكتوبة
الصلاة في جوف الليل
وأفضل الصيام بعد شهر
رمضان صيام شهر الله

الحرم * وحدنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا حسين بن
علي عن زائدة عن عبد
الملك بن عمير بهذا الاسناد
في ذكر الصيام عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلي بن
حجر جميعا عن اسمعيل بن
جعفر قال يحيى بن أيوب
ثنا اسمعيل بن جعفر
أخبرني سعد بن سعيد بن
قيس عن عمر بن ثابت بن
الحارث الخزرجي عن أبي
أيوب الانصاري انه حدثه

أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صام رمضان
ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر * وحدنا
ابن عمر ثنا أبي ثنا سعد
ابن سعيد أخو يحيى بن
سعيد أخبرنا عمر بن ثابت
أخبرنا أبو أيوب الانصاري
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بمثله
* وحدنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا عبد الله بن
المبارك عن سعد بن سعيد
قال سمعت عمر بن ثابت
قال سمعت أبا أيوب يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثله * وحدنا
محمد بن يحيى ثنا غاضر

أفضل من النفل الراتب * وقال أكثر أصحابنا الراتب أفضل لانها تشبه الفرائض والاول أقوى
(قوله في جوف الليل) * قلت الجوف الوسط وهو يقيد الخلاف الاول ولا يعارض ما دل عليه
حديث النزول من ترجيح الصلاة آخر الليل لان المفضل قد يختص بخاصية ليست في الافضل ولا
يكون بسببها أفضل

حديث قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستا من شوال *

(د) اذا ذكر المعدود وجبت التاء نحو ستة أيام والالم يجب نحو صا ستا وستة ومنه أربعة أشهر
وعشرا أى عشرة أيام ومنه أيضا الحديث (قوله كان كصيام الدهر) (ع) كان كصومه لان
الحسنة بعشر ورمضان بعشر والسته تمام السنة وكذا خرجه النسائي (م) ويحتاج بالحديث من يجيز
صومها وكرهه مالك وغيره قال في الموطأ وما رأيت وما بلغني أن أحدا من السلف صامها بكرهون
ذلك خوف أن يلحق الجهلة بمرضان ما ليس منه قال شيوخنا ولعل ما كانا كره صومها لهذا وأما
صومها على ما أراده الشرع فخائر وقال آخرون لعله لم يبلغه الحديث أو لم يثبت عنده وإنما وجد
العمل بخلافه (ع) ويحتمل انه إنما كرهه وصل صومها بيوم الفطر وأما لو صامها في أثناء الشهر فلا
وهو ظاهر كلامه في قوله صام ستة أيام بعد يوم الفطر (د) مذهبنا استحباب صومها للحديث ولا يترك
ما صح لان بعض الناس لم يفعلوه ويستحب عندنا أن تصام ثاني يوم الفطر وأن يكون صومها متتابعاً
وتعليل الكراهة بخوف اعتقاد الوجوب ينتقض بعاشوراء ويوم عرفة * قلت تقدم أن الصوم
النفل لا يقدم على قضاء الفرض واختلف في هذا النوع كما شوراء ويوم عرفة

* أحاديث ليلة القدر *

(ع) سميت بذلك لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الأرزاق والآجال وغير ذلك والمراد
بهذا التقدير اظهاره سبحانه للملائكة عليهم السلام مما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في
الازل وهو المراد بقوله تعالى تنزل الملائكة والروح الآية بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد
بهذه الآية ليلة النصف من شعبان وقيل سميت بذلك لعظيم قدرها (د) وأجمع من يعتد به على وجودها
ودوامها إلى آخر الدهر لنظافر الأحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها (ع) وشذوق فقالوا كانت

الفرائض والاول أقوى (قوله في جوف الليل) (ب) الجوف الوسط وهو يقيد اطلاق الاول
ولا يعارض حديث النزول فانه يدل على ترجيح الصلاة آخر الليل لان المفضل قد يختص بخاصية
ليست في الأفضل ولا يكون سببها أفضل

* باب قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه ستا من شوال *

* (ش) (ح) اذا ذكر المعدود وجبت التاء نحو ستة أيام والالم يجب نحو صا ستا وستة ومنه أربعة
أشهر وعشرا أى عشرة أيام ومنه أيضا الحديث

* باب ليلة القدر *

* (ش) (قوله عاصم بن أبي النجود) بفتح النون أحد القراء السبعة (ع) سميت ليلة القدر لتقدير
الله فيها ما يكون تلك السنة من الأرزاق والآجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى للملائكة
ما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الازل وهو المراد بقوله تنزل الملائكة والروح الآية

خاصة به صلى الله عليه وسلم و رفعت الحديث انه صلى الله عليه وسلم أعلمها حتى تلاحي الرجلان فرفعت
ومعنى هذا عندنا أنه رفع علم عنها كما قال في الآخر فأنسيتها وفيه شؤم التنازع وعقوبة العامة بذنوب
الخاصة (د) واحتجاجهم بالحديث غلط لان في آخره ما يرد عليهم قال فيه في البخاري فرفعت وعسى أن
يكون خيرا لكم فالتسوها في السبع أو التسع فلأورد رفع وجودها لم يأمر بالتسوها وما ذكر عياض
عن المذهب من انها لا يمكن رؤيتها غلط فاحش لا يغتر به (قوله أرى رؤياكم قد تواطأت) فالتسوها
* (قلت) الحديث ظاهر في أن طلبها في السبع مستنده الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان معنى الرؤيا
انه قيل لكل واحد في السبع فشرط العمل التميز وهم كانوا ياما وان كان معناه ان كل واحد
رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما لو رؤيت
حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محلا لقيامها * (ويجب) بأن يقال الاستناد الى
الرؤيا إنما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة ومنه استدلال عبد المطلب
برؤياه على موضع زمر حين أراد حفره * والحاصل أن الرؤيا راجحها طلبها في السبع وطلبها أمر
وجودي لأنها أثبت بها حكم حتى يرد ما قيل * (ويجب) بأن الاستناد الى الرؤيا إنما هو من حيث اقراره
صلى الله عليه وسلم لها كأحد ما قيل في رؤيا الأذان وقد تكلم الفقهاء فيها لو رأى في منامه النبي صلى
الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمر هل يلزمه فقالوا ان
خالف ما ثبت عنه في اليقظة عمل بما في اليقظة من باب العمل بأرجح الدليلين لان ما في اليقظة هو
الارجح وان كان غير مخالف ففيه خلاف (قوله في السبع الأواخر) * (قلت) قال تقي الدين
الحديث يدل انها في رمضان وقيل انها في السنة كلها قالوا فلو قال رجل في رمضان لزوجه
أنت طالق ليلة القدر لم تطلق حتى يمضي لحقه سنة لان صحة النكاح متيقنة فلا تزال الايقين قال
وفيه نظر فانه لا يتعين في رفع النكاح أن يستند الى قطعي اتعاقل يجوز أن يستند في رفعه الى
خبر الآحاد وقد دلت الاحاديث على اختصاصها بالسبع الأواخر فاذا أزيل النكاح بها فأنما أزيل
بمستند شرعي نعم ينبغي أن ينظر في الألفاظ الدالة على انها في العشر وربتها في الظهور والاحتمال
فان ضعف في الدلالة فلما قيل وجه وقد تقدم أن الصحيح بقاء ليلة القدر وعدم رفعها (ع) واذا كان
الصحيح بقاءها فاختلف في محلها فقيل انها تنتقل ثم اختلف فقيل تنتقل في السنة كلها تكون في سنة
في ليلة وفي سنة أخرى تكون في غير تلك الليلة * وقال مالك إنما تنتقل في العشر الأواخر من رمضان
وقيل تنتقل في رمضان أجمع وبأنها تنتقل يقع الجمع بين الأحاديث فانها صحيحة كلها فكل حديث
جاء بواحد من أوقاتها فلا يعارضه ما جاء بخلافه كقوله في حديث التسوها في العشر الأواخر من
رمضان وفي حديث أبي انها ليلة سبع وعشرين فانه يقدر انها انتقلت فكانت في سنة في العشر وفي
سنة ليلة سبع وعشرين * (قلت) قال تقي الدين والقول بانها لها أحسن لان فيه الجمع بين الاحاديث
والحث على احياء جميع تلك الليالي (ع) وقيل انها لا تنتقل ثم اختلف فقيل هي في ليلة معينة مبهمة

ثنا سعد بن سعيد بمثله
وحدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر أن رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم أروا ليلة القدر في
المنام في السبع الأواخر
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرى رؤياكم قد
تواطأت في السبع الأواخر
فن كان منحصرها فليخبرها
في السبع الأواخر وحدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال

وبقوله فيها يفرق كل أمر حكيم وقيل المراد بهذه ليلة النصف من شعبان وقيل سميت بذلك لتعظيم
قدرها (قوله أرى رؤياكم قد تواطأت) أي توافقت * (قلت) وأصله ان يطأ الرجل برجله موطن
صاحبه (ب) الحديث ظاهر في أن طلبها في السبع مستنده الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان معنى
الرؤيا انه قيل لكل واحد في السبع فشرط العمل التميز وهم كانوا ياما وان كان معناه ان كل
واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما

تحر واليلة القدر في السبع الاواخر * وحدثنى عمر والناقد زهير بن حرب قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجل ان ليلة القدر ليلة سبع (٢٨١) وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم

في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها * وحدثنى حرمله

ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن أباه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لليلة القدر ان ناسا منكم قد أروا أنها في السبع الأول وأرى ناس منكم أنها في السبع الغوابر فالتسوها في العشر الغوابر * وحدثننا

محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر فان ضعف أحدكم أو عجز فلا يفلن على السبع البواقي * وحدثننا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبلة قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ملقها فليلته سها في العشر الاواخر * وحدثننا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا علي ابن مسهر عن الشيباني عن جبلة ومحارب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السنة وقيل مهمة في رمضان وقيل مهمة في العشر الأوسط وقيل في العشر الاواخر فقط وقيل مهمة في أواخر العشر الاواخر وقيل في انتقالها وقيل مهمة في ثلاث وعشرين وسبع وعشرين وقيل في سبعة عشر واحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وقيل في ليلة معينة معروفة غير مهمة ثم اختلف أيضا فقيل هي ليلة إحدى وعشرين وقيل ليلة ثلاث وعشرين وقيل ليلة أربع وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين وقيل هي آخر ليلة (قوله في الآخر ثم أيقظني بعض أهلي فأنسيها) * (قلت) * اللفظ قاض بأن الايقاظ سبب في النسيان وحينئذ يشكك معه النسيان لان الايقاظ هو في ليلة الرؤيا وليلة الايقاظ معلومة فتكون ليلة الرؤيا كذلك ويجب أن المعنى انما أرى حوادثها في ليلة من العشر وان تلك الليلة هي ليلة كذا فلما أيقظه أهله نسي العلم بالليلة وبقى العلم بالحوادث وليس المعنى أن رؤبة الحوادث وقوعها كان في ليلة الايقاظ أو يقال ليس الايقاظ سببا في النسيان بل تأخر اعلامه بذلك فوقع النسيان

﴿ كتاب الاعتكاف ﴾

الاعتكاف لغة الزوم وهو في الشرع الزوم على عبادة خاصة * (قلت) * تعرف خلل هذا التعريف بعد أن تعرف ما عرفه به غيره فقيل هولاء المسجد حسا أو حكا للعبادة قاصرة يوم أو ليلة كافعا عن مقدمات الجماع بنية وقيل أو حكا ليدخل وقت خروج المعتكف للجمعة أو لضرورياته لانه في حكم المعتكف ومعنى قاصرة انها الصلاة والقراءة والذكر لا غير ذلك من العبادات عند ابن القاسم * وقال ابن وهب انها العبادات المختصة بالآخرة فأجاز عبادة المريض ودرس العلم بخلاف الحكم والصالح بين الناس (ع) ويسمى أيضا جوارا * (قلت) * الجوار عرفا كالا اعتكاف في أنه ملازمة المسجد للعبادة غير انه لا يشترط فيه الصوم ولا يلزم بالدخول فيه ولا يقتصر فيه على عبادة معينة ولا يلزم فيه الجمع بين الليل والنهار بل يجوز أن يجاوز أحدهما فقط ومن نذر في مسجد بلده لزمه في غيره ولا يلزمه الا أن يكون أحد المساجد الثلاث (ع) والاعتكاف مرغ فيه ليس بواجب اجماعا * (قلت) * ان رجوع الاجماع الى عدم الوجوب فواضح وان رجوع الى التنبه فقال ابن بشير وقع لما لك مآظاهرة الكراهة لانه من الرهبانية المنهى عنها وأخذ ابن رشد الكراهة من قوله في المدونة اعتكف رؤيت حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل لقيامها * (وبجواب) * بأن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على وجودى غير مخالف بقاعدة ومنه استدلال عبد المطلب برؤياه على موضع زمزم حين أراد حفرة * والحاصل أن الرؤيا راجحها طلبها في السبع وطلبها أمر وجودى لأنه ثبت بها حكم حتى يرد ما قيل * أو يجاب بأن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث اقرارها صلى الله عليه وسلم كاحد ما قيل في رؤيا الأذان وقد تكلم الفقهاء فيها لورأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمره يلزمه فقالوا ان خالف ما ثبت عنه في اليقظة عمل بما في اليقظة من باب العلم بأرجح الدليلين وان كان غير مخالف ففيه خلاف (قوله في العشر الغوابر) يعني البواقي وقيل الاواخر (قوله نعيموا ليلة القدر) أى اطلبوا حينها وهو

(٣٦ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) نعيموا ليلة القدر في العشر الاواخر أو قال في التسع الاواخر * وحدثننا أبو

الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرى ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيها فالتسوها في العشر الغوابر وقال حرمله

صلى الله عليه وسلم ولم يبلغني ان صحابيا اعتكف وهم أشد الناس اتباعا له ولم أزل أفكر حتى أخذ
بنفسى أنهم انما تركوه لشدة نيل له ونهاره سواء ولأهل المذهب في حكمه عبارات * عبد الوهاب هو
قربة * ابن أبي زيد دهونافلة خير * ابن عبد البر هو في رمضان سنة وفي غيره جائز * ابن العربي هو سنده
قال وقول أصحابنا في كتبهم هو جائز جهل * قلت * يريد لوجود حقيقة السنة فيه لانه فعله وأدامه
وأظهره في الصحيح | عن عائشة انه كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
واعتكف أزواجه من بعده (ع) وشرط صحته الصوم وان لم ينطق به لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف
الا وهو صائم ولان الله تعالى انما ذكر الاعتكاف للصائم فقال تعالى ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في
المساجد ولانه عمل أهل المدينة وأسقط شرطية الشافعية وابن لبابة من أصحابنا محججين بأنه صلى الله
عليه وسلم اعتكف في رمضان (د) وبقول عمر نذرت في الجاهلية اعتكاف ليلة فقال أوف بنذر لك
والليل ليس محلا للصوم * قلت * المعروف انه شرط كذا * ولما عرف ابن الحاجب الاعتكاف
أخذ في تعريفه الصوم فقال ابن عبد السلام ذكره للصوم في قيود الرسم يدل انه ركن ورد عليه تلميذه
شيخنا أبو عبد الله بأن قيود الرسم لا يجب أن تكون ركنا لجوازها أو بعضها فصل وأخاصة ولا يخفى
عليك ما في هذا الرد فان المراد بالركن ما يتوقف تصور الماهية عليه ذاتيا كان أو وصفا خارجا * والمراد
بالشرط ما يتوقف الحكم عليه فالركن داخل في تصور الحقيقة لا في ذاتيتها والشرط خارج عنها (ع)
وعلى شرطية الصوم فلا يتعين أن يكون للاعتكاف لو اعتكف تطوعا في رمضان صح * واختاف
في الاعتكاف الواجب بالنذر هل يجزئ في رمضان * قلت * القائل بالاجزاء ابن عبد الحكم والقائل
بعده ولا بد من صومه ابن الماجشون وسحنون (قوله كان يجاور) أي يعتكف (م) في هذا
الاحاديث انه لا يعتكف الا في المسجد ولا يختص عندنا بمسجد معين لقوله تعالى وأنتم عاكفون في
المساجد وقصره حذيفة على أحد المساجد الثلاث وقصره الزهري على مسجد الجمعة (ع) بقولنا قال
الأكثر وبقول حذيفة قال بعضهم وبقول الزهري قال جماعة من السلف وروى عن مالك * زاد في
رواية ابن عبد الحكم أو في رحابه التي تجمع فيها الجمعة * ولان لبابة من أصحابنا تجوز في غير المسجد
كما جوزه دون صوم * ثم عندنا ان اعتكف من تلازمه الجمعة وتأتى في أيام اعتكافه فله شهو ومن
قول مالك انه لا يعتكف الا في الجامع (د) باختصاص الاعتكاف في المسجد قال الجمهور وسواء
في ذلك الرجال والنساء وقال أبو حنيفة يجوز للمرأة أن تعتكف في مسجديتها ولا يجوز ذلك للرجل
وهو قول قديم للشافعي ضعفه أصحابه وجوزه بعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي للرجل
والمرأة * قلت * قال ابن رشد أسقط ابن لبابة شرطية المسجد وعلى شرطية في استحباب عجزه
عن رحبته أو العكس نالها مساواة والثلاثة حكاهما اللخمي * واذا اعتكف من تلازمه الجمعة في غير
مسجدها فأخذته خرج اليها ثم اختلف في المجموعة بطل اعتكافه وقال ابن الجهم روى عن مالك
يقم في الجامع وقال عبد الملك يقيم بمكانه الاول * وذكر ابن رشد عن مالك انه لا يعتكف في مسجد
ليبت رجل ولا امرأة (قوله في الآخر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدي
وعشرين الى آخر ما ذكر) * قلت * على ما اقتضته الاحاديث التي معه انه صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف العشرة الوسطى وتمام اعتكافها انما هو بغروب شمس يوم عشرين وهو الوقت الذي
يخرج فيه المعتكف من اعتكافه عند الكافة فلما كان هذا العام اعتكفها وانتظره الناس أن
زمانها (قوله فتسيتها) وقال حرملة فتسيتها الاول بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون

فتسيتها * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا بكر وهو ابن
مضر عن ابن الهاد عن
محمد بن ابراهيم عن أبي
سالمه بن عبد الرحمن عن
أبي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في
العشر التي في وسط الشهر
فاذا كان من حين يمضي
عشرون ليلة ويستقبل
احدي وعشرين يرجع
الى مسكنه ويرجع من
كان يجاور معه ثم إنه أقام
في شهر جاور فيه تلك الليلة
التي كان يرجع فيها فخطب
الناس فأمرهم بما شاء الله
ثم قال اني كنت أجاور
هذه العشر ثم بدا لي أن
أجاور هذه العشر الاواخر

يخرج بعد الغروب على عادته فلم يخرج وأقام بمعتكفه ليستأنف الاعتكاف ثم أطاع رأسه وكل
الناس فدنا منه فقال اني كنت اعتكفت العشرة الوسطى فقبل لي انها أى ليلة القدر في العشر
الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس ف قوله فاذا كان من حين تمضي
عشرون ليلة ويستقبل ليلة احدى وعشرين لم يعتكف الراي بمضي العشرين بل حتى أضاف
الى ذلك ويستقبل احدى وعشرين لانه لو اكتب في ذلك لم يكن اعتكف العشرة أيام بل عشر
ليال فقط (ع) وهذا المعنى يفسر ما في الموطأ من قوله فلما كانت ليلة احدى وعشرين وهى الليلة
التي يخرج في صبيحتها من اعتكافه أى وهى الليلة التي انتظرنا أن يخرج في صبيحتها لانه باتها في
معتكفه فلم تكن تلك عادته وقيل أراد بصيحتها اليوم الذي قبلها وأضاف الى ليلة احدى
وعشرين * وحكى المطر زان العزب قد تجعل ليلة اليوم الآتية بعده ومنه عشيبة أو سخاها فأضاف
الضحى الى العشيبة وهو قبلها (قوله فليتب) (د) هو فى أكثر النسخ فليتب من المبيت وفي بعضها
فليتب من اللبث وفي بعضها فليتب من الثبوت (قوله ووجهه مبتل طينا وماء) (ع) اخبر به
الحمدى على أن السنة للمصلى أن لا يمسح وجهه في الصلاة وهو قول العلماء وهو محمول على اليسر الذي
لا يمنع من مباشرة الارض بالجهة ولو كثر حتى منع لم يصح السجود عند الشافعى (قوله في الآخر
اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط) (د) الأوسط كذا هو في كل النسخ
والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر كما قال فى أكثر الأحاديث الأواخر ونذكرها لغة صحيحة على
معنى الوقت والزمان (ع) في هذه الأحاديث جواز الاعتكاف في رمضان وشوال وفي أول الشهر
وسطه وآخره ويجوز شهر اعلی ما في حديث محمد بن عبد الأعلى والمستحب العشر الأواخر من
رمضان لدلالة النصوص على تكراره فيها ولطلب ليلة القدر لانها فيها على أكثر الأقوال وما
عين المعتكف عدده في النذر لم قل أو كثر والمستحب العشرة الأيام لانها اعتكافه صلى الله عليه
وسلم * واختلف قول مالك إذا بهم النادر ولم يعين فقال مرة يارمه يوم وليلة وقال مرة يارمه عشرة
أيام * قلت * قال اللخمي في معين العدد إذا أكثر منه ما يضر به الضرر البين سقط ما به الضرر
واخرج برده صلى الله عليه وسلم بتدل عثمان وفرق الشيخ بأن التبتل مكرهه والاعتكاف قربة أو سنة
* ابن رشد واختلف في أقل مستحب الاعتكاف في غير النذر فقبل يوم وليلة وقيل عشرة أيام فأكثره

وتخفيف السين (قوله فوكف) بفتح الكاف أى قطر (قوله في الرواية الثانية وجبته ممتلئا) كذا
هو في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع فيقدر للنصب فعل محذوف أى وجبته رأيت ممتلئا
(قوله في حديث محمد بن عبد الأعلى ثم اعتكف العشر الأوسط) (ح) هكذا هو في جميع النسخ
بتدكير الأوسط والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر كما قال فى أكثر الأحاديث العشر الأواخر
* قلت * قال الطيبي فان قلت لم خولف بين الأصناف فوصف العشر الأول والأوسط بالمفرد والآخر
بالجمع * قلت * تصور في كل ليلة من ليالى العشر الآخرة ليلة القدر فجمعه ولا كذلك في العشرين
ثم قال والمشهور في الاستعمال تأنيث العشر ونذكره أيضا لغة صحيحة باعتبار الأيام أو باعتبار الوقت
والزمان ويكفي في صحته اثبوت استعمالها في هذا الحديث منه عليه الصلاة والسلام وكذا هو في جميع
نسخ مسلم وأما أمر صلى الله عليه وسلم بالاعتكاف لمن كان معه في العشر الأول والأوسط لئلا يضيع
سعيهم في الاعتكاف والتحرى والامر بالاعتكاف للدوام والثبوت فيه قال محي الدين في بعض
النسخ لمسلم فليتب من الثبوت وفي بعضها فليتب من اللبث وفى أكثرها فليتب في معتكفه من المبيت

في قبة تركية على سدها حصر قال فأخذ الحصر بيده فتحها في (٢٨٤) ناحية القبة ثم أطلع رأسه فكلّم الناس فذوّامنه فقال اني

اعتكفت العشر الاول
التمس هذه الليلة ثم اعتكفت
العشر الاوسط ثم أتيت
فقبل لي انها في العشر
الاخر فن أحب منكم أن
يعتكف فليعتكف
فاعتكف الناس معه قال
واني أريته ليلة وتر واني
أسجد صيحتها في طين وماء
فأصبح من ليلة احدى
وعشرين وقد قام الى
الصبح فطرت السماء فوكف
المسجد وأبصرت الطين
والماء فخرج حين فرغ من
صلاة الصبح وجيئته
ورثة أنفه فيها الطين
والماء واذا هي ليلة احدى
وعشرين من العشر
الاخر * وحدنا محمد بن
مثنى ثنا أبو عامر ثنا هشام
عن يحيى عن أبي سلمة قال
نذاكرنا ليلة القدر فأتيت
أبا سعيد الخدري وكان لي
صديقا فقلت ألا تخرج بنا
الى الخل فخرج وعليه
خيمصة فقلت له سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر ليلة القدر فقال
نعم اعتكفنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
العشر الوسطى من رمضان
فخرجنا صبيحة عشرين
نخطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني أريت
ليلة القدر واني نسيتها أو
نسيتها فالتسوها في العشر
الاخر من كل وتر واني
أريت أن أسجد في ماء وطين

على الاول عشرة أيام وعلى الثاني شهر وتكره الزيادة عليه قال والخلاف في مبهمه على الخلاف
في أقل مستحبه فعلى انه يوم وليله يلزم في مبهمه يوم وليله وعلى انه عشرة أيام يلزم في مبهمه عشرة
(قوله في قبة تركية) هي قبة صغيرة من لبد وياتي الكلام على ضرب الأخبية وروثة الأنف
بالثناء المثلثة طرفه (قوله فخرجنا صبيحة عشرين) قيل يعني صبيحة عشرين ليلة (م) ولا يصح لان
صبيحة اليوم أوله فيؤدى الى أنهم لم يقوا العشر لانها انما تتم بغروب الشمس يوم عشرين فالمراد
بالصبيحة النهار أى فخرجنا لتمام نهار عشرين ويدل على ذلك قوله في البخارى فلما كانت صبيحة
عشرين ونقلنا متاعنا لان نقلهم هو أمرهم باخراجه لانهم لا حاجة لهم به لانهم انما يبيتون تلك الليلة
المقبلة في دورهم والقرعة القطعة من السحاب والارنية طرف الأنف (قوله أنسيتها فالتسوها في
العشر الاخر من كل وتر) * (قلت) * تقدم ما ردد على أنسيتها وتقدم الجواب عنه وهو الجواب عن
قوله فالتسوها في الأوتار فالمعنى أرى انها في وتر كذا ثم أنسيه (قوله واني أريت أن أسجد في ماء
وطين) (ع) علامة جعلت له استدلالها عليها * قلت * بين هذا المعنى في الطريق الثانى بقوله فقيل
وكاه صحيح (قوله قبة تركية) أى قبة صغيرة من أعواد وورثة أنفه بالثناء المثلثة وهي طرفه ويقال لها
أيضا أرنبة الأنف * (قلت) * قال بعضهم وفيه دليل على وجوب السجود على الجبهة ولولا ذلك لصانها
عن الطين قال محي الدين قال البخارى كان الحميدى يجمع بهذا الحديث على أن السنة للمصلى أن لا يمسح
جبهته في الصلاة وكذا قال العلماء وهذا محمول على أنه كان شيئا يسيرا لا يمنع مباشرة الجبهة للأرض فانه
لو كان كثير لم تصح صلاته

كتاب الاعتكاف

ش * الاعتكاف هو لزوم المسجد حسنا أو حكما لعبادة قاصرة يوم وليله كافا عن مقدمات
الجماع بنية وقيل أوحكما ليدخل وقت خروج المعتكف للجمعة أو لضرورياته لانه في حكم
المعتكف ومعنى قاصرة انها الصلاة والقراءة والذكر لا غير ذلك من العبادات عند ابن القاسم وقال
ابن وهب انها العبادة المختصة بالآخرة فاجاز عبادة المريض ودرس العلم بخلاف الحكم والاصلاح
بين الناس ويسمى أيضا جوارا (ب) الجوار عرفا كالاعتكاف في أنه ملازمة المجد للعبادة غير
انه لا يشترط فيه الصوم ولا يلزم بالدخول فيه ولا يقتصر فيه على عبادة معينة ولا يلزم فيه الجمع بين
الليل والنهار بل يجوز أن يجاور أحدهما فقط (ع) والاعتكاف من غبا فيه وليس بواجب اجامعا
(ب) ان رجعا لاجماع لعدم الوجوب فواضح وان رجعا الى النذب فقال ابن بشير وقع لمالك ما ظاهره
الكره لانه من الرهبانية المنهى عنها وأخذ ابن رشد الكراهة من قوله في المدونة اعتكف صلى
الله عليه وسلم ولم يبلغني أن صحابيا اعتكف (ع) وشرط صحته الصوم (ب) المعروف أنه شرط كما
ذكر ولما عرف ابن الحاجب الاعتكاف أخذ في تعريفه الصوم فقال ابن عبد السلام ذكره الصوم
في قيود الرسم يدل انه ركن ورد عليه تلميذه شيخنا أبو عبد الله بن قيود الرسم لا يجب أن تكون
ركنا لجوازها أو بعضها فصل أو خاصة ولا يخفى عليك ما في هذا الرد فان المراد بالركن ما يتوقف
تصور الماهية عليه ذاتيا كان أو وصفا خارجا والمراد بالشرط ما يتوقف الحكم عليه فالركن داخل في
تصور الحقيقة لافي ذاتياتها والشرط خارج عنها (قوله فخرجنا صبيحة عشرين ليلة) (م) ولا يصح لان
صبيحة اليوم أوله فيؤدى الى أنهم لم يقوا العشر لانها انما تتم بغروب الشمس يوم عشرين فالمراد
بالصبيحة النهار أى فخرجنا لتمام نهار عشرين (قوله واني أريت أن أسجد في ماء وطين) (ع) علامة

فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع (٢٨٥) قال فرجعنا وما نرى في السماء قرعة قال وجاءت سماعة

فطربنا حتى سال سقف
المسجد وكان من جريد
النخل واقعت الصلاة
فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسجد في الماء
والطين قال حتى رايت
أثر الطين في جبهته
* حدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر بن وثاب عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا
أبو المغيرة ثنا الأوزاعي
كلاهما عن يحيى بن أبي
كثير بهذا الاسناد نحوه
وفي حديثهما ورايت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انصرف وعلى
جبهته واربنته أثر الطين
* حدثنا محمد بن مثنى
وأبو بكر بن خلاد قالا ثنا
عبد الأعلى ثنا سعيد عن
أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري قال اعتكف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشر الاوسط من
رمضان يلتمس ليلة القدر
قبل أن تبان له قال فلما
انقضى أمر بالبناء فقوض
ثم أينت له أنها في
العشر الاخر فأمر
بالبناء فأعيد ثم خرج على
الناس فقال يا أيها الناس انها
كانت أينت لي ليلة القدر
واني خرجت لأخبركم بها
فجاء رجلان يحتمقان

لي انها في العشر الاواخر وأريتها في وتر واني أسجد صيحتها في ماء وطين فالعني انه أعلم انها في
العشر الاواخر وانها في وتر معين منها وانه يسجد صيحتها في ماء وطين ففسى الوتر وبقي العلم بآمارتها
وبأنها في العشر الاواخر * فان قلت * كيف يجتمع النسيان مع العلم بالأمارة وأمارة الشيء مظنة العلم
به * قلت * اخباره بذلك قبل وقوع الأمارة فلا تنافي وانما التنافي لو كان بعد وقوعها فذكره صلى
الله عليه وسلم الأمارة ارشاد لما كان علمه بالتعيين فاذا وقعت الأمارة علم أنها الدلية التي اتفقت الأمارة
صيحتها ولذا قال أبو سعيد هي ليلة احدى وعشرين لوقوع الأمارة في صيحتها ومعنى وكف قطر
(قوله في الآخر أمر بالبناء فقوض) أى فازيل يقال قاض البناء وانقاض اذا انهد (قوله يحتمقان)
(ع) أى طلب كل واحد منهما حقه ويشهد لذلك قوله في الآخر يحتمقان وعند الطبري يحتمقان بنون
مكسورة ولا وجه له هنا (د) فيه ان الخصومة مذمومة وسبب العقوبة المعنوية * (قلت) * مر بعضهم
وأظنه ابن قتيبة بدرا الخليفة فوجد من يعرف فقال ما أجلسك قال أبتغي خصومة فلان فقال كانوا
يعنى السلف يكرهون الخصومة فقام وترك وتقدم في الاول أن سبب النسيان ابقاؤه أهله وذكر
في هذا أن سببه مجيء الرجلين فلا يظهر انهما قضيتان في ليلتين وما تقدم من استشكل كون الآية
سببا في النسيان بردا أيضا هي (قوله انكم أعلم بالعدد) * قلت * برد أن يقال التسعة من أسماء العدد
العربي ونسبتها الى العلم بها واحدة فلا يتضح قوله أنتم أعلم لاسيما وقد وافقه أبو سعيد ويحاج بأنهما
احققت هنا أن تكون تسعة ماضى أو تسعة مابقي سأله وقال أنتم أعلم بهذا العدد الخاص لتلقيكم
ايامه من الشارع صلى الله عليه وسلم قال في المدونة التاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة
لييلة ثلاث وعشرين والخامسة لييلة خمس وعشرين فالعني على هذا لتسع بقين أو سبع
أو خمس وذكر الباجي أن ابن القاسم حكى عن مالك انه رجع عن هذا وقال هو حديث مشرق

جعلته يستدل بها عليها في وتر (ب) بين هذا المعنى في الطريق الثاني بقوله فقيهل لي انها في العشر
الاواخر وأريتها في وتر واني أسجد صيحتها في ماء وطين (ع) فالعني انه أعلم انها في العشر الاواخر
وانها في وتر معين منها وانه يسجد صيحتها في ماء وطين ففسى الوتر وبقي العلم بآمارتها وبأنها في العشر
* (فان قلت) * كيف يجتمع النسيان مع العلم بالأمارة وأمارة الشيء مظنة العلم به * قلت * اخباره
بذلك قبل وقوع الأمارة فلا تنافي وانما التنافي لو كان بعد وقوعها (قوله أمر بالبناء فقوض) بقاف
مضمومة وواو مكسورة مشددة وضاد معجمة ومعناه أن يزل يقال قاض البناء وانقاض اذا انهدم
وقوضته انا (ع) والظاهر انه لم يكن ولكن دخلوا في الاعتكاف وانما ضربت الأخبية مقدمة
للدخول (قوله رجلان يحتمقان) بالقاف المشددة أى يطلب كل واحد منهما حقه ويدعى انه الحق
(قوله انكم أعلم بالعدد) (ب) برد أن يقال التسعة من أسماء العدد العربي ونسبتها الى العلم بها
واحدة فلا يتضح قوله أنتم أعلم لاسيما وقد وافقه أبو سعيد * (ويحاج) * بأنه لما احققت هنا أن
تكون تسعة ماضى أو تسعة مابقي سأله وقال أنتم أعلم بهذا العدد الخاص لتلقيكم ايامه من فم الشارع
صلى الله عليه وسلم قال في المدونة التاسعة ليلة احدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين
والخامسة لييلة خمس وعشرين فالعني على هذا لتسع بقين أو سبع أو خمس وذكر الباجي
أن ابن القاسم حكى عن مالك انه رجع عن هذا وقال هو حديث مشرق ولا أعلمه (قوله)

معهما الشيطان فنتسوها في العشر الاواخر من رمضان التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد انكم
أعلم بالعدد منا قال أجل نحن أحق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون

فالتى تليها ثنتين وعشر بن فهى التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة وقال ابن خلدان مكان يمتقان يختصمان * وحدنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وعلى بن خشرم قالانا أبو زمرة بنى الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأرأى صبحها أسجد فى ماء وطين قال فطر ناليلة ثلاث وعشر بن فصلى بنار رسول الله صلى الله (٢٨٦) عليه وسلم فانصرف وان أتر الماء والطين على جبهته وأنفه

قال وكان عبد الله بن أنيس يقول ثلاث وعشر بن * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا ابن خنير ووكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن خنير التمسوا وقال وكييع تحروا ليلة القدر فى العشر الاواخر من رمضان * حدثنا محمد بن حاتم وابن أنى عمر كلاهما عن ابن عينة قال ابن حاتم ثنا سفيان ابن عينة عن عبدة وعاصم ابن أبى النجود سمعا زرين حبش يقول سألت أبى ابن كعب فقات ان أذاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكل الناس أما انه قد علم أنها فى رمضان وانها فى العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشر بن ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشر بن فقلت بأى شئ تقول ذلك يا أبا المنذر قال بالعلامة أو بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه

لأعلمه (قوله فى الآخر أراد أن لا يتكل الناس) * قلت * المحكى عن ابن مسعود مذهبا أنها تتقل فى كل السنة فيبعد أن يقوله خوف أن يتكل الناس بل لا يقوله الا بدليل ولعل الجواب أن أيا قال ذلك بحسب ظنه بان مسعود (ع) وفى حلفه على ذلك جواز الحلف على غلبة الظن لان الامارة من حيث هى اماراة انما تحصل الظن * قلت * سمع الحديث شفاها ورأى أثره حسا ومجموع ذلك يفيد العلم فاحلف الا عن علم (قوله لاشعاع لها) (د) الشعاع ما يراه الناظر مقبلا اليه من الشمس عند ذروها كالجبال والقضبان * ابن سيدة هذا المشهور وقيل هو انتشار ضوءها من أشعت الشمس اذا نشرت شعاعها وعدم شعاعها قيل لان الله سبحانه لم يخلقها ليوث من علامة لذلك وقيل لان الملائكة عليهم السلام حجبته بكثرة اختلافهم فى النزول والصعود تلك الليلة بكل أمر حكيم وبالثواب والاجر (قوله أيكم يذ كر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) (د) الشق بكسر الشين النصف

فالتى تليها ثنتين وعشرين (بالباء وفى بعض النسخ ثنتين وعشرون والنصب على اضماع فعل تقديره أعنى (قوله فى الآخر أراد أن لا يتكل الناس) (ب) المحكى عن ابن مسعود مذهبا أنها تتقل فى كل السنة فيبعد أن يقوله خوف أن يتكل الناس بل لا يقوله الا بدليل ولعل الجواب أن أيا قال ذلك بحسب ظنه بان مسعود * قلت * قال الطيبى فان قلت قد جزم أبى باختصاصها بليلة مخصوصة وحل كلام ابن مسعود على العموم مع ارادة الخصوص فهل يكون كلام ابن مسعود على هذا اخبارا عن الشئ على غير ما هو عليه فان بين العموم والخصوص تنافيا * قلت * اذا ذهب الى التعريض كما قال ابراهيم فى سارة أختى تعريضاً انها أخته فى الدين لم يكن كذبا وقول زرين حبش سألت أبى بن كعب أى أردت أن أسأله فقلت كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ (قوله ثم حلف لا يستثنى) قيل هو قول الرجل ان شاء الله واصل الاستثناء من الشئ وهو الكف والرد لان الحالف لما استثنى بمشئة الله تعالى رد بذلك انعقاد البين (ع) وفى حلفه على ذلك جواز الحلف على غلبة الظن لان الامارة من حيث هى اماراة انما تحصل الظن (ب) سمع الحديث شفاها ورأى الأثر حسا ومجموع ذلك يفيد العلم فاحلف الا عن علم (قوله لاشعاع لها) (ع) الشعاع ما يراه الناظر مقبلا اليه من الشمس عند ذروها كالجبال والقضبان * ابن سيدة هذا هو المشهور وقيل هو انتشار ضوءها من أشعت الشمس نشرت شعاعها قيل لان الله لم يخلقها ليوث من علامة لذلك وقيل لان الملائكة حجبته بكثرة اختلافهم بالنزول والصعود بكل أمر حكيم وبالثواب والاجر (قوله أيكم يذ كر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة) (ح) الشق بكسر الشين النصف والجفنة بفتح الجيم

وسلم انها تطلع يومئذ لاشعاع لها * وحدنا محمد بن منى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عبدة بن أبى ابيانة يحدث عن زرين حبش عن أبى بن كعب قال قال أبى فى ليلة القدر والله انى لاعلمها قال شعبة وأكبر علمى هى الليلة التى أمر نار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هى ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة فى هذا الحرف هى الليلة التى أمر ناهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنى بها صاحب لى عنه * وحدنا محمد بن عباد وابن أبى عمر قالانا مروان وهو الفزارى عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال نذا كر ناليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يذ كر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة

* حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب (٢٨٧) أخبرني يونس بن يزيد أن نافعاً حدثه عن عبد الله بن

عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد أراى عبد الله المكان الذى كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد أخبرنا سهل بن عثمان ثنا عقبه ابن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وثنا سهل بن عثمان أخبرنا حفص بن غياث جميعا عن هشام ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قالنا ثنا بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

والجفنة معلومة فيه أنها لا تكون الا في آخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند الطلوع الا في آخره (قوله) كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان (ع) هذه الصيغة تشعر بالدوام فيستحب أن يكون في رمضان وفي العشر الاواخر منه مع ما دلّت عليه أحاديث الباب من تكريره ذلك (قوله) وقد أراى عبد الله المكان الذى كان يعتكف فيه من المسجد (ع) فيه ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد للرجال والنساء وهو المشهور (قلت) تقدم الكلام على ذلك (قوله) ثم اعتكف أزواجه من بعده (قلت) * انظر هذا مع ما تقدم من قول مالك لم يبلغنى ان صحابيا اعتكف (قوله) في الآخر كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه (ع) أخذ به الاوزاعي والثوري وقال أبو ثور نادر الايام يدخل قبل الفجر وناذر الليالى قبل الغروب وقال مالك وأحمد لا يدخل المعتكف الا قبل الغروب ووافقهما الشافعي وأبو حنيفة في الشهر وقال الشافعي وأما في الايام فيدخل قبل الفجر وقال أبو يوسف يدخل في الجميع قبل الفجر وقال عبد الوهاب من فعله أجزاء وقال عبد الملك لا يعتد بذلك اليوم وقول غير مالك بناء على ان الليل لا يدخل في الاعتكاف الا أن يتقدمه اعتكاف ورأى مالك ان النهار تابع لليل بكل حال ولا يدخل الا قبل الغروب وتأول الحديث ان ذلك أول دخوله معتكفه وانفراده عن الناس لراحة جسمه لما يستقبل من العبادة لانه أول اعتكافه وقيل انما كان أول دخوله لينظر فيما يحتاج اليه ويهينه لاعتكافه وهو غير معتكف ثم يخرج فيصلى المغرب ثم يدخل الاعتكاف (قلت) نادر الليالى أو ناوياً بها يدخل عند الغروب اتفاقا واختلف في نادر الايام أو ناوياً فقال مالك شرط اعتكاف أول يوم منها دخوله عند غروب شمس ليلته وهو معنى قوله ورأى النهار تابعاً ليلته وتأول الحديث بما ذكره ابن رشد عن المعونة والبخمي عن المبسوط انه يصح دخوله قبل الفجر وما ذكره عن ابن الماجشون من انه لا يعتد به يعنى فيما التزم من الايام وهو فيه بحكم المعتكف ان فعل فيه ما يقطع اعتكافه لزمه ما يزم المعتكف ويأتى بيوم وليس له بدله (ع) وأما الخروج من المعتكف فلم يختلف في غير العشر الاواخر من رمضان انه يخرج بعد الغروب من آخر أيام اعتكافه ولا يلزمه أن يبيت تلك الليلة بالمسجد واختلف في معتكف العشر الاواخر منه فقال مالك يبيت ليلة الفطر بالمسجد حتى يخرج منه الى مصلى العيد واختلف أصحابنا اذا خرج عند الغروب ولم يبيت بالمسجد هل يبطل

معلومة فيه أنها لا تكون الا آخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند الطلوع الا في آخره (قوله) صلى الفجر ثم دخل معتكفه (ع) أخذ بظاهره الاوزاعي والثوري وقال مالك وأحمد لا يدخل المعتكف معتكفه الا قبل الغروب وتأول الحديث بان ذلك أول دخوله معتكفه وانفراده عن الناس لا أول اعتكافه (ب) نادر الليالى أو ناوياً بها يدخل عند الغروب اتفاقا * واختلف في نادر الايام أو ناوياً بها فقال مالك شرط اعتكاف أول يوم منها دخوله عند غروب الشمس ليلته وهو معنى قوله ورأى النهار تابعاً وتأول الحديث بما ذكره ابن رشد عن المعونة والبخمي عن المبسوط انه يصح دخوله قبل الفجر وما ذكره عن ابن الماجشون من انه لا يعتد به يعنى فيما التزم من الايام وهو فيه بحكم المعتكف

يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه

اعتكافه وذهب الشافعي في آخرين الى ان العشر كغيرها (قوله أمر بجنبائه فضرب) (ع) فيه اختصاص المعتكف بوضع من المسجد ما يضيق على الناس وليكن في عجزه أو رجليه ثلاثا يضيق ولانه أدخل له (قلت) يجوز في المدونة ضرب الاخبية في الحجاب ومنعه ابن وهب * الباجي رجليه صحنه وفي الموطأ ولا يعتكف فوق ظهره ولا في المنار * الجلاب ولا في بيت قنابله ولا سقائه ويعنى بسقائه البيت الذي لا يأخذه غلق * اللخمي وفي استحباب عجزه عن رجليه أو العكس نالهاهما سواء (قوله آلبرتردن) (ع) وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم أذن لمن في الاعتكاف ففيه اعتكاف النساء وانما أنكر عليهن الآن لانه خاف عليهن عدم الاخلاص وانهم انما فعلن ذلك غيرة عليه وحرصا على القرب منه أو غيرة عليهن لان المسجد دخله الاعراب والمنافقون وقد يحتج الى التصرف في ضرورياتهن أو لانه رأى ذلك يخرجهن عن الاعتكاف لانه بين أهله فكانه بمنزله أولانهم ضيقن على الناس بضرب الاخبية وفيه ان الزوجة لا تعتكف الا باذن الزوج وكذا الرقيق لا يعتكف الا باذن السيد واذا أذن قال مالك ليس للأذن أن يرجع وأجازله ذلك الشافعي وابن شعبان وأهل الرأي قال أهل الرأي ويأثم في منعه وقال الكوفيون لا يمنع المرأة ويمنع المملوكة (قلت) قول مالك وابن شعبان هما في ارادتهما المنع قبل دخول الزوجة والرقيق في الاعتكاف وأما بعد دخولهما فيه فليس له المنع اتفاقا منها وحكي اللخمي قول ابن شعبان هذا في اذنها ما لم يوافق الاحرام وانهما لمهما المنع واختار اللخمي خلافه قال لانه أسقط حقه فصار كالقاتل أنت حر اليوم من هذا العمل فانه لا يستعمله قال وهو في الحج أبين لعظم نوابه (قوله أمر بجنبائه فقوض) أي أزيل ولم يعتكف تلك العشر (ع) تطيبا لقساوئهم لما منعهم والظاهر انه لم يكن ولكن دخولا في الاعتكاف وانما ضرب الاخبية مقدمة للدخول قبل ويحتمل انهم دخلوا ولكن رأوا الخروج أصح لما تقدم مع انه لم يكن نذرا اعتكاف العشر حتى يلزمه تمامها وانما ترك مانوى اعتكافه واقصر على اعتكاف يوم وليلة وهو أقل الاعتكاف اذ ليس فيه انه ترك الاعتكاف لحينه وانما فيه ترك اعتكاف مانوى من العشر لوجه مما تقدم ولما دخل اعتكافهم من مشاركة الحرص على القرب منه والغيرة عليه وان كان الحرص على ذلك طاعة لكن لا يلزم اتمامها على وجه الاعتكاف وفي اعتكافه صلى الله عليه وسلم وهو الامام صحة اعتكاف الامام وان خروجه لمحل الامامة غير قادح في الاعتكاف اذ هو من باب ما هو فيه وهو مذهب الكافة ومنع سجنون امامة المعتكف واذا نه في غير المنار * واختلف قول مالك في اذانه في المنار والجواز قال الكافة ومنع مالك والكافة خروجه لعيادة المرضى والصلاة على الجنائز وأجاز له الحسن وغيره وأجازله الشافعي اشتراط ذلك في التطوع ودون النذر ومنعه مالك وغيره * واختلف فيه قول أحد ومنع مالك اشتغاله في المسجد بسماع العلم وكتبه والأمر بالمباحة كالحديث مع جلسه وشبهه من البيع والشراء في المسجد الا ما خف وأجازله الشافعي وأبو حنيفة الشغل في المسجد بما يباح من ذلك ويرغب فيه كطلب العلم (قلت) في المدونة وأكره أن يقيم الصلاة مع المؤذنين لانه يمشي الى الامام وذلك عمل وحكايته عن مالك منع الخروج للعبادة والصلاة على الجنائز يقتضي جواز له بمكانه ونص المدونة ولا يحبني أن يصلي عليها بمكانه * ابن نافع عنه وان اتصل به المصلون عليها وفي المعونة جوازها له بمكانه ونصها في العبادة ولا يعود بالمسجد مريضا ولا يقوم به لبيئ أو يعزى الا أن يغشاه بمجلسه ان فعل به ما يقطع اعتكافه لزمه ما يلزم المعتكف ويأتي بيوم مكانه (قوله آلبرتردن) خاف عليهن

وانه أمر بجنبائه فضرب
حيث أراد الاعتكاف
في العشر الاوخر من
رمضان فأمرت زينب بجنبائها
فضرب وأمر غيرهما من
أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم بجنبائه فضرب فلما
صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفجر نظر فاذا
الاخبية فقال آلبرتردن
فأمر بجنبائه فقوض وترك
الاعتكاف في شهر رمضان

حتى اعتكف في العشر
 الاول من شوال * وحدثنا
 ابن أبي عمر ثنا سفيان ح
 وثني عمرو بن سواد
 أخبرنا ابن وهب أخبرنا
 عمرو بن الحارث ح وثني
 محمد بن رافع ثنا أبو أحمد
 ثنا سفيان ح وثني سلمة
 ابن شبيب ثنا أبو المغيرة ثنا
 الأزاعي ح وثني زهير
 ابن حرب ثنا يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد ثنا أبي
 عن ابن اسحق كل هؤلاء
 عن يحيى بن سعيد عن
 عمرة عن عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمعنى
 حديث أبي معاوية وفي
 حديث ابن عينة وعمرو
 ابن الحرث وابن اسحق
 ذكر عائشة وحفصة
 وزينب وانهن ضربن
 الاخيرة للاعتكاف
 * وحدثنا اسحق بن
 ابراهيم الحنظلي وابن أبي
 عمير جميعا عن ابن عينة
 قال اسحق أخبرنا سفيان
 ابن عينة عن أبي يعفور
 عن مسلم بن صبيح عن
 مسروق عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل العشر
 أحيا الليل وأيقظ أهله
 وجد وشد المنثر * حدثنا
 قتبة بن سعيد وأبو كامل
 الجحدري كلاهما عن
 عبد الواحد بن زياد قال
 قتبة ثنا عبد الواحد عن
 الحسن بن عبيد الله قال
 سمعت ابراهيم يقول

وسمع ابن القاسم ويخرج لعبادة أحد أبيه ويتدنى اعتكافه * ابن رشد لانه لا يغوت وبرها
 يغوت وفي الموطأ ولا يخرج لجنائزهما * ابن رشد لانه غير عقوق واستغف في المدونة ما خف من
 سماع العلم وكتبه قال وتركه أحب الي * الجلاب لأبأس أن يكتب ويقرئ غيره القرآن بموضعه *
 ابن العربي كل ما جاز في المسجد جاز له من علم وتدريس انما الخلاف في ما يجارجه (قوله حتى
 اعتكف في العشر الاول من شوال) (ع) فعل ذلك قضاء لما كان اعتقده من فعل الخير ووفاء بما
 عاهد الله عليه من ذلك قيل وفيه أن النوافل المعتادة تقضى اذا فاتت أوقاتها وفيه الاعتكاف في غير
 رمضان والافضل فيه وفي العشر الأواخر منه * قالت * يعني بالقضاء الاتيان بمنزل الفاتت استعدرا كما
 لفضله لا القضاء حقيقة لانه من خواص الواجب (قوله كان اذا دخل العشر أحيا الليل) (د)
 يعني استغرق ليالي بالعبادة ففيه استحباب قيام ليالي العشر واستحباب زيادة العبادة فيها وما كره
 أصحابنا من قيام كل الليل معناه كرهوا الدوام عليه فالقيام ليلة وليلتين أو العشر فلا ولذلك اتفقوا
 على استحباب قيام ليلتي العيدين * قالت * الأظهر في أحيائه انه كان في البيت لقوله وأيقظ أهله
 ولحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وحله ابن عبد السلام على انه كان في المسجد فكان
 رجل من القراء يحيى رمضان في الجامع فنهأ وأمره أن يحيى ما قبل العشر في بيته فاذا دخلت العشر
 أتى الجامع أخذ ابظاها هذا الحديث ورآه مخصصا للعموم ذلك الحديث ولقاعدة اخفاء العمل
 (قوله وشد المنثر) (ع) قيل كناية عن الجد في عمل الخير وقيل كناية عن اعتزال النساء فان كان

عدم الاخلاص وانه انما فعل ذلك غيره وحرصا على القرب منه (قوله كان اذا دخل العشر أحيا
 الليل) (ح) يعني استغرق ليالي بالعبادة ففيه استحباب قيام ليالي العشر واستحباب زيادة العبادة
 فيها وما كرهه أصحابنا من قيام كل الليل معناه كرهوا الدوام عليه فالقيام ليلة أو ليلتين أو العشر
 فلا ولذلك اتفقوا على استحباب قيام ليلتي العيدين (ب) الأظهر في أحيائه انه كان في البيت لقوله
 وأيقظ أهله ولحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وحله ابن عبد السلام على انه كان
 في المسجد فكان رجل من القراء يحيى رمضان في الجامع فنهأ وأمره أن يحيى ما قبل العشر في بيته
 فاذا دخلت العشر أتى الجامع أخذ ابظاها هذا الحديث ورآه مخصصا للعموم ذلك الحديث ولقاعدة
 اخفاء العمل * قالت * قال الطيبي وفي أحياء الليل وجهان أحدهما راجع الى نفس العابد فان العابد
 اذا اشتغل بالعبادة عن النوم الذي هو بمنزلة الموت فكان مأخذاً بحياة نفسه كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس
 وثانيهما أنه راجع الى نفس الليل فان ليلة لما صار بمنزلة نهاره في القيام كانه أحياء وزينه بالطاعة
 والعبادة ومنه قوله تعالى فانظر الى أثر رحمت الله كيف يحيى الأرض فن اجتهد فيه وأحياء كاهن وفر
 نصيبه منها ومن قام في بعضه أخذ نصيبه بقدر ما قام فيها واليه ملح سعيد بن المسيب بقوله من شهد
 العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها (قوله وشد المنثر) كناية عن الجد في عمل الخير وقيل عن
 اعتزال النساء * قالت * وقيل هو كناية عن الأمرين وقال الطيبي قد تقر في علم البيان أن الكناية
 لاتنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل الجاد وأردت طول نجاهه مع طول قامته كذلك
 عليه الصلاة والسلام لا يستبعد أن يكون قد شد منظره ظاهرا وتفرغ للعبادة واشتغل بها عن غيرها
 واليه يرمز قول الشاعر

دبت للجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوادنه الأزرا
 وكابدوا المجد حتى ملأ كثرهم * وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

هذا الاحياء في اعتكاف فقد أجمعوا على حرمة النكاح على المعتكف في ليل أو نهار وعلى انه مفسد للاعتكاف واختلفوا هل فيه كفارة فأسقطها الكافة * وقال الحسن والزهرى عليه ما على الواطئ في رمضان * وقال مجاهد يتصدق بدينار بن واختلف في المقدمات والجامع دون الفرج فألحقها مالك والشافعي مرة بالجامع وقصر الشافعي مرة النهي على الجامع في الفرج * وقال أبو حنيفة وصاحبه يفسده الانزال كيف كان وهم في الجامع نسيانا على أصلهم فن أفسد به الصوم أفسد به الاعتكاف ومن لا فلا وقد يكون جده هذا فيه الطلب ليلة القدر (قوله) ما رأيت صائما في العشر قط

(ع) لا يدل على كراهة صومها لان منها يوم عرفة وتقدم في فضل صومه ما تقدم (د) صومها مستحب استحبابا بشد الا سيما التاسع وهو يوم عرفة وهذا الحديث مؤول فانه لم يصحها العارض مرض أو سفر وأيضا لا يلزم من عدم رؤيتها عدم صومه وفي البخارى ما من أيام العمل الصالح أفضل منه في هذه يعني عشر ذي الحجة وفي النسائي وأبي داود كان يصوم تسعة ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة من كل شهر أو اثنين من الشهر الاثنين والخميس وفي رواية أو خمسين (قوله) في سند الآخر سفيان عن (ع) كذا لم وعند الفارسي شعبة بدل سفيان

﴿ كتاب الحج ﴾

(ع) الحج بفتح الحاء يطلق مصدر أو اسما وقد تكسر الحاء في الاسم وهو بالكسر أيضا للحاج وأصله القصد ويطلق على العمل وعلى الاتيان مرة بعد أخرى * قلت * الحج مصدر أو فعل المكلف العبادة الخاصة مصدر حج يحج حجاجا فاعلها وهو اسم مشترك فيطلق على العبادة الخاصة وعلى المعاني الثلاثة التي هي القصد والتكرار والحاج الا أن اطلاقه على العبادة الخاصة حقيقة شرعية لا بوضع اللغة بناء على أن العرب كانت لا تعرف هذه الحقائق الشرعية الصلاة والحج وأخوانهما وقد تقدم البحث في ذلك في أول الصلاة واطلاقه على الثلاثة الأخر حقيقة لغوية ثم تسمية العبادة الخاصة حجا يصح أن يكون من الحج بمعنى القصد لانها قصد خاص الى مكان خاص في زمن خاص ويصح أن يكون من الحج بمعنى التكرار لانه يتكرر مرة بعد أخرى وما ذكر من أن الحج القصد والتكرار هي حقائق لغوية كما تقدم وأما الحج في العرف فليل لا يجد قال ابن عبد السلام لعسره وقال ابن هرون لانه ضروري قال لأننا نعلم وجوبه بالضرورة والمعلوم حكمه من الضرورة يكون تصوره

لا تحسب المجد تمار أنت آكله * لن تطعم المجد حتى تلحق الصبرا

﴿ قالت ﴾ وأفصح في المعنى المقصود قول شاعرهم

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم * دون النساء ولو بانبت بأطهار

(قوله) ما رأيت صائما في العشر قط (ع) لا يدل على كراهة صومها لان منها يوم عرفة وتقدم في فضل صومه ما تقدم (ح) صومها مستحب استحبابا بشد الا سيما التاسع وهو يوم عرفة وهذا الحديث مؤول بأنه لم يصحها العارض وأيضا لا يلزم من عدم رؤيتها عدم صومه في نفسه

﴿ كتاب الحج ﴾

﴿ ش ﴾ الحج في العرف قيل لا يجد قال ابن عبد السلام لعسره وقال ابن هرون لانه ضروري قال لأننا نعلم وجوبه بالضرورة والمعلوم حكمه بالضرورة يكون تصوره ضروريا (ب) ورد شيخنا أبو عبد الله الأول بأن حكم الفقيه عليه بالصحة والفساد يستلزم ادراك فصله أو خاصته فلا عسر ورد

سمعت الاسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم العشر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

ضروريا ورد الشرح الاول بأن حكم الفقيه عليه بالصحة والفساد يستلزم ادراك فصله أو خاصته فلا عسر ورد الثاني بأن شرط الحكم تصور المحكوم عليه بوجه ما والمطلوب بالتعريف معرفة حقيقة ولا يخفى عليك ضعف هذين الردين أما الاول فلأن الحكم بالصحة والفساد قد يكون لوجود شرط أو عدمه والشرط خارج عن الماهية فلا يلزم من الحكم بأحدهما ادراك الفصل والخاصة سائما أنه يستلزم ادراك ذلك فقد يدرك أحدهما ويجهل الجنس الأقرب والحد انما هو بالجنس القريب والفصل وهذا كما قيل ان العلم لا يحد لعسره فأحد ما قيل في وجه العسر انه عدم الاطاعة بجنسه الأقرب فاننا نعلم أن السواد لون ومعنى فالمنوية بجنسه الابعد واللونية بجنسه الأقرب ولا نعلم في العلم إلا أنه معنى والجنس الذي نسبته اليه نسبة اللونية الى السواد غير مفهوم وأما الرد الثاني فان تصور المحكوم عليه بوجه ما فانما هو شرط الحكم الذي المطلوب حصوله بالدليل وأما ما علم ثبوته ضرورة واستقر فلا بد أن يكون المحكوم عليه ضروريا كما ذكر قال الشيخ فان أراد تعريفه بالرسم قيل هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والحجة وان أراد تعريفه بالحدز بدعيه فيقال هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والحجة فطواف ذي طهر أخص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا الى المروة ومنها اليه سبعا بعد طواف كذلك لا بقيد وقته باحرام في الجميع ويعني بظهر أخص أن الاغتسالات المذكورة في الحج لا تكفي إلا أن يقصد بها ذلك الذي اغتسل له ويعني لا بقيد وقته انه لا يتعين أن يكون وقت السعي هو وقت الطواف (ع) وأجمعوا على وجوب الحج ﴿قلت﴾ لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية والحديث بنى الاسلام على خمس وحديث من مات ولم يحج فميت ان شاء بهوديا ونصرانيا وهذا الحديث محمول عند أهل السنة على من كذب بوجوبه لان تركه لغير عذر انما هو معصية ونحن لانكفر بالذنب وكان الشيخ يقول أشد شئ فيه قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين من حيث انه في مقابلة ولله على الناس حج البيت ولكنه محمول على ما تقدم (ع) ووجوبه مرة في العمر ﴿قلت﴾ وما حكاه ابن العربي عن بعضهم من خلاف ذلك لا يلتفت اليه (ع) والذي يحكيه البغداديون عن المذهب انه على الفور وبه قال أبو يوسف والمزني من الشافعية وقال ابن خزيمة مناد إنه على التراخي وهو قول محمد بن الحسن ﴿قلت﴾ وأخذ اللخمي من قول مالك لا يخرج له المعتمدة من وفاة ومن رواية ابن نافع يؤخره الابن لرضا أبيه العامين حتى يأذنا له وأخذ ابن رشد من قول سحنون لا تسقط شهادة تاركة اختيارا حتى يطول الى الستين ورد ابن بشير الثاني بما يحسن أن يرد به الاول فقال وجوبه عارضه وجوب طاعة الابن فرأى مالك الجمع بينهما بتأخير الحج عامين ليحصل مراد الابن وقد يأذنا فيحصل المرادان وان لم يأذنا خرج وترك ﴿وأجاب ابن عبد السلام عن هذا بأن طاعة الاب انما تجب اذا لم تعين العبادة لان تعينت كما لو منعه الصلاة أو الوقت أما لو منعه آخره وجبت مخالفته والقول بالتراخي

الثاني بأن شرط الحكم تصور المحكوم عليه بوجه ما والمطلوب بالتعريف معرفة حقيقة ولا يخفى عليك ضعف هذين الردين أما الأول فلأن الحكم بالصحة والفساد قد يكون لوجود شرط وعدمه والشرط خارج عن الماهية فلا يلزم من الحكم بأحدهما ادراك الفصل والخاصة سائما أنه يستلزم ادراك ذلك فقد يدرك أحدهما ويجهل الجنس الأقرب والحد انما هو بالجنس القريب والفصل وهذا كما قيل ان العلم لا يحد لعسره فأحد ما قيل في وجه العسر انه عدم الاطاعة بجنسه الأقرب فاننا نعلم أن السواد لون ومعنى فالمنوية بجنسه الابعد واللونية بجنسه الأقرب ولا نعلم في العلم إلا أنه معنى والجنس الذي نسبته اليه نسبة اللونية الى السواد غير مفهوم وأما ما علم ثبوته ضرورة واستقر فلا بد أن يكون المحكوم عليه ضروريا كما ذكر قال الشيخ فان أراد تعريفه بالرسم قيل هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والحجة وان أراد تعريفه بالحدز بدعيه فيقال هو عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء والحجة فطواف ذي طهر أخص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا الى المروة ومنها اليه سبعا بعد طواف كذلك لا بقيد وقته باحرام في الجميع ويعني بظهر أخص أن الاغتسالات المذكورة في الحج لا تكفي إلا أن يقصد بها ذلك الذي اغتسل له ويعني لا بقيد وقته انه لا يتعين أن يكون وقت السعي هو وقت الطواف (ع) وأجمعوا على وجوب الحج ﴿قلت﴾ لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية والحديث بنى الاسلام على خمس وحديث من مات ولم يحج فميت ان شاء بهوديا ونصرانيا وهذا الحديث محمول عند أهل السنة على من كذب بوجوبه لان تركه لغير عذر انما هو معصية ونحن لانكفر بالذنب وكان الشيخ يقول أشد شئ فيه قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين من حيث انه في مقابلة ولله على الناس حج البيت ولكنه محمول على ما تقدم (ع) ووجوبه مرة في العمر ﴿قلت﴾ وما حكاه ابن العربي عن بعضهم من خلاف ذلك لا يلتفت اليه (ع) والذي يحكيه البغداديون عن المذهب انه على الفور وبه قال أبو يوسف والمزني من الشافعية وقال ابن خزيمة مناد إنه على التراخي وهو قول محمد بن الحسن ﴿قلت﴾ وأخذ اللخمي من قول مالك لا يخرج له المعتمدة من وفاة ومن رواية ابن نافع يؤخره الابن لرضا أبيه العامين حتى يأذنا له وأخذ ابن رشد من قول سحنون لا تسقط شهادة تاركة اختيارا حتى يطول الى الستين ورد ابن بشير الثاني بما يحسن أن يرد به الاول فقال وجوبه عارضه وجوب طاعة الابن فرأى مالك الجمع بينهما بتأخير الحج عامين ليحصل مراد الابن وقد يأذنا فيحصل المرادان وان لم يأذنا خرج وترك ﴿وأجاب ابن عبد السلام عن هذا بأن طاعة الاب انما تجب اذا لم تعين العبادة لان تعينت كما لو منعه الصلاة أو الوقت أما لو منعه آخره وجبت مخالفته والقول بالتراخي

انما هو ما لم يخف الفوات وخوفه يكون بعلا السن وخوف تعاهد الامراض وعلا السن حده ابن
 رشد بالسنتين وأخذ من قول سكنون المتقدم وبالترخي أخذ كثير من شيوخ شيوخنا التونسيين
 وتوفيت جماعة منهم وقد نيفوا على السنتين ولم يحجوا كالشيخ القاضي أبي اسحق بن عبد الرافع
 والشيخ ابن عبد السلام والشيخ أبي عبد الله بن سامة وحسن الظن بهم يوجب أن تعذر لهم موانع وحج
 شيخنا أبو عبد الله بعد ان نيف على السنتين وكان يقول لولا اني خفت ان أموت عاصيا ما حجت لما
 يعرف من مشقة السفر (ع) وشرط وجوبه الاسلام والحريّة والعقل والبلوغ والاستطاعة وهي
 القدرة على الحج راجلا أو راكبا والزاد لمن لا يعتاد السؤال وأمن الطريق وسيأتي الكلام على
 الاستطاعة ﴿قلت﴾ شرطية الاسلام هي بناء على ان الكفار غير مخاطبين بالفروع ومن يجعلهم
 مخاطبين يجعلها شرطاً في الاداء وأما الحرية فهي عند الجمهور شرط في الوجوب لان الاستطاعة
 شرط في الوجوب والعبد غير مستطيع لشغله بحق سيده وقيل انما سقط عن العبد لانه غير داخل
 في خطاب الأحرار وقد اختلف الأصوليون في دخولهم في ذلك ويأتي الكلام على الاستطاعة كما
 ذكر (قوله سأل ما يلبس المحرم) ﴿قلت﴾ المحرم من اتصف بالا حرام قال تقي الدين كان شيخنا
 عز الدين يستشكل حقيقته ويقول لا يصح أن يكون الاحرام التلبية لانه ليست ركنا والاحرام ركن
 ولا التلبية لان التنية شرط الحج وعرفه تقي الدين بأنه الدخول في أحد النكسين والتشاغل بأفعالهما
 ويرد الجميع بما تركناه خشية التطويل وعرف شيخنا بأنه صفة حكمية توجب لموصوفها حرمة مقدمات
 الوطء مطلقا والغاء التفث والطيب ولبس الذكور والخيط والصيد لغرض ردة لا يبطل بمانعه قال
 وينعقد بالنية مع ابتداء توجه المائتي واستواء الركبتين على راحلته زاد ابن حبيب مع التلبية
 * وفرق بين الاحرام وبين ما ينعقده الاحرام وتقدم تفسير الصفة الحكمية (قوله لا تلبسوا
 القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف) (م) سئل عما يلبس فاجاب عما
 لا يلبس لان ما لا يلبس ينحصر بخلاف ما يلبس فانه لا ينحصر ﴿قلت﴾ والجواب بذلك أخص وهو
 بدل بالزوم على ما يلبس وبه تعرف أن دلالة الالتزام قد تكون أرجح من المطابقة وانه لا يتعين
 في الجواب المطابقة بل حصول المقصود ولو بإشارة وقيل ان الحديث من دلالة المطابقة لانه في قوة
 البسوا غير هذه وقيل انما عدل عن الجواب بذلك لئنه على ما هو الاصل لان حق السؤال أن يكون
 عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج للبيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت بالاصل
 والاستحباب (ع) وأجمعوا على المنع من لبس ما ذكر ونبه بالقميص والسراويل على كل مخيط
 وبالعمامة والبرانس على ما يغطي الرأس مخيطا أو غير مخيط وبالخفاف على ما يسترا الرجل وهذا المنع
 في حق الرجال والخطاب لهم وحكمة المنع ليعبدوا عن الترفه ويتصفوا بصفة الخاشع (ع) وليتذكر
 بذلك انهم محرمون فيكثر والذكر ويبعدوا عن المذاوم ويتذكر الموت بلبسهم شبه الكفن
 والقيام من القبور رخصة (ع) ولهذا المعنى منع الحاج من النساء والطيب لان المطلوب البعد عن عرض
 الدنيا التخلص نيته فيما خرج اليه لعل الله سبحانه يناله برحمته وأما المرأة فيباح لهاستر جميع بدنها بمخيط
 أو غير مخيط الا وجهها وكفها فيحرم عليها سترها على ما يأتي (قوله وليقطعها أسفل من الكعبين)
 (م) يراد على منع قطعها وعلاه باضاعة المال واختلاف المجوز ون فقال مالك والشافعي لا فدية وحجتها

نافع عن ابن عمران رجلا
 سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما يلبس المحرم
 من الثياب فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
 القمص ولا العمام ولا
 السراويلات ولا البرانس
 ولا الخفاف الا أحد لا يجد
 النعلين فليلبس الخفين
 وليقطعهما أسفل من
 الكعبين ولا تلبسوا من

أريد تعريفه بالرسم قيل هو عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة وان أريد تعريفه بالحد
 زيد عليه فيقال هو عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عاشور ذي الحجة وطواف ذي طهر أخص بالبيت

التياب شيأسمه الزعفران

ولا الورس * وحدنا يحيى

ابن يحيى وعمر والنافذ وزهير

ابن حرب كلهم عن ابن عينة

قال يحيى أخبرنا سفيان

ابن عينة عن الزهري عن

سالم عن أبيه قال سئل النبي

صلى الله عليه وسلم ما يلبس

المحرم قال لا يلبس المحرم

القميص ولا العمامة ولا

البرنس ولا السراويل

ولا ثوباً سمه ورس ولا

زعفران ولا الخفين إلا أن

لا يجد نعلين فليقطعهما حتى

يكونا أسفل من الكعبين

* وحدنا يحيى بن يحيى

قال قرأت على مالك عن

عبد الله بن دينار عن ابن

عمر أنه قال نهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن

يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً

بزعفران أو ورس وقال

من لم يجد نعلين فليلبس

الخفين وليقطعهما أسفل

من الكعبين * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو الريح

الزهري وقتيبة بن سعيد

جميعاً عن حماد قال يحيى

أخبرنا حماد بن زيد عن

عمر وعن جابر بن

زيد عن ابن عباس قال

سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو

يخطب يقول السراويل

لمن لم يجد النعلين يعني

المحرم * حدثنا محمد بن

بشار ثنا محمد يعني ابن

الحديث اذ لو كانت لينها لانه موضع بيان * وأيضاً لو كانت لم يكن للقطع فائدة لانها عليه اذ البسهما ولم يقطع * وأوجبها الخفية قالوا وليس الترخيص في القطع بمسقط لها كما ان الرخصة في حلق الرأس لا تسقط معها الغدية واختلف اذ البس المقطوعين مع وجود النعلين فقال مالك والليث عليه الغدية وأسقطها أبو يوسف واختلف فيها قول الشافعي * قلت * قال ابن حبيب لا رخصة اليوم في لبسهما مقطوعين لكثرة النعال ومن فعله افتدى قال ابن بونس وهو خلاف لقول مالك وبتزل منزلة عدم النعلين الرفع في ثمنهما الرفع المتفاحش (قوله مسه الزعفران ولا الورس) * قلت * الورس بنت يصنع به باليمن (ع) وانما منع من لبس مامسه أحد هما لانه طيب والمحرم لا يطيّب لأن الطيب يدعو الى الجماع ولا نهما من التجميل المنافي لبس اذلة الحاج والرجال والنساء في ذلك سواء وأوجب مالك على لبسهما الغدية وأسقطها الشافعي وأحدولم يمالك والشافعي في المعصفر فدية لان المعصفر ليس بطيب وأوجباه الثوري وأبو حنيفة وكره مالك المقدم منه واختلف عنه وعن أصحابه في الغدية فيه وأجاز مالك لباس غير ما ذكره كرها بعضهم لمن يقتدى به فيظن به جواز كل ممنوع * قلت * فسر البلوطى المقدم بأنه الذى صبغ بالورد وذكره عياض في المدارك ان القاضي محمد ابن بشير كان يلبس المعصفر ويتحلى بالزينة من كل وخضاب وسواك فسأل رجل غريب عنه فدل عليه فلما رآه قال أنسخرون أسئلكم عن قاضكم قتلوني على زامر فزجروه فقال له ابن بشير تقدم واذا كراجتك فوجد عنده أكثر مما ظن وعقبه زنان في لباس الخرز والمعصفر فقال حدثني مالك أن هشام بن عروة فقيه المدينة كان يلبس المعصفر وان القاسم بن محمد كان يلبس الخرز قال يحيى بن يحيى لا يلزم من يعقل ما يعاب عليه (قوله في حديث ابن عباس السراويل لمن لم يجد الأزار) (م) أخذ بذلك الشافعي ولم يأخذه مالك لسقوطه في حديث ابن عمر (ع) مثل رواية ابن عباس هذه يأتي من رواية جابر بعد قال في الموطأ ولم أسمع بها ولا أرى أن يلبس المحرم السراويل لانه صلى الله عليه وسلم منع من لبسه ولم يستثن فيه كما استثنى في الخفين وهذا يدل ان هذه الزيادة لم تبلغه أول يبلغه ان المحرم يلبسه على حاله وأما لوقوف وجعل منه شبه أزار جاز لباس الخفين المقطوعين وكذلك لأرى أن يلبسهما المحرم على الوجه المعتاد دون تقطيع يعني دون فدية كما يقوله الشافعية بل يفقدى عندهم وعند أبي حنيفة (قوله الخفان لمن لم يجد النعلين) (ع) أخذ به أحد من انهما يلبسان دون قطع في عدم النعلين والكافة يجعلان قطعهما في حديث ابن عمر تقييد الحديث ابن عباس هذا وحديث جابر الآتي * قلت * قال تقي الدين رد المطلق الى المقيدهنا جدي لان التقييد في حديث ابن عمر ورد بصيغة الأمر وذلك الامر زيادة على الصيغة المطلقة فلو علمنا بالمطلق الذى هو حديث ابن عباس ألغينا الامر وذلك غير سائغ وهذا بخلاف المطلق والمقيد في باب الاباحة فانه لا يرد فيها المطلق الى المقيد لان المطلق يتناول صورة غير صورة التقييد فاذا أخذنا بالمطلق كان أولى اذ لا تعارض بين

عن يساره سبعة بعد فجر يوم النحر والسعي بين الصفا والمروة ومنها اليه سبعة لا بقيد وقته باحرام في الجميع ويعني بطهر أحص أن الاغتسالات المذكورة في الحج لا تكفي إلا أن يقصد الغسل بها ذلك وقوله لا بقيد وقته أى لا يتعين أن يكون وقت السعى هو وقت الطواف (قوله في حديث ابن عباس السراويل لمن لم يجد الأزار) (م) أخذ بذلك الشافعي ولم يأخذه مالك لسقوطه في حديث ابن عمر (قوله الخفان لمن لم يجد النعلين) (ع) أخذ به أحد من انهما يلبسان دون قطع في عدم النعلين والكافة يجعلان قطعهما في حديث ابن عمر تقييد الحديث ابن عباس هذا وحديث جابر الآتي

جعفر ح وثني أبو غسان الرازي ثنا بهز قال جميعا ثمانية عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحط بعرقات فذكر هذا الحديث * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة (٢٩٤) ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم

ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان ح وثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج ح وثني علي بن حجر ثنا سمعيل عن أبوب كل هؤلاء عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر أحد منهم يحط بعرقات غير شعبة وحده * وحدثننا أحمد بن عبد الله ابن يونس ثنا هيثم ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل * حدثننا شيبان بن فروخ ثناهم ثنا عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يحيى بن منية عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجرانة عليه جبة وعليها خلو أو قال أثر صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمري قال وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال أيسررك أن تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي قال فرجع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر قال فها هو ذا هو

ذلك وبين صورة التقييد وكذلك لا يرد المطلق الى المقيد في باب النهي لان النهي عن المطلق يدل على النهي في صورة زائدة * ثم قال تقي الدين وانما يكون الحديثان من باب المطلق والمقيد اذا قيل ان العام في الاشخاص مطلق في الأحوال وأما على ما اختاره في مثل هذا ان العام في الاشخاص عام في الأحوال فالحديثان من باب العام والخاص وهذا الذي ذكره من عدم الرد في باب الاباحة خلاف المعروف وكذلك ما اختار من أن العام في الاشخاص عام في الأحوال هو أيضا خلاف المعروف ولكن لما ذكر وجهين

أحاديث النهي عن لباس ما مسه طيب

(قوله بالجرانة) (ع) الحجازيون يكسرون العين ويشددون الراء والعراقيون يسكنون العين ويخففون الراء (د) وكذلك اللغتان بالتخفيف والتشديد في الحديثية (قوله خلو أو قال أثر صفرة) (ع) الخلو بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله وأنزل عليه الوحي) * قلت * الظاهر من سياق الأحاديث ان نزوله سببه القضية (د) وقد ينحج به من يقول انه لا يحكم باجتهاده وقد يجب بانه لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك أو ان الوحي بداه قبل تمام الاجتهاد (قوله فستر بثوب) * قلت * يأتي أن الساتر له عمر وستره اياه يحتمل انه باذن سابق أو مقارن أو باجتهاد * فان قلت لا شيء ستر ورؤية الوجه بحق الاصل * قلت * انما هو كذلك في غير هذه الحال (قوله فرجع عمر طرف الثوب) * قلت * فان قيل اذا كان الحكم الستر كما تقدم فلم قدم عمر على رفع الثوب وقد علمت اختلافهم عند موته صلى الله عليه وسلم هل يغسل دون ثوب حتى سمعوا اغسلوه في ثوبه * قلت * يحتمل انه أيضا باذن سابق أو باجتهاد وليس رؤية وجهه كنجس يده من الثوب للغسل (د) رفع عمر الثوب وادخال أبي صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في تلك الحال لان فيها تقوية للايمان بالاطلاع على الوحي (قوله كغطيط البكر) (ع) الغطيط هو مثل صوت النائم الذي يردده مع نفسه (د) والبكر بفتح الباء العتي من الابل وسبب ذلك شدة الوحي وهوله كما قال تعالى اناس نلقى عليك قولا ثقيلا * قلت * قد قدمنا حقيقة الوحي وانقسامه في كتاب الايمان وما هو الاشد من تلك الاقسام فاعلم ذلك الاشد هو الذي يغط له (قوله

* باب النهي عن لباس ما مسه طيب *

* (قوله بالجرانة) (ع) الحجازيون يكسرون العين ويشددون الراء والعراقيون يسكنون العين ويخففون الراء (ح) وكذلك التشديد والتخفيف في الحديثية (قوله خلو أو قال أثر صفرة) (ع) الخلو بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله فقال أيسررك) القائل عمر رضي الله عنه ولم يسبق له في هذه الرواية ذكر (قوله فرجع عمر طرف الثوب) (ح) رفع عمر الثوب وادخال صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه عليه الصلاة والسلام لا يكره الاطلاع عليه في تلك الحال لان فيها تقوية للايمان بالاطلاع على الوحي (قوله كغطيط البكر) (ع) الغطيط هو مثل صوت النائم الذي يردده مع نفسه (ح) والبكر بفتح الباء العتي من الابل وسبب ذلك شدة الوحي وهوله قال تعالى اناس نلقى عليك قولا ثقيلا (قوله فلما سري عنه) هو بضم السين وكسر الراء المشددة أي

عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي قال فرجع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر قال فلما سري عنه قال ابن السائل عن العمرة

اغسل عنك أثر الصفرة) (ع) لم يختلف في منع الطيب بعد الاحرام واختلف فيه قبله بما سبق بعده فذمه مالك لهذا الحديث لانه امره بغسله وأجاز الشافعي الحديث عائشة كنت أطيبه لأحرامه قبل أن يحرم وانفصل عنه أحكامنا بأنها تطيبه بما لا يبقى ربحه بعده أو أن اغتسله للأحرام بزيه أو أنه من خواصه صلى الله عليه وسلم لانه يملك أربه والمحرم أن يمنع من الطيب لثلايد عوه إلى الجماع والنبي صلى الله عليه وسلم يملك نفسه في ذلك وأما عدم أمره للأعرابي بالفدية لتطيبه ولباسه فيحتمل أنه عذره أو أنه لم يكن أوحى إليه بتحريم الطيب أو لعله لم يطل مقامه وما انتفع به وأصل قول مالك فيمن تطيب جهلاً ونسياناً إنما يفندى إذا طال وانتفع به وأصل الشافعي أن لا فدية عليه ﴿ قلت ﴾ استحضر هذا مع ما يأتي (قوله) وأخلع عنك جبتيك (م) فيه الرد على من قال بشق ما عليه من الخيط ولا ينزعه لانه بنزعه يصير مغطياً رأسه ولم ينكر التزويق وإن كان إفساد مال كالم ينكر قطع الخفين (ع) القائل بذلك الشعبي والنخعي وفيه أن المحرم يمنع من الطيب قبل الاحرام وفيه الرد على من زعم أن تطيبه كان بعد الاحرام اعتماداً منه على الرواية التي ليس فيها بيان ﴿ قلت ﴾ ثم مطلق الطيب منى عنه ولا فدية في مذكره وإن مسه كالورد والياسمين والريحان وأما مؤثته كالسك والكافور والزعفران والورس فالمشهور بمنع شمه وكرهه ابن القصار ولا فدية في مجرد شمه قال في المدونة ويقام العطارون من بين الصفا والمرورة أيام الحج ولا تخلق الكعبة في أيامه (قوله) واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك (ع) فيه أن النسكين سواء فيما يمنع ويباح وأن السائل كان عالماً بحكم الحج وإنما جهل حكم العمرة ولذا حاله عليه وهو أيضاً يدل على أن حكم الحج كان مستقراً عنده صلى الله عليه وسلم وإنما توقف في أمر العمرة حتى نزل الوحي وعطف واصنع بالواو يحتمل أن يرجع إلى ما بين من الغسل والأخاع على وجه التأكيدي وقيل لا يرجع إليه لانه قد بينه وإنما هو إخبار عن كون العبادتين سواء ويشهد لذلك عطفه في الأخرى ثم وقيل يحتمل أن يريد بثبوت الفدية على من تطيب ولبس الخيط وليس فيه نص على ثبوتها ولا سقوطها أو الظاهر أنه لم يجعلها عليه وهو موضع بيان وبسقوطها قال أصحابنا وعللوا ذلك بأنه إنما أتلف الطيب قبل الاحرام والشافعي يسقطها بحق الأصل لانه يميزه كما تقدم وأوجبها أبو حنيفة وقيل أنه إنما سأل حين أراد الاحرام ولم يكن أحرم وهذا إنما يكون على رواية من روى كيف أصنع في عمرتي وعلى رواية من روى كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمن

أزيل ما به وكشف عنه (قوله) اغسل عنك أثر الصفرة) (ع) لم يختلف في منع الطيب بعد الاحرام واختلف فيما قبله مما سبق بعده فذمه مالك لهذا الحديث وأجاز الشافعي الحديث عائشة كنت أطيبه لأحرامه قبل أن يحرم وانفصل عنه أحكامنا بأنها تطيبه بما لا يبقى ربحه بعده أو أن اغتسله للأحرام بزيه أو أنه من خواصه صلى الله عليه وسلم لانه يملك أربه وأما عدم أمره للأعرابي بالفدية لتطيبه ولباسه فيحتمل أنه عذره لانه لم يكن أوحى إليه بتحريم الطيب أو لعله لم يطل مقامه ولا انتفع به (قوله) وأخلع عنك جبتيك (م) فيه الرد على من قال بشق ما عليه من الخيط ولا ينزعه لانه بنزعه يصير مغطياً رأسه ولم ينكر التزويق وإن كان إفساد مال كالم ينكر قطع الخفين وهو قول الشافعي والنخعي (ب) ثم مطلق الطيب منى عنه ولا فدية في مذكره وإن مسه كالورد والياسمين والريحان وأما مؤثته كالسك والكافور والزعفران والورس فالمشهور بمنع شمه وكرهه ابن القصار ولا فدية في مجرد الشم قال في المدونة ويقام العطارون بين الصفا والمرورة أيام الحج ولا تخلق الكعبة في أيامه (قوله) واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجتك (ع) أي فيما يمنع ويباح (ع) فيه أن النسكين سواء فيما يمنع ويباح وليس فيه

اغسل عنك أثر الصفرة أو
قال أثر الخلق وأخلع عنك
جبتيك واصنع في عمرتك
ما أنت صانع في حجتك
* وحدثننا ابن أبي عمير ثنا
سفيان عن عمرو بن عطاء
عن صفوان بن يحيى عن
أبيه قال أتى النبي صلى الله

عليه وسلم جل وهو بالجعرانة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني جبة وهو متضمن بالخلق فقال اني احرمت بالعمرة
وعلى هذا وأنا متضمن بالخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حجبك قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا
الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعاً في حجبك فاصنعه في عمرتك * حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم
ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وثنا علي بن خشرم واللفظ له قال أخبرنا

عيسى عن ابن جريج أخبرني عطاء ان صفوان بن أمية أخبره ان يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني أرى نبي الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد أطل به عليه معناه من أصحابه فيهم عمر اذ جاءه رجل عليه جبة صوف متضمن بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمن بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحى فاشار عمر بيده الى يعلى بن أمية تعال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة ثم سرى عنه فقال أين الذي سألتني عن العمرة آنفا فالتبس الرجل فجى به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما صنعت في حجبك

بطيب وسائر الروايات تدل على انه قد كان أحرم وقال بعضهم هنا شئ زائد على الطيب وهو لبس الخيط ومذهب مالك في هذا انه ان كان استداه وانقطع به فعله الغدية فلعل هذا المحرم سأله بقرب احرامه فلذلك لم يأمره بغدية * قلت تأمل اعذر فيما تقدم عن عدم جعله صلى الله عليه وسلم الغدية على الاعراب واعذاره يدل ان الحكم عنده الغدية وذكرهنا عن الأصحاب انه لا غدية وكذا ذكر الباجي قال ولا يتطيب قبل الاحرام بما يبق أثره بعده فان فعل فلا غدية وقال بعض القرويين يتطيبه قبل الاحرام بما يبق ربحه بعده كفعله بعده فقبل في قول هذا القروى ان أراد في المنع فقط فصحيح وان أراد في الغدية فلما تقدم في قول الأصحاب (قوله مقطعات) (ع) هي ثياب مخططة وقد أوضح ذلك بقوله جبة ومعنى متضمن متلوث به ومكثر منه والخلق بفتح الخاء الطيب المصبوغ بالزعفران (قوله انزع عني هذه الثياب) (ع) هذا يقضى على كل ما تقدم من تأويل ما تأول (قوله ثم سكت) (د) فيه توقف المقتضى والقاضى عما لا يعلم حكمه حتى يعلمه أو يظنه (قوله يغط) (د) هو بكسر الغين وذلك لشدة الوحى كما تقدم (قوله ثلاث مرات) (ع) مبالغة في غسله حتى يذهب أثره ويرجح لا أن الثلاث

نص على ثبوت الغدية ولا سقوطها والأظهر أنه لم يجعلها عليه وهو موضع بيان وسقوطها قال أصحابنا وعللوا ذلك بأنه انما أتلف الطيب قبل الاحرام والشافعي يسقطها الحق الأصل لانه يجبر كما تقدم وأوجبها أبو حنيفة وقيل انما سأل عند ارادة الاحرام ولم يكن أحرم وأكثروا روايات يدل على خلافه وقال بعضهم هنا شئ زائد على الطيب وهو لبس الخيط ومذهب مالك في هذا انه ان كان استداه وانقطع به فعله الغدية فلعل هذا المحرم سأله بقرب احرامه فلذلك لم يأمره بغدية (ب) تأمل اعذر فيما تقدم عن عدم جعله صلى الله عليه وسلم الغدية على الاعراب واعذاره يدل على أن الحكم عنده الغدية وذكرهنا عن الأصحاب انه لا غدية وكذا ذكر الباجي قال ولا يتطيب قبل الاحرام بما يبق أثره بعده فان فعل فلا غدية وقال بعض القرويين يتطيبه قبل الاحرام بما يبق ربحه بعده كفعله بعده فقبل في قول هذا القروى ان أراد في المنع فقط فصحيح وان أراد في الغدية فلما تقدم من قول الأصحاب (قوله وعليه مقطعات) بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخططة (قوله متضمن) هو بالاضاد والحاء المعجمتين أى متلوث به ومكثر منه (قوله يغط) بكسر الغين (قوله ثلاث مرات) مبالغة في ازالته لونه ويرجح لا أن الثلاث حد في هذا الباب (ع) ويحتمل أن الثلاث معمول لقال أى كرر قوله بذلك ثلاث مرات (قوله عقبة بن مكرم) يفتح الراء المشددة (قوله في بعض هذه الروايات صفوان بن يعلى بن أمية وفي بعضها ابن منية) وهما صحيحان فأمية أبو يعلى ومنية أم يعلى وقيل جدته والأول المشهور ومنية بضم الميم وسكون النون

* وحدنا عقبة بن مكرم العمى ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي قال سمعت قيساً يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد أهل بالعمرة وهو مصغر لميته ورأسه وعليه جبة فقال يا رسول الله اني احرمت بعمرة وأنا كما ترى فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك العمرة وما كنت صانعاً في حجبك فاصنعه في عمرتك * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو علي عبيد الله بن عبد الحميد

حذف هذا الباب ويحتمل ان الثلاث تميز لقال أى كر قوله بذلك ثلاثا بهنى الامر وفاعل قال الى
أيسر لك أن تنظر قد فسر فيما أتى بعد ان القائل عمر وفي هذه الاحاديث ان السنن تكون بالوحى

﴿ أحاديث المواقيت ﴾

(قوله وقت) ﴿قلت﴾ الوقت لغة الحد فوق الشئ حده ومنه قوله في المدونة لم يوقت مالك في
الوضوء أى لم يحدوا حدة ولا اثنتين ولا ثلاثا فالوقت التحديد وكثر استعماله في الزمان وجاء هنا على
الاصل فغنى وقت حده هذه الاماكن للاحرام عندها (قوله ذا الحليفة) (ع) هو ماء
من مياه بنى جثم على ستة أميال من المدينة وقيل على سبعة (د) وهو أبعد المواقيت عن مكة هو منها
على عشرة مراحل (قوله ولاهل الشام الحجة) (ع) الحجة قرية جامعة بين مكة والمدينة سميت
بذلك لان السيل أحجها ﴿قلت﴾ وقيل ان السيول ذهبت بها وأهلها وكان اسمها قبل الذهاب
مهيعة بفتح الميم مع سكن الماء وكسر هاء سميت حجة من أحججه اذا ذهبت به (د) وهى على ثلاث
مراحل من مكة (قوله ولاهل نجد قرن) (ع) هو قرن المنازل وقرن الثعالب وهو لقاء مكة والراء فيه
ساكنة وقصها بعضهم وهو خطأ وأصل القرن الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الكبير قال القاسمى
من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتح أراد الطرق التى تفرق منه فانه موضع فيه
طرق مختلفة (د) وهو أقرب المواقيت الى مكة وهو فى أكثر النسخ قرن بغير ألف بعد النون وفى بعضها
بالألف وهو الوجه لانه جبل فهو مصروف والى بغير ألف يحتمل أنها كما جرت عادة بعض المحدثين
يكتب سمعت أنس بن مالك بغير ألف فاذا قرأ فأنما يقرأ بها بالألف ويحتمل على بعد أنها غير مصروفة
للعمامة والتأنيث على معنى البقعة وغلط الجوهرى فى ذكره فتح الراء كما غلط فى قوله ان أويسا القرنى
منسوب اليها وانما هو منسوب الى قرن بفتح القاف والراء بطن من مراد القبيلة المعروفة كما وقع فى
حديث عمر ﴿قلت﴾ وقرن جبل مدور أملس مشرف على جبل عرفة (قوله ولاهل اليمن يالم) (ع)
ويقال ألم بالهمز بدل من الباء وهو جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة (م) للاحرام
ميقاتان مكاني وزمانى فالمكانى هذه الاماكن وفائدة نصها تعيين الاحرام عندها فان أحرم قبلها
يسير كره لما فيه من التلبس فى المواقيت وان أحرم قبلها بكثير بحيث لا تلبس المواقيت فظاهر
المدونة الكراهة وظاهر المختصر الجواز ﴿قلت﴾ ونقل اللخمي قولاً بعدم كراهة القريب (ع)

(قوله حدثنا رباح) بفتح الراء والباء الموحدة المخففة (قوله خره عمر بالنوب) أى غطاه

﴿ باب المواقيت ﴾

﴿ش﴾ وقت أى حد (قوله ذا الحليفة) هو على ستة أميال من المدينة وقيل على سبعة (قوله الحجة)
على ثلاث مراحل من مكة (قوله ولاهل نجد قرن) (ح) هو أقرب المواقيت الى مكة وهو فى أكثر
النسخ بغير ألف بعد النون وفى بعضها بالألف وهو الوجه لانه جبل فهو مصروف والى بغير ألف
يحتمل أنها كما جرت عادة بعض المحدثين يكتب سمعت أنس بن مالك بغير ألف فاذا قرأ فأنما يقرأ بها بالألف
ويحتمل على بعد أنها غير مصروفة للعمامة والتأنيث على معنى البقعة وغلط الجوهرى فى ذكره فتح
الراء كما غلط فى قوله ان أويسا القرنى منسوب اليها وانما هو منسوب الى قرن بفتح القاف والراء بطن
من مراد القبيلة المعروفة كما وقع فى حديث عمر (ب) وقرن جبل مدور أملس مشرف على عرفة
(قوله ولاهل اليمن يالم) هو على ليلتين من مكة

نار رباح بن أبى معروف
قال سمعت عطاء قال
أخبرنى صفوان بن يعلى
عن أبيه قال كأمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنه
رجل عليه جبة بها أثر من
خلوق فقال يا رسول الله
انى أحرمت بعمره فكيف
أفعل فسكت عنه فلم يرجع
اليه وكان عمر يستره اذا
أنزل عليه الوحى يظله فقات
لعمرانى أحب اذا أنزل
عليه أن أدخل رأسى معه
فى الثوب فلما أنزل عليه
خره عمر بالنوب بختسه
فأدخلت رأسى معه فى
الثوب فظرت اليه فلما
سرى عنه قال ابن السائل
أنفاعة العمرة فقام اليه
الرجل فقال انزع عنك
جبتك واغسل أثر الخلق
الذى بك وافعل فى عمرتك
ما كنت فاعلا فى حجك
﴿ حدثنا يحيى بن يحيى
وخلف بن هشام وأبو
الربيع وقتيبة جميعا عن
جاد قال يحيى أخبرنا حماد
ابن زيد عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن
ابن عباس قال وقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل
المدينة ذا الحليفة ولاهل
الشام الحجة ولاهل
نجد قرن ولاهل اليمن
يالم

لم يختلف في مشروعيها وكافهم على أن الاحرام منها سنة مؤكدة فلا يحل لمريد الحج أو العمرة أن يجاوزها غير محرم ﴿قلت﴾ وقيل إن الاحرام منها واجب قال ابن عبد السلام وثمرة الخلاف تظهر في سقوط الاثم وثبوته فن قال بالوجوب اثمه ومن قال بالسنة لم يؤثمه * وقال ابن العربي لم أر لأحد من علمائنا هل يأثم بتركه أم لا وأراد بالوجوب وجوب الدم وأنت ترى قول القاضي أو لاسنة مؤكدة ثم قال فلا يحل أن يجوزها غير محرم (ع) فان تجاوزها غير محرم رجع ما لم يحرم وقيل يرجع ما لم يشارف مكة ويسقط عنه الدم فان أحرم بعد أن تجاوز الميقات فقال الكافة يرجع إلى الميقات ويسقط عنه الدم لانه رجع * وقال مالك والثوري وغيرهما يتأدى ولا يرجع وعليه دم تعدى الميقات ولا يسقط عنه ان رجع * وقال النخعي وعطاء لادم عليه في تعدى الميقات * وقال سعيد ابن جبيل لا حج له وقال ابن الزبير يقضى حجه ويرجع إلى الميقات بعمره * وقال أبو حنيفة اذا رجع ولي سقط عنه الدم لانه استدرك ما فاته ونحمله ما نقصه ﴿قلت﴾ وحيث يؤمر بالرجوع فقال في المدونة انما ذلك ما لم يخف الفوات (قوله فمن لمن) (ع) هذا في الصحيحين وفي الأم من رواية ابن أبي شبة فمن لم وكذا هو في أبي داود وهو الوجه لانه ضمير أهل تلك المواضع ووجه الاول ان لمن يعود على الاقطار المذكورة المدينة وما بعدها والمراد أهلها خذف المضاف (قوله) ولمن أتى عليهن من غير أهلن) (د) يعني ان من كان من أهل ميقات اذا مر بميقات غيره فانه لا يحرم من ذلك الغير كالشامي يمر بذي الحليفة فانه يحرم منها ولا يؤثر ميقاته الذي هو الخيفة وهذا الخلاف فيه ﴿قلت﴾ لعلة يعني عندهم وأما عندنا فاما ذلك لمن ليس ميقاته بين يديه كاليماني والعراقي والنجدي يمر أحدهم بذي الحليفة فانه يحرم منها ولا يؤثر لان ميقاته ليس بين يديه وأما الشامي يمر بها فانه يؤثر الى الخيفة لانها ميقاته وهي بين يديه نعم الافضل له ذوالخليفة (قوله) ممن يريد الحج والعمرة ﴿قلت﴾ تحصيل المذهب وهو يشتل على كلام الامام والقاضي فممن أتى الميقات ولم يردحجا ولا عمرة انه ان أتاه وهو لا يريد أحدهما ولا دخول مكة وانما حاجته دونها انه ان كان غير ضرورة أو ضرورة ولا يستطيع لم يلزمه احرام فان كان مستطيعا في لزوم الاحرام له قولان سببهما هل الحج على الفور أو التراخي وان كان يريد دخول مكة وهو ممن المتكررين اليها كالحطابين لم يلزمه احرام وان كان من التجار فقال مالك لا يدخلها الا باحرام لانهم لا يتكررون اليها تكرار الحطابين وانما يأتونها نادرة * واختلف في تأويل قول مالك هذا هل على الوجوب أو على الندب واختلف هل عليهم دم وأجاز الزهري وأبو مصعب أن يدخلوها بغير احرام وان لم يجب على المتكررين فانه يستحب لهم أول مرة كتكرار السجدة على المعلم والمتعلم لانهم يسجدونها أول مرة ثم لا يسجدون بعد فأما ميقات الاحرام الزماني فأوله شوال * واختلف في آخره فشهور قول مالك انه آخر ذى الحجة ويأتى الكلام عليه بعد ان شاء الله تعالى (قوله) فمن كان دونهن فمن أهله (ع) ولا يلزمه الخروج إلى الميقات ولا الذهاب إلى مكة ليحرم منها ومن لم يحرم منهم من محله فكذلك الميقات * وقال مجاهد ميقات هؤلاء مكة ويدخل فممن دونهن أهل مكة فيحرمون فيها وأجمعوا على انهم لا يخرجون منها الا محرمين في الحج وأما في العمرة فيأتى من أين يحرم المسكن في العمرة ومعنى وكذا فكذلك أى وهكذا أهل كل مكان من الميقات ﴿قلت﴾ استحب في المدونة لمريد الحج من مكة أن يحرم من المسجد الحرام قال في العتبية من جوفه لامن بابه قال ابن رشد لان التلبية اجابة لبيت الله فخر وجهه لبا به يزداد به بعد اعنائها بخلاف خر وجهه من

قال فمن لمن ولمن أتى
عليهن من غير أهلن ممن
أراد الحج والعمرة فمن
كان دونهن فمن أهله وكذا
فكذلك حتى أهل مكة يهلون

(قوله فمن لمن) ووقع في بعض الروايات فمن لم وهو الوجه لانه ضمير أهل تلك المواضع ووجه

الارض ومغار بها وسيلغ ملك أمي مازوى منها (ع) قيل وفي هذه المواقيت حجة لنا في أن أقل مسافة القصر يوم وليلة لأنها أقرب المواقيت الى مكة وهو قرن ليمر على المسافر ذلك الزمان وهو محرم وفي جعلها على هذه الاقدار رقبا بالامتنع من أبعداها وهو ذو الخليفة لأقرب أهل الآفاق اليها وهم أهل المدينة

﴿ أحاديث التلبية ﴾

(م) أوجبها أبو حنيفة وآباء مالك والشافعي ثم اختلفوا فأوجب مالك فيها الدم ولم يوجبها الشافعي (ع) وقال بوجوبها ابن حبيب ومال اليه البايعي قالوا قول أصحابنا سنة معناه عندي أنها ليست شرطا في صحة الحج والافهي واجبة بدليل أن في تركها الدم فهي عندنا واجبة غير شرط وعند أبي حنيفة واجبة شرط فهو فرق ما بيننا وبينه ومع أنها عند شرط فلا يتعين فيها عند اللفظ المذكور بل يكفي ما في معناه من الذكركما يكفي عنده ما في معنى تكبيرة الاحرام من ألفاظ التعظيم وعندنا وعند الشافعي أن الحج ينعقد بالتلبية وحدها كما ينعقد بالصوم * وقال أبو حنيفة لا تسكفي وحدها حتى تصحبها التلبية أو سوق الهدى * (قلت) * يعني بالحج الاحرام وتقدمت حقيقة وأنه صفة حكيمية الى آخر الرسم وبأى شيء ينعقد الاحرام ففرق بين الاحرام وبين ما ينعقد به الاحرام وذكر الامام هنا أنه ينعقد بالتلبية وحدها وهي طريقة ابن العربي وقال ابن بشير المذهب أنه لا ينعقد بها حتى تصحبها التلبية أو المشي من الميقات أو فعل يقصده الحج وان لم يصحبها شيء من ذلك فالحج غير لازم وذكر اللخمي في انعقادها قولين وأجراها على القولين في انعقاد اليمين بالتلبية وفرق ابن بشير بأن اليمين من باب الاقوال وقد قيل ان القول حقيقة في كلام النفس مجاز في اللفظ فنأزم اليمين بهاراعى كونه حقيقة

﴿ باب التلبية ﴾

﴿ش﴾ * النضر بن محمد اليمامي يفتح الياء منسوب الى اليمامة * وأبو زميل يضم الزاي المججمة (م) التلبية أوجبها أبو حنيفة وآباء مالك والشافعي ثم اختلف فأوجب مالك فيها الدم ولم يوجبها الشافعي (ع) وقال بوجوبها ابن حبيب ومال اليه البايعي قالوا قول أصحابنا سنة معناه عندي أنها ليست شرطا في صحة الحج والافهي واجبة بدليل ان في تركها ما في عندنا واجبة غير شرط وعند أبي حنيفة واجبة شرط فهو فرق ما بيننا وبينه وعندنا وعند الشافعي أن الحج ينعقد بالتلبية وحدها كما ينعقد بالصوم وقال أبو حنيفة لا تسكفي وحدها حتى تصحبها التلبية أو سوق الهدى (ب) يعني بالحج الاحرام وتقدمت حقيقة وأنه على ما رسمه شيخنا أبو عبد الله صفة حكيمية توجب لموصوفها حرمة مقدمات الوطء مطلقا والغاء الثقب والطيب ولبس الذكورا الخيط والصيد لغير ضرورة لا تبطل بما منعه وينعقد بالتلبية مع ابتداء توجه الماشي أو استواء الركب على راحلته زاد ابن حبيب التلبية ففرق بين الاحرام وبين ما ينعقد به الاحرام وذكر الامام هنا أنه ينعقد بالتلبية وحدها وهي طريقة ابن العربي وقال ابن بشير المذهب أنه لا ينعقد بها وحدها بل حتى تصحبها التلبية أو المشي من الميقات أو فعل يقصده الحج وان لم يصحبها شيء من ذلك فالحج غير لازم وذكر اللخمي في انعقادها قولين وأجراها على القولين في انعقاد اليمين بالتلبية وفرق ابن بشير بأن اليمين من باب الاقوال وقد قيل ان القول حقيقة في كلام النفس مجاز في اللفظ فنأزم اليمين بهاراعى كونه حقيقة في كلام النفس والاحرام ليس من باب الاقوال وانما هو صفة ونص كلام ابن بشير أنه ينعقد بالتلبية والفعل وقال ابن حبيب لا ينعقد بهما ولا بد

في كلام النفس والاحرام ليس من باب الاقوال وانما هو صفة ونص كلام ابن بشير انه يعتقد بالنية والفعل * وقال ابن حبيب لا ينعقد بهما ولا بد من النطق بالتلبية وشبهه ذلك بتكبيره الاحرام في الصلاة وعلى انه ينعقد بهما فقال الاكثر لا ينعقد بالنية مع التقليد والاشعار لان ذلك يصدر من الحلال * وقال اسماعيل القاضي ينعقد بذلك واذا انعقد الاحرام بشئ مما ذكر فلا يحتاج الى اللفظ بما يقصده من حج أو عمرة أو أفراد أو تمتع أو قرآن بل النية في ذلك كافية بل ترك التلفظ بذلك عند مالك أولى وورع بما وقع له كراهية التلفظ **(قوله)** ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) يقتضي أنه كان يواظب عليها ولذلك استحب العلماء لفظها ثم يأتي بعد ذلك من الذكر بما شاء فان أهل بها عداها من الذكركر فلا دم عليه بخلاف أن يتركها عندنا **(قوله)** ليك (م) قال سيويه والأكثر ليك مصدر ثني للتكثير أى اجابة بعد اجابة لا الى نهاية وليست بتثنية حقيقة وهى في ذلك كقوله تعالى بل يدها مبسوطة لان نعمته أى نعمته لان نعم الله تعالى لا تحصى ابن الانبارى تنوها بذلك كما تنووا خانيك أى تحتنا بعد ثنتين وأصل ليك ليك فاستعملوا الجمع بين ثلاث يأت فابدلوا من الثانية بباء كما قالوا من الظن تظنيت والاصل تظننت قال الشاعر

يذهب في الشعر كل فن * حتى يرد عنى التظنى

يريد التظن وقال يونس ليك مفرد وانما انقلب الفهيا لاصطلاحها بالضمير كما انقلبت في لدى والحجة لسيويه انها انقلبت مع الاسم الظاهر واختلف في معناها واشتقاقها فتيل اتجاهى وقصدى اليك من قولهم دارى قلب دارك أى تواجها وقيل معناها محبتى لك من قولهم امرأ ذلبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه وقيل معناها اخلاصى لك من قولهم حسب لباب أى خالص ومنه لب الطعام ولبابه وقيل معناه أنا مقيم على طاعتك من قولهم لب والب بالكان اذا قام به (ع) وقال الحرى معناه قرب بامنك والالباب القرب وقيل معناه أنا ملب بين يديك أى خاضع وعلى أن معناه الاجابة فهى لقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأذن في الناس بالحج الآية **(قوله)** ان الحمد (م) يروى بكسر الهمزة وقصعها * ثعلب الكسر أجود * الخطابى والفخر رواية العامة فعنى الكسر الحمد لك على كل حال ومعنى الفتح الحمد لك لهذا السبب (ع) قال ثعلب فن كسر عم ومن فتح خص **(قوله)** والنعمة (د) المشهور فيها النصب على العطف (ع) ويجوز فيها الرفع على الابتداء والخبر محذوف * ابن الانبارى وان شئت جعلت المحذوف خبر ان **(قوله)** وكان عبد الله بن عمر يزيد (ع) المستحب عند العلماء ان يأتى بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يزيد من الذكرو والدعاء ما شاء الله وأبو حنيفة على أصله يكفى عنده من التلبية ما فى معناها من ذكر الله تعالى كما قال فى احرام الصلاة * **(قلت)** * الاظهر انه لم يرفع هذه الزيادة وانما زادها من رأيه ولا يؤخذ رفعها من قوله كان يهل باهلل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات لان الاشارة بهؤلاء الى الكلمة السابقة * **فان قلت** * اللائق بوعه وكثرة اتباعه أن لا يزيد على

من النطق بالتلبية وشبهه ذلك بتكبيره الاحرام فى الصلاة **(قوله)** ليك (م) قال سيويه والاكثر هو مصدر لى نى للتكثير والمبالغة أى اجابة بعد اجابة لا الى نهاية **(قوله)** ان الحمد يروى بكسر ان وقصعها فعنى الكسر الحمد لك على كل حال ومعنى الفتح الحمد لهذا السبب **(قوله)** والنعمة المشهور فيها النصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف وان شئت جعلت المحذوف خبر ان **(قوله)** وكان عبد الله بن عمر يزيد (ب) * **فان قلت** * اللائق بوعه وكثرة اتباعه أن لا يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم * **قلت** * رأى أن الزيادة على النص ليست نسخا وان الشئ وحده كذلك هو مع غيره

أهل اليمن من يلم * حدثنا
بجي بن بجي التميمي قال
قرأت على مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر أن تلبية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليك اللهم ليك ليك
لا شريك لك ليك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك
لك قال وكان عبد الله بن
عمر يزيد فيها ليك ليك

وسعديك والخير بيديك لبيك والرباء اليك والعمل * حدثنا محمد بن عبادنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله وحزرة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر (٣٠٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته

قائمة عنده مسجدة ذى الخليفة
أهل فقال لبيك اللهم لبيك
ليتك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قالوا وكان
عبد الله يقول هذه تلبية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نافع كان عبد الله
يزيد مع هذا لبيك لبيك
وسعديك والخير بيديك
ليتك والرباء اليك والعمل
* وحدثنا محمد بن مني ثنا
يحيى يعني ابن سعيد عن
عبيد الله أخبرني نافع عن
ابن عمر قال تلقفت التلبية
من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر بمنزل
حديثهم * وحدثني حرملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب قال قال سالم بن عبد
الله بن عمر أخبرني عن أبيه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهل ملبدا
يقول لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك إن الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك
لك لا يزيد على هؤلاء
الكلمات وإن عبد الله
ابن عمر كان يقول كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يركع بذى الخليفة
ركعتين ثم إذا استوت به
الناقة قائمة عنده مسجدة ذى

تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * رأى أن الزيادة على النص ليست نمخاوان الشيء وحده
كذلك هو مع غيره فز يادنه لا تمنع من اتيانه بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فهم عدم القصر على
أولئك الكلمات وإن الثواب يتضاعف بكثرة العمل واقتصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان
لا قل ما يكفي (قول وسعديك) (ع) اعرا بها وتبينها كما تقدم والمعنى مساعدة بعد مساعدة لطاعتك
(قول والرباء) أى الطلب والمسئلة (د) يروى بفتح الراء والمد وبضمها والقصر ونظيره العليا
والعليا والنعمة والنعمة (ع) وحكى أبو علي القالي فيه القصر مع الفخ مثل سكرى * قلت * في
كتاب محمد ويلى الاجمى بلسانه الذى ينطق به (قول أهل) قلت الالهلال لغير رفع الصوت
ومنه استهل الصبي أى صاح وهو فى العرف رفع الصوت بالتلبية وذ كرهن أنه كان يفعلها إذا استوت
به راحلته (ع) وفى الآخ لم أره يهل حتى تنبعث به راحلته وهو بمعنى الاول لان معنى تنبعث أى للقيام
لا فى المشى وقدينه فى الآخر بقوله إذا وضع رجله فى الفرز وانبعثت به قائمة ورأى بعضهم أن معناه
أى تنبعث فى المشى وهذا أخذ مالمك والأكثر وإن الراكب انما يهل إذا استوت به راحلته قائمة
ويتوجه للمشى اثر ذلك والراجل حين يأخذ فى المشى و واقعه الشافعى فى الراكب * وقال أبو حنيفة
يهل إذا سلم من الصلاة لحديث ابن عباس أنه أحرم من المسجد بعد أن صلى فيه وللشافعى قول ضعيف
كأبى حنيفة * (قلت) * وانما أخذ مالمك بما ذكر لان الحديث دل على أن التلبية بعد الاحرام وعند
أول العمل وأول عمل الراكب الاستواء وأول عمل الماشى الأخذ فى المشى (ع) وفيه ان التلبية
تكون بعد الاحرام وعند الشروع فى العمل وفى أثناءه وتنقطع حيث لا عمل من أعمال الحج وذ كر
فيه أن الالهلال يكون وهو مستقبل القبلة لأنها اجابة لدعوة إبراهيم صلى الله عليه وسلم ولا
تجيب أحدا وأنت مول ظهر لك عنه (قول تلقفت) (م) أى أخذتها بسرعة وروى تلقفت بالنون
(ع) وبالياء والمعنى متقارب والفاء واية الاكثر (قول ملبدا) (ع) التليد ضمير الرأس بالخطم
والصفع ونحوهما بما يلقى الشعر بعضه لبعض ويمنع التمعط والتعمل وهو جائز ويستحب قبل
الاحرام (قول ركعتين) (ع) السنة فى الاحرام عند الكافة أن يكون اثر صلاة واستحب مالك أن
تكون نافلة ركعتين فأكثر * واستحب الحسن اثر فرض لانه يروى أن الركعتين كانت صلاة الصبح
والأول أظهر فإن أحرم اثر فرض أجزأه عند مالك ولادم عليه أن أحرم فى غير اثر صلاة (د) والمشهور
عندنا أنه أن أحرم وقت نهى أنه لا يصلى النافلة فيه ولنا وجه انه يصلها لان لها سببا وهو ارادة الاحرام

(قول وسعديك) والمعنى مساعدة بعد مساعدة لطاعتك (قول والرباء) أى الطلب والمسئلة يروى
بفتح الراء والمد وبضمها والقصر ونظيره العليا والعليا والنعمة والنعمة (قول إذا استوت به راحلته
وفى الآخر حتى تنبعث راحلته) وهو بمعناه إذا المراد تنبعث للقيام للمشى أو المعنى تنبها للانبعاث (قول
أهل) (ب) والالهلال لغير رفع الصوت ومنه استهل الصبي أى صاح وهو فى العرف رفع الصوت بالتلبية
(قول تلقفت) أى أخذتها بسرعة وروى تلقفت بالنون وبالياء والفاء واية الاكثر (قول ملبدا)
التليد ضمير الرأس بالخطم والصفع ونحوهما بما يلقى الشعر بعضه ببعض ويمنع التمعط والتعمل

الخليفة أهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل باغلال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير فى يدك لبيك والرباء اليك والعمل * حدثني عباس

وهو الذي فيه الحجر الأسود إنما هو عراقي لأنه يلي العراق والركنان الباقيان يقال لهما الشاميان لانهما يلبسان الشام (م) وتخصيص اليمانيين بالاستلام يحتمل لانهما على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم والاخران قصر عنهما **قلت** يأتي وجه قصورهما عنهما وانه لجزء النقة حين بنت قر يش البيت ولان العلة في ذلك قال القاسمي لو أدخل الحجر في البيت حتى عاد الركنان الشاميان على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم استلما وكيفية استلامهما تختلف فاما العراقي الذي فيه الحجر الاسود وابتداء الطواف منه فاستلامه بوضع القدم على الحجر الاسود ان قدر فان لم يقدر استلما به يده أو يعود ثم يضعه على فيه من غير تقبيل واستحسن اللخمى التقبيل وأما اليماني فاستلامه بيده ثم يضعه على فيه من غير تقبيل على المشهور ولا يستلما به وفي كتاب محمد يقبل (د) إنما اختص العراقي بالتقبيل لاختصاصه بفضيلة أن الحجر الأسود فيه (ع) واتفقوا اليوم على أن الشاميين لا يستلمان وإنما كان الخلاف بينهما في العصر الاول من بعض الصحابة والتابعين **(قوله السبئية)** (م) قال الأزهرى هي التي لا شعر عليها سميت بذلك لان شعرها قد سبت أي حلق من قولهم سبت شعره اذا حلقه وقيل سميت بذلك لانها انسبت بالدباغ أي لانت يقال رطبة منسوبة أي لينة والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ (ع) وقال الشيباني السبت كل جلد مدبوغ * أبوزيد السبت جلد البقر دبغت أم لا وقيل السبت نوع من الدباغ يقطع الشعر * ابن وهب النعال السبئية كانت سوداء لا شعر بها وعليه يدل احتجاج ابن عمر كان يلبس النعال التي لا شعر فيها ولا يخالف هذا ما تقدم لان بعض المدبوغات يبق شعرها وبعضها لا يبق وكانت عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوعة والمدبوعة كانت بالطائف وغيرها وإنما يلبسها أهل الرافهة قال شاعرهم * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * والسين في جميع ما تقدم من ألفاظ السبت مكسورة والأصح عندي في اشتقاقها وادغامها انه الى السبت بكسر السين الجلد المدبوغ أو الدباغة ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قال الأزهرى لكانت سبئية بالفتح ولم ير واحد هذا الحديث ولا غيره ولا في الشعر الابالكسر **قلت** انقسام الدبغ الى ما يبق معه الشعر خلاف ما تقدم للباجي في كتاب الطهارة أن شرط الدبغ ازالة الشعر وتقدم البحث معه في ذلك **(قوله)** رأيت يلبس النعال التي ليس فيها شعر هو تفسير للنعال السبئية **(قوله)** فأنما أحب أن أصبغ بها (د) في الباء الضم والفتح لغتان مشهورتان (م) قيل أراد صبغ

النعال السبئية ورأيتك
تصبغ بالصفرة ورأيتك
اذا كنت بمكة أهل الناس
اذا رأوا الهلال ولم تهلل
أنت حتى يكون يوم
الزوبة فقال عبد الله بن
عمر أما الاركان فاني لم أر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمس اليمانيين
وأما النعال السبئية فاني
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال التي
ليس فيها شعر ويتوضأ بها
فأنا أحب أن ألبسها وأما
الصفرة فاني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ بها فأنا أحب أن
أصبغ بها

فأراد فيه الألف عوضا من إحدى ياءى النسب فلو شددوا جمعوا بين العوض والم عوض منه وذلك لا ينبغي وحكى سيبويه فيه التشديد ووجهه أن الألف فيه زائدة كما قالوا في النسب الى صنعاء صنعاني وفي النسب الى الري رازي فزادوا النون والزاي ولذلك نظائر والتمنية فيه للتغليب لان اليماني هو أحدهما وهو الذي يلي اليمن والآخر وهو الذي يلي الحجر الاسود إنما هو عراقي لأنه يلي العراق والركنان الباقيان يقال لهما الشاميان لانهما يلبسان الشام **(قوله السبئية)** قال الأزهرى هي التي لا شعر عليها سميت بذلك لان شعرها قد سبت أي حلق من قولهم سبت شعره اذا حلقه وقيل سميت بذلك لانها انسبت بالدباغ أي لانت (ع) وكانت عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوعة والمدبوعة كانت بالطائف وغيرها وإنما يلبسها أهل الرافهة والسين في جميع ما تقدم من ألفاظ السبت مكسورة والأصح عندي في اشتقاقها وادغامها انه الى السبت بكسر السين الجلد المدبوغ أو الدباغة ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قال الأزهرى لكانت سبئية بالفتح ولم ير واحد هذا الحديث ولا غيره ولا في الشعر الابالكسر **(قوله)** فأنما أحب أن أصبغ بها (د) في الباء الضم والفتح لغتان

وأما الاهلال فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته * حدثني هرون بن سعيد الابرلي ثنا ابن وهب ثني أبو صخر عن ابن قسيط عن (٣٠٥) عبيد بن جريح قال حججت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب

بين حج وعمره ثني عشرة مرة فقلت يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت منك أربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بعمي سوى ذكره اياه * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرز وانبعثت به راحلته قائمة أهل من ذي

الحليفة * وحدني هرون ابن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل حين استوت به ناقته قائمة * وحدني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن الم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة * وحدني حرملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد ثنا وقال

الشعر وقيل أراد صبغ الثوب وهو أشبه لانه احتج بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يردانه صبغ الشعر (ع) لاشك انه الاظهر ولكنه جاءت آثار أن ابن عمر صفر واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورس والزعفران ذكره أبو داود وفي حديث آخر احتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ به ثيابه حتى عمامته (قوله) وأما الاهلال (م) ما تقدم من جواباته نص في عين ما سئل عنه والم لم يكن عنده من فعله شيء في تأخير الاحرام الى يوم التروية الذي سئل عنه أجاب بضرب من القياس ووجه القياس انه لما رآه في حجه من غير مكة انما يهل عند الشروع في الفعل آخره والى يوم التروية لانه اليوم الذي يتدأ فيه بأعمال الحج من الخروج الى منى وغيره * قلت * وخص هذين بكونهما محبوبين لان الآخرين محبوبان في أنفسهم الكونهما عبادتين (ع) أخذ بمذهب ابن عمر في ذلك جماعة من السلف * وقال جماعة منهم الأفضل أن يحرم من أول ذي الحجة والقولان لما لك وحمل شيوخنا رواية يوم التروية لمن كان خارج مكة ورواية استحباب أول الشهر لمن كان داخلها وهو قول أكثر الصحابة (قوله في الغرز) (ع) هو ركاب الناقة (د) اذا كان من جلد أو شعر وقيل مطلقا وهو كالركاب للسر (قوله مبدأ) (ع) هو بضم الميم وفتحها وسكون الباء أي ابتداء حجه والمبيت بذى الحليفة ليس من سنن الحج ومن بات بها تأسيًا لحسن

أحاديث التطيب قبل الاحرام *

(قوله لحرمة) (ع) ضم الحاء أكثر من الكسر ولم يحك الهروي وغيره وأنكره ثابت على المحدثين مشهورتان (م) قيل أراد صبغ الشعر وقيل أراد صبغ الثوب وهو الأشبه لانه احتج بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم يردانه صبغ الشعر (ع) لاشك انه الاظهر ولكن جاءت آثار أن ابن عمر صفر واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورس والزعفران ذكره أبو داود وفي حديث آخر احتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ به ثيابه حتى عمامته (قوله ويتوضأ فيها) أي يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان (قوله) فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) لما لم يجد نصا في عين هذه أجاب بضرب من القياس ووجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم انما أحرم عند الشروع في أفعال الحج والذهاب اليها فخره والى يوم التروية لانه الذي يتدأ فيه بأعمال الحج من الخروج الى منى وغيره (قوله عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون الياء (قوله) وضع رجله في الغرز) بفتح الغين المهملة وسكون الراء المهملة وهو ركاب الناقة اذا كان من جلد أو شعر وقيل مطلقا (قوله بذى الحليفة مبدأ) بفتح الميم وضمها وهو منصوب على الظرف أي ابتداء وهذا البيت ليس من أعمال الحج ولا من سننه قال القاضي لكن من فعله تأسيًا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حسن والله أعلم

باب التطيب قبل الاحرام *

ش * اسحق بن منصور السالوي بفتح السين المهملة * واسحق بن أبي اسحق السبيعي بفتح السين * واحمد بن منيع بفتح الميم (قوله لحرمة) ضم الحاء أكثر من الكسر ولم يحك الهروي وغيره وأنكره

(٣٩ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبدأه وصل في مسجدها * وحدنا محمد

وقال الصواب الكسر وقرئ وحرام على قرية بالكسر ويعني بالحرم الاحرام بالحج وأجاز الشافعي وأبو حنيفة وكثير الطيب قبل الاحرام بما يبقى بعده محتجين بالحديث ومنعه مالك وكثير الحديث الجبة المتقدم * وأجابوا عن هذا الحديث اما بأن الغسل للاحرام بعده يزيله أو بان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم للقاءه الملائكة عليهم السلام أو بان التطيب انما منعه المحرم لانه داعية للجماع وهو صلى الله عليه وسلم يؤمن منه ذلك للملكه اربه * ويشهد للجواب الاول ما يأتي من قولها طيبته عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرماً فانه يدل على انها طيبته لمباشرته لنسائه فزال بالغسل لاسيما وقد كان يغتسل من كل واحدة قبل اصابته الأخرى فاي طيب يبقى بعد اغتسلات كثيرة وقد ثبت في الأم ان الطيب كان ذريته وهي لا تبقى بعد الغسل وقولها كافي أنظر الى ويص الطيب تعني دهنه لاجرمه لان الجرم ذهب بالغسل وبقاء دهن الطيب في الشعر بعد ذهاب جرمه ويرى محله لاحكامه وقد بينت ذلك بقولها في الآخر كافي أنظر الى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الآخر الى ويص الدهن في رأسه وحليته ولا شيء على المحرم اذا ادهن قبل الاحرام وبقي الدهن باتفاق ما لم يكن الدهن مطيباً وانما اختلف في استعماله الدهن غير المطيب بعد الاحرام فأجازة الليث وابن حبيب ومنعه مالك * قلت * ما يأتي من استدلال عائشة على ابن عمر من قولها أنا طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه يبعد الجواب بأنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم لانها لو فهمت أنه من خصائصه لم تنجح به (قوله ولحله قبل أن يطوف) (ع) كذا في أكثر الروايات وفي بعضها ولحله باسقاط قبل أن يطوف وعلى الأول تعني بحله قبل أن يطوف الحل الاصغر وهو يكون برمي جرة العقبة يوم النحر فيحل برميها عند مالك ماسوى النساء والصيد الا انه يكره الطيب وان تطيب فلا فدية وأباح الأكثر برميها الصيد والطيب محتجين بهذا الحديث * قلت * لان المعنى عندهم طيبته بسبب أن حل والقول بسقوط الفدية هو له في المدونة وعنه رواية أخرى بشيئها ولا يتحقق لزومها الا اذا كان المنع على التحريم (ع) وعلى الثانية تعني بحله الحل الأكبر وهو يكون بطواف الافاضة ويحل به الطيب بلا خلاف لانه آخر عمل الحج لمن قدم الحلق قبله * قلت * ليس الآن منه آخر عمل الحج لانه بقي من عملها

نابت على المحدثين وقال الصواب الكسر ويعني بالحرم الاحرام للحج وأجاز الشافعي وأبو حنيفة وكثير الطيب قبل الاحرام بما يبقى بعده لهذا الحديث ومنعه مالك وكثير الحديث الجبة وأجابوا عن هذا بأن الغسل للاحرام يزيله أو بأن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم للقاءه الملائكة أو لانه من قبله ويشهد للاول ما يأتي من قولها طيبته عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرماً فانه يدل على انها طيبته لمباشرته نساءه فزال بالغسل لاسيما وقد كان يغتسل من كل واحدة فاي طيب يبقى بعد اغتسلات كثيرة وقد ثبت في الأم ان الطيب كان ذريته وهي لا تبقى بعد الغسل وقولها كافي أنظر الى ويص الطيب تعني دهنه لاجرمه لان الجرم ذهب بالغسل ولا شيء على المحرم اذا ادهن قبل الاحرام وبقي الدهن باتفاق ما لم يكن الدهن مطيباً وانما اختلف في استعماله الدهن غير المطيب بعد الاحرام فأجازة الليث وابن حبيب ومنعه مالك (ب) ما يأتي من استدلال عائشة على ابن عمر بهذا يبعد الجواب بأنه من خصائصه (قوله ولحله قبل أن يطوف) (ع) كذا في أكثر الروايات وفي بعضها ولحله باسقاط قبل أن يطوف وعلى الأول تعني بحله قبل أن يطوف الحل الاصغر وهو يكون برمي جرة العقبة يوم النحر فيحل بها عند مالك ماسوى النساء والصيد الا انه يكره الطيب وان تطيب فلا دم عليه وأباح الأكثر برميها الصيد والطيب محتجين بهذا الحديث (ب) لان المعنى عندهم طيبته

ولحله قبل أن يطوف بالبيت
* وحدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا أفلح ابن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي لحرمه حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت القاسم عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه * وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد الله بن عمر قال سمعت محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة انه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيب رسول الله صلى الله عليه

وسلم يدي بذرة في حجة الوداع للحل والاحرام * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير ثنا سفيان ثنا عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأى شئ طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب الطيب * وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن عثمان بن عروة قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن أبي فديك ثنا الضحاك عن أبي الرجال عن أمه عن عائشة أنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يفيض بأطيب ما وجدت * وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا جاد بن زيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كائى أنظر إلى ويص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل (٣٠٧) خلف وهو محرم ولكنه قال وذلك طيب أحرامه * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا

بعده رمى الجرات الثلاث والمبيت بنى لياليها وطواف الوداع الآن يعنى أنه آخر العمل الذى يجعل به كل شئ منعه الاحرام لمن قدم الخلق كما ذكرنا ما لم يقدمه فى النوادر ان وطئ بعد الافاضة وقبل الخلق فعليه دم وجعله ابن الحاجب المشهور وأسكر عليه وجود القول الشاذ بسقوط الدم ويخرج من كلام عياض رحمه الله أن الحج تحلilin أصغر وأكبر والأصغر برمى جرة العقبة يوم النحر والا كبر بطواف الافاضة ويجعل بكل منهما ما تقدم (قوله بذرة) (ع) هو طيب يجعل فيه المسك (د) هى فتات قصب يجاء به من الهند (ع) فيه استعمال المسك وطهارته وذكر بعضهم الاجماع عليه ولبعض السلف فيه خلاف وهذا كله بر دق قول من تأول الحديث انه من طيب لا يرج له (قوله ويص الطيب) (ع) هو بر يقه ولعانه والغسل يذهب جسم الطيب وريحه وانما يبقى أثر دهنه فى الشعر وتقدم أنه لا أثر لبقائه (د) والمفارق جمع مفرق بكسر الراء وهو وسط الرأس

بسبب ان حل والقول بسقوط الفدية هوله فى المدونة وعنه رواية أخرى بشبوتها ولا يتحقق لزومها الا اذا كان المنع على التحريم (ع) وعلى الرواية الثانية تعنى بجعله الحل الا كبر وهو يكون بطواف الافاضة ويجعل به الطيب بلا خلاف لانه آخر أعمال الحج لمن قدم الخلق قبله (ب) لعله يعنى آخر أعمال الحج الذى يجعل به كل شئ منعه الاحرام والافليس با آخر وقوله لمن قدم الخلق وامان لم يقدمه فى النوادر ان وطئ بعد الافاضة وقبل الخلق فعليه دم وجعله ابن الحاجب المشهور وأنكر عليه وجود الشاذ (قوله بذرة) (ب) هى طيب يجعل فيه المسك (قوله ويص الطيب) هو بر يقه ولعانه والمفارق جمع مفرق بكسر الراء وهو وسط الرأس

وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لكائى أنظر إلى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يهل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو سعيد الانجى قالوا ثنا وكيع ثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كائى أنظر إلى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلى * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا الاعمش

عن إبراهيم عن الأسود عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لكائى أنظر بمثل حديث وكيع * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت كائى أنظر إلى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * وحدثنا ابن نمير ثنا أبو مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت ان كنت لا نظر إلى ويص الطيب فى مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * حدثني محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور وهو الساولى ثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن اسحق بن أبي اسحق السديى عن أبيه عن أبي اسحق سمع ابن الأسود ذكر عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يحرم يتطيب بأطيب ما يجد ثم أرى ويص الدهن فى رأسه ولحيته بعد ذلك * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله ثنا إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كائى أنظر إلى ويص المسك فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * وحدثناه اسحق بن إبراهيم وأخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله بهذا الاسناد مثله * وحدثني أحمد بن منيع ويعقوب الدورى قالنا ثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله

عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك * حدثنا سعيد بن منصور وأبو كامل جميعا عن أبي عوانة قال سعيد ثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه قال (٣٠٨) سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يطيب ثم يصح

(قوله) أنضح طيبا وقول عائشة ينضح طيبا (ع) أي يغور منه الطيب ومنه عينا نضاختان (د) المشهور أنه بالمجمة وضبطه بعضهم بالمهمله وهما متقاربان (ع) قيل النضح بالمجمة أقل منه بالمهمله وقيل العكس وهو أكثر وأشهر (قوله) كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) قلت * ليس كان فيه للدوام لأنه لم يحج صلى الله عليه وسلم الا واحدة وهي لاتفيد ذلك الا أن يقال انها كانت تطيبه مرار اللحجة الواحدة (قوله) يطوف على نسائه (د) لا يقال فيه ان القسم ليس بواجب عليه لاحتمال أن يكن رضى بذلك

﴿أحاديث تحريم الصيد﴾

(قوله) حمار وحشيا (م) في تبويب البخاري ما يدل أنه كان حيا وهو تأويل مالك فيكون فيه أن المحرم يرسل ما بيده من صيد (د) فتبويب البخاري هو أنه قال باب اذا أهدي للمحرم حمار وحشي لم يقبله وهو تأويل باطل لان الطرق كلها صريحة في أنه انما أهدي لحمار (قوله) فيخرج ما هنا على حذف مضاف أي لحم حمار ومن تسمية الجزء باسم الكل وعلى ذلك فلا يتم الأخذ وعلى تسليم أنه حتى فلا يتم أيضا لانه انما فيه أنه لم يقبله ولا يلزم من عدم القبول ارسال ما باليد لان القبول احداث ملك بعد الاحرام (م) وفيه أن الهبة والوصية لا يدخلان في الملك الا بالقبول فمن وهب له من يعتق عليه أو وصى له به لم يعتق عليه حتى يقبله وفيه تقوية لقول من يقول من اشترى من يعتق عليه بالخيار لا يعتق عليه لانه لم يجعل القدرة على الملك ملكا وانظر هل يصح ان يقال فيه ان الهبة لاتعتقر لقبول وأما ما يرسله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن في يده وانما هو شبه من احرم وفي بيته صيد وقد اختلف مالك والشافعي هل عليه ان يرسله وسبب الخلاف الصيد في قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر هل المراد الاصطياد فلا يرسل أو الصيد نفسه فيرسل أو يقال لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم لو لم يكلم برده لانه برده يكون عرضه للقتل أولو أن حدا أحرم وفي بيته صيد لم يهبه لخلال لانه بالهبة عرضه (قوله) وهو بالابواء أو بودان (د) الابواء هو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال موضعان بين مكة

(قوله) أنضح وقول عائشة ينضح) أي يغور ومنه عينا نضاختان

﴿باب تحريم الصيد﴾

﴿ش﴾ الصعب بن جثامة يجيم مفتوحة ثم ثاء مثناة * وابن رفيع بضم الراء (قوله) حمار وحشيا (م) في تبويب البخاري ما يدل أنه كان حيا وهو تأويل مالك فيكون فيه أن المحرم يرسل ما في يده من صيد (ح) تبويب البخاري هو أنه قال باب اذا أهدي للمحرم حمار وحشي لم يقبله وهو تأويل باطل لان الطرق كلها صريحة في أنه انما أهدي لحمار (ب) فيخرج ما هنا على حذف مضاف أي لحم حمار ومن تسمية الجزء باسم الكل وعلى ذلك فلا يتم الأخذ وعلى تسليم أنه حتى فلا يتم أيضا لانه انما فيه أنه لم يقبله ولا يلزم من عدم القبول ارسال ما في اليد لان القبول احداث ملك بعد الاحرام (قوله) وهو بالابواء أو بودان (د) الابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال موضعان

محرم فقال ما أحب أن أصبح محرما أنضح طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فدخلت على عائشة فأخبرتها أن ابن عمر قال ما أحب أن أصبح محرما أنضح طيبا لأن أظلي بقطران أحب إلى من أن أفعل ذلك فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحرامه ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد ابن المنذر قال سمعت أبي يحدث عن عائشة انها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصح محرما ينضح طيبا * وحدنا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن إبراهيم ابن محمد بن المنذر عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول لأن أصبح مطليا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضح طيبا قال فدخلت على عائشة فأخبرتها بقوله فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فطاف في نسائه ثم أصبح محرما * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد

الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء أو بودان

فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انما لزمه عليك
 الأنا حرم * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح وقيبة جميعا عن الليث بن سعد وثناعبد بن جعد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر بن وهب عن الحسن بن الحارثي ثنا يعقوب بن أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد أهديت له حمار وحش كما
 قال مالك وفي حديث الليث وصالح (٣٠٩) ان الصعب بن جثامة أخبره * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو

الناقد قالوا ثنا سفيان بن

عينة عن الزهري بهذا

الاسناد وقال أهديت له

من لحم حمار وحش

* وحدثنا أبو بكر بن أبي

شعبة وأبو بكر بن أبي

قالنا أبو معاوية عن

الاعمش عن حبيب بن

أبي ثابت عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس

قال أهدى الصعب بن جثامة

الى النبي صلى الله عليه وسلم

حمار وحش وهو محرم

فرد عليه وقال لولا أنا

محرمون لقبناه منك

* وحدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا المعتمر بن سليمان

قال سمعت منصور يحدث

عن الحكم بن وثن محمد

ابن مثنى وابن بشار قالنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن الحكم بن وثن عبيد

الله بن معاذ ثنا أبي ثنا

شعبة جميعا عن حبيب

عن سعيد بن جبيرة عن ابن

عباس في رواية منصور

عن الحكم أهدى الصعب

ابن جثامة الى النبي صلى

الله عليه وسلم رجل حمار

وحش وفي رواية شعبة

والمدينة (قوله لم يرد) (ع) المحدثون يروونه بفتح الدال ورده محققو النعاة وقالوا الصواب على
 مذهب سيويه في مثله من المضاعف تلحقه الهاء ان يضم ما قبله في الأمر ونحوه من المجزوم لتجانس
 الواو التي يوجبها ضم الهاء والهاء لخفائها كالعدم والواو لا يكون ما قبلها الا مضموما هذا في المذكر
 وأما المؤنث نحو تردها ففتوح الدال رعي اللال (د) أما المؤنث ففتوح باتفاق وأما المذكر فالأصح
 الضم كما ذكر وفيه الكسر وهو ضعيف وفيه الفتح وهو أضعف وذكر ذلك ثعلب في الفصح وغلطوه
 اذ لم ينبه على ضعفه فيوضح أنه فصيح (قوله الأنا حرم) (ع) فيه كراهية رد هبة الصديق لما يقع في قلبه هانه
 مفتوحة حذفت منها لام التعليل أي الأنا حرم (ع) فيه كراهية رد هبة الصديق لما يقع في قلبه هانه
 صلى الله عليه وسلم طيب نفسه بذكره له عذر الرد وفيه رد ما لا يجوز للهدى اليه الاتضاع به وأجمع
 المسامون على حرمة أن يصيد المحرم لنفسه في الحل والحرم وان ما صادم من ذلك ميتة لا يؤكل وان عليه
 صيد الجزاء وانه لا يجوز له استعداثة ملك للصيد بشرائه ولا هبة ولا غيرهما من وجوه الملك وكذلك
 لا يجوز له أن يصيد لغيره * واختلف ان وقع فقال الكافة عليه فبأخرج وأصادم من ذلك الجزاء فعلة عمدا
 أو خطأ والصيد في جميع ذلك ميتة لا يؤكل وقال الحسن وسفيان يؤكل كذبيحة السارق وروى عن
 الشافعي والاول أصح عنه وقال قوم عليه الجزاء في العمد لا في الخطأ لقوله تعالى متعمدا وقال قوم
 لا جزاء عليه في العمد واثمه أعظم لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وقال مجاهد مثله فمين تعمد إذا كرا
 للأحرار * واختلف هل للمحرم أن يأكل من صيد الحلال فأجازه قوم من السلف ومنعه آخرون *
 واختلف فيه قول مالك فنعمة مرة وقال مرة هو والشافعي ان صيد من أجله لم يأكله وهو ميتة وقيل انما
 يحرم على المحرم الذي صيده دون غيره من محرم أو حلال وهو مذهب عثمان (م) واحتج المانع بالحديث
 وتلا على رضى الله عنه في ذلك وحرم عليكم صيد البر وحل الصيد على الصيد ويرد عليهم حديث أبي
 قتادة الآتي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أكل لحم الصيد وأباحه لغيره من المحرمين ويمكن بناء حديث
 أبي قتادة مع حديث زيد على مذهب مالك فيقال امتنع من الاكل في حديث زيد لانه صيد من
 أجله ولم يمتنع في حديث أبي قتادة لانه لم يصدم من أجله لكن يقدح في هذا الجمع أنه انما علل عدم

بين مكة والمدينة (قوله لم يرد) (ع) المحدثون يروونه بفتح الدال ورده النعاة وقالوا الصواب
 على مذهب سيويه في مثله من المضاعف تلحقه الهاء ان يضم ما قبله في الأمر ونحوه من
 المجزوم لتجانس الواو التي بعد الهاء اذا لاء لخفائها كالعدم هذا في المذكر وأما المؤنث نحو تردها
 ففتوح الدال رعي اللال (ح) أما المؤنث ففتوح باتفاق وأما المذكر فالأصح الضم كما ذكر وفيه
 الكسر وهو ضعيف وفيه الفتح وهو أضعف وذكر ذلك ثعلب في الفصح وغلطوه اذ لم ينبه على
 ضعفه فيوضح أنه فصيح (قوله الأنا حرم) بضم الحاء والراء جمع حرام والحرام المحرم وهرة أنما مفتوحة

عن الحكم بن جزار وحش يطرد ما وفي رواية شعبة عن حبيب أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شق حمار وحش فرد * وحدثني
 زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن أرقم فقال له عبد الله بن
 عباس يستدركه كيف أخبرني عن لحم صيد أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام قال قال أهدى له عضو من لحم صيد
 فرد فقال انانا كلة أنا حرم * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن صالح بن كيسان ح وثن ابن أبي عمر واللفظ له ثنا سفيان ثنا صالح

ابن كيسان قال سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاحه فمنا المحرم ومنا غير المحرم اذ بصرت بأصحابي يتراءون شيئاً فنظرت فإذا حمار وحش فاسرحت فرسى وأخذت رمحي ثم ركبت فسقط منى سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين ناولوني السوط (٣١٠) فقالوا والله لا نعينك عليه بشئ فنزلت فتناولته

ثم ركبت فأدركت الحمار من خلفه وهو وراء مكة فطعنته برمح فمقرته فأثبت به أصحابي فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لاتأكلوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمامنا فحركت فرسى فأدركته فقال هو حلال فكلوه

* وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح وثنا قتيبة عن مالك فيما قرئ عليه عن أبي النضر عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حماراً وحشياً فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رجه فأبوا عليه فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فأدركو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطعمكموها الله عز وجل * وحدنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء

الأكلي بأنه محرم ولم يعلل بأنه صيد من أجله (ع) إلى الجمع بذلك أشار إمامنا معيل القاضى والاصيلي وإن حديث الصعب أمان أن يكون الحمار حياً كماروى عن مالك وغيره وأنه صيد من أجله وليس اعتباره بأنه محرم بقادح في هذا الجمع حيث لم يذكر فيه من أجله لأنه إنما يحرم على الإنسان ما صيده بشرط أن يكون محرم ما فبين صلى الله عليه وسلم الشرط الذي يحرم به وبين الاصيلي أن حمار الصعب صيد من أجله قال فإن الصعب كان عالماً بأنه صلى الله عليه وسلم يمر به لأنه كان في طريقه فصاده لأجله ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق يقترده ما فإنه يدل على قرب صيده ويشعر بأنه صيد من أجله فرد له لذلك وقبل حمار الهندى وفرقه على أهل الرفات وفي معناه حمار أبي قتادة لأن الهندى كان يتكسب بالصيد فعمله على عادته في أنه لم يصد من أجله

حديث أبي قتادة

(قوله بالقاحه) (ع) القاحه بفتح القاف وبالحاء المهملة المخففة موضع ورواه بعضهم عن البخارى بالقاه ولعله وهم والقاحه هي واد على ميل من السقيا والسقيا بضم السين وسكون القاف والقصر قرية جامعة بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل من المدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء والعين المهملة والابواء وودان تقدم ضبطهما وهما من أعمال الفرع (قوله فمنا المحرم ومنا غير المحرم) (ع) بقوا غير محرمين وقد جاوزوا الميقات ولا يجاوزونه أحد الا وهو محرم قيل لان المواقيت لم تكن وقت حينئذ وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وأصحابه في كشف عدولهم بالساحل وقيل لانه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنما بعثه أهل المدينة ليعلمه أن بعض العرب يريد غزو المدينة وقيل انه خرج ولم يكن نوى حجاباً ولا عمرة وهو بعيد (قوله لا نعينك عليه) يحتمل أنهم كانوا عالمين بمنع الاعانة أو انه اجتهد وأبى تفسير الاعانة (قوله فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لاتأكلوه) (د) فيه الاجتهاد في الفروع قلت في الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم خلاف في الأصول (قوله هو حلال فكلوه) (د) نص في حلية صيد الحلال إذا لم يكن من المحرم اعانة له وهو مذهب الشافعي والأكثر قلت وقد تقدم ما فيه (د) والطعمة بضم الطاء الطعام

حذفت قبلها لام التعليل أي الا لا نحرم (قوله بالقاحه) بفتح القاف وبالحاء المهملة المخففة وهو واد على ميل من السقيا بضم السين وسكون القاف والقصر وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل من المدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء والعين المهملة (قوله فمنا المحرم ومنا غير المحرم) (ع) بقوا غير محرمين ولا يجاوز أحد الميقات الا وهو محرم قيل لان المواقيت لم تكن وقت حينئذ وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وأصحابه في كشف عدولهم بالساحل وقيل لانه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنما بعثه أهل المدينة ليعلمه أن بعض العرب يريد غزو المدينة وقيل انه خرج ولم يكن نوى حجاباً ولا عمرة وهو بعيد (قوله لا نعينك عليه) يحتمل أنهم كانوا عالمين بمنع الاعانة أو انه اجتهد (قوله إنما هي طعمة) بضم الطاء أي طعام

ابن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شئ * وحدنا صالح بن مسمار الساسي ثنا معاذ بن هشام ثنى أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنى عبد الله بن أبي قتادة قال

انطلق إلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة فأحرم أصحابه ولم يحرم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغية فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا أناع أصحابه يضحك بعضهم إلى اذ نظرت فإذا أنا بجمار وحش فحمت عليه فطعته فأثبته فاستغتمهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا من لحمه وخشبنا أن نقتطع فانطلقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرفع فرسي شأوا وأسبر شأوا فلقيت رجلا من بني غفار (٣١١) في جوف الليل فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتهمين

وهو قائل السقياء فحقته
فقلت يا رسول الله ان
أصحابك يقرؤن عليك
السلام ورحمة الله وانهم
قد خشوا أن يقتطعوا
دونك انتظرهم فانتظرهم
فقلت يا رسول الله اني
أصدت وبعي منه فاضلة
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم للقوم كلوا هم محرمون
* حدثني أبو كامل
الجعدري ثنا أبو عوانة
عن عثمان بن عبد الله بن
موهبة عن عبد الله بن أبي
قتادة عن أبيه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجا وخرجنا معه قال
فصرف من أصحابه فيهم
أبو قتادة فقال خذوا ساحل
البحر حتى تلقوني قال
فأخذوا ساحل البحر فلما
انصرفوا قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحرموا
كلهم إلا أبا قتادة فإنه لم يحرم
فيينا هم يسرون اذ رأوا
حمر وحش فحمل عليها
أبو قتادة ففقر منها أنانا فقلنا
فأكلوا من لحمها قال فقالوا

(قوله بغية) (ع) غيقة بالغين المعجمة مفتوحة وبالياء المثناة من تحت ساكنة والقاف مفتوحة موضع من بلاد غفار بين مكة والمدينة وقيل هي قلب ماء لبني نعلبة (قوله أرفع فرسي) أي أركضه طلقا (قوله بتهمين) (ع) هي عين ماء على ثلاثة أميال من السقياء وهي بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الهاء وسكون العين وبالنون الموحدة وهو غريب وضعيف وتصحيف وان صح فعناه ان تهمين في مقابلة السقياء (قوله يقرؤن عليك السلام) (د) فيه استحباب ارسال السلام إلى الغائب وان كان أفضل قال أصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل إليه الرد بالفور (قوله اني أصدت) (د) هو بفتح الصاد المهملة ويقال وتشديد ها وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكل صحيح (قوله هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء وفي الآخر أو أعنتم) (ع) فيه حرمة أن يدل المحرم الحلال على الصيد أو يأمره باصطياده أو يشير إليه أو يعينه عليه بشيء وان قل كماولة السوط وليس ضحك بعضهم إلى بعض بشارة اذ لعله لتأتي الصيد وعدم فطنة صائده الحلال له وما في رواية العذري فجعل بعضهم يضحك إلى غلط وتصحيف سقط منه بعض أي إلى بعض كافي أكثر الروايات لانهم لوضعكوا إليه كانت اشارة وقد اغتر الدودي برواية العذري فقال في الحديث ان ضحك الحلال لينبه المحرم على الصيد لا يمنع من أكله وفيه ما تقدم وقال أبو حنيفة لا يؤثر من الاعانة الا التي لا يحصل الصيد الا بها والحديث رد عليه لانه انما فيه اعانة مطلقة وأجاز المزني الدلالة والاشارة (د) رواية العذري صحيحة فلا ترد وليس مجرد الضحك إليه

(قوله بغية) بغين معجمة مفتوحة وسكون الياء وفتح القاف موضع من بلاد غفار بين مكة والمدينة (قوله أرفع فرسي شأوا) بفتح الشين المعجمة وهزة ساكنة والشأ والطلق أي أركضه ركضا شديدا وقتا وأسوقه بسهولة وقتا (قوله بتهمين) بفتح التاء وكسر ها وعين مهملة ساكنة وهاء مكسورة ونون آخره وهي عين ماء هناك على ثلاثة أميال من السقياء (قوله وهو قائل السقياء) قائل روى بالوجهين أشهرهما همزة بين الألف واللام من القياولة أي تركته بتهمين وعزمه أن يقييل بالسقياء وروى قائل بالياء الموحدة وهو غريب وضعيف وتصحيف وان صح فعناه أن تهمين في مقابلة السقياء (قوله يقرؤن عليك السلام) (ح) فيه استحباب ارسال السلام إلى الغائب وان كان أفضل قال أصحابنا ويجب على الرسول تبليغه ويجب على المرسل إليه الرد بالفور (قوله اني أصدت) بفتح الصاد المهملة ويقال بتشديد ها وفي بعض النسخ صدت وفي بعضها اصطدت وكل

أكلنا لجأ ونحن محرمون قال فحملوا ما بقي من لحم الانان فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا أحرمنا وكان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة ففقر منها أنانا فقلنا فأكلنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فقال هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشيء قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها * وحدنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه ح وثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله عن شيبان جميعا عن عثمان بن عبد الله بن موهبة بهذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها وفي رواية شعبه قال أنكرنا

أوأصنتم أوأصنتم قال شعبة لأدرى قال أعنتم أوأصنتم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا معاوية وهو ابن سلام أخبرني يحيى أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فأهلوا بعمرة غيرى قال فاصطدت حار وحش فاطعمت أصحابي (٣١٢) وهم محرمون ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تعجبا من عروض الصيد وعدم قدرتهم عليه (قوله أوأصنتم) (ع) أي أمرتم بالصيد وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال أصدت مخففا إذا أمرت من يصيد وهو أولى من رواية من رواه صدمتم أوأصنتم بالتشديد لأنه علم أنهم لم يصيدوه وإنما سألوهم عن صيد غيرهم وإذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يؤكل الصيد قال مالك والشافعي ولا جزاء على الدال وأوجه عليه أحمد والكوفيون وجاعة * واختلف إذا دل المحرم المحرم فقال أشهب والكوفيون على كل واحد منهما الجزاء وقال مالك والشافعي هو على القاتل وحده * قلت لم يختلف في أن المحرم لا يجوز له أن يدل على الصيد فإن فعل لم يختلف أن الجزاء على المدلول واختلف في الدال فأوجه عليه ابن وهب وأسقطه عنه في المدونة قال فيها ويستغفر الله وفيها قول ثالث أن دل محرم مالزمه والام يلزمه وجعل ابن الحاجب هذا الثالث المشهور لأنه إذا الزمه والمدلول حرام فأحرى وهو حلال لئلا تؤدي الحال إلى إهدار الصيد في بعض الصور وهو إذا كان المدلول الحلال في الحل وقتل في الحل لأن الحلال لا يلزمه الجزاء إلا إذا قتل في الحرم ونقل ابن عبد السلام وابن هارون هذا الثالث معكوسا وجعلاه رابعا وكأنه لا يظهر لسلامة الصيد فيه من الإهدار

✽ أحاديث ما يقتل المحرم من الصيد ✽

(قوله أربع وفي الآخر خمس) زاد فيه الحمية وفي الآخر خمس لكن جعل فيه العقرب بدل الحمية (قوله كلهن فاسق) (ع) الفسق لغة الخروج وسمى الرجل فاسقا لخروجه عن الطاعة وسميت هذه بذلك لخروجها بالآذية عن جنسها من الحيوان وقيل لخروجها عن الحرمة التي غيرها في أنها

صحيح (قوله أوأصنتم) (ع) أي أمرتم بالصيد وقيل معناه أترتم الصيد من موضعه يقال أصدت مخففا إذا أمرت من يصيد وهو أولى من رواية من رواه صدمتم أوأصنتم بالتشديد لأنه علم أنهم لم يصيدوه وإنما سألوهم عن صيد غيرهم وإذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يؤكل الصيد قال مالك والشافعي ولا جزاء على الدال وأوجه عليه أحمد والكوفيون وجاعة * واختلف إذا دل المحرم المحرم فقال أشهب والكوفيون على كل واحد منهما الجزاء وقال مالك والشافعي هو على القاتل وحده (ب) لم يختلف أن المحرم لا يجوز له أن يدل على الصيد فإن فعل لم يختلف أن الجزاء على المدلول واختلف في الدال فأوجه عليه ابن وهب وأسقطه عنه في المدونة قال فيها ويستغفر الله وفيها قول ثالث أن دل محرم مالزمه والام يلزمه وجعل ابن الحاجب هذا الثالث المشهور لأنه إذا الزمه والمدلول حرام فأحرى وهو حلال لئلا تؤدي الحال إلى إهدار الصيد في بعض الصور وهو إذا كان المدلول الحلال في الحل وقتل في الحل ونقل ابن عبد السلام وابن هارون هذا الثالث معكوسا وجعلاه رابعا وكأنه لا يظهر لسلامة الصيد فيه من الإهدار

✽ باب ما يقتل المحرم من الصيد ✽

التميمي عن أبيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى له طير وطلحة راقد فغنا من أكل ومنام نوره فلما استيقظ طلحة وفق من أكله قال وأكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع كلهن فاسق يقتلن

فأثبت أنه أن عندنا من لحمه فاضله فقال كلوه وهم محرمون * حدثنا أحمد ابن عبد الصبي ثنا فضيل ابن سليمان التميمي ثنا أبو حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وأبو قتادة محل وساق الحديث وفيه فقال هل معكم منه شيء قالوا معنا رجله قال فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص ح وثنا قتيبة ابن سعيد واسحق عن جرير كلاهما عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في نفر محرمين وأبو قتادة محل واقتص الحديث وفيه قال هل أشار إليه إنسان منكم أو أمره بشيء قالوا لا يا رسول الله قال فكلوه * حدثني زهير ابن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني محمد ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان

تقتل في الحبل والحرم وهذا الوجهان أولى من قول القراء سميت بذلك لخروجها من حجرها ومن قول ابن قتيبة سمى بذلك الغراب لتخلفه عن نوحه لا يسمى كل خارج ولا يختلف فاسقا في عرف الاستعمال ﴿ قلت ﴾ قيده بعرف الاستعمال يريد لانه يسمى بذلك لغة ولكن عرف الاستعمال خصه (قوله الحدأة وفي الآخر الحدايا) (ع) الحدأة بكسر الحاء وبالهمز اسم للذكر والأنثى من ذلك وجعها حدأ بالهمز والقصر وأما الحديا فجاءهنا مقصورا قال ثابت صوابه الحديا بالهمز على معنى التذكير والاختصاص الحدية بالهمز بعد الياء وكذا قيده الأصلي في البخاري أو الحدية بالتسهيل والادغام (قوله والغراب) وقيده في الآخر بالأبقع وهو الذي في بطنه وظهره بياض (قوله والكلب العقور) (د) عقور بمعنى عاقر أي جرح ويأتي الكلام على المراد به (قوله الحية) ﴿ قلت ﴾ صح النهي عن قتل حيات البيوت دون انذار فهو مخصص لهذا العموم والانذار عند مالك في حيات بيوت المدينة تركه من حيات بيوت غيرها (ع) وجميع ما اشقلت عليه أحاديث الأمستة وفي غيرها والأفعى ولم يختلف في قتل جميع هذه المذكورات الاشد وذافعن على ومجاهد لا يقتل الغراب ولكن يرى وجاء في حديث فميا يقتل المحرم ولا يقتل الغراب ولكن يرى ولم يصح ذلك عن علي وعن طائفة لا يقتل من الغراب الا الأبقع وعن النخعي لا تقتل الفارة وهو خلاف النص وعن مالك لا يقتل الغراب ولا الحدأة الا أن يبتدئا ومشهور مذهبه خلافه ﴿ وحكى الخطابي عنه أن لا يقتل الغراب الصغير وتأول انه نوع من الغربان يأكل الجيف وعندى انه تعريف من قول مالك ان صغار المذكورات في الحديث لا تقتل حتى تكبر لان صغارها لا تؤذى ولم يرد مالك بصغار الغرابان جنسا دون جنس ثم اختلف فقصر الجمهور القتل على المذكورات في الحديث لأمر واختص بها وتسميتها فواسق وهو ظاهر قول مالك ولذا قال لا يقتل المحرم الوزغ وان فعل وأذى ولا القرد ولا الخنزير ولا ذوات الخلب من الطير قال وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس فليس لأحد أن يجعلها ستا أو سبعاً وقيل لا يقصر عليها وانما ذكرت الخمس للتنبيه بها على ما يشاركها في علة الاذابة فنبه بالكلب العقور على ما يتعدى بالافتراس وبالحدأة والغراب على ما في معناهما وانما خصها بالذكر لقرينهما من الناس ولو وجد ذلك من الرخم والنسر كانت مثلها وبالغارة على ما ضرره مثلها وأشد كالوزغ وبالعقرب على الزنبور وبالحية والأفعى على ذوات المعلوم المهلكة وإلى هذا ذهب ابن القصار وفسره المذهب وهو مذهب الشافعي الا أنه جعل العلة حرمة الاكل فيقتل عنده السباع وكل ذي مخالب من الطير كالنسر والباري والرخم لان هذه لا تؤكل عنده ولا يقتل الضبع والثعلب والهر لجواز أكلها عنده (م) مالك والشافعي يريان أنه يلحق بالخنس ما شاركها في العلة الا أنها اختلفا في العلة فجعلها مالك الاذابة وجعلها الشافعي حرمة الاكل ﴿ قلت ﴾ ما ذكر عن مالك من الالحاق خلاف ما تقدم للقاضي عنه وموافق لما فسره ابن القصار المذهب (م) اختلف في صغير الاجناس المذكورة في الحديث هل تقتل وعلى المنع هل فيها العتدية اذا قتلت (ع) واتفقوا على ما أذن في قتله أنه يجوز قتله ابتداء وعلى أن

﴿ ش ﴾ عبد الله بن مقسم بكسر الميم (قوله الحدأة) بكسر الحاء وبالهمز وجعها حدأ بالهمز والقصر وأما الحديا فمقصور (قوله والغراب) وقيده في الآخر بالأبقع وهو الذي في بطنه وظهره بياض (قوله والكلب العقور) (ح) عقور بمعنى عاقر أي جرح (قوله بصغر لها) هو بضم الصاد أي بذل واهانة (ع) قاس مالك وأصحابه والشافعي على قتلها في الحرم اقامة الحد فيه فعل السبب فيه أو خارجه وبلغا اليه وقال الحنفية يقيم فيه من الحدود ما دون النفس وكذا أحد النفس ان جنى عليها فيه

في الحبل والحرم الحدأة
والغراب والفارة والكلب
العقور قال قتلت للقاسم
أفرايت الحية قال تقتل
بصغر لها

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة وثنان بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم والحرم الحية والغراب الابقع والقارة والكلب العقور والحديا * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم والعقرب والقارة والحديا والغراب والكلب العقور * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا ابن نمير ثنا هشام بهذا الاسناد * وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا زيد بن زريع ثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب والغراب والحديا والكلب العقور * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهري بهذا الاسناد قال قالت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل خمس فواسق في الحرم والحرم ثم ذكر بمثل حديث زيد بن زريع * وحدثني أبو الطاهر وحملته قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والكلب العقور والعقرب والقارة * وحدثني زهير بن حرب وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن زهير بن أسفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لاجنح على من قتلهن في الحرم والاحرام الفارة والغراب (٣١٤) والحداة والعقرب والكلب العقور وقال ابن أبي عمر في روايته في الحرم والاحرام

ما لا يقتل عند أحدهم أنه يقتل إذا ابتدأ بالاذية أو خافه الحرم أنه يقتله ولا فدية الا عند زفر بن قتل عنده ما لا يباح قتله ابتداء فداء ولو صال عليه ووقع لبض أصحابنا في سباع الطير غير الحداة والغراب الفدية وان ابتدأت والمعروف خلافه قال مالك لو زكت كثرت وشأن الحرم يسير ولم يختلف في قتل الحلال الوزغ في الحرم وقد خرج مسلم حديث الأمر بقتلها في آخر الكتاب * قلت وفي هذا الحديث أن ثواب من قتلها بأول ضربة أكثر من ثواب من قتلها بضربتين وثواب من قتلها بضربتين أكثر من ثواب من قتلها بثلاث (ع) وعن مالك أنه لا يقتل الغراب والحداة إلا أن يتديا والمشهور من مذهبه خلافه وعنه في الذئب أنه لا يقتله الحرم ابتداء وكأنه ضعف اقتراحه (قوله الحية) (ع) لم يختلف في قتلها ومعنى بصغر لها أي بذل وإهانته وهو بضم الصاد من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية الآية (قوله خمس فواسق) (د) هو بفتح واو وخس وقوله في الآخر بقتل خمس فواسق هو بالاضافة دون تنوين (قوله في الآخر خمس لاجنح على من قتلهن في الحرم) (د) هو حرم مكة المعروف وضبطه وان قتلها خارج لم يقيم فيه وضيق عليه بأن لا يكلم ولا يجالس ولا يبيع حتى يضطر فيخرج منه فيقام عليه خارجه ونحوه عن عطاء وابن عباس أنهم مالم يفرقوا بين نفس وغيرها حتى يقولوا ومن دخله كان آمنا والحجة عليهم أن من ضيق عليه هذا الضيق ليس بآمن والآية عندنا محمولة على ما قبل الاسلام

* حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق لاجنح على من قتلهن العقرب والغراب والحداة والقارة والكلب العقور * وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير بن جابر أن

رجلا سأل ابن عمر ما يقتل الحرم من الدواب فقال أخبرني إحدى نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر أن تقتل الفارة والعقرب والحداة والكلب العقور والغراب * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن زيد بن جابر قال سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والقارة والعقرب والحديا والغراب والحية قال وفي الصلاة أيضا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على الحرم في قتلهن جناح الغراب والحداة والعقرب والقارة والكلب العقور * وحدثنا هرون بن عبد الله ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يحل للحرام قتله من الدواب فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لاجنح على من قتلهن في قتلهن الغراب والحداة والعقرب والقارة والكلب العقور * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وثنان شيبان بن فروخ ثنا جابر بن ربيع ابن حازم جميعا عن نافع ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ح وثنان ابن نمير ثنا أبي جميعا عن عبيد الله ح وثنان أبو كامل ثنا حماد بن أبي ثمان مثنى ثنا زيد بن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وابن جريج ولم يقل أحدهم عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابن جريج وحده وقد تابع ابن جريج على ذلك ابن اسحق

* وحدثني فضل بن سهل ثنا يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن اسحق (٣١٥) عن نافع وعبيد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول
خمس لاجنح في قتل ما قتل
منهن في الحرم فذكر بمنزله
* وحدثنا يحيى بن يحيى
ويحيى بن أبوب وقتيبة
وابن حجر قال يحيى بن يحيى
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
اسماعيل بن جعفر عن
عبد الله بن دينار أنه سمع
عبد الله بن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس من قتلن وهو
حرام لاجنح عليه فبين
العارة والعقرب والكلب
العقور والغراب والحديا
واللفظ لبني يحيى
* وحدثني عبيد الله بن
عمر القواريري ثنا جاد
يعني ابن زيد عن أبوب ح
وثني أبو الربيع ثنا جاد
ثنا أبوب قال سمعت مجاهدا
يحدث عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن كعب بن عجرة
قال أتى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن
الحديبية وأنا أوقدت تحت
قال القواريري قد رلى
وقال أبو الربيع رمة لي
والقمل يتناثر على وجهي
فقال أبو ذؤيب هوام رأسك
قال قلت نعم قال فاحلق
وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة
مساكين أو انسك نسكة
قال أبوب فلا أدري بأى
ذلك بدأ * حدثني على
ابن حجر السعدي وزهير
ابن حرب ويعقوب بن
ابراهيم جميعا عن ابن عليه

بعضهم بضم الحاء والراء ولم يذكر عياض في المشارق وغيره قال وهو جمع حرام من قوله تعالى وأنتم حرم
قال والمراد المواضع المحرمة (ع) قاس مالك والشافعي على قتلها في الحرم إقامة الحد فيه فعل السبب
فيها وأخارجه ولجأ إليه * وقال الحنفية يقيم فيه من الحدود ما دون النفس وكذا حد النفس إن جنى
عليها فيه وإن قتلها خارجا لم يقيم فيه وضيق عليه بأن لا يكلم فيه ولا يجالس ولا يبايع حتى يضطر فيخرج
منه فيقام عليه خارجه ونحوه عن عطاء وابن عباس الأنهم لم يفرق بين نفس وغيرها محجبين بقوله
تعالى ومن دخله كان آمنا والحجة عليهم بأن من ضيق عليه هذا التصديق ليس بآمن والآية عندنا
محمولة على ما كان قبل الإسلام وعطى على ما قبلها من الآيات وقيل آمن من النار وقيل إنها منسوخة
بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وعن ابن عمر وعائشة لا يقيم عليه فيه ولا يضيق عليه
ويترك حتى يخرج فيقام عليه * وقال ابن الزبير وغيره يخرج الملاجئ ليه ويقام عليه الحد خارجه
وقيل إن الآية في البيت لا في الحرم وقد اتفقوا على أنه لا يقيم في المسجد ولا في البيت ويخرج منهما
فيقام عليه خارجه لأن المسجد ينزه عن مثل هذا

* حديث كعب بن عجرة فيما يجب على المحرم إذا حلق رأسه *

(قوله والقمل يتناثر) أى يتساقط (قوله فاحلق) * قالت * هو من صيغة افعل بعد الخطر وتقدم
أن الأحرام يمنع من لبس الخيط والطيب والقاء التفت وأنه ان وقع شيء من ذلك ففيه العدية بصيام
أو صدقة أو نسك ولم يقع في الآية بيان للقدر المجزئ من أحدها وبينته أحاديث الباب بأنه صيام ثلاثة أيام
أو اطعام ستة مساكين مدين مدين أو النسك بشاة (ع) وبذلك أخذ مالك والأكثر ويأتى الجواب
عن حديث صاعا لكل مسكين * وقال الحسن الاطعام لعشرة مساكين والصيام عشرة أيام وهو
حلاف الص قال أحمد بن صالح حديث كعب بن عجرة بمعمول به عند سائر العلماء والآية والحديث
أيضا نص في أن العدية بأحد الثلاثة على التخيير وسواء أتى السبب عمدا أو سهوا أو لعذر ويأتى
الجواب عن حديث هل عذرك نسك * وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يخير في العمد ويتعين فيه الدم
وقال الشافعي في أحد قوله لا دم في النسيان * قلت * في وجوب الدم فيما فعل لعذر قولان الوجوب
لأنه انتفع والسقوط رعا للخرج (قوله نسك) (ع) هي الشاة كما ذكر في الآخر وتسميتها
نسك يدل أن العدية ليست كالهدى في السوق إلى مكة بل يقع لها حيث شاء وهو قول مالك * وقال
الشافعي أما الدم والاطعام فبمكة وقاله أبو حنيفة مرة وقال مرة ذلك في الدم لا في الاطعام فلم يختلف
في الصوم أنه حيث شاء * قلت * هي ليست كالهدى كما ذكر الآن بل يصاحبها أن يجعلها هديا
فيصنعها ما يصنع بالهدى وشرط ابن الجهم في ذبح النسك أن يكون بمكة وخرج اللخمي عن القول
بالعور أن تكون الثلاثة بمكة وإذا اقتدى بالصوم في كراهة صومه أيام منى وأما حقه قولان وبالجملة
فهداء الحج هدى ونسك فالهدى ما كان لصيدا أو تمتع أو قران أو فسادا أو فوت * الطرطوشي يجب في

وقيل آمن من النار وقيل إنها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وعن ابن عمر وعائشة
لا يقيم عليه فيه ولا يضيق عليه ويترك حتى يخرج فيقام عليه الحد وقال ابن الزبير يخرج الملاجئ إليه
ويقام عليه الحد خارجه وقيل إن الآية في البيت لا في الحرم

* باب ما يجب على المحرم إذا حلق رأسه *

* (قوله والقمل يتناثر) أى يتساقط

عن أبوب في هذا الاسناد بثله * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال في أنزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فغدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتيت به فقال ادنه فدنوت فقال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم أيؤذيك هو أمك قال ابن عون وأظنه قال نعم قال فأمرني بغدية من صيام أو صدقة أو أنسك ما تيسر * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول ثني عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ثني كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهافت فلا فقال أيؤذيك هو أمك قلت نعم قال فأحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فغدية من صيام (٣١٦) أو صدقة أو نسك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق

بغرق بين ستة مساكين أو أنسك ما تيسر * وحدثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح وأبوب وحيد وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر والقمل يتهافت على وجهه فقال أيؤذيك هو أمك هذه قال نعم قال فأحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو أنسك نسك قال ابن أبي نجيح أو أذبح شاة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به زمن الحديبية فقال له أذاك هو أم

نحو الأربعين خصلة والدليل لما ذكر الاستقراء وما أظنها إذا استقرت تبلغ الثلاثين والنسك فسر ابن شاس بأنه ما وجب عن رفاهية أو إلقاء نفث (قول أنسك ما تيسر) (ع) قد فسر في الآخر بالشاة * قلت * النسك هو شاة فاعلى والمذهب أن الإبل أفضل ثم دونها البقر ثم دونها الغنم (قول أن تصدق بغرق بين ستة مساكين) (ع) في راء الفرق الفتح والسكون وقد فسر بأنه ثلاثة أصع والصاع عند مالك واحد والاكثر خمسة أرطال وثلاث فالفرق ستة عشر رطلا (د) وقال أبو حنيفة الصاع ثلاثة أرطال واتفقوا على أنه أربعة أمداد والخارج مدان لكل مسكين (ع) وقال أبو حنيفة مدان من الحنطة وأما من التمر والشعير فصاع لكل مسكين وهو خلاف نص الحديث وعن أحمد مدان من البر ومدان من غيره (قول ثلاثة أصع) (د) ثبت استعمال الأصع جمع صاع في هذا الحديث وفي غيره وكذلك استعماله في كلام المحدثين والعقهاء وأهل اللغة وقال ابن مكى في تنقيف اللسان استعماله من لحن العوام وأما الصواب أصوع وغلط فيأذكر والحجب كيف يقول ذلك مع صحة الأحاديث به وكثرة الاستعمال وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث (قول من تمر) * قلت * تقدم أن مالك يرى أن يفقدى حيث شاء * ابن بشير واختلف هل براعى في الطعام عيش المحرم أو عيش البلد ومعنى على ستة مساكين أى مقسومة (قول أتجد شاة وفي الآخر هل عندك نسك فقال ما أقدر عليه فأمره أن يطعم) مقتضاه أن الغدية على الترتيب خلاف ما دلّت عليه الآية وسابق الحديث (ع) هذه الرواية وهم وهو محمول على أنه سأله هل عندك نسك فان وجده أخبره أنه مخير بين الثلاث وإن عدمه

(قول أنسك ما تيسر) بضم السين وكسرها قد فسر في الآخر بالشاة (قول أن تصدق بغرق) بفتح الراء وسكونها وقد فسر بأنه ثلاثة أصع الخارج مدان لكل مسكين وقال أبو حنيفة مدان من الحنطة وأما من التمر والشعير فصاع لكل مسكين وهو خلاف نص الحديث وعن أحمد مدان من البر ومدان من غيره (قول ثلاثة أصع) بغير واو بعد الصاد قال ابن مكى في كتاب تنقيف اللسان وهو من خطأ العوام قال وصوابه أصوع بواو بعد الصاد (ح) وقوله غلط وذحول وعجب لاشتهار اللفظة في اللغة والحديث وأجمعوا على صحته وهي من باب المقابول لأن فاء الكلمة في أصع صاد وعينها واو فقدمت الواو على الفاء وقلت همزة ثم قلت ألفا لسكونها بعد همزة الجمع (قول أتجد شاة) مقتضاه أن الغدية على الترتيب خلاف ما دلّت عليه الأحاديث والأحاديث السابقة (ع) هذه الرواية وهم وهو محمول على أنه سأله هل عنده نسك فان وجده أخبره أنه مخير بين الثلاث وإن عدمه أخبره أنه مخير بين الصيام

رأسك قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحلق ثم أذبح شاة نسك أو صم ثلاثة أيام أو اطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني عن عبد الله بن معقل قال قدمت الى كعب وهو في المسجد فسألت عن هذه الآية فغدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال كعب نزلت في كان بي أذى من رأسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية فغدية من صيام أو صدقة أو نسك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال

فزلت في خاصة وهي لكم عامة * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نعيم عن زكريا بن أبي زائدة ثنا عبد الرحمن بن الأصهباني
ثني عبد الله بن معقل ثني كعب بن عجرة أنه خرج (٣١٧) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محروما فقبل رأسه ولحيته فبلغ

ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فأرسل إليه فدعا
الحلاق فخلق رأسه ثم قال
له هل عندك نسك قال

ما أقدر عليه فأمره أن يصوم

ثلاثة أيام أو يطعم ستة

مساكين لكل مسكينين

صاع فأرسل الله تعالى فيه

خاصة فمن كان منكم

مريضاً أو به أذى من رأسه

ثم كانت للمسلمين عامة

* وحدنا أبو بكر بن أبي

شعبة وزهير بن حرب

واسحق بن إبراهيم قال

اسحق أخبرنا وقال الآخرون

ثنا سفيان بن عيينة عن

عمر وعن طاوس وعطاء

عن ابن عباس أن النبي

صلى الله عليه وسلم احتجم

وهو محرم * وحدنا أبو

بكر بن أبي شيبة ثنا المعلى

ابن منصور ثنا سليمان بن

بلال عن علقمة بن أبي

علقمة عن عبد الرحمن

الأعرج عن ابن بختينة أن

النبي صلى الله عليه وسلم

احتجم بطريق مكة وهو

محرم وسط رأسه * وحدنا

أبو بكر بن أبي شيبة وعمر

الناقد وزهير بن حرب

جيعان بن عيينة قال

أخبره أنه أخبر بين الصيام والاطعام (قوله لكل مسكين صاع) (ع) وهذه أيضا وهم والصواب رواية
من رواه لكل مسكينين بلفظ التثنية (قوله فأرسل الله) (ع) ظاهره أن نزول الآية بعد الحكم وفي
حديث ابن معقل أنها قبله فقبل أنه قضى فيها بالوحي ثم أنزل القرآن

﴿ أحاديث الحجامة للمحرم ﴾

(قوله احتجم وهو محرم) (د) هو محمول على أنه كان لعذر (ع) لم يختلف في جواز الحجامة للضرورة
كانت في الجسد أو الرأس وإنما فيها الفدية أن خلق لها شعر الأود فانه لا يرى في شعر الجسد فدية
وأما الغير ضرورة ولا يخلق شعرا فأجازها الجمهور وسحنون ومنعها مالك والحسن بوجوب الفدية
عليه والحديث حجة في أن كل ما ندعو إليه الضرورة من إخراج دم أو بط جرح أو قطع ما انكسر
من ظفر لاشئ فيه ولا خلاف في ذلك ﴿ قلت ﴾ تقدم أن الأحرام يمنع من اماطة الأذى قال في المدونة
كل ما أطاق به المحرم الأذى قال في كتاب محمد وإن قل كنتف شعر من أنفه أو عينه أو أخذ شئ
من شاربه أو خلق موضع شجة ففيه الفدية قال وفي نتف شعره أو شعرات شئ من طعام ولم يحدفها
دون اماطة الأذى أكثر من حفنة والحفنة ملء يد واحدة ولا شئ فيها انقطع لتخليل لحيته أو رأسه في
وضوئه أو أنفه في امتطاه أو أتخلق من ساقه في ركوبه الجلاب ولا فياسقط من شعر رأسه في جملة
متاع (قوله وسط رأسه) (د) قال أهل اللغة كل ما بين بعضه عن بعض كوسط الصف ووسط
المسجد فالسين فيه ساكنة وكل ما لا بين كوسط الدار فهي فيه مفتوحة * الجوهري وغيره
وأجازوا في المفتوحة السكون ولم يجيزوا في الساكن الفتح (ع) قال الداودي روى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحجامة في وسط الرأس شفاء من النعاس والصداع والأضراس قال الليث ليس في
وسطه ولكن في فاسه أي مؤخره وأما في وسطه فقد يعنى (قوله في الآخر ضدهما) أي لطخهما (د)

والاطعام (قوله لكل مسكين صاع) هذه أيضا وهم والصواب رواية من رواه لكل مسكينين
بلفظ التثنية

﴿ باب جواز الحجامة للمحرم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله احتجم وهو محرم) لم يختلف في جواز الحجامة للضرورة وفيها الفدية أن خلق لها شعرا
خلافه لا يرى في شعر الجسد فدية وأما الغير ضرورة ولا يخلق لها شعرا فأجازها الجمهور
وسحنون ومنعها مالك (قوله وسط رأسه) بسكون السين وكذا كل ما بين بعضه عن بعض كوسط
الصف بخلاف ما لا بين كوسط الدار فهي فيه مفتوحة * الجوهري وغيره وأجازوا في المفتوحة
السكون ولم يجيزوا في الساكنة الفتح (ع) قال الداودي أنه عليه السلام قال الحجامة في وسط الرأس
شفاء من النعاس والصداع والأضراس قال الليث ليس في وسطه ولكن في فاسه أي مؤخره وأما
في وسطه فقد يعنى (قوله ضدهما) أي لطخهما (ح) ضدهما الماضي بفتح الميم وتشديد هاء وأضمد

أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة ثنا أبو بكر بن موسى عن نبيه بن وهب قال خر جناح أبان بن عثمان حتى إذا كنا بلال اشتكى عمر
ابن عبيد الله عيني فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله فأرسل إليه أن أضمد ههنا بالصبر فان عثمان
حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عيني وهو محرم ضمه ههنا بالصبر * وحدنا اسحق بن
إبراهيم الحنظلي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثني أبي ثنا أبو بكر بن موسى ثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله بن معمر
ومدت عينه فأراد أن يكحلها فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمد ههنا بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

ضمد الماضي بتخفيف الميم وتشديد دها وأضمد الأمر جاء على لغة التخفيف والصبر هو بكسر الباء ويجوز أسكانها (ع) لم يختلف في أن للحرم أن يكتحل ويتداوى للحاجة بما لا طيب فيه ولا فدية وأما أن يكتحل للزينة بما لا طيب فيه فأجازه قوم وكرهه قوم وفي مذهبنافيه الكراهة والمنع وعلى المنع ففي وجوب الفدية فيه قولان * وقال الشافعي لا أرى عليه فدية * قلت * في الفدية قول ثالث حكاه الجلاب أنه إن كان المكحل امرأة اقتدت وإن كان رجلا لم يفتد والخلاف في الفدية نماهو في غير المطيب كما ذكر وأما المطيب فلا بد فيه من الفدية وفهم الشيخ رحمه الله تعالى من كلام ابن الحاجب أنه ذكر قولاً بسقوط الفدية في المطيب للزينة ثم أخذ ينكر عليه وجود هذا القول وأنت إذا تأملت كلام ابن الحاجب دل سياق كلامه على أنه إنما ذكره في مطيب ما للحاجة لا في مطيب ما للزينة قال بعض المتأخرين والقول بسقوطها في مطيب ما للحاجة إنما يحكونه تخريجا قال هذا المتأخر والذي يظهر أن المطيب إن كان ضروريا للدواء سقطت الفدية والأوجب قال ويمكن أن يقال إنما يسقط للحاجة لا للميم

﴿ أحاديث غسل المحرم رأسه ﴾

(قوله أن المسور وابن عباس اختلغا) * قلت * الظن بهما أنهما لا يختلفان الأول كل واحد منهما مستند (ع) دل كلامهما على أنهما إنما اختلفا في تحريك الشعر إذا خلا في غسل المحرم رأسه في غسل الجنابة ولا بد من صب الماء خلف المسور أن يكون في تحريكه باليد قتل بعض الدواب أو طرحها وابن عباس كان يعلم أن عند أبي أيوب علما لقوله كيف كان يغسل رأسه * قلت * فاستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجع إليه المسور (ع) فغيره رجوع الصحابة إلى النص وترك الرأي وترجم عليه في بعض نسخ الام كيف يغسل المحرم نفسه من الجنابة وليس في

الأمر جاء على لغة التخفيف والصبر هو بكسر الباء (ع) لم يختلف في أن للحرم أن يكتحل ويتداوى للحاجة بما لا طيب فيه ولا فدية وأما أن يكتحل للزينة بما لا طيب فيه فأجازه قوم وكرهه قوم وفي مذهبنافيه الكراهة والمنع وعلى المنع ففي وجوب الفدية قولان * وقال الشافعي لا أرى عليه فدية (ب) في الفدية قول ثالث حكاه الجلاب أنه إن كان المكحل امرأة اقتدت وإن كان رجلا لم يفتد وفهم شيخنا أبو عبد الله من كلام ابن الحاجب أنه ذكر قولاً بسقوط الفدية في المطيب للزينة ثم أخذ ينكر عليه وجود هذا القول وأنت إذا تأملت كلام ابن الحاجب دل سياق كلامه على أنه إنما ذكره في مطيب ما للحاجة لا في مطيب ما للزينة قال بعض المتأخرين والقول بسقوطها في مطيب ما للحاجة إنما يحكونه تخريجا قال هذا المتأخر والذي يظهر أن كان ضروريا للدواء سقطت الفدية والأوجب قال ويمكن أن يقال إنما يسقط للحاجة لا للميم

﴿ باب غسل المحرم رأسه ﴾

﴿ش﴾ إبراهيم بن عبد الله بن حنين بنونين وضم الماء (قوله أن المسور وابن عباس اختلغا) (ع) دل كلامهما أنهما إنما اختلفا في تحريك الشعر إذا خلا في غسل المحرم رأسه في الجنابة ولا بد من صب الماء (ب) ومستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجع إليه المسور (ع) واختلف في غسل المحرم رأسه تبرداً أو غسل رأسه فأجازه الجمهور وتوول عن مالك مثله وتوول أيضاً عنه الكراهة وقد كرر غسل المحرم رأسه في الماء واختلف أصحابه في ذلك وفي الفدية فيه وأجاز مالك

فعل ذلك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا سفیان بن عیینة عن زید بن أسلم ح وثنا قتیبة بن سعید وهذا حديثه عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة أنهما اختلفا بالابواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك فوجده

يفعل * وحدنا ما هو حق
ابن ابراهيم وعلى بن خنصر
قالا اخبرنا عيسى بن يونس
ثنا ابن جريح اخبرني زيد
ابن اسلم بهذا الاسناد قال
فأمر أبو أيوب بيده على
رأسه جميعا على جميع رأسه
فأقبل بهما وأدبر فقال
المسور لابن عباس
لا أماريك أبدا * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج رجل من
بعيره فوقص فأت فقال
اغسلوه بماء وسدر
وكفنوه في ثوبيه ولا
خمر وارأسه فان الله يبعثه
يوم القيامة لمبيا * وحدنا
أبو الربيع الزهراني ثنا
حماد عن عمرو بن دينار
وأيوب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال بينما
رجل واقف مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرفة
وقع من راحلته قال أيوب
بأوقصته أو قال فاقصته
وقال عمر وفوقصته فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال اغسلوه بماء
وسدر وكفنوه في ثوبين
لا تخططوه ولا تخمروا

﴿ ما يفعل بالمحرم اذا مات ﴾

غسل جسده من غير تدلك واختلف في غسل المحرم رأسه بالخطمي والسر فكرهه فقهاء الامصار
وأوجب مالكا وأبو حنيفة فيه الغدية وأجازه بعض السلف ان كان ملبدا **(قوله بين القرنين)** هما
الحسبتان القائمات فوق البئر اوما يقوم مقامهما من بناء وتعمدينهما خشبة يجرع عليها الحبل المستقي به
وتعلق فيه السكر

(باب مايفعل بالمحرم اذا مات)

رأسه قال أيوب فان الله يبعثه يوم القيامة ملياً وقال عمر وفان الله يبعثه يوم القيامة يلبي * وحدثني عمر والناقد ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب قال نثمت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلاً كان واقفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فذكر نعو ما ذكر

قوله في سند الآخر منصور عن سعيد (ع) استدركه الدارقطني وقال انما سمعه منصور من الحكم وهو الصواب وقيل منصور عن سامة ولا يصح

﴿ أحاديث اشتراط المحرم التحلل ﴾

(قوله حبي واشترطى وقول اللهم محلي حيث حبستني) ﴿ قات ﴾ موانع اتمام الحج والعمرة بعد الاحرام بأحد هما خمسة حصر العدو ووقت الاسلام وحصر المرض وحبس السلطان في حق أو ظلم ومنع السيد عبده ومنع الزوج الزوجة زاد ابن شاس ومنع الأبوين فحصر العدو والفتن يبيع التحلل حيث كان فيخلق ويرجع الى بلده وان أخر الحلق الى بلده فلا هدى عليه وله أن يبقى على احرامه الى قابل وتأتي أحكام المحصر ان شاء الله تعالى وحصر المرض وفي معناه فوات الوقوف بخطا في العدد أو خفاء الهلال أو فوت الرفقة أو الذهاب عن الطريق ونحو ذلك لا يجعل صاحبه الا البيت اذا صح ولو أقام سنين فاذا وصله تحلل من حجه بأفعال العمرة فيطوف ويسعى ويحلق وقلنا بأفعال عمرة لأننا قلنا بعمرة لزم أن يحرم بهامن الحل اذ لا بد فيه من الجمع بين الحل والحرم وهو في تحلله انما يبني على احرامه السابق والعمرة لا بد لها من احرام يخصها وله أن يبقى على احرامه الى قابل ويجز به ولادم عليه والمستحب أن يتحلل وروى ابن وهب أنه يبقى على احرامه الى قابل وان فعل لم يجزه وهذا التخيير في التحلل انما هو اذا صح قبل أشهر الحج فان صح فيه لم يتحلل لان استدامة الاحرام في أشهر الحج كانشائه فيها ومن أنشأ الاحرام في أشهر الحج لم يتحلل منه واذا كان المحصر بمرض لا يجعله الا الوصول الى البيت فهل لمن أراد الاحرام بأحد النساكين أن يشترط في احرامه أنه ان مرض يتحلل وينفعه شرطه (ع) فالك وأبو حنيفة لا يرون نافعاً ويحملان الحديث على انه قضية في عين خاصة بهذه المرأة اذ لعلها كانت مرضية أو كان لها عذر فخلها بذلك وأجاز له أن يشترط عمر وعلى وابن مسعود وأحمد وجاعة وللشافعي في ذلك قولان وتأول آخر من الحديث على أن المراد بالتحلل فيه التحلل بعمرة وكذلك جاء الحديث مفسراً من رواية ابن المسيب انه صلى الله عليه وسلم أمر جماعة أن تشترط اللهم الحج أردت فان تيسر والا فعمرة ونحوه عن عائشة انها كانت تقول للحج خرجت فان منع منه بشيء فهو عمرة

﴿ باب الاشتراط في الحج والعمرة ﴾

﴿ ش ﴾ ضباغة بضم الضاد المعجمة وعمر بن هرم بفتح الهاء وكسر الراء ورياح بفتح الراء **(قوله** حبي واشترطى) (ب) حصر العدو والفتن تبسح التحلل حيث كانا فيخلق ويرجع الى بلده وان أخر الحلق الى بلده فلا هدى عليه وله أن يبقى على احرامه الى قابل وحصر المرض في معناه فوات الوقوف لخطأ في العدد أو خفاء في الهلال أو فوت الرفقة أو الذهاب عن الطريق ونحو ذلك لا يجعل صاحبه الا البيت اذا صح ولو أقام سنين فاذا وصله تحلل من حجه بأفعال عمرة فيطوف ويسعى ويحلق بانبا على احرامه السابق وله أن يبقى على احرامه الى قابل ويجز به ولادم عليه والمستحب أن يتحلل وروى ابن وهب أنه لا يبقى على احرامه الى قابل فان فعل لم يجزه وهذا التخيير انما هو اذا صح قبل أشهر الحج أما اذا صح فيه لم يتحلل وكان كمن أنشأ الحج فيها واذا كان المحصر بمرض لا يجعله الا البيت فهل لمن أراد أن يحرم بأحد النساكين أن يشترط في احرامه أنه ان مرض يتحلل بدون البيت وينفعه شرطه فالك وأبو حنيفة لا يرون نافعاً وحملوا الحديث على أنها قضية في عين خاصة بهذه المرأة وبعضهم يتأول التحلل فيها على التحلل بعمرة وأجاز له أن يشترط عمر وعلى وابن مسعود وأحمد وجاعة وللشافعي فيه قولان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بماء وسدر وأن يكشفوا وجهه حسبته قال ورأسه فانه يبعث وهو يهل * وحدنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن منصور عن سعيد بن خبير عن ابن عباس قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فوقصته ناقته فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه ولا تقربوه طيباً ولا تعطوا وجهه فانه يبعث يلي * حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني ثنا أبو أسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباغة بنت الزبير فقال لها أردت الحج قالت والله ما جدني الا وجمعة فقال لها حبي واشترطى وقول اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد * وحدنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباغة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله اني أريد الحج وأنا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم حبي واشترطى ان محلي

أن محلي حيث تعجسني قال
 فأدركت * حدثنا هرون
 ابن عبد الله ثنا أبو داود
 الطيالسي ثنا حبيب بن
 يزيد عن عمرو بن هرم
 عن سعيد بن جبيرة وعكرمة
 عن ابن عباس أن ضباعة
 أرادت الحج فأمرها النبي
 صلى الله عليه وسلم أن
 تشترط ففعلت ذلك عن
 أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وحدثنا اسحق
 ابن إبراهيم وأبو أيوب
 الغيلاني وأحمد بن حراش
 قال اسحق أخبرنا وقال
 الآخران ثنا أبو عامر وهو
 عبد الملك بن عمرو ثنا
 رباح وهو ابن أبي معروف
 عن عطاء عن ابن عباس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لضباعة حجي واشترطي
 أن محلي حيث تعجسني وفي
 رواية اسحق أمر ضباعة
 * حدثنا هناد بن السرى
 وزهير بن حرب وعثمان
 ابن أبي شبة كلهم عن عبدة
 قال زهير ثنا عبدة بن سليمان
 عن عبيد الله بن عمر عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن
 أسه عن عائشة قالت

﴿ أحاديث صحيحة احرام النساء واستجاب الفسل لها ﴾

(بیان وجوه الاحرام وانه یصح افرادا وقرانا و تمتعا)

﴿ باب صحة احرام النفساء واستحباب الغسل لها ﴾

﴿ث﴾ ﴿قوله نفست﴾ (ع) يقال في الولادة والحيض يضم النون فتحها والضم في الولادة والفتح في الحيض وحكى الجوهرى وغيره أنه لا يقال إلا بالفتح وحكى الوجهين فيها صاحب الافعال (م) تغتسل الحائض والنفساء للأحرام والوقوف ولا تغتسلان لدخول مكة لأنه لا جليل الطواف وهما لا يدخلان المسجد

نفست أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتهل * حدثنا أبو غسان محمد بن عمر وثنا جرير بن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذى الخليفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتهل * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

(قوله حجة الوداع) (د) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرهما وكانت سنة عشر (قوله) فاهلنا بعمره ﴿ قلت ﴾ أداء الحج يكون افرادا وقرانا وتمتعا فالافراد أن يحرم بنية الحج فقط فان أراد الافراد فأخطأ بلفظ القرآن في العتية قال مالك هو مفرد والقران الاحرام بنية الحج والعمره معا وان لفظ بهما فليقدم العمره ولو عكس فقدم الحج نأى القرآن فهو قران ومن القرآن أن يردف الحج على العمره قبل الشر وعرف طوافها فتدخل أفعال العمره في أفعال الحج فيجزى عنهم طواف واحد وسعى واحد وحلق واحد والتمتع أن يحرم بالعمره في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه والنية فيما قصد من حج أو عمره أو افراداً وتمتع أو قران أحب الى مالك من التسعيه باللفظ والمعروف ان بعضها أفضل من بعض (ع) وقال بعض الناس لا تفاضل بينها لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج الامره واحده ولا يمكن الجمع بينها وما ثبت انه فعله منها لانعلم انه أفضل الا بمتابره عليه وهو لم يثابر وهذا ينعكس عليه بأنه اذا لم يمكن الجمع فاختار هو الافضل ﴿ قلت ﴾ بعض الناس هو أبو عمر ابن عبد البر وعلى ان بعضها أفضل (ع) فقال مالك أفضلها الافراد وقال أبو حنيفة القرآن وقال الشافعي التمتع واختلف الرواة في صفة حجه صلى الله عليه وسلم فروى بعضهم انه حج مفردا وروى بعضهم قارنا وروى بعضهم مقتعاً وطعن بعض المحدثه بذلك في الوثوق بنقل الصحابة قال لان القضية واحدة واختلفوا في نقلها اختلافا متضادا وذلك يؤدي الى الخلف في خبرهم وعدم الوثوق بنقلهم وقد أكثر الناس من الكلام على هذه الاحاديث فن مطيل ومن مقتصر ومقتصد فن تكلم في ذلك الطحاوي الحنفي والطبري وبعدهما محمد بن أبي صفرة وأخوه المهلب وابن المرباط وابن القصار والحافظ أبو عمر وغيرهم وأوسعهم في ذلك نفسا الطحاوي فانه تكلم في ذلك في نيف على ألف ورقة والمتحصل من جواباتهم ثلاثة * الأول ان الكذب انما يدخل فيما طريقه النقل لافي النظر والاستدلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم فعلت كذا واختلفوا في النقل عنه وانما استدلووا على معتقده بما ظهر من فعله والاستدلال يقع فيه الغلط * الثاني انه يصح أن يكون أمر بعض أصحابه بالافراد وبعضهم بالقران وبعضهم بالتمتع ليدل على جواز الجميع اذ لو أمر بواحد لم يجز غيره ولم يحج صلى الله عليه وسلم غير هذه الحجة فاضاف النقلة ذلك الى فعله كما يقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع الامير اللص والنبي صلى الله عليه وسلم انما أمر وكذلك الأمير * الثالث انه يصح أن يكون

حجة الوداع فاهلنا بعمره
ثم قال رسول الله صلى الله

﴿ باب وجوه الاحرام وانه يصح افرادا وقرانا وتمتعا ﴾

﴿ ش ﴾ عباد بن عباد بن تشديد الباء فيهما * المهلب يضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة (قوله حجة الوداع) (ح) سميت بذلك لانه ودع الناس فيها ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غيرهما وكانت سنة عشر (ع) اختلفت الروايات في صفة حجه صلى الله عليه وسلم فروى بعضهم أنه حج مفردا وروى بعضهم قارنا وروى بعضهم مقتعاً وطعن بعض المحدثه بذلك في الوثوق بنقل الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال لان القضية واحدة واختلفوا في نقلها اختلافا متضادا وذلك يؤدي الى الخلف في خبرهم وعدم الثقة بنقلهم وقد أكثر الناس من الكلام على هذه الاحاديث فن مطيل ومقتصر ومقتصد وأوسعهم نفسا في ذلك الطحاوي فانه تكلم في ذلك في نيف على ألف ورقة * والمتحصل من جواباتهم ثلاثة * الأول ان الكذب انما يدخل فيما طريقه النقل لافي طريقه الاستدلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم فعلت كذا فاختلفوا في قوله وانما استدلووا على معتقده بما ظهر من فعله والاستدلال يقع فيه الغلط * الثاني انه يصح أن يكون أمر بعض أصحابه بالافراد وبعضهم بالقران وبعضهم بالتمتع ليدل على جواز الجميع

قارنا لانه قرن بين زمن احرامه بالعمرة وزمن احرامه بالحج فسمعت طائفة قوله الأول لبيك اللهم
بعمره فقالت كان معتمرا وسمعت طائفة قوله الثاني لبيك اللهم بحج فقالت كان مفردا وسمعت
طائفة القولين فقالت كان قارنا وأولاها وأشبها بسياق الحديث الثاني وانه أباح للناس الثلاثة
ليدل على الجواز وأما في نفسه فأنما أحرم بالفضل وهو الافراد الذي تظافرت به الروايات الصحيحة
وأما رواية أنه أهل معتمرا فضعيفة ان لم تصرف الى أمره وأما ما جاء أنه كان قارنا فليس فيه
اخبار عن صفة احرامه بل عن حاله الثانية حين أمر أصحابه بفسخ حجهم في عمرة مخالفة للجاهلية على
مساينى وأما قول عائشة أهلنا بعمرة فقديم ما في صفة احرامه صلى الله عليه وسلم وياتى انقسام غيره
من الناس الى ثلاثة وأما احرامها في نفسها فاختلفت الروايات عنها في ذلك ففي هذا الحديث من طريق
عروة أهلنا بعمرة وفي رواية القاسم عنها البينا بالحج وفي رواية الأخرى عنها لانعرف الا بالحج وهذا
كله صريح أنها أهلت بالحج وفي رواية الاسود ملين لاندكر حجا ولا عمرة واختلف العلماء في
الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديثها قديما ولا حديثنا وقال اسمعيل القاضي
انها كانت مهلة بالحج لانهار واية الأكثر عن عمرة والقاسم والأسود وغلطوا واية عروة ورجحوا
ذلك أيضا بان عروة قال في رواية حماد حدثني غير واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادعى
عمرك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها ولا بيان فيه لاحتمال انها أحدم من حديثه ذلك قالوا وأيضا فان
رواية عمرة والقاسم ساقت عمل عائشة في الحج من أوله الى آخره ولهذا قال القاسم من رواية عمرة
ونباتك بالحديث على وجهه ويمكن الجمع بين الروايات بان تكون أخبرت أولا بالحج كما نص في رواية
أولئك وكما صرح من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل أكثر أصحابه ثم أحرمت بالعمرة حين أمر أصحابه بفسخ
الحج في العمرة فآخبر عروة عن آخر أمرها وعمرتها التي جرى لها فيها الحكم وحضنتها قبل فعلها ولم
يذكر أول أمرها وقد يعارض هذا باخبارها عن فعل أصحابه واختلافهم في الاحرام وانما أحرمت
هي بعمرة والحاصل انها أحرمت بحج ثم فسختها في عمرة حين أمرهم بالفسخ فلما حاضت وتعدرت عليها
اتمام العمرة أمرها بالاحرام بالحج فصارت مردقة للحج على العمرة وقارنته (قوله من كان معه هدى
فليهل بالحج مع العمرة) قلت المعترف أشهر الحج المراد بالحج بعد العمرة ان لم يكن معه هدى
فانه اذا فرغ من عمرته حل فيحل له كل شئ ثم ينشئ الحج من عامه وان كان معه الهدى فكذلك عند
مالك والشافعي قياسا على من ليس معه هدى وقال أبو حنيفة لا يحل من عمرته و يبقى على احرامه حتى

عليه وسلم من كان معه
هدى فليهل بالحج مع العمرة

اذ لو أمر بواحد لم يجز غيره ولم يحج صلى الله عليه وسلم غير هذه الحجة فاضاف النقلة ذلك الى فعله كما يقال
رجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع الامير اللص والنبي صلى الله عليه وسلم انما أمر وكذلك الامير
الثالث انه يصح أن يكون قارنا الا أنه فرق بين زمن احرامه بالعمرة وزمن احرامه بالحج فسمعت طائفة
قوله الاول لبيك اللهم بعمرة فقالت كان معتمرا وسمعت طائفة قوله الثاني لبيك اللهم بحجة فقالت
كان مفردا وسمعت طائفة القولين فقالت كان قارنا وأولاها وأشبها بسياق الحديث الثاني وانه
أباح للناس الثلاثة ليدل على الجواز وأما في نفسه فأنما أحرم بالفضل وهو الافراد الذي تظافرت به
الروايات الصحيحة واختلفت الروايات أيضا في احرام عائشة وأحسن ما يجمع به انها انما أحرمت
هي أولا بحج ثم فسختها في عمرة حين أمرهم بالفسخ فلما حاضت وتعدرت عليها اتمام العمرة أمرها
بالاحرام بالحج فصارت مردقة للحج على العمرة وقارنته (قوله من كان معه هدى فليهل بالحج مع
العمرة) (ب) العمرة في أشهر الحج للمراد بالحج بعد العمرة ان لم يكن معه هدى فانه اذا فرغ من

يحج وينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث (م) وجوابنا عن الحديث أنه يحتمل أن يكون أمرهم بذلك عند الاحرام فيكونون قارنين فلا يكون فيه حجة أو قاله لهم بعد احرامهم بالعمرة المفردة فيكون اردافا والارداف القران واحتج أبو حنيفة أيضا بخباره صلى الله عليه وسلم أن المانع له من الاحلال سوق الهدى واعتذر بذلك لأصحابه حين أمرهم بالاحلال وهذا لا يستقيم له لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن معتمرا وقد أخبرت عائشة بأن الذين أهلوا بالعمرة طافوا وسعوا ثم أحلوا ولم تفرق بين من معه الهدى ومن لا (ع) الذي تدل عليه أحاديث الصحيحين وغيرهما أنه إنما قال لهم ذلك بعد الاحرام وقر بهم من مكة يسرف وفي رواية عائشة وبعد الطواف في رواية جابر فيحتمل أنه كرر أمرهم بذلك بعد الطواف لأن الغزيرة إنما كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج في العمرة لتظهر مخالفة الجاهلية فانهم كانوا ينكرون الاعتراف في أشهر الحج ولما امتنع حينئذ من معه الهدى من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ولم يمكنه فسخ الحج في العمرة أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتماد وادخله على الحج فيكون هذا قرانا للضرورة والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم ومعنى أهل بالحج مع العمرة أن يضيف إلى الحج عمرة ويجمعهما وكان هذا اذ لم يمكنهم الفسخ (قلت) فكونه قرانا على رواية عائشة واضح وأما على رواية جابر فلضرورة كما ذكر لان الارداف الذي هو من صور القران إنما هو بارداف الحج على العمرة لأنه الذي فيه الفائدة وأما ارداف العمرة على الحج فلا يفيد لان أعمال العمرة داخلية في أعمال الحج (قوله) ثم لا يحل حتى يحل منهما لان القارن يعمل عملا واحدا على ما يأتي (قوله) لم أطف بالبيت لان البيت في المسجد والطواف إنما هو في المسجد والمسجد لا تدخله الحائض (قوله) انقضى رأسك وامتشطى (د) لا يلزم من ذلك ابطال العمرة لان للحرم عندنا أن يفعل ذلك اذا لم ينتف الشعر واكتنه مكرهه (م) تأوله بعضهم انه كان لأذى برأسها فاباح لها ذلك كما أباح لكعب بن عجرة الخلاق لأذى برأسه وفيه تأويل ثان فيه تعسف وهو انه أعادت الشكوى بعد جرة العقبة فاباح لها الامتشاط حينئذ وهذا بعيد من لفظ الحديث (ع) وذكر

ثم لا يحل حتى يحل منهما
جميعا قالت فقد تمت مكة
وأنا حائض لم أطف بالبيت
ولا بين الصفا والمروة
فشكوت ذلك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال انقضى رأسك
وامتشطى

عمرته وبقي على احرامه حتى يحج وينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث (م) وجوابنا عن الحديث انه يحتمل أن يكون أمرهم بذلك عند الاحرام فيكونون قارنين فلا يكون فيه حجة أو قاله لهم بعد احرامهم بالعمرة المفردة فيكون اردافا والارداف القران واحتج أبو حنيفة أيضا بخباره صلى الله عليه وسلم أن المانع له من الاحلال سوق الهدى واعتذر بذلك لأصحابه حين أمرهم بالاحلال وهذا لا يستقيم له لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن معتمرا وقد أخبرت عائشة بأن الذين أهلوا بالعمرة طافوا وسعوا ثم أحلوا ولم تفرق بين من معه الهدى ومن لا (ع) الذي دل عليه أحاديث الصحيحين وغيرهما أنه إنما قال لهم ذلك بعد الاحرام وقر بهم من مكة يسرف وفي رواية عائشة وبعد الطواف في رواية جابر فيحتمل أنه كرر أمرهم بذلك بعد الطواف لأن الغزيرة إنما كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج في العمرة لتظهر مخالفة الجاهلية فانهم كانوا ينكرون الاعتراف في أشهر الحج ولما امتنع حينئذ من معه الهدى من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ولم يمكنه فسخ الحج في العمرة أمره صلى الله عليه وسلم بالاعتماد وادخله على الحج فيكون هذا قرانا للضرورة والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم ومعنى أهل بالحج مع العمرة أن يضيف إلى الحج عمرة ويجمعهما وكان هذا اذ لم يمكنهم الفسخ (ب) فكونه قرانا على رواية عائشة واضح وأما على رواية جابر فلضرورة كما ذكر لان الارداف الذي هو من صور القران إنما هو بارداف الحج على العمرة اذ فيه الفائدة لا العكس (قوله) انقضى رأسك وامتشطى (ح) لا يلزم من

الخطابي تأويلا آخر وهو انه كان مذهبا ان المعتمر اذا دخل مكة حل له ما يحل للحرم بعد رمي جرة العقبة وقد يكون ليس المراد المشط حقيقة بل حل الشعر للغسل لاحرامها بالحج لاسيما ان كانت لبدته فانه لا يصح لها غسل الا بعد تقصض ضفرفه وادخال أصابعها بالماء لينحلل تقصيده ويصل الماء الى جميعه أو يكون المراد بالمشط تسريحه بأصابعها بالماء لا بالمشط الذي يزيل القمل والشعث وهذا اذا رفضت فعلها الأول من حج ونوت الفسخ في عمرة أو نوت رفض العمرة على القول أنها كانت معتمرة وعلى القول بأن العبادات ترتفع وبالجمله فقد قال مالك ليس العمل على حديث عروة في القديم ولا في الحديث (قوله وأهلى بالحج ودعى العمرة) (ع) ليس معنى دعى العمرة اتركها وأبطلها رأسا لان الاحرام بالحج أو العمرة لا يرتفع وانما يخرج منه بالتحلل بعد الفراغ منه وانما المعنى وان تركي اتمام عملها الذي هو الطواف والسعي والتقصير واحرم بالحج فتصبرى قارئة وتقفى بعرفات وتفعلين المناسك كلها الا الطواف فتؤخر به حتى تطهرى وكذلك فعلت لان الحائض تفعل المناسك كلها الا الطواف ويشهد لأنهم قارئة قوله في الآخر يسعك طواف واحد فانه صريح في أن العمرة باقية ولا يعترض على هذا بقوله لها في الآخر هذا مكان عمرتك لان معناه انها أرادت أن تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما تحصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة الذين فسخوا الحج الى العمرة وأتموا العمرة وتحلوا وانما قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة مفردة وحج مفرد وهي انما حصلت لها عمرة مندرجة في الحج بالقران ولما اعقرت العمرة التي أحرمت بهامن التنعيم قال لها هذا مكان عمرتك التي كنت تريدن حصولها منفردة ومنعك منها الحيض (ع) ويدل على هذا قوله في الآخر فأهلت بعمرة من التنعيم جزاء بعمرة الناس التي اعتمر وا

وأهلى بالحج ودعى العمرة
قالت ففعلت فاما قضينا
الحج أرسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
عبد الرحمن بن أبي

ذلك ابطال العمرة لان للحرم عندنا أن يفعل ذلك اذا لم ينتف الشعر ولكنه مكروه (م) تأوله بعضهم أن كان الاذى برأسه فاباح له ذلك كما أباح لكعب بن عجرة الحلاق لأذى برأسه وفيه تأويل ثان فيه تعسف وهو أنه أعادت الشكوى بعد جرة العقبة فاباح لها الامتشاط حينئذ وهو بعيد من لفظ الحديث (ع) وذكر الخطابي تأويلا آخر أنه كان مذهبا أن المعتمر إذا دخل مكة حل له ما يحل للحرم إذا رمى جرة العقبة وقد يكون ليس المراد المشط حقيقة بل حل الشعر للغسل لاحرامها بالحج لاسيما ان كانت لبدته فانه لا يصح لها غسل الا بعد تقصض ضفرفه وادخال أصابعها بالماء ليدخل الماء جميعه أو يكون المراد بالمشط تسريحه بأصابعها بالماء لا بالمشط الذي يزيل القمل والشعث وهذا اذا رفضت فعلها الاول من حج ونوت الفسخ في عمرة أو نوت رفض العمرة على القول أنها كانت معتمرة وعلى القول أن العبادات ترتفع وبالجمله فقد قال مالك ليس العمل على حديث عروة في القديم ولا في الحديث (قوله ودعى العمرة) ليس المراد أبطلها وانما المراد اتركى اتمامها وأحرم بالحج فتكون قارئة وتفعلي ما يفعله الحاج ويشهد لانها قارئة قوله في الآخر يسعك طواف واحد ولا يعترض على هذا بقوله لها في الآخر هذا مكان عمرتك لان معناه انها أرادت أن تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما تحصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة الذين فسخوا الحج الى العمرة فأتموا العمرة وتحلوا وانما قبل يوم التروية ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة وحج مفرد وهي انما حصلت لها مندرجة في الحج بالقران ولما اعتمرت العمرة التي اعتمرت بهامن التنعيم قال لها عليه الصلاة والسلام هذا مكان عمرتك التي كنت تريدن حصولها منفردة ومنعك منها الحيض ويدل على هذا قوله في الآخر فأهلت بعمرة من التنعيم جزاء لعمرة الناس

بكر الى التنعيم فاعتمر
فقال هذه مكان عمرتك
فطاف الذين أهلوا بالعمرة
باليث وبالصفا والمروة
ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر
بعد أن رجعوا من منى
لحجهم وأما الذين كانوا جمعوا
الحج والعمرة فاعلموا طوافا
طوافا واحدا * وحدثنا
عبد الملك بن شعيب بن الليث
ح ثني أبي عن جدي قال ثني
عقيل بن خالد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت
خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع فنامن أهل
بعمرة ونامن أهل بحج
حتى قدمنا مكة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أحرم بعمرة ولم يهد فليحل
ومن أحرم بعمرة وأهدى
فليحل حتى ينحر هديه
ومن أهل بحج فليمن حجه
قالت عائشة فحضت فلم أزل
حائضا حتى كان يوم عرفة
ولم أهلل إلا بعمرة فأمرني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن أنقض رأسي
وامتشط وأهل بحج وأترك
العمرة قالت ففعلت ذلك
حتى إذا قضيت حجتى بعث
معى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن بن
أبي بكر وأمرني أن أعتمر
من التنعيم مكان عمرتي التي
أدركنى الحج ولم أحلل منها
* وحدثنا عبد بن حميد

(م) وقيل أنها كانت من جلة من فسح الحج في العمرة إلا أنهم لم تشرع في العمرة حتى حاضت فأمرها
أن تبقى على حكم الحج من غير فسح (ع) فيكون معنى أهلى بالحج أى استديمى فعله إذ لم يتفق لها
فسحه في العمرة والتحلل منها العذر المذكور وقد قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم في المعتمرة
تحيض قبل الطواف وتخشي فوات عرفه أنها تهل بالحج وتكون كن قرن خلافا للكوفيين في أنها
ترفض العمرة أخذنا بظاهر هذا الحديث (قوله الى التنعيم) إنما أرسلها اليه لان العمرة كالحج
في أنها لا بد لها أن يجمع فيها بين الحل والحرم (قوله مكان عمرتك) أى التي أردت أن تأتى بها مفردة
ليس انها قضاء عن التي كانت أحرمت بها كما تقدم تبينه (قوله ثم أحلوا) أى من عمرتهم التي
أحرموا بها الحل لهم كل شئ وهو لأهل الذين لم يكن معهم هدى أتوا بعمرة مفردة وحج مفرد وصاروا
متمتعين (قوله وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فاعلموا طوافا وطوافا واحدا) (د) هؤلاء هم الذين
كان معهم الهدى وهو نص في أن القارن يكفيه طواف واحد وسعى واحد ويقتصر على أفعال الحج
لان أفعال العمرة تدخل في أعمال الحج * وقال أبو حنيفة يلزمه طوافان سعيان (م) والحديث حجة
عليه وقد تأول قولها طوافا واحدا أى طوافين على صفة واحدة وفيه بعدو يؤيد قولنا قوله في الآخر
سعيك وطوافك يجزئك لحجك وعمرتك (قوله في الآخر ومن أحرم بعمرة وأهدى فليحل حتى
ينحر هديه) (د) مذهبا ومذهب مالك أن المعتمر والمتمتع يحل كل واحد منهما من عمرته إذا فرغ
ان لم يكن مع أحدهما هدى وكذلك ان كان معه الهدى قياسا على ما إذا لم يكن معه الهدى * وقال
أبو حنيفة إذا كان مع أحدهما الهدى فليحل حتى ينحر هديه يوم النحر واحتج بالحديث وجوابنا عنه
أنه مختصر من الرواية التي قبله والتي بعده (ع) وفيه حذف تقديره ومن أهل بعمرة وأهدى فليحل
بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه فأسقط فليحل بالحج مع العمرة المذكورة في تلك الرواية فلم يأمر
بتأخير الاحلال إلا من ساق الهدى فأهل بالحج مع العمرة لا من ساق الهدى فقط فتلك الرواية
مفسرة للحدوف من الحديث الذي احتج به أبو حنيفة ولا بد من هذا التأويل لان القضية واحدة

التي اعتمروا (م) وقيل أنها كانت من جلة من فسح الحج في العمرة إلا أنهم لم تشرع في العمرة حتى
حاضت فأمرها أن تبقى على حكم الحج من غير فسح فيكون معنى أهلى بالحج أى استديمى فعله إذ لم
يتفق لها فسحه في العمرة وقد قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم في المرأة تحيض قبل الطواف
وتخشي فوات عرفه أنها تهل بالحج وتكون كن قرن خلافا للكوفيين أنها ترفض العمرة أخذنا بظاهر
هذا الحديث (قوله ثم أحلوا) أى من عمرتهم التي أحرموا بها هؤلاء هم الذين لم يكن معهم هدى أتوا
بعمرة مفردة وحج مفرد وصاروا متمتعين (قوله وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة) (ح) هؤلاء هم
الذين كان معهم الهدى وهذا الحديث يرد على أبي حنيفة أن القارن يلزمه طوافان وسعيان وتأويل
طوافا واحدا بطوافين إلا أنهما على صفة واحدة بعيدو برده أيضا قوله في الآخر سعيك وطوافك
يجزئك لحجك وعمرتك (قوله ومن أحرم بعمرة وأهدى فليحل حتى ينحر هديه) احتج بظاهره أبو
حنيفة على أن المعتمر أو المتمتع إذا كان مع أحدهما الهدى لم يحل حتى ينحر هديه يوم النحر (ح)
وجوابنا أنه مختصر من الرواية التي قبله والتي بعده (ع) وفيه حذف تقديره ومن أهل بعمرة وأهدى
فليحل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه (ب) فأسقط فليحل بالحج مع العمرة المذكورة في تلك الرواية فلم
يأمر بتأخير الاحلال إلا من ساق الهدى وأهل بالحج مع العمرة لا من ساق الهدى فقط فتلك الرواية
مفسرة للحدوف من الحديث الذي احتج به أبو حنيفة (ع) ولا بد من هذا التأويل لان القضية واحدة

أخبرنا عبد الرزاق أخيراً نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خر جنامع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهلت بعمره ولم أكن سقت الهدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع عمرته ثم لا يهل حتى يحل منها جميعاً قالت فحضت فلما دخلت ليلة عرفة قلت (٢٢٨) يارسول الله انى كنت أهلت بعمره فكيف

(قوله) حضت وفي الآخر طمشت وفي الآخر عركت بفتح الراء وفي الآخر نفست) كلها بمعنى حاضت يقال حاضت المرأة ونفست بضم النون وفتحها وعركت وطمشت ودرست وعصرت وفي هذه الأحاديث خروج النساء إلى الحج ولا خلاف في وجوبه عليهن * واختلف هل وجود ذوى المحرم من الاستطاعة للنهي عن سفرها مع غيره على ما يأتي والجمهور على أنه ليس لزوجها منعها من الفرض وقال الشافعي مرة له منعها ولم يحتلف أن له منعها من حجة التطوع (قوله) موافين هلال ذي الحجة أى مقارنين لاستهلاله (قوله) من أراد منكم) فيه جواز الأمور الثلاثة والاجماع عليه (قوله) الحصة أى ليلة النزول بالحصب وهى ليلة النفر (د) وهى بعد أيام التشريق (ع) والحصب موضع بين مكة ومنى وهو إلى منى أقرب وإلى منى يضاف ودليله قول الشاعر

* يارا كباقف بالحصب من منى * ويعرف أيضاً بالبطحاء والابطح وهو خيف بنى كنانة * الخطابي وهو فم الشعب الذى يخرج إلى الأبطح وبه كانت قريش تقاسم على بنى هاشم وبنى المطلب فى شأن المحففة (قلت) البيت هو للشافعي وهو عالم بمكة وأحوالها والبيت هو

يارا كباقف بالحصب من منى * واهتف بقاطن خيفها والناهض وانما نيم الاحتجاج بالبيت ان جعل من منى فى موضع الصفة للحصب واما اذا علق براكب فلا تكون فيه حجة ونظير البيت قول عمر بن ربيعة * نظرت إليها بالحصب من منى * وأبين من البيتين قول مجنون بن عامر

وداع دعا ذنح بالخيف من منى * فهيج لوعات العواد وما يدرى

وبعد هذا البيت

دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * أطار بليلي طائراً كان فى صدرى

وظاهر قول مالك فى المدونة اذا رحلوا من منى نزلوا بأبطح مكة فصلاؤها الظهر والثلاثة بعدها ويدخلون مكة أول الليل انه ليس من منى (ع) والحصب منزله صلى الله عليه وسلم فى حجة * واختلف السلف فى النزول به ليلة النفر وصلاة الظهر والعصر والعشاء به ويخرج منه ليل إلى مكة كما فعل صلى الله عليه وسلم فرأى ذلك مالك والشافعي اقتداء بفعله ولم يره بعضهم وقال انما نزل به صلى الله عليه وسلم لانه أسمع لحر وجهه إلى المدينة (قلت) فى المدونة واستحب مالك لمن يقتدى به أن لا يدع النزول بالأبطح ووسع لمن لا يقتدى به تركه يعنى بذلك سرا وفى العلانية يقتضى بالنزول به لجميع الناس

(قوله) حضت وفى الأخرى طمشت وفى الأخرى عركت) كلها بمعنى حاضت (قوله) ارفضى عمرتك) ليس معناه ابطالها بالكلية وانما المراد رفض انما عملها على انها مفردة واردا فى الحج عليها فتندرج فيه (قوله) موافين لهلال ذي الحجة) أى مقار بين لاستهلاله (قوله) فلما كانت ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وهى ليلة النفر بعد أيام التشريق

أصنع بحجتي قال انقضى رأسك وامتشطى وامسك عن العمرة وأهلى بالحج قالت فلما قضيت حجتي أمر عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفنى فأعمرنى من التنعيم مكان عمرى التى أمسكت عنها * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خر جنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمره فليهل قالت عائشة فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج وأهل ناس بالعمرة والحج وأهل ناس بعمره وكنت فمين أهل بالعمرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع موافين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلو لا أنى أهديت لأهلت

بعمره قالت فكان من القوم من أهل بعمره ومنهم من أهل بالحج قالت فكنت أنا ممن أهل بعمره فخر جناح حتى قدمنا مكة فأدركنى يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتى فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتشطى وأهلى بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجتنا أرسل معى عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفنى وخرج إلى التنعيم فأهلت بعمره فقضى الله حجتنا وعمرتنا

ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم * وحدثننا أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خر حنا موافين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلال ذي الحجة لا ترى إلا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يهل بعمرة فليهل بعمرة وساق الحديث بمثل حديث عبدة * وحدثننا أبو كريب ثنا وكيع ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خر حنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين لجلال ذي الحجة معنا (٢٢٩) من أهل بعمرة ومنامن أهل

بمحجة فكنت فيمن أهل بعمرة وساق الحديث بنحو حديثهما وقال فيه قال عروة في ذلك أنه قضى الله حجبها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أنها قالت خر حنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن أهل بعمرة ومنامن أهل بحج وعمرة ومنامن أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من أهل بعمرة فخل وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمرة فلم يجزوا حتى كان يوم النحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وعمر والناقد وزهير ابن حرب جميعا عن ابن عينة قال عمر وناسفان ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خر حنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرف أو قريب منها

وروى ابن حبيب لا يحصب المتجمل ولمن صلى الظهر والمصر بالمحصب أن يدخل مكة قبل أن يسمى (قوله) ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (ع) آتاه الله سبحانه دون نقص كرامة لنبهه صلى الله عليه وسلم وفيه أنها كانت مفردة إذ لو كانت متمتعة أو قارئة لوجب الدم أو الصوم لمن لم يجده وأسقط داود الدم عن القارن وفيه أن عمرتها لم تكن قضاء وإنما كانت مبتدأة كما تقدم لأن العمرة بعد الحج لا تمتنع وحاصل اخبارها عن نفسها أنها أحرمت بالحج ثم فسختها في عمرة فلما حاضت لم تنم لها ذلك فرجعت إلى حجة فاما ما كلفه اعترت فلم تكن على هذا متمتعة ولا قارئة (قوله) لا نرى إلا الحج (ع) أي لا نعتقد أن نحرم إلا بالحج لانا كنا نظن امتناع العمرة في أشهر الحج وسرف هو بفتح السين وكسر الراء موضع على ستة أميال من مكة وقيل على سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل اثني عشر ومعنى نفست حضت وهو بفتح النون وضمه الغتان مشهورتان ونفست بمعنى الولادة بالضم لا غير (قوله) كتبه الله على بنات آدم (د) هو تسليمة لها أي لم تختص به (ع) وهو يرد على من زعم أنه أول ما أرسل على بني إسرائيل وكذلك يرد عليهم أن إبراهيم عليه السلام جذبني إسرائيل وقال تعالى فيه وأمر أنه قائمة فضحك قيل معناه حاضت وهو معروف في لغة العرب (قوله) فاقضى ما يقضى الحاج أي افعل ما يفعل الحاج من الوقوف بعرفة وغيره إلا الطواف فانهم أجمعوا على منعهم منه * واختلف في العلة فمن شرط الطهارة في الطواف قال لا بها غير طاهر ومن لم يشترطها قال لأن البيت في المسجد والحائض لا تدخل المسجد (قوله) وضحي عن نسائه بالبقر (ع) أي أهدي إذ لا أضحية على الحاج سميت بذلك لئلا يلهيهم بالمحصب (قوله) ولم يكن في ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم (يدل أنها كانت مفردة وحاصلها أنها أحرمت بالحج ثم فسختها في عمرة فلما حاضت لم تنم لها ذلك فرجعت إلى حجة فاما ما كلفه اعترت فلم تكن على هذا متمتعة ولا قارئة ويحتمل أن تريد بقولها لم يكن في ذلك هدى إلى آخره أي لم يكن على دم بارتكاب محظور ركطيب وسترو جه ونحوهما فلا ينافي على هذا أن تكون قارئة (قوله) فلو لا أني أهديت لأهالي بعمرة (حج) به من يقول بتفضيل التمتع ومشله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت إلى آخره أي لا يقضى صلى الله عليه وسلم إلا الأفضل وأجاب القائلون بتفضيل الأفراد أن هذا خاص بتلك السنة لاظهار مخالفة الجاهلية (قوله) لا نرى إلا الحج (بضم النون أي لا نعتقد إلا الحرام إلا به لما كنا نظن من امتناع العمرة في أشهر الحج (قوله) بسرف (بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل اثني عشر (قوله) فاقضى ما يقضى الحاج أي افعل ما يفعل من الوقوف بعرفة وغيره إلا الطواف (قوله) وضحي عن نسائه بالبقر (ع) أي أهدي إذ لا أضحية على الحاج ويستروح منه أن الهدايا كانت تطوعاً أي جعلها مكان الأضحية لغير الحاج

(٤٢ - شرح الأبى والنسوسي - ثالث) حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أكي فقال أنفست يعني الحية قالت قلت نعم قال ان هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تقتلى قالت وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر * حدثني سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خر حنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاند كرا الحج حتى جئنا سرف فطمثت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك فقلت والله لوددت أني لم أكن خرجت العام قال مالك لعلك نغسفت قلت نعم قال هذان شي كتبه الله على بنات آدم افعل ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اجعلوا هامة فأحل الناس الامن كان معه الهدى قالت فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارة ثم أهلوا حين راحوا قالت فلما كان يوم النحر طهرت فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فافضت قالت فأئينا بلحم بقرة فقلت ما هذا فقالوا أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر فلما كانت ليلة الحصة (٣٢٠) قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمره وأرجع

بحجة قالت فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر فاردفني على جملة قالت فاني لاذكر وأنا جارية حديثة السن انفس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل حتى جئنا الى التنعيم فأهلت منها بعمره جزاء بعمره للناس التي اعتمر وا * وحدثنى أبو أيوب الغيلاني ثنا بهز ثنا حماد عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة قالت لبينا بالحج حتى اذا كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي وساق الحديث بنحو حديث الماجشون غير ان حمادا ليس في حديثه فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسارة ثم أهلوا حين راحوا ولا قولها وأنا جارية حديثة السن أنفس فيصيب وجهي مؤخرة الرجل * حدثنا السمعيل

ويستريح به في ان الهدايا كانت تطوعا أي جعلها مكان الاضحية لغير الحاج (قوله في الآخر أهدي على نسائه البقر) (ع) كانت هذه الهدايا تطوعا ففيه تطوع الرجل بالهدى عن أهله وعن بمونه وتطوعه عن الغير بالمدة والعق وما يكون من باب الأموال وبالكفارة الواجبة وان لم يأمره * وعندنا في العتق الواجب بغير أمره خلاف وقيل انها كانت عن قرانهم أو تمتعهم ففيه هدى البقر هنا ولا خلاف فيه الا اذا وفي أبي داود ان الذي أهدي بقرة فيحتج به من يرى الاشتراك في الهدى الواجب ومالك لا يراه ويحتمل انه أهدي عن كل واحدة بقرة لان البقر لفظ جمع وقد جاء في النسائي مفسرا ما يرفع الاشكال فقال أهدي عن نسائه بقرة بقرة أو يكون المعنى انه أشركهن معه في الأجر كما يشرك الرجل معه في أجر الاضحية وأما ان كان تطوعا فالاشتراك في هدى التطوع جائز عند الجميع الا في أحد قول مالك ويأتي الكلام على ذلك (قوله في الآخر في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج) (قلت *) أما أشهر الحج فتقدم ان للاحرام ميقاتين مكاني وزماني فالماكانى المواقيت السابقة الذكر وأما الزماني فأوله شوال واختلف في آخره (ع) فالمشهور عن مالك انه آخر ذى الحجة فاشهر الحج ثلاثة وعنه أيضا عن عامة العلماء الى آخر عشر ذى الحجة وقال الشافعي آخره ليلة النحر دون يومه وفائدة الخلاف جواز تأخير الافاضة في بقية الشهر دون دم واختار ابن القصار هذا من قول مالك وعلى القول الآخر اذا غربت الشمس من يوم النحر حصل التحلل وان لم يطف ولم يرم جرة العقبة (قلت *) وذكر اللخمي ونقله ابن شاس رواية ان آخرها آخر أيام الرمي فعلى الاول لادم الا أن يؤخره عن ذى الحجة وعلى الثاني يلزمه بتأخيره عن يوم النحر وعلى الثالث يلزمه بتأخيره عن أيام الرمي (د) وحرم الحج ضبطناه بضم الحاء والراء وكذلك ضبطه عياض في المشارق يربد الاوقات والمواضع والحالات وضبطه الاصيلي بفتح الحاء جمع حرمة أي ممنوعات الشرع (قوله في الآخر فاحب أن يجعلها بعمره فليفع)

(قوله فطمثت) بفتح الطاء وكسر الميم (قوله ثم أهلوا حين راحوا) يعني الذين تحللوا بعمره أهلوا بالحج حين راحوا الى منى يوم التروية (قوله أهدي عن نسائه البقر) كانت هذه الهدايا تطوعا (قوله انفس) بضم العين (قوله في الآخر في أشهر الحج وفي حرم الحج) (ح) حرم ضبطناه بضم الحاء والراء وكذلك ضبطه عياض في المشارق يربد الاوقات والمواضع والحالات وضبطه الاصيلي بفتح الحاء جمع حرمة أي ممنوعات الشرع (قوله فاحب أن يجعلها بعمره فليفع) (ح) قال العلماء خيرهم أولا في الفسخ ملاطفة

ابن أبي أويس ثني خالي مالك بن أنس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر بالحج * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا اسحق بن سليمان عن أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في أشهر الحج وفي حرم الحج وليالي الحج حتى نزلنا بسرف فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن معكم هدى فأحب أن يجعلها بعمره فليفع ومن كان معه هدى فلا تفهم الآخذ بها والتارك لها من لم يكن معه هدى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه الهدى ومع رجال من أصحابه لهم قوة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت سمعت كلامك مع أصحابك

فسمعت بالعمرة قال ومالك قلت لأصلي قال فلا يضرك فكوني في حجك فعسى الله أن يرزقكها وانما أنت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم قالت فخرجت في حجتى حتى نزلنا مني فظهرت ثم طفنا بالبيت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أخرج بأختك من الحرم فتهل بعمره ثم لطف بالبيت فاني أنتظر كما ههنا قالت فخرجنا فأهلت ثم طفت بالبيت وبالصفا والمروة فبثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل فقال هل فرغت قلت نعم فأتى في أصحابه بالرحيل فخرج فر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح (٢٢١) ثم خرج الى المدينة * حدثني يحيى بن أيوب حدثنا عباد بن عباد المهلب ثنا عبيد الله

عباد المهلب ثنا عبيد الله ابن عمر عن القاسم بن محمد عن أم المؤمنين عائشة قالت منا من أهل بالحج مفردا ومن من قرن ومن من تمتع * حدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد قال جاءت عائشة حاجة * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمرة قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلا أنه الحج حتى إذا دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقير فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

(د) قال العلماء خبرهم أولا في الفسخ ملاطفة إذ كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزأ الفجور ثم لما ذكر ترددهم في القبول ألزهم إياه ففعلوا إلا من كان معه الهدى (قوله فسمعت بالعمرة) (ع) كذا للجمهور ورواه بعضهم منعت العمرة وهو الصواب (قوله فكوني في حجك) أي اثبتني على حجك وهو أصح دليل على أنها لم تكن اعقرت ولا فسخت (قوله أخرج بأختك من الحرم) (ع) فيه أن المعتمر من مكة يبقاه لئلا يخل وقال قوم يتعين التمتع (د) مذهب الجمهور وأنه لا يتعين وإن جميع جهات الحل ميقات (ع) وانما يخرج إلى الحل لأن كلامه من النسكين لا بد أن يجمع فيه بين الحل والحرم وعمل العمرة كله في الحرم فلا بد أن يخرج إلى الحل وأما الحج فن عمله الوقوف بعرفة وعرفة في الحل فان أحرم بالعمرة من مكة ولم يخرج إلى الحل فقال عطاء لائى عليه وقال أهل الرأي والشافعي في أحد قوليه عليه دم لتركه الميقات وقال مالك والشافعي في قوله الآخر لا يميزه ويخرج إلى الحل فيحرم ثم يعيد عمل العمرة (قوله فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة) (ع) فيه أن طواف الوداع سنة وأوجه أبو حنيفة يدل على أنه غير واجب وإن طواف الأفاضة يجزئ عنه قوله لصفية حين حاضت أو ما كنت طففت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس أنفري (ع) وهو سنة لغير المسكى وإن قربت داره وقال أهل الرأي لا يودع من قربت داره كاهل المواقيت كما لا يودع المسكى ومن خرج ولم يودع فإن قرب رجوع اتفاقا واختلف في حد القرب وإن بعد لم يرجع ولا دم عليه عند مالك وأوجه عليه الجمهور والشافعي في أحد قوليه ومن سنته أن يكون آخر عمل الحاج ليكون آخر عهده بالبيت لانه فعله صلى الله عليه وسلم لا ترى إقامته بالمحصب ينتظر عائشة فلما أكملت ذلك طاف وخرج إلى المدينة وأرخص مالك في شرائه بعض جهازه بعد طوافه وقال الشافعي إن اشتراه في طريقه وأشهر قولي مالك أن إقامته يوم وليلة طول ولم يرد ذلك طولا في قوله الآخر وأجاز أبو حنيفة إقامته بعد طوافه ماشاء ومنع غيرهم الإقامة * قلت * لقوله ليسكن آخر عهده الطواف بالبيت فتي أقام عند هؤلاء شيئا أو عند مالك يوم وليلة أعاد الطواف ويأتي الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى (قوله ولكن على قدر نصبك أو قال نفقتك) (ع) أي أجرك في هذا بقدر تعبك في العمرة ونفقتك في ذلك

إذ كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزأ الفجور ثم لما ذكر ترددهم في القبول ألزهم إياه ففعلوا إلا من كان معه الهدى (قوله فسمعت بالعمرة) (ع) كذا للجمهور ورواه بعضهم منعت العمرة وهو الصواب (قوله ولكن على قدر نصبك أو قال نفقتك) أي أجرك في هذا بقدر تعبك في العمرة ونفقتك

أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتكم والله بالحديث على وجهه * وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرة أنها سمعت عائشة ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن يحيى بهذا الإسناد مثله وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين ح وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد قال انتظري فإذا طهرت فأخرجي إلى التمتع فأهلي منه ثم ألقيناعندك وكذا قال أظنه قال غدا ولسكنها على قدر نصبك أو قال نفقتك * وحدثنا ابن مني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن القاسم وإبراهيم قال

لأعرف حديث أحدهما من الاخران أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر الحديث * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرج جنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى الا أنه الحج فلما قدما مكة تطوفا بالبيت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل قالت فحل من لم يكن ساق الهدى ونسأوه لم يسقن الهدى فأحلن قالت عائشة خفضت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعمره ووجهة وأرجع أنا بوجهة قال أو ما كنت طفت ليلتي قدما مكة قالت قلت لا قال فاذهي مع أخيك الى التعميم فأهلي بعمره ثم موعذك مكان كذا وكذا قالت صفية ما أراي الا حابستكم قال عقرى حلقى أو ما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال لأبأس انفرى قالت عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصد من مكة وأنا منهبطة عليها وأنا مصعدة وهو منهبط منها وقال اسحق منهبطة

﴿ قلت ﴾ يخرج به من كره العمرة من مكة بعد الحج وسئل عنها على فقال هي خير من لاشئ وقال أيضا ما هي خير من منقال ذرة وكرهها جماعة من السلف (قوله) تطوفا بالبيت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل (ع) لا يعارضه ما في الآخر أنه أمرهم بذلك حين قرب من مكة لأنه يجمع بأن يكون أمرهم مرتين أمرهم أولا بالفسخ فلما طافوا أمرهم بالتحلل (قوله) ما أراي الا حابستكم (د) المعنى أنها حاضت قبل طواف الوداع فلما أراد صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المدينة قالت له ذلك لأنها تنتظر طهرها للطواف وظنت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض فقال لها أما كنت طفت للافاضة يوم النحر قالت بلى قال يكفيك طواف الافاضة لأنه الواجب (قوله) عقرى حلقى (ع) كلمتان مقصورتان بالالف كسرى تقالان للمرأة إذا كانت مشؤمة مؤذية وقيل المعنى جعلها الله عقرى أى مشؤمة على قومها تعقرهم وحلقى من قولهم حلفت المرأة قومها وقيل المعنى جعلها الله عاقرا وحلقاء من قولهم حلفت المرأة قومها وقال أبو عبيد صوابها أن يكونا مودين مصدر اعقره الله عقرأ وحلقه حلقا إذا أصيب بوجع في حلقه أو عقرت قومها عقرأ وحلقته حلقا وظاهرهما الدعاء وليسأنا بدعاء وانما هو كلام على عادة العرب في أنها تطلق الشئ ولا تريد به ما وضع له وقال الأصمعي هو كلام يقال للامري يجب منه وقيل هو كلام تقول اليهود للحائض وقال الداودي معناه أنت طويلة اللسان حين كلمته بما يكره مأخوذة من العقيرة وهو الصوت ومن الحلق الذى يخرج منه الصوت وهذا تفسير خارج عن مقتضى الحديث قال والعرب تقول أصبحت أمه حالقا أى نكلى (قوله) وهو مصد من مكة وأنا منهبطة ﴿ قلت ﴾ المعنى أنه لما بعثنا النحر من التعميم ودخل هو مكة ليودع فودع وخرج فلقبها وهو صادر عن مكة وهى داخله لتطوف لعمرتها ولم يزد فى هذا الطريق على ذلك شيئا وقال فى الطريق الآخر فجننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى منزل من المحصب فقال أفرغت فقلت نعم فأذن لأصحابه بالرحيل فخرج فربالبيت فطاف (ع) فيجمع بين

فى ذلك (ب) يخرج به من كره العمرة من مكة بعد الحج وسئل عنها على فقال هي خير من لاشئ وقال أيضا هي خير من منقال ذرة وكرهها جماعة من السلف ﴿ قلت ﴾ قوله يخرج به الى آخره لا يخفى ضعفه لأن الحديث انما يؤخذ منه مرجوحية تلك العمرة بالنسبة الى من تعب وقصدها من بلده لأنه لا فضل فيها ولو كان كذلك لما أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل (ع) لا يعارضه ما في الآخر أنه أمرهم بذلك حين قرب من مكة لأنه يجمع بأن يكون أمرهم مرتين أمرهم أولا بالفسخ فلما طافوا أمرهم بالتحلل (قوله) ما أراي الا حابستكم ظنت رضى الله عنها أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض ﴿ قلت ﴾ مفعولا أرى الضمير والمستثنى والاستثناء مغرغ والمعنى ما ظننى الا حابستكم عن الرحلة الى المدينة (قوله) عقرى حلقى كلمتان مقصورتان بالالف تقالان للمرأة إذا كانت مشؤمة مؤذية وأصله الدعاء وليس يراد هاء وانما هو على عادة العرب فى اطلاق ذلك من غير ارادة ما وضع له وقال الأصمعي هو كلام يقال للامري يجب منه وقيل هو كلام تقول اليهود للحائض ﴿ قلت ﴾ عقرى حلقى ان جعل من باب الدعاء فحق الكلمتين أن تكونا مؤنيتين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقرأ وحلقها حلقا ومعنى العقر الجرح والقتل وقطع عقب الرجل والحلق اصابة وجع فى الحلق أو ضرب بشئ على الحلق ومحامها على هذا النصب بفعل محذوف سبق لأن تقديره وهذا دعاء لا يراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بهذا على سبيل التلطف وان جعلاصفتين للمرأة فحلم ما لرفع على الخبرية أى هي عقرى حلقى والعرب تصف

الطريقين بأن يكون هذا توديعا ثانيا وسببه أن منزله كان بالأبطح بأعلى مكة وهو إذا خرج إلى المدينة فأنما يخرج من أسفل مكة فلما أخذ يخرج من أسفلها أمر بالبيت فكرر الطواف ليكون آخر عهده بالبيت أو يكون لقاءه لعائشة ليس بعد أن ودع بل في حين انتقاله من المحصب كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه أنه صلى الله عليه وسلم كره أن يقتدى الناس بانأخته بالأبطح فبعث للوداع حتى أنأخ على ظهر العقبة أو من وراءها ينتظر هافقها في هذا الرحيل ثم طاف للوداع فليس ثم التوديع واحد (قوله) لاندكر حجا ولا عمرة (م) يحتمل أن يعني لا ننطق بذلك كذهب مالك أن النية دون نطق تكفي ويحتمل أن يريد أنها أحرمت أحرامها كما أحد الأقوال في إحرامه صلى الله عليه وسلم أنه كان معها حتى أوحى إليه بتعيين ذلك والأول أظهر لأنها ذكرت فيما تقدم أنها أملت بعمرة فيبعد احتمال الإهمام (ع) هذا الذي لا يتأول غيره لأنها صرحت في غير حديث أنهم أهلوا بالحج ولا يصح ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أحرم معها لأن رواية جابر وغيره من الآثار الصحيحة تخالفه (قوله) وهو غضبان (د) غضبه صلى الله عليه وسلم لترددهم في قبول حكمه وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية ففيه استعجاب الغضب لانتهاك حرمة الدين وجواز الدعاء على من خالف الشرع (قوله) فإذا هم يترددون قال الحكم كأنهم يترددون أحسبه (ع) كذا وقع هذا اللفظ وفيه إشكال وزاده إشكالا قول الحكم كأنهم بضمير الجمع وصوابه كأنه بضمير المفرد لأن المعنى أن الحكم شك هل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ يترددون أو بلفظ غيره في معناه ولذا قال بعده أحسب أي أظن الذي نطق به أنما هو لفظ يترددون لا غيره (قوله) ولو أتى استقبلت من أمرى ما استدبرت (ع) يدل أنه كان مهلا بالحج ويفسره قوله في الآخر لا هلت بالعمرة * قلت * المعنى أنه لو أن هذا الذي رأيت في الآخر وأمرتك به من الفسخ عن لي في أول الأمر ما سقت الهدى لأن سوقيه يمنع منه لأنه لا ينجر إلا بعد بلوغه محله يوم النحر * وقال صلى الله عليه وسلم ذلك تطييبا لنفوسهم حين رآهم يتوقفون عن الإحلال تأسيابه لأنهم يحمل وشق عليهم أن يحلوا ويبقى هو محرم وما كانوا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فطيب نفوسهم بذلك (د) وفيه استعمال لوفى التأسف على فوات أمور الدين وحديث إياكم ولو فاتها تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف في أمر الدنيا * قلت * ولا يؤخذ منه أن التمتع أفضل لأنه متى أن يكون متمتعاً لما يتمنى الأفضل ولأن الشيء قد يكون أفضل باعتبار ذاته وقد يكون باعتبار ما يقترن به ولا يلزم أن يكون أفضل باعتبار ذاته وهو هنا كذلك لأن هذا التكليف يقترن به أنه قصد موافقة

هما المرأة إذا وصفت بالشؤم يعني أنها تتعلق قومها وتعقرهم أي تستأصلهم من شؤمها عليهم (قوله) قال الحكم كأنهم يترددون أحسب (ع) كذا وقع هذا اللفظ وفيه إشكال وزاده إشكالا قول الحكم كأنهم بضمير الجمع والصواب كأنه بضمير المفرد لأن المعنى أن الحكم شك هل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ يترددون أو بلفظ غيره في معناه ولذا قال بعده أحسب أي أظن الذي نطق به أنما هو لفظ يترددون لا غيره (قوله) ولو أتى استقبلت (ح) فيه استعمال لوفى التأسف على فوات أمور الدين وحديث إياكم ولو فاتها تفتح عمل الشيطان محمول على التأسف في أمر الدنيا (ب) ولا يؤخذ منه أن التمتع أفضل لتمنيه إياه لأن المفضل قد يكون أفضل لعارض وهو هنا قصد موافقة أحبابه لما شق عليهم

وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها أملت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقد أهلت بالحج فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر

يسعك طوافك لحبك وعمرتك فأبت فبعث بهامع عبد الرحمن الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج * وحدثني حسن بن علي الحلواني ثنا زيد بن الحباب ثنا ابراهيم بن نافع ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عائشة انها حاضت بسرف فطهرت بعرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حبك وعمرتك * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا قرة ثنا عبد المجيد بن حير بن شيبه حدثنا صفية (١٣٣٤) بنت شيبه قالت قالت عائشة يا رسول الله أراجع

الناس بأجرين وارجع بأجر فأمر عبد الرحمن ابن أبي بكر أن ينطلق بها الى التنعيم قالت فأردفني خلفه على جبل له قالت فجعلت أرفع خجاري أحسره عن عنقي فيضرب رجلي بعله الراحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فاهللت بعمره ثم أقبلنا حتى اتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحصة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه وابن غير قالنا سفيان عن عمر وأخبره عمر وبن أوس أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم * حدثنا قتيبة ابن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة ثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال أقبلنا ملين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحج مفرد وأقبلت عائشة بعمره حتى اذا كنا بسرف عركت حتى اذا قدمنا فغنا بالكعبة والصفا والمروة فأمرنا رسول الله

الصحابه في الفسخ بما شق عليهم (قوله يسعك طوافك لحبك) يعني الذي كانت طافته وفيه انها كانت قارنه وانها لم تكن رفضت العمرة وانما تركت أتمام ملها كما تقدم (قوله فأردفني) (ع) فيه جواز ارداف ذي المحرم وقر بها منه في مراكب الجبال يحوها التي لا تنضغط في الاردا ف الأجسام بعضها لبعض * واحتج بعضهم بضم عمرتها هذه الى الأولى على جواز عمرتين في السنة وستأى المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله أحسره) (ع) هو بضم السين وكسرهما (قوله فيضرب رجلي بعله الراحلة) (ع) هو في أكثر النسخ بالنون وهو كلام مختل قال بعضهم صوابه تغنة الراحلة بالناء المنشآت من فوق أى نخذا قال أهل اللغة التغنة ما يلي الأرض من كل ذي أربع اذا برك وهو أيضا لا يستقيم لأن رجل الراكب لا تصل الى التغنة ولأنه لا يلائم جوابها بقولها وهل ترى من أحد ووجدته بخط شيخنا القاضي النخعي بعله بالناء الموحدة وعلم عليها بعلامة الجاني وكل هذا وهم والصواب عندي انه فيضرب رجلي بعله السيف يعني انه يضربها اذا حسرت الخمار عن عنقها ولذلك قالت وهل ترى من أحد (د) المشهور في النسخ انه بياء موحدة من أسفل وعين مهملة مكسورة ولا م مشددة والمعنى فيضرب رجلي بسبب الراحلة أى في صورة من يضرب الراحلة ويكون قوله بعله أى بسبب والمعنى انه يضرب رجلها بعضا أو بسوط ونحو ذلك حين تكشف خمارها غير عليها فتقول وهل ترى من أحد أى نحن في خلا من الارض وليس هنا من يستتر منه (قوله عركت) أى حاضت وهو بفتح العين والراء يقال عركت عروكا كقولك قعدت قعودا (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة وهو حجة للشافعي في أن المحرم من مكة بالحج يستحب له أن يحرم يوم التروية (قوله ولم أحلل ولم أطف بالبيت) تريد من العمرة التي أمر الناس بفسخ الحج فيها (قوله في

من عدم التأسي به) (قوله أحسره) بضم السين وكسرهما (قوله فيضرب رجلي بعله الراحلة) (ع) هو في أكثر النسخ بالنون وهو كلام مختل قال بعضهم صوابه تغنة الراحلة بالناء من فوق أى نخذا قال أهل اللغة التغنة ما يلي الأرض من كل ذي أربع اذا برك وهو أيضا غير مستقيم لأن رجل الراكب لا تصل الى التغنة ولأنه لا يلائم جوابها بقولها وهل ترى من أحد ووجدته بخط شيخنا النخعي بعله بالناء الموحدة وعلم عليها بعلامة الجاني وكل هذا وهم والصواب عندي فيضرب رجلي بعله السيف أى اذا حسرت الخمار عن عنقها ولذلك قالت وهل ترى من أحد (ح) المشهور في النسخ أنه بياء موحدة وعين مهملة مكسورة ولا م مشددة أى يضرب رجلها بعضا أو بسوط بسبب الراحلة أى في صورة من يضرب الراحلة حين تكشف خمارها غير عليها فتقول وهل ترى من أحد أى نحن في خلا من الارض وليس هنا من يستتر منه (قوله عركت) بفتح العين والراء أى حاضت عركت عروكا مثل قعد قعودا (قوله ولم أحلل ولم أطف بالبيت) تريد من العمرة التي أمر الناس بفسخ الحج فيها (قوله

صلى الله عليه وسلم أن يجعل منام يكن معه هدى قال فقلنا حل ماذا قال الحل كله فواقنا النساء وطبينا بالطيب وابسنائنا بئنا وليس بيننا وبين عرفه الأربع ليلال ثم أهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدتها تبكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت وقد حل الناس ولم أحلل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا أمر كتبته الله على بنات آدم فاغتسلني ثم أهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد

حلت من حجك وعمرتك جميعا قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن
 فاعمرها من التعميم وذلك لئلا يسئل الحصة * وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن جيد قال ابن حاتم ثنا وقال عبد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن
 جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تبكي فذكر بمثل حديث الليث
 الى آخره ولم يذكر ما قبل هذان حديث الليث * وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا معاوية بن ابن هشام ثنا أبي عن مطر عن أبي الزبير
 عن جابر بن عبد الله أن عائشة في حجة نبي الله صلى الله عليه وسلم أهلت بعمره وساق الحديث بمعنى حديث الليث وزاد في الحديث
 قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا هاهنا ههنا في البيت الشئ تابعه عليه فأرسله مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعمره من
 التعميم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة اذا حجت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن يونس
 ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى (٢٣٥) واللفظه أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال

خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مهلين بالحج
 معنا النساء والولدان فلما
 قدمنا مكة طفنا بالبيت
 وبالصفا والمروة فقال لنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يكن معه هدى فليصل
 قال قلنا أي الحل قال الحل
 كله قال فأتينا النساء ولبسنا
 الثياب ومسسنا الطيب
 فلما كان يوم التروية أهلنا
 بالحج وكفنا الطواف الاول
 بين الصفا والمروة فأمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نشترك في الابل
 والبقر كل سبعة منافي بدنة
 * وحدثني محمد بن حاتم ثنا
 يحيى بن سعيد القطان عن
 ابن جريج أخبرني أبو الزبير
 عن جابر بن عبد الله قال

الآخر سهلا) أي حسن الخلق كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ومعنى هويت الشئ أحبته ولا نقص
 فيه من جهة الدين وفيه حسن عشرة الزوجات (قوله معنا النساء والولدان) (ع) حجة للمالك
 والجمهور في صحة حج الصبي وان له حجوا يلزمه ما يلزم الكبير إلا أنه لا يجزيه عن حجة الاسلام
 وقال أبو حنيفة لا يصح منه الا جر ولا الحج ولا تلزمه أحكام الكبير وانما يحج به ويجنب المحظورات
 للمقرن لا لغير ذلك ويأتي الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله مسسنا الطيب) (د) المشهور
 كسر السين الاولى وتفتح في لغة قليلة ور بما يحذفون السين الاولى وينقلون كسرها الى الميم ومنهم
 من لا ينقل ويدع الميم مفتوحة وأما س بالمضارع ففي ميمه الفتح والضم (قوله وكفنا الطواف الاول)
 (د) يعني القارن مناوأما المتع فلا بد له من السعي بين الصفا والمروة في الحج بعد رجوعه من عرفات
 وبعد طواف الافاضة (قوله أن يشترك كل سبعة في بدنة) (د) البدنة تطلق على البعير والبقرة
 والشاة وغلب استعمالها في البعير والمراد بها هنا البعير والبقرة (ع) يخرج به من يرى الاشتراك في
 الهدى الواجب ان كان هذا الهدى في القران أو التمتع ويأتي الكلام على ذلك في عمرة الحديبية
 ان شاء الله تعالى (قوله وأهلنا من الأبطح) (ع) تقدم الكلام على اهلل من أحر من مكة ويأتي
 منه والأبطح هو بطحاء مكة وهو المحصب والخيف واستحب مالك أن يكون اهلاله من المسجد (قوله
 الاطوافا واحدا) (د) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه قارنا فهو لا يسعى بين الصفا والمروة
 الامرة واحدة وأما من كان منهم مقتعافا فهو لا يسعى سبعين سعيًا لعمرته وآخر لوجه يوم النحر وفيه أن
 القارن ليس عليه الاطواف واحد للافاضة وسعى واحد (قوله ولم يعزم عليهم) (د) يعني في اصابة
 مسسنا الطيب) بكسر السين الاولى على المشهور وتفتح في لغة قليلة (قوله الاطوافا واحدا) هذا في
 حق من كان قارنا (قوله ولم يعزم عليهم) (م) يعني في اصابة النساء وأما في الاحلال فكانت عزمة (قوله

أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما أهللنا أن نعزم اذا توجهنا الى منى قال فأهللنا من الأبطح * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد
 عن ابن جريج وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الاطوافا واحدا زاد في حديث محمد بن بكر طوافه الاول * حدثني محمد بن حاتم ثنا
 يحيى بن سعيد القطان أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله في ناس معي قال أهللنا أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم بالحج خالصا وحده قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذى الحجة فأمرنا أن نحلل قال
 عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فقلنا لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا أن
 نفضي الى نسائنا فنأتى عرفة

النساء وأما في الاحلال فكانت عزمة (قوله) تقطر هذا كبرنا (ع) كناية عن قرب العهد بالنساء (قوله) لولا الهدى لحلت كما تحلون ﴿ قلت ﴾ انما منع الهدى من التحلل من العمرة لان التحلل منها هو بعد الفراغ منها وآخر عملها الخلق ولو خلق منها الخلق قبل أن يبلغ الهدى محله والله سبحانه شرط في الخلق أن يكون بعد بلوغ المحل لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم الآية لا يقال يقصر ويؤخر الخلق حتى يبلغ الهدى محله لان الشارح جعل التقصير بمنزلة الخلق فاذا امتنع الخلق امتنع التقصير (قوله) فقدم على من سعايته (ع) قال بعضهم الذي في غير هذا الحديث انما بعثه صلى الله عليه وسلم أميرا لاعمالا في الصدقة اذ لا يجوز استعمالهم عاملين على الصدقة لان الصدقة لا تحل لبني هاشم ويحتمل انه عمل عليها احتسابا أو اخذ الأجر من غيرها أو يكون اسم السعاية لا يختص بالصدقة قال أبو عبيد كل من ولي شيئا على قوم فهو ساع عليهم (د) ومنه ما تقدم في كتاب الايمان في حديث حذيفة من قوله ان كان مسلما يريد نه على دينه وان كان يهوديا أو نصرانيا يريد نه على ساعيه أي الوالي عليه (قوله) بم أهلت قال بم أهل النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهد وامكث حراما وفي حديث أبي موسى الآتي قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو منج بالبطحاء فقال هل تحببت قلت نعم قال بم أهلت قال قلت لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أحسنت قال هل سقت من هدى قلت لا قال طف بالبيت بم بالصفا والمروة وأحل (ع) فاتفق أول الحديثين على صحة الاحرام المعلق على ما أحرم به فلان وينعقد ويصير محرما بما أحرم به فلان وأخذ بظاهرهما الشافعي فأجاز الاهلال بالنية المهمة ثم له أن ينقلها الى ما شاء من حج أو عمره وأن ينقل من نسك الى نسك ومنع ذلك سائر الأئمة لحديث انما الأعمال بالنيات وقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وقوله وأتموا الحج والعمرة لله الآية وهذا كان عندهم جائزا في صدر الاسلام لان شرع الحج لم يكن تقرر وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لم يكن استقر ولم يكن بعد ولم يمكنهما الاحرام على أمر بغير تحقق وأما اختلاف آخر الحديثين بأمره لعلي بأنه يبق حراما ولأبي موسى بأن يحل فلان عليا معه الهدى كما هو مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد أحرم باحرامه فأمره أن يبق حراما أو يصير قارنا كما بقى النبي صلى الله عليه وسلم حراما بسبب الهدى الذي معه وصار قارنا أو بموسى لم يكن معه هدى وقد أحرم باحرام النبي صلى الله عليه وسلم فصار حكمه حكمه لو لم يكن معه هدى وهو صلى الله عليه وسلم قال لولا الهدى لجعلتها عمرة وأحلت وبدل أن عليا كان معه الهدى سؤاله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى هل معك هدى ولم يسأل عليا فدل انه لعلمه أن معه هديا وحكمه حكمه من أهدي لقوله في الحديث اهد وامكث حراما أما لانه اعتقد أنه يهدي عنه وأما انه لما أمره بسوق الهدى من اليمن يكون كمن معه هدى أو يكون قد خصه بذلك ولا يظن أن هذه البدن من السعاية والصدقة لانه لا تحل له صدقة ولا يهدي منها ولا يشبه أن عليا اشتراها من اليمن كما اشترى صلى الله عليه وسلم بقيتها من المدينة وفي غير الام أنه اشتراها بقد يد وأخذ الخطابى من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا ولذا أمر عليا أن يبق حراما اذ لا يحل القارن واستدل أيضا بأمره بالهدى اذ لا يجب الهدى على غير القارن وهذا الاحتج به فيه لان المقتنع أيضا يلزمه الهدى وانما هو تنبيه على تسويغ الهدى الذي جاء به أي معك هدى فاهده وتأول الخطابى

تقطر هذا كبرنا المعنى قال يقول جابر بيده كأنني أنظر الى قوله بيده بحركتها قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال قد علمتم أنني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا الهدى لحلت كما تحلون ولو اسد تقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى فحوا فخللنا وسمعنا وأطعنا قال عطاء قال جابر فقدم على من سعايته فقال بم أهلت قال بم أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد وامكث حراما قال وأهدي له على هديا

تقطر هذا كبرنا كناية عن قرب العهد بالنساء (قوله) من سعايته (قوله) بكسر السين أي من عمله في السعي في الصدقات (ع) قال بعضهم الذي في غير هذا الحديث انما بعثه أميرا لاعمالا في الصدقات اذ لا يجوز استعمال بني هاشم عاملين على الصدقة لانها لا تحل لهم ويحتمل أنه عمل عليها احتسابا أو اخذ الأجر من

أن احرامهما كان مختلفا مغترقا فاحرام على بمثل ما أحرم به صلى الله عليه وسلم واحرام أبي موسى معناه عنده بمثل ما سنه وشمرعه وهذا تفريق بعيد (قوله في الآخر فقال سراقه العائنا هذا أم لا بد قال لا بد وفي الآخر فشبك أصابعه وقال دخلت العمرة في الحج) (ع) اختلف في معناه فقال الجمهور يعني جواز العمرة في أشهر الحج الى قيام الساعة ردالمالك كانت الجاهلية تعتقد فانها كانت لا تبج العمرة في أشهر الحج وتقول اذا بد الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر وقال من يرى الفسخ يعني به اباحة الفسخ واحتج بالحديثين * وجوابنا * عن الأول ما تقدم من أنه يعني الاعتبار في أشهر الحج لا الفسخ لأن الفسخ كان خاصا بالصحابة لليلة التي تقدمت ويؤيد ذلك أن النسائي ذكر الحديث وقال ذلك لكم خاصة وعن الثاني لانه يعني بالدخول دخول عمل العمرة في عمل الحج في القران وقيل يعني به جواز القران وتقدير الكلام دخلت أعمال العمرة في أعمال الحج الى يوم القيامة وبعض من يرى أن العمرة غير واجبة تأول الحديث على سقوط فرض العمرة استغناء بالحج عنها لدخول عملها في عمل الحج ودخولها في الحج سقوطها * قلت * التشبيك بين الأصابع يرجح أنه يعني القران لأن سؤال سراقه وارد على قوله فن لم يكن معه هدى فليحل وعدم الهدى يتقرر في المفرد والمتمتع والقارن الذي ليس معه هدى والمفرد والمتمتع لا مدخل لأحدهما في معنى التشبيك فيتمتعين القارن (قوله فكبر علينا) * قلت * يعني أنه شق عليهم أن يحلوا ويبقى هو محرما وما كانوا يرغبوا بانفسهم عن نفسه مع ما كانوا عليه من كمال التأسي حين رأوه لم يحل (قوله فاندري أشئ بلغه من السماء) * قلت * ظاهر ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت بدل انه قاله عن اجتهاد (قوله وجعلنا مكة بظهر) (د) يخرج به الشافعي في أن المحرم من مكة يستحب له أن يحرم يوم التروية (قوله في الآخر وقصر وا) (ع) بين بهذه الزيادة ما لم يبين في الأحاديث ولا خلاف أن التحلل من العمرة يكون بتام عملها وهو الحلق ويأتي الكلام على الحلق والتقصير ان شاء الله تعالى (قوله واجعلوا التي قدمتم بها متعة) (د) في الكلام تقديم وتأخير وتقديره وقد أهلوا بالحج مفردا فقال اجعلوا احرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج

غيرها أو يكون اسم السعاية لا يختص بالصدقة (قوله ألمنا هذا أم لا بد قال لا بد) (ع) اختلف في معناه فقال الجمهور يعني جواز العمرة في أشهر الحج الى قيام الساعة ردالمالك الجاهلية وقال من يرى الفسخ يعني به اباحة الفسخ واحتج بالحديثين * وجوابنا عن الأول ما سبق من أنه يعني الاعتبار في أشهر الحج لا الفسخ لانه كان خاصا بالصحابة لليلة التي تقدمت وعن الثاني بأنه يعني بالدخول دخول عمل العمرة في عمل الحج وقيل يعني به جواز القران ومن لا يرى العمرة واجبة يتأول الحديث على سقوط فرض العمرة استغناء عنها بالحج لدخول عملها فيه ودخولها في الحج سقوطها (ب) التشبيك بين الأصابع يرجح أنه يعني القران لأن سؤال سراقه وارد على قوله فن لم يكن معه هدى فليحل وعدم الهدى يتقرر في المفرد والمتمتع والقارن الذي ليس معه هدى والمفرد والمتمتع لا مدخل لأحدهما في معنى التشبيك فيتمتعين القارن (قوله فكبر علينا) أي شق أن يحلوا ويبقى هو محرما وما كانوا يرغبوا بانفسهم عن نفسه (قوله واجعلوا التي قدمتم بها متعة) (ح) في الكلام تقديم وتأخير وتقديره

عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن جابر بن عبد الله قال أهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحل ونحلمها عمرة فكبر بذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاندري أشئ بلغه من السماء أم شئ من قبل الناس فقال أيها الناس أحلوا فلولا الهدى الذي بي فعلت كما فعلتم قال فاحلنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما فعل الحلال حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهلنا بالحج * حدثنا ابن نمير ثنا أبو نعيم ثناموسى بن نافع قال قدمت مكة متعتا بعمرة قبل التروية بأربعة أيام فقال الناس تميز حجك الآن مكة فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته فقال عطاء ثنى جابر بن عبد الله الانصاري انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساء الهدى معه وقد أهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلوا من احرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللا حتى اذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج

الى العمرة (ع) وهو يدل ان احرامهم انما كان بالحج ورواية من روى انهم تمتعوا انما اخبر عن ثلثي حال وهو فسخهم الحج في العمرة ثم الحج بعدها وفيه ان اهللال المسكى يكون يوم التروية وتقدم الكلام فيه ورواية من روى في هذه الأحاديث أنه كان قرانا احتج به داود على أنه لادم في القران اذ لم يرد فيه دم بخلاف ما جاء من النص في دم المتعة ولم ير القياس كما قاسه غيره والله تعالى أعلم

﴿ أحاديث اختلاف ابن عباس وابن الزبير في المتعة ﴾

(**قوله** كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها) ﴿ قلت ﴾ تقدم ان أداء الحج يكون افراداً وامتعة وقرانا وتقدمت حقيقة كل واحد من الثلاثة ولم يختلف في جواز أدائه على كل منها وأما الفسخ فإن ينوي الحج فقط ثم يفسخه في عمرة يتحل منه بها فيطوف ويسعى ويحلق ويحل فيفسخ له كل شيء منه الحاج (م) واختلف في المتعة التي اختلف فيها فقيل هي التمتع والنهي عنه للترغيب في الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس الى البيت وقيل هي الفسخ (ع) وهو ظاهر حديث جابر وحديث عمران بن حصين وحديث أبي موسى وما كان عمر لينهى عن التمتع وانما كان ينهى ويضرب على الفسخ لا اعتقاده هو وغيره ان الفسخ خاص بالصحابة في تلك الحجة خاصة للعلة التي تقدمت ويقول ان الله تعالى يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن نزل منازل له فان أخذ بكتاب الله فالله أمر باتمام كل من النسكين فقال تعالى وأتموا الحج الآية وفي بعض الطرق فافصلوا حجتكم عن عمرتكم (د) والختار ان المتعة التي كان عمر ينهى عنها انما هي الاعتار في أشهر الحج والنهي عن ذلك ترغيب في الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس كما تقدم (م) وللمتعة الموجبة للدم ستة شروط أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويحل منها فيما يحرم من عامه ويقدم العمرة ويكون ذلك في سفرة واحدة والسادس أن يكون غير مكى فان سقط شيء من الستة لم يجب الدم وعلى اشتراط الستة الكفاية وأسقط الحسن منها شرط ان يحج من عامه ورأى عليه الدم وان لم يحج من عامه وأسقط أيضا شرط أن تكون العمرة في أشهر الحج وقال اعقر في غيرها ثم حج من عامه فعليه الدم وهذا القولان شاذان لم يقلهما غيره وعنه أيضا أنه أسقط شرط أن يكون ذلك في سفرة واحدة وقال ان حج في عامه بعد أن رجع من عمرته الى بلده فعليه الدم ويطلق التمتع أيضا على القران لانه تمتع باسقاط السفرة الثانية ويطلق أيضا على الفسخ وعلى وجه رابع ذهب اليه ابن الزبير وهو أن من أحصر بعد أو غيره حتى فانه الحج فانه يحل بان يطوف ويسعى فيتمتع بحله الى قابل فيحج ويهدى قال أبو عمر وأجمعوا على أن المراد بالتمتع المذكور في قوله تعالى فمن تمتع الآية أنه الاعتار في أشهر الحج قبل الحج على الشروط المتقدمة (**قوله** وأبوتوا نكاح هذه النساء) (ع) نكاح المتعة كان مباحا أولا ووقع فيه خلاف في الصدر الأول ثم انعقد الاجماع على منعه ويأتى الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (د) نكاح المتعة هو النكاح الى أجل وكان مباحا في الأول ثم نسخ يوم حنين ثم أبج يوم الفتح ثم نسخ أيام الفتح واستقر تحريره الى قيام الساعة ﴿ قلت ﴾ نكاح

وقد أهوا بالحج مفردا فقال اجعلوا احرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة

(**قوله** كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها) اختلف في المتعة التي اختلف فيها فقيل هي التمتع والنهي عنه للترغيب في الأفضل الذي هو الافراد وليكثر تردد الناس الى البيت وقيل هي الفسخ (**قوله** وأبوتوا نكاح هذه النساء) نكاح المتعة كان خاصا أولا ووقع فيه خلاف في الصدر الاول ثم انعقد الاجماع على منعه

﴿ وحدنا محمد بن معمر ابن ربيع القيسي ثنا أبو هشام الغيرة بن سلمة الخزومي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعلها عمرة ونحل قال وكان معه الهدي فلم يستطع أن يجعلها عمرة ﴿ وحدنا محمد بن مني وابن بشير قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منزله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبوتوا نكاح هذه النساء فلان أوتي برجل نكح امرأة الى أجل الا رجته بالحجارة ﴿ وحدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة بهذا الاسناد وقال في الحديث فافصلوا حجتكم من عمرتكم فانه أتم حجتكم وأتم لعمرتكم ﴿ وحدنا خلف بن هشام

المنفعة يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى

حديث جابر الطويل

(ع) قد أكره الناس الكلام على ما فيه من الفقه وألف فيه ابن المنذر جزأ كبيراً ذكر فيه مائة ونيفاً وخمسين نوعاً من الفقه ولو استقصى ل زاد على العدد قرياً منه وقد تقدم هذا الكلام على بعض ما فيه ونحن ان شاء الله تعالى ننبه على ما فيه من غامض الفقه (قوله فسأل عن العوم) (ع) فيه اعتناء الرجل بالداخلين عليه والسؤال عنهم لينزل كلامه نزلته (قوله فاهوى بيده الى رأسى) (ع) فيه إكرام الرجل بنزع رداءه عنه (قوله وأنا يومئذ غلام شاب) (ع) هو على أن موجب فعله ذلك به تأنيس له لصغره ولا يفعل ذلك بالرجل الكبير إكباراً له وفيه أن لمس الغلمان على وجه الرحمة لاللذة جائز بخلاف شباب الجوارى وحكم لمسهم حكم النظر إليهم وأما النظر الى الغلمان على وجه اللذة فحرام وتقدم الكلام على موجبها (قوله في ساجدة) (ع) كذا للجمهور والساجدة ثوب كاطيلسان وفي رواية الفارسية وكتاب ابن عيسى نساجة بكسر النون وتخفيف السين المهملة وكذا رواه أبو داود وقال يعنى ثوباً ملففاً قال بعضهم وهو خطأ وتصحيف (د) بل هو المشهور في نسخ بلادنا والذي روينا الام به (قوله كلما وضعها) (د) أشار الى صغرها والمشجب عوداً توضع عليه الثياب ومتاع البيت وفيه جواز الصلاة في مثل هذا الثوب (قوله ففقدتسعا) قلت التسعة هي بحسب اللفظ (قوله لم يحج) (ع) يعنى في التسع ويرى أنه حج بمكة فحجتين قلت قيل انما لم يحج في تلك السنين لان الحج لم يكن حينئذ فرض مع ما كان مشغولاً به من أمر الجهاد وادعاء كلمة الايمان فان قلت قد اعترف في تلك السنين قلت اعترف لان العمرة ليس لها وقت فيتعزب فيه العدو ولصدده عن البيت أولانه أمر بالعمرة ولم يؤمر بالحج حينئذ والحديث عظيم القدر قد اشقل على قواعد كثيرة من الدين بينها صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا وانتقاله الى ما أعد الله سبحانه له من الكرامة ولم يبق صلى الله عليه وسلم بعد حجته هذه الا قليلاً بعد أن أشرق في الأرض بنوره وعلت كلمة الايمان (قوله ثم آذن في الناس في العاشرة) (ع) أى أعلمهم انه يحج العام ليتأهبوا للحج معه فيتعلموا منه المناسك ففيه أنه يستحب للامام أن يعلم الناس بالأمور المهمة ليتأهبوا لها لاسيما في هذه الفريضة الكثيرة الاحكام المفروضة ابتداءً ويحج به من لا يرى الحج على الفور لان فرض الحج كان سنة تسع وقيل

باب حديث جابر الطويل

ش (قوله في ساجدة) (ع) كذا للجمهور والساجدة ثوب كاطيلسان وفي رواية الفارسية وكتاب ابن عيسى نساجة بكسر النون وتخفيف السين المهملة وكذا رواه أبو داود وقال يعنى ثوباً ملففاً قال بعضهم وهو خطأ وتصحيف (ح) بل هو المشهور في نسخ بلادنا والذي روينا الام به (قوله كلما وضعها) إشارة الى صغرها والمشجب بكسر الميم عوداً توضع عليه الثياب ومتاع البيت (قوله ثم آذن في الناس في العاشرة) أى أعلمهم أنهم يحجوا العام ليتأهبوا للحج معه فيتعلموا منه المناسك ويحتاج بتأخير الحج الى هذه السنة من يقول الحج على التراخي ويحب القائل بالفور بأنه انما أخر لعذر المنكر الذي كان عليه المشركون في تليينهم وطوافهم عراً وقيل انما أخره لانه كان أدى فرضه بمكة ورد بأن الحج انما فرض وهو بالمدينة وقيل انما أخره لانه كان يقع حج الناس في تلك السنة في ذي القعدة على تحقيق الحساب لاحتل نسيء الجاهلية فأخره حتى يقع في موضعه ولذلك قال ان الزمان

وأبو الريح وقبية جميعاً
عن حاد قال خلف ثنا حاد
ابن زيد عن أبوب قال
سمعت مجاهداً يحدث عن
جابر بن عبد الله قال قدمنا
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نقول لبيك
بالحج فامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نجعلها
عمرة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم جميعاً عن حاتم قال
أبو بكر ثنا حاتم بن اسمعيل
المدني عن جعفر بن محمد
عن أبيه قال دخلنا على جابر
ابن عبد الله فسأل عن
القوم حتى اتى الى
فقلت أنا محمد بن علي بن
حسين فاهوى بيده الى
رأسى فنزع زرى الاعلى
ثم نزع زرى الاسفل ثم
وضع كفه بين يدي وأنا
يومئذ غلام شاب فقال
مر حبابك يا ابن أخى سل
عما شئت فسألته وهو
أعمى وحضر وقت الصلاة
فقام في نساجة ملتحفاً بها
كلما وضعها على منكبيه
رجع طرفاً الى يمينه
صغرها وداؤه الى جنبه
على المشجب فصلى بنا فقالت
أخبرني عن حجة رسول
صلى الله عليه وسلم فقال
بيده ففقدتسعا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث تسع سنين لم
يحج ثم آذن في الناس في
العاشرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج

سنة خمس والأول أصح **﴿ويجب﴾** من براه على الفور بانه انما أخره حتى لا يرى منكرا المشركين في تلييتهم وطوافهم عراة وكذا جاءه فسر في حديثه وانه أراد أن يحج العام فترك ذلك لأجل المشركين ووجهه صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعليهما رضى الله عنهما وقيل انما أخره لأنه أدى فرضه بمكة **﴿ويعترض﴾** بأن فرض الحج كان بالمدينة وبانه لم يأمر الناس بالمبادرة حين فرض وقيل انما أخره لأنه كان يقع حج الناس في تلك السنة في ذى القعدة على تحقيق الحساب لأجل نسيء الجاهلية فتركه للعام الثاني حتى وضع الحج موضعه ولم يذاقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وأنكر هذا بعضهم وقيل بل كان حجه في ذى الحجة صحيحا كما تقدم وذكره القاضي اسمعيل وأول من أقام بالناس الحج عتاب بن أسيد ثم أبو بكر سنة تسع وحج صلى الله عليه وسلم في العاشرة **﴿واختلف﴾** في حجة أبي بكر فقيل كانت حجة الاسلام بعد نزول الفرض وهو الأظهر لو قوف جميع الناس بعرفة وانذار على فيها براهة وذكر فيها النسيء وشرائع الحج وأن لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك وقيل لم تكن فرضا بل على ما كانت عليه قبل الاسلام **(قوله)** كلهم يلتمس أن يأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يدل أنهم أحرموا بالحج لأنه صلى الله عليه وسلم أحرم به وبعده أن يخالفوه كما قال جابر فاعمل من شئ عملنا به ولهذا توقوا عن الاحلال وقد أمرهم به حين رأوه لم يجعل حتى أغضبوه **(قوله)** واستغفري (ع) أى اجعلى هناك ما يمنع من سيلان الدم تنزيها أن تظهر الجاسة على صاحب هذه العبادة ألا يقدر على أكثر من ذلك وهو من نهر الدابة وتقدم الكلام على صحة الاحرام **(قوله)** ثم ركب القصواء (م) هى بفتح القاف والمد وهو العذرى بضم القاف والقصير قال بعضهم وهو خطأ في هذا الموضع **﴿ابن قتيبة﴾** كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نوق منها القصواء والجدعاء والعضباء **﴿أبو عبيد﴾** ولم تسم العضباء لشيء أصابها (ع) جاء في هذا الموضع انه ركب القصواء وفي آخر الحديث انه خطب على القصواء وفي غير الام انه خطب على الجدعاء وفي آخر خطب على مخضمة وفي آخر كانت له ناقة لا تسبق تسمى العضباء وهذا كله يدل انها ناقة واحدة خلاف ما قال ابن قتيبة لكن يأتي في النذور ما يدل على ان العضباء هى القصواء **﴿الحري﴾** القصو والجدع والعضب والحرم والمخضمة كلها في الاذن فالقصو قطع طرف الاذن والجدع فوقه فان جاو زال ربع فهو العضب والمخضمة المقطوعة الاذن فان اصطلمت فهى السماء **﴿وقال الأصمعي﴾** كل قطع في الاذن جدع **﴿وقال أبو عبيد﴾** القصواء المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة المستأصلة والعضباء المقطوعة النصف فافوقه وقال الخليل والمخضمة قطع الواحدة والعضباء المشقوقه الاذن **(قوله الى مدبصرى (د))** كذا في كل النسخ ومعناه منتهى بصرى وأنكر بعض اللغويين مدبصرى وقال الصواب مدالبصرى وليس بمنكر وهما لقتان والمد اشهر **(قوله)** من راكب وماش (ع) فيه جواز الحج راكبا وماشيا وعند مالك والشافعي أن الركوب أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم فعله والفضل النفقة فيه ولأن فيه توفير القوة على استيعاب المناسك قبل ولما فيه من تعظيم شعائر الحج بأهبة

استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وأنكر هذا **(قوله)** كلهم يلتمس أن يأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل أنهم أحرموا بالحج لأنه صلى الله عليه وسلم أحرم به **(قوله)** واستغفري (ع) أى اجعلى هناك ما يمنع من سيلان الدم **(قوله)** ثم ركب القصواء بفتح القاف والمد (ع) ودفع في رواية العذرى القصوى بضم القاف والقصير وهو خطأ قال ابن الاعرابي القصواء التى قطع طرف أذنهما والجدع أكثر منه قال الأصمعي بل هو مثله **﴿وقال أبو عبيد﴾** القصواء المقطوعة الاذن عرضا **(قوله)** الى مدبصرى

فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتيهم رسول الله ويعمل مثل عمله فخر جنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كيف أصنع قال اغتسلى واستغفري بنوب وأحرى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مدبصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك

الركوب في المناسك وقيل المشى أفضل لانه أشق على النفس ولانه عبادة في نفسه وقد اختلف في الاستطاعة فقال مالك والسكفة هي القدرة على الوصول رايا وما شيا مع الزاد وجود الطريق ولم ير والراحلة شرطاً وقال أبو حنيفة والسافعي وجماعة من السلف هي الزاد والراحلة ولم ير وعلى من عدم الراحلة حجاوان قدر على المشى لما في المشى من المشقة والاستطاعة على هذا المال فان لم يقدر على الركوب استأجر من يحج عنه ويأتي الكلام على هذا وقد تأول القاضي اسمعيل ما جاء عن السلف من التغليب فحين ترك الحج مع قدرته على الزاد والراحلة **(قوله)** وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله **(د)** معناه الحض على التمسك بما يخبرهم به من فعله في حجة تلك **(قوله)** فأهل بالتوحيد يعني قوله لبيك لا شريك لك مخالفا للمشركين في تلييتهم وقد تقدم الكلام على ذلك **(قوله)** وأهل الناس بهذا الذي يهلون به **(ع)** يعني به من زيادتهم في الثناء على الله تعالى وذلك كزيادة عمر لبيك ذا النعماء والفضل الحسن لبيك مر هو بامتك ومر غو باليك وكز زيادة ابنه لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبة اليك والعمل وعن أنس لبيك حقا تعبدوا وراقا والمستحب عند العلماء أن يأتي بتلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليقصر عليها لأن يزيد ألقاظا وبيت عنه صلى الله عليه وسلم كقوله لبيك الله الحق ونحوها **(قوله)** لساننوى الاحج لسانن عرف العمرة **(ع)** هذا مع قوله في الآخر مهلين بحج مفردير دما خلفه من ان منهم من كان معتمرا أو متمتعاً وقارنا وكيف وهو يقول لانعرف العمرة وكذلك كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج حتى جاء الاسلام ولذلك جعل صلى الله عليه وسلم عمره كلها في أشهر الحج وقد قدمنا الجمع بين تلك الآثار وفيه أن التسمية غير واجبة وان النية كافية **(قوله)** حتى أتينا البيت **(ع)** فيه أن الواجب على داخل مكة لتسلك البداية بالبيت الا المضطر الذي يخاف على رحله فله الصبر حتى يتوقف منه **(قوله)** استلم الركن **(ع)** البداية باستلام الركن الأسود سنة وهي تحية المسجد ولا يبدأ بالركوع وقد تقدم الكلام على ذلك **(قوله)** قلت الاستلام التقبيل والتقبيل انما هو في الحجر الاسود والركن انما فيه التمسك باليد فالتقدير استلم حجر الركن ثم قوله والبدء بالاستلام سنة يعني به أن بدء الطواف بالاستلام وأما البداية في الطواف من الحجر الاسود فهي من شروط الطواف لا من سنته على ما ستعرف ثم قوله وهو تحية المسجد يعني بالمسجد المسجد الحرام الذي فيه البيت ولا بد للمسجد من تحية لكن الطواف ناب عنها لان الطواف بالبيت صلاة ولهذا انما يطوف للقدوم اذا دخل في وقت حل النافلة فان لم يدخل في وقت حلها أخره حتى يحل واذا كان الطواف تحية فلا يركع التحية **(قوله)** فرمل ثلاثا ومشى أربعا **(ع)** أطواف الحج ثلاثة طواف القدوم وهو سنة لغير المكي والمراهق وأطلق مالك مرة عليه الوجوب قالوا معناه وجوب السنن **(قوله)** قلت اطلاقه عليه ذلك هو في المدونة والمطالع بطواف القدوم كل من أحرم من الحل حتى لو كان مكيًا يخرج الى الحل وأحرم منه وتؤخره الحائض والمراهق حتى تطهر ويقف فيطوفان للافاضة ويجز بهما عنه ويسقط وجوبه عن أحرم من الحرم ولا يكونه غير واجب عليه لو طاف لم يسع لان السعي انما يكون اثر طواف واجب فيؤخره الى أن يطوف للافاضة كما يؤخره المراهق والحائض والمراهق هو من يخشى فوات الوقوف بعرفة **(ع)** ولا يرجع لتركه وعن مالك في وجوب الدم بتركه وايتان وقال مرة يجزى عنه طواف الافاضة ولا شيء على المراهق الثاني طواف الزيارة وهو طواف الافاضة وهو ركن عند الجميع الثالث طواف الوداع ويسمى طواف الصدر وهو سنة ويأتي الكلام على كثير منها **(د)** وفيه أن الطواف سبعة أي الى انتهاء **(قوله)** وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله معناه الحض على ما يخبرهم به من

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملناه فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلييته قال جابر لساننوى الاحج لسانن عرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا

أشواط وان السنة برمل في ثلاثة منها وبمشى الاربعة على عادته والرمل قال العلماء هو اسراع المشى مع تقارب الخطا وهو الخلب ثم الرمل لا يستحب الا في طواف واحد في حج أو عمرة فقولنا واحد فلا يكون في كل أطواف الحج الثلاث بل في واحد منها وذلك الواحد ليس طواف الوداع لانه لا سعي فيه وانما يكون في طواف بعده سعي * ثم اختلف قول الشافعي هل ذلك الواحد طواف القدوم أو طواف الافاضة وقولنا في حج أو عمرة احتراز من طواف غيرهما فانه لا رمل فيه * قلت * واجبات الطواف الواجب والنفل واجبات الصلاة من طهارة الحديث والخبث وأن يجعل البيت عن يساره وأن يتدبى من الحجر الأسود فان ابتدأ من غير لم يعتد بما طاف قبله وأن يطوف خارج الحجر وخارج شاذروانات البيت لان الحجر من البيت أسقطه قريش من البيت حين عجزتهم النفقة والشاذروانات سقطت من أساس البيت فالطائف فيها طائف ببعض البيت وقيل ان الشاذروانات اليوم مستلحقة لا يتأني الطواف عليها والخامس أن يطوف سبعة أشواط متوالية والسادس أن يصلي ركعتين عقيبها وقيل لا تجبان وقيل هما تابعتان للطواف ان وجب وجبتا والامتناع وسنه أربع المشى فلوركب قادرًا والمشهور يعيد والثانية أن يستلم الحجر بفيه ويلبس الركن اليماني بيده ويضعها على فيه من غير تقبيل وقال اللخمي يقبل بخلاف الركنين اللذين يليان الحجر فانه اذا مر بهما بكبر فقط والثالثة الدعاء وليس بمحدود الرابعة الرمل للرجال وللنساء في الثلاثة الأول ولادم في تركه على المشهور وكان مالك يقول ان قرب أعاد (قوله) ثم نفذ الى مقام ابراهيم) * قلت * تقدم أن مطلوبات الطواف أن يصلي عقيب ركعتين (ع) وأجمع المسلمون أن على الطائف أن يصلي ركعتين * قلت * الاجماع على مشروعهينهما وأما على الوجوب فلا فان حكمهما الثلاثة الأقوال المتقدمة (ع) والسنة أن يصليهما خلف المقام لهذا الحديث وحينئذ صلاهما من المسجد أجزأ (قوله) فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره (د) معنى هذا الكلام أن جعفر ارأى الحديث عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بالسورتين قال جعفر ولا أعلم أبي قاله الا عن قراءة جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد * قلت * واستحب ابن حبيب أن يقرأ فيهما بذلك (ع) وكره مالك وجاعة أن يجمع بين أسبوعين في ركوع واحد وأجازه أحد أبو يوسف وبعض السلف ومن نسبهما وهو بمكة ركعهما * واختلف عندنا هل يبني على طوافه * واختلف فيمن نسبهما متى خرج الى الحرم أو رجع الى بلده فرأى مالك عليه الدم ولم يره غيره وقال الجميع ركعهما متى ذكرهما حيث كان * قلت * تقدم أن السنة فيهما أن يكونا عقب الطواف وتأخيرهما عنه يسير ما غفر والقولان في بناء من نسبهما وهو بمكة ذكرهما اللخمي فيمن فرق بينهما وبين الطواف بالسعي فقال روى محمد فيمن

ثم نفذ الى مقام ابراهيم
فقرأ واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى فجعل المقام
بينه وبين البيت فكان
أبي يقول ولا أعلمه ذكره
الا عن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ في الركعتين
قل هو الله أحد وقل يا أيها

فعله في حجة تلك (قوله) فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره (ح) معناه ان جعفر ارأى الحديث عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بالسورتين قال جعفر ولا أعلم أبي قاله الا عن قراءة جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وإيس قوله ولا أعلمه قاله شكافي رفع القراءة بل هو جزم بها وذكر البيهقي حديثا على شرط مسلم عن جعفر عن أبيه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وكان من الظاهر أن يقدم في رواية مسلم سورة الكافرين على سورة الاخلاص كما هو في ترتيب المصحف لان البراءة من الشرك مقدمة على اثبات التوحيد لكن قدم اثبات على النفي للاهتمام بشأن الاثبات حينئذ لا ضمحلال الكفر واندراس آثاره يوم القبح وقول جابر لسنان عرف العمرة تأكيده وتقرير لمعنى الحصر في قوله لسنان نوى الاحج أو لسنان نوى شيئا من النيات الانية الحج

نسيهما حتى سعى بنى على طوافه فبركهما ثم يسعى وذكر عن غير مالك انه لا يبنى فيعيد الطواف ثم
يركع ثم يسعى وفي كتاب محمد ان أحدث قبل فعلهما وهو قريب من مكة أعاد طوافهما الواجب وان
بعد فعلهما وأهدى ولا يسعد الطواف غير الواجب الا أن يشاء * اللخمي وعلى القول انه يبنى في
النسيان يبنى في الحدث وفي المدونة ولا تسكني عنهما المكتوبة **(قول)** ثم رجع الى الركن فاستلمه (د)
حجة للشافعي وغيره انه يستحب ان طاف للقدوم انه اذا صلى الركعتين أن يعود الى الركن فيستلم الحجر
ثانيا ولا شيء عليه ان تركه **(قول)** أبداً بما بدأ الله به (ع) احتج به من قال ان الواو ترتب لامتناله صلى
الله عليه وسلم ذلك واحتج به من قال لا ترتب لأنها لو ترتب لم يحتج الى هذا التوجيه وقال ذلك
تأسيلاً للزاما واختلف في وجوب السعي ويأتي الكلام عليه في حديث عائشة والسنة فيه أن يكون
بعد الطواف فان سعى قبله وذكره بالقرب أعاد السعي وحده ليكون بعد الطواف * قلت * السنة
أن يخرج للصفا والركوع * الباجي ولا ينصرف حتى يسعى الى الضرورة يخاف فوتها أو يرجو
بذهابها ذهابها تخوفه على منزله والصفا والمرورة اسمان للجباين (ع) والبداءة فيه بالصفا هي السنة
ولو عكس فبدأ بالمرورة فقال مالك يعيد ذلك الشوط ويحتسب في سعيه من الصفا ويعيد شوطا * وقال
عطاء ان فعله جهلاً جزأ وكل ما فعل صلى الله عليه وسلم من الرقي فما بعده هو المستحب عند العلماء
ويكرهه الجلوس عليها وهذا حكم الرجال وأما النساء فيقفن أسفلها للبعد عن الرجال الا أن يخلو المسعى
منهم فيمكن كالرجال (د) الرقي على الصفا عندنا سنة ان تركه صح سعيه * وقال ابن الوكيل من أحببنا
لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والأول الصواب * قال أحببنا ويشترط أن لا يترك شيئاً من
المسافة فيلصق عقبه بدرجة الصفا واذا وصل الى المرورة ألقى أصابع رجله بدرجها يفعل ذلك في
المرات السبع ومعنى هزم الأحزاب وحده أي دون قتال آدمي والمراد بالأحزاب الذين تجز بواسته
الخذق وكانت سنة ست وقيل سنة خمس وكل ما شغل عليه فعله مستحب عندنا **(قول)** حتى انصبت
قدماء في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى (ع) كذا هو في جميع النسخ وهو وهم لانه سقط منه لفظة
رمل ولا بد منها وكذا جاء في غير مسلم حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مشى
وكذا ذكرها الحميدي في اختصار الصحيح وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماء سعى وهو بمعنى رمل وهو
سنة السعي * وقد اختلف قول مالك فمن ترك الرمل في الطواف والسعي هل يعيد أو يكون عليه الدم *
واختلف في علة الرمل فعلى صلى الله عليه وسلم يرى المشركون جلد الصحابة وقيل اقتدى بها جر

وكان محتملاً فأكده **(قول)** وقال لا إله الا الله) يحتمل أن يكون قولاً آخر غير ما سبق من التوحيد
والتكبير وأن يكون كالتفسير له والتكبير وان لم يكن ملحوظاً فعناه مستفاد من هذا القول وحده
حال مؤكده أو مفعول مطلق ومثله لا شريك له **(قول)** وهزم الأحزاب وحده) هم الذين تجز بوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فهزمهم الله تعالى بغير سبب من المسامين **(قول)** ثم دعابن
ذلك) قال بعضهم ثم تقتضى التراخي وأن يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقتضى العدد والتوسط بين
الذكر بأن يدعو بعد قوله على كل شيء قدير ويحتمل أن المعنى لما فرغ من قوله وهزم الأحزاب وحده
دعابن شاء ثم قال مرة أخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات هذا هو المشهور عند أصحابنا
وقال بعضهم يكره رالد كر ثلاثاً والدعاء مرتين والصواب الأول **(قول)** حتى انصبت قدماء (ع) كذا
هو في جميع النسخ وهو وهم لانه سقط منه لفظة رمل ولا بد منها * قلت * معني انصبت انحدرت في
المسعى وهو مجاز من قولهم صب الماء فانصب وفي الموطأ حتى انصبت قدماء في بطن الوادي يسى حتى

الكافر ون ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج
من الباب الى الصفا فبدأ
من الصفا قرأ ان الصفا
والمرورة من شعائر الله أبداً
بما بدأ الله به فبدأ بالصفا
فرقي عليه حتى رأى البيت
فاستقبل القبلة فوحد الله
وكبره وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله وحده
أنجز وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده ثم
دعابن ذلك قال مثل هذا
ثلاث مرات ثم نزل الى المرورة
حتى انصبت قدماء في بطن
الوادي حتى اذا صعدنا
مشى حتى أتى المرورة ففعل
على المرورة كما فعل على

الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت (٣٤٤) من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة فن كان

في سعيها تطلب الماء لولدها ﴿ قلت ﴾ ومعنى سعدنا ارتفعنا من بطن المسيل الى المكان العالي لان الصفا والمروة اسمان لجبلين (قوله حتى اذا كان آخر طوافه على المروة) (ع) كره الشافعي أن تسمى الاطواف أشواطاً أو أدواراً وإنما يقال أطواف كما هنا (قوله لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت) ﴿ قلت ﴾ تعدم تفسير هذا الكلام وتخرج على علي فاطمة أي اغراؤه عليها لما أنكر من احلالها حتى أعلمه أنه أمرهم بذلك وهي كغيرها في ذلك (قوله فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى) (ع) يدل أنهم كانوا مفردين ولو كانوا قارنين لم يمكنهم الاحلال بالفسخ وفيه الاخبار بالعموم عن الأكرثر لانه صححت الاخبار أن عائشة لم تحل لعذرها المذكور ولم تكن ممن معه الهدى وتقدم الكلام على اهللال علي (قوله فلما كان يوم التروية) (ع) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة وسمى بذلك لان قريش تحمل فيه الماء الى منى تسقى الحاج وتطعمهم (قوله توجهوا الى منى) (ع) كره مالك تقديم الانتقال الى منى قبل يوم التروية وأجازاه غيره واستحب مالك في الخروج الى منى أن يكون بحيث اذا وصل صلى الظهر وفيه أن الصواب يكون قبل يوم الخروج الى منى اذ لو كان فيه لأمرهم به وسميت منى لما نعى بهامن الدماء أي يراق وقيل لان آدم عليه السلام نعى بها الجنة (قوله فأهلوا بالحج يوم التروية) (ع) استحب كثير من كان بمكة وأراد الحج أن يحرم يوم التروية فيكون احرامهم متصلاً بعملهم مبادرة للعمل واستحب بعضهم أن يحرم أول ذي الحجة لينالهم من الشعث أيام الحج ما ينال غيرهم واتفقوا أن مهل أهل مكة منها وتقدم ذلك (قوله ففعل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) (ع) استحب الجميع أن تصلي هذه الخمس بها ولا حرج في ترك ذلك (قوله وأمر بقبة من شعر تضرب له بفترة) (ع) فترة موضع بعرفة وهو الجبل الذي عليه انصاب الحرم على عيّن الحار ج من مازى منى الى عرفة (د) فترة بفتح النون وكسر الميم وسكونها موضع يجنب عرفة وليس من عرفة ﴿ قلت ﴾ أمره بضرب القبة هو من تقديم الانتقال وان كان تقديمها إنما هو الى منى يوم التروية لكن لما أراد أن يظهر مخالفة الجاهلية أراد أن يظهر ذلك بتدأه ليتأهبوا لذلك (قوله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) السنة أن يخرج من منى الى عرفة في هذا الوقت اذا طلعت الشمس وفيه الركوب في أعمال الحج واستحب العلماء اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من التقوى على طول الوقوف والدعاء والذكر ولا سيما في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتدى بمشاهدة أفعاله وسماع أقواله صلى الله عليه وسلم (قوله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام) ﴿ قلت ﴾ الاظهر في الأهازيدة وان في موضع نصب على اسقاط الجار أي ولا تشك قريش في أنه (د) وظنت قريش ذلك لان عاداتها أن تقف به وكل العرب انما تقف بعرفة فجاوز صلى

منكم ليس معه هدى فخلل وليجعلها عمرة فقام سرافقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعلنا هذا أم لا بد فنبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبد وقدم على من الين بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة بمن حل ولبست ثيابا صيفيا واكتلت فأنكر ذلك عليها فقالت ان أبي أمرني بهذا قال فكان على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيها ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بما أهل به رسولك قال فان معي الهدى فلا تحل قال وكان جماعة الهدى الذي قدم به على من الين والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بفترة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام

الله عليه وسلم المشعر الى عرفة لأمر الله سبحانه له بذلك في قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
 أى سائر العرب غير قريش وإنما كانت قريش تقف بالمشعر لانه من الحرم وتقول نحن أهل حرم الله فما
 نخرج منه **(قوله عند المشعر الحرام)** (د) المشعر الحرام هو جبل المزدلفة وقيل إن المشعر الحرام اسم
 لكل المزدلفة (ع) وسمى مشعرا بمعنى الاعلام والمشاعر المعالم **(قوله)** فأجاز حتى أتى عرفة (ع) اختلاف
 في تسميتها عرفة فقيل لأن جبريل عليه السلام لما حج بآدم صلى الله عليه وسلم كان يعرفه المواضع
 والمناسك فيقول عرفت وقيل بل عرفه عرفة فقال قد عرفت لانه كان رآها مرة قبل والمعرف موضع
 الوقوف بعرفة والتعريف الوقوف بها **(قوله)** فوجد القبة قد ضربت له بغمرة فنزل بها (د) السنة النزول
 بغمرة ويقتلون بها قبل النزول للوقوف فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى عرفة الى مسجد ابراهيم
 عليه السلام فيخطب بهم خطبتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جمعا فاذا
 فرغوا من الصلاة ساروا الى الموقف (ع) وفي نزوله بالقبة جواز استئطال الحرم بنحو الخيام ولا خلاف
 فيه للراجل وإنما اختلف في استئطال الراكب في الوقوف وسائر سفره فكرهه مالك والمديون
 وأجازهم غيرهم وكذلك لو كان راجلا واستظل بما يقرب من رأسه ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله
 تعالى **(قوله)** حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت (أى جعل عليها الذى يركب عليه) (ع) فيه
 أن وقت الذهاب الى عرفة بعد الزوال **(قوله)** فأتى بطن الوادى (د) الوادى وادى عرته بضم العين
 وقبح الراء والنون وليس عرته من عرفة الا عند مالك **(قوله)** نخطب الناس (ع) في الحج ثلاث خطب
 الأولى في سابع ذى الحجة بالمسجد الحرام خطبتان بعد صلاة الظهر وقيل قبل الزوال والثانية بعرفة
 خطبة واحدة لا يجلس فيها وهى سنة في قول المدينيين والمغاربة * وقال أبو حنيفة والشافعى ليس
 عرفة بموضع خطبة وهو قول العراقيين من أصحابنا والثالثة ثانى يوم النحر بعد صلاة الظهر ووافق
 أبو حنيفة في جميعها وخالف الشافعى في خطبة ثانى يوم النحر وزاد خطبة يوم النحر * قلت تأمل
 كلامه حتى عن أبي حنيفة والشافعى انه لا خطبة بعرفة وذكر عن أبي حنيفة انه وافق على الجميع
 وذكر عن الشافعى انه خالف في ثانية النحر وذلك يدل انه وافق على خطبة عرفة وكذلك ما ذكر
 في خطبة عرفة انها واحدة لا يجلس فيها فالمعروف والمنصوص لغير واحد انها خطبتان وإنما اختلف
 في الأولى والثالثة فقال ابن حبيب ومطرف وابن الماجشون لا يجلس فيهما وقال محمد بن جابر * واختلف
 في أذان يوم عرفة فقال ابن حبيب يؤذن في جالوس الامام بين الخطبتين وفي العتبية من سماع
 ابن القاسم ويؤذن والامام يخطب قال أبو عمر بقدر ما يفرغان معا وفي كتاب الصلاة الثانى من المدونة
 اذا فرغ من خطبته جلس على المنبر وأذن المؤذن وفي كتاب الحج الثانى منها ان شاء وهو يخطب أو
 في موضع نصب على اسقاط الجارأى ولا تشك قريش في أنه (ح) وظنت قريش ذلك لان عاداتها
 أن تقف به وكل العرب إنما يقف بعرفة فجاوز صلى الله عليه وسلم المشعر الى عرفة لأمر الله به ذلك
 في قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أى سائر العرب غير قريش * قلت ويحتمل أن يكون
 الاستثناء من محذوف تقديره ولا تشك قريش في أنه عليه الصلاة والسلام بخالفها في جميع
 المناسك الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم تحقروا أنه لا يخالفهم فيه **(قوله)** فأجاز أى جاوز المزدلفة
(قوله) أمر بالقصواء فرحلت بخفيف الحاء المكسورة وضم الراء أى وضع عليها الرحل * قلت
 معناه أمر بوضع الرحل على القصواء ففعل تقول رحلت البعير أرحله رحلا اذا شددت على ظهره
 الرحل **(قوله)** فأتى بطن الوادى هو عرفة

كما كانت قريش تصنع
 في الجاهلية فأجاز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى
 أتى عرفة فوجد القبة قد
 ضربت له بغمرة فنزل بها
 حتى اذا زاغت الشمس
 أمر بالقصواء فرحلت له
 فأتى بطن الوادى نخطب
 الناس

إذا فرغ (د) وكل هذه الخطب بعد الظهر ﴿قلت﴾ الأولى والثانية عندنا كذلك وأما خطبة عرفة فبعد الزوال وقبل الصلاة ﴿وقال ابن حبيب﴾ بعد الزوال أو قبله بقدر ما يفرغ من الخطبة وقال أشهب إن خطب بعد الزوال أعاد الخطبة مالم يصل الظهر (د) ويعلمهم في كل خطبة ما يفعلون بعدها إلى الأخرى (ع) وفي خطبته را كبا حجة لاتخاذ المنبر في الخطب مع أنه صلى الله عليه وسلم اتخذوه وفيه الإقامة على ظهور الدواب لغرض صحيح جائز مالم يحجبها كما فعل صلى الله عليه وسلم لسمع كلامه من لم يسمعه أو حفظ الدابة أو لنفسه والنبي في ذلك إنما هو لمن يتخذ ذلك عادة في التحدث عليها لغرض كما كانت الجاهلية تفعل وأما من كان را كبا لغرض له الحديث مع غيره ولم يطل حتى يضربها فلا بد خسل في النبي ﴿قلت﴾ وقف الشيخ الصالح أبو علي القروي مع الشيخ الصالح أبي موسى هر و ن وهو را كب الحديث بينهما فقال القروي لما علم من شدة ورعه للشيخ أبي موسى ياسيدي أيجوز مثل ركوبك هذا فقال نعم يجوز وهو مثل ما ذكر القاضي هنا لأن حديث ما كان لمصلحة جائز (قوله) إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم (ع) فيه أن تحريم الأموال والنفوس على حد واحد في التحريم ﴿قلت﴾ ليس على حد واحد لأن الكليات الست التي اتفقت الشرائع على الأمر بحفظها وهي حفظ الأديان والنفوس والأنساب والأعراض والعقول والأموال آكد ما حفظ الأديان وأدناها حفظ الأموال (قوله) حرمة يومكم هذا في شهركم هذا (ع) فيه قياس مالم يعلم على ما علم لأنهم كانوا عالمين بتحريم الثلاث ﴿قلت﴾ وفائدة التشبيه تأكيدها لحرمة لأنهم كانوا يعقدون حرمة اليوم والشهر والبلد أشد تحريم لا يستباحون منها شيئا ويستباحون دماءهم وأموالهم في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها فالمعنى دماءكم وأموالكم محرمة أبداً بحرمة الثلاث أبداً واتبع ذلك بما يؤكده من قوله لا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع أي أبطلت ذلك وتجاخت عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين (قوله) إن أول دم أضع من دمائنا (أي من دمائنا أهل الإسلام) لدماء القرابة (قوله) دم ابن ربيعة (ع) اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقيل اسمه حارثة وقيل آدم ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال الدارقطني وما أراه إلا تصحيحاً من الدم المذكور وكان طفلاً صغيراً يحب بين البيوت فأصابته حجر في حرب كانت بين بني سعد وبين بني ليث ابن بكر فقتلته ﴿قلت﴾ ربيعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسن من العباس وتوفي في خلافة عمر وانما بد في الوضع بأهل بيته لأنه أمكن في قلوب الناس (ع) ورواه بعضهم دم ربيعة بن الحارث وكذا ذكره أبو داود وهو وهم لأن ربيعة مات في خلافة عمر وتأوله أبو عبيد وقال إنما نسب الدم إلى

(قوله) إن دماءكم وأموالكم أراد أموال بعضكم على بعض وانما ذكره مختصراً لكتفاء بعلم المخاطبين حيث جعل أموالكم قرينة دمائكم (قوله) حرمة يومكم هذا (ب) فائدة التشبيه تأكيدها لحرمة لأنهم كانوا يعقدون حرمة اليوم والشهر والبلد أشد تحريم ولا يستباحون منها شيئا ويستباحون دماءهم وأموالهم في غير الأشهر الحرم ويحرمونها فيها فالمعنى دماءكم وأموالكم محرمة أبداً بحرمة الثلاث أبداً واتبع ذلك بما يؤكده من قوله لا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع أي أبطلت ذلك وتجاخت عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين (قوله) من دمائنا (أراد به أهل الإسلام) لادوى القرابة منه أي أبداً في وضع الدماء التي يستحق أهل الإسلام ولا يتأهل أهل بيتي (قوله) دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واسمه إياس بن ربيعة وكان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل (ع) وكان طفلاً صغيراً يحب فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبين بني ليث بن بكر (ب) ربيعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسن من العباس وتوفي في خلافة عمر

وقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا لا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل ورواها الجاهلية موضوع وأول

رببعة لانه ولي دم ابنه **(قول رباعباس)** (د) يعنى الزائد على رأس المال لقوله تعالى وان تبني الآية
 ويعنى بالوضع الرد والابطال **(قول فاتقوا الله في النساء)** **﴿ قلت ﴾** قال الطيبي هو عطف من
 حيث المعنى على قوله دماءكم وأموالكم أى فاتقوا في استباحة الدم ونهب الأموال وفي النساء رهي من
 عطف الطلب على الخبر بالتأويل ومعنى بأمانة الله أى بعهدده وهو ما عهد اليهم من الرفق بهن (د) جاءت
 آثار صحيحة بالوصاة بهن جمعت بعضها في رياض الصالحين **(قول بكلمة الله)** (م) قيل هي قوله تعالى
 فأمسكوهن بمعروف ويحقل انهما الاباحة المنزلة في كتابه (ع) وقال بكر القشيري هي الشهادتان اذ
 لا يحل لكافر أن ينزج مسلمة ولجهاه في قوله تعالى وأخذن منكم ميثاقا غليظا هي كلمة النكاح
 التي تستباح بها الفروج (د) وقيل هي قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وقيل هي الايجاب
 والقبول لان الله سبحانه أمر بها **﴿ قلت ﴾** والمعنى أن استحلل لكم فروجهن وكونهن تحت أيديكم
 انما كان بعهد الله وحكمه فان نقضتم عهد الله وأبطلتم حكمه انتقم منكم **(قول)** ولكن عليهن أن
 لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه (م) قيل المراد نهين عن الخلوة بالرجال لاعن الزنا لان
 الزنا يوجب الحد وهو حرام مع من يحب ومن يكره (ع) كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء
 وليس عندهم في ذلك عيب ولا ريب حتى نزلت آية الحجاب فهو اعن ذلك وفيه تأديب الرجل زوجته
 ومعنى غير مبرح غير شديد (د) والمختار أن معناه انه لا يحل للزوجة أن تأذن لأحد بدخول دار الرجل
 ولا لامرأة ذات محرم منها الا ان تظن أن الزوج لا يكره ذلك منها فان شككت في أنه يكرهه لم تأذن لان
 الاصل المنع حتى تظن **(قول)** ما لن تضلوا بعده **﴿ قلت ﴾** أى بعد التمسك به والعمل بما فيه وكتاب
 الله بدل أو بيان لما وفي التفسير بعد الابهام تفخيم شأن القرآن وتعميق هذا الكلام أعنى وقد تركت

وانما بد في الوضع بأهل بيته لانه أمكن في قلوب الناس **(قول رباعباس)** يعنى الزائد على رأس
 المال لقوله تعالى وان تبني فلنكم رؤس أموالكم ويعنى بالوضع الرد والابطال (ح) في هذه الجملة ابطال
 أفعال الجاهلية وبيوعها التي لم يتصل بها قبض وانه لا قصاص في قتلها **(قول فاتقوا الله في النساء)**
 عطف من حيث المعنى على قوله ان دماءكم يعنى فاتقوا الله في استباحة الدماء وفي نهب الأموال وفي
 النساء وهو من عطف الانشاء على الخبر بالتأويل كما عطف وامتنان اليوم على قوله ان أصحاب الجنة
 وفي رواية المصايح واتقوا بالواو وكلاهما جائز **(قول بأمانة الله)** أى بعهدده وهو ما عهد اليهم من الرفق
 بهن **(قول بكلمة الله)** قيل هي قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف ويحقل الاباحة المنزلة في كتابه
 وقال بكر القشيري هي الشهادتان اذ لا يحل لكافر أن ينزج مسلمة وقيل هي قوله تعالى فأنكحوا
 ما طاب لكم من النساء وقيل هي الايجاب والقبول لان الله تعالى أمر بهما (ب) والمعنى أن استحلل لكم
 فروجهن وكونهن تحت أيديكم انما كان بعهد الله تعالى وحكمه فان نقضتم عهد الله وأبطلتم حكمه
 انتقم منكم **(قول)** أن لا يوطئن فرشكم (بضم الباء قيل المراد نهين عن الخلوة بالرجال لاعن زنا لانه
 يوجب الحد وهو حرام مع من يحب ومن يكره (ح) والمختار أن معناه انه لا يحل للزوجة أن تأذن
 لأحد بدخول دار الرجل ولا لامرأة ذات محرم منها الا أن تظن أن الزوج لا يكره ذلك منها فان شككت
 في أنه يكرهه لم تأذن لان الاصل المنع حتى تظن **(قول)** غير مبرح (ب) بكسر الراء المشددة أى غير شديد
(قول) ما لن تضلوا بعده (أى بعد التمسك به والعمل بما فيه وكتاب الله بدل أو بيان لما وفي التفسير
 بعد الابهام تفخيم شأن القرآن وتعميق هذا الكلام أعنى وقد تركت فيكم الكلام السابق تعميم

ربأضع ربنا رباعباس بن
 عبد المطلب فانه موضوع
 كله فاتقوا الله في النساء
 فانكم أخذتموهن بأمانة الله
 واستحلتم فروجهن بكلمة
 الله وإلكن عليهن أن
 لا يوطئن فرشكم أحدا
 تكرهونه فان فعلن ذلك
 فاضرر بهن ضرر باغير
 مبرح ولهن عليكم رزقهن
 وكسوتهن بالمعروف وقد
 تركت فيكم ما لن تضلوا
 بعده ان اعتصمتم به كتاب

فيكم الكلام السابق تعميم بعد التخصيص (قوله وأنتم تسألون عنى) ﴿قلت﴾ قال الطيبي هو عطف على مقدر أى بلغت ما أرسلت به اليكم جميعاً غير تارك لشيء مما بعثت به وأنتم تسألون عنى يوم القيامة هل بلغت بأى شيء توجبون والفاء في قوله فما أنتم قائلون تدل على هذا المحذوف ومن ثم طابق جوابهم السؤال (قوله فقال بأصبعه) أى أشار ﴿قلت﴾ وليس من باب حديث السوداء حين قال لها أين الله فأشارت إلى السماء هو من باب السماء قبلة الدعاء (قوله وينسكتها) (ع) كذا الرواية بالتاء المثناة من فوق وهو بعيد المعنى وقيل صوابه بالباء الموحدة وبهار ويناؤه في أبى داود من طريق ابن العرى أى يردوها ويقلها لهم ورويناها من طريق التمار بالثناة من فوق ﴿قلت﴾ وإنما كان بعيداً معنى لأنه غير موافق للغة قال الجوهري نسكت في الأرض بالقضيب إذا ضرب بها إلا أن ذلك إذا عدى بنى أو بالباء وفي الحديث إنما عدى بالى فيكون النكت مجازاً عن الإشارة بقرينة إلى وتقريره ما ذكر من قوله ويقلها إلى الناس مشيراً إليهم (ع) وفيه ان خطبة عرفة قبل الصلاة كالجمعة وأجمعوا عليه وأنه لو صلى الظهر بها غير خطبة أجزأته صلاته (قوله ثم أذن ثم أقام) (ع) يدل أن الأذان متصل بالصلاة فهو حجة للسافى ومالك في أنه يؤذن في آخر الخطبة بقدر ما يفرغان معا وعن مالك أيضاً أنه يؤذن بعد فراغ الخطبة وعنه أيضاً يؤذن إذا جلس بين الخطبتين وعنه أيضاً يؤذن قبل الخطبة والامام على المنبر كالجمعة (قوله صلى الظهر ثم أقام فصلى العصر) (ع) مذهب مالك وقوله أنه يؤذن لكل صلاة منهما ويقوم كغيرهما من الصلوات وحكى بعض شيوخنا أن الخلاف في ذلك كالخلاف في جمع المزدلفة ويأتى أن شاء الله تعالى (د) وأجبت الامتة على أن الجمع بعرفة مشروع وإنما اختلف في سببه فأكثروا محباناً سببه السفر فمن كان حاضراً أو مسافراً دون مرحلتين لم يجزله الجمع كالأيجوز له القصر وقال أبو حنيفة وبعض أصحابنا سببه النسك (قوله ولم يصل بينهما شيئاً) (ع) هذه سنة الجمع بعرفة والمزدلفة وليلة المطر أنه لا يتنفل بينهما إلا عند من يرى أنه يؤذن للثانية فإنه قدر خص في التنفل ما دام يؤذن لمن يحق عليه ذلك (قوله فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات) (د) الصخرات صخرات مفترشات أسفل جبل الرحمة ﴿قلت﴾ قال الطيبي التقدير منتهيا إلى الصخرات وهذا الذى ذكر أن كان للوقوف على الصخرات فتعديح ما ذكر من التقدير

الله وأنتم تسألون عنى فما
أنتم قائلون قالوا نشهد
أنك قد بلغت وأديت
ونصحت فقال بأصبعه
السبابة يرفعها إلى السماء
وينسكتها إلى الناس اللهم
اشهد اللهم اشهد ثلاث
مرات ثم أذن ثم أقام فصلى
الظهر ثم أقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء إلى
الصخرات

بعد التخصيص (قوله وأنتم تسألون عنى) (ب) قال الطيبي هو عطف على مقدر أى بلغت ما أرسلت به اليكم جميعاً غير تارك لشيء مما بعثت به وأنتم تسألون عنى يوم القيامة هل بلغت بأى شيء توجبون والفاء في قوله فما أنتم قائلون تدل على هذا المحذوف ومن ثم طابق جوابهم السؤال (قوله فقال بأصبعه) أى أشار وهو من باب السماء قبلة الدعاء (قوله وينسكتها) (ع) كذا الرواية بالتاء المثناة من فوق وهو بعيد وقيل صوابه بالباء الموحدة وبهار ويناؤه في أبى داود من طريق ابن العرى أى يردوها ويقلها لهم ورويناها من طريق التمار بالثناة من فوق (ب) وإنما كان بعيداً معناه لأنه غير موافق للغة قال الجوهري نسكت في الأرض بالقضيب إذا ضرب بها إلا أن ذلك إذا عدى بنى أو بالباء وفي الحديث إنما عدى بالى فيكون النكت مجازاً عن الإشارة بقرينة إلى وتقدره ما ذكر من قوله ويقلها إلى الناس مشيراً إليهم ﴿قلت﴾ وقوله يرفعها إلى السماء حال أمان فاعل قال أو من السبابة أى رافعا إياها أو مرفوعة (قوله فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات) (ح) الصخرات صخرات مفترشات أسفل جبل الرحمة (ب) قال الطيبي التقدير منتهيا إلى الصخرات وهذا الذى ذكر أن كان للوقوف على الصخرات فتعديح ما ذكر من التقدير والأظهر أنه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجه ناقته

والاظهر انه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجه ناقصه وهذا ان كانت الصخرات في قبلته
لانه انما وقف مستقبلا القبلة **(قوله)** وجعل حبل المشاة بين يديه **(د)** حبل هو بالحاء المهملة وسكون
الباء ويرى بالجيم وفتح الباء والاول أشبه بالحديث **﴿ قلت ﴾** كان أشبه لان الحبل بالحاء لغة
المستطيل من الرمل وقيل الحبال في الرمل كالحبال في غير الرمل فالمعنى انه جعل الطريقة التي يسلكها
المشاة بين يديه وقيل أراد بحبل المشاة مصطفهم ومجتمعتهم تشبيها لهم بحبل الرمل **(ع)** ولم يختلف ان
الوقوف بعرفة ركن والسنة أن يكون على هذه الهيئة واستحبوا أن يكون في هذا الموضع **(د)** وما اشهر
بين العوام من الاعناء بصعود الجبل وتوهمهم انه لا يصح الوقوف الا به فغلط بل كل جزء من عرفة
موقف والمستحب موقفه صلى الله عليه وسلم فان عجز عنه فالاقرب الاقرب **﴿ قلت ﴾** الوقوف الذي
هو ركن هو كون غير مروفي جزء من الليل بجزء من عرفة مع الامام والركوب عند مالك أحب
اليه من القيام واقفا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه أقوى على الذكرو قيد اللخمى
الركوب بعدم اضرار الدواب فان لم يركب فليقف ولا يجلس الامن عذر اعياء أو غيره وقولنا غير
مرور لانه اختلف فيمن مر بعرفة وهو يعلم انها عرفة فقبل بجزئه مطلقا وقيل ان نوى بمروره الوقوف
وقيل ان نوى به الوقوف وذكر الله تعالى وان نوى ولم يذكرك لم يجزه وظاهر رواية محمد ان مطلق
الذكرك كاف وخرج اللخمى انه لا يجزى من الذكرك الا ماله بال وأما ان مر بعرفة جاهلا لانها
عرفة فاختلف هل يجزئه وقولنا جزأ من الليل لان الوقوف بالنهار لا يجزئه عند مالك وقولنا
يجزى من عرفة لانها كلها موقف قال أشهب والافضل ما قرب من الامام وكره مالك الوقوف
بجبالها وقال يقف حيث وقف الناس وأما الوقوف بعرفة ومسجد عرفة فيأتين ان شاء الله تعالى
(قوله حتى غربت الشمس) **(ع)** بيان لوقت الوقوف وانه من الزوال حتى تغرب الشمس
ويحتاط في غروبها بذهب الصفرة وان يتحقق غروبها ليأخذ جزأ من الليل كما يحتاط بذلك في
الصوم والصلاة **﴿ وقد اختلف في محل الغرض هل هو الليل وحده أو النهار والليل مع اتفاقهم**
ان الليل وحده كاف وانه لا داء عليه وأكثرهم أيضا على ان النهار وحده كاف الا مالك في
معروف قوله فانه قال لا بد من وقوف جزء من الليل وانه ان لم يقفه فهو كمن لم يقف (قوله) وذهب
الصفرة قليلا حتى غاب القرص) **(د)** كذا في كل النسخ قيل لعل صوابه حيث غاب القرص
(ع) ويحتمل انه على ظاهره وانه بيان لقوله غابت الشمس لان غيابها يطلق مجازا على غياب
معظمها فآزال ذلك الاحتمال والمجاز بقوله غاب القرص **(قوله وأردف)** **(د)** فيه جواز الاردا ف

وجعل حبل المشاة
بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى
غربت الشمس وذهبت
الصفرة قليلا حتى غاب
القرص وأردف أسامة
خلفه ودفع رسول الله صلى

وهذا ان كانت الصخرات في قبلته لانه انما وقف مستقبلا القبلة **(قوله)** وجعل حبل المشاة **(ح)** هو
بالحاء المهملة وسكون الباء ويرى بالجيم وفتح الباء والاول أشبه بالحديث **(ب)** كان أشبه لان الحبل لغة
المستطيل من الرمل كالحبال في غير الرمل فالمعنى أنه جعل الطريقة التي يسلكها المشاة بين يديه وقيل أراد
بحبل المشاة مصطفهم ومجتمعتهم تشبيها لهم بحبل الرمل **(قوله)** وذهب الصفرة قليلا حتى غاب القرص
(ع) كذا في كل النسخ قيل لعل صوابه حيث غاب القرص **(ح)** ويحتمل أنه على ظاهره وأنه بيان
لقوله غابت الشمس لان غيابها يطلق مجازا على غياب معظمها فآزال ذلك الاحتمال والمجاز بقوله غاب
القرص **(ع)** وقد اختلف في محل الغرض هل هو الليل وحده أو النهار والليل مع اتفاقهم أن الليل
وحده كاف وأنه لا داء فيه وأكثرهم أيضا على أن النهار وحده كاف الا مالك في معروف قوله فانه
لا بد من وقوف جزء من الليل وانه ان لم يقفه كان كمن لم يقف **(قوله ودفع)** أي ابتداء السير ودفع

إذا طأقت الدواب ذلك (قوله وقد شئق) (د) هو بتخفيف النون ومعناه ضم وضيق ومورك الرجل وموركته قطعة من آدم شبه المخدة الصغيرة تكون في مقدم الرجل يتورك عليها الركب وذكر الجوهرى أنه بكسر الراء قال وهو الموضع الذى يشئ الركب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب (ع) وفي فعله صلى الله عليه وسلم ذلك رفق الركاب بالمشاة معه (قوله السكينة) (ع) فيه سنة الدفع وأنه يكون بتؤدة وكذلك سنة العبادة لاسيما في الجوع الكثيرة لما فيه من الرفق بالناس والدواب والأمن من الإذابة بخلاف الجملة (قوله كلما أتى جبلا من الجبال أرنخى لها قليلا حتى تصعد) (م) الجبل بالحاء المهملة قال ابن السكيت الرمل المستطيل (ع) وقال غيره هو ما ضم من الرمل وفي فعله صلى الله عليه وسلم ذلك للرفق بالدواب لئلا يجتمع عليها مشقة الصعود ومشقة الشئق وتصدع هو

بفتح التاء وضمها رابعيا وثلاثيا (قوله حتى أتى المزدلفة) (ع) المزدلفة موضع بين عرفة ومنى وهى كلها من الحرم قال جمع من العلماء ووحدها ما بين مأزى عرفة ووادى محسر وسميت مزدلفة قيل لقرب الناس فيها بمعنى بعد أفاضلهم من عرفة من ازدلف القوم إذا اقتر بواو قيل لانها بمنزلة من الله وقربة وقيل لجمع الصلاتين فيها وقيل لاجتماع الناس فيها والازدلاف الاجتماع وقيل لازدلاف آدم فيها الى حواء وتلاقيهما بها وقيل لاتيان الناس اليها في زلف من الليل وهى المشعر الحرام وسميت بذلك بمعنى الاعلام والمشاعر المعالم وهى أيضا جمع سميت بذلك للجمع فيها بين العشاءين وقيل لاجتماع الناس فيها قال ابن حبيب وهى أيضا قرح (ع) قرح انما هو موضع كانت قریش تقف فيه (قوله صلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين) (ع) اختلف في جمع المزدلفة فقال مالك والشافعى يؤذن ويقيم لكل صلاة وقال احمد وابن الماجشون باذان واحد واقامتين وقال ابو حنيفة باذان واحد واقامة واحدة وقال الشافعى واحد في أحد قوليهما باقامتين دون أذان ومثله عندنا في كتاب ابن الجلاب وقال الثورى وابن عمر تجزى اقامة واحدة دون أذان (قوله ولم يسبح بينهما شيئا) تقدم ما في ذلك في الجمع بعرفة (د) السنة لمن خرج من عرفة أن يؤخر المغرب الى العشاء بنسبة الجمع حتى يصلحهما في أول وقت العشاء بالمزدلفة ولو جمع بينهما بارض عرفة أو بغيرها أو صلى كل صلاة لوقتها جاز ولكن ترك الأفضل * واختلف في سبب هذا الجمع فقيل لانه نسك فجمع المسكى والمزدلفى والمنوى وقيل سببه السفر فلا يجمعه الامساك سفراته قصر فيه الصلاة (قوله ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه أن السنة المبيت بالمزدلفة وصلاة الصبح بها الامن رخص له صلى الله عليه وسلم من ضعف من أهله وفيه الأذان في السفر خلافا لمن قال يقصر فيه على الاقامة (د) لم يختلف في أن المبيت بالمزدلفة نسك وانما اختلف في وجوبه فالصحيح من قول الشافعى انه واجب يأثم تاركه وبازمه الدم ويصح حجه وقال ابن بنت الشافعى وابن خزيمة من أصحابنا وخسة من التابعين هو ركن كالوقوف بعرفة لا حج لمن تركه وقيل هو سنة لانهم في تركه ولا دم ولكن يستحب * واختلف

الله عليه وسلم وقد شئق
للقصواء الزمام حتى ان
رأسها يصيب مورك رجله
ويقول بيده اليمنى أيها
الناس السكينة السكينة
كلما أتى جبلا من الجبال
أرنخى لها قليلا حتى تصعد
حتى أتى المزدلفة فصلى بها
المغرب والعشاء باذان
واحد واقامتين ولم يسبح
بينهما شيئا ثم اضطجع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى طلع الفجر فصلى
الفجر حين تبين له الصبح
بأذان واقامة ثم ركب

نفسه ونحاشها أو دفع ناقته وحملها على السير (قوله وقد شئق) بتخفيف النون ومعناه ضم وضيق ومورك الرجل وموركته قطعة من آدم شبه المخدة الصغيرة تكون في مقدم الرجل يتورك عليها الركب وذكر الجوهرى أنه بكسر الراء قال وهو الموضع الذى يشئ الركب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل الركوب (ع) وفي فعله صلى الله عليه وسلم ذلك رفق الركاب بالمشاة معه (قوله كلما أتى جبلا من الجبال أرنخى لها قليلا حتى تصعد) (م) الجبل بالحاء المهملة قال ابن السكيت الرمل المستطيل (ع) وقال غيره هو ما ضم من الرمل وفي فعله عليه الصلاة والسلام ذلك للرفق بالدواب لئلا يجتمع

في أقل ما يجزى من الميتة قبل ساعة من النصف الثاني وقبل بعد الفجر وقبل طلوع الفجر
وقبل طلوع الشمس وقبل معظم الليل والسنة أن يبلغ في التكبير بصلاة الصبح في هذا اليوم
أكثر من غيره من أيام السنة اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم لأنه يوم كبير الأعمال **(قوله)** حتى
أتى المشعر الحرام (ع) فيه أن الوقوف بالمشعر الحرام نسك واختلف في وجوبه وقال تعالى فإذا
أفضتم من عرفات الآية (د) هذا المشعر هو قرح بضم القاف وفتح الزاي وبالهاء المهملة وهو جبل
من جبال المزدلفة والحديث حجة للفقهاء في أن المشعر الحرام هو قرح هذا وقال جمهور المفسرين
أنه المزدلفة كلها واستقبال القبلة فيه مستحب وسنة الذكرك فيه أن يكون بفعل صلى الله عليه وسلم
من النهيل والتكبير والدعاء وفيه أن جمعا كلها موقف اذ لم يخص منها موضعا لا مخصص بقوله وارتفع
من بطن محسر وفيه أن الدفع منها بعد الاسفار وقبل طلوع الشمس لخالفه الجاهلية فانها كانت
لاندفع حتى تشرق الشمس على رؤس الجبال وتقول أشرق بشير كما نفير (ع) وفي إردافه صلى الله
عليه وسلم الفضل بن عباس جواز ركوب اثنين وروى أنه أردف عليا وتقدم إردافه اسامة وفي وضعه
يده على وجه الفضل غض البصر للرجال والنساء ألا ترى إلى قوله وكان أبيض وسيما وأنه بصفة من
يقتن به تخاف عليه الصلاة والسلام أن يقتن بعضهم ببعض قال بعضهم وهذا يدل أنه ليس بواجب اذ لم
ينبه * وقال ابن المربط الاستئثار للنساء سنة والحجاب على أزواجه صلى الله عليه وسلم فرض وعندى
أن فعله ذلك أبلغ من النهي بالقول ولعل الفضل ينظر نظرا ينكره صلى الله عليه وسلم وإنما خشي قننة
بعضهم ببعض أو كان قبل نزول آية إيداء الجلابيب (د) فيه أن المنكر إذا أمكن إزالته باليد لزم فإن غير
حينئذ بالقول فلم يكف المتلبس وهو قادر على التغيير عليه باليد ثم وفي الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم
لوى عنق الفضل فقال العباس لو يت عنق ابن عمك فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما
والظعن جمع طعينة والطعينة المرأة وأصل الطعينة الجمل الذي تركب عليه المرأة فسميت به مجازا لما
بينهما من الملازمة **(قوله)** حتى أتى بطن محسر (ع) هذه سنة السير في هذا الموضع أن تحرك فيه
الدابة وأن تسلك الطريق التي سلك فيها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (د) سمى محسر لأن فيل
أصحاب الفيل أعيا فيه وكل ومنه ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير أى وهو كال (قوله) الطريق
الوسطى (د) هى غير الطريق التي ذهب فيها إلى عرفة وهو معنى قول أصحابنا فذهب إلى عرفة
في طريق صب و يرجع في طريق المازم ين ليخالف بين الطريقين تغاؤلا بتغيير الحال كما فعل في مكة
دخل من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وكما فعل في العيد خرج من طريق ورجع من غيره كما
حول رداءه في الاستسقاء **(قوله)** حتى أتى الجرة التي عند الشجرة (د) فيه أن سنة الحاج إذا دفع من
المزدلفة ووصل إلى منى أن يبدأ بحجرة العقبة ولا يفعل شيئا قبل رميها ويكون ذلك قبل زوله (ع) لم
يختلف في أن جرة العقبة نسك وإنما اختلف هل هى ركن أو فرض فقال مالك إن لم يرمها حتى خرجت
السنة لم يفسد حجها وعليه دم وقال عبد الملك بن الماجشون لا حج له **(قوله)** بسبع حصيات (ع)

عليها مشقة الصعود ومشقة الشق (م) وتصدده هو بضم التاء وفتحها رابعيا وثلاثيا **(قوله)** أبيض وسيما
أى بصفة مما يفتن النساء به لحسنه **(قوله)** مرت به ظعن (بضم الظاء والعين ويجوز أن يكون العين
جمع طعينة وأصلها البعير الذى عليه امرأة ثم تسمى به المرأة مجازا **(قوله)** يجربن (بفتح الياء) **(قوله)**
حتى أتى بطن محسر (بضم الميم وكسر السين المشددة المهملة تسمى بذلك لأن فيل أصحاب الفيل
حسره أى أعيا وكل ومنه ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير **(قوله)** الطريق الوسطى (هـ) هى غير

القصواء حتى أتى المشعر
الحرام فاستقبل القبلة
فدعاه وكبره وهله ووحده
فلم يزل واقفا حتى أسفر
جدا فدفع قبل أن تطلع
الشمس وأردف الفضل
ابن عباس وكان رجلا
حسن الشعر أبيض وسيما
فلم يدفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرت به ظعن
يجربن فطفق الفضل ينظر
اليهن فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على
وجه الفضل فحول الفضل
وجهه إلى الشق الآخر ينظر
فحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده من الشق
الآخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق
الآخر ينظر حتى أتى بطن
محسر فحرك قليلا ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج
على الجرة الكبرى حتى
أتى الجرة التي عند الشجرة
فرماها بسبع حصيات

المشهور أن الرى بسبع كافى الحديث ويأتى الكلام على تمامها (د) ويشترط فيها أن تكون حجرا ومنع الشافعى والجمهور أن يرى بالكحل والذهب والفضة وغيرها مما لا يسمى حجرا رجوزه أبو حنيفة بكل ما كان من أجزاء الارض (قوله يكبر مع كل حصة منها مثل حصى الخذف) (ع) كذا فى أكثر الأصول وصوابه مثل حصى الخذف وفى أصل ابن عيسى كل حصة مثل حصى الخذف وهو الصواب (د) ما فى أكثر الأصول من اسقاط مثل هو الصواب ولا يتجه غيره وحصى الخذف متصل بحصيات أى بسبع حصيات حصى الخذف ولكن فصل بينهما بقوله يكبر مع كل حصة ﴿قلت﴾ يريد أن حصى الخذف بدل من حصيات والاضافة فى حصى الخذف للبيان بمعنى من مثلها فى خاتم حديد والخذف بالخاء والذال المجتمعين الرى بالأصابع يريد أن كل حصة كانت مثل الحصة التى يجعلها الانسان على أصبعه ويرى بها قالوا وهى فى قدر حبة الباقلا (قوله رى من بطن الوادى) وأخذ منه بعضهم أن رى بها بعد طلوع الشمس لانه دفع وقد أسفر جدا ولا يبلغها الا بعد طلوع الشمس مع أمره بذلك فى حديث ابن عباس ويأتى الكلام على جميع ذلك ان شاء الله تعالى (قوله ثم انصرف الى المنصر) (ع) يدل أنه موضع معلوم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا المنصر وكل منى منصر قال مالك الا ما خلف العقبة وللنصر معنى ثلاثة شروط أن يكون الهدى وقف بعرفة وأن يكون فى أيام منى وهى أيام التشريق المعدودات وأن يكون فى حج لا فى عمرة فان اجتمع الثلاث لم ينصر بغيرها وأجاز اسماعيل القاضى أن ينصر بمكة لكن فى أيام منى وأجاز عبد الملك أن ينصر بمنزله ما لم يوقف بعرفة وأما هدى العمرة فحرم مكة حيث شاء مما اشقل عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم هذا المنصر يعنى المروة وكل فجاج مكة وطرقها منصر * واختلف عندنا فيما خرج عنها من فجاجها وأجاز مالك فى هدى العمرة أن ينصر بمنى فان نحر هدى الحج أو هدى العمرة بغير مكة وغير منى لم يجزه عندنا * وأجاز الشافعى وأبو حنيفة أن ينصر بأى موضع شاء من الحرم قالا والمقصود مساكين الحرم لا الموضع منه * وأجمعوا أنه لا يجزى فى غير الحرم وأنه لا يجوز فى البيت (قوله فحرم ثلاثا وستين بيده) (ع) كذا هم وعند ابن مآهان بدنة مكان بيده والجميع صواب والأول أصوب لقوله وأعطى عليا فحرم ما غبر أى ما بقى لان البدن كانت مائة ثلاثا وستين أى بها معه من المدينة ونحرها بيده وتعام المائة أى بها على من اليمن * وقال بعض أهل المعانى ان فى نحره بيده ثلاثا وستين اشارة الى منتهى عمره وأنه نحر عن كل عام بدنة (د) جاء الأمر أن ثلاثا وستين بدنة فحرمها بيده (ع) وفيه أن الأفضل أن ينحر الرجل نسكه بيده وتكره الاستنابة مع القدرة (قوله ثم أعطى عليا فحرم ما غبر) (ع) فيه الاستنابة فى نحر النسك ولا خلاف فى استنابة المسلم وإنما اختلف فى استنابة الكافر وحكى بعض شيوخنا انه رأى رواية فممن نحر أضحية غيره أنه لا يجزى ويبعد ولم أجدها

يكبر مع كل حصة منها مثل
حصى الخذف رى من
بطن الوادى ثم انصرف
الى المنصر فحرم ثلاثا وستين
بيده ثم أعطى عليا فحرم
ما غبر

الطريق التى ذهب فيها الى عرفة ليخالف بين الطريقين تعا ولا بتغير الحال (قوله يكبر مع كل حصة منها مثل حصى الخذف) (ع) كذا فى أكثر الأصول وصوابه مثل حصا الخذف (ح) ما فى أكثر الأصول من اسقاط مثل هو الصواب ولا يتجه غيره وحصا الخذف متصل بحصيات أى بسبع حصيات حصا الخذف ولكن فصل بينهما بقوله يكبر مع كل حصة (ب) يريد أن حصا الخذف بدل من حصيات والاضافة فى حصا الخذف للبيان بمعنى من مثلها فى قولهم خاتم حديد والخذف بالخاء والذال المجتمعين الرى بالأصابع يريد أن كل حصة كانت مثل الحصة التى يجعلها الانسان على أصبعه ويرى بها قالوا وهى فى قدر حبة الباقلا (قوله فحرم ثلاثا وستين) قيل فى حكمته هو اشارة الى منتهى عمره صلى

ومحملها بما كان غير أمره لانه المختلف فيه بين العلماء وأما بأمرة فلا ﴿قلت﴾ روى ابن الموزان
استأب غير ه دون عذر فبس ماصنع ويجزيه * وروى ابن حبيب ان وجد سعة فاحب الى أن يعيدها
بنفسه صاغرا فلعلها هذه الرواية التي رأى (قوله وأشركه في هديه) (ع) قيل فيه الاشتراك في
الهدايا ولا حجة فيه إلا امرين لأن في غير الأم انه أعطاهما له ليديهما عن نفسه فلا استئابة ولا اشتراك نعم
فيه اشكال وهو انه كيف تصح هبتها بعد التقليد وقد وجبت ليقلد هاؤذ كر بعضهم أن عليا قلدها على
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي ماشاء منها فاكنتي صلى الله عليه وسلم بثلاث وستين التي
أتى بهامعه من المدينة وأبقى لعل ما أتى به من اليمن (قوله ثم أمر من كل بدنة ببضعة) (د) البضعة
بفتح الباء القطعة من اللحم (م) ولما كان الأكل من هدى التطوع سنة لقوله تعالى فكلوا منها الآية
وكان الأكل من جميعها يشق أمر بذلك ليسكون تناوله من المرق كالأكل من جميعها (ع) ويحج
به لذهبنا فمين حلف أن لا يأكل لحمه أنه يحث بشرب مرقه لأن في المرق جزءا من اللحم إلا أن
تكون له نية وذكر الداودي أنه روى أنه أخذ من كل بدنة بضعة صغيرة ونظمها في خيط فطبخت
وأكلها وهو حديث منكر غير معروف وفي تخصيصه عليا بالشركة في الهدى من الفضيلة ما لا يخفى
واحج به بعضهم على جواز الأكل من هدى التطوع والقران على القول انه كان مقتعا أو قارنا وقد
ينأ عنه غير متمتع ولا قارن ويأتى الكلام على الأكل من الهدى ان شاء الله تعالى (قوله ركب
فافاض) (د) طواف الافاضة يسمى الزيارة وطواف الفرض وطواف الركن وسماه بعض أصحابنا
طواف الصدر وأنه ذكره الجمهور وقالوا طواف الصدر طواف الوداع (ع) ولم يختلف في أنه
ركن لا يصح الحج بدونه * واختلفوا في تركه أو نسيه حتى رجع الى بلده وقد كان طواف الوداع أو
للقدوم أو تطوعا وعن مالك في اجزاء طواف الوداع روايتان وقول الأكثر ومشهور قوله أنه
لا يجزى * واختلف أيضا هل يجزى طواف الوداع وطواف التطوع عن طواف الافاضة والاشهر
هنا أنه يجزى ولم يختلفوا أنه لا رمل فيه ولا سعى بعده إلا لمن لم يطف للقدوم ولم يسع فيه (د) اتفق
الشافعي وأصحابه على أن أحد الثلاثة يكفي عنه * وقال أبو حنيفة والاكثر لا يجزى طواف الافاضة
بنية غيره وأول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وأفضله ضحوة يوم النحر بعد رمي جرة العقبة ويجوز
في جميع يوم النحر دون كراهة ويكره تأخيرها عن يوم النحر وتأخيرها عن أيام التشريق أشد كراهة
ولا يحرم تأخيرها سنين متطاولا ولا حدا آخر وقته بل يصح تأخيرها ما زال الانسان حيا ﴿قلت﴾ وأما
عندنا فقال مالك في المدونة وتجيب الافاضة يوم النحر أفضل فان أخره حتى أتى مكة بعد أيام
التشريق فلا بأس ولو أخره بعد وصوله لم يأتى أياما وطال أهدي * اللخمى هذا التحسان لرعى الخلاف
وتقدمت الأقوال الثلاثة في آخر الميقات الزمان وان فائدة الخلاف في ذلك تظهر في وجوب الدم
على من أخر الافاضة عنه (قوله فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر) (د) فيه محذوف تقديره
فافاض وطاف بالبيت فحذف ذكر الطواف لدلالة الكلام عليه وأما انه صلى الظهر بمكة فيأتى من

وأشركه في هديه ثم
أمر من كل بدنة ببضعة
فجعلت في قدر فطبخت
فأكل من لحمها وشرب من
مرقها ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأفاض
الى البيت فصلى بمكة الظهر

الله عليه وسلم وأنه نحر عن كل عام بدنة (قوله وأشركه في هديه) أي أعطاه بعضها ليديهما عن نفسه
﴿فان قيل﴾ كيف تصح هبتها بعد التقليد وقد وجبت لمقلدها ﴿أجاب﴾ بأن عليا رضي الله عنه قلدها
على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء منها فاكنتي صلى الله عليه وسلم بالثلاث وستين التي أتى بها
معه من المدينة وأبقى لعل ما أتى به من اليمن (قوله ثم أمر من كل بدنة ببضعة) بفتح الباء وهي القطعة من
اللحم وفعل ذلك لأن الأكل من هدى التطوع سنة (ع) ويحج به لذهبنا فمين حلف أن لا يأكل لحمه

حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمضى ويجمع بين الحديثين بان يكون طاف للافاضة قبل الزوال وصلى الظهر بمكة أول وقتها ثم رجع إلى منى وصلى بها الظهر مرة أخرى باصحابه حين سألوه ذلك فيكون منتقلا للظهر الثانية (**قوله** يسقون على زمزم) (د) أى يغترفونه بالدلاء ويصبونه في الحياض ويسقونه الناس وزمزم البئر المعروفة بالمسجد الحرام وبعده عن البيت ثمانية وأربعون ذراعا وانما سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم اذا كانت كبيرة وقيل سميت زمزم لزومها حين انفجر وقيل لزمنة جبريل عليه السلام عند انفجاره **قلت** تقدم في كتاب الايمان أصل حفرها وما يتعلق بها (**قوله** فلولاً أن يغلبكم الناس) (م) أى لولا أنى خفت أن نزعت أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج فيزدحجون عليه فيدفعونكم عنه (ع) قال ذلك حوطة على ابقاء هذه الخلطة بين بنى عبد المطلب وقيل قاله شفقة على أمته من الحرج والمشقة والأول أظهر فمبقه بقاء هذه الخلطة والتكرمة لبنى العباس كبقاء الحجابة لبنى شيبه ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى والنزع الاستقاء بالشاء أى الدلاء يقال نزع بالفتح ينزع بالكسر والأصل في فعل الذى عينه أولامه حرف حلق أن يكون مضارع بالفتح ولم يأت بالكسر الا في نزع ينزع وهما بنى والنزع الحاء الاستقاء بالدلو (**قوله** فشرب منه) (ع) فيه استحباب الشرب من زمزم (د) عن على أنه قال خير بئر في الارض زمزم وشرب بئر فيها برهوت **قلت** قال ابن بريزة شرب به صلى الله عليه وسلم من زمزم سنة لأمته واستحب العلماء لا كثار من شربه حتى قال طاوس الشرب منه من تمام الحج وفي مسند أبي داود الطيالسي زمزم مباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم وحديث ماء زمزم ما شرب له وان لم يصبح فقد عمل المسلمون عليه وقد سألت عن شربه جماعة من العلماء والمتصوفة فاخبرونى أنهم شربوه لأرب يسرها الله تعالى فقال لى بعضهم شربه لا جابة الدعاء وقال بعضهم شربه لان يرزقنى الله ولد اذ كرا ففعل وقال بعضهم فعل الله لى ما شربه له وزاد قال ابن العربى شربه لانه لم يلدنا شربه لالورع وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله وجه الاول ما ذكره ابن المواز قال يقال ان حائطه على حد عرفة لو سقط سقط عرفة واللخمى فعلى هذا يجزى من وقف به (د) تقدم حمدى وحد جمع وأما حد عرفة فقال الشافعى وجميع أصحابه حدها ما جاوز بطن عرفة الى الجبال المقابلة لما لى بساتين ابن عامر وقال الازرقى عن ابن عباس حدها من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفة الى وصيق بفتح الواو وكسر الهمزة المهملة

أنه يحنث بشرب مرقه لان فى المرق جزأ من اللحم الآن تكون له نية (**قوله** يسقون على زمزم) أى يغترفونه بالدلاء ويصبونه فى الحياض ويسقونه الناس (ح) وزمزم البئر المعروفة بالمسجد الحرام وبعده عن البيت ثمانية وأربعون ذراعا وسميت زمزم لكثرة ماؤها وقيل لزمنة جبريل عليه السلام عند انفجاره (**قوله** انزعوا) بكسر الزاى أى استقاء بالدلاء وانزعوا بها بالشاء (**قوله** فلولاً أن يغلبكم الناس) (ع) أى لولا أنى خفت أن نزعت أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج فيزدحجون عليه فيدفعونكم عنه (**قوله** فشرب منه) فيه استحباب الشرب من زمزم وقد استحب العلماء الا كثار منه حتى قال طاوس الشرب منه من تمام الحج وقدرى هو لما شرب له وقد شربه جماعة لأمر وأدركوا ما ربههم وأول ما يشرب له تحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله دنيا وأخرى (**قوله** يدفعهم أبوسيارة) بفتح السين المهملة وتشديد الباء (**قوله** فاما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم الناس على سقاتكم لنزعت معكم فناولوه دلوفا فشرب منه صلى الله عليه وسلم وحده ثامر بن حفص ابن غياث ثنا أى ثنا جعفر بن محمد ثنى أى قال أثبت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث حاتم ابن اسمعيل وزاد فى الحديث وكانت العرب يدفعهم أبوسيارة على حمار عرى فاما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قرينش أنه سيقتمصر عليه ويكون منزله ثم فأجاز

ولم يعرض له حتى أتى عرفات فنزل * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن جعفر بن أبي عن جابر في حديثه ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرته ههنا ومنى كلها منحر فأنحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى (٣٥٥) بن آدم ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الجحس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا أن تعطي الجحس ثيابا فيعطى الرجال والنساء النساء وكانت الجحس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يلبغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة قالت الجحس هم الذين أنزل الله فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض

وأخرا فاقف أي إلى منتهى وصيق والرجال المنازل كانت من حجر أو مدر أو شعر (قوله) حتى أتى إلى آخره (تقدم حكم طواف الوداع وكيفيته) (قوله) في الآخر وكانوا يسمون الجحس (د) قال أبو الهيثم الجحس قريش وما ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سمووا جحسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي شددوا وكانوا لا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا لا يأتون البيوت من أبوابها وقيل سمووا جحسا من الكعبة لأنهم اجسءوا حجرا أبيض يضرب أسود * قلت * تقدم في كتاب الأيمان بسط القول من أين تقرشت قريش هل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك بن النضر المذكور وفي قريش بطون كثيرة بنو هاشم وبنو المطلب ومنهم الشافعي وبنو أمية ومنهم عثمان وبنو تميم ومنهم أبو بكر وبنو عدي ومنهم عمر وبنو حجاج وبنو فهر وبنو عامر بن لؤي إلى غير ذلك من بطونهم فما ولدت قريش هي هذه البطون وكنانة هو كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فكنانة هم بنو كنانة هذا لأن كان من ولد النضر ابنه فأنهم قريش على ذلك القول وقيل الذي أضاف إليه جديلة هو قيس بن غيلان بن مضر بن نزار المذكور وأكثر أهل النسب على أن قيسا هذا لم يلد من الرجال إلا ثلاثة إليهم تنتمي قبائل قيس على كثرتها والثلاثة هم عمرو بن قيس وسعد بن قيس وخصفة بن قيس أمهم عاتكة بنت قضاعه وولد عمرو بن قيس رجلين هما عدوان وفهم أمهما جديلة بنت مرأخت تميم نسبها ما وبنوها إلى جديلة أمهما واسم عدوان الحارث وإنما قيل له عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله وإنما قيد جديلة بأضافتها إلى قيس لأن جديلة في قبائل كثيرة في ربيعة وطى وفي تميم فهذه الجحس على ما ذكر أبو الهيثم وقال في الحديث الذي بعد الجحس هم قريش فظاهره قصر الاسم عليهم فتكون كنانة وجديلة سمو بذلك لما شاركتهما في الدين بذلك ولكن قوله في الآخر بعده وكانت قريش تعد من الجحس يشهد لما قال أبو الهيثم من أن الاسم عام في الجميع (قوله) فذلك قوله عز وجل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (ع) قيل يعني بالناس آدم عليه السلام وقيل إبراهيم عليه السلام ومن معه وقيل سائر العرب * واختلفوا في اشتقاق الأفاضة هنا فقال الطبري الرجوع أي يرجعون من المشعر الحرام إلى منى وقال الأصمعي الأفاضة الدفعة ومنه يفيض الدمع * وقال الخطابي الأفاضة السيلان (قوله) في الآخر تطوف بالبيت عراة هي من فواحشهم التي كانوا عليها في الجاهلية وفيها نزل وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم قبل حجه بعمام أن لا يطوف بالبيت عريان وكانت الجحس أو من أعطته الجحس يطوفون بشياهم وكانت الجحس ومن يرد أن يطوف عريانا ولم تعطه الجحس فانه يطوف بشياهم فإذاكمل طوافه ألقاها ولا يتنفع بها هو ولا غيره وتبقى بالأرض حتى تهلك وكانت تلك الثياب أي جاوز (قوله) ولم يعرض) بفتح الياء وكسر الراء (قوله) وكانوا يسمون الجحس) بضم الحاء سمووا جحسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي شددوا وكانوا لا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا

الناس قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الجحس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا إلى عرفات * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب عن ابن عيينة قال عمر بن الخطاب عن ابن عيينة عن عمر بن الخطاب عن محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن أبيه

تسمى اللقاء (قوله) في حديث جبير بن مطعم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة (قلت) انظر كيف كان هذا حديثا فانه ليس في حجة الوداع وانما كان هو بمكة ثم ان كان بعد الرسالة فكونه حديثا واضح لانه مستند لفعله صلى الله عليه وسلم وان كان قبل الرسالة ففي كونه حديثا نظرا لان الشريعة لم تكن حينئذ ثبتت (ع) كان هذا في حجة صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وجبير حينئذ لم يسلم وانما أسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر (قلت) اذا كان قبل الهجرة ففي كونه حديثا ما تقدم ومسلم ذكر في الخطبة انه لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث والحديث ما أسند لفعله صلى الله عليه وسلم أو قوله أو إقراره

﴿ حديث أبي موسى رضي الله عنه ﴾

(قوله) كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أحسنت (قلت) تقدم الكلام على إحرامه هذا وإحرام على وعلى ما يتعلق بذلك من الكلام (د) وفيه صحة الإحرام المعلق وهو أن يقول أحرمت بأحرام كاحرام زيد ويازمه ما أحرمت به زيد من حج أو عمرة أو قرآن وان كان زيد أحرمت مطلقا زمه إحرام مطلق وله أن يخالف ما صرف زيد إحرامه اليه فان صرف زيد إحرامه الى الحج فله هو أن يصرفه الى عمرة (قلت) تقدم أن الشافعي أخذ من الحديثين صحة الإحرام بالنية المهمة وليس فيما ما يدل عليهما لان الإحرام بالنية المهمة هو أن ينوي الدخول في النسك فقط ثم له أن يصرفه لما شاء من حج أو عمرة وليس فيهما ما يدل على هذا وانما فيهما الإحرام المعلق على ما أحرمت به فلان والفرق بين الإحرامين أن الإحرام بالنية المهمة له أن يصرفه كما تقدم والإحرام المعلق ليس له أن يصرفه عما أحرمت به فلا كما تقدم وأخذ اللخمي من الحديث صحة أن يحرم في الصلاة بما أحرمت به الامام واعتراض بأن الإحرام المعلق في الحج لا بد أن يصح لان فلانا لا بد أن يحرم بحج أو عمرة وأيهما كان فهو الواجب في حقه وأما في الصلاة فقد لا يصح كالموكان على الداخل ظهور وأحرمت به الامام ثم انكشف أن الامام أحرمت بعصر فلهذا لا يصح في حق الداخل وقد يصح أخذ اللخمي في بعض الصور (قوله) أحسنت

نخرج من حرمه وكانوا لا يأتون البيوت من أبوابها (قوله) في حديث جبير بن مطعم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة (ب) أنظر كيف كان هذا حديثا فانه ليس في حجة الوداع وانما كان وهو بمكة ثم ان كان بعد الرسالة فواضح كونه حديثا لانه مستند لفعله صلى الله عليه وسلم وان كان قبل الرسالة ففي كونه حديثا نظرا لان الشريعة لم تكن حينئذ ثبتت والحديث ما أسند لفعله صلى الله عليه وسلم أو قوله أو إقراره ومسلم ذكر في الخطبة انه لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث

﴿ باب الإحرام المعلق بأحرام الغير ﴾

﴿ش﴾ (قوله) أحسنت (ب) أخذ منه الشافعي صحة الإحرام بالنية المهمة وليس فيه ما يدل عليها لان الإحرام بالنية المهمة هو أن ينوي الدخول في النسك فقط ثم له أن يصرفه الى ما شاء من حج أو عمرة وهذا إحرام معلق على ما أحرمت به فلان فليس له أن يصرفه عما أحرمت به فلان (ب) وأخذ اللخمي من الحديث صحة أن يحرم في الصلاة بما أحرمت به الامام واعتراض بأن الإحرام المعلق في الحج لا بد أن يصح لان فلانا لا بد أن يحرم بحج أو عمرة وأيهما كان فهو الواجب في حقه وأما في الصلاة فقد لا يصح كالموكان على الداخل ظهور وأحرمت به الامام ثم انكشف أن الامام أحرمت بعصر فلهذا لا يصح في

جبير بن مطعم قال أضللت بعيرالي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفامع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا لمن الحسن فاشانه ههنا وكانت قريش تعد من الحسن * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد ابن جعفر أخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منبج بالبطحاء فقال لي أحججت فقلت نعم فقال بم أهلت قال قلت لبيك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت

طف بالبيت وبالصفا والمروة وأحل قال فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من بني قيس فقلت رأسي ثم أهدلت بالحج قال
فكنت أفقي به الناس حتى كان في خلافة عمر فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك
لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أقتيناه قتيافا فليثمد فان أمير المؤمنين قادم عليكم فيه
فائقوا قال فقدم عمر فذكر ذلك له فقال ان نأخذ بكتاب الله فان كتاب الله يأمر بالتمام وان نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة في هذا الاسناد
نحوه * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي (٢٥٧) ثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب عن أبي

موسى قال قدمت على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منج بالبطحاء
فقال بم أهلت قال قلت
أهلت بأهل النبي صلى
الله عليه وسلم قال هل
سقت من هدى قلت لا قال
فطف بالبيت وبالصفا
والمروة ثم أحل فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة
ثم أتيت امرأة من قووي
فشطتني وغسلت رأسي
فكنت أفقي الناس بذلك
في اماره أبي بكر وامارة
عمر فاني لقائم بالموسم اذ
جاءني رجل فقال انك
لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين في شأن النسك
فقلت أيها الناس من كنا
أقتيناه بشي فليثمد فهذا
أمير المؤمنين قادم عليكم
فيه فاثموا فلما قدم قلت
يا أمير المؤمنين ما هذا الذي
أحدثت في شأن النسك
قال ان نأخذ بكتاب الله

(د) فيه استحباب الثناء على من فعل جيلا (قوله) طف بالبيت وبالصفا والمروة (د) أمره
بالفسخ في العمرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم أو اكتفاء عنه بقوله وأحل (قوله) فكنت أفقي به
الناس (ع) يعني بالتمتع بالعمرة الى الحج كما جاء مفسرا بعد * قلت * يعني بالتمتع فسخ الحج في العمرة
والتحلل منه بهائم يشي الحج ويكون مقتعا ومستندة في قتيافه اعتقاده عموم مشر وعية الفسخ
وعدم قصره على الصحابة رضي الله عنهم كما اعتقده ذلك غيره (قوله) رويدك بعض فتياك (د)
أي ارفق قليلا وأمسك عن فتياك ويقال قتيافا وقوي لغتان (قوله) من كنا أقتيناه بشي فليثمد
* قلت * معناه فليتر بص فان قلت كيف يرجع عن اجتهاده والمجتهد لا يحل له أن يرجع الى
اجتهاد غيره * قلت * يحتمل أنه قال ذلك تقيده من أمير المؤمنين فليس يرجع حقيقة والمجتهد له أن
يفعل ذلك فاذا زالت التقيده رجع الى قول نفسه وقد قدمنا ذلك في اختلاف أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما في قتال مانع الزكاة من كتاب الايمان وبالجملة فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ويحتمل أنه
رجوع حقيقة لأجل أنه ظهر له دليل الغير لا أنه تقليده لان المجتهد لا يقلد غيره (قوله) ما هذا الذي
أحدثت في شأن النسك (قوله) ان نأخذ بكتاب الله الى آخره (م) الاظهر أنه انكار
للفسخ لا احتجاجة بالآية والحديث وقيل في احتجاجة بالحديث أنه انكار للتمتع والقرآن لكن على

حق الداخل وقد يصح أخذ اللخمي في بعض الصور (قوله) طف بالبيت وبالصفا والمروة (ح) أمره
بالفسخ في العمرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم واكتفى عنه بقوله وأحل (قوله) فكنت أفقي به
الناس (ب) يعني بالتمتع (ب) أي فسخ الحج في العمرة والتحلل منه بهائم يشي الحج ويكون مقتعا
ومستندة اعتقاد عموم مشر وعية الفسخ وعدم قصره على الصحابة كما اعتقد ذلك غيره (قوله)
رويدك بعض فتياك (ح) أي ارفق قليلا وأمسك عن فتياك ويقال قتيافا وقوي لغتان (قوله)
فليثمد (ب) أي فليتر بص (ب) فان قلت * كيف يرجع عن اجتهاده والمجتهد له أن يفعل ذلك تقيده فاذا
زالت التقيده رجع الى قول نفسه فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ويحتمل أنه رجوع حقيقة لأجل
أنه ظهر له دليل الغير لا أنه تقليد (قوله) ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك (ب) يعني من الفسخ فأنكر
عليه الفسخ وبدل عليه احتجاجة بالآية والحديث وقيل في احتجاجة بالحديث أنه انكار للتمتع

فان الله قال وأتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة نبينا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدى * وحدثنى اسحق بن
منصور وعبد بن حماد قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن قال فوافقته في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا موسى كيف
قلت حين أحرمت قال قلت لبيك أهلا لا كاهلا لا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هديا فقلت لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين
الصفا والمروة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة وسفيان * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن عمارة بن عمير عن ابراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى انه كان يفتي بالتمتع فقال له رجل رويدك

سبيل الأولى لا على سبيل المنع جملة وبدل عليه قوله في الآخر بعده فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن في الأراك ويكون هذا مثل استنجابه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا رأوا هلال ذي الحجة ليعبد ما بين أحرامهم وعمل الحج ليظهر عليهم أثر الشعث وقيل نهيته أن كان عن الفسخ فهو نهي لزوم وإن كان عن التمتع والقران فهو نهي ندب وإرشاد للافضل الذي هو الأفراد ولأنه إذا فضل الحج على العمرة يسفرين كثر قصاد الأيت واتصلت عمارته العام كله * (قلت) * الأظهر في احتجاجة أنه على منع الفسخ كما ذكر واحتجاجة عن منعه بالآية ظاهر لاقتضاء الإتمام وأما في الحديث ففيه من النظر أن إتمامه صلى الله عليه وسلم إنما كان لأن الهدى معه ولذلك أمر من ليس معه الهدى أن يفسخ وإذا كان احتجاجة إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جملة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهته بمعنى أنه فعله لعله وقد ارتفعت وكراهته المذكورة معناها التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتجاجة بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أماناً نأخذ بكتاب الله أو بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الإتمام الآن الاحتجاج بالفعل فيه ماسمعت وأمان قال إن احتجاجة إنما هو على منع التمتع والقران على وجه الأولى فبعد وفيه من النظر ما لا يخفى عليك **قوله** في الآخر النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن (ط) نسبة الفسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به لأنه لم يفعله واعتلاله بأنه كره أن يظلموا معرسين معناه أن يحلوا من حجهم بالفسخ فيطؤوا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمره أنه منع بال رأي ما جوزه صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم إنما كان لعله وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وأراد التحريم وقد فعل ذلك كثير يطلقون الكراهة

بعض قتيابك فانك لا تدري
ما أحدث أمير المؤمنين في
النسك بعد حتى لقيه
بعد فسأله فقال عمر قد
علمت أن النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعله وأصحابه
ولكن كرهت أن يظلموا

والقران لكن على سبيل الأولى لا على سبيل المنع جملة وبدل عليه قوله في الآخر به دفعه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت أن يظلموا معرسين بهن في الأراك ويكون هذا مثل استنجابه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا رأوا هلال ذي الحجة (ب) الأظهر في احتجاجة أنه على الفسخ واحتجاجة على منعه بالآية ظاهر لاقتضاء الإتمام وأما في الحديث ففيه من النظر أن إتمامه عليه السلام إنما كان لأن الهدى معه ولذلك أمر من ليس معه الهدى أن يفسخ وإذا كان احتجاجة إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جملة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهت معناه فعله لعله وقد ارتفعت وكراهته المذكورة معناها التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتجاجة رضي الله عنه بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أماناً نأخذ بكتاب الله تعالى أم بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الإتمام الآن الاحتجاج بالفعل فيه ماسمعت وأمان قال إن احتجاجة إنما هو على منع التمتع والقران على وجه الأولى فبعد وفيه من النظر ما لا يخفى عليك **(قوله** في الآخر النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه) (ط) نسبة الفسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به واعتلاله بأنه يكره أن يظلموا معرسين معناه كره أن يحلوا من حجهم بالفسخ فيطؤوا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمره رضي الله عنه أنه منع بال رأي ما جوزه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إنما كان لعله وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وأراد

وهم يريدون التحريم حذرا من قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الآية (قوله معرسين) (د)
معناه كرهت التمتع لانه يقتضى الاحلال ووطء النساء الى حين الخروج الى عرفة ومرسين هو
بسكون العين وتخفيف الراء

﴿ اختلاف على عثمان رضى الله عنهما في المتعة ﴾

(قوله كان عثمان ينهى عن المتعة) (ع) ان كان نهيه عن الفسخ فهو نهى لازم وان كان عن التمتع
أو القران فهو نهى ندب وحض على الأفضل الذي هو الافراد وقد يكون لتكثير قصاد البيت لانه
اذا فاضت العمرة من الحج بسفرين كثر قصاد البيت واتملت عمارته العام كله وتكون مخالفة على له
انما هي ليدل على الجواز ولئلا يظن أنه نهى تحريم وان غير الافراد لا يجوز (قوله خائفين) (ع)
معناه فسخ الحج في العمرة (د) وأجل معناه نعم ولعله يعني بخائفين في عمرة القضاء سنة سبع لكن لم
يكن في تلك السنة تمتع انما كانت عمرة فقط (ط) اختلف في أى شيء اختلفا ف قيل في الفسخ منه
عثمان وراه خاصا بالصحابة في حجة الوداع وأجازه على وراه عاما وخائفين على هذا معناه خائفين
في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الأمر بالانتمام وقيل انما اختلفا في التمتع واختلافا فيه انما
هو في الأفضل فرأى عثمان أن الافراد في الأفضل لخائفين معناه خائفين أن يكون أجزا الافراد أعظم
ولما خاف على أن يقتدى بعثمان في ذلك ويترك التمتع والقران أهل بهما ليدل على جواز كل منهما
﴿ قلت ﴾ تقدم أن أداء الحج يكون تمتعا وافرادا وقرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما اختلف
أيهما أفضل والرابع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام
الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالخوف خوف الفسخ وضمف تفسير النوى له بخوف العدو (قوله
انى لا أستطيع أن أدعك) (د) فيه اشاعة العلم والمناظرة في تحقيقه نصحا للدين ولا ينجح لترجيح
بها التحريم وكثيرا ما يطلق ذلك (قوله معرسين) بسكون العين وتخفيف الراء (ح) معناه كراهة التمتع

لانه يقتضى الاحلال ووطء الناس حين الخروج الى عرفة

﴿ باب جواز التمتع ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله كان عثمان ينهى عن المتعة) (ع) ان كان نهيه عن الفسخ فهو نهى لازم وان كان عن
التمتع أو القران فهو نهى ندب وحض على الأفضل الذي هو الافراد (قوله خائفين) معناه فسخ الحج في
العمرة (ح) وأجل معناه نعم ولعله يعني بخائفين في عمرة القضاء سنة سبع (ط) اختلف في أى شيء
اختلفا ف قيل في الفسخ منه عثمان رضى الله عنه وراه خاصا بالصحابة في حجة الوداع وأجازه على
وراه عاما وخائفين على هذا معناه في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الأمر بالانتمام وقيل انما
اختلفا في التمتع واختلافا فيه انما هو في الأفضل فرأى عثمان أن الافراد أفضل ورأى على أن التمتع
أفضل وعلى أن اختلافا في الأفضل لخائفين معناه خائفين أن يكون أجزا الافراد أعظم ولما خاف
على رضى الله عنه أن يقتدى بعثمان في ذلك ويترك التمتع والقران أهل بهما ليدل على جواز كل
منهما (ب) تقدم أن أداء الحج يكون افرادا وقرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما اختلف
أيها أفضل والرابع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام
الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالخوف خوف الفسخ وضمف تفسير النوى له بخوف العدو
(قوله انى لا أستطيع أن أدعك) (ح) فيه اشاعة العلم والمناظرة في تحقيقه نصحا للدين

مرسين بهن في الاراك ثم
يروحون في الحج تقطر
رؤسهم * حدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال ابن مثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة قال قال عبد الله
ابن شقيق كان عثمان
ينهى عن المتعة وكان
على أمر بها فقال عثمان
لعلى كلمة ثم قال على لقد
عاشت انا وقد تمتعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال أجل ولكننا كنا
خائفين * وحدثني يحيى
ابن حبيب الحارثي ثنا خالد
يعنى ابن الحرث أخبرنا
شعبة بهذا الاسناد مثله
* وحدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سعيد بن
المسيب قال اجتمع على
وعثمان بعسفان فكان
عثمان ينهى عن المتعة أو
العمرة فقال على ما تريد
الى أمر فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنهى
عنه فقال عثمان دعنا منك
فقال انى لا أستطيع أن
أدعك فلما أن رأى على ذلك
أهل بهما جميعا * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو

بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (٣٦٠) عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عياش العامري

عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كانت له رخصة يعني المتعة في الحج * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن فضيل عن زبيد عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال أبو ذر لا تصلح المتعتان إلا لخاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج * حدثنا قتيبة ثنا جرير عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي فقلت اني أهدم أن أجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن أبوك لم يكن لهم بذلك قال قتيبة ثنا جرير عن بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه مر بأبي ذر بالربذة فدكر له ذلك فقال إنما كانت لنا خاصة دونكم * وحدثننا سعيد ابن منصور وابن أبي عمر جميعا عن الفزاري قال سعيد ثنا مروان بن معاوية أخبرنا سليمان التيمي

القران لا هلاله بهم ما لانه فعله ليدل على جواز وخوف أن يظن انه لا يجوز إلا للأفراد (قوله) لا تصلح المتعتان إلا لخاصة يعني متعة الحج ومتعة النساء (ع) تقدم انه يعني بالمتعة الفسخ وان كان خاصا بهم في حجة الوداع للعلة التي تقدمت من مخالفة الجاهلية (د) ولا يعني أبو ذر ابطال التمتع * قلت * انظر من أين كان هذا حديثا ولعله من حيث انه لا يقول ذلك الا عن توقيف (قوله) في الآخر فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش (ع) يعني بفعلها العمرة في أشهر الحج والاشارة بذلك الى عمرة القضاء وكانت سنة سبع في ذي القعدة لانها التي يصدق معها أن معاوية كافر بالعرش لان كافر بالعرش لو فسر بالاقامة بمكة فهو سنة سبع مقيم بها وان فسر بالكفر المعروف وهو الأظهر فهو سنة سبع كافر لان الصحيح في اسلامه انه كان يوم الفتح ولا يصح أن تكون الاشارة الى عمرة الجمرات وان كانت في ذي القعدة أيضا لان معاوية كان حينئذ في جلة من أسلم من أهل مكة في مسيره صلى الله عليه وسلم الى هوازن فليس بمقيم بمكة ولا بكافر ولا يصح أيضا أن تكون الاشارة الى حجة الوداع لانه لم يتخلف معاوية ولا غيره عن الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح أن يعني بفعلناها الفسخ الذي صنعه من قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان معاوية لا يصدق حينئذ انه مقيم بمكة كيف وقد استكتبه صلى الله عليه وسلم وكان معه بالمدينة فلم يكن حينئذ مقيما بمكة * قلت * وما ذكر من أن الأظهر انه يعني الكفر المعروف بقدر فيه أنه لا يجوز اطلاق كافر الكفر سبق لاسباب في صحابي * فان قلت * تسمية الشيء بما كان عليه أحد أنواع المجاز فيكون اطلاق كافر هنا منه * قلت * اطلاق كافر الكفر سبق مما استثنوه من هذا النوع ولا يضر عدم اطراد المجاز بل هو خاصة عكس الحقيقة فانها مطردة (م) عرش مكة بيوتها يقال كفتقر الرجل اذا لزم الكفور وهي القرى وفي حديث أبي هريرة لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا أي قرية قرية وفي حديث عمر الكفور هم أهل القبور يعني القرى البعيدة عن الأمصار ومجتمع أهل العلم وفي حديث ابن عمر كان اذا نظر الى عرش مكة قطع التلبية * أبو عبيد وسُميت بيوت مكة عرشا لانه عيان تنصب ويظل عليهم او يقال لها عروش بزيادة الواو والواحد منه يسكون الراء واحد العرش بضم الراء عريش كقلب وقلب والعرش في غير هذا عرق في أصل العنق ومنه قول أبي جهل لابن مسعود يوم بدر خذ سيفي واحتر به رأسي عن عرشي قال بعضهم وهو كافر بالعرش هو بفتح العين وسكون الراء وتأوله بعرض الرحمن وهو بعيد

حديث عمران بن حصين رضي الله عنه *

(قوله) فعلناها وهذا كافر بالعرش بضم العين والراء وهو بيوت مكة واحدا عريش والاشارة بهذا الى معاوية بن أبي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهان أحدهما أن المراد هو مقيم بمكة في بيوتها * قال ثعلب يقال كفتقر الرجل اذا لزم الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعني أهل القرى البعيدة لبعدهم عن مشاهدة الخير وتعلم العلم الثاني أن المراد بالكفر الكفر به تعالى أي تمتعنا والمراد عتقنا عمرة القضاء ومعاوية يومئذ

عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى

ابن سعيد عن التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني معاوية * وحدثنني عمر والناسد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان ح وثنا محمد بن أبي خلف ثنا روح بن عباد ثنا شعبه جميعا عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتعة في الحج * وحدثنني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن إبراهيم ثنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين

طائفة من أهل في العشر
فلم تنزل آية تسخ ذلك ولم
ينه عنه حتى مضى لوجهه
ارتأى كل امرئ بعد
ما شاء أن يرتئى * وحدثناه
اسحق بن إبراهيم ومحمد
ابن حاتم كلاهما عن
وكيع ثنا سفيان عن
الجري في هذا الاسناد
وقال ابن حاتم في روايته
ارتأى رجل برأيه ما شاء
يعني عمر * وحدثني عبيد
الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
شعبة عن حميد بن هلال
عن مطرف قال قال لي
عمران بن حصين أحدثك
حديثا عسى الله أن ينفعك
به أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع بين حجة
وعمره ثم لم ينه عنه حتى
مات ولم ينزل فيه قرآن
يحرمه وقد كان يسلم على
حتى أكتويت فتركت
ثم تركت السكى فعاد
* حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن حميد
ابن هلال قال سمعت مطرفا
قال قال لي عمران بن
حصين بمثل حديث معاذ
* حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ابن مثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة عن مطرف قال
دعت إلى عمران بن حصين
في مرضه الذي توفي فيه

(قوله) أتم طائفة من أهل في العشر (ع) بينه ما بعده من قوله جمع بين حج وعمره وجاء في الآخر
تمنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتل لأن يريده إجازة المنة والقرآن في أشهر الحج
والقائل برأيه يعني به عمر في نية عن ذلك وأمره بالافراد وقوله جمع تتأول اضافته اليه من حيث أنه
أمر به أذلم يفعل صلى الله عليه وسلم أو على متأولاه من إضافة الحج إلى العمرة (ط) معنى أتم طائفة
من أهل أباح لهم أن يحرموا بالعمرة حين أتوا ميقاتهم ذا الحليفة ويعني بالعشر العشر الأخير من
ذي القعدة لأنهم أتوه في السادس منه ويحتمل أن يريد عشر ذي الحجة فانهم أحلوا بفرغهم من
العمرة في الخامس منه * (قلت) * الاظهر أنه إنما يعني الفسخ لأنه قاله في مقابلة نهي عمر والذي
اشتهر عن عمر إنما هو النهي عن الفسخ وقد احتج على منعه بالآية ويصدق أنه جمع فيه بين حج وعمره
ويصدق أنهم تمتعوا لأن أمرهم فيه آلى إلى المنة * وقال القاضي في مخالفة عثمان لعلي بن أبي طالب كسرى
عمران كان في الفسخ فهو نهي لزوم وإن كان في التمتع والقرآن فهو نهي ندب لمحله الأمران (قوله)
وقد كان يسلم على (د) كانت بواسير يصبر على ألمها فكانت الملائكة عليهم السلام تسلم عليه
فاكتوى فتركت السلام عليه (ط) تسلم الملائكة عليهم السلام عليه كرامة له ففيه اثبات كرامات
الأولياء وفيه جواز السكى * (قلت) * كلام الملائكة عليهم السلام غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
يصح وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكى عن بعض الغلاة من شيوخ زمنه أن من قال اليوم كلمتي
الملائكة يستتاب والحديث يرد عليه والصواب أن ذلك يختلف بحسب حال من زعمه فإن كان متصفا
بالصلاح تجوز زعمه والازجر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم * ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم
أن يقول قيل لي وخطبت وكان الشيخ يشدد القول فيه وفي إنكاره على من زعمه وتركهم السلام
عليه حين أكتوى ينظر لقوله في حديث السبعين ألفا وعلى ربهم يتوكلون (قوله) في الآخرا
كنت محدثك بأحاديث إلى آخره (د) معنى ينفعك الله بها أي بالعمل بها وتعليمها الغير والموصى
بكتمه إن عاش هو تسليم الملائكة عليهم السلام عليه لأنه خاف من انتشار ذلك التعرض للفتنة في الحياة

كافر على دين الجاهلية لأنه إنما أسلم بعد ذلك عام الفتح (قوله) أتم طائفة من أهل في العشر (ع)
بينه ما بعده من قوله جمع بين حج وعمره (قوله) جمع (ع) أي أمر بذلك أذلم يفعل صلى الله عليه وسلم (ط)
ومعنى أتم طائفة أي أباح لهم أن يحرموا بالعمرة حين أتوا ميقاتهم ذا الحليفة ويعني بالعشر العشر
الأخيرة من ذي القعدة لأنهم أتوه في السادس منه ويحتمل أن يريد عشر ذي الحجة فانهم أحلوا
بفرغهم من العمرة في الخامس منه (ب) والاظهر أنه إنما يعني الفسخ لأنه في مقابلة نهي عمر والذي
اشتهر عن عمر إنما هو النهي عن الفسخ (قوله) وقد كان يسلم على (ب) بفتح اللام (قوله) فتركت (ب) بضم
التاء (ح) كانت به بواسير يصبر على ألمها فكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فتركت السلام
عليه (ط) تسلم الملائكة عليه كرامة ففيه اثبات الكرامات (ب) كلام الملائكة غير الأنبياء
يصح وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكى عن بعض الغلاة من شيوخ زمنه أن من قال اليوم كلمتي
الملائكة يستتاب والحديث يرد عليه والصواب أن ذلك يختلف بحسب حال من زعمه فإن كان متصفا
بالصلاح تجوز زعمه والازجر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم * ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم
أن يقول قيل لي وخطبت وكان شيخنا أبو عبد الله يشدد القول فيه وفي إنكاره على من زعمه
وتركهم السلام عليه حين أكتوى ينظر لقوله في حديث السبعين ألفا وعلى ربهم يتوكلون

ينفعك بها بعدى فان عشت فاكتم عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينه عنهما نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل فيها برأيه ما شاء * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينهنا عنهما قال فيها رجل برأيه ما شاء * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين (٢٦٢) قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه

القرآن قال رجل برأيه ما شاء * وحدثني حجاج ابن الشاعر ثنا عبيد الله ابن عبد المجيد ثنا اسمعيل ابن مسلم ثنا محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم وتمعنا معه * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن أبي بكر المقدى قالنا ثنا بشر بن المفضل ثنا عمران بن مسلم عن أبي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمر نابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن عمران القصير قال ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين

بمخلاف ما بعد الموت (قوله جمع بين حج وعمره) * قلت * يعني انه أمر

* حديث ابن عمر رضي الله عنه في المتعة *

(قوله تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج) وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج (ع) تقدمت الحجة على انه لما حج مفردا وابن عمر ممن روى ذلك فيجب تأويل حديثه كما تؤول حديث غيره بأن يحمل قوله تمتع على القران الذي آل أمره اليه في آخر الأمر لا في بدئه ويكون قوله فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج يعني به انه لم يلبى بذلك في أثناء احرامه حين وصل الى مكة وأراد القران ليتأسي الناس به في الاعتراف في أشهر الحج فقال لبيك بعمرة وحجة ويكون حجة لما استحب مالك رحمه الله للقران أن يبدأ بالعمرة قبل الحج (د) ويشهد لهذا التأويل قوله وتمع الناس كلهم لان الكثير منهم أو أكثرهم إنما كان مفردا والتمتع يطلق لغة ومعنى على القران لانه تمتع باسقاط أحد العملين * قلت * القران أن ينوى الحج والعمرة معا أو ينوى العمرة فقط ثم يردف الحج قبل الفراغ من العمرة وأما أن يردف العمرة على الحج فليس بقران اذ لا يفيد لان عمل العمرة داخل في

(قوله ينفعك بها بعدى) أى بالعمل بها وبتعليمها الغير والموصى بكيفية ان عاش هو تسليم الملائكة عليه (قوله جمع بين حج وعمره) يعني أنه أمر

* باب وجوب الدم على المتمتع *

* ش * غنيم بضم الغين المججمة وفتح النون (قوله تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) (ع) تقدمت الحجة على انه لما حج مفردا وابن عمر ممن روى ذلك فيجب تأويل حديثه كما تؤول حديث غيره بأن يحمل قوله تمتع على القران الذي آل أمره اليه في آخر الأمر لا في بدئه ويكون قوله فأهل بعمرة ثم أهل بالحج يعني به انه لم يلبى بذلك في أثناء احرامه حين وصل الى مكة وأراد القران ليتأسي الناس به في الاعتراف في أشهر الحج فقال لبيك بعمرة وحجة ويكون حجة لما استحب مالك للقران أن يبدأ بالعمرة قبل الحج (ح) ويشهد لهذا التأويل قوله وتمع الناس كلهم لان الكثير منهم أو أكثرهم كان مفردا والتمتع يطلق لغة ومعنى على القران لانه تمتع باسقاط أحد العملين (ب) القران أن ينوى الحج والعمرة معا أو ينوى العمرة فقط ثم يردف الحج قبل الفراغ من العمرة وأما أن يردف على العمرة فليس بقران اذ لا يفيد مجملهم التمتع على القران الذي أردفت فيه العمرة على الحج فيه ما تراه الآن يقال الضرورة الى التأويل أو جبت ذلك مع حصول

بمثله غير أنه قال وقلنا هاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وأمرنا بها * حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي ثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الخليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس

الحج فلهم التمتع على القران الذي أردفت فيه العمرة على الحج فيه ما ترى الآن يقال الضرورة الى التأويل أو جبت ذلك مع حصول فائدة اعلام الناس بصحة الاعتناء في أشهر الحج **(قوله)** من كان منك أهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه **(قلت)** تقدم وجه كون الهدى مانعاً من الفسخ في العمرة **(قوله)** فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقص **(قلت)** * هذه جميع أفعال العمرة التي يتحلل بها (د) وهو يدل أن الحلق والتقصير نسك وهو ذهب الجمهور وقيل ليس بنسك وإنما هو استباحة محظور وإنما أمره بالتقصير ولم يأمره بالحلق الذي هو أفضل ليبقى من الشعر ما يعلق في الحج وقوله فليحلل معناه صار حلالاً فله أن يفعل كل ما منعه الاحرام **(قوله)** ثم ليل بالحج **(قوله)** معناه يحرم به وقت خروجه الى عرفة لانه يحرم به اثر تحلله ولهذا قال ثم ليل فعطف بتم المقتضية للتراخي **(قوله)** ولهدى (ع) يريد هدى التمتع ولو جوبه شرط اتفق أصحابنا على أربعة منها واختلفوا في ثلاثة فالأربعة أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج وأن يحج من عامه وأن يكون أقيماً أعني غير حاضر المسجد الحرام والحاضر أهل الحرم ومن كان منه على أقل من مسافة العصر والرابع أن لا يعود للبعثات للاحرام بالحج والثلاثة نية التمتع وكون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد والثالث كونها عن شخص واحد والاصح عدم اشتراط الثلاثة **(قوله)** ولهدى (ع) اختلف فيما استيسر من الهدى فقال مالك وجماعة من السلف هو شاة وقال جماعة أخرى منهم هي بقرة دون بقرة وقيل بدنة وقيل بقرة أو بدنة أو شاة أو شربة في هدى **(قوله)** قال مالك وأبو حنيفة لا يجوز نحره قبل يوم النحر وأجاز الشافعي نحره بعد الاحرام بالحج قال مالك هكذا حكم العبدان أذن له سيده بالاحرام والافله الصوم وان كان معه الهدى **(قوله)** فمن لم يجد (ع) عدم الوجود يتقرر بعدم الهدى أو بعدم ثمنه أو بالرفع في ثمنه أو كون صاحبه لا يرديعه **(قوله)** فليصم ثلاثة أيام في الحج (ع) قال مالك والشافعي لاتصام الا بعد الاحرام للآية والحديث والاختيار في أوله وآخر وقتها عندهما آخر أيام التشريق فان خرجت ولم يصمها صامها بعد وقال أبو حنيفة والثوري يصح صومها بعد الاحرام بالعمرة وقبل الاحرام بالحج ولا يصومها بعد الاحرام بالحج وهذا تناقض بين وآخر وقتها عنده يوم عرفة فان خرج ولم يصمها فعليه الدم ولا يصام عليه وللشافعي في آخر وقتها قول كأبي حنيفة **(قلت)** * استشكل كونه تناقضاً واعلمه من جهة اذا جاز قبل الاحرام بالحج فأحرى بعدها لانه نص الآية فاجازته قبل الاحرام ومنعه بعده تناقض ولا سيما مع قوله وآخر وقتها يوم عرفة (د) يجب صومها قبل يوم النحر والافضل بعد الاحرام بالحج وقبل يوم عرفة ويجوز صوم يوم عرفة منها فان صامها بعد الاحرام بالعمرة وقبل الفراغ منها لم يجز وبعد الفراغ من العمرة وقبل الاحرام بالحج يجزئه على الصحيح عندنا ولو صامها في أيام التشريق فأشهر قولي الشافعي أنه لا يجزئ وأرجحهما يقتضي الدليل الاجزاء وافقت المالكية على أنه لا يجزئ قبل الفراغ من العمرة وجوزة الثوري وأبو حنيفة ولو لم يصمها حتى مفت أيام التشريق لزمه القضاء عندنا **(قوله)** وسبعة اذار جمع الى أهله (ع) حمل مالك والشافعي وأبو حنيفة الرجوع في الآية على أنه الرجوع من منى فيصوم بمكة أو ببلده وللمالك والشافعي قول آخر انه الرجوع الى بلده فلا يصح حتى يرجع الى أهله وحمل بعضهم قولي مالك على أن صومها ببلده أفضل ليخرج من الخلاف في

من كان منكم أهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليل بالحج ولهدى فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذار جمع الى أهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم لم فأنصرف فأتى الصفاطاف بالصفا والمررة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحره يوم

فائدة اعلام الناس بصحة الاعتناء في أشهر الحج **(قوله)** وسبعة اذار جمع الى أهله (ع) حمل مالك والشافعي وأبو حنيفة الرجوع في الآية على أنه الرجوع من منى فيصوم بمكة أو ببلده وللمالك والشافعي قول آخر انه الرجوع الى بلده فلا يصوم حتى يرجع الى أهله وحمل بعضهم قول مالك على أن صومها

التحرر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدي وساق الهدى من الناس * وحدثني عبد الملك بن شعيب يعني ابن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحج إلى العمرة وتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه (٣٦٤) وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع

عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبست رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن خزيمة قال ابن مخلد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحلل بنحره * حدثنا محمد ابن مثنى ثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحلل من عمرتك قال اني قلدت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثني أبو أسامة ثني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أنحر * وحدثنا ابن أبي عمر ثني هشام بن سلمان الخزومي وعبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال

المراد بالآية (د) ولولم يصم الثلاثة والسبعة حتى رجع إلى بلده لزمه صوم عشرة أيام وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة إذا أراد صومها فاقبل لا يجب والصحيح أنه يجب بقدر التفريق الواقع في الاداء وهو بأربعة أيام ومسافة الطريق بين مكة وبلده (قوله في الآخر ولم تحلل من عمرتك) (ع) احتج بتسميتها ايها العمرة من قال كان قارنا وقيل بل ظننت أنه من فسخ كغيره وهم الأكثر وقيل المعنى أنهم أسألتهم لم تحلل كاحلال الناس وجعلوه عمرة وسعت الجميع بما لا حال الا كثر وقيل معنى من عمرتك بعمرتك ومنه يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله وقيل معنى من عمرتك من حجبتك ومحمد بن أبي صفرة يقول من عمرتك وغيره يقوله من حجبتك (ط) أقربها الثالث ومنه أيضا من كل أمر بكل أمر وكأنها قالت ما يمنعك أن تحلل بعمرة تصنعها (د) تأويلات ضعيفة بل الحديث حجة للذهب المختار انه كان قارنا والمعنى من عمرتك المضموم اليها الحج (قوله قلدت هدي ولبدت رأسي) * (قلت) * كون التقليد مانعا بين وأما التليد فلا فجموعهما هو العلة (ع) وفيه استحباب التليد والتقليد وهما ستان (قوله حتى أحل من الحج) (د) فيه أن القارن لا يتحلل بعمل العمرة وإنما يتحلل بما يتحلل به المفرد

﴿ حديث ابن عمر ﴾

(قوله ان صدقت) (ع) توقع الصد ولم يتحققه اذ لو تحققه لم تثبت له رخصة الحصر لانه غرر باحرامه * (قلت) لا يلزم من تحققه أن لا يترخص بجواز أن يكون تحقق واشترط كما تقدم في حديث ضباعة (قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) يريد من التحلل حين وقع الحصر بالحديبية وقيل انه في ابتداء الحال أي أهل بعمرة كما أهل بها النبي صلى الله عليه وسلم حين صد عام الحديبية وقيل انه يحتمل انه أراد الوجهين من الابتداء والانتهاؤ يشهد له قوله ما أمرها الا واحدان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج (قوله ما أمرها الا واحد) (ع) يعني في حكم الحصر وأنه اذا كان التحلل للحصر جائز في العمرة مع أنها غير محدودة بوقت في الحج ببلده أفضل ليخرج من الخلاف في المراد بالآية (قوله ولم تحلل من عمرتك) احتج بظاهره من قال النبي صلى الله عليه وسلم أحرم قارنا فالمراد بالعمرة عنده العمرة المضمومة إلى الحج ومن يقول انه أحرم مفراد فله تأويلات أحدها انه أطلق العمرة على الحج لا اشترا كما في أن كلا منهما مقصد وقيل ظننت أنه من فسخ حجه إلى عمرة كغيره وقيل من بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله فكانها قالت ما يمنعك أن تحلل بعمرة تصنعها كما فعل غيرك (ط) وهذا أقربها (ح) وكلها ضعيف والصواب الاحتجاج به للقران (قوله قلدت هدي ولبدت رأسي)

حدثني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزاراجه أن يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك أن تحلل قال اني لبدت رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر هدي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر خرج في الفتنة معقرا وقال ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فأهل بعمرة وسار حتى اذا ظهر على البداء التفت إلى أصحابه فقال ما أمرها الا واحد

أشهدكم اني قدأوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى أنه محزى عنه وأهدى * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال ثنى نافع ان عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كملما عبد الله حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير قال لا يضرك أن لا تنحج العام فانا نخشى أن يكون بين الناس قتال يحال بينك وبين البيت قال فان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنامعه حين حالت كسفا قر يش بينه وبين البيت أشهدكم اني قدأوجبت عمرة فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبى بالعمرة ثم قال ان خلى سبيلي قضيت عمرتي وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنامعه ثم تلا قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم سار حتى اذا كان بظهر البداء قال ما أمرهما الا واحد ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج أشهدكم اني قدأوجبت حجة مع عمرتي فانطلق حتى اتباع بقدي هديا ثم طاف لهما طوافا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما حتى (٢٦٥) حل منهما بحجة يوم النحر * وحدثناه ابن نمير ثنا أبي

ثنا عبيد الله عن نافع قال أراد ابن عمر الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير واقتص الحديث بمثل هذه القصة وقال في آخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمرة كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا * وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة واللفظ له قال ثنا ليث عن نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم قتال وانما نافع أن يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهدكم اني قد

أجوز (قوله) أشهدكم اني قدأوجبت الحج مع العمرة (ع) فيه جواز رداف الحج على العمرة وهو مذهب الجمهور وقال أشهدكم فلم يكتف بالنية ليعلم من اقتدى به انه انتقل نظره الى القرآن لاستوائهما في حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (قوله) حين نزل الحجاج بابن الزبير (ط) لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يكن استخاف بقى الناس بلا خليفة شهرين وأياما فاجتمع رأي أهل الحل والعقد من أهل مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير واسترسي له ملك الحجاز والعراق وخراسان وأعمال المشرق وبايع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم ثم لم يزل الأمر كذلك الى أن توفي مروان وبولى ابنه عبد الملك فغضب الناس الحج خوف أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشا وأمر عليه الحجاج فقاتل أهل مكة وحاصره الى أن غلب عليهم وقتل ابن الزبير وصلبه وذلك سنة ثلاث وسبعين والأسوة بضم الهززة وكسرها (قوله) فطاف بالبيت) يعني طواف القدوم (قوله) ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول (ط) يعني الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد * أحاديث الاختلاف فيما أحرم به النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله) عن ابن عمر أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا (ع) هذا موافق لما تقدم من حديث عائشة وجابر وابن عباس ومبين لما اشكل من غير هذه الرواية وقد تقدم تأويل ما خالف هذا (قوله) في حديث أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة (ع) احتج به من قال انه كان قارنا وان القرآن أفضل والجواب والجمع بينهما وبين ما صح انه أحرم مفردا ان هذا كان منه في

العلة للمجموع لان التلبيد وحده لا يمنع

أو جبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظهر البداء قال ماشأنا الحج والعمرة الا واحد اشهدوا قال ابن ربح أشهدكم اني قدأوجبت حجاج عمرتي وأهدى هديا اشتراه بقدي ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يخلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول فقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل قالنا ثنا حماد بن زهير بن حرب ثنى اسمعيل كلاهما عن أيوب عن نافع عن ابن عمر به هذه القصة ولم يذكرا النبي صلى الله عليه وسلم الا في أول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت فقال اذا أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكرا في آخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث * حدثننا يحيى بن أيوب وعبد الله بن عون الهلالي قالنا ثنا عباد بن عباد المهلبى ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا في رواية ابن عون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا * وحدثننا سريج بن بونس ثنا هشيم ثنا حميد عن بكر عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لي بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته يقول

آخر الأمر حين أضاف العمرة إلى الحج عند وصوله إلى مكة ليعلم الناس صحة الاعتناء في أشهر الحج ليس أنه لم يلب ذلك في أول الأمر عند إحرامه من الميقات فأخبر أنس عن آخر الأمر ولعله لم يشهد أوله ويشهد لذلك قوله في الآخر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصرخ بالحج صراخا فلما قدمنا مكة أمرنا أن نجعلها عمرة وقيل لعله سمع ذلك من أحد قريب منه فجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه نسب ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه أمر به ولذا قال محمد بن أبي صفرة معنى قول أنس أي أهل بالحج فعلا وبالعمره أمرا كما قال رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلنا معه أي رجم هو أمرا ورجلنا معه فعلا وقيل لعله لم يضبط الأمر لصغره وقد أشار البخاري لعله حديث أنس من طريق أيوب فقال وقال بعضهم عن أيوب عن رجل عن أنس **قلت** الجمع بان أنسا أخبر عن آخر الأمر وابن عمر عن أوله أنما يتم إذا كان ابن عمر أخبر عن أول الأمر فقط أما إذا كان أخبر أنه أحرم مفردا أو أنهم مفردا فلا يتم الجمع بذلك وانظر إلى سياق حديث ابن عمر على ماذا يدل **(قوله ما تعدونا إلا صبيانا)** (ع) لعله لم ينكر بهذا الأفراد وإنما أنكر به أن لا يكون عليه الصلاة والسلام أضاف العمرة إلى الحج

﴿ طواف القدوم ﴾

(د) ويسمى أيضا طواف القادم وطواف الورد وطواف الوارد والتخية (ع) وهو سنة عند الجميع وأسقطه الجمهور عن أهل مكة ومن أهل بهامن غيرهم قال عطاء أن أحرم من جاوز مكة أول العشر طواف حين يحرم (د) والمشهور عندنا أنها سنة * وقال بعض أصحابنا هو واجب وفي تركه الدم فان وقف بعرفة قبل أن يطوف للقدوم فأتى طواف بعد ذلك بنية القدوم يقع للقدوم ووقع للأفاضة أن لم يكن طواف للأفاضة وان كان قد طاف لها وقع تطوعا وليس في العمرة طواف قدوم والطواف الذي فيها إنما هو ركن منها حتى لو نوى به القدوم انصرف للركن كما لو حج الضرورة ونوى بجمعه التطوع فانه ينصرف للعرض وتلغى نيته **(قوله)** يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف (ط) الرجل انما سأل هل يؤخر طواف القدوم إلى أن يقف بعرفة فأجاب بال منع وهو الذي لا يعرف غيره العلماء وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو أحد الرواة وأنه صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة وقيل انما سأل عن أحرم من مكة هل يطوف للقدوم قبل أن يخرج إلى عرفة ومذهب أبي حنيفة والشافعي أنه يطوف كما قال ابن عمر * وقال أحد لا يطوف حتى يرجع من عرفة كقول ابن عباس وله قول آخر كقول ابن عمر ويمكن أن نحمل قتيابن عباس على المراهق وأنه لا يخاطب بطواف القدوم أو يكون ابن عباس سئل عن طواف الأفاضة فأجاب بأنه

﴿ باب طواف القدوم ﴾

﴿ش﴾ وبرة بفتح الباء الموحدة ويجوز تسكينها **(قوله)** يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف (ط) الرجل انما سأل هل يؤخر طواف القدوم إلى أن يقف بعرفة فأجاب بال منع وهو الذي لا يعرف غيره العلماء وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو أحد الرواة أنه عليه الصلاة والسلام طاف حين قدم مكة وقيل انما سأل عن أحرم من مكة هل يطوف للقدوم قبل أن يحرم إلى عرفة ومذهب أبي حنيفة والشافعي أنه يطوف كما قال ابن عمر وقال أحد لا يطوف حتى يرجع من عرفة كقول ابن عباس وله قول آخر كقول ابن عمر ويمكن أن نحمل قتيابن عباس على المراهق فانه لا يخاطب بطواف القدوم أو يكون ابن عباس سئل عن طواف الأفاضة فأجاب بأنه لا يكون إلا بعد

ابن عمر فقال أنس ما تعدونا إلا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبيك عمرة وحجاً وحدثني أمية بن بسطام العبثي ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا حبيب ابن الشهيد عن بكر بن عبد الله ثنا أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بين الحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال أهلنا بالحج فرجعت إلى أنس فأخبرته ما قال ابن عمر فقال كأنما كنا صبيانا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبثر عن اسمعيل بن أبي خالد عن وبرة قال كنت حالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال يصلح لي أن أطوف بالبيت قبل أن أتى الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف

باليث قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله صلى (٣٦٧) الله عليه وسلم أحق أن تأخذ أو يقول ابن عباس

ان كنت صادقا * وحدثننا
قتيبة بن سعيد بن جابر عن
بيان عن وبرة قال سألت
رجل ابن عمر أطوف
باليث وقد أحرمت بالحج
فقال وما يمنعك قال اني رأيت
ابن فلان يكرهه وأنت
أحب اليانمة رأيناه وقد
فتنته الدنيا فقال وأينأو
أيكم تفتنه الدنيا ثم قال
رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحرمت بالحج وطاف
باليث وسعى بين الصفا
والمروة فسنة الله وسنة

رسوله أحق أن تتبع من
سنة فلان ان كنت صادقا
* وحدثنني زهير بن حرب
ثنا سفيان بن عيينة عن
عمر بن دينار قال سألتنا
ابن عمر عن رجل قدم
بعمرة فطاف باليثة ولم
يطف بين الصفا والمروة
أيأتى امرأته فقال قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف باليثة سبعا
وصلى خلف المقام ركعتين
وبين الصفا والمروة سبعا
وقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو الربيع
الزهراني عن حماد بن زيد
ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج
جميعا عن عمر بن دينار
عن ابن عمر عن النبي صلى

لا يكون الا بعد الوقوف وهو الحق (قوله ان كنت صادقا) (د) أي في اسلامك واتباعك النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس (ط) وقال ذلك ورعاً حتى لا يدكر ابن عباس بشيء
قلت * ويحتمل أن يكون المعنى ان كنت صادقا فيما أخبرت عنه أو يعني ان كنت صادقا فيما تريد
أن تأخذه وتعمل وقال ذلك مع أن ابن عباس مجتهد والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهد عارضه
النص ولا يصح حمله على المراهق لان ظاهر قول ابن عباس الكراهة والمراهق غايته أنه لا يطلب منه
وأما أن يكرهه منه فلا (قوله أفتنته الدنيا) (ع) كذا الجميعهم وللعذري فتنته ثلاثيا فاللغتان صحيحتان
وأنكر الاصمعي الرباعي وقال ذلك في ابن عباس لانه ولي البصرة وابن عمر لم يل شيئا * (قلت) * لما
وصل القاريء الى هذا اللفظ وقرأه قطب الشيبخ رحمه الله وجهه انكار هذا اللفظ وولي البصرة من
قبيل ابن عمر على ولا يعني بفتنة الدنيا ساعة المال لان ابن عمر أكثر منه مالا كما قيل ولكن طهر الله
سبحانه قلبه من حب الرياسة وكان مكرما حينما حل (قوله وأينأو أيكم تفتنه) (د) قال ذلك
لأنصافه وزهده

حديث هل يتحلل المحرم بالطواف *

(قوله سألتنا ابن عمر الى آخره) (د) معنى الجواب لا يحل بذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يتحلل حتى سعى
(ع) هذا الذي عليه الكافة أن الطواف لا يحل للمعتمر الا ماروى عن ابن عباس أنه يحمله وبه قال
اسحق (د) العمرة هي الطواف والسعي والخلق فلا يحل للمعتمر الا بفعل الجميع وما حكى عن
ابن عباس واسحق ضعيف ومخالف للسنة

حديث سؤال عروة عن الفسخ *

الوقوف وهو الحق (قوله ان كنت صادقا) (ح) أي في اسلامك واتباعك النبي صلى الله عليه
وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس (ط) وقال ذلك ورعاً حتى لا يدكر ابن عباس بشيء (ب)
ويحتمل أن يكون المعنى ان كنت صادقا فيما أخبرت عنه أو يعني ان كنت صادقا فيما تريد أن تأخذه
وتعمل وقال ذلك مع أن ابن عباس مجتهد والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهد عارضه النص ولا
يصح حمله على المراهق لان ظاهر قول ابن عباس الكراهة والمراهق غايته أنه لا يطلب منه وأما أن
يكرهه منه فلا (قوله أفتنته الدنيا) (ع) كذا الجميعهم وللعذري فتنته ثلاثيا فاللغتان صحيحتان
وأنكر الاصمعي الرباعي وقال ذلك في ابن عباس لانه ولي البصرة وابن عمر لم يل شيئا (ب) لما
وصل القاريء الى هذا اللفظ وقرأه قطب شيخنا أبو عبد الله رحمه الله وجهه انكارا لهذا اللفظ وولي
البصرة من قبل ابن عمر على ولا يعني بفتنة الدنيا ساعة المال لان ابن عمر أكثر منه مالا كما قيل ولكن
طهر الله قلبه من حيث الرئاسة وكان مكرما حينما حل (قوله وأينأو أيكم تفتنه) (ع) قال
ذلك لأنصافه وزهده

باب هل يتحلل المعتمر بالطواف *

(قوله سألتنا ابن عمر الى آخره) (ع) معنى الجواب لا يحل ذلك لان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتحلل حتى سعى (ع) هذا الذي دل عليه الكافة أن الطواف لا يحل للمعتمر الا ماروى عن

الله عليه وسلم نحو حديث ابن عيينة * وحدثنني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن محمد
ابن عبد الرحمن أن رجلا من أهل العراق قال له سألني عروة بن الزبير

(قوله عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت أيجل) (قلت) سؤال الرجل انما هو عن فسخ الحج في العمرة على ما يأتي للقاضي (قوله) فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الى آخره) (قلت) حاصله أن الرجل احتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله وأن أسماء والزبير فعلاه أيضا فقال انه قد كذب ويأتي ما في تكذيبه (قوله) أظنه عراقيا) (قلت) يحتمل قوله ذلك لأن أهل العراق غلب عليهم القياس وعدم التمسك بالآثار ويحتمل انه لم يرد أن يراه لما فعل أهل العراق بأخيه مصعب وقتلهم اياه (قوله كذب) (قلت) يعني فيما أخبر به أنه صلى الله عليه وسلم فعله فانه لم يفعله حسبما تقدم في الأحاديث وأما فيما أخبر به عن أسماء والزبير فكذب فيما أخبر به عن الزبير لانه كان معه الهدى فلم يهل وأما عن أسماء فيأتي في الذي بعده انهم لم يكن معها هدى فأحلت فكونها لم تفعله انما هو من اخبار عروة ويكون كذبه عليها انما هو بحسب الكل لا الكلية (قوله توضحا) (ع) فيه أن الطهارة شرط في صحة الطواف كالصلاة ولانه تتصل به ركعتا الطواف ولا يستباحان بدونها وهذا مذهب الكافة وقال أبو حنيفة وأصحابه وبعض سلف الكوفيين هي واجبة ليست شرطا واستحبوا لمن طاف دونها أن يعيد فان لم يفعل حتى يرجع الى بلده أجزأه عن ذلك الدم وقال بعضهم عليه الدم على كل حال (قوله) وقال أبو ثور يجرى في النسيان لافي العمد واختلف فبين انتقض وضوؤه في أثناء طوافه فقال مالك يتوضأ ويعيد ولا يضره ذلك في سعيه وبقية بغير طهارة (قوله) وقال الشافعي يتوضأ ويبنى فان تناول استأنف وحكم التطوع فيه عند مالك حكم الصلاة ان شاء توضحا واستأنف وان شاء ترك (قلت) تقدم أن شرط الطواف شرط الصلاة من طهارة الحدث والخبث وستر العورة إلا أنه يجوز فيه الكلام فان طاف غير متطهر أعاد كما يعيد في الصلاة فان رجع الى بلده قبل أن يعيد رجوع على إحرامه الى مكة فيطوف (قوله) وقال المغيرة يعيد مادام بمكة فان أصاب النساء أو خرج الى بلده أجزأه وكون الطهارة شرط في صحة الطواف انما ذلك في طواف النسك وأما طواف لا يتعلق له بالنسك كغير المحرم يطوف تطوعا فلا إعادة عليه كما في نافلة الصلاة التي أتى بها غير متطهرا ناسيا وأما طهارة الخبث فان طاف وفي ثوبه أو بدنه نجاسة فعلم به بعد الطواف لم يعد الطواف كن ذكر بعد الوقت وان ركب به الركعتين أعادهما فقط ان كان قريبا فان صلى وانتقض وضوؤه فلا شيء عليه تخرج الوقت قال أصبغ سلامه من الركعتين تخرج الوقت وليس أعادته بواجبة قال أشهب وان علم بذلك في الطواف نزعه ان كان كثيرا وأعاد الطواف وان علم به بعد الفراغ أعاد الطواف والسعي فيما قرب ان كان واجبا وان تباعد فلا شيء عليه ويهدى وليس بواجب

ابن عباس أنه يجله وبه قال اسحق (قوله) عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت أيجل (ب) سؤال الرجل انما هو عن فسخ الحج في العمرة (قوله) فتصداني الرجل أي تعرض لي والاشهر في اللغة تصدى لي خلاف ما في الأم من تعديته بنفسه (قوله) فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل الى آخره (ب) حاصله ان الرجل احتج بانه عليه السلام فعله وان أسماء والزبير فعلاه أيضا فقال انه قد كذب (قوله) اظنه عراقيا (ب) يحتمل قوله ذلك لأن أهل العراق غلب عليهم القياس وعدم التمسك بالآثار ويحتمل انه لم يرد أن يراه لما فعل أهل العراق بأخيه مصعب وقتلهم اياه (قوله كذب) (ب) يعني فيما أخبر به من أنه عليه السلام فعله فانه عليه السلام لم يفعله حسبما تقدم في الأحاديث وأما فيما أخبر به عن أسماء والزبير فكذب فيما أخبر به عن الزبير لانه كان معه الهدى فلم يهل وأما عن أسماء فيأتي في الذي بعده انهم لم يكن معها هدى فأحلت فكونها لم تفعله انما هو من اخبار عروة أو يكون كذبه عليها

عن رجل يهل بالحج فاذا طاف بالبيت أيجل أم لا فان قال لك لا يجل فقل له ان رجلا يقول ذلك قال فسألته فقال لا يجل من أهل بالحج الا بالحج قلت فان رجلا كان يقول ذلك قال بشس ما قال فتصداني الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أسماء والزبير فعلا ذلك قال فحدثته فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري قال فما باله لا يأتيني بنفسه يسألني أظنه عراقيا قلت لا أدري قال فانه قد كذب قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول

شيء بدأ به الطواف بالبيت
ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل
ذلك ثم حج عثمان فرأيت أنه أول
شيء بدأ به الطواف بالبيت
ثم لم يكن غيره ثم معاوية
وعبد الله بن عمر ثم حجبت
مع أبي الزبير بن العوام
فكان أول شيء بدأ به
الطواف بالبيت ثم لم يكن
غيره ثم رأيت المهاجرين
والانصار يفعلون ذلك ثم
لم يكن غيره ثم آخر من رأيت
فعل ذلك ابن عمر ثم لم
ينقضها بعمرته وهذا ابن
عمر عندهم أفلايسألونه
ولا أحد ممن مضى ما كانوا
يبدؤن بشيء حين يضعون
أقدامهم أول من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد
رأيت أمي وخالتي حسين
تقدما لا تبداً بشيء
أول من البيت تطوفان به
ثم لا تحلان وقد أخبرني
أمي أنها أقبلت هي وأختها
والزبير وفلان وفلان
بعمرته قط فلما مسحوا
الركن حلوا وقد كذب
فيما ذكر من ذلك * حدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج
ح وثني زهير بن حرب
واللفظ له ثنا روح بن
عبادة ثنا ابن جريج ثني
منصور بن عبد الرحمن
عن أمه صفية بنت شيبة
عن أسماء بنت أبي بكر قالت
خرجنا مع محمد بن جعفر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من

(قوله ثم لم يكن غيره) (ع) كذا في كل النسخ وليس له هنا معنى لأنه كان من جميعهم تمام عمل الحج وهو تغيير وتصحيح وصوابه ثم لم تكن عمرة وكذا ذكر البخاري ويشهد له قوله في الحديث وآخر من فعل ذلك ابن عمر ولم ينقضها بعمرته وكان السائل انما سأله عن فسح الحج في العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله في حجة الوداع فأعلمه عروته أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله بنفسه ولا من جاء بعده وتقدم الكلام على ذلك (د) ليس بتغيير ولا تصحيح بل هو صحيح رواية ومعنى لان المعنى ثم لم يكن غيره أي غير الحج الذي أحرم به ولم يغيره إلى عمرة أو قرآن (ط) وتكون رواية من رواه لم تكن عمرة مفسرة لرواية لم يكن غيره * قلت * واكثر عروته من الاحتجاجات يشبهه أن يكون احتجاجا بعمل أو باجماع (قوله ثم حجبت مع أبي الزبير) يعني والده فالزبير بدل من أبي (قوله حين يضعون أقدامهم) (د) أي حين يصلون إلى مكة (ع) فيه أن أفضل عمل الداخل الطواف ولا يصل قبله النخبة وفيه عمل الخلاء وما عليه الكفاية من سنة طواف القدوم وترك الفسخ وأنه كان لعله ارتفعت وتكذيب عروته لمن قال دليل على استقرار العمل (قوله ثم لا يحلون) (د) فيه أنه لا يجوز التحلل بطواف القدوم (قوله وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرته قط فلما مسحوا الركن حلوا) (د) المراد بالمسح الطواف وعبر عن الطواف ببعض ما يفعله فيه ومنه قول عمرو بن أبي ربيعة

فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالركن من هو ماسح

لان الطائف مسح الركن أي الحجر الاسود فكيف بالمسح ويحتمل أن يكون التقدير فلما طافوا وسعوا وحلقوا حلوا وحذفت هذه الأشياء اختصارا لا علم بها ويشهد لذلك قولها الآتي ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بالصفا والمروة الآن تريد بالتمام الكمال لا الصلحة (د) ولا بد من تقدير هذا الخذف لان العمرة لا تكون الا بفعل جميعها (م) الا أن يكون على رأي من لم يوجب السعي (ع) والمراد بمسح الركن الطواف والمراد المذكور وروى غير عائشة لما صح أنها كانت حائضا فلم تطف ولم تحل وانما قصدت أسماء الاخبار عن حجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة معهم ولم تقصد الاستيفاء ما انفق لعائشة وعمرة هؤلاء لا يحتمل انها عمرة الفسخ التي أمر بها الآن ويحتمل أنها التي أحرموا بها من الميقات لانه روى ان الناس اختلفوا فيما أحرموا به معه صلى الله عليه وسلم وقيل لعل أسماء قصدت

انما هو بحسب الكل لا الكلية (قوله ثم لم يكن غيره) (ع) كذا في كل النسخ وليس له هنا معنى لأنه كان من جميعهم تمام عمل الحج وهو تغيير وتصحيح وجوابه ثم لم تكن عمرة وكذا ذكر البخاري ويشهد له قوله في الحديث وآخر من فعل ذلك ابن عمر ولم ينقضها بعمرته كان السائل انما سأله عن فسح الحج في العمرة على مذهب من رأى ذلك واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم فعله في حجة الوداع فأعلمه عروته أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله بنفسه ولا من جاء بعده (ح) ليس بتغيير ولا تصحيح بل هو صحيح رواية ومعنى لان المعنى لم يكن غيره أي غير الحج الذي أحرم به ولم يغيره إلى عمرة أو قرآن (ط) وتكون رواية من رواه لم تكن عمرة مفسرة لرواية لم يكن غيره (ب) واكثر عروته من الاحتجاجات يشبهه أن يكون احتجاجا بعمل أو باجماع (قوله ثم حجبت مع أبي الزبير) يعني والده فالزبير بدل من أبي (قوله حين يضعون أقدامهم) (ح) أي حين يصلون إلى مكة (قوله ثم لا يحلون) فيه أنه لا يجوز التحلل بطواف القدوم (قوله فلما مسحوا الركن حلوا) المراد بالمسح الطواف من باب التعبير بالجزء عن الكل لان من تمام الطواف المسح بالركن أي الحجر الاسود (م) ويحتمل أن يكون التقدير فلما طافوا وسعوا

كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فخلت وكان مع الزبير هدى فلم يحل قال فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست الى الزبير فقال قومي عني فقلت أنتحشني أن أنب عليك * وحدثنى عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا أبو هشام الغيرة بن سلمة المخزومي ثنا وهيب ثنا منصور (٣٧٠) بن عبد الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت

قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج ثم ذكر بمثل حديث ابن جريج غير أنه قال فقال استرخي عني استرخي عني فقلت أنتحشني أن أنب عليك * وحدثنى هرون بن سعيد الابرقي وأحمد بن عيسى قالنا ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن أبي الأسودان عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء كلما رت بالحجون تقول صلى الله على رسوله وسلم لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقائق قليل ظهروا قليلا أزوادنا فاعتمر أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللتنا ثم أهللنا من العشي بالحج قال هرون في روايته أن مولى أسماء ولم يسم عبد الله * حدثني محمد بن حاتم ثنا روح عن عبادة ثنا شعبة عن مسلم القرقي قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله صلى

عمرة عائشة التي أحرمت بها من التنعيم مع أخيها عبد الرحمن وأما قول من قال أهلها أرادت في غير حجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فخطأ لأن في الحديث النص على أن ذلك كان في حجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الناس من ذهب الى أن المعتمر إذا دخل الحرم حل وحل له كل شيء ويكون طوافه وسعيه كأنه عمل خارج عن الاحرام كما أن رمي الجمار والمبيت بمنى عمل خارج عنه ولا حجة فيه لمن لم يوجب السعي لأن الحديث إنما هو في اخبارها عن حجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وضح أنهم طافوا وسعوا فافعل ما أجعل على ما فسر (قوله في الآخر فلم يكن معي هدى فخلت) * قلت * تقدم معارضة هذا لقول عروة كذب في اخباره أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وان أسماء والزبير فعلاه وتقدم الجواب (قوله قومي عني وفي الآخر استرخي) أي ابعدى (د) قال ذلك لأنها أحلت وهو محرم بخاف بادرة لمس لشهوة ونحوها (قوله مرت بالحجون) (ع) الحجون بفتح الحاء وضم الجيم خفيفة الجبل المشرف على مكة عند المحصب والحقائب جمع حقيبة وهو كل ما حمل في مؤخرة الرجل أو القتب ومنه احتقب فلان كذا * قلت * ظاهر الاستعمال أنه ما علق للحفظ فيه ومنه قول الشاعر

قفوا خير وفي عن سليمان اني * لمعروفه من أهل ودان طالب
فاجوا فائقوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أننت عليك الحقائق

والممدوح سليمان بن عبد الملك (قوله ثم أهللنا) * قلت * يعني في حجة الوداع وحينئذ يشكل مع ما في الحديث الذي قبله أن الزبير ممن كان معه الهدى فلم يحل وكذلك عائشة لم تحل أيضا لأنها كانت حائضا وعند التعارض وعدم إمكان الجمع لم يبق الا الفرع الى الترجيح بموجباته ولهذا والله أعلم ذكره مسلم رحمه الله تعالى في الاتباع (قوله في الآخر سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها)

وحلقوا أحلوا وحذف هذه الاشياء اختصارا (ح) ولا بد من تقدير هذا المحذوف لأن العمرة لا تكون الا بقول جميعه (م) الا أن يكون على رأي من لم يوجب السعي (ع) المراد بمسح الركن الطواف والمراد المذكور وروى غير عائشة لما صح أنها كانت حائضا فلم تطف وقيل لعل أسماء قصدت عمرة عائشة التي أحرمت بها من التنعيم مع أخيها عبد الرحمن (قوله قومي عني وفي الآخر فاسترخي) أي ابعدى خاف بمبادرة لمس لشهوة ونحوها (قوله مرت بالحجون) بفتح الحاء وضم الجيم وهو الجبل المشرف على مكة عند المحصب والحقائب جمع حقيبة وهي كل ما حمل في مؤخرة الرجل أو القتب ومنه احتقب فلان كذا (ب) ظاهر الاستعمال أنه ما علق للحفظ فيه (قوله فاحللتنا) (ب) تعني في حجة الوداع وحينئذ يشكل مع ما في الحديث الذي قبله أن الزبير ممن كان معه الهدى فلم يحل وكذلك عائشة لم تحل أيضا لأنها كانت حائضا وعند التعارض وعدم إمكان الجمع لم يبق الا الفرع الى الترجيح بموجباته ولهذا والله أعلم ذكره مسلم في الاتباع (ع) عن مسلم القرقي بقاف مضمومة ثمراء مشددة منسوب الى بني قرة حي من عبد

الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فاسألواها قال قد دخلنا عليها فاذا امرأة ضخمه عياء فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها * وحدثناه ابن مثنى ثنا عبد الرحمن ح وثناه ابن بشار ثنا محمد يعني ابن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الاسناد فأما عبد الرحمن ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج وأما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا أدري متعة الحج أم متعة النساء * وحدثننا

تقدم اختلافيهما (**قوله** في الآخر أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره وأهل الصحابة بالحج فلم يحل
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق معه الهدى) (**قلت**) لم يتكلم الشارحون على هذا الحديث وهو
 قوى في أنه كان متمتعاً ويكون معنى فلم يحل أى لم يفسخ إلا بفسخ الأمن أحرم بالحج ويكون المانع
 من الفسخ كون الاحرام بعمره أو كون الهدى مع من أحرم من أصحابه وإن أريد الجمع بينهما وبين
 ما صح من أنه أحرم مفرداً تقول بما تقول به حديث أنس من أن ذلك كان في آخر الأمر حين
 وصل إلى مكة وأراد أن يعلم الناس بصحة الاعتناء في أشهر الحج

﴿ حديث جواز العمرة في أشهر الحج ﴾

(**قوله** كانوا) بمعنى الجاهلية (**قوله** من أجبر الفجور) (ط) يعنى من أخش الفواحش (**قوله**
 ويجعلون المحرم صفراً) (ط) أى يسمونه المحرم وينسبون إليه أحكام المحرم من الكف عن الغارة والنهب
 وغيرها ويفعلون ذلك ثلاثين أو عليهم ثلاثة أشهر حرماً فيضيق عليهم الأمر بترك الغارة والنهب
 (**والحاصل**) أنهم كانوا يجعلون من الأشهر الحرم ما يحتاجون إليه ويجرمون مكان ذلك غيره وكان
 الذى يفعلون ذلك يسمونه النساء وكانوا أشرفهم ولذلك قال شاعرهم
 أسننا الناسئين على معد * شهر الحبل نجعلها حراماً

(**فرد**) الله تعالى ذلك بقوله إنما النسيء زيادة في الكفر الآية (**قوله** ويقولون إذا برا الدبر إلى
 آخره) (م) يعنون بالدبر ظهور الأبل عند انصرافهم من الحج لأنه تدبر بالسير عليها وعفا الأثر أى
 انتهى واندرس ويكون عفاً أيضاً بمعنى كثر ومنه حتى عفا أى كثر وافهم من الاضداد (ع) والمراد
 بالأثر آثار سير الحاج من الطرق وقال الخطابي المراد آثار الدبر (ط) وهو بعيد وعفاً من الاضداد عفا

القبس (**قوله** في الآخر أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره وأهل أصحابه بالحج فلم يحل النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا من ساق معه الهدى) (ب) لم يتكلم الشارحون على هذا الحديث وهو قوى في أنه كان
 متمتعاً ويكون معنى فلم يحل فلم يفسخ إلا بفسخ الأمن أحرم بالحج ويكون المانع من الفسخ أحد أمرين
 كون الاحرام بعمره أو كون الهدى مع من أحرم من أصحابه إن أريد الجمع بينهما وبين ما صح من أنه أحرم
 مفرداً تقول بما تقول به حديث أنس من أن ذلك في آخر الأمر حتى وصل إلى مكة وأراد أن يعلم الناس
 بصحة الاعتناء في أشهر الحج

﴿ باب جواز العمرة في أشهر الحج ﴾

(**ش**) أبو داود والمباركى بضم الميم وفتح الراء * ومحمد بن الفضل السدوسي بسينين مهملتين الأولى منهما
 مفتوحة * قال ابن الأعرابي كل سدوس في العرب فبى بفتح السين كسدوس بنى شيبان الاسدوس في
 طي * بضم السين * والبراء بفتح الباء الموحدة والراء المشددة * والضبعى بضم الصاد المعجمة وفتح الباء
 الموحدة (**قوله** كانوا) أى الجاهلية (**قوله** من أجبر الفجور) أى من أخش الفواحش (**قوله**
 ويجعلون المحرم صفراً) (ط) أى يسمونه المحرم وينسبون إليه أحكام المحرم من الكف عن الغارة وغيرها
 ويفعلون ذلك ثلاثين أو عليهم ثلاثة أشهر حرماً فيضيق عليهم الأمر بترك الغارة والنهب * والحاصل أنهم
 كانوا يجعلون من الأشهر الحرم ما يحتاجون إليه ويجرمون مكان ذلك وكان الذين يفعلون ذلك يسمون
 النساء وكانوا أشرفهم (**قوله** إذا برا الدبر) أى دبر ظهور الأبل عند انصرافهم من الحج (**قوله** وعفا
 الأثر) أى انتهى واندرس ويكون عفاً أيضاً بمعنى كثر والمراد بالآثار آثار سير الحاج من الطرق وقال

عبيد الله بن عاذ ثنا أبى ننا

شعبة ثنا مسلم القرى سمع

ابن عباس يقول أهل النبي

صلى الله عليه وسلم بعمره

وأهل أصحابه بحج فلم يحل

النبي ولا من ساق الهدى

من أصحابه وحل بغيرهم

فكان طاعة بن عبيد الله

فمن ساق الهدى فلم يحل

* وحدثناه محمد بن بشار

ثنا محمد بنى ابن جعفر ثنا

شعبة بهذا الاسناد غير أنه

قال وكان ممن لم يكن معه

الهدى طلحة بن عبيد الله

ورجل آخر فأحدا

* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا

بهزنا وهيب ثنا عبد

الله بن طاوس عن أبيه عن

ابن عباس قال كانوا يرون

أن العمرة في أشهر الحج

من أجبر الفجور في

الأرض ويجعلون المحرم

صفراً ويقولون إذا برا الدبر

وعفا الأثر وانسلخ صفر

حلت العمرة لمن اعتمر

فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوا عمرة فنعظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أي
الحل قال الحل كله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا شعبة عن أيوب عن أبي العالية البراء أنه سمع ابن عباس يقول أهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقدم لاربعة مضين من ذي الحجة فصلى الصبح وقال لما صلى الصبح من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها عمرة
* وحدثناه إبراهيم بن دينار بناروح ح وثنا أبو داود المباركي ثنا أبو شهاب ح وثنا محمد بن مثنى ثنا يحيى بن كثير كلهم عن شعبة
في هذا الاسناد أماروح ويحيى بن كثير فقالا كما (٣٧٢) قال نصر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وأما

أبو شهاب في روايته
نحو جنابع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى بالحج
وفي حديثهم جميعا فصل
الصبح بالبطحاء خلا
الجهضمي فإنه لم يقله
* وحدثنا هرون بن عبد
الله ثنا محمد بن الفضل
السدوسي ثنا وهيب
أخبرنا أيوب عن أبي العالية
البراء عن ابن عباس قال
قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه لأربع
خلائع من العشر وهم
يلبسون بالحج فأمرهم أن
يجعلوا عمرة * وحدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا عمر عن
أيوب عن أبي العالية عن
ابن عباس قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبح
بذي طوى وقدم لأربع
مضين من ذي الحجة وأمر
أصحابه أن يحولوا إحرامهم
بعمرة الأمن كان معه
الهدى * وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة ح وثنا

كثروا قل وعفا ظهروا خفي (د) وتقرأ هذه الثلاثة بسكون الراء لانهم قصدوا السجعة (قوله في الآخر
فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج) (ع) يدل أنهم كانوا مفردين
(قوله بذي طوى) (ع) طوى واد بقرب مكة وفي طائفة الحركات الثلاث مع القصر ولبعض رواة
البخاري فيه المد والاصمعي وأما طواء الذي بطريق الطائف فهو بالفتح والمد قال غيره وكذلك طواء
الذي باليمن بالفتح والمد أيضا (د) والأشهر من الثلاث الفتح ولم يحك الاصمعي غيره واستحب بعضهم
دخول مكة نهار هذا الحديث وهو أصح الوجهين عندنا واستحب عائشة وابن جبير الدخول ليلا
وخبر فيه جماعة (قوله في الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فلم
يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة) (قوله لا يقال
فيه أنه أحرم متمتعاً لأن الإشارة بهذه إلى عمرة الفسخ ومعنى استمتعنا استمتعتم أو يكون أدخل
نفسه معهم فيها ولكن قام المانع وهو كون الهدى معه (ع) وتقدم الكلام على دخول العمرة في
الحج (قوله) وهو قوي في تأييد جواز الفسخ (قوله في حديث أبي جرة تمتعت فهاي ناس)
(قوله) الاظهر انه يعني بالتمتع المتعة في أشهر الحج والماهون لهم الذين كرهوها في أشهر الحج وهو
منقول عن ابن عمر وغيره ويبعد أن يريد بها الفسخ (قوله فأتاني آت في منامي) (قوله)
يفسره ما في بعض الروايات من قوله فرأيت في المنام كان انسانا ينادي ويقول وفيه استئناس
بالرؤيا فيقوم عليه الدليل الشرعي لما دل عليه الشرع من عظم قدرها وانها جزء من ستة وأربعين
جزءاً من النبوة وهذا الاستئناس والترجيح لا ينافي الأصول وقد قدمنا الكلام على ذلك في كتاب
الابان وقول ابن عباس الله أكبر يدل على أنه تأيد بالروايات واستبشر بها

الخطابي المراد نار الدبر وهو بعيد (قوله عن أبي العالية البراء) سمي بذلك لأنه كان يرى السبل (قوله)
ثنا أبو داود المباركي) هو سليمان بن داود ومنسوب إلى المبارك وهو بلدة بقرب
واسط بينها وبين بغداد وهي على طريق دجلة (قوله هذه عمرة استمتعنا بها) (ب) لا يقال فيه أنه أحرم
متمتعاً لأن الإشارة بهذه إلى عمرة الفسخ ومعنى استمتعنا بها استمتعتم أو يكون أدخل نفسه معهم فيها
ولكن قام المانع وهو كون الهدى معه وتقدم الكلام على دخول العمرة في الحج وهو قوي في تأييد
جواز الفسخ (قوله فهاي ناس) (ب) الاظهر انه يعني بالتمتع المتعة في أشهر الحج والماهون لهم
الذين كرهوها في أشهر الحج وهو منقول عن ابن عمر وغيره ويبعد أن يريد بها الفسخ وقول ابن
عباس الله أكبر يدل على أنه تأيد بالروايات واستبشر بها

عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة
استمتعنا بها فلم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا جرة الضبي قال تمتعت فهاي ناس عن ذلك فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فأمرني بها قال
ثم انطلقت إلى البيت فتمت فأتاني آت في منامي فقال عمرة متقبلة وحج مبرور قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت فقال
الله أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار جميعاً عن ابن أبي عدي قال ابن مثنى ثنا

﴿ حديث الاشعار والتقليد ﴾

(قوله صلى الظهر بذي الحليفة) ﴿ قلت ﴾ قد تقدم ان الاولى أن يكون الاحرام اثر صلاة نفل وصلاته الظهر بذي الحليفة لا ينافي أن يكون احرامه اثر نافلة (قوله فاشعرها) ﴿ قلت ﴾ الاظهر انه صلى الله عليه وسلم ولي ذلك بيده المباركة كما تقدم في نحره الثلاث وستين بدنة وانما كان الاظهر لان الاصل الحقيقة ونحر غيره لها واسناده اليه بمعنى انه أمر به بحجاز (م) الاشعار لغة الاعلام وشعار الحج معاملة أى مواضع أفعاله وأما في العرف فهو أن يفعل في الهدى علامة يعرف بها انه هدى فلا تستطيل عليه يد ولا يؤكل ان ضل ويطلب له صاحبه فان لم يوجد نحر عنه بعد بلوغه محله (ع) وتلك العلامة هي أن يشق في سنامه شقاي سمل الدم وهو أعنى الاشعار سنة عمل بها المسلمون ولم يرد ذلك أبو حنيفة وراه من المثلة المنهى عنها قال وانما كان مشر وعاقبل النهى عن المثلة وخالفه كبار أصحابه وقالوا يقول الكافة ولا حجة له لأنه صلى الله عليه وسلم أشعر في آخر أمره وليس من المثلة لانه لمصاحبة كالقصد والحجامة والختان ولانه اذا جاز الوسم لم عرفه المالك فكذلك الاشعار لمعرفة أنه هدى ﴿ قلت ﴾ قيل كان الاشعار والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم أنه هدى خارج عن ملك المهدي فلا يتعرض له السراق وأصحاب الغارات فلما جاء الاسلام رأى غرضهم في ذلك معنى صحيحا فأقره (قوله في صفحة سنامها) (ط) الصفحة الجانب والسنام أعلى ظهر البعير (قوله الايمن) (د) وصف الصفحة بالمد كرا لأنها بمعنى الجانب (م) مشهور مذهب مالك أن محل الاشعار الايسر وذهب بعض الناس الى أن محله الأيمن (ع) جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن للحديث ﴿ قلت ﴾ حصل الشيخ رحمه الله تعالى في كون اليسار أولى أو اليمين أربعة أقوال ثالثها انما السنة في اليسار ورابعها ما سواه ثم أخذ يشير الى التعقب على القاضي فقال وقول عياض جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن ولم يحك غيره يدل أنه المذهب عنده وليس كذلك وأنت ترى أن عياض رحمه الله لم يقل ذلك الا اثر قول الامام مشهور مذهب مالك أنه في الايسر ووجه البابجي كونه في الايسر بأن الهدي يوجه الى القبلة والمشرع يتوجه اليها أيضا وحينئذ لا يليه منها الا الايسر وجهه ابن رشد بأن السنة أن يشعر وجهه الى القبلة بيمينه وخطاهما بشماله واذا كان كذلك وقع في الايسر ولا يكون في الايمن الآن يستدبر القبلة أو يشعر بشماله أو يمسه له غيره * واختلف في كيفية الاشعار فلما لك في المدونة أنه يشعر عرضا * وقال ابن حبيب طولا وفسر البابجي الطول بأنه من المقدم الى المجرى قال

﴿ باب اشعار الهدي وتقليده ﴾

﴿ ث ﴾ (قوله فاشعرها) الاظهر انه ولي ذلك بيده الكريمة والاشعار في اللغة الاعلام وشعار الحج معاملة أى مواضع أفعاله وأما في العرف فهو أن يفعل في الهدى علامة يعرف بها انه هدى (قوله في صفحة سنامها) الصفحة الجانب والسنام أعلى ظهر البعير (قوله الايمن) (ح) وصف الصفحة بالمد كرا لأنه بمعنى الجانب (م) مشهور مذهب مالك أن محل الاشعار الايسر وذهب بعض الناس الى أن محله الايمن (ع) جمهور العلماء وأئمة الفتوى أنه في الايمن للحديث (ب) حصل شيخنا أبو عبد الله في كون اليسار أولى أو اليمين أربعة أقوال ثالثها انما السنة في اليسار ورابعها ما سواه ثم أخذ يشير الى التعقب على القاضي فقال وقول عياض جمهور العلماء وأئمة الفتوى انه في الايمن ولم يحك غيره يدل أنه المذهب عنده وليس كذلك وأنت ترى ان عياض لم يقل ذلك الا اثر قول الامام مشهور مذهب مالك انه في الايسر ورجح

ابن أبي عدي عن سبعة
عن قتادة عن أبي حسان
عن ابن عباس قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر بذي الحليفة
ثم دعا بناقته فاشعرها في
صفحة سنامها الايمن وسات

وانما كان كذلك لينتشر الدم ولو كان عرضا كان يسيرا ولم يقع للغويين في تفسير العرض والطول بيان بل يقولون في تفسير الطول انه ضد العرض وفي تفسير العرض بأنه ضد الطول وتعرض لذلك حقيقة البياض في مختصره الكلامي فقال الطول أطول خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من رأسه الى قدمه وهو في النعم من ظهرها الى الارض قال والعرض أقصر خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من يمينه الى شماله وفي النعم من العنق الى الذنب فلعل العرض عندما لا يكون في النعم مافسر البياض به فيتفق التفسيران ويشهد لذلك ابن يونس فسر العرض المذكور في المدونة بأنه عرض السنام فقال من الذنب الى العنق (ع) واختلف في اشعار الاسنام له من البقر قال ولا تشعر الغنم اذا لسان لها * واختلف هل تقلد فقال الجمهور وتقلد ولم يره مالك ولعله لم يبلغه الحديث أو لم يصحبه عنده عمل (د) وانما لم تشعر الغنم اضعفها عن الجرح ولا نهالوا شعرت ستردها الصوف والبقر عندنا كالا بل تقلد وتشعر (قوله) وقلة هاتين (ع) التقليد أن يعلق في عنق الهدى شيء يعرف به انه هدى والأفضل النعلان وأجاز مالك النعل الواحدة وأجاز الثوري فم القرية وشبهها والأفضل عنده النعل قال بعضهم وخص النعلان لدلالة السفر بهما الى محل الهدى

حديث من طاف بالبيت حل *

(قوله) (هذه الغنم) (د) وفي بعض النسخ ما هذا على أن المراد بالغنم الاقواء (قوله) التي تشغفت أو تشغبت بالناس (ع) رويناه باوالتى للشك فاما الحرف الأول فرويناه بالشين والغنم المجتمين بعد هاء الفاء أخت القاف وهي ان لم تكن وهما غنما علققت بقلوب الناس من قوله تعالى قد شغفها حبا ووقعت في أبي داود تشغفت بتقديم الفاء على الشين والغنم المجتمين وذكرها مسلم فيما بعد في

الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البداء أهل بالحج * حدثنا محمد بن مني ثنا معاذ بن هشام تني أبي عن قتادة في هذا الاسناد بمعنى حديث شعبة غير أنه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما أتى ذا الحليفة ولم يقل صلى بها الظهر * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا حسان الاعرج قال قال رجل من بني الهجيم لابن عباس ما هذه الغنم التي قد تشغفت أو تشغبت بالناس

الباسجى كونه في الايسر بان الهدى يوجه الى القبلة والمشعر يتوجه اليها ايضا وحينئذ لا يليه منها الا الايسر * ووجه ابن رشد بان السنة أن يشعر ووجهه الى القبلة بيمينه وخطاهما بشماله واذا كان كذلك وقع في الايسر ولا يكون في الايمن الا أن يستدبر القبلة ويشعر بشماله أو بمسك له غيره * واختلف في كيفية الاشعار فلما لا في المدونة أنه يشعر عرضا وقال ابن حبيب طولا وفسر الباسجى الطول بانه المقدم الى العجز قال وانما كان كذلك لينتشر الدم ولو كان عرضا كان يسيرا ولم يقع للغويين في تفسير العرض والطول بيان بل يقولون في تفسير الطول انه ضد العرض وفي تفسير العرض بأنه ضد الطول وتعرض لذلك حقيقة البياض في مختصره الكلامي فقال الطول أطول خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من رأسه الى قدمه وهو في النعم من ظهرها الى الارض قال والعرض أقصر خطين تقاطعا في السطح وهو في الانسان من يمينه الى شماله وفي النعم من العنق الى الذنب فلعل العرض عندما لا يكون في النعم مافسر البياض به فيتفق التفسير ويشهد لذلك ابن يونس فسر العرض المذكور في المدونة بان عرض السنام قال من الذنب الى العنق (ع) واختلف في اشعار الاسنام له من البقر (ح) وقال أبو حنيفة الاشعار بدعة لأنه مثله وهو يخالف الاحاديث الصحيحة المشهورة

باب من طاف بالبيت حل *

(ش) (قوله) التي تشغفت أو تشغبت بالناس (ع) رويناه باوالتى للشك فاما الحرف الاول فرويناه بالشين والغنم المجتمين بعد هاء الفاء أخت القاف وهي ان لم تكن وهما غنما علققت بقلوب الناس من

قوله ان هذا الامر قد تنفسخ ومعناها فشت وانتشرت يقال تنفسخ له الولد أى كثر واوانتشر واوقد يكون معناها كسلت الناس عن المتعة قال الفراء التنفسخ والغشاغ الكسل وقد يكون معناها أفسدت حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الغشاغ وهونبت يلتوى على الثمار وأما الحرف الثانى الذى بعد أوفر و بناء عن الأسدى والتميمى بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالعين المعجمة بدل المهملة وذ كر أبو عبيد الحديث بهاتين الروايتين دون شك واختار العين المهملة ومعناها فرقت الناس أو فرقت مذاهبهم والمعجمة من الشغب أى خلطت عليهم أمرهم (قوله ان من طاف بالبيت فقد حل) (ع) تقدم مذهب ابن عباس هذا ومخالفة الجمهور له (م) ولعله فمين فانه الحج انه يحل بالطواف والسعى ويبيعه هذا التأويل قوله فيما بعد وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا معقر الاحل (د) معنى قتيابن عباس أن المحرم بالحج يتحلل من احرامه بطواف القدوم ويفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب وغير ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور فان مذهبهم أن التحلل من ذلك انما يكون بطواف الافاضة يوم النحر بعد الوقوف بعرفة * قلت * ومخالفة مذهب الجمهور قال بعضهم لعله يريد فمين فانه الحج وحمله على القرآن بعيد لما ذكر الامام ويبيعه ايضا قوله فيما بعد كان يقوله فى المعرف وغيره اذا قران بعد الوقوف ولولا تفسيرهم مذهبه بما ذكروا لكان الاظهر أو يتعين تفسيرها بالفسخ لانه يجيزه ويشهد لتفسيرها به استبعادا لسائل بقوله الطواف عمرة لان المعنى أنه يجيز الفسخ فى العمرة لا الطواف وحده عمرة واذا فسرت قتياب بما ذكر لم يمكن استبعاده ويشهد ايضا لتفسيرها بالفسخ قول عطاء وكان يأخذه من أمرهم لم يه في حجة الوداع لان الذى أمرهم به فيها انما هو الفسخ واذا فسرت بالفسخ لم يشك قوله سنة نبيكم لانه صلى الله عليه وسلم أمر به فى حجة الوداع ومأمر به سنة وأما اذا فسرت بما ذكروا فانه يشك قوله سنة نبيكم فانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يأمر به

قوله قد شغفها حبا و وقعت فى أبى داود تنفسخت بتقديم الفاء على الشين أى فشت وانتشرت يقال تنفسخ له الولد أى كثر واوانتشر واوقد يكون معناها كسلت الناس عن المتعة قال الفراء التنفسخ والغشاغ الكسل وقد يكون معناها أفسدت حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الغشاغ وهونبت يلتوى على الثمار وأما الحرف الثانى الذى بعد أوفر و بناء عن الاسدى والتميمى بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالعين المعجمة بدل المهملة وذ كر أبو عبيد الحديث بهاتين الروايتين دون شك واختار العين المهملة ومعناها فرقت الناس أو فرقت مذاهبهم والمعجمة من الشغب أى خلطت عليهم أمرهم (قوله ان من طاف بالبيت فقد حل) (خ) خالفه الجمهور فى ذلك (م) ولعله فمين فانه الحج انه يحل بالطواف والسعى ويبيعه قوله فيما بعد لا يطوف بالبيت حاج ولا معقر الاحل (ح) معنى قتيابن عباس أن المحرم بالحج يتحلل من احرامه بطواف القدوم ويفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب وغير ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور (ب) ولولا تفسيرهم مذهبه بما ذكروا لكان الاظهر أن يتعين أنه يجيز الفسخ فى عمرة لان الطواف وحده عمرة واذا فسرت قتياب بهذا لم يمكن استبعاده ويشهد ايضا لتفسيرها بالفسخ قول عطاء وكان يأخذه من أمرهم لم يه في حجة الوداع لان الذى أمرهم به فيها انما هو الفسخ واذا فسرت بالفسخ لم يشك (قوله سنة نبيكم) لانه عليه السلام فى حجة

أن من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغنتم * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمى ثنا أحمد بن اسحق ثنا همام ابن يحيى عن قتادة عن أبى حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد تنفسخ بالناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمرة قال سنة نبيكم وان رغنتم * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح

(قوله) كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق (د) لا حجة له في الآية لان المراد محل نحر الهدى أى لا ينحر الا في الحرم (قوله) هو بعد المعرف أى بعد الوقوف بعرفة قال كان يقوله بعد المعرف وقبله وياخذ ذلك من أمره لم يفي حجة الوداع أن يحلوا (د) ولا حجة له في ذلك لان الذى أمرهم به فيها انما هو فسخ الحج في العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدوم

﴿ أحاديث اختلاف بن عباس ومعاوية رضى الله عنهما ﴾

(قوله) قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) يحتج من قال انه صلى الله عليه وسلم لم كان في حجة الوداع مقتعا ويحتمل أن لا يكون ذلك في حجة الوداع بل في بعض عمره (ع) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لانه لم يختلف في أنه حلق فيها ويتعين في بعض عمره انما عمرة الجمرات لانها كانت عام الفتح بعد الفتح والصحيح في اسلام معاوية انه يوم الفتح وأما على ما في الرواية الأخرى رأيت يقصر عنه فيصح فباتقدم من عمره (د) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لان الصحيح انه كان فيها قارنا ﴿ قلت ﴾ الرد بأنه حلق لا يتم لان من يقول كان متمتعا يقول قصر لعمرته وحلق ببقية الشعر في حجة وهو المستحب للتمتع أعنى انه يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين ولم يبق الا الفرع الى الترجيح هل كان مفردا أو قارنا بغير هذا (قوله) لأعلم هذا الا حجة عليك (ع) يدل أنه انما احتج عليه بالتحلل من الحج في الطواف والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يتحل ولم يأت أنه تحلل بوجه الامن تأويل ابن عباس وقد تكلمنا على تأويل من قال انه كان متمتعا بما لا يخالف هذا ولا يوجب تحلله والأشبه أن يقال في تصحيح هذا انه لعله كان في طواف الافاضة من حجة الوداع ﴿ قلت ﴾ تأمل هنامسئلتان فسخ الحج في العمرة والثانية التحلل من الحج بطواف القدوم ومذهب ابن عباس في المسئلتين الجواز والقاضى حمل اختلافهما على انه في المسئلة الثانية ومعاوية يمنعه واذا منعه فكيف يكون التقصير حجة عليه بل هو حجة له لان التقصير آخر عمل العمرة فلم يتحلل من حجة الاعمرة لا بطواف بل الاظهر وهو الذى كان شيخنا أبو عبد الله يحتار أن اختلافهما انما

الوداع وما أمر به فهو سنة (قوله) كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق (ح) لا حجة في الآية لان المراد محل نحر الهدى أى لا تنحر الا في الحرم (قوله) هو بعد المعرف أى بعد الوقوف بعرفة قال كان يقوله بعد المعرف وقبله وياخذ ذلك من أمره لم يفي حجة الوداع أن يحلوا (ح) ولا حجة له في ذلك لان الذى أمرهم به فيها انما هو فسخ الحج في العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدوم

﴿ باب جواز تقصير المعتمر من شعره ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم يحتج به من قال انه عليه السلام كان في حجة الوداع مقتعا (ع) لا يصح أن يكون في حجة الوداع لانه لم يختلف في أنه حلق (ب) الرد به لا يتم لان من يقول كان متمتعا يقول قصر لعمرته وحلق ببقية الشعر في حجه وهو المستحب للتمتع أعنى أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين ولم يبق الا الفرع الى الترجيح هل كان مفردا أو قارنا بغير هذا (قوله) لأعلم هذا الا حجة عليك (ع) يدل أنه انما احتج عليه بالتحلل من الحج في الطواف والصحيح انه عليه السلام لم يتحل ولم يأت أنه تحلل بوجه الامن تأويل ابن عباس وقد

أخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من أين يقول ذلك قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق قال قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان ياخذ ذلك من أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع ﴿ حدثنا همر والناقد ثنا سفيان ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طائوس قال قال ابن عباس قال لمعاوية أعلمت أي قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص قلت له لأعلم هذا الا حجة عليك ﴿ وحدثني محمد بن

حاتم ثنائي بن سعيد عن ابن جريج ثني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس ان معاوية بن أبي سفيان أخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة (٢٧٧) أو رأيته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة * حدثني عبيد

الله بن عمر القواريري ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرخ بالحج صراخا فلما قدما مكة أمرنا أن نجعلها عمرة الامن ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا الى منى أهلنا بالحج * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا علي ابن أسد ثنا وهيب بن خالد عن داود عن أبي نضرة عن جابر وعن أبي سعيد الخدري قال قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا * وحدثني حامد بن عمر البكر اوى ثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعنتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما * حدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سليم بن حبان عن مروان الاصفر عن أنس أن عليا قدم من اليمن فقال له النبي صلى الله

هو في المسئلة الأولى ومعاوية بمنعه فلما قال قصرت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حجة عليه لأن التقصير آخر عمل العمرة فصح انه فسخ حجه في عمره ولكن هذا يبعد من جهة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن فسخ (قوله وهو على المروة) يستحب أن يكون تقصير المعتمر أو حلقه عند المروة لأنهما موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يفعل في منى لأنهما موضع تحلله وحينما فعل أجزاءهما حلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فرق أبو طلحة شعره على الناس (قوله بمشقص) (م) قال أبو عبيد نصل السهم ان كان طويلا غير عريض فهو مشقص وجمعه مشاقص وان كان عريضا فهو معبل وجمعه معابل (ع) وقال أبو خنيفة الدينوري المشقص كل نصل عريض يرمى به الوش وقال الداودي هي السكين ولا يصح قوله وإنما أخذه على المعنى * (قلت) * وقيل هنا هو الجلم (قوله في الآخر نصرخ بالحج صراخا) (ع) فيه مشروعية رفع الصوت بالتلبية وأوجه أهل الظاهر ويرفع به في مسجد منى والمسجد الحرام * واختلف قول مالك في رفعه في غيرهما من المساجد ووجه أنه لا يرفع بل يسمع نفسه ومن يليه خوف أن يشهر نفسه في ذلك المسجد أما في المسجدين فلا يخاف ذلك لأن كل من بهما تلك الصفة ولا ترفع المرأة صوتها بذلك لأن صوتها عورة (قوله في الآخر فعلناهما مع النبي صلى الله عليه وسلم) يعني متعة النساء ومتعة فسخ الحج الى العمرة وأما المتعة بالعمرة الى الحج فقد عمل الصحابة بها كثيرا (قوله في سند الآخر سليم بن حبان) بفتح السين وكسر اللام (م) وهو عند ابن ماهان سليمان بن ضمير السنين وزيادة النون وهو وهم (ع) سليم بالميم كادكر وكافي حديث ابن الشاعر بعده بغير خلاف بصري يروي عن أبيه وعن قتادة وغيرهما يروي عنه ابن مهدي ويحيى بن سعيد تسكمننا على تأويل من قال انه كان متمتعاً بما لا يخالف هذا ولا يوجب تحلله والاشبه أن يقال في تصحيح هذا انه لعله كان في طواف الافاضة من حجة الوداع (ب) تأمل هما مسئلتان فسخ الحج في العمرة والثانية التحلل من الحج بطواف القدوم ومذهب ابن عباس في المسئلتين الجواز والقاضى حمل اختلافهما على أنه في المسئلة الثانية ومعاوية بمنعه واذامنعه فكيف يكون التقصير حجة عليه بل هو حجة لأن التقصير آخر عمل العمرة فلم يتحلل من حجة الاعمرة لا بطواف بل الاظهر وهو الذي كان شيخنا أبو عبد الله يختار ان اختلافهما انما هو في المسئلة الأولى ومعاوية بمنعه فلما قال قصرت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حجة عليه لأن التقصير آخر عمل العمرة فصح أنه فسخ حجه في عمرة ولكن هذا يبعد من جهة أنه عليه السلام لم يكن ممن فسخ (قوله بمشقص) بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وفتح القاف (م) قال أبو عبيد هو نصل السهم اذا كان طويلا ليس بعريض وجمعه مشاقص وان كان عريضا فهو معبل وجمعه معابل (ع) وقال أبو خنيفة الدينوري المشقص كل نصل فيه عين وهو الناقى وسط الحربة (ب) وقيل هنا هو الجلم (قوله ورحنا الى منى) أى أردنا الى رواح اليها يوم التروية (قوله فعلناهما مع النبي صلى الله عليه وسلم) يعني متعة النساء ومتعة فسخ الحج الى العمرة وأما التمتع بالعمرة الى الحج فقد عمل الصحابة بها كثيرا (قوله حدثني سليم بن حبان) بفتح السين وكسر اللام

(٤٨ - شرح الابن والسوسى - ثالث) عليه وسلم بمأهلت فقال أهلت بأهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال

لولا أن معي الهدى لاحلت * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ح وثني عبد الله بن هاشم ثنا بهز قال ثنا سليم بن

حيان بهذا الاسناد مثله غير أنه قال في روايه بهر (٢٧٨) لحلت * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن يحيى

القطن وغيرهما وخرجنا عنه في الصحيحين

* اهلال عيسى عليه الصلاة والسلام *

(قوله ليلان ابن مريم) (د) هذا يكون بعد نزوله الى الارض آخر الزمان * قلت * والحديث نص في حياته وذكر ابن رشد في جامع البيان في حياته قولين وقد أشبعنا الكلام على نزوله وعلى ما يتفق له في كتاب الايمان (قوله بفتح الروحاء) (ع) هو بين مكة والمدينة وهو مكان طريقه صلى الله عليه وسلم الى بدر وإلى مكة عام الفتح وفي حجة الوداع * قلت * قيل بعده عن المدينة ستة أميال كبعده ذى الحليفة وليس بمقات (قوله حاجاً ومعتراً وليثنيهما) هو بفتح الياء ومعناه يقرن بينهما * قلت * لعطف بأوان كان من الراوى فهو شك منه هل سمع معتمراً أو مفرداً أو قارناً وان كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابهام وفائدة الحديث الاخبار بالمغيبات

* عدد عمره صلى الله عليه وسلم *

(قوله اعقر أربع عمر) (ع) ذكره ان الرابعة هي التي مع حجه. مشكل لصحة أنه انما حج مفرداً وانما يصح ذلك على ما تقدم من روايه انه حج قارناً وقد تأولناها وأما في الآخر عن ابن عمران الرابعة كانت رجبية فقد أنكرته عليه عائشة وسكت عن مراجعتها وذلك بدل على صحة ما ذكرت اذ لو كان على بصيرة من أمره لراجعها لئلا من هذا أن عمره صلى الله عليه وسلم لم ليست الاثلاثا وعلى انها ثلاث اعتمد مالك في الموطأ (د) وما ذكر القاضى من انها ليست الاثلاثا ضعيف بل باطل بل هي أربع كما جزم به أنس وابن عمر فلا تردد وابتهاجهم بغير جازم وما ذكر من انه كان مفرداً فليس كذلك بل الصحيح انه كان مفرداً أول احرامه ثم أحرم بالعمرة فصار قارناً ولا بد من هذا التأويل كما تقدم (ط) عمرة الحديبية كانت سنة ست صده المشركون فيها عن البيت فخل منها بالحديبية ونحر وحلق ورجع الى المدينة على ما صلحهم عليه من انه يمتنع في السنة الثانية وعمرة القضاء كانت سنة سبع وسميت عمرة القضاء وعمرة القضية لانها التي قاضى قريشاً صلحهم على أن يمتنعوا وذلك أنهم قاضوه أى شرطوا عليه أن لا يدخل عليهم بسلاح الا بالسيوف في قرايه ولا يقيم فوق ثلاثة الى غير ذلك من

(قوله ليلان ابن مريم) هذا بعد نزوله الى الارض آخر الزمان (قوله بفتح الروحاء) بفتح الفاء وتشديد الجيم هو بين مكة والمدينة قيل بعده عن المدينة ستة أميال (قوله حاجاً ومعتراً وليثنيهما بفتح الياء) أى يقرن بينهما والعطف بأوان كان من الراوى فهو شك منه كيف سمع وان كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابهام (ب) وفائدة الحديث الاخبار بالمغيبات

* باب عدد عمره صلى الله عليه وسلم *

* (ش) (قوله اعتمر أربع عمر) (ع) ذكره ان الرابعة هي التي مع حجه. مشكل لصحة أنه انما حج مفرداً وانما يصح ذلك على ما تقدم من رواية انه حج قارناً وقد تأولناها وأما في الآخر عن ابن عمران الرابعة كانت في رجب فقد أنكرت عليه عائشة وسكت عن مراجعتها وذلك بدل على صحة ما ذكرت لئلا من هذا أن عمره ليست الاثلاثا وعليها اعتمد مالك في الموطأ (ح) وما ذكر القاضى من انها ليست الاثلاثا ضعيف بل باطل بل هي أربع كما جزم به أنس وابن عمر فلا تردد وابتهاجهم بغير جازم وما ذكر

ابن أبي اسحق وعبد العزيز ابن صهيب وجيد انهم سمعوا أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بهما جميعاً لبك عمرة وحجاً لبك عمرة وحجاً * وحدثني علي بن حجر أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن يحيى بن أبي اسحق وجيد الطويل قال يحيى سمعت أنس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبك عمرة وحجاً وقال جيد قال أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبك بعمره وحج * وحدثنا سعيد ابن منصور وعمر والناسخ وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال سمعتنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حنظلة الاسلمى قال سمعت أباه ريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليلان ابن مريم بفتح الروحاء حاجاً ومعتراً أو ليثنيهما * وحدثناه قتيبة ابن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله قال والذي نفس محمد بيده * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حنظلة بن علي الاسلمى انه سمع أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقر أربع عمر قتادة أن أنساً أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعقر أربع عمر

كلهن في ذى القعدة الا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذى القعدة وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة وعمرة من جعرانه حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة وعمرة مع حجته * حدثنا محمد بن منفي ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة قال سألت أنساكم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢٧٩) حجة واحدة واعقر أربع عمر ثم ذكر بمثل حديث هدا

* وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى أخبرنا زهير عن أبي اسحق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثني زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال أبو اسحق وبمكة أخرى * حدثنا هرون بن عبد الله أخبرنا محمد بن بكر البرساني أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن خبزة قال أخبرني عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة وأنا لنسمع ضربها بالسواك تستن قال فقلت يا أبا عبد الرحمن اعقر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة أي أمتاء الأسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعقر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمرى

شريطهم حسب ما هو مذكور في السير وفي لهم صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله كلهن في ذى القعدة) (ع) يعني في أشهر الحج الأماياني من قول ابن عمر وخص أشهر الحج لفضلها ومخالفة الجاهلية كما تقدم ولا نعلم له عمرة مما اتفق فيه أو اختلف سوى ما ذكرنا أو يأتي ما لابن عمر وقال الداودي وقيل ان عمرتين كانتا في شوال واحدة في ذى القعدة وعند الداودي أنه صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في رمضان فلعلمها التي عمل في شوال وكان ابتداء خروجه لها في رمضان فصحت نسبتها اليه وهي عمرة الجعرانه (قوله حجة واحدة) (ع) يعني بعد ما هاجر وهي حجة الوداع وحج بمكة حجة وجاء حجتين ﴿ عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله سبع عشرة) (د) السبعة عشر هي التي حضرها أو أماجلة غزواته فقبل خمس وعشرون وقبل سبع وعشرون (قوله لعمرى) (ع) يدل على جوازه وكرهه مالك لما فيه من تعظيم غير الله تعالى في الحلف به (قوله سكت) (ع) سكوته يدل على موافقتها لولو كان على بصيرة (راجعها (قوله والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة) (ع) يعني صلاتها في المسجد والاجتماع لها لاصلاتها وتقدم الكلام على هذا والخلاف فيها (قوله ففكرهنا أن نكذبه) ﴿ قلت ﴾ يدل ان عندهم بذلك عماما فسدوا لهم امتحان فضيه حوازال امتحان لسكره مذهب محابي وفي الاحتجاج به خلاف وكان مالك رحمه الله اذا عرف انه سؤال امتحان لا يجيب ولا يجتمع له بحديث أخبروني عن شجرة لا يسقط ورقها لان ذلك من الشارح تعليم ولما اشتمل عليه من الأحكام وترجم عليه أبو نعيم باب الغاء العالم المسألة على طلبته ليختبر أدهانهم

﴿ حديث فضل العمرة في رمضان ﴾

من انه كان مفردا فليس كذلك بل الصحيح انه كان في أول الأمر ثم أحرم بالعمرة فصار قاربا ولا بد من هذا التأويل كما تقدم (قوله حجة واحدة) (ع) يعني بعد ما هاجر وهي حجة الوداع وحج بمكة حجة وجاء حجتين

﴿ باب عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ﴾

* (ش) (قوله سبع عشرة) (ح) هي التي حضرها أو أماجلة غزواته فقبل خمس وعشرون وقبل سبع وعشرون (قوله لعمرى) (ع) يدل على جوازه وكرهه مالك لما فيه من تعظيم غير الله في الحلف به (قوله والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة) (ع) يعني صلاتها في المسجد والاجتماع لها لاصلاتها

ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانه لمعه قال وابن عمر يسمع فقال لا ولا نعم سكت * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة فقال له عروة يا أبا عبد الرحمن كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربع عمر احداهن في رجب ففكرهنا أن نكذبه ونرد عليه وسعنا استئنا عائشة في الحجرة فقال عروة ألا تسمعين يأم المؤمنين إلى

ما يقول أبو عبد الرحمن فقال وما يقول قال يقول (٢٨٠) اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمرًا أحدهن

في رجب فقالت يرحم الله
أبا عبد الرحمن ما عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك أن تعجبي معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج أبو ولدها وابنها علي ناضح وزرك لنا ناضحان نضج عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان عمرة فيه تعدل حجة * وحدثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا يزيد بن عيسى بن زريع ثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الانصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ناضحان كانا لابي فلان زوجهما حج هو وابنه علي أحدهما وكان الآخر يسقى عليه غلامنا قال فعسرة في رمضان تقضى حجة أو حجة معي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير

(قوله ما منعك أن تعجبي معنا) * قلت * لا يعجز به لكون الحج على الفور لجواز أن يكون إنما سألها عن المانع لها من الحج مع لاقتها بها كما تقدم في حجة الوداع أدنه في الناس بذلك لأنه على الفور (قوله فان عمرة فيه تعدل حجة) (ع) يعني تعدلها في الاجر لا في النيابة عن الفرض * قلت * قال ابن بطال يعني تعدل حجة من حجات التطوع لان ثواب غير الواجب لا يعدل الواجب قلنا لا يمتنع لاحتمال أن يريد بذلك أنها تعدل ثواب حجة الفرض لا الحجة في نفسها * فان قلت * التعليل بأن ثواب غير الواجب لا يعدل ثواب الواجب غير صحيح * قلنا * وجدنا ثواب المندوب قد يزيد على ثواب الواجب فضلا عن أن يعدله وهذا كالوضع عن المعسر فانه مندوب وانظاره واجب ومن المعلوم أن ثواب الوضع أكثر * قلت * إنما كان ثوابه أكثر لانه يستلزم الانظار الواجب لان الوضع انظار وزيادة ثم الحديث يعارض ما تقدم من أن عمره صلى الله عليه وسلم إنما كانت في أشهر الحج لليلة التي تقدمت وهي مخالفة الجاهلية (قوله في الآخر يسقى عليه غلامنا) (ع) كذا الرواية وهي تصحيف وصوابها ما في البخاري ليسقى عليه تحللنا (د) الرواية صحيحة وليست بتصحيف والزيادة التي ذكرها عياض وهي قوله تحللنا محذوف ومقدر ونضج هو بكسر الصاد (ع) وإنما يسمى من الابل ناضحاً ما كان يسقى عليه الماء لانه ينضجه أي يصبه

✽ أحاديث من أين يستحب دخول مكة ✽

(قوله كان يخرج) (ع) يعني من المدينة من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس (ط) الشجرة هي التي بذي الحليفة ويحرم منها ولعلها التي ولدت عندها أسماء بنت عيسى والمعرس موضع التعريس موضع معروف على ستة أميال من المدينة والتعريس النزول آخر الليل * قلت * قيل

✽ باب فضل العمرة في رمضان ✽

✽ (ش) (قوله ناضحان) أي بعيران نستقيهما (قوله نضج عليه) بكسر الصاد (قوله يسقى عليه غلامنا) (ع) كذا الرواية وهي تصحيف وصوابها ما في البخاري ليسقى عليه تحللنا (ح) الرواية صحيحة وليست بتصحيف والزيادة التي ذكرها عياض وهي قولها تحللنا محذوف ومقدر (ع) وإنما يسمى من الابل ناضحاً ما كان يسقى عليه الماء لانه ينضجه أي يصبه (قوله فان عمرة فيه تعدل حجة) (ع) أي في الأجر لا في النيابة عن الفرض (ب) قال ابن بطال يعني تعدل حجة من حجات التطوع لان ثواب غير الواجب لا يعدل الواجب * قلنا * لا يمتنع لاحتمال أن يريد بذلك أنها تعدل ثواب حجة الفرض لا الحج نفسه * فان قلت * التعليل بأن ثواب غير الواجب لا يعدل ثواب الواجب غير صحيح فانا وجدنا ثواب المندوب قد يزيد على ثواب الواجب فضلا عن أن يعدله وهذا كالوضع عن المعسر فانه مندوب وانظاره واجب * قلت * لان الوضع انظار وزيادة ثم الحديث يعارض ما تقدم من أن عمره صلى الله عليه وسلم إنما كانت في أشهر الحج لليلة التي تقدمت وهي مخالفة الجاهلية

✽ باب من أين يستحب دخول مكة ✽

✽ (ش) (قوله المعرس) يضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة موضع معروف بقرب المدينة على

ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس

فيه انه يستحب أن يخرج من بلده من طريق ويرجع من غيره (قوله) وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا (ط) الثنية هي الهضبة والهضبة الكوم الصغير (ع) خالف بين طريقه في الدخول والخروج لينال بركته ودعائه ويشهده أهل الطريقين كما فعل ذلك في صلاة العبدن وقيل ليغنيظ بظهور الاسلام من في قلبه مرض وقيل لتكثر خطاه وقيل انما فعل ذلك بمكة لانه أسهل عليه لان آخر أمره بها وداع البيت فلورجع منه الى العليا الشق عليه (د) مذهبنا استحباب الدخول من العليا والخروج من السفلى للحديث ويستدير اليها من ليست على طريقه وقال بعض أصحابنا انما فعل ذلك لانه على طريقه فلا يستحب لمن ليست على طريقه وهو ضعيف والصواب الاول ﴿قلت﴾ بعض التعاليل لا يتناول غيره ولا يضرب لان العلة قد تكون خاصة والحكم عام باق كما تقدم في الرمل في السعي (قوله) في حديث عائشة دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة (ع) كداء هو الذي بأعلى مكة وهو للجهمور بفتح الكاف والمد وضبطه السمرقندي بالقصر وضبطه غيره بالمد والقصر وهو جبل بأعلى مكة (د) وكذا هو الثنية التي بأعلى مكة (ع) وقال ابن الاعرابي كداء بالمد معرفة نفسها وقال أبو علي العالي كداء بالمد جبل بمكة وأما كدى الذي بأسفل مكة فهو بالضم والقصر واختلف في الأعلى والأسفل أيهما المقصور وهو أيضا جبل بأسفلها والكداء أيضا بالمد والقصر جمع كدية والكدية الغليظ من الارض وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهو في طريق من خرج الى اليمن وليس من طريقه صلى الله عليه وسلم في شيء (قوله) فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء (ع) كدى هنا بضم الكاف والقصر وقيل صوابه بضم الكاف وتشديد الياء (د) الأشهر فيه لفتح والمد وقيل بالضم والقصر ولم يحك عياض غيره (ع) قال أبو القاسم بن أبي صفرة كان الأكثر من دخول عروة كذلك لانها أقرب الى منزله ودخل صلى الله عليه وسلم مرة من الأعلى ومرة من الأسفل ليدل على التوسعة

﴿ حديث قوله بات بذى طوى ﴾

(ع) المبيت به ليس من المناسك ولكن يستحب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم كما فعل ابن عمر (د) وفي طائفة الحركات الثلاث أشهرها الفتح ويصرف ولا يصرف وهو موضع معروف بقرب مكة المشرفة والاكثر من أصحابنا وغيرهم على استحباب دخولها نهارا ليرى البيت ويدعو وانه أفضل

سنة أميال منها (قوله) وإذا دخل مكة من الثنية العليا (ط) الثنية هي الهضبة والهضبة الكوم الصغير والمخالفة بين الطريقين فيها من التعاليل كما فيها في العبدن (قوله) دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة (ع) هو للجهمور بفتح الكاف والمد وضبطه السمرقندي بالقصر وضبطه غيره بالمد والقصر وهو جبل بأعلى مكة لا الذي بأسفل مكة فهو بالضم والقصر واختلف في الأعلى والأسفل أيهما المقصور وهو أيضا جبل بأسفل مكة (قوله) وكان أبي يعني عروة يدخل من كليهما وكان أكثر ما يدخل من كدى (ع) هو هنا بضم الكاف والقصر وقيل صوابه بضم الكاف وتشديد الياء (ح) الأشهر فيه الفتح والمد وقيل بالمد والقصر ولم يحك عياض غيره

﴿ باب استحباب المبيت بذى طوى عند ارادة ﴾

(مكة والاغتسال لدخولها)

﴿ ش ﴾ في طاء طوى الحركات الثلاث

وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى * وحدثنه زهير ابن حرب ومحمد بن مشني قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في رواية زهير العليا التي بالبطحاء * حدثنا محمد بن مشني وابن أبي عمير جميعا عن ابن عبيدة قال ابن مشني ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها * وحدثننا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة قال هشام فكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أبي أكثر ما يدخل من كداء * حدثني زهير ابن حرب وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو

القطان من عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة قال وكان عبد الله يفعل ذلك وفي رواية ابن سعيد حتى صلى الصبح قال يحيى (٢٨٢) أو قال حتى أصبح * وحدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جادتنا

أبوب عن نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله * وحدثنا محمد بن اسحق المسيبي ثنى أنس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبة عن نافع أن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى ويبست به حتى يصلي حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي ثنى أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بنى ثم يسار المسجد الذي بطرف الأكمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء يدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا أبو ثناء عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبث ثلاثا ومشى أربعاً

نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا أبو ثناء عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبث ثلاثا ومشى أربعاً

من دخوله ليلا وقال بعض أصحابنا وجماعة من السلف الجميع سواء لأنه صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة دخل ليلا وأجاب إلا كثيراً أنه فعله ليدل على الجواز (قوله) ويغتسل (ع) الاغتسال في الحج سنة مؤكدة وهو الغسل للأحرام ولدخول مكة وليس فيه تدليك وإنما هو صب الماء فقط ومنه مستحب مرغ فيه وهو الغسل لوقوف عرفة والمزدلفة للطواف * قلت * وإنما لم يتدلك فيه لأنه بعد الأحرام ولذا يتدلك في غسل الأحرام لأنه قبل الأحرام (د) ويستحب في غسل الدخول أن يكون بذي طوى أو على مسافة قدر بعدها من مكة لمن ليست في طريقه قال أصحابنا وهذا الغسل سنة فإن عجز عنه تيمم * قلت * تأمل ظاهر كلام القاضي أن الغسل للدخول غير الغسل للطواف والغسل للدخول في الحقيقة أنا هو للطواف ولذا قال في النوادر ولا تغتسل له الحائض ولا النفساء بريد لهما لا يطوفان وذكر ابن عبد البر رواية أنه ما يغتسلان وروى محمد بن يوسف للدخول بذي طوى ومن فعله بعد دخوله فواسع وفي الجلاب يغتسل لكل أركان الحج فأحذ منه القراء أنه يغتسل للأفاضة قال ولا شهب أنه يغتسل لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ولرى الجار (قوله على أكمة) (ط) الأكمة الكوم الضخم وثم هو بفتح التاء المثناة اسم إشارة للكان وهو مبنى على الفتح ويقف عليه بالهاء فيقال ثم وفرضنا الجبل موضعان متخضمان منه وكانهما نقبان أو طريقان وأصل الفرض القطع وهذا التحديد والتحقيق الذي صدر من ابن عمر في تحقيق مواضع الهي صلى الله عليه وسلم يدل على شدة اهتمامه لاتباع أثره صلى الله عليه وسلم والمحافظة على الصلاة فيها لما في ذلك من الخير العظيم (د) الفرضتان تنبيه فرضة بضم الفاء والفرضة التنبيه المرتفعة في الجبل

﴿ أحاديث الرمل في الطواف ﴾

(ع) الرمل شدة الحركة في المشي ومنه الرمل في الأعراب وهو تقصيرها الجوهرى هو كالونب الخفيف (د) الرمل المشى بسرعة مع تقارب الخط ولا يشب وثبا (قوله الطواف الأول) * قلت * تقدم أن طواف الحج ثلاثة الأول طواف القدوم ثم بعده طواف الأفاضة ثم بعده طواف الوداع (ع) والرمل في الأول دون الأخيرين ويرمل في طواف العمرة لأنه بمنزلة القدوم ويخاطب به المسكى كغيره الا شئنا روى عن ابن عمر أنه لا يخاطب به المسكى ولا يخاطب به النساء (ط) لمسقته عليهن ولأنه يظهر منهن ما يجب ستره من الرداف والنهود (قوله خب) (د) الخب والرمل مترادفان (قوله ثلاثا) (قوله على أكمة) (ط) الأكمة الكوم الضخم وثم هو بفتح التاء المثناة اسم إشارة للكان وهو مبنى على الفتح ويقف عليه بالهاء (قوله واستقبل فرضتي الجبل) بقاء مضمومة ثم راء ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة تنبيه فرضة وهي التنبيه المرتفعة في الجبل

﴿ باب الرمل في الطواف ﴾

﴿ش﴾ الرمل المشى بسرعة مع تقارب الخط ولا يشب وثبا وهو بفتح الراء والميم (قوله الطواف الأول) يعني طواف القدوم وطواف الحج ثلاثة طواف القدوم ثم طواف الأفاضة ثم طواف الوداع والرمل في الأول دون الأخيرين (قوله خب) الخب والرمل مترادفان (قوله ثلاثا) أى في ثلاث

وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك * وحدثننا محمد بن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة أطواف بالبيت ثم يمشي أربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة * وحدثنى أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم (٣٨٣) بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم يحب ثلاثة أطواف من السبع * وحدثننا عبد الله بن عمر ابن أبيان الجعفي ثنا ابن المبارك أخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الجحر ثلاثا ومشى أربعاً * وحدثننا أبو كامل الجعدي ثنا سليمان أخضر ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر رمل من الحجر إلى الجحر وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله * وحدثننا عبد الله بن مسleme بن قنبل ثنا مالك ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

أى في ثلاث وهو الأول من السبع (قوله وكان يسمى بطن المسيل) (د) اتفقوا على أن يكون السعي شديداً بطن المسيل و بطن المسيل هو من قبل الوصول إلى الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد إلى أن يحاذي الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين بفناء المسجد (قوله في الآخر في الحج والعمرة) هو مثل ما تقدم أنه يرمل في طواف العمرة لانه مقام القدوم (قوله يسمى) أى يرمل (د) وسماه سعياً مجازاً لمشاركته الرمل في الاسراع وان اختلفت صفاتهما (قوله ثم يصلي سجدتين) (د) هما ركعتا الطواف والمشهور عندنا أنهما سنة وعطف السعي بهم يدل ان شرطه تقدم الطواف ولو قدم السعي لم يجزه خلافاً لبعض السلف ويأتى الكلام على استلام الحجر (قوله في الآخر من الحجر إلى الجحر) * (قلت) * تقدم أن بدء الشوط من الحجر الأسود ومنهاه إليه * ابن الجلاب ونحوه لابن القاسم اذا بدأ من غير الحجر ألغى ما قبله والحديث نص في أن الرمل يستغرق كل واحد من الاطواف الثلاثة ويأتى ما في حديث ابن عباس (قوله في الآخر هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا) (د) صدقوا في أنه فعله وكذبوا في أنه سنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله على أنه سنة متكررة وإنما فعله للعدو الذي ذكر وقد ارتفع وهذا مذهب ابن عباس أعنى أن الرمل ليس سنة وخالفه الجميع ورأوه سنة ومن تركه ترك سنة حتى قال الحسن والثوري وابن الماجشون المالكي عليه السلام وقاله أيضاً مالك ثم رجع عنه * وحجة الجميع * أنه صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع وقال خذوا عني مناسككم * قلت * السائل انما سأل عن الحكم لانه فعله أول ما يفعله ولا عن الفرق بين الأشواط الثلاثة والأربعة والجواب مطابق لان حاصله أنه ليس سنة لانه إنما فعله للوجه الذي ذكر وقوله كذبوا تشديد في الانكار والا كان يكفي أن يقولوا أخطأوا * فان قلت * كيف ينكر ابن عباس أن يكون سنة وانما ثبت عنه انه كان يرمل * قلت * يرمل على انه مستحب وانما أنكر أن يكون سنة (ع) وعلى أن الرمل سنة جميع الفقهاء وفيه خلاف عن بعض الصحابة

وهي الأول من السبع (قوله يسمى) أى يرمل سهواً مجازاً لمشاركة الرمل في الاسراع (قوله) حدثننا سليمان بن أخضر) بضم السين وأخضر بالخاء والضاد المعجمتين (قوله صدقوا وكذبوا) (ح) صدقوا في أنه فعله وكذبوا في أنه سنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله على أنه سنة متكررة وإنما فعله للعدو الذي ذكر وقد ارتفع وهذا مذهب ابن عباس أعنى أن الرمل ليس بسنة وخالفه الجميع ورأوه سنة ومن تركه ترك سنة (م) واختلف عندنا في وجوب الدم على من تركه وفي إعادة الطواف لمن تركه اذا كان بالقرب (ب) القولان في وجوب الدم على من تركه جهلاً أو نسياناً للملك والوجوب قال ابن الماجشون وذكروا للخمي القولين مفرعين على عدم الاعادة في القرب وذكروا أبو عمر مفرعين

ابن وهب أخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر إلى الجحر * حدثننا أبو كامل فضيل بن حسين الجعدي ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الجعفي عن أبي الطيفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمد وأصحابه لا يستطيعون

(ط) وهو محجوج بأنه صلى الله عليه وسلم لم رمل في حجة الوداع (م) واختلف عندنا في وجوب الدم على من تركه وفي إعادة الطواف لمن تركه اذا كان بالقرب * وقال بعض شيوخنا الخلاف في ذلك مبنى على الخلاف في جواز رفضه * قلت * القولان في وجوب الدم على من تركه جهلاً أو نسياناً لما لك وبالجواب قال ابن الماجشون وذكر اللخمي القولين مفرعين على عدم الاعادة في القرب وذكرهما أبو عمر مفرعين على البعد (قوله من الهزال) (د) هو في معظم النسخ بضم الهاء وسكون الزاي قال عياض في المشارق وهو وهم والصواب بضم الهاء وزيادة الف بعد الزاي وللادول وجه لان الهزل بفتح الهاء مصدر هزلته كضربه ضرباً والمعنى لا يستطيعون لان الله هزلهم (قوله أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا) (د) المعنى أنهم صدقوا في أنه صلى الله عليه وسلم فعله وكذبوا في أنه أفضل لانه انما فعله للعذر الذي ذكر وهذا الذي ذكر أعني أن المشي أفضل متفق عليه والركوب جائز (ع) وقيل في طوافه صلى الله عليه وسلم راكباً انه ابراه الناس فيقتدوا به وقيل انه كان يشتكى على ما يأتي (قوله لا يضرب الناس بين يديه وفي الآخر لا يدعون أي لا يدفعون وفي الآخر لا يكبرون أي لا ينهرون) (ع) وهو عند العارسي لا يكبرهون من الاكرام والأول الصواب * قلت * حج الرشيد سنة فظهر الكوفة فاذا بهلول المجنون راكباً على قسبة وخلفه الصبيان فأمر أن يؤتى به اليه فقال للرسول لاتر وعه فأناه الرسول فقال يا بهلول أجب أمير المؤمنين فجاء فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين فقال الرشيد اني اليك بالاشواق فقال بهلول لكني لم أشتق اليك فقال الرشيد عظمى يا بهلول فقال بم أعظك هذه قصوركم وهذه قبوركم قال زدني فقد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجلا فواسى من ماله وعف في جاله كتب في ديوان الأرار فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال قد أمرنا بقضاء دينك قال كل لا تنقص ديننا بدين أردنا الحق على أهلنا واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد قد أمرنا أن يجري عليك فقال يا أمير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينسانى كيف بك يا أمير المؤمنين اذا أوقفك الله بين يديه وسألك عن النقيب والقطمير فاختنقت الرشيد العبرة فقال الحاجب كف يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال بهلول انما يفسد عليه أنت وأضر بك فقال الرشيد دعه ثم قال الرشيد أحاجة يا بهلول قال أن لا ترانى ولا أراك ثم قال يا أمير المؤمنين حدثنى فلان عن قدامة بن عبد الله الكلبي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرة العقبة على ناقه صهباء وليس ثم ضرب ولا طرد ولا امسك ولا تنع (ع) والعواتق جمع عاتق وهى البكر البالغ أو المقاربة للبلوغ وقيل التى لم

على البعد (قوله من الهزال) (ح) هو في معظم النسخ بضم الهاء وسكون الزاي قال عياض في المشارق وهو وهم والصواب بضم الهاء وزيادة الف بعد الزاي وللادول وجه لان الهزل بفتح الهاء مصدر هزلته كضربه ضرباً والمعنى لا يستطيعون لان الله هزلهم (قوله راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا) أى صدقوا في أنه فعله وكذبوا في أنه أفضل لانه انما فعله للعذر الذى ذكر (قوله لا يضرب الناس بين يديه وفي الآخر لا يدفعون بضم الدال أى لا يدفعون ومنه يوم يدعون الى نار جهنم وفي الآخر لا يكبرون أى لا ينهرون) (ب) حج الرشيد سنة فظهر الكوفة فاذا بهلول المجنون راكباً على قسبة وخلفه الصبيان فأمر أن يؤتى به اليه فقال للرسول لاتر وعه فأناه الرسول فقال يا بهلول أجب أمير المؤمنين فجاء فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا أمير المؤمنين فقال الرشيد اني اليك بالاشواق فقال بهلول لكني لم أشتق اليك فقال الرشيد عظمى

ان يطوفوا بالبيت مسن الهزال وكانوا يحسدونه قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثاً ويمشوا أربعاً قال قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت وما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعى أفضل * وحدنا محمد بن مني ثنا يزيد أخبرنا الجريري بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال وكان أهل مكة قوماً حسدا ولم يقل يحسدونه * وحدنا ابن أبي عمر ثنا سفيان

تزوج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام أبوها لها فيما تستخدم فيه الصغيرة من الخروج والدخول والتصرف **(قوله في الآخر فصغلي)** * قلت * فيه اعتبار الشهادة على الصفة إلا أن الخلاف في تلك المسئلة إنما هو إذا كان ثم خصم ينازع وهناك منازع وفيه أيضاً ما يقوله المعبرون أنه من رآه على حاله لم يكن عليها في الحياة فلم يره حقاً كمن رآه أبيض اللحية **(قوله في الآخر وهنتهم حتى يثرب)** أى أضعفهم وهو بتخفيف الهاء ويثرب كان اسم المدينة المشرفة في الجاهلية وسميت في الاسلام بالمدينة وطيبة قال تعالى ما كان لأهل المدينة وغير ذلك من الآي وبأى بسط ذلك في آخر الحج ان شاء الله تعالى (ط) وهنتهم هو ثلاثي وسمع أيضاً رباعياً * قلت * قال الزخشرى يثرب اسم المدينة وقيل هي أرض بالمدينة سميت المدينة بناحية منها **(قوله ثلاثة أشواط)** (ع) كره بعضهم أن يقال أشواط وأدوار وإنما يقال أطواف ولعل وجه الكراهة لأنه عدول عما سمى الله سبحانه به في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق (د) الكراهة لذلك مجاهد والشافعي والحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطاً **(قوله)** ويمشوا ما بين الركنتين (يعنى من الثلاثة الأشواط) * قلت * الأحاديث السابقة ظاهرة أو نص في أن الرمل يستغرق كل واحد من الثلاثة الأشواط وفي هذا أنه أمرهم أن يمشوا في كل واحد من الثلاثة ما بين الركنتين للوجه الذي ذكر (ع) ولا تعارض بين الحديثين لأن هذا كان في عمرة الحديبية سنة سبع وكان المشركون جلسوا لهم على قيعقان لبروا حالهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتجلدوا في الثلاث جهات التي تقع عليها أعين المشركين وأمرهم أن يمشوا الرابعة التي لا تقع عليها أعين المشركين إبقاء عليهم لما بهم من الضعف والأحاديث السابقة في حجة الوداع حين قدروا على ذلك

يا بهلول قال بم أعظك هذه قصورك وهذه قبورك قال زدني قد أحسنت قال يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجالا فواسى من ماله وعف في جماله كتب في ديوان الأبرار فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال قد أمرنا أن يقضى عنك دينك قال كلا لا تقض ديناً بدين اردد الحق على أهله واقتض دين نفسك قال الرشيد قد أمرنا أن نجري عليك قال يا أمير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينساني كيف بك يا أمير المؤمنين إذا أوقفك بين يديه وسألك عن النقيز والقطمير نفقت الرشيد العبرة فقال الحاجب كف يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين فقال بهلول إنما يفسد عليه أنت وأضرابك فقال الرشيد دعه ثم قال الرشيد أحتاج يا بهلول فقال أن لا تراني ولا أراك ثم قال يا أمير المؤمنين حدثني فلان عن قدامة بن عبد الله الكلبي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرة العقبة على ناقه صهباء وليس ثم ضرب ولا طرد ولا ليك ولا تنح (ح) والعواتق جمع عاتق وهي البكر البالغ أو المقاربة للبلوغ وقيل التي لم تتزوج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام أبوها لها فيما تستخدم فيه الصغير من الخروج والدخول والتصرف **(قوله وهنتهم)** بتخفيف الهاء أى أضعفهم **(قوله ثلاثة أشواط)** كره مجاهد والشافعي أشواطاً وأدواراً وإنما يقال أطواف كما قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق والحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطاً **(قوله)** ويمشوا ما بين الركنتين (يعنى من الثلاثة الأشواط وهذا يعارض ما تقدم من الأحاديث فإن ظاهرها أن الرمل يستغرق كل واحد من الأشواط الثلاثة (ع) ولا تعارض لأن هذا كان في عمرة الحديبية سنة سبع وكان المشركون جلسوا على قيعقان لبروا حالهم فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يتجلدوا في الثلاثة جهات التي تقع عليها أعين المشركين وأمرهم أن يمشوا في غيرها مما لا تقع عليها أعين المشركين إبقاء

عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي ستة قال صدقوا وكذبوا * وحدثنى محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الأبحر عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أراى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصغلي قال قلت رأيت عند المروة على ناقه وقد كثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكفرون * وحدثنى أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن عيسى عن زيد بن أسود عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبابه مكة وقد وهنتهم حتى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا أقوم قد وهنتهم الحى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنتين لبرى المشركون جلدهم فقال المشركون

هؤلاء الذين زعم ان الحى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم ينعه أن يأمرهم أن يرموا الاشواط كلها الا بقاء عليهم * وحدثننا عمر والناقد وابن أبي عمرو وأحد بن عبدة جميعا (٢٨٦) عن ابن عينة قال ابن عبدة تناسفيا عن عمرو عن

عطاء عن ابن عباس قال انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى بالبيت ليرى المشركين قوته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرني الليث ح وثقه ابن سعيد ثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين * وحدثنى أبو الطاهر وحرمة قال أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من أركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو دور الجحيين * وحدثننا محمد بن مني ثنا خالد بن الحرث عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني * وحدثننا محمد بن مني وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن مني ثنا يحيى عن عبيد الله قال نني نافع عن ابن

﴿ أحاديث استلام الركنين ﴾

(قوله لم أر رسول الله يمسح من البيت الا الركنين) (د) معنى يمسح يستلم * قلت * الاستلام أن يتناول الركن بفيه أو بيده أو بعصا أو بأى تفصيل ذلك (د) ويعنى بالركنين اليمانيين الركن الذى فيه الحجر الاسود والذى يليه من نحو دور الجحيين واستلامهما يختلف فاستلام الذى فيه الحجر بتقبيل الحجر من قدر عليه فان لم يقدر وضع عليه يده ثم يقبلها فان لم يقدر قام يازأه وكبرفان لم يقدر فلا شئ عليه وأما اليماني الآخر فاستلامه أن يامسه بيده * واختلف هل يقبلها واستحب بعض السلف أن يكون لمس الركنين فى وتر طوافه لافى شفعه ومال اليه الشافعى وهذا كله فى أول شوط ولا يلزم فى بقيتها الا أن يشاء ولا يلزم النساء شئ من ذلك واختص هذان الركنان بالاستلام دون الباقيين لانهما على أساس ابراهيم عليه السلام بخلاف الباقيين لانهما ليسا بركنين حقيقة لان الحجر بكسر الحاء من ورائهما * قلت * لما بنت قريش البيت على ما أتى وعجزهم النفقة أسقطوا من البيت من جهة هذين الركنين وجعلت الحجر من ورائهما فها من البيت لكن ليسا على أساس ابراهيم عليه السلام (د) اختصا بالاستلام لما تقدم من أهماعلى قواعد ابراهيم عليه السلام وما زاد الذى فيه الحجر بفتح الحاء بفضيلة أن فيه الحجر اختص بالتقبيل وأجعت الأمة على استحباب استلامهما واتفق الجمهور على عدم استلام الباقيين واستحب الحسن والحسين ابنا على وجابر بن عبد الله وأنس وابن الزبير رضى الله عنهم استلامهما قال القاضى أبو الطيب كان الخلاف فى ذلك فى الصدر الأول ثم انقطع وأجمعوا على انهما لا يستلمان (ع) انما كان ابن الزبير يستلمهما لانه رد مهاجرين بنى البيت على قواعد ابراهيم عليه السلام ولو بنينا الآن على ما بناهما ابن الزبير استلما * قلت * نفى عبد الملك بن مروان ما بناه ابن الزبير وردهما على ما كانا عليه فى زمنه صلى الله عليه وسلم وهو ما هما عليه الآن ويأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى (ع) وأما السجود على الحجر ووضع الخد عليه فأجازه الجمهور وقال مالك هو بدعة * قلت * قال ابن حبيب انما كرهه مالك لئلا يرى انه واجب ومن فعله فى نفسه فذلك له (د) والتثنية فى اليمانيين بالتغليب كالقمرين لان اليماني أحدهما والمشهور تخفيف الياء لانهما نسوبا الى اليمن فالألف بدل من ياء النسب فلو شددت كانت للنسب وجع فيه بين العوض والمعوض منه والجمع بينهما لا ينبغي وحكى سيبويه فيها التشديد على انها للنسب والالف زائدة على غير قياس كإزبدت النون فى صنعانى فى النسب الى صنعاء (قوله فى الآخر رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده) (ع) تقبيل الحجر

عليهم لضعفهم والاحاديث السابقة كانت فى حجة الوداع

﴿ باب استلام الركنين ﴾

* (ش) عبد الله بن سرحس يفتح السين الاولى وكسر الحاء بعد الراء وأبو الطغيلة البكرى يفتح الباء وكسرها (قوله لم أر رسول الله يمسح من البيت الا الركنين) معنى يمسح يستلم (ح) والتثنية فى اليمانيين بالتغليب لان اليماني أحدهما والمشهور تخفيف الياء لئلا يجمع بين العوض والمعوض لان الألف بدل

عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما فى شدة ولا رخاء * وحدثننا أبو بكر بن أبى شبة وابن نمير جميعا عن أبى خالد قال أبو بكر ثنا أبو خالد الاجر عن عبيد الله عن نافع قال رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله * وحدثننا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنا

برایم و در

ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لم أقبلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال أبو بكر ثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجرة والنزعة وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيوا وحدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان بهذا الاسناد قال ولكني رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفيوا ولم يقبل والنزعة * حدثني أبو الطاهر وحرمة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بغير استم الركن

بمحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر (٢٨٨) بمحجته لان براه الناس وليسرف وليسألوه فان

الاس غشوه * وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج ح وثنا عبد بن حيد أنا محمد يعني ابن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليسرف وليسألوه فان الناس غشوه ولم يذكروا ابن خشرم وليسألوه فقط * حدثني الحكم بن موسى القنطري ثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا سليمان بن داود أبو داود ثنا معمر بن خروذ قال سمعت أبا الطفيل يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن

بطهارة فضل مايؤكل لجه اذلولو كانت نجسة لم يدخل المسجد اذ لا يؤمن من خر وجهه منه (د) مذهبنا ومذهب أبي حنيفة نجاستها * وجوابنا عن الحديث انه ليس بلازم أن يبول أو يروث حين الطواف بل هو محتمل وعلى تقدير ان يقع ذلك ينظف المسجد منه كما أمر صلى الله عليه وسلم دخول الصبيان المسجد ولا يؤمن ذلك منهم ولا نهلو كان محققا لزم المسجد عنه وان كان طاهرا لانه مستقدر * قلت * المعروف عندنا الطهارة كما ذكر قال ابن رشد في موضع المشهور طهارة بول مايؤكل لجه وما لابن القاسم في سماع موسى من قوله اذا وقعت قطرة من بول مايؤكل لجه في اناء الوضوء أن نجسته هو كقول أبي حنيفة وقال أيضا في موضع آخر اتفق قول مالك على طهارة بول الأنعام وهو مشهور وقوله في بول غيرها من ماء كقول اللعم قال وفي سماع أشهب من قوله لا بأس بشرب بول الأنعام بخلاف بول غيرها من مباح لأكل قال ابن لبابة فيه انما فرق في الشرب لا في الطهارة وما قاله ابن لبابة محتمل (قوله في الآخر ويستلم الحجر بمحجن معه ويقبل المحجن) (ع) هو على ما قدمنا أن الأولى تقبيل الحجر لمن قدر فان لم يقدر فيضع يده عليه ثم يضعها على فيه فان لم يقدر فبأي قوم مقام يده من عود ونحوه (ط) مذهب الجمهور انه اذا وضع يده على الحجر انه يقبلها وقيل لا يقبلها وانما يضعها فقط وهي إحدى الروايتين عن مالك (ع) والمحجن بكسر الميم وسكون الحاء وقع الجيم عصا معقفة يتناول بها الركب ما يسقط له ويحول بطرفها بيده (قوله في الآخر طوفي من وراء الناس) (ع) هو سنة طواف النساء مع الرجال كي لا يحتلطن بهم وكى لا تضر مرا كبن الطائعين وهذا حكم من طاف را كبا لعمد لهذه العلة (قوله وأنت را كبة) (ع) لم يختلف في جوازه لذوى الاعذار وفيه حجة لجواز طواف المحول للعدو ولا خلاف في وجوبه عليه (قوله ورسول الله حينئذ يمشي) انما طافت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الصبح لخلاص المطاف حينئذ من الناس اذ هو أستر بها

﴿ مناظرة عائشة وعروة ﴾

﴿ باب جواز الطواف على بعير ونحوه ﴾

﴿ش﴾ (قوله بمحجن) بكسر الميم واسكان الحاء وقع الجيم وهي عصا معقفة يتناول بها الركب ما يسقط له ويحول بطرفها بعيره للمشى واحتج بالحديث من يجيز طواف الركب لغير عدو ومالك بمنعه لا للعدو ويحجبه عن الحديث بانه كان للعدو من تعليم أواز دحام الناس عليه ونحوه (قوله فان الناس غشوه) بضم الشين المخففة أى ازدحوا عليه (قوله حدثني الحكم بن موسى القنطري) بفتح القاف والطاء (قوله ثنا معروف بن خروذ) هو بخاء معجمة مفتوحة ومضمومة والفتح أشهر ثم راء مشددة مضمومة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة

﴿ باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به ﴾

﴿ش﴾ السعي عند مالك والشافعي واجدر ركن لا يجزى بالدم * وقال أبو حنيفة هو واجب وينجز بالدم

عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أشتكى فقال طوفي من وراء الناس وأنت را كبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يمشي الى جنب

البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال قلت لها انى لاظن رجلا لو لم يطف بين الصفا والمروة ماضره قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه أن لا يطفو بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كان (٢٨٩) يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف

ونائلة ثم يحيون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فأنزله الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا هشام ابن عروة أخبرني أبي قال قلت لعائشة ما أرى على جناح أن لا أتطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه أن لا يطفو بهما انما أنزل هذا في أناس من الانصار كانوا اذا أهلوا أهلوا في الجاهلية فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدموا مع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكر واذلله فأنزله الله تعالى هذه الآية فلعمرى ما أتم الله حج من

قلت * نحن نقررها على طريق أدب المناظرة ولا نخرج عن كلام الامام والقاضي قال عروة لا أرى على من لا يسمى شيئا فقالت عائشة بشس ما قلت الحديث (ع) لسعي عند مالك والناهي وأحد ركن لا يجبر بالدم ويرجع اليه أو الى ما ترك منه حتى يأتي به وان أصاب النساء قبل أن يرجع أعاد الحج قابلا (م) وقال أبو حنيفة هو واجب ويجبر بالدم * وقال بعض الصحابة ليس بواجب واحتج عروة لعدم الوجوب بالآية لانها دلت على رفع الحرج عن الفعل ورأى أن رفع الحرج عنه يدل على عدم وجوبه فعارضته عائشة بأن رفع الحرج أعم من الوجوب والتدب والاباحة والكراهة ولأنهم لا اشعار له بواحد من أخصائمه على التعيين ولا يدل رفعه على عدم الوجوب بالتعيين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كانت التلاوة أن لا يطفو بهما لانه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن الترك وهي خاصية عدم الوجوب (م) وهذا من بديع فقهها ومعرفة بمواقع الألفاظ وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه يمنع من إيقاعه على صفه كمن عليه صلاة الظهر ويظن أنها لا تصلى عند الغروب فيسأل فيقال لا حرج عليك في فعلها حينئذ فالجواب صحيح ولا يدل على عدم وجوب الطهر ثم بينت أن الآية من هذا النوع أعنى من نفى الحرج عما يتوهم أن في فعله حرجا باناسا من الانصار كانوا يرون أن الطواف بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية وقال آخرون انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فنزلت الآية ثم بعد المعارضة وبيان الزول ذكرت مستندها في الوجوب بقولها طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسامون (قوله يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة) (ع) كذا وقعت هذه الرواية وهو غلط والصواب

وقال بعض الصحابة ليس بواجب واحتج عروة لعدم الوجوب بالآية لانها دلت على رفع الحرج عنه * يدل على عدم وجوبه فعارضته عائشة رضي الله عنها بان رفع الحرج أعم من الوجوب والتدب والاباحة والكراهة والاعم لا اشعار له بواحد من أخصائمه على التعيين ولا يدل رفعه على الوجوب بالتعيين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كانت التلاوة أن لا يطفو بهما لانه يكون حينئذ رفع الحرج عن الترك وهي خاصية عدم الوجوب وهذا من بديع فقهها ومعرفة بمواقع الألفاظ وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه يمنع من إيقاعه على صفه كمن عليه صلاة الظهر ويظن أنها لا تصلى عند الغروب فيسأل فيقال لا حرج عليك في فعلها حينئذ فالجواب صحيح ولا يدل على عدم وجوب الطهر فبينت عائشة رضي الله عنها أن الآية من هذا النوع أعنى من نفى الحرج عما يتوهم أن في فعله حرجا باناسا من الانصار كانوا يرون أن الطواف بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية وقال آخرون انما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فنزلت الآية ثم بعد المعارضة وبيان سبب نزول الآية على الصفه المخصوصة ذكرت مستندها في الوجوب بقولها طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسامون (قوله يهلون في الجاهلية لصنمين) (ع) الصواب يهلون بمناء كما في الاخرى وفي الاخرى انها الطاغية وهو المعروف

لم يطف بين الصفا والمروة * حدثنا عمر والنقاد وابن أبي عمر جميعا عن ابن عينة قال ابن أبي عمر ثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئا وما أبالي أن لا أطوف بينهما قالت بشس قالت يا ابن أخي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسامون فكانت سنة وانما كان من أهل لمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو عقر فلأجناح عليه أن يطوف بهما ولو كانت كذا تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما قال الزهري قد كرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأعجبني ذلك وقال إن هذا العلم ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يقولون إنما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون إن طوافي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية وقال آخرون من الأنصار إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة من شعائر الله قال أبو بكر بن عبد الرحمن فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء ووجدتني محمد بن رافع شاذحين بن المثنى ثناليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عمرو بن الزبير قال سألت عائشة وسألت الحديث بنحوه وقال في الحديث فلما سألت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله أنا كنا نتخرج أن نطوف (٣٩٠) بالصفا والمروة فأنزل الله عز وجل أن الصفا والمروة

ما في الأخرى يهلون لمناة وفي الأخرى انها الطاغية وهو المعروف لان مناة صنم كان نصبه عمر و
ابن لحي في جهة البحر بالمثل مما يلي قديد * وقال ابن الكلبي مناة صنعة لهديل وأما ساف ونائلة فلم
يكونا بجهة البحر وانما هما بقال رجل اسمه إساف بن عمرو وامرأة اسمها نائلة بنت وهب نيا في
الكعبة فسما حجر بن فصباعا عند الكعبة رقيلا على الصفا والمروة ليعتظ الناس بهما ثم حوَّهما قصي
ابن كلاب فجعل أحدهما ملاصقا للكعبة والآخر يزمرم وقيلا جعلهما معا يزمرم ونحرا عندهما وأمر
بعبادتهما فلما فحمت مكة كسرهما صلى الله عليه وسلم (قولم ان هذا العلم) (ع) وفي رواية ان هذا
لعلم بالتنوين وكل صحيح واستحسن لعلم عائشة وتصويب لتأويلها (قولم في الآخر الاطوافوا احدا
طوافه الاول) (د) يصح ما قلناه انه لا يسعى الا في الأول دون غيره من أطواف الحج (ع) فيه ان
السعي في الحج والعمرة لا يتكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لانه بدعة وفيه
أنه صلى الله عليه وسلم كان قاربا لان القارن يكتفي بطواف واحد

(أحاديث متى يقطع الحاج التلبية)

﴿ باب متى يقطع الحاج التلبية ﴾

فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس قال كانت الانصار يكرهون أن يطوفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله وقال الاطواف واحد طوافه الاول * حدثني يحيى بن أبيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه الشعب الايسر الذي دون المزدلفة اتانا فبال ثم جاء فصبت عليه الوضوء

فتوضاً وضواً خفيفاً ثم قلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى ثم رد الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة (٢٩١) جمع قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس

عن الفضل أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يزل

يلبي حتى بلغ الجرة

وحدثنا إسحق بن إبراهيم

وعلى بن خشرم كلاهما

عن عيسى بن يونس قال

ابن خشرم أخبرنا عيسى

عن ابن جريج أخبرني

عطاء أخبرني ابن عباس

أن النبي صلى الله

عليه وسلم أردف الفضل

من جمع قال فأخبرني ابن

عباس أن الفضل أخبره

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم يزل يلبي حتى رمى

جرة العقبة * وحدثنا

قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح

وثنا محمد بن ربح أخبرنا

الليث عن أبي الزبير عن

أبي معبد مولى ابن عباس

عن ابن عباس عن الفضل

ابن عباس وكان رديف

رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال في عشية عرفة

وغداة جمع للناس حين

دفعوا عليكم بالسكينة وهو

كاف ناقته حتى دخل محسراً

وهو من منى قال عليكم

بمحصى الخذف الذي يرى

به الجرة وقال لم يزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم يلبي

حتى رمى الجرة * وحدثني

زهير بن حرب ثنا يحيى بن

سعيد عن ابن جريج قال أخبرني

صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الجرة وزاد في حديثه والبي

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص عن حصين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن بجمع

فنحوه والاستعانة بمن يصب الماء عليه الاولى تركها وهل يسمى مكر وهافيه وجهان لا يحابنا أحدهما عدم الكراهة وأما استعانتها في هذا باسمه والمغيرة في غزوة تبوك فهي لبيان الجواز ويكون أفضل في حقه حينئذ لانه أمور بالبيان (قوله) فتوضاً وضواً خفيفاً وقوله في الآخر ليس ببالغ وفي الآخر لم يسبغ الوضوء (د) كلها بمعنى واحد وترجع الى أنه توضأ مرة مرة لان معنى لم يبالغ أى على عادته وكذلك معنى لم يسبغ (قلت) هذا بناء على أن التخفيف في الحكم ويحتمل أنه في السكينة مع الاتيان بالعدد وقوله في الحديث الآخر فلما جاء المزدلفة توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى (ع) تأول بعضهم أن وضوءه بغير المزدلفة لم يكن للصلاة بل إنما وضأ بعض أعضائه وليس كذلك بل إنما كان للصلاة إذ لا يقال في الاستجاء وضواً خفيفاً ولا ليس ببالغ معنى لم يسبغ لم يكرهه وبدل أنه للصلاة قوله في الآخر فتوضاً وخففه ليكون على طهارة وأما وضوءه بالمزدلفة فقد يكون لحديث طرا أو استجمل تخفف ثم لما أتى المزدلفة كرر لفظة التكرار وقيل توضأ وضواً ليعص كل صلاة من الصلاتين اللتين جمع بينهما بالمزدلفة بوضوء على عادته في الوضوء لكل صلاة ولا وجه لهذا لان تكرار الوضوء قبل فعل العبادة به ممنوع ومن السرف المني عنه وأما فضيلة التكرار بعد إيقاع الفرض به (قوله) الصلاة أمامك (م) اختلف عندنا فيمن صلى الصلاتين كل واحدة لوقتها فليلعب إذا أتى المزدلفة لهذا الحديث وقيل لا بعيد لان الجمع به أسنة وترك السنة لا يوجب الاعادة ولا يتوجه هذا الخلاف فيمن ترك الجمع بين الظهر والعصر بعرفة لان المغرب اذا صليت ليلة المزدلفة قبل الشفق صارت كأنها صليت قبل وقتها فتعاد والعصر اذا صليت يوم عرفة لوقتها ولم تصل مع الظهر فقد أخرها عن وقتها فصلاها قضاء فلا معنى لقضائها ثانية وتقدم الكلام على هذا في حديث جابر بأوسع من هذا (قوله) لم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة وفي الآخر حتى بلغ جرة العقبة (م) اختلف عندنا متى يقطع الحاج التلبية فليلي بزل واليوم عرفة وقيل بالراح الى صلاة طهرها وقيل بالراح الى الوقوف بعرفة واختار بعض شيوخنا المتأخرين يرى جرة العقبة وقال به المخالف * واختلف القائلون بهذا هل هو بالشرع ورمى أول جرة أو حتى يتم السبع (ع) والاقوال الثلاثة الاول للمالك ومشهور مذهبه أنه بالزوال وبه قالت عائشة وابن عمر وعلى وأكثراً أهل المدينة وجهوه رفقاء الامصار وجاعة من السلف أنه يرى جرة العقبة وقال الحسن يلبي حتى يصلي الغداة يوم عرفة وروى ابن الموازي في ذهابه من منى الى عرفة ان شاء كبر وان شاء لبي وقال ابن الجلاب من أحرم من عرفة لبي حتى يرمى الجرة والقول بأنه

يسمى مكر وهافيه وجهان لا يحابنا أحدهما عدم الكراهة وأما استعانتها في هذا باسمه والمغيرة في غزوة تبوك فهي لبيان الجواز ويكون أفضل في حقه حينئذ لانه أمور بالبيان (قوله) فتوضاً وضواً خفيفاً وقوله في الآخر ليس ببالغ وفي الآخر لم يسبغ الوضوء (ح) كلها بمعنى واحد وترجع الى أنه توضأ مرة مرة لان معنى لم يبالغ أى على عادته وكذلك معنى لم يسبغ (ب) هذا بناء على أن التخفيف بالسكينة ويحتمل أنه في السكينة مع الاتيان بالعدد (قوله) غداة جمع هو بفتح الجيم واسكان الميم وهي المزدلفة (قوله) وهو كاف ناقته أى بمنعها من اسراع

سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر الاسناد غير أنه لم يذكر في الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى الجرة وزاد في حديثه والبي صلى الله عليه وسلم يشير بيده كما يخطف الانسان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص عن حصين عن كثير بن مدرك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن بجمع

سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المقام ليك اللهم ليك * وحدثنا سريج بن يونس ثنا هشيم أخبرنا حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن أبي حنيفة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذا المقام ليك اللهم ليك * وحدثنا حسن الحلواني ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان عن حصين بهذا الاسناد * وحدثني يونس بن حماد المعنى ثنا زياد يعني البكائي عن حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد والأسود بن يزيد قال سمعنا عبد الله بن مسعود يقول بجمع سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليك اللهم ليك ثم لي وليساعه * حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن مثني قالنا ثنا عبد الله بن نعيم ونسابة بن سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي قال جميعا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سامة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر * وحدثني محمد بن حاتم وهر بن عبد الله ويعقوب الدورقي قالوا ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي (٣٩٢) سامة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبي سامة عن

عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فكبر قال قلت والله ليجب أنكم كيف تقولوا له ماذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان بهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه * وحدثني

يقطع برمي أول حصة للشافعي وسبب الخلاف بين القولين الحديثان (د) فإن احتج من يقول حتى بنم السبع بحديث حتى رمي جرة العقبة * أوجب بأن معنى رمي شرع برمي * قلت * تقدم أن ابتداء التلبية من حين يحرم من الميقات ثم يعرض لها قطع تلبية معاودة وقطع لبتة فالأول قيل يكف بدخول الحرم وقيل بدخوله مكة وقيل بدخوله المسجد وقيل بشر وعه في الطواف * واختلف متى يرجع إلى التلبية فروى أشهب بنام الطواف وروى ابن المواز بنام السعي وأما قطعها لبتة ففيه ما تقدم للإمام (ع) والثلاثة الأول في القطع الأول للمالك وما في الروايات من قوله غدونا من منى إلى عرفة وفي الآخر غداة عرفة فمنا الملبى ومنا المكبر وقد ذكر عن مالك أنه قال مثل ذلك وذكر مسلم حديث التلبية بجمع وفي الأفاضة وفي المشي إلى عرفة وهذا كله في تلبية الحاج وأما المعتمر فقال مالك إن أحرم من التمتع فيقطع إذا رأى البيت فإن أحرم من الميقات قطع إذا دخل الحرم وعنه إذا أحرم من الجعرة قطع إذا دخل مكة وقال الشافعي وأبو حنيفة يقطع المعتمر إذا ابتدأ الطواف ولم يفرق بين ما قرب وبعده وتقدم تفسير جمع ولم سميت جمعا وتقدم أيضا تفسير حصى الخذف والنقب بفتح النون وسكون القاف الطريق بالجبل والغنى سير فيه رفق والفجوة المكان المتسع ورواه بعضهم في الموطأ فرجة ومعنى نص أسرع من زحام الناس الذي كان رفق في السير بسببه ويسرع إلى المناهل ليأتمها في اتساع الوقت (قوله سورة البقرة) (ع) حجة لجواز ذلك واختلف فيه السلف فأجازوا وكروا وأما يقال السورة التي فيها

(قوله) فلما جاء المزدلفة توطأ فأسبغ الوضوء ثم صلى) لعله حدث طرا أو استعجل فحذف ثم لما أتى المزدلفة كرر لفظة التكرار وتأويل بعضهم أن وضوؤه بغير المزدلفة يمكن للصلاة بل التوطأ بعض أعضائه بعيد وكذا حمله على التكرار للفضيلة قبل الصلاة لا وحله لأنه سرف منهى عنه

سريج بن يونس ثنا عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة قال ثني محمد بن أبي بكر قال قلت لأنس بن مالك غداة عرفة ما تقول في التلبية هذا اليوم قال سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمنا المكبر ومنا المهلل ولا يعيب أحدنا على صاحبه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فقال ثم توطأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة قال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوطأ فأسبغ الوضوء ثم أقمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا * وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة مولى الزبير عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدفعة من عرفات إلى بعض تلك الشعاب لحاجته فصبت عليه من الماء فقلت أتصلي فقال المصلي أمامك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن المبارك وثنا أبو بكر بن أبي القظ له ثنا ابن مبارك عن إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت أسامة بن زيد

يقول أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما انتهى إلى الشعب نزل فبال ولم يقل أسامة أراق الماء قال فدعا بجماء فتوضأ وضوء ليس بالبالغ قال فقلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك قال ثم سار حتى بلغ جما ف صلى المغرب والعشاء * وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا زهير أبو خيثمة ثنا ابراهيم بن عتبة أخبرني كريب انه سأل أسامة بن زيد كيف صنعتم حين رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال جئنا الشعب الذي يذبح الناس فيه للغرب فأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وبال ومأقال اهراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء ليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة أمامك فركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أنشأ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى أقاموا العشاء الآخرة ف صلى ثم حلوا قلت فكيف فعلتم حين أصبحتم قال ردفه الفضل بن عباس وانطلقت أنا في سباق قريش على رجلي * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا وكيع ثنا سفيان عن محمد بن عتبة عن كريب عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النعب الذي تنزله الامراء نزل فبال ولم يقل اهراق ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء أخفيا فقلت يا رسول الله الصلاة فقال الصلاة (٢٩٢) امامك * حدثنا عبد بن حنيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر عن الزهري عن عطاء مولى سباع عن أسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة فلما جاء الشعب أنشأ راحلته ثم ذهب إلى الغائط فلما رجع صبت عليه من الادوية فتوضأ ثم ركب ثم أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفة وأسامة ردفه قال أسامة فما زال يسير على هيئته حتى

البقرة وخص سورة البقرة بالذكر لأن معظم مناسك الحج فيها (قوله وبال ومأقال اهراق الماء) (ع) اشعار بابراده اياه كما سمعته من لفظ محدثه وان لم ينقله بالمعنى (قوله ليس بينهما سجدة) يعني ركعة وجاءت بمعنى الركعة ومعنى الصلاة وهو حكم الجمع بين الصلاتين أعني أن لا يتنفل بينهما وتقدم الكلام على ذلك (قوله وصلى العشاء ركعتين) (ع) ذهب مالك والأوزاعي إلى أن الحاج المسكى يقصر ولا يقصر العرفي بعرفة ولا المديني معي إلا أن اماما فانه يقصر وذهب بعض السلف إلى أن الجميع يقصر ولم يفرق بين امام وغيره وذهب الأكثر إلى أن الجميع يقولون اذ ليسوا على مسافة القصر * (قوله) تقدم في الصلاة أن مسافة القصر لا تبلغ من الذهاب والرجوع فتقصر المسكى بخلاف لهذا الأصل لأن عرفة ليست من مكة على مسافة القصر فالتقصير فيها انما هو بضم الذهاب إلى الرجوع وعلل الباجي هذا الضم بأن رجوع المسكى من عرفة إلى مكة ليس رجوعا لوطنه وانما هو رجوع لحمل انمام الحج وعمل الحج لا ينقضي الا في أكثر من يوم وليلة مع ما يلزم فيه من الانتقال من محل إلى محل والمحرم من مكة لا تصح نيته إلا بان ينوي الرجوع إلى مكة فلا فاضة فصار ذلك كالشيء الدائم ولكن خرج بدور في القرى وفي دوراته أربعة بدولة لا يقصر العرفي اذا رجع بعد فراغه لأن رجوعه انما هو لوطنه ولما رأى ابن رشد تقصير المسكى على خلاف الأصل علله بأنه اتباع للسنة وزعم بعضهم أن عرفة من (قوله اهراق الماء) هو بفتح الهاء (قوله لما أتى النعب) هو بفتح النون واسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرقة بين الجبلين

(٥٠ - شرح الابن والسوسى - ثالث) أتى جماع * وحدنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد بن زيد قال أبو الربيع ثنا حماد ثنا هشام عن أبيه قال سئل أسامة وأنا شاهد أو قال سألت أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه من عرفات قلت كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان وعبد الله بن نمير وجديد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حماد قال هشام والنص فوق العنق * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرني عدي بن ثابت أن عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه أن أبا أيوب أخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة * وحدنا وقتيبة وابن رمح عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن رمح في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا * وحدني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أن أباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء يجمع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله تعالى * حدثنا محمد

ابن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشاء باقامة
ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحدث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك وحدثني زهير بن حرب ثنا
وكيع ثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاحها باقامة واحدة (٢٩٤) * وحدثنا عبد بن حيدأ خبرنا عبد الرزاق أخبرنا

الثوري عن سلمة بن كهيل
عن سعيد بن جبير عن ابن
عمر قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين
المغرب والعشاء بجمع صلى
المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين
باقامة واحدة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبد الله بن نمير ثنا اسمعيل
ابن أبي خالد عن أبي اسحق
قال قال سعيد بن جبير
أفضنا مع ابن عمر حتى أتينا
جمعنا فصرنا بنا المغرب والعشاء
باقامة واحدة ثم انصرف
فقال هكذا صلى بنارسل
الله صلى الله عليه وسلم في
هذا المكان * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب جميعا
عن أبي معاوية قال يحيى
أخبرنا أبو معاوية عن
الاعمش عن عمارة عن
عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله قال ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الا لميقاتها الا صلاتين
صلاة المغرب والعشاء بجمع
وصلى الفجر يومئذ قبل
ميقاتها * وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم جميعا عن جرير
عن الاعمش بهذا الاسناد

مكة ستة وثلاثون ميلا وليس بصحيح وعلى تسليمه فلم ينقل مالكى أنه يقصر في ستة وثلاثين ميلا ابتداء
واما الخلاف فيه اذا وقع فقيل لا يعيد * وقال يحيى بن عمر يعيد أبدا * وقال ابن عبد الحكم يعيد
في الوقت وفيما دون ذلك أبدا (قول في سند الآخر اسمعيل عن أبي اسحق قال قال سعيد بن جبير) (ع)
قال الدارقطني وهم اسمعيل لأن شعبة والثوري واسرائيل روه عن أبي اسحق عن عبد الله بن مالك
قال قال سعيد بن جبير واسمعيل وان كان ثقة فهو لا أقوم لحديث أبي اسحق وهو أحد المائتين حديث
التي استدركها الدارقطني على الصحيحين (د) ولا تعقب في ذلك لأنه يجوز أن يكون أبو اسحق سمعه
بالطريقين فرواه بالوجهين والحديث صحيح (قول جمعنا فصرنا بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة) (ع)
يحتج به من قال بذلك وتقدم الكلام عليه ويحتمل أن يعني باقامة واحدة لكل صلاة دون أذان
ويحتج به أيضا من يقول بذلك ويحتمل أن يريد مع الأذان ولكن لم يتعرض لذكره كما ثبت في حديث
جابر وهو صحيح واحد فتتفق الروايتان ويبقى الاشكال في اثبات جابر اقامتين ونص ابن عمر على
اقامة واحدة قلعله يعني بواحدة في العشاء الآخرة دون أذان فتبقى الأولى بأذان واقامة (قول وصلى
الفجر يومئذ قبل ميقاتها) (م) يحتج به من يقول الاسفار بالصبح أفضل لانه يدل انه خالف عادته
وغلس بها العذر (ع) ولا حجة له فيه لانه صرح انه صلاها والنجوم مستبكة وان النساء كن ينصرفن
ولا يعرفن من الغلس الى غير ذلك من الأحاديث ووجه الجمع بينهما أنه في غير هذا اليوم كان يغلس بعض
التغليس ينتظر من يأتي من الجماعة وفي هذا اليوم عكس أكثر لان الناس مجمعون متجمعون

❦ أحاديث تقديم الضمعة من النساء وغيرهن من المزدلفة آخر الليل ❦

(قول نبطه) قد فسرنا في الحديث بأنها الثقيلة يعني البطيئة الحركة لضخامتها (قول فأذن لها) (ع)
لم يحتج في أن المبيت بالمزدلفة من المناسك الا شيء روى عن عطاء والأوزاعي انها كغيرها من
منازل السفر فنزل بها ومن شاء لم ينزل وعلى انها من المناسك الأكثر ثم احتماها فقال الاكثر
هو ستة لان اذنه لها يدل انه غير واجب وقال الشافعي والنعني وغيرهما هو واجب من فاته فاته الحج
* واختلف القائلون بأنه ستة هل في تركه دم فأوجبها مالك والكوفيون والمحدثون (د) الصحيح من
مذهب الشافعي أنه واجب في تركه الدم والحج نام وبه قال الكوفيون والمحدثون وللشافعي قول آخر
(قول وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها) المعتاد لانه صلى قبل طلوع الفجر (م) يحتج به من
يقول الاسفار بالصبح أفضل لانه يدل انه خالف عادته وغلس بها العذر (ع) ولا حجة له فيه لانه ثبت
كان يصلي والنجوم مستبكة

❦ باب تقديم الضمعة من النساء وغيرهن من المزدلفة آخر الليل الى منى ❦

❦ (ش) (قول حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الطاء أى رحمتهم (قول نبطه) بفتح الناء المثناة
وكسر الباء الموحدة واسكانها وفسرها في الحديث بأنها الثقيلة أى تعيسة الحركة بطيئة الضخامتها

وقال قبل وقتها بغلس * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا أفلح يعني ابن حيد عن العاسم عن عائشة انها قالت استأذنت
سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة نبطه يقول القاسم والنبطة
الثقيلة قال فأذن لها فخرجت قبل دفعه وحسنا حتى أصبحنا فدفعنا بدفعه

ولأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فأكون أدفع بأذنه أحب إلى من مفروحه به * وحدنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مني جميعا عن الشافعي قال ابن مني (٣٩٥) ثنا عبد الوهاب ثنا أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن

القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضمة نبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بلبيل فأذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض الا مع الامام * وحدنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فاصلي الصبح بمعي فارى الجرة قبل أن يأتي الناس فقيل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم انها كانت امرأة ثقبلة نبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريج قال ثني عبد الله مولى أسماء

أنه سنة ولادم في تركه وقالت به جماعة وقال الشافعي وطائفة وابن بنت الشافعي وابن خزيمة من أكابر أصحابنا انه لا حج لمن تركه (ع) واختلف في القدر الواجب من البيت فعن مالك الليل كله وعنه معظم الليل وعنه أقل زمان (د) وعن الشافعي أيضا في ذلك ثلاثة والصحيح عنده أنه ساعة من النصف الثاني من الليل وله قول انه ساعة من الليل كله قبل الفجر وله قول انه معظم الليل (قوله) ولأن أكون استأذنت * قلت * السامع من كلام النضر والاصوليين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه علة فيه وقول عائشة هذا يدل أنه لا يشعر لانه لو أشعر بكونه علة لم يؤذ ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف الا أن يقال ان عائشة نقحت المناط ورأت أن العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون لثقل الجسم أو غيره كما قال أذن لضعمة أهله ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها في الوصف لما روى عنها انها قالت سأبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ريت اللحم سبقتي وذ كر شيخنا أبو عبد الله أنه كان مشى الجواب عندهم في درس ابن عبد السلام انها لعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يحبط طمعت في أن يسعها ولا ينافي هذا القاعدة المذكورة ولا يمتنع عليك ضعف هذا الجواب (قوله مفروحه به) (ط) المفروحه به كل شيء يجب له بال بحيث يفرح به كما جاء في غير هذا أحب إلى من حر النعم (قوله في الآخر هل غاب القمر) * قلت * الاظهر في سؤالها عن المغيب انه لطلب الستر لانه وان كان الناس لم يدفعوا فقد يحضر الموسم من ليس بحاج ويحتمل انه لتعلم ما بقي من الليل فتدفع في آخره (قوله هتاه) (د) معناه ياهذه وهو للمعرد المؤنث بفتح الهاء وسكون النون أشهر من قطعها والهاء التي في الآخر تسكن وتضم وفي التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنتات وهنوات وفي المذكر هنان وهنون وأصله من الهن ويكنى به عن نكرة كل شيء فعولك للمذكر ياهن كقولك يارجل وقولك للأنثى ياهنة كقولك يا امرأة (ع) فاذا وصلت بها الهاء

(قوله ولأن أكون استأذنت) (ب) السامع من كلام الأصوليين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه علة فيه وقول عائشة هذا يدل أنه لا يشعر لانه لو أشعر بكونه علة لم يؤذ ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف الا أن يقال ان عائشة رضيت الله عنها نقحت المناط ورأت أن العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون لثقل الجسم أو غيره أو لشركتها في ذلك الوصف المخصوص وذ كر شيخنا أبو عبد الله أنه مشى الجواب عندهم في درس ابن عبد السلام انها لعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يحبط طمعت في أن يسعها ولا ينافي هذا القاعدة المذكورة ولا يمتنع عليك هذا الجواب (قوله هل غاب القمر) (ب) الاظهر في سؤالها عن المغيب أنه لطلب الستر لانه وان كان الناس لم يدفعوا فقد يحضر الموسم من ليس بحاج ويحتمل انه لتعلم ما بقي من الليل لتدفع في آخره (قوله هتاه) أي ياهذه وهو بفتح الهاء بعد هانوسا كنهة ومفتوحة واسكانها أشهر ثم ناء ثمانية من فوق والهاء التي في آخره تسكن وتضم ويقال في التثنية ياهنتان وفي الجمع ياهنتات وهنوات وفي المذكر هنان وهنون وأصله من الهن ويكنى به عن نكرة كل شيء فعولك للمذكر ياهن كقولك يارجل وقولك للأنثى ياهنة كقولك يا امرأة (ع) فاذا وصلت بها الهاء

قال قالت لي أسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحل بي

فارتحلنا حتى رمت الجرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هتاه

لقد غسنا قالت كلا أي بني ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن وحديثه على بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج هذا الاسناد وفي روايته قال لا أي ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن للظعن * وحدثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح دثني على بن خشرم أخبرنا عيسى بن جريج أخبرني عطاء أن ابن شؤل أخبره انه دخل على أم حبيبة فآخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن دينار ح وثنا عمرو الناقد ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن شؤل عن أم حبيبة قالت كان فعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يغسل من جمع الى منى وفي رواية الناقد يغسل من مزدلفة * وحدثنا يحيى بن يحيى (٢٩٦) وقيته بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد

ابن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل أو قال في الضعفة من جمع بليل * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سفيان ابن عيينة ثنا عبيد الله بن أبي يزيد انه سمع ابن عباس يقول أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفه أهله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان ابن عيينة ثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت فمين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفه أهله * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن ابن عباس قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بسحر من جمع في ثقل نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت أبلغك أن ابن عباس قال بعثني بليل

قلت في الواحدة يا خنتاه وفي الاثنين والجمع من المؤنث والمذكر ما تقدم (قوله لقد غسنا) (م) أي رمينا بغسل والغسل أعلا السحر (ع) مذهب مالك أن الرمي يحل بطلوع الفجر لحديث ابن عمر ومذهب الشافعي انه يحل من نصف الليل لحديث أم سلمة انها قدمت قبل الفجر وكان صلى الله عليه وسلم أمرها أن تعيص وتوافي الصبح بمكة وهذا عندى بدل على تجميل الرمي قبل الفجر وقال الغنى والثوري ما ترى الا بعد طلوع الشمس لحديث فيه انه صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة أهله وأمرهم أن لا يرموا حتى تطلع الشمس * قلت * وقت أداء رمي جرة العقبة من طلوع فجر يوم النحر الى غروب الشمس والرمي قبل الفجر لغو حتى للنساء والميما والرخصة في الدفع ليلا من المزدلفة انما هو في الدفع خوف الزحام وأما الرمي فنه في كالرجال وأفضله من طلوع لشمس الى الزوال فان ترك حتى غابت الشمس فقال ابن رشد فأت الرمي وجوب الدم اتفاقا والمجيب من قوله فأت الرمي فمن ذكره الاتفاق في وجوب الدم والمسئلة في المدونة ومعلوم حفته لها قال فيها قلت أرى ليلا من تركها أو بعضها قال نعم قلنا عليه دم قال قاله مالك مرة ومرة لم يره عليه فقد جعل لها وقت قضاء وهو الليل وذكر الخلاف في وجوب الدم قال شيخنا أبو عبد الله فعلى وجوب الدم يكون ما بعد الغروب وقت قضاء وعلى سقوطه يكون وقت ضرورة أداء وعلى ظاهر قول ابن رشد يكون وقت فوات (قوله أذن للظعن) (د) أي للنساء وهو جمع طعمية كسفن سفينة وأصل الطعمية انها الهودج الذي تكون فيه المرأة ثم سميت به المرأة وغلب فيها مجازا وخفيت الحقيقة (ع) والنقل بنوع الناء والقاف المتاع والحشم

أحاديث من أين ترمى جرة العقبة *

(قوله رمي جرة العقبة) (ع) في كوز رميها من واجبات الحج وأركانه عندنا قولان (ط) الجمهور ما تقدم (قوله لقد غسنا) أي رمينا بغسل والغسل أعلا السحر ومذهب مالك أن الرمي يحل بطلوع الفجر لحديث ابن عمر ومذهب الشافعي انه يحل من نصف الليل لحديث أم سلمة وقال الثوري والنسبي لا ترمى الا بعد طلوع الشمس (قوله أذن للظعن) بضم الظاء والعين أي لنسائه وهو جمع طعمية كسفن سفينة وأصل الطعمية الهودج الذي تكون فيه المرأة ثم سميت به المرأة وغلب فيها مجازا وخفيت الحقيقة (قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل) بنوع الناء

طويل قال لا الا كذلك بسحر قلت له فقال ابن عباس رمينا الجرة قبل الفجر وأبى صلى الله عليه وسلم قال لا كذلك * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفه أهله فيتقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل أن يقف الامام وقبل أن يدفع فثم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجرة وكان ابن عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال روى عبد الله بن مسعود جرة العقبة

على أنها سنة مؤكدة يجب تركها الدم وقال ابن الماجشون هو ركن لا حرج لمن تركه كغيرها من الأركان **(قوله من بطن الوادي)** (ع) هو المستحب عند الكفاة ومن حيث ماري من أعلا العقبة أو وسطها أو أسفلها جاز وأما سائر الجرات فمن فوقها **(قوله بسبع حصيات)** (ع) اختلف فيمن رماها بأقل فقال مالك والجمهور وعليه دم إن فاتته أيام الرمي وقال الشافعي وأبو ثور وفي ترك حصة مد من طعام وفي ترك اثنتين مدان وفي ترك ثلاثة فأكثر دم وقال أبو حنيفة وصاحبه في أقل من النصف الثلاث فأقل في كل حصة نصف صاع وفي أكثر من النصف دم وقال عطاء إن رماها بخمس وقال مجاهد إن رماها بست لا شيء عليه واختلف إن نسي جرة كاملة أو الجار كلها فقال مالك عليه بدنة فإن لم يجد بقرة فإن لم يجد فشاء وقال البصريون إن نسي الجرة أو الجرتين فعليه دم وانتفعوا على أن يخرج في أيام التشرى يغوث الرمي إلى العقبة إلا أبو مصعب فإنه قال يرمى متى ما ذكر كماله نسبا يصلها متى ذكرها **(قلت)** تقدم بيان ما لجرمة العقبة من وقت الأداء والقضاء والغوات وأما الجار الثلاث التي بعد يوم النحر في الأيام الثلاثة فوق أداء كل يوم منها من زوال شمسها إلى غروبها ولا ينقسم في العتمة السنة فيه من الزوال إلى الاصفرار فإن اصفرت فاب الاليل أو ناس فلا يصفرار على هذا حد وقت الاختيار وما بعده إلى الغروب وقت ضرورة لذوى الأعذار كالليل والناسي وأما وقت القضاء فيها فمقتضى الروايات فيها أنه من غروب شمسها إلى غروب شمس الرابع الليل والنهار في ذلك سواء ولا قضاء للرابع وهذا ما أشار إليه القاضي بقوله وانتفعوا على أنها يخرج أيام التشرى يغوث **(وذكر ابن الحاجب عن الباجي أنه قال قضاء كل يوم يوم ناليه فظاهره أن ما بعده ناليه وقت فوات وإن الرابع يقضى في الخامس وذلك خلاف مقتضى الروايات وكذلك قول ابن بشير زرد الباجي في أن الليلة التي تلي يوم النحر أداء وقضاء وتعقب الشيخ ابن عبد السلام نقلها معاً عن الباجي وقال لم أجده في المستقى **(قوله يكبر مع كل حصة)** (ع) هي السنة عند مالك والشافعي وبه عمل الأئمة وانتفعوا على أنه لا شيء عليه إن لم يكبر والتكبير هنا برفع الصوت وكان بعض السلف يدعو مع ذلك **(قوله سورة البقرة)** (ع) حجة لجواز قول مالك وإن ذكره بعض السلف والحجاج قالوا وإنما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران **(قلت)** ولا يظهر له كراهة ذلك وجهه**

والعاق وهو المتاع والحشم

باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي

(ش) **(قوله الفوا القرآن)** (ع) إن عني به ترتيب آيه على ما هي عليه في المصحف فترتيبها كذلك عليه بتوقيف وعليه إجماع المسلمين وإن عني به ترتيب سورة فترتيبها كذلك بتوقيف عند بعض الفقهاء وخالفه المحققون وقالوا إنما هو باجتهاد الأئمة وتقديمه النساء على آل عمران يدل أنه لم يرد بالترتيب الآي لترتيب السور والحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان (ب) وعلى أن ترتيب الآي بتوقيف يبقى النظر في ترتيبه عليه السلام هل هو بتوقيف أو باجتهاد منه وقد ورد أنه كان يقول في بعض الآي اجعلوها في موضع كذا وفي احتجاج إبراهيم بأنه سمع من ابن مسعود نظر لانه احتجاج بمن ذهب صحابي وفيه خلاف في الأصول الآن يكون ابن مسعود قاله بتوقيف ولا يبعد لحديث من قرأ الآيتين اللتين في آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وكذا في سبه الحجاج لأن المصادر منه أمر قوله الفوا القرآن ونهيه أن يقول سورة كذا وليس واحد بموجب السبب أما الأول فواضح لما تقدم من

من بطن الوادي بسبع
حصيات يكبر مع كل حصة
قال فقيل له إن أنا سائر مونها
من فوقها قال عبد الله بن
مسعود هذا الذي لا اله
غيره مقام الذي أنزلت
عليه سورة البقرة
(وحدثنا مناجب بن الحرث
القمي أخبرنا ابن مسهر
عن الأعمش قال سمعت
الحجاج بن يوسف يقول
وهو يخطب على المنبر ألقوا
القرآن كما ألفه جبريل
السورة التي يذكر فيها
البقرة السورة التي يذكر
فيها النساء والسورة التي
يذكر فيها آل عمران قال

فلقيت ابراهيم فأخبرته بقوله فسيب وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جرة العقبة فاستنطق الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة * وحدثني (٢٩٨) يعقوب الدورقي ثنا ابن أبي زائدة ح وثنا ابن أبي

عمر ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقصا الحديث بمثل حديث ابن مسهر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع عبد الله قال فرمى الجرة بسبع حصيات وجعل اليت عن يساره ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال فلما أتى جرة العقبة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو المحياة ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظه قال أخبرنا يحيى بن يعلى أبو المحياة عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله أن ناسا يرمون الجرة من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن

الاماتوه الاضافة (قوله في الآخر فلقيت ابراهيم فأخبرته بقوله فسيب ثم قال حدثني عبد الرحمن الى آخر ما ذكر) (ع) الصادر من الحجاج ألفوا القرآن كما ألّفه جبريل ونبيه أن يقال سورة كذا وقد أنكر عليه ابراهيم نبيه عن ذلك واخرج بأنه سمع ابن مسعود يقول ولم ينكر عليه قوله ألفوا القرآن كما ألّفه جبريل ولا ينكر لانه ان عني بقوله ألفوا القرآن ترتيب آيه على ما هي عليه في المصحف فترتيبها كذلك بتوقيف وعليه اجماع المسلمين وان عني به ترتيب سورة بعضها اثر بعض فترتيبها كذلك عند بعض الفقهاء بتوقيف وخالفه المحققون وقالوا انما هو باجتهاد من الامة وقد تكلمنا على ذلك في كتاب الصلاة وتقديمه النساء على آل عمران يدل أنه لم يرد الا ترتيب الآي لا ترتيب السور والحجاج انما كان يتبع مصحف عثمان * قلت * وعلى ترتيب الآي بتوقيف فيبقى النظر في ترتيبه صلى الله عليه وسلم هل هو بتوقيف أو باجتهاد منه وقد ورد أنه كان يقول في بعض الآي اجعلواها في موضع كذا وفي احتجاج ابراهيم بأنه سمعه من ابن مسعود ونظر لانه احتجاج بمذهب صحابي وفي صحة الاحتجاج به خلاف في الاصول الا أن يكون ابن مسعود قاله بتوقيف ولا يبعد لحديث من قرأ الآي التي في آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وكذلك في سبب الحجاج أيضا لان الصادر منه أمر ان قوله ألفوا القرآن ونبيه أن يقال سورة كذا وليس واحد منهما يوجب السبب اما الأول فواضح لما تقدم من أنه بتوقيف أو اجتهاد من الامة والثاني كذلك لان غايته انه قول مختلف فيه ويحتمل انه انما سبه حينئذ لانه تذكر بالقضية أفعاله الخبيثة (قوله فاستعرضها) (ع) أي وقف في عرض الجرة أي جانبها (قوله في الآخر على راحته) (د) حجة للشافعي في انه يستحب فيمن وصل جرة العقبة راكباً أن يرميها راكباً ويجوز ماشياً وأما من وصلها ماشياً فانه يرى ماشياً وأما الرمي في الثلاثة الأيام بعد يوم النحر فالسنة في اليومين الأولين انه يرى في جميع الجرات ماشياً وفي اليوم الثالث يرى راكباً وينفر وهذا كله مذهب مالك والشافعي * وقال أحدوا اسحق المستنصب في يوم النحر أن يرمي ماشياً قال ابن المنذر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون مشاة وأجمعوا على أنه كيفما رمى أجزأ * قلت * فالخاصل انه يرميها على الحالة التي وصل عليها راكباً أو ماشياً ويكون ذلك قبل حطه رحله (قوله لتأخذوا مناسككم) (د) أصل عظيم في مناسك الحج كقوله صلوا كما رأيتموني أصلي (قوله لعلى لأحج بعد حجتي هذه) (د) إشارة الى توديعهم وبه سميت حجة الوداع وحث على تعلم أمور الدين وانتهاز الفرصة قبل الموت أنه بتوقيف أو اجتهاد من الامة والثاني كذلك لان غايته انه قول بمختلف فيه ويحتمل أنه انما سبه حينئذ لانه متذكر بالقضية أفعاله الخبيثة

باب استغلال الحرم راكباً

ش * ومالك يكرهه وأجاب أصحابه عن الحديث بان هذا الاستغلال لا يكاد يذوم وقد أجاز مالك

الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره رماها الذي أنزلت عليه سورة البقرة * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لأدري لعلى لأحج بعد حجتي هذه * وحدثنا سلمة ابن شبيب ثنا الحسن بن عمار ثنا معقل عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن حصين عن جده أم الحصين قال سمعتها تقول حججت

الاعتقادية لان المخالفة في الأمور الفرعية لا توجب القيام على الامام الا ان يخالف اجاعا وعدم القيام على المأمون في أول أمره انما كان لتعذر القيام عليه (قوله روى عنه وكيع وحجاج الاعور) (م) كذا في رواية ابن أحمد والكسائي وفي نسخة ابن مآهان روى عن وكيع وحجاج الأعور قال بعضهم والأول الصواب

﴿ أحاديث قدر ما رمى به الجمرة ﴾

(قوله رى) (ع) يدل أنه رمى لا طرح ولا وضع وهو قول أصحابنا ان الطرح أو الوضع لا يجزئ ووافقنا أبو نؤير الا انه قال الطرح يسمى وضعاً (قوله حصى الخذف) تقدم تفسيرها في حديث جابر (قوله يوم النحر) (ع) أراد يوم النحر جمره العقبة اذ لا يرى يوم النحر غيرها وهذا أصل في هذه السنة (قوله ضعى) (ع) تقدم انه وقت استعاب رملها وأما الجمار الأخر فبعد الزوال كما ذكر في الأم وهو قول الكافة الا بأحقيقة فانه استحسن في اليوم الثالث أن يكون قبل الزوال قال والقياس انه لا يجوز الا بعد وخالفه صاحباه وقال اسحق يجوز في الثالث قبل الزوال وقال عطاء وطاوس يجزئ في الثلاثة الأيام قبل الزوال والسنة ترد هذا كله وقد قال صلى الله عليه وسلم وهو يرى خذوا عني مناسككم ﴿ قلت ﴾ تقدم قريبا تحقيق وقت الاداء والقضاء والغوات والفضيلة (ع) وجميع حصيات الرى سبعون يرى جمره العقبة يوم النحر بسبع ويرى كل واحد من الجمرات الثلاث في اليوم الثاني بسبع يبدأ بالدينا التي تلى المسجد ثم بالوسطى التي عند العقبة الاولى ثم التي عند العقبة التي ترمى يوم النحر وكذلك يفعل في اليوم الثالث والرابع ويطيل الوقوف مستقبل القبلة للدعاء والذكر عند الاولى والوسطى وقيل انما يفعل ذلك عند الاولى وأما الوسطى فانه اذا رى أخذ ذات الشمال في بطن المسيل ويفعل ذلك هناك ولا يقف عند الثالثة ومذهب الكافة أنه لا شيء على من ترك الدعاء عند الجمرتين وقال الثوري يطمع شيئا من الطعام أو يريق دما واختلاف قول مالك في رفع اليدين عند الدعاء عند الجمرتين وبالرفع قال الكافة

﴿ أحاديث عدد الجمار والسعى والطواف ﴾

(قوله الاستجمار تو) (ع) التوالوز ويأتى في حديث فامضت الانوّه أى الساعة واحدة ويقال في غير هذا جاء فلان تو أى قاصدا لا يعرج على شيء (قوله في آخر الحديث فاذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو) ليس بتكرار لان الاول لعدد الفعلات والثاني لعدد الاحجار أو يكون أحدهما للاستطابة والثاني للنحو (د) والأول أظهر (ط) ولا خلاف في وجوب التور في السعى والطواف والجمار واختلاف في

وعدم القيام على المأمون في أول أمره لتعذر القيام عليه

﴿ باب عدد الجمار والسعى والطواف ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله الاستجمار تو) بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وهو الوزر (قوله فليستجمر بتو) ليس بتكرار لان الاول لعدد الفعلات والثاني لعدد الاحجار أو يكون أحدهما للاستطابة والثاني للنحو والاوّل أظهر

﴿ باب الحلق والتقصير ﴾

﴿ ش ﴾ قالوا والمقصرون هم من العطف التلقيني يعنون يا رسول الله ضم المقصر بن اليهم نحو قوله

جمرة العقبة قال مسلم واسم أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع وحجاج الاعور وغيرهما وحدثني محمد بن حاتم وعبد بن حيد قال ابن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمره بمثل حصى الخذف * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر وابن ادريس عن أبي جريح عن أبي الزبير عن جابر قال رى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمره يوم النحر ضعى وأما بعد فاذا زالت الشمس * وحدثناه علي بن خشرم أخبرنا عيسى أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله الجزري عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجمار تو ورمى الجمار تو والسعى بين الصفا والمروة تو والطواف تو وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو * وحدثنا

الاستجمار (د) والمراد بالوتر في السجى والطواف سبع وفي الاستجمار ثلاث فار لم تنوز به فان حصل
بوتر لم يزد وان حصل بشفع استعجب أن يزيد للإيثار (ع) الاحرام يمنع من فعل ما يمنع فيه ومن
القاء التفت فالتفت في منع فيه الصيد والوطء ومقدماته والطيب وعقد لسكاح والقاء التفت هو بازلة
الشعر ومسطة وغسله بالغاسول والتطيب وقص الأظفار ولبس الخيط والخفاف وسرا الوجه والرأس
ولا طراف * قلت * التحلل جواز فعل بعض ما منعه الاحرام أرحواز فعل جميع ما منعه الاحرام
فالأول التحلل الأصغر وهو برى جمره لمقبة يوم النحر والثاني الأكبر وهو بالافاضة (ع)
واختلف العلماء فيما يخص التحلل الأصغر فمالك يبيع ما سوى النساء والطيب والصيد * واحتلف
قوله في وجوب الدم على من تطيب قبل الافاضة ولنوع لثاني هو القاء التفت يقع التحلل منه عندنا
بالخلق * وقال ابن عمر يحمل بالتحلل الأصغر ما سوى النساء والطيب * وقال عطاء يحمل به ما سوى
النساء والصيد * وقال أبو ثور يحمل به ما سوى النساء * وقال الشافعي إنما يحمل ما سوى النساء
بالخلق * قلت * سقوط الدم عن من تطيب قبل الافاضة مذهب المدونة قال فيها وأكرم من
رمى جمره لمقبة أن يتطيب فان فعل فلا هدية وإن لم يقله والنوع الثاني وهو لقاء التفت يقع التحلل
منه عندنا بالخلق فانه يقتضى أنه لا يحمل رمى الجمره وقد سمعنا عن مالك أنه يحمل برمها ما سوى لثلاث
الآن يريد لقرب ما بين الحلق والرمى صار بمنزلة الرمي فان ابن المواز روى عن مالك أن الحلق يكون
بأثر الرمي وروى ابن أبي زيد عن مالك أنه لا يلبس لثياب حتى يحلق فان لم يلبسها قبل أن يحلق فلا شيء
عليه وهو نص المدونة في العمرة

أحاديث الحلق والتقصير

(قوله حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) (م) الحلق والتقصير عندنا نسك لقوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام الآية فوصفهم بذلك بدل أنه مشروع وانظار الأحاديث (ط) لانه يدل على أنه ثاب
عليه ولو كان مباحا لم يثبت عليه * وقال الشافعي ليس بنسك وإنما هو اباحة محظورة كالطيب واللباس
واحتج بأنه ورد بعد الحلق فهو على الاباحة وأنه لو حلق في أثناء الحج فقدى كالأولى ليب أو لبس ولو
كان نسكاً لم يقتد كالأولى الجمره قبل وقتها فان أقصى ما عليه أن يعيد الرمي ولا يقتدى وما ذكرنا
من الظواهر برده عليه ثم للحلق في ذلك من الشرع ظر كالسلام مع في أثناء الصلاة وهو مطلوب
في الآخر ولم تكن تلك اباحة له (ع) ويدل على أنه نسك دعاء للمحلقين ثلاثاً ذلول لم يكن نسكاً لم يكن
لتخصيصه بالدعاء ثلاثاً فائدة وللشافعي قول آخر انه نسك (د) هو المشهور وعندنا والقول الآخر
ضعيف (ع) وشذ الحسن فقال ان الحلق واجب في أول حجة حجها الانسان وفائدة الخلاف في كونه
نسكاً وجوب الدم على من تركه * مالك وأبو حنيفة يوجبانه وعلى قول الشافعي لا يجب * واختلف فيما
لبس أو عصى أو صفر فقال الجمهور ويلزمه الحلق لانه الذي ورد ولأن التقصير لا يعم كل لشعر

تعالى اني جعلتكم للناس اماماً قال ومن ذريتي قال صاحب الكشف ومن ذريتي عطف على
السكاف كانه قال وجعل بعض ذريتي كما يمال سأكركم فتقول وزيدا قيل إنما يخص المحلقين
أولاً بالدعاء دون المقصرين وهم الذين أخذوا من أطراف شعورهم لأن أكثر من أحرم مع النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن معه الهدى وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ساق الهدى ومن معه هدى
لا يحلق حتى ينحر هديه فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم من ليس معه هدى أن يحلق ويحلق وجدوا
في أنفسهم من ذلك وأحبوا أن يأذن لهم في القيام على أحرارهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعته

يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح
قالا أخبرنا الليث ح وثنا
قتيبة ثنا ليث عن نافع ان
عبد الله قال حلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحلق طائفة من أصحابه
وقصر بعضهم قال عبد الله
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله

المحققين مرة أو مرتين ثم قال والمقصرون * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال اللهم ارحم المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال المحدثين * أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج * * * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم (٤٠٢) الله المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال رحم الله

المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال رحم الله المحققين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا عبيد الله بهذا الاسناد وقال في الحديث فلما كانت الرابعة قال والمقصرون * * * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن نمير وأبو كريب جميعا عن ابن فضيل قال زهير ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله وللمقصرون قال اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله وللمقصرون قال اللهم اغفر للمحققين قالوا يا رسول الله وللمقصرون * * * وحدثني أمية بن بسطام ثنا يزيد ابن زريع ثنا روح عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث

والمطلوب التعميم وهذا ضعيف * وقال أهل الرأي يجزئه التفسير كغيره * وعلى أنه نسك فقال الكفاة على المحصر الخلق والتفسير كغيره * وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ليس على المحصر شيء من ذلك واحتلف فيه قول أبي يوسف (ط) ويرد عليهم حلاقة صلى الله عليه وسلم في الحديثية (ع) واختلف في أقل ما يجزئ من الخلق وما يتعلق به لفدية إذا خلق فعند الشافعي ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الرأس وعند أبي يوسف نصفه وعند مالك كله في الخلق وتعلق الفدية عنده إذا أزال منه ما يميظ به الأذى (د) ويستحب في التقصير أن لا ينقص عن قدر الأمانة فان قصر دونها أجزأ للحصول اسم التقصير (قوله مرة أو مرتين وفي الآخرة) قال كرز ذلك ثلثا (ع) ومع كونهم مانسكين فاتعقوا على أن الخلق أفضل وأن التقصير يجزئ (د) وذكر ابن المنذر أن الحسن قال يلزمه في أول حجة الخلق ولا يجزئ فيها التقصير (م) وكان الخلق أفضل لأنه أدل على صدق النية في التذلل لله تعالى لأن المقصر أتى لنفسه بعض الزينة التي الحاج مأمور بتركها * * * قلت * ولأن الخلق هو الذي فعل صلى الله عليه وسلم والأفضل أنما يفعل الأفضل ولدعائه للمحققين * * * رنا (ع) قيل دعاءه هذا كان بالحديثية كما ذكر ابن عباس في الأم وابن إسحق في السير وأبو عمر وهو المحفوظ وفي مسلم بما يخالفه وأنه كان في حجة الوداع من حديث أم الحصين قالت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحققين ثلاثا وللمقصرون مرة وان لم يذكر وكيع حجة الوداع أكن تقدم في باب رمي الجمره حديث يحيى بن حصين وحدثه هذه أم الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فجاء الأمر في حديثها مفسرا أنه في حجة الوداع فيحتمل أنه قاله في الموضعين ولا خلاف أن حكم النساء التقصير والخلق غير لازم لهن عندنا وعند كثير أنه غير جائز لهن لأنه في حقهن مثله (ط) وبدل على أنه غير مشروع لهن حديث أبي داود ليس على النساء الخلق إنما على النساء التقصير (د) يكره لهن الخلق فان حلقن أجزأ (قوله في الآخرة) منى فأنى الجمره فرماها ثم أتى منزله بمكة ونحمر ثم قال للخلق خذ (د) السنة بعد الدفع من المزدلفة أن يفعل يوم لحرار بعة أعمال وهي جرة العقبة ثم يحمر الهدى أو ذبحه ثم الخلق أو التقصير ثم دخول مكة ليطوف للفاضة ويسعى بمكة ولم يكن سعي في

عليه الصلاة والسلام أولى بهم فلم يكن لهم بد من الإحلال كان التقصير في أنفسهم أخف من الخلق قال اليه أكثرهم وكان فيهم من بادر إلى الطاعة وحلق ولم يراجع فلذلك قدم المحققين وآخر المقصرون قال يحيى الدين هذا في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور * وحكى القاضي عياض عن بعضهم أن هذا كان يوم الحديثية حين أمرهم بالخلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة يومئذ وجه فضيلة

أبي زرعقة عن أبي هريرة * * * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو دارود الطيالسي عن شعبة عن يحيى بن الحصين عن جدته أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمحققين ثلاثا وللمقصرون مرة ولم يقل وكيع في حجة الوداع * * * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن الفاريح وثنا قتيبة ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل كلاهما عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع * * * وحدثنا يحيى بن يحيى أحسبنا حفص بن غياث عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى فأنى الجمره فرماها ثم أتى منزله بمكة ونحمر

ثم قال للحلاق خذوا وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل (٤٠٣) يعطيه الناس * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن خزيمة وأبو

طواف القدم فان كان قدسعى بعده كرهت اعادته والسنة في هذه الاعمال أن تكون مرتبة كما ذكرنا
لهذا الحديث **قوله** ثم قال للحلاق خذ (د) المشهور في اسم الحلاق أنه منصور بن عبد الله العدوي
وقيل خراش بن أمية الكلبي منسوب الى كليب بن حشية **قوله** وأشار الى جانبه الايمن (ع) مشهور
بنته استحباب التيامن في العبادات (د) هو مذهب الجمهور * وقال أبو حنيفة يبدأ بالايسر * **قلت** *
ذكر ابن وحشى عن مالك كقول أبي حنيفة وان المراد باليمن يمين الحلاق قالوا لانه من باب النزاع
فيبدأ فيه بالايسر ولا يخفى عليك أنه ليس من باب النزاع لانه عبادة ولانه في بعض الطرق أضاف
ليمين للنبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر أحاديث الباب **قوله** فأعطاه أبا طحمة (د) في تخصيص
الامام الكبير من أصحابه بما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها * **قلت** * أعطاه لأبي طحمة
ليس بمخالف لقوله فرقه بين الناس لا نمال أن يكون أعطاه لأبي طحمة ليفرقه بين الناس ويبقى
النظر في اختلاف الرواية في الجانب الايسر في الاولى أنه فرقه كالايمن وفي الثانية أنه أعطاه أم سلمة
وفي الثالثة أنه أعطاه أبا طحمة وفي الرابعة أنه أعطى شعر الشقطين لأبي طحمة على أن يعطيه أبو طحمة
أم سلمة لفرقه على النساء وأم سلمة هي امرأة أبي طحمة وذكر الشعر والشعرتين يدل على كثرة

الحلق على لفه فصار المقصر مبق على نفسه الزينة من الشعر والحاج أمور بترك الزينة ولأنه
ادل على صدق النية في التذلل لله تعالى والمذهب المشهور أن الحلق أو التمهير نسك وقيل فحل
واستباحة محظور كالطيب واللباس وليس بنسك **قوله** ثم قال للحلاق (المشهور في اسمه أنه
منصور بن عبد الله العدوي وقيل خراش بن أمية لسكبي) **قوله** وأشار الى جانبه الايمن (ع)
مشهور بنته استحباب التيامن في العبادات (ح) هو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة يبدأ بالايسر
(ب) ذكر ابن وحشى عن مالك كقول أبي حنيفة وان المراد باليمن يمين الحلاق قالوا لانه من باب
النزاع فيبدأ فيه بالايسر ولا يخفى عليك أنه ليس من باب النزاع لانه عبادة ولانه في بعض الطرق
أضاف اليمين للنبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر أحاديث الباب **قوله** ونحرنسكه) هو جمع نسكة
قال التوربشتي وقيل مصدر والمصدر تقوم مقام الاسماء المشتقة منها فتطلق على الواحد والجمع
قال وأكثرت ما نجد في الحديث بنحيف السين وفي الحديث يجوز أن يجعل على الواحد ويجوز
أن يجعل على الجمع لانه نحر حينئذ يومئذ بيده ثلاثا وستين بدنة وكان رأي هذه العدة سني عمره عليه
الصلاة والسلام وانما قسم الشعر في أصحابه لتكون بركة باقية بين أظهرهم وتذكر لهم وكانه أشار
بذلك الى اقتراب الأجل وانقضاء زمان الصعبة وأرى أنه خص أبا طحمة بالقسمة التقانا الى هذا المعنى
لانه هو الذي حفر قبره وحمله وبني فيه اللبن قال محيي الدين واختلاف في اسم الحلاق والصحيح
المشهور أنه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي بضم الكاف
قوله شقه الايمن فخقه) **قلت** * فيه محذوف أي قال له احلق فخقه والغاء هي الفصيحة ويدل
على المحذوف القرينة الآتية وهي قوله ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فخقه قال الطيبي فان قلت
لم حذف في الأولى وذكر في الثانية **قلت** * ليدل على سرعة امتثال الحلق وانه كما أمر امتثل نحوه
قوله تعالى فلما ضرب بعصاك الحجر فانفجرت لانه طمع أن يعطى الشعر المحلق فلما أنزعه عليه الصلاة
والسلام أبا طحمة تقاعد عن سرعة الامتثال في المرة الثانية فلما قال له فيها احلق والله تعالى أعلم

كرب قالوا لنا حصص بن
غياث عن هشام بهذا
الاسناد أم أبو بكر فقال في
روايته للحلاق هاء وأشار
بيده الى الجانب الايمن
هكذا قسم شعره بين من
يليه قال ثم أشار الى الحلاق
والى الجانب الايسر فخقه
فأعطاه أم سلمة وأما رواية
أبي كريب قال فبدأ بالشق
الايمن فوزعه الشعر
والشعرتين بين الناس ثم
قال بالايسر فصنع به مثل
ذلك ثم قال ههنا أبو طحمة
فرفعه الى أبي طحمة
* وحدثنا محمد بن مني ثنا
عبد الاعلى ثنا هشام عن
محمد بن عيسى بن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمى جرة العقبة
ثم انصرف الى البدن
فتعمرها والحجام جالس وقال
بيده على رأسه فخاق شقه
الايمن فقسمه فيمن يليه
ثم قال احلق الشق الآخر
فقال أيسر أبو طحمة فأعطاه
اياه * وحدثنا ابن أبي عمر
ثنا سفيان قال سمعت هشام
ابن حسان يخبر عن ابن
سير بن عن أنس بن مالك
قال لما رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجرة ونحرنسكه
وحلق ناو الحلاق
شقه الايمن فخقه ثم دعا
أبا طحمة الانصاري فأعطاه
اياه ثم ناوله الشق الايسر
فقال احلق فخقه فأعطاه أبا
طحمة فقال

أقدمه بين الناس * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة (٤٠٤) الودع بمى للناس بدأ لونه فجاء رجل فقال يا رسول

الحاضر بن وفيه التبرك بآثار السالحين (قوله أقدمه بين الناس) (ع) يدل على طهارة لشعر المنفصل عن الإنسان وتقدم الكلام على ذلك في لطهارة والصحيح من القولين طهارة ما يهصل عنه صلى الله عليه وسلم حيا وميتا

﴿أحاديث جواز تقديم بعض الأربعة على بعض﴾

(قوله لم أشعر فخلقت قبل أن أنحر فقال اذبح ولا حرج) (ع) بين في رفع الفدية عن العابد والساهى وفي رفع الأثم عن الساهى وأما عن العابد فلا يصل أن تارك السنة عائد الأياثم الآن يتهاون فيأثم للتهاون لا للترك وكذلك في بطلان العمل (قوله اذبح ولا حرج) (ع) قيل ليس أمرا لا إعادة وإنما هو اباحة لما فعل لأنه سئل عن أمر فرغ منه فالفنى أفعل ذلك متى شئت وأجمعوا على أن سنة الحاج يوم الحررى الجرة ثم النحر ثم الحلق ثم الأضحية قلت هذا الاجماع مخلف لما تقدم من أنه على الإباحة لأن الترتيب يقتضى الرجحية والمرجحية والإباحة لا تقتضيه (قوله ارم ولا حرج) (م) ممنوعات الاحرام رقت والقاء تفت فالرفت الجماع وما فى معاء والقاء لتفت حلق الرأس وقص الأظفار وما فى معاء والمحل من ذلك أصغر وأكبر فلا صغر رى جرة العقبة ويجعل به ماسوى النساء والطيب والصيدوان كما نكروه الطيب وأنه ان تطيب فلا فدية وقال المخالف يجعل به الصيد ولنا عليه وحرم عليكم صيد البر ما دتم حرما وهو لم يزل محرما حتى يفيض * ولا كبر طواف الأضحية ويجعل به كل شئ لأنه لم يبق بعده شئ من فروض الحج * وأجمعوا على أن سنة الحاج يوم الصر أن رى جرة العقبة ثم ينصر ثم يحلق ثم يطوف للأضحية فان قدم واحدا من الأربعة على صاحبه فأما الثلاث الأولى فقال مالك لأفدية في تقديم واحد منها الا فى تقديم الحلق على الرى لأنه لقاء التفت قبل التحلل بالرى وأسقطها المخالف لموله ارم لا حرج فحمله على نفى الفدية وهو عندنا على نفى الأثم فقط وأوجبها ابن الماجشون في تقديم الحلق على النحر لموله تعالى ولا تحلفوا ر - حكم الآية ولقوله انحر ولا حرج فجعل المحل النحر وحمل

﴿باب جواز تقديم بعض الأربعة على بعض﴾

﴿ش﴾ (قوله وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمى للناس يسألونه) ﴿قلت﴾ يحتمل أن يكون يسألونه حالاً من فاعل وقف أو ففعولا أو من الناس أى سائلين ويجوز أن يكون استنفايا نالعله الوقوف وتنصره الرواية الأخرى وقف عليه الصلاة والسلام على راحلته فطفق ناس يسألونه (قوله لم أشعر فخلقت) الفاء بيانية جعل الحلق مسببا عن عدم شعوره كأنه يتعذر انقصيره (قوله اذبح ولا حرج) (ع) قيل ليس أمرا بالاعادة وإنما هو اباحة لما فعل لأنه سئل عن أمر مفر وغ منه فالفنى أفعل ذلك متى شئت (قوله ثم ولا آخر) لا بد من تقدير لافى الاول لان الكلام الفصح قل ما منع فيه لا الداخلة على الماضى الا مكررة وشاع ذلك الخلف لان الكلام فى سياق النفى ونظيره قوله تعالى وما أدري ما يفعل بى ولا بكم التقدير والله أعلم لافى ولا بكم

الله لم أشعر فخلقت قبل أن أنحر فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فخلقت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج قال فاستس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قد علم ولا أحرا الا قال أفعل ولا حرج * وحدثنى حماد بن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال فنى عيسى ابن طلحة التيمى أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه فيقول القائل منهم يا رسول الله انى لم أكن أشعر أن الرى قبل النحر فخلعت قبل الرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع ولا حرج قال وطفق آخر يقول انى لم أشعر أن النحر قبل الحلق فخلعت قبل أن أنحر فيقول انحر ولا حرج قال فاستمعته يسئل يومئذ عن أمر مما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض الامور قبل بعض واشباهها الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا حرج * حدثنا حسن الحلوانى ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهرى الى آخره * وحدثنا على بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب يقول لنا عيسى بن طلحة فنى عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك ولا حرج * حدثنا حسن الحلوانى ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهرى الى آخره * وحدثنا على بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج قال سمعت ابن شهاب يقول لنا عيسى بن طلحة فنى عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم

بيناهو بخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال ما كنت أحسب يا رسول الله أن كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب أن كذا قبل كذا وكذا لهؤلاء الثلاثة قال افعل ولا حرج * وحدثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن بكر ح وثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أني جميعا عن ابن جريج هذا الاسناد ما رواه ابن بكر فكه * راية عيسى الا قوله لهؤلاء لثلاث فانه لم يذكر ذلك وأما يحيى الأموي ففي روايته حلفت قبل أن أنحر نحرأت قبل أن (٤٠٥) أرى وأشبه ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

النفى على الأثم والمحمل عندنا وصوله الى منى ولا حرج * في الأثم والندية معا **(قوله في الآخر بينا هو واقف بخطب يوم النحر وفي الأخرى وقف في حجة الوداع والناس يستأثرونه وفي الأخرى وقف على راحلته وطلع ناس يستأثرونه وفي الأخرى وقف عند الجرة)** (ع) قال مالك القضية واحدة والجمع بينهما أن يعني بخطب يعلم الناس ما بقي عليهم من حجهم ويحتمل أنه ماموطان أحدهما على راحلته عند الجمرة ولم يقل فيها بخطب وإنما قال وقف يستأثرونه والثاني قيل ذلك يوم النحر بعد صلاة الظهر وهو وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الناس فيها ما بقي عليهم من مناسكهم (د) هذا الثاني الصواب وخطب الحج عندنا أربعة * الأولى في سابع ذي الحجة بتكة * الثانية بفرية يوم عرفة * الثالثة بمي يوم النحر * الرابعة بمي في ثاني أيام التشريق وكلها خطبة واحدة وبعد صلاة الظهر الا التي بفرية فانها خطبتان وقبل صلاة الظهر بعد الزوال * قلت * ترجم البخاري الحديث الفتي بالراكب فهو يدل أنها لم تكرر خطبة **(قوله أفضت الى البيت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج)** (م) وأما الافاضة فاختلف قول مالك اذا قدمها قبل الرمي فقبل بجزئه ويهدى وقيل لا بجزئه ويعيدها بعد الرمي وهو كمن لم يرض وكذلك اختلف قوله اذا قدمها قبل الحلق فرمى ثم أفاض ثم حلق فقال مرة بجزئه وقال مرة يعيدها بعد الحلق وقال في الموطأ أحب الى أن يريق دما وفي بعض طرق الحديث في غير مسلم سعت قبل أن أطوف وهذا لا أعلم أحدا قال به فاعتد بالسعي قبل الطواف الاعطاء وقال لشافعي وفقهاء المحدثين لاشئ في تقديم بعض الاربعة على بعض للحديث وقال أبو حنيفة على من حلق قبل أن يرمي أو ينعردم وخالفه أصحابه وقال ان كان قارنا فالحق قبل النحر فدمان وقال زفر ثلاثة وروى عن ابن عباس فحين قدم شيئا من النسك أو أخره دم ولم يثبت عنه ونحوه عن ابن جبير وقادة والحسن والنخعي لم يختلف فيمن نحر قبل الرمي انه لاشئ عليه

﴿ طواف الافاضة ﴾

(قوله أفاض) (ع) أجمعوا على أنه الواجب من طواف الحج * قلت * قال في المدرنة وتبجيل يوم النحر أفضل (ع) فان أخره وأتى به في أيام التشريق لم يختلف انه بجزئه ولا دم فان أتى به بعدها فقال ابن حبيب ومالك مرة ان تطاول فعليه دم * وقال الكافة ومالك مرة لاشئ عليه * قلت * القول

﴿ باب طواف الافاضة ﴾

اني حلفت قبل أن أرى فقال ارم ولا حرج وأناه آخر فقال اني ذبحت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج رأناه آخر فقال اني أفضت الى البيت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج قال فإرأيتك مثل يومئذ عن شئ الا قال افعلوا ولا حرج * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا عيسى بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر

ابن حرج قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال حلفت قبل أن أذبح قال فاذبح ولا حرج قال ذبحت قبل أن أرى قال ارم ولا حرج * وحدثنا ابن أبي عمر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري هذا الاسناد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته بمي لجأه رجل بمعنى حديث ابن عيينة * وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ ثنا علي ابن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن لعاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله

ثم رجع فملى الظاهر بمنى قال نافع فكان ابن عمر (٤٠٦) يفيض يوم النحر رم رجع فملى الظاهر بمنى وبذكر

أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله * حدثني زهير ابن حرب ثنا اسحق بن يوسف الازرق أخبرنا سفيان عن عبد العزيز ابن ربيع قال سألت أنس ابن مالك قال أخبرني عن شيء عاينته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن صلى الظاهر يوم التروية قال بمنى قلت فأن صلى العصر يوم النحر قال لا يطح ثم قال افعلى ما يفعل أمراؤك * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أم بكر وعمر كانوا يزلون الأبطح * حدثني محمد ابن حاتم بن ميمون ثنا روح بن عباد تناصروا بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان يرى التعصيب سنة وكان يصلى الظاهر يوم النحر بالحصة قال نافع قد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلاء بعده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان أممخ لخروجهما فخرج * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حماد بن غياث وحديثه

بوحوب الدم هوله في المدونة قال اللخمي وهو استحسن قال وعلى أن آخر أشهر الحج - شرذى الحجة إذا أحره عن أيام الرى بهدى وعلى أن أحرها آخره لا يهدى إلا أن يؤخره عنه فلم يحمل القولين إلا بخرجا كما ترى (ع) فإن تركه حتى رجع إلى بلده فقال الكافة لا يجزئه إلا أن يرجع فيطوف وقال الحسن وعطا بن مجاز من قبل قال عطاء أو يعقتر (قولهم ثم رجع فصلى الظاهر بمنى) (ط) هذا وهم من بعض الرواة والصحيح ما في حديث جابر أنه صلى الظاهر بمكة ويشهد له أيضا حديث أنس بعده أنه صلى العصر يوم النحر بالأبطح وأما صلى الظاهر بها يوم التروية

حديث استحباب النزول بالأبطح

(قولهم بالأبطح) (ع) الأبطح هو لبطحاء والمحصب والخيف وخيف بني كنانة والخيف لغة ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل * قلت * قال في المدونة قلت أن هو الأبطح عند مالك قال لم أسمع ابن هو ولا مكنه معروف هو حيث المقبرة وروى ابن الموز هو بأعلى مكة متصل بالجبانة التي بطريق منى * أبو عمر هو بين مكة منى وهو إلى منى أقرب وتقدير الاستشهاد على كونه من منى وتقدم أن الذي يعمله الحاج يوم النحر أرى أنه لم يحرم الخلق ثم الأفاضة فإذا أفاض فانه يرجع عقب أفاضته إلى منى ليبيت بها لياليها فإذا انقضت رحله ورجع إلى مكة ليودع فاذا رجع ووصل إلى مكة قال في المدونة فيلنزل بالأبطح فيصلى بها الظاهر والمغرب والعشاء ويدخل مكة أول الليل ومن أدركته صلاة قبل النزول به صلاحا مكنه (ع) وأجمعوا على أن النزول به ليس من المناسك وأما هو مستحب عند الجميع وهو عند الحجازيين أكثر منه عند الكوفيين قال مالك ولا سيما لأئمة وهو واسع لغبرهم * قلت * يأتي عن ابن عمر وعائشة وابن عباس ما يناقض هذا الإجماع في كتاب ابن الموزال نزول بالأبطح حسن ومن تركه فلا بأس وروى ابن حبيب لا يصحب المتجمل وفي المدونة استحب لمن يقمدي به أن لا يدع النزول به وسع لمن لا يقمدي به في تركه وكان يقمدي به سراو في العلانية يقمدي به لجمع الناس (قولهم افعلى ما يفعل أمراؤك) * قلت * يدل أنهم كانوا يفعلون خلاف ذلك ولما كان الخلاف شرا لا سمانى المستحبات أرشده إلى عدم المخالفة (قولهم في الآخر أن ابن عمر كان يرى التعصيب سنة) * قلت * التعصيب النزول بالمحصب وكونه سنة ظاهر في أنه من النسك فيناقض ما تقدم من حكاية الإجماع على أنه ليس منها (م) وسنة التعصيب يوم ساعة بالشعب الذي يخرج به إلى الأبطح * قلت * وهذا الذي ذكر ليس بنص لأهل المذهب هكذا وإنما هو فعله صلى الله عليه وسلم (د) يستحب أنه يبيت بالمحصب بعض الليل أو كله * قلت * وتقدم ما في المدونة من أنه يدخل مكة أول الليل (قولهم في الآخر عن عائشة قالت نزول الأبطح ليس بسنة) * قلت * يناقض ما تقدم من حكاية الإجماع على أنه مستحب فان قلت معنى ليس سنة أنه ليس من المناسك ونفى أن يكون سنة لا ينافي الاستحباب * قلت * قد قال في الأم أنها كانت لا تنزل به ولو كان عندها مستحب لم تركه (قولهم اممخ لخروجه) تعنى إلى المدينة ومعنى اممخ

(ش) (قولهم فصلى الظاهر بمنى) (ب) هذا وهم من بعض الرواة الصحيح ما في حديث جابر أنه صلى

لظهر بمكة

باب استحباب النزول بالأبطح

(ش) المحصب بفتح الحاء والصاد المهملين * والحصة بفتح الحاء واسكان الصاد المهملتين * والأبطح ولطحاء * وخيف بني كنانة أسماء مترادفة لشئ واحد وأصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل (قولهم اممخ لخروجه) أى أسهل لخروجه إلى المدينة

أبو الربيع الزهراني ثنا حماد يعني ابن زيد ح وثناه أبو كامل ثابته بن زريع ثنا حبيب المعلم كاهم عن هشام هذا الاسناد مثله * حدثنا عبيد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم أن أبا بكر وعمر وابن عمر كانوا يزلون الأبطح قال الزهري وأخبرني عمرو عن عائشة أنها لم تكن تفعل ذلك وقالت نائزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان منزلا أسمع لخروجه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير (٤٠٧) وأحمد بن عبد الوالد واللعظ لابي بكر قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التعصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكنني جئت فضربت فيه قتيبة جاءه فزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار وفي رواية قتيبة قال عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيى أخبرني بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نزل غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر * حدثني زهير بن حرب ثنا الوليد

أسهل واجتمع اليه في إقامته به بقية يومه من معه ورحلوا برحيلة (قوله ليس لتعصيب بشيء) أي ليس نسك (قوله في سند الآخر حدثنا قتيبة وأبو بكر وزهير إلى آخر السند) * قلت يعني أن زهير وأبا بكر اختلفا في صالح عن سليمان فقال زهير صالح عن سليمان وقال أبو بكر صالح سمعت سليمان (ع) بين السماع وخرج عن العنفة المختلف فيها (د) السماع متفق على الاحتجاج به وفي الاحتجاج المعنع خلاف ضعيف حتى لو كان قائلها غير مدلس (قوله فضربت فيه قتيبة) * قلت يحتمل أنه لم يسمع قوله نزل غدا إن شاء الله خيف بني كنانة لأنه في قوة الأمر بالانزول فيه والثقل بفتح الثاء والقاف متاع القوم وما يحملونه على دوابهم * ومنه ونحمل أنقالكم إلى بلد (قوله قال أبو بكر في رواية صالح) (ع) كذا لهم ولابن أبي جعفر قال أبو بكر في روايته عن صالح الأول الصواب والثقل بفتح الثاء والماق متاع القوم (قوله حيث تقاسموا) أي تحالفا على الكفر * قلت الأظهر في علي أنها لا يجب ويحتمل أنها على بابها لا أنهم كتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال (ع) نزوله صلى الله عليه وسلم به شكرا لله تعالى على ما من الله تعالى عليه به من الظهور على عداة الذين تقاسموا على مقاطعة بني هاشم بن عبد مناف وإخوانهم بنى المطلب بن عبد مناف حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) تقاسموا على إخراجهم إلى هذا الشعب خيف بني كنانة وكتبوا في ذلك الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال وقطع الرحم وعلموها في الكعبة فأسلم الله سبحانه عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر والضلال وقطع الرحم فأخبر جبريل عليه السلام بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر به عمه أبا طالب وأخبر أبو طالب قريشا فوجدوا الأمر كذلك والعنفة مشهورة

(قوله ليس التعصيب بشيء) أي ليس بنسك (قوله ثابته بن زريع وأبو بكر وزهير إلى آخر السند) (ب) يعني أن زهير وأبا بكر اختلفا في صالح عن سليمان فقال زهير صالح عن سليمان وقال أبو بكر صالح سمعت سليمان (ع) في بين السماع وخرج عن العنفة المختلف فيها (قوله قال أبو بكر في روايته) (ع) كذا لهم ولابن أبي جعفر قال أبو بكر في روايته عن صالح الأول الصواب (قوله وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الثاء والقاف متاع القوم (قوله حيث تقاسموا) أي تحالفا على الكفر ويحتمل أنها على بابها لأنهم كتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال (ع) نزوله به لشكر الله على ما من به عليه من الظهور على عداة الذين تقاسموا فيه على مقاطعة بني هاشم بن عبد مناف وإخوانهم بنى المطلب بن عبد مناف حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) تقاسموا على إخراجهم إلى هذا الشعب خيف بني كنانة وكتبوا في ذلك الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها أنوعا من الكفر والضلال وقطع الرحم وعلموها في الكعبة فأسلم الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر والضلال وقطع الرحم وركت ما فيها من ذكر الله تعالى

ابن مسلم ثنا الأوزاعي ثنا الزهري ثنا أبو سلمة ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نرى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك أن قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يأتواهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك لمحبس * وحدثني زهير بن حرب ثنا شعبة بن ربيعة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا إن شاء الله إذا فزع الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر

﴿أحاديث وجوب المييت بمنى لياليها والترخيص في تركه لاهل السقاية﴾

(قوله في السند حدثنا ابن نمير وأبو أسامة) (ع) كذا لابن ماهان وكذا أخرجه ابن أبي شيبة وعند
الجلودي حدثنا زهير وأبو أسامة فجاء زهير بإبل ابن نمير وهو وهم (قوله فأذن له) (ع) (الميت بها
في أيامها سنة لا للذي سقاية أو رعاية أولي تجمل ووجه الترخيص لانهم يزعمون الماء من زمزم بالليل
ويصوبونه في الحياض سيلا للسافر بن قال مالك وفي تركه ليلة منها دم * وقال الشافعي في ترك جميعها دم
وفي ترك ليلة صدقة درهم وفي ليلتين درهمان وقال مرة يطعم مسكينا ونحوه لا جدد وقال أصحاب
لأى لاشئ على من ترك ذلك وقد أضاء ونحوه عن ابن عباس والحسن (د) في وجوب المييت بها
لشافعي قولان أحكمهما الوجوب وبه قال مالك وقيل انه سنة ولادم في تركه وبه قال ابن عباس والحسن
(ع) قال مالك ولا شئ في ترك الميت بها ليلة عرفة * قلت * تقدم ان الحاج يرجع عقب افاضته
للميت بها ثلاث ليال وما ذكر عن مالك أن في ترك الميت بها ليلة دم هي رواية ابن عبد الحكم
والذي في المدونة أن الدم يجب في ميته بغيرها جل الليلة وفي العتية لابن القاسم فحين حلب لابات
لفلان على الليلة حق حد الميت من نوم الناس الى آخر ما توضح له الصلاة ثلث الليل * ابن رشد لم يحث
اذا قاضاه في خل ذلك والصواب اذ لم يعضه في أكثر من نصف الليل أنه يموت ويعنى بميت حد
أمله (د) وفي قدر الواجب من الميت للشافعي قولان أحكمهما معظم الليل والثاني ساعة منه (ع) وفي
الحديث ان السقاية ولاية في بني لعباس وهي مما كانت في الجاهلية وأقرها الاسلام (ط)
ومشروعية هذه السقاية لانها من باب اكرام الضيف واصطناع المعروف قال بعض أهل الفهم
وفيه اشارة الى أن الخلافة تكون في ولد العباس ولا ينبغي أن يزار عواقيها وان ذلك بدوم لهم
(د) كانت السقاية في الجاهلية للعباس وأقرها الاسلام فهي حق لآله أبدا قال الشافعي ولا
يختص الترخيص في ترك الميت لأجل السقاية بالعباس بل ذلك لكل من قام بها حتى لو أحدث
سقاية أخرى كان ذلك المقام امرها وقيل يختص بالعباس وقيل بالآله وقيل ببني هاشم (قوله في الآخر
يسقون اللبن والعسل) * قلت * المعنى أنهم يخطونه به قول الشافعي رضي الله تعالى عنهما * أحلى من
اللبن المضر وبالعسل * معناه أذكى والا فالعسل وحده أحلا منه مع اللبن (قوله من نبيذ) (د)
النبيذ ما حل بزيب أو غيره ولا يترك حتى يصير خرا * قلت * تقدم في حديث جابر أنه وجد بني عبد
المطلب يسقون على زمزم فناولوه دلوفا فشرب فظاهروا أنه ليس بنبيذ ولو كان ذلك في حجة
الودع فاعل هذا النبيذ كان في قضية أخرى ثم اظهر في ماء هذا النبيذ أنه من زمزم وتقدم الكلام
على حكم هذا الشرب من ماء زمزم وأنه لما شرب له في حديث جابر (قوله فشرب) فيه جواز صدقة
الآن بعضهم لبعض ويجيب المانع ان الميعانما هو في لصدقة لواجبة وهذا ليست بصدقة وانما هي من
الضيافة وفيه أن ما وضع من الماء في المساجد والطرق يشرب منه الغني لأنه وضع للكانة لا للفقراء
قال مالك ولم يزل ذلك من أمر الناس وفيه النهي عن التقدير لشر به منه مع قولهم له أنهم يجعلونه في
فاخير خبر بل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخير به عنه أباطال وأخير أبو طالب قريشا فوجدوا
الأمر كذلك والغضيه مشهورة

﴿باب وجوب المييت بمنى لياليها﴾

﴿ش﴾ (قوله يسقون العسل واللبن) أي يخطونه به (قوله من نبيذ) هو ماء حل بزيب أو غيره ولا

* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا ابن نمير وأبو أسامة
قالا ثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر ح
ثنا ابن نمير واللفظ له ثنا
أبي نعيم الله ثنى نافع عن
ابن عمر ان العباس بن عبد
المطلب استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
يبني بمكة ليالى منى من
أجل سقائته فأذن له
* وحدثناه اسحق بن ابراهيم
أخبرنا عيسى بن بونس ح
وحدثني محمد بن حاتم وعبد
ابن حميد جميعا عن محمد بن
بكر قال أخبرنا ابن جريج
كلاهما عن عبيد الله بن
عمر بهذا الاسناد مثله
* وحدثني محمد بن المنهال
الصربري ثنا زيد بن زريع
ثنا حميد الطويل عن بكر
ابن عبد الله المزني قال كنت
جالسا مع ابن عباس عند
الكعبة فأتاه اعرابي فقال
ما لي أرى بني عمكم يسقون
العسل واللبن أنتم يسقون
النبيذ أمن حاجة بكم أم من
يجل فقال ابن عباس الحمد
لله ما بنا من حاجة ولا نحن
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم على راحلته وحلقه
أسامة فاستسقى فأثينا بانهاء
من نبيذ فشرب وسقى فضله

أسامة وقال أحسنتم وأجلتم كذا فاصنعوا فلا تزيد تغيير (٤٠٩) ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو خيثمة عن عبد
الكريم عن مجاهد عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن علي
قال أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أقوم على
بدنه وأن أتصدق بلحومها
وجلودها وأجلتها وأن
لا أعطي الجزار منها قال
نحن نعطيه من عندنا

* وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وعمر والناقد
وزهير بن حرب قالوا ثنا
بن عيينة عن عبد الكريم
الجزري بهذا الاسناد
مثله * وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا سفيان
وقال اسحق أخبرنا معاذ
ابن هشام قال أخبرني أبي
كلاهما عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن ابن أبي
ليلى عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم وليس
في حديثهما أجزار
* وحدثني محمد بن حاتم
ابن ميمون ومحمد بن
مرزوق وعبد بن حميد
قال عبد أخبرنا وقال
الآخران ثنا محمد بن بكر

أخبرنا ابن جريج أخبرني
الحسن بن مسلم أن مجاهدا
أخبره أن عبد الرحمن بن
أبي ليلى أخبره أن علي بن
أبي طالب أخبره أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم أمره
أن يقوم على بدنه وأمره

أبدىهم فلم يجهم إلى ما ذهبوا إليه من تخصيص شره بغيره (قوله أحسنتم وأجلتم) (د) أي فعلتم الحسن
الجميل ففيه الثناء على فعل الخير (ع) وفيه فضل السقاية لاسيما للحاج وابن السبيل (قوله كذا
فاصنعوا) (ط) يعني السقاية بالبيذرة قصد بذلك التيسير عليهم وعدم لكافة لان البيذرة متيسر
لكثرة التمر وليس ككافة العسل * قلت * ان كان السؤال عن سقيا قومه بعد الاسلام فجواب ابن
عباس واضح وان كان عما قبل الاسلام ففي مطابقة الجواب نظر * فان قلت * لم يكن ابن عباس قبل
الاسلام موجودا * قلت * قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه

* باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وأجلتها *

(قوله أن أقوم على بدنه) * قلت * لا يحتاج به العلوية لانها استنباة في شيء خاص واستنباة أبي بكر
في الصلاة عموما (ع) وقيل فيه استنباته في نحرها ولا حاجة فيه لانه جاء مفسرا أنه صلى الله عليه وسلم
نحر بدنه بنفسه وولي عليا الباقي ظاهره أنه إنما تولى نحر ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم له يهديه عن
نفسه وتقدم في حديث جابر الكلام على هذا * قلت * اذا كان وان أتصدق من عطف التفسير
فليس فيه ذلك والبدن جمع بدنة وسميت بذلك لمظم جسمها ومنه بدن الرجل أي كثر شحمه (د)
وتطلق البدنة على الذكر والانثى من الابل والبقر والغنم وأكثر استعملها في الابل (قوله وان
أتصدق بلحومها وجلودها وأجلتها) (ع) وفيه الاستنباة في ذلك ويجوز أن يتولاه بنفسه أو يتركه
للناس كما قال في الآخر وخل بينها وبين الناس (قوله وجلالها) (م) فيه تجليل البدن وليس يلزم
ولكن مضى عليه من اسباب وأئمة الفتوى وتجعل بعد الاشعار لثلاث طخ بالدم والجلال على
قد رسة حال الهدى * ابن حبيب قال مالك كان منهم من يجعل الوشي ومنهم من يجعل الجبر والقباطي
والملاحف والازرق قال مالك ويشق على السنام خشية السقوط ان قل ثمنه وما علمت من ترك الشق
الابن عمر استعمل الثياب لانه كان يجعل الانماط والبرود والجبر وكان لا يجعل حتى يغدو من منى وعنه
أيضانه كان يجعل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على أذنابها فاذا أمسى الليل نزعها فاذا
كان يوم عرفة جلاها فاذا كان عند النحر نزعها لا يصيبها الدم قال مالك ينزع الجلال لئلا يخرق الشوك
وأحب إلى في مرتفع الثمن أن لا يشق وأن لا يجعل حتى يغدو إلى عرفة وان قل ثمنه جلد وشق من حين
يحررم وهذا في الابل والبقر دون الغنم (ع) حكم لصدقة بالجلال حكم الهدى وكان ابن عمر يكسوها
الكعبة ثم تصدق به حين صارت تكسى وفي الشق فائدة أخرى ليظهر اشعارها الاشتراك في الهدى
(قوله ولا يعطى في جزارتها منها شيئا) (م) منع مالك يبيع جلودها واستبحار الجازر بشيء منها وهو

يترك حتى يبيع جزارا (قوله كذا فاصنعوا) (ط) يعني السقاية بالبيذرة قصد بذلك التيسير عليهم وعدم
الكلفة لان البيذرة متيسر وليس ككافة العسل (ب) ان كان السؤال عن سقيا قومه بعد الاسلام
فجواب ابن عباس واضح وان كان عما قبل الاسلام ففي مطابقة الجواب نظر * فان قلت * لم يكن ابن
عباس قبل الاسلام موجودا * قلت * قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه

* باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وأجلتها *

(قوله أن أقوم على بدنه) (ب) لا يحتاج به العلوية لانها استنباة في شيء خاص واستنباة أبي بكر في

(٥٢ - شرح الابي والسوسى - ثالث) أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا
يعطى في جزارتها منها شيئا * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك الجزري ان مجاهدا

أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال نخبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر ح وثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشتري في الأبل والبقرة كل سبعة منا في بدنة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا وكيع ثنا عزة ابن ثابت عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال اشترينا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة فقال رجل لجابر أشتري في البدنة ما يشتري في الجزر

قول أحمد وأبي حنيفة في إعطاء الجاز رشيأ منها وأجاز ذلك الحسن وقال أحمد واسحق لا بأس ببيع الجلد والصدقة بشمنه وأجاز إعطاءه ببيع جلده هدى التطوع والانتفاع بشمنه ورخص أبو ثور في بيعه وأجاز الحكم والنخعي شراءه مثل المنخل (قولهم نخريه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة) (م) الشافعي يميز الاشتراك في الهدى الواجب وإن كان أحدهم يريد اللحم واحتج بالحديث وأبو حنيفة يميزه إذا أراد جميعهم الفدية ويمنعها إذا أراد أحدهم اللحم ومالك يمنعها في الواجب * واختلف أصحابه في جوازها في هدى التطوع واحتج أصحابه بمنعها في الواجب بقوله تعالى فاستيسر من الهدى السكامل والمستيسر من السكامل شاة والمشتري لم يفتد واحد منهم هدى كامل وأيضاً لم يجز المعيب انقصه فإن لا يجزى الجزء أولى ولا حجة للشافعي في الحديث لأنه محمول على هدى التطوع لأنهم حصره بأهل الحديبية والمشهور أن لا هدى على المحصر إذا حل (ع) فإن قيل فله الهدى الواجب على المحصر على القول بوجوده عليه قيل فإن الشافعي وأبا حنيفة المميزين الاشتراك في الواجب لا يريان على المحصر وأيضاً هذه الهدايا كانت أشعرت قبل المحصر فلا تجزى عن هدى وجب بعده ومن منع الشركة في هدى التطوع من أصحابنا تأول الحديث وإن كان في هدى التطوع فإنه ليس نصاً في أن الثمن من عند جميعهم فله من أحدهم وأشركهم في الأجر أو في القسمة كما مضى عن أمته (قلت) إنما احتج الشافعي بالحديث لأن قوله عن أظهر في الوجوب والمرجع في هذا إلى الواقع في الحديبية هل كان فيه موجب للهدى أو كان تطوعاً (قولهم في الآخر اشتراك في البدنة ما يشتري في الجزر) (ط) البدنة مأخوذة من البدانة وهي عظم الجسم والجزر من الجزر وهو القطع (ع) والجزر وبالفتح لا يكون إلا من الأبل والجزرة من الغنم والهدى ما يهدى إلى مكة من البدن وفرق هنا بين البدنة والجزر فالبدنة ما ابتدئ هديه عند الأحرار والجزر وما اشتري بعد ذلك لينهر وظن السائل أن الاشتراك في الجزر وأخف من الاشتراك في البدنة * فأجاب بأنه إذا اشتري لنفسك صار حكمه حكم البدنة (ط) وسمعت بعض شيوخنا يقول في هذا الحديث الجزر من البقر والبدنة من الأبل وكان السائل سأل هل يشترك في البقرة كما يشترك في البدنة (قولهم أحلنا) الصلاة عموماً والبدن جمع بدنة سميت بذلك لعظم بدنها بدن الرجل كثر لجه (ح) وتطلق البدنة على الذكر والأنثى من الأبل والبقر والغنم وأكثر استعماله في الأبل

باب الاشتراك في الهدى

(ش) (قولهم البدنة عن سبعة) الشافعي يميز الشركة في الهدى الواجب وإن كان أحدهم يريد اللحم والآخر يريد الفدية واحتج بالحديث وأبو حنيفة يميزها إذا أراد جميعهم الفدية ويمنعها إذا أراد أحدهم اللحم ومالك يمنعها في الواجب * واختلف أصحابه في جوازها في هدى التطوع وحجة المنع في الواجب قوله تعالى فاستيسر من الهدى أي من الهدى السكامل وأيضاً لم يجز المعيب انقصه فإن لا يجزى الجزء أولى ولا حجة للشافعي في الحديث لأنه محمول على هدى التطوع لأنهم حصره بأهل الحديبية والمشهور الإهداء على المحصر إذا حل * فإن قيل لعله الهدى الواجب على القول بوجوده على المحصر * قيل للشافعي وأبي حنيفة المميزين للاشتراك في الواجب لا يربده على المحصر ومن منع الشركة في هدى التطوع من أصحابنا تأول الحديث وإن كان في هدى التطوع فإنه ليس نصاً في أن الثمن من جميعهم فله من أحدهم وأشركهم في الأجر أو في القسمة كما مضى عن أمته (قولهم أحلنا) يعني أحلال الفسخ الذي أمرهم به في حجة الوداع (قولهم أشتري في البدنة ما يشتري في الجزر)

قال ماهي الامن البدن وحضر جابر الحديبية فقال نحرنا (٤١١) يومئذ سبعين بدنة اشتر كنا كل سبعة في بدنة * وحدثني

محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرنا أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فأمرنا إذا أحلنا أن نهدي ويحجق النفر منافي الهدية وذلك حين أمرهم أن يحلوا من حجهم في هذا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا نقتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن سبعة نسترك فيها * حدثنا عثمان بن أوشية ثنا يحيى بن زكريا ثنا ابن أبي زائدة عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر * وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح وثني سعيد بن يحيى الأموي ثني أبي ثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديث ابن بكر عن عائشة بقرة في حجته * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله

يعني إحلال الفسخ الذي أمرهم به في حجة الوداع (قوله فأمرنا إذا أحلنا) وذلك حين أمرهم أن يحلوا (ع) يحتاج به لوجوب هدي التمتع لأن إحلالهم في أشهر الحج وانتظارهم الحج صار وامتعتين * ويحتاج به أيضا من يحجز الاشتراك في الهدى الواجب وفيه حجة لمن يحجز نحر هدي التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الإحرام بالحج وهي إحدى الروايات عندنا والأخرى أنه لا يجوز إلا بعد الإحرام بالحج لأن بذلك يصير مقتعا والعمول الأولى جار على تقديم الكفارة على الحنث وعلى تقديم الزكاة على الحول وقديرة في بين هذه الأصول والأول ظاهر الأحاديث لقوله إذا أحلنا أن نهدي (م) مذهبنا أن هدي التمتع أنما يجب بالإحرام بالحج وفي وقت جواز نحره ثلاثة أوجه فالصحيح والذي عليه الجمهور أنه يجوز نحره بعد الفراغ من العمرة وقبل الإحرام بالحج والثاني أنه لا يجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز بعد الإحرام بالعمرة (قلت) قد تقدم الكلام على هذا ويعني بقوله حين أمرهم يعني إحلال النسخ الذي أمرهم به في حجة الوداع وقول جابر كناية أن كان لا تقتضي التكرار لأن ذلك إنما كان مرة واحدة في حجة الوداع أو يكون معنى نحر نحرنا أو يكون اخبارا عن شيء مضى أي كنا نحرنا أو تكون للتكرار هنا ويكون التكرار والكثرة باعتبار كثرة من حل في تلك الحجة الواحدة (قوله ذبح عن عائشة بقرة) (ع) يشهد لأحد التأويلات في حديث ذبح عن نسائه بقرة أن معناه بقرة عن كل واحدة والتعبير مرة بذبح ومرة بنحر يدل على جواز الأمرين في البقر (قوله في الآخر ابعثا قايما مقيدة سنة نبيكم) (د) معنى مقيدة معقولة ليسد اليسرى مطابقة ما سواها لما في أبي داود وهو على شرط مسلم في الصحة عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة ليد اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها (ع) هو مذهب الكفاة وبه فسر فاذكروا اسم الله عليها صواف وأجاز أبو حنيفة أن تنحر بركة وقائمة وشدة عطاء فاستحب نحرها بركة معقولة

(ح) قال العلماء الجزور بفتح الجيم وهي البعير قال القاضي فرق هنا بين البدنة والجزور لأن البدنة والهدى ما ابتدئ أهداؤه عند الإحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك لتحرر مكاتها فتوهم السائل أن هذا أخف من الاشتراك فقال في جوابه أن الجزور لما اشترى للنسك صار حكمها كالبدن (ط) وسمعت بعض شيوخنا يقول في هذا الحديث الجزور هو من البقر والبدنة من الإبل وكان السائل سأل هل يشترك في البقرة كما يشترك في البدنة (قوله ما يشترك في الجزور) (ب) هكذا هو في النسخ ما يشترك وهو صحيح وتكون ما بمعنى من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز أن تكون مصدرية أي اشتراكا لا اشتراكا في الجزور (قوله فأمرنا إذا أحلنا أن نهدي) وذلك حين أمرهم أن يحلوا من حجهم يحتاج به من يحجز الاشتراك في الهدى الواجب وفيه حجة لمن يحجز نحر هدي التمتع بعد التحلل من العمرة وقبل الإحرام بالحج وهي إحدى الروايتين عندنا والأخرى أنه لا يجوز إلا بعد الإحرام بالحج لأن بذلك يصير مقتعا والعمول الأولى جار على تقديم الكفارة على الحنث وعلى تقديم الزكاة على الحول وهو ظاهر الأحاديث

باب بعث الهدى لمن لا يريد أن يصحبه بنفسه *

(ش) كان يهدي من المدينة (ع) بينه ما في الآخر أنه قلدها وأشعرها ثم بعث بها وهو حجة لما كنا

عن يونس عن زياد بن جبران ابن عمر أني على رجل وهو ينحسر بدنته بركة فقال ابعثا قايما مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا النضر بن محمد بن رباح قال أخبرنا النضر بن محمد بن رباح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ومرة

بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى من المدينة فأقتل فلائده به ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور وزهير ابن حرب قالان ثناء سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا سعيد بن منصور وخلف بن هشام وقيبة بن سعيد قالوا ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كأنى أنظر إلى أقتل فلائدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدثنا سعيد بن منصور ثناء سفيان عن عبد الرحمن بن الناسم عن أبيه قال سمعت عائشة تقول كنت أقتل فلائدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين ثم لا يعتزل (٤١٢) شيئاً ولا يتركه * وحدثنا عبد الله بن مسامة بن قنبر

﴿ أحاديث بمث الهدى لمن لا يريد أن يصحبه بنفسه ﴾

(قوله كان يهدى من المدينة) (ع) بينه ما في الآخر من أنه قلدها وأشعرها ثم بمث بها وهو حجة لما كنا قدمنا أن من بعث هدياً ولم يخرج معه في حجة أو عمرة أنه يقلده ويشعره من موضعه بخلاف من خرج معه فإنه يقلده ويشعره من الميقات (قوله ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) (ع) حجة للكافة في أنه لا يكون بالتقليد والأشعار محرماً حتى ينوى الحج أو العمرة * وقال ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد يلزمه بذلك حكم الأحرام * واختلف هؤلاء هل التحلل في ذلك بمنزلة التقليد والأشعار (قوله في الآخر أقتل القلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم) (ع) المعروف من مقتضى الروايات أنه كان يهدى البدن لقوله في بعض الروايات قلده وأشعره وفي بعضها لم يحرم عليه شيء حتى نحر الهدى لأن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية الأسود هذه ولا نغراه بها توالت على حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الآخر من عين والعن الصوف * وقال الخليل الصوف المصبوغ ألواناً ولكن جاء في بعض روايات حديث الأسود هذا كنا نقلد الشاة وهذه ترفع هذا التأويل (قلت) وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم وتقدم الكلام في ذلك وفيها أيضاً

قدمنا أن من بعث هدياً ولم يخرج معه في حج أو عمرة أنه يقلده ويشعره من موضعه بخلاف من خرج معه فإنه يقلده ويشعره من الميقات (قوله ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم) (ع) حجة للكافة في أنه لا يكون بالتقليد والأشعار محرماً حتى ينوى الحج أو العمرة * وقال ابن عباس وابن عمر وعطاء ومجاهد يلزمه بذلك حكم الأحرام * واختلف هؤلاء هل التحلل في ذلك بمنزلة التقليد والأشعار (قوله أقتل القلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم) (ع) المعروف من مقتضى الروايات أنه كان يهدى البدن فتأول هذه الرواية على حذف مضاف أي من صوف الغنم كما قال في الآخر من عين أي من صوف وقال الخليل هو الصوف المصبوغ ألواناً ولكن جاء في بعض الروايات

ثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت قتلت فلائدهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلالاً * وحدثنا علي بن حجر السدي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ابن حجر ثناء سمعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن القاسم وأبي قلابة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بالهدى أقتل فلائدها يهدى ثم لا يمسك عن شيء لا يملك عنه الحلال * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا حسين بن الحسن ثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين قالت أنا قتلت تلك القلائد من عين كان عندنا فأصبح فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالاً يأتي

مأبى الحلال من أهله أو أبى مأبى الرجل من أهله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لقد رأيتني أقتل القلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم فيبعث به ثم يقيم فينا حلالاً * وحدثنا يحيى بن أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثناء أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت ربما قتلت القلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلده هدى ثم يبعث به ثم يقيم لا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت غنماً فقلدها * وحدثنا اسحق بن منصور

ثنا عبد الصمد ثنا أبي ثني محمد بن جحادة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنا نقلد الشاة فنرسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال لم يحرم عليه منه شيء * حدثنا (٤١٣) يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر

عن عمرة بنت عبد الرحمن انها أخبرته أن ابن زياد كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينعرا الهدى وقد بعثت بهديي فاكتبي الى بأمرك قالت عمرة قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا نقلت قلنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نعر الهدى * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أخبرنا اسمعيل ابن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول كنت أقتل قلنا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم بعثت بها وما يمسك عن شيء مما يمسك عنه المحرم حتى ينعر هديه * وحدثنا محمد بن ثني ثنا عبد الوهاب ثنا داود وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا كريا كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمنزلة

راجحة أن تكون العلائد من نحو الصوف من المصبوغات لا كالشراك ونحوه (قوله في سند الآخر عبد الصمد عن أبيه عن محمد م) كذا ابن مهران وغيره وفي بعض النسخ المروية عن الجلودى عبد الصمد عن محمد باسقاط والد عبد الصمد وهو خطأ واسم والد عبد الصمد عبد الوارث بن سعيد العنبري القمي مولاهم البصري يكنى أبا عبيدة (قوله في الآخر ابن زياد كتب الى عائشة) (ع) كذا في جميع طرق الام والمحموظ أنه زياد بن أبي سفيان وكذا في الموطأ والبضاري (د) ابن زياد لم يلحق عائشة وانما هو زياد بن أبي سفيان وهو المعروف بزياد بن أبيه * قلت * ابن زياد هو عبد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد هدا هو الذي قتل الحسين بن علي وزياد هدا هو والده وكان معاوية استلحقه لأبيه أبي سفيان وتقدم اشباع الكلام على ذلك وعلى كيفية استلحاقه في حديث من انتسب لغير أبيه من كتاب الايمان فراجع هناك

❦ أحاديث ركوب الهدى ❦

(قوله اركبها) (م) اخبرنا بطلانه بقوله تعالى ولكم فيها منافع من أجاز ركوب الهدى اختيارا ومالك يمنعنا الاعتذر لقوله في حديث جابر الآتي اركبها بالمعروف اذا ألجئت إليها حتى تجد ظهرا لانه مقيد والمقيد يقضى على المطلق ولانه شيء خرج عنه الله تعالى فلا يرجع فيه ولو أبيع النفع لغير ضرورة أبيع استتجاره ولا يجوز باتفاق (ع) وروى ابن نافع لا بأس أن يركب ركوبا غير فادح وأوجب بعضهم ركوبه للامر به في الحديث وعلى جواز ركوبه لتظهر مخالفة الجاهلية في تخرجهم من الانتفاع بالبصرة وأخواتها في غير مسلم انه رأى رجلا يسوق بدنه وقد أجهد فقال له اركبها * قلت * زاد اللخمي في رواية ابن نافع ولا يحمل زاده ولا ما ينتفع به ولم يذكر في ذلك خلافا وفي الجلاب ان اضطر لجل متاعه حله حتى يجد غيره وقال التونسي ان نزل لبول أو حاجة فلا يركب حتى يحتاج كاول مرة (قوله ويلك) (ع) قيل فيه ان من راجع العالم في فتواه يؤدب بغليظ القول وعلى رواية تقديم ويلك

حديث الاسود لقد كنا نقلد الشاة وهذه تدفع هذا التأويل (قوله ثنا محمد بن جحادة) هو يحيى بن مضمومة ثم حاه مهنلة مخففة

❦ باب ركوب الهدى ❦

(ش) (قوله اركبها) اخبرنا بطلانه بقوله ولكم فيها منافع من أجاز ركوب الهدى اختيارا ومالك يمنعنا الاعتذر لقوله في حديث جابر الآتي اركبها بالمعروف اذا ألجئت إليها حتى تجد ظهرا لانه مقيد ويقضى على المطلق وقال ابن نافع لا بأس أن يركب ركوبا غير فادح وأوجب بعضهم ركوبه للامر به في الحديث وعلى جواز ركوبه باظهار مخالفة الجاهلية في تخرجهم من الانتفاع بالبصرة وأخواتها (ب) زاد اللخمي في رواية ابن نافع ولا يحمل زاده ولا ما ينتفع به ولم يذكر في ذلك خلافا وفي الجلاب ان اضطر لجل متاعه حله حتى يجد غيره وقال لتور بشتي ان نزل لبول أو حاجة فلا يركب حتى يحتاج كاول مرة (قوله ويلك) (ع) قيل فيه ان من راجع العالم في فتياه يؤدب بغليظ القول

عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنه فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج بهذا الاسناد وقال يئنا رجل

يسوق بدنة مقلدة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كثر أحاديث منها وقال بينا رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك اركبها فقال بدنة يارسول الله قال ويلك اركبها ويلك اركبها * وحدثنا عمرو (٤١٤) الناقد وسري بن بونس قال ثنا هشيم أخبرنا جريد

عن ثابت عن أنس قال وأظنني قد سمعته من أنس ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم عن جريد عن ثابت البناني عن أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين أو ثلاثا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن أنس قال سمعته يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة أو هدية فقال اركبها قال انها بدنة أو هدية فقال وان * وحدثناه أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر بن بكير بن الاخنس قال سمعت أنسا يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فدكر مثله * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا ألجئت إليها

فلا يتفق فيه ذلك * قلت * يعني برواية التقديم انه انما يكون فيه تأديب المراجع على رواية قوله له ذلك في الثانية أو الثالثة وأما على رواية أنه قال ذلك أول مرة فلا يكون فيه ذلك لانه لم تقع مراجعة وهذا قد يلوح وقد يقال ان فيه المراجعة حتى على الرواية الأخرى لانه صلى الله عليه وسلم علم أنها بدنة بما فيها من التعليل والأشعار فتعليل الرجل الامتناع من الركوب بانها بدنة مراجعة ثم لا يكون فيه تأديب من راجع المفتي الا اذا كانت ويلك دعاء وأما ان كانت خيرا فلا يكون فيه ذلك (ع) وهي كلمة تستعمل لمن وقع في مهلكة وكذلك هي في الحديث لانه رأى قد أجهد وقيل لا تستعمل كذلك وانما تجرى على اللسان من غير قصد لما وضعت له وانما تدعم العرب كلامها بما كانت تدعمه بقولهم لا أم لك وترت يمينك وأشياء ذلك وقيل انما هي هنا اغراء لما أمره به من الركوب حين رآه يخرج منه (قوله) في الآخر من رواية جابر اركبها بالمعروف اذا ألجئت إليها حتى تجد ظهرا (تقدم انه حجة لمشهور قول مالك (ع) وفيه أيضا حجة لأحد قوله انه اذا ركب واستراح ينزل قال اسمعيل وهذا الذي يدل عليه المذهب وقال ابن القاسم لا يلزمه النزول لانه أبيع له الركوب فجازله الاستصحاب وقال أبو حنيفة اذا انقضى الركوب المباح تصدق بقيمة ذلك * قلت * وقوله حتى تجد ظهرا يراد قول ابن القاسم لانه اذا زال العذر صار دوام ركوبه كابتدائه لا العذر

﴿ ما يفعل بالهدى اذا عطب ﴾

(قوله فازحفت) أي وقفت من الاعياء (ع) كذا روينا به بفتح الهمزة والحاء الخطابي كذا يقوله المحققون والصواب ضم الهمز * المروى يقال زحف البعير وأزحف وأزحفه السير (د) كذا ذكره الجوهري وهو يدل ان قول الخطابي غير مقبول بل هما لغتان زحف البعير وأزحف الرجل اذا وقفت ركبته من الاعياء وأزحفه السير * والحاصل أن زحف الثلاثي ليس الا قاصرا أو أزحف بالهمز يستعمل قاصرا ومتعديا (قوله أبدعت) هو بضم الهمز مبينا للمفعول (م) قال صاحب الأفعال ابداع الرجل وأبداع به اذا كلت ركبته أو عطبت وبقي منقطعاه أبو عبيد وقال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا

﴿ باب ما يفعل بالهدى اذا عطب ﴾

﴿ش﴾ أبو التياح بمثناة فوق ثم مشناة تحت وبجاء مهمل الضبي بضاده مججمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة (قوله فازحفت) بفتح الهمزة واسكان الزاي وفتح الحاء المهملة أي وقفت من الاعياء الخطابي والصواب ضم الهمز * وقال المروى يقال زحف البعير وأزحف وأزحفه السير (ح) كذا ذكره الجوهري وهو يدل ان قول الخطابي غير مقبول بل هما لغتان يقال أزحف البعير وأزحف الرجل اذا وقفت ركبته من الاعياء (قوله أبدعت) بضم الهمزة وكسر الدال وفتح العين واسكان التاء أي كلت وأعيبت وقفت (م) قال صاحب الأفعال ابداع الرجل وأبداع به اذا خلعت ركبته أو عطبت وبقي

حتى تجد ظهرا * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبي ثني موسى بن سلمة الهدلى قال انطلقت أنا وسنان بن سلمة معتمر بن قال وانطلق سنان معي بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فهي بشأها ان هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لئن قدمت السلد

بطلع والحديث برده عليه لان المراد فيه عطبت أو وقفت بالكلية ألا تراه قال أزحفت عليه فعي بشأنها
ان هي أبدعت فكلامه يدل أن الابداع أشد من الازحاف على رواية كسرمان على الشرط من قوله
ان هي وضبطه بعض شيوخنا بفتح الهمز أي من أجل عطفها فعلى هذا يأتي ما تقدم للهر وى وغيره
(قوله لاستخفين) أي لا كثر بالسؤال عن ذلك يقال حفي في السؤال أي بالغ (قوله على الخير
سقطت) (د) فيه اخبار الرجل ببعض محامده للحاجة الى ذلك وهو هنا حفي على استماع ما يليق اليه
(قوله انحرها الى آخره) (ع) قال مالك مرة أمره بذلك ليعلم أنه هدى فلا يبتاح الاعلى الوجه الذي
ينبغي وتأوله مرة على أنه نهى عن أن يتنفع منها بشئ حتى لا يجبس فلائدها ليقلد بها غيرها (قوله ولا
تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رقتك) (م) قيل نهى عن ذلك حماية أن يتساهل فينخره قبل أوانه
(ط) لا به لولم يمنعهم أمكن أن يبادر فينخره قبل أوانه وهو من المواضع التي وقعت في الشرع وحلت
مالك على القول بسد الذرائع وهو أصل عظيم لم ينظر به الا مالك رحمه الله لدقة نظره (ع) ما عطف من
هدى التطوع قبل بلوغه محله أباح لصاحبه أن يأكل منه عائشة وقال ابن عباس وابن المنذر لا يأكل
منه صاحبه ولا سائقه ولا أهل الرفقة لنص الحديث وقال مالك والجمهور لا يأكل منه صاحبه ويجل
بينه وبين الناس وان أكل منه ضمنه ومذهب مالك والجمهور أنه لا يدل على صاحبه فيما عطف وهو
موضع بيان وأما ما عطف من الهدى الواجب قبل النحر فقال مالك والجمهور يأكل منه صاحبه
والأغنياء لأن صاحبه يضمه لأنه تدعى بذمته واختلف هل له بيعه فذمه مالك وأجازة الجمهور وأما ما بلغ
من الهدى محله فمشهور ومذهب مالك أنه لا يأكل من ثلاثة من الجزاء والعقدي ونذر المساكين يأكل كل
مما سوى ذلك وبه قال فقهاء الأمصار وجاعة من السلف وقال الحسن يأكل من الجزاء والعقدي
وقال مالك ان فعل فلا شئ عليه فيهما وقال الشافعي لا يأكل من الواجب ويأكل من التطوع
والنسك ويهدي ويدخر ويتصدق وهدى الممعة والقران عنده نسك وقال أبو حنيفة يأكل من
هدى التمتع والقران والتطوع ولا يأكل من غيرها وعن مالك لا يأكل من هدى الفساد وعلى قياس
هذا لا يأكل من هدى الجزاء كقول الشافعي (قلت) تقدم أن دماء الحج تنقسم الى هدى ونسك
فالهدى عندنا ما كان لجزاء أو تمتع أو قران أو فساد أو فوات وان الطرطوشى قال يجب الهدى في نحو
ثلاثين خصلة والنسك قال ابن شاس هو ما كان لالقاء التفت أو رفاهية بمنعها الاحرام والمعروف
حوازا كل من وجب عليه دم لنقص في حج أو عمرة مطلقا منه وقول مالك لا يأكل من هدى الفساد
ذكره اللخمي في نقل ابن المواز قال وقيل لا يأكل من دم الفساد وما نقله ابن عبد السلام قال وخرج
بعضهم عليه أنه لا يأكل من غيره وهو لازم وظاهر قول قائله انه لا يتعدى لغيره وعلى هذا لا يصح
التخريج عليه بل انما يذكر على جهة التزام ليبطل به القول لانه اذا بطل اللزوم بطل المازوم وتعب
منقطعا وقال بعض الاعراب لا يكون الابداع الا بطلع والحديث يدل عليه لان المراد فيه عطبت
وقفت بالكلية ألا تراه قال أزحفت عليه فعي بشأها ان هي أبدعت فكلامه يدل أن الابداع أشد
من الازحاف على رواية كسرمان على الشرط من قوله ان هي وضبطه بعضهم بفتح الهمز أي من قوله
فعي (ح) روى على ثلاثة أوجه الاول وهو رواية الجمهور رفعي بياء من الاعياء وهو الهجر ومعناه
عجز عن معرفة حكمها وأعطبت عليه في الطريق وكيف يعمل بها الثاني فعى بياء واحدة مشددة وهي
لغة بمعنى الاول الثالث فعى بضم الميم وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به (قوله لاستخفين)
بالحاء المهملة والفاء أي لا بالن في السؤال وأكثر منه يقال حفي في السؤال أي بالغ

لاستخفين عن ذلك قال
وأضحيت فلما نزلنا البطحاء
قال انطلق الى ابن عباس
تحدث اليه قال فذكر له شأن
بدنته فقال على الخير
سقطت بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بست
عشرة بدنته مع رجلا وأمره
فيها قال فضى ثم رجع
فقال يا رسول الله كيف
أصنع بما أبدع على منها
قال انحرها ثم اصبغ نعلها
في دمها ثم اجعلها على
صفحتها ولا تأكل منها أنت
ولا أحد من أهل رقتك
* وحدثناه يحيى بن يحيى
وأبو بكر بن أبي شيبة
وعلى بن حجر قال يحيى
أخبرنا وقال الآخران ثنا
اسماعيل بن عيسى عن أبي
التياح عن موسى بن سلمة
عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث
بثمان عشرة بدنته مع
رجل ثم ذكر بمثل حديث
عبد الوارث ولم يذكر أول
الحديث * حدثني أبو
غسان المسمعي ثنا عبد
الاعلى ثنا سعيد عن قتادة
عن سنان بن سلمة عن

ابن عباس ان ذؤيباً
قبصة حدثه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان يبعث معه بالبدن ثم
يقول ان عطب منها شئ
نخسيت عليه مونا فالتجرها
ثم اغمس نعلها في دما ثم
اضرب به صفحتها ولا
تطعمها أنت ولا أحد من
أهل رقتك * حدثنا
سعيد بن منصور وزهير
ابن حرب قالنا ثنا سفيان
عن سليمان الاحول عن
طاوس عن ابن عباس قال
كان الناس ينصرفون في
كل وجه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينفرن
أحد حتى يكون آخر عهده
بالبیت قال زهير بنصور فوز
كل وجه ولم يقل في
* حدثنا سعيد بن منصور
وأبو بكر بن أبي شيبة
واللفظ لسعيد قالنا ثنا
سفيان عن ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس
قال أمر الناس أن يكون
آخر عهدهم بالبیت الا
أنه خفف عن المرأة
الحائض * حدثني محمد بن
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن
ابن جريج أخبرني الحسن
ابن مسلم عن طاوس قال
كنت مع ابن عباس اذ قال
زيد بن ثابت تفتي أن تصد
الحائض قبل أن يكون
آخر عهدها بالبیت فقال
له ابن عباس اما لا فسل
فلانة الانصارية هل أمرها

ليه تلمذه شيخنا أبو عبد الله ذلك وقال انما ذكره اللخمي وعياض وغيرهما في سياق التخرج لافي
سياق الانزام قال وليس في كلام محمد بن ما يدل على أن قائله قال لا يتعدى الى غيره سائما ولكن تصرح
المائل بنقيض اللازم لا يمنع من تخرج ذلك اللازم على قوله كأن حد قولنا في تكفيرنا في الصلوات فان
نافيها لا يقول بالكفر ومع انه لا يقول به فقد الزمناه إياه ولا يتخلو قول شيخنا من نظريه تركنا بسطه
خشية الاطالة (ع) واختلف عندنا إذا أكل مما منع الأكل منه هل يغرم قدر ما أكل أو يغرم هديا
كاملا

طواف الوداع

(قوله لا ينفرن أحد) * قلت * قد تقدم أن طواف الحج ثلاثة طواف القدوم وهو السنة ولا
دم في تركه وطواف الافاضة وهو ركن يفسد الحج بتركه وطواف الوداع (م) وهو عندنا مستحب
وأوجه الشافعي وأبو حنيفة لهذا الحديث ولنا عليهم ما حديث صفة ادلو كان واجبا لا احتبس لها
ولم يكفها طواف الافاضة * قلت * قال أبو عمر أجمعوا على انه سنة ولم يرمالك في تركه دما فجعله مستحبا
لاسنة * ابن زرقون انظر هذا مع قوله أجمعوا انه سنة يريد أن في كلامه تنافيا * ويجاب بأن المنفي
كونه سنة واجبة والجمع عليه انه سنة مطلقا (ع) ويلزم كل حاج صغيرا وكبيرا أخذ في الرجوع الى بلده
وان قرب بلده ولا يلزم المكى * قلت * لزومه كل حاج هو لعموم قوله لا ينفرن أحد ويعنى
بالمكى الذي لا يخرج من مكة وأما الذي يخرج منها فقال في المدونة واداسافر المكى ودع والضابط أنه
يلزم كل خارج من مكة لبعيد منها أو لوطنه وان قرب * وقال اللخمي يلزم كل خارج منها الا يريد رجوعا
أو يريده من بعد (ع) وأما من خرج ليعتمر من الجعرانة أو للتعميم فلا يلزمه عندنا وعند الشافعي وألزمه
ذلك أبو حنيفة * وقال ان ترك فعله الدم * واختلف أصحابنا ان يخرج ليعتمر من الميقات * قلت *
القول بأنه يودع المشهور والثالث حكاه البايع عن أشهب وحكمه أن يتصل بالخروج وتقدم
الكلام على ذلك (قوله حتى يكون آخر عهده بالبیت) أي الطواف بالبیت (قوله إلا أنه خفف عن
المرأة الحائض) (ع) في أنها إذا كانت طافت الافاضة أجزأها عن طواف الوداع وكذلك من آخر
طواف الافاضة الى أيام منى فانه اذا طافه بجزئه عن طواف الوداع وكذلك اذا كان آخر وجهه اثر
طواف تطوع حج أو عمرة فانه بجزئه عن طواف الوداع (قوله في الآخر اما لا فسل فلانة) (ع)
كدهم وعند الطبراني أمالي بكسر اللام والمعروف عند العرب فتحها الا أن يكون على لغة من يميل
(م) قال ابن الانباري معنى قولهم افعل هذا اماد أي ان لاتفعل ذلك فافعل هذا فدخلت ما فاصلة
لان الشرطية كما قال تعالى فاما من من البشر أحدوا كتفا، بلا عن الفعل كما يقال من سلم عليك فلم
عليه ومن لا فلا * قلت * السياق يدل أن قول زيد ذلك انما هو انكار فلفظة اما جاءت في محلها لان

باب طواف الوداع

(ن) * (قوله اما لا فسل) (ح) هو بكسر الهمزة وفتح اللام والامالة الحقة هذا هو الصواب
* ضبطه الطبري والأصلي أمالي بكسر اللام قال والمعروف فتحها الا أن يكون على لغة من يميل * قال
ابن الانباري معنى قولهم افعل هذا ان ثبت لاتفعل غيره فدخلت ما زائدة فاصلة لان الشرطية كما
قال تعالى فاما من من البشر أحدوا كتفي بلا عن الفعل كما يقال من سلم عليك فلم عليه ومن لا فلا
(ب) السياق يدل أن قول زيد ذلك انما هو انكار فلفظة اما جاءت في محلها لأن المعنى ان كنت

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجع زيد الى ابن عباس بضحك وهو يقول ما أراك الا قد صدقت * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعروة أن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعد ما أفاضت
 قالت عائشة فذكرت حيمضتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحابستناهي قالت فقلت يا رسول
 الله انها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنفر * حدثني أبو الطاهر
 وحرمة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد ثنا وقال الآخرون أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمئت
 صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعدما أفاضت طاهرا مثل حديث الليث * وحدثنا قتيبة يعني ابن
 سعيد ثنا الليث ح وثنا زهير بن حرب ثنا سفيان (٤١٧) ح وثني محمد بن مني ثنا عبد الوهاب ثنا أبو بوب كلهم

عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه عن عائشة انها
 ذكرت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان صفية قد
 حاضت بمعنى حديث
 الزهري * وحدثنا عبد
 الله بن مسلمة بن قنصل ثنا
 أفلح عن القاسم بن محمد
 عن عائشة قالت كنا
 نتخوف ان نجحض صفية
 قبل أن تفيض قالت فجاءنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أحابستنا صفية
 قلنا قد أفاضت قال فلا اذا

* حدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه عن عمرة بنت عبد
 الرحمن عن عائشة أنها
 قالت لرسول الله صلى الله

المعنى ان كنت لا تعرف ذلك فسل فلانة (قوله في الآخر أحابستناهي) (ع) يدل أن الكرى
 يجلس على الحائض حتى تفيض * وقال مالك يجلس عليها حتى تطهر أو تقضي أيامها أو أكثر ما يجلس
 لها النساء مع الاستظهار على الخلاف في هذا الاصل * وقال الشافعي لا يجلس عليها ولتحمل مكانها
 غيرها وهذا كله في الامن ووجود المحرم وأما في عدمهما فلا يجلس باتفاق فتفسخ الكراه اذ لا يسافر
 بها وحده ولا تجلس لها الرفقة * وقال مالك الا أن يبقى لظهرها كالأيومين وتقدم الكلام على عقرى
 وحلق * قلت * وقول عائشة رضي الله عنها انها قد أفاضت من فقهها وعلمها أن من أفاض
 لا توديع عليه فلذلك ذكرت ذلك (قوله كئنا نخوف) تعني بمقتضى عاداتها (قوله بعض ما يريد
 الرجل من أهله) * قلت * فيه التحدث بمثل هذا وانظر فان بين بعض هذه الأحاديث بعض تناف
 والقضية واحدة ووجه الجمع بينها أن تكون عائشة أخبرته أو لا ثم بعد ذلك سأل هو صفية على وجه
 التأنيس (قوله فقالوا) * قلت * يحفل أن يكون معهم ذكر وغلب على الاناث (قوله انها قد
 زارت) (ع) يجتبه بالعراقيون في اجازتهم أن يقال لطواف الافاضة طواف الزيارة وكرهه مالك
 وأشد ما عللت به الكراهة لانه عدول عما سماه الله سبحانه به من الافاضة

❦ أحاديث دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة ❦

(قوله دخل الكعبة هو وأسماء وبلال) * قلت * الاظهر في اختصاصهما بالدخول معه أنه
 لا تعرف ذلك فسل فلانة (قوله قد زارت) احتج به العراقيون على اجازتهم أن يقال لطواف الافاضة
 طواف الزيارة وكرهه مالك وأشد ما عللت به الكراهة انه عدول عما سماه الله به من الافاضة (قوله
 ينفر) بكسر الفاء وضمها والكسر أفصح

(٥٣ - شرح الابي والسنوسي - ثالث) عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيي قد حاضت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعلها تجبسنألم تكن قد طافت معكن بالبيت قالوا بلى قال فانخرجن * حدثني الحكم بن موسى ثني يحيى بن حزة
 عن الاوزاعي لعله قال عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد
 من صفية بعض ما يريد الرجل من أهله فقالوا انها حائض يا رسول الله قال وانها احابستنا فقالوا يا رسول الله انها قد زارت يوم النحر
 قال فلتنفر معكم * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي
 ثنا شعبه عن الحكم بن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفر اذا صفية على باب خبائها كشيبة
 حزينة فقال عقرى حلق انك احابستنا ثم قال لها كنت أفضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
 أبي شيبة وأبو كريب عن أبي معاوية عن الاعمش ح وثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور جميعا عن ابراهيم عن الاسود عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الحكم غير أنها لا يذكران كشيبة حزينة * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي قال
 قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسماء وبلال

لاختصاصهما بمخدمته صلى الله عليه وسلم لا افضلهما على غيرهما (قوله وعثمان الحجبي) (ع) الحجبي هو بفتح الحاء والجيم نسب الى حجابة الكعبة وهي خدمتها والقيام بأمرها وعثمان قرشي من بني عبد الدار ابن قصي دفع صلى الله عليه وسلم له ولبنيه مفاتيح البيت وقال خذوها يا بني طلحة لا ينزعها منكم الا ظالم قال العلماء وهي ولاية لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز زرعها منهم ماداموا مصلحين لذلك لانه عليه الصلاة والسلام أقرها فيهم على ما كانت عليه في الجاهلية كما أقر السقاية في بني العباس دون سائر ماثر الجاهلية * وقال صلى الله عليه وسلم كل مأثرة في الجاهلية فهي تحت قدمي الاسقاية الحاج وسدانة البيت * وقال لبني عبد الدار خذوها خالدة مخلدة (ط) دخوله صلى الله عليه وسلم هذا كان عام الفتح ولم يكن يوم الفتح محرما فلا يستدل به على أن دخول البيت نسك في الحج كما ذهب اليه بعضهم وأما أحاديث حجة الوداع فليس في شيء منها أنه دخلها الا في حديث أبي داود عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها مسرورا ثم رجع اليها وهو كئيب فقال اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها اني أخاف اني شققت على أمتي فظاهرها انه في حجة الوداع ولكن في اسناده اسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير وهو ضعيف (قوله فأغلقها عليه) (ط) فيه ان السابق للنفعة المشتركة يختص بها ويمنعها من يخاف أن يشوشها عليه * وقال الشافعي انما أغلقها لانه يجب استقبال جدار من جدرها ولو صلى اليه مفتوحا لم يستقبل شيئا منها ورد عليه ابن القصار بمنعها فانه يقول لو تهدم كل جدرها وصلّى بها أجزأته لانه استقبل بعض أرضها وأيضا لو كان لا تجوز الصلاة اليه مفتوحا لبيته لانه محل بيان وقيل انما أغلقها لئلا يأتى بالزحام وقيل لئلا يصلي بصلاته فيتخذ بذلك سنة أو يخشى أن يفرض عليهم كما ترك قيام رمضان وهذا كله يرده زيادة البخاري أنه جعل الباب وراء ظهره وأما أنه فعل ذلك لئلا يستدبر شيئا منها فهذا لا يلتفت اليه لانه اذا

وعثمان بن طلحة الحجبي
فأغلقها عليه ثم مكث فيها
قال ابن عمر سألت بلالا
حين خرج ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

باب دخوله عليه السلام الكعبة

(ش) (قوله وعثمان الحجبي) بفتح الحاء والجيم نسب الى حجابة البيت وهي خدمتها والقيام بأمرها وعثمان قرشي من بني عبد الدار بن قصي (ط) دخوله هذا كان عام الفتح ولم يكن يوم الفتح محرما فلا يستدل به على أن دخول البيت نسك في الحج كما ذهب اليه بعضهم وأما أحاديث حجة الوداع فليس في شيء منها أنه دخلها الا في حديث ذكره أبو داود عن عائشة انه خرج من عندها مسرورا ثم رجع اليها وهو كئيب فقال اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها اني خفت اني شققت على أمتي فظاهرها انه في حجة الوداع ولكن في اسناده اسمعيل بن عبد الملك ابن أبي الصغير وهو ضعيف (قوله فأغلقها عليه) (ط) فيه أن السابق للنفعة المشتركة يختص بها ويمنعها من يخاف أن يشوشها عليه وقال الشافعي انما أغلقها لانه يجب استقبال جدار من جدرها وهو لو صلى اليه مفتوحا لم يستقبل شيئا منها ورد عليه ابن القصار بمنعها فانه يقول لو تهدم كل جدرها وصلّى بها أجزأته لانه استقبل بعض أرضها وأيضا لو كان لا تجوز الصلاة اليه مفتوحا لبيته لانه محل بيان وقيل انما أغلقها لئلا يأتى بالزحام وقيل لئلا يصلي بصلاته فيتخذ سنة ويخشى أن يفرض عليهم كما ترك قيام رمضان وهذا كله يرده زيادة البخاري أنه جعل الباب وراء ظهره وانه فعل لئلا يستدبر شيئا منها وهذا لا يلتفت اليه لانه اذا أغلق الباب صار كاحد جدرها وكما لو كانت

أغلق الباب صاركا أحد جدرها وكألو كانت جدرها كلها خشبا (قوله جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) (ع) عكس هذا في الموطأ فقال عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وجاء في الرواية الأخرى أنه صلى الله عليه وسلم صلى بين العمودين اليمانيين (ط) وهذا اضطراب والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يقال تكرررت صلاته في تلك المواضع لانه مكث بالبيت طويلا ﴿قلت﴾ قال تقي الدين الحديث يدل على جواز الصلاة بين الاساطين ووردت فيه كراهة فان لم يصح سندها قدم هذا الحديث وان صح أول هذا بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في سميت ما بينها خارجها وان كانت آثارا قدم المسند عليها (قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة) ﴿قلت﴾ يدل على تغيير البيت اليوم على بناءها ذلك الوقت (قوله ثم صلى) ظاهره الصلاة المعهودة (م) منع مالك أن يصلي فيها الفرض وأجاز النفل وحجة المنع قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره وهذا كله انما يكون حيث يتأتى الاستقبال أو الاستدبار وذلك انما يتأتى لمن يكون خارجه وأما من صلى فيها فلا بد أن يستقبل ناحية منه * وقال بعض شيوخنا منع مالك انما هو على وجه الكراهة فان صلى فيه أعاد في الوقت ومنع بعض الظاهرية فيها الفرض والنفل وهو مذاهب ابن عباس وأصبغ من أصحابنا يجعل المصلي فيها الفرض يعيد أبدا * ﴿قلت﴾ فالحاصل من كلامهم أنه لا خلاف في جواز النفل وفي الفرض المنع والكراهة فان صلى فهل الاعادة أبدا أو في الوقت قولان لأصبغ وبعض الشيوخ واقتصر ابن الحاجب المسئلة فقال والمشهور جواز النفل في الكعبة لا الفرض لحمل ابن عبد السلام كلامه على أن الخلاف في النفل وتعبه عليه تأميد الشيوخ فقال وهم في تفسيره بذلك نقلا وفهما أما نقلا فلا خلاف في جواز النفل فيه وأما فهما فان قوله والمشهور راجع الى قوله لا الفرض وحين قرئ عليه هذا المحل من مختصره قيل له ان عياضا حكي عن أصبغ منع النفل فيه فقال أنا انما اعتقدت في التعقب على حكاية أبي عمر الاجماع على جواز النفل ﴿قلت﴾ وكأنه سلم النفل عن أصبغ وأنت تعرف أن أصبغ في كلام عياض ليس معطوفا على ابن عباس وانما هو مبتدأ أخبره ما بعده أي وأصبغ يقول يعيد أبدا ثم وجدت ابن العربي في العارضة حكى القول بمنع النفل عن ابن حبيب ومالك قال مانعه أجاز الشافعي فيه الفرض والنفل ومنع ابن حبيب الكل

جدرها خشبا (قوله جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) وروى عكس هذا في الموطأ وروى أيضا غيره (ط) وهذا اضطراب والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يقال تكرررت صلاته في تلك المواضع لانه مكث بالبيت طويلا (ب) قال تقي الدين الحديث يدل على جواز الصلاة بين الاساطين ووردت فيه كراهة فان لم يصح سندها قدم هذا الحديث وان صح أول هذا بأنه صلى في سميت ما بينها خارجها وان كانت آثارا قدم المسند عليها (قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة) (ب) يدل على تغيير البيت اليوم على بناءها ذلك الوقت (قوله ثم صلى) ظاهره الصلاة المعهودة (م) منع مالك أن يصلي فيها الفرض وأجاز النفل وحجة المنع قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره وهذا يكون حيث يتأتى الاستقبال والاستدبار وذلك انما يتأتى لمن يكون خارجه وأما من صلى فيه فلا بد أن يستقبل ناحية منها وقال بعض شيوخنا منع مالك انما هو على وجه الكراهة فان صلى فيها أعاد في الوقت ومنع بعض الظاهرية فيها الفرض والنفل وهو مذاهب ابن عباس وأصبغ من أصحابنا يجعل المصلي فيها الفرض يعيد أبدا (ب) فالحاصل من كلامهم أنه لا خلاف في جواز النفل وفي الفرض المنع والكراهة فان صلى فهل الاعادة أبدا أو في الوقت قولان لأصبغ وبعض الشيوخ واختصر

جعل عمودين عن يساره
وعمودا عن يمينه وثلاثة
أعمدة وراءه وكان البيت
يومئذ على ستة أعمدة ثم
صلى

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى كلهم عن حماد بن زيد قال أبو كامل ثنا حماد ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فزل بفناء الكعبة وأرسل إلى عثمان بن طلحة فجاء بالفتح ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وأمر بالباب فأغلق فلبثوا فيه مليا ثم فتح الباب فقال عبد الله فبادرت الناس فتلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على أثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت أين قال بين العمودين تلقاء وجهه قال ونسيت أن أسأله كم صلى * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أيوب السخيتي عن نافع عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال اثني بالفتح فذهب إلى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينيه أوليخرجن هذا السيف من صلي قال فأعطته إياه فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب ثم ذكر (٤٢٠) بمثل حديث حماد بن زيد * وحدثني زهير بن حرب

واختلاف فيه قول مالك فمرة منه أصلا ومرة جوزه في النفل وكرهه في الفرض وأنت بعد وقوفك على كلام ابن العربي هذا لا تنسك في سقوط التعقب (قوله في حديث الزهراني وقتيبة فزل بفناء الكعبة وأرسل إلى عثمان بن أبي طلحة) (ع) كذا للعزى والسمري قندي وغيرهما عثمان ابن طلحة وكذا في سائر الأحاديث وكلاهما صواب لأن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز العبدري (قوله أوليخرجن هذا السيف من صلي) * قلت * يحمل أنها لم تكن أسلمت حينئذ فلذلك منعت

✽ أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة ✽

ابن الحاجب المسئلة فقال والمشهور جواز النفل في الكراهة لا الفرض فحمل ابن عبد السلام كلامه على أن الخلاف في النفل وتعقبه عليه تلميذه شيخنا أبو عبد الله قال وهم في تفسيره بذلك نقلا وفهما ما نقلا فلا خلاف في جواز النفل فيه وأما فهماءان قوله والمشهور راجع إلى قوله لا الفرض وحين قرئ عليه هذا المحل من مختصره قيل له إن عياضا حكى عن أصبغ منع النفل فيه فقال أنا إنما اعتقدت في التعقب على حكاية أبي عمر الإجماع على جواز النفل (ب) وكأنه سلم النفل عن أصبغ وأنت تعرف أن أصبغ في كلام عياض ليس معطوفا على ابن عباس وإنما هو مبتدأ خبره ما بعده أي وأصبغ يقول يعيد أبدأهم وجدت ابن العربي في المعارضة حكى القول بمنع النفل عن ابن حبيب ومالك قال مانصه أجاز الشافعي فيه الفرض والنفل ومنع ابن حبيب الكل واختلف فيه قول مالك ومرة منه أصلا ومرة جوزه في النفل وكرهه في الفرض وأنت بعد وقوفك على كلام ابن العربي هذا لا تنسك في سقوط التعقب (قوله فجاء بالفتح) هو بكسر الميم وفي الرواية الأخرى المفتاح وهما لغتان (قوله فلبثوا فيه مليا) أي طويلا (قوله فأجافوا) أي أغلقوا

ثنا يحيى وهو القطان ح
وثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن
نير واللفظ له ثنا عبدة
عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت
ومعه أسامة وبلال وعثمان
ابن طلحة فأجافوا عليهم
الباب طويلا ثم فتح فكنت
أول من دخل فلقيت بلالا
فقلت أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بين
العمودين المقدمين فتسيت
أن أسأله كم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وحدثني
حميد بن مسعدة ثنا خالد
يعني ابن الحرث ثنا عبد
الله بن عون عن نافع عن
عبد الله بن عمر أنه انتهى
إلى الكعبة وقد دخلها
النبي صلى الله عليه وسلم

و بلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فكتبوا فيه مليا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ورقبت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا قال ونسيت أن أسألهم كم صلى * وحدثنا وقتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت في أول من ولى فلقيت بلالا فسأله هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليمانيين * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلها معهم أحد ثم أغلقت عليهم قال عبد الله بن عمر فأخبرني بلال أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمانيين * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد جميعا عن ابن بكر قال عبد الله بن محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح قال

(قوله دعاني نواحيه كلها ولم يصل) (ع) اختلف بلال وأسامة في هذه الأحاديث هل صلى صلى الله عليه وسلم في البيت وحكم العلماء بترجيح أحاديث بلال لانه ثبت وضبط وغيره في (ع) وكذلك رجحوا أنها الصلاة المعهودة بقول ابن عمر ونسيت أن أسأله كم صلى ويقول عمر صلى ركعتين على أنه اختلف عن أسامة في ذلك ففي حديث حميد بن مسعدة عن ابن عون عن نافع وذكر الحديث وفيه فدخلها ودخل بلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب وفيه فقلت أين صلى فقالوا ههنا فنسيت أن أسألهم كم صلى فهذا خبر عن جميعهم بقوله فقالوا ههنا لكن أهل الصنعة وهو هذه الرواية فقال الدارقطني وهم ابن عون ههنا وخالفه غيره فأسندوه عن بلال وحده (ع) وهو الذي ذكره مسلم في سائر الطرق فسألت بلال لكن وقع في حديث حمزة عن ابن وهب فأخبرني بلال أو عثمان بن طلحة أنه صلى في الكعبة فهذه تعذر وإية ابن عون لكن المشهور انفراد بلال بذلك قال العلماء والقضية وإن كانت واحدة في عام الفتح فليس اختلاف بلال وأسامة بنهازلا مكان الجمع بأن يكون أسامة تغيب في الوقت الذي صلى فيه فاستصحب النبي لسرعة رجوعه فأخبر عنه وشاهد ذلك بلال فأخبر عنه ويشهد لذلك أن ابن المنذر روى حديثنا عن أسامة قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم صوراً في الكعبة فكنت أتبعه في الدلو يضرب به الصور فقد نص على أن أسامة خرج لنقل الماء (ط) ويمكن الجمع بأن يكون معنى قول بلال صلى أي التطوع ومعنى قول أسامة لم يصل يعني الفرض والجمع هذا هو على مذهب مالك (قوله في قبل البيت) (د) القبل بضم القاف والباء ويجوز اسكان الباء ما استقبل منها وقيل مقابلها وفي الصحيح صلى ركعتين في وجه الكعبة وهو المارد بقبلها ومعناه عند بابها وأما قوله وقال هذه القبلة فقال الخطابي معناه أن أمر القبلة استقر فلا ينسخ قال ويحتمل أنه تعليم لموقف الامام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وإن كانت الصلاة في جميع ذلك جائزة (د) ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون المعنى أن هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد بل البيت وحده (قوله أدخل النبي البيت في عمرته قال لا) (د) هذه هي عمرة القضاء وكانت سنة سبع قال العلماء وأما لم يدخله لانه كان فيه الاصنام والمشركون لا يتركونه يغيرها فلما كان عام الفتح دخله وغيرها

﴿ أحاديث نقض الكعبة ﴾

(قوله لولا حادثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة) ﴿ قلت ﴾ لولا هي حرف امتناع لوجود فإذا قلت لولا زيد يهلك كذا فالمعنى أنه امتنع الهلاك لوجود زيد فالمعنى في الحديث أنه امتنع النقض لوجود قرب عهدهم بالكفر وكان ذلك مانعاً لأن قرب عهدهم مظنة أنكار تغيير البيت لما كانوا يعتقدون من تعظيمه فترك صلى الله عليه وسلم النقض خوفاً أن يفتن بعضهم عن الإسلام (ع) ففيه ترك ما هو صواب خوفاً ووقع مفسدة أشد وفيه استئلاف الناس إلى الإيمان وفيه تمييز خير الشرين

(قوله في قبل) بضم القاف والباء ويجوز اسكانها ما استقبل منها وقيل مقابلها (قوله هذه القبلة) قال الخطابي معناه أمر القبلة استقر فلا ينسخ قال ويحتمل أنه تعليم لموقف الامام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وإن كانت الصلاة في جميع ذلك جائزة (ح) ويحتمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون المعنى أن هذه الكعبة لا المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله ولا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد بل البيت وحده (قوله أدخل النبي البيت في عمرته قال لا) (م) هذا في عمرة القضاء وكانت سنة ست قال العلماء وأما لم يدخله لانه كان فيها الاصنام

قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول انما أمرتم بالطواف ولم تؤمر وابدخلوه قال لم يكن ينهي عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاني نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت له ما نواحيها أفي زواياها قال بل في كل قبلة من البيت * حدثنا شيان بن فروخ ثناهم ننا عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوار فقام عند سارية فدعا ولم يصل * وحدثني سريج بن يونس حدثني هشيم أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله

ابن أبي أوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة

ولجعلها على أساس ابراهيم فان قرىشا حين بنت البيت (٤٢٢) استقصرت ولجعلت لها خلفا * وحدثناه أبو بكر بن

أبي شيبه وأبو كريب قالوا
ثنا ابن عمر عن هشام بهذا
الاسناد * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله أن عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر الصديق أخبر عبد
الله بن عمر بن عمر عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ألم ترى
أن قومك حين بنوا الكعبة
اقتصروا عن قواعد
ابراهيم قالت قلت يا رسول
الله أفلا تردوها على قواعد
ابراهيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا حدثان
قومك بالكفر لفعلت فقال
عبد الله بن عمر إن كانت
عائشة سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركنين اللذين
يليان الحجر إلا أن البيت
لم يتم على قواعد ابراهيم
* حدثني أبو الطاهر أخبرنا
عبد الله بن وهب عن مخزومة
ح وثني هرون بن سعيد
الابلي ثنا ابن وهب
أخبرني مخزومة بن بكير عن
أبيه قال سمعت نافع مولى
ابن عمر يقول سمعت عبد
الله بن أبي بكر بن أبي قحافة
يحدث عبد الله بن عمر عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال
بكفر لانتفقت كنز الكعبة

وفيه التسهيل على الناس وعدم تنفيرهم مالم يكن في مساعدتهم ترك ركن من أركان الدين (د)
كمساعدتهم على ترك أخذ الزكاة منهم وشبه ذلك وقد اقتدى مالك بهذا في المسئلة فذكر أن الرشيد
ذكر أنه يريد هدم ما بنى الحجاج ويعيدها على ما بناها ابن الزبير فقال له مالك أنشدك الله يا أمير
المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت لعبة للملوك لا يشاء أحد نقضه الا نقضه قد ذهب هيئته من صدور الناس
فرحم الله مالكا * قلت * الذي ذكر السهيلي أن القضية انما جرت لما لك مع أبي جعفر المنصور
(ط) وفيه سد الذرائع (قوله ولجعلها على أساس ابراهيم) (م) يريد أن الحجر من البيت ولذا جعل
مالك والشافعي من طاف فيه كمن لم يطف وعند أبي حنيفة يعيد إلا أن يرجع الى بلده (ع) قد جاءه
من البيت نصا لحديث عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر أمن البيت هو قال
نعم وفي رواية سألتها عن الجدر أمن البيت هو قال نعم وفي رواية ولادخلت فيه الحجر والجدر والجدر
بفتح الجيم والدال المهملة الجدار (قوله استقصرت) (ع) أي قصرت عن تمام بنائه واقتصرت
على هذا القدر (قوله ولجعلت لها خلفا) (ع) أي بابا من خلف وهو بفتح الخاء وسكون اللام كما
جاء مفسرا في الآخر ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا أحدهما يدخل منه والآخر يخرج منه ورواه
البخاري ولجعلت لها خلفين بكسر الخاء كذا ضبطه الحربي وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت يقال
وراء بيته خلف جيد وضبطه الهروي بفتح الخاء * وقال ابن الأعرابي الخلف الظهر وهذا بين أن
المراد الباب كما فسرتة الأحاديث (قوله في الآخر فقال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) لم يقل ذلك على وجه الشك في روايتها لأنها من الحفظ والضبط
بمحيط لا يستراب فيما تنقله ولكن كثيرا من الكلام ما يأتي في صورة الشك من كلام العرب والمعاد
به اليقين ومنه وان أدري لعله فتنلكم وقوله تعالى قل إن ضللت فأنما أضل الآية (قوله ما أرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين) * قلت * هو من فقه ابن عمر ومن تعليل العدم بعدم
علل عدم الاستلام بعدم أنهما من البيت (ع) وتقدم الكلام على هذا (قوله في الآخر لا نفقت
كنز الكعبة) (ط) كنز الكعبة المال المجمع مما يهدي إليها (ع) وكانوا في الجاهلية ينفقون منه
فيما يحتاج اليه البيت ويقررون الفاضل ولا يتعرضون اليه تعظيما لها فأقره صلى الله عليه وسلم على
ما كان عليه ولم يتعرض له لعله التي ذكر وهو خوف أن تقول قرىش وتنكره كما تنكر بناء البيت

* باب تقض الكعبة *

* (ش) * (قوله استقصرت) أي قصرت عن تمام بنائه واقتصرت على هذا القدر (قوله ولجعلت لها
خلفا) أي بابا من خلف وهو بفتح الخاء وسكون اللام (ع) رواه البخاري ولجعلت لها خلفين بكسر الخاء
كذا ضبطه الحربي وقال الخالفة عمود في مؤخر البيت وضبطه الهروي بفتح الخاء (قوله لولا حدثان)
بكسر الخاء واسكان الدال أي قرب عهدهم بالكفر (قوله فقال عبد الله بن عمر إن كانت عائشة
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) لم يقل ذلك على وجه الشك في روايتها لأنها رضى
الله عنها كانت من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب فيما تنقله ولكن كثيرا ما تأتي صورة الشك في كلام
العرب والمعاد بها اليقين ومنه قوله تعالى قل إن ضللت فأنما أضل على نفسي (قوله كنز الكعبة)

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال
بكفر لانتفقت كنز الكعبة

على عاداتهم في تعظيم تغيير ذلك فأقره صلى الله عليه وسلم ولم يغيره استئلاها لهم وأقره أبو بكر ثم إن عمر
هم بقسمه فخالفه بعض الصحابة واحتج بأن صاحبيه لم يفعلوه وقال له أبي أن الله قد بين موضع كل مال
ولما في إبقاء ما لها وحليتها من الترهيب للعدو (ط) وليس من كنز الكعبة ما تحلى به من الذهب
والفضة كما ظنه بعضهم فإن ذلك ليس بصحيح لأن حليتها حبس عليها كحصنها وقناديلها لا يجوز
صرفها في غيرها وحكم حليتها حكم حلية السيف أو المصحف المحبسين في سبيل الله تعالى فإنه لا يجوز
تغييره عن الوجه الذي حبس فيه وإنما كنزها فضلة ما يهدي إليها بعد نفقة ما تحتاج إليه كما تقدم
(قوله في سبيل الله) (ع) في الحديث من الفقهاء الأوقاف لا تصرف في غير مصرفها فقبولها صلى
الله عليه وسلم أن يفعله لولا مراعاة كفار قريش بدل على جواز صرف ما جعل في سبيل إلى سبيل
آخر وهي إحدى الروايتين عندنا **قلت** * هذا بناء على أن سبيل الله غير الكعبة (ط) والظاهر أنه
الجهاد (د) مذهبان لا يصرف فاضل حبس مسجد في غيره بل يقر دائما بالمكان الموقوف عليه
وقد يحتاج إليه وقيل المراد بالسبيل هنا البناء والبناء من سبيل الله **قوله** ولادخلت فيها من الحجر (ع)
بينه ما في الآخر من قوله وزدت فيها ستة أذرع من الحجر (د) قال أصحابنا لم يفتح أن ستة أذرع من
الحجر مما يلي البيت * واختلف في الزائد في طاف في الحجر وبينه وبين البيت ستة أذرع لم يجزه
انفقا ومن طاف في الحجر وبينه وبين البيت أكثر من ستة أذرع فالصحيح والذي عليه جمهور
أصحابنا العراقيين أنه لا يجزئ حتى يطوف خارجا من جميع الحجر لأنه صلى الله عليه وسلم طاف وراء
الحجر وقال خذوا عني مناسككم * ولنا وجه آخر أنه يجزئ لظاهر هذه الأحاديث ووجه جماعة من
أصحابنا الخراسانيين وقال أبو حنيفة أن طاف في الحجر وبقي بمكة أعاد وان رجع من مكة فلا إعادة
وأراق دما (ع) تحديده لما يدخل بستة أذرع وفي الآخر بخمسة تحديده لمقدار ما في الحجر من البيت

❦ أحاديث لقض ابن الزبير الكعبة ❦

(قوله لما احترق البيت) **قلت** * لابد من تقديم ما يتضح به معنى الحديث قال البيهقي وغيره من
المؤرخين إن معاوية كان عهد لابنه يزيد بالخلافة وأخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه
الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد لم يكن عليه أهم من مبايعة
الثلاثة فكتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فخذ حسينا وابن عمر وابن الزبير بالبيعة أخذ شديدا ليس
فيه رخصة والسلام فأرسل إلى الحسين وابن الزبير فوعده أن يأتيه من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت
ليل إلى مكة فأرسل في طلبه فلم يوجد لأنه أخذ غير الطريق الأعظم واشتغل العامل في طلبه إلى المساء
فأرسل إلى الحسين فوعده أن يأتيه من الغد فخرج أيضا تحت ليل في بيته وأهل بيته إلى مكة * فلما
استقر بها أرسل إليه أهل الكوفة أن ائتنا نبأ بك فخرج إليها فخلوه فقتله عبيد الله بن زياد من قبل
يزيد قبل وصوله إليهم وبعث برأسه وأهل بيته إلى يزيد فلما قتل خلى الحجاز لابن الزبير فقام في أهل
مكة فعظم قتل الحسين وذم أهل العراق فقال هم غدر وفجر وأثر أهل العراق أهل الكوفة أرسلوا

هو المال المجمع مما يهدي لها (قوله لما احترق البيت) (ب) قال البيهقي وغيره من المؤرخين
إن معاوية كان عهد لابنه يزيد بالخلافة وأخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه الحسين وعبد
الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد لم يكن عليه أهم من مبايعة الثلاثة فكتب إلى عامله
بالمدينة أما بعد فخذ حسينا وابن عمر وابن الزبير أخذ شديدا ليس فيه رخصة والسلام فأرسل إلى
الحسين وابن الزبير فوعده أن يأتيه من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت ليل إلى مكة فأرسل في طلبه

في سبيل الله ولجعت
بها بالارض ولادخلت
فيها من الحجر * وحدثنى
محمد بن حاتم ثنا ابن
مهدي ثنا سليم بن حيان
عن سعيد يعني ابن ميناء
قال سمعت عبد الله بن
الزبير يقول حدثني خالتي
يعني عائشة قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا عائشة
لولا أن قومك حديث عهد
بشرك لهدمت الكعبة
فالزها بالارض وجعلت
لهبابين بابا شرقيا وبابا
غربيا وزدت فيها ستة
أذرع من الحجر فان قريشا
اقتصرتها حيث بنت
الكعبة * حدثنا هناد بن
السري ثنا ابن أبي زائدة
أخبرنا ابن أبي سليمان عن
عطاء قال لما احترق البيت

الى الحسين ليولوه عليهم فخذلوه وخلع أهل المدينة بيعة يزيد وأخرجوا عامله ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد يعرفونه فاستحضر عمرو بن سعيد بن العاصي فعرفه الخبر وأمره أن يسير في الناس اليهم فقال يا أمير المؤمنين كنت ضبطت لك البلاد وأحكمت الأمور فأما الآن اذ صارت انما هي دماء قريش تراق فولها من هو أبعد رحا مني فقال يا غلام ادع الى الضحاك بن قيس الفهري فأتى فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال الراوي فرأيت يتصب عرقا ف رجوت فيه الخير فقال له يزيد الرأي فقال يا أمير المؤمنين عشيرتك وقومك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع الى مسلم بن عقبة المري فجاء رجل أعور ثائر الرأس كأنما يقطع رجله من وحل اذا مشى فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اني قدمت اليك والى أهلك فيهم خالفتموني فقال دع العتاب وهات الرأي فقال أرى أن تبعث اليهم جيشا كثيفا غليظة قلوبهم بعيدة أرحامهم فقال يزيد أنت لها لولا أنك ضعيف فقال ان أمرتني بمصارعتهم فأنا أضعف منهم وان كنت تريد الرأي والتدبير فأنا أقوى قال فجهز نخرج منادي يزيد ينادي في الناس أن يسيروا الى الحجاز على أعطيائهم وزيادة مائة دينار معونة فانتدب الى ذلك اثنا عشر ألفا ليس فيهم أكبر من ابن خنسين سنة فلما فرغ مسلم من جهازه دخل على يزيد فودعه وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف على الناس حصين بن غير السكوني واذا زلت بالمدينة فأندر أهلنا ثلاثا فان أجابوا ودخلوا فيها خرجوا عنه فانصرف عنهم الى ابن الزبير وان أبو افنا جرحهم القتال وان ظهرت عليهم فأجج المدينة ثلاثا فيها من الطعام والسلاح والمال فلما أشرف على المدينة بأهل الشام خرجوا اليه في جوع كثيرة وهينة قتال لم ير أحسن منها فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فأرسل اليهم مسلم يدعوهم الى الطاعة وبيعة يزيد وقال يا أهل المدينة اني أكره اراقة دماءكم واتهاك حرمتي واني

فلم يوجد لانه أخذ غير الطريق الاعظم واشتغل العامل في طلبه الى المساء فارسل الى الحسين فوعده أن يأتيه من الغد فخرج أيضا نحت ليل في بنيه وأهل بيته الى مكة فلما استقر بها أرسل اليه أهل الكوفة أن اثنتاينايك نخرج اليهم فخذلوه وقتله عبد الله بن زياد من قبل يزيد قبل وصوله اليهم وبعث برأسه وأهل بيته الى يزيد فلما قتل خلا الحجاز لابن الزبير فقام في أهل مكة فغظم قتل الحسين وذم أهل العراق وقال هم غدروا وشر أهل العراق أهل الكوفة وأرسلوا الى الحسين ليولوه عليهم فخذلوه وخلع أهل المدينة بيعة يزيد وأخرجوا عامله ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد فاستحضر عمرو بن سعيد بن العاصي فعرفه الخبر وأمره أن يسير في الناس اليهم فقال يا أمير المؤمنين كنت ضبطت اليك البلاد وأحكمت الأمور فأما الآن اذ صارت انما هي دماء قريش تراق فولها من هو أبعد رحا مني فقال يا غلام ادع الى الضحاك بن قيس الفهري فأتى فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر قال الراوي فرأيت يتصب عرقا ف رجوت فيه الخير فقال له يزيد الرأي فقال يا أمير المؤمنين عشيرتك وقومك ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع الى مسلم بن عقبة المري فجاء رجل أعور ثائر الرأس كأنما يقطع رجله من وحل اذا مشى فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اني قدمت اليك والى أهلك فيهم خالفتموني فقال دع العتاب وهات الرأي قال أرى أن تبعث اليهم جيشا كثيفا غليظة كبادهم بعيدة أرحامهم فقال يزيد أنت لها لولا أنك ضعيف فقال ان أمرتني بمصارعتهم فأنا أضعف منهم وان كنت تريد الرأي والتدبير فأنا أقوى قال فجهز نخرج منادي يزيد في الناس أن يسيروا الى الحجاز على أعطيائهم

أوجلكم ثلاثا فن ارعوى وراجع الحق قبلت منه وانصرفت عنكم الى هذا الملحد الذي بمكة وجمع
عليه المراق والفاسق وان ايتهم كنا قد اعدنا اليكم فقالوا يا اعداء الله ان لا نتق بكم ولو اردتم ان
تجوزوا اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم ولا تكون طريقكم علينا الغزو بيت الله لتحيقوا وتلحدوا فيه
ابدا فلما فرغ الاجل ناداهم مسلم يا اهل المدينة قد انقضى الاجل ما تصنعون ان تسلمون ام تحاربون
قالوا بل نحارب فوقع القتال بالحرة وكانت الهزيمة على اهل المدينة وهي وقعة الحرة المشهورة وابعاح
مسلم المدينة ثلاثا ثم اخذ البيعة عليهم ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق وان شاء قتل
وكان سبب الهزيمة ان بنى حارثة من اهل المدينة ادخلوا عليهم القوم من جهتهم فكانت الهزيمة
وصرخ الناس والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات وبلغت القتلى من وجوه الناس
سبعمائة من قریش والانصار ووجوه الموالي ومن غيرهم من النساء والصبيان والعبيد والموالي عشرة
آلاف وقيل ان الذي مات من القراء سبعمائة ثم رحل مسلم الى مكة فلما بلغ قديدا حضرته الوفاة
فاستخلف على اهل الشام حصين بن غير السكوني لعهد اليزيد اليه بذلك حسبما تقدم فترى حصين مكة
فحاصر أهلها ورعى البيت بالمجنيق وحرقها وفي رعيها بالمجنيق يقول راجعهم

خطارة مثل الفتيق المزبد * يرمى بها عواد هذا المسجد

وقال آخر كيف ترى صنيع أم فروه * تأخذهم بين الصفا والمروة

فبعد انقضاء اربعة وستين يوما من الحصار بلغ ابن الزبير ان يزيد امات ولم يبلغ حصينا واهل الشام
موته فناداهم ابن الزبير ان طاعتكم هلك فعلا لم تقاتلون فلم يصدقوه ثم لما استيقنوه رحلوا مولين الى
الشام وابعاح اهل الشام بعد بنى دابنه معاوية بن يزيد وهو ابن نيف وعشرين سنة وذلك سنة اربع
وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد اربعين يوما من ولايته وابعاح اهل الشام بعد مروان
ابن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاثة أعوام وثمانية أشهر ثم توفي
مروان بعد عشرة أشهر من خلافته وبويع لابنه عبد الملك بن مروان وبويع لابن الزبير عند

وزيادة مائة دينار معاونة فانتدب لذلك اثنا عشر الفاليس فيهم أكبر من ابن خسين سنة فلما فرغ
مسلم من جهازه دخل على يزيد فودعه وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف
على الناس حصين بن غير السكوني واذا نزلت بالمدينة فاندرا أهلنا ثلاثا فان اجابوا ودخلوا فيها انصرفوا
عنه فانصرفوا عنهم الى ابن الزبير وان ابوا فاجزهم القتال وان ظهرت عليهم فاجح المدينة ثلاثا فيما
فيها من الطعام والسلاح والمال فلما أشرف على المدينة باهل الشام خرجوا اليه في جوع كثيرة وهيئة
قتال لم يرا حسن منها فلما راها اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فارسل اليهم مسلم يدعوهم الى
الطاعة وبيعة يزيد وقال يا اهل المدينة اني اكره اراقة دمائكم وانتهاك حرمتكم واني اوجلكم ثلاثا
فن ارعوى وراجع الحق قبلت منه وانصرفت عنكم الى هذا الملحد الذي قام بمكة وجمع عليه المراق
والفاسق وان ايتهم كنا قد اعدنا اليكم فقالوا يا اعداء الله ان لا نتق بكم ولو اردتم ان تجوزوا
اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم ولا تكون طريقكم علينا الغزو بيت الله لتحيقوا وتلحدوا فيه ابدا
فلما فرغ الاجل ناداهم مسلم يا اهل المدينة قد انقضى الاجل ما تصنعون ان تسلمون ام تحاربون قالوا
بل نحارب فوقع القتال بالحرة وكانت الهزيمة على اهل المدينة وهي وقعة الحرة المشهورة وابعاح
مسلم المدينة ثلاثا ثم اخذ البيعة عليهم ليزيد على انهم عبيد له ان شاء قتل وان شاء اعتق وكان سبب
الهزيمة ان بنى حارثة من اهل المدينة ادخلوا عليهم القوم من جهتهم فكانت الهزيمة وصرخ النساء

موت معاوية بن يزيد بالحجاز ومكة وتسمى بالخليفة وأذن له سائر الارض الا الاردن بعد ان أقام
الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقى خليفة الى أن قتله الحجاج بمكة بعد أن
حوصر بهامدة وذ كر أبو عمر في التقصى أن ماله كاره الله كان يقول ابن الزبير أحق بالخلافة
من مروان وابنه **(قوله احترق)** **(قلت)** تقدم في كلام البيهقي أن حصين بن نمير السكوني الموجه
من قبل يزيد إلى البيت بالجنين وحرقه وقيل في تحريقه رجلان من أصحاب ابن الزبير رفع قبسا
على رءوسه فطارت شرارة فأحرق الستارة فاحترق البيت قال السهيلي وقيل ان شرارة طارت من
أبي قيس وقيل من يد امرأه والذي احترق من البيت فيأذ كره روة بن أذينة قال قدمت مكة يوم
احترق البيت فرأيت الكعبة مجردة من الحرير ورأيت الركن قد اسود وانصدع من ثلاثة أماكن
فقلت ما أصاب الكعبة فأشار والى رجل من أصحاب ابن الزبير وقالوا بسبب هذا احترقت رفع قبسا
على رءوسه **(قوله حين غزاه أهل الشام)** **(قلت)** يعني حين غزى أهل الشام ابن الزبير بمكة ولم يكن
الغز وليت الله **(قوله حتى قدم الناس الموسم)** **(قلت)** احترقه كان لثلاثة خلون من شهر ربيع
الأول والموسم هي أيام الحج والتأخير انما هو فيما بين الزمانين **(قوله يجرهم أو يجرهم)** (ع) أما
الحرف الأول فهو للغارسي بالجيم والراء والهمزة من الجرأة أى يشجعهم لقتالهم باظهار قبج مافعلوا
ورواه العذري بالباء الموحدة بدل الهمزة من التجربة أى يجتبر ما عندهم من الحمية والغضب لله تعالى
وأما الثانى فهو لجمعهم بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة أى يغضبهم لما رأوا من ذلك من قولهم حرب
الأسد اذا أغضبه ويحتمل أن يكون معناه يحملهم على الحرب ويؤكد دعوائهم لذلك ورواه آخرون

زمن يزيد بن معاوية حين
 غزاه أهل الشام فكان
 من أمرهما كان تركه
 ابن الزبير حتى قدم الناس
 الموسم يريد أن يجرئهم
 أو يجرئهم على أهل الشام

والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات وبلغت القتلى من وجوه الناس سبعمائة من قريش والأنصار ووجوه الموالى وغيرهم من النساء والصبيان والعبيد والموالى وغيرهم عشرة آلاف وقيل ان الذي مات من القراء سبعمائة ثم رحل مسلم الى مكة فلما بلغ قديد احضرته الوفاة فاستخلف على أهل الشام حصين بن غير السكوني لعهد يزيد اليه بذلك حسبا تقدم فزل حصين مكة فحاصر أهلها ورمى البيت بالنجس فبعد انقضاء أربعة وستين يوما من الحصار بلغ ابن الزبير ان يزيد مات ولم يبلغ حصينا وأهل الشام موته فناداهم ابن الزبير ان طاعتكم هلك فعلامتة اتلون فلم يصدقوه ثم لما استيقنوه حلوا مولين الى الشام وبايع أهل الشام ابنه معاوية بن يزيد وهو ابن نيف وعشرين سنة وذلك سنة أربع وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد أربعين يوما من ولايته وبايع أهل الشام مروان بن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاثه أعوام وثمانية أشهر ثم توفي مروان بعد عشرة أشهر من خلافته وبويع لابنه عبد الملك بن مروان وبويع لابن الزبير بعد موت معاوية بن يزيد بالحجاز ومكة وتسمى بالخلافة وأدعن له سائر الأرض الا الأردن بعد أن أقام الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقى خليفة الى أن قتله الحجاج بمكة بعد أن حوصر بهامدة وذكر أبو عمر في التقصي ان مالكا كان يقول ابن الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه (قوله) يجزئهم أو يجزهم (ع) أما الاول فهو للغارسي بالجيم والراء والمهمز من الجرأة أى يشجعهم لقتالهم باظهار قبح ما فعلوه ورواه العذري بالباء الموحدة بدل الهمز من التجربة أى يجرب ما عندهم من الجسة والغضب لله تعالى وأما الثاني فهو لجمعهم بالخاء المهملة والراء والباء الموحدة أى يغضبهم من قولهم حربت الاسد اذا أغضبه ويجعل أن يكون معناه يحملهم

بالحاء والزاي والباء الموحدة أى يشد قوتهم ويميلهم اليه ليكونوا خرابه وتحابز القوم بما ألوا (قوله)
 فلما صدر الناس ﴿ قلت ﴾ يعنى انصرفوا عن الموسم قال ذلك لأهل مكة ويحتمل أن يعنى انصرف
 رعا ع الناس وبقي خواص أهل الموسم (قوله أشير واعلى) (د) فيه استشارة الامام ذوى العقل من
 رعيته وان عظام الامور لا يستبد بها (قوله فرق لى رأى فيها أرى) (ع) أى انكشف واتضح ومنه قوله
 تعالى وقرأ نافر قناه أى فصلناه وأحكمناه ومستنده فيأرى من عدم النقض ما ذكر ورجح ابن الزبير
 حين اختلف الصحابة عليه بحديث عائشة (قوله لو كان أحدكم احترق بيته) ﴿ قلت ﴾ لا تتم هذه الحجة
 بذاته الا انه يرد عليها ما ذكر ابن عباس وما ذكر مالك للرشيد وانما تتم بانضمامها الى حديث عائشة
 (قوله تتابعوا) (ع) رويناه عن أبى جحر بالياء المثناة من أسفل وعن غيره بالياء الموحدة وهما بمعنى
 الآن أكثر استعماله بالياء المثناة فى الشر وليس ههنا موضعه (قوله فنتضوه حتى بلغ الارض فجعل
 ابن الزبير أعمدة فستر عليها) (ع) فعل ذلك ليصلى الناس الى تلك الستور فتكون هى القبلة لان
 المقصود فى الاستقبال البناء لا البقعة ولو كانت هى المقصودة لاتعق على الصلاة فى البيت وعلى الصلاة
 فى الحجر وقد كان ابن عباس قد أشار عليه بنحو هذا فقال ان كنت هادما فلا تدع الناس بغير قبلة
 فقال له جابر صلو الى موضعها فى القبلة وقد أجاز الشافعى على هذا السبيل أن يصلى فى أرض
 الكعبة وعلى هذا يجزى أن يستقبل أرضها ﴿ قلت ﴾ وفيه أن المطالب العين لا القضاء اذ لو كان
 القضاء لما احتج الى الستور وتقدم فى الجمعة أن من شرطها الجامع ومن شرط الجامع أن يكون ذا بناء
 مخصوص وقيل ليس من شرط الجامع ذلك بل يكفي حتى لو كان قضاء حيا محصورا بالصلاة فيه
 لاجزأ وعلى الأول أفتى الباجى بمنع اقامتها بمسجد انهدم سقفه وأباه ابن رشد وقال انهدم سقفه لا يمنع
 من صدق اسم المسجد عليه والذي يظهر أن فتيا الباجى بمنع اقامتها فيه انما هو اذالم يظلل على السقف
 بستور أو ما لوظلوا النابت الستور عن السقف كما نابت عن الجدر فى قضية ابن الزبير بل أخرى وكانت
 نزلت بتونس أيام بدل سقف جامعها الأعظم وخطيبه اذ ذاك القاضى أبو اسحق بن عبد الرافع فأمر أن
 يظلل السقف بحصر وخطب تحتها وأنكر ذلك الشيخ الصالح أبو على القروى وكان شيخنا أبو عبد

على الحرب (قوله فلما صدر الناس) أى انصرفوا عن الموسم (قوله فرق) بضم الفاء وكسر الراء
 أى كشف وبين (قوله يجده) بضم الياء (قوله تتابعوا) الأكثر ضبطه بالياء الموحدة قبل العين
 وعن أبى جحر بالمثناة من أسفل وهو بمعناه الآن أكثر استعماله بالياء المثناة فى الشر (قوله فستر
 عليها الستور) فعل ذلك ليصلى الناس الى تلك الستور فتكون هى القبلة لان المقصود فى الاستقبال
 البناء لا البقعة (ب) وفيه أن المطالب العين لا القضاء اذ لو كان القضاء حيا محصورا بالصلاة فيه
 فى الجمعة أن من شرطها الجامع وان من شرط الجامع أن يكون ذا بناء مخصوص وقيل ليس من
 شرطه ذلك بل يكفي حتى لو كان قضاء حيا محصورا بالصلاة لاجزأ وعلى الاول أفتى الباجى بمنع
 اقامتها بمسجد انهدم سقفه وأباه ابن رشد وقال انهدم سقفه لا يمنع من صدق اسم المسجد عليه والذي
 يظهر أن فتيا الباجى بمنع اقامتها فيه انما هو اذالم يظلل على السقف بستور أو ما لوظلوا بها لنابت
 الستور عن السقف كما نابت عن الجدر فى قضية ابن الزبير بل أخرى وكانت نزلت بتونس أيام
 بدل سقف جامعها الأعظم وخطيبه اذ ذاك القاضى أبو اسحق بن عبد الرافع فأمر أن يظلل السقف
 بحصر وخطب تحتها وأنكر عليه ذلك الشيخ الصالح أبو على القروى وكان شيخنا أبو عبد الله يقول

فلما صدر الناس قال يا أيها
 الناس أشير واعلى فى
 الكعبة أنقضها ثم أبى
 بناءها أو أصلح ما وهى
 منها قال ابن عباس فأتى قد
 فرق لى رأى فيها أرى أن
 تصلح ما وهى منها وتدع
 بيتا أسلم الناس عليه واحجرا
 أسلم الناس عليها وبعث
 عليها النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ابن الزبير لو كان
 أحدكم احترق بيته ما رضى
 حتى يجده فكيف بيت
 ربكم أنى مستخبر ربى نلانا
 ثم عازم على أمرى فلما
 مضى الثلاث أجمع رأيه
 على أن ينقضها فتحاماه
 الناس أن ينزل بأول الناس
 يصعد فيه أمر من السماء
 حتى يصعد رجل فأتى منه
 حجارة فلما لم يره الناس
 أصابه شئ تتابعوا فنقضوه
 حتى نلغوا به الارض فجعل
 ابن الزبير أعمدة فستر عليها
 الستور حتى ارتفع بناؤه

الله بقول الصواب مع القاضي أبي اسحق (**قوله** سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال)
قلت * كان المناسب أن يكون هذا حين الاستشارة وحين قال ابن عباس ولكن العطف بالواو
والأظهر أن ابن عباس لا يخفى عليه ذلك ولكن رأى أنه فرق بين بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إياه أو بناء غيره وأنه لو بناها صلى الله عليه وسلم لكان بناؤه أوقع في النفوس من بناء أسلم الناس عليه
ورأى ابن الزبير عكس العلة وهو قوله فأنا اليوم أجدهما أنفق ولست أخاف الناس ولكن يرد عليه
أعنى على قوله أجدهما أنفق ولا أخاف الناس ماذا كرا ابن عباس وما ذكر مالك للرشيد (**قوله** فبنى
عليه البناء) (د) قال العلماء بنيت البيت خمس مرات * بنتها الملائكة عليهم السلام أولا * ثم إبراهيم
عليه السلام * ثم قریش في الجاهلية وحضره النبي صلى الله عليه وسلم * ثم ابن الزبير * ثم الحجاج وهو
الآن على بناء الحجاج وقيل بنيت مرتين غير هذه **قلت** * أضاف ابن اسحق البناء الأول من الخمس
لآدم عليه السلام وأضافه السهيلي لابنه شيث قال السهيلي وكانت قبل البناء خيمة من ياقوتة حمراء
يطوف بها آدم عليه السلام ويأنس بها لأنها نزلت من الجنة وكان آدم عليه السلام يحج إليها من
الهند وفي خبران موضعها كان غناء على الماء قبل خلق الله السماء والأرض فلما ابتداء الله سبحانه
خلق الأشياء خلق التربة المدحومنها الأرض فلما خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الأرض
أى بسطها وانما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت أم القرى والمرتا غير الخمس قال السهيلي قيل
إنها كانت في أيام جرم وإن السيل كان مدع حائطها ولم يكن بذلك بناء حقيقة كأحد الخمسة
وانما كان اضلا حلالا وهي وجدار ابني بينه وبين السيل بناء عمر وبن الجارود (**قوله** وكان طول
الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة أذرع) **قلت** * قال السهيلي
كان طول البيت من عهد اسمعيل عليه السلام تسعة أذرع لم يكن له سقف فلما بنته قریش
قبل الاسلام بخمس سنين زادوا في طوله تسعة أذرع فلما بناه ابن الزبير زاد في طوله تسعة أذرع
أيضا فكانت سبعة وعشرين ذراعا وعلى ذلك هو الآن (**قوله** فلما قتل ابن الزبير) **قلت** *
تقدم انه كان ببيع له ولم يتخلف عن بيعته الأهل الشام لبيعته مروان وابنه عبد الملك وكان عبد
الملك ولي الحجاج ولايتين الأولى ولاه فيها الحجاز والثانية ولاه العراق ففي ولايته الأولى حاصر فيها
ابن الزبير بمكة وقتله حتى قتل (**قوله** لسنان تلطيخ ابن الزبير في شئ) (د) يريد بذلك سبه وعيب فعله

الصواب مع القاضي أبي اسحق (**قوله** فبنى عليه البناء) قال العلماء بنى البيت خمس مرات * بنتها
الملائكة عليهم السلام أولا * ثم إبراهيم عليه السلام * ثم قریش في الجاهلية وحضره النبي صلى الله
عليه وسلم * ثم ابن الزبير * ثم الحجاج وهو الآن على بناء الحجاج (ب) وأضاف ابن اسحق البناء
الأول من الخمس لآدم عليه السلام وأضافه السهيلي لابنه شيث قال السهيلي وكانت قبل البناء
خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم ويأنس بها لأنها أنزلت من الجنة وكان آدم عليه السلام
يحج إليها من الهند (**قوله** وكان طول الكعبة) (ب) قال السهيلي كان طول الكعبة من عهد
اسمعيل تسعة أذرع فلما بناها قریش قبل الاسلام بخمس سنين زادوا في طولها تسعة أذرع فلما
بناها ابن الزبير زاد في طولها تسعة أذرع أيضا فكانت سبعة وعشرين وعلى ذلك هي الآن (**قوله**
فلما قتل ابن الزبير) كان عبد الملك ولي الحجاج ولايتين الأولى ولاه فيها الحجاز والثانية ولاه فيها
العراق ففي ولايته الأولى على الحجاز حاصر فيها ابن الزبير بمكة وقتله حتى قتل وكان ابن الزبير
ببيع له ولم يتخلف عن بيعته إلا الشام لبيعته مروان وابنه عبد الملك (**قوله** لسنان تلطيخ ابن الزبير

وقال ابن الزبير انى سمعت
عائشة تقول ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لولا أن
الناس حديث عهدم بكم
وليس عندي من النفقة
ما يقوى على بنائه
لكنت أدخلت فيه من
الحجر خمس أذرع ولعلت
لهما بابا يدخل الناس منه
وبابا يخرجون منه قال فأنا
اليوم أجدهما أنفق ونست
أخاف الناس قال فزاد فيه
خمس أذرع من الحجر حتى
أبدى أسانظر الناس إليه
فبنى عليه البناء وكان طول
الكعبة ثمانى عشرة
ذراعا فلما زاد فيه استقصه
فزاد في طوله عشرة أذرع
وجعل له بابين أحدهما
يدخل منه والآخر يخرج
منه فلما قتل ابن الزبير
كتب الحجاج الى عبد
الملك بن مروان يخبره بذلك
ويخبره أن ابن الزبير قد
وضع البناء على أس نظر
إليه العدول من أهل مكة
فكتب اليه عبد الملك
أن لسنان تلطيخ ابن الزبير

الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه ففة منه وأعاده الى بنائه * حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد ابن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وفد الحرث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافة فقال عبد الملك ما أظن أبا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها قال الحرث بلى أنا سمعته منها قال سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حادثة عهدهم بالشرك أعدت مآثر كوامنه فان بد القومك من بعدى ان يبنوه فهلمى لأريك مآثر كوامنه فأراها قريبا من سبعة أذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن عطاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا وهل تدري ان لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تغرزا أن لا يدخلها الا من أرادوا فكان الرجل اذا هموا أراد أن يدخلها يدعون به يرتقي حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه

يقال لمخخته اذا رميته بأمر قبيح * قلت * فالصدر على هذا مضاف الى الفاعل أى لسنا ماصدر من ابن الزبير من المعائب في شيء (قول أمأمازاد في طوله فأقره وأمأمازاد فيه من الحجر فرده الى بنائه) * قلت * قيل بحضرة شيخنا أبي عبد الله هذا من خطأ عبد الملك اذا لفرق بل الأولى والأهم العكس لان الطواف انما هو من وراء الحجر وكثيرا ما يغلط الطائفون فيطوفون في الحجر فلا حياط عما يؤدي الى الوقوع في ذلك آكدو بمحتمل أن يكون الجواب انما لفرق بأن التفسير باضافة الحجر أبين وعبد الملك لا يريد أن يبقى لابن الزبير أثر ولا ذكر فعل بحال (قول في سند الآخر وفد الحرث بن عبد الله) (ع) كذا هم وعند الفارسي وفد الحرث بن عبد الأعلى وهو خطأ والصواب الأول * قلت * الحرث هذا هو الملقب بقباع وهو ابن أخي عمر بن أبي ربيعة القرشي الشاعر (قول ما أظن أبا خبيب سمع من عائشة) * قلت * يعني بأبي خبيب ابن الزبير وكانت له كنيستان أبو بكر وأبو خبيب وهو من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة كما صرح بتكذيبه فيما بعد وعبد الله بن الزبير من أكابر الصحابة ففي تكذيبه وسبه ما في تكذيب غيره من الصحابة وأنت تعلم حكم من سب أحد منهم ورمى بغير ما صرح به بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بنسقي عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سيا^٣ته وتقدم ما ذكره أبو عمر في التقصى عن مالك من قوله ان ابن الزبير كان أحق بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك * فان قلت * قد احتج مالك في كتاب الحارث بن باقضية عبد الملك قبل انما احتج بها من حيث انها موافقة للعمل لا من حيث ذاتها جري كل هذا بحضرة الشيخ ولم ينكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا (قول فهلمى لأريك) (ع) قال الخليل أصل هلم من قولهم لم شعره أى جمعه وكأنه قال أجمع بنفسك السنا وأقرب وتعال ودخلت عليها هاء التنبيه وحذفت منها الألف لكثرة الاستعمال وصارت كلمة واحدة لا تختلف بحسب المخاطب بل تقال للفرد والمتنفي والمجموع من المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومنه والقائلين لاخوانهم هلم الينا هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يصرفونها بحسب ما يخاطب بها فيقولون للواحدة هلمى وللانثيين هلموا وللجماعة هلموا وعلى هذه اللغة جاء الحديث قال الجوهرى والأول أفصح * قلت * والحديث قوى فيما فعل ابن الزبير فالأصل كان أن يعاد اليه لولا الذي أشار اليه مالك في قوله للرشيد (قول حتى اذا كاد أن يدخل)

في شيء) (ح) يريد بذلك سبه وعيبه (ب) فالصدر على هذا مضاف الى الفاعل أى لسنا ماصدر من ابن الزبير من المعائب في شيء (قول أمأمازاد في طوله فأقره) قال بعضهم هذا من خطأ عبد الملك بل الأولى والأهم العكس لان الطواف انما هو من وراء الحجر وكثيرا ما يغلط الطائفون فيطوفون في الحجر (قول ما أظن أبا خبيب) يعني ابن الزبير وكانت له كنيستان هـهـه وأبو بكر وهذا من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة وأنت تعلم حكم من سب أحد من الصحابة رضي الله عنهم (ب) ورمى بغير ما صرح به بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بنسقي عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سياثته وتقدم ما ذكره أبو عمر في التقصى عن مالك من قوله ان ابن الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك * فان قلت * قد احتج مالك في كتاب الحارث بن باقضية عبد الملك * قيل * انما احتج بها من حيث انها موافقة للعمل لا من حيث ذاتها جري كل هذا بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى ولم ينكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا (قول فهلمى لأريك) (ب) والحديث قوى فيما فعل ابن الزبير فالأصل كان أن يعاد اليه لولا الذي أشار به مالك في قوله للرشيد

فسقط قال عبد الملك للحرث أنت سمعتها تقول هذا قال نعم قال فنسكت ساعة بعصاه ثم قال ووددت أني تركته وما تحمّل *
وحدثناه محمد بن عمرو بن جبلة قال أخبرنا أبو عاصم ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد مثل
حديث ابن بكر * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن أبي فرعة أن عبد الملك بن مروان بينما
هو يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة لو لاحدنا قومك بالكفر لنعقت البيت حتى أزيد فيه (٤٣٠) من الحجر فان قومك قصر وافي البناء فقال الحرث بن

عبد الله بن أبي ربيعة لا تنقل
هذا يا أمير المؤمنين فأنا
سمعت أم المؤمنين تحدث
هذا قال لو كنت سمعته
قبل أن أهدمه لتركته
على ما بنى ابن الزبير حدثنا
سعيد بن منصور ثنا أبو
الأحوص ثنا أشعث بن
أبي الشعثاء عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الجدر أمن
البيت هو قال نعم قلت فلم
يدخلوه البيت قال ان
قومك قصرت بهم النفقة
قلت فاشان بابهم مرتفعاً
قال ففعل ذلك قومك
ليدخلوا من شاؤوا ومنعوا
من شاؤوا ولولا أن قومك
حديث عهدهم في الجاهلية
فأخاف أن تنسكروا قلوبهم
لنظرت أن أدخل الجدر
في البيت وان ألقى بابهم
بالارض * وحدثناه أبو
بكر بن أبي شيبه ثنا عبيد
الله يعني ابن موسى ثنا
شيبان عن أشعث بن أبي
الشعثاء عن الأسود بن

(د) جاء على احدى اللغتين في وقوع أن بعد كاد والأشهر أن لا تدخل (قوله) فنسكت ساعة بعصاه (د)
أي بحث بطرفها الارض فعل المفكر في أمرهم (قوله) فقال الحارث لا تنقل هذا يا أمير المؤمنين (د)
فيه نصر المظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذبهم انسان والحارث هذا تابعي * قلت *
تقدم انه أخو عمر بن أبي ربيعة (قوله) عن عائشة سألت رسول الله عن الجدر أمن البيت هو قال
نعم (ع) الجدر بفتح الجيم واسكان الدال المهملة الجدار والمراد به هنا بقايا حائط البيت الذي
لم يتم بناء البيت عليه (م) وقد يكون ما رفع من جوانب الشرفات في أصول النخل وهي كالحيطان
ومنه حديث اسق يازير حتى يبلغ الجدر (د) والجدر هنا الحجر (قوله) فأخاف أن تنسكروا قلوبهم (ع)
كذا الجمهور الرواة ورويناه من طريق الحشني قبله وان لم يكن تصحيحاً فهو بعيد ولا يكاد
يصلح له ههنا معنى (قوله) لنظرت أن أدخل الجدر في البيت قال الشيخ لعنه قال الحجر (ع) ثبت
قول الشيخ للسمرقندي وللعذري ولا وجه لتوهم الرواية اذا المراد بالجدر رأس الحجر والمراد به هنا
بقايا الحائط الذي لم يتم عليه البناء

﴿ أحاديث الحج عن لا يستطيع ﴾

(قوله) فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه (ط) هذا النظر هو بمقتضى الطباع فانها
محبولة على النظر الى الصور الحسنة ولذا قال في بعض الطرق وكان الفضل أبيض وسيما (قوله)
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر (ع) فيه ما يلزم الأئمة
من تغيير ما يخشى فتنه ومنعهم ما ينكر في الدين (ط) وفيه حرمة النظر الى الأجنبية
وتغيير المنكر باليدان قدر عليه (ط) صرف النبي صلى الله عليه وسلم وجه الفضل منع له عن مقتضى
الطبع ورد الى مقتضى الشرع * قلت * الأظهر في صرفه نظر الفضل ليس انه لو وقع في محرم كما
يعطيه كلام القاضي والنووي وانما هو لخوف الوقوع كما يعطيه كلام القرطبي (ع) فيه ان احرام

(قوله) فنسكت ساعة بعصاه أي بحث بطرفها في الأرض فعل المفكر في أمرهم (قوله) فقال الحارث لا
تقل هذا فيه نصر المظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذب (قوله) سألت رسول الله عن الجدر
بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهو الجدار والمراد به هنا بقايا حائط البيت الذي لم يتم بناء البيت عليه

﴿ باب الحج عن العاجز ﴾

﴿ ن ﴾ (قوله) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل (ط) لينه عن مقتضى الطبع

يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي الاحوص وقال فيه فقلت
فاشان بابهم مرتفعاً لا يصعد اليه الا بسلم وقال مخافة أن تنفركوا قلوبهم * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم
تستغفبه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر
قالت يا رسول الله

المرأة في وجهها وفيه رفع الحجاب عن النساء وثبوتها على أزواجه صلى الله عليه وسلم لنص الآية اذ لم يأمرها بستر وجهها الا أن يقال انه كان قبل نزول ادناء الجلابيب بالستر قال القاضي أبو عبد الله السمر للنساء سنة فرض على أزواجه صلى الله عليه وسلم (ط) وفيه ان المرأة تكشف وجهها في الاحرام وان خيف منها الفتنة لكن تندب الى ستره بخلاف زوجها صلى الله عليه وسلم فان الحجاب عليهن واجب * قلت * تقدم معنى قول مالك احرام المرأة في وجهها وهو ما أشار اليه القرطبي من كشف وجهها في الاحرام (قوله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا) (م) المخالف يرى ان من عجز عن الحج فعليه أن يستنيب من يحج عنه ويحتج بالحديث ونحن لانراه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا لان الظاهر في الاستطاعة انها البدنية اذ لو كانت المالية لقال احتجاج البيت والحج فرع بين أصليين أحدهما عمل بدن صرف كالصلاة والصوم فلا استنابة فيه والثاني مال صرف كالصدقة يستناب فيه من الحج فيه عمل بدن ونفقة مال فن غلب البدن رده الى الصلاة ومن غلب المال رده الى الصدقة (ع) واحتج المخالف أيضا بقوله في غير مسلم رأيت لو كان على أيك دين أكنت تقضيه والدين واجب ولا حجة للمخالف في حديث الام لان قولها ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا الاوجب دخول أبيها في هذا الفرض وانما الظاهر من الحديث انها أخبرت ان فرض الحج بشرط الاستطاعة نزل وأبوها غير مستطيع فسألت هل يباح لها ان تحج عنه ويكون له في ذلك أجر وهذه الزيادة هي قوله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا تقضى على الأحاديث التي ليست فيها تلك الزيادة وترفع الاشكال * قلت * يريدانها مسئلتان * الأولى نزول الفرض والمكلف غير مستطيع والثانية نزوله وهو مستطيع لكن تراخي حتى وقع المجز وهذه الثانية هي محل الخلاف والحديث انما هو نص في الأولى فلا يتناول الثانية التي هي محل الخلاف ثم لما توهم أن يقال الحديث من الطريق الثاني نص في محل الاختلاف فيتم الاحتجاج * أجاب ان الطريق الأولى مقيدة بتلك الزيادة والطريق الثانية مطلقة والمطلق يرد الى المقيد (ع) وقال أبو عمر حديث الجمعية خاص بها كما خص عنده حديث سالم مولى أبي حذيفة برضاع الكبير وقال غيره هو حديث فيه اضطراب لا تقوم به الحجة مرة جاء ان فريضة الله أدركت أبي كما في هذا الطريق ومرة جاء أن امرأة ماتت وعليها نذر وجاء مرة أن السائل له رجل وقيل يحتمل انها طنت ان ذلك يجب عليها وكذلك لا حجة للمخالف في حديث غير مسلم بل هو حجة عليه لانه يوجب الاستنابة والولى لا يجب عليه أن يستنيب والتمثيل في قوله رأيت لو كان على أيك دين هو في حصول النفع أى انه ينتفع بذلك كما

ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يشبث على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * حدثني علي بن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريح عن ابن شهاب ثنا سليمان ابن يسار عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة من

ورده الى مقتضى الشرع (قوله ان فريضة الحج أدركت أبي) (م) المخالف يرى أن من عجز عن الحج فعليه أن يستنيب من يحج عنه ويحتج بالحديث ونحن لانراه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا (ع) ولا حجة في حديث لان الظاهر منه أن فرض الحج بشرط الاستطاعة نزل وأبوها غير مستطيع فسألت هل يباح لها أن تحج عنه ويكون له في ذلك أجر (ب) يريد أنهما مسئلتان الأولى نزول الفرض والمكلف غير مستطيع والثانية نزوله وهو مستطيع لكن تراخي حتى وقع المجز وهذه الثانية هي محل الخلاف والحديث انما هو نص في الأولى فلا يتناول الثانية التي هي محل الخلاف ثم لما توهم أن يقال الحديث من الطريق الثاني نص في محل الخلاف فيتم الاحتجاج * أجاب بان الطريق الأولى مقيدة بتلك الزيادة والثانية مطلقة والمطلق يرد الى المقيد وعلى تقدير عدم الرد فيحمل قوله حججى فيها على الندب والرخصة لها ان تفعل

ينتفع بقضاء الدين وقد روى في بعض الطرق أي نفعه قال كما لو كان على أحدكم دين فقضاء عنه عليه وليس فيه صيغة وجوب وقد روى عبد الرزاق الحديث عن الثوري أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أحج عن أبي قال إن لم يزده خير لم يزده شر السكنى مما انفرد به عبد الرزاق عن الثوري * واختلف إذا صح هذا المعذور وقد حج عنه فقال الجمهور يستأنف ولا تجزئه تلك النيابة وقال أحد واسعق تجزئه واختلف إذا أوصى وهو ضرورة فقال مالك هي من الثلث وقال أحمد هي من رأس المال

﴿ فصل ﴾

(ع) الاستطاعة عند مالك هي القدرة على الوصول ولوعلى رجله دون مشقة فادحة * واختلف شيوخنا هل تراعى في ذلك عادة وقال الأكثر هي الزاد والراحلة فلا يلزم من عدم الراحلة وإن قدر على المشى وقال بعض أصحابنا هي الزاد والراحلة ولا يكره لهم أن يوافقوا المخالف في مثل قوله وجاء حديث في تفسير الاستطاعة بذلك وتأويله عندنا أنه أحد أنواع الاستطاعة لا كل الاستطاعة وعليه يحمل ما قاله بعض أصحابنا بدليل حال أبي الخثعمية وهو ممن لا يستطيع مع وجود الزاد والراحلة ولكن أهل الحديث ضعهوا حديث تفسير الاستطاعة ولم يعمروا له لين أن صح وإذا كانت الاستطاعة هي السبب في ضمن الزاد والراحلة أمن الطريق وصحة الجسم * قلت * وما ذكر بعضهم أن من الاستطاعة وجود المال في كل منزل لا يريد به منزل كل يوم إنما يريد في كل زمن يحتاج إليه فيه (قوله في الطريق الثاني أن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فجي عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن عتبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ قلت ﴾ وكذلك على عدم الرد لأن قوله حجي إنما هو أمر ندب وإرشاد ورخصة لها أن تفعل لما رأى من حرصها على تحصيل الخير لأبيها (ع) أو على أحد القولين عندنا * واختلف في ذهب مالك والليث والحسن أنه لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت أوصى أن يحج عنه تطوعاً أو حجة الإسلام ثم لا تنوب له عن فرضه وقال مرة لا يحج أحد عن أحد حجة وإن أوصى وأجاز مرة هو وأبو حنيفة وصية الصحيح بالحج * وقال بعض أصحابنا لا يجوز ذلك إلا لابن عن أبيه وقال آخرون أو عن ذوى القرابة القريبة بمنون من الموتى وبالجملة فمن لا يستطيع الركوب أو المشى أو لا يثبت على الراحلة لمرض أو هرم أو وزن أو لعله أو ضعف أعضاء وهو المسمى بالمعذور فقد اتفقوا أنه لا يلزمه الحج إذ ليس بمستطيع قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج * وقال صلى الله عليه وسلم لا تحمل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى فألحق صحة الجسم بوجود المال (ط) أصل العضب القطع وبه سمي السيف عضباً وكان من انتهى إلى ذلك قطعت أعضاؤه إذا لا يقدر على شيء (ع) واختلف إذا كان لهذا المعذور مال هل يلزمه أن يستنيب من ينوب عنه فقال لا يوجبها والشافعي والأكثر يوجبونه عليه * وقال أبو حنيفة إن لم يجد ما يكرى به من يحج عنه لم يلزمه وإن تطوع به متطوع من ولداً وغيره وأحج الأكثر بما تقدم من حديث الأم وغيره * قلت * تحصيل المذهب في الاستئابة أن المستطيع القادر لا يستنيب اتفاقاً وبعضهم يقول إجماعاً والعاجز ومن سقطت استطاعته والمعذور وهو الذي لا يستطيع أن يثبت على الراحلة فالمشهور أنه لا يصح له أن يستنيب وقيل يصح وقيل يستنيب ولده لا غيره قصر الحديث الخثعمية على ما ورد على المنع لو أوصى أن يحج عنه فالمشهور بتنفيذ وصيته * وقال ابن لبابة ونحوه في كتاب محمد لا تنفذ قال ابن بشير وعلى

ختم قالت يا رسول الله إن أبي شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع أن يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فجي عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير جميعا عن ابن عينة قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن عتبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا القول نجعل وصيته في وجهه من وجوه البر وقال غيره نجعل في الهدايا فان مات ولم يوص وهو صرورة فالأصح انه لا يلزم الورثة وقيل يلزمهم من رأس المال هذا ظاهر كلام ابن الحاجب أعنى أن الخلاف انما هو في لزوم ذلك للورثة وعدم لزومه وظاهر كلام غيره انما هو في الجواز وتقدم أن مذهب المخالف أنه يجب على العاقر أن يستتيب وكذلك ان مات قبل أن يحج يلزم الورثة أن يحجوا عنه وشنع ابن حزم فقال العجب ممن يرى دين اليهودي والمجوسي أكدم من دين الله تعالى وتقدم أن العاقر لا يستتيب اتفاقا وأجماعا وهذا الذي يفعل اليوم كثير من شراء الحجات ويقولون انه على مذهب المخالف هو والله أعلم انما يفعل في حق من تعذر عليه الوصول وفعله شيئا أبو عبد الله عام حج فذكر انه اشترى للخليفة سلطان افرريقية الأمير أبي العباس حجة

﴿ أحاديث احجاج الصبي ﴾

(قوله لقي ركبا بالروحاء) (د) الركب ركاب الابل خاصة ويستعمل في العشرة فدون والروحاء موضع بعده عن المدينة ستة وثلاثون ميلا (قوله من أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) يحتمل أن يكون هذا اللقاء كان ليلا فلما لم يعرفوه أوقفوا أولئك لم يروه قبل وأسماؤا بلادهم ولم يهاجروا (قوله ألهذا حج قال نعم) (م) لم يختلف الأئمة في جواز الحج بالصبيان ومنعه قوم من المبتدعة ويرد عليهم الاجماع وانما اختلف الأئمة هل ينعتد عليهم الحج وفائدة الخلاف هل يجتنب ما يجتنبه الكبير فقال الجمهور ينعتد فيجتنب ما يجتنب الكبير مما يمنعه الاحرام ويلزمه من الفدية والهدى ما يلزمه * وقال أبو حنيفة لا ينعتد وانما يجتنب من ذلك ويفعل على وجه التمرين ليفعله اذا بلغ والحديث حجة للجمهور وتأوله الحنفية على انه انما يفعل به ذلك للتمرين وان قالوا يحتمل أن الصبي كان بالغاقيل فلا فائدة اذ قولها ألهذا حج على أنه في بعض طرق الحديث صرح بأن الصبي كان صغيرا (ع) وبدل على صفه رفعه اذ لا يرفع الكبير لاسباب في الموطأ فأخذت بضبعي صبي وهو في محفة وفي غيره فأخرجته من محفها * قلت * لما كان شرط التكليف بالحج الاسلام صح الحج من الصبي والمجنون والعبد وفي حجه ما تقدم * وأما من من يحج به الصبيان اختلف قول مالك في الحج بالضيع ومن لا يفهم وحمل أصحابنا قوله بالمنع على الكراهة * قلت * قال في المدونة ويحج بالصبي وان لم يبلغ أن يتكلم وفي كتاب محمد لا يحج بالضيع وأما ابن أربع فنعى * اللخمي ولا يرى أن يحج الابن يعقل القربة وأما الرضيع فهو كالبهيمة قال وعلى هذا فلا يحج بالمجنون ثم اذا حج بالصبي فيحرم عنه ولله والمراد باحرامه عنه أن يجرد من الخيط وينوى ادخاله في الحج قال في المدونة ان كان الصبي ممن يجتنب ما نهى عنه كابن سبع وثمان جرده من الميقات وان كان ممن لا يجتنب ما نهى عنه فحتى يدنو من الحرم وبعد الاحرام التالية فلا يلبي عنه ويلبي الطفح ويطوف به ويسعى ولكن بعد أن يطوف عن نفسه فان طاف به قبل أن يطوف عن نفسه أساء وأجزأ عن الصبي وان طاف طوفا

لقى ركبا بالروحاء فقال من القوم قالوا المساكين فقالوا من أنت قال رسول الله فرفعت اليه امرأة صبياء فقالت ألهذا حج قال نعم

﴿ باب حج الصبي ﴾

﴿ ش ﴾ على بن خشرم الاكثر فيه الصريف (قوله لقي ركبا بالروحاء) (ح) الركب أصحاب الابل خاصة والروحاء موضع بعده ستة وثلاثون ميلا (قوله ألهذا حج) (م) لم يختلف الأئمة في جواز الحج بالصبيان ومنعه قوم من المبتدعة ويرد عليهم الاجماع * وانما اختلفوا هل ينعتد عليهم الحج فيجتنب ما يجتنبه الكبير ويلزمه من الهدى والفدية ما يلزمه وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا ينعتد

واحد عنه وعن نفسه فقال ابن القاسم يجزئ عن الصبي وأحب إلى أن يعيد عن نفسه * أصبح بل هو الواجب عليه والاشهر أنه لا يركع عنه ويرى عنه ان لم يحسن الرمي ويحضره الماسك وهذا كله في غير المميز وأما المميز المناخر فيفعل جميع ذلك لنفسه (ع) واتفقوا أنه اذا حج بالصبي فانها لا تجزئه عن حجة الفريضة وشذت طائفة لا يلتفت الى قولها وقالت يجزئه * واختلف فيمن أحرم وهو صغير ثم بلغ قبل أن يفعل شيئاً فقال مالك لا يرض أحرامه ويتم حجه ولا يجزئه عن فرضه قال وان استأنف الاحرام قبل الوقوف بعرفة أجزأه عن فرضه وقال أبو حنيفة يلزمه تجديد النية للاحرام ويرفض الاول اذا لترك فرض لنفل * وقال الشافعي يجزئه ولا يلزمه تجديد نية وكذلك هذا الاختلاف هو في العبد يحرم ثم يعتق سواء (قوله ولك أجر) * قلت * هو مثل قوله وقد سئل عن الوضوء بماء البحر فقال هو الطهور وماؤه الحل ميتته في أنه أجاب بالمطوب وزيادة (ع) والاجر لها هو ما تنكفه من أمره في ذلك وتعليمه وتجنبيه ما يجنبه * وقال عمر وكثيران الصبي يثاب وتكتب حسناته دون سيئاته * وقد اختلف هل هو مخاطب على وجه الندب أو انما المخاطب الولي بحمله على أدب الشريعة للتمرين وهذا هو الصحيح وعلى هذا فلا يبعد أن يدخر الله سبحانه له ثواب ما عمل (د) والولي الذي يحرم عن الصبي الصحيح عندنا أنه الولي الذي له النظر في ماله من أب أو جد أو وصي أو مقدم من قبل قاض أو ناظر ولا يصح احرام الام عنه الا أن تكون وصية أو مقدمة من قبل قاض وقيل يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم نظر في المال

﴿ أحاديث فرض الحج ﴾

(قوله خطبنا) * قلت * يمنع أن تكون هذه الخطبة في الحج لانه صلى الله عليه وسلم انما حج في العاشرة وفرض الحج كان سابقا قبل سنة خمس وقيل سنة تسع الا أن يكون قاله أيضا في حجة الوداع (قوله فرض الله عليكم الحج) يعني في قوله تعالى والله على الناس حج البيت (قوله فحجوا) (م) قيل الامر يقتضي التكرار وقيل لا يقتضيه وقيل بالوقف في المرة الواحدة لان السائل تردد في فهم قوله حجوا بين التكرار والمرة الواحدة ولذلك سأله ولو كان عنده أحد مما لم يسئل ولقال له صلى الله عليه وسلم لا حاجة للسؤال عن هذا بل قد أقرسؤاله وبين له ويحتمل أن يكون انما حتم التكرار عنده من وجه آخر لان الحج لغة قصد فيه تكرار فاحتمل التكرار عنده من جهة الاشتقاق (د) وقد يجيب الآخر بأنه انما سأل استظهارا واحتياطا * قلت * الخلاف المذكور في اقتضاء الامر

وانما يجنب من ذلك ويفعل على وجه التمرين ليفعله اذا بلغ والحديث حجة للجمهور ثم اذا حج بالصبي فيحرم عنه ولية أي يجرد من الخيط وينوى ادخاله في الحج (قوله ولك أجر) أي سبب حملها وما تنكفه من تعليمه ونحوه (ع) قال عمر وكثيران الصبي يثاب وتكتب حسناته دون سيئاته * وقد اختلف هل هو مخاطب على سبيل الندب أو المخاطب الولي

﴿ باب فرض الحج مرة في العمر ﴾

﴿ش﴾ (قوله فحجوا) (م) قيل الامر يقتضي التكرار وقيل لا يقتضيه وقيل بالوقف (ب) الخلاف المذكور في اقتضاء الامر التكرار انما هو في صيغة افعال في غير الحج وأما في قوله حجوا فلا خلاف أنها ليست للتكرار الا ما ذكر ابن العربي في العارضة قال مانعه وأجمعوا ان وجوبه مرة في العمر الا من شذو وقال يجب في كل خمسة أعوام ومستنده ما روى عليه السلام قال في كل خمسة

ولك أجر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال رفعت امرأة صبيها فقالت يا رسول الله ان هذا حج قال نعم ولك أجر * وحدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابراهيم بن عقبة عن كريب ان امرأة رفعت صبيها فقالت يا رسول الله ان هذا حج قال نعم ولك أجر * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن محمد بن عقبة عن كريب عن ابن عباس بمثله * وحدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا

التكرار انما هو في صيغة افعل في غير الحج واما في قوله فحجوا فلا خلاف انها ليست للتكرار الا
ما ذكر ابن العربي في العارضة قال مانصه وأجمعوا على أن وجوبه مرة في العمر الا من شذ وقال يجب
في كل خمسة أعوام * ومستنده ما روى أنه قال صلى الله عليه وسلم في كل خمسة أعوام أن يحج البيت
الحرام وهو حديث روايته حرام فكيف يثبت به حكم والوقف بالوقف فيأزاد على الواحدة هو مذهب
القاضي * ابن الباقلاني وفي الاحتجاج له بالحديث نظر والقول بالتكرار انما هو بحسب الامكان
والا لزم أن يفعل الفعل دائما (م) وقد يتعلق بما ذكرنا عن اللغة من يوجب العمرة لان قوله تعالى والله
على الناس حج البيت يفتضى التكرار الى البيت والتكرار اليه في حج آخر ساقط وجوبه بالاجماع
فيمعنين أنه بعمرة اذا لا يجب قصره لغير الحج والعمرة **(قوله)** فقال رجل أكل عام يارسل الله (ع)
جاء في غير هذا مبينا أن الرجل هو الاقرع بن حابس **(قوله)** حتى قالها ثلاثا **(قوله)** قائل ذلك السائل
(قوله) لو قلت نعم لوجبت (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة بالأمة وفيه ان له أن
يحكم باجتهاده (د) ويجيب المانع بأنه لعلمه كان بوسعي **(قوله)** ذروني ما تركتكم (ع) فيه ان الاصل
في الأشياء الاباحة (د) فيه ان الاصل عدم الوجوب وانه لا حكم قبل الشرع وانما اختلف في ذلك
المعتزلة وما يوجب في كتب الفقهاء من عز وذلك لأهل المذهب قال القرافي انما معناه ان من يقول
أصلها الاباحة انه وجد في الشرع ما يدل على الاباحة ومن يقول انها على التحريم ان معناه يوجد
في الشرع ما يدل أنها على الحرمة لان الاباحة والتحريم من قبل الشرع (ط) معنى ذروني أي ارحموا
اللفظ على مدلوله الظاهر لغة وان صلح لغيره فلا تكثر وافي الاستقصاء خوف أن يكثر الجواب
فالمعنى في الحديث حجوا المرة الواحدة لانها مدلول اللفظ وان صلح للتكرار فيمعنين التعافل عنه
ولا يكثر السؤال فيه خوف أن يكثر الجواب كما اتفق لبنى اسرائيل في البقرة اذ قيل لهم اذبحوا بقرة
فلو بادروا واذبحوا أي بقرة صدق اللفظ وعدوا بمثلين ولكن لما أكرهوا السؤال كثر الجواب
وشددوا فسد عليهم وذموا على ذلك تخاف صلى الله عليه وسلم على أمته مثل ذلك ولذلك قال انما هلك
من كان قبلكم بكثره سؤالهم **(قوله)** واختلافهم **(قوله)** فهو زيادة على ما وقع لان الذي وقع انما هو
الحاج في السؤال لا الاختلاف وفيه مرجوحية كثرة السؤال ومنه ما اتفق لاسد بن الفرات مع
مالك حين أكره السؤال بقوله فان كان كذا فان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أنحري ان أردت
هذا فعليك بأهل العراق الآن يقال لا يلزم من المنع هنا المنع في غيره لما أشار اليه صلى الله عليه وسلم
من أنه في مقام التشريع نخاف الافتراض فيما يشق ولا يقدر عليه **(قوله)** فأتوا منه ما استطعتم (ع)
من قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقيل هي ناسخة لقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقيل لانسخ
فيها بل هي مينة لها لان حق تقاته هي امثال أمره ولا يأمر سبحانه الا بما استطاع وما جعل عليكم
في الدين من حرج (د) الصحيح ما ذكر من عدم النسخ والحديث من قواعد الدين المهمة ومن جوامع

فقال رجل أكل عام يارسل الله
الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فأنما هلك من
كان قبلكم بكثره سؤالهم
واختلافهم على أنبيائهم
فاذا أمرتكم بشئ فأتوا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم

أعوام أن يحج البيت الحرام وهو حديث روايته حرام فكيف يثبت به حكم **(قوله)** واختلافهم (ب)
هذه زيادة على ما وقع لان الذي وقع انما هو الحج في السؤال لا الاختلاف وفيه مرجوحية كثرة
السؤال ومنه ما اتفق لاسد بن الفرات مع مالك حين أكره السؤال بقوله فان كان كذا فان كان
كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أنحري ان أردت هذا فعليك بأهل العراق الآن يقال لا يلزم من
المنع هنا المنع في غيره لما أشار عليه السلام من أنه في مقام التشريع نخاف الافتراض فيما يشق
ولا يقدر عليه

كله صلى الله عليه وسلم اذ يدخل ما لا ينصرف كثرة كالصلاة يجز عن بعض أركانها والطهارة يجز عن بعض أعضائه فيها وغير ذلك مما هو مسطور في كتب الفقهاء والمقصود التنبيه على أصل ذلك **(قوله فدعوه)** هو على إطلاقه **﴿قلت﴾** يريد أنه لم يقل فيه ما استطعتم كما قال في الآخر وذلك والله أعلم لأن متعلق الأمر الفعل والفعل يتبع

﴿أحاديث النهي عن سفر المرأة مع غير ذي محرم منها﴾

(قوله) لا تسافر المرأة ثلاثاً وفي الأخرى فوق ثلاث وفي الأخرى يومين وفي الأخرى يوم وفي الأخرى ليلة وفي الأخرى لا يجاوز رجل بالمرأة الا ومعهاد ومحرم (ط) لاظن ان هذا اضطراب وتناقض بل جميعها قاله صلى الله عليه وسلم لكن في أوقات بحسب ما سئل **﴿قلت﴾** يريد انها اذا كانت أجوبة سائلين فلا مفهوم لاحدها وبالجملة فالفقه جمع أحاديث الباب لحق الناظر أن يستحضر جميعها وينظر أحصافه فينيط الحكم به وأخصها باعتبار ترتيب الحكم عليه يوم لانه اذا امتنع فيه امتنع فيها هو أكثر ثم أحص من يوم وصف السفر المذكور في جميعها فيمتنع في أقل ما يصدق عليه اسم السفر ثم أخص من السفر الخلوة المذكورة فلا تعرض المرأة لنفسها بالخلوة مع أحد وان قل لعدم الأمن لاسيما مع فساد الزمان والمرأة فتنة الا فيما جبل الله سبحانه النفوس عليه من النفرة من محارم النسب وقد اتفق بعض السلف الخلوة بالبهمة وقال شيطاني مغف وأنتى حاضرة **(قوله لامرأة)** (ع) قال بعضهم هذا في الشابة وأما المجالة فتسافر كيف شئت في الفرض والتطوع مع ذي المحرم وغيره **﴿قلت﴾** قال تقي الدين هذا المالكي خالفه بعض متأخري الشافعية ومنع في الشابة وغيرها لان المرأة مظنة الطمع فيها والشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاقطة وهذا الذي قاله هذا المالكي تخصيص لموم لفظ المرأة بالنظر الى المعنى وقد أجاز الشافعي لها أن تسافر في الأمن ولا تحتاج لأحد بل تسافر في جملة القافلة الامينة وهذا مخالف لما ظهر الحديث **(قوله)** الا ومعهاد ومحرم (ع) هو عام في ذوى المحارم لما طبعوا عليه من الغيرة على حرمة فتن مأمونات عليهن في السفر معهم وكرهه ما لك أن تسافر مع ربيها وان كان من ذوى محارمها انما هو لئلا يفسد الزمان والمرأة فتنة يمتنع الانفراد بها لما جبلت عليه نفس البشر من الشهوة فيها وسلطه عليه الشيطان وحرمة هذا السبب ليس كحرمة النسب **﴿قلت﴾** قوله عام في ذوى المحارم يعني من النسب والصهر والرضاع وكرهه ما لك سفرها مع الريب هي له في العتية قال في سماع ابن القاسم وكرهه أن تسافر مع ربيها وأجوها لحدانة الحرمة وعلل الباجي الكراهة بعد اداة المرأة لربها وقلة شفقتها عليها والصواب ما تقدم من تعليله بفساد الزمان والمرأة فتنة الا فيما جبلت النفوس عليه من النفرة من محارم النسب ولذا تجد كثير من يمنع ولده من الدخول على زوجته وقد اتفق لكثير أن زنى بزوجة أبيه وضبط تقي الدين ذا المحرم بأنه من حرم عليه نكاحها لحرمتها عليه على التأيد بسبب مباح فقوله لحرمتها عليه على التأيد احتراز

﴿باب النهي عن سفر المرأة مع غير ذي محرم﴾

﴿ش﴾ **(قوله)** لا تسافر المرأة ثلاثاً الاختلاف الذي وقع في التحديد ليس باضطراب وانما هو بحسب اختلاف السائلين فلا مفهوم لشيء من ذلك ولكن منوط بمطلق ما ثبت معه الخلوة **(قوله)** لامرأة قال بعضهم هذا في الشابة وأما المجالة فتسافر كيف شئت تقي الدين وخالفه بعض متأخري الشافعية ومنع في الشابة وغيرها لان المرأة مظنة الطمع فيها والشهوة ولو كانت كبيرة وقد

عن شيء فدعوه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن شتى قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثاً الا ومعهاد ومحرم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أي جميعاً عن عبيد الله بهذا الاسناد وفي رواية أبي بكر فوق ثلاث وقال ابن نمير في روايته عن أبيه ثلاثة الا ومعهاد ومحرم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحسن لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال الا ومعهاد ومحرم * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعاً عن جرير قال قتيبة ثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قرعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثاً

من الملاعة لان تحرر بها عليه ليس لحرمتها عليه بل للتغليظ وقوله بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة
 بشبهة فانها ليست محرما فان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة (م) أبو حنيفة والشافعي يشترطان
 في وجوب الحج على المرأة وجود ذى محرم قال الشافعي أو امرأة واحدة تقيّة ومالك لا يشترطه
 وسبب الخلاف معارضة لفظ الناس في الآية بهذا الحديث فمن خصص العموم بالحديث اشترط ومن لم
 يخصصه لم يشترط وقد يحمل مالك الحديث على سفر التطوع ويشهد لمذهبه انه اتفق على انها تهاجر
 من بلد الكفر وماذا الا لان الهجرة واجبة والحج واجب وقد ينفصل عن هذا بأن اقامتها مدار
 الكفر لا تحل لانها تخشى معها على دينها ونفسها وليس كذلك تأخير الحج وقد قيل انه على التراخي
 (ع) تقدم تفسير الاستطاعة والمرأة فيها كالرجل الا أنه لا يزايرها عندنا المشى وان قدرت عليه
 بخلاف الرجل فان مشيا عورة الا فمين قربت من مكة وأبو حنيفة في قوله هذا جعل ذا المحرم من
 الاستطاعة الا أن يكون دون مكة بثلاث ليال ووافقه على ذلك جماعة من أصحاب الراى * وليس بشرط
 عند مالك والشافعي الا أن الشافعي في أحد قوليّه يشترط أن تكون مع النساء أو واحدة تقيّة وهو
 ظاهر قول مالك على اختلاف في تأويل قوله تخرج مع رجال ونساء هل مراده مع مجموع الصنفين
 أو مع جماعة من أحدهما أو أكثر ما ينقل عنه اشتراط النساء قال ابن عبد الحكم لا تخرج مع رجال
 ليسوا بذوى محرم ولعل مراده على الانفراد دون نساء فيتفق ما تقدم ولم يختلف انها لا تخرج في حج
 التطوع الا مع ذى محرم قال الباجي وهذا عندى فى الانفراد والعهد اليسير وأما القوافل العظيمة
 فهي عندنا كالبلاد تسافر فيها دون نساء ودون محرم وقال غيره هذا فى الشابة وأما المتجالة فتسافر
 كيف شاءت فى الفرض والنفل دون ذى محرم * قلت * ما ذكر عن مالك أن ذا المحرم ليس
 بشرط يعنى به أنه لا يتعين لان غيره من زوج أو جماعة نساء بمنزلة فى اباحة سفرها معه فى الموطأ
 وذكره ابن رشد رواية أن جماعة النساء بمنزلة ذى المحرم وأما جماعة الرجال فقال ابن عبد الحكم
 لا تخرج مع رجال ليس فيهم محرم * اللخمي قول ابن عبد الحكم هذا أحسن من قول مالك تخرج مع
 رجال أو نساء لا بأس بهم وفى المدونة من ليس لها ولي تخرج مع من تثق به من الرجال والنساء والعطف
 فى هذا بالواو وهو الذى ذكر القاضى أنه اختلف فى تأويله عندنا (قول) فى الآخر قلت له أنت سمعت
 هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
 مسند سواء سمعته منه أو من غيره لان الصحابة عدول فقوله أنت سمعت تحقيق للأمر لا لغيره (قول)
 لا تشد الرحال الا الى ثلاثة (ط) شد المطى كناية عن السفر البعيد (ع) فالمنى لا يباح السفر لمسجد
 بعيد لفعل قرب به نذرا أو تطوعا وقيل انما النهى فى الناذر وأما الغير الناذر ممن يرغب فى فضل مشاهد
 الصالحين فلا واستثنيت الثلاثة مساجد افضلها وفضل الصلاة بها وكونها مساجد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام والمشهور عدم الحاق قباهى فى ذلك وألحقه بها ابن مسامة واحتج بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يأتيها ركباً ومشياً ولما روى انه المسجد الذى أسس على التقوى خلافاً للجمهو روى أنه مسجد
 المدينة وأما المساجد القرية الفاضلة فأجاز الداودى اتيانها واحتج بآيانه صلى الله عليه وسلم قباهى ولانه
 ليس فى ذلك شد رحال * قلت * المذهب ما ذكر من منع السفر الى المساجد البعيدة غير الثلاثة فمن

قالوا كل ساقطة لا قطة (قول) لا تشد الرحال الا الى ثلاثة كناية عن السفر البعيد أى لا يباح ذلك لفعل
 قرب به بذلك المكان نذرا أو تطوعا وقيل انما النهى فى النذر والمشهور عدم الحاق قباهى بالمساجد الثلاثة
 وألحقه بها ابن مسامة وهذه القرية انما هى الصلاة بها وزيارتها أما السفر لها لطلب العلم والرباط ونحو

فاعجبنى فقلت له أنت
 سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 وأقول على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما لم أسمع
 قال سمعته يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
 مساجد مسجدى هذا
 والمسجد الحرام والمسجد
 الاقصى وسمعته يقول
 لا تسافر المرأة يومين من
 الدهر الا ومعه ذو محرم
 منها أو زوجها * وحدثنا
 محمد بن مثنى ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبه عن عبد
 الملك بن عمير قال سمعت
 قزعة قال سمعت أبا سعيد
 الخدرى قال سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربعة فأعجبني وآتقني نهى أن تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم منها واقتصر باقي الحديث
 * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن سهيم بن منجاب عن قرعة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثا الا مع ذي محرم * وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن بشار جميعا عن معاذ بن
 هشام قال أبو غسان ثنا معاذ ثني أبي عن قتادة عن قرعة عن أبي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر
 امرأة فوق ثلاث ليال الا مع ذي محرم * وحدثناه (٤٣٨) ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن

قتادة بهذا الاسناد وقال
 أكثر من ثلاث الا مع ذي
 محرم * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا ليث بن سعد بن
 أبي سعيد عن أبيه عن
 أبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يحل لامرأة مسافرة
 مسيرة ليلة الا ومعها رجل
 ذو حرمة منها * حدثني
 زهير بن حرب ثنا يحيى بن
 سعيد عن ابن أبي ذئب قال
 ثنا سعيد بن أبي سعيد عن
 أبيه عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يحل لامرأة تؤمن
 بالله واليوم الآخر تسافر
 مسيرة يوم الا مع ذي محرم
 * وحدثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أبيه عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يحل لامرأة
 تؤمن بالله واليوم الآخر
 تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع
 ذي محرم عليها * حدثنا
 أبو كامل الجحدري ثنا

نذر أن يصلي أو يعتكف بمسجد بعيد لم يلزمه وصلي بمكانه وإذا لم يجز الوفاء بالنذر في ذلك لم يجز شد
 الرحال لزيارتها ورأى أهل المذهب أن النبي عن ذلك مخصص لمعصوم قوله من نذر أن يطيع الله
 فليطعه ثم النهي عن شد الرحال للأما كن البعيدة لفعل قرية بها مخصصة أيضا لجواز شدة العلم والرباط
 ولجواز شدة الصوم نذر أن يفعل بموضع حرس قال في المدونة ومن نذر أن يصوم أو يربط بعسقلان
 أو الاسكندرية لزمه وان كان مكيا بخلاف ما لو نذر أن يصلي به والفرق أن الصوم غير مناف للحرس
 بخلاف الصلاة وأما المساجد الثلاثة فعلة الزوم فيها ما ذكر وهذا اذا نذر لفعل قرية بها * واختلف
 اذا عبر في ذلك بلغظ المشي فالمشهور أنه لا يلزمه المشي ويأتيها راكبا ان شاء وأما ان نذر الوصول
 اليها فقط لا لفعل قرية كقوله لله على أن آتي المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
 لم يلزمه عندنا في المسجد الحرام ويجعل ذلك في حج العمرة وأما لو نذر اتيان الباقيين فقال الجمهور
 لا ينعقد نذره * وقال الليث ينعقد ويلزمه قصده وقال أحمد يلزمه كفارة يمين * واختلف في أعمال المطى
 لزيارة قبور الصالحين والمواضع الفضيلة فقال أبو محمد الجويني هو حرام * وقال امام الحرمين
 والمحققون ليس بحرام ولا مكروه (قوله فأعجبني وآتقني) (م) معنى آتقني أعجبني وصح تكرار
 المعنى لاختلاف اللفظ والعرب تفعل ذلك لقصد البيان والتأكيد ومنه أولئك عليهم صلوات من
 ربهم ورحمة والمسلاة من الله سبحانه وتعالى هي الرحمة ومنه أيضا حلالا لطيبا والطيب هو الحلال
 وأنشد الحطيئة

ألا حبذا هند وأرض بها هند * وهند آتى من دونها النأى والبعد

وقال آخر يبكك ناء بعيد الدار مغترب * يالكهول وللشبان للمحب

والنأى هو البعد والبعيد الدار هو المغترب وفي حديث ابن مسعود اذا وقعت في آل حم وقعت في
 روضات أتائق بهن أي أتبع محاسنهن وقال غيره معناه استلذ بقراءتهن والمؤنق المحب * قلت *
 ما في الحديث هومن عطف الشيء على نفسه ولا يجوز الا مع اختلاف اللفظ كما في الحديث ومنه قوله
 * فألقي قولها كذبا ومينا * والمين هو الكذب وحلالا لطيبا هومن التأكيد اللفظي والتأكيد
 اللفظي هو تكرار اللفظ بعينه ويكون في الاسم والفعل والحرف كما بين ذلك النحاة (قوله في سند
 الآخر حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة) (ع) وقع هذا
 السند في نسخ أبي أحمد وابن العلاء والكسائي وكذا ذكره مسلم في حديث قتيبة السابق وكذا ذكره

ذلك فخرج عن ذلك (قوله وآتقني) أي أعجبني وصح التكرار لاختلاف اللفظ (قوله)

بشر يعني ابن مفضل ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن
 تسافر ثلاثا الا ومعها ذو محرم منها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن
 الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر
 سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد
 الانصاري قالنا وكيع ثنا الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان قال أبو بكر ثنا

سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن

دينار عن أبي معبد قال

سمعت ابن عباس يقول

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يخطب يقول لا يخون

رجل بامرأة الاومعها

ذو محرم ولا تسافر المرأة

الا مع ذي محرم فقام رجل

فقال يا رسول الله ان امرأتى

خرجت حاجة وانى اكتببت

في غزوة كذا وكذا قال

انطلق فحج مع امرأتك

* وحدثناه أبو الربيع

الزهراني ثنا جاد عن عمرو

بهذا الاسناد نحوه

* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا هشام

يعنى ابن سليمان الخزوى

عن ابن جريج بهذا الاسناد

نحوه ولم يذكر لا يخون

رجل بامرأة الاومعها

ذو محرم * حدثني هرون

ابن عبد الله ثنا حجاج بن

محمد قال قال ابن جريج

أخبرني أبو الزبير أن عليا

الازدي أخبره ان ابن عمر

عليهم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان اذا استوى

على بعيره خارجا الى سفر

كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى

سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين وانا الى ربنا

لمنقلبون اللهم اننا نسألك

فى سفرنا هذا البر والتقوى

ومن العمل ما ترضى اللهم

هون علينا سفرنا هذا

واطو عنا بعده اللهم أنت

الصاحب فى السفر والسفر والخليفة

فى الابل اللهم انى أعوذ بك

هو البخارى فى حديث ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وتعب عليهما الدارقطنى وقال الصواب عن سعيد عن أبي هريرة دون ذكر الاب واحتج بأن السكاوي يحيى بن كثير وسهلا ذكره دون ذكر أبيه والصحيح فى حديث يحيى هذا اسقاط الأب وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقى ومعظم رواية الموطأ وباسقاط الأب ذكره أيضا أبو داود وهذا الاختلاف حصل بين الحفاظ فى ذكر أبيه فلم يسمعه مرة من أبيه ومرة من أبي هريرة وسامعه من أبي هريرة صحيح فذكر بالوجهين (قوله فى الآخر ان امرأتى خرجت حاجة وانى اكتببت فى غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع أهلك) (ع) فيه الزام الرجل أن يترك زوجته للحج ونده للخروج معها وانها أفضل من خروجه للغزولان المعونة على أداء الفرض مؤكدة وقد تجب فى بعض الوجوه (ط) معنى اكتببت التزمت وأثبت اسمى فى ديوان ذلك البعث وقوله انطلق فحج لما كان التزم من المضى للجهاد وفيه أن الزوج أولى بالسفر معها من ذى المحرم لانه أرسل ولم يستله هل لها محرم فاذا قوله فى الآخر الاومعها ذو محرم انما هو خطاب لمن لازوج لها (د) وفيه البداءة بالاهم عند التعارض لانه عارض خروجه للغز والحج معها لان الغز وغيره ينوب عنه

* أحاديث ما يقول من ركب دابة لسفر أو غيره *

(قوله علمهم) * قلت * هو أخص من أعلمهم لاشعار التعليم بالتركيرات كيدا (قوله كان اذا استوى على بعيره) * قلت * يشعر بتكرره منه واذا عته وكذا يقوله من ركب سفينة بل هو أخرى وكذا يقوله الرجل الا أنه لا يقول ما يختص بالراكب كقوله سبحان الذى سخر لنا هذا (قوله سخر) (ط) معناه مكن ومقرنين معناه مطيقين وقيل ضابطين وقيل مماثلين ومنقلبون راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر والبر العمل الصالح والخلق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرر من المكروه والصاحب الذى يصحبك يحفظك والخليفة الذى يخلفك فى أهلك بصالح أحوالهم بعد انقطاع نظرك عنهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب ولا بالخليفة لعدم الاذن وعدم تكرار ذلك فى الشريعة * قلت * يريد وانما يقال فى مثل هذا وعشاء السفر مشقته وكآبة المنظر خوف المرء وما يسوؤه منه وآيئون جمع آيب وهو الراجع وأصل الأوبة الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود ويأتى الكلام فى تفسيرها ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على ذنوب الانبياء عليهم

لا يخون رجل بامرأة الاومعها ذو محرم استثناء منقطع اذا خلوة مع حضور ذى المحرم (قوله وانى اكتببت فى غزاة) (ط) معنى اكتببت التزمت وأثبت اسمى فى ديوان ذلك البعث وقوله انطلق فحج لما كان التزم من المضى للجهاد وفيه ان الزوج أولى بالسفر معها من ذى المحرم لانه أرسله ولم يستله هل لها محرم فاذا قوله فى الآخر الاومعها ذو محرم انما هو خطاب لمن لازوج لها

* باب ما يقول من ركب للسفر أو غيره *

* (قوله علمهم) هو أخص من أعلمهم لاشعار التعليم بالتركيرات كيدا (قوله سخر) أى مكن ومقرنين مطيقين ومنقلبون راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر والبر العمل الصالح والخلق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرر من المكروه والصاحب الذى يصحبك يحفظك والخليفة الذى يخلفك فى أهلك بصالح أحوالهم بعد انقطاع نظرك عنهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب ولا بالخليفة لعدم الاذن وانما يقال فى مثل هذا ما ورد وعشاء السفر مشقته وكآبة المنظر

تائبون عابدون لربنا حامدون * حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن عليه عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكأبة المنقلب والخور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال * وحديثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب جميعا عن أبي معاوية ح وثني حامد بن عمر ثنا عبد الواحد كلاهما عن عاصم بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث عبد الواحد في المال والاهل وفي رواية محمد بن حازم قال يبدأ بالاهل اذا رجع وفي روايتهما جميعا اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر ح وثنا عبيد الله بن سعيد واللفظ له ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة اذا أوفى على ثنية أو قفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده

السلام وحامدون مثنون عليه بصفات كماله وشا كرون عوارف افضاله (قوله الخور) هو للمعذري بالراء وهو للفارسي بالنون وهو المعسوف من رواية عاصم الاحول الذي ذكره مسلم قال الحربي ويقال ان عاصما وهم وانما هو بالراء (د) لا يكاد يوجد في نسخ بلادنا بالانون ولكن الروايتان ثابتتان وبهما ذكره الترمذي وخلق كثير من المحدثين فاذا كره الحربي غير صحيح لما ذكره لان الروايتين ثابتتان (م) ومعنى الخور بعد الكور بالراء النقصان بعد الزيادة وقيل معناه نعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا في الكور بالراء أي في الجماعة يقال كرهتمته اذا نفاه وحرارها اذا نقضها وقيل يجوز ان يكون اراد بذلك أعوذ بك أن تفسد أمورنا وتنقض صلاحها كنقض العمامة بعد استقامتها على الرأس ومن رواه بعد الكون بالنون قال أبو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع الى قولهم حاربنا ما كان يقول انه كان على حالة جميلة فخار عن ذلك أي رجع قال تعالى انه ظن أن لن يحور أي لن يرجع وقال الحربي في قوله الخور بعد الكور أي بعد ذكر جميع ما تقدم ذكره وقيل معناه نعوذ بك من القلة بعد الكثرة (قوله ودعوة المظلوم) (د) أي أعوذ بك من الظلم الذي يترتب عليه الدعاء * قلت * فالمصدر على هذا مضاف للفاعل وقد يصح أن يكون مضافا للفعول كما قال في حديث أعوذ بك أن أظلم أو أظلم (قوله اذا قفل) (ط) أي رجع من سفره والقافلة الرجعة من السفر ولا يقال لها قافلة في بدء الأمر ولكن رفقة قاله القتيبي والجيوش العسكر العظيم والسرية دونها سميت بذلك لانها تسرى بالليل وفي الحديث خير الجيوش أربعة آلاف وخير السرايا أربعة مائة ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة ومعنى أوفى والثنية الهضبة وهي الكوم دون الجبل والقدف ما غلظ من الأرض وارتفع (قوله صدق الله وعده) (ط) أي أوفى بما وعده في قوله تعالى وعده الله الذين آمنوا منكم الآية وفي قوله تعالى ولن نصرن الله من نصره (ع) فهو تكذيب لقول المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ويعني بعده نفسه صلى الله عليه وسلم (قوله وهزم الاحزاب وحده) (ع) يعني ليس على أيدى البشر كما قال تعالى فأرسلنا عليهم رجلا الآية وعلى هذا المعنى فهو حزن المرء وما يسوؤه به وآيسون راجعون وحامدون مثنون عليه بصفات كماله وشا كرون عوارف افضاله (قوله الخور بعد الكور) (ع) الكور هو للمعذري بالراء وهو للفارسي بالنون وهو المعسوف من رواية عاصم الاحول قال الحربي ويقال ان عاصما وهم وانما هو بالراء (ح) لا يكادان يوجد في نسخ بلادنا بالانون ولكن الروايتان ثابتتان وبهما ذكره الترمذي وخلق كثير من المحدثين فاذا كره الحربي غير صحيح (م) ومعنى الخور بعد الكور بالراء النقصان بعد الزيادة وقيل معناه نعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا في الكور بالراء أي في الجماعة يقال كرهتمته اذا نفاه وحرارها اذا نقضها وقيل يجوز ان يكون اراد أعوذ بك أن تفسد أمورنا وتنقض صلاحها كنقض العمامة بعد استقامتها على الرأس ومن رواه بعد الكون بالنون فقال أبو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع الى قولهم حاربنا ما كان يقول انه كان على حالة جميلة فخار عن ذلك أي رجع (قوله ودعوة المظلوم) (ح) أي أعوذ بك من الظلم الذي يترتب عليه الدعاء (ب) فالمصدر على هذا مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للفعول كما قال في حديث أعوذ بك أن أظلم أو أظلم (قوله اذا أوفى على ثنية) أي ارتفع والقدف بقاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة سا كنه هو الموضع الذي

لا تترك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيسون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده * وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن يحيى عن أبي بوب ح وثنا ابن أبي عمر ثنا معن عن مالك

ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الحديث أبو ب
فان فيه التكبير مرتين * وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن علي عن يحيى بن أبي اسحق قال قال أنس بن مالك أقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيئون تائبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة * وحدثننا حميد بن مسعدة ثنا بشر بن المفضل ثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلى بها (٤٤١) قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك * وحدثنى

محمد بن ربح بن المهاجر
المصري أخبرنا الليث ح
وثنا قتيبة واللفظ له ثنا
ليث عن نافع قال كان ابن
عمر ينج بالبطحاء التي بذي
الحليفة التي كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ينج
بها ويصلي بها * وحدثننا
محمد بن اسحق المسيبي ثنا
أنس يعني أبا ضمرة عن
موسى بن عقبة عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان
اذا صدر من الحج أو العمرة
أناخ بالبطحاء التي بذي
الحليفة التي كان ينج بها
رسول الله صلى الله عليه

وسلم * وحدثننا محمد بن
عباد ثنا حاتم وهو ابن

اسمعيل عن جعفر أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى وهو في معرسة من
ذى الحليفة في بطن الوادي فقيل انك ببطحاء مباركة قال موسى وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينج به يتعصرى
معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك * حدثني هرون
ابن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أي هريرة ح وثني حرملة بن يحيى
التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أي هريرة قال بعثني أبو بكر
الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذون في الناس يوم النحر

معطوف على قوله صدق وعده وهي غزوة الخندق وقيل يحتمل انه أراد أحزاب الكفر في كل وقت
وقيل ان قوله صدق وعده الى آخره خبر عمارة فضل الله سبحانه به على الامة وقيل انه خبر في معنى الدعاء
كقولهم سمع الله لمن حمده وفيه جواز الجمع في الكلام والدعاء دون تكلف وانما ينهى عما كان
بتكلف لانه يشغل عن الاخلاص ويقدر في النية ويعني بالأحزاب الذين حاصروا المدينة

﴿ أحاديث الاناخة بالبطحاء ﴾

(قوله أناخ بالبطحاء) (ط) الاناخة تنويح الابل يقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فناخ (م) النزول بذي
الحليفة ليس من مناسك الحج وانما فعله أهل المدينة تبركا بما وضع نزوله صلى الله عليه وسلم ولما جاء فيه
أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انك ببطحاء مباركة * واستحب مالك النزول به وأن لا يجاوزه حتى يصلي
فيه وان نزل به في غير وقت صلاة أقام به حتى يحل وقها فيصلي فيه وقيل انما فعله صلى الله عليه وسلم لثلا
يفجأ أهل المدينة أهاليهم ليلافتقع العين والأنف على ما يقدح في دوام العشرة كانهى عنه صريحاً في
غير هذا حتى يأتهم الخبر فتشط الشعثة وتستحد المغيبة (ط) وعلى انه خبر لثلا فتشط الشعثة فهو منه تنبيه
وارشاد لأمر مصلح فينبغي للارز واج أن يراعه (قوله في معرسة) (ع) قال الخليل هو النزل ولآخر
الليل وقال أبو زيد هو النزل ولما نزل في أي وقت كان من ليل أو نهار

﴿ بيان يوم الحج الاكبر ﴾

(قوله يؤذون) (م) مذهب مالك ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر لانه الذي يجتمع فيه جميع الناس

غلاظ وارتفع وقيل هي الغلاة التي لاشئ فيها وقيل غلاظ الأرض ذات الحصى (قوله في معرسة) بفتح
الراء المشددة (ع) المعرس قال الخليل هو النزل ولآخر الليل وقال أبو زيد هو النزل ولما نزل في
أي وقت كان من ليل أو نهار

﴿ باب بيان يوم الحج الاكبر ﴾

﴿ش﴾ (قوله يؤذون) (م) مذهب مالك أن يوم الحج الاكبر هو يوم النحر لانه هو الذي يجتمع

(٥٦ - شرح الاي والسنوسي - ثالث) محمد بن بكار بن الريان وسريج بن يونس واللفظ لسريج قال ثنا
اسمعيل بن جعفر أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى وهو في معرسة من
ذى الحليفة في بطن الوادي فقيل انك ببطحاء مباركة قال موسى وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينج به يتعصرى
معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك * حدثني هرون
ابن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أي هريرة ح وثني حرملة بن يحيى
التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أي هريرة قال بعثني أبو بكر
الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذون في الناس يوم النحر

من الحس وغيرهم لان الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤذن في الناس يوم الحج الأكبر فأذن المبلغون عنه يوم النحر وقال الشافعي هو يوم عرفة ﴿قلت﴾ لا يقال ويوم عرفة يجتمع فيه الناس أيضا لان الفرق ما أشار اليه في الرواية من اجتماع الحس وغيرهم والحس لا يجتمع بعرفة لانهم انما كانوا يقفون بالمسعر الحرام كما تقدم (قول لا يحج بعد العام مشرك) (د) هو موافق لقوله تعالى انما المشركون نجس الآية والمراد بالمسجد الحرام الحرم كله فلا يمكن مشرك من دخوله ولو جاء رسولاً في أمرهم ولو دخله محتف ففرض فوات فدفن لنبتس وأخرج من قبره (قول لا يطوف بالبيت عريان) (د) هو باطل لما كانت الجاهلية عليه من طوافهم عراة

﴿ فضل يوم عرفة ﴾

(قول ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة) ﴿قلت﴾ ما نافية وتدخل على المبتدأ والخبر وللخبر فيها مذهبان فالجوازون يرفعون بها المبتدأ الاسم وينصبون الخبر والتميمون يرفعون بها الاسمين (د) وروينا الحديث بنصب أكثر على أن ما حجازية ورفعه على أنها تميمية ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر والمجرورون بعده ميمنان فمن يوم عرفة ميمنين للآ كثرية مما هي ومن أن يعق ميمنين للمبين (د) والحديث دال على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فممن قال امرأته كذا في أفضل الأيام والأصح عندنا أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة والاولون يتأولونه على أن معناه أنه خير أيام الاسبوع ﴿قلت﴾ الحديث يدل على فضله لا على أنه أفضل لما ثبت من أن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسبب تلك الخاصية أفضل فأ كثرية العتق فيه لا تدل على أنه أفضل وأيضا فانما دل على أنه لا يكون العتق في غيره أكثر وذلك لا يدل على نفي المساواة إلا أن يضاف الى ذلك ما يقع فيه من المباهاة سلمنا أن أ كثرية العتق تدل على أنه أفضل لكن أفضل من

فيه جميع الناس من الحس وغيرهم ولأن الله تعالى أمر نبيه أن يؤذن في الناس يوم الحج الأكبر فأذن المبلغون عنه يوم النحر وقال الشافعي هو يوم عرفة (ب) لا يقال ويوم عرفة يجتمع فيه الناس أيضا لأن الفرق ما أشار اليه في الرواية من اجتماع الحس وغيرهم والحس لا يجتمع بعرفة مع الناس لأنهم كانوا يقفون بالمسعر الحرام

﴿ باب فضل يوم عرفة ﴾

(ش) ﴿قول ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة﴾ (ط) راوينا الحديث بنصب أكثر على أن ما حجازية ورفعه على أنها تميمية ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر والمجرورون بعده ميمنان فمن يوم عرفة ميمنين للآ كثرية مما هي ومن أن يعق ميمنين للمبين ﴿قلت﴾ التحقيق في اعراب هذه الجملة ومعناها ان ما بمعنى ليس واسمها على أنها حجازية ويوم ومن زائدة وأ كثر خبرها ومن الثانية أيضا زائدة وان ما بعدها مصدر في موضع التمييز ومن يوم عرفة متعلق بأكثر أي ليس يوم أكثر اعتنا فيه من يوم عرفة (ح) الحديث دل على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فممن قال امرأته طالق في أفضل الأيام والأصح أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاولون يتأولونه على أن معناه خير أيام الاسبوع (ب) الحديث يدل على فضله لا على أنه أفضل وأيضا فانما دل على أن العتق لا يكون في غيره أكثر وذلك لا يدل على

لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حينئذ عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة حدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال ثنا ابن وهب أخبرني عروة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة

الايام التي يقع فيها العتق لانه افضل الايام مطلقا (**قوله** وانه ليدنو) (**قلت**) الدنو عبارة عن قطع المسافة وذلك يستلزم الحركة والمماسمة وكل على الله سبحانه وتعالى محال (م) فالله في تدنو رحمة الله وكرامته سبحانه (ع) وقد يتأول بما يتأول به حديث النزول ومسلم ذكر الحديث مختصرا وذكره عبد الرزاق وذكر فيه لفظ النزول فقال فيه ان الله ينزل الى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤا شعثا غبرا رجونا ورجونا وبخافونا عذابى ولم يرونى فكيف لو راؤنى أشهدكم أنى قد غفرت لهم وذكر باقى الحديث فيكون المعنى تنزل رحمته تعالى كما قال فى الآخر من غيظ الشيطان يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة فيه وقد يكون فاعل بدنو الملائكة عليهم السلام أى تدنو الملائكة الى سماء الدنيا أو الى الأرض لما ينزل عليهم من رحمة الله تعالى ومباهاة الملائكة لهم عن أمر الله سبحانه كما جاء فى الحديث فيباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء (**قوله** ثم يباهي بهم الملائكة) (ط) معنى يباهي يشئ عليهم عندهم ويعظمهم يحضرهم كما قال فى الآخر يقول للملائكة انظروا الى عبادى جاؤنى شعثا غبرا أشهدكم أنى قد غفرت لهم ويكون هذا والله أعلم تكبر الملائكة عليهم السلام قولهم أن تجعل فيها من يفسد فيها وتحققا لقوله تعالى انى أعلم ما لا تعلمون (**قوله** ما أراد هؤلاء) (ط) أى ما حلهم على الخروج عن المواطن وفراق الأهل الابتغاء مرضاتى وامتنال أمرى (**قلت**) لما كان الاستفهام على الله تعالى محلاتا وله بذلك ويجعل أنه استنطاق

﴿ أحاديث فضل العمرة ﴾

(م) العمرة الزيارة واعتمر البيت زاره قال الشاعر

يهل بالفد فركبناها * كما يهل الركب المعتمر

وقد سمي ابن معمر حين اعتمر

وقيل هى القصد قال الآخر

أى قصد (ط) هذا معناه لغته وهى فى الشرع قصد البيت على كيفية خاصة (ع) أوجها ابن حبيب وابن الجهم وجماعة من السلف قال مالك هى سنة مؤكدة وهو مشهور وقول أبى حنيفة * واختلف فيها عن الشافعى وأحمد وقال مالك مرة لا أعلم أحدا يترخص فيها فحمل بعضهم قوله على الاستحباب وحله بعضهم على الوجوب * واحتج الموجب بقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله لطفها على الحج الواجب وأيضا إذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وأيضا معنى أتموا أقموا كما أن معنى أقموا أتموا فى قوله تعالى فاذا أطمأنتم فاقموا الصلاة * وأجيب عن الأول بأنه لا يلزم من اقترانه بالحج أن

نفى المساواة الآن يضاف الى ذلك ما يقع فيه من المباهاة سامنا أن كثرة العتق تدل على أنه أفضل لكنه أفضل من الايام التي يقع فيها العتق لانه أفضل الايام مطلقا (**قوله** وانه ليدنو) أى تدنو رحمة وكرامته (**قوله** ثم يباهي بهم الملائكة) (ط) معنى يباهي يشئ عليهم عندهم ويعظمهم يحضرهم كما قال فى الآخر يقول للملائكة انظروا الى عبادى جاؤا شعثا غبرا أشهدكم أنى قد غفرت لهم ويكون هذا والله أعلم تكبرا للملائكة عليهم السلام قولهم أن تجعل فيها من يفسد فيها وتحققا لقوله انى أعلم ما لا تعلمون (**قلت**) لما كان الحج عرفة والحج يهدم ما قبله كان فى يوم عرفة من الخلاص من العذاب والعتق من النار أكثر ما يكون فى سائر الايام ولما كان الناس يتقربون الى الله فى ذلك اليوم بأعظم القربات والله سبحانه ينيلهم فيه من أنواع البرور والطف ما ينيلهم فى سائر الايام عبر عن هذا المعنى بالدنو منهم فى الموقف أى ليدنو منهم بفضلهم ورحمته ثم يباهي بهم أى يفاخر والمعنى انه يحلمهم من قربهم ومكانته محل الشئ المباهى به (**قوله** ما أراد هؤلاء) (ط) أى ما حلهم على الخروج من

وانه ليدنو ثم يباهي
بهم الملائكة فيقول
ما أراد هؤلاء * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سمي مولى
أبي بكر بن عبد الرحمن
عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وحديثه سعيد بن منصور وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والناس وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة ح وثني محمد بن عبد الملك الاموي ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل ح وثنا ابن غير ثنا أي ثنا عبيد الله ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع ح وثني محمد بن معني ثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان كل هؤلاء عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك بن أنس * حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال زهير ثنا جرير عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى هذا

تكون العمرة واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وعن الثاني بان غير الواجب يلزم اتمامه بالدخول فيه وعن الثالث بأنه لا يلزم من كون أقيموا بمعنى أتوا أن يكون أتوا بمعنى أقيموا لان اللغة لا تثبت بالعكس مع أنه اختلف في معنى أتوا هل هو كما لها بعد الشرع وفيها وترك قطعها وهو الاظهر بدليل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الآبة وقيل اتمامها أن يحرم لكل واحد على انفراده في سفرين قال على اتمامها أن تحرم من دويرة اهلك وقيل غير هذا وقرأ الشعبي والعمرة لله برفع العمرة ففصل بهذه القراءة عطف العمرة على الحج ليرتفع الاشكال (قوله في الآخر العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما) (د) أي لما يقع بينهما من السيئات وقد استوفينا لسلام على هذا المعنى في كتاب الطهارة وبيان الجمع بين هذه الاحاديث واحاديث تكفير الوضوء الخطايا وتكفير الصلاة ويوم عرفة (ع) واحتج به الجمهور وكثير من أصحاب مالك على جواز تكرير العمرة في السنة الواحدة وكرهه مالك رحمه الله لانه صلى الله عليه وسلم اعتمر خمس عمر كل واحدة في سنة مع تمكنه من التكرير قال الا ان يشرع في المكررة فيلزمه اتمامها وقال آخرون لا يعتمر في شهر أكثر من مرة واحدة (قلت) الاظهر في قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة أنه خرج مخرج الحث على تكرير العمرة والا كذا مر منها لانه اذا حث على غير ذلك يشكل اذا وقعت مرة واحدة فيلزم عليه أن تكون لافائدة لها لان فائدتها وهو التكفير مشروط بفعلها ثانية وهي لم تفعل ثانية الا أن يقال لم تنصرف فائدة العبادة في تكفير السيئات بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الاحاديث من قوله من فعل كذا كتب له كذا كذا حسنة ومحبت عنه كذا كذا سيئة ورفعته له كذا كذا درجة فيكون فائدتها اذا لم تتكرر ثبوت الحسنات ورفع الدرجات وكان الشيخ يقول اذا لم تتكرر العمرة فتكفر بعض ما وقع بعدها لا كما والله سبحانه أعلم بذلك القدر (ع) ووقت العمرة لغير الحاج السنة كلها ولو في أيام الرمي وللحاج الا في أيام الرمي وان نحل وتنقض أيام الرمي بغروب شمس اليوم الرابع من أيام التشريق فان أحرم قبل هذا لم تنقض الا أن يكون في اليوم الرابع فتعقد وظاهر المدونة انها لا تعتقد (قوله والحج المبرور) (م) مبرور هو من البرقان كان اسم مفعول فالاصل أن يتعدى الوطن وفراق الاهل الابتغاء مرضاتي وامثال أمري (ب) لما كان الاستفهام على الله محال تأوله بذلك ويحتمل انه اعتنق

﴿ باب فضل العمرة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله والحج المبرور) قيل هو الذي لا يخالطه ثم وقيل هو المتقبل (ب) ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو السالم من الرياء قال ابن العربي وقيل هو الذي لا معصية بعده (ب) وهو الاظهر لقوله في الآخر من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق اذ المعنى حج ثم لم يفعل شيئا من ذلك ولهذا عطفه بالفاء المشعرة بالتعقيب واذا فسر بذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث بالحديث أولى (فان قلت) المرتب على المبرور غير المرتب على عدم الرفث والفسوق لان المرتب على المبرور وهو دخول الجنة وهو أخص من الرجوع بلا ذنب لان المراد بدخولها الدخول الاول وهو لا يكون الا مع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب اتماما هو في تكفير السابقة (قلت) اذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بأنه كناية عن دخول الجنة الدخول الاول المذكور (قلت) لا يحتاج الى تكلف الكناية لان المعنى لم يرفث على ما ذكر لم تصدر منه معصية في المستقبل فلم يبق الا الذنوب السابقة فهي كل الذنوب

بحرف جر لان معناه أن صاحبه أوقعه على وجه البر وان كان اسم مصدر لم يخرج الى حرف جر لان مالا يتعدى من الأفعال يتعدى الى المصدر بنفسه (ع) ان كان معنى مبرور أن صاحبه قصد فيه البر كما ذكر فهو يتعدى بحرف الجر كما ذكر وأما على غير ذلك من التأويلات فلا يحتاج الى حرف الجر **قلت** * قال الأستاذ ابن عصفور الفعل المتعدى هو الذي يصلح بناء اسم المفعول منه دون تقييد بحرف جر كضرب تقول في اسم المفعول منه مضروب وغير المتعدى هو الذي لا يصلح بناء اسم المفعول منه الامتداد بحرف الجر نحو قام فلا تقول مقوم فيه وان مالا يتعدى من الأفعال بنفسه يتعدى الى المصدر والظرف والحال بنفسه فتقول قام قياما وقام أمامك وقام مسرعا والفعل في مسئلتنا هو مبرور ومتعد بنفسه تقول برّ الله حبك ثم تبنيه للمفعول فتقول برّ حبك فبرور اسم مفعول من بر حبك ولا معنى لقول الامام انما يتعدى بحرف الجر لان أن يكون على المعنى الذي أشار اليه عياض أنه قصد أن يوقعه على وجه البر فيه فيتعدى يعني فيقال مبرور وفيه (ع) الحج المبرور هو الذي لا يخاطه اثم وقيل المتقبل وقيل السالم من الرياء **قلت** * قال ابن العربي وقيل هو الذي لا معصية بعده **قلت** * وهو الظاهر لقوله في الآخر فن حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق اذ المعنى حج ثم لم يفعل شيئا من ذلك ولهذا عطفها بالفاء المشعرة بالتعقيب واذا فسر بذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث بالحديث أولى **فان قلت** * المرتب على المبرور غير المرتب على عدم الرفث والفسق لان المرتب على المبرور هو دخول الجنة وهو أخص من الرجوع بلا ذنب لان المراد بدخولها الدخول الاول والدخول الاول لا يكون الامع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب انما هو في تسكير السابقة **قلت** * اذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بأنه كناية عن دخول الجنة الدخول الاول المذكور **ابن بزيّة** قال العلماء شرط الحج المبرور حلية النفقة فيه وقيل لما لك رجل سرق مالا فزوجه به يضارع الزنا قال أي والذي لا اله الا هو **وسئل** عن حج بمال حرام فقال حجه مجزئ وهو آثم بسبب جنائمه وبالحقيقة لا يرقى الى العالم المطهر الا المطهر **قلت** * القبول أخص من الاجزاء لأن القبول عبارة عن ترتيب الثواب على الفعل والاجزاء عبارة عن سقوط القضاء فلذلك قال مجزئ وهو آثم **(قول)** فلم يرفث ولم يفسق (م) هو من قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق الآية يقال رفت وفي الغاء من مضارعه الحركات الثلاث ويقال أيضا رفت رباعيا والرفث قيل هو كناية عن الجماع وقيل التصريح به كراجماع وقيل هي كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصه بما خوطب به النساء والفسوق السيئات وقيل قول الزور وقيل الذبح للأصنام وقيل ما أصاب من محارم الله تعالى من الصيد ولم يذكّر الجدل المذكور في الآية لانه ارتفع لانه كان بين العرب وسائر قريش في مواضع الوقوف بعرفة والمزدلفة (ط) والمجادلة المحاصصة فيها لا يلبق **(قول)** كما ولدته أمه (ط) أي بلا ذنب وهو يتضمن الصغائر والكبائر

والفرض ان الحج قد غفرها فلم يبق ذنب فدل على دخول الجنة أولا كما اقتضاه الحديث الآخر من غير فرق قال ابن بزيّة قال العلماء شرط الحج المبرور حلية النفقة فيه **فلم يرفث** في فائه الحركات الثلاث **واختلف** في الرفث فقيل هو الجماع وقيل التصريح به كره وقيل كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة والفسوق السيئات وقيل قول الزور وقيل الذبح للأصنام وقيل ما أصاب من محارم الله من الصيد ولم يذكّر الجدل لانه انما كان بين العرب في تلك المواطن في الجاهلية (ط) والمجادلة المحاصصة فيها لا يلبق **(قول)** كما ولدته أمه (ط) أي بلا ذنب وهو يتضمن الصغائر والكبائر (ب) قال

البيت فلم يرفث ولم يفسق
رجع كما ولدته أمه
* وحدثناه سعيد بن منصور عن أبي عوانة
وأبي الاحوص ح وثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
وكيع عن مسعر وسفيان
ح وثنا ابن مني ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة كل
هؤلاء عن منصور بهذا
الاسناد وفي حديثهم جميعا
من حج فلم يرفث ولم يفسق
* حدثنا سعيد بن منصور
ثنا هشيم عن سيار عن
أبي حازم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * حدثني أبو
الطاهر وحرملة بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب أخبرنا
يونس بن يزيد عن ابن
شهاب ان علي بن حسين
أخبره أن عمرو بن عثمان
ابن عفان أخبره عن اسامة
ابن زيد بن حارثة انه قال

﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي هذه الطاعة لا تكفر الكبائر وإنما يكفرها الموازنة أو التوبة والصلاة لا تكفرها فكيف تكفرها العمرة أو الحج ولكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فحمله على التوبة ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب ﴿ قلت ﴾ قوله ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب لا يصح لأنه لا فائدة إذن للعبادة الخاصة لأن دخول الجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب ثابت في كل العصاة على مذهب الأشعرية وواختار ابن بزرة أن هذه الطاعات تكفر الكبائر قال ويدل على ذلك حديث مباهاة الملائكة عليهم السلام بالحاج لأن الملائكة عليهم السلام مطهرون مطلقا ولا يباهي المطهر مطلقا إلا بمظهر مطلقا فالقاتل يعني عنه بمجبه وكذلك غير القتل من الكبائر قال هذا مقتضى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبر عن الله تعالى ولله سبحانه أن يعرض المظلوم أضعافا وله أن لا يعرضه أو لا يحجر عليه سبحانه وتعالى في أحكامه ولا حكم لسواه وبعض هذا قوله تعالى ومن دخله كان آمنا هذا ظاهر اللفظ ولا يخاطب الله سبحانه الخلق إلا بظاهر من الأمر فلا يعطل ظاهر بباطن وقدرى ابن المبارك حديثا عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وقد كادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقال بلال أنصتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصت الناس فقال معشر الناس أتاني جبريل آتيا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله قد غفر لأهل عرفات وضمن عنهم التبعات فقال عمر يا رسول الله أهذا لنا خاصة فقال هولاءكم ولئن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب ﴿ قال ﴾ ﴿ فان قلت ﴾ قد جاء أن الجهاد يكفر كل شيء إلا الدين فبالالحج يكفر كل شيء على مقتضى هذه الأحاديث ﴿ قال ﴾ ﴿ قلت ﴾ أسرار الله تعالى لا يطلع عليها غيره فنقف مع ما فهمنا ولا سبيل إلى الخروج عنه ﴿ قلت ﴾ الجارية على مذهب الأشعرية في أنه تجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحيحة تكفير الحج لها

يا رسول الله أنزل في دارك
بمكة

﴿ أحاديث هل تملك دور مكة ﴾

(قوله أنزل في دارك بمكة) (ط) هذه الاضافة تدل أن المالكه ويدل عليه أيضا قوله وهل ترك لنا عقيل من دار فأضافها إلى نفسه فيكون يبيع عقيل لها عدا (ع) كما فعل أبو سفيان بدور من مهاجر من المؤمنين قال الداودي إن عقيل لا يباع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولئن هاجر من دور عبد المطلب (ط) فيكون عدم نزوله بها تخرجا من أن ينزل في شيء خرج عنه الله تعالى كما فعل غير واحد من الصحابة (ع) وقيل إنما ترك النزول بها لأنها ليست له لأن لها حكم البلد وجعل محمد

ابن العربي هذه الطاعات لا تكفر الكبائر وإنما يكفرها الموازنة أو التوبة ولكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فحملت على التوبة ويحتمل أن يكون الثواب بالجنة بعد المؤاخذة بمقدار الذنب وهذا لا يصح إلا فائدة إذن للعبادة الخاصة إذ كل العصاة كذلك على مذهب الأشعرية وواختار ابن بزرة أن هذه الطاعات تكفر الكبائر قال ويدل على ذلك حديث مباهاة الملائكة بالحاج لأن الملائكة مطهرون مطلقا ولا يباهي المطهر مطلقا إلا بمظهر مطلقا فالقاتل يعني عنه بمجبه وكذا غير القتل من الكبائر وهذا مقتضى خبر النبي صلى الله عليه وسلم المخبر عن الله تعالى ولله سبحانه أن يعرض المظلوم أضعافا وله أن لا يعرضه أو لا يحجر عليه سبحانه في أحكامه وبعضه قوله تعالى ومن دخله كان آمنا هذا ظاهر اللفظ ولا يخاطب سبحانه الخلق إلا بظاهر من الأمر فلا يعطل ظاهر بباطن وقدرى ابن المبارك حديثا عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة وقد كادت الشمس أن تغرب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقال بلال أنصتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصت الناس فقال معشر الناس

فقال وهل ترك لنا عقيل
من ربيع أودور وكان
عقيل ورث أبا طالب
هو وطالب ولم يرثه جعفر
ولا على شيئا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيل
وطالب كافرين * حدثنا
محمد بن مهران الرازي وابن
أبي عمر وعبد بن حميد جميعا
عن عبد الرزاق قال ابن
مهران ثنا عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن علي
ابن حسين عن عمرو بن
عثمان عن أسامة بن زيد
قلت يا رسول الله أين تنزل
غدا وذلك في حجة حين
دوننا من مكة فقال وهل
ترك لنا عقيل منزلا * وحدثني
محمد بن حاتم ثنار وحن
عبادة ثنا محمد بن أبي حفصة
وزمعة بن صالح قال ثنا ابن
شهاب عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن
أسامة بن زيد أنه قال
يا رسول الله أين تنزل غدا
إن شاء الله وذلك زمن الفتح
قال وهل ترك لنا عقيل من
منزل * حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب ثنا سليمان
يعنى ابن بلال عن عبد
الرحمن بن حميد أنه سمع عمر
ابن عبد العزيز يسأل
السائب بن يزيد يقول هل
سمعت في الإقامة بمكة شيئا
فقال السائب سمعت العلاء
ابن الحضرمي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه

ابن أبي صفرة الحديث من هذا الوجه حجة لملك والبيت في المسئلة وهي أن من خرج من بلده مسلما
وبقي أهله وولده بدار الكفر ثم غفها المسلمون أن ماله وولده حكم البلد ولو كان هذا العمل به ولم يعمل
بقوله وهل ترك لنا عقيل من دار وقيل إن أصلها لأبي طالب وإن عبد المطلب لما مات كان أبو طالب
أكبر ولده فاحتوى على كل أملاك عبد المطلب لسنه ولعمادة الجاهلية فلعمامة أبو طالب ورثه عقيل
وطالب كما ذكر في الحديث لانهما كانا كافرين وكان علي وجعفر مسلمين فلم يرثانه لانه لا يرث
المسلم الكافر ولم يخالف في ذلك إلا اسحق وبعض السلف وأما إذا مات المسلم فأجمعوا على أن الكافر
لا يرثه ويبقى النظر في قول أسامة تنزل بدارك فعله أضافه لانه كان يسكنها وهو في كفالة أبي طالب
(قوله وهل ترك لنا عقيل من ربيع أودور) (ع) حجة في أن دور مكة لأربابها وقد اختلف فيه * والخلاف
في ذلك على الخلاف هل فكت عنوة وهو قول مالك وأبي حنيفة لكن من على أهلها بدورهم
وأموالهم ولم يقسمها بين الغانمين قال أبو عبيد ولا نعلم بلدا تشبه مكة * أوفقت صلحا وهو قول الشافعي
وكذلك اختلف في بيع دورها وكراؤها فقال أبو حنيفة وجماعة من السلف لا يجل بيعها ولا كراؤها
أولا ملك عليها لأحد * وأجازها الشافعي وأبو يوسف وكرهه مالك وهو أيضا على الخلاف في فتحها وفي
الضمير في قوله تعالى سواء العا لك فيه والباد هل هو عائدا على البلد أو على المسجد وعلى أنها فكت
عنوة وأقرت بأيديهم فيفتح به على أن للإمام إبقاء ما فتح عنوة بأيدي أربابه أساموا أو لم يساموا لما
يراه من استئلافهم أن كانوا مسلمين أو ليضرب الجزية عليهم أن بقوا على دينهم ويكون تركها بطيب
نفوس الجيش كما فعل عليه السلام في سبي هوازن أو يقومها من الخس على أنه لم ير دانه قسم من مال
أهل مكة شيئا بل كان لغربائهم كما جاء في الآخر أن الله عوضهم من مال هوازن أضعاف ذلك وفيه حجة
لمن يقول إن الغنمة لا يملكها الغانمون بالحوز بل بتقليد الإمام وقسمها بينهم ولذلك لم يختلف في قطع
سارقها منهم وحدثناهم * قلت * يأتي ما يتعلق بتقسيم الكلام على ذلك في الجهاد إن شاء الله تعالى

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح

(ط) هو نفي لوجوب الهجرة الذي كان على أهل مكة باتفاق وعلى غيرهم بخلاف وانما سقط وجوبها
يوم الفتح لظهور الدين وكثرة الناصر وأمن الفتنة عليه * قلت * اختلف في أصول الفقه في مثل هذا
التركيب هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صفاتها كالوجوب وغيره فإن كان لنفي الوجوب كما
ذكر فهو يدل على وجوب الجهاد على الأعيان لأن المستدرك هو المنفي والمنفي وجوب الهجرة على
الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى أن المنفي في مثل هذا التركيب الحقيقة
فالمعنى أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب الجهاد الطالب الأعم من كونه على الأعيان أو
على الكفاية (ع) والحديث حجة في بقاء الجهاد * وقد اختلف هل يسقط فرضه جلة إلا أن تقدر قاذرة
أو بطرق عدوا وهو باق والقولان عندنا وسأني المسئلة في الجهاد إن شاء الله تعالى * قلت * انظر
قوله أو هو باق هل الباقي كونه فرض عين لانه الذي كان أولا والباقي كونه فرض كفاية (د) اختلف

أنابي جبريل أنفا فأقرني من ربي السلام وقال إن الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات فقال
عمر يا رسول الله أهذا لنا خاصة فقال هو لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله
* قال فان قلت قد جاء أن الجهاد يكره لكل شيء على مقتضى هذه الأحاديث * قال قلت أسرار الله سبحانه
لا يطلع عليها أحد غيره فنقف مع ما فهمنا ولا سبيل إلى الخروج عنه (ب) الجاري على مذهب الاشعرية
في أنه تجوز مغفرة الكبار دون توبة حجة تكفير الحج لها (قوله وهل ترك لنا عقيل من ربيع أودور)

وسلم يقول للمهاجرة اقامة ثلاث بعد الصدر بمكة كأنه يقول لا يز يد عليها * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن ابن حنبل قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول جلسائه (٤٤٨) ما سمعتم في سكنى مكة فقال السائب بن يزيد سمعت

العلاء أوقال العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن عبد الرحمن بن حنبل سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ابن يزيد فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث ليال يمكثن المهاجر بمكة بعد الصدر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج واملاء علينا املاء قال أخبرني اسمعيل بن محمد بن سعد أن حيد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن السائب بن يزيد أخبره أن العلاء بن الحضرمي أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاث * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا الضحاك بن غنم أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن

في تأويل الحديث فقيل لاهجرة من مكة لانهما صارت دارا لاسلام وانما الهجرة من دار الحرب وفيه على هذا منجز لانه اخبار على انها لا تزال دارا لاسلام وقيل معناه لاهجرة بعد الفتح من باب قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآية وأما هجرة الرجل بدونه من دار الحرب أو غيرها فذلك باقية الى قيام الساعة (قوله) ولكن جهاد ونية (د) أي ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضل الذي في الهجرة وذلك الطريق هو الجهاد ونية الخير (قوله) وإذا استنفرتم فانفروا (ط) أي وإذا طلب الامام منكم النفر وهو الخروج الى الغز فافخرجوا فإنه يتعين الجهاد حينئذ * قلت * والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية الا أن يعين الامام طائفة فيكون عليها فرض عين

❦ أحاديث تحريم مكة ❦

(قوله حرمه الله) (ط) أي حرم دخوله الاباحرام فهو على حذف مضاف كقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم أي وطوئهن (م) اختلف قول مالك هل دخوله باحرام واجب الاعلى المتردين اليها بالخطب والقوا كما قال بعض أصحابنا أول الامام في جيش للضرورة أو دخوله باه مستحب (ع) روى ابن وهب عن مالك جواز ذلك وقاله الحسن والقاسم ونحو اليه البخاري وأجازه أبو حنيفة الامن منزله وراء الميقات فلا يدخلها الاباحرام (ط) واحتج من منع دخوله باغير احرام باعتذاره صلى الله عليه وسلم بقوله ولن يحل لي الاساعة من نهار واحتج المجيز بقوله في حديث المواقيت فهي لمن أتى عليهن ممن أراد الحج أو العمرة * وأجابوا عن الأول بأنه إنما اعتذر عن دخوله مكة مقاتلا كما قال فان ترخص أحد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (ع) وعلى المنع لو دخله باغير احرام فقال مالك والشافعي لادم عليه وقال الثوري وعطاء يلزمه حج أو عمرة وقاله أبو حنيفة فمن منزله وراء الميقات (قوله يوم خلق السموات والأرض) (د) اختلف فقيل حرمت يوم خلق الله السموات والأرض لهذا حجة في أن دور مكة لا ربابها * وقد اختلف فيه * والخلاف في ذلك على الخلاف هل فحمت عنوة وهو قول مالك وأبي حنيفة ولو كن من على أهلها بدورهم وأموالهم * أو صلحا وهو قول الشافعي (قوله) ولكن جهاد ونية (ح) أي ولكن لكم طريق الى تحصيل الفضل الذي في الهجرة وذلك الطريق هو الجهاد ونية الخير (قوله) وإذا استنفرتم فانفروا أي إذا طلب الامام منكم النفر وهو الخروج الى الغز فافخرجوا فإنه يتعين الجهاد حينئذ

❦ باب تحريم مكة ❦

❦ (قوله حرمه الله) أي حرم دخوله الاباحرام * وقد اختلف قول مالك هل دخوله باحرام واجب الاعلى المتردين اليها بالخطب والقوا كما زاد بعض أصحابنا أول الامام في جيش للضرورة أو دخوله باه مستحب ورواه ابن وهب عن مالك وقاله الحسن والقاسم ونحو اليه البخاري وأجازه أبو حنيفة الامن منزله وراء الميقات فلا يدخلها الاباحرام (ط) واحتج من منع دخوله باغير احرام باعتذاره صلى الله عليه وسلم بقوله ولم يحل لي الاساعة من نهار * واحتج المجيز بقوله في حديث المواقيت فهي لمن أتى عليهن ممن أراد الحج أو العمرة * وأجابوا عن الأول بأنه إنما اعتذر عن دخوله مكة مقاتلا كما قال بان يترخص أحد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله يوم خلق السموات والأرض) (ح)

منصور عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لاهجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقال يوم الفتح فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله الى

الحديث وقيل من زمن ابراهيم عليه السلام للحديث الآتي * فأجاب هؤلاء عن الحديث الأول بأن معناه ان الله سبحانه كتب في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيعمرها * وأجاب الأولون عن الحديث الثاني بأن معناه ان تحرهما يوم خلق الله السموات والأرض خفي فاستمر خفاؤه ولم يظهر الا في زمن ابراهيم عليه السلام * **قلت** * والظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم يوم خلق الله السموات والأرض انه كناية عن قدم تحرهما وان شريعة مبجلة ليس مما أحدث واختص بشرعه ويحتمل أن يريد به التأسيس وان هذه الارض خلقت محرمة أو بمعنى بتحرهما يوم خلق السموات والأرض اظهار الحكم بكتبته في اللوح المحفوظ لانه انشاء للحكم حينئذ لان التعريم حكم وحكمه تعالى قديم لا يتقيد بزمان وكان شيخنا أبو عبد الله يقول انه تمثيل في تحرمه بأقرب متصور لعموم البشر اذ ليس كلهم يفهم معنى تحرمه في الازل لو قيل ذلك أعني لو قيل انه حرمة في الازل **(قوله)** لم يجعل فيه القتال لاحد قبلي وفي الآخر القتال بدل القتال وفي الآخر لا يسفك بهادم (ع) قال الطبري هونى وخبر عن الحكم لان الحاج قاتل أهلها وأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذا السويقتين يجر بها والقتال الذي جازله صلى الله عليه وسلم انما كان لكفر أهلها وهم لا يكفرون بعد فلا يحل قتالهم **قلت** * وانما جلوله على أنه خبر عن الحكم لانه لو كان خبرا عن الواقع وقع الخلف في خبره صلى الله عليه وسلم وخبره صدق واذا حل على أنه خبر عن الحكم يكون من قاتل أهلها عاصيا (د) قال الماوردي والقفال من أصحابنا لا يحل قتال أهل مكة قال الماوردي وان بغوا ضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال القفال حتى لو تحصن بها كفار لم يجز لنا قتالهم وما قاله القفال غلط نهبت عليه لثلاثين ببل مذهب الشافعي والجمهور اذا بغى أهلها ولم يمكن ردهم الا بالقتال قوتوا لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى الذي لا تجوز اضاعته وأولى ما أقيمت به حقوق الله تعالى الحرم **قلت** * وليس قتال الحاج لابن الزبير بمكة من قتال البغاة المتحصنين بها لما تقدم من قول مالك ان ابن الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه فالحجاج هو الباغي **(قوله)** لا يعرضه شوكة (ع) العصد

اختلف فقيل بظاهر هذا الحديث * وقيل بتحرهما من زمن ابراهيم عليه السلام للحديث الآتي * وأجاب هؤلاء عن الحديث الأول أن معناه ان الله سبحانه كتب في اللوح المحفوظ ان ابراهيم عليه السلام سيعمرها * وأجاب عن الحديث بان معناه تحرهما يوم خلق السموات والأرض خفي فاستمر خفاؤه ولم يظهر الا في زمن ابراهيم (ب) والظاهر في قوله صلى الله عليه وسلم يوم خلق السموات والأرض انه كناية عن قدم تحرهما وان شريعة سابقة ليس مما أحدث واختص بشرعه ويحتمل أن يريد به التأسيس وان هذه الارض خلقت محرمة ويعنى بتحرهما يوم خلق السموات والأرض اظهار الحكم بكتبته في اللوح المحفوظ لانه انشاء للحكم حينئذ لان التعريم حكم وحكمه تعالى قديم لا يتقيد بزمان وكان شيخنا أبو عبد الله يقول انه تمثيل في تحرمه بأقرب متصور لعموم البشر اذ ليس كلهم يفهم معنى تحرمه في الازل لو قيل ذلك أعني لو قيل انه حرمة في الازل **(قوله)** فهو حرام بمعمرته الله أى بتحرمه وقيل الحرمة الحق أى بالحق المانع من تحليله * قال الطبري والفاء في قوله فهو جزاء شرط محذوف أى اذا كان الله يكتب في اللوح المحفوظ تحرمة ثم أمر ابراهيم بتبليغه وانها فاما أيضا بلغ ذلك وأنه اليه اليكم أقول فهو حرام **(قوله)** لا يعرضه شوكة أى لا يقطع واتفقوا على منعه عصفه الشجرة التي لا تستنبت * واختلف هل فيه جزاء اذا قطعه فتمالك لاجزاء فيه وأوجه فيه الشافعي وأبو حنيفة ثم اختلفا فقال الشافعي في

يوم القيامة وانه لم يجعل فيه القتال لاحد قبلي ولم يجعل لي الاساعة من نهار فهو حرام بمعمرته الله الى يوم القيامة لا يعرضه شوكة

القطع يقال عضد واستعضد بمعنى وقال الطبري معنى يعضد يفسد وأصله من عضد الرجل الرجل اذا أصاب عضده بسوء وفي المعين المعضد من السيوف ما يمتنن في قطع الشجر واتفقوا على منع عضد الشجر التي لا تستنبت * واختلف هل فيه جزاء ان عضد فقال مالك لا جزاء فيه * وأوجب فيه الشافعي وأبو حنيفة * واحتجوا بان بعض الصحابة حكم في دوحه بقرة * والحجة لملك أن الأصل براءة الذم ولم يرد شرع بذلك * واختلف قول الشافعي في ثبوت الجزاء فيه كاختلاف قول مالك وأبي حنيفة وعلى الجزاء فعندنا في الدوحه بقرة وفيها دونها شاة وعند أبي حنيفة يؤخذ بقيمة فيشتري بها هدي وان لم تبلغ تصدق به نصف صاع لكل مسكين ويأتى الكلام في عضد الشوك بعد (قوله ولا ينفر صيده) قال عكرمة تنغيره أن يخرج من الظل الى الشمس فان نفره فسلم أثم لمخالفة النهي ولا جزاء عليه الاثنى روى عن عطاء أنه يطعم واذا نهى عن التنغير فلا صطياد أخرى (م) مذهب مالك أن صيد الحلال في الحرم يوجب الجزاء لقوله تعالى وأتم حرم ومن حرم بالحرم محرم بدليل قول الشاعر

* قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * أي ساكناً بالحرم فالعبرة بالحرم لا بالأحرام وقال داود العبرة بالأحرام لا بالحرم فالجزاء عنده مختص بالأحرام وليس يصحح لأن العبرة بالحرم وليس كاللباس المختص بالأحرام ولأن حرمة الحرم متأبدة وحرمة الأحرام منقطعة والمتأبد آكد * واختلف في الحلال يصيد بالحل ويذبح بالحرم فأجاز ذلك مالك لأن ما صيد باليد لا يسمى اصطيداً ومنعه أبو حنيفة وقال يرسله وكذلك اختلافهم صايد بالحرم فقال مالك يدخل في جزائه الصيام واباه أبو حنيفة ولما كان عموم الآية وفيها الصيام ورأى أبو حنيفة أنه انما يضمن ضمان اتلاف المال فلامعنى لدخول الصيام فيه واحتج بأنه لو أطلقه لكان ضامناً حتى يعود الصيد الى الحرم فصار الحرم كيدرجل في ملك الغاصب باعادة الملك اليه (قوله ولا يلتقط الامن عرفها) (م) أخذ الشافعي بظاهر الحديث في أن لقطة مكة لا تحل لللتقطها بوجه ولا يزال يعرف بها دائماً يحمل الحديث عند مالك على المبالغة في التعريف لأن الحاج قد لا يعود الا بعد أعوام (ع) وفيها قول ثالث انها كلقطة غيرها من البلاد قال ابن قتيبة معنى الحديث انه لا يحمل لللتقاطها الابنية التعريف بها والا فليدعها فلعن صاحبها يرجع اليها وقال غيره معناه لا يحمل أخذها الا أن يسمع منشد فيرفعها ويقول هاهي هذه وانما فرق مالك بين لقطة مكة وغيرها لان سائر البلاد الغالب على المسافرين انهم يترددون اليها في السنة فاذا كملت السنة ولم يأت غلب اليأس انها لغير حاضر وانما ماليتها أولبعيد الفئحة وأما مكة فكثير من الناس يترددون اليها للحج والعمرة فقد يسمع بخبرها بعض أهل بلده أو قرابته فيبلغه خبر لقطة واتفق مالك وأصحابه على أن لقطة مكة كغيرها من أنها لا تملك وعلى أن مكة لقطتها لا تستنطق اتفاقاً وأما لقطة غيرها فانها لا تملك كما تقدم وانما له امساكها بعد السنة ليحفظها على ربها أو يكرر الانشاد عليها أو يتصدق بها ويضعها لمصاحبها ان جاء أو يستنطقها على وجه السلف ان احتاج اليها وينفرها وفيه ليل ليس له ذلك الا أن يكون له وفاء بها * قلت * لقطة مكة وغيرها سواء في أنها

ولا ينفر صيده ولا يلتقط
الامن عرفها

الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وقال أبو حنيفة الواجب في الجميع القيمة قال الشافعي ويضمن الحلال بالقيمة (قوله ولا ينفر صيده) قال عكرمة تنغيره أن يخرج من الظل الى الشمس فان نفره فسلم أثم لمخالفة النهي ولا جزاء عليه الاثنى روى عن عطاء أنه يطعم واذا نهى عن التنغير فلا صطياد أخرى (قوله ولا يلتقط الامن عرفها) أخذ الشافعي بظاهره في أن لقطة مكة لا تحل لللتقطها ولا يزال يعرف بها دائماً يحمل الحديث عند مالك على المبالغة في التعريف لان الحاج

لا تلتقط الا للتعريف وانما يفتقران في أن لقطه غير مكة مؤقت التعريف بها زمان وهو سنة كاملة ثم بعد السنة حكمها ما ذكر ولقطه مكة يعرف بها دائما والقول بان لقطتها كغيرها بعيد لان الحديث جاء ليبيان ما اختصت به من الفضائل كتحریم صيدها ونجسها فاذا سويت لقطتها بغيرها صار ذكر اللقطه في الحديث خاليا عن الفائدة ويأتي استيفاء ذلك ان شاء الله تعالى (**قوله** ولا يجتلى خلاها) (د) معنى يجتلى يؤخذ والخلا بالقصر والعشب اسمان للرطب والحشيش والهشيم اسمان لليابس والكلأ مهموز اسم للرطب واليابس * ابن قتيبة ومن لحن العوام اطلاق الحشيش على الرطب وانما هو اسم لليابس * **قلت** * والنجم اسم للجميع لأنه اسم للم يتم على ساق والشجر اسم لما قام على ساق (ع) واتفقوا على منع عضد الخلا وفيه ان عضدا لقيمة وأجاز الشافعي رعى كلا الحرم ومنعه محمد بن الحسن * **قلت** * والحجة للشافعي ما ثبت أن الصحابة يدخلون دوابهم وهداياهم الحرم رعى (**قوله** الا الاذخر) (ع) نبت معلوم طيب الرائحة وجوابه بقوله الا الاذخر يدل أنه يحكم باجتهاده ولكن بقي أن يقال اذا كانت مكة حرمها الله سبحانه فكيف لأحد أن يحكم بحليلة شيء مما حرم الله سبحانه * والجواب أن تحريمها في نفسها من تحريم الله تعالى وغيرها من هذه الحرمات منه ما حرمه الله ومنه ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال المهلب الجميع من تحريم الله تعالى ولكن أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليلة بعضها للضرورة فحكم بذلك الحكم باجتهاده (ط) ويجتلى أن الجواب أن الذي حرم الله سبحانه ما سوى المسمى لانه لما جعل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم التخصيص مع علمه انه يخص فالحكم به لله تعالى ما سوى المخصص (د) يجتلى الاذخر انه أوحى اليه به في الحال أو انه أوحى اليه انه ان استثنى أحد شيئا فاستثنى أو انه استثنى باجتهاده * **قلت** * جواباته صلى الله عليه وسلم الفورية اذا لم تكن عن اجتهاد فيجوز أنها بوحى في الحال ويجتلى أنها بوحى سابق وهو ظاهر أحاديث شق الصدر حسبما تقدم وألحق مالك في المدونة السناب الاذخر ولا شك أن الحاجة اليه في التداوى أمس منها الى الاذخر (**قوله** في الآخر عن أبي شريح) (د) قيل اسمه خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن بن عمرو وأسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين (**قوله** العدوي) (ع) كذا في الصحيحين وقيل السكبي وقيل الخزاعي (**قوله** يبعث البعوث) أي الجيوش (ط) لما توفي معاوية وبيع ابنه يزيد بعث الى ابن الزبير يستدعي بيعة فخرج الى مكة متمتعاً من بيعته فغضب يزيد فأرسل الى يحيى بن حكيم عامله بمكة ليأخذ بيعة ابن الزبير فبايع وأرسل بيعة الى يزيد فقال لا أقبل حتى يأتني في وثاق فأبى ابن الزبير وقال أنا عائد بالبيت فأبى يزيد وكتب الى عمرو بن سعيد أن يوجه اليه جنداً فبعث اليه بهذه البعوث (**قوله** ائذن لي أيها الامير) * **قلت** * قال ابن العربي فيه أن العظماء لا يكلمون الا بأذنهم لا سيما وهو يريد أن يصرفه عن وجهه ويغير عليه منكرافه وأجدر بالملاطفة (**قوله** سمعته أذنأي الخ) (د) كله

قد لا يعود الا بعد أعوام وفيها قول ثالث أنها كلقطه غيرة ما من البلاد (**قوله** ولا يجتلى خلاها) الخلا بالخاء المعجمة مقصور هو الرطب من الكلأ قال الخلا والعشب اسم للرطب منه والحشيش والهشيم اسم لليابس منه والخلا مهموز يقع على الرطب واليابس (**قوله** قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو صفة للمصدر الذي هو بمعنى الحديث وقام بمعنى القول انما يقال اذا كان لذلك القول شأن وتفخيم * قال بعضهم كثير من الافعال التي حث الله تعالى على توفية حقه فيما ذكره بلفظ

ولا يجتلى خلاها فقال
العباس يارسول الله
الا الاذخر فانه لقينهم
وليونهم فقال الا الاذخر
* وحدثنى محمد بن رافع
ثنا يحيى بن آدم ثنا فضل
عن منصور في هذا الاسناد
بمشله ولم يذكر يوم خلق
السموات والارض وقال
بدل القتال القتل وقال
لا يلتقط لقطتها الا من عرفها
* وحدثننا قتيبة بن سعيد
ثنا ليث عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي شريح
العدوي انه قال لعمر بن
سعيد وهو يبعث البعوث
الى مكة ائذن لي أيها الامير
أحدثك قولاً قام به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغد
من يوم الفتح سمعته أذنأي
ووعاه قلبي وأبصرته
عيناي حين تكلم به انه
جد الله وأثنى عليه ثم قال

مبالغة في تحقيق حفظه اياه (قوله ولم يحرمها الناس) تقسم الجمع بينه وبين ما يأتي من أن ابراهيم عليه السلام هو الذي حرمها (قوله فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) (د) يحتاج به من يرى أن الكفار غير مخاطبين بالفرع الصحيح انهم مخاطبون بها كغيرها من أصول الدين ويتأول الحديث بأن المؤمن هو الذي يتنزل وينزجر (قوله أن يسفك بهادما) (ط) قال الجوزي انعقد الاجماع على أن من جنى في الحرم يقاد منه فيه لانه انتهنك حرمة واختلف اذا جنى خارجه ولما اليه فقال أحد وأبو حنيفة لا يقاد منه فيه ويلجأ إلى الحرم وج منه بترك معاملته حتى يخرج إلى الحل فيقاد منه في الحل نسكاً منهم بهذا الحديث وما يأتي لعمر ومن قوله لا يعيد عاصياً تأول غير صحيح لا يعيده دليل (قلت) ذهب جماعة إلى أن من جنى خارج الحرم بما يوجب قتله ثم دخل الحرم أنه يحل قتله فيه قالوا لأن الحرم لا يعيد عاصياً وقالوا في الرد على أبي حنيفة أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال لا يسفك بهادماً وسفك الدم إنما هو اراقته بغير حق ولا يخفى عليك ما في هذا الرد من النظر لانه اذا جلى على السفك بغير الحق لا يبقى لذكر الحرم فائدة لأن غيره لا يحل الدم فيه بغير حق والحديث إنما جاء لبيان ما يختص به الحرم من الفضائل كحرمة الصيد والشجر * وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد لتفسير السفك بالحق لانه السفك بغير حق اذن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يقاتل أحداً بالحق فلا يظهر ما ذهب إليه أبو حنيفة (قوله فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) (د) حجة لمن قال فتحت مكة عنوة * ويجب الآخر بأنه دخلها متأهباً للقتال (قلت) * وفائدة الخلاف في فتحه باعنة أو صلحاً جواز بيع دورها وكرائها فمن براه عنوة يمنع لانه صلى الله عليه وسلم جعلها وقفاً ومن رآه صلحاً يجوز لانها على ملك أربابها (قوله وبلغ الشاهد الغائب) (د) فيه اداعة السنن ونقل العلم (قلت) * والحديث حجة للعمل بخبر الواحد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يبلغ بنفسه (قوله لا يعيد عاصياً) (قلت) * قال ابن العربي يريد بالعاصي الخارج عن الامام الشاق عصا المسلمين وهذا من ابن العربي تفسير بحسب السياق والنزلة فانها في قضية ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير بهذه الصفة وتقدم قول مالك أنه أحق بالخلافة من مروان وابنه وكذلك يكون أحق من يزيد وتقدم ما ذكر

ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بهادماً ولا يعيد بهاشجرة فان أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وبلغ الشاهد الغائب فصيل لا يشرح ما قال لك عمر وقال أنا أعلم بذلك منك يا ابن أمية ان الحرم لا يعيد عاصياً ولا فاريدهم

الاقامة كقوله يقيمون الصلاة ولو أنهم أقاموا التوراة وأقيموا الوزن بالقسط وكذلك قوله سمعته أذنأي صفة أخرى قال محي الدين أراد بهذا كله المبالغة في تحقيق حفظه اياه قال الطيبي وإنما يقال هذا في أمر يعظم مناله ويمز الوصول اليه فيؤكده السمع بالاذن والحفظ بالقلب والابصار بالعين ليؤذن بنيله وتحققه وقوله جد الله بيان لقوله تكلم (قوله ولم يحرمها الناس) أي تحريمها بوحى الله تعالى لا باصطلاح الناس عليه بغير أمر الله تعالى (قوله فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) ذكر هذا الوصف للتيسير على الامتثال أي من شأن المؤمن بالله تعالى أن لا يخالف أمره ولا يحل ما حرمه وذكر اليوم الآخر للتخويف باهواله والوعيد النازل بالعصاة فيه (قوله فان أحد ترخص) هو مفسر لرافع كقوله تعالى وان أحد من المشركين و (قوله فقولوا) جواب الشرط والجملة من الجواب المسمى الجواب العتيد الذي جاء قبل مساس الحاجة اليه فهو أقطع للخصم وأرد لشغبه (قوله أنا أعلم بذلك منك) هو من القول الموجب يعني صحيح سماعك وحفظك وإيرادك المعارض على الخصم لكن ما فهمت المعنى المراد من المقابلة فان ذلك الترخص كان بسبب الفتح عنده وليس بسبب قتل من

الجوزى ولم يذ كر القول بأن الحرم بعيد من لجأ اليه وتقدم ما ذكرناه من النظر في ردهم على أبي حنيفة وإن أظهر مذهبه **(قولهم ولا فاربخربة)** (ع) الخربة بفتح الخاء والراء والباء الموحدة فسرت بالبلية وفسرها بعضهم بالسرقه وقال الخليل هي الفساد من الخارب وهو اللص المفسد في الأرض يقال ما رأيت من فلان خربة أى فسادا في الدين وضبطه في البخارى بضم الخاء ويصح على الفعلة الواحدة ورواه الترمذى بخربة بالراء وبالباء المثناة من تحت وأظنه وهما **قلت** قال ابن العربى ليس بهم ويرجع الى الأول أى بشئ يخز به ويستحي من ذكره **قلت** وقيد بعضهم الخارب بأنه سارق الابل **(قولهم في الآحران الله حبس عن مكة القيل)** (ط) يعنى فيل الأثرم الحبشى الذى قصد تخريب مكة المشرفة فلما وصل الى المجاز سوق العرب قريبا من مكة عي فيسله وجهره الى مكة فلما استقبل القيل مكة وقف وثبت فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقدر وا عليه فلم يزالوا كذلك حتى رماهم الله سبحانه بالحجارة التى أرسل بها الطير على ما هو مذكور فى السير وكتب التفسير **(قولهم وانها أحلت لى ساعة من نهار)** **قلت** هى ساعة الفتح أى فيها اراقة الدم بهادون الصيد وقطع الشجر ونحوها وقد يخرج به من يرى انها فحلت عنوة وتأوله الآخرون على انه أحل له أن يدخلها بغير احرام لانه دخلها وعليه عمامة سوداء **وأجاب** بعض الشافعية بأنه إنما قال أحلت لى ساعة من نهار وحلية الشئ لا تستلزم وقوعه لان الفتح عنوة يقتضى وقوع القتال والرمى بالمنجنيق والسهم والطعن بالرمح والضرب بالسيف ولم يقع ذلك وتقدمت فائدة الخلاف فى قصها عنوة أو صلحا **(قولهم وانها لن تحل لأحد بعدى)** **قلت** تقدم أنه خبر عن الحكم لان الواقع لان الواقع أن الحجاج قاتل أهلها وأن ذا السويقتين يخربها **(قولهم ولا يحتلى شوكة)** **قلت** وإذا امتنع قطع الشوك فغيره أولى استخفه خارج الحرم والذى أنا بصده من القيل الثانى لامن الاول فكيف تنكر على قال محي الدين وكان ذلك البعث من عمر و بن سعيد الى مكة لقتال ابن الزبير وفيه دلالة لمن يقول فحلت مكة عنوة وتأويله عند من يقول فحلت صلحا أنه عليه الصلاة والسلام دخلها منبأ للقتال لو احتاج اليه **قال الطبيعى** **فان قلت** قوله وانما أذن لى على التكلم بعد قوله بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يسمى التفاتا **قلت** لا لان السياق فى قوله بقتال رسول الله حكاية قول المترخص وقضية الالتفات والانتقال من صيغة الى أخرى يقتضى اتحاد السياق ويجوز أن يكون التفاتا اذا قدر فان ترخص أحد بقتال فوضع رسول الله موضعه تجر بدا **(قولهم ولا فاربخربة)** بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء على المشهور وروى بضم الخاء أيضا فسمت بالبلية وفسرها بعضهم بالسارق وقيد بعضهم الخارب بأنه سارق الابل **(قولهم وانها لن تحل لأحد قبلى)** لا يدل على أنه قاتل فيه وأخذته عنوة يقتضى نصب الحرب عليهم والقتال بالرمى بالمنجنيق والسهم والطعن بالرمح وضرب السيف ولم يقع ذلك وان كان حلالا **وأما قتل من استحق القتل خارج الحرم فليس من معنى العنوة فى شئ** **(قولهم وانها أحلت لى ساعة من نهار)** أراد ساعة الفتح أى اراقة الدم بهادون الصيد وقطع الشجر ونحوها ويخرج به من يذهب الى أن مكة فحلت عنوة لا صلحا وهم أصحاب أبى حنيفة وتأوله غيرهم على معنى أنه أبيع له أن يدخلها من غير احرام لانه عليه الصلاة والسلام دخلها وعليه عمامة سوداء وقال أيضا لا يجوز له أن يباح اراقة دم حرام فى تلك الساعة بل إنما أبيع له اراقة دم كان مباحا خارج الحرم فخرمه دخوله الحرم فصار الحرم فى حقه بمنزلة الحل فى تلك الساعة **(قولهم لن تحل لأحد بعدى)** (ح) قال الماوردى والقفال من أصحابنا لا يحل قتال أهل مكة قال الماوردى وإن بغوا ضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال القفال

ولا فاربخربة * حدثنا
زهير بن حرب وعبيد الله
ابن سعيد جميعا عن الوليد
قال زهير ثنا الوليد بن مسلم
ثنا الاوزاعي ثنا يحيى بن
أبى كثير ثنى أبو سلمة
هو ابن عبد الرحمن ثنى أبو
هريرة قال لما فتح الله
عز وجل على رسوله مكة
قام فى الناس فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ان الله
حبس عن مكة القيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين
وانها لن تحل لأحد كان
قبلى وانها أحلت لى ساعة
من نهار وانها لن تحل
لأحد بعدى فلا ينفر صيدها
ولا يحتلى شوكة ولا تحل

وقال بعض الشافعية لأبأس بقطع الشوك المؤذى كالعوسج كقتل الحيوان المؤذى (قوله الالمشدد)
(ع) قال أبو عبيد الممشد المعروف والناشد الطالب ومنه قول الشاعر * اصاخة الناشد للمشدد *

يقال أنشدت الضالة طلبها وأنشدتها عرفت بها وأصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر (قوله)
ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين (ع) حجة للشافعي وأحمد واحد الروايتين عن مالك أن
ولى الدم مخير في أن يقتل القاتل أو يجبره على أخذ الدية منه وقال ابن المسيب وابن سيرين ومالك مرة
ليس للولى الا القتل أو العفو وليس له أن يجبر الجاني على أخذ الدية منه لما وقع في بعض روايات
البخارى من قوله أما أن يقتل أو يفادى لان المفاداة مفاعلة من اثنين أى بتراضيهما (ط) ونسكوا
أيضا بقوله تعالى كتب عليكم القصاص (قوله) قول مالك بالتخيير هو رواية أشهب والآخر رواية
ابن القاسم (قوله) فقام أبو شاه (د) لا يعرف اسمه وإنما عرف كنيته هذه وهو بالهاء وقفا
ووصلا (قوله) اكتبوا لابي شاه (م) نص في جواز تدوين العلم والسنن وكتبها في الصحائف وكرهه
بعض السلف (ع) والجواز مذهب أكثر الصحابة والتابعين لأحاديث جاءت في الاذن بالكتب
وكرهه جماعة من الصحابة والتابعين لحديث أبي سعيد الآتى استأذناه في الكتب فلم يأذن لنا وحديث
زيد بن ثابت أن نأمن أن لا نكتب وكان هذا الخلاف في الصدر الأول ثم وقع الاتفاق على جوازه
للضرورة وانتشار الطرق وطول الأسانيد وكثرة النوازل مع قلة الحفظ وكمال الفهم (د) وقع الاجماع
على استحباب الكتب * وأجابوا عن حديث النهي بأنه منسوخ وان النهي كان قبل اشتها القرآن
خوف أن يختلط بالقرآن * وجواب ثان وهو أن النهي نهي تزيه في حق من يحفظ وخوف الاتكال
(قوله) وقد قدمنا في كتاب الايمان ايعاب الكلام على ذلك وعلى أول من وضع التأليف

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل لاحدكم أن يحمل السلاح بمكة *

(م) حمله العلماء على حمله غير حاجة فان احتج اليه جاز وهو مذهب مالك وعطاء وعكرمة وكرهه

حتى لو تحصن بها كفار لم يجز لما قلناه ومأقوله القفال غلط نبهت عليه لثلاثي يقترب به بل مذهب الشافعي
والجمهور اذا بنى أهلها لم يكن ردهم بالقتال قوتوا لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا تجوز
اضاعته وأولى ما أقيمت به حقوق الله تعالى الحرم (ب) وليس قتال الحجاج لابن الزبير بمكة من قتال
البغاة المتحصنين بها لما تقدم من قول مالك ان الزبير أحق بالخلافة من مروان وابنه فالحجاج هو
الباغي (قوله الالمشدد) هو المعروف والناشد الطالب (قوله) ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين حجة
للسافعي وأحمد واحد الروايتين عن مالك فيه ان ولى الدم مخير في أن يقتل القاتل أو يجبره على
أخذ الدية منه * وقال ابن المسيب وابن سيرين ومالك مرة ليس للولى الا القتل أو العفو وليس
له أن يجبر الجاني على أخذ الدية منه لما وقع في بعض روايات البخارى من قوله أما أن يقتل أو يفادى
ولان المفاداة مفاعلة من اثنين أى بتراضيهما ونسكوا أيضا بقوله تعالى كتب عليكم القصاص
(ب) قال مالك فالتخيير هو رواية أشهب والآخر هو رواية ابن القاسم (قوله الااذخر) هو
بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها فوق الخشب وهرز زائدة قال يحيى الدين هذا محمول
على أنه عليه الصلاة والسلام أوحى اليه في الحال باستثناء الآخر وتخصيصه من العموم أو أوحى اليه
قبل ذلك أنه ان طلب أحد استثناء شيء فاستثنى اوانه اجتهد في الجميع لقيتهم القين واحد القيون
وهو الحداد والمائغ (قوله اكتبوا لابي شاه) هو بالهاء وقفا ووصلا

سافطها الالمشدد ومن قتل
له قتيل فهو بخير النظرين
واما أن يفدى واما أن يقتل
فقال العباس الا الاذخر
يا رسول الله فانا نجعله في
قبورنا ويوتنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا
الاذخر فقام أبو شاه رجل
من أهل اليمن فقال
اكتبوا لى يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتبوا لى
شاه قال الوليد فقال
للاوزاعى ما قوله اكتبوا
لى يا رسول الله قال هذه
الخطبة التي سمعها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
* حدثني اسحق بن منصور
أخبرني عبيد الله بن موسى
عن شيبان عن يحيى
أخبرني أبو سامة أنه سمع
أبا هريرة يقول ان خزاعة
فتوار جلا من بني ليث
عام قح مكة بقتيل منهم قتلوه
فأخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فركب
راحته فخطب فقال ان

الحسن لظاهر الحديث * ووجه الجهور دخوله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء مباشرة من السلاح والقراب بما فيه ودخوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى رأسه المغفر * وشدة كرمه فقال إذا احتاج يحمل ويفتدي ولعله يريد إذا كان محرمًا ولبس الدرع والمغفر ونحوهما فلا يكون خلافًا للجماعة (ط) الاحتجاج بدخوله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه المغفر بعيدًا لتقدم في أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإنما أحلت له ساعة من نهار وقد أنكر ابن عمر على الحجاج أمره بحمل السلاح في الحرم ولعله كان أيام الموسم لكثرة الخلق فيخاف أن يصيب أحداً أو يبرعه كإنبه عليه في الآخر بقوله من مر بشئ من مساجدنا أو أسواقنا فليأخذ على نصالها لا يعقر أحداً * قلت * المراد بحملها حملها للقتال لا لبيع ونحوه

أحاديث ما كان عليه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

(قوله وعلى رأسه مغفر) (ط) المغفر ما يلبس على الرأس من درع الحديد وأصله من الغفر وهو الستر * قلت * في الغريبين المغفر والغفارة وقاية الرأس ينتفع بها المتسلح (ط) والحديث يدل على أنه دخلها عنوة وهو الصحيح من الأحاديث والسير وإكن عند ما دخلها آمن أهلها كما سيأتي * واحتج من قال صلاحاً بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعرض لأهلها بقتل ولا سي فقد رآن هناك صلاحاً وقع في الخفاء ومع أبي سفيان (ع) قال في هذا الحديث وعلى رأسه المغفر وفي الآخر وعلى رأسه عمامة سوداء وفي رواية وخطب الناس وعلى رأسه عمامة سوداء ووجه الجمع أن أول دخوله صلى الله عليه وسلم كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة وبشهادة ذلك خطبته صلى الله عليه وسلم بالعمامة لأن الخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح (قوله ابن خطل) (ع) ابن خطل كان أسلم وهاجر فاستكتبه صلى الله عليه وسلم ثم ارتد وقتل مساماً كان يخدمه وجعل يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وبسبه (قوله اقتلوه) (ع) احتج بعضنا بقتله على قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وفي احتجاجه ضعف لأن موجبات قتله متعددة كما ذكرنا * والحديث حجة لنا في إقامة الحد في الحرم وليس للخالف أن يقول إنما أحلت له ساعة من نهار لأنه إنما حل له القتال حتى يستولى عليها وقتله إنما كان بعد الاستيلاء * فان قيل * قد قال في الآخر ومن دخل المسجد كان آمناً فكيف قتله وهو متعلق بأستار الكعبة * أجيب * بأنه لم يدخل في الأمان لأنه استثناء (د) كما استثنى ابن أبي سرح والقيمتان اللتان كانتا نقيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا ابن خطل وهو قرشي من بني تيم * واختلف في اسمه فقيل عبد العزى وقيل عبد الله وقيل غالب * قلت * وتعلقه بأستار الكعبة فعليه عيادة بالبيت (قوله في آخر الحديث اقتلوه فقال مالك نعم) (ع) جواب لقول يحيى مالك أحدثك ابن شهاب فقال نعم أي حدثني وليس بجواب لقوله اقتلوه (د) واختلف في مثل هذا إذا قرئ على الشيخ وقيل

(قوله وعلى رأسه مغفر) (ط) المغفر ما لبس على الرأس من درع الحديد وأصله من الغفر وهو الستر والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة وهو الصحيح من الأحاديث والسير ولكن عند ما دخل أمر أهلها واحتج من قال صلاحاً بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعرض لأهلها بقتل ولا سي فقد رآن هناك صلاحاً وقع في الخفاء ومع أبي سفيان (قوله فقال مالك نعم) (ح) اختلف في مثل هذا إذا قرئ على الشيخ وقيل أحدثك بذلك فلان والشيخ مصغ فاهم غير منكر فقال الأكثر السماع

بعدي ألا وإنها أحلت لي ساعة من النهار ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يخطب شوكة ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطها إلا منشد ومن قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين أما أن يعطى يعني الدية وأما أن يقاد أهل القتيل قال فجاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه فقال رجل من قريش إلا لا أذخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لا أذخر * حدثني سلمة بن شبيب ثنا ابن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح * حدثنا عبد الله بن مسامة القعني ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد أما القعني فقال قرأت على مالك بن أنس وأما قتيبة فقال ثنا مالك وقال يحيى واللفظ له قلت لما لك أحدثك ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه مغفر فلما نزع جاءه

رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقال مالك نعم * حدثنا يحيى بن يحيى القمي وقتيبة بن سعيد

التفقي قال يحيى أخبرنا وقال قتبية ثنا معاوية بن عمار الدهني عن (٤٥٦) أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتبية دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير أحرار وفي رواية قتبية قال ثنا أبو الزبير عن جابر * حدثنا علي بن حكيم الأودي أخبرنا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن إبراهيم قال أخبرنا وكيع عن مساور والوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والحسن الحلواني قالنا ثنا أبو أسامة عن مساور الوراق قال ثني وفي رواية الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كافي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أربخ طرفها بين كتفيه ولم يقل أبو بكر على المنبر * حدثنا قتبية بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراودي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن نعيم عن عمه عبد الله ابن زيد بن عاصم أن رسول

أحدثك بذلك فلان والشخ مضع فاهم غير منكر فقال الأكر السماع صحيح ولا يشترط أن يقول نعم ونحوه ولكن يستحب أن يقول ذلك * وقال بعض الشافعية وأهل الأصول لا يصح السماع حتى يقول نعم أو نحوها فإن لم ينطق بشيء من ذلك لم يصح السماع (قوله وعليه عمامة سوداء بغير أحرار) تقدم جواب عياض عن معارضة الحديث دخلها وعليه المغفر (ط) ويحتمل أيضاً أن تكون العمامة تحت المغفر وقاية من صديد الحديد أو يكون نزاع المغفر عند انقياد أهل مكة ولبس العمامة بعد ذلك كما ذكر القاضى (قوله طرفها) (ع) رواه بعضهم طرفها بالتثنية والصواب الأفراد وفيه استحباب إرخاء الذؤابة ويأتى الكلام عليه في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى

* أحاديث فضل مكة والمدينة ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها *

(قوله ان إبراهيم حرم مكة) أى بلغ تحريمها فلا يعارض ما تقدم من قوله إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ويحتمل أن يكون وكل إليه تحريمها فصحت بذلك نسبة التحريم مرة إلى الله تعالى ومرة إلى إبراهيم عليه السلام (قوله وإنى حرمت المدينة) (م) حجة لما لا في تحريم صيدها وقطع شجرها وأنكر تحريمها الخفية على أصلهم في رد خبر الواحد فيما تم به البلوى والحديث ما فعل النغير يا أبا عمير * والجواب عن الأول أن الحديث قد اشتهر واتفق على صحته وقد يكون بيانه بياناً شافياً ولكن اكتفى الناس بنقل بعض الأخبار عن بعض * وأجاب بعض أصحابنا عن الثاني بأنه يحتمل أن يكون قبل التحريم أو يكون النغير إنما صيد في الحل ولم يصد في حرم المدينة قال الآن هذا لا يتم على مذهبه لأنهم يقولون إن صيد الحل إذا أدخله الحلال إلى الحرم ثبت له حكم الحرم والمشهور عندنا أنه لا جزاء فيها صيد في حرم المدينة لعدم النص وثبوت التحريم لا يوجب الجزاء والأصل براءة الذمة * وأوجه ابن نافع وبعض شيوخنا

صحيح ولا يشترط أن يقول الشيخ نعم ونحوه ولكن يستحب وقال بعض الشافعية وأهل الأصول لا يصح السماع حتى يقول نعم أو نحوها (قوله معاوية بن عمار الدهني) هو بضم الدال المهملة واسكان الهاء ويقال بفحها وبالنون منسوب إلى دهن وهم بطن من بجيلة (قوله وعليه عمامة سوداء) ويحتمل أن تكون العمامة تحت المغفر وقاية من صديد الحديد أو يكون نزاع المغفر عند انقياد أهل مكة بعد ذلك (قوله طرفها) (ع) رواه بعضهم طرفها بالتثنية والصواب الأفراد

* باب فضل مكة والمدينة ودعاء الأنبياء عليهم السلام لها *

* ش * (قوله ان إبراهيم حرم مكة) أى بلغ تحريمها فلا يعارض ما تقدم من قوله إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ويحتمل أن يكون وكل إليه تحريمها فصحت النسبتان * قلت * الآن قوله يوم خلق السموات والأرض يدل على أن تحريمها أمر قديم وشرعية سابقة من لدن آدم عليه السلام فيشكل تخصيص التبليغ بإبراهيم عليه السلام * وقد أجاب الطيبي عن ذلك فقال لعله لما رفع البيت المعمور إلى السماء وقت الطوفان وانطمست العمارة التي بناها آدم عليه السلام والكعبة الآن في محلها على اختلاف الروايات اندرست عمارتها وصارت شرعية مكرمة منسية إلى أن أحيها إبراهيم عليه السلام فرفع قواعد البيت ودعا الناس إلى الحج وحد الحرم وبين حرمة (قوله وإنى حرمت المدينة) حجة لما لا في تحريم صيدها وأنكر تحريمها الخفية على أصلهم في رد خبر الواحد فيما تم فيه

الله صلى الله عليه وسلم قال ان إبراهيم حرم مكة ودعا لاهلها وإنى حرمت المدينة

قياسا على حرم مكة (ع) وحكى ابن القصار عن بعض أصحابنا انه الأشبه بمذهب مالك * واختلف في ذلك قول الشافعي وكافة الناس على خلاف هذا القول وروى عن مالك كراهة كل ما صيد من حرم المدينة قال وليس كالذي صيد بحرم مكة (قوله) واني دعوت في صاعها ومدها (ط) أى في المكيل بهما * قلت * الأظهر في البركة في المكيل بهما ليستعمل في الاقيبات في الحال فلا يتناول غير الطعام ولا الطعام المقتنى وكذلك يتناول الادام المأكول في الحال الموزون لان الحديث خرج مخرج الغالب في المعيار وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيل كيل أهل مكة والوزن وزن أهل المدينة (قوله) بمثل ما دعاه ابراهيم (ط) يفسره حديث أنس اللهم اجعل بالمدينة ضعف ما بمكة من البركة وقد فعل الله سبحانه ذلك بما يحب اليها الناس من كل أرض وكثرت لها الأرزاق وصارت مستقر ملوك مع قلة كل أهلها وانما هي وجبة واحدة الكف من أتمر والقليل من الطعام يكفي ثم لا يلزم أن يكون ذلك في كل زمان وكل انسان بل يتقرر قبول دعوته لوجود ذلك في بعض الأزمنة وبعض الأشخاص * قلت * ومعنى ضعف ما بمكة ان المراد ما أشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثا وحكى الشيخ عن أبيه وكان من المجاورين انه قال كان يقوتني بالمدينة نصف ما يقوتني بمكة وهذا الاظهر من الحديث أعني أن البركة انما هي في الاقيبات * وذكر ابن العربي انها باعتبار الثواب (قوله) ما بين لابتها (م) قال الأصمعي للابة ذات الحجارة السود وجمعها في القليل لابات وفي الكثير لوب كقادة وقود وساجة وسوج وباجة وبوج * الهروي يقال ما بين لابتها أعقل من فلان أى ما بين طرفي المدينة (ع) قال ابن حبيب اللابتان الحرتان الشرقية والغربية وللمدينة حرتان أخريان حرة في القبلة وحرة في الجوف وترجع كلها الى الحرتين الشرقية لاتصالهما بهما وكذلك لما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتها جمع دورها كلها في اللابتين وقدرتها حسان كلها في حرة واحدة فقال

لنا حرة ما طورة بجبالها * بنى العز فيها بيته فتأثلا

البلوى والحديث ما فعل النغير بأبنا عمير والجواب عن الاول ان الحديث قد اشتهر وقد اتفق على صحته وقد يكون بيانه بيانافيا ولكن اكتفى الناس بنقل بعضهم عن بعض * وأجاب بعض أصحابنا عن الثاني بأنه يحتمل أن يكون قبل التحريم أو يكون النغير انما صيد في الحل ولم يصد في حرم المدينة قال ان هذا لا يتم على مذهبه لانهم يقولون ان صيد الحل اذا أدخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم الحرم والمشهور عندنا انه لا جزاء في صيد المدينة لعدم النص فيه وأوجه ابن نافع (قوله) واني دعوت في صاعها ومدها (ط) أى في المكيل بهما (ب) الاظهر في البركة في المكيل بهما المستعمل في الاقيبات في الحال فلا يتناول غير الطعام ولا الطعام المقتنى وقديما اول الادام المأكول في الحال الموزون لان الحديث خرج مخرج الغالب في المعيار وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيل كيل أهل مكة والوزن وزن أهل مكة (قوله) بمثل ما دعاه ابراهيم (ط) لا يلزم أن يكون ذلك في كل زمان وكل انسان (ب) والمعنى بضعف ما بمكة ان المراد ما أشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثا وحكى الشيخ عن أبيه وكان من المجاورين انه كان يقول يقوتني بالمدينة نصف ما يقوتني بمكة وهذا الاظهر من الحديث ان البركة انما هي في الاقيبات وذكر ابن العربي انها باعتبار الثواب (قوله) ما بين لابتها قال الأصمعي للابة الارض ذات الحجارة السود * الهروي يقال ما بين لابتها أعقل من فلان أى ما بين طرفي المدينة

كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعاه ابراهيم لاهل مكة * وحدثنه أبو كامل الجحدري ثنا عبد العزيز يعني ابن المختار ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد ابن مخلد ثنا سليمان بن بلال ح وثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخنزري ثنا وهيب كلهم عن عمرو بن يحيى هو المازني بهذا الاسناد ما حديث وهيب فكر رواية الدراوردي بمثل ما دعاه ابراهيم وأما سليمان بن بلال وعبد العزيز ابن مختار في روايتهم ما مثل ما دعاه ابراهيم * وحدثننا قتية بن سعيد ثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني أحرم ما بين لابتها يريد المدينة * وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبران مروان بن الحكم خطب الناس قد كبركة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فتأذاه رافع بن خديج فقال ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر

ومعنى ما طوره معطوفة بجباها للاستمدارها (د) للدينة لابن شريعة وغريسة وهى بينهما والمراد تحريم اللابتين والمدينة ويقال فيها لابة ولوبة ونوبة ﴿قلت﴾ قيل ان اللابة خاصة بالمدينة فلا يقال في غيرها وقد لحن بعض الأدباء فقيل له لحت فقال لحن وما بين لابتها أفصح منى فقيل له وهذه لحنة أخرى فان اللابة لا تستعمل في غير المدينة وما ذكر من أن الحرتين داخل في التحريم فلعلمه لدليل آخر والافقد اختلف الموثقون اذا قال من كذا الى كذا هل يدخل ما بعده الى وأما لو قال ما بين كذا وكذا فان المعبر عنه بكذا وكذا لا يدخل وور بما امتنع دخوله عقلا لو قال جلست ما بين زيد وعمر وفاته يستعمل دخول مكانهما في الجلوس (قوله في سند الآخر عن محمد بن عبد الله الأسدي) وعن العسدي الأزدي وهو خطأ وفي الباب أيضا عن سعيد بن عبيد الصدفي عن عمرو بن سعيد والصواب سعد (قوله أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها) ﴿قلت﴾ خرج مخرج التفسير لم يتعلق التحريم لقوله السابق حرم (ع) والعزاء كل شجر له شوك كالطلح والعوسج والبنوت وهو السدر ﴿قلت﴾ وقيل هو شجر أرم غيلان وكل شجرة عظيمة لها شوك والواحدة عضة بالهاء وأصلها عضة وقيل أصلها عضاة (ع) والحديث حجة في حرمة صيد المدينة وقطع شجرها وأباح ذلك أبو حنيفة ابن حبيب وتحريم ما بين اللابتين إنما هو في الصيد وأما قطع الشجر فبريد فيريد أخبرنا بذلك مطرف عن مالك وهو قول ابن وهب وعمر بن عبد العزيز وفي حديث أبي هريرة وجعل اثنا عشر ميلا حول المدينة حرم وهو تفسير رواية مطرف وقول ابن وهب المهاب وقطعه صلى الله عليه وسلم النخل حين بنى المسجد يدل أن النهى لا يتوجه على قطع شجرها للعمارة والصلاح ولا على قطع الشوك ليتخذ موضعه جنانا وإنما يتوجه على قطعها للفساد وذهاب خضرتها في عين الوارد والمهاجر إليها (ع) روى ابن نافع عن مالك نحوه قال إنما نهى عن قطع شجرها بالمدينة لئلا تستوحش وليبقى شجرها يستأنس به الناس ويستظل به المهاجرون إليها * الخطابي وغيره قطع الشوك غير ممنوع لما في بقائه من الضرر وقيل في النهى عن قطع الشجر أنه مخصوص بما لا يستنبت وأما ما استنبت فقطعه جائز بدليل قطعه صلى الله عليه وسلم نخل المسجد (قوله في الآخر المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) (ط) أى خير للرحلين منها لغيرها ويفسره حديث سفیان بن زهير الآتى ﴿قلت﴾ لو هذه ان كانت امتناعية ويعلمون قاصرا لغيرها محذوف أى لو كانوا من أهل العلم لهم ما ذلك ولم يفارقوا المدينة وان كانت متعديفة فالتقدير لو كانوا يعلمون ذلك لما فارقوها وان كانت للمقني لم تقتصر على جواب وعلى التقديرين هو تجهيل لمن فعل ذلك لتفويته عن نفسه أجزا عظيما ولذلك قال لا بد الله فيها خير منهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم الآية أى يخلق خلقا

(ب) قيل ان اللابة خاصة بالمدينة فلا يقال في غيرها وقد لحن بعض الأدباء فقيل له لحت فقال لحن وما بين لابتها أفصح منى فقيل له لحنة أخرى فان اللابة لا تستعمل في غير المدينة (قوله لا يقطع عضاها) جمع عضة وأصلها عضة وهى كل شجر له شوك كالطلح والعوسج وقيل هو شجر أرم غيلان وكل شجرة عظيمة لها شوك * المهاب وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل حين بنى المسجد يدل أن النهى لا يتوجه على قطع شجرها للعمارة والصلاح ولا على قطع الشوك ليتخذ موضعه جنانا وإنما يتوجه على قطعها للفساد وذهاب خضرتها في عين الوارد والمهاجر إليها وروى ابن نافع عن مالك نحوه (قوله في الآخر أن يقطع عضاها) هو بدل اشتغال بما بين لابتى المدينة وأنت الضمير في عضاها بتأويل الامكنة (قوله المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) (ط) أى خير للرحلين عنها لغيرها (ب) لو هذه ان

المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتها وذلك عندنا في أدبم خولاني ان شئت أقرأتك قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن النافذ كلاهما عن أبي أحمد قال أبو بكر ثنا محمد ابن عبد الله الأسدي ثنا سفیان عن أبي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وفى حرمت المدينة ما بين لابتها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نعيم وثنا بن نعيم ثنا أبو ثناء بن حكيم ثنى عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أحرم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

سواكم على خلاف صفتكم من الرغبة في الايمان وفي الاكتفاء حجج الرشيد فلما خرج من المدينة
يريد مكة أرسل الى مالك مع الريع بأربعة آلاف دينار فقال له مالك ضعها هناك فلما رجع الرشيد
الى المدينة أرسل الى مالك تزامني الى مدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون والمال حاضر لمأس منه شئ واحج ابن رشد بالحديث على تفضيل المدينة على مكة ولا
دليل فيه لان كونها خيرا مطلق يصدق بصورة ككونها خيرا من الشام لان كل الارض (قوله)
لا يدعها أحد رغبة عنها الى آخره (ط) أي كراهة لها من رغبة عن الشئ اذا كرهته (م) قيل ذلك
خاص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وقيل دائما ويدل عليه قوله في حديث يأتي على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقرينه لهم الى الرخاء المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وهذا فم ينخرج عنها من
كان مستوطنا بها (قوله) ولا يثبت أحد على لأوائها وشدها (م) اللأواء الجوع وشدة الكسب
وضمير شدتها يحتمل أن يعود على اللأواء ويحتمل أن يعود على المدينة (قوله) الا كنت له شفيعا
أوشيدا * الحديث خرج مخرج الحث على سكناها فنلزم سكناها ولم يلحقه لأواء
داخل في ذلك لان التعليل بالغالب والمظنة لا يضر فيه التخلف في بعض الصور كتعليل القصر بمشقة
السفر فان الملك يقصر ولولم تلحقه مشقة لوجود السفر (ع) سئلت قديما في أو هذه هل هي للشك
أو غيره ولم خص شفاعته صلى الله عليه وسلم بساكن المدينة وهي عامة فأجبت بجواب استحسنة كل
من وقف عليه وأنا اذكر الآن منه لمعاقل في أوائها للشك ولا يصح لانه رواه جماعة من الصحابة
والسلف بهذا اللفظ ولو كانت للشك لما اتفقوا عليها بل أظهر أنه قاله صلى الله عليه وسلم كذلك ثم
يحتمل أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون أو للتقسيم شفيعا لمنصف وهم العصاة وشهيد الآخرين
وهم المطيعون أو شفيعا لمن مات بعده وشهيد المن مات في حياته أو على غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به

كانت امتناعية ويعلمون قاصرا لجوابها محذوف أي لو كانوا من أهل العلم لعلموا ذلك ولم يفارقوا
المدينة وان كانت متعديا فالتقدير لو كانوا يعلمون ذلك لما فارقوها وان كانت للمتمنى لم تفتقر الى
جواب وعلى التقديرين هو تجهيل لمن فعل ذلك لتفويته عن نفسه أجزاعها وفي الاكتفاء حجج
الرشيد فلما خرج من المدينة أرسل الى مالك تزامني الى مدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه
وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال حاضر لمأس منه شئ واحج ابن رشد بالحديث على
تفضيل المدينة على مكة ولا دليل فيه لان كونها خيرا مطلق يصدق بصورة ككونها خيرا من الشام
لان كل الارض (قوله) لا يدعها أحد رغبة عنها أي كراهة لها قيل ذلك خاص بزمان حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل دائما وهذا فم ينخرج عنها من كان مستوطنا فيها (قوله) ولا يثبت أحد على لأوائها
وشدها (اللأواء الجوع وشدة الكسب وضمير شدتها يحتمل أن يعود على المدينة ويحتمل أن يعود
على اللأواء (قوله) الا كنت له شفيعا أوشيدا (ب) الحديث خرج مخرج الحث على سكناها
فنلزم سكناها ولم يلحقه لأواء داخل في ذلك لان التعليل بالغالب والمظنة لا يضر فيه التخلف (ع)
سئلت قديما في أو هذه هل هي للشك أو غيره ولم خص شفاعته صلى الله عليه وسلم بساكن المدينة
وهي عامة فأجبت بجواب استحسنة كل من وقف عليه وأنا اذكر الآن منه لمعاقل في أوائها للشك
ولا يصح لانه رواه جماعة من الصحابة بهذا اللفظ ولو كانت للشك لما اتفقوا عليه بل أظهر أنه قاله
كذلك صلى الله عليه وسلم ثم يحتمل أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون أو للتقسيم شفيعا لمنصف
وهم العصاة وشهيد الآخرين وهم المطيعون أو شفيعا لمن مات بعده وشهيد المن مات في حياته أو على

لا يدعها أحد رغبة عنها
الا بئد الله فيها من هو خير
منه ولا يثبت أحد على
لأوائها وجهدها الا كنت
له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة
* وحدنا ابن أبي عمر ثنا
مروان بن معاوية ثنا
عثمان بن حكيم الانصاري
قال أخبرني عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثم ذكر مثل
حديث ابن عمر وزاد في

وقد تكون أو هنا بمعنى الواو فيكون شفيعا وشهيدا معا وقد روى الا كنت له شفيعا وله شهيدا
ثم اذا كانت للشك على ما قيل فان كان الصحيح الشهادة اندفع الاعتراض بتخصيص الشهادة
لساكن المدينة وهي عامة لانها زائدة على الشفاعة العامة وان كان الصحيح الشفاعة حلت على انها
شفاعة خاصة اما انها في رفع الدرجات أو باكرامهم يوم القيامة واما أن يظلمهم في عرشه أو يكونهم
في روح أو على منابر من نور أو يسرع بهم الى الجنة أو غير ذلك من وجوه المبررة التي يختص بها بعض
دون بعض (قوله) ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذابه الله في النار ذوب الرصاص (ع) هذه
الزيادة وهي قوله في النار ترفع الاشكال عن الاحاديث التي ليست فيها تلك الزيادة وتكون هذه
عقوبتهم في الآخرة ويحتمل أن يكون في هذا الكلام تقديم وتأخير أي أذابه الله ذوب الرصاص
في النار ويكون ذلك كناية عن اهلاكه في الدنيا واضمحلال أمره كما اتفق فيمن حاربها أيام بني
أمية كسليم بن عقبة الموقع بأهلها في قصة الحرة إذ أهلكه الله سبحانه منصرفه عنها واهلاكه كزيد
ابن معاوية أثر اغزائه اليها سلم المذكور الى غير ذلك وقد يكون الحديث فيمن كادها مغتالا وطلب
غرتها فلا يتم له ذلك بخلاف من أتى ذلك جهارا كالأمراء الذين استباحوها على ظاهر لفظ لا يكيد
وقد يكون المراد بذلك بمن أرادها في حياته صلى الله عليه وسلم (قوله) والمراد هنا العزم حتى
لا يعارض حديث إذا هم عبدي بسية فلا تكتبوها ويكون حجة للقاضي أن العزم مؤاخذ به
وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان أو يكون الوعيد المذكور كناية عن عدم تمام مراد مريد
ذلك (قوله) معاذ الله أن أرد شيئا نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) حجة للمالك في تحريم

غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به وقد تكون أو هنا بمعنى الواو ويكون شفيعا وشهيدا معا وقد روى الا
كنت له شفيعا وله شهيدا ثم اذا كانت للشك على ما قيل فان كان الصحيح الشهادة اندفع الاعتراض
بتخصيص الشهادة بساكن المدينة لانها زائدة على الشفاعة العامة وان كان الصحيح الشفاعة جلية
على أنها شفاعة خاصة اما انها في رفع الدرجات أو باكرامهم يوم القيامة واما أن يظلمهم في عرشه أو
يكونهم في روح أو على منابر من نور أو يسرع بهم الى الجنة أو غير ذلك من وجوه المبررة التي يختص
بها بعض دون بعض (قوله) ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء الأذابه الله في النار ذوب الرصاص (ع)
هذه الزيادة وهي قوله في النار ترفع اشكال الأحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين أن هذا
حكمه في الآخرة ويحتمل أن يكون في الكلام تقديم وتأخير أي أذابه الله ذوب الرصاص في النار
ويكون ذلك كناية عن اهلاكه في الدنيا واضمحلال أمره كما اتفق فيمن حاربها أيام بني أمية
كسليم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنها وكذا زيد بن معاوية هلك اثر بعثه اليها سلم المذكور وقد
يكون الحديث فيمن كادها مغتالا وطلب غرتها فلا يتم له ذلك بخلاف من أتاها جهارا وقد يكون المراد
بذلك من أرادها في حياته صلى الله عليه وسلم (قوله) نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
التفصيل هو قوله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يصيد في حرم المدينة فخذوا سلبه ولم يأخذ به أحد
من أئمة الفتوى الا الشافعي في قول له قديم وخالفه أئمة الأئمة (ح) قال به سعد بن أبي وقاص وجماعة
من الصحابة ولا تضر الشافعي مخالفة أئمة الأئمة اذا كانت السنة معه وهذا القول هو المختار لصحة
الحديث وعمل الصحابة على وفقه ثم اختلف على هذا القول في السلب ما هو قليل الثياب فقط والاصح
أنه كسلب الغنم ثم اختلف في مصرف السلب فالاصح أنه للسلب وقيل لساكني المدينة وقيل

الحديث ولا يريد أحد أهل
المدينة بسوء الأذابه الله
في النار ذوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء
* وحدنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد جميعا عن
العقدي قال عبد أخبرنا
عبد الملك بن عمرو ثنا عبد
الله بن جعفر عن اسمعيل
ابن محمد عن عامر بن سعد
ان سعدا ركب الى قصره
بالعقيق فوجد عبد يقطع
شجرا أو يخطه فسلبه فلما
رجع سعد جاءه أهل العبد
فكلموه أن يرد على
غلامهم أو عليهم ما أخذ من
غلامهم فقال معاذ الله أن أرد
شيئا نفلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي أن يرد
عليهم * حدثنا يحيى بن أيوب

وكتيبة بن سعيد وابن حجر
جميعا عن اسمعيل قال ابن
أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر
أخبرني عمرو بن أبي عمرو
مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب أنه سمع أنس
ابن مالك يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ي
طلحة التمس لي غلاما من
غلمانكم يخدمني فخرج
بي أبو طلحة يردني وراءه
فكنت أخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما
نزل وقال في الحديث ثم
أقبل حتى إذا بدله أحد
قال هذا جبل يحبنا ونحبه
فلما أشرف على المدينة
قال اللهم اني أحرم ما بين
جليها مثل ما حرم به إبراهيم
مكة اللهم بارك لهم في مدهم
وصاعهم وحدثناه سعيد
ابن منصور وكتيبة بن سعيد
قالا ثنا يعقوب وهو ابن
عبد الرحمن القاري عن
عمرو بن أبي عمرو وعن
أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله غير
أنه قال اني أحرم ما بين
لابتيها وحدثناه حامد بن
عمر ثنا عبد الواحد ثنا
عاصم قال قلت لانس بن
مالك أحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة
قال نعم ما بين كذا الى كذا
فمن أحدث فيها حدثا

المدينة وقد تقدم ما في ذلك لا في حنيقة وقد ذكر مسلم ذلك في غير ما حديث وحديث التفسير هو
قوله صلى الله عليه وسلم من وجد تموة يصيد في حرم المدينة فخذوا سلبه ولم يأخذ به أحد من أئمة الفتوى
الا الشافعي في قول له قديم وخالفه أئمة الامصار (د) قال به سعد بن أبي وقاص وجاعة من الصعابة ولا
تضر الشافعي مخالفة أئمة الامصار اذا كانت السنة معه وهذا القول هو المختار لصحة الحديث وعمل
الصعابة على رفعه * واختلف أصحابنا على هذا القول في صورة الضمان فقبل يضمن الصيد وما قطع
من شجر أو كلا كضمان حرم مكة والصحيح أنه يسلب ثم اختلف في السلب ما هو فقبل الثياب فقط
والصحيح أنه كسلب قبيل الكفار فيدخل فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك مما يدخل في سلب
القبيل * ثم اختلف في مصرف السلب والاصح أنه للسلب الحديث سعد وقيل لساكن المدينة وقيل
ليت المال واذا سلب أخذ جميع ما عليه الاسائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة * وقال أصحابنا
ويسلب بمجرد الاصطياد أتلف الصيد أم لا * قلت * والمحذور أهل الاصول يقولون اذا روى
العبد حديثا يتضمن عتق نفسه قبل يذكر ذلك على سبيل الغرض دون نص حديث وقد
نهى على ما ورد من ذلك منه حديث على رضي الله عنه في كتاب الايمان لا يجزئ الا مؤمن الحديث
ومنه هذا الحديث وحديث أبي قتادة في كتاب الجهاد في التفسير بالسلب أيضا ومذهب مالك
والجمهور والشافعي في الجديد انه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها وانما هو حرام دون ضمان * وقال
بعض العلماء فيه الجزاء كحرم مكة وللشافعي في القديم ما تقدم (قوله في الآخر التمس لي غلاما من
غلمانكم يخدمني) * قلت * استخدام الصغير أتم نفعالا أنه يدخل على الاهل ونحو ذلك بخلاف
الكبير ولعله لم يجد ما يشرى به غلاما صغيرا أو لم يجد العبد الصغير (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) (م)
قيل المراد بجبلنا أهله كقوله تعالى وأسأل القرية أي أهل القرية فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه * قلت * يعني انه حذف لفظة أهل ثم أسند ضمير الجبل الى الفعل فاستتر وصار فاعلا فصار
يحبنا أي أحد (ع) وقيل هو استعارة أي نحن نحبه ونستشير برؤيته ولو كان هو ممن يعقل أحبنا
على سبيل مطابقة الكلام ومحامسة الالفاظ ويحتمل أن يكون حقيقة حياة خلقت فيه ويكون من
مجزاته صلى الله عليه وسلم كما قيل في حنين الجنح وتسبيح الحما ويحتمل أن المعنى أن محبتنا له محبة
من يعتقد أنه يحبنا وقيل يحتمل أن تكون المحبة هنا عبارة عن الانتعاش من محبتنا في الحباية والنصرة
(د) الصحيح انها محبة حقيقة بخلق حياة كما تقدم كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والصحيح
في هذا انه تسبيح حقيقة (ط) عمل الحديث على هذا الاصدار عن تحقيق اذ ليس في اللفظ ما يدل
عليه والاصل بقاء الامور على مستقر العادة حتى يدل قاطع على انحرافها النبي أو ولي * قلت *
وقيل المراد بأهل أحد المدينة وقيل جميع أرضها وخص أحد بالذكر لانه أول ما يظهر له اذا أقبل اليها
والمراد بأهل أحد الانصار (قوله ما بين جليها) وفي الآخر ما بين مازمها وهما بمعنى الجبلين على ما قاله
ابن شعبان (ط) قال ابن دريد المأزم المتضايق ومنه مازي مني وهو يقرب من تفسير ابن شعبان لان
المتضايق منقطع الجبال بعضها من بعض وهما المعبر عنهما بلابقي المدينة ومقدار حرم المدينة ما يأتي لا في
هريرة انه صلى الله عليه وسلم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى (قوله فمن أحدث فيها حدثا) يعني
ليت المال واذا سلب أخذ جميع ما عليه الاسائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة قال أصحابنا ويسلبه
بمجرد الاصطياد أتلف الصيد أم لا (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) قيل أهله وهم الانصار وقيل
على ظاهره حقيقة بخلق ادراك فيه وحياة (قوله فمن أحدث فيها حدثا) أي أي فيها اننا (قوله

ذنباً من معصية أو ظلم (قوله أو آوى) (م) يقال بالقصر والمدمعديا وقاصراً في الوجهين والقصر في القاصر أشهر والتعدي في الممدود أشهر (قوله محدثاً) (م) روى بكسر الدال وفتحها فن فتح أراد الأحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحدث ومعنى آواه ضمه اليه ومنعه من له عليه حق (ع) أو آوى محدثاً ثبت هذا اللفظ في أكثر آيات وسقط عند السمرقندي وهو الصحيح لانه استدركه في آخر الحديث (قوله قال ثم قال لي هذه شديدة) ﴿قلت﴾ فاعل قال الثانية أنس فعلى رواية اسقاط أو آوى محدثاً فالشدة تكون في الوعيد المذكور على الذنب وبأى بيان وجه الشدة في ذلك وعلى رواية اثباتها فيحصل الشدة انها رجعة الى ترتب العقوبة عليها واحدها ويحتمل أنها على الكلمتين معا (قوله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) (ع) لعنة الله سبحانه طرده الملعون عن رحمة تعالى ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم عليه بالابعاد من رحمة الله تعالى وقد تكون لعنة الملائكة عليهم السلام ترك الدعاء له والاستغفار وابعاده عن جملة المؤمنين في الاستغفار لهم (ط) وهؤلاء هم اللاعنون في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون (قوله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) (م) قيل الصرف الغرض والعدل النافلة وعكس الحسن الأصحى الصرف التوبة والعدل القربة وقيل الصرف الحيلة والكسب والعدل المثل كما قال تعالى أو عدل ذلك صياماً وقال يونس الصرف الا كسب والعدل الغدية ويقال في العدل بمعنى المثل عدل وعدل كسب وسلم وقال الفراء العدل ما عدل الشيء من غيره والعدل ما عدل الشيء من جنسه (ع) وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة وعن الحسن البصري الصرف التصرف في العمل فيحصل أن يكون ما وعده من عدم قبول التوبة على قول من فسر الصرف بها والتوبة معروفة لكل العاصاة مقبولة إن شاء الله تعالى فيكون المراد بعدم قبول توبته انها لا تقبل منه في الآخرة اذ لم يتب منها في الدنيا وقد جاء في الحديث مفسراً لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً أى لا يعفى عن ذنبه في الآخرة ولا ينفعه اعترافه بالخطا اذ لم يتب منه في الدنيا وعلى تفسير ذلك بالفريضة والنافلة فالأعمال لا يحبطها الا الكفر فله جعل ذلك مستحلاً وقيل المعنى لا يقبل ذلك منه قبول رضا وان قبل ذلك منه قبول اجزاء لان الله لا يظلم مثقال ذرة وقيل قد يكون القبول هنا عبارة عن تكفير ذلك وعلى تفسير ذلك بالغدية فالمعنى انه لا يجدي في الآخرة ما يفتدى به كما يجده غيره من المذنبين الذي جاء ان الله يفضل على من يشاء منهم بأن يخرجهم من النار ويجعل بدله من اليهود والنصارى ﴿قلت﴾ قد قدمنا في الكلام على حديث جابر بن عبد الله السلام ان الاحباط

أو آوى محدثاً قال ثم قال لي هذه شديدة من أحدث فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً قال

أو آوى محدثاً) أى ضمه اليه ومنعه من له عليه حق وآوى بالقصر والمد في اللازم والمتعدي لكن القصر في اللازم أشهر والمد في المتعدي أشهر وبالأصح جاء القرآن في الموضعين قال تعالى في القاصر قال أريت اذ أوينا الى الصخرة وقال في المتعدي وآويناها الى ربوة (قوله محدثاً) روى بكسر الدال وفتحها فن فتح أراد المصدر ومن كسر أراد فاعل الحدث ﴿قلت﴾ فيكون معنى الايواء على الأول نصر الجاني أى من نصر حانياً وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقضى منه وعلى الثاني وهو فتح الدال على أنه مصدر بمعنى الأمر المبتدع نفسه يكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه (قوله قال ثم قال لي هذه شديدة) فاعل قال الثانية أنس (قوله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) قيل الصرف الغرض والعدل النافلة وعكس الحسن الأصحى الصرف التوبة والعدل القربة وقيل الصرف الحيلة والكسب والعدل المثل وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة وعدم قبول التوبة على التفسير به يحتمل أن يكون المراد به في الآخرة كناية عن

أنما هو عبارة عن بطلان العمل في نفسه وإن القبول أخص من الصحة لأن الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول ثبوت الثواب على الفعل وهو مراد القاضي بقبول الرضا وأنه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة وهذا كالصلاة في الدار المغصوبة فإنها صحيحة أي مجزئة غير مقبولة أي لا ثواب عليها في القول الصحيح وإذا علمت جميع ذلك علمت أن قوله فعليه فعل ذلك مستحلاً لا يحتاج إليه لأنه في الحديث أنما نفي القبول ولا يلزم من نفيه نفي الصحة حتى يكون ذلك إحباطاً حتى يحتاج إلى أن يحمل على من فعل ذلك مستحلاً (ع) وقوله فعليه لعنة الله الخ وعيد شديد لمن فعل ذلك مستحلاً وقد استدلل بما جاء من لعنة الله على أنه من الكبائر * قلت * قد سمعت أنه لا يحتاج إلى حمله على المستحل وأما أنه كبيرة فواضح على من فسر الكبيرة بأنها ما رتب عليها دخول النار أو قرنت بلعنة أو غضب ووجه الشدة فيه أمان أن تكون لعنة الله وما بعدها كناية عن عقوبة خاصة ليست كعقوبة فاعل ذلك في غير المدينة أو يكون كناية عن نفوذ الوعيد فيه بخلاف المذنب بذلك في غيرها فإنه في المشيئة والحديث يدل باعتبار المعنى أنه لا يحل إيواء المحدث وهذا كما يتفق كثيراً في هروب الظلمة والجنّة إلى الزوايا وكان الشيخ يقول لا يحل إيواءهم إلا أن يعلم أنه يتجاوز فيه فوق ما يستحق قال وكذلك لا ينبغي أن يقبل منه ما هرب من ماله وقد يحرم قبول ذلك قال وإذا قبل منه فإنه لا يرد إليه إن كان الهارب مستغرق الذمة ويتصرف فيه بما يتصرف في مال مستغرق الذمة (قوله في آخر الحديث فقال أنس) (ع) كذا للماضي أبي علي وعند غيره قال ابن أنس زيادة ابن وأنه ذكر أباه هذه الزيادة وهو الصحيح لأن سياق الحديث من أوله لأنس وإذا كان له فلا وجه لاستدراك تلك اللفظة وقد وقعت أول الحديث من كلام أنس في أكثر الروايات كما قدمنا (قوله في الآخر اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم) (ع) البركة تكون بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى البقاء والنزوم وهي أيضاً دينية ودنيوية فالدينية ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى كالزكاة والكفارات والدينية في ما يرجع لتكثير الكيل فإن أريد بها الدينية كانت بمعنى البقاء وكأنه دعا ببقائها كبقاء الحكمها ببقاء الشريعة بهذه الأقدار حتى يكون ما يكفي منه بالمدينة لا يكفي في غيرها أو ترجع البركة إلى التصرف بهذه الأقدار في التجارات وأرباحها أو ترجع البركة إلى ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو تكون البركة والزيادة في كثرة ما يكال حين اتسعت عليهم الحال بعد ضيقها بما فتح الله سبحانه وسع عليهم من فضله وملكهم بلاد الخصب والريف من الشام والعراق ومصر وغير ذلك حتى كثرت الجمل إليها واتسع الرزق عليهم حتى صارت هذه بركة في المعيار نفسه فزادهم فصار مدهم بالهائم مثل مده صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفاً في هذا كله اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم (د) والظاهر أن المراد بالبركة فيما يرجع إلى الاقتيات حتى صار يكفي عدم العفوه عنه ونحو العقوبة له بخلاف العاصي في غيرها فإنه يكون في المشيئة (ب) والحديث يدل باعتبار المعنى أنه لا يحل إيواء المحدث وهذا كما يتفق كثيراً في هروب الظلمة والجنّة إلى الزوايا وكان الشيخ يقول لا يحل إيواءهم إلا أن يعلم أنه يتجاوز فيه فوق ما يستحق قال وكذلك لا ينبغي أن يقبل منه ما هرب به من ماله وقد يحرم قبول ذلك قال وإذا قبل منه فإنه لا يرد إليه إن كان الهارب مستغرق الذمة ويتصرف بما يتصرف في مال مستغرق الذمة (قوله في آخر الحديث فقال أنس) كذا للماضي أبي علي وعند غيره قال ابن أنس زيادة ابن وأن أباه ذكر هذه الزيادة وهو الصحيح (قوله إبراهيم بن محمد السامي) بالسین المهملة

فقال أنس أو أي محمدنا
* حدثني زهير بن حرب
ثنا يزيد بن هرون أخبرنا
عاصم الاحول قال سألت
أنساً أحرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة قال
نعم هي حرام لا يجتلي خلاها
فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
* حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن اسحق بن عبيد
الله بن أبي طلحة عن أنس
ابن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لهم في مكياهم
وبارك لهم في صاعهم وبارك
لهم في مدهم * وحدثني
زهير بن حرب وإبراهيم بن
محمد السامي قالنا ثنا وهب
ابن جرير ثنا أبي قال سمعت
يونس يحدث عن الزهري
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما بك من البركة
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب وأبو
كريب جميعاً عن أبي معاوية

قال أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه
 الا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها السنن والابل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عير إلى نور فن أحدث فيها حدنا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
 يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسي بها أدناهم ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا (٤٦٤) ولا عدلا وانتهى حديث أبي بكر وزهير عند قوله

يسعى بها أدناهم ولم يذكر
 ما بعده وليس في حديثها
 معلقة في قراب سيفه
 * وحدثنى علي بن حجر
 السعدي أخبرنا علي بن
 مسهرح وثني أبو سعيد
 الأشج ثنا وكيع جميعا عن
 الأعمش بهذا الاسناد نحو
 حديث أبي كريب عن
 أبي معاوية إلى آخره وزاد
 في الحديث فن أخضر
 مسلما فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل منه يوم القيامة
 صرف ولا عدل وليس في
 حديثها من ادعى إلى غير
 أبيه وليس في رواية وكيع
 ذكر يوم القيامة * وحدثنى
 عبيد الله بن عمر القواريري
 ومحمد بن أبي بكر المقدمي
 قالا ثنا عبد الرحمن بن
 مهدي ثنا سفيان عن
 الأعمش بهذا الاسناد نحو
 حديث ابن مسهرح ووكيع
 الا قوله من تولى غير مواليه
 وذكر اللعنة لهم * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 حسين بن علي الجعفي عن

المدهبا ما لا يكفي في غيرها (قوله في الآخر خطبنا على فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب
 الله وهذه الصحيفة) قلت * تعدت حقيقة الزعم في الكلام على حديث جبريل عليه السلام
 أول كتاب الايمان ونسبة زاعم ذلك إلى الكذب من انصافه وتقاه (ع) وهو يرد على الرافضة والشيعة
 في زعمهم أنه صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي بأمر كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وأنه صلى
 الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لا يطلع عليه غيرهم وهو مراد على بقوله هذا وفيه أن عليا بمن كتب
 العلم ويميز كتبه (قوله ما بين عير إلى نور) (م) كذا الرواية وللعذري عابر بألف بدل عير وأنكر
 الزبيدي اللفظتين * وقال ليس بالمدينة عير ولا نور وإنما نور بمكة * وقال الزبيدي عير جبل
 بناحية المدينة وأكثر روايات البخاري ذكر عير وأما نور فمهم من كنى عنه بكذا ومنهم من ترك
 موضعه بياض الاعتقاد الخطأ في ذكره * وقال بعضهم ذكر نور وهم وإنما هو من عير إلى أحد وعير
 ونور المكنى عنهما في الحديث المتقدم من كذا إلى كذا فاما أن يكون الراوي هناك لم يضبط الاسمين
 أو كنى عنهما لانكار الزبيدي لهما (قوله وذمة المسلمين واحدة) (ع) لذمة العهد والامان والمعنى
 أن اعطاء أحد المسلمين الامان لكافر لازم لجميعهم (قوله يسعى بها أدناهم) يعني أن اعطاء ذلك
 الواحد الامان لازم للجميع وان كان ذلك لواحد أفلهم وفيه حجة لصحة أمان العبد والمرأة ويأتي
 الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله ومن ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه) (د) صريح
 في غلط تحرير ذلك لما فيه من كفر العمة وتضييع حقوق الارث وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم
 والعقوق قلت * ومن الالتئام إلى غير الأب انباء ولد الزنا إلى من يعرف انه خلق من مائه الفاسد
 لانه ليس باب شرعى * فان قلت * فقول الغلام في حديث جريح أبي الراعي فلان يدل انه أب
 حقيقي قيل ذلك شرع من قبلنا وأنه أب لغة والمقصود في الحديث انما هو بيا من ماء من هو ومن
 ذلك ما يتفق لكثير من المرابطين ينقضى ويقول أنا ابن فلان وليس بابنه وإنما يقوله يتوصل به لنيل
 شيء من الدنيا وليكرم وان كان انما يقول ذلك لئلا من على نفسه فذلك خفيف ولكن يرى أحسن
 له (قوله فن أخضر مسلما ذمته) (ع) تقدم أن الذمة لمهد فالعنى من نقض عهد مسلم أعطاه لكافر
 يقال أخضرت الرجل اذا نقضت أمانه وخضرت اذا أمتته (قوله لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها)
 (قوله فن أخضر مسلما فعليه لعنة الله) أى من نقض عهد مسلم أعطاه لكافر (قوله ترتع بالمدينة)
 أى تزعج وقيل تسعى وتبسط وقيل ومعنى ذعرتها أى أفرغتها وقيل نفرتها

زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم فن أحدث فيها حدنا أو أوى محدثا
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف * وحدثنا أبو بكر بن الضمر بن أبي الضمر
 ثني أبو النضر ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد مثله ولم يقل وزاد وذمة المسلمين واحدة يسعى بها
 أدناهم فن أخضر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف * حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة

الطباء لغز لان (د) ومعنى ترنع ترعى وقيل تسعى وتنبسط ومعنى دعرتها فزعتها ﴿قلت﴾ لموله فيما تقدم لا ينفر صيدها **(قول في الآخر كان الناس اذاروا أول النمر الحديث)** (م) يفعلون ذلك رغبة في دعائه ورجاء تمام ثمرتهم بذلك واعلاما به وصلاحها لما يتعلق بذلك من حقوق الشرع كبعث الخراف والزكاة وغير ذلك وروى عن مالك في الحديث نفسه انه كان اذا أتوه بذلك وضعه على وجهه ثم يقول ما تقدم وفيه تخصيص الرئيس بالهدية والطرفة تكرمته ورجاء بركة دعائه ﴿قلت﴾ وقيل انما كانوا يؤثرونه به على أنفسهم حبالة ويرونه أولى الناس بما يسبق اليهم من خير ربه **(قول اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونيبك واني عبدك ونيبك)** ﴿قلت﴾ قيل انما يذكر الخلة لنفسه مع انه خليف كما دل عليه قوله في مناقب أبي بكر وقد اتخذه الله صاحبكم خيلا لرعاية للأدب في ترك المساواة بينه وبين آبائه وأجداده الكرام وقال الطيبي عدم التصريح بذلك مع رعايته الأدب أنعم قال الزمخشري في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله درجات الظاهر انه أراد نفسه وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى وقد سئل الحطيم عن أشعر الناس فقال زهير والنابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه ولو صرح به لم يفهم أمره **(قول واني أدعوك للمدينة بمثل مادعاك لمكة)** ﴿قلت﴾ دعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله فاجعل أفئدة من الناس الآية ويعني بارزهم من الثمرات بأن تجلب اليهم لعلمهم يشكرونه في أن رزقوا أنواع الثمار حاضرة في واديس فيه نجم ولا شجر ولا ماء وقد أجاب الله سبحانه دعونه فجعل حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا لمن لدنه وقد أجاب الله سبحانه دعاء محمد صلى الله عليه وسلم وضاعف خير المدينة على خير مكة في زمن الخلفاء في أن جلب اليها من مشارق الارض ومغارها كنوز كسرى وقيصرو خاقان ما لا يحصى كثرة وفي آخر الامر بأرز الدين اليها من أقصى الارض وشاسع البلاد **(قول ثم يدعوا أصغر وليد)** (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بالغير والكبير وتخصيصه الصغار بالدفع اليهم ادهم أولى لشدة حرصهم على ذلك وقيل يحتمل أنه طلب الاجر بدفعها لمن لا ذنب عليه وتخصيصه أصغر وليد يحضره اذ ليس فيه ما يقسم على الولدان وأما من كفره يتخلى باخلاق الرجال في الصبر . يلوح لي أنه تعاؤل ببناء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة كما قيل في قلب الرداء.

(قول واني عبدك ونيبك) ﴿فلت﴾ أسقط من هذا ذكر الخلة لنفسه وذكرها لأبيه ابراهيم عليه السلام مع أنه أيضا صلى الله عليه وسلم خليل الله تعالى يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في باب مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقد اتخذه الله صاحبكم خيلا ولا يحتمل أن يكون ترك ذكر الخلة لنفسه رعاية لحسن الأدب في ترك المساواة بين نفسه وبين أبيه الكريم قال الطيبي لو صرح به لقلل عبدك وحبيبك وفي عدم تصريحه به مع رعاية الأدب تنبيه على تنويهه وجلالة شأنه وأنه أرفع درجة وأعظم قدرا نحوه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله درجات قال صاحب الكشف الظاهر انه أراد محمد أصلا والله وسلامه عليه وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه لعلم الذي لا يشبهه والمميز الذي لا يلبس وسئل الحطيم عن أشعر الناس فذكر زهير والنابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه ولو صرح لم يفهم أمره **(قول ثم يدعوا أصغر وليد)** رفقاهم لقلته صبرهم على ذلك (ع) وقيل انه طلب للاجر بدفعها لمن لا ذنب عليه ويلوح لي أنه تعاؤل ببناء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة كما قيل في قلب الرداء للاستسقاء (ب) وقيل انما خصهم بذلك للنسابة الواقعة بين الولدان وبين الباكورة

ماذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لايتها حرام * وحدتنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال اسحق أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال أبو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لايتها ماذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال كان الناس اذاروا أول النمر حتى جاؤ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فادأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في نمرنا وبارك لنا في مدينة او بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونيبك واني عبدك ونيبك وانه دعاك لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل مادعاك لمكة ومثله معه قال ثم يدعوا أصغر وليد له فيعطيه ذلك النمر * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد

الغزير بن محمد المدني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي (٤٦٦) صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره

في الاستسقاء ﴿قلت﴾ وقيل إنما خصهم بذلك للأسباب الواقعة بين لولدان وبين الباكورة لقربهما من الابداع ﴿قوله﴾ في الآخر أصابهم بالمدينة جهد وشدة ﴿قلت﴾ لا يعارض دعاءه صلى الله عليه وسلم بالبركة اذ لما نفاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها وتخطاها عن بعض لا يضر بهذا كان شيخنا يجب والأظهر على ما قدمنا أن البركة هي في تحصيل القوت وان المذهب يشبع ما يشبع ثلاثة أمثاله

لقربها من الابداع ﴿قوله﴾ أصابهم بالمدينة جهد وشدة (ب) لا يعارض دعاءه صلى الله عليه وسلم بالبركة اذ لما نفاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها وتخطاها عن بعض لا يضر بهذا كان شيخنا يجب والأظهر على ما قدمنا أن البركة في تحصيل القوت وان المذهب يشبع ثلاثة أمثاله

الشدة في تحصيل المد والبركة في تضعيف القوت به ﴿قوله﴾ الى بعض الريف) بكسر الراء وهو الأرض التي فيها زرع وخصب ﴿قوله﴾ وان عيانا للخلوف) هو بضم الخاء أى ليس عندهم رجال ولا من يحميم ﴿قوله﴾ بناقتي (تحل) باسكان الراء وتضعيف الخاء أى يشد عليها رحلها ﴿قوله﴾ ثم لأحل لها عقدة حتى أقدم المدينة) أى أو اصل السبر ولا أحل عن راحتي عقده من عقد حلها ورحلها حتى أصل الى المدينة لمباغتتي في الاسراع اليها ﴿قوله﴾ حرمت المدينة) ﴿قلت﴾ قال التوربشتي أراد بذلك تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام المتعلقة بالحرم ومن الدليل عليه قوله في هذا الحديث لا تجب شجرها الالعب وأشجار حرم مكة لا يجوز خطبها بحال وصيدها وان رأى تحريمه نفر سبر من الصحابة فان الجمهور منهم لم ينكروا اصطاد الطيور بالمدينة ﴿قوله﴾ حراما) نصب على المصدر أى حرمت المدينة فحرمت حراما كقوله تعالى أنبتكم من الأرض أى فنبتم نباتا وما بين مأزمها بدل من المدينة ويحتمل أن يكون حراما مفعول فعل محذوف أى جعلت حراما ما بين مأزمها وما بين مأزميها ففعولا ثانيا

﴿قوله﴾ ما بين مأزميها) أى أن همزة بعد الميم وبكسر الزاي وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه ومعناه ما بين جبلها ﴿قوله﴾ لا يهراق فيها دم) بضم الياء وفتح الهاء وقع موقع التفسير لما حرم كانه قال وذلك أن لا يهراق بهادهم وليس من المفعولية في شئ ولو كان مفعولا لبال لعل الى حرمت أن يهراق بهادهم والمراد من السبي عن اراقه الدم فيها هو السبي عن القتال فيها وذلك ان اراقه الدم الحرام ممنوع مطلقا والمباح منه لم نجد اختلافا يمتد به الا في حرم مكة قال محي الدين في الاحاديث الصحيحة حجة للناس في مالكم ومواقفهما في تحريم صيد المدينة وشجرها رباح أبو حنيفة ذلك واحتج بحديث أبي عمير وأجاب أصحابنا بأنه يحتمل ان حديث النخعي كان قبل تحريم المدينة وأنه صاد من الحل لامن الحرم وهذا الجواب لا يلزمهم على أصولهم لان مذهبهم ان صيد الحل اذا ادخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم ما بالحرم ولا يكن أصلهم هذا ضعيف فيرد عليهم بذلك ﴿قوله﴾ ولا تجب فيها شجرة الالعب) (ح) هو باسكان اللام مصدر علفه وأما اللف بفتح اللام فاسم للحشيش والتبن والشعر ونحوها وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعب وهو المراد بخلاف خطب الاغصان وقطعها فانه حرام ﴿قوله﴾ ما من المدينة شعب) بكسر الشين وهي الفرجة لنا فذة بين الجبلين والنقب بفتح النون قال الاخفش الانقب الطرق

من الولدان * حدثنا حماد
ابن اسمعيل بن عليّة ثنا
أبي عن وهيب عن يحيى
ابن أبي اسحق انه حدث
عن أبي سعيد مولى المهرى
أنه أصابهم بالمدينة جهد
وشدة وأنه أتى أبا سعيد
الحدرى فقال له نى كثير
العيال وقد أعانتنا شدة
فأردت أن أنقل عيالى الى
بعض الريف فقال أبو سعيد
لا تفعل الزم المدينة فانا
نخرجنا مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم أظن أنه قال
حتى قد منعنا سفن فأقام
بها ليلتى فقال الناس والله
ماتحن ههنا فى شئ وان
عيالنا خلوا ما نأمن
عليهم فلع ذلك البى صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا
الذى يبلغنى من حديثكم
ما أدرى كيف قال والذى
أحلف به أو والذى نفسى
بيده لقد هممت أو ان شئتم
لا أدرى أينهما قال لآمرن
بناقنى ترحل ثم لأحل
لها عدة حتى أقدم المدينة
وقال اللهم ان ابراهيم حرم
مكة فجعلها حراما وانى حرمت
المدينة حراما باین مأزمها
أن لا بهراق فيها دم ولا يمحط
فها سلاح قتال ولا تحط

ففيها نجرة الالاف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب الاعليه لم يكن يحرسها حتى تقدموا اليها ثم قال لاس ارتحلوا فارتحلوا فاقبلوا الى المدينة فوالذي تحلف به أو تحلف به الشك من حماد

ما وضعنا رجالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهجمهم قبل ذلك شيء * وحدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن علي بن علي بن المبارك قال ثني يحيى بن أبي كثير قال ثني أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا واجعل مع البركة بركتين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيخان ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد مثله (٢٦٧) عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد مولى المهري أنه

جاء أباب سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه أسرارها وكثرة عياله وأخبره أن لا يصبر له على حشد المدينة ولأرائها فقال له ويحك لا آمر لك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لأوائها فيموت الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب جميعا عن أبي أسامة والمفضل لابي بكر وابن نمير قالا ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال ثني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن عبد الرحمن حدثه عن أبيه أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني حرم ما بين لابي المدينة كما

بغيرها فتكون الشدة في تحصيل المد والبركة في ضعيف القوت به (قوله ليالي الحرة) (ط) هي حرة المدينة وكانت بهامقطة غليمة في أهل المدينة وكان سيها أن ابن الزبير وأكث أهل الحجاز كرهوا بيعة يزيد بن معاوية لما توفي معاوية وجه الزبير مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من أهل الشام فمات أهلها فهزمهم وقتل بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة أيام فسيحت وقعة الحرة ثم انه توجه بذلك الجيش يريد مكة فات مسلم بقديد وولى الجيش الحصين بن نمير وسار الى مكة وحاصر ابن الزبير واحترقت الكعبة وانهدم حدارها وسقط سقفها فيناهم كذلك بلغهم موت يزيد ففترقوا وبقي ابن الزبير بمكة الى زمن الحجاج قتله لابن الزبير رحمه الله (قوله) تقدم الكلام في اغراء يزيد المدينة في وقعة الحرة ومبايعة أهل الحجاز ابن الزبير بشيعة من هذا في أحاديث بناء ابن الزبير الكعبة حين احترقت (قوله) فاستشاره في الجلاء (ط) الجلاء بفتح الجيم والمد الانتقال من موضع الى غيره وبكسر هاو والمد جلاء السيف والعروس و بفتح الجيم والقصر جلاء الجبهة وهو انحسار الشعر عنها يقال منه رجل أحلى وأجلى (قوله) قدما المدينة وهي وبثة (م) من الوباء وهو الموت الذريع العاشي و يطلق أيضا على الأرض الوخة التي تكثر بها الامراض لاسباب في الغرباء غير مستوطنتها لحرارة هواؤها وعدم إلهامه بخلاف مستوطنتها لانهم يألفونه وقد يصيب أهلها ويصحبون منه كسائر الامراض (ع) وقدومه صلى الله عليه وسلم على الوباء مع صحة نهيه عنه لان النبي انما هو في الموت الذريع والطاعون والذي بالمدينة انما كان وخاء مرض به كثير من الغرباء وأران قدومه المدينة كان قبل النبي لان النبي كان بالمدينة (قوله) وحول حماها الى الجحفة (م) قيل كان أهلها يومئذ كفارا (ع)

والفجاج (قوله) ما وضعنا رجالنا حين دخلنا المدينة الى قوله وما يهجمهم قبل ذلك شيء) معناه أنهم قبل قدومنا لا عدو لهم يهجمهم ويشغلهم ولا مانع لهم من الاغارة على المدينة الاحراس الملائكة كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لا يخط) الخطب ضرب الشجر بالعصا لئلا تنثر ورقها واسم الورق الساقط خبط بالتحريك فعل بمعنى مفعول (قوله) فاستشاره في الجلاء) بفتح الجيم والمد وهو الانتقال من موضع الى غيره وبكسر هاو والمد جلاء السيف والعروس و بفتح الجيم والقصر جلاء الجبهة وهو انحسار الشعر عنها يقال منه رجل أحلى وأجلى (قوله) وحول حماها الى الجحفة) قيل كان أهلها يومئذ كفارا

حرم ابراهيم مكة قال ثم قال أبو سعيد ياخذ وقال أبو بكر يجدا حدثنا في يده الطبري ففكك من يده ثم برسله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمر وعن سهل ابن حنيف قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال انها حرم آمن * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدما المدينة وهي وبثة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أحكامه قال اللهم حبب لنا المدينة كما حببت مكة وأشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه * حدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن عمر أخبرنا عيسى بن حفص بن عاصم ثنا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة

وفيه جواز الدعاء للمسلم وجواز الدعاء على الكفار بما يهلكهم ويشغلهم عن المسلمين وفيه الرد على بعض المعتزلة في قولهم لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر وعلى بعض المتصوفة في قولهم ان الدعاء قاذح في لتوكل والدعاء عندنا عادة لا يستجاب منه الا ما سبق في القدر كركبه خلافا لمن قال بالبداء وان الدعاء يصرف القدر على طاهر ما جاء في الآثار وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم لم فان الخجفة من يومئذ وبثقة وجة لا يشرب أحد من مائها الا حم **(قلت)** وتقدم الكلام على الخجفة في حديث المواقيت **(قول في آخر بحسن مولى الزبير) (ع)** بحسن هو بضم الباء وكسر النون شديدة كذا ضبطناه عن القاضي الشهيد أبي علي وضبطناه عن أبي جعفر فقها **(قول)** اقصى لكاع (م) لكع بضم اللام وقع الكاف يطلق على اللثيم العبد والصغير وعلى العبي الذي لا يهتدى لنطق ولا لغبره ومن اطلاقه على الصغير قوله صلى الله عليه وسلم يطلب الحسن أثم لكع أى الصغير ومنه قول الحسن اذ قال لا نسان يالكع أى يا صغير في العلم وبه قال للراة لكاع على وزن فعال والجميع من الكع وهو اللؤم وقيل من الملاكع وهو ما يخرج مع السلام من البطن وقال الصوون لكع ولكاع لا يستعملان الا في لئاء خاصة وقد استعمل لكاع في الشعر في غير النداء قال الخطبة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وقول ابن عمر لها ذلك انكار لما زادته من الخروج بتطامع من يدل عليه لانها مولاته وقد يكون قوله لها ذلك على نحو ما قاله الحسن أى يا قليلة لم وصغيرة الخط منه لما فاتها من معرفة حق المدينة والذي أرى أن الحسن إنما قاله على سبيل الذم والسب لانه إنما قاله له في اثناء وعنه لا غتراره بالدين واجعه لها وشر هذا جدير بالتأديب بغليظ لقول وفي هذه الأحاديث دليل على فضل سكانها لي يوم القيامة (د) وقد اختلف في المجاورة بمكة والمدينة ففكرها أبو حنيفة وطائفة واستحبها أحد وطائفة وعلات الكراهة بخوف الملل وقلة الاحترام ولان الذنب فيها أقبح منه في غيرها كما ان الحسنة فيها أعظم منها في غيرها * واحتج من استحبها بما يحصر فيهما من الطاعات التي لا تحصل في غيرها والمختار قول أحد واستحب المجاورة فيها

حديث قوله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة

لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

(م) قال الأخفش الانقاب الطرق والعجاج (ط) الطاعون الموت الذريع الفاشى وأعنى بذلك أنه لا يكون بالمدينة مثل الذى يكون بسيرها كالذى وقع في طاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله سبحانه صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يقل قط أنه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم - لم اللهم صححها لار الدجال وان لم يدخلها الكن بأنى سبغها من دبر أحد فترجف المدينة باهلها

(قول بحسن مولى الزبير) بضم الباء وكسر النون المشددة وروى فقها **(قول)** اقصى لكاع (م) لكع بضم اللام وقع الكاف يطلق على اللثيم العبد والصغير وعلى العبي الذي لا يهتدى لنطق ولا لغبره وفي هذه الأحاديث دليل على فضل سكانها الى يوم القيامة (ح) وقد اختلف في المجاورة بمكة والمدينة ففكرها أبو حنيفة وطائفة واستحبها أحد وطائفة وعلات الكراهة بخوف الملل وقلة الاحترام ولان الذنب فيها أقبح منه في غيرها كما ان الحسنة فيها أعظم منها في غيرها واحتج من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل في غيرها والمختار قول أحد باستحب المجاورة فيها **(قول)** ما بين غير الى

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن قلن بن زهب بن عويمر ابن الاحدع عن بحسن مولى الزبير أخبرنا انه كان جالساً عند عبد الله بن عمر في الفتنة فأتته مولاه في سلم عليه فقالت انى أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقصى لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشذتها أحد الا كسبه شهيداً أو شفيها يوم القيامة * وحدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك قال أخبرنا لصفاء عن قطن الخزازي عن بحسن مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها وشذتها كسبه شهيداً أو شفيها يوم القيامة يعنى المدينة * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأوائ المدينة وشذتها

أحمد بن أبي الأكتلة شفعوا يوم القيامة أو شهداء وحدثنا (٤٦٩) ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي هرون موسى بن أبي

عيسى انه سمع أبا عبد الله
القرظي يقول سمعت أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثله * وحدثنا
يوسف بن عيسى ثنا
الفضل بن موسى أخبرنا
هشام بن عروة عن صالح
ابن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يصبر أحد على لأواء المدينة
مثله * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قهرات على ذلك عن
نعم بن عبد الله عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
أنقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا
لدجال * وحدثنا يحيى
ابن أبي الويثيقية وابن حجر
جميعا عن اسمعيل بن جعفر
قال أخبرني الملاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يأتي المسيح من قبل لمشرق
همته المدينة حتى يزل دبر
أحمد تصرف الملائكة
وجهه قبل الشام وهناك
يهلك * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز
يعني الدراوردي عن
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يأتي على
الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقرينه إلى الرخاء

ثلاث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق كما جاء في آخر الكسار في حديث الدجال من كتاب
العتن ثم هم لدخول المدينة فتصرف الملائكة وجهه إلى الشام وهناك يقتله عيسى عليه السلام باب
لد على ما يأتي * قلت * عدم دخولها الدجال واضح وكذلك الطاعون على ما يقال إن سبه تعفن الهواء
لأن الهواء جسم (قوله في الآخر يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقرينه إلى الرخاء) (ط)
من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الامصار تقع بكثر الخير
كما اتفق عند فتح الشام والعراق وغيرهما فركن كثير من خرج من بلاد العرب إلى ما وجد من
الخصب في البلاد التي فتحت واتخذها دارا ودعا إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ولضيقة
فلذلك قال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيرا من حيث أن الترف يتعدى بها ويهدم بها
الاقبال على الدنيا من حيث ما أقامت بالمكان الشريف ومجاورته صلى الله عليه وسلم في حياته
ومجاورته لقبره بعد موته فطوبى لمن ظفر بذلك وأحسن الله عزاء من لم ينل شيأ منه (قوله الأخلف
الله فيها خير أمته) (ط) لأن الخارج عنها زادة في سكنها ما جاهل بفضل المقام بها وأما كافر بذلك
وكل واحد من هذين إذا خرج منها فركن كثير من المسلمين خير منه * قلت * والظاهر أن ذلك ليس
خاصا بمن صلى الله عليه وسلم من خرج منها من الصحابة لم يخرج رغبة عنها بل إنما خرج لصلحة دينية

نور) قال بعضهم ذكر نور وهم وانما هو من غير إلى أحد وللغرضي عابر بألف بدل غير * قلت *
قال الطبيب أما غير نجبل معروف بالمدينة وأما نور فالعروف أنه بمكة وفيه لغار الذي مات به عليه السلام
لما هاجر وفي رواية قتيبة ما بين غير وأحد فيكون نور غلظا من الراوي وإن كان هو الأشهر في الرواية
والأكثر قيل إن غير أجبر بمكة فيكون المراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين يروفر من مكة وحرم
من المدينة تحريم مائة رتحريم ما بين يروفر بمكة على حذف مضاف ووصف المصدر المحذوف
* قلت * وغير بقع العين المهملة وسكون الشدة من أسف. وآخره راء (قوله على أنقاب المدينة
* قلت * هو جمع قلة للقب وهو الطريق بين الجبلين (قوله لا يدخلها) جملة مستأنفة بيان لموجب
استقرار الملائكة على الانقاب واستقرارهم عليها ما على التثليل يعني أن الله تعالى منعها أن يصيب
أهلها ذلك أو الحقيقة فيكون مع الطاعون عن دخول الانقاب على سبيل التغليب لذكره مع
الدجال الذي يأتي منه الدخول حقيقة (قوله هلم إلى الرخاء) (ط) من معجزاته صلى الله عليه وسلم
لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الامصار تقع بكثر الخير كما اتفق عند فتح الشام
والعراق وغيرهم فركن كثير من خرج من بلاد العرب إلى ما وجد من الخصب في البلاد التي فتحت
واتخذها دارا ودعا إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ولضيقة فلذلك قال والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيرا من حيث أن الترف يتعدى بها ويهدم بها ويهدم بها الدنيا ومن
حيث أنها أقامت بالمكان الشريف ومجاورته صلى الله عليه وسلم في حياته ومجاورته لقبره بعد موته
فطوبى لمن ظفر بذلك وأحسن الله عزاء من لم ينل شيأ منه (قوله الأخلف الله فيها خير أمته) (ط)
لأن الخارج عنها زادة في سكنها ما جاهل بفضل المقام بها وأما كافر بذلك وكل واحد من هذين إذا
خرج منها بقي فيها من المسلمين فهو خير منه (ب) والظاهر أن ذلك ليس خاصا بمن صلى الله عليه وسلم
وسلم ومن خرج منها من الصحابة لم يخرج رغبة عنها بل إنما خرج لصلحة دينية من تعليم أو جهاد أو غير
هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خير أمته إلا أن

من تعلم أوجها أو غير ذلك (**قوله** لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الحديد) (ع) خبث الحديد وسخه وقدره الذي تخرجه النار والأظهاران هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يصبر على الهجرة والمقام معه الأمن ثبت الله إيمانه وأما المنافقون وجهلة الأعراب فلم يصبروا على ذلك ولا احتسبوا به كما قال الأعرابي الذي أصابه لوءك ألقى بيته (د) ما ذكر أنه الأظهر ليس بأظهر لقوله في الحديث نفسه لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها وهذا والله أعلم في زمن الدجال للحديث المتقدم أنه يقصد المدينة فتزحف المدينة ثلاث رجفات الحديث فيحصل أنه يختص زمن الدجال ويحصل أنه في أزمان متفرقة (**قالت**) فان قيل قد استقر بها المنافقون * أجيب بانهم اتفقوا بالموت والموت أشد النفي (**فان قلت**) قد استقر بها الرافض ونحوهم (**قلت**) ان كان نفي الخبث خاصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم فالجواب واضح وان كان عاماً على ما هو الأظهر فيحصل أن المراد بنفي الخبث اتحاد بدعة من سكنها من المبتدعة وعدم ظهوره بحيث يدعو إلى بدعة وهذا لم يتحقق فيها (**قوله** في الآخر أمرت بقربة) أي بالهجرة إليها (د) هذا ان كان قوله بمكة فواضح وان قاله بالمدينة فالمعنى انه أمر بسكنائها والاقامة بها (**قوله** تأكل القرى) (ع) قيل يعني أنها منها تنفتح القرى وقيل منياً كل أهلها القرى بما يجبي اليها من القرى المفتحة (**قوله** يقولون يثرب وهي المدينة) أي سميها بالس يثرب وهي التي ينبغي أن تسمى المدينة (ع) وهذا على عادته صلى الله عليه وسلم في ترك الاسماء غير المستحسنة وتبديلها بالمستحسن وذلك أن يثرب مشتق من الثرب وهو الفساد أو من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب وكل ذلك من قبيل ما يكره وفهم العلماء من هذا منع أن يقال يثرب حتى قال عيسى بن دينار من قال يثرب كتبت عليه خطيئة وأما قوله تعالى يا أهل يثرب فهو من حكاية قول المنافقين وقيل سميت يثرب بأرض هناك المدينة بناحية منها وقد سماها صلى الله عليه وسلم بطيبة وطابة الملائكة طيبة الزينة أو الرائحة ذكره وانه يوجد أهدأ طيب رائحة هواها والطاب والطيب لغتان أو من الطيب بفتح الصاد وشد الياء وهو المستحسن والموافق وكل موافق طيب قال تعالى برح طيبة ومنه طاب العيش أي وافق أو من الطهارة التي هي ضد الخبث كقوله الطيبون للطيبات لغشواً لاسلامها وتطهيرها من السكر وأما اشتقاق المدينة فقال قطرب وغيره هو من دان

ذلك (**قوله** حتى تنفي المدينة شرارها) (ع) خبث الحديد وسخه وقدره الذي تخرجه النار والأظهار ان هذا خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم لأنه لم يصبر على الهجرة والمقام معه الأمن ثبت الله إيمانه (ح) ما ذكر انه الأظهر ليس بأظهر لقوله في آخر الحديث نفسه لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها وهذا والله أعلم في زمن الدجال للحديث المتقدم أنه يقصد المدينة فتزحف ثلاث رجفات الحديث فيحصل أنه يختص زمن الدجال ويحصل أن ذلك في أزمان متفرقة (ب) (**فان قيل**) قد استقر بها المنافقون * أجيب بانهم اتفقوا بالموت أشد النفي (**فان قلت**) قد استقر بها الرافض ونحوهم (**قلت**) ان كان نفي الخبث خاصاً بزمنه صلى الله عليه وسلم فالجواب واضح وان كان عاماً على ما هو الأظهر فيحصل أن المراد بنفي الخبث اتحاد بدعة من سكنها من المبتدعة وعدم ظهوره بحيث يدعو إلى بدعته وهذا لم يتحقق فيها (**قوله** أمرت بقربة) أي بالهجرة إليها (ط) هذا ان كان قوله بمكة وان كان قاله بالمدينة فالمعنى انه أمر بسكنائها والاقامة بها (**قلت**) وقد يصح المعنى الأول على تقدير أن يكون قال ذلك بالمدينة ويكون أمرت خبراً عن ماضى (**قوله** تأكل القرى) قيل معناه انها منها تنفتح البلاد وقيل عبارة عن أكل أهلها ما يجلب اليها من القرى (**قلت**) قال الثوري شتى معنى تأكل القرى أي تغلبها وتظهر عليها يقال أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهروا عليهم ويثرب من أسماء المدينة سميت

المدينة كالكبير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الحديد * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس في باقرى عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقربة تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبير خبث الحديد * وحدثنا عمر والناقد وابن أبي عمر قال ثنا سفيان ح وثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب جميعاً عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال كما ينفي الكبير الخبث لهذا كرا الحديث * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر

اد اطاع والدين الطاعة وقيل من مدن وجمع المدينة مدن ومدن باسكان الدال وضما ومدائن بالهمز وتركه وترك الهمز فيه أفصح من الهمز * قلت * تسميتها بطيبة وطابة وانه من الطيب بكسر الطاء يحتمل أنه كسمية العالم عالما لقيام معنى الطيب بها كقيام العلم بالعالم ويحتمل أنه كسمية زيد زيدا أي لالمعنى وتظهر فائدة ذلك في صرف الاسم فعلى أنه كعالم يصرف وعلى أنه كزيد لا يصرف للمعية ولتأنيث وأما تسميتها ببيترب فقال الطيبي سميت ببيترب باسم رجل من العمالقة يسمى يثرب فكانت تدعى به قبل الاسلام وهذا لا يصح لان العمالقة لم يثبت ان أحدا منهم نزل يثرب وإنما كانوا من لجماعة الى وبار وإنما لتي سميت باسم رجل من العمالقة يثرب بأتماء المشاة من فوق ولاء المفتوحة ويثرب هذه قال قطرب قرية بين لجماعة والوسم ولهذا قال أبو عبيد من أنشد بيت النابغة وهي

وقد وعدتكم موعدا لو وقت به * مواعد عرقوب أخاه يثرب

بالتاء المثلثة وكسر الراء فقد أخطأ لان المثل لرجل من العمالقة ولم تنزل العمالقة يثرب بالتاء المثلثة بحال وأما المدينة فاشتقاقها من مدن بالمسكان اذا أقام به (قوله في الآخر ان اعرابا يابيع النبي صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعلك الحديث) (ع) الوعلك أليم الحى ووعك كل شئ معظمه وحده * قلت * وقيل الوعلك الحى نفسها (ع) وإنما لم يقله ببيعتة لان بيعته ان كانت بعد الفتح فهي على الاسلام فلم يقله اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمعاصم معه بالمدينة فلم يقله اذ لا يحل للهاجر ان يرجع الى وطنه * قلت * الاظهر انها على الهجرة لقوله وعلك ولو كانت على الاسلام كانت ردة لان الرضا بالدوام على الكفر كفر (قوله كالكبر تنفى خبثها وينصع طيبها) * قلت * قيل كبر الحساد هو المبنى من الطين وقيل هو الزق والكور بضم

اسم واحد من العمالقة نزل بها وكانت تدعى به قبل الاسلام فلما هاجر الرسول صلوات الله وسلامه عليه كره ذلك لما فيه من ايهام معنى التثريب فبدله بطابة والمدينة ولذلك قال يقولون ذلك والاسم الحقيقي بان تدعى به هو المدينة وهي فعيلة من مدن بالمسكان اذا أقام به وإنما قلنا انه الحقيقي بأن تدعى به لان لتكوين بدل على التعظيم كقول الشاعر * هم لفوم كل القوم بأى خالد * أى هى المستحقة لان تنخذ دار اقامة * حكى عن عيسى بن دينار ان من سماها يثرب كتب عليه خطيبته وذلك لان التثريب هو التوبخ والملامة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الفج وأما تسميتها فى القرآن يثرب فهو وحكاية المنافقين والذين فى قلوبهم مرض قال الطيبي ونحقيق ذلك انما يتبين بتبيان النظم فيقول ان الله تعالى سمي المدينة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايان لقوله والذين تبوءوا الدار والايمان وأمر عليه الصلاة والسلام بالاستيطان والاقامة بها فى هذا ووصفها بأنها كل القرى بمعنى ان الذين تبوءوا دارا وايمانا من الانصار ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه ويقفون ساثر ما حولها من القرى والمدن حتى مشارق الارض ومغارها ثم استأنف قول الحساد من اليهود والمنافقين بانهم يقولون انها يثرب تويضا وتعبيرا وانها ليس موضع اقامة للمؤمنين والحال بخلافه اذ هى موضع استقرار واستيطان للمثلى ومثل أصار ديني لكن نجلي مثل أولئك الخبيثة الاشرار من اليهود الى أقاصى الشام وتستأصل شاقة المنافقين من أصلها كما ينفي الكبير حيث الجديدة فظهر من هذا ان من يحقر من شأن ما عظم الله تعالى ومن وصف ما سماه الله تعالى بالايمان بما لا يليق به يستحق أن يسمى عاصيا بل هو كافر والله تعالى أعلم (قوله فأصاب الاعرابي وعلك) بفتح العين وهو ألم الحى وقيل الحى نفسها (قوله كالكبر) (ب) قيل كبر الحساد هو المبنى من الطين وقيل هو الزق والكور بضم الكاف هو المبنى من الطين وخبثها بفتح الخاء والباء هو ما تبرزه

عن جابر بن عبد الله ان اعرابا يابيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الاعرابي وعلك بالمدينة فأنى الى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أفلنى بيعتى فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أفلنى بيعتى فأبى ثم جاءه فقال أفلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبرة فى خبثها وينصع طيبها * وحدنا عبيد الله بن معاذ هو العبرى ثنا أبى ثنا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت سمع عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعنى المدينة وانها تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة * وحدنا قتيبة ابن سعيد وهناد بن السرى وأبو بكر بن أبى شيبة قالوا ثنا أبو الاحوص عن سماعة عن جابر بن سمرة قال

الكاف هو المبنى من الطين وأصل الكلمة من اسكور والزيادة ضموا الكاف على الاصل في أحدها وكسروا الأخرى للفرق وخبثها مفتوحة الخاء والباء وهو ما تبرزه النار من الوسخ وانعذر على ما تقدم و يروى بضم الخاء وكون الباء أى الشئ الخبيث والاول أشبه لمناسبة الكبير و يروى طيبها بكسر الطاء وضم الباء و يروى بفتح الطاء وكسر الباء مشددة وهى الرواية الصحيحة وهو قوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبيث وأى مناسبة بين الكبير والطيب شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد بالكبير وما يدور عليه من النار فيميز الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحى والجوع وتطهر خيارهم وتزكهم (ع) ومعنى ينمى يصنى ويخلص يقال طيب ناصع اذا خلصت رائحته وصفت بمائة منها (قوله) فى الآخرة ان الله سمي المدينة طابة (د) ليس فى الحديث ما يدل انها لا تسمى بغير طابة التى سماها الله سبحانه بها فانها تسمى طيبة والمدينة والدار وفى تسميتها بطيبة والمدينة ما تقدم وتسمى الدار لقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان الآية وكان المنافقون يسهون بها يثرب

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة بسوء ﴾

وفى الآخر يذهبهم أو سوء على الشك ﴿

(م) اللهم بفتح الدال الداهية والجيش العظيم والدهم والدماء من أساء الداهية وتقدم الكلام على هذا ﴿ قلت ﴾ وتقدم الجواب عن توهم معارضة الحديث اذا هم عبدى بيئة فلا تكتبوها

﴿ حديث قوله فتح الشام ويخرج من المدينة قوم باهليهم يبدسون ﴾

(م) هو بفتح الاء بضم الباء وكسرها ثلثا وبضم لاء رابعا ايضا ومعناه يجهلون أهلهم ويزنون لهم الخروج من المدينة الى غيرها يمال في زحر الدابة اذا سقتها بس لس لغة يمانية وقوله تعالى وبست الجبال بسامعناه قتت فصارت أرضا (ع) وقال أبو عبيد معنى يبدسون يسوقون والبس سوق الابل وقال الحربى معناه يدعون الناس الى بلاد الخصب ويزنونها لهم يقال بسست الغنم والبوق اذا دعوتها للطف وبستت الرجل اذا دعوته للطعام ﴿ وقال ابن وهب معنا يزنون لهم البلاد يحبونها اليهم كقوله فى الحديث المتقدم يدعو الرجل ابن عمه وقريبه لهم الى رثاء ﴾ وقال الداودى معناه يزجرون الدواب الى المدينة ويسون ما فى بطون الابل ويفتقونه فيصير غبارا ويفتقون من هاما يصفون لهم من رغد لعيش هذا خلاف ما دل عليه الحديث لانه انما جاء فيمن خرج بها لافين آتى ليها

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة ﴿ حدثنى محمد بن حاتم و ابراهيم بن دينار قالنا ثنا حجاج بن محمد ح وثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج أخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن أبي عبد الله القراط انه قال أشهد على أبى هريرة

النار من لوسخ والمذرور و يروى بضم الخاء وكون الباء أى الشئ الخبيث لمناسبة الكبير و يروى طيبها بكسر الطاء وضم الباء و يروى بفتح الطاء وكسر الباء لمثاة المشددة وهى الرواية الصحيحة وهو أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبيث رأى مناسبة بين الكبير والطيب شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد بالكبير وما يدور عليه من النار لتميز الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحى والجوع وتطهر خيارهم وتزكهم ومعنى ينمى يصنى ويخلص (قوله) ان الله تعالى سمي المدينة طابة وطابة تأنيث طيب وطاب معنى الطيب سميت بذلك لخلاصها من الشر وتطهرها منه (قوله) أخرق عبد الله هكذا روى مكبرا عند الاكثر وروى بضم العين مصغرا وبخس بكسر الون وفحها ولقراط بفتح

أنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وحدثني محمد بن حاتم وإبراهيم بن دينار قالنا ثنا حجاج وحديثه محمد بن رافع * عبد الرزاق جميعا عن ابن جريج أخبرني عمرو بن يحيى ابن عمارة أنه سمع القراط وكان من أصحاب أبي هريرة يزعم أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهلها بسوء يربد المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال ابن حاتم في حديث ابن جريح بدل قوله بسوء شرا * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي هريرة عن موسى بن أبي عيسى ح وثنا ابن أبي عمير ثنا الدراوردي عن محمد بن عمرو جميعا سمعا أبا عبد الله القراط سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن نبيه قال أخبرني دينار القراط قال سمعت سعيد بن أبي وقاص يقول قال (٤٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أهل المدينة

والحديث من مجزاته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبرني ترتيبه الفتح وخرج من خرج **قلت** * يقال بسبب الباقي أسبها إذا سقتها وزجرها إذا قلت لها بس ففتح الباء وكسرها **(قول)** والمدينة خير لهم كانت خير لهم لانها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزلة البركات لو كانوا يعلمون ما فيها وفي الإقامة بها وتقدم الكلام على لوهذه وكذلك قوله وخرج من خرج فانما هو في خروج من خرج رغبة عنها وخروج من خرج من الصحابة لم يكن لذلك انما خرج لمصلحة دينية من تعليم أو جهاد **(قول ففتح الهمز)** * تقدم قول الماضي عياض أنه من مجزاته صلى الله عليه وسلم في ترتيب الفتح وخرج من خرج فتأمل قوله في ترتيب الفتح في الحديث الاول يفتح انما ثم الهمز ثم العراق وفي الطريق الثاني يفتح الهمز ثم الشام والعراق متأخر في الطريقين وفي الاكتفاء لأبي الربيع أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الى الهمز ثم تبعه معاذا وانه صلى الله عليه وسلم بعث على الهمز خالد بن سعيد وفي غير الاكتفاء وأظهري في الخبر سورة المائدة أن الأسود الدنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهمز وظاهر هذه الاشياء أن الهمز فتح قبل الشام للاتفاق على انه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على الهمز معناها استيعاب فتح الهمز انما كان بعد

القاف والراء المشددة وبالظاء المحجمة منسوب الى القراط الذي يدعي به **(قول)** أذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال الطبيب فيه معنى قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله شبه أهل المدينة لوفور علمهم وصفاء قريحتهم بالماء وشبه من يربد الكيد بهم بالملح لان نكايته كيدهم لما كانت راجعة اليهم شبهوا بالملح الذي يربد افساد الماء فيذهب هو بنفسه **فان قلت** * يلزم على هذا كدورة بسبب فناءهم **قلت** * المراد في التشبيه مجرد الافناء ولا يلزم في وجه التشبيه أن يكون شاملا لجميع أوصاف التشبه به نحوه قولهم النعوى الكلام كالملاح في الطعام **(قول)** يذهبهم أو بسوء هو بفتح الدال المهملة واسكان الهاء أي بغائلة وأمر عظيم **(قول)** يذسون بفتح الياء وبضم الباء وكسرها

(٦٠ - شرح الابن والسنوسي - ثالث) ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الهمز فخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فخرج من المدينة قوم بأهلهم بيسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح الهمز فيأتى قوم يذسون فيفتحون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتى قوم يذسون فيفتحون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتى قوم يذسون فيفتحون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون * حدثني زهير بن حرب ثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد ح وثني حملة بن يحيى واللفظه له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن

بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمرو بن نبيه السكبي عن أبي عبد الله القراط انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال يذهبهم أو بسوء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن موسى ثنا أسامة ابن زيد عن أبي عبد الله القراط قال سمعته يقول سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم ساق الحديث وفيه من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام

الشام وكذلك أيضا ظاهر السير أن العراق قبل الشام ووجه الجمع أن يكون المراد بالعراق في السير بعض العراق لاجمعه وانما جمعه بعد الشام

❦ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يتركن المدينة الحديث ❦

(ط) الخطاب للصحابة والمراد غيرهم ومعنى على خير ما كانت عليه أى على أحسن حال كانت وقد وجد ذلك لأنها صارت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة وملجأ الناس ومعقلم حتى تنافسوا بها في الغرس والبناء وتوسعوا في ذلك وكنوا منها ما لم يكن قبل حتى بلغت المساكن أهاب على ما يأتي وجبت إليها خيرات الأرض كلها انتهت حالها كالأولاء ودينا انتقلت الخلافة منها إلى الشام فغلبت عليها الأعراب وتعاورتها الفتن تخاف أهلها فارتحلوا عنها ❦ وذكر الأخباريون أنها حلت من أهلها وبقيت ثمارها لعوا في الطير والسباع كما أخبر صلى الله عليه وسلم ثم تراجع إليها الناس وحكى كثير من الناس أنهم رأوا في خلافتهم ذلك ما نذر به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سوارى المسجد وحالها اليوم قريب من هذا فقد حربت أطرافها وعوا في الطير هي الطالبة لها كل يقال عفونه اعفوه اذا طلبت مهر وفه وغذا الكلب بالغين والذال المجتمين يغذوا اذا بال دفعة بعد دفعة ❦ قلت ❦ تأمل هذا الكلام فإنه يعطى ان خلاها حتى غدت الكلاب على سوارى المسجد كان قريبا من زمن تنهاى حالها وانتقال الخلافة عنها وهذا يقع ولو وقع لتواتر بل الظاهر

ثلاثا وبضم الياء باعيا ومعناه يحملون أهلهم ويزينون لهم الخروج من المدينة إلى غير ما يقال في زجر الدابة اذا سقتها بس ❦ وقال أبو عبيد معني ييسون يسوقون والبس سوق الابل وقال الحربي معناه يدعون الناس إلى بلاد الخصب ويزينون لهم يقال بسست الغنم اذا دعوتها للعلف وبسست الرجل اذا دعوته للطعام (ح) قال العلماء في هذا الحديث مجزئات رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يحملون بأهلهم إليها ويزينون المدينة وان هذه الاقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم (ب) تقدم قول القاضي انهما من مجزئاته صلى الله عليه وسلم في ترتيب الفتح وخروج من خرج فأملى قوله في ترتيب الفتح في الحديث الاول بفتح الشام ثم اليمن ثم لعراق وفي الطريق الثاني بفتح اليمن ثم الشام والعراق متأخر في الطريقين وفي الاكتفاء لا يلى الربيع أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى إلى اليمن ثم أتبعه معاذا وأنه صلى الله عليه وسلم بعث على اليمن خالد بن سعيد وفي غير الاكتفاء وأظنه في الرخصى في تفسير المائدة ان الاسود العنسى ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وظاهر هذه الاشياء ان اليمن فتح قبل الشام للاتفاق على انه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن معناها استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام وكذلك ظاهر السير ان العراق قبل الشام ووجه الجمع أن يكون المراد بالعراق في السير بعض العراق لاجمعه وانما جمعه بعد الشام ❦ قلت ❦ وتنكير قوم لتعظيمهم وتوهم أمرهم قال الطيبي ثم الوصف بيبسون وهو سوق الدواب يشعر بركاكة عقولهم وانهم ممن ركنوا إلى المخطوط لبهية وحطام الرتب القانية العاحلة فأعرضوا عن الاقامة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات ولذلك كرمهم ووصفهم في كل قرينة بيبسون استحضار تلك الهيئة القبيحة ومعنى لو كانوا يدايمون قد سبق والذي يقضى هذا المقام أن ينزل يعلمون منزلة اللازم ينتفى مطلق العلم والمعرفة ولو ذهب مع ذلك إلى معنى لنفى لسكان أبلغ لان النفى طلب ما لا يمكن حصوله أى ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظا

انه لم يقع بعد ودليل المعجزة بوجوب القطع بوقوعه في المستقبل ان صح الحديث وان الظاهر كونه بين
يدي نفعه الصعق كما يدل عليه موت الراعيين والمراد بخبر ما كانت عليه أي من المصالح الدينية المتقدمة
الذكر والى هذا كان يذهب شيخنا أبو عبد الله (**قوله** بنعمان بن نعمان) أي يصحان به ليس وقاها
والنعاق صوت سائق النعم ومنه كمثل الذي ينطق الآية (**قوله** فيجدانها وحشا) (ع) قال الحرابي معنى
خلاء يقال أرض وحش اذا كانت خالية ويحتمل أن يعني ذات وحش ولوحش كل ما توحش من
الحيوان والوحش بمعنى الوحوش أي ذات وحوش كثيرة لخلاؤها في البغاري فيجدانها وحوشا فان
كان ضمير يجدانها للمدينة فالمعنى يجدانها عمرتها الوحوش كما قال لعوا في الطير والسباع وقال ابن
المرباط لضمير انما هو للنعم أي صارت النعم وحوشا أي انقلبت وحوشا والقدرة صالحه أو يكون
المعنى أن النعم صارت متوحشة أي تنفر من أصوات الرعاة (**قوله** خرا على وجوههما) (ط) أي ميتين
وهذا الذي ذكره صلى الله عليه وسلم من حديث الراعيين انما يكون في آخر الأمر وعند انقراض
الدنيا وانه تأخر موته ما قال تعالى ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون ورواية الحديث في
البغاري آخر من يحشر راعيان من مزينة وذكر الحديث قيل وانه تأخر حشرهما قال تعالى ان
كانت الاصبحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقيل معناه آخر من يموت بها والحشر بعد
الموت ويحتمل أن يتأخر حشرهما تأخر موتهما (د) ويحتمل أن يكون معنى آخر من يحشر الى
المدينة أي يسافر اليها كما في لفظ مسلم

❦ أحاديث فضل القبر والمنبر وما بينهما ❦

(**قوله** ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) (ع) قال زيد المراد بالبيت القبر وقد جاء كذلك
ما بين قبري ومنبري وقيل المراد بالبيت بيت سكناه على ظاهره ويشهد له رواية ما بين حجرتي ومنبري
وتشديدا (**قوله** لتترك المدينة) الخطاب للصحابة والمراد غيرهم (ط) وقد وجد ذلك لانها صارت
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة وملجأ للناس حتى تنافسوا فيها في الغرس والبناء ونوسعوا
في ذلك وسكن ما لم يكن حتى بلغت المساكن اهاب وجيت اليها اخيرات الارض كلها فلما انتهت
حالتها كالأعلاما ودينا انتقلت الخلافة منها الى الشام فلبت عليها الاعراب وتساورتها الفتن فخاف
أهلها فارتحلوا عنها وذكروا الاخبار يرون انها حلت من أهلها وبقيت ثمارها لعوا في الطير والسباع كما
أخبر صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليها الناس وحكى كثير من الناس انهم رأوا في خلائها ذلك
ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب على سوارى المسجد وحالها اليوم قريب من هذا
وقد خربت أطرافها وعوا في الطير هي الطالبة لما تأكل يقال عفوته أعفوه اذا طلبت معروفه
وغذا الكلاب بالغين والذال المجتمعين يغذوا ذابال دفعة بعد دفعة (ح) والظاهر المختار ان
هذا الترك للمدينة يكون آخر الزمان عند قيام الساعة بدليل موت الداعين (ب) والى هذا
كان يذهب شيخنا أبو عبد الله (**قوله** بنعمان بن نعمان) أي يصحان ليسوقاها (**قوله** فيجدانها
وحشا) قال الحرابي معنى خلاء يقال أرض وحش اذا كانت خالية ويحتمل أن يعني ذات وحش
لخلاؤها وقال ابن المرباط الضمير في يجدانها انما هو للنعم أي صارت النعم وحوشا أي انقلبت وحوشا
والقدرة صالحه أو يكون المعنى أن النعم صارت متوحشة أي تنفر من أصوات الرعاة (**قوله** خرا على
وجوههما) أي ميتين قال تعالى ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون (**قوله** ما بين بيتي ومنبري)

سعيد بن المسيب أنه سمع
أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
للمدينة لتتركها أهلها على
حبر ما كانت مذلة للعوا في
بعض السباع والطير
(**قوله**) مسلم أبو صفوان
هذا هو عبد الله بن عبد
المالك بن عيسى بن جريح عشرين
سنتين كان في حجره
وحدثني عبد الملك بن
شعيب بن الليث قال ثني أبي
عن جدي ثني عقيل بن
خالد عن ابن شهاب أنه
قال أخبرني سعيد بن
المسيب أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول
يتركون المدينة على خير ما
كانت لا ينشأها لا لعوا في
يريد عوا في السباع والطير
ثم يخرج راعيان من
مزينة يردان المدينة
بنعمان بن نعمان فيجدانها
وحشا حتى اذا بلغا ثنية
الوداع خرا على وجوههما
❦ حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك بن أنس فيما فرئ
عليه عن عبد الله بن أبي بكر
عن عباد بن تميم عن عبد
الله بن زيد المازني أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما بين بيتي ومنبري

روضة من رياض الجنة * وحدثننا يحيى بن بصير أخبرنا عبد العزيز بن محمد المديني عن يزيد بن الهاد عن أبي بكر عن عباد بن
 نعيم عن عبد الله بن زيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبين روضة من رياض الجنة * حدثنا
 زهير بن حرب ومحمد بن ثني قال ثنا يحيى بن سعيد عن عميد الله ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن
 حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض

الجنة ومنبري على حوضي
 * حدثنا عبد الله بن مسامة
 القضي ناسليمان يعني ابن
 بلال عن عمرو بن يحيى
 عن عباس بن سهل
 الساعدي عن أبي حميد
 قال أخر جنامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 غزوة تبوك وساق الحديث
 وفيه ثم أبلغنا حتى قدمنا
 وادى القرى فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اني مسرع فمن شاء منكم
 فليسر معي ومن شاء
 فليمكث فخرجا حتى
 أثمر فاعلى المدينة فقال
 هذه طابة وهذا أحدوهو
 جبل يحبنا ونحبه * حدثنا
 عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
 ثنا قرة بن خالد عن قتادة
 ثنا أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أحدا جبل يحبنا
 ونحبه وحدثنه عبيد الله
 ابن عمر الفواريزي قال
 ثني حرمي بن عمارة ثنا قرة
 عن قتادة عن أنس قال
 نظر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى أحد فقال ان

قال الطبري والقولان متفقان لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته (قوله روضة من رياض الجنة) (م)
 يحتمل أن ذلك بعينه ينقل الى الجنة ويحتمل أن يريد أن العمل فيه يوصل الى الجنة (قوله) * قلت * كان
 شيخنا أبو عبد الله يقول لا يمنع أن يكون من الجنة حقيقة وهذا أمر جائز أخبر بالشرع بوقوعه فلا
 مانع فقيله المانع أنه ليس على صفات الجنة المذكورة في الأحاديث فقال يجوز أن تكون كذلك
 ولا ندر كما قيل له فقد قال الحكماء لو قال أحدان بين أيدينا بحار أو جبال لا ندر كما كان هو سامن
 القول فقال لو أخبر الشارع أن بين أيدينا تلك الأشياء لوجب الايمان به وقد قال صلى الله عليه وسلم
 أريت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وقد قيل ان ذلك حقيقة (قوله ومنبري على حوضي) (ع)
 حمله أكثرهم على أن منبره صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعينه ينصب له على الحوض في الآخرة وقيل
 منبر آخر أعظم وأشرف وقيل معناه أن ملازمة منبره للذكر والوعظ والتلميح بفضي بصاحبه الى
 الورود من الحوض والأول أظهر وأنكره أكثر غيره (ط) والباطنية في هذا الحديث من الغلو
 والتعريف ما لا ينبغي أن يذهب اليه وكما صح أن القسطين على منابر من نور في القيامة فاذا كان ذلك
 كذلك لائمة العدل فكيف بالانبياء عليهم السلام فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم
 الكلام على أصله

﴿ أحاديث فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم ﴾

(ع) قال زيد المراد بالبيت القبر وقيل المراد بالبيت بيت سكناه على ظاهره * الطبري والقولان
 متفقان لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته (قوله روضة من رياض الجنة) قيل ان ذلك الموضع
 بعينه ينقل الى الجنة وقيل المعنى أن العمل فيه يوصل الى الجنة (ب) كان شيخنا أبو عبد الله يقول
 لا يمنع أن يكون من الجنة حقيقة وهذا أمر جائز أخبر بالشرع بوقوعه فلا مانع فقيله المانع أنه ليس
 على صفه الجنة المذكورة في الأحاديث فقال يجوز أن يكون كذلك ولا ندر كما قيل له فقد قال
 الحكماء لو قال أحدان بين أيدينا بحار أو جبال لا ندر كما كان هو سامن القول فقال لو أخبر الشارع أن بين
 أيدينا تلك الأشياء لوجب الايمان به وقد قال صلى الله عليه وسلم أريت الجنة والنار في عرض هذا
 الحائط وقد قيل ان ذلك حقيقة (قوله ومنبري على حوضي) (ع) حمله أكثرهم على أن منبره
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا بعينه ينصب له على الحوض في الآخرة وقيل منبر آخر أعظم وأشرف
 وقيل معناه أن ملازمة قبره للذكر والوعظ والتلميح بفضي بصاحبه الى الورود من الحوض والأول
 أظهر وأنكره أكثر غيره

أحدا جبل يحبنا ونحبه * حدثني عمر والافد زهير بن حرب واللفظ لعمر وثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
 * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا رافع ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

(قوله صلاة) (ع) اختلف فقال الطحاوي هو خاص بصلاة الغرض وقال مطرف هو عام في الغرض والفعل ﴿قلت﴾ صلاة نكرة في سياق الثبوت فلا تعم وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول العموم فيها مستأد من المعنى والسياق (قوله في مسجدى هذا) (رد) التفضيل مختص بمسجده الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعد ذلك فينبغي أن يتقسط لهذا ﴿قلت﴾ فلا تناول التفضيل ما زاد فيه عثمان لأنه من اتخاذه وبدل على أنه من اتخاذ احتجاجة حين أنكر عليه فيه الزيادة لقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في أهل الجنة فحمله من بناء نفسه (قوله خير من ألف صلاة) (ع) المعنى أنها زيد على ألف صلاة والله أعلم بقدر تلك لزيادة ﴿قلت﴾ وكان شيخنا أبو عبد الله يحكى أنه كان يقال إن هذا مع اتحاد المصلى فلا يقال مثلاً إن صلاة زيد الظهر به أفضل من صلاة علي بن أبي طالب الظهر بمسجد الكوفة وقرره بأن صلاة مطلق والمطلق يصدق بصورة قال وقولنا مطلق لا ينافي ما ذكر ابن عبد السلام من العموم (قوله إلا المسجد الحرام) (ع) أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وإن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ثم اختلفوا فيما عدا موضع قبره صلى الله عليه وسلم من المدينة ومكة أيهما أفضل ﴿قلت﴾ كان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المتصبر يقول لا معنى لما ذكر عياض من تجديد محل قبره صلى الله عليه وسلم عن الخلاف لأن الخلاف إنما هو في الموضع المعد للعبادة فيه وقبره صلى الله عليه وسلم ليس معروضاً للعبادة فيه فهو خارج من الخلاف بذاته وقال بعضهم يمكن أن يصور الخلاف فيه باعتبار إيقاع العبادة به قبل الدفن فيه لو اتفق فيه أنه صلى فيه أحد قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فيه فهل يقال أنه صلى في أفضل بقاع الأرض أم لا (ع) فذهب عمر وبمض الصحابة ومالك إلى أن المدينة أفضل وقالوا معنى الاستثناء إلا المسجد

﴿باب فضل الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ (قوله صلاة) قال الطحاوي هو خاص بصلاة الغرض وقال مطرف هو عام في الغرض والفعل (ب) صلاة نكرة في سياق الثبوت فلا تعم وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول العموم فيها مستفاد من المعنى والسياق (قوله في مسجدى) (ح) لتفضيل مختص بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعد ذلك فينبغي أن يتقطن لهذا (قوله خير من ألف صلاة) (ع) المعنى أنها زيد على ألف صلاة والله أعلم بقدر تلك لزيادة (ب) وكان شيخنا أبو عبد الله يحكى أنه كان يقال إن هذا مع اتحاد المصلى فلا يقال مثلاً إن صلاة زيد الظهر به أفضل من صلاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الظهر بمسجد الكوفة وقرره بأن صلاة مطلق والمطلق يصدق بصورة قال وقولنا مطلق لا ينافي ما ذكر ابن عبد السلام من العموم (قوله إلا المسجد الحرام) (ع) أجمعوا أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض ثم اختلفوا فيما عدا قبره صلى الله عليه وسلم مع مكة أيهما أفضل (ب) كان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المتصبر يقول لا معنى لما ذكر عياض من تجديد محل قبره صلى الله عليه وسلم عن الخلاف لأن الخلاف إنما هو في الموضع المعد للعبادة فيه وقبره صلى الله عليه وسلم ليس معروضاً للعبادة فيه فهو خارج من الخلاف بذاته وقال بعضهم يمكن تصور الخلاف فيه باعتبار إيقاع العبادة به قبل الدفن فيه لو اتفق أن صلى فيه أحد قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فهل يقال أنه صلى في أفضل بقاع الأرض أو لا انتهى ﴿قلت﴾ وقد تظهر ثمرة تجديد محل لقبره عن الخلاف الآن فمن حلف بطلاق زوجته مثلاً أن مسجد مكة أفضل بقاع الأرض كلها ولم ينو إخراج

الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام حدثني اسحق بن منصور رثنا عيسى ابن المنذر الحمصي ثنا محمد بن حبيب ثنا الزبير بن عدي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر مولى الجهنين وكان من أصحاب أبي هريرة أنهما سمعا أبا هريرة يقول صلاة

الحرام فانها في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل منها فيه باقل من ألف * واحتجوا بان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في غيره من المساجد وقول عمر هذا لا يوصل اليه باجتهاد فعلي هذا تكون صلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم خيرا من تسعمائة صلاة في المسجد الحرام وفي غيره خيرا من ألف صلاة * واحتجوا ايضا بالا حاديث الرغبة في سكناها وذهب ابن وهب وابن حبيب والشافعي والمكيون والكوفيون الى أن مكة أفضل * واحتجوا بحديث ابن الزبير صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة في أي على هذا أن الصلاة في المسجد أفضل من الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم بمائة صلاة وأفضل من الصلاة في غيره مسجده بمائة ألف صلاة قال الباجي والذي يدل عليه الحديث ان مسجد مكة حكمه مخالف لسائر المساجد ولا تعلم حكمه مع حكم مسجد المدينة * قلت * اختار ابن رشد وشيخنا أبو عبد الله تفضيل مكة * واحتج بذلك ابن رشد بأن الله سبحانه جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وبأنه صلى الله عليه وسلم حمل لها زينة بتعريم الله سبحانه اياها بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد أجمع أهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولم يجمعوا على وجوبه على من صاد بحرم المدينة ورأى جماعة ان تغليظ الحد وفي حرم مكة لحرمته ولا تقام فيه كفوفه تعالى ومن دخله كان آمنا لم يقل ذلك أحد في حرم المدينة واذا كان تفضيل البقاع ليس لذواتها وانما هو لتضعيف الحسنات والسيئات بها وكان الذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة كان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في الاحاديث الرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها وأما احاديث الدعاء فانه لا يلزم من الدعاء لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدينتهم وصاعهم ومسدهم أن تكون بذلك أفضل من مكة وكذلك لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم شهيدا أو شفيعا لمن صبر على لأوائها بالمقام بالنصرة صلى الله عليه وسلم والمقام معه أن تكون أفضل وكذلك لا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل لقرى لانه انما أخبرانه أمر بالمهجرة الى قرية تقع منها البلاد وكذلك قوله ان الايمان ليأرز الى المدينة بأن معناه ان الناس ينتابون اليها في حياته صلى الله عليه وسلم للدخول

محل القبر فانطلق عليه زوجه لحشيه بمحل القبر المجمع عليه (ع) ذهب عمر وبعض الصحابة ومالك الى أن المدينة أفضل وقال معنى الاستثناء الا المسجد الحرام أنها في مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل منها فيه باقل من ألف * واحتجوا بان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خيرا من مائة صلاة ولا يقوله باجتهاد فعلي هذا تكون صلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم خيرا من تسعمائة صلاة في المسجد الحرام وفي غيره خيرا من ألف صلاة واحتجوا ايضا بما تقدم من الاحاديث الرغبة في سكناها * وذهب ابن وهب وابن حبيب والشافعي والمكيون والكوفيون الى أن مكة أفضل واحتجوا بحديث ابن الزبير صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي بمائة صلاة وأفضل من الصلاة في غيره مسجده صلى الله عليه وسلم بمائة ألف صلاة * قال الباجي والذي يدل عليه الحديث أن مسجد مكة مخالف لسائر المساجد ولا يعلم حكمه مع مسجد المدينة (ب) اختار ابن رشد وشيخنا أبي عبد الله تفضيل مكة واحتج لذلك ابن رشد بكونها جعل بها قبلة للصلاة وكعبة الحج وبأنه صلى الله عليه وسلم جعل لها مزية بتعريم الله سبحانه اياها بقوله ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد أجمع أهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولم يجمعوا عليه في المدينة ورأى جماعة أن تغليظ الحدود بمكة ولا تقام فيه كفوفه تعالى ومن دخله كان آمنا ولم يقل بذلك أحد في حرم المدينة واذا كان تضعيف البقاع ليس لذواتها وانما هو لتضعيف الحسنات والسيئات بها وكان الذنب في حرم مكة

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وان مسجده آخر المساجد قال أبو سامة وأبو عبد الله ثم نشك ان أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي أبو هريرة نذا كرنادلك وتلاومنا أن لا نكون كلنا أبا هريرة في ذلك حتى يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فيينا نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم ابن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص (٤٧٩) أبي هريرة عنه فقال لعبد الله بن ابراهيم أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول

في الاسلام وكذا قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى خير لانه قال الا المسجد الحرام (قوله آخر الأنبياء وان مسجده آخر المساجد) (ع) ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة (ط) لان ربط الكلام بهذا التعليل يشير بأن مسجده صلى الله عليه وسلم انما فضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الأنبياء كلهم فتسدره فانه واضح (قوله وتلاومنا أن لا نكون كلنا أبا هريرة هل رفعه أو سمعه) * قلت * رفع الحديث الى نبي صلى الله عليه وسلم ثبت بقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هو أعم من أن يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو من صحابي غيره لان الجميع عدول والسماع انما ثبت بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاومنا ان كان على فوت العلم بالرفع فقول ابن قارظ مقيد بالنسبة الى ذلك وان كان تلاومنا على فوت العلم فهل سمعه أبو هريرة فقول ابن قارظ غير مقيد الاعلى القول بأن قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على السماع منه وان كان تلاومهما على عدم حصول أحد الأمرين أعني

أغلظ منه في حرم المدينة دل ذلك على فضلها عليها قال ولا حجة في الأحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها أما حديث الدعاء فانه لا يلزم من الدعاء لأهل المدينة أن يبارك لهم أن تكون لهم بذلك أفضل من مكة وكذلك لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم شهيدا أو شفيعا لمن صبر على لأوائها والمقام بالنصرة صلى الله عليه وسلم والمقام معه أن تكون أفضل وكذا لا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل القرى لأنه إنما أخبر أنه أمر بالهجرة الى قرية تقع منها البلاد وكذا قوله ان الإيمان ليأرزالي المدينة لان معناه أن الناس ينتابون اليها في حياته صلى الله عليه وسلم للدخول في الاسلام وكذا قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى خير لأنه قال الا المسجد الحرام (قوله آخر الأنبياء وان مسجده آخر المساجد) (ع) ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة (قوله ان كان سمعه) (ب) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ثبت بقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هو أعم من أن يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو من صحابي غيره لأن الجميع عدول والسماع انما ثبت بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاومنا ان كان على فوت العلم بالرفع فقول ابن قارظ مقيد بالنسبة الى ذلك وان كان تلاومهما على فوت العلم فهل سمعه أبو هريرة فقول ابن قارظ غير مقيد الاعلى القول بأن قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على السماع منه وان كان تلاومهما على عدم حصول أحد الأمرين أعني السماع أو الرفع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى آخر الأنبياء وان مسجدى آخر المساجد * حدثنا محمد بن مثنى وابن أبي عمير جميعا عن الثقة في قال ابن مثنى ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سألت أبا صالح هل سمعت أبا هريرة يذكر فضل الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن أخبرني عبد الله بن ابراهيم بن قارظ انه سمع أبا هريرة يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة أو كألف صلاة فيما سواه من المساجد الا أن يكون المسجد الحرام * وحدثني زهير بن حرب وعبيد الله ابن سعيد ومحمد بن حاتم قالوا ثنا يحيى القطان عن يحيى ابن سعيد بهذا الاسناد * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالوا ثنا يحيى

وهو القطان عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وأبو سامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد * وحدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة عن موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بثله * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح جميعا عن الليث بن سعد قال قتيبة ثنا

السمع أو الرفع وهو الظاهر فقول ابن قارظ مقيد أيضا (**قوله** في سند الآخر ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة) م هذا السند هو في جميع الطرق وإنما يحفظ ابراهيم عن ميمونة دون ذكر ابن عباس وكذا ذكره النسائي والبخاري ابراهيم عن ميمونة قال الدارقطني في كتاب العلل ورواه بعضهم ابراهيم عن ابن عباس ولم يثبت (ع) و ابراهيم هذا هو ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن لمباس ابن عبد المطلب وقال بعضهم صوابه مكدا ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس ان امرأة اشكت وذكر ابن عباس فيه خطأ (**قوله** لا يخرج من فلاطين في بيت المقدس فقالت لها ميمونة اجلسي) وذكرت لها الحديث (م) ذهب بعض شيوخنا الى ما ذهب اليه ميمونة ان المسكى والمدني فانذر أحدهما الصلاة في مسجد بيت المقدس لا يخرج اليه لان مسجده أفضل وان المقدسي اذا نذر الصلاة بمسجد احدي الحرمين يأتيه لانهما أفضل وقياس قول مالك على هذه الطريقة أن المدني اذا نذر مسجد مكة يأتيه لان المدينة عنده أفضل وان نذر المسكى مسجد المدينة أتاه وقال بعض شيوخنا الأولى للدمي والمسكى أن يأتي كل واحد منهما مسجد الأخرى لخروج من الخلاف الواقع في تفضيل أحدهما على الآخر * **قلت** * ليس في الحديث نص في فضيلة المراد اني اشكت وانما أخذت ذلك ميمونة من انه لا يخرج من الأفضل الى المفضول وهو مستند اجتهادها ولو كان يعارض اجتهادها حديث لا تشد المطى الا لثلاثة مساجد فظاهره انها تشد لها ولومن بعضها الى بعض الا أن تخصص ذلك بما اذا كان المستقل اليه أفضل

حديث لا تشد الرحال الا لثلاث *

(ع) شد الرحل كناية عن السفر البعيد وقد فسر هذا المعنى بقوله في الآخر انما يسافر لثلاثة مساجد فالمعنى لا يسافر لمسجد بعيد للصلاة فيه الا لأحد الثلاثة واختصت الثلاث بذلك لفضتها على غيرها * **قلت** * وهو خبر في معنى النهي وهو أبلغ في ثبوت الحكم من صريح النهي لانه يعطى أن الحكم ثبت وتقرر حتى صار يخبر عنه (**قوله** ومسجد الحرام ومسجد الأقصى) (ع) هو من إضافة الشيء الى نفسه وصفته كقولهم المسجد الجامع * **قلت** * ليس من إضافة الشيء الى نفسه المتفق على منعها وانما هي من إضافة الموصوف الى الصفة المختلف في جوازها فيجوزها الكوفيون ويمنعها لبصريون ويتأولون ما جاء منها على حذف موصوف فالتقدير مسجد المكان الجامع ومسجد المكان الحرام والمسكان الأقصى (د) وسمى أقصى لبعده عن المسجد الحرام (م) اختصت الثلاثة لفضلها على غيرها فمن كان بغيرها ونذر الصلاة بأحدها أتاه فان قال ماشيا فقال اسمعيل لا يلزمه المشي ويأتي راكبا في الجميع * وقال ابن وهب يلزمه المشي في الجميع والمشهور انما يلزمه المشي في المسجد الحرام وان نذر الصلاة بغيرها فان كان بعيدا لم يأت به وصلى في مسجد بلد للنهي عن شد الرحال وان كان قريبا فقال بعض أصحاب مالك يأتيه ان كان على أميال يسيرة وان قال ماشيا أتاه ماشيا إذ ليس فيه شد رحال قال ابن حبيب مثل أن ينذر لصلاة في القريب أو في مسجد جمعة والازم ابن عباس المدني ينذر الصلاة في قباء أن يأتيه واخرج ابن حبيب لذلك تأنيده صلى الله عليه وسلم قباء في كل سبب * **قلت** * ولا يقال ان النهي عن شد الرحال عام مخصوص لجواز شدّها للطلب العلم والجهاد ولزيارة الصالحين على قول من يقول بجواز شدّها لزيارتهم لان هذه المذكورات لا يتناولها اللفظ حتى يخص

فقول ابن قارظ مقيد أيضا (**قوله** ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة) صوابه اسقاط ابن عباس لانه يحفظ ابراهيم عن ميمونة والمتن صحيح بخلاف ولعل الرايتين أيضا صحيحتان

ليث عن نافع عن ابراهيم ابن عبد الله بن معبد عن ابن عباس أنه قال ان امرأة اشكت شكوى فعالت ان شغاني الله لا يخرجن فلاطين في بيت المقدس فبرات ثم تبعه زرت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليها فأحبرتها ذلك فقالت اجلسي فكلتي ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الكعبة * حدثني عمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمر ثنا شفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة يابغ به النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد

الاعلى عن معمر عن الزهرى بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد * وحدثننا هرون بن سعيد الابرص ثنا ابن وهب
ثنى عبد الجيد بن جعفران همران بن أبي أنس حدثه ان سلمان الاغر حدثه أنه سمع أبا هريرة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إنما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدى ومسجد ايلياء * حدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن حميد الخراط
قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قال مرى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى قال قلت له كيف سمعت أباك يذكرك فى المسجد
الذى أسس على التقوى قال قال أبى دخلت على رسول (٤٨١) الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بعض نساءه فقلت

يا رسول الله أى مسجدين

الذى أسس على التقوى

قال فأخذ كفاه من حصاء

فضرب به الارض ثم قال

هو مسجدكم هذا المسجد

المدينة قال فقلت أشهد أنى

سمعت أباك هكذا يذكركه

* وحدثننا أبو بكر بن أبى

شيبه وسعيد بن عمرو

الاشعثى قال سعيد أخبرنا

وقال أبو بكر ثنا حاتم بن

اسماعيل عن حميد عن أبى

سلمة عن أبى سعيد عن

النبي صلى الله عليه وسلم

بمثله ولم يذكر عبد الرحمن

ابن أبى سعيد فى الاسناد

* وحدثننا أبو جعفر أحمد

ابن منيع ثنا اسمعيل بن

ابراهيم ثنا أيوب عن نافع

عن ابن عمر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان

يزور قباء راكبا ومشيا

* وحدثننا أبو بكر بن أبى

شيبه ثنا عبد الله بن غير وأبو

اسامة عن عبيد الله ح وثنا

بأخر أجهالنا لا نأخذ بالصلوة وقد قدمنا الكلام على هذا الحديث فيما تقدم من أحاديث الحج
بأشبع من هذا (قوله إيلياء) (د) هى بيت المقدس (ع) وفيها ثلاث لغات أفصحها كسر الهمزة
واللام والمد والثانية كذلك لأنه مقصور والثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد

﴿ أحاديث بيان المسجد الذى أسس على التقوى ﴾

(قوله فأخذ كفاه من حصاء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة) (ع) نصر فى
أنه مسجد المدينة ورد على من زعم أنه مسجد قباء (د) فضرب به الارض بالحصى مبالغة فى البيان
والحصاء بالمدينة الحصى الصغار * قلت * ولا يقال فيه تأخير البيان لأنه لم يبينه إلا الآن لجواز تقديم البيان
وإنما تأخر بالنسبة الى هذا السائل الخاص وليس التأسيس على التقوى خاصا بمسجد المدينة وإنما شمل
عنه من حيث ما المراد به فى الآية

﴿ أحاديث آتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قباء ﴾

(قوله كان يأتى قباء) (د) المشهور فى قباء المد والتذكير والصرف وفى لغة هو مقصور وفى لغة هو
مؤنث وفى لغة مذ كرم مصر وف (قوله راكبا ومشيا) * قلت * قال الشيخ الأفضل فى مثل هذا

﴿ باب فضل المساجد الثلاثة ﴾

(ش) (قوله إيلياء) هى بيت المقدس (ع) وفيها ثلاث لغات أفصحها كسر الهمزة واللام والمد والثانية
كذلك لأنه مقصور والثالثة بحذف الياء الأولى وسكون اللام والمد

﴿ باب بيان المسجد الذى أسس على التقوى ﴾

(ش) (قوله فأخذ كفاه من حصاء) رد على من زعم أنه مسجد قباء (ح) وضرب به الارض بالحصاء
مبالغة فى البيان والحصاء بالمدينة الحصى الصغار (ب) ولا يقال فيه التأخير للبيان لأنه لم يبينه الى الآن
لجواز تقديم البيان وإنما تأخر بالنسبة الى هذا السائل الخاص وليس التأسيس على التقوى خاصا
بمسجد المدينة وإنما شمل عنه من حيث ما المراد به فى الآية

﴿ باب فضل مسجد قباء ﴾

(ش) المشهور فى قباء المد والتذكير والقصر وفى لغة هو مقصور وفى لغة هو مؤنث وفى لغة هو
مذ كرم مصر وف (قوله راكبا ومشيا) (ب) قال الشيخ الأفضل فى مثل هذا المشى وركوبه صلى

(٦١ - شرح الابن والسنوسى - ثالث) ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى مسجد قباء راكبا ومشيا

فيمضى فيه ركعتين قال أبو بكر فى روايته قال ابن عمر فيمضى فيه ركعتين * وحدثننا محمد بن منيع ثنا يحيى ثنا عبيد الله أخ - برنى

نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى قباء راكبا ومشيا * وحدثنى أبو عمر عن الرقاشى زبد بن بديل الثقفى بصرى

ثقة ثنا خالد يعنى ابن الحرث عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى القطان * وحدثننا يحيى

ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى قباء راكبا

المشي وركوبه صلى الله عليه وسلم محتمل انه لتعذر المشي فقيل له أنت اذا خرجت لزيارة الشيخ الصقلي والشيخ الخطاب تخرج ماشيا وترجع راكبا فقال انما أرجع راكبا لادراك الصلاة لانه كان اماما بالجامع الأعظم بتونس (م) * ان قيل قد أصلم انه لا يؤتى الا ما كان أفضل ومسجده صلى الله عليه وسلم أفضل * قلنا قد قال بعض أصحابنا انما ذلك فيما تعمل فيه المطى وتشد فيه الرجال وأما مقرب على أميال يسيرة فيأتيها وان كان ماشيا ومسجدا قريبا على أميال يسيرة فيأتيه وان كان ماشيا * فان قيل انما ذلك اذا تساوى المسجدان على ما قال صاحبكم الذي حكيتكم والفضل هنا مختلف * قلنا الاصل الوفاء بالنذر خرج ما تعمل فيه المطى للنبي وبقى غيره على الأصل وهذا اعتذار عما تقدم لابن حبيب وابن عباس وأما تيانه صلى الله عليه وسلم لبقاء فلم يكن لندر فلا مانع بمنعه منه لأن المتقرب حينما خف عليه فعل القربة ففعله وقد أزم مالك المسكى اذا نذر الرباط بعسقلان أو غيرها من السواحل أن يأتيه وان كان فيه اعمال المطى لغير الثلاث لان المطى انما عملت في ذلك لشي لا يوجد في أحد الثلاث والحديث انما ورد في اعمالها للصلاة لأنها في أحد الثلاثة أفضل * قلت * حاصل جوابه أن النبي انما هو عن اتيانه غير الثلاثة للصلاة فيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يأت قباء للصلاة فيه الا أنه بقي أن يقال قد قال في الطريق الآتي يأتي قباء فيصلى فيه ركعتين ولا خصوصية للصلاة الا كثرة الثواب فلا تزال المعارضة أعني معارضة اتيانه صلى الله عليه وسلم قباء لما تقدم من أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل * ويجاب بأنه لا يتعين أن يكون اتيانه للصلاة بل يجوز أن يكون للدعاء فيه وللخلى فيه عن الناس أو غير ذلك وتكون صلاته الركعتين تقدمت بين يدي الدعاء والتعية ولا يلزم من اتيانه للدعاء فيه أن يكون أفضل لأن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسببها أفضل (قوله كل سبت) (ع) فيه تخصيص يوم بالعبادة وكرهه ابن مسعدة خوف أن يظن أنه سنة له في ذلك ليوم ولعله لم

الله عليه وسلم محتمل انه لتعذر المشي له فقيل له أنت اذا خرجت لزيارة الشيخ الصقلي أو الشيخ الخطاب تخرج ماشيا وترجع راكبا فقال انما أرجع راكبا لادراك الصلاة لانه كان اماما بالجامع الأعظم من تونس (م) * ان قيل قد أصلم انه لا يؤتى الا ما كان أفضل ومسجده صلى الله عليه وسلم أفضل * قلنا قد قال بعض أصحابنا انما ذلك فيما تعمل فيه المطى وتشد فيه الرجال اماما مقربا لمسجده قباء فيأتيه * فان قيل * انما ذلك اذا تساوى المسجدان على ما قال صاحبكم والفضل هنا مختلف * قلنا * الاصل الوفاء بالنذر خرج ما تعمل فيه المطى للنبي وبقى ما عداه على الأصل وهذا اعتذار عما تقدم لابن حبيب وابن عباس من أن من نذر الصلاة في مسجد قريب أناء وان قال ماشيا أناء ماشيا اذ ليس فيه شذر حال وأما تيانه صلى الله عليه وسلم لبقاء فلم يكن لندر فلا مانع بمنع منه لأن المتطوع حيث ما خف عليه فعل وقد أزم مالك المسكى اذا نذر الرباط بعسقلان أو غيرها من السواحل أن يأتيه وان كان فيه اعمال المطى لغير الثلاث لان ذلك لا يوجد في الثلاث والحديث انما هو في الصلاة لان فعلها في الثلاث أفضل (ب) حاصل جوابه ان النبي انما هو عن اتيانه غير الصلاة للثلاث فيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يأت قباء للصلاة فيه الا أنه بقي أن يقال قد قال في الطريق الآتي قباء ليصلى فيه ركعتين ولا خصوصية للصلاة الا كثرة الثواب فلا تزال المعارضة أعني معارضة اتيانه صلى الله عليه وسلم قباء لما تقدم من أن مسجده صلى الله عليه وسلم أفضل (وجاب) بأنه لا يتعين أن يكون اتيانه للصلاة بل يجوز أن يكون للدعاء فيه أو للخلى فيه عن الناس أو غير ذلك وتكون صلاته الركعتين تقدمت بين يدي الدعاء والتعية ولا يلزم من اتيانه للدعاء فيه أن يكون أفضل لأن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل (قوله كل سبت) (ع) فيه

وماشيا * وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبا وماشيا * وحدثننا زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت وكان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت * وحدثننا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن عبد الله بن دينار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء يعني كل سبت كان يأتيه راكبا وماشيا قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعل * وحدثننا عبد الله بن هاشم ثنا وكيع عن سفيان عن ابن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر كل سبت

يبلغه الحديث وفيه أيضا حجة لجواز تخصيص الأئمة والصالحين يوما بزيارة الاخوان وتفقد حالم أو يجعل ذلك اليوم لراحته من أشغال العامة واجام نفسه مالم يتألا الناس على ذلك فيظنه الجاهل سنة ولعل هذا الذي ذكره ابن مسامة وكرهه متقدمو شيوخنا تخصيص الحالكم ذلك يوم معلوم ولكن يفعله اذا احتاج اليه لاجام نفسه أو تفقد ضيعته أي وقت شاء ﴿ قلت ﴾ ما ذكر من أنه يجوز تخصيص يوم بالراحة منه ما جرى العرف به ومضى عليه عمل الشيوخ من بطالة المدرسين يوم الجمعة و يوم الخميس مالم يكن مشروطا في أصل التخصيس أن لا يبطل وكان الشيخ أبو علي بن قداح بمدرسة الشماعين يضيف الى الخميس والجمعة يوم الاثنين وما ذكر عن متقدمي الشيوخ أنهم كرهوا للمعالم تخصيص ذلك بيوم الأولى ما عليه العرف من تخصيص ذلك بيوم معين لانه اذا خص بيوم علمه الناس فيراناح الجميع فيه بخلاف ما اذا لم يخصه بيوم فانه بما أدى الى التعب والحيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

تخصيص يوم بالعبادة وكرهه ابن مسامة خوف أن يظن انه سنة في ذلك اليوم ولعل لم يبلغه الحديث وفيه جواز تخصيص يوم لزيارة الصالحين والاخوان ويجعل ذلك اليوم لراحته من أشغال العامة واجام نفسه (ب) ما ذكر من أنه يجوز تخصيص يوم بالراحة منه ما جرى العرف به ومضى عليه عمل الشيوخ من بطالة المدرسين يوم الجمعة ويوم الخميس مالم يكن مشروطا في أصل التخصيس أن لا يبطل وكان الشيخ أبو علي بن قداح بمدرسة الشماعين يضيف الى الخميس والجمعة يوم الاثنين وما ذكر عن متقدمي الشيوخ أنهم كرهوا للمعالم تخصيص ذلك بيوم الأولى ما عليه العرف من تخصيص ذلك بيوم معين لانه اذا خص بيوم علمه الناس فيراناح الجميع فيه بخلاف اذا لم يخصه بيوم فانه بما أدى الى التعب والحيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ تم الجزء الثالث من شرحي الابي والسنوسي على صحيح مسلم ويلييه
الجزء الرابع أوله كتاب النكاح ﴾

﴿ فهرست الجزء الثالث من شرحى الامامين الابى والسنوسى ﴾
 ﴿ على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين امين ﴾

صحيفة

٢	أحاديث صلاة الجمعة
٩	د فضل الانصات
١٠	د ساعة الجمعة
١١	د فضل يوم الجمعة
١٢	د هداية الأمة ليوم الجمعة
١٤	د فضل التهجير
١٦	د وقت الجمعة
١٧	د الخطبة
١٨	حديث نزول قوله تعالى واذا رأت تجارة أولهوا الآية
٢٤	ما يقال فى الخطبة
٢٥	حديث قوله طول صلاة الرجل الخ
٢٦	أحاديث ما يقرأ فى الخطبة
٢٧	د الإشارة باليد فى الخطبة
٢٨	د الصية والامام يخطب
٣٠	د التعليم فى الخطبة
٣١	د ما يقرأ فى صلاة الجمعة
٣٢	د ما يقرأ فى يوم الجمعة
٣٣	د الصلاة بعد الجمعة
٣٤	د صلاة العيد
٣٥	د من ترك الأذان
٣٦	د خروج النساء
٤٠	د الجاريتين المقتيتين
٤٢	د لعب الحبشة بحراهم فى المسجد
٤٣	د الاستسقاء
٤٩	د خوفه صلى الله عليه وسلم يوم الرياح
٥١	د الكسوف
٦١	﴿ كتاب الجنائز ﴾
٦٦	أحاديث البكاء على الميت
٦٨	د أحاديث الصبر عند المصيبة

٦٩	أحاديث تعذيب الميت ببكاء الحي عليه
٧٢	➤ النياحة
٧٥	➤ الغسل
٧٨	➤ السكفن
٨١	➤ الصلاة على الميت
٨٢	➤ الاسراع بالجنائز
٨٣	➤ فضل اتباع الجنائز
٨٥	➤ الترغيب في كثرة المصلين
٩٠	➤ الثناء على الميت
٨٦	حديث قوله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه
٨٧	أحاديث النعي على الجنائز
٨٩	➤ الصلاة على القبر
٩١	➤ القيام للجنائز
٩٢	➤ ترك القيام
٩٠	➤ الدعاء
٩٣	➤ أين يقوم الامام من الجنائز
٩٤	➤ الركوب بعد الانصراف
٩٥	➤ كيفية الاقبار
٩٧	➤ البناء على القبر
١٠٠	➤ الصلاة على الميت في المسجد
١٠١	➤ زيارة القبور
١٠٥	➤ زيارته صلى الله عليه وسلم قبراً له
١٠٧	✽ كتاب الزكاة ✽
١١٢	حديث قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت الانهار والغيم الى آخره
١١٣	حديث قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة
١٠٠	حديث قوله منع ابن جيل وخالد بن الوليد والعباس رضي الله عنهم الصدقة
١١٦	أحاديث زكاة الفطر
١٢٠	➤ التغليب في منع الزكاة
١٢٤	فصل في معرفة نصب الماشية
١٣١	أحاديث الأمر بارضاء المصدقين
١٣٢	➤ الترغيب في الصدقة
١٣٦	➤ فضل النفقة على العيال

- ١٣٧ أحاديث الصدقة على الأقربين
 ١٣٨ حديث الصدقة على الأخوال
 ١٣٩ أحاديث صدقة النساء
 ١٤٢ حديث الصدقة على الأم المشركة
 الصدقة على الميت
 ١٤٦ الصدقة على عدد السلاحي
 ١٤٧ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا خلفا إلى آخره
 أحاديث فيض المال
 ١٥٢ حديث الوفد
 ١٥٣ أحاديث الترغيب في المنة
 ١٥٤ > مثل المنفق والبذيل
 ١٥٦ > وقوع الصدقة في يد غير أهلها
 ١٥٨ > أجر الخازن والمرأة
 ١٦٠ > الخس على النفقة في سبيل الله
 ١٦٤ > النهي عن احتقار الصدقة
 ١٦٥ > الأمر بإخفاء الصدقة
 ١٦٧ > أفضل الصدقة
 ١٦٨ > بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى
 ١٧٣ > من تحمل له الصدقة
 ١٧٥ > أمر الرجل بأخذ ما يعطاه دون مسئلة
 ١٧٦ > كراهة الحرص على الدنيا
 ١٧٨ > التعذير من الاغترار بزينة الدنيا
 ١٨٣ > اعطاء المؤلفة قلوبهم
 ١٩١ > ابتداء الخوارج
 ٢١٢ > تحريم الزكاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢١٥ > ما يبيع من الهدية له صلى الله عليه وسلم ولآله
 ٢١٧ > كتاب الصيام
 ١١٩ > باب الصوم لرؤية الهلال
 ٢٢٥ > قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بمصوم يوم
 حلفه صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهرا
 ٢٢٦ > بيان أن لكل بلد رؤيته
 الاعتبار بكبر الهلال وصغره

- ٢٢٨ حديث قوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان
 حديث قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
- ٢٣١ أحاديث فضل السحور
 ٢٣٣ » قوله اذا أقبل الليل الخ
 ٢٣٤ » النهى عن الوصال
 ٢٣٥ » القبلة للصائم
 ٢٣٨ » صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب
 ٢٤٠ » الكفارة
 ٢٤٥ » الصوم في السفر
 ٢٥٠ » صوم يوم عاشوراء
 ٢٥٤ » النهى عن صوم يوم العيد
 ٢٥٦ » النهى عن صوم أيام التشريق
 النهى عن تخصيص يوم الجمعة بالصوم
 ٢٥٨ » قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
 ٢٦٠ » تأخير القضاء
 ٢٦٢ » قضاء الصوم عن الميت
 ٢٦٤ » من دعى الى طعام وهو صائم
 ٢٦٥ » فضل الصيام
 ٢٦٧ » فضل الصيام في سبيل الله
 ٢٦٨ » جواز صوم التطوع دون
 نية من الدل
 ٢٦٩ » الصائم يأكل ويشرب
 ناسيا
 ٢٧٠ » صومه صلى الله عليه وسلم
 ٢٧١ » كراهة اتباع النفس في
 العبادة الى آخره
 ٢٧٥ أحاديث صيام ثلاثة أيام من
 كل شهر
 ٢٧٧ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم أفضل الصيام الخ
 ٢٧٩ قوله صلى الله عليه وسلم وأتبعه
 ستامن سؤال
 ليلة القدر
 ٢٨١ كتاب الاعتكاف
 ٢٩٠ كتاب الحج
- ٢٩٤ أحاديث النهى عن لباس
 مامسه طيب
 ٢٩٧ المواقيت
 ٣٠٠ التلبية
 ٣٠٥ التطيب قبل الاحرام
 ٣٠٨ تحريم الصيد
 ٣١٢ ما يقتل المحرم من الصيد
 ٣١٥ ما يجب على المحرم اذا حلق
 رأسه
 ٣١٧ جواز الحجامة للمحرم
 ٣١٨ غسل المحرم رأسه
 ٣١٩ ما يفعل بالمحرم اذا مات
 ٣٢١ الاشتراط في الحج والعمرة
 ٣٢٢ وجوه الاحرام الخ
 ٣٥٦ الاحرام المعلق باحرام الغير
 ٣٥٩ جواز التمتع
 ٣٦٢ وجوب الدم على المقتع
 ٣٦٦ طواف القدوم
 ٣٦٧ هل يتصل المعتمر بالطواف

حكمة
 ٤٣٠ الحج عن العاشر
 ٤٣٢ فصل * الاستطاعة عند مالک
 هي القدرة الخ
 ٤٣٣ حج الصبي
 ٤٣٤ فرض الحج مرة في العمر
 ٤٣٦ النهي عن سفر المرأة مع غير
 ذي محرم
 ٤٣٩ أحاديث ما يقول من ركب
 للسفر وغيره
 ٤٤١ بيان يوم الحج الاكبر
 ٤٤٢ فضل يوم عرفة
 ٤٤٣ فضل العمرة
 ٤٤٦ هل تملك دو رمكة
 ٤٤٧ لا هجرة بعد الفتح
 ٤٤٨ تحريم مكة
 ٤٥٥ ما كان عليه صلى الله عليه
 وسلم يوم الفتح
 ٤٥٦ فضل مكة والمدينة الخ
 ٤٦٨ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم على انقاب المدينة ملائكة
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
 ٤٧٢ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم من أراد أهل المدينة بسوء الخ
 تقبح لسانه ويخرج قوم بأهلهم
 ييسون
 ٤٧٤ حديث قوله صلى الله عليه
 وسلم لتزكن المدينة الحديث
 ٤٧٥ أحاديث فضل العبر والمنبر وما
 بينهما
 ٤٧٦ أحاديث فضل الصلاة في
 مسجده صلى الله عليه وسلم
 ٤٨٠ حديث لا تشد الرحال الا لثلاث
 مساجد الخ
 ٤٨١ أحاديث بيان المسجد الذي
 أسس على التقوى
 آتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد
 قباء

حكمة
 ٣٧١ جواز العمرة في أشهر الحج
 ٣٧٢ اشعار الهدى وتقليده
 ٣٧٦ جواز تقصير المعقر من شعره
 ٣٧٨ عدد عمره صلى الله عليه وسلم
 ٣٧٩ غزواته صلى الله عليه وسلم
 ٤٨٠ فضل العمرة في رمضان
 من أين يستحب دخول مكة
 ٤٨١ استحباب المبيت بذي طوى
 ٤٨٢ أحاديث الرمل في الطواف
 ٤٨٦ استلام الركين
 ٤٨٧ جواز الطواف على البعير
 ٤٨٨ بيان أن السعي بين الصفا
 والمروة ركن الخ
 ٤٩٠ متى يقطع الحاج التلبية
 ٤٩٤ تقديم الضعفة من النساء
 ٤٩٦ من أين ترى جرة العقبة
 ٤٩٨ استظلال المحرم راكبا
 ٤٠٠ عدد الجمار والسعي والطواف
 الحلق والتقصير
 ٤٠٤ جواز تقديم بعض الاربعة
 على بعض
 ٤٠٥ طواف الافاضة
 ٤٠٦ استحباب التزول بالابطح
 ٤٠٨ وجوب المبيت بمى ليا لها
 ٤٠٩ الصدقة بلحوم الهدايا و جلودها
 واجلتها
 ٤١٠ الاشتراك في الهدى
 ٤١١ بعث الهدى لمن لا يريد أن
 يصعبه
 ٤١٢ ركوب الهدى
 ٤١٤ ما يفعل بالهدى اذا عطب
 ٤١٦ طواف الوداع
 ٤١٨ دخوله عليه الصلاة والسلام
 الكعبة
 ٤٢١ تقض الكعبة
 ٤٢٣ نقض ابن الزبير الكعبة